

علوم العربية

علم النحو

تأليف

السيد هاشم الحسيني الطهراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن الحمد حقه ، والصلاة على نبيه الذى بلغ عنه على ما هو حقه ، وعلى اوصيائه الذين عندهم العلم جلّه ودقّه.

وبعد حمده تعالى على افضاله والصلاة على رسوله وآله فان هذا الذى بين يديك مؤلف فى علم النحو الذى هو عمدة علوم العربية اذ به يتحصل للطالب معانى القرآن وما صدر عن بيت الوحي من التفسير والبيان.

واغتنمه فانه يغنيك عن سائر ما الف فى هذا الموضوع ويريحك عما لا يسمن ولا يغنى من جوع ، من تعليقات واختلاف اقوال ذكروها فى كتبهم واودعوها فى زبرهم ، فحذفتها وجعلت مكانها شواهد من الآيات وبيانات لما فى بعض المسائل من المبهات.

واشكر المولى سبحانه على ما من على من احسانه ، ووفقى لاتمامه ، واساله ان يكون مقبولا عنده ، ومرغوبا عند الصالحين من عباده ، انه خير مرجو لمن رجاه واكرم مجيب لمن دعاه ، ورتبته على مقدمة وثلاثة مقاصد وخاتمة.

المقصد الاول فى المرفوعات والمنصوبات وعواملها ومباحث الافعال وما يتعلق بها والاسماء العاملة الشبيهة بالافعال فى العمل ، وفى هذا المقصد اثنان وعشرون مبحثا.

بسمه تعالى

تذكار ارشاديّ

تستعدّ ايّها الطالب لقراءة هذا الكتاب بعد ان قرأت كتابي في الصرف بالفارسيّة ثمّ كتابي في الصرف بالعربيّة ولا تحتاج بعد ذلك الى قراءة بعض المختصرات في النحو والعوامل لأنّ هذا الكتاب كافل لجميع ذلك انّه تعالى وليّ التوفيق ونعم الناصر والمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾. ١٨ / ١

﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾. ٧٠ / ٧

المقصد الثاني في مباحث متفرقه لا يجمعها جهة واحدة قريبة ، وفي هذا المقصد احد عشر مبحثا.

المقصد الثالث في الكلمات التي تقتزن بالجميل ، وكل صنف منها معنى ، وفي هذا المقصد خمسة عشر مبحثا.

الخاتمة في فهرس حروف المعاني ووجوه معانيها وذكر الحروف الزائدة ومواضعها ، وحروف المعاني الواقعة في كلام العرب اثنان وسبعون حرفا.

ثم ان بعض الطلبة كان يرى ان اكتب النحو بالفارسية كما فعلت في الصرف ، ولكني خالفت هذا النظر لان الاسلوب العربى اليق بالنحو ، وانه يعين الدارس على التعلم لانه كله تمارين ، مع ان ترجمة المصطلحات والحدود والتعريفات فيها عسر. بل اقول : متعلم النحو بالفارسية لن يحصل له علم بالنحو ، ولا قدرة على ادراك المعاني من الآيات وغيرها ولا على انشاء الكلام مقالة او كتابة ، والعجب من شعف بعض الشبان بذلك ، وولع بعض الفضلاء بترجمة متون النحو ، فانظر

المقدمة

وفيها امور.

الامر الاول

قال الصادق عليه السلام : تعلموا العربية فانها كلام الله الذى يكلم بها خلقه . بحار الانوار ج ١ . ص ٢١٢ . عن خصال الصدوق.

اعلم : انى اخذت تسمية الكتاب بعلوم العربية من هذا الحديث الشريف ، اذ التقدير : تعلموا علوم اللغة العربية لان لهذه اللغة علوما وضعها العلماء بالهام امير المؤمنين عليه السلام ، والامام الصادق عليه السلام يامر بتعلمها ، فحذف المضاف بقرينة تعلموا لان التعلم يتعلق بالعلم ، وحذف الموصوف كما هو معمول في كل وصف اريد به موصوفه ، فصار تعلموا العربية . وليس التقدير : تعلموا اللغة العربية لان الخطاب عام الى العربى وغير

العربي ، والعربي لا يحتاج الى تعلم لغته حتى يؤمر به ، ولكن يحتاج الى تلك العلوم ، ولا التقدير : تعلموا العلوم العربية ، اذ لا يصح نسبة هذه العلوم الى العرب كما لا يصح اضافتها اليهم بان يقال لها : علوم العرب لان العرب لم تشم منها شيئا ، بل كانت تتكلم بلغتها حسب الطبع والغريزة والاستماع من اهل لهجته ، وتلك العلوم حدثت بعد الاسلام بلهام ملهمها ، فالصواب اضافتها الى اللغة المنسوبة الى العرب ويؤيد ما قلت تسمية الزمخشري كتابه في النحو بالمفصل في علم العربية.

الامر الثاني

ان هذا الحديث الصادر عن بيت الوحي يدل على وجوب تعلم تلك العلوم التي بها يصير الانسان عارفا باللغة العربية الصحيحة ، اى لغة القرآن وما جرى مجراه من كلمات النبي ﷺ والاوصياء عليهم السلام والامر كذلك بتا وقطعا : لان اليقين ودفع الشك بنبوه محمد ﷺ يتوقف على برهان نبوته ، وبرهان نبوته اليوم هو القرآن ، لانه المعجزة الباقية التي تنالها ايدي الناس ، وليس برهانا لاحد الا ان يفهم ان لفظه فوق مراتب الالفاظ ومعناه فوق مراتب المعاني ، كما شرحنا ذلك يسير شرح في كتابنا (عقائد الانسان) ، ولا يدرك ذلك الا بعلوم لغة العرب حتى لمن كان لسانه عربيا.

والى هذا البيان اشار الامام علي عليه السلام بقوله : فانها كلام الله الذي يكلم به خلقه ، اى لا يعلم احد ان القرآن كلام الله وان من اتى به مبعوث من عند الله الا ان يعرف الفاظه ومعانيه ويتفكر في حقائقه ومغازيه ، ولا يتيسر ذلك الا بعلوم لغة العرب التي تكلم بها الله جل شاناه في كتابه.

واما دفع الشك وتحصيل اليقين بنبوته فحكم عقلى لا يرتاب فيه ذو مسكة اقر بالخالق المتعال سواء انشأ في الاسلام ام في غيره ، وحصول اليقين بها في هذا الزمان من غير طريق التعلم والتفكير غير مسموع ممن ادعاه ، والعلم التصورى بانه رسول الله ﷺ ، ثم الاقرار بذلك في جمع الاسلام كما يشاهد

في كثير بل اكثر لا يسمن ولا يغنى من جوع ، ولا يوجب فكاك الرقبة من ايدى ملك المسائلة في اول ذحول القبر ، ولا يكون ايماننا حتى ينفعه في الآخرة.

فالعاقل يرجع الى وجدانه ويتعرف عن نفسه هل عنده يقين بذلك ام لا ، فان الامر خطير والاعذار في هذا المضمار عند الله غير مقبولة ، وعلامة العلم واليقين عدم احتمال النقيض ، والا فهو شك او ظن ، وان الظن لا يغنى من الحق شيئا. وكيف بالشك ، وعدم تأثير تشكيك مشكك ، والا فهو تقليد ، ولا ايمان حينئذ بالرسول ، بل آمن بمن قلده فقبل منه ما اصدده ، كما شوهده في كثير من الناس اذا راي باطلا او ظلما من عالم او داع الى الدين انكر الدين او تشكك فيه من غير تعقل وتفكير ، وليس ذلك الا لعدم معرفته بالدين ومن اتى به.

وغير خفى ايضا ان الامر في الايات بالتفكر والتعقل والتدبر في القرآن لا يمكن امثاله الا بعد العلم والعرفان به ، وان كان الامر بالقراءة يمثل بنفس القراءة ، ولكن لا تنس قول الرسول ﷺ : لا خير في قراءة لا تدبر فيها.

ثم تفكر في كلام سيد الاوصياء عليه السلام : افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر ، وارغبوا فيما وعد المتقين فانه اصدق الوعد ، واقتدوا بهدى نبيكم فانه افضل الهدى ، واستنوا بسنته فانه اهدى السنن ، وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث ، وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب ، واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور ، واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص ، ثم انظر الى لا دينية اكثر من انتمى الى الاسلام وعدم تحاشيهم عن الفساد والافساد والمعاصي والمنكرات ، وليس ذلك الا لعدم علمهم بالقرآن وتعاليمه ، وما ندب فيه ربه اليه من محاسن الاعمال ومكارم الاخلاق ، وما ذكره في آيات البشارة والانذار ، والمنع بالقهر لا يدوم ، وان نفع قليلا فلا نفع له في الآخرة وهى المهمة ، فالطريق الصحيح الاساسى هو تعلم كتاب الله.

ولا ينفع الاعتقاد التقليدى عن الاباء والعلماء والاجتماع ، ولا قيمة للاعمال

مع هذا الاعتقاد ، بل يوجب خروج الانسان عن هذه الدار الى دار القرار بلا ايمان ، وينتج دوام العذاب والخسران كما شهد بذلك القرآن والحديث والعقل والاجماع.

ثم ان كثيرا من الناس حمر مستنفرة فرت من قسورة ، اذا ذكر عندهم تحصيل العلم بكتاب الله وبما جاء به من عنده رسول الله ﷺ يقول بلهجة موهنة : ما الآخوند ولا احب ان يصير ولدى آخوندا ، والمسكين لا يدري ان العلم بالدين والمبدء والمعاد لازم بحكم العقل للآخوند وغير الآخوند ، وعنوان الآخوند والثياب الخاصة ليس مطرحا في البين ولا دخل له في الدين ، وقد قال الرسول ﷺ : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، اى العلم الذى نزل من عند الله فريضة على كل من اقر بالله ، ولا يقبل عذر الجاهل بان يقول عند ربه في موقف السؤال والحساب : انا ما كنت آخوندا ، فليرجع الزعماء ابصارهم ليروا من اين حصل هذه النفرة والحقاقة بين الناس.

الامر الثالث

ان علوم العربية اربعة عشر علما.

١ . اصل اللغة ، وهو علم يبين مفاهيم مفردات الكلمات من حيث المادة ، وصنف فيه كتب كثيرة كقاموس اللغة وصحاح اللغة والمصباح المنير وتاج العروس ولسان العرب ومفردات القرآن ومقائيس اللغة والمخصص وفقه اللغة والفائق والنهاية ومنتهى الارب واقرب الموارد والمنجد وغيرها على كثرته.

٢ . علم الاشتقاق ، وهو صياغ كلمة من كلمة اخرى مع وحدة المادة واختلاف الهيئة ، وهو فى الاكثر يذكر فى ضمن الصرف ، ولا بى نصر الباهلى وابى الوليد المهدوى كتاب اشتقاق الاسماء.

٣ . علم الصرف وهو علم يبين بناء الكلمات اى هيئتها ، والفرق بينه وبين الاشتقاق ظاهر لان الصرف يقابل اصل اللغة فانه لبيان معنى مادة الكلمة ، والصرف

لبيان نفس الهيئة من دون نظر الى المشتق والمشتق منه ، واما الاشتقاق فالمنظور فيه اتحاد المادة في المشتق والمشتق منه ، فللاشتقاق حد الى اصل اللغة. وحد الى الصرف ، اذ ينظر في مادة الكلمة لا من جهة المعنى كاللغة ، وينظر في هيئتها من جهة انها فرع هيئة اخرى لا بنفسها كالصرف وصنف فيه كتب كثيرة ذكرت اسماءها في كشف الظنون ، وكان من داب السلف خلط الصرف بالنحو ، والذين جاؤوا من بعدهم فصلوهما.

٤ . علم النحو ، وياتى بيانه فى الامر السادس.

٥ . علم الكتابة ، وهو العلم بكيفية نقش الكلمات العربية ، ويقال له رسم الخط ، صنف فيه كتب ، منها ما فى آخر شافية ابن الحاجب ، وقد يطلق على العلم بكيفية الخطاب مع طبقات الناس فى المكاتبة والمراسلة ورعاية مراتبهم فى الخطاب الكتبى ، واوفى المؤلفات فى هذا الفن كتاب دستور الكاتب فى تغيير المراتب تاليف محمد بن هندوشاه النخجوانى.

٦ . علم الانشاء ، وهو العلم بكيفية ثبت الشروط والعقود والمعاملات الشرعية والعرفية والصكوك الديوانية وغيرها ، والف فيه القسم الثانى من كتاب النخجوانى ، وفى كشف الظنون اسماء كتب فى هذا الفن وفن الكتابة ، والاسم الذى هو باب من علم المعانى غير هذا الانشاء ، والانشاء فى اللغة احداث الشئ وتربيته.

٧ . علم القراءة ، وهو العلم بالقراءات المشهورة والشاذة المروية عن الصحابة والتابعين ومعرفة اختلافهم فى القراءة ، وقد ذكر ذلك المفسرون فى كتب تفاسير الايات ، وصنف فيه كتب كثيرة مذكورة فى كشف الظنون ، اشهرها تبويب البشر فى القراءات العشر تاليف ابى الخير محمد بن الجزرى ، والقصيدة الشاطبية المسماة بحر المعانى ووجه التهانى تاليف ابى محمد الشاطبى ، له شروح كثيرة احسنها كنز المعانى للشيخ برهان الدين الجعبرى.

٨ . علم التجويد ، وهو علم الترتيل المأمور به فى قوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ

تَرْتِيلًا . ٧٣ / ٤ ، وهو العلم بالوقوف واداء الحروف بصفتها من المخارج على لهجة العرب العرباء ، وقال ابن الجزرى : اول من صنف فى التجويد موسى بن عبيد الله الخاقاني المتوفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

٩ . ١٠ . ١١ . علم المعانى والبيان والبديع ، والف فيها كتب كثيرة ، والمتداول منها فى ايدى الطلاب الكتاب المعروف بالمطول تاليف التفتازانى ، وهو شرح تلخيص المفتاح للخطيب القزوينى ، ونفس المفتاح للسكاكى .

١٢ . علم الشعر والقافية ، وهو العلم بجهات الكلام المنظوم واوزانها وتناسب اعجاز الايات ، ويقال الديوان لمجموعة جمع فيها ما انشأه شاعر ، ودواوين الشعراء كثيرة ، منها ما اشتهر بين ارباب الادب واخذوا منها شواهد لاثبات قواعد الاعراب فى كلام العرب ، وما ذكر فى كتب العلوم الادبية من الاشعار ماخوذ من تلك الدواوين كديوان الفرزدق والكميت وجريز والاخلطل وامرء القيس والنابعة الذبياني وقيس بن ملوح وحسان بن ثابت وزهير بن ابى سلمى المزنى وعمر بن ابى ربيعة والسيد الحميرى ، وغيرهم .

١٣ . علم الامثال ، والمثل كلام موجز صدر من قائل فى حادثة وينقل فى مثلها بالمناسبة من دون تغيير بل على نحو الحكاية ، واشهر المصنفات فى هذا الفن كتاب مجمع الامثال لابي الفضل النيسابورى الميدانى ، واحسنها الذى الف فى عصرنا الامثال النبوية لمحمد الغروى ، وامثال نهج البلاغة له ايضا .

١٤ . علم تاريخ الادب ، وهو علم يبحث فيه عن المصنفين لعلوم العربية ومن نشأ فيها ، وفى هذا الفن مصنفات ، منها نزهة الالباء فى طبقات الادباء لعبد الرحمان الانبارى ، وبغية الوعاة فى طبقات النحاة لعبد الرحمان السيوطى .

الامر الرابع

ان جميع العلوم الاسلامية تنته الى امير المؤمنين عليه السلام كما اعترف

بذلك العلماء وذكره في تاليفاتهم ، وذكر السيد المرعشي في آخر السابع وأول الثامن من ذيل احقاق الحق نبذة من كلماتهم ، ومنها علم النحو الذي روى متواترا عن ابي الاسود الدثلي انه قال : دخلت على امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه فرايته مطرقا مفكرا ، فقلت : فيم تفكر يا امير المؤمنين؟ قال : اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية ، فقلت : ان فعلت هذا احببنا وبقيت فينا هذه اللغة ، ثم اتيت بعد ثلاث فالتقي الى صحيفة فيها :

بسم الله الرحمان الرحيم الكلمة اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما انبا عن المسمى ، والفعل ما انبا عن حركة المسمى ، والحرف ما انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ، ثم قال : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة : ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر ، وانما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر .
قال ابو الاسود : فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب ، فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان ، ولم اذكر لكن ، فقال لي لم تركتها؟
فقلت : لم احسبها منها ، فقال : بل هي منها فزدها فيها .
وفي رواية اخرى .

قال ابو الاسود الدثلي : دخلت على امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه فوجدت في يده رقعة ، فقلت : ما هذا يا امير المؤمنين ، فقال : اني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعنى الاعاجم فاردت ان اضع لهم شيئا يرجعون اليه ويعتمدون عليه ، ثم القى الى الرقعة وفيها مكتوب :

الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما أنبئ به والحرف ما جاء لمعنى ، وقال لي : انح هذا النحو واضف اليه ما وقع اليك .
واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلاثة : ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وانما يتفاضل الناس يا ابا الاسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر ، واراد بذلك

الاسم المبهم.

ثم قال ابو الاسود : وضعت بابي العطف والنعت ، ثم بابي التعجب والاستفهام ، الى ان وصلت الى باب ان واخواتها ما خلا لكن فلما عرضتها عليه امرني بضم لكن اليها ، وكنت كلما وضعت بابا من ابواب النحو عرضته عليه الى ان حصلت ما فيه الكفاية قال : ما احسن هذا النحو الذى قد نحوت ، فلذلك سمي النحو.

ونقلت الروايتين من تاريخ الخلفاء للسيوطى ومن نزهة الالباء لابن الانبارى ، ونقل من مواضع اخرى السيد المرعشى فى اوائل الثامن من ذيل احقاق الحق ، فارجع ، وكان ابو الاسود واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان الدثلى من خواص امير المؤمنين عليه السلام والمشهورين بصحبته ومن محبى اهل البيت عليهم السلام ، ولا باس بتفسير بعض ما فى كلامه عليه السلام .

قوله عليه السلام : فى اصول العربية ، اى فى قواعد اللغة العربية ، واسس القواعد ابو الاسود بارشاد الامام عليه السلام ، وسمى بعضها فى الرواية الثانية ، وسنذكر معنى الاصل والقاعدة فى الامر الرابع عشر.

قوله عليه السلام : ثم قال : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، اى اتبع هذا الاصل الذى القيته اليك فى اخذ القواعد وتنظيمها ، والاصل هو ما قال عليه السلام : الكلام كله الخ ، وفى هذا ارشاد الى ان مبادئ النحو استعمال العرب العاربة لا العليل التى اخترعها النحاة. قوله عليه السلام : الاسم ما انبا عن المسمى ، اى ان الاسم لفظ وضع لشيء اذا تلفظ به اخبر السامع عن ذلك الشيء بالقاء مفهومه فى ذهنه ان كان عالما بالوضع ، والاسم اما مشتق كضارب ومنصور وتواب ورحيم ، ويقال له الوصف ايضا ، او جامد ، والجامد اما اسم ذات ويقال له اسم عين ايضا كجسم وعقل ونفس وانسان وزيد ، او اسم حدث ويقال له اسم معنى ايضا كضرب وعلم وكرم وابتداء وانتهاء والمقسم يشمل الاقسام الثلاثة ، والمسمى يطلق على مفهوم كل منها.

قوله عليه السلام : والفعل ما انبا عن حركة المسمى ، اى ما انبا عن الحدث المنسوب الى الشئ ، فان الفعل بمادته يدل على الحدث وبهيئته يدل على انتسابه اليه ، والمسمى هو الشئ المنسوب اليه الحدث الذى يقال له الفاعل ، والفرق بين الفعل والمشتق ان الذات المنسوب اليها الحدث داخل فى مفهوم المشتق ولذلك صار من اقسام الاسم ، دون الفعل فان مفهومه الحدث والنسبة اليها فقط ، والذات خارج لازم كالزمان .

قوله عليه السلام : والحرف ما أنبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ، وذلك المعنى نسبة شىء الى شىء ، فان الحرف كائنا ما كان اذا وقع فى الكلام يفيد نسبة بين معنيين من الاسم او معنيين من الاسم والفعل ، هذا يحمل من البيان فى تعريف الاسم والفعل والحرف من كلام الامام عليه السلام .

ولكن المشهور فى تعريفها عند النحاة ان الاسم كلمة معناها مستقل غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة ، والفعل كلمة معناها مستقل مقترن باحدها ، والحرف كلمة معناها غير مستقل وغير مقترن باحدها ، والمراد بعدم الاستقلال فى معنى الحرف عدم فهم معناه ان تلفظ به وحده ، بل يفيد معناه فى تركيب الكلام ، اذ ليس معنى من مثالا ابتداء حتى يفهم منه معنى الابتداء كلفظ الابتداء ، بل ابتداء جزئى خاص ، وهو لا يفهم الا اذا قلت مثالا : سرت من البيت الى السوق ، بخلاف الاسم والفعل ، فان كلا منهما يفهم منه معناه اذا تلفظ به وحده ، وهذه التعاريف لم يبين فيها حقيقة الاسم والفعل والحرف لانها تعريف بالعوارض ، بخلاف ما فى كلام الامام عليه السلام .

واما اخذ الاقتران بالزمان وعدمه فى هذه التعاريف فليس بلازم ، ولو كان لذكره الامام عليه السلام ولكنه لم يذكر ، ويأتى توضيح ذلك فى المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث .

قوله عليه السلام ان الاشياء ثلاثة : ظاهر ومضمر وشىء ليس بظاهر ولا مضمر ، وفى رواية نزهة الالباء : ان الاسماء ثلاثة الخ ، هذا تقسيم للاسم بحسب المعنى ،

والمعنى شىء ، فلا فرق بين التعبيرين ، والقرينة على ان المراد تقسيم الاسم بحسب المعنى قوله : انما يتفاضل العلماء الخ ، لان التفاضل فى درك المعانى .

والظاهر هو المعنى الذى يفهم من نفس الاسم ، والمضمر هو المعنى الذى لا يفهم من نفسه ، بل بضميمة لفظ آخر ، كالضمير الذى يعرف بمرجعه ، والموصول الذى يعرف بصلته ، واسم الاشارة الذى يعرف بمشاهدة المشار اليه ، والذى ليس بظاهر ولا مضمر هو ما يدرك بالقرينة من بيان المتكلم او غيره ، ولذلك يتفاضل العلماء فى معرفته لان كل احد لا يدرك كل قرينة ولا يصل الى كل بيان للمتكلم ، وان ادرك ووصل فانما يفهم على قدر عقله وذكائه ، كقوله تعالى مثلاً : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِاهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ . ٢ / ٢٥٧ فان معنى النور والظلمات فى هذه الآية يحتاج الى بيان المتكلم ، اذ ليس المراد النور والظلمة الحسيين قطعاً والعلماء اختلفوا فى تعيين مراده تعالى وتفاضلوا فى درك مغزاه وحقيقته ، وقال كل منهم فى ذلك على حسب عقله وفهه ، وصاحب الوحي هو المرجع عندنا فى تعيين مراده تعالى .

الامر الخامس

اعلم ان كل علم من العلوم المدونة مركب من المسائل والمبادئ ، والمسائل هى قضايا تطلب فى العلم ، والمبادئ هى الدلائل العقلية او النقلية المثبتة لتلك القضايا ، وتسمى بالمبادئ التصديقية ، والتعريفات لبيان موضوعات تلك القضايا ومحمولاتها ، وتسمى بالمبادئ التصورية .

واما علم النحو فمسائله هى القواعد المتخذة من كلام العرب الاصيل كقولنا كل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب وكل حال مشتق وكل تابع على اعراب متبوعه وهكذا ، وهى تحصل من تتبع كلام العرب واستقراءه كما وقع من ابى الاسود ، وذكرنا حديثه فى الامر الرابع .

واما مبادئه التصورية هى تعريفات ما اصطلاحوا عليه من المبتدا والخبر والفاعل والمفعول والحال والتمييز والرفع والنصب والجر وغير ذلك.

واما مبادئه التصديقية فانما هى مبدء واحد ، وهو استعمال العرب الصميمة الذى يعلم بتتبع كلامها ، واما ما ذكره النحاة فى كتبهم من العلل فمناسبات ذكروها بعد الوقوع ، وتخييلات نسجوها على منوال الخيال فى فرحة الفراغ وكثرة النعماء فى زمن الخلفاء ، وتلك لا علم ولا توجب علما ، فالمتبع هو المتتبع من استعمال العرب ، انظر الى قصة الكسائى كبير نحاة الكوفة وبغداد ، وسيبويه كبير نحاة البصرة بحضرة يحيى بن خالد البرمكى فى بغداد فى المسالة الزنبورية المذكورة فى المغنى ، فان الكسائى بعد المخاصمات والمجادلات قال للبرمكى : هذه العرب ببابك يحضرون ويسالون ، وهذا الذى قلت مذكور فى كلام بعض السابقين ناظرا الى ما فى حديث ابى الاسود الدثلى ، قال ابو حيان التوحيدى فى رسالة العلوم : اما النحو فمقصود على تتبع كلام العرب فى اعرابها ومعرفه خطائها وصوابها واعتياد ما تواطت عليه والفت استعماله ، وقال ابو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى حريف الكسائى فى بغداد فى بعض اشعاره كما فى نزهة الالباء.

كُنَّا نَقِيسُ النُّحُو فِيمَا مَضَى ١ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ
فَجَاءَ أَقْوَامٌ يَقِيسُونَهُ ٢ عَلَى لُغَا أَشْيَاحِ قَطْرِ بَل
فَكُلُّهُمْ يَعْمَلُ فِي نَقْضِ مَا ٣ بِهِ يَصَابُ الْحَقُّ لَا يَأْتَلِي

ثم ان قواعد العلوم النقلية قابلة للتخصيص والاستثناء ، ولا يكاد يوجد قاعدة منها باقية على كليتها ، ومنها قواعد علم النحو فان لها تخصيصات واستثناءات توجد فى كلامهم ، وذلك اما لنكتة ان كان فى كلام الله او كلام صاحب الوحي ، او لاضطرار فى الشعر ، او سبق لسان ، او غفلة ، او اختلاف لغة ، او جهل بفصيح القوم ، وخطاء اهل اللسان فى لسانهم ليس بمستبعد كما ذكر فى حديث ابى الاسود ، واشير اليه فى كلام ابى حيان ، وقال الانبارى فى نزهة الالباء : ان لاحمد بن

السكيت كتابا مسمى بما يلحن فيه العامة.

ولكن القوم لم يقنعوا بذلك ، بل اتوا بتوجيهات لتلك الشواذ لتتطبق على القواعد ، ثم اختلفوا وتنازعوا فيها ، ولعمرك ان الطبع يشمئز عن كثير منها ، ولعلنا نذكر بعضها في اثناء المباحث ، فالحق ان يطلب في النحو امور فيرفض ما خلاها.

١ . القواعد والاصول المتخذة من كلام العرب ويمكن جعل قاعدة او اصل كبرى لاثبات بعض الاحكام على ما ترى في خلال المباحث.

٢ . مخصصات تلك القواعد والاصول من دون اصرار على التوجيه حتى ينطبق عليها القواعد.

٣ . تحصيل المصطلحات ببيان حدودها وتعريف حقائقها ، فان التعليم والتعلم في كل فن لا يتيسر الا بمعرفة مصطلحاته ، هذا ، ومن اراد الاطلاع على تلك التعليقات المختلفة فعليه كتب القوم ، ولا سيما شرح الكافية وشرح الشافية للرضي الاسترآبادى ، وللسيوطى كتاب مسمى بالاقترح جمع فيه تعليقات النحو ، ومثله المسمى بلمع الادلة لابن الانبارى ، فانا لا نرى في ذكرها رجحانا.

ان قلت : استعمال العرب امر حادث لا بد له من علة ، قلت : علتة غريزتها المودعة في نفوسهم.

ان قلت ان ذكر العلة بصورة المبدء التصديقى يوجب تمكين الحكم في الذهن ، قلت : ان كان لها حقيقة ، والا فلا ، واختلق انت مكان تلك العلل عللا اخرى ، فدأبنا في هذا التاليف رفض تلك العلل الا نرأى لزومه.

تنبيه

كلام العرب الذى يستند اليه اخذ القواعد والاصول هو كلام الله تعالى واشعار العرب العاربة المذكورة في دواوينهم ، وغير الاشعار من الكلام والامثال المنقولة عنها مع الظن ببقائها وعدم التصرف فيها.

ونقل شارح الصمدية في آخر باب الاستثناء عن بعض النحاة انه قال : لا حجة في الشواهد الحديثية لاحتمال كون الحديث مرويا بالمعنى او لحنا من الراوى .
 اقول : هذا كليا ليس بصحيح للقطع في كثير من الاحاديث بانه نفس لفظ الرسول او الاوصياء صلوات الله عليهم او احد الصحابة الذين بقوا على اصالة منطقتهم ، على انها ان لم تنفع لتأسيس القاعدة تنفع لاراءة الشاهد كاشعار المولدين .

الامر السادس

في التعريفات .

- ١ . علم النحو ويقال له علم الاعراب ، وهو علم بالاعراب والبناء ، وموضوعه كلام العرب وفائدته صيانة اللسان عن اللحن فيه كما اشير اليه في حديث ابى الاسود ، وتسمية هذا العلم بالنحو اخذ من كلام الامام عليه السلام : انح هذا النحو ، وما احسن هذا النحو الذى نحوت ، اى اقصد هذه الطريقة في اخذ قواعد كلام العرب ، وما احسن هذه الطريقة التى قد قصدت في اخذها ، فاخذوا هذه الكلمة من كلامه عليه السلام وجعلوا اسما لهذا العلم ، والنحو في اصل اللغة بمعنى القصد ، ويستعمل بمعنى المثل والطريقة وبمعان اخرى .
- ٢ . الكلام ، وهو المركب من كلمتين بينهما الاسناد ، ويقال له الجملة ايضا ، وهو اما مبتدا وخبر وهى الجملة الاسمية ، او فعل وفاعل وهى الجملة الفعلية ، والاسناد هو الحكم على شىء بشىء نحو زيد قائم وقام زيد فانك حكمت في الجملتين على زيد بالقيام ، والكلام في اللغة بمعنى التكليم ، والجملة عدة افراد مجتمعة ، والاسناد اتكاء شىء على شىء ، ويأتى بيان الجمل واحكامها في المبحث التاسع من المقصد الثانى .
- ٣ . الكلمة ، وهى لفظ يستعمل في معنى ، وهى اسم وفعل وحرف ، وقد مر تعريفها في الامر الخامس ، والكلمة في اللغة الجرحة .

٤ . اللفظ ، وهو صوت معتمد على مخرج الفم ، فان كان له وضع لمعنى فمستعمل والا فمهمل ، ويقال : القول للمستعمل منه ، ويأتى بيان الاعراب والبناء فى الامر الثامن.

الامر السابع

فى خصائص كل من الاسم والفعل والحرف.

١ . الاسم يختص بالجر والتنوين والنداء وال ، والتعريف والتنكير والتصغير والنسبة ، وكونه خماسى الاصول ، والتثنية والجمع ، فان تثنية الفعل وجمعه باعتبار ضميره الذى هو الاسم ، ونفس الفعل لا يثنى ولا يجمع ، وكذا التانيث والتذكير لان الفعل يؤنث ويذكر باعتبار فاعله ، وهذه الامور من خصائص الاسم ، ويوجد بعضها فى غيره بالندرة ، وهو خلاف القاعدة.

٢ . الفعل يختص بقدر الحرفية ولم النافية ونون التاكيد والسكون الاعرابى اى الجزم.

٣ . الحرف يختص بالبناء وعدم قبول شىء من خصائص اخويه الا ان ينقلب اسما بالعلمية وغيرها ، ويأتى بيان ذلك كله فى خلال المباحث.

الامر الثامن

فى الاعراب والبناء.

الاعراب فى اللغة بمعنى البيان ، وفى الاصطلاح هو اختلاف آخر الكلمة بدخول العوامل المختلفة كما تقول : جاء زيد ، رايت زيدا ، مررت بزيد ، والبناء فى اللغة جعل الشئ على وضع او حال ، وفى الاصطلاح عدم اختلاف آخر الكلمة بدخول العوامل وان شئت فقل : البناء ثبوت آخر الكلمة على حالة واحدة فى الحركة والسكون ، كما تقول : جاء هولاء ، رايت هولاء ، مررت بهولاء ، فان جاء ورايت والباء

اوجبت اختلافا في آخر زيد لا في آخر هولاء ، فزيد معرب وهولاء مبني ، والبناء اما اصلي
واما عارض.

والاسم منه معرب ومنه مبني ، والمعرب اما منصرف واما غير منصرف ، والمعرب
يسمى متمكنا لتمكنه قبول الاختلاف الذي هو اثر العوامل المختلفة ، ويسمى المبني غير
متمكن ، والمعرب المنصرف يسمى امكن وغير المنصرف يسمى غير امكن.
والفعل لا يكون معربا الا المضارع ان لم يلحقه نون النسوة ونون التاكيد ، واما مع
احدهما فهو مبني ايضا.

والحرف كله مبني اصلي ، واما الاسم والفعل فمن كل منهما مبني اصلي ، ومنه ما
يعرض عليه البناء ، ويأتي بيان ذلك في المبحث الواحد والعشرين من المقصد الاول ،
والمبحث السادس والسابع من المقصد الثاني ، ويأتي ذكر الحروف واحكامها في اثناء
المباحث ، وسردها في الخاتمة.

الامر التاسع

ان انواع الاعراب اربعة : رفع ونصب وجر وجزم ، ويقال للجر : الخفض ايضا ،
والرفع والنصب توجدان في الاسم والفعل المضارع ، والجزم يختص بالفعل المضارع ، كما ان
الجر يختص بالاسم ورفع الاسم بالحركة والحرف وكذا نصبه وجره ، ورفع الفعل بالحركة
والحرف ، ونصبه بالحركة والحذف ، وجزمه بالسكون والحذف ، وتفصيل ما للاسم في الامر
العاشر ، وتفصيل ما للفعل يأتي في المبحث الواحد والعشرين ، ويطلق على اللفظ المعرب :
مرفوع ، منصوب ، مجرور او مخفوض ، مجزوم ، فكل معرب احد الاربعة ، واعرابه باحد تلك
الاربعة ، اى الحركة والحرف والسكون والحذف ، والسكون والحذف ليسا الا في الفعل.
واما البناء فهي ايضا انواع اربعة : ضم وفتح وكسر وسكون ، وهي توجد في الاسم ،
نحو حيث واين وأمس وكم ، وفي الحرف ، نحو منذ وسوف والباء وهل ،

وفى الفعل ، نحو ضربوا وضرب واضربن ويضربن ، ويطلق على اللفظ المبني : مضموم ، مفتوح ، مكسور ، ساكن ، فكل مبنى احد الاربعة ، وبناءه باحد تلك الاربعة ، اى الضمة والفتحة والكسرة والسكون.

ولا يكون البناء بالحرف ، واما بالحذف فيكون فى بعض الافعال على ما ياتى تفصيله فى المبحث الواحد والعشرين ، ويأتى تفصيل الاسماء المبنية فى المبحث السادس من المقصد الثانى .

الامر العاشر

فى علائم الاعراب والبناء.

علامة البناء تكون سكونا او حركة او حذف ، وتأتى ، وعلامة الاعراب تكون حركة او سكونا او حرفا او حذف ، والاصل فى علامة اعراب الاسم الحركات الثلاث كما يشاهد فى الاسم المفرد والجمع المكسر والجمع المؤنث السالم ، والسكون والحذف لا يكونان علامة الا فى الفعل ، واما الحرف فيكون علامة للاعراب فى الاسم وفى الفعل ، ونذكر هنا مواضع الاسم ، وذلك فى ثلاثة ابواب ، ويأتى ما للفعل فى المبحث الواحد والعشرين.

الباب الاول

فى الاسماء الستة المشهورة ، وهى : اب ، اخ ، فو ، ذو ، حم ، هن . وهذه الاسماء رفعها بالواو ونصبها بالالف وجرها بالياء بشرط ان تكون مفردة لا مثناة ولا مجموعة ، ومكبرة لا مصغرة ، ومضافة الى غير ياء المتكلم لا مقطوعة عن الاضافة ولا مضافة الى ياء المتكلم.

فان كانت مثناة أو مجموعة جمعا سالما فلها اعراب المثنى والمجموع ويأتى ، او جمعا مكسرا فاعرابها بالحركة كسائر الجموع المكسرة ، وان كانت مصغرة او غير مضافة

فاعرابها بالحركة كالاسم المفرد ، وان كانت مضافة الى ياء المتكلم فاعرابها تقديري ويأتى بيانه ، ونذكر لكل منها امثلة من الاعارب الثلاثة.

الاول : اب ، اصله ابو ، اسم ثلاثى محذوف اللام ، يرد لامه عند التثنية ويقال ابوان وابوين ، وعند الجمع المكسر ويقال آباء اصله اءباو ، قلبت الهمزة الفا والواو همزة على القاعدة المذكورة فى الصرف ، وعند التصغير ايضا ، ويقال أبى ، اصله ابيو ، قلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء ، واما عند الجمع السالم فلا يرد لامه ، بل يقال ابون وابين ، والواو والياء علامة الجمع ، لا انها لام الفعل ، وعند النسبة يجوز الوجهان ويقال ابى وابوى.

مثاله رفعا قوله تعالى : ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ . ٢٨ / ٢٣ ، ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ . ٢٨ / ١٩ ، ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ . ٨٢ / ١٨ ، ونحو جاءنى ابو الفضائل.

ومثاله نصبا قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ . ٣٣ / ٤٠ ، قالوا يا أبانا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ . ١٢ / ٦٣ ، ﴿وَجَاؤُا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ . ١٢ / ١٦ ، ﴿أَنَّ أَبَاكُمُ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْتَقًا﴾ . ١٢ / ٨٠ ، ونحو رايت ابا القاسم.

ومثاله جرا قوله تعالى : ﴿ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ﴾ . ١٢ / ٨١ ، ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ . ٣٧ / ٨٥ ، ونحو مررت بابى الحسن ، فان الواو والالف والياء فى هذه الا مثلة علائم الاعراب بدليل اختلافها باختلاف العوامل ، ولو كانت لام الفعل والاعراب بالحركة المقدرة عليها لم تختلف ، بل تبقى واوا مع اى عامل كان ، وكذا الكلام فى الخمسة الباقية.

الثانى : اخ ، وهو كاب فى جميع ما ذكرنا.

مثاله رفعا قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ . ١٢ / ٦٩ ، ﴿يُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾ . ١٢ / ٨ ، ﴿إِذْ قَالَ لَهُم أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ . ٢٦ / ١٠٦ .

ومثاله نصبا قوله تعالى : ﴿فَأَرْسَلْ مَعَنَا أَخَانًا﴾ . ١٢ / ٦٣ ، ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ . ١١١ / ٧ ، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ . ٢٧ / ٤٥ .

ومثاله جرا قوله تعالى : ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ . ٢٨ / ٣٥ ، ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي﴾ . ٧ / ١٤٢ ، ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ . ٥ / ٣٠ .
ومثالهما من دون الاضافة قوله تعالى : ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ . ١٢ / ٧٨ ، ﴿قَالَ انْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾ . ١٢ / ٥٩ ، ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ﴾ . ٤ / ٢٣ .
ومثالهما بالاضافة الى ياء المتكلم قوله تعالى : ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ . ٢٨ / ٢٥ ، ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ . ٥ / ٢٥ ، ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ . ١٢ / ٨٠ ، ﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ . ١٢ / ٩٠ ، ﴿وَاعْفِرْ لِأَبِي﴾ . ٢٦ / ٨٦ ، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي . ٧ / ١٥١ ، فان الاعراب في الحالات الثلاث بالحركة المقدرة .
ومؤنث الاخ اخت ، وليس لها حكمه ، بل اعرابها بالحركة على التاء ، ويرد لامها المحذوفة عند التصغير ويقال اخيه ، وعند الجمع ويقال اخوات ، لا عند التثنية ، بل يقال اختان واختين ، ولا عند النسبة ، بل يقال اختي .
الثالث : فو ، اصله فوه بدليل افواه وفويه ، وتفوّه اى تلفظ ، واذا اضيف حذفت الواو التي هي عين الفعل ايضا ، ويقع مكانها حرف الاعراب ، وفم بمعناه ، ولكن اعرابه بالحركة ، واصل فم فمو .
مثاله نصبا قوله تعالى : ﴿كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ . ١٣ / ١٤ ، وقولهم : طيب الله فاك ومثاله رفعا نحو لا يظهرنّ فوك الا حقا .
ومثاله جرا قول على عليه السلام : قلب الاحمق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه ، وقوله عليه السلام في ذم بنى اميه ، وايم الله لتجدن بنى اميه لكم ارباب سوء بعدى كالناب الضروس ، تعذب بفيها وتخبط بيدها وتزين برجلها وتمنع درها ، الناب هي النافه المسنة ، والضروس اى العضوض بضرسه ، والجمل الرابع شرح لحالها .
الرابع : ذو ، بمعنى صاحب وواحد ، وهو لا يضاف الى ياء المتكلم ، ويضاف الى غيرها من الضمائر قليلا والى الاسم الظاهر كثيرا ، وهو كفو يحذف عين فعله اذا اضيف ويقع مكانها حرف الاعراب ، واصله ذوى ،

وتصغيره ذوى ، ومنسوبه ذوى ، ويشئى ويجمع بدون لام الفعل ، والاضافة لازمة له فى كل حال.

مثاله مفردا قوله تعالى : ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ . ١٨ / ٥٧ ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ . ٤١ / ٤٣ ، ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ . ٣٠ / ٣٨ ، ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ . ٧٣ / ١٣ ، ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ . ٨ / ٤١ ، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . ١٢ / ٧٦ .

ومثاله مثنى قوله تعالى : ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ . ٥ / ٩٥ ، و ﴿أَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ . ٦٥ / ٢ .

ومثاله جمعا قوله تعالى : ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾ . ٢ / ١٧٧ .

ومثاله من غير كتاب الله مفردا وغير مفرد ما فى هذه الايات .

اهنا المعروف ما لم تبتذل فيه الوجوه ٤ انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه
ومن لا يكن ذا ناصر يوم حقه ٥ يغلب عليه ذو النصير ويضهد
ولكن رجونا منك مثل الذى به ٦ صرفنا قديما من ذويك الاوائل
صبحنا الخزرجية مرهفات ٧ ابار ذوى ارومتها ذووها
ما ضررى حسد اللئام ولم يزل ٨ ذو الفضل يحسده ذووا التقصير
ومونته ذات ، وتعرب بالحركات ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ . ٨٥ / ١ ، ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ . ٥٥ / ١١ ، ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾ . ١١١ / ٣ ، واذا ثنيت رجعت عينها الى اصلها ولامها الفا نحو قوله تعالى : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . ٥٥ / ٤٨ ، ﴿جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْنِ أُكُلٍ﴾ . ٣٤ / ١٦ ، واما جمعها فذوات من دون رد اللام ، ولهذا الكلمة استعمالات نذكرها فى مبحث الاضافة فى المقصد الثانى .

الخامس : حم ، ومعناه قريب الزوج او الزوجة للآخر ، كابى الزوج وام الزوج وابى الزوجة وام الزوجة واصله حمو ، وتصغيره حمى ، والمنسوب حموى ، وجمعه احماء ، ومؤنثه حماة ، وجمعها حموات ويستعمل المذكر حموء بالهمزة ايضا ، كقول الشاعر :

قلت لبوّاب لديه دارها ٩ تأذن فأتى حمؤها وجارها
وهذه الكلمة كاب واخ تستعمل مضافة وغير مضافة ، واذا اضيفت اعربت بالحرف ،
نحو هذا حموها ورايت حماها ومررت بحميها وقد تستعمل مع ثبوت لام الفعل واوا كدلو او
الفا كصبا فاعرابها بالحركة المملوطة في الاول والمقدرة في الثاني.

السادس : هن ، يستعمل كناية عن شر او قبيح ، وقد يستعمل لغير ذلك واصله
هنو ، ومصغره هنّى ، والمنسوب هنوى ، والجمع هناء ، ومؤنثه هنة ، وجمعها هنات وهنوات
، وفي كلام علي عليه السلام : واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات ، اى
المعاصي والقبائح ، وفي قول الشاعر :

ارى ابن نزار قد جفاني وملّنى ١٠ على هنوات شأنها متتابع
وفي الحديث : من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بمن ابيه ولا تكنوا ، اى قولوا له :
عضّ اير ابيك ، والتعزى الافتخار والتعزز ، وفي حديث ابن الاكوع : قيل له الا تسمعنا من
هناتك اى من كلماتك.

وهذه الكلمة كحم تضاف ولا تضاف ، واذا اضيفت اعربت بالحروف ، نحو هذا
هنوه ورايت هناه ومررت بهنيه ، ولكن في الاكثر على خلاف تلك الخمسة تضاف وتعرب
بالحركات كلفظ يد ، كما في الحديث المذكور آنفا وهذه الكلمة شواهد من الاشعار
واستعمالات ذكرها ابن منظور في لسان العرب.

ومثالها مقطوعة عن الاضافة قول علي عليه السلام في الخطبة الشقشقية : ومال الآخر
لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه.

تنبيه

ان كلمة اب قد تستعمل مضافة معربة بالحركة وقد تستعمل مقصورة كما في البيتين.
بابه اقتدى عدى في الكرم ١١ ومن يشابهه ابه فما ظلم

انّ اباها وابا اباها ١٢ قد بلغا في الجحد غايتها

الباب الثاني

في الاسم المثنى ، وهو المفرد الذى يلحق به الالف والنون في حالة الرفع ، والياء والنون في حالة النصب والجر لافادة معنى التثنية ، نحو جاءنى رجلان ورايت رجلين ومررت برجلين ، فان الالف والياء علامة الاعراب ، والنون عوض عن التنوين في المفرد. ان قلت : كيف يكون النون عوضا عن التنوين في المفرد مع انها ثابتة في المحلى بال نحو الرجلان والرجلين ، والتنوين لا يجتمع مع ال وكذا عوضه كالاضافة قلت : ان ال تدخل بعد صياغه المثنى فلا موجب لحذف النون لعدم الثقل في الكلام ، واما الاضافة فيثقل الكلام بها فيحذف النون عندها ، والياء في المثنى في حالتى النصب والجر مفتوح والنون مكسور على خلاف الجمع السالم.

وهنا تنبيهات

الاول : ما يفيد معنى التثنية ولفظه مفرد لا يقال له المثنى في الاصطلاح ، نحو زوج وشفع وزكا بمعنى الزوج ، وكلا وكلتا ، والاخيران يلحقان بالمثنى في الاعراب ، ويأتى شرحهما في المبحث الاول من المقصد الثانى.

الثانى ان بعض الاسماء لا يثنى ، نحو كل وبعض وديار وسواء وجميع واجمع وملحقاته ، واسم التفضيل اذا استعمل مع من واسماء العدد الا قليلا ، وذكرنا بعض احكام المثنى في كتاب الصرف فراجع.

الثالث اثنان واثنان وثنان ملحقات بالمثنى في الاعراب ، ولا يقال لها مثنى في الاصطلاح لعدم مفرد لها ، وقد قلنا : المثنى هو المفرد الذى الخ.

الرابع جاء في الشعر فتح النون من المثنى ، وكأنه لغة قوم من العرب كما في

هذين البيتين.

على احوذيين استقلت عشية ١٣ فما هي الالهة وتغيب
اعرف منها الانف والعينانا ١٤ ومنخرين اشبها ظيانا

الباب الثالث

في الاسم المجموع المذكر السالم ، وهو المفرد الذى يلحق به الواو والنون او الياء والنون لافادة معنى الجمع ، فالوا وعلامة الرفع ، نحو جاءني طالبون ، والياء علامة النصب والجر ، نحو رايت طالبين ومررت بطالبيين والنون عوض عن التنوين في المفرد كما قلنا في المثني.

وهنا تنبيهات

- الاول : يلحق في الاعراب بالجمع السالم المذكر كلمات ليست بالجمع اصطلاحا :
١ . عشرون الى تسعون ، فانها بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا وليست بالمجموع لعدم استقامة المعنى لو اخذت جموعا كما بينا في كتاب الصرف.
- ٢ . اولوا ، نحو اولوا الارحام رفعا ، واولى ، نحو اولى الامر نصبا وجرا ، اذ ليس لها مفرد من لفظها ، ويستعمل ذو وصاحب وولى مكان مفردة ، ومؤنثها اولات ، نحو اولات الاحمال ، ويستعمل ذات وصاحبة لمفردها.
- ٣ . ما كان على صيغة الجمع ووضع علما ليس جمعا لعدم افادة معنى الجمعية ، نحو قنشرين اسم لقرية في الشام ، وماطرون ايضا قرية بها ، وعابدين علم لرجل ، قالوا : يجوز في مثلها اعراب الجمع والاعراب بالحركة على النون ، والاولى اعرابها بالحركة وابقاءها على ما كان في اول التسمية من كونها مع الواو او الياء ، وكذا الكلام في المثني الذى جعل علما نحو بحرین ونصيبين علما لبلدين ، ويأتى زيادة توضيح لذلك في مبحث العلم واسم الجنس في المقصد الثانى.

الثاني : قال القوم : لا يجمع جمعا مذكرا سالما الا ما كان علما غير مركب لمذكر عاقل ليس فيه التاء ، نحو عامر وزير ، لا نحو بعلبك لانه مركب ، ولا زينب لانه علم لمؤنث ، ولا حراء لانه علم لجبل في مكة وهو غير عاقل ، ولا طلحة لان فيه التاء ، او ما كان وصفا لمذكر عاقل له مؤنث بالتاء ، نحو ضارب ومؤمن ، لا نحو حائض لانه وصف للمؤنث ، ولا سابق اذا اطلق على الفرس مثلا لانه غير عاقل ، ولا نحو احمر لان مؤنثه حمراء وليس فيه التاء.

ثم اخرجوا ما يجمع بالواو والنون والياء والنون وليس فيه هذه الشروط عن الجمع السالم وقالوا انه ملحق به ، نحو عالمون جمع عالم وارضون جمع ارض ومئون جمع مائه واهلون جمع اهل وبنون جمع ابن وآخرون جمع آخر وسنون جمع سنه وعضون جمع عضة وعزون جمع عزة وثبون جمع ثبة وحرون جمع حرة ، وهنون جمع هن وذووا جمع ذو ، وغير ذلك. ولكن لا داعي لهذا التكلف في الاشتراط بعد استعمال العرب ذلك ووقوعه في القرآن وفصيح كلام العرب ، بل يكفي ان يقال : ان الاكثر في هذا الجمع كذلك.

الثالث : جاء في الشعر اجراء الحركات الاعرابية على نون المثني والجمع في غير العلم كما في هذه الابيات ، ولعله ضرورة او لغة قوم من العرب.

يا ابتـا ارقـنى القـدّان ١٥ والنوم لا تالفه العينان
دعاني من نجد فانّ سنيـه ١٦ لعين بنا شييا وشيـينا مردا
عرفنا جعفرـا وبني ابيـه ١٧ وانكرنا زعانف آخرين
وما ذا يتغى الشعراء مئى ١٨ وقد جاوزت حدّ الاربعين
ربّ حىّ عرندس ذى طلال ١٩ لا يزالون ضاربين القباب

الرابع : من الاسماء ما كان على صيغة المفرد ومعناه الجمع ، فليس جمعا في الاصطلاح ، بل يقال له اسم الجمع ، نحو قوم ورهط وشرذمة وطائفة واسرة وجم وجماء وجميع وغيرها.

الخامس : لا يجمع ولا يثنى الحرف ، ولا الفعل الا باعتبار ضميره الفاعل ، ولا الاسم الا ما كان معربا ، واما هذان وهاتان واللذان واللتان فمعربات ، وغيرها من اسماء الاشارة والموصولات مبنيات ، ويأتى شرح ذلك فى مبحث المبنيات فى المقصد الثانى.

السادس : لا يثنى ولا يجمع الا ما كان مفردا الا قليلا فى الجمع المكسر واسم الجمع ، نحو جمالين تشية جمال جمع جمل ، اى جماعتين منه ، وقومين تشية قوم ، وبيوتات جمع البيوت جمع البيت ، واكالب جمع اكلب جمع كلب ، ويقال لهذين تشية الجمع وجمع الجمع. السابع : لا يثنى العلم ولا يجمع الا بعد اعتبار تنكيره ، ويأتى بيانه فى المبحث الخامس من المقصد الثانى.

الثامن : قد يجاء بالعطف مع صحة التشية والجمع لغرض بلاغى ، نحو الم تأخذ منى دينارا ودينارا اشعارا بانهما فى وقتين.

خلاصه الكلام فى علائم الاعراب

اضبط هذه الخلاصة ايها الطالب حتى تطلع على تفاصيلها فى اثناء المباحث ، وقد مر بعض شرح فيها.

انواع الاعراب فى الاسم والفعل المضارع اربعة : رفع ونصب وجر وجزم ، ولكل منها علائم.

الاولى علائم الرفع ، وهى الضمة والالف والواو والنون.

اما الضمه ففى الاسم المفرد والجمع المكسر والجمع المؤنث السالم والفعل المضارع.

اما الالف ففى الاسم المثنى وما يلحق به.

اما الواو ففى الجمع المذكر السالم وما يلحق به وفى الاسماء الستة.

اما النون ففى الفعل المضارع.

الثانية علائم النصب ، وهى الفتحة والالف والياء والكسرة وحذف النون.
 اما الفتحة ففى الاسم المفرد والجمع المكسر والفعل المضارع.
 اما الالف ففى الاسماء الستة.
 اما الياء ففى المثنى والجمع المذكر السالم وما يلحق بهما.
 اما الكسرة ففى الجمع المؤنث السالم.
 اما حذف النون ففى الفعل المضارع.
 الثالثة علائم الجر وهى الكسرة والياء والفتحة.
 اما الكسرة ففى الاسم المفرد والجمع المكسر والجمع المؤنث السالم.
 اما الياء ففى الاسماء الستة. والمثنى والجمع المذكر السالم.
 اما الفتحة ففى غير المنصرف.
 الرابعة علائم الجزم ، وهى السكون وحذف لام الفعل وحذف النون.
 اما السكون ففى الفعل المضارع.
 اما حذف لام الفعل ففى المضارع الناقص.
 اما حذف النون ففى الفعل المضارع ، وتفصيل اعراب الفعل وبنائه ياتى فى المبحث
 الواحد والعشرين من المقصد الاول.

الامر الحادى عشر

فى علائم الاعراب بالنيابة.
 اعلم ان القوم قالوا : ان الاصل فى علامة الاعراب الضمة للمرفوع والفتحة
 للمنصوب والكسرة للمجرور ، والسكون للمجزوم ، ولكن ينوب غيرها عنها فى مواضع ،
 وليسمى ذلك الغير بالعلامات الفرعية والنيابية وقد ذكرناها وهنا نصرح بها.
 ١ . الواو ، وهى تنوب عن الضمة فى الاسماء الستة وفى الجمع المذكر السالم.
 ٢ . الالف ، وهى تنوب عن الضمة فى الاسم المثنى ، وعن الفتحة فى الاسماء

الستة.

٣ . الياء ، وهى تنوب عن الكسرة فى الاسماء الستة وفى الاسم المثنى والجمع المذكر السالم فى حالة الجر ، وتنوب عن الفتحة فى الاسم المثنى والجمع المذكر السالم فى حالة النصب.

٤ . الكسرة ، وهى تنوب عن الفتحة فى الجمع المؤنث السالم.

٥ . الفتحة ، وهى تنوب عن الكسرة فى غير المنصرف ، ويأتى بيانه فى مبحثه فى المقصد الثانى.

٦ . النون ، وهى تنوب عن الضمة فى سبع صيغ من الفعل المضارع المرفوع.

٧ . حذف النون ، وهو ينوب عن الفتحة او السكون فى سبع صيغ من الفعل المضارع المنصوب او المجزوم.

٨ . حذف لام الفعل ، وهو ينوب عن السكون فى خمس صيغ من المضارع الناقص المجزوم ، وان شئت فقلب الكلام فى ضبط هذه الفروع فقل :

١ . ينوب عن الضمة ثلاثة اشياء : الواو فى الاسماء الستة والجمع المذكر السالم ، والالف فى الاسم المثنى ، والنون فى الفعل المضارع.

٢ . ينوب عن الفتحة اربعة اشياء : الكسرة فى الجمع المؤنث السالم ، والالف فى الاسماء الستة ، والياء فى الاسم المثنى والجمع المذكر السالم فى حال النصب ، وحذف النون فى سبع صيغ من المضارع فى حالة النصب.

٣ . ينوب عن الكسرة شيئان : الفتحة فى غير المنصرف ، والياء فى الاسم المثنى والجمع المذكر السالم فى حالة الجر.

٤ . ينوب عن السكون شيئان : حذف لام الفعل فى خمس صيغ من المضارع الناقص المجزوم وحذف النون فى سبع صيغ من المضارع المجزوم ناقصا كان أو غير ناقص.

تنبيه

اصطلحوا للفظ المعرب اسما كان أو فعلا ان يقال : مرفوع ، منصوب ، مجرور ، مجزوم ، ولاعرابه الرفع والنصب والجر والجزم اصليا كان او فرعيا ، حذف كان او ذكرا ، ولللفظ المبني اسما كان او فعلا او حرفا ان يقال : مضموم ، مفتوح ، مكسور ، ساكن ، محذوف ، ولبنائه : الضم والفتح والكسر والسكون والحذف ، لان المبني لا يختلف فيسمى بناؤه بنفس ما هو كائن من الضم وغيرها ، وهذا اصطلاح.

واما ان اريد ان يعرف الكلمة باعرابها او بنائها فيذكر باسم علامتها ، ولا فرق في ذلك بين المعرب والمبني فيقال مثلا : زيد قائم مرفوعان بالضم ، طالبان في جاء طالبان مرفوع بالالف ، طالبين في رايت طالبين منصوب بالياء ، اخيك في مررت باخيك مجرور بالياء ، ضربن ساكن بالسكون ، حيث مضموم بالضم ، رجل في لا رجل في الدار مفتوح بالفتحة ، رجلين في لا رجلين في الدار مفتوح بالياء ، لان رجل ورجلين بعد لا التبرئة مبنيان بالعرض ، ويأتي بيان ذلك في المبحث التاسع من المقصد الثالث ، وهكذا الكلام في غير هذه الامثلة.

الامر الثاني عشر

اعلم ان الاعراب على ستة اقسام : لفظي ، محلي ، تقديري ، وكل منها يجتمع مع محلي ، فهذه ستة ، ولا يكون اجتماع لها بغير هذا.

الاول

الاعراب اللفظي ، ومر ذكره وعلائمه.

الثاني

الاعراب المحلي ، وهو بمعنى ان اللفظ وقع في محل من المعمولية لو كان مكانه معرب ظهر في آخره الاعراب الذي يقتضيه العامل الداخل عليه ، ويظهر اثر العامل

في تابعه ان كان معربا ، وهو في اصناف اربعة.

الاول الاسم المبني ، نحو انت وكم وهذا ، ويأتي ذكر انواع المبنيات في المبحث السادس من المقصد الثاني.

الثاني الجملة ، نحو ابوك يعرفني وجائني اخوك وهو يركض ، فان جملة يعرفني في محل الرفع على الخبرية ، وجملة وهو يركض في محل النصب على الحالية ، ويأتي بيان اقسام الجمل ومحملها من الاعراب في المبحث التاسع من المقصد الثاني.

الثالث شبه الجملة ، نحو زيد في الدار وابوك عندي ، وهو كالجملة من حيث محل الاعراب ، ويأتي بيانه في المبحث الرابع والتاسع من المقصد الثاني.

الرابع الجملة المصدرة بحرف مصدري ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ . ٢ / ١٨٤ ، فان تصوموا مرفوع محلا على الابتداء ، ويأتي ذكر هذه الجمل في اثناء بعض المباحث ، وفي المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث.

الثالث

الاعراب التقديرى ، وهو في المعرب الذى في آخره مانع من ظهور علامة الاعراب ، والمانع في اسماء وافعال ، ونحيل ما في الافعال الى المبحث الواحد والعشرين ، واما المانع في الاسماء فهو في سبعة من اصناف الاسم ، فاعرابها تقديرى.

الاول الاسم المقصور ، وهو الذى في آخره الالف ، نحو هدى ، رضا ، مرمى ، مصطفى من الاسماء المنصرفة ، وحبللى واعلى وسكارى وقرى وعيسى من غير المنصرفة ، والمانع عدم قبول الالف الحركية ، وهو في مفرد هذا الصنف لان اعراب مثناه وجمعه انما هو بالحرف اللاحق في آخر المفرد ، والدليل على انها معربة تشنيها وجمعها ودخول ال عليها ولحق التنوين بها واضافتها ، فان المبني لا يجتمع مع احد هذه الامور الا بعض الموصولات فانه يثنى ويجمع.

الثاني الاسم المنقوص ، وهو الذى فى آخره ياء غير مشددة وقبل الياء كسرة ، نحو شحى ، قاضى مدنى ، مرتضى ، متعالى ، مستخفى ، فانه يقدر اعرابه رفعا وجرا لا نصبا ، وهذا ايضا اذا كان مفردا ، تقول هذا قاض ومررت بقاض ، والمانع حذف مركب الاعراب وهو لام الفعل ، وعلة حذفه مذكورة فى كتاب الصرف ، وهى وجود التنوين .

والاعراب مقدر ايضا فيما لم يكن فيه تنوين ولم يحذف لام الفعل منه ، وذلك اذا كان مع ال او الاضافة ، نحو جاءنى القاضى ومررت بالقاضى ، وجاءنى قاضى البلد ومررت بقاضى البلد ، فان الضمة والكسرة مقدرتان على الياء ، والمانع من ظهورهما ثقلهما عليهما ، بخلاف حالة النصب ، فان لام الفعل لا تحذف والفتحة لا تثقل ، تقول : رايت قاضيا او القاضى او قاضى البلد .

واما نحو دلو وكفو مما ليس فى آخره ياء ، ومرمى وكرسى ونجفى مما فى آخره ياء مشددة ، وظى وسعى مما ليس قبل الياء كسرة فليست من المنقوص اصطلاحا وليس اعرابه تقديرية ولا يحذف لام الفعل منها بحال .

تنبيهات

١ . ان القاعدة وجود لام الفعل مع عدم التنوين ، ولكن جاء فى القرآن غير المنون كالمنون محذوف اللام ، وذلك تخلف عن القاعدة ، نحو قوله تعالى : ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ . ٢٢ / ٢٥ ، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ . ١٣ / ٩ ، ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ . ٢٠ / ١٢ ، كما حذف من الفعل الناقص من دون عامل جازم فى قوله تعالى : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ . ٨٩ / ٤ .

٢ . المؤنث بالتاء من الاسم المقصور والمنقوص ليس له هذا الحكم ، بل اعرابه لفظى يجرى على التاء ، نحو فتاة ، قاضية مباراة ، مرتضية .

٣ . ان المثنى والجمع من المقصور والمنقوص اعرابهما لفظى ، الا ان آخر

الكلمة يحذف في الجمع السالم ، نحو قاضون وقاضين من المنقوص ، ومرمون ومصطفون ومرمين ومصطفين من المقصور.

٤ . ان الاسم العجمي اذا كان آخره واوا كارسطو وسبو ، او ياء كقالى ودائى فاعرابه تقديرى ، اذ يحفظ سكون الياء والواو كما كان في الاصل ، ويجوز فيه الاعراب ايضا ويأتى حكم الاسم الذى له العجمة في المبحث السابع من المقصد الثانى.

الثالث : الاسم المضاف الى ياء المتكلم وان كان منقوصا نحو كتابى واخى ورامى وعبادى وزوجاتى والمانع هو ياء المتكلم التى تقتضى ان يكون قبلها كسرة ، وهذه الكسرة عارضة لوجود الياء ، وليست علامة الاعراب ، بل الكسرة الاعرابية كغيرها مقدرة في حالة الجر.

واما الاسم المقصور المضاف الى الياء فهو باق على حالته الاولى نحو هداى ورضاي ومحياى ومأواى ، الا ان قوما من العرب يدغمون الالف بعد قلبها ياء في الياء ويقولون : هدىّ ورضيّ ومحبيّ ومأويّ.

واما الاسم المثنى فهو ايضا باق على حالته الاولى بعد حذف النون ، تقول : جاءني ضارباى ورايت ضاربى ومررت بضاربى ، فيدغم ياء الاعراب في ياء المتكلم في حالة النصب والجر.

الرابع : الجمع المذكور السالم المضاف الى ياء المتكلم في حالة الرفع ، نحو هولاء ضاربى ، اصله ضاربوى ، ادغمت الواو بعد قلبها ياء في الياء ، فالواو مقدرة ، والمانع لزوم ادغام الواو في الياء بخلاف حالة النصب والجر نحو رايت ضاربى ومررت بضاربى فان الياء موجودة ظاهرة ، كذا قالوا ، وان قال احد ان علامة الرفع ايضا موجودة ظاهرة وهى الياء المقلوبة عن الواو لم يعص ربه.

الخامس : الاسم او الفعل الذى سكن آخره لغرض التخفيف ، نحو قوله تعالى على بعض القراءات : فتوبوا الى بارئكم . ٢ / ٤٥ ، بسكون الهمزة ، وبعولتهن احق بردهن . ٢ / ٢٢٨ ، بسكون التاء ، ولا يحيق المكر السئ الا باهله . ٣٥ / ٤٣ ، بسكون

الهمزة ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ﴾ . ٤ / ٥٨ ، بسكون الراء ، ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . ٦ / ١٠٩ ، بسكون الراء ، فان الاعراب في كلها مقدر ، والسكون عارض للتخفيف ، والمانع وجود السكون العارض .

السادس : ما بدل حركته الاعرابية للاتباع ، نحو قوله تعالى على بعض القراءات ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . ١ / ١ ، بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام بعده ، فان الرفع على الدال مقدر ، والمانع اتيان الحركة المخالفة للضمة لداعى الاتباع .

السابع : الاسم المحكى كما تقول : ان زيد في قولنا : زيد قائم مبتدا ، فالنصب مقدر على زيد لانه اسم ان ، وانما جئ به مرفوعا لداعى الحكاية ، ويأتى الكلام في الحكاية في المبحث السادس من المقصد الثانى .

الرابع

الاعراب اللفظى مع المحلى ، وهو فى المعرب اذا كان عليه عاملان احدهما الحاكم يظهر اثره والاخر المحكوم لا يظهر اثره ، ولكن يمكن ان يظهر فى تابعه ، نحو زيد ليس بقائم ، فان ليس تقتضى ان تنصب قائما ، ولكنها صارت محكومة فى عملها بدخول الباء التى تقتضى ان تجره ، فهو فى محل النصب بليس ، وجازان يتبع بالمنصوب فيقال : زيد ليس بقائم ولا قاعدا .

ومثله قوله تعالى : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ . ٣٥ / ٣ ، فان خالق مرفوع محلا على الخبرية ومجرور بمن لفظا ، وكذا قوله تعالى : ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ . ٩ / ٣ ، فان لفظ الله مرفوع محلا بالابتداء ومنصوب لفظا بان ، والابتداء محكوم فى عمله بان ، ويجوز فى رسوله النصب عطفا على لفظه والرفع عطفا على محله ، وقد قرئ بهما .

تنبيهان

- ١ . الحق ما قلنا من ثبوت العاملين الحاكم والمحكوم بشهادة جواز الوجهين في التابع لان تعدد الاعراب على كلمة واحدة يستلزم تعدد العامل فالقول بان الابتداء قد زال بدخول ان فلا محل حتى يعطف عليه باطل ، ويأتى بعض البيان في المبحث الثاني من المقصد الاول.
- ٢ . هذا القسم من الاعراب اذا كان الاعرابان اللفظي والمحلّي على شىء واحد كما مر من الامثلة ، واما نحو زيد يضرب وعمرو في الدار ليس من هذا القسم لان المحلّي على الجملة وشبه الجملة واللفظي على الفعل والمجرور فقط.

الخامس

الاعراب المحلّي مع المحلّي ، وهو في المبنى الذي عليه العاملان الحاكم والمحكوم ، نحو لست بالذي يقدر على ذلك.

السادس

الاعراب التقديرى مع المحلّي ، وهو الاسم المقدر اعرابه الداخلة عليه العاملان الحاكم والمحكوم ، نحو ليس هذا العمل بالهدى.

تنبيهات

- ١ . ان المناط في الاعراب التقديرى عدم ظهور علامته في الكتابة ، لا في القراءة ، اذ لا تظهر عند القراءة في مواضع مع ان الاعراب ظاهر لا مقدر ، وذلك عند الوقف على آخر الكلمة ، وعند ادغام آخر كلمة في اول كلمة بعدها ، نحو لا تضرب بعصاك ، فان جزم لا تضرب لا يظهر في القراءة ، وعند التقاء الساكنين في آخر كلمة واول كلمة بعدها مع لزوم حذف الساكن الاول في القراءة ، نحو جاء ابو الفضل ورايت ابا الفضل ومررت بابي الفضل ، وجاءني عالما البلد ، وهؤلاء ضاربوا الرجل ، و

رايت ضاربي الرجل ومررت بضاربي الرجل ، فان الاعراب في كلها ظاهر لا مقدرو ان لم يظهر في القراءة.

واما الياء في المثني فلا تحذف عند التقاء الساكنين ، بل تحرك بالكسر ، نحو رايت عالمي البلد ومررت بعالمي البلد لان حذفها يوجب اشتباهه بالمفرد في حالة النصب وحملت حالة الجر عليها.

٢ . ان الكلمة قبل التركيب لا توصف بالاعراب والبناء لان اختلاف آخرها وعدم اختلافه تابع للعامل ، ومتى جاء العامل حصل التركيب .
وقيل : هناك كلمات لا توصف بهما وان وقعت في التركيب ، ويقال لها الاتباع ، ويأتي ذكرها في باب النعت في المبحث الحادي عشر من المقصد الثاني.

الامر الثالث عشر

في العمل والعامل والمعمول.

قد عرفت ان الاعراب هو اختلاف آخر الكلمة بدخول العوامل المختلفة عليها ، والبناء عدم اختلافه بذلك ، ومن البديهي ان العامل له شان العمل واقتضاء المعمول ، فلا بد هنا من بيان كل منها ، ونذكرها في فصول ثلاثة.

الفصل الاول في العمل

ومعناه في العرف العام ان يكون شيء منشأ لآخر ، وهو يرادف الفعل ، وقيل : هو اخص منه لان العمل يعتبر فيه القصد دون الفعل فلذا ينسب الى الجمادات دون العمل ، يقال : يفعل البرد كذا ويفعل الدواء كذا دون يعمل ، اقول : لم ينسب العمل في كتاب الله اليه تعالى بخلاف الفعل ، ولم ينسب العمل ولا الفعل فيه الى غير ذوى الارادات ، فانظر وتامل ، وفي الاصطلاح ان يكون لفظ منشأ لاختلاف آخر لفظ آخر ، وهذا بحسب العرف العام مجاز لان المؤثر حقيقة هو الالافظ حسب ارادته ،

والنحاة جعلوا هذا المجاز اصطلاحاً فصار حقيقة في عرفهم ، وقالوا مثلاً في جاء زيد : جاء عامل وزيد معمول وعمله الرفع.

فالعامل في الاصطلاح هو ما يؤثر في آخر الكلمة لفظاً او تقديرًا او محلاً اثر له تعلق بالمعنى التركيبى ، فان الرفع في آخر زيد في قولك : جاء زيد اثر له تعلق بمعنى الكلام ، وذلك التعلق بيان انه فاعل لجاء ، كذا قالوا ، ولكن كيف هذا البيان ان كان الاعراب تقديرًا او محلياً او كان مشتركاً كالمرفوعات والمنصوبات في الاسماء.

غير ان الانصاف ان جعل هذا الفن على اساس العامل والمعمول لا بد منه في التعليم والا فلا يتحصل منه شيء كما اشير الى هذا في حديث ابى الاسود الدئلى المذكور في الامر الرابع.

ثم احبوا ان يطرد اصطلاحهم في جميع التراكيب الكلامية فالتزموا بالعامل المعنوى فيما لا يوجد لفظ يسمى عاملاً ، وذلك في المبتدا والخبر والمضارع المرفوع ، ثم لم يرتضوا بوحدة الكلمة في هذا الجعل الوهمى ، مع انه ما كان ضير في ان يتبع الخلف السلف ولا يحدثوا الاختلاف ، ولكن اختلفوا وتفرقوا على اقوال تاتى في المبحث الاول من المقصد الاول.

الفصل الثانى فى العامل

الفعل عامل كائنا ما كان لان كل فعل لا بدله من فاعل هو معموله ، واكثر الافعال يقتضى غير الفاعل شيئاً من المفاعيل والمتعلقات التى ياتى ذكرها فى المباحث ، ومعمول لبعض الحروف على التفاصيل التى تاتى فى خلال المباحث.

واما الاسم فالمشتق منه عامل كالفعل ، والجامد منه عامل اذا وقع مضافاً او مميزاً او اداة شرط او مبتدا على قول ، ومعمول للاسم والفعل والحرف على التفاصيل الآتية.

واما الحرف فليس بمعمول اصلاً ، وكثير من الحروف عامل فى الاسم او الفعل ،

ثم عدد العوامل على ما ذكره في كتبهم مائة ، وهى قسمان لفظى ومعنوى ، والمعنوى فى تلك الثلاثة اى المبتدا والخبر والمضارع المرفوع ، واللفظى اما قياسى او سماعى ، والقياسى سبعة انواع : الفعل والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل ، فهذه مع تلك الثلاثة عشرة كاملة ، وبيان الفعل ياتى فى المبحث السادس والمبحث العشرين من المقصد الاول ، والستة الاخرى مذكورة فى المبحث الثانى والعشرين منه ، وانما يقال لها العوامل القياسية لانها لا تختص بمعمول مخصوص ، بل تقتضى فاعلا وغيره من المتعلقات ، بخلاف السماعية فان كل نوع منها يختص بمعمول معين.

والسماعى ثمانية عشر نوعا ، وهى.

الاول الحروف الجارة ، وهى عشرون حرفا مذكورة فى المبحث الثانى من المقصد الثانى.
الثانى حروف النصب ويقال لها الحروف المشبهة بالفعل ، وهى ستة مذكورة فى المبحث الثانى من المقصد الاول.

الثالث ادوات النفى ، وهى اثنتا عشرة مذكورة فى المبحث التاسع من المقصد الثالث.
الرابع حروف النداء ، وهى ثمانية مذكورة فى المبحث الثانى من المقصد الثالث.
الخامس ادوات الاستثناء ، وهى احدى عشرة مذكورة فى المبحث الثالث من المقصد الثالث.

السادس النواصب للفعل المضارع ، وهى اربعة مذكورة فى المبحث الواحد والعشرين من المقصد الاول.

السابع الحروف الجازمة للمضارع غير الشرطية ، وهى اربعة مذكورة فى المبحث الواحد والعشرين من المقصد الاول.

الثامن ادوات الشرط ، وهى ثمانى عشرة مذكورة فى المبحث الرابع من المقصد الثالث.
التاسع الافعال الناقصة ، وهى ثلاثة عشر فعلا مذكورة فى المبحث الثالث من المقصد الاول.

العاشر افعال المقاربة ، وهى اثنا عشر فعلا مذكورة فى المبحث الرابع من المقصد الاول.

الحادى عشر افعال المدح والذم ، وهى خمسة مذكورة فى المبحث التاسع عشر من المقصد الاول.

الثانى عشر افعال التعجب ، ولها صيغتان مخصوصتان واساليب اخرى كثيرة مذكورة فى المبحث الثامن عشر من المقصد الاول.

الثالث عشر افعال القلوب وهى اربعة عشر فعلا مذكورة فى المبحث الخامس من المقصد الاول.

الرابع عشر افعال التصيير ، وهى خمسة مذكورة فى مبحث افعال القلوب.
الخامس عشر اسماء الافعال ، وهى ستة وعشرون اسما مذكورة فى آخر المقصد الاول.
السادس عشر اسماء الكناية ، وهى ثلاثة مذكورة فى المبحث السادس من المقصد الثانى.

السابع عشر اسماء العدد ، واصولها عشرون ، وهى مذكورة فى المبحث الثامن من المقصد الثانى.

الثامن عشر الاسم المضاف ، وهو مذكور فى المبحث الاول من المقصد الثانى.
واعلم ان بعضا من بعض هذه الانواع ليس عاملا مطلقا ، بل قد يعمل وقد لا يعمل ، والتفصيل فى اثناء المباحث ، ثم اعلم ان عدد هذه العوامل على ما ذكرنا مائة واربعة وثمانون ، وهى اكثر من ضعف ما ذكره القوم ، وذلك لانا عدناها

فى المباحث حسب المعانى ، قرب كلمة عدت فى مبحثين أو مباحث كلم مثلا عدت تارة من الجوازم فى المبحث الواحد والعشرين من المقصد الاول ، وتارة من حروف النفى فى المبحث التاسع من المقصد الثالث ، ولكن مع ذلك فعدد العوامل على ما ذكرنا اكثر من مائة بكثير ، فانظر.

الفصل الثالث فى المعمول

وانواعه اربعة : المرفوعات والمنصوبات والمجروران والمجزومان.

الاول المرفوعات ، وهى عشرة : المبتدا والخبر ، وهما مذكوران فى المبحث الاول ، والفاعل ونائبه ، وهما مذكوران فى المبحث السادس والسابع ، والفعل المضارع ، وهو مذكور فى المبحث الواحد والعشرين ، واسم كان واخواتها واسم عسى واخواتها ، وهما مذكوران فى المبحث الثالث والرابع ، وخبر ان واخواتها ، وهو مذكور فى المبحث الثانى ، كل ذلك فى المقصد الاول ، وخبر لا النافية للجنس ، واسم ما ولا وان ولات المشبهات بليس ، وهما مذكوران فى المبحث التاسع من المقصد الثالث.

الثانى المنصوبات ، وهى اربعة وعشرون : المفاعيل الخمسة ، وهى مذكورة فى المبحث الثامن الى المبحث الثانى عشر ، واسم ان واخواتها وخبر كان واخواتها وخبر عسى واخواتها ومنصوبا افعال القلوب والتصيير ، وهى مذكورة فى المبحث الثانى الى المبحث الخامس ، والمنصوب فى باب الاختصاص وباب التحذير وباب الاغراء ، والحال والتمييز ، والمنصوب فى باب الاشتغال وباب التنازع ، والمنصوب بفعل التعجب ، والمنصوب بنزع الخافض ، والمضارع الداخلى عليه احد النواصب ، وهى فى المبحث الثالث عشر الى المبحث الواحد والعشرين ، وكل ذلك فى المقصد الاول ، والمنادى والمستثنى ، وهما فى المبحث الثانى والثالث ، واسم لا النافية للجنس وخبر ما ولا وان ولات المشبهات بليس ، وهما فى المبحث التاسع ، وكل ذلك فى

المقصد الثالث ، وليس النصب لكلها كليا.

الثالث المجزوران ، وهما المضاف اليه والمجرور بحرف الجر ، وهما مذكوران في المبحث الاول والثاني من المقصد الثاني.

الرابع المجزومان ، وهما المضارع المدخول لاحد الجوازم غير الشرطية ، وهو مذكور في المبحث الواحد والعشرين من المقصد الاول ، وما وقع شرطا او جزاء ، وذكر ذلك في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

الامر الرابع عشر

في بيان بعض المصطلحات.

١ . القاعدة : وهى قضية كلية مأخوذة من تتبع الجزئيات ، وتصدر بلفظ كل ، ويقال مثلا : كل مبتدا مرفوع ، وكل حرف مبنى ، وكل فعل له فاعل ، وكلما يوجد قاعدة في النقيات بلا تخصيص ولا سيما قواعد النحو.

٢ . الاصل : وهو كالقاعدة ، الا انه في الاكثر يقال في احكام موضوعات القواعد ومحمولاتها ، كما يقال : الاصل في المبتدا التقديم وفي الخبر التأخير ، الاصل في العطف ان يكون على اللفظ لا على المحل ، الاصل في الوصف المستوفى لشروط العمل اعماله كالفعل لا اضافته الى معموله ، الاصل في المفعول تأخيره عن الفعل والفاعل ، الاصل في الضمير الاتصال ، الاصل في المفعول المطلق ان يكون بلفظ فعله ، وغير ذلك مما يذكر في المباحث.

٣ . القياس : وهو ضابط كلى يؤخذ من بعض الجزئيات المستعملة في كلام العرب ، ويحمل عليه ما لم يسمع ولم يستعمل لان الاستقراء التام غير ممكن ، واستقراء كثير من الجزئيات يوجب القطع بان ما لم يسمع كذلك ، فاستقراء الكثير وسماعه من افواه العرب وقياس ما لم يسمع على ما يسمع الذى مهدت عليه قواعد النحو هو اصله واساسه ، حتى قال بعضهم : ان لم يكن القياس لم يكن النحو ،

ومن انكر القياس فقد انكر النحو ، وقد تكفل السماع والاستقراء في بدء الامر ابو الاسود الدثلي بامر الامام عليه السلام ، ثم حذا حذوه تلاميذه كنصر بن عاصم الليثي وغيره ، وتلاميذ تلاميذه كابى عمرو بن العلاء وغيره حتى وصلت النوبة الى الاصمعي والخليل والكسائي وسيبويه وغيرهم على ما ذكرهم في تواريخ الادب ، وذلك البعض من الجزئيات المستعملة يقال له القياسى ، كجر الاسم بحروف الجر ، واعمال اسم الفاعل وغيره عمل الفعل ، ويقال لاجراء الحكم في جميع الجزئيات : الاطراد ، وفي اكثرها الغلبة ، والقياس في اصطلاح المنطق واصول الفقه غير هذا.

٤ . السماع ، وهو حصر الحكم فيما يسمع من العرب ، ويقال لما يسمع : السماعى ، ولا يتعدى الحكم من المسموع الى غير المسموع ، كحذف حرف الجر في غير ان وان ، ونصب معمولى ان او رفعهما.

٥ . خلاف القاعدة والاصل والقياس ، وهو ان كان شائعا في الاستعمال فتخصيص ، والا فقلة وشدوذ قياس ان كان واقعا في الفصيح ، وشدوذ فصاحة ان كان واقعا في غير الفصيح ، والشدوذ والندور بمعنى واحد ، ويأتى ذكر من هذه الامور في خلال المباحث.

٦ . الافراد ، وهو يقال في قبال التثنية والجمع ، والجملة وشبهها ، والاضافة ، والتركيب ، وللتركيب اقسام عشرة يأتى ذكرها في المبحث السادس من المقصد الثانى.

٧ . الضرورة والسعة فالضرورة هى وقوع المتكلم ولا سيما الشاعر في ضيق لاستعمال القاعدة فيتعسف عنها ويأتى بما يخالفها ، والسعة تقابلها ، وهى عدم ضيق لاستعمالها ، فان اتى المتكلم في السعة بما يخالف القاعدة فهو خطأ الا ان يكون مسموعا من العرب فهو تخلف عن القاعدة ، والتوسع كتقديم الظرف على عامله حيث لا يجوز تقديم غيره من المعمولات ، وكاجراء بعض الاحكام على التوابع مما لا يجوز اجراؤه على المتبوعات ، ويأتى ذلك كله في اثناء المباحث.

- ٨ . اللبس ، وهو ان يشبته شىء بشىء كاشتباه الفاعل بالمفعول فيراعى الاصل ويترك التوسع لدفع اللبس ، كما تقول : قتل يحيى فتى ، فلا يجوز تقديم فتى على يحيى لانه يوهم ان القاتل فتى والمقتول يحيى مع ان الامر بالعكس ، ولكن يجوز اكل الكمثرى عيسى لان الاكل قرينة على ان الكمثرى مفعول قدم على فاعله ، وان كان اللبس مرادا للمتكلم يقال له الاتهام والاجمال والتشابه ، ومن ذلك كثير من آيات الكتاب المسماة بالمتشابهات.
- ٩ . القرينة ، وهى ما دل على مراد المتكلم من كلامه لولاه لوقع السامع فى اللبس وهى اما عقلية او عادية او لفظية ، والتفصيل فى محله.

الامر الخامس عشر

ان ما استشهدت به فى هذا الكتاب هو آيات القرآن ، وبعض الاحاديث ، وكلمات على ^{البيان} فى نهج البلاغة وغرر الحكم للآمدى ، وبعض الامثال والكلمات والاشعار من دواوين الشعراء ، واوردت شرحها فى القسم الثالث.

فالمطالع لهذا الكتاب يحسن ان يستصحب القرآن ونهج البلاغة وكاشفا لكلماته وغرر الحكم وكتاب لغة وتفسير ادبيا كمجمع البيان والكشاف وكتابنا فى الصرف وشرح الشواهد الشعرية الذى هو القسم الثالث من تاليفنا : علوم العربية ، وكتاب مغنى اللبيب لابن هشام لاني نقلت منه بعض الامور وتعرضت لما لاح لى خطاءه.

ولعمرك لقد استغنيت بهذا الكتاب عن كل مادون فى هذا الفن مع وقوفك على بيان كثير من آيات الكتاب ، فخذ وكن من الشاكرين لله تعالى على نعمائه وآلائه ، وها انا اشرع فى المقاصد بعون واهب العطايا وقاضى الحاجات ودافع المفاسد والآفات انه ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم انه ولى حميد.

المقصد الاول

فى اكثر المرفوعات والمنصوبات وعواملها ومباحث الافعال وما يتعلق بها والاسماء العاملة الشبيهة بالفعل فى العمل ، وفى هذا المقصد اثنان وعشرون مبحثا.

المبحث الاول

فى المبتدا والخبر.

اعلم ان العمدة فى الكلام هى المبتدا والخبر او الفعل والفاعل ، اذ باحد هذين التركيبين يقع الاسناد ويتم الفائدة وغيرهما فضلة متعلقة به ، والناظر فى الكلام لا بد له ان يجد اولاهما ثم ينظر فيما يتعلق به.

ثم اختلف فى تعريف المبتدا والخبر ، والاولى ان يقال : المبتدا هو اسم يبتدا به ليسند اليه كلمة اخرى ، والخبر هو تلك الكلمة الاخرى الواقعة بعده ، وسمى بالمبتدا باعتبار كونه اولاً بالنسبة الى المسند بخلاف الفاعل الذى هو كالمبتدا فى الاسناد ، ولكنه متاخر عن المسند ، وسمى الخبر بالخبر اذ به يتم الاخبار ، ويقال للمبتدا والخبر فى اصطلاح المنطق : الموضوع والمحمول ، والمحكوم عليه والمحكوم به ، وفى اصطلاح علم المعانى : المسند اليه والمسند.

والمشهور ان عامل المبتدا معنى وهو معنى الابتداء ، وفسروا الابتداء بانه

تجرد الاسم عن العوامل اللفظية للأسناد اليه ، وعامل الخبر هو المبتدا ، وقالوا : هذا قول سيوييه .

اقول : ان الابتداء مفهوم وجودى يناسبه مفهوم وجودى ، فالاولى ان يقال : الابتداء كون المسند اليه متقدما على المسند ، وهذا احسن من جهة اخرى اذ لا ينتقض بمثل رب رجل صالح عندى لان رجل مبتدا مع انه لم يتجرد عن العامل اللفظى ، ولكن سبقه على المسند محفوظ بعد دخول رب .

والاقوال الاخرى فى رفع المبتدا والخبر : ان رفعهما بالابتداء ، رفع المبتدا بالابتداء ورفع الخبر بالابتداء والمبتدا معا ، رفع كل منهما بالآخر ، رفع المبتدا بالاسناد ورفع الخبر بالمبتدا ، رفع المبتدا بالضمير فى الخبر وان كان جامدا ورفع الخبر بالمبتدا ، فان هذا القائل يرى ان الجامد كالمشتق يتحمل الضمير .

ثم ان وجب الالتزام بالعامل المعنوى عند فقد اللفظ فالقول هو الاول ، لان الابتداء امر ثابت ، والمبتدا يستدعى الخبر كما هو الشأن فى كل عامل مع معموله ، وسائر الاقوال زوائد ، ولو اقتفى خلفهم سلفهم فى هذا الامر الوهمى الذى لا يترتب عليه اثر علمى وجروا على قول واحد لكان حسنا .

اقسام المبتدا والخبر

ان المبتدا اما ضمير او اسم ظاهر ، والخبر اما مفرد او جملة او شبه جملة ، والمفرد اما مشتق او جامد ، فهذه ثمانى صور من ضرب الاثنين فى الاربع .

١ . قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . ١١٢ / ١ ، ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ . ١٠٩ / ٣ ، ﴿هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ . ٦٣ / ٤ ، ﴿فَالْوَا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا﴾ . ٣٤ / ٤١ .

٢ . قوله تعالى : ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ . ٥ / ١٨ ، ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ . ١٦٣ / ٣ .

٣ . قوله تعالى : ﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ . ١٠ / ٥٦ ، ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ .

- ٢٨ / ٧٦ ، ﴿وَأَعْرِفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ . ٢ / ٥٠ ، ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ . ٥ / ١١٦ .

٤ . قوله تعالى : ﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ . ٣ / ٣٧ ، ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ . ١٠١ / ٧٠٦ ، ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ . ١٤ / ٧٩ .

٥ . قوله تعالى : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . ٢ / ٢٥٧ ، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ . ٤٨ / ٢٩ ، ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ . ١١٢ / ٢ ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ . ٣ / ١٨٥ .

٦ . قوله تعالى : ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ . ٩٨ / ٨ ، ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ . ١٢ / ١٠٨ ، ﴿وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ . ٦ / ١٢٦ .

٧ . قوله تعالى : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ . ٩ / ٧١ ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ . ٢ / ١٥٧ .

٨ . ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ . ٢ / ٥ ، ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾ . ٢٠ / ٥١ ، ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ . ٦٩ / ١٧ .

ومن اقسام الاسم الجملة المصدرة بحرف مصدرى المؤولة الى المصدر ، ويقال له الاسم المؤول ويقع كالاسم الصريح مبتدا وخبرا وفاعلا ومفعولا وغير ذلك ، ويأتى بيانه فى المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث .

ثم هنا قسم آخر للمبتدا وهو كل وصف مسبق بنفى او استفهام اعمل فى اسم ظاهر او ضمير بارز ، نحو اقائم زيد ، وما مضروب عمرو ، ورائح الرجلان ، وكقوله تعالى : ﴿أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ . ٢٩ / ٤٦ ، وكما فى هذه الايات .

خليلى ما واف بعهدى انما ٢٠ اذا لم تكونا الى على من اقاطع
اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعننا ٢١ ان يظعنوا فعجيب عيش من قطننا
فما حسن ان يعذر المرء نفسه ٢٢ وليس له من سائر الناس عاذر
اجاعل انت يبقورا مسلعة ٢٣ ذريعة لك بين الله والمطر

قالوا : ان الوصف فى هذا الاسلوب مبتدا والمرفوع بعده فاعل او نائب فاعل

سد مسد الخبر ، والداعى لهم الى هذا مع ان الوصف مسند والمرفوع بعده مسند اليه ، وحق المعنى ان يقال : انه مبتدا والوصف خبر مقدم ، عدم التطابق بينهما من حيث الافراد والتثنية والجمع فى كثير من الموارد كالبيت الاول والثانى ، والمبتدا والخبر يجب ان يتطابقا كما يأتى بيانه ، فلا مضايقة فى الاخذ بالوجهين فيما يتطابقان والوصف مفرد ، واما اذا كان الوصف مثنى او مجموعا ، نحو ما قائمان الزيدان ، وا طالبون هولاء الرجال ، فالمتعين كونه المبتدا المؤخر ، ويأتى زيادة توضيح فى المبحث الثانى والعشرين ، وهناك مكانه .

احكام المبتدا والخبر

وهى امور :

الامر الاول

خبر المبتدا ان كان جملة يجب ان يكون فيها رابطة تربطها به ، لان الجملة كلام مستقل فان لم يرتبط بالمبتدا يصير لغوا ، نحو زيد انا مؤمن ، فان انا مؤمن جملة لا ربط لها بزيد ، فزيد لغو لا فائدة فيه ، والربط يحصل باحد امور .

١ . ضمير راجع الى المبتدا ظاهرا او مستترا نحو قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ . ٤٧ / ١٧ ، ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ . ٣٣ / ٤ ، والمراد بالرجوع ان يكون الضمير هو المبتدا فى المعنى ، لا رجوع الضمير الغائب فقط ، فنحو قوله تعالى : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ . ١٢ / ٣ ، ﴿أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ . ١٢ / ٤٥ ، ﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَمْتُمُوهُ لَنَا﴾ . ٣٨ / ٦٠ ، وغير ذلك شامل للضمير الرابط ، والضمير اصل فى الربط .

وقد يكون الضمير محذوفا مقدرا كقوله تعالى على قراءة بعض : افحكم الجاهلية

يغون . ٥ / ٥٠ ، برفع حكم ، اى يغونه ، واما على قراءة النصب فمفعول مقدم ، ومثله وكل وعد الله الحسنى . ٤ / ٩٥ ، على قراءة رفع كل ، اى وعده الحسنى ، ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ . ٢ / ٢٣٤ ، اى يتربصن بعدهم ، وكقول الشاعر :

قد أصبحت امّ الخيار تدعى ٢٤ على ذنباك كله لم اصنع
٢ . اسم اشير به الى المبتدا ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ . ١٧ / ٢٦ ، اولئك رابط اسم ان ، وضمير عنه رابط كل ، ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ . ٧ / ٢٦ ، ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ . ٧ / ٣٦ ،

٣ . اعادة المبتدا فى جملة الخبر بلفظه ، نحو قوله تعالى : ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ . ٦٩ / ٢ ، ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ . ٥٦ / ٢٧ ، ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ . ١٠١ / ٢ ، وهذا الاسلوب من الاستفهام يستعمل فى مقام التهويل والتفخيم ، وكما فى هذين البيتين .

لا ارى الموت يسبق الموت شىء ٢٥ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
الا ليت شعرى هل الى امّ جحدر ٢٦ سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا
٤ . لفظ فى الخبر يعم المبتدا وغيره ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ . ١٨ / ٣٠ ، ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ . ٧ / ١٧٠ ، فان من احسن عملا والمصلحين يعمان المبتدا ، ومنه زيد نعم الرجل لان ال فى الرجل للجنس .

٥ . ان يكون الخبر نفس المبتدا فى المعنى ، نحو كلامى لا اله الا الله ، وخبر ضمير الشأن فى جميع موارد من هذا القبيل ، نحو ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . ٢١ / ٩٧ ، فان هى ضمير الشأن .

٦ . ال النائية عن الضمير ، نحو قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾

فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٧٩﴾ ٣٧ / ٤١ ، اى هى ماواه ، ومنه قول امرأة عربية تمدح زوجها : زوجى المس مس ارنب والريح ريح زرنب ، اى مسه وريحه ، والزرنب شجر طيب الرائحة.

٧ . ان يكون الخبر جملتين متعاطفتين احديهما ذات ضمير والاخرى خالية ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ ٢٢ / ٦٣ ، فان الجملة الثانية يلزم فيها رابط لانها معطوفة ، والتقدير : الم تر ان الله تصبغ الارض مخضرة بانزاله الماء عليها ولكنها استغنت عنه لوجوده فى المعطوف عليها لان العاطف يجعلهما كالجملة الواحدة.

٨ . ان يتدارك عدم الربط بجملة شرط متأخرة فيها ضمير راجع الى المبتدا ، نحو زيد يقوم عمرو ان قام.

ثم كالجملة الخبرية يحتاج الى الرابط عشرة اشياء : الجملة الموصوف بها ، والموصولة ، والحالية ، وبدل البعض والاشتمال ، ومعمول الوصف ، وجواب الشرط ، والعاملان فى باب التنازع ، والتاكيد ، والجملة المفسرة فى باب الاشتغال ، وقد ذكر ابن هشام هذه الاحد عشر مشروحة فى الباب الرابع بعنوان (الاشياء التى تحتاج الى الرابط) ويأتى كل منها فى موضعه.

الامر الثانى

ان كان الخبر شبه الجملة ، اى ظرفا او جارا ومجرورا نحو قوله تعالى : ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ ٨ / ٤٢ ، ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ٥٧٠ / ١٩ ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ١ / ١ ، ﴿أُولَئِكَ كَانُوا لَنَا نِعَامًا﴾ ٧ / ١٧٩ ، فلا بد له من متعلق مقدر هو الخبر فى الواقع لان الخبر لا بد ان يحمل على المبتدا والظرف والجار والمجرور بنفسهما لا يحملان عليه ، والمقدر احد افعال العموم وهى الكون والثبوت والحصول والوجود والاستقرار بمعنى

الثبوت.

واختلفوا في ان المقدّر هل هو الفعل ككان ويكون مثلا حتى يكون الخبر جملة او الوصف ككائن حتى يكون مفردا ، ولا جدوى لاختلافهم ، بل يراعى التناسب او اللزوم في كل مكان ، ففي صلة الموصول ان كان ظرفا او جارا ومجرورا نحو رايت الذى عندك او في الدار يلزم تقدير الفعل لان الصلة يجب ان تكون جملة.

تنبيهات

١ . الظرف اما زمان او مكان ، وكل منهما اما عام او خاص ، والواقع منها خبرا هو المكان الخاص في الاكثر ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾ . ٢٠ / ٥٢ ، ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ . ٢ / ٢١٢ ، والزمان الخاص يقع خبرا ان كان المبتدا اسم الحدث ، نحو ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ . ٩ / ٣ ، واما العام منهما فلا يقع خبرا الا نادرا لعدم الفائدة ، نحو الموت يوما او مكانا ، ويأتي زيادة توضيح للظرف في مبحث المفعول فيه في هذا المقصد ، وفي مبحث الظروف في المقصد الثاني.

٢ . متعلق الظرف او الجار والمجرور ان كان من افعال العموم وجب حذفه الا في مواضع قليلة ، ويأتي بيان ذلك في المبحث الرابع من المقصد الثاني.

٣ . الحرف الجار ان كان زائدا نحو ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ . ٣٥ / ٣ ، فلا له متعلق ولا هو مع مجروره شبه الجملة ، فتقدير الكلام : هل غير الله خالق ، ويأتي ذكر حروف الزيادة في الخاتمة ، ويأتي بيان هذا المطلب في المبحث الرابع من المقصد الثاني.

٤ . الظرف اذا وقع خبرا عن ظرف فهو مفرد جامد مرفوع لا شبه الجملة ، نحو يوم الجمعة يوم مبارك ، وافضل الشهور شهر رمضان ، ومكاننا ارض ذات حجارة ، فكونه منصوبا على الظرفية ، مرفوعا محلا على الخبرية ، محتاجا الى متعلق فانما

هو فيما اذا كان خبرا عن اسم ذات غير الطرف او اسم حدث.

٥ . ان وقع اسم زمان او مكان خبرا عن ذات او حدث او وقع مبتدا لاحدهما فلا بد من تقدير شئ في احد الطرفين حتى يصح الحمل ، نحو ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ . ٢ / ١٩٧ ، اى زمان الحج اشهر معلومات ، او الحج واقع في اشهر معلومات ، والاشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة ، وقوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ ٢ / ١٨٩ ، اى ازمة ظهورها وخفائها وزيادتها ونقصانها مواقيت لاعمال الناس من صومهم وصلاتهم في اعيادهم وعدة نسائهم وحجهم وغير ذلك من وظائفهم المقيدة بالاشهر ، وفي هذه الاية دلالة على ان تلك الوظائف الشرعية منوطة بالشهور القمرية ، ولا دخل فيها للشهور الشمسية.

الامر الثالث

الاسم المؤول اذا وقع مبتدا او خبرا فهو كالجمله في احكامها لانه الجمله بصورته اللفظية ، وانما يصير مفردا بعد التاويل ، واما الاسم الصريح المفرد فهو اما جامد او مشتق ، والجامد اما جامد محض او جامد كالمشتق ، والمشتق اما وصف صريح او غير صريح فهذه اربعة اقسام.

١ . الجامد المحض ، نحو الانسان جسم ، الصوت هواء ، الكلمة اسم وفعل وحرف ، وهذا القسم لا يتحمل ضميرا للمبتدا ولا يعمل عملا ، اى لا يرفع ضميرا مستترا ولا بارزا ولا اسما ظاهرا فكيف يعمل النصب.

٢ . الجامد كالمشتق ، وهو اسم جامد يشرب معنى الوصف ، نحو زيد اسد اى شجاع ، ابنى روح لى ، اى محبوب لى غاية المحبة ، هو شمس ، اى على المقام ، مشهور الانام ، حبيبى قمر ، اى جميل ، وقلب الظالم حجر ، اى قاس ، وهذا القسم كالمشتق يتحمل الضمير ، لان تحمل الضمير راجع الى المعنى ، ويعمل كما تقول : فلان حجر قلبه ، وزيد قمر وجهه ، فلا يقال زيد وعمرو اسد

بالافراد ان اريد ان كلا منهما شجاع ، بل يقال اسدان ، ويقال زيد وعمرو انسان ان اريد من الانسان النوع لا الشخص ، وهذا دليل على ان انسان ليس فيه ضمير ، وان اسد فيه ضمير ، لان مناط تثنية الفعل والوصف وجمعهما اشتغال الضمير ، ومن هذا القبيل المنسوب فانه يتحمل الضمير ويرفع الظاهر ، نحو هذا عربى وعربى لسانه.

٣ . المشتق الذى هو وصف صريح كاسم الفاعل والمفعول وغيرهما من الاسماء العاملة عمل الفعل ، ويأتى ذكرها فى المبحث الثانى والعشرين ، فانه كالفعل يتحمل الضمير ويعمل عمل فعله.

٤ . غير الصريح من الوصف وهو اسم الآلة واسم الزمان واسم المكان ، فانه كالجامد لا يتحمل ضميرا ولا يعمل عملا وان كان مشتقا ، اذ لا يراد منه نسبة حدث الى ذات ، بل يراد به الذات التى هى آلة او مكان او زمان لحدث والعمل انما هو باعتبار نسبة الحدث الى ما صدر عنه من الفاعل او ما تعلق به من المفاعيل ، فان فى قولك : مقتل لا ينسب القتل الى المكان لا صدورا منه ولا وقوعا عليه ، بخلاف قولك : قاتل ، فانه ذات نسب اليها القتل صدورا ، ومقتول ، فانه ذات نسب اليها القتل وقوعا عليه.

فاسماء الزمان والمكان والآلة المشتقة كاسماء الزمان والمكان والآلة الجامدة ، فقولك : سكين وآلة القطع ومقطع ثلاثتها على حد واحد ، ومن اجل ذلك ان الفعل اذا لم يرد منه النسبة صار اسما جامدا كما تقول : ضرب فعل ماض.

ان قلت : اليس الحدث منسوب الى اسم الزمان والمكان باعتبار وقوعه فيه ، والى اسم الآلة باعتبار وقوعه به؟ قلت : بلى ، وبهذا الاعتبار يعمل كل منها فى الظرف والجار والمجرور ، ومرادنا من نفى عمله نفىه فى الفاعل والمفعول ، وبعبارة النحاة هنا ان اسم الزمان والمكان والآلة يتعلق به شبه الجملة لان فيه رائحة الفعل ، ولكن لا يعمل عمل الفعل كالأوصاف الصريحة.

ومن هذا القسم اوصاف هجر عنها معنى الوصفية وصارت كالاسماء الجامدة

نحو طيارة سيارة ، دبابة ، سبابة ، وغيرها ، فانها لا تعمل عملا يقتضيه مادتها لاجل نقلها من الوصفية الى الاسمية.

الامر الرابع

في تطابق المبتدا والخبر وعدمه.

ان الخبر كما علم اما متحمل لضمير المبتدا اولا ، وفي كل منهما حكم من حيث التطابق وعدمه ، ونحن نذكر هذا الامر في فصلين.

الفصل الاول

اذا كان في الخبر ضمير المبتدا ظاهرا او مستترا فالاصل تطابقهما اى تطابق المبتدا والضمير في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث وانما قلنا تطابق المبتدا والضمير لانه مناط المطابقة وعدمها فيما كان رابطا لا الفعل والوصف ، ومثل الضمير اسم الاشارة اذا كان رابطا ، وذكر بعض الامثلة في الامر الاول ، ونجعل امثلة هذا القسم في صور اربع.

١ . ما يكون الخبر جملة اسمية ، كقوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ . ٢ / ١ ، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ . ٢ / ٢٥٧ ، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ . ٢ / ٢٥٥ ، ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ . ٨ / ٧٥ .

٢ . ما يكون الخبر جملة فعلية ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ . ٧٦ / ٢٧ ، ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ . ٧٦ / ٢٨ .

٣ . ما يكون الخبر مفردا وصفا لنفس المبتدا ، نحو قوله تعالى : ﴿هُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ﴾ . ٨٥ / ١٤ ، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ . ٨٥ / ٢٠ ، ﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ . ٤٣ / ٤٣ ، والفرق بين الفعل والوصف المتحمل للضمير انه مستتر فيه في جميع صيغه ، والالف والواو والياء علائم الاعراب بخلاف الفعل.

٤ . ما يكون الخبر مفردا وصفا متعلقا بالمبتدا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ﴾ . ٢ / ٢٨٣ ، ومثله الفعل المنسوب الى متعلق المبتدا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ . ٣ / ١٦٤ .

ثم قد وقع التخلف عن هذا الاصل في مواضع قياسية.

الموضع الاول ما يكون المبتدا لفظ كل ، فيجوز الافراد والتذكير في الضمير العائد اليه رعاية للفظه ، ويجوز غيرهما رعاية لمعناه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ . ١٩ / ٩٥ ، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ . ٣ / ١١٦ ، وترجيح رعاية اى الجانبين موكول الى ذوق البلاغة ، والقول باعتبار ما يضاف اليه كل مردود بشهادة المثال الاول ، ومثل كل كلمة بعض وجميع وكلا وكلتا والاسماء المبهمة نحو ما ومن ، فيجوز فيها الامران : رعاية جانب اللفظ ورعاية جانب المعنى ، ويأتى امثلتها في اثناء المباحث.

الموضع الثانى كل وصف يختص بالنساء كحائض وحامل وعافر ، فانه ليس فيه علامة الثاني اذ الاختصاص يغنيها عنها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَكَاَنَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ . ١٩ / ٥ .
الموضع الثالث اسم التفضيل بغير ال ، ويأتى تفصيله في المبحث الثانى والعشرين
الموضع الرابع كل وصف على وزن فعيل او فعول او على بعض صيغ المبالغة فانه يجوز فيه المطابقة وعدمها على تفصيل ذكر فى كتاب الصرف.

الموضع الخامس ما كان المبتدا مفردا اريد به الجنس او مجموعا ذا اجزاء اريد به الاجزاء ، فيجوز الجمع باعتبار الافراد والاجزاء نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ . ٩٢ / ٤ ، شتى جمع شتيت بمعنى متفرق ، ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ . ٧ / ٢٠٣ ، اى القرآن ، ويجوز الافراد باعتبار نفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ . ١٧ / ٩ ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ . ٧٠ / ١٩ .

الموضع السادس ما كان المبتدا جمعا مكسرا لغير ذوى العقول ، فيجوز ان يكون

خبره جمعا مؤنثا او مفردا مؤنثا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ مُسْفِرَةٌ﴾ . ٣٨ / ٨٠ ،
 ﴿قُلُوبٌ يُؤْمِنُ وَاجْفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾ . ٧٩ / ٩ ، ﴿تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ . ٣٠ /
 ١٤٠ .

الموضع السابع ما كان المبتدا جمعا مكسرا لذوى العقول ، فالاصل فى خبره ان يكون
 جمعا ، ولكن قد ياتى مفردا مؤنثا بتاويل المبتدا بالجماعة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ
 أَقْبَتُ﴾ . ٧٧ / ١١ .

الموضع الثامن ما كان المبتدا جمعا مؤنثا سالما لذوات العقول او غيرها ، فيجوز فى
 خبره ان يكون جمعا مؤنثا او مفردا مؤنثا ، ولكن الجمع لذوات العقول اولى والمفرد لغيرها ،
 نحو قوله تعالى : ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ . ٣٩ /
 ٦٧ ، ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ . ٤ / ٣٤ ، ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ
 السَّيِّئَاتِ﴾ . ١١ / ١١٤ ، ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . ٢٠ / ٧٦ ، ﴿أَوَلَمْ
 يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ . ٢١ / ٣٠ ، ولا باس بعدم
 بعض الامثلة مبتدا وخبرا ، فانه لصرف اراءة المثال .

تنبيه

قد يذكر المبتدا او الخبر الذى حقه التانيث وبالعكس ، كان كلا منهما يكتسب
 مقابله من الاخر لان المجالسة موثرة ، نحو قوله تعالى : ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ . ٢٨ /
 ٣٢ ، فذكر المبتدا لاجل تذكير الخبر لان الاشارة الى اليد والعصا وهما مؤنثان وتقتضى
 القاعدة ان يقال : فتانك برهانان ، ومثله ﴿هَذَا رَبِّي﴾ . ٦ / ٩٧٨ لان الاشارة الى الشمس
 ، وكقول الشاعر .

انارة العقل مكسوف بطوع هوى ٢٧ وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

الفصل الثانى

اذا لم يكن الخبر حاملا لضمير المبتدا فليس له اصل فى المطابقة وعدمها

يعول عليه ، ونذكر من ذلك مواضع ، تلك قياسية.

الموضع الاول ما كان الخبر بصيغة المصدر ، فانه مفرد مع كل مبتدا بلا رعاية التذكير والتانيث ، نحو قوله تعالى : ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزْنَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ . ٥٧ / ٢٠ ، ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . ٦٤ / ١٥ ، ﴿يَسْأَلُكُمْ خَزَنَتُ لَكُمْ﴾ . ٢ / ٢٢٣ ، ﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ . ٥٤ / ٢٨ ، ومن هذا القبيل قوله تعالى : ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ . ٥٤ / ٥٠ ، لان التقدير كلمة واحدة ، وهى كلمة كن المذكورة فى قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ . ٣٦ / ٨٢ .

الموضع الثانى ما كان المبتدا بصيغة المصدر او شبهه ، نحو قوله تعالى : ﴿يُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . ٥٧ / ١٢ ، ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ . ٣ / ١٣٣ ، وفى حكم المصدر الجملة المؤولة اليه اذا وقعت خبرا او مبتدا ، ويأتى تفصيله فى المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.

الموضع الثالث ما كان المبتدا او الخبر اسم الجنس ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ . ٦ / ٣٨ ، ونحو الانسان جزاء : روح وبدن ، والبدن اجزاء ، والانسان والبقر والجمال حيوان.

الموضع الرابع ما كان المبتدا واحدا مشبهاً بمتعدد ، نحو قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ . ٧٧ / ٣٣ ، ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ﴾ . ٣٧ / ٦٥ .

الموضع الخامس ما كان المبتدا متعددا مشبها بواحد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ . ٥٢ / ٢٤ ، ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ . ٣٧ / ٤٩ ، وما فى هذين البيتين .

كانّ عيون الوحش حول خبائنا ٢٨ وارحلنا الجزع الذى لم يثقب
كانّ قلوب الطير رطبا ويابسا ٢٩ لدى وكرها العنّاب والحشف البالى

ثم ان حكم المطابقة وعدمها يجرى في غير المبتدا والخبر كالفعل والفاعل والحال وذى الحال ومرجع الضمير والتوابع ، ويأتى بيان كل منها فى مبحثه.

الامر الخامس

ان الاصل فى المبتدا ان يكون معرفة وفى الخبر ان يكون نكرة ، ولا ينعكس الا نادرا جدا ، ولكن يأتیان نكرتين او معرفتين فى موارد كثيرة ، نذكر من كونهما نكرتين عشرين موضعا قياسيا ، والجملة وشبهها فى حكم النكرة.

الموضع الاول ان يكون الخبر ظرفا او جارا ومجرورا مقدما على المبتدا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . ١٢ / ٧٦ ، ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ﴾ . ٦٠ / ٦٧ ، ولا يخفى انه ان قدر المتعلق فعلا مقدما كما هو مذهب قوم فالجملة فعلية خارجة عما نحن فيه ، ويقوى هذا المذهب قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ . ٥٠ / ٣٧ ، ويقوى المذهب الاخر قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ . ٢٧ / ٤٠ ، وعلى هذا فانت بالخيار ما لم يجب احدهما ، والآيتان من النوادر لان القاعدة حذف متعلق الظرف ان كان من افعال العموم.

الموضع الثانى ان يسبق المبتدا استفهام نحو قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . ٢٧ / ٦١ ، وكما فى هذين البيتين.

وهل داء امر من التثانى ٣٠ وهل برء اتم من التلاقي يقول اذا اقلولى عليها وارقدت ٣١ الا هل اخو عيش لذيد بدائم
الموضع الثالث ان يسبقه نفى ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ . ٤٣ / ٦٨ .

الموضع الرابع ان يسبقه لو لا ، ويأتى ذكرها فى المبحث الرابع من المقصد الثالث.

الموضع الخامس ان يسبقه اذا الفجائية او الشرطية ، ويأتى الفجائية فى المبحث

الثالث من المقصد الثاني ، والشرطية في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

الموضع السادس ان يكون المبتدا موصوفا بوصف مذكور او مقدر او مضمون ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكٍ ، وَلَا أَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكَةٍ﴾ . ٢ / ٢٢١ ، وفي الحديث : عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين عبدا ، وكقول الشاعر.

عرضنا فسلمنا فسلم كارها ٣٢ علينا وتبريح من الوجد خانقه
والوصف المقدر كقوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ . ٣ / ١٥٤ ، اى وطائفة غير تلك الطائفة ، ونحو شر اهرّ ذا ناب ، اى شر عظيم ، وبلاء سيأتى الناس ، اى بلاء شديد ، ونحو السمن منوان بدرهم اى منوان منه ، وكقول الشاعر.

قدر احلك ذا المجاز وقدارى ٣٣ وائى مالك ذو المجاز بدار
والوصف المضمون ، نحو رجيل على المنبر ، اى رجل حقير ، وحجازى اتينا ، اى رجل من اهل الحجاز ، فان المصغر والمنسوب يتضمنان معنى الوصف.

الموضع السابع : ان يكون المبتدا نفسه وصفا ، نحو سارق قطعوه ، زان جلدوه ، مرتد صلبوه ، مظلوم قتلوه ، كافرا سلم ، نيرا ظلم ، ضعيف عاذ بقرملة ، ويشترط فى هذا ان يكون الخبر جملة ، ولا حاجة الى تقدير الموصوف لان التقدير خلاف الاصل ، والمشتق بنفسه يدل على الذات.

الموضع الثامن : ان يكون مضافا لفظا او تقديرا كقوله تعالى : ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ . ٣٠ / ٣٢ ، ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ . ١٧ / ٨٤ ، اى كل احد.

الموضع التاسع : ان يكون عاملا فى الظرف او الجار والمجرور ، نحو رغبة فى الخير خيرا جلبت ، تفكر ساعة افضل من عبادة سنة ، امر بمعروف صدقة ، اعلم منك يعلمنى.

الموضع العاشر : ان يكون عاملا عمل النصب ، نحو اطعام يتيما من افضل القربات ، صارف عامل الشر عن شره بالموعظة ينجيهِ ونفسه ، وعمل الوصف من دون الاعتماد مورد خلاف ويأتى فى المبحث الثانى والعشرين.

الموضع الحادى عشر : ان يكون المبتدا من الاسماء المبهمة ، كاسم الشرط والاستفهام والتعجب والكناية ، كقوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ٩٩ / ٨٠٧ ، ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٣ / ١٣٥ ، ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ ٢ / ١٧٥ ، ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ٢٠ / ٢٤٩ ، واحكام هذه الموضوعات تاتى فى مباحثها.

الموضع الثانى عشر : ان يكون الكلام انشاء كقوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ٣٧ / ١٣٠ ، ﴿وَيُلِّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ١٠٤ / ١ ، ﴿أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ٢١ / ٦٧ .

الموضع الثالث عشر : ان يراد به الجنس ، نحو رجل اقوى من امراة ، سكوت اسلم من كلام ، تمرة خير من جرادة.

الموضع الرابع عشر : ان يكون المبتدا بدء جملة حالية كما فى البيتين.

الذئب يطرقها فى الدهر واحدة ٣٤ وكل يوم ترانى مديدة ييذى
سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا ٣٥ محيّاك اخفى ضوءه كل شارق

الموضع الخامس عشر : ان يكون تفصيلا لما قبله ، كقوله تعالى : ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ ٤٢ / ٧ ، اى فريق من ذلك الجمع الخ ، ونحو الدهر منقلب فيوم لك ويوم عليك ، ومنه قول الشاعر.

فيوم علينا ويوم لنا ٣٦ ويوم نساء ويوم نسر

الموضع السادس عشر : ان يكون خبره امرا خارقا للعادة ، نحو شجرة سجدت ، انسان طار الى السماء ، بقرة تكلمت ، حية سقطت من السماء.

الموضع السابع عشر : ان يكون المبتدا محصورا فيه ، نحو انما رجل اتانى ، اى لا امراة ، وانما شيطان افسد امرك ، اى لا انسان.

الموضع الثامن عشر : ان يكون المبتدا معطوفا او معطوفا عليه بشرط ان يكون فى

احدهما ما يسوغ الابتداء به ، كقوله تعالى : ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ . ٢ / ٢٦٣ ، ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ . ٤٧ / ٢١ ، اى هما احسن من غيرهما ، ونحو رجل واخى سافرا ، سعيد وامراة يتحادثان .

الموضع التاسع عشر : ان يكون على المبتدا لام الابتداء ، نحو لروضة كنا نتماشى فيها .

الموضع العشرون : ان يكون جواب سوال ، كما تقول : رجل فى جواب من قال : من عندك ، اى رجل عندى .

تنبيهات

١ . قد يجتمع اثنان او اكثر من هذه المسوغات فى مورد واحد ، نحو ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾ . ٢ / ٢٢١ ، ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ . ٥٠ / ٤ ، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ . ٧٧ / ١٥ ، ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ . ٣٨ / ٢٥ .

٢ . قال ابن هشام فى رابع المعنى باب مسوغات الابتداء بالنكرة : لم يعول المتقدمون فى ضابط ذلك اى جواز الابتداء بالنكرة الا على حصول الفائدة ، وراى المتأخرون انه ليس كل احد يهتدى الى مواطن الفائدة فتتبعوها ، فمن مقل محل ، او مكثر مورد ما لا يصلح ، او معدد لامور متداخلة ، والذى يظهر لى انها منحصرة فى عشرة امور ، انته كلامه .

اقول : قال بعضهم : انها تنته الى اربعين ، والاوسط ما ذكرنا ، وقول ابن هشام انها منحصرة فى عشرة امور يدل على غفلته عن بعض الموارد ، وراى المتأخرين انه ليس كل احد يهتدى الى مواطن الفائدة فيه نظر لان الغربى او العالم بالعربية يبعد جدا ان لا يعرف موطن الفائدة عن غير موطنها ، والجاهل بها خارج عن محل الكلام .

٣ . لا يجوز ان يكون المبتدا نكرة والخبر معرفة الا ان يكون معها احد المسوغات

فيجوز على قلة كقوله تعالى : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ . ٣ / ٩٦ ،
وقول الشاعر :

قفى قبل التفريق يا ضباعا ٣٧ ولا يك موقف منك الودعا
واما لا مع مسوغ فشاذ وضرة كقول الشاعر .
كان خبيئة من بيت راس ٣٨ يكون مزاجها غسل وماء
اللهم الا ان يقال : ان نفس العطف مسوغ ولا يلزم الشرط الذى ذكرناه فى الموضع
الثامن عشر كما هو مذهب بعض .

٤ . ان مجيء المبتدا والخبر معرفتين كثير جدا الى حد يكاد يزيل الاصل المذكور ،
نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ الْعَنِي وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ﴾ . ٤٧ / ٣٨ ، ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ . ١١٢ /
٢ ، ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي﴾ . ٤٢ / ١٠ ، ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ . ٢ / ١٣٧ .
ثم ان المبتدا هو المحكوم عليه والمسند اليه ، والخبر هو المحكوم به والمسند ، سواء اكان
السامع عالما باحدهما ام جاهلا ام عالما بكليهما جاهلا بالنسبة فقط ام عالما بهما وبالنسبة ،
ولا فرق فى ذلك بين ان يكونا معرفتين او نكرتين او مختلفين ، وان اشتبه على السامع وجه
الاسناد فعليه ان ياخذ المقدم مبتدا والمؤخر خبرا ، لان المتكلم جعل صورة الاسناد كذلك
وهو اعرف بمراده وكلامه .

فان قيل : الله ربنا اسند الربوبية الى الله تعالى ، وان قيل : ربنا الله اسند الالهية الى
الرب تعالى ، فالمقدم هو المبتدا فى الصورتين ، وان قيل : الله حسبنا او حسبنا الله اسند
الكفاية الى الله فى الصورتين ، فالله هو المبتدا فى الصورتين ، وان قيل : افضل منى افضل
منك وجب اخذ المقدم مبتدا والمؤخر خبرا لان المتكلم هكذا اتى بصورة الاسناد ، ولو اخذ
بالعكس امكن ان يكون خلاف مراده ، لان ظاهر مراده ان كل من هو افضل منه افضل
من مخاطبه ، لا ان كل من هو افضل من مخاطبه افضل منه ، اذ لعل فى اعتقاده ان احدا
افضل من مخاطبه وليس افضل منه ، وان قيل : كم مالك فالمال مسند اليه ، لان المخاطب
يجيب : مالى

اربعة او خمسة دنانير مثالا.

وكذا المناط في سائر المبهات كاسم الاستفهام والشرط ، فان قيل : من عندك او من قام فمن مبتدا بلا ريب وخلاف ، لان الظرف والفعل لا يصلحان للابتداء ، وان قيل : من اب لك او من ابوك او من زيد فمن خبر على المناط الذى ذكرنا ، لان المخاطب يجيب : ابى زيد مثلا وزيد ابو عمرو مثلا ، وان قيل : من ذا الذى يشفع ، فكذا ايضا ، وقس على ما ذكرنا ما لم نذكره.

واما اسم الشرط في مثل من يقيم معه فمن مبتدا بلا خلاف ، وانما الخلاف في خبره ، ويأتى بيان ذلك في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث ، وفي مثل ابو حنيفة ابو يوسف ، وقول الشاعر.

بنونا بنوا ابناونا وبناتنا ٣٩ بنوهنّ ابنا الرجال الابعاد

فان القرينة قائمة على ان المتكلم يريد الاسناد الى المتأخر فالمتأخر هو المبتدا ، اذ يريد ان يشبه ابا يوسف بابى حنيفة لا العكس لان ابا حنيفة عنده افضل فغيره يشبه به ، ويريد الشاعر ان يقول : ابن الابن ابن للجد لا ابن البنت.

هذا الحق الذى احق ان يتبع ، والنحاة اختلفوا في ضابط تعيين المبتدا والخبر ، وان شئت الوقوف على ما اتوا به فراجع اول رابع المغنى ، وشرح الصمدية عند قول المصنف : قاعدة : المجهول ثبوته للشئ الخ.

واعلم ان الجملة المؤولة الى المصدر بحكم المعرفة في مثل ان تصوموا خير لكم ، لان التاويل صومكم خير لكم ، وبحكم النكرة المخصصة في مثل ان يعطينى رجل احب الى من ان ياخذ منى ، لان التاويل اعطاء رجل الخ.

الامر السادس

قيل : الاصل في الخبر ان يكون مفردا لا جملة ، ولكن يكاد هذا الاصل ان يكون مخصصا بالاكثر ، فالاصل رفض هذا الاصل ، وعلى اى حال فهنا انواع من المبتدا

يجب ان يكون خبره جملة ، وهى اسماء الشرط الواقعة مبتدأة ، وضمير الشان ، والمخصوص بالمدح او الذم اذا تقدم ، وما التعجبية ، وكائين ، ويأتى بيان كل منها فى مبحثه.

الامر السابع

ان الاصل فى المبتدا تقديمه وفى الخبر تاخيريه ، ويجوز العكس اذا لم يختل المعنى ، الا انه يجب فى مواضع تقديم الخبر ، وفى مواضع يمتنع تقديمه ، ونحن نذكرها فى فصلين.
الفصل الاول فى المواضع التى يجب فيها تقديم الخبر فيمتنع تاخيريه فيجب تاخير المبتدا ، وهى :

١ . اذا كان المبتدا نكرة والخبر ظرفا او جارا ومجرورا ، نحو ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ١٢ / ٧٦ ، ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ ٢ / ٧ ، ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ ٢٠ / ١٠ ، ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ٥٠ / ٣٥ ، وانما يجب التقديم ان اوهم التأخير انه صفة للنكرة كان يقال مثلا : مرض فى قلوبهم ، فالسامع يظن انه صفة وينتظر للخبر ، وان لم يوهم فلا ، نحو ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ ٦ / ٢ ، فان الظرف ظاهر انه خبر.

٢ . اذا كان المبتدا نكرة والخبر جملة ، نقله السيوطى عن شرح التسهيل ، ومثاله قليل غير مأنوس بالاذهان ، ومثل له : قصدك غلامه رجل.

٣ . اذا كان الخبر مماله صدر الكلام كاسم الاستفهام ، نحو كيف حالك ، واين منزلك ومتى رحلتك ، وما شغلك ، وكم مالك ، وكذا اذا دخل عليه جار او اضيف اليه اسم ، نحو فيم فكرك ، وعلى اى اساس عملك ، وابن من انت.

٤ . اذا اتصل بالمبتدا ضمير يعود الى شى من الخبر ، نحو قوله تعالى : ﴿أَمَّ

عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا . ٤٧ / ٢٤ ، ونحو في الحديقة صاحبها ، وانما يجب تقديم الخبر هنا لئلا يلزم عود الضمير الى المتأخر لفظا ورتبة ، فانه ضعيف ، ويأتى بيانه في المبحث الخامس من المقصد الثانى .

٥ . اذا كان الخبر محصورا فى المبتدا بالا او انما او غيرهما ، نحو **هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ** . ٣٥ / ٣ ، اى لا خالق الا الله ، **إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** . ٢٠ / ٩٨ ، لا اله الا الله ، ولو انعكس فسد المعنى ، والحصر باب فى علم المعانى .

٦ . اذا كان المبتدا مصدرا بان المفتوحة ، نحو عجب انك غافل عن الآخرة ، ولو انعكس كسرت ان ولم يفهم المراد ، اذ يصير غافل خبرا ، وعجب لغوا او خبرا عن محذوف ، نحو هذا عجب .

الفصل الثانى

فى المواضع التى يجب فيها تاخير الخبر فيمتنع تقديمه فيجب تقديم المبتدا .

١ . ان يكون المبتدا محصورا فى الخبر ، كقوله تعالى : **﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾** . ١٦ / ١٢٧ ، **﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾** . ٨٨ / ٢١ ، **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾** . ٣ / ١٤٤ ، **﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾** . ١٤ / ١٠ ، **﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِحُونَ﴾** . ٢ / ١١ ، ولو انعكس فسد المعنى ، وانما الفساد فيما اذا كان الخبر اعم ، اما اذا ساوى المبتدا فلا فساد ، نحو قوله تعالى : **﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾** . ١٧ / ٤٤ ، فلو قلت وما من مسبح بحمده الا شىء فلا فساد .

٢ . ان يكون المبتدا مما له الصدر كاسماء الشرط كقوله تعالى : **﴿مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾** . ٦٥ / ٢ ، **﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾** . ٦٠ / ١٦٠ ، واسماء الاستفهام نحو من عندك ، وما التعجبية نحو قول الشاعر :

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ٤٠ واقبح الكفر والافلاس فى الرجل

٣ . ان يكون المبتدا مدخول لام التاكيد المسماة بلام الابتداء ، نحو ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ . مِنْ اللَّهِ﴾ . ٥٩ / ١٣ ، ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ . ٢٠ / ١٢٧ ،
ويأتى ذكر هذه اللام فى خاتمة الكتاب .

٤ . ان يكون الخبر فعلا نحو زيد يضرب ، ولو انعكس صار المبتدا فاعلا والجملة فعلية مع ان احكامهما مختلفة .

٥ . ان يكون الخبر مصدرا بالفاء ويأتى ذكره فى الامر التاسع .

٦ . ان يكون الخبر من باب الاشتغال ، نحو زيد ضربته ، ولو قدم خرج من هذا الباب ، ويأتى فى المبحث السادس عشر .

٧ . ان يكون المبتدا مذ او منذ ، ويأتى فى المبحث الثانى من المقصد الثانى .

٨ . ان يكون المبتدا ضمير الشأن ، ويأتى فى المبحث الخامس من المقصد الثانى .

٩ . ان يكون على الخبر حرف زائد ، نحو و ﴿مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ . ١١ / ١٢٣ ، ويأتى ذكر حروف الزيادة فى خاتمة الكتاب .

١٠ . ان يكون الخبر طلبا ، نحو زيد هل رايته .

١١ . ان يكون على الجملة هاء التنبيه ، نحو ها انا واقف هنا ، ويأتى ذكر حروف التنبيه فى المبحث الثامن فى المقصد الثالث .

١٢ . ان يكون الخبر متعددا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ . ١٨ /

٥٨ .

١٣ . ان يكون المبتدا ضميرا ، نحو هو ربكم .

١٤ . ان يكون بينهما ضمير الفصل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

٢ / ٥ ، ويأتى ذكر هذا الضمير فى المبحث الخامس من المقصد الثانى .

١٥ . ان يكون المبتدا فى باب الاخبار بالذى ، ويأتى بيانه فى المبحث

الخامس من المقصد الثاني.

١٦ . ان يكون الخبر اعم ، نحو الانسان حيوان .

١٧ . ان يشته المراد ، نحو افضل منى افضل منك .

١٨ . ان يكون الجملة دعائية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ . ٨٣ / ١ ، هذا ، ولكن لا يخلو هذه المواضع من التخلف .

الامر التاسع

يجب الفاء على الخبر ان كان المبتدا بعد اما ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ . ١١ / ١٠٨ ، وكقول على عند دفن سيدة النساء عليها السلام : اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد ، ويأتي حكم اما في المبحث الرابع من المقصد الثالث . وفي غير هذا الموضع يحسن دخول الفاء على الخبر ان استشم منه معنى الجزاء ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾ . ٣٣ / ٥٨ ، ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَاثْوَهُمْ نَصِيحَهُمْ﴾ . ٤ / ٣٣ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ . ٨٥ / ١٠ ، ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ . ٦٢ / ٨ ، وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا . ٥ / ٣٨ ، الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ . ٢٤ / ٢ ، ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ . ٢٤ / ٤ ، وما في هذه الايات .

فو الله ما فارقتكم قاليا لكم ٤١ ولكن ما يقضى فسوف يكون
كل سعى سوى الذى يورث الفو ٤٢ ز فعقباه حسرة وخسار
وكل الحادثات وان تناهت ٤٣ فمقرون بها الفرج القريب
والاكثر في هذا الباب ان يكون المبتدا موصولا او كلمة كل والخبر انشائيا ،

وهذه الفاء زائدة للتأكيد ، ويأتى ذكرها فى الخاتمة.

الامر العاشر

فى الحذف ، وهو لا يجوز فى موضع الا ان يكون عليه قرينة تدل السامع اليه ، الا ان يريد المتكلم ابهاما ، والمبتدا والخبر كل منهما يحذف جوازا ووجوبا ، فهى اربع صور :

الاولى : حذف المبتدا جوازا وهو فى مواضع.

١ . بعد القول : كقوله تعالى : ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ . ٥١ / ٢٩ ، اى انا عجوز عقيم ، ﴿وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ . ٥١ / ٣٩ ، اى قال فرعون : موسى ساحر او مجنون ، ﴿وَأَن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ . ٥٤ / ٢ ، اى تلك الآية سحر مستمر ، ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ﴾ . ١٨ / ٢٢ ، اى اصحاب الكهف ثلاثة ، ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ . ٢٥ / ٥ ، اى قال الكفار : هذا القرآن اساطير الاولين ، ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ . ١٢ / ٤٤ ، اى قال اهل التعبير لملك مصر : رؤياك اضغاث احلام.

٢ . بعد الاستفهام ، كقوله تعالى : ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . ٥٦ / ٢٧ . ٢٨ ، اى هم فى سدر مخضود ، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُطْمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ﴾ . ١٠٤ / ٦ . ٥ ، اى الخطمة نار الله ، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ . ١٠١ / ١٠ ، اى هى نار حامية ، ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهم يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ . ١٨ / ١٠٤ ، اى هم الذين ضل سعيهم الخ ، ومن ذلك : كيف حالك فتجيب : خير ، اين ابوك فتجيب : فى السوق.

٣ . بعد فاء الجواب ، نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ . ٤١ / ٤٦ ، اى فصالح عمله لنفسه فاساءته عليها ، ﴿وَأَن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ . ٢ / ٢٢٠ ، اى وان تخالطوا اليتامى فهم اخوانكم ، ﴿وَأَن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسْ قَنُوطٌ﴾ . ٤١ / ٤٩ ، اى ان مس الانسان شر فهو يؤوس قنوط.

٤ . في موارد اخرى مختلفة خارجة عن القياس كقوله تعالى : ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . ٢ / ١٨ ، اى المنافقون صم الخ ، ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ . ٣ / ١٩٦ ، اى تقلبهم متاع قليل ، او عيشهم ودنياهم ، ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ . ٤ / ١٧١ ، اى لا تقولوا الا هنا ثلاثة ، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ﴾ . ٤٦ / ٣٥ ، اى هذا القرآن بلاغ ، ﴿لَوْ أَحَاطَ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ . ٧٤ / ٢٩ . ٣٠ ، اى سقر لوحدة للبشر .

وجاء في كلامهم : راكب الناقة طليحان ، اى راكب الناقة والناقة طليحان ، اى متعبان ، وقيل يقاس عليه كما يقال : طالب الحق ممدوحان ، ولا باس به .

الثانية : حذف الخبر جوازا ، وهو في مواضع :

١ . خبر لا النافية للجنس ، ويأتى بيانها في مبحث حروف النفي في المقصد الثالث .

٢ . حذف خبر سائر النواسخ ، ويأتى في مباحث النواسخ .

٣ . حذف خبر المبتدأ في موارد مختلفة حسب القرينة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ . ٥ / ٥ ، اى حل لكم ، وانما لم يؤخذ معطوفا على احد الطعامين حتى لا يحتاج الى التقدير لعدم المناسبة في الاول وعدم الجواز في الثانى ، لان المحصنات من المومنات ليست حلا لهم ، ﴿أَكُلْهَا دَائِمًا وَظِلُّهَا﴾ . ١٣ / ٣٥ ، اى وظلها دائم ، وانما لم يؤخذ معطوفا على اكلها لافراد دائم فان المفرد لا يقع خبرا عن المثنى الا في موارد قليلة مر ذكرها في الامر الرابع ، ﴿هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ . ٥٠ / ٣٦ ، اى هل من محيص للكافرين من عذاب الآخرة ، ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ . ٥١ / ٢٥ ، اى سلم الملائكة سلاما ، قال ابراهيم سلام عليكم انتم قوم منكرون او هم قوم منكرون ، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ . ٥٤ / ١٥ ، اى هل من مذكر يتذكر .

وقوله تعالى : ﴿أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ . ٢٠ / ١٤٠ ، اى ام الله اعلم ، وقد اخطا ابن هشام فى خامس المغنى باب حذف الخبر حيث رد من قال فى هذه الآية بالتقدير وقال : لا حاجة الى دعوى الحذف لصحة كون اعلم خبرا عنهما ، اقول : وذلك لان اسم التفضيل مفردا انما يقع خبرا عن المتعدد اذا كان نسبة التفضيل واحدة ، نحو سعيد ومسعود افضل من سعاد ، واما اذا اختلفت فلا ويجب تعدد الخبر كما اذا كان سعيد افضل من خالد فقط ومسعود افضل من حارث فقط : فلا يصح ان يقال : سعيد ومسعود افضل من خالد وحارث لان معناه ان كلا منهما افضل من كل منهما ، وهذا خلاف الواقع لان المفروض ان كلا منهما افضل من واحد منهما ، وتقدير الآية : انتم اعلم من الله ام الله اعلم منكم ، وعلى ما قال ابن هشام يكون التقدير : انتم ام الله اعلم ، فنسأل من المفضل عليه حينئذ؟ ، ونظيره ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ . ٧٩ / ٢٧ ، اى انتم اشد خلقا من السماء ام السماء اشد خلقا منكم.

ومن حذف الخبر قولهم : انت اعلم ومالك ، اى انت اعلم من غيرك بمالك ومالك بيدك ، فالواو حالية ، وقال ابن هشام : ليس هذا من حذف الخبر ، والتقدير : انت اعلم بمالك ، ثم انبيت الواو مناب الباء قصد التشاكل اللفظى لا للاشتراك المعنوى ، وهذا منه عجيب وخروج عن الاسلوب العربى ، ومراده بالتشاكل اللفظى اتحادهما فى المخرج ، مع انه صرح فى حرف الواو انما فى هذه الجملة بمعنى الباء فقوله : لا للاشتراك المعنوى ينافى ذلك ، فعلى ما ذهب فالاشتراك المعنوى او الاستعمال المجازى موجود مع التشاكل اللفظى ، وانه لا بد منه ، ولعل نظره فى نفى الاشتراك المعنوى اثبات الاستعمال المجازى ، ولكنه لا يظهر من كلامه.

وقال الدسوقي فى حاشيته على المغنى ، توجيه ابن هشام مخالف للقواعد ، والحق ما قاله الرضى ، ان الاصل انت اعلم بحال مالك فانت ومالك ، اى مقترنان لا علة لنا بكما فلا نشير عليك فيه بشئ ، اقول : فالواو على تقدير الرضى للعطف ، وما قلت اظهر واسهل واحسن.

٤ . حذف الخبر بعد اذا الفجائية ، نحو خرجت فاذا السبع ، اى بالباب او واقف ،
وكون اذا خبرا مقدما كما قيل باطل ، لان ظرف الزمان لا يقع خبرا للذات ، والالتزام بان
التقدير : فاذا حصول السبع حتى يصير المبتدا اسم الحدث لا ملزم له ولا يقبله الطبع.

٥ . فى جواب السؤال كما يقال : من فى المكتبة فيجاب على ، اى على فى المكتبة
الثالثة حذف المبتدا وجوبا وهو فى مواضع.

١ . فى النعت المقطوع المرفوع ، نحو الحمد لله الحميد ، برفع الحميد ، اى هو الحميد
، ويأتى توضيحه فى باب النعت من المبحث الحادى عشر فى المقصد الثانى.

٢ . فى المخصوص بالمدح والذم ، نحو نعم الرجل عبد الله ، اى هو عبد الله ، ويأتى
توضيحه فى المبحث التاسع عشر.

٣ . فى باب اليمين ، نحو فى ذمتى لافعلن كذا ، اى فى ذمتى يمين ، وقد يكون الخبر
محدوفا وجوبا فى هذا الباب ، ويأتى توضيحه فى المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث.

٤ . اذا كان المبتدا بلفظ الخبر وهو متبوع بوصف ، نحو قوله تعالى : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾
- ١٢ / ٨٣ ، اى فصبرى صبر جميل ، وامكن ان يكون التقدير : فشانى صبر جميل ، او
يكون من قبيل حذف الخبر ، اى فصبر جميل خير او مرضى لله ، او يكون من حذف نعت
المبتدا اى فصبر مرضى لله جميل ، والثانى اوفق الاحتمالات ، ﴿قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةً
مَعْرُوفَةً﴾ . ٢٤ / ٥٣ ، اى طاعتي طاعة معروفة ، اى حسنة ، وكما تقول لمن رايت منه
عجيبا : امر عجيب ، اى امرك امر عجيب ، واذا لم يكن المبتدا بلفظ الخبر او لم يكن
متبوعا جاز الحذف ، نحو قوله تعالى : ﴿يَقُولُونَ طَاعَةً﴾ . ٤ / ٨١ ، اى يقول المنافقون
فعلنا طاعة لك ، وكما تقول لمولاك : سمع وطاعة ، اى شانى سمع وطاعة ، وفى هذا كلام
ياتى فى التكملة.

٥ . فى باب ولا سيما اذا كان ما بعده مرفوعا ، نحو احب اخوانى ولا سيما جعفر ،

اي ولا مثل الذى هو جعفر ، وياتى تفصيله فى مبحث ادوات الاستثناء فى المقصد الثالث.
الرابعة ، حذف الخبر وجوبا ، وهو فى مواضع.

١ . اذا وقع المبتدا بعد لو لا او لو ما الشرطية ، نحو لو لا على لهلك عمر ، اى لو لا على موجود ، وياتى تفصيله فى مبحث ادوات الشرط فى المقصد الثالث.

٢ . ان يكون المبتدا اسما اقسم به ، نحو ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . ١٥ / ٧٢ ، اى لعمرك قسمي ، وياتى تفصيله فى مبحث كلمات القسم فى المقصد الثالث ، والدليل على ان المحذوف خبر ، لا مبتدا دخول لام الابتداء لانها لا تدخل على خبر المبتدا.
٣ . اذا عطف على المبتدا اسم بالواو وكان الكلام صريحا فى المعية ، نحو وكل صانع وما صنع ، اى مقترنان ، وكل رجل وضيعته ، وان جىء بمع مكان الواو فهو مع مدخوله خبر ، ولا حاجة الى تقدير ، كما يقال : كل رجل مع ضيعته ، كذا قالوا.

ولكن جاء فى كلام امير المؤمنين عليه السلام مذكور الخبر ، وهو : وانتم والساعة فى قرن واحد ، وفى وصف المتقين : فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون ، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون ، وفى قول الشاعر.

تمنوا الى الموت الذى يشعب الفتى ٤٤ وكل امرئ والموت يلتقيان
واجيب بان الكلام ليس صريحا فى المعية ، وفيه نظر فانظر ، فان معنى المعية فيه ظاهر ، بل صريح اذ العطف المحض غير مستقيم لان التقدير حينئذ : فهم كمن قد رآها والجنة كمن قد رآها ، نعم ظاهر البيت ان الواو للعطف ، لان الالتقاء ثابت لكل منهما.

٤ . اذا كان المبتدا مصدرا او مضافا الى المصدر وبعده حال يستفاد منه معنى الخبر ولا يصلح ان يكون خبرا ، نحو ضربى زيدا قائما ، واكثر شرى السوق ملتوتا ، واخطب ما يكون الامير على المنبر ، وفى الحديث : اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، ويقدر الخبر بالمناسبة من افعال العموم ككائن وموجود وحاصل ، وما فى المثال

الثالث وفي الحديث مصدريه ، ويقدر الخبر قبل الحال لتكون حالا للضمير المستتر فيه ، فان صلح ما بعده للخبرية فهو الخبر ، نحو ضربى زيدا فى الدار .
ونظير هذا الاسلوب قد يقع فى كلامهم ، نحو محمد وشريكه يضاربه ، فان الفعل المذكور حال والخبر يقدر بالمناسبة نحو متخاصمان ومثله ، وان قال احد : ليكن المذكور خبرا قلنا : لا باس ، ولكن الاول اليق بالتركيب الكلامى .

تكملة

من هذا الباب ما يجوز فيه كل من الامرين : تقدير المبتدا او الخبر ، ويكثر ذلك بعد فاء الجواب او شبهها ، نحو قوله تعالى : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ ، وقد مر ، ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ . ٥٨ / ٣ ، اى فعليه تحرير رقبة فالمقدر خبر ، او فواجبه تحرير رقبة ، فالمقدر مبتدا ، ومثله : ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ . ٢ / ٢٨٠ ، ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ . ٢ / ١٨٤ ، ﴿فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ . ٢ / ١٩٦ ، ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ . ٥ / ٨٩ .

وجاء فى موارد اخرى ، نحو قوله تعالى : ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا﴾ . ١٩ / ١ ، اى هذه الايات ذكر رحمة الخ ، او فى هذه الايات ذكر رحمة ، ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِخُونَ الرَّائِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَيَشْرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ - ٢ / ١١٢ ، اى التائبون الخ هم المومنون ، فالمقدر خبر ، او هم التائبون الخ فالمقدر مبتداء ، وفى بعض القراءات : التائبين العابدين الخ بالجر فيكون وصفا للمؤمنين فى الآية السابقة ، ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ . ٤٧ / ٢١ ، اى امثل او خير ، فالمقدر خبر ، وامرنا طاعة الله وقولنا قول معروف ، فالمقدر مبتدا .
ونحو عمرك لافعلن بدون لام الابتداء يجوز فيه الوجهان ، اى عمرك قسمى ،

او قسمى عمرى ، واما مع اللام فهو المبتدا لا غير كما مر بيانه ، وقال ابن هشام فى خامس المعنى : اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدا وكونه خبرا فايهما اولى ، ثم قال : قال الواسطى : الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة ، وقال العبدى : الاولى كونه الخبر لان التجوز فى اواخر الجملة اسهل .

اقول : هذا التعليل كسائر تعليلاتهم ، والامر موكول الى القرينة والقواعد .

الامر الحادى عشر

قد يكون الخبر موطئا ، اى ليس مقصودا بالاصالة ، بل المقصود ما بعده ، ولولاه لم يكن للكلام فائدة ، نحو قوله تعالى : ﴿ اِنَّكُمْ لَتَاْتُونَ الرَّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النَّسَاءِ بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ . ٢٧ / ٥٥ ، ولهذا جىء بتجهلون مخاطبا طبقا لانتم ، ومثله ﴿ اَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ اِنَّهُمْ اُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ . ٢٧ / ٥٦ ، وكقول الشاعر .

كفى بجسمى نحو لا اثنى رجل ٤٥ لو لا مخاطبتى اياك لم تبنى

ويجربى التوطئة فى الحال والنعته ، ويأتى ذكر كل منهما فى مبحثه .

الامر الثانى عشر

لا يصح ان يكون المبتدا عين الخبر باللفظ ، نحو الرجل رجل ، ولا بالمفهوم بان يكونا مترادفين نحو الانسان بشر ، لعدم الفائدة فيه ، فان شوهده من ذلك شىء فلا بد من اعتبار تغاير بينهما ليحصل الفائدة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ اُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ . ٥٦ / ١٠ . ١١ ، اى السابقون الى الايمان هم السابقون الى الجنة ، وقيل : الثانى تاكيد للاول والخبر اولئك المقربون ، وكما فى هذين البيتين .

بلاد بھا کتّا و نحن نحبھا ٤٦ اذ الناس ناس والزمان زمان

انا ابو النجم وشعرى شعرى ٤٧ لله درى ما يجنّ صدرى

ثم قد ذكرنا فى الامر السادس من المقدمة ان الكلام اما مبتدا وخبر وهو

الجملة الاسمية ، او فعل وفاعل وهو الجملة الفعلية ، وغيرهما فضلة وملحقات بالكلام حسب ارادة المتكلمين ، ومن تلك الملحقات افعال وحروف تدخل على الجملة الاسمية ، وهى ستة انواع ، تسمى بالنواسخ ، وسميت بها لانها تنسخ اى تزيل اعراب المبتدا او الخبر .

١ . حروف النصب وتسمى بالحروف المشبهة بالفعل لانها كالفعل تنصب وترفع ، وهى انّ وانّ وكانّ ولكنّ وليت ولعلّ ، ويعبر عنها بان واخواتها ، وهذه الحروف اول ما اخذ ابو الاسود من كلام العرب وجعل عملها قاعدة على ما مر بيانه فى الامر الرابع من المقدمة .

٢ . الافعال الناقصة ، وهى كان وصار وليس ودام واصبح واضحى وامسى وطلّ وبات وزال وبرح وفتأ وانفكّ ، وسميت ناقصة لان الفعل التام ، نحو قام زيد مع المرفوع بعده الذى هو فاعله يصير جملة ويفيد فائدة تامة ، بخلاف هذه الافعال فانها لاجل معانيها تحتاج ان يقع بعدها جملة حتى يصير الكلام تاما ، ومع اسم واحد مرفوع ناقصة من حيث المعنى ولا تفيد فائدة تامة ، ولها مصادر وصيغ المضارع وبعض الاسماء المشتقة الا ليس فانه ليس له الا اربع عشرة صيغة من الماضى ويعبر عنها بكان واخواتها .

٣ . افعال المقاربة ، وهى كثيرة ، اشهرها احد عشر فعلا وهى كاد واوشك وكرب وعسى واخولق وحرى وطفق وجعل وانشأ وعلق وهبّ ، وهى كالأفعال الناقصة ناقصة تحتاج الى جملة بعدها حتى يتم معانيها ، ولكن سميت بها لامتياز عنها ، والمقاربة تسمية باعتبار معانيها ، ويعبر عنها بكاد واخواتها او عسى واخواتها لانهما اصل الباب كانّ وكان .

٤ . افعال القلوب ، وهى افعال يكون مصادرهما بمعنى الادراك نحو علم وظن ، ولذلك سميت بها لان الادراك فعل القلب ، وهى كثيرة ياتى ذكرها .

٥ . لا النافية للجنس ، وتسمى بلا التبرئة وعملها عمل ان ، وتسمى الشبيهة

بان ايضا.

٦ . ما ولا ولا وان المشبهات بليس فى المعنى والعمل ، وياتى بيانها وبيان التى قبلها فى مبحث ادوات النفى فى المقصد الثالث ، ونذكر هنا الاربع الباقية فى مبحث.

- فى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام قال : ايها الناس اعلّموا انّ كمال الدّين طلب العلم والعمل به الا وانّ طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ، انّ المال مفسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفى لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه.

المبحث الثانى

فى النوع الاول من النواسخ.

وهو ان واخواتها ، وهى تدخل على المبتدا والخبر ، فتتصب المبتدا ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها ، فلا يقال لهما المبتدا والخبر بعد دخولها ، بل يقال مثلاً : اسم ان وخبر ان ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ، * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ * ، كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ، لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ، وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ، ﴿ ونذكر كلا منها مع احكامها.

١ . انّ

ومعناها التوكيد ، والتوكيد فى اللغة بمعنى التقوية فانك اذا قلت : الله واحد اسندت الوجدانية الى الله ، واذا قلت ان الله واحد اكدت الحكم والاسناد ، اى تقول للمخاطب ان هذا الحكم قطعى لا تشك فيه ، فكانك قلت : الله واحد لا ريب فى وحدانيته.

واما احكامها فامور

الاول : قد تجتمع ان مع لام التوكيد التى تدخل على المبتدا فيضعف التوكيد ويجب تقديم خبرها او تاخير اللام الى خبرها لئلا يلتقى حرفان للتوكيد ، نحو قوله

تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ . ٣ / ١٣ ، ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ .
١٠٠ / ١١ ، وهذه اللام هى لام الابتداء تسمى هنا مزحلقة لانها زحلقفت الى وسط
الجملة لئلا يجتمع حرفان للتوكيد ، ويأتى ذكرها فى خاتمة الكتاب .

الثانى انها تخفف فيبطل عملها وتدخل على الجملة الفعلية ايضا ، واكثر دخولها على
الافعال الناسخة ، ويجب حينئذ دخول تلك اللام على خبرها او على معمول خبرها او على
جزء من الجملة ان كانت فعلية لتميئز عن ان النافية والشرطية ، وتسمى فى هذا المورد باللام
الفارقة لذلك ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا
الدُّعَاءَ﴾ . ٦٨ / ٥١ ، ﴿وَإِنْ نَطْنُكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ . ٢٦ / ١٨٦ ، ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا
عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ . ٢ / ١٤٣ ، ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ﴾ . ٢٠ / ٦٣ ، على بعض
القراءات ، وكقول الشاعر .

شلت يمينك ان قتلت مسلما ٤٨ حلت عليك عقوبة المتعمد
الثالث لا يجوز تقديم خبرها على اسمها الا ان يكون ظرفا او جارا ومجرورا ، نحو قوله
تعالى : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . ٩٤ / ٥ ، ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا
جَبَّارِينَ﴾ . ٥ / ٢٢ ، وكذا معمول خبرها كقول الشاعر .

فلا تلحنى فيها فانَّ بحبها ٤٩ اخاك مصاب القلب جم بلابله
الرابع وقع التخلف عن قاعدة اعمالها واهمالها فى موارد ، وهى :

- ١ . ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ﴾ . ٢٠ / ٦٣ ، بتشديد ان فى قراءة بعض ، ومثله ما فى
الحديث : ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ، قيل : من زائدة واشد منصوب
المحل والمصورون خبر ان ، والحق ان من للتبويض ، والمصورون اسم ان تخلف عن القاعدة .
- ٢ . ﴿إِنَّ كُفْلًا لَّمَّا لِيُؤْفَيْنَهُمْ رُبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ . ١١ / ١١١ ، بتحفيف ان فى قراءة
بعض ، وفى هذه الآية قراءات ، ومثله ما حكى سيبويه عن بعض العرب : ان عمرا لمنطلق .
- ٣ . ما فى الحديث : ان قعر جهنم سبعين خريفا بنصب الاسم والخبر كليهما

٤ . ما في هذين البيتين.

انا ابن اباة الضيم من آل مالك ٥٠ وان مالك كانت كرام المعادن
اذا اسودّ جنح الليل فلتات ولتكن ٥١ خطاك خفافا ان حراسنا اسدا
الخامس تلحقها ما الكافة فتكفها عن العمل ، وما بعدها حينئذ مبتدا وخبر ،
وتدخل على الجملة الفعلية ايضا ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ . ٥٠ / ٥٥ ، ﴿ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي
لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ . ١٠٠ / ١٠٨ ، وكلمة انما تفيد الحصر ، والحصر باب
في علم المعاني ، .

السادس قد يحذف خبر ان كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالدُّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ
لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ . ٤١ / ٤١ ، اى يلقون فى النار ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
الخ . ٢٢ / ٢٥ ، اى نذيقهم من عذاب اليم بقرينة ذكره فى آخر الآية وكقول الشاعر .
ان محملاً وان محملاً ٥٢ وان فى السفر اذ مضوا مهلاً
وقد يكون حذف خبرها كحذف خبر المبتدا الذى يسد الحال محله فى نحو اكثر شربى
السويق ملتوتا ، نحو قول الشاعر .

ان اختيارك ما تبغيه ذا ثقة ٥٣ بالله مستظهرها بالحزم والجـد
السابع يجوز العطف على اسم ان لفظاً ومحلاً سواء اوقع المعطوف بعد الخبر ام قبله ،
نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ . ٥٠ / ٦٩ ، عطف ﴿ الصَّابِئُونَ ﴾
على محل الَّذِينَ ، اى محلها المحكوم ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ . ٣٣ / ٥٦ ،
رفع الملائكة فى قراءة بعض وكما فى البيتين .

فمن يك امسى بالمدينة رحله ٥٤ فاننى وقّار بها لغريب
فمن يك لم ينجب ابوه وامه ٥٥ فان لنا الامّ النجيّة والاب

الثامن يجب كسر ان في مواضع لان في تلك المواضع لا تقع الا جملة.

١ . في ابتداء الكلام ، ومعنى الابتداء ان لا يكون قبله كلام او لا يكون مرتبطا به من حيث التركيب والاعراب ، ويأتى بيان الجملة المبتدئة في المبحث التاسع من المقصد الثانى ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ٩٧ / ١ ، ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ١٠ / ٦٢ ، وكقول الشاعر .

يخفى صناعته والله يظهرها ٥٦ انّ الجميل اذا اخفيتـه ظهرـا
٢ . فيما يكون بعدها اللام المزلقة ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ١٦٧ / ٧ ، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ ٦٣ / ١ ، ولو لا اللام لوجب فى الآية الثانية فتحها .

٣ . بعد اذا كقول الشاعر .

وكنـت ارى زيدا كما قيل سيـدا ٥٧ اذا انـه عبـد القفا واللهازم
واقسام اذا وما وقع بعدها تاتى فى المبحث الثالث فى المقصد الثانى والمبحث الرابع فى المقصد الثالث .

٤ . فى صدر الصلة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ ٢٨ / ٧٦ ، ما موصولة ، وان مع مدخولها صلة لها ، وان لم تقع صدر الصلة فلا يجب كسرها ، بل قد يجب فتحها ، نحو جاء الذى عندى انه فاضل ، اذ انه فاضل مبتدا يجب تاويله بالمصدر .

٥ . فى مقام الخبر عن الذات ، نحو حميد انه فائز ، اذ بالفتح تؤول بالمصدر ، وهو لا يقع خبرا للذات الا بالمجاز ، نحو زيد عدل ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ٢٢ / ١٧ ، ان الثانية خبر للاولى .

٦ . فى مقام جواب القسم ، نحو قوله تعالى : ﴿حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ ٤٤ / ٣ . ١ ، ويأتى ذكر القسم وكلماته فى المبحث الرابع عشر

من المقصد الثاني.

٧. في مقام الحال ، نحو قوله تعالى : ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ . ٨ / ٥ ، ويأتي ذكر الحال في المبحث الرابع عشر.

٨. في مقام النعت لاسم الذات ، نحو رايت رجلا انه من صناديد القوم ، وذلك لما
قلنا في الخبر عن اسم الذات.

٩. بعد القول على المفعولية ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾ .
١٩ / ٣٠ ، ويأتي تفصيله في مبحث الجمل في المقصد الثاني.

١٠. في مقام التابعة لواحدة من المذكورات ، ومبحث التوابع في آخر المقصد الثاني
، وفي غير هذه المواضع يجب فتح همزتها او يجوز الوجهان ، ويأتي الان تفصيله.

٢. ١

وهي كاختها تفيد تأكيد الاسناد ، ولها احكام.

الحكم الاول

انها مع معموليها جملة في الصورة ومفردة في تركيب الكلام لانها مع مدخولها في تاويل
المصدر المضاف ، فيقع فاعلا ونائبا عنه ومبتدا وخبرا ومفعولا وغير ذلك ، .

١. مثال الفاعل قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ . ٢٩ / ٥١ ،
والتاويل انزلنا عليك الكتاب ، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ . ٩ / ١١٤ ، ومن
هذا القبيل ما وقع بعد لو نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
خَيْرٌ﴾ . ٢ / ١٠٣ ، والتاويل : ولو ثبت ايمانهم وتقويهم ، ويأتي ذكر لو في مبحث ادوات
الشرط في المقصد الثالث.

٢. مثال المفعول قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ . ٢٥٩ / ٢ ، ﴿وَلَا تَحَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ . ٨١ / ٦ .
٣. مثال نائب الفاعل قوله تعالى : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ ، وهكذا آيات سورة الجن المعطوفة عليها ، ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ . ١٠٨ / ٢١ .
٤. مثال مبتدأ قوله تعالى : ﴿فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . ١٤٣ / ٣٧ ، ما بعد لو لا مبتدأ محذوف الخبر ، ويأتى ذكر لو لا فى مبحث ادوات الشرط فى المقصد الثالث ، ومن آياته ﴿أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ . ٣٩ / ٤١ .
٥. مثال الخبر وذلك اذا لم يكن المبتدأ اسم ذات كما ذكرنا من قبل ، قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ . ٨٧ / ٣ ، ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ، وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . ٢٤ / ٧ و ٩ ، على بعض القراءات.
٦. مثال المحرور بالاسم وشرطه ان لا يكون مما يجب اضافته الى الجملة كاذ وحيث واذا ، والا يجب كسر ان بعده كما يأتى بيان ذلك فى مبحث الاضافة ومبحث الجمل فى المقصد الثانى ، ومثال ما نحن فيه قوله تعالى : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ . ٥١ / ٢٣ ، اى مثل نطقكم ، ولفظة ما توسطت بين المضاف والمضاف اليه للتوكيد ، وفى هذه الآية من التاكيدات ما قلما يوجد فى غيرها.
٧. مثال المحرور بالحرف المذكور قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ . ٢٧٥ / ٢ ، ﴿قَالَ الْخَوَارِثِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ . ٥٢ / ٣ .
٨. مثال المحرور بالحرف المقدر قوله تعالى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ . ١٨ / ٣ ، اى شهد بوحدايته فى الالهية

الح واختلفوا في ان المحل بعد نزع الخافض منصوب او مجرور ، والمشهور هو الاول ، ويأتى تفصيل ذلك في الفصل الخامس من المبحث العشرين.

٩ . مثال التابع لواحد منها قوله تعالى : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ . ٢ / ٤٧ ، اى وتفضيلى اياكم ، وهو عطف على نعمتى ، ﴿ اذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ ٨ / ٧ ، اى كونها لكم ، وهو بدل عن احدى.

مواضع جواز الوجهين

اعلم ان هذا الحرف ان وقع فيما يجب ان تقع الجملة فيه وجب كسر همزتها كما مر ، وان وقع فيما يجب ان يقع المفرد فيه وجب فتح همزتها لتؤول مع مدخولها بالمفرد ، وذلك هذه المواضع المذكورة وان وقع فيما يجوز فيه الوجهان جاز الوجهان ، وذلك فى مواضع.

١ . ان يقع بعد فاء الجزاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . ٦ / ٥٤ ، قرئ بالوجهين ، وعلى الفتح فالتاويل : غفرانه ورحمته شاملان للتائب المصلح ، وانه من عمل الخ عطف بيان للرحمة ، واحكام الشرط والجزاء تاتى فى المبحث الرابع من المقصد الثالث.

٢ . ان يقع فى موضع التعليل ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ . ٥٢ / ٢٨ ، قرئ بالوجهين ، ويأتى تفصيل ذلك فى المبحث الثانى عشر من المقصد الثالث.

٣ . ان يكون صالحا للاستيناف ولان يكون معمولاً لما قبله ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ . ٤٣ / ٣٩ ، قرئ بالوجهين ، فهو على الفتح فاعل لن ينفعكم ، وعلى الكسر جملة مستأنفة ، وفاعل الفعل تمنىكم المفهوم من الآية السابقة ، ونظيرها كثير فى الايات ، غير انه لم يقرأ بالوجهين

في جميعها.

٤ . ان تقع بعد حتى ، فان كانت جارة نحو عرفت امورك حتى انك فاضل ، فهي بعدها مفتوحة الهمزة ، وان كانت ابتدائية نحو مرض زيد حتى ان قومه لا يرجونه ، فهي بعدها مكسورة الهمزة.

٥ . ان تقع بعد اما ، فان كانت استفتاحية كالا فهمة ان بعدها مكسورة ، اذ وقعت في الابتداء ، كقول على **عَلَيْهِ** في معاوية : اما انه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم مندحق البطن ، وان كانت بمعنى حقا فهي مفتوحة ، نحو اما انك مؤمن ، اى حق حقا عندى ايمانك وحق بمعنى ثبت ، وفي كتب النحو ههنا من جهة الاعراب والتركيب اشياء يكون الطلبة في غنى عنها.

٦ . ان تكون صالحا للعطف على المفرد وعلى الجملة فعلى الاول تفتح حتى تصير مفردا ، وعلى الثانى تكسر ، كقوله تعالى : خطابا لادم : **﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾** . ٣٠ / ١١٩ ، ان عطفت انك لا تظما على ان لك فتكسر ، وان عطفت على الا تجوع فتفتح ، وقد قرئ بالوجهين.

٧ . ان تقع بعد لا جرم ، نحو قوله تعالى : **﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾** . ١٦ / ٦٢ ، وكلمة لا جرم وقعت في خمس آيات ، ولم ينقل قراءة الكسر فيها ، ولكن المشهور جواز الوجهين ، اما وجه الفتح فان جرم فعل بمعنى ثبت يفيد التاكيد كالقسم ، وكلمة لا تنفى مضمون ما قبلها ، وليست داخلية على جزم كلا التى فى لا اقسام ، وان المفتوحة بعدها فاعله ، وتقدير الكلام فى الآية : لا يكون لهم الحسنى ثبت ان لهم النار ، واما وجه الكسر فيأتى فى المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث.

ثم قد علمت ان الجملة المصدرة بان اذا وقعت خبرا عن اسم الذات وجب كسر ان ، واذا وقعت خبرا عن اسم الحدث وجب فتحها ، ولكن جاءت مفتوحة فى هذه الآية وهى خبر عن اسم الذات : **﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾** . ٨ / ١٤ ، فان

ما موصولة وحقيقتها الغنيمة الحاصلة ، والذي يسهل الخطب ان المبتدا والخبر كليهما في تاويل المصدر ، والتقدير : حصول الغنيمة هو حصول خمس لله ، وفي هذا اشارة الى ان الخمس من اول الامر لا يصير ملكا لاحد ، فوجوب الكسر فيما لم يكن المبتدا في تاويل المصدر.

الحكم الثانى

قد تخفف ان كاختها ، فيهمل عملها وتدخل على الفعلية ايضا ، فتشبه ان الناصبة التى تدخل على المضارع ، ويأتى ذكر الفروق بينهما فى المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.

تنبيه

قد قلنا انها اذا خففت لم تعمل ، ولكن جاء فى الشعر عملها للضرورة كما فى هذه الايات.

لقد علم الضيف والمملون ٥٨ اذا اغيرّ افق وهبّت شمّالا
بانك ربيع وغيث مريع ٥٩ وانك هناك تكون الشمّالا
فلو انك فى يوم الرخاء سالتنى ٦٠ طلاقك لم انجل وانت صديق
وقاس ابن مالك تبعا لبعض نحاة البصرة على ما فى هذه الايات وقال : ان تخفف لا
يبتل عملها بل اسمها ضمير شان محذوف وما وقع بعدها من جملة اسمية او فعلية خبرها ،
وقياسه باطل جدا ، لانه قياس كلى على جزئى وقع للضرورة ، على انها مع ما بعدها كائنا
ما كان يؤول بالمفرد فما معنى تقدير ضمير الشان حتى يصير ما بعدها جملة اسمية ، والتقدير
خلاف الاصل لا يصار اليه الا اذا اختل معنى الكلام لولاه.

الحكم الثالث

تلحق بها ما الكافة فتكفها عن العمل وتدخل على الفعلية ايضا كقوله تعالى :
﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ﴾ . ٥٧ / ٢٠ ، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ﴾ . ٨ / ٢٨ ، ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ . ٢١ / ١٠٨ ، ﴿فَإِنْ لَّمْ
يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ . ٢٨ / ٥٠ .

الحكم الرابع

إذا عطف على اسمها جاز في المعطوف النصب والرفع كما في اختها كقوله تعالى :
﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ . ٩ / ٣ ، قرئ رسوله بالنصب والرفع ، وقول
الشاعر :

وَالَا فَاَعْلَمُوا أَنَّا وَاَنْتُمْ ٦١ بغاة ما بقينا في شقاق

٣. كان

وهي للتشبيه ، ومعنى التشبيه نسبة المشاركة بين الشيئين في معنى ، نحو كان المؤمن
جبل راسخ في الثبات والوقار ، فالمؤمن مشبه ، وجبل راسخ مشبه به ، ويقال لهما : طرفا
التشبيه وكان اداة التشبيه والثبات والوقار وجه التشبيه وجهة الاشتراك ، والتشبيه باب واسع
في علم البيان ، نذكر هنا طرفا منه ذكر في كتب النحو ، واعلم انه اما تشبيه ذات بذات او
تشبيه حال بحال فهنا فصلان.

الفصل الاول

في تشبيه الذات بالذات.

نحو قوله تعالى : ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ . ٣٧ / ٦٥ ، به طلع شجرة الزقوم
برؤوس الشياطين في قبح المنظر ، ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ . ٥٥ / ٥٨ ، اى حور الجنة
في صفاء اللون والتألق ، تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ . ٥٤ / ٢٠ ،

اي قوم عاد في طول القامة وعظم الجثة ، ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ .
٥٤ / ٧ ، في الكثرة ، وما في هذه الايات .

كَانَ بَرِّدُونَ أَبَا عَصَامٍ ٦٢ زِيدَ حَمَارٌ دَقَّ بِاللِّجَامِ
كَانَ صَغْرَى وَكَبْرَى مِنْ فِقَاقِهَا ٦٣ حَصْبَاءُ دَرَّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
كَانَ مِثَارُ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا ٦٤ وَاسِيَا فَنَا لَيْلَ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
كَانَ وَقَدْ أَتَى حَوْلَ كَمِيلٍ ٦٥ أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مَشُولٌ
كَانَتْ مِنْ أَخْبَارِ أَنْ وَلَمْ يَحْزَ ٦٦ لَهُ أَحَدٌ فِي النَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَ

الفصل الثاني

في تشبيه الحال ، وكثيرا ما يكون تشبيه حال العدم بالوجود او بالعكس ونذكر له من
الايات وغيرها امثله .

١ . ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ
بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ . ٣١ / ٧ ، شبه سماعهم بعدم السماع ووجود قوة السمع بعدمها في عدم
التذكر والاتعاظ بآيات الله .

٢ . ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ . ٤٦ / ٣٥ ، شبه
لبثهم في الدنيا مدة بلبثهم ساعة في عدم انتفاعهم باعمارهم لآخرتهم .

٣ . ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ . ٨ /
٦ ، شبه حالهم عند الجدل في الحق بالسوق الى الموت في كراهة الاقبال اليه .

٤ . ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِصُونَ﴾ . ٧٠ / ٤٣ ، شبه
حالهم عند الخروج من القبور يوم القيامة بالذهاب الى علم منصوب في التوجه اليه ، فانهم
يتوجهون الى موضع يدعون اليه .

٥ . قول النبي لعلى عليه السلام : كاني بك وقد انبعث اشقاها يضرب على راسك ضربة
تخضب بها لحيتك ، شبه حال غيابه عن تلك الواقعة

بحال حضوره عنده في تحقق الالم والاذى له ، فلذا اخذه البكاء عند ذكره ذلك ، والباء بمعنى مع ، وقد انبعث الخ حال من مجرور الباء .

٦ . قول الشاعر يرثى ميتا .

كأنّ بك تنحطّ الى اللحد وتنغطّ ٦٧ وقد اسلمك الرهط الى اضيق من سمّ

٧ . قولهم : كانك بالشمس وقد طلعت ، شبه حاله مع عدم طلوع الشمس بحاله مع طلوعها في تحسره على فوت ما ياتى به قبل طلوعها من الفرائض او النوافل .

٨ . كانك بالشتاء مقبل ، شبه حاله في غير الشتاء بحاله في الشتاء في تلبسه بشياب الشتاء او غير ذلك مما هو من لوازم الشتاء .

٩ . كانك بالفرج آت ، شبه حاله مع عدم الفرج بحاله مع وجود الفرج في اظهار السرور والرضا .

١٠ . كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تنزل ، اى حال كونك في الدنيا كحال عدمك فيها في عدم التوجه والتعلق بامورها ، وحال عدمك في الاخرة كحال وجودك فيها في التلذذ بذكرها والفرح بنعيمها ، وهذا حال المؤمن الموقن بالاخرة .

١١ . ومثله قول على عليه السلام : رحم الله امرا تفكر فاعتبر فاعتبر وابصر ، فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن ، وكان ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل .

١٢ . ومن هذا القبيل ما يكون خبرها فعلا او مشتقا ، نحو كان زيدا يقوم او قائم ، اى عدم قيامه شبيهه بالقيام في ظهور آثار القيام ، كانك جاهل ، اى حال علمك شبيهه حال جهلك في ظهور آثار الجهل ، ونحو كانك لم تعهد ، اى حال عهدك كحال عدم عهدك في عدم المبالاة بالوفاء ، وهكذا قس على ما ذكر ما لم يذكر .

اعلم : ان الكوفيين قالوا : كان في هذا النوع من التشبيه تفيد التقريب ، اى تقريب حال بحال ، وفيه معنى التحقيق ايضا فان المتكلم يقول : ان وجه الشبه متحقق

في حال العدم كما هو متحقق في حال الوجود ، لان الاكثر في هذا النوع تشبيه حال العدم بحال الوجود او العكس كما يشاهد في الامثلة.

اقول : ان معنى التقريب والتحقيق ان كان فانه يفهم من فحوى الكلام لا انها مفاد كان ، نعم في موارد قليلة لم يرد المتكلم التشبيه ، بل اراد التحقيق ، اى تصوير الامر في ذهن السامع ، من دون ان يحكم به على سبيل القطع والتاكيد فياتي بلفظة كان لئلا يراه المخاطب مدعيا فينبعث على رده ، كقوله تعالى حكاية عن قوم موسى في امر قارون : ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَانُّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَانُّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ . ٢٨ / ٨٢ ، وكقول على عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام : وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم (الماضين) فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ، وفي موضع آخر : رويدا يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان ، وكما في هذه الايات.

وى كان من يكن له نشب يح ٦٨ بب ومن يفتقر يعيش عيش ضر
كأنتي حين امسى لا تكلمنى ٦٩ متيم يشته ما ليس موجودا
فاصبح بطن مگة مقشعرا ٧٠ كان الارض ليس بها هشام

واما احكام كان فامور

١ . انها تخفف كاختيها ، وقد مر بعض الامثلة من الايات ، وتدخل على الفعلية ايضا كما في هذه الايات.

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ٧١ انيس ولم يسمر بمگة سامر
كان لم يكونوا حمى يتقى ٧٢ اذ الناس اذ ذاك من عزبرا
كان لم يمت حى سواك ولم تقم ٧٣ على احد الا عليك النوائح
٢ . تلحق بها ما الكافة وتدخل على الفعلية ايضا ، وفيما مر من الآيات بعض الامثلة وفي هذا الشعر على الجملة الاسمية.

كأَنَّما المَرِيخَ والمشْتَرَى ٧٤ قَدَّامَهُ في شَامِخِ الرِّفْعَةِ

منصرف بالليل عن دعوة ٧٥ قد اسرجت قَدَّامَهُ شمعة

٣ . نصبت معموليها وعملت مخففة في هذين البيتين.

كَأَنَّ أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفا ٧٦ قَادِمَةٌ أَوْ قَلَمًا مَحْرَفًا

ويوما توافينا بوجهه مقسّم ٧٧ كان ظبية تعطو الى وارق السلم

٤ . قالوا : لا يجوز العطف على محل اسم كان كلعل وليت بخلاف ان وان ولكن ،

فان وجد في كلامهم فهو المتبع.

٥ . يفصل بين كان ومعموليها وبين معموليها الظرف وغيره ، ويتقدم خبرها على

اسمها ان كان ظرفا ، ومر بعض الامثلة ، ومنها قوله تعالى : ﴿كَأَنَّ فِي أَذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ . ٣١ /

٧ ، وما في هذه الايات.

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ ٧٨ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

يومما يظلّ به الحرباء مصطخدا ٧٩ كأنّ صاحبه بالشمس مبلول

فلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِيَّ وَمَالِكَا ٨٠ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

٤ . لكنّ

وهي للاستدراك ، وهو رفع ما يحتمل خلجانه في ذهن السامع من كلام سمعه ،

كقولك : جاء زيد ، فخلج في ذهن السامع ان عمرا ايضا جاء لانهما صديقان قلما يفترقان

، فتقول : لكن عمرا لم ينجى ، وهي من حروف العطف ياتى ذكرها في المبحث الاول من

المقصد الثالث.

٥ . ليت

وهي للتمنى ، وهو اظهار الحب والهوى لما يراه خيرا وحسنا لنفسه او لغيره ، فالقائل

: ليت لى مالا ، يتصور المال ويقدره في ذهنه ويراه خيرا وحسنا لنفسه و

لمن يتعلق به ، ثم يسلك ما في ذهنه في قالب اللفظ ، ومن القوالب لهذا المعنى الجملة المصدرة بليت ، وتستعمل في ممتنع الوقوع ومستبعد الوقوع ، وأكثر استعمالها مع الفعل الماضي الذى لا مطمع فيه ، كقوله تعالى : ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْسِيًّا﴾ . ١٩ / ٢٣ ، ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ . ٧٨ / ٤٠ ، ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . ٢٨ / ٧٩ ، وهذا من مستبعد الوقوع وكقول الشاعر .
 فيا ليت الشباب يعود يوما ٨١ فاخبره بما فعل المشيب

احكامها

١ . يحذف خبرها قياسا ويقدر من افعال العموم اذا كان اسمها شعري ، نحو ليت شعري اين استقرت بك النوى ، اى ليت معرفتى بمكانك حاصل ، فالمصدر مضاف الى فاعله ، والجملة الاستفهامية مفعولته ، وحاصل خبر ليت ، ومن ذلك ما فى هذه الابيات .
 ليت شعري عن خليلي ما الذى ٨٢ غاله فى الحب حتى ودعه
 يا ليت شعري والمنى لا تنفع ٨٣ هل اغدون يوما وشملى مجمع
 الاليت شعري هل يرى الناس ما ارى ٨٤ من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
 بدا لى ان الناس تفنى نفوسهم ٨٥ وامواهم لما ارى الدهر فانيا
 ٢ . تقترن بها ما ، فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسم ، ويجوز حينئذ اعمالها واهمالها كما فى هذين البيتين .

يا ليتما امنا شالت نعماتها ٨٦ ايما الى جنّة ايما الى نار
 قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ٨٧ الى حمامتنا او نصفه فقد
 ٣ . يجوز تقدم خبرها على اسمها ومعموله عليه ان كان ظرفا كما فى قوله تعالى :
 ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ . ٢٨ / ٧٩ ، وكما فى هذين

البيتين.

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ٨٨ شتوا الاغارة فرسانا وركباننا
فليت لك يوم الملتقى ترينني ٨٩ لكى تعلمى انى امرؤ بك هائم
٤ . لا فرق فى ليت بين ان يكون ما يتمنى قبل زمان التكلم او معه او بعده لان
الكلام لصرف اظهار الحب والهوى ، نحو قوله تعالى : ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ .
٨٩ / ٢٤ ، هذا قبل زمان التكلم ، ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ . ٣٦ / ٢٦ ، هذا مع
زمان التكلم ، ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ - ٦ / ٢٧ ، هذا بعد زمان
التكلم.

٥ . جاءت ليت فى هذه الايات خارجة عن القاعدة.

فليت دفعت الهم عني ساعة ٩٠ فبتنا على ما خيلت ناعمى بال
فليت كفافا كان خيرك كله ٩١ وشرك عني ما ارتوى الماء مرتو
يا ليت اتنا ضمنا سفينة ٩٢ حتى يعود الوصل كينونة
اذ كنت فى وادى العقيق راتعا ٩٣ يا ليت ايام الصبا راجعا
مرت بنا سحرا طير فقلت لها ٩٤ طوباك يا ليتنى اياك طوباك
ليت شعري مسافر بن ابى عم ٩٥ رو وليت يقولها المحزون
ليت وهل ينفع شيئا ليت ٩٦ ليت شابا باسوع فاشترت

٦ . لعل

وهى للترجى او الاشفاق ، والترجى هو توقع المرجو ، والاشفاق هو توقع المخوف ،
والتوقع هو انتظار وقوع الشئ ، ويلزمهما الارادة والكراهة لما يقع ، والكلام معها يدل على
الطلب ، غير انه ليس صريحا فيه كالامر والنهى ، وبهذا الاعتبار جاءت فى كلام الله تعالى ،
والا فهو منزه عن حقيقة الانتظار ، وبهذا البيان لا افتقار الى توجيهات ذكرت فى كتب
التفاسير وغيرها ، واما ليت فانها لصرف اظهار الهوى ، فلذا ما جاءت فى كتابه تعالى الا
حكاية عن غيره.

مثالها للترجى قوله تعالى : ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ٢٠ / ٢١ ، ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ٢٠ / ٥٣ ، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ ٢٠ / ٢١٩ ، ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ٣٠ / ٢٠٠ .

مثالها للاشفاق : قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ ٢١ / ١١١ ، وقرا الحسن عايشا هذه الآية لمعاوية واصحابه بعد الصلح ، وقوله تعالى : ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ ١٨ / ٦٠ .

وهنا امور

الاول . ان الترجى والاشفاق انما هما في الممكن الذي لم يقع ، واما في الممتنع او الممكن الذي وقع وتحقق فلا معنى لهما ، فعلى هذا وقع الاشكال في موارد نذكرها ونحلها .
١ . قوله تعالى حكاية عن فرعون لعنه الله : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابِ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ ٤٠ / ٣٦ ، فان بلوغ اسباب السماوات كان ممتنعا لفرعون وهو يعلم ، ولكنه دلس وموه الامر على اصحابه ليعتقد البسطاء انه قادر على ذلك ، وكم له من نظير في كبراء اهل الدنيا مع البسطاء المغرورين .

٢ . قول الشاعر :

اعد نظرا يا عبد قيس لعلما ٩٧ اضاءت لك النار الحمار المقيدا
٣ . وفي الحديث : وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد عفرت لكم ، اطلعه تعالى عليهم وقوله لهم : اعملوا الخ غير معلوم لهم ، فالترجى باعتبار حصول العلم لهم فيما يستقبل ، فليس الترجى في الواقع المنقضى ، ومعنى اعملوا ما شئتم : اعملوا ما شئتم من الخير فانكم مغفور لكم يقبل طاعاتكم وخيراتكم .

الثاني . قال الحريري على ما نقل ابن هشام : امتنع ان يكون ما في حيز لعل فعلا ماضيا ، كانه حسب ان الماضى يدل على ما وقع وترجى ما وقع ممتنع ، وجوابه ان ترجى ما يعلم وقوعه ممتنع كما بينا ، وصيغة الماضى لا تختص بما وقع بل يستعمل لما ياتى كما في هذا البيت .

وبدلت قرحا داميا بعد صَحَّة ٩٨ لعلّ منايانا تحوّلن ابؤسا
الثالث . في لعل عشر لغات مشهورة مذكورة في كتب اللغة ، اشهرها لعل ، ومضى امثلتها ، وعل بحذف لامها الاولى كما في هذه الابيات .

يقول اناس علّ مجنون عامر ٩٩ يروم سلوا قلت انى لما بيا
لا تمين الفقير علّك ان ١٠٠ تركع يوما والدهر قد رفعه
فقلت عساها نار كاس وعلّها ١٠١ تشكّى فأتى نحوها فاعودها
الرابع . حذف خبرها ووقع التخلف فيها عن القواعد في هذه الابيات .

اتوني فقالوا يا جميل تبدلت ١٠٢ بشينة ابدا لا فقلت لعلّها
اذا عثرت بي قلت علّك وانت ١٠٣ الى باب ابواب الوليد كلاها
علّ صروف الدهر او دولاتها ١٠٤ يدلنا اللّمة من لماها
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت ثانيا ١٠٥ لعلّ ابى المغوار منك قريب
لعلّ الله يمكنى عليها ١٠٦ جهارا من زهير او اسيد
لعلّك يوما ان تلمّ ملّة ١٠٧ عليك من اللّائى يدعك اجدعا
ولست بلوأم على الامر بعد ما ١٠٨ يفوت ولكن علّ ان اتقدّما
تأنّ ولا تعجل بلومك صاحبا ١٠٩ لعلّ لها عذر وانت تلوم

الخامس . قال ابن هشام في المغنى : الثاني من معانى لعل : التعليل ، اثبتته جماعة منهم الاخفش والكسائي ، وحملوا عليه : ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ . ٢٠ / ٤٤ ، ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين ، اى اذهبا على رجائكما .
اقول : فما يقولون في امثال قوله تعالى : ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ ، لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ في

اكثر

من ستين موضعا خطابا الى المسلم والكافر ، ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ في اكثر من اربعين موضعا غيابا عن المسلم والكافر مع ان الكلام على قولهم يصير اخبارا ، اى لانه يتذكر او يخشى مع ان فرعون لم يتذكر ولم يخش الى ان هلك ، فكيف يخبر تعالى بوقوع ما لن يقع ، واما المعنى الاخر فلا داعى لصرف الكلام عن ظاهره مع امكان حمله على ظاهره.

فالحق ما قلنا من ان وقوع لعل في كلامه تعالى باعتبار لازم معنى التوقع ، اى الارادة والكراهة ، كما هو الشأن في كل مفهوم ينسب اليه تعالى ولا يليق بجناحه كالرضا والسخط وغيرهما وموضع شرح هذا المطلب في غير هذا الفن من كتب الكلام والتفسير.

السادس . وقال : الثالث من معانيها : الاستفهام ، اثبتته الكوفيون ، ولهذا علق به الفعل في نحو ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . ٦٥ / ١ ، ونحو ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾ . ٨٠ / ٣ .

اقول : معنى الكلام على كونها للاستفهام : لا تدري ايها المطلق زوجتك للعدة هل يحدث الله بعد الطلاق امرا من الوداد بينكما حتى ترجع ام لا ، ولا تدري ايها العابس هل هو يتركى ام لا .

وذهب بعضهم الى التوجيه هكذا : لا تدري ايها المطلق ما قدره الله لك ، كن على رجاء ان يحدث الله بعد الطلاق امرا ينفعك ، وما يدريك ايها العابس ما قدره الله له كن على رجاء ان يتركى ذلك الرجل ، وهذا كله صرف الكلام عن ظاهره بلا موجب ، فالحق هنا ايضا ما قلنا ، اى لا تدري ارادته ، وما يدريك ارادته ، واما حديث التعليق فراجع الى الاعراب ، ويأتى في مبحث افعال القلوب .

ان قلت : كيف يكون ارادته تعالى لفعل نفسه في قوله : لعل الله يحدث الخ ، قلت : ارادته في مثل ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ تشريعية ، فانه تعالى يفهم بهذا الكلام بدلالة الالتزام انه يريد منكم التقوى ويحبها ، واما مدلوله المطابقى اى معنى الترجى

فهو تعالى منزّه عنه بدلائل العقل والنقل ، وفي مثل لعل الله يحدث تكوينية ، فانه يفهم به انه قادر على ذلك ، ان شاء فعل.

ثم انه لا يناقئ ما قلنا ان يقال : ان استعمال لعل في كلامه تعالى يدل ايضا بالالتزام على ارادة الرجاء من المخاطبين كما ذهب اليه بعضهم في توجيه الآيتين ، ولكنه لا يختص بهما ، وكذا لا يناقئ القول بان لعل في كلامه تعالى للاشعار بامكان وقوع مدحوها.

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ، قال : يا طالب العلم انّ للعالم ثلاث علامات : العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالعلبة ويظهر الظلمة.

المبحث الثالث

فى النوع الثانى من النواسخ. وهو كان واخواتها ، وهى افعال تدخل على المبتدا والخبر فترفع المبتدا ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ، ولا يقال لهما المبتدا والخبر بعد دخولها ، ويقال لمرفوع هذه الافعال شبيه الفاعل والمنصوبها شبيه المفعول ، وتسمى بالافعال الناقصة ، اذ لا تصير مع المرفوع وحده كلاما تاما مفيدا يصح السكوت عليه ، بل لا بد ان يقع بعدها جملة اسمية ، وفائدة هذه الافعال تقييد الخبر بمعناها.

١. كان

وهى ام الباب ، ومصدره الكون والكيان والكينونة ، ومعنى الكون هو الثبوت ، وهو نظير ان يفيد تأكيد الاسناد مع زيادة هى النسبة الحقيقية ان كان ماضيا والتلبسية ان كان مضارعا والطلبية ان كان امرا او نهيا ، فان قولك : كان حامد فاتحا بمنزلة ان حامدا فتح ، ويكون حميد عالما بمنزلة ان حميدا يعلم ، واذا كان الخبر فعلا نحو كان فتح ويكون يعلم فلفظة كان لصرف افادة التاكيد لان نسبة التحقق والتلبس يعلم من الخبر.

احكامها

١ . تتصرف فى صيغ الثلاثى المجرد الا اسم المفعول لانها غير متعدية ، ولها بعض صيغ الثلاثى المزيد.

٢ . تحذف مع معموليها ، كقول الشاعر.

قالت بنات العمّ يا سلمى وان ١١٠ كان فقيرا معذما قالت وان

وقولهم : افعل هذا اما لا فالتقدير : افعل هذا ان كنت لا تفعل ذلك ، جئ بما الزائدة بعد ان الشرطية بعد حذف الفعل ، وادغم النون فى الميم.

٣ . تحذف مع اسمها ويبقى خبرها ، وذلك كثير بعد ان ولو ، كما فى هذه الابيات.

لا تقرين الدهر آل مطرف ١١١ ان ظالما ابدا وان مظلوما

قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا ١١٢ فما اعتذارك من قول اذا قيلا

لا يامن الدهر ذو بغى ولو ملكا ١١٣ جنوده ضاق عنها السهل والجبل

علمتك منانا فلسفت بآمل ١١٤ نذاك ولو ظمآن غرثان عاريا

وقولهم : الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ، اى ان كان عملهم خيرا فجزاءهم خير ، وان كان عملهم شرا فجزاءهم شر ، ويجوز فيهما النصب والرفع وعكس الاول ، فالتقدير : ان كان عملهم خيرا فيجزون خيرا وان كان عملهم شرا فيجزون شرا ، وان كان فى عملهم خير فجزاءهم خير وان كان فى عملهم شر فجزاءهم شر ، وان كان فى عملهم خير فيجزون خيرا وان كان فى عملهم شر فيجزون شرا ، والاول احسن الوجوه.

٤ . تحذف مع خبرها ويبقى اسمها وذلك قليل ، ومثاله الوجه الثالث والرابع من

الاجوه الاربعة التى مرت آنفا فى قولهم : الناس مجزيون الخ.

٥ . تحذف ويبقى اسمها وخبرها ، وذلك ايضا قليل كقول الشاعر.

ابا خراشة اما انت ذا نفر ١١٥ فانّ قومي لم تاكلهم الضبع

٦ . يجوز حذف لام الفعل من مضارعها اذا كان مجزوما بالسكون ولم يكن

بعده ضمير متصل ، كقوله تعالى : ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ . ١٩ / ٢٠ ، ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ . ٢٨ / ٤٠ ، ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ﴾ . ٧٤ / ٤٢ . ٤٤ ، وكما في هذه الايات .

فان لم تك المرأة ابدت وسامة ١١٦ فقد ابدت المرأة جبهة ضيغم
اذا لم تك الحاجات من همّة الفتى ١١٧ فليس بمغن عنك عقد الرثائم
الم اك جاركم ويكون يبنى ١١٨ ويبننكم المودة والاخاء
٧ . تستعمل تامة بمعنى نفس الثبوت والوجود ، والفرق بين التامة والناقصة ان التامة
كون شىء ، والناقصة كون شىء شيئا ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ
خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ . ٣ / ٥٩ ، والقول بان التقدير : كن موجودا
فيكون موجودا خطأ لان الكون هو الوجود فيلزم التكرار ، ومثله ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ
يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ . ٣٦ / ٨٢ ، وكقول الشاعر :

ما كان من بشر الا وميتته ١١٩ محتومة لكن الاجال تختلف
٨ . تكون زائدة بخلاف سائر الافعال كما في هذه الايات .

انت تكون ماجد نييل ١٢٠ اذا تهبّ شمال بلييل
في غرف الجنة العليا التي وجبت ١٢١ لهم هناك بسعى كان مشكور
جواد بنى ابى بكر تسامى ١٢٢ على كان المسومة العراب
٩ . الوصف والمصدر من كان يعملان عملها ، ولكنه قليل كما في البيتين .

وما كل من يبدى البشاشة كائنا ١٢٣ اخاك اذا لم تلفه لك منجدا
بيذل وحلم ساد في قومه الفتى ١٢٤ وكونك ايّاه عليك يسير
١٠ . من الاساليب الشائعة قولهم : كائنا من كان وكائنا ما كان ، ويوتى بهذا
الاسلوب لتعميم ما ذكر قبله ، نحو اعط الفقير كائنا من كان ، ويسال العبد يوم القيامة
كائنا من كان ، ويجزى العبد على عمله كائنا ما كان ، وكل شىء هالك كائنا ما كان الا
وجهه .

وتركيبه ان كائنا حال للمذكور قبله ، فيه ضميره هو اسمه ، وما او من بعده منصوب على الخبرية ، وهو بمعنى اى شخص او اى شى ، وكان تامة مشتملة على ضمير يرجع الى من او ما وهو فاعله ، والفعل والفاعل جملة هى صفة لمن او ما.

٢ . صار

ومصدرها الصير والمصير والصيرورة ، وهو بمعنى التحول والانتقال من حال او وضع او مكان الى آخر ، ولعنى الانتقال يصدر خبرها كثيرا بالى نحو قوله تعالى : ﴿ **أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ** ﴾ . ٤٢ / ٥٣ ، ﴿ **وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ﴾ ٢ / ٢٨٥ ، والمصير مصدر ميمى اى صيرورة الخلايق ، واما فى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أُوَاهُم جَهَنَّمُ وَيُسَّ الْمَصِيرُ** ﴾ . ٩ / ٧٣ ، اسم مكان ، وكقول على عليه السلام فى الاموات : وصاروا الى مصائر الغايات ، وقوله الاخر فيهم : لم يكونوا اربابا فى اقطار الارضين ، وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه فى آخر امورهم.

ومثالها بالخبر الفعلى او الاسمى بدون الى او مع حرف جر آخر قول على عليه السلام : فىا لله وللشورى متى اعترض الريب فى مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر ، فىا عجباً للدهر اذ صرت يقرن بى من لم يسع بقدمى ولم تكن له كسابقتى ، وقوله فى المحتضر : فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله ، وقوله فى ذم الدنيا واهلها : من عظمت الدنيا فى عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله تعالى فانقطع اليها وصار عبدا لها ، وقوله فى وصف المتقين : فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى ، اما رايتم الذين ياملون بعيدا وصارت امواهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين ، وقوله الاخر : الكلام فى وثاقتك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت فى وثاقه وهذا الفعل ككان متصرف فى صيغ الثلاثى المجرد غير اسم المفعول وبعض المزيد الثلاثى.

٣ . ليس

حرف نفى فى المعنى وفعل فى الصورة ، ولها اربع عشرة صيغة من الماضى فقط ، ويدخل كثيرا على خبرها الباء الجارة لتأكيد النفى كقوله تعالى : ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ ٦٠ / ٦٦ ، ولها ذكر فى المبحث التاسع من المقصد الثالث ، وقد يحذف خبرها كما فى البيتين .

لهفى عليك للهفة من خائف ١٢٥ ييغى جوارك حين ليس مجير
ليس شىء الا وفيه اذا ما ١٢٦ قابلته عين البصير اعتبار

٤ . دام

ومصدرها الدوم والدوام والديمومة ، ولا تكون ناقصة الا اذا دخلت عليها ما المصدرية الظرفية ، وليس لها ان كانت ناقصة الا صيغ الماضى الثلاثى المجرد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ ١٩ / ٣١ ، اى مدة دوام حياتى ، ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ ٥ / ٩٦ ، اى مدة دوامكم فى الاحرام ، ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ ٥ / ٢٤ ، فهى مع ما بعدها فى تاويل المصدر وظرف للفعل المذكور قبلها ، وتكون ايضا مع ما تامة كقوله تعالى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ ١١ / ١٠٧ ، اى مدة بقاء السماوات والارض ، والجنة فى هذه الآية جنة البرزخ .

٥ . ٩ : اصبح ، اضحى ، امسى ، ظل ، بات

مصدر هذه الافعال : الاصبح والاضحاء والامساء والظل والظلول والبيت وو البيات والبيتوتة ، وهذه الافعال متصرفة ، لها صيغ الماضى المضارع وغيرهما ككان ، وتفيد اتصاف المبتدا بالخبر فى هذه الاوقات كقوله تعالى : ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾

- ٦٨ / ٢٠ ، اى فصارت جنتهم فى الصباح كالصرىم ، والصرىم : الارض السوداء المحرقة ،
﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾ . ١١ / ٩٤ ، ونحو اوضحت
الحامل فارغة ، اى وضعت حملها فى النهار ، ويطلق الضحى على النهار كله وعلى بعضه ،
وبالخصوص من طلوع الشمس الى الظهر ، وكما فى البيتين .

اضحتخلاء واضحى اهلها احتملوا ١٢٧ اخنى عليها الذى اخنى على لبد
اضحى يمزق اثوابى ويضربنى ١٢٨ ابعث شىي ييغى عندى الادبا
ونحو اصبحت كرديا وامسيت عربيا ، وقول على ؑاىللا فى ذم الدنيا : وحرى اذا
اصبحت له متنصرة ان تمسى له متنكرة ، حرى خبر مقدم لان تمسى ، اى ان الدنيا اذا
انتصرت وساعدت لاحد فى الصباح فحرى به تنكرها وخذلانها فى المساء ، وايضا قوله
ؑاىللا فى ذمها ، ولا يمسى احد منها فى جناح امن الا اصبحت على قوادم خوف ، غرارة غرور
ما فيها ، فانية فان من عليها ، لا خير فى شىء من ازوادها الا التقوى .

ومثال بات وظل قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَبْتُغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ . ٢٥ / ٦٤ ،
﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكُّهُونَ﴾ . ٥٦ / ٦٥ ، وقول على ؑاىللا فى وصف
الانسان المبتلى فظل سادرا اى حائرا ، وبات ساهرا فى غمرات الالام ، وكما فى هذه
الابيات .

اييت نجيا للهموم كائما ١٢٩ خلال فراشى جمرة تتوهج
اييت اسرى وتبىتى تدلكى ١٣٠ وجهك بالعنبر والمسك الزكى
بات نديما لى حىى الصباح ١٣١ اغيد مجدول مكان الوشاح
ظلت بها تنطوى على كبد ١٣٢ نضيجة فوق خلبها يدها
ظللنا عند باب ابى نعيم ١٣٣ بيوم مثل سالفه الذباب

وياىى هذه الافعال تامة بمعنى الدخول والكون فى تلك الاوقات ، نحو ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ

كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ . ٦٨ / ١٧ ، اى داخلين

في الصباح ، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ . ٣٠ / ١٧ ، اى فسبحوا الله حين تدخلون في المساء وهو صلاة المغرب ، وحين تدخلون في الصباح وهو صلاة الصبح ، وقول على ؑ في وصف المؤمن : واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسى ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده ، اى متهم بالنقص والتقصير في طاعة الله تعالى ، والجملة بعد الا حال لا خبر ، وفي وصف المتقى : يمسى وهمه الشكر ، ويصبح وهمه الذكر ونحو قول الشاعر :

تطاول ليلك بالاثمد ١٣٤ ونام الخلى ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة ١٣٥ كليلة ذى العائر الارمد

١٣. ١٠ : زال ، برح ، فتأ ، انفك

مفاهيم هذه الافعال عدمية ، ولا تكون ناقصة الا اذا دخلت عليها النفى ، فينقلب معناها اثباتا بمعنى دام ، اى تفيد دوام ثبوت الخبر للمبتدا لان نفى النفى اثبات ، وتصرف في صيغ الماضى والمضارع ، وفي غيرهما قليل جدا ، وامثلتها قوله تعالى : ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدين﴾ . ٢١ / ١٥ ، ﴿وَلَا يَرَالُونَ يِقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ اِنْ اسْتَطَاعُوا﴾ . ٢ / ٢١٧ ، وقول على ؑ : فو الله ما زلت مدفوعا عن حقى مستأثرا على منذ قبض الله نبيه ﷺ حتى يوم الناس هذا ، وقوله تعالى : ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ اِلَيْنَا مُوسَى﴾ . ٢٠ / ٩٠ ، وقوله تعالى : ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتُوْا تَذْكُرُ يُوْسُفَ﴾ . ١٢ / ٨٥ ، اى ما تفتؤ بتقدير حرف النفى ، وكما في هذه الايات.

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ١٣٦ ولو قطعوا راسى لديدك واوصالى
ليس ينفك ذا غنى واعتزاز ١٣٧ كل ذى عقّة مقلّ قنوع
قلائص لا تنفك الا مناخه ١٣٨ على الخسف او نرمى بها بلدا قفرا
فلن انفك اهجو عائديا ١٣٩ طوال الدهر ما نادى المنادى

وههنا امور

الاول هذه الافعال تاتي تامة لهذا المعنى ولغيره كثيرا من ابواب مختلفة ، ومرجع ذلك كتب اللغة.

الثاني هذه المشهورة من الافعال الناقصة ، وذكروا كما في شرح الكافية افعالا استعملت ناقصة ، ولكن استعمالها تامة اكثر ، هي راح ، غدا ، آض ، كمل ، تمثل ، رجع ، عاد ، استحال ، تحول ، قعد ، جاء ، ارتد ، تم ، آل ، حال ، انقلب ، اتى ، ومرجعها كتب اللغة ، وجاء بعضها في كتاب الله.

الثالث قالوا : ان الافعال الناقصة غير التي تدخل عليها النفى وما دام وليس تستعمل بمعنى صار ، نحو قوله تعالى : ﴿فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ﴾ . ١١ / ٤٣ ، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ . ١٦ / ٥٨ ، ﴿فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ . ٣ / ١٠٣ ، فان كان وظل بمعنى صار ، واصبحتم بمعنى صرتم.

اقول : كل فعل يستلزم الصيرورة لان الاشتغال بكل حدث انتقال من تركه اليه ، وانتقال من غيره الذى كان مشغولا به ، فالخى اليقظان متلبس دائما بالصيرورة ، غير ان هذا المعنى ظاهر في بعض الموارد وخفى في بعض ، فلا فرق بين كان من المغرقين وكان زيد من المتقين في تحقق الخبر للمبتدا مؤكدا ، الا ان الصيرورة ظاهرة في الاول بقرينة وحال بينهما الموج وغير ظاهر في الثاني ، وكذلك فاصبحتم بنعمته اخوانا لم ينتف فيه معنى الاصباح لان المؤمنين يصبحون كل يوم اخوانا ، وظهور معنى الصيرورة انما هو لقرينة فالف بين قلوبهم ، على ان العداة والشقاق كان ليلا مظلما فاصبحوا في صباح الالفة والوداد اخوانا ، وكذا ظل وجهه مسودا فانه كل يوم مسود وجهه ، وقس على ما ذكر ما لم يذكر ، فلا يوجب ظهور معنى الصيرورة زوال المعنى الاصلى.

الرابع : قال الكوفيون : ان المرفوع في هذا الباب فاعل والمنصوب بعده حال ، فانكروا الفعل الناقص راسا ، وهذا المذهب لا يستقيم لان الحال فضلة لا يختل

الكلام بدونه ، واختبار هذه الافعال ليست كذلك ، على ان الاصل في الحال ان لا يكون ضميرا وجامدا ومعرفة ، واختبار هذه الافعال تقع كثيرا كذلك ، فالحق ما عليه البصريون من ان المرفوع والمنصوب بعدها كانا في الاصل مبتدا وخبرا ، وهما شبيهان بالفاعل والمفعول .

الخامس : قالوا : لا تدخل هذه الافعال بل الناسخ مطلقا على الاسماء التي لها صدر الكلام كاسماء الشرط والاستفهام ، وان دخل وذلك كثير في الكلام وجب تقدير ضمير الشأن لئلا تنحط عن مقام الصدارة ، وهذا تكلف مستغنى عنه لان معنى صدارة الكلمة عدم تقدم شئ من اجزاء الجملة التي هي فيها عليها ، والناسخ داخل على الجملة كالحروف العاطفة ، فلا يضر بصدارتها ، على انهم قالوا : ان ضمير الشأن له الصدارة ايضا مع ان الناسخ يدخل عليه ، واسم الاستفهام له الصدارة ، وافعال القلوب تدخل على الجملة التي هو فيها ، فالحق هو الالتزام بعدم الحذف والتقدير مهما امكن لانه خلاف الاصل ، وفي كتابه من غير موجب من جهة المعنى جرأة عليه تعالى ، ويأتي الكلام في الصدارة في المبحث الثالث عشر من المقصد الثالث. السادس : ان من الجمل ما يساق سوق المثال في عدم التغيير ، فلا يجوز ان يدخل عليه ناسخ ، نحو ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ ١٣ / ١٩ ، فان هذه الكلمة يلتزم فيها ان تكون مبتدا بهذه الصورة وخبرها اللام الجارة مع مجرورها ، ونحوها : لله در فلان ، والله بلاد فلان ، وصيغتنا التعجب ، وويل له ، وسلام عليكم ، واسماء القسم كايمن ويمين وعمر ، وكذا لا يدخل الناسخ على الجملة المصدرة باذا الفجائية او لو لا الامتناعية ، وهذا ما في خاطري ، ولعل غيرها كمثلهما .

السابع : قد تستعمل وني يني ورام يريم بمعنى زال فيفيد ان معناه مع حرف النفي ويعملان عمله كما في هذه الابيات .

لا يني الحبّ شيمة الحبّ مادا ١٤٠ م فلا تحسبـه ذا ارعـواء
فارحام شعر يتصلن ببابه ١٤١ وارحام مال لا تني تنقطّع

إذا رمت مِّن لا يريم متيما ١٤٢ سلوا فقد ابعدت من رومك المرمى

الثامن : الاكثر في خبر هذه الافعال كونه مضارعا وقد يكون غيره ، وممر بعض

الامثلة ، واستعمال المشتق من هذه الافعال ناقصا ايضا قليل ، ومن ذلك قول الشاعر.

قضى الله يا اسماء ان لست زائلا ١٤٣ احبك حتى يغمض العين مغمض

التاسع : يجوز تقديم خبر هذه الافعال على اسمها كقوله تعالى : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا

نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . ٣٠ / ٤٧ ، ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ . ٢ .

/ ١٧٧ ، ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ . ٢ / ٢٧٢ ، ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ

يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾ . ١٩ / ٣٥ ، وما في هذه الايات.

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم ١٤٤ فليس سواء عالم وجهول

لا طيب للعيش ما دامت منعصة ١٤٥ لذاته بادكار الشيب والهزم

ما دام حافظ سرى من وثقت به ١٤٦ فهو الذى لست عنه راغبا ابدا

العاشر : يجوز تقديم معمول خبرها عليها نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا

يَظْلِمُونَ﴾ . ٧ / ١٧٧ ، ﴿أَهْوَلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ . ٣٤ / ٤٠ ، ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ

لَيَصْبِحَنَّ نَادِمِينَ﴾ . ٢٣ / ٤٠ ، ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ . ١١ / ٨ ، يوم

ياتيهم متعلق بمصروفا وضمير ليس يرجع الى العذاب وكقول الشاعر :

ورجّ الفتى للخير ما ان رايته ١٤٧ على السنّ خيرا لا يزال يزيد

خيرا مفعول ليزيد ، قالوا : فاذا جاز تقديم معمول الخبر على هذه الافعال جاز تقديم

خبرها عليها ايضا ، وهذا ليس بلازم ولم يأتوا بمثال من الكلام الماثور.

الحادى عشر : يجوز تقديم معمول خبرها على خبرها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا

ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ . ٢ / ٥٧ ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ

إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ . ٣ / ٧٥ ، ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا

كَافِرِينَ﴾ . ٥ / ١٠٢ ، ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ . ٢٠ / ٩١ .

الثاني عشر : يجوز تقديم معمول خبرها على اسمها كما في البيتين.

قنافذ هــاجون حول بيوتهم ١٤٨ بما كان إيّاهم عطية عودا
 باتت فؤادى ذات الخال سالبة ١٤٩ فالعيش ان حمّ لى عيش من العجب
 فؤادى مفعول لسالبة ، وحـم اى قدر ، ومنع هذا بعضهم وقال : ينوى ضمير الشان
 اسما للناسخ ليكون ما بعده مبتدا وخبرا والجملة خبرا له ، وهذا لا يتأتى فى البيت الثانى لان
 سالبة منصوبة ، فالقول بالجواز اولى .

ولكنهم اتفقوا على الجواز ان كان معمول الخير ظرفا او جارا ومجرورا ، نحو كان عندك
 او فى المسجد زيد معتكفا ، ومثاله من كتاب الله : ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ
 اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ . ٢ / ٩٤ ، لكم متعلقة بخالصة ، واما تقديم
 اسمها عليها فلا يتصور ، لان اسم هذه الافعال كالفاعل اذا تقدم خرج عن كونه اسما وصار
 الاسم ضميرا يرجع اليه .

واعلم ان جواز التقديم والتاخير فى هذه الصور اذا لم يكن مانع منهما ، والا يجب
 رعاية ذلك ، وقد ذكرنا تفصيله فى احكام المبتدا والخبر ، وهى تجرى ههنا ، لان الاسم
 والخبر فى باب النواسخ هما المبتدا والخبر قبل دخول الناسخ .

الثالث عشر : قد تدخل كان على الجملة الفعلية ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَمْ يَكُنْ
 يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ . ٤٠ / ٨٥ ، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾
 . ٤٠ / ٢٢ ، ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ . ٧ / ١٨٥ ، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ . ٦٤ / ٦ ، وتذكير كان وتانيثها باعتبار ما هو العمدة فى الجملة التى
 بعدها ، كتذكير ضمير الشان وتانيثه .

ثم لا موجب لتقدير ان على الفعل الذى بعد كان تشبيها لها بعسى ، ولا اخذ
 الفعلين من باب التنازع ، ولا الالتزام بتقدير ضمير الشان ، ولا الالتزام بتقديم الخبر على
 الاسم ، فليكن هذا من باب تخصيص القاعدة .

الرابع عشر : اذا كان احد هذه الافعال ماضيا وخبره مضارعا انقلب المضارع ماضيا
 تبعاً له ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

٦ / ١٥٩ ، ﴿فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ . ٧ / ٩ ، ﴿قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ . ٧ / ٥٣ ، ونظائرها كثيرة ، وهذا المعنى ثابت الا ان يدل قرينه على خلافه .

- في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : وجدت علم الناس كله في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك .

المبحث الرابع

في النوع الثالث من النواسخ.

وهو كاد واخواتها ، ويقال لها افعال المقاربة ، وتعمل عمل الافعال الناقصة ، بل هي ناقصة ايضا ، لكنهم ذكروها على حدتها لفروق ياتي ذكرها وهذه الافعال على ثلاثة اقسام.

القسم الاول

كاد وكرب واوشك ، وهذه الثلاثة تدل على قرب المبتدا من وقوع الخبر ، نحو كاد ابراهيم يكتب ، اى قرب من كتابته ، ويكاد احمد يسافر ، اى يقرب من سفره ، ونحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي ﴾ . ٧ / ١٥٠ ، ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ . ١٩ / ٧٢ ، ﴿ وَلَوْ لَا أَن تَبْتَئَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ . ١٧ / ٧٤ ، ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ . ٢٠ / ٢٠ ، ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ ﴾ . ١٩ / ٩٠ .

وكثيرا يدخل عليها ان المخففة وعلى خبرها اللام الفارقة للتوكيد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾ . ٦٨ / ٥١ ، ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْ لَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾ . ٢٨ / ١٠ ، ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنْ

الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا» ١٧ / ٧٦ .

تنبيه

ان هذا الفعل اذا لم يسبقها نفى يفيد دنو المبتدا من الخبر سواء كان مدخولها مثبتا او منفيا ، والدنو اعم من الوقوع وعدم الوقوع ، ولكنه يستعمل فيما لم يقع ، فقولك : كاد زيد يموت اى دنا منه ولكن لم يموت ، وقولك : كاد زيد لم يعط شيئا ، اى دنا من عدم الاعطاء ولكن اعطى ، فلذا اشتهر بين النحاة ان اثبات كاد نفى للفعل الواقع بعده ، وفى المثال الثانى نفى للمنفى فنتيجته الاثبات ، وهذا حق لا من جهة مفهوم هذا الفعل لان مفهومه ليس عدميا ، بل استعماله جرى على نفى الفعل بعده .

واما اذا دخل النفى على نفس هذا الفعل فيفيد نفى دنو المبتدا عن الخبر ، ونفى الدنو ايضا اعم من الوقوع وعدم الوقوع ، ولا يعلم احدهما الا بالقرينة ، ولولاها احتمل الامر ان ، فما اشتهر ايضا بينهم من ان نفى كاد اثبات للفعل مستشهدين بآية البقرة ليس بحق ، لان الكلام نفسه لا يدل على ذلك ، بل قرينة فذبحوها تدل على الوقوع ، واما الكلام نفسه فمعناه : وما كانوا يقربوا من فعل الذبح لانهم كانوا اولا بعداء عن ذبحه حسب اظهاراتهم وتعللاتهم ، ثم قربوا فذبحوها ، والله تعالى اخبر عن الامرين : عن وقوع الذبح بقوله فذبحوها وكونهم بعداء عنه اولا بقوله : ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ ٢٠ / ٧١ ، فاغتم ما تلوت عليك فان للقوم ههنا كلمات قلما يجد الطالب منها مخرجا واضحا .

والشاهد على ما بينا استعماله فيما لم يقع بدلالة القرينة فى قوله تعالى : ﴿فَمَا لَهُؤَلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ ٤ / ٧٨ ، والمراد بهؤلاء القوم المنافقون ، فانهم بنفاقهم واعراضهم قلبا عن الحق لم يفقهوا حديث القرآن ، وكذا قوله تعالى : ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ﴾ ٢٤ / ٤٠ ، اى من كان فى ظلمات اعماله التى بعضها

فوق بعض اذا رفع يده عنها لينظر اليها لا يراها ، وكذا في وصف اهل النار : ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا
يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ . ١٤ / ١٧ ، اى يتجرع حميم جهنم ولا يكون سائغا له .

واما اوشك وكرب فليس منهما في كتاب الله شىء ، ومثاله في هذه الايات .
ولو سئل الناس التراب لاوشكوا ١٥٠ اذا قيل هاتوا ان يملّوا ويمنعوا
يوشك من فرّ من منيته ١٥١ في بعض غزاته يوافقها
كرب القلب من جواه يذوب ١٥٢ حين قال الوشاة هند غضوب
سقاها ذوا الاحلام سجلا على الظما ١٥٣ وقد كربت اعناقها ان تقطعا
وفي الحديث : يوشك ان ادعى فاجيب وانى سائلكم حين تردون على عن الثقلين
كتاب الله وعترتى اهل بيتى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، وفيه ايضا : يوشك ان
ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عدلا ، ان قلت : يوشك اى يقرب ، وليس نزول عيسى
قريبا من زمن رسول الله ﷺ ، بل هو بعد ظهور المهدي عليه السلام . قلت : قال الله تعالى :
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً . ٧٠ / ٧ ، وكقول على عليه السلام : ان لم تكن حليما فتحلم ، فانه
قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم ، وقوله : رويدا يسفر الظلام كان قد وردت
الاطعان يوشك من اسرع ان يلحق ، الاطعان جمع الطعينة وهى الهودج الذى يركبه المسافر ،
واراد عليه السلام سفر الآخرة .

القسم الثانى

عسى واخلولق وحرى ، ومعناها كلعل الترجى والاشفاق والتنبيه على امكان الامر ،
كقوله تعالى : ﴿عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ هذا للترجى ، و ﴿عَسَى أَنْ تُحِبُّوا
شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ . ٢ / ٢١٦ ، هذا للاشفاق ، ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ
عِنْدِهِ﴾ . ٥٢ / ٥ ، ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾ . ٤ / ١٩ ،
﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ . ١٧ / ٧٩ ، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا

فِي الْأَرْضِ ﴿٤٧ / ٢٢﴾ ، وهذا الأخير للاشفاق ايضاً ، وكقول علي عليه السلام : احب حببيك هونا ما عسى ان يكون بغضك يوماً ما ، وابغض بغضك هونا ما عسى ان يكون حببيك يوماً ما ، الهون مصدر بمعنى الخفة ، وهو نعت للمفعول المطلق المحذوف ، اي حبا خفيفاً لا في الغاية ، وبغضاً خفيفاً لا في الغاية.

والاخران اي اخلولق وحرى ليس لهما مثال في التنزيل ، ومثلهما في الكلام قليل ، ونقل سيبويه عن العرب : اخلولقت السماء ان تمطر ، وفي نهج البلاغة ، وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل ، اي اخلولق الاجل ان ياتيهم ، وقال الرضي في شرح الكافية : وقد يستعمل حرى زيد ان يفعل كذا بكسر الراء واخلولق عمرو ان يقوم استعمال عسى بلفظ الماضي فقط.

القسم الثالث

افعال الشروع ، وهي تدل على شروع الفاعل في الفعل الذي ذكر بعدها ، وهي كثيرة اشهرها.

١ . طفق ، كقوله تعالى : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ ﴿٧ / ٢٢﴾ ، اي آدم وحواء بعد اكل الشجرة المنهية ، ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ﴿٣٨ / ٣٣﴾ ، اي فطفق سليمان يمسح مسحاً ، وقول علي عليه السلام في الخطبة الشقشقية : وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخيه عمياء.

٢ . جعل ، كقول علي عليه السلام : فجعلت اتبع مأخذ رسول الله ﷺ فاطماً ذكره حتى انتهيت الى العرج ، اي شرعت في اتباع مسيره في الهجرة الى المدينة ، فاطا ذكره اي جعلت اخذ خبره في المسير ، والعرج موضع قريب من المدينة على طريق الحاج ، وكقول الشاعر.

وقد جعلت قلووس بنى سهيل ١٥٤ من الاكوار مرتعها قريب

ومنها انشا ، نحو قولك : انشا الشيخ يحدثنا ، واخذ وعلق وهب كما في

هذه الايات.

واخذت اسال والرسوم تحيىنى ١٥٥ وفى الاعتبار اجابة وسؤال
اراك علقى تظلم من اجرنا ١٥٦ وظلم الجار اذلال المحير
هبت الوم القلب فى طاعة الهوى ١٥٧ فلح كاتى كنت باللوم مغريا

وهنا امور

الاول استعمال هذه الافعال بهذه المعانى قليل ، وبغيرها كثير ، ومظاهرها كتب اللغة
الثانى قالوا : تسمية هذه الافعال بالمقاربة على سبيل التغليب لاشتراكها فى بعض
الاحكام ، واما معنى المقاربة فهو فى القسم الاول فقط ، اقول : القسم الثانى والثالث لا
يخلوان من معنى القرب والدنو باعتبار.

الثالث : الاكثر فى اخبار هذه الافعال كونها جملة فعلية مضارعية ، كما شوهده فى
الامثلة ، وجاء غيرها نادرا كما فى هذه الايات.

فأبت الى فهم وماكدت آتبا ١٥٨ وكم مثلها فارقتها وهى تصفر
اكثر فى اللوم ملحا دائما ١٥٩ لا تكثرن انى عسيت صائما
وقد جعلت قلوب بنى سهيل ١٦٠ من الاكوار مرتعها قريب
وقولهم : عسى الغوير ابؤسا ، الغوير تصغير الغار ، وابوس جمع بوس وهو الشدة
والعذاب ، هذا مثل يضرب لمن ينتظر وقوع شر من جهة معينة ، وهذا كله من تخصيص
القاعدة فلا حاجة مع استقامة المعنى الى توجيهات وتقديرات ذكرها لينطبق عليها.

الرابع : تدخل ان المصدرية على خبر القسم الاول والثانى من هذه الافعال ، ولا
سيما على خبر عسى بحيث يشذ عدم دخولها ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ
يَعْفُو عَنْهُمْ ۚ ﴾ . ٩٩ / ٤ ، ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم ۚ ﴾ . ١٧ / ٨ ، ﴿ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴾ . ٢٨ / ٦٧ ، وقول على عليه السلام فى اخيه
عقيل : فاحميت له حديدة ثم ادنيته من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى

دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها ، وايضا قوله **عَسَى** : واعلموا ان ليس من شى الا ويكاد صاحبه ان يشبع منه ويمله الا الحياة ، وفي الحديث : كاد الفقر ان يكون كفرا ، اى الافتقار الى الناس من دون الاتكال على الله ، وقد مر بعض الامثلة الاخرى.

واستشكل في هذا الاسلوب بان حرف المصدر يؤول مع ما بعده الى المصدر ، والمصدر لا يقع خبرا عن الذات ، واجيب بوجهه.

١ . انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اى عسى امر الله عفوهم ، او قبل الخبر اى عسى الله ذا العفو عنهم ، وكذا فى كاد ، كما يقدر هكذا فى قوله تعالى : **﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾** . ٢ / ١٧٧ ، اى ولكن صاحب البر من آمن بالله ، او ولكن البر بر من آمن بالله ، لئلا يلزم حمل الذات على الحدث.

٢ . انه جئ بان لارادة معنى المبالغة كما فى نحو زيد عدل وعمره صوم كما فى قوله تعالى : **﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾** . ١٠ / ٣٧ .

٣ . انّ ان زائدة لا مصدرية ، وليس هذا الوجه بشى لانها تنصب ولا تسقط فى عسى الا قليلا.

٤ . انه من باب نزع الخافض ، اى عسى الله لان يعفو عنهم ، وكاد عقيل من ان يحترق.

٥ . ان مع مدخولها سد مسد الاسم والخبر بدلا عن المرفوع ، كما يقال هذا فيما لا يكون فى الكلام مرفوع قبلها وليس فيه حديث البدلية ويأتى الآن مثاله.

الخامس : قد يكون معمول عسى واوشك واخولق ان المصدرية مع مدخولها فقط من دون ضمير فيها يكون اسمها كقوله تعالى : **﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾** . ١٧ / ٧٩ ، **﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾** . ١٨ / ٢٤ ، **﴿وَادْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾** . ١٩ / ٤٨ ، والحق فى التركيب ان يقال : ان مع مدخولها سد مسد الجزاين اى الاسم والخبر ،

وتغنى غنائهما ، وان كانت بحسب التركيب تؤول الى المفرد كما في افعال القلوب ، نحو ﴿أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ . ٢٩ / ٢ ، ويأتى بيانه في المبحث الخامس .

السادس : قالوا : لا يجوز دخول ان على القسم الثالث من هذه الافعال لانه دال على الحال وان للاستقبال ، ولكن الاصل في عسى ان يكون خبرها مصدرا بان ولم يات في التنزيل بدونها ، وجاء في غيره مجردا عنها كما في هذه الابيات .

عسى طيئ من طيئ بعد هذه ١٦١ ستطفي غلات الكلى والجوانح
عسى الكرب الذى امسيت فيه ١٦٢ يكون وراءه فرج قريب
وما ذا عسى الحجاج يبلغ جهده ١٦٣ اذا نحن جاوزنا حفير زياد
عسى منهل يصفو فيروى به الظماء ١٦٤ اطال صداها المنهل المتكدر

السابع : قد يدخل بعض هذه الافعال على الجملة الفعلية كقوله تعالى : ﴿مَنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ . ٩ / ١١٧ ، وكما في هذين البيتين ، وذلك من تخصيص القاعدة .

واسقيه حتى كاد مما ابثه ١٦٥ تكلمنى احجاره وملاعبه
وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى ١٦٦ ثوبى فانفض نفض الشارب الثمل
الثامن : عملت عسا في هذين البيتين عمل لعل ، لانها بمعناها ، فهى فى هذه الصورة حرف كلعل لا فعل .

فقلت عساها نار كاس وعلها ١٦٧ تشكى فأتى نحوها فاعودها
تقول بنى قد انى اناكا ١٦٨ يا ابتاعلك او عساكا
واعلم ان هذه الاساليب الستة فى هذه الافعال انما هى مختلفة من جهة التركيب الفنى ، واما من جهة المعنى فواحدة ، تفيد معنى حرفيا بين المسند والمسند اليه من دنو وهو فى القسم الاول ، او ترج واشفاق وهو فى القسم الثانى ، او شروع وهو فى القسم الثالث ، ولكن القوم اطنبوا الكلام فى هذه الاساليب .

التاسع : لا يتقدم خبر هذه الافعال عليها ولا على اسمها ، بخلاف الافعال

الناقصة ، وقد مر ذكر ذلك ، ولكن قد يحذف كقوله تعالى : ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ
وَالْأَعْنَاقِ﴾ . ٣٨ / ٣٣ ، اى فطفق يمسح مسحاً ، ومن قولهم : ما فعل ولكنه كاد ، اى
كاد يفعل ، ومن تاني اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد ، اى كاد يصيب وكاد يخطئ
، وقول الشاعر :

ما كان ذنبى فى جار جعلت له ١٦٩ عيشا وقد ذاق طعم الموت او كرياً
العاشر : يستعمل عسى مفردة فى جميع الحالات ، وهذا لغة الحجاز نحو قوله تعالى :
﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا
مِنْهُنَّ﴾ . ٤٩ / ١١ ، فحكم عسى حينئذ حكمها المذكور فى الامر الخامس ، واما بنو تميم
فانهم يجرون عسى مجرى غيرها من الافعال فى هذا الحكم ويقولون مثلاً : هند عست ان
تاتى ، والرجلان عسيا ان يذهبا ، وهولاء الرجال عسوا ان يقوموا ، فحكمها حينئذ حكمها
المذكور فى الامر الرابع.

الحادى عشر : ان هذه الافعال ملازمة لصيغة الماضى الاكاد واوشك وكرب ، ومر
بعض الامثلة ، وقيل : الا طفق وجعل وعسى ايضا ، نقل ذلك فى شرح التصريح ،
واستعمل اسم الفاعل لثلاثة منها ، وهى كاد واوشك وكرب كما فى هذه الايات .

ابنّى انّ اباك كارب يومه ١٧٠ فاذا دعيّت الى المكارم فاعجل
اموت اسى يوم الرجام واتنى ١٧١ يقينا لرهن بالذى انا كائد
فأتّك موشك ان لا تراها ١٧٢ وتعدو دون غاضرة العوادي
واستعمل المصدر لطفق على صيغة طفق وطفوق ، ولكاد على صيغة كود ومكاد
ومكادة وكيد ، ولاوشك على صيغة ايشاك على ما ذكر فى شرح التصريح ، وهذا كله
باعتبار هذه المعانى ، واما بغيرها فتصرفاتها كسائر الافعال ، وهى تامة مرفوعها فاعل
ومنصوبها مفعول.

الثانى عشر : قالوا : يجوز فى عسى كسر السين وفتحها ، وقرا نافع : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ
إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ . ٤٧ / ٢٢ ، بكسر السين.

المبحث الخامس

في النوع الرابع من النواسخ.

اعلم ان الفعل اما مكثف بالفاعل ولا يستدعى مفعولا به ، ويقال له القاصر واللازم وغير المتعدى ، واما يستدعى مفعولا به ، ويقال له : المتعدى ، والمتعدى اما يستدعى مفعولا واحدا او اثنين او ثلاثة ، ومن المستدعى لاثنين ما يكون مفعولاه قبل دخول الفعل مبتدا وخبرا ، ويقال لهذا القبيل : افعال القلوب ، ومنه ما يصير موضوعا ومحمولا بعد تعلق الفعل ، ويقال له : افعال التصيير والتحويل ، ومنه ما ليس كذلك ، وليس له اسم خاص ، ونحن نذكر الاولين في فصلين.

الفصل الاول

في افعال القلوب ، وتسمى افعال الجوانح ايضا ، لان الجوانح هي العظام المكتنفة بالقلب ، وقد تستعار للقلب نفسه ، وهي افعال تتعلق بنسبة القضايا كالعلم والظن والاعتقاد والحسبان وغيرها مما ياتي ، ويقال لغيرها افعال الجوارح ، وهي اجزاء البدن التي هي مصادر للافعال المختلفة التي يسمى كل منها باسم خاص ، والفعل غير القلبي اما احساس كالسمع والابصار والشم ، ويقال لها : افعال الحواس ، واما حركة او سكون كالجلوس والضرب ، ويقال لها افعال الاعضاء ، وهذا للانسان ، واما

غيره فله اشتراك معه في بعض الافعال واختلاف في بعضها ، ومن افعال القلوب ما يتعدى الى مفعول واحد كالارادة والتفكر ، ولسنا هنا بصدده ، والتي نحن بصدده ما يتعلق بمفعولين ، وهي .

١ . علم وما يشق منه

نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ . ٦٠ / ١٠ ،
فَكَاتِبُوهُنَّ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا . ٢٤ / ٣٢ ، ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا ﴾ .
٨ / ٧٠ ، وكقول الشاعر .

علمتك الباذل المعروف فانبعثت ١٧٣ اليك بي واجفات الشوق والامل

٢ . رأى وما يشق منه

نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرُؤْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ . ٧٠ / ٧ ، ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ . ١٢ / ٣٦ ، ﴿ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ . ٦٠ / ٧٤ ،
﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ . ١١٠ / ٢ ، وكقول الشاعر .

رايت الله اكبر كل شىء ١٧٤ محالوة واكثرهم جنودا

٣ . درى وما يشق منه

دريت وفق العهد يا عمرو فاغبط ١٧٥ فان اغتباطا بالوفاء حميد

٤ . وجد وما يشق منه

نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ . ٧ / ٤٤ ، ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ . ٧٠ / ١٧ .

٥ . الفى وما يشق منه

نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ . ٣٧ / ٦٩ ، وقول على عليه السلام :
 لالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عطفة عنز ، وقوله : يا بني عبد المطلب لا الفينكم
 تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين الا لا تقتلن بي الا
 قاتلي .

٦ . تعلّم بمعنى اعلم

تعلّم شفاء النفس قهر عدوها ١٧٦ فبالغ بلطف في التحيّل والمكر

٧ . ظنّ وما يشتق منه

نحو قوله تعالى : ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ ، وقال موسى
 ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ . ١٧ / ١٠١ - ١٠٢ ، ﴿وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ
 نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ . ١١ / ٢٧ ، وكما في هذين البيتين .

ظننتك ان شبت لظي الحرب صاليا ١٧٧ فعردت فيمن كان فيها معرّدا
 ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلتته ١٧٨ فلم ذا رجاء القه غير واهب

٨ . خال وما يشتق منه

كقول على عليه السلام في وصف الغراب : تخال قصبه مدارى من فضة ، وكما في هذه
 الايات .

اخالك ان لم تغمض الطرف ذا هوى ١٧٩ يسومك ما لا يستطاع من الوجد
 ضعيف النكاية اعداءه ١٨٠ يخال الفرار يراخى الاجل
 ما خلتنى زلت بعدكم ضمنا ١٨١ اشكو اليكم حموة الالم
 دعاني الغواني عمهنّ وخلتنى ١٨٢ لى اسم فلا ادعى به وهو اول

٩ . حسب وما يشتق منه

نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ ، ١٤ . ٤٢ ،
 ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ . ٢ / ٢٧٣ ، وقول على ؑ في وصف المتقين :
 ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ، وكما في البيتين .
 وكنا حسينا كل بيضاء شحمة ١٨٣ عشية لاقينا جذام وحميرا
 حسبت التقى والجود خير تجارة ١٨٤ رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا

١٠ . جعل وما يشفق منه

نحو قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً﴾ . ٤٣ / ١٩ ،
 وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ . ١٣ / ٣٣ ، وقول على ؑ في وصف الخفاش : وجاعلة
 الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها .

١١ . حجا

قد كنت احجوا ابا عمرو اخا ثقة ١٨٥ حتى الميت بنا يوما ملّات

١٢ . عدّ وما يشفق منه

نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ . ٣٨ / ٦٢ ،
 وقول على ؑ في وصف آخر الزمان : يعدون الصدقه فيه غرما ، وكقول الشاعر .
 فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ١٨٦ ولكنما المولى شريكك في العدم

١٣ . زعم وما يشفق منه

نحو قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ . ٢٨ /
 ٦٢ ، اى تزعموهم شركائى ، وكقول الشاعر .
 زعمتنى شيخا ولسن بشيخ ١٨٧ انما الشيخ من يدب ديبا

١٤. هـ

فقلت اجزني ابا خالد ١٨٨ والّا فهبني امـرءا هالكا
 فهبك عدوى لا صديقي فرمّا ١٨٩ رايت الاعادى يرحمون الاعاديا
 واعلم ان المذكورات بعد ظن كلها بمعنى ظن ، والمذكورات بعد علم بمعنى علم ، وقالوا
 : قد يستعمل خال وظن وحسب بمعنى علم ولا سيما ظن فقد فسروا ما في التنزيل بظن
 العلم وظن الحسبان ، فانظر فان الامر موكل الى القرينة.

وههنا امور

الامر الاول

ان المقصود بالافادة بهذه الافعال معانيها لا الجمل التي تقع بعدها ، فان القائل :
 علمت زيدا عالما يخبر عن حالة قلبية لنفسه وهو علمه بنسبة هذه القضية ، اى زيد عالم ،
 وليس مقصوده بالاصالة ان يخبر بان زيدا عالم ، ولو كان لقال زيد عالم بلا ذكر علمت ،
 ويتفرع على ذلك ان كذب الكلام او صدقه دائر مدار مطابقة هذه الافعال وعدمها لا
 الجملة المدخولة ، اذ من الممكن ان يكون زيد عالم كذبا ، ولكنه اعتقد انه عالم فهو صادق
 في اخباره ، وهذه بخلاف الافعال الناقصة والمقاربة ، فان معانيها معان حرفية راجعة الى
 نسبة القضية المدخولة ، وصدق الكلام او كذبه راجع الى تلك القضية ، فان القائل : كان
 زيد قائما يريد ان يخبر عن قيام زيد ، فصدق الكلام وكذبه دائر مدار ذلك.
 وهذا سر نصب الجزئين بعد هذه الافعال وعدم تسميتها بالاسم والخبر دون تلك
 الافعال ، وذلك ليستشعر انهما بعدها فضلة كسائر المفاعيل ، وعمدة الكلام اى طرفا
 الاسناد هذه الافعال وفواعلها بخلاف الاسم والخبر في سائر النواسخ فانهما

طرفا الاسناد كالمبتدا والخبر ، ولذلك ايضا لم يعدها بعضهم كصاحب الصمدية رحمه الله من النواسخ.

ولذلك ايضا لم ينتصب جزءا الجملة التى تقع بعد القول مع انه فعل تام متصرف كافعال القلوب ويستدعى ان يكون مفعوله جملة ، لان المقصود بالاصالة هو الاخبار عن مضمون تلك الجملة لا القول ، والصدق او الكذب ايضا دائر مدارها لان القول حاك ومراة ، نحو ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌّ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ﴾ . ٢٠ / ٨٨ ، فان ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ﴾ كذب لا فقالوا ، وكذا ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلِداً﴾ . ٢١ / ٢٦ ، وغيرهما ، وكذا ان كان مقول القول صدقا ، نحو ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ﴾ . ٢٨ / ٣٧ ، فالمقصود بالاصالة هو الاخبار عن المقول لا القول.

الامر الثانى

كل تلك الافعال اما بمعنى العلم او الظن ، والمراد بالعلم التصديقى الاعم من الجهل المركب ، والمراد بالظن هو عدم العلم التصديقى الاعم من الشك ، وهذا هو المستدعى للمفعولين الذين اصلهما المبتدا والخبر لان التصديق او عدمه انما يتعلق بنسبة القضية ، فافعال القلوب فى اصطلاحهم هى هذه الافعال ، اى العلم او الظن المتعلق بنسبة القضية حتى يستدعى مفعولين.

واما العلم التصورى او الظن التصورى الذى يتعلق بالشئ ولا يستدعى الا مفعولا واحدا فليس يسمى عندهم بافعال القلوب ، وان كان فعلا قلبيا ايضا لا جارحيا ، ويقال لهما علم العرفان وظن التهمة ، فان العرفان هو العلم بالشئ بما له من الجهات والخصوصيات من دون اسناد جهة من تلك الجهات اليه ، والتهمة هو الظن بالشئ بما يحتمل له من الجهات والخصوصيات من دون اسناد جهة من تلك الجهات اليه ، ثم ان اسناد اليه من تلك الجهات جهة تشكلت قضية وكان العلم او الظن بنسبة تلك

مثلا : اذا توجهت الى مبدء الوجود بوصف الاحدية او الازلية قلت عرفته ، واذا اسندت احديهما اليه وقلت : هو واحد او هو ازلى فقد علمته ، وان اردت ان تخبر عن علمك هذا قلت : علمته احدا او علمته ازليا ، ولذا قال تعالى : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ . ٤٧ / ١٩ ، فان المأمور به هو العلم بنسبة هذه القضية ، ولم يقل فاعرف ، والتعبير بذلك ان يقال : فاعرف الله بالالوهية ، كما ورد في الحديث : اعرفوا الله بالله اى بهذا الوصف له واعرفوا الرسول بالرسالة واولى الامر بالعدل والاحسان.

واذا تصورت الانسان بما ان له الجسمية والنمو وقوة الادراك والفعل فقد عرفته ، وعلمك به تصورى ، واذا قلت : الانسان جسم نام دراك فعال فقد علمته ، واذا تصورت جماعة بوصف الايمان فقد عرفتهم ، واذا قلت : هؤلاء مؤمنون فقد علمتهم ، واذا تصورت زيدا بوصف العلم وكونه ابنا لعمرو ومتولدا فى بلد كذا وتاجرا او حائكا مثلا فقد عرفته ، واذا اسندت اليه احدى هذه الجهات فقد علمته.

وان كان تصورك لهذه الامور بدون الجزم بتلك الحثيات فهو التهمة ، كما تتصور زيدا بوصف سرقة مالك او قتل ولدك او عمرا بوصف الاجتهاد او العدالة ولم تكن جازما بها ، ولا فرق بين الجهة الحسنة والقييحة فى اطلاق التهمة ، وان كان متبادر العرف الجهة القبيحة ، وان اسندتها فانت ظان بنسبة القضايا.

ومثال علم العرفان من الآيات قوله تعالى : ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ . ٢٤ / ٤١ ، ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا﴾ . ٤٥ / ٩ ، ويستعمل مكانه عرف ، نحو قوله تعالى : ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ . ١٢ / ٥٨ ، والانكار عدم المعرفة ، ويطلق ايضا على الجحد بالنسبة المعلومة.

واعلم ان كل معرفة تصور وليس كل تصور معرفة ، وان حصول المعرفة انما هو بعد العلم ، مثلا انك تتصور مبدء الوجود اى بهذا العنوان لا المصداق فان تصويره ممتنع ، ثم تتصور معنى الوحدة ، والتصور ان ليس بعلم ولا معرفة ، ثم تشكل القضية

وتقول : مبدء الوجود واحد ، ثم تستدل بما عندك من الدلائل على اثبات نسبة هذه القضية ، ثم تصدق بها بقلبك وتقول : الله واحد بلسانك ، فهذا هو العلم والايمان ، ثم تحصل لك المعرفة ، اى تعرف مبدء الوجود بالوحدانية ، ثم تشكل القضايا الاخرى لسائر اوصافه وتقول : الله الواحد عالم ، وهكذا حتى يحصل لك المعرفة الكاملة ، وفي هذا المقام قالوا : ان الاوصاف قبل العلم بها اخبار ، والاخبار بعد العلم بها اوصاف ، والمراد بالعلم فى هذا البحث هو التصديقى .

ومثال ظن التهمة من الآيات وهو يتعدى بالباء قوله تعالى : ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ . ٣ / ١٥٤ ، اى يصفونه بما لا يليق به جهلا ، ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾ . ٤١ / ٢٣ .

الامر الثالث

ان من الافعال ما هو فعل قلبى ، ولكنه لا ينصب مفعولين ولا تدخل على الجملة ، بل ينصب مفعولا واحدا يحكى بمفهومه عن الجملة ، منها فقه وفهم وعقل واعتقد وادرك ، نحو قوله تعالى : ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ . ٢ / ٧٥ ، ﴿وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ . ٢٠ / ٢٧ ، ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ . ٤ / ٧٨ ، فان الكلام والقول والحديث حاكية عن الجملة ، وكذا قولك : فهمت المسالة واعتقدت صدق مقالك ، وادركت مقصودك ، فان المسالة وصدق المقال والمقصود ايضا حاكية عن الجملة .

الامر الرابع

ان الرؤية اما بصرية او قلبية ، وكل منهما اما فى اليقظة او فى المنام ، وكل منها اما ذات مفعول واحد او ذات مفعولين ، وهذه ثمانى صور ، وهذا الفرض فى الثلاثى ، وامكن ان يتعدى ذو مفعول واحد الى اثنين بنقله الى بعض ابواب المزيد ،

ودونك امثلة الصور الثمان.

١ . البصرية فى اليقظة ذات مفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ . ٢١ / ٣٦ ، ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ .
٩ / ٤٠ .

٢ . البصرية فى اليقظة ذات مفعولين ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ
إِلَيْهِ نَكْرَهُمْ﴾ . ١١ / ٧٠ ، ﴿وَتَرَىٰ الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ . ١٦ / ١٤ .

٣ . البصرية فى المنام ذات مفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ
سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ . ١٢ / ٤٣ ،
رؤية البقرات من الصورة الرابعة ، ومن هذه الصورة قوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ ، اذ بالنقل الى باب الافعال صارت ذات مفعولين ، اى اريناكها .

٤ . البصرية فى المنام ذات مفعولين ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ
كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ . ١٢ / ٤ ، وكقول الشاعر .

اراهم رفقتى حى اذا ما ١٩٠ تجافى الليل وانخزل انخزالا

٥ . القلبية فى اليقظة ذات مفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا
لَوْ لَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ . ١٢ / ٢٤ ، وقول على عليه السلام : لا تراه العيون بمشاهدة الابصار
ولكن راته القلوب بحقائق الايمان .

٦ . القلبية فى اليقظة ذات مفعولين كقوله تعالى : ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ
اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ . ١١٠ / ٢ ، ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ . ٤ / ٦١ ، ﴿إِنِّي
أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ . ٦ / ٧٤ ، ﴿أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ . ٣٥ /
٨ ، ﴿كَذَلِكَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِطْغَىٰ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ . ٩٦ / ٧ .

٧ . القلبية فى المنام ذات مفعول واحد كما تقول : رايت فى المنام ما دلنى على الحق
وهدانى الى الصراط المستقيم .

٨ . القلبية في المنام ذات مفعولين كما تقول : رايت فلانا في الجنة وفلانا في النار ثم ان لهذه الافعال معاني اخرى مذكورة في كتب اللغة ، وان للروية ابحاثا دقيقة جلييلة يوجب ذكرها الخروج عن سنن الفن.

الامر الخامس

ان عمل هذه الافعال في اللفظ اذا دخلت على الجملة الاسمية غير المصدرة بشيء ، واما اذا دخلت على الجملة الفعلية سواء كانت مصدرة بشيء ام لا او الاسمية المصدرة بشيء بطل عملها لفظا وتعمل في الجملة محلا ، ويسمى هذا البطلان بالتعليق لان الفعل علق عن عمل اللفظ بعمل المحل ، فالتعليق ابطال العمل لفظا لا محلا . ثم ان كان الشئ الذى دخل على الجملة عاملا فالعمل في اللفظ له ، والفعل القلبي يعمل في مجموع الجملة محلا ، والا فالجملة بحالها من جهة اللفظ ، وليس من ذلك دخول حروف الزيادة على الجملة ولا تقدم احد اجزاء الجملة على المبتدا ولا تقدم شئ مما تعلق بها عليها .

ثم انهم ذكروا في كتبهم ان المعلقات ما ولا وان النافيات ولام الابتداء ولام القسم والاستفهام سواء كان باحد جزئى الجملة ام باداة دخلت عليها ، ولكن لا يختص التعليق بها كما سترى في الامثلة .

ثم ان هذه الافعال تدخل على الجملة المصدرة باحد الحروف المصدرية عاملا كان او غير عامل ، فالجملة في تاويل المفرد ، ولكنها سادة مسد الجزاين ، فلا حاجة الى تقدير جزء آخر .

الاول علم ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ . ٣٧ / ١٥٨ ، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ . ٢ / ٢٥٩ ، ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ . ٧٣ / ٢٠ ، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ . ٢٠ / ٧١ ، ﴿وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتُنَا﴾ .

٥ / ١١٣ ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ٢٦ / ٢٢٧ ، ﴿فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ ١٩ / ٧٥ ، ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ الْأَشْرُ﴾ .
٥٤ / ٢٦ ، ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُتِّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ ٢٨ / ٥٠ ، ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ
يَنْطِفُونَ﴾ ٢١ / ٦٥ ، ﴿عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ ٧٣ / ٢٠ ، ﴿قَالَ لَقَدْ
عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ١٧ / ١٠٢ ، ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ
اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ ٢ / ١٠٢ ، ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ
مَا فِي الصُّدُورِ﴾ ١٠٠ / ١٠٠ ، ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ ٦٧ / ١٧ ، وكما في هذه
الآيات.

علمت يا مجاشع بن مسعدة ١٩١ ان الفراغ والشباب والجودة
مفسدة للمرء اي مفسدة علموا ان يؤملون فجادوا ١٩٢
قبل ان يسالوا باعظم سؤل ولقد علمت لتاتين مني ١٩٣
ان المنايا لا تطيش سهامها

الثاني راي ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ ٣٧ /
١٠٢ ، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ ٦٧ / ٣٠ ، ﴿وَلَوْ
تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ ٦ / ٩٣ ، ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا
الْمَلَائِكَةُ﴾ ٨ / ٥٠ ، ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ ٣٦ / ٣١ ، ﴿أَفَلَا
يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ ٢٠ / ٨٩ ، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ ٢٦ /
٢٢٥ ، ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ ١٢ / ٥٩ .

الثالث دري ، كقوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾ ٢١ / ١٠٩ ،
﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ ٢١ / ١١١ ، ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا
بِكُمْ﴾ ٤٦ / ٩ ، ﴿آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ ٤ / ١١ ، ﴿وَمَا
تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ ٣١ / ٣٤ ، ﴿قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾ ٤٥ / ٣٢ ،
﴿فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهٖ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهٖ﴾ ٦٩ / ٢٦ . ٢٥ .

الرابع تعلّم ، كما في الحديث : تعلموا ان ربكم ليس باعور ، وكما في هذه الايات .
 تعلّم انّ خير الناس ميت ١٩٤ على جفر الهبائة لا يريم
 تعلّم رسول الله انّك مدرك ١٩٥ وانّ وعيدا منك كالاخذ باليد
 تعلّم رسول الله انّك قادر ١٩٦ على كلّ حيّ من ضعيف ومنجد
 الخامس ظن ، كقوله تعالى ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ . ١٢ / ٤٢ ، إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَحُورَ . ٨٤ / ١٤ ، ﴿وَوَظُّنُوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ . ٩ / ١١٨ ، ﴿وَوَظُّنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ . ٤١ / ٤٨ ، ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ . ١٨ / ٣٥ ، ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . ١٧ / ٥٢ ، ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ . ٨٣ / ٤ ، ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ . ٧٥ / ٢٥ .

السادس حسب ، كقوله تعالى : ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ . ٢٩ / ٢ ، ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ . ١٨ / ٩ ، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ . ٢٣ / ١١٥ ، ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ . ٧٥ / ٣ ، ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ . ٨ / ٥٩ ، في قراءة يحسبن بالياء ، فجملة سبقوا مفعول ليحسبن ، ولا حاجة الى تقدير اسم قبل سبقوا كما فعلوا ، لان تعلق هذه الافعال وتعليقها بالجملة سواء اكانت فعلية ام اسمية ، وتعليقها بالفعلية لا يحتاج الى شىء كما بينا ، وان احتاج اليه فليحتج في قوله تعالى : ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . ١٧ / ٥٢ ، وما قالوا ، مع ان هذه الجملة ايضا فعلية .

والحاصل ان هذه الافعال تعمل في الجملة كمادة القول ، وهذا مقتضى معانيها ، فان كانت الجملة اسمية ولم يكن عليها شىء كما ذكرنا فتنصب جزئها على المفعولية ، والا تنصب محل الجملة كائنة ما كانت سواء اتوول الى المفرد ام لا ، وهذا ما شوهد في كلام العرب ، فما قالوا من التعليقات والقيود والتوجيهات والتقديرية التي اوجبت اقوالا مختلفة ومجادلات متضاربة ينبغي رفضها ، هذا ، وقس على ما ذكرنا ما لم نذكره

ثم من الشاذ وقوع الجملة بعدها مرفوعة الجزاين من دون معلق عن عملها في اللفظ لضرورة القافية كما في البيتين.

كذلك أدبت حتى صار من خلقى ١٩٧ اتى وجدت ملاك الشيمة الادب
ارجو وآمل ان تدنو مودتها ١٩٨ وما احوال لدينا منك تنويع

الامر السادس

اعلم : ان الافعال القلبية ليست مقصورة على ما ذكر كما قلنا ، بل هى كثيرة ، والقوم ما ذكروا في هذا الباب الا ذلك ، اذ لم يوجد في غيرها ما ينصب مفعولين ، ولذلك تركوه ، ولكن يوجد منه ما ينصب الجملة بعده على سبيل التعليق ، ونحن نذكر هنا بعض الامثلة.

١ . نظر ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ . ٢٧ / ٢٧ ،
﴿ وَسَنَخْلُقُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ . ٧ / ١٢٩ ، فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ .
٨٦ / ٥ .

٢ . شهد ، كقوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ . ٣ / ١٨ ، ﴿ كَيْفَ يَهْدِي
اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ . ٣ / ٨٩ ، ﴿ إِذَا
جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ . ٦٣ / ١ ،
﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ﴾ . ١٢ / ٢٦ ،
﴿ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ . ٧ / ١٧٢ .

٣ . ابصر ، كقوله تعالى : ﴿ فَسَتَبْصُرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾ . ٦٨ / ٥ ، والنظر
والشهادة والابصار في هذه الايات غير حسية ، ويأتى زيادة بيان في الجمل المفعول بها في
مبحث الجمل من المقصد الثانى.

الامر السابع

ان مادة القول قد تشرب معنى الظن فينتصب جزءا الجملة التي هي مفعولته وان كان القياس رفعهما ، كما في هذه الايات.

ابعد بعد تقول الدار جامعة ١٩٩ شملى بهم ام تقول البعد محتوما
اجهّالا تقول بنى لؤى ٢٠٠ لعمر ايىك ام متجاهليننا
علام تقول الرمح يثقل عاتقى ٢٠١ اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت
وكما تقول : اقلت للمنافق فلاحا ولطالب الدنيا عقلا ، اى اظننت ، ويجوز الرفع
ايضا لان القول لم يمنع عن مقتضاه لاشراب معنى الظن كما قد قرئ مرفوعا مع اشراب
معنى الظن قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ . ٥٢ /
٤٤ ، اى هذا سحب مركوم ، ومثله كثير في الايات.
واعلم ان كثيرا من الافعال قد يقع مفعوله جملة كالقول ، نحو النداء والسؤال
والاستنباء والاستفهام والوحى والالهام وغيرها ، راجع الآيات في هذه المواد.

الامر الثامن

ان الفعل القلبي اذا توسط بين معموليه او تاخر عنهما جاز اعماله واهماله ،
والاعمال احسن ، وسمى اهماله بالالغاء لانه يلغى عن العمل لفظا ومحلا بخلاف التعليق ،
ويظهر الثمرة فى العطف ، اذ لمعمول الفعل المعلق محل يعطف عليه بخلاف الفعل الملغى ،
هذا كله حسب الاعراب ، واما المعنى فالفعل لا يزول تعلقه بمتعلقه من جهة المعنى.
مثال اعماله قوله تعالى : ﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ . ٢١ / ٧٢ ، ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا
مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ . ٢٢ / ٦٧ ، ومثال اهماله ما فى هذه الايات.

ابالاراجيز يا بن اللؤم توعدى ٢٠٢ وفى الاراجيز خلت اللؤم والخور
وانّ لنا شيخين لا ينفعاننا ٢٠٣ غنيين لا يجرى علينا غناهما
هما سيدانا يزعمان وانما ٢٠٤ يسودانا ان يسّرت غناهما

الامر التاسع

قد يحذف مفعولا هذه الافعال نحو قوله تعالى : ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ .
 ٢٨ / ٧٤ ، اى تزعمونهم شركائى ، وقول الكميت يمدح اهل البيت .
 بائى كتاب ام بايئة سنة ٢٠٥ ترى حَبَّهم عارا على وتحسب
 اى تحسبه عارا على ، وقد يحذف احدهما كقوله تعالى : ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ
 بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ . ٣ / ١٨٠ ، اى لا يحسبون البخل هو خيرا لهم ،
 ولفظة هو ضمير الفصل ، وليس من ذلك قوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ
 لَا يَعْلَمُونَ﴾ - ٣٩ / ٩ ، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ . ٣ / ٦٦ ، كما قيل ، لان
 الغرض قد تعلق بالاخبار عن الفاعل وفعله من دون نظر الى المفعول وان كان الفعل متعديا
 ، فحيثئذ ليس المفعول مرادا حتى يكون محذوفا مقدرا ، ويأتى لذلك زيادة ايضاح فى الفصل
 الثانى من المبحث التاسع.

الامر العاشر

قالوا : ان فعل راي مستفهما يستعمل بمعنى اخبرنى كقوله تعالى :
 ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ . ٢٥ / ٤٣ ، اى اخبرنى ، ﴿قُلْ
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ﴾ . ٦ /
 ٤٦ ، اى قل اخبرونى ، وغير ذلك من هذه المادة فى آيات كثيرة .
 اقول : ان الاستخبار يفهم من الاستفهام بالالتزام ، لا ان الرؤية استعملت بمعنى
 الاخبار ، اذ يأتى هذا المعنى فى غير هذه المادة ، نحو قوله تعالى : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ .
 ١٩ / ٦٥ ، اى اخبرنى هل له سمى .

الفصل الثاني

في افعال التحويل والتصيير ، وهى ما يدل على جعل الفاعل شيئا شيئا ، فما دام الفعل عاملا لهما فهما منصوبان به مفعولان له ، واذا زوى عنهما الفعل فهما المبتدا والخبر بعد تعلق الفعل وتأثيره لا قبله ، منها .

١ . جعل ، كقوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ .
٢٥ / ٢٣ ، ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ . ٢ / ١٢٦ ، ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾ . ٢ / ١٢٨ ، ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ . ٢ / ١٢٤ ، ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ . ٢٨ / ٧ .

٢ . ود ، كقوله تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾ . ٢ / ١٠٩ ، ﴿ إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ . ٣ / ١٠٠ .

٣ . ترك ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ .
٦٢ / ١١ ، ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ . ٢ / ١٧ .

٤ . اتخذ ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ . ٤ / ١٢٥ ، ﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ . ٢٥ / ٤٣ ، ﴿ فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ﴾ . ٤٦ / ٢٨ ، آلهة مفعول ثان ، والمفعول الاول ضمير محذوف راجع الى الموصول ، اى اتخذوهم آلهة ، وقربانا مفعول له لاتخذوا لا حال لان المصدر يبعد ان يقع حالا ، وكقول الشاعر .

تخذت غرار اثرهم دليلا ٢٠٦ وفروا فى الحجاز ليعجزونى

٥ . صير كقول على بن ابي طالب : فصيرها فى حوزة خشنا ، وكقول الشاعر .

ولعبت طير بهم اباييل ٢٠٧ فصيروا مثل كعصف مأكول

تكملة

ان افعال القلوب والحواس والتصيير اذا تعلق بالذات فلها مفعول واحد ،

وذو المفعول الواحد منها اذا تعدى ايضا صار ذا مفعولين ليسا بالمبتدا والخبر ، وذو المفعولين منها اذا تعدى ايضا صار ذا مفاعيل ثلاثة ، الثانى والثالث منها مبتدا وخبر ، والاول منها شىء آخر ، فنورد هنا امثلة من الاقسام الثلاثة.

القسم الاول ما له مفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ . ١٥ / ٢٤ ، ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ . ٦ / ٧٦ ، ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ . ١٢ / ٩٤ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ . ٦ / ١ ، ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ . ١٤ / ٣٤ ، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ . ٢ / ٢١٧ ، ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ . ١٢ / ٣٧ ، ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ . ٢ / ١١٦ .

القسم الثانى : ذو المفعول الواحد المتعدى الى المفعولين وليسا بالمبتدا والخبر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ . ٢ / ٣١ .

القسم الثالث : ذو المفعولين المتعدى الى الثلاثة الثانى والثالث منها المبتدا والخبر او جملة فعلية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ﴾ . ٨ / ٤٣ ، وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى . ٢ / ٢٦٠ .

ثم ان من الافعال ما يتعدى الى ثلاثة ثانيها وثالثها مبتدا وخبر ، ولكنها ليست من هذه الافعال ، وهى انبا واخبر ونبا وخبر وحدّث ، ياتى ذكرها فى المبحث العشرين انشاء الله تعالى.

فى الكافى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام ، قال : انّ من علامات الفقه الحلم والصمت.

المبحث السادس

في الفعل والفاعل.

قد مر في الامر السادس من المقدمة ان الكلام كائنا ما كان على قسمين : ما يتركب من المبتدأ والخبر ، وما يتركب من الفعل والفاعل او نائبه ، وقد مر تعريف الفعل الاصطلاحي في الامر الرابع من المقدمة ، وقال ابن هشام في المغنى في القاعدة الخامسة من الباب الثامن : انهم يعبرون بالفعل عن امور : وقوع الفعل ومشاركة الوقوع والقدرة عليه وارادته ، واتى بآيات من القرآن شاهدة على ذلك ، ويأتى ذكرها في المبحث العشرين.

واما الفاعل في اصطلاح هذا الفن فهو اسم مرفوع واقع بعد ما اسند اليه على وجه القيام كفرح ابوك او الصدور كضرب اخوك ، لا على وجه الوقوع فان الاسم كذلك نائب عن الفاعل ويأتى في المبحث السابع ، ثم الاسم اما صريح او مؤول ، والصريح اما ظاهر او مضمّر ، ونذكر حكم الفعل معها من جهة الافراد وغيره والتذكير والتانيث في فصول ثلاثة.

الفصل الاول

ان الفعل مع الاسم الظاهر مفرد دائما سواء اكان الفاعل مفردا ام مثنى ام

مجموعا لان افراد الفعل وتشنيته وجمعه باعتبار الضمير ، والفعل في هذه الصورة لا يتحمل ضميرا ، وهذه قاعدة مطردة جاء خلافها قليلا في موارد ، وكأنه لغة قوم من العرب .

١ . قوله تعالى : ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ . ٢١ / ٣ ، والقاعدة تقتضى : اسرّ ، لان فاعله الذين ، ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ . ٥ / ٧١ ، ومقتضى القاعدة عمى وصمّ .

٢ . قوله ﷺ : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، اى في تدبير اموركم من الحفظ وضبط الاعمال والاقوال وغير ذلك .

٣ . ما نقل عن بعضهم اكلوني البراغيث ، والقاعدة اكلتني البراغيث ، وما في هذه الايات .

نتج الريع محاسنا ٢٠٨ القحنها غرّ السحائب
تولّى قتال المارقين بنفسه ٢٠٩ وقد اسلماه مبعده وحميم
يلومونى في حبّ ليلى عواذلى ٢١٠ ولكننى من حبّها لعميد
يلومونى في اشتراء النخى ٢١١ ل اهللى فكلّهم الـوم
فان شئت فقل : ان الفعل في امثال هذه الموارد خبر مقدم لئلا يلزم انحراف القاعدة ، وان التزمت بان الضمير المرفوع فاعل فقل : ان الاسم الظاهر بدل عن الضمير ، والحق ان الضمير ان كان له مرجع فهو الفاعل والاسم الظاهر بدله ، والا فالوجه الاول او انحراف القاعدة ، وذكر ابن هشام في حرف الواو من المغنى احد عشر وجها في الآية الاولى ، فراجع وانظر هل تستفيد منها شيئا .

واما التذكير والتانيث

فالاصل ان يكون الفعل مع الفاعل المذكر مذكرا ، ومع المؤنث مؤنثا ، ويجب رعاية هذا الاصل في مواضع .

الاول ان يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا متصلا بالفعل مفردا باللفظ والمعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ . ٣ / ٣٥ ، ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾ . ٢٠ / ٤٠ ، ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ . ٢٧ / ١٨ ، واستثنى من ذلك افعال المدح والذم والتعجب ، وتأتى فى المبحث الثامن عشر والتاسع عشر .

الثانى ان يكون الفاعل مؤنثا كذلك بصيغة المثنى او المجموع السالم ، نحو تذهب الهندات الى هند وكقول الشاعر .

تمتّى ابتى ان يعيش ابوهما ٢١٢ فهل انا الا من ربيعة او مضر
الثالث ان يكون الفاعل مذكرا مفردا او مثنى او مجموعا سالما لذوى العقول وان كان فى لفظه علامة التانيث كطلحة ، فيجب تذكير الفعل كما يجب تانيثه فى الموضعين الاولين ، ولا فرق فى هذا الموضع بين ان يكون موصولا بالفعل او مفصولا عنه ، وندر ما جاء على خلاف ذلك ولا يقاس عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ . ١٠ / ٩٠ ، وما حكى عن بعضهم : قال فلانة ، وقول الشاعر .

فبكى بناتى شجوهنّ وزوجتى ٢١٣ والظـاعنون الىّ ثمّ تصدّعوا
ثم فى غير هذه المواضع يجوز تذكير الفعل وتانيثه مع اى فاعل ظاهر ، ولكن رعاية الاصل اولى .

وقيل : ان كان بين الفعل والفاعل فصل بالا وجب تذكير الفعل ، ولو كان الفاعل مؤنثا ، نحو لم يقم الا عائشة ، ولكن جاء فى الشعر هكذا .

ما برئت من ريبة وذمّ ٢١٤ فى حربنا الا بنات العمّ

الفصل الثانى

ان كان الفاعل ضميرا فالاصل ان يطابق مرجعه فى الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث ، وعدم المطابقة يجوز قياسا فى مواضع .

الاول ان يكون المرجع جمعا مكسرا لذوى العقول ، فيجوز افراد الفعل مؤنثا باعتبار الجماعة وجمعه مذكرا طبقا للاصل ، ورعاية الاصل اولى واكثر ، ومن خلافه قوله تعالى : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ . ٧٧ / ١١ ، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرُهُمْ أَرْأَ﴾ . ١٩ / ٨٣ .

٢ . ان يكون المرجع جمعا مكسرا لغير ذوى العقول ، فيجوز افراد الفعل مؤنثا وجمعه مؤنثا ، كقوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ . ٦٧ / ١٩ ، والطير جمع طائر كركب وراكب وصحب وصاحب ، ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ . ٢١ / ٧٩ ، ﴿وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ . ٨٨ / ١٩ ، ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَتْلُ أُنْ يُفْعَلُ بِهَا فَاقِرَّةٌ﴾ . ٧٥ / ٢٤ . ٢٥ .

٣ . ان يكون المرجع جمعا سالما مؤنثا لغير ذوى العقول ، فحكمه حكم الصورة الثانية ، كقوله تعالى : ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ . ١٠٠ / ٥٠ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . ٨٥ / ١١ ، قالوا : ولذوات العقول كذلك ، نحو المؤمنات يدخلن الجنة وتدخل ، وان وجد له مثال فقليل ، وفي التنزيل جاء طبقا للاصل كقوله تعالى : ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ . ٢٠ / ٢٢٨ ، ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ . ١٢ / ٥٠ ، ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . ٦٥ / ٤ .

٤ . ان يكون المرجع من المبهمات كمن وما وبعض وكم وكاين واى ومهما ، او مفردا فى اللفظ غير مفرد فى المعنى ككل وكلا وكلتا ، فيجوز ان يكون الفعل مفردا مذكرا باعتبار لفظها ، ويجوز رعاية معناها فى ارجاع ضمير الفعل اليها ، ويأتى امثلة كل منها فى اثناء المباحث .

٥ . ان يكون الفاعل متكلم وحده ، فيجوز ان يسند الفعل اليه بصيغة المتكلم مع الغير لقصد التعظيم ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ . ١٠٨ / ١ ، وامثاله كثيرة . وجاء مثله فى المخاطب ايضا لا فى الغائب ، نحو قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ

أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٢٣﴾ ۝ ٩٩ ، ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ ۝ ٢٨ / ٩ .

الفصل الثالث

ان كان الفاعل اسما مؤولا ففعله مفرد مذكر دائما ، لان المؤول اليه مصدر مضاف ، وهو مفرد مذكر ، ويأتي ذكر حروف المصدر ومثال ما نحن فيه في المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.

وهنا امور

الامر الاول

ان ما فى نحو قولهم : طالما وفيت بعهدك ، وقلما اخلفت وعدى ، وكثر ما اعطيتنى مصدرية ، اى طال وفائى بعهدك ، وقل اخلاف وعدى ، وكثر اعطاؤك اياى ، والقول بانها افعال لا فاعل لها وما زائدة كما هو ظاهر ابن هشام فى حرف ما من المغنى ليس بحق لان الفعل كائنا ما كان عرض لا بد له من موضوع الا كان ، فانها جاءت زائدة كما مر فى المبحث الثالث ، مع انه قال فى سابع المغنى : ان الفعل لا يخلو عن الفاعل فى حالة التركيب.

الامر الثانى

قد تقع الجملة وشبه الجملة فاعلا ، ويأتى تفصيله فى مبحث الجمل فى المقصد الثانى.

الامر الثالث

القاعدة : ان كل فاعل مرفوع ، وقد يجز بحرف جار كقوله تعالى : ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ، ولا يعطف على لفظه المجرور ، ولا يجوز العطف الا بالرفع ويأتى بيان ذلك فى الخاتمة.

الامر الرابع

لا يجوز حذف الفاعل لانه احدى العمدين فى الكلام ، ومع ذلك يحذف فى مواضع لدلالة القرينة.

١ . فيما دل عليه نفس الفعل كما جاء فى الحديث : لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، اى لا يشرب الشارب ، لان الشرب يستدعى الشارب ، ولا يجوز ان يكون فى يشرب ضمير راجع الى الزانى لفساد المعنى ، لان المراد ان الشارب كالزانى مسلوب الايمان حين الشرب سواء اكان زانيا ام لا.

٢ . فيما يكون الفاعل واو الذكور او ياء الاناث فى المضارع اذا لحقت به نون التاكيد فيدل الضمة او الكسرة على المحذوفة ، كقوله تعالى : ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ . ٣١ / ٢٥ ، ﴿لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ . ٣ / ١٨٦ ، ﴿فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾ . ١٩ / ٢٦ ، ولا تحذف فى الناقص المفتوح العين نحو يخشون ويخشين ، وقد ذكرنا هذه النون فى كتاب الصرف.

٣ . فيما يكون الفعل بصيغة المجهول ، ويأتى ذكره فى المبحث السابع.

٤ . فيما يكون عامله مصدرا ، ويأتى بيانه فى مبحث الاسماء العاملة الشبيهة بالفعل وهو المبحث الثانى والعشرون.

٥ . فيما يتنازع العاملان على معمول واحد ، ويأتى بيانه فى المبحث السابع عشر.

٦ . فيما يكون مشبها كقول على عليه السلام : ما اصلح الدين كالتقوى وما

افسد الذين كالدنيا ، اى شىء كالدنيا وشىء كالتقوى ، وحذف الفاعل فى هذه المواضع قياسى .

الامر الخامس

قد يحذف الفعل مع بقاء الفاعل فى الكلام ، وذلك فى مواضع .

- ١ . اذا كان مثل ذلك الفعل فى جملة اخرى ويكون قرينة على حذفه ، كقوله تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾ ٢٤ / ٣٧ ، ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٤٢ / ٣ ، على قراءة بعضهم فى يسبح ويوحى بصيغة المجهول ، وعلى هذا فالجار والمجرور بعد كل منهما نائب عن الفاعل ، وكل من رجال ولفظة الله مرفوع بالفاعلية لفعل مقدر يدل عليهما المذكوران ، اى يسبحه رجال ويوحى الله ، ولا يمكن ان يكونا نائبين عن الفاعل لعدم استقامة المعنى ، واما على قراءة صيغة المعلوم فهما فاعلان لهما ، وقوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ ٦٠ / ١٣٧ ، بصيغة المجهول ، ورفع قتل وشركاء فى قراءة ابى عبد الرحمان السلمى ، فقتل نائب عن الفاعل ، وشركاء فاعل لفعل محذوف ، اى زينه شركاءهم . وقال القوم : ان المرفوع فى امثال هذه المواضع جواب عن سؤال مقدر ، كان سائلا بعد سماع الجملة السابقة سال : من يسبحه؟ فيجاب : رجال ، ومن يوحى؟ فيجاب : الله العزيز الحكيم ، ومن زينه؟ فيجاب شركاءهم ، ومن ذلك ما فى هذين البيتين .
ليبك يزيد ضارع لخصومة ٢١٥ ومختبط مّا تطيح الطوائح
تجلدت حتى قيل لم يعر قلبه ٢١٦ من الوجد شىء قلت بل اعظم الوجد
- ٢ . اذا كان الفاعل جواب سؤال صريح كقوله تعالى : ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ ٢٩ / ٦١ ، اى ليقولن

خلقها الله وسخرهما ، وهذا الحذف قياسى واقع بعد مادة القول كثيرا ، وتقدير المرفوع مبتدا ايضا ممكن ، لكن الانسب كونه فاعلا لجحى مثله مذكورا فى آيات اخرى كقوله تعالى : ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ . ٤٣ / ٩ ، . ٣ . قالوا : فى نحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ . ٩ / ٦ ، و ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ . ٨٤ / ١ ، و ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ . ١٧ / ١٠٠ ، ونظائرها من الجمل الاسمية التى وقعت بعد ادوات الشرط : يقدر فعل بعد اداة الشرط لان الشرط يناسب الفعل ، ويأتى فى المقصد الثالث فى مبحث ادوات الشرط ان هذا الالتزام تكلف مستغنى عنه .

الامر السادس

قد يحذف الفعل مع الفاعل ، وذلك فى موارد :

١ . اذا كان جوابا عن سؤال ، كقوله تعالى : ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ . ١٦ / ٣٠ ، اى انزل ربنا خيرا ، واما اساطير الاولين فى قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ . ١٦ / ٢٤ ، فمرفوع على الخبرية ، اى هذا القرآن الذى تقولون ايها المؤمنون انه منزل عليكم من ربكم احاديث السابقين ، لان المستكبرين لو اجابوا بالنصب كالمعتقدين لزمهم الاعتراف بانزال الرب تعالى ، وهم منكرون للانزال .

٢ . اذا قام المفعول المطلق مقام الفعل ، كقوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . ٢٣ / ٤٤ ، اى فبعدوا بعدا عن رحمة الله ، حذف الفعل والفاعل وجئ بالمصدر مكان الفعل وبقوم مكان الفاعل ، وهو مع جاره فى التركيب الموجود صفة للمصدر ، والعامل هو الفعل المحذوف ومثله : ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ . ٦٧ / ١١ ، فسحقا اى فبعدا ، وهذا دعاء جاء فى ستة مواضع من القرآن ، وفى

موضع منها ذكر الفعل نفسه ، وهو أَلَا بُعْدًا لِمَدَّيْنِ كَمَا بَعِدَتْ ثُمُودٌ . ١١ / ٩٥ ، ومن ذلك قولهم : سقيا ورعيا وغيرهما ، اى سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيا ، واكثر ما يكون هذا فى الدعاء.

٣ . اذا كان الفعل من مادة القول كقوله تعالى : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ﴾ . ١٣ / ٢٣ ، اى يقولون سلام عليكم ، وجاء مذكورا فى آية اخرى : ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ﴾ . ١٦ / ٣٢ ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ . ٢٥ / ٤١ ، اى يقولون : اهذا الذى الخ ، ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ . ٤٦ / ٢٠ ، اى يقول لهم خزنة جهنم : ﴿أَدْهَبْتُمْ﴾ الخ ، ﴿وَهُمَا يَسْتَعْغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ﴾ . ٤٦ / ١٧ ، اى ويقولان لولدهما : ويلك الخ.

٤ . اذا عطف منصوب فعل على منصوب فعل آخر بينهما مناسبة يحذف الفعل الاول او الثانى ، كما فى هذين البيتين.

اعمرو بن هند ما ترى راى صرمة ٢١٧ لها سبب ترعى به الماء والشجر
علفتها تنبا وماء باردا ٢١٨ حتى شبت همالة عينها
وحذف الفعل او الفاعل او هما فى هذه المواضع قياسى ، ومن ذلك ما ياتى فى الاستثناء والنعت المقطوع والاشتغال والاختصاص والتحذير والاغراء والنداء ، وكل فى مبحثه.

٥ . وقد حذف فى مواضع سماعا ، وهى كثيرة فى الامثال وغيرها ، نحو قولهم : الكلاب على البقر ، اى ارسل الكلاب الخ ، وقولهم : امر مبكياتك لا امر مضحكاتك ، اى اقبل امرها لا امرها ، وقولهم : اهلا وسهلا ومرحبا ، اى اتيت اهلا لا غرباء ومكانا سهلا لا حزنا وسعة لا ضيقا ، وسلاما بالنصب اى اسلم سلاما ، وسلام بالرفع مبتدا خبره محذوف ، اى سلام عليكم.

الامر السابع

قد يكون الفاعل ضميرا غائبا وليس له مرجع في اللفظ ، ولكن يفهم من قرائن الكلام كقوله تعالى : ﴿فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ . ٥٦ / ٨٣ ، اى بلغت الروح الحلقوم ، ولا ذكر لها من قبل ، وهذا لا يختص بالفاعل ، بل ياتى في غيره ، ونذكره في باب الضمائر من مبحث المعارف في المقصد الثانى .

الامر الثامن

لا معنى لتقدم الفاعل على الفعل ، اذ بتقدمه يخرج عن كونه فاعلا وحينئذ يكون الفاعل ضميرا في الفعل يرجع اليه ، ولكن يتقدم المفعول على كل من الفعل والفاعل ، وان كان الاصل تاخره عنهما ، ويأتى ذكر ذلك في مباحث المفاعيل .
 - في الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا ، قال صلى الله عليه وآله اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم .

المبحث السابع

في نائب الفاعل.

وهو اسم مرفوع واقع بعد ما اسند اليه على وجه الوقوع ، والفعل الذى اسند اليه يقال له الفعل المجهول ، اى المجهول فاعله ، اذ لم يذكر فى الكلام واعطى اعرابه للمفعول فتاب منابه ، ويقال له ايضا : ما لم يسم فاعله ، والمفاعيل خمسة ، ولا ينوب عن الفاعل الا المفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيه ، لا المفعول له ولا المفعول معه ولا ثانى باب علم ولا ثالث باب اعلم ، وينوب الجار والمجرور ايضا ، ويتعين المفعول به ان كان ، والا فاحد الثلاثة الاخرى ، وقد ذكرنا صيغ الفعل المجهول فى كتاب الصرف فراجع ، ونذكر هنا امثلة من النواب الاربعة.

- ١ . المفعول به ، كقوله تعالى : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ . ١٦ / ١٢٦ ، ﴿فَإِنْ أَخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ . ٢ / ١٩٦ ، ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَفْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . ١١ / ٤٤ ، ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ . ٤ / ٨٦ ، ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ . ٦٩ / ٦٠ ، ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . ١٠٢ / ٨ ، ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ . ٦٩ / ١٨ ، وكما فى هذه الايات.

واذا اصيب القوم في اخلاقهم ٢١٩ فاقم عليهم مأتما وعويلا
 انّ الكبار من الامو ٢٢٠ ر تنال بالهمم الكبار
 اعندى وقد مارست كل خفيّة ٢٢١ يصدّق واش او يخيب سائل
 يهون علينا ان تصاب جسومنا ٢٢٢ وتسلم اعراض لنا وعقول

٢ . المفعول فيه ، كقوله تعالى : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ﴾ . ٢٤ / ٥٤ ، ومثاله مع ذكر الفاعل قوله تعالى : ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ . ١١ / ٤٣ ، فاذا حذف الموج وهو الفاعل قيل : وحيل بينهما اى بين نوح وابنه ، وبين منصوب بالظرفية ومرفوع محلا بنيابته عن الفاعل كالجار والمجرور اذا وقع نائبا عنه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ . ٧ / ١٤٩ ، وفاعله المحذوف الندم ، اى ولما سقط الندم في ايديهم اى صاروا محل الندم ووقع الندم عليهم وراوا ضلالتهم قالوا الخ ، فحذف الفاعل وغيرت الصيغة واسند السقوط الى الجار والمجرور .

٣ . المفعول المطلق ، كقوله تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً فَيُؤْمِنُذِ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ . ٦٩ / ١٣ . ١٥٠ .
 ٤ . الجار والمجرور ، كقوله تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ . ٥٠ / ٢٠ .

وهنا امور

الامر الاول

اذا كان الفعل لازما فنائب فاعله غير المفعول به ، وهذا ظاهر واذا كان ذا مفعول واحد تعين كونه نائبا عن الفاعل ، ولا يصل النوبة الى سائر المفاعيل ، ولكن جاء

على خلاف هذا الاصل في. قوله تعالى : ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ . ٤٥ / ١٤ ، على قراءة ليجزى بصيغة المجهول ، فنائب الفاعل على هذه القراءة الجار والمجرور لان المفعول به وهو قوما موجود في الكلام منصوبا ، وفي قول الشاعر .

لم يعن بالعلياء الا سيّدا ٢٢٣ ولا شفى ذا الغى الا ذو هدى

الامر الثانى

اذا كان الفعل ذا مفعولين من باب افعال القلوب ، تعين المفعول الاول للنيابة ، ولا يجوز نيابة الثانى ، نحو علمت ذا هدى ، ومن غير هذا الباب يجوز ، ولكن نيابة الاول اولى ان امن اللبس والا تحب ، كقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ كِتَابِيهِ﴾ . ٦٩ / ١٩ ، ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ﴾ . ٦٩ / ٢٥ ، ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ - ٢٧ / ١٦ ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ . ٩ / ٥٨ .

ومثال نيابة الثانى من غير باب افعال القلوب قولك : اعطى فقيرا دينار ، ومثال اللبس قولك : جعل خادمك خادم المسجد ، وقال ابن مالك : ولا ارى منعا في افعال القلوب ايضا اذا ظهر القصد وامن اللبس ، ولا باس بما قال .

واذا كان الفعل ذا مفاعيل ثلاثة فلا يجوز نيابة الثالث كائنا ما كان ، وحكم الاول والثانى حكم المفعولين من غير افعال القلوب ، ومثاله : اعلمت ابني مريضا ، ويلتبس ان تقلبه وتقل : اعلم ابني اياى مريضا ، ولا يلبس في هذا المثال : اعلم الطبيب ابنك مريضا بان يقال : اعلم الطبيب ابنك مريضا .

الامر الثالث

ان عامل نائب الفاعل اما الفعل المجهول ، ومرت امثلتها ، او المصدر او اسم

المفعول كقول الشاعر :

وَأَتَمَّا يَرْضَى الْمُنِيبَ رَبَّهُ ٢٢٤ مَا دَامَ مَعْنِيَا بِذِكْرِ قَلْبِهِ
ولا يعمل في نائب الفاعل غير المصدر واسم المفعول من العوامل المشبهة بالفعل ،
وهي عشرة ياتي ذكرها في مبحثها وهو المبحث الثاني والعشرون ، ويأتي بيان عمل المصدر
واسم المفعول في نائب الفاعل في ذلك المبحث مشروحا ، ولا يبنى المجهول ولا اسم المفعول
الا من الفعل المتصرف.

الامر الرابع

قالوا : لا يقع نائبا عن الفاعل المفعول له ولا المفعول معه ولا غير المفعول من
متعلقات الفعل كالحال والتمييز والمستثنى الا الجار والمجرور كما مر وكقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . ٦٢ / ٩ ، للصلاة
مفعول له بالمعنى لنودي ونائب عن فاعله ، والمفعول به ايضا غير مذكور ، ومن يوم الجمعة
بيان لاذا ، وكقول الشاعر.

يَغْضَى حِيَاءً وَيَغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ٢٢٥ فَلَا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمَّمُ
وكذا التمييز المجرور بمن كما تقول في فاضت العين من الدمع : فيض من الدمع ، واما
قول الكسائي على ما نقل السيد في شرح الصمدية : جازت نيابة التمييز لكونه في الاصل
فاعلا فتقول في طاب زيد نفسا : طيب نفس ، فقياس على المعدوم ، اذ لم يعهد في كلام
العرب ، مع ان الفاعل في الاصل لا يصير نائبا عنه ، اذ لا معنى لكون الشئ نائبا عن نفسه
، فطاب زيد نفسا يؤول الى طابت نفس زيد ، فطيب نفس غلط.

الامر الخامس

قالوا : باعث المتكلم على عدم ذكر الفاعل واقامة المفعول مقامه احد هذه

الامور : خوف الفتنة من اظهار الفاعل ، ارادة الاتهام لثلاث يفهم المخاطبون من الفاعل ، حفظ وزن الشعر ، تحقير الفاعل بترك ذكره او اعظامه بذلك ، علم المخاطب بالفاعل ، جهل المتكلم به ، الاختصار فى الكلام ، سجع الكلام المنشور ، كبرياء المتكلم او المخاطب بحيث لا يليق ذكر الفاعل عنده ، وذكرها السيد عن ابى حيان فى ارجوزته هكذا.

وحذفه للخوف والابهام ٢٢٦ والوزن والتحقيق والاعظام والعلم والجهل والاختصار ٢٢٧ والسجع والوقار والايتار والوقار اى الكبرياء ، والايتار اى اختيار اسم المفعول لان يجعل عمدة فى الكلام ، وهذا ليس بوجه ، بل هو نفس العمل الموجه باحد تلك الوجوه.

الامر السادس

لا ريب ان كل فعل له فاعل اسند اليه على وجه القيام كحسن محمود وقبح عثمان ، او الصدور كنصر حامد وقتل داود ، وينسب الى كل من المفاعيل والمتعلقات بنسبة مخصوصة فنسبته الى المفعول المطلق نسبة الوقوع ، اى المفعول المطلق هو نفس القائم بالفاعل او الصادر منه ، ونسبته الى المفعول به نسبة الوقوع به ، اى الفعل الصادر من الفاعل انما وقع بسببه ، ولولاه لم يصدر منه هذا الفعل ، ونسبته الى المفعول فيه نسبة الوقوع فيه وهو ظاهر ، ونسبته الى المفعول له نسبة العلية ، اى المفعول له داع للفاعل الى ايقاع الفعل ، ونسبته الى المفعول معه نسبة شركة الفاعل او المفعول به فيه ، ونسبة الفعل الى التمييز والحال والمستثنى نظير هذه النسب ، وللمجروح بالحرف احدى من النسب الدالة عليها الحروف ، ويأتى بيان كل منها فى مبحثه ، فصوغ الفعل مجهولا واعطاء الرفع لواحد من المفاعيل مقام الفاعل لا يوجب تغييرا فى اسناد الفعل الى الفاعل ، ولا فى هذه النسب من جهة الواقع والمعنى ، بل هو تركيب من الكلام كسائر التراكيب الكلامية ، اريد فيه اخفاء الفاعل ، اذا علمت

هذا فاعلم انهم اختلفوا هنا في امرين.

الاول : المفعول ان جر بحرف زائد ووقع نائباً عن الفاعل فلا خلاف في كونه هو النائب وحده ، وهو في محل الرفع بالنيابة ، نحو لم يقتل من احد من المؤمنين ، اى لم يقتل احد منهم ، وان جر بحرف غير زائد ففيه خمسة اقوال : النائب هو المجرور وحده ، هو الجار وحده ، هما معا ، ضمير في الفعل راجع الى مصدر الفعل ، ضمير مبهم راجع الى مصدره او زمانه او مكانه.

اقول : لا معنى لهذا الاختلاف في هذا المبحث ، اذ لا فرق بين حال بينهما الموج وحيل بينهما الا ان الحائل مجهول للمخاطب بحسب الظاهر في التركيب الثاني ، واما نسبة الحيلولة الى الظرف فواحدة في التركيبين ، وكذا سقط في ايديهم وسقط الندم في ايديهم ، فان نسبة السقوط الى ايديهم واحدة ، وكذا نودى للصلاة ونادى منادى المسلمين للصلاة ، فان نسبة النداء الى الصلاة لا تختلف.

واما النيابة فلا ريب انها تابعة لتعلق الفعل ، فان المفعول انما ينوب عن الفاعل لتعلق الفعل به ، ولا شبهة ان الفعل يتعلق بالجار والمجرور ان لم يكن الجار زائداً ، والا فوجوده كالعدم وان شئت فقل : يتعلق بالمجرور بدخالة الجار ، فان قولك : اخذت المال واخذت من المال ، وعنده علم الكتاب وعنده علم من الكتاب يفهم منه ان للفظه من دخلا في تعلق الفعل بمجرورها ، وذلك بافادة معنى التبويض ، فالفعل يتعلق بهما معا ، وكذا قولك : اذهبت زيدا وذهبت يزيد ، فان الباء تفيد ما تفيد الهمزة ، فالحق ان الفعل يتعلق بهما ، فهما معا نائب عن الفاعل ، مرفوع المحل بالنيابة عن الفاعل كما اذا وقع خبر المبتدا ، فالحق هو القول الثالث.

الثاني : اذا بنى فعل لازم بصيغة المجهول نحو جلس ففى النائب اقوال اربعة : ضمير المصدر ، اى جلس جلوس ، ضميره معهودا ، اى جلس ذلك الجلوس ، ضمير مبهم راجع الى مصدر الفعل او زمانه او مكانه ، ان الفعل فارغ عن الضمير ، وقال ابن هشام في الفصل الاول من سابع المغنى في رد من قال : اقيم ضمير

المصدر مقام الفاعل : اقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده ممتنعة ، بل اقامة ضمير المصدر مقامه ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ، وهذا القول هو الحق ويأتى فى الامر الثامن ما يوضحه.

الامر السابع

ان الظرف اما مبنى كحيث واذا ، واما معرب ، والمعرب اما متصرف فى الاعراب ، اى يقبل انواع الاعراب ويقع مبتدا وخبرا وفاعلا ونائبا عنه ومجرورا ومنصوبا كيوم وشهر وارض ، واما غير متصرف اى لا يفارق النصب بالظرفية كمع ، وان فارق فالى الجر بالاضافة او بالحرف ، نحو ذهب من عندك وهذا فراق بينى وبينك.

ثم ان وقع الظرف المتصرف نائبا عن الفاعل يرفع بالضممة لفظا ، نحو صليت يوم الجمعة ، فعند نيابته تقول : صلى يوم الجمعة ، والظرف المبنى لا يتغير بناؤه عند النيابة ويرفع محلا ، نحو يسار اذا تسير ، وغير المتصرف لا يتغير عن نصبه وان كان معربا ، كما هو شأنه اذا وقع خبرا او نعتا او حالا او غير ذلك.

الامر الثامن

شرطوا فى المفعول المطلق والمفعول فيه الاختصاص ، ومرادهم به ان لا يكون معنى اللفظ كلياً مبهما ، فلا يقال : ضرب ضرب ولا صيم نهار ولا اعتكف مسجد ، ولا جلس جلوس بل يجوز ذلك ان اختص وخرج من الابهام ، نحو قتل قتل لم يقع مثله من اول الدهر ، سجد سجود واحد فى الفى سنة ، اعتكف مكان لم يعتكف فيه الا ابراهيم عليه السلام ، وصيم زمان لا طاقة لاحد به ، وجلس جلوس قلب امور الناس.

اقول : هذا الاشتراط ليس فى الفعل المجهول فقط ولا فى نائب الفاعل اذا كان مفعولا فيه او مفعولا مطلقا ، بل يجب رعايته فى كل كلام كائنا ما كان ، فانك

إذا قلت : أكل شيء ، دخل في دار ، عند رجل شيء ، ضرب احد ، طار طائر ، ولد مولود ، مطرت ارض ، فكلامك مبهم لا فائدة فيه حتى اذا تخصص بشئ يوجب الافادة ، فذكر الاختصاص في هذا المبحث خاصا لا وجه له.

الامر التاسع

احكام نائب الفاعل هي احكام الفاعل من رفعه ووجوب تاخيرها عن الفعل ، ومطابقته لمرجعه ان كان ضميرا الا ما استثنى منه ، وافراد فعله ان كان ظاهرا وغير ذلك مما ذكر في مبحث الفعل والفاعل.

ولكن ان وقع الجار والمجرور نائبا فالفعل مفرد مذكر دائما سواء قدم ام اخر نحو بهند ذهب او ذهب بهند بهولاء سير او سير بهولاء لان الفعل خال عن الضمير في الصورتين ، وكذا الكلام في غير المتصرف من الظروف ، نحو حيل بينهم وبينهم حيل ، واذا تسير يسار ويسار اذا يسيرون ، وهكذا.

واما المفعول به والمفعول المطلق والظرف المتصرف فكالفاعل ، تقول : ضرب الرجال والرجال ضربوا ، نفخ نفخة واحدة ونفخة واحدة نفخت ، وصلى ايام والايام صليت ، وسر ذلك ان الحرف والاسم المبنى وغير المتصرف من الظروف لا تثني ولا تجمع بحال.

الامر العاشر

نائب الفاعل كالفاعل ثلاثة اقسام : الظاهر والضمير والمؤول ، ومراثلة الظاهر والضمير في الفعل ، ومثال الضمير في اسم المفعول قوله تعالى : ﴿ **إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ** ﴾ . ١٠٤ / ٨ ، ﴿ **وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ** ﴾ . ٣٤ / ٣٥ ، ومثال الاسم المؤول : علم انك فاضل ، يخشى ان تصيبنا بلية.

الامر الحادى عشر

قالوا : اذا ناب المفعول عن الفاعل فلا يجوز ذكر الفاعل ، فلا يقال : ضرب زيد وضاربه خالد لانه ينافى الغرض.

اقول : ليس كذلك ، اذ ربما يكون غرض المتكلم هكذا لداع هو يعلمه ، وقد وقع ذلك فى التنزيل فى قوله تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾ . ٢٤ / ٣٦ ، على قراءة يسبح بصيغة المجهول.

الامر الثانى عشر

قال ابن هشام فى آخر سادس المغنى : ينبغى للمعرب ان يقول فى المرفوع بفعل لم يسم فاعله : نائب عن الفاعل ، ولا يقول : مفعول ما لم يسم فاعله لصدقه على المنصوب فى نحو اعطى زيد دينارا ، اقول : مع ذلك لا يخلو اطلاق المفعول عليه من شىء حسب الاصطلاح ، لانه كان مفعولا ، والآن هو نائب عن الفاعل ، ثم الآن نشرع فى مباحث المفاعيل الخمسة ، وهى المفعول المطلق والمفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه . فى الكافى عن ابى جعفر عليه السلام ، قال : زكاة العلم ان تعلّمه عباد الله.

المبحث الثامن

في المفعول المطلق.

وهو مصدر يؤكد عامله او يبين نوعه او عدده ، وانما سمى بالمطلق لانه نفس الاثر المتحقق من الفاعل من دون تقييد ، والمفعول الحقيقي هو هذا المفعول لانه اثر الفاعل فان قولك : احسنت بمنزلة فعلت الاحسان ، وليس غيره كذلك ، ولا تاثير للفاعل في تحققه ، بل يقع فعله به او فيه او له او معه ، نعم كثيرا يكون المفعول له فعلا لفاعل عامله ايضا كما ياتي بيانه.

والحاصل ان المفعول بلا قيد هو هذا المفعول ، ولكن حيثما ذكره فانما ذكره بقيد المطلق ، وعكسوا الامر في المفعول به ، قال ابن هشام في اوائل سابع المعنى : جرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به ، لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه ، وانما كان ذلك حق المفعول المطلق ، ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق ، انته كلامه ، وهذا المفعول على ثلاثة اقسام : التاكيدى والنوعى والعددى.

القسم الاول

المفعول المطلق التاكيدى ، وهو ما يؤكد عامله فقط ، ويقال له المبهم لعدم

بيانه للنوع والعدد ، كقوله تعالى : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ - ٤ / ١٦٤ ، ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ - ٣٧ / ٢٠١ ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ . ٣٣ / ٥٦ ، ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ - ٧٨ / ٢٨ .

القسم الثانى

المفعول المطلق النوعى ، وهو ما يبين نوع الفعل لان كل فعل يتنوع الى انواع مختلفة حسب وصفه وآلاته وفاعله وسائر ما يرتبط به ، كقوله تعالى : ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ - ١٥ / ٨٥ ، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ - ٧٠ / ٥ ، ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ - ١٧ / ٦٣ ، ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ - ١٧ / ٨٠ ، ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ - ٦٩ / ١٠ ، وكقول النبی ﷺ : من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ، وقول على عليه السلام : والذى بعثه بالحق لببيلن ببيلة ولتغربلن غريبة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم ، ببيلة وغريبة مصدران توكيديان وسوط القدر نوعى ، وكقولهم : مررت برجل فاذا له صوت صوت حمار ، ومررت بامرأة فاذا لها صراخ صراخ الثكلى ، وكما تقول : ضربت ابني ضربا باليد ، وجلست جلوس العبد.

القسم الثالث

المفعول المطلق العددي ، وهو ما يبين عدد الفعل حسب شخصه او نوعه ، كقوله تعالى : ﴿وَتُظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ - ٣٣ / ١٠ ، اى انواعا من الظن ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ . ٦٩ / ١٤ ، ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ - ٢٤ / ٢ ، ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ - ٢٤ / ٤ .

ثم ان وزن فعلة بكسر الفاء يوتى به للنوع ولكن مبهما ، كقولك : ضربت ابني ضربة ، اى نوعا من الضرب ، ويقال له مصدر الهيئة ، والهيئة بمعنى الكيفية ، و

وزن فعلة بفتح الفاء للعدد ، كقولك : وقفت وقفة وضربت ضربات ، ويقال له مصدر المرة ، وشرحناها في كتاب الصرف ، وقد يطلق المصدر في كلامهم ويراد به المفعول المطلق .

وهنا امور

الامر الاول

عامل المفعول المطلق اما فعل او مصدر او وصف بشرط التصرف والتمام ، فالافعال الناقصة وافعال المقاربة لا تعمل فيه لنقصانها ، وافعال التعجب والمدح والذم واسماء الافعال لا تعمل فيه لعدم تصرفها ، فلا يقال مثلا : كان زيد قائما كونا ، ولا عسى زيد ان يقوم عسا ، ولا نعم الرجل حامد مدحا ، ولا صه سكوتا ، وغير ذلك .

الامر الثانى

قال بعضهم فى المصدر النوعى : انه ان كان مضافا فالاصح اعتباره نائبا عن المصدر ، كقولك : اعطيتك اعطاء الامير ، لاستحالة ان يفعل احد فعل غيره ، فالاصل فى مثله ان يقدر : اعطيتك اعطاء مثل اعطاء الامير .
اقول : لا حاجة الى تكلف هذا التقدير ، لان المذكور فى امثال هذا نوع اعطاء الامير ، والممتنع ان يفعل احد فعل غيره بشخصه ، ثم التعبير بالاصح لا يناسب مع اعتقاد الاستحالة .

الامر الثالث

ان المصدر التاكيدى لا يثنى ولا يجمع لانه مؤكد لنفس الفعل ، والفعل واحد

دائماً ، وتشتيته وجمعه باعتبار الضمائر الملحقة به ، واما النوعى والتاكيدى فيأتیان مفردین ومثنیین ومجموعین كما يشاهد فى الامثلة.

الامر الرابع

امكن ان يكون المصدر النوعى مغايراً مع عامله بالشخص ، فامكن حينئذ ان يكون له معمولات غير معمولات عامله ، نحو نصرت ابنك يوم الحرب بما عندى من العدة والعدة نصرك اياى يوم هجم على عدوى فى دارى ، ويشم منه رائحة التشبيه ، بخلاف التوكيدى والعددى فانهما لا يكونان مغايرين مع عاملهما بالشخص ، فلا تشبيه ولا لهما معمول غير معمول عاملهما ، نعم قد يجتمع النوعى مع العددى بان يكون المصدر انواعاً كقوله تعالى : ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللّٰهِ الظُّنُونًا﴾ . ٣٣ / ١٠ ، ولعنت الشيطان لعنات الصالحين ، ويمكن ان يقال : ان النوعى والعددى لا يخلوان عن معنى التوكيد.

الامر الخامس

يحذف عامل المفعول المطلق قياساً فى مواضع.

- ١ . اذا كان العامل امراً ، كقوله تعالى : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ﴾ .
- ٤٧ / ٤ ، اى فاضربوهم ضرب الرقاب ، وكقول الحسين عليه السلام لاصحابه رضوان الله عليهم : صبرا بنى الكرام فما الموت الا قنطرة يعبر عليها الى الجنان الواسعة والنعماء الدائمة ، اى اصبروا صبرا يا بنى الكرام ، وكما فى البيتین .
- فصبرا فى مجال الموت صبرا ٢٢٨ فما نيل الخلود بمسـتـطاع
- اكابرنا عطفنا علينا فاننا ٢٢٩ بنا ظمأ برح وانتم منا هل
- ومنه قولهم : مهلا مهلا ، اى امهل مهلا ، والتكرار للتاكيد ، وكقولك للطلبة : فراغا واجتهادا لا اشتغالا وتوانيا ، اى افرغوا لتحصيل العلوم واجتهدوا فيه ولا تشتغلوا بما لا يعينكم ولا تتوانوا فى الدرس والبحث.

٢ . اذا كان الكلام دعاء بالخير او الشر كقوله تعالى : ﴿فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ .
٢٣ / ٤١ ، اى بعدوا عن رحمة الله بعدا ، وقولهم : سقيا لك ورعيا ، وجدعا لعدوك
الملحد.

٣ . اذا كان الكلام توبيخا مقرونا باستفهام انكارى كقوله تعالى : ﴿أَفَكَاكًا آلِهَةً دُونَ
اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ . ٣٧ / ٨٦ ، اى اتافكون افكا ، ثم بين افكهم بقوله : آلهة الخ ، وقيل فى
نصبه غير هذا ، وكما فى هذه الايات :

اطربا وانـت قنـسـرى ٢٣٠ والـدهـر بالانـسـان دـوارى
خـولا واهـمـالا وغيـرك مـولـع ٢٣١ بتثيـت اركـان السـيـادة والمـجـد
اعـبـدا حـلّ فى شـعـبى غـريـبا ٢٣٢ الؤـمـا لا ابا لـك واغـتـرابـا
٤ . اذا كان فى موضع التعجب ، نحو عجبنا لحلم الله ، اى اعجب عجبنا ، وقول
على عليه السلام : فيا عجبنا بينا هو يستقبلها فى حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته ، اى اعجبوا
ايها الناس عجبنا ، وقول الآخر : فيا عجبنا للدهر اذ صرت يقرن بى من لم يسع بقدى ولم
تكن له كسابقتى ، اى اعجب عجبنا من الدهر اذ صار قرينا لى من لم يسع سعى ولم تكن
له سابقة كسابقتى.

٥ . اذا كان فى مقام الحمد والشكر ، نحو شكرا لله وحمدا لله لا كفرنا لنعمائه ، اى
اشكر شكرا ، وكذا غيره.

٦ . اذا كان فى مقام التنزية والاستعادة ، كقوله تعالى : ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ﴾ . ١٢ / ١٠٨ ، اى اسبح الله سبحانا ، ثم حذف الفعل واضيف المصدر الى
المفعول به ، وقوله : ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ . ١٢ / ٢٣ ، اى اعوذ بالله
معاذا ، فحذف الفعل والباء ، وجر مدخولها باضافة المصدر اليه.

٧ . فى مقام اظهار الرضا والمحبة ، كقولك حبا وكرامة فى جواب من طلب منك شيئا
، اى افعل ما طلبت واحبك حبا واكرمك كرامة ، ومنه : سمعا وطاعة فى جواب من يا مرك
بشيء ، اى اسمع قولك سمعا واطيع امرك طاعة.

٨ . عند اظهار السخط والكراهة ، كقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا﴾ . ٢٥ / ٢٢ ، اى يقول الملائكة لهم نمنعكم من دخول الجنة منعا اكيدا ، ومحجورا وصف تاكيدى ، نحو نسيا منسيا ، وليلا لائلا ، اى شديد الظلمة ، وكذا ليل الليل ، ومن ذلك قولك فى جواب من يدعوك الى امر : لا كودا ولا هما ، اى لا اكاد كودا ، اى لا اقرب قربا من امرك ، ولا اهتم له هما .

٩ . ما يكون تفصيلا لما يترتب على ما قبله ، كقوله تعالى : ﴿فَشُدُّوا الرِّبَاطَ فَإِنَّمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ﴾ . ٤٧ / ٤ ، اى فشدوا وثاق الكفار الاسراء ، اى حبالهم حين اسرتهم لئلا يفروا ولا ييسطوا اليكم ايديهم ، فبعد ذلك اما تمنون عليهم منا فتطلقوهم ، واما تفدوهم فداء فتطلقوهم ، وهذا حكم من اسر بعد انقضاء الحرب ، واما من اسر والحرب قائمة فالتفصيل فى كتاب الجهاد ، وكقول الشاعر :

لا جَهْدَنَ فَمَا درء مفسدة ٢٣٣ تخشى وَاِمَّا بلوغ السؤل والامل
١٠ . ان يكون المصدر عقيب جملة فيها معناه بحيث يفهم منها ، كقوله تعالى : ﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ . ٢ / ١٨٠ ، اى حق هذا حقا ، اى ثبت فى الدين ثبوتا ، وكون الوصية ثابتا على المتقين للوالدين والاقربين يفهم من خطاب الله تعالى ، ومنه قوله تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . ٨ / ٤ ، ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ . ٤ / ١٥١ ، اى حق ايمانهم حقا ، وكفرهم حقا ، ومنه هذا الذكر الشريف : لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا لا اله الا الله تعبدا ورقا ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ . ٩ / ١١١ ، اى يعدهم بذلك وعدا عليه ، وحقا نعت لوعدا ، ومعنى الوعد يفهم من اشترى الخ ، ومثله : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ . ١٦ / ٣٨ ، وقوله تعالى : ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾

صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴿٢٧ / ٨٨﴾ ، اى صنعها الله صنعه ، ومعنى صنعه تعالى يفهم من ترى الجبال الخ ، ومثال الفقهاء فى كتاب الاقرار : له على الف دينار اعترافا اى اعترف بذلك اعترافا ، واعتراف المقر يفهم من كلامه ، ومن ذلك قولهم : هذا اخى حقا ، وبتا وبتاتا وبتة وصرفا وقطعا وجزما وامثالها الواقعة بعد الكلام فى محاورات الناس ، فكلها مفعولات مطلقة لافعال محذوفة من مادتها.

ثم قد حذف عامل المصدر فى كثير من الموارد سماعا ، كقوله تعالى : **﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾** ٣٧ / ٩٣ ، اى فراغ عليهم يضربهم ضربا ، **﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾** ٣٨ / ٣٣ ، اى فطفق يمسح مسحاً.

وقال بعض النحاة : ان المصادر المؤكدة اذا حذف عاملها لم يصح تسميتها مؤكدة ، لان التاكيد تقوية الثابت بالتكرار لفظا او معنى والمحذوف ليس بثابت ، فلا تأكيد مع الحذف ، فالحق ان تسمى بالمصادر النائية فيكون المفعول المطلق على اربعة اقسام ، والجواب ان المقدر كالمذكور فلا داعى الى تكلف زيادة الاصطلاح ، على ان التاكيد راجع الى المعنى وان يكن لفظيا ، ولذلك ذكره فى علم المعانى ، والمعنى ثابت مع الحذف ايضا.

الامر السادس

اذا وقع المصدر خبر المبتدا ، فالمبتدا اما اسم حدث نحو سيرك سير سريع ، وعلمك علم كثير ، فلا كلام فيه حينئذ ، واما اسم ذات ، وهو على ضربين.

١ . ان يراد من اتيان المصدر المبالغة ، فالمصدر حينئذ يرفع على الخبرية ، اذ النصب يوجب زوال المبالغة ، نحو زيد عدل ، وابراهيم كرم ، وقارون بخل ، وفى الحديث : الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم ، اى اهلها كلهم جاهلون الا من وضع الله عندهم العلم ، والحمل مجاز ، ومصحح المجاز ارادة المبالغة.

٢ . ان لا يراد المبالغة ، فيجب نصب المصدر على ان يكون مفعولا مطلقا لفعل

محذوف هو الخبر واقعا ، اذ لا يصح حمل الحدث على الذات حقيقة ولا مجازا من دون مصحح ، نحو ان انت الا زهدا ، اى تزهد زهدا ، وما انا الا درسا ، وما انت الا تعطىلا ، وهل ابوك عطفا ، واخوك اكلا ونوما ، وكقول الشاعر :

انا جدّا جدّا ولهوك يزدا ٢٣٤ د اذا ما الى اتّفاق سبيل
وشرطوا للنصب ان يكون المصدر مكررا او محصورا او مستفهما عنه او معطوفا
ومعطوفا عليه كما شوهد فى الامثلة ، ولكن القرآن جاء بما هو خارج عن هذه الشروط ،
وهو قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلٌ أَعْمَالُهُمْ﴾ . ٤٧ / ٨ ، اى فتعسهم الله
تعسا ، ويشهد بذلك عطف اضل عليه ، والتعس : التردى والزلة المهلكة ، ومعنى الاهلاك
والازلال المهلك.

الامر السابع

قد يكون المفعول المطلق غير المصدر وسموه النائب عن المصدر ، وذلك اما مضاف
الى المصدر او اسم اشارة اليه او ضمير يرجع اليه او وصف له او موصوف له او عدد له او
مقدار له او آلة له او زمان له ، او اسم استفهام او شرط ، وهذه عشرة ، تقع نائبة عنه
لارتباطها به ، وقد يجتمع المضاف مع بعض التسعة الاخرى ، ودونك امثلتها.

١ . المضاف الى المصدر : كقوله تعالى : ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ . ٢٤ / ٤ ،
فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ . ١٢٩ / ٤ ، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ . ١٧ / ٢٩ ، وفى الحديث :
لا تثق باخيك كل الثقة فان صرعة الاسترسال لا تستقال ، ونحو سرت احسن السير ،
وعاملت انفع المعاملة ، وكقول الشاعر.

وقد يجمع الله الشئيتين بعد ما ٢٣٥ يظنّان كلّ الظنّ ان لا تلاقيا
٢ . اسم الاشارة اليه : نحو قولك : ضربت ابني هذا الضرب مشيرا الى ضرب وقع من
غيرك بحضرتك.

٣ . الضمير الراجع اليه : كقوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ . ٥ / ١١٥ ، فان الضمير الغائب في اعذبه راجع الى عذابا .

٤ . الوصف له : كقوله تعالى : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ . ٢٠ / ٨٢ ، اى عمل عملا صالحا ، ومن ذلك عملوا الصالحات في جميع القرآن ، اى عملوا الاعمال الصالحات ، ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ . ٢ / ٣٥ ، اى اكلا رغدا ، ونحو قولهم : اشتملت الصماء ، اى الشملة الصماء ، والصماء فى الاصل المرأة التى لا تسمع ، والمراد هنا اشتمال الثوب على البدن كله من غير ان يجعل له موضع تخرج منه اليدان او الرجلان ككفن الميت .

٥ . الموصوف له : كقوله تعالى : ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ . ٩ / ٣٩ ، اى شيئا من الضر ، ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ . ٢١ / ٦٦ ، اى شيئا من النفع .

٦ . العدد له : كقوله تعالى : ﴿لَيْسْتَ أَذُنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ . ٢٤ / ٥٨ ، ﴿وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ . ٢٤ / ٨ ، ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ . ٩ / ٨٠ ، ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ . ٩ / ١٠١ ، وهذا لا ينافى ما جاء فى الرواية : ان الله اكرم من ان يعذب عبده مرتين ، لان المراد مرتين على ذنب واحد ، واما المنافق فله ذنبان : الكفر باطنا ، والكذب فى ادعائه الايمان .

٧ . المقدار له : كقول الشاعر :

الغنى فى يد اللئيم قبيح ٢٣٦ قدر قبح الكريم فى الاملاق

٨ . الالة له : نحو ضربته سوطا ، اى ضربا بالسوط ، ووعظته عملا ، اى وعظا بالعمل ، وفى الحديث : كونوا دعاة للناس بغير السنتكم ، اى دعوة بغيرها ، اى باعمالكم

وآدابكم واخلأقكم.

٩ . الزمان له : كقول الشاعر :

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ٢٣٧ وبت كما بات السليم مسهدا

١٠ . اسم الاستفهام او الشرط : كقوله تعالى : ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

يَنْقَلِبُونَ﴾ . ٢٦ / ٢٢٧ ، ان كان منقلب مصدرا ميمما لا ظرف مكان ، ونحو قولك :

اى ذنب اذنب الذى جلدته امس ايها القاضى ؟ ، اى عمل صالح عملت فلن يضيع الله اجره .

الامر الثامن

الاصل ان يكون المفعول المطلق مصدرا موافقا لعامله فى المعنى والمادة والباب ، ولكن

قد يتخلف عنه فى الثانى والثالث ، كقوله تعالى : ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ . ٦٧ / ٤ ،

والكرة بمعنى الرجوع ، وفى الحديث : ترجع الدنيا الى ورائها القهقرى ، اى ترجع الى الجاهلية

والقهقرى مصدر بمعنى الرجوع الى خلف ، وهى مفعول مطلق لترجع ، وقعد القرفصى ،

وهى القعود على الالين مع رفع الركبتين ، ونحو جلست قعودا ، وكقوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ

أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ . ٧١ / ١٧ ، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ . ٧٣ / ٨ ، و ﴿أَسْأُؤُا

السُّؤَاى﴾ . ٣٠ / ١٠ ، واغتسل غسلا وتوضا وضوءا .

الامر التاسع

بعض المصادر يستعمل مفعولا مطلقا على صيغة المثنى مضافا ، ولا يفارق المصدرية ،

ولا يذكر عامله ، وهى .

١ . لبنيك ، مثنى اللب ، كان فى الاصل لبين منى لك ، فحذف منه ما حذف

واضيف الى الكاف ، واللب ياتى بمعنى الاقامة واللزوم والتوجه الى المنادى لاجابته ، ويقال

هذه الكلمة فى جواب الداعى ، فان الحجاج يجيبون دعوته تعالى

الى بيته بقولهم ذلك عند الاحرام ، فانهم يعنون بهذه الكلمة : ايها الداعى الى بيتك انا مقيم فى مقام اجابتك ولازم لامتثال امرك ومتوجه بقلبي اليك ، والتشنية للتوكيد ، وتقدير عامله : الب لك لبين منى ، وجاء مضافا الى ضمير الغائب والمتكلم والاسم الظاهر فى هذه الايات .

اَنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدَوْنِي ٢٣٨ زوراء ذات مـــــــترع يـــــــون
لَقُلْتُ لَبَيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي دعوني فيا لبيّ اذ هدرت لهم ٢٣٩
شقائق اقوام فاسكنها هدرى دعوت لما نابنى مسورا ٢٤٠
فلبيّ فلبيّ يدى مسور لبيّ نذاك لقد نادى فاسمعنى ٢٤١
يفديك من رجل صحى وافديكا

٢ . سعديك ، وهو كلبك فيما قلنا ، والسعد مصدر بمعنى العون والنصر ، والقائل بهذه الكلمة فى جواب الداعى يقول : انا مقيم فى مقام نصرك وعونك فى امرك ، وفى الحديث : ان النبى ﷺ كان يقول فى افتتاح الصلاة لبيك وسعديك والخير فى يديك والشر ليس اليك .

٣ . حنانيك ، والحنان ياتى بمعنى الرحمة والعطف والرزق والبركة ، وهذه الكلمة تقال عند طلب الرحمة والعطف ، اى تحنن على تحننا بعد تحنن ، والاضافة فى هذه الكلمة الى الفاعل ، وفى تينك الى المفعول ، وكما فى هذه الايات .

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ٢٤٢ حنانيك بعض الشرّ اهون من بعض
حنانيك مسؤولا ولبيّك داعيا ٢٤٣ وحسبى موهوبا وحسبك واهبا
ويمنعها بنو شمجى بن جرم ٢٤٤ معيزهم حنانك ذا الحنان

٤ . دوايك ، هو من المداولة ، وهى دور الشى بين عدة على التناوب يكون بيد كل مدة ، قال الله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ ٣٠ / ١٤٠ ، وهذه الكلمة تستعمل للامر بالمداولة ، اى لا تخص ما بيدك بنفسك ، بل اجعله فى يد غيرك

ليستفيد منه ، ويستعمل لغير ذلك ، ومثاله ما في هذه الايات .

ناكل الارض ثم تاكلنا الار ٢٤٥ ض دواليك افرعا واصولا
 اذا شقّ برد شقّ بالبرد مثله ٢٤٦ دواليك حتى كلّنا غير لابس
 وصاحب صاحبه ذى مافكة ٢٤٧ يمشى الدواليك ويعدو البنكة
 ٥ . حجازيك ، من الحجز وهو المنع ، اى امنع وكف نفسك عما لا يعينك ولا يليق
 بك ، ويمكن ان يستعمل بمعنى كن حاجزا بين الناس عن اضرار بعضهم بعضا ، ومثله هذا
 ذيك من الهذ بمعنى القطع ، اى اقطع نفسك عن هواها ، وحذاريك من الحذر ، اى احذر
 عن اهواء نفسك وشور الخلق .

وهذه المصادر بهذه الصورة مفعولات مطلقة ، صارت افعالها الناصبة لها متروكة منسية
 ، بل صار استعمالها كاستعمال اسماء الافعال التى نذكرها فى آخر المقصد .

الامر العاشر

ومصادر اخرى لا فعل لها من لفظها ، وتستعمل مضافة منصوبة على انها مفعولات
 مطلقة ، وغير مضافة مع ال او بدونها مرفوعة على الابتداء ، وهى :

١ . ويل ، وهى كلمة تهديد وتهويل وتخويف بالعذاب وكلمة تفجع وتوجع وفزع عند
 ظهور الشر والبلاء ، كقوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لَّكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ . ٤٦ / ١٧ ، ﴿وَيْلٌ لَّكُمْ
 ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ﴾ . ٢٨ / ٨٠ ، ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾
 ٢١ / ٩٧ ، وقد تلحق به التاء للتاكيد كقوله تعالى : ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ
 هَذَا الْغُرَابِ﴾ . ٣١ / ٥ .

واستعمالها غير مضافة على الابتداء ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ .
 ٢١ / ١٨ ، ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ . ٣٨ / ٢٧ ، وقول على ؑايل : ويل لمن
 غلبت عليه الغفلة ونسى الرحلة ولم يستعد للاخرة ، وكما فى هذه الايات .

لأَمِّكَ وِيلةً وَعَليكَ أُخْرى ٢٤٨ فلا شاةً تَئِيل ولا بَعِير
كسا اللُّؤمَ تِما خُضرةً في جلودها ٢٤٩ فويلًا لِتِمْ من سَراويلها الخُضر
ويل بَزيد فتي شِخ الوذ به ٢٥٠ فلا اَعشَى لَدى زَيد ولا اُرد
ثم ان استعملت للتوجع والفرح تضاف الى الفاعل ، اى فاعل التوجع والفرح ، كانه
يقول اتوجع من هذا البلاء المقبل ، وان استعملت للتخويف والتهديد تضاف الى المفعول ،
كان القائل بهذه الكلمة يقول لمخاطبه : اهددك واخوفك ، وجاءت في هذا البيت على
خلاف ذلك.

قالت هريرة لما جئت زائرهما ٢٥١ ويلى عليك وويلى منك يا رجل
وتضاف الى ام كقول على عليه السلام في ذم بعض السفلة : ويلمه كيلا بغير ثمن لو كان له
وعاء ، اصله ويل امه ، وكيلا مفعول مطلق لفعل محذوف ولو للتمنى ، ومراده عليه السلام : ويل
ام من يرميني بالكذب ان الحكم والمعارف التى لا تبلغها عقولكم اكلها لكم كيلا بلا ثمن ،
نظير ما اسالكم عليه من اجر ، يا ليت لتلك المعارف وعاء ، نظير قوله عليه السلام : ها ان ههنا
لعلمما جما لو اصبحت له حملة.

٢. ويب ، تستعمل بمعنى ويل كقول الشاعر.

يا زبرقان احابنى خلف ٢٥٢ ما انت ويب ايبك والفخر
٣. ويح كلمة تعطف وترحم على المخاطب في غالب الاستعمال كقول على عليه السلام :
ويح النائم ما اخسره قصر عمله وقل اجره ، ويح ابن آدم اسير الجوع ، صريع الشبع ،
غرض الآفات ، خليفة الاموات.

وتاتى للتوبيخ والتخويف كقول على عليه السلام لعاصم بن زياد الذى يتزهّد في الدنيا واهل
امور اهل بيته : ويحك انى لست كانت ، بعد ان قال له عاصم : انت يا امير المؤمنين تزهّد
في الدنيا ، وقوله : ويح المسرف ما ابعده عن صلاح نفسه واستدراك امره ، ويح العاصى ما
اجهله وعن حظه ما اعدله.

وتاتى للردع والتخطفة كقوله عليه السلام في اخر خطبة همام للسائل المعترض :

ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزهم فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك ، وقوله لمن ظن ان قدر الله جبر على العباد : ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدر حاتما ، ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد.

٤ . ويس ، وهى كويح ، وقيل : كلمة رافة واستملاح للصبي ، تقول له : ويسه ما املحه ، واستعملت ايضا بمعنى ما يريد الانسان او ما يكرهه ، كقول ابن الاعرابي منشدا :
عصت سجاح شثا وقيسا ٢٥٣ ولقيت من النكاح ويسا
وهذه الكلمات تستعمل فى المحاورات فيما اذا اراد المتكلم ان يظهر من نفسه شيئا او يوقع فى خلد المخاطب امرا ، ويعرف ذلك من قرائن الكلام واحوال المتكلم ، ولذلك ترى اصحاب اللغة اختلفوا فى بيان معانيها ، ولا تخلو فى الاكثر من معنى التعجب.
وقد قلنا ان هذه المصادر لا فعل لها ، ولكن استعمل تويل بمعنى قال يا ويلاه ، وهما يتوايلان ، اى دعا كل منهما بالويل على الآخر ، وويل وائل للمبالغة ، كشغل شاغل وليل لائل وشعر شاعر وثكل ثاكل وكفل كافل.
فى الكافى عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي.

المبحث التاسع

فى المفعول به ، وهو المنصوب بالفعل الذى فعل به ، وهذه الباء للالصاق ، اى الصاق المفعول المطلق به ، فانه من كل فعل متعد ملصق بشئ هو المفعول به لذلك الفعل ، تقول : ضربت زيدا ، اى فعلت الضرب اللاصق بزيد ، واكرمتك ، اى فعلت الاكرام اللاصق بك.

وفى التنزيل : ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا﴾ . ٢١ / ٥٩ ، وهذا اشارة الى جذ اصنامهم ، ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ﴾ . ١٢ / ٨٩ ، وما عبارة عن القائه فى غيابة الحب واهائه وشراؤه بثمن بخس ، واطلاق المفعول على المفعول به اختصار فى التعبير ، نظير اطلاق المشترك على المشترك فيه والمرضى على المرضى عنه.

ان قلت : ان التعريف لا يشمل المنفى ، نحو ما اكلت شيئا ، قلت : يشمل اكلت شيئا ، والمنفى لاحق متاخر ، ولا عبرة به فى اصطلاح الفن ، وفى هذا المبحث فصلا.

الفصل الاول

فى حكم التقديم والتاخير ، وهنا مسائل.

المسألة الاولى

الاصل فى المفعول تاخره عن الفاعل ، ويجب رعاية هذا الاصل فى مواضع.

الاول : ان يكون المفعول محصورا فيه بالا او انما ، نحو ما رايت الا زيدا ، وانما راى ابى زيدا ، والمعنى نحن لم نر غيره ، وان قدم على الفاعل بان يقال : ما راى زيدا الا انا ، وانما راى زيدا ابى انعكس المعنى الى ان زيدا لم يره غيرنا ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ . ٨٧ / ٦ ، وان يقدم بان يقال : فلا ينسى ما شاء الله الا انت بطل المعنى . ولكن لا باس بان حفظ المفعول متصلا بالا ويتاخر عنه الفاعل لان كونه محصورا فيه يعلم من وقوعه بعد الا بلا فصل ، كما جاء فى هذه الاشعار ، بخلاف انما فانها لا ياتى فيها ذلك .

ولما ابى الا جماحا فؤاده ٢٥٤ ولم يسئل عن ليلى بمال ولا اهل تزودت من ليلى بتكليم ساعة ٢٥٥ فما زاد الا ضعف ما بى كلامها وهل ينبت الخطي الا وشيجه ٢٥٦ ويغرس الا فى منابتها النخل

الثانى : ان يشتبه احدهما بالآخر ، وذلك حيث لم يظهر الاعراب وكان كل من اللفظين صالحا لكل منهما ، نحو علم موسى عيسى ، ضرب اخى غلامى ، غلب هواك حجاج ، اكرم هذا ابى ، الا ان يريد المتكلم ابهاما .

الثالث : ان يكون كل منهما ضميرا ولا يكون فى الكلام حصر يوجب تاخير الفاعل كما ياتى ، كقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ . ٨٢ / ٦ ، ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ . ٨٣ / ٣٢ ، و ﴿أَمْهَلُهُمْ رُؤُودًا﴾ . ٨٦ / ١٧ ، ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ . ٧٧ / ٢٠ . ٢١ ، و ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا﴾ . ٧٦ / ١٩ .

الرابع : ان يكون الفاعل وحده ضميرا ، فيجب اتصاله بالفعل الا ان يوجب تاخيره حصر ، كقوله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ . ٧٩ / ٤٠ ، ﴿كَأَلَا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ . ٨٩ / ١٧ ، ﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ .

المسألة الثانية

يجب خلاف هذا الاصل في مواضع :

الاول : ان يكون الفاعل محصورا فيه بالا او انما ، نحو ما رأى زيدا الا انا ، وانما رأى زيدا ابى ، ان كان المراد ان زيدا لم يره غيرنا ، ولو جرى على الاصل انعكس المعنى المراد كما مر بيانه ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ . ٨٣ / ١٢ ، ولو قيل : وما يكذب كل معتد اثيم الا به بطل المعنى ، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ . ٣٥ / ٢٨ ، فان خشيته تعالى منحصرة فيهم لان الجاهل بالله لا يخشاه ، ولو تقدم وقيل : لا يخشى العلماء الا الله انقلب المعنى وليس مراده وان كان حقا ، لان مراده تعالى اخراج الجاهل من هذا الحكم ، ولا يفهم من الاسلوب الثانى .

ولكن لا بأس هنا ايضا بما قلنا فى المسألة الاولى من وقوع المحصور فيه تلو الا ، وان تاخر عنه المفعول كما فى هذه الايات .

ما عاب الا لئيم فعل ذى كرم ٢٥٧ ولا جفا قطّ الا جبا بطلا
نبتتهم عدّوا بالنار جارهم ٢٥٨ وهل يعدّ الله بالنار
فلم يدر الا الله ما هيّجت لنا ٢٥٩ عشيّة اناء الديار وشامها
والحاصل ان المحصور فيه بالا كائنا ما كان يجب ان يليها ، سواء تقدم المحصور او تاخر ، واما الحصر بانما فيجب ان يكون المحصور اولاً والمحصور فيه ثانياً ، والحصر باب فى علم المعانى .

الثانى : ان يتصل بالفاعل ضمير يعود الى المفعول ، فيجب تاخير الفاعل لئلا يلزم عود الضمير الى المتاخر لفظا ورتبة ، فانه قبيح ومخالف للقاعدة كما ياتى بيانه فى باب الضمير فى مبحث المعارف من المقصد الثانى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ

ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴿٢٠﴾ ١٢٤ / ٢ ، و ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾ .
٤٠ / ٥٢ ، ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ . ٨٩ / ١٥ .

الثالث : ان يكون المفعول ضميرا والفاعل اسما ظاهرا ، فيتصل المفعول بالفعل ويتاخر
الفاعل ، اذ لا يجوز ان يوتى بالضمير المنفصل مع امكان المتصل الا ان يكون لانفصاله
موجب كلزوم تقدمه على الفعل او الحصر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ ، ٨٧ /
١١ ، ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ . ١٠٢ / ١ ، ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ . ٨٥ / ١٧ ،
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ . ٧٩ / ٦ .

المسألة الثالثة

وفي غير ما في المسالتين يجوز تقديم المفعول على الفاعل وتاخير عنه ، ولكن يقدم
عليه لجهات كراية الفواصل في الآيات والقوافي في الاشعار والسجع في الانثار وغير ذلك ،
ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ . ٥٤ / ٤١ ، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى
الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ﴾ . ٨ / ٥٠ ، وكما في هذين البيتين .

ابت لى حمل الضيم نفس ايّة ٢٦٠ وقلب اذا سيم الاذى شبّ وقده
ولا خير فى حسن الجسوم وطولها ٢٦١ اذا لم يزن حسن الجسوم عقول

المسألة الرابعة

يجب تقديم المفعول على عامله فى مواضع :

الاول : اذا يراد حصر عامله فيه بدون انما والا ، كقوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ﴾ . ١ / ٥ ، اى لا نعبد الا اياك ولا نستعين الا اياك ، ونحو المثل المشهور اياك
اعنى واسمعى يا حارة .

الثانى : ان يكون المفعول من الاسماء التى لها صدارة ، كقوله تعالى : ﴿فَإِيَّ آيَاتِ اللَّهِ
تُنْكِرُونَ﴾ . ٤٠ / ٨١ ، ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ . ١٨ / ١٧ ، ﴿وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَمَا

لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٩ / ٢٣﴾ ، ﴿أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ١٧٠ / ١١٠ ، ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ ٣٦ / ٣١ ، ﴿أَيُّهَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ ٢٨ / ٢٨ .

الثالث : ان يقع عامله بعد فاء الجزاء في جواب اما ظاهرة او مقدرة ولا معمول له غيره ، فيتقدم المفعول على الفاء لوجوب فاصل بين اما والفاء ، كقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ٣ / ١٠٠٩ .

ومثال اما المقدرة قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ ٧٤ / ١٠٥ ، فان الفاء على هذه الافعال تدل على تقدير اما في اول الكلام ، اى واما ربك فكبر ، والا فلا وجه لوجود هذه الفاء ، ويأتى تفصيله في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث.

المسألة الخامسة

يجب تاخير المفعول عن عامله في مواضع :

الاول : ان يكون المفعول اسما مؤولا بالمصدر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ ٦ / ٨١ ، ﴿يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ ٥٠ / ٥٢ ، ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ ١٨ / ٥٣ ، ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ ١٨ / ٨٢ .

الثاني : ان يكون معمولاً لفعل التعجب ، نحو ما احسن صنع الله ، ويأتى بيانه في المبحث الثامن عشر.

الثالث : ان يوجب تقديمه اشتباها بالمبتدا ، حيث لم يظهر الاعراب ، نحو وعظ هذا ابي ، ولو قيل : ابي وعظ هذا توهم ان ابي مبتدا مع انه مفعول مقدم.

الرابع : ان يكون المفعول اى الموصولة ، نحو ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ ١٩ / ٦٩ ، اى لننزعن الذى هو اشدهم عتيا.

الخامس : ان يكون عامله مقترنا بلام الابتداء او لام القسم او ما النافية او لا

النافية في جواب القسم او حرف الاستثناء على ما قال ابن هشام في النوع الثاني عشر من الجهة السادسة من خامس المعنى ، او مقترنا بقد او سوف او ربما او قلما او مؤكدا بنون التاكيد كما قال بعضهم ، ويأتى تفصيل كل منها في موضعه.

المسألة السادسة

اذا كان الفعل ذا مفعولين او ثلاثة فتقدم المفعول عليه في باب ظن واخواتها هو الالغاء الذى مر بيانه في المبحث الخامس ، وفي غير هذا الباب يكون احد المفعولين اصلا والاخر فرعاً وان لم يكن مبتدا وخبراً ، فالاصل في الاصل ان يكون مقدماً والاخر مؤخراً وكلاهما مؤخرين عن عاملهما ، نحو قوله تعالى : ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ ٧٦ / ٢١ ، ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً﴾ ٧٧ / ٢٧ ، ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ ٧٦ / ٣ ، ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾ ٧٦ / ١١ ، ﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾ ٧٦ / ١٢ ، ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ ٧٧ / ١٦ ، ١٧ ، و ﴿أَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً﴾ ٢ / ٢٥٩ ، ومما ذكرنا من حكم التقديم والتأخير في ذى المفعول الواحد يعلم حكمهما في ذى المفعولين والثلاثة ، وان كان وقوع ذلك فيه قليلا فلا نطيل الكلام بتفصيله.

الفصل الثانى

في حكم حذف المفعول وعامله.

اعلم ان غرض المتكلم تارة يتعلق بالاخبار عن نفس وقوع الفعل مع قطع النظر عن الفاعل والمفعول ، نحو وقع القتل ، ومنه قوله تعالى : ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ ١٠٠ / ٥١ ، اى وقع العذاب من دون نظر الى معذب ومعذب.

وتارة يتعلق بالفعل والفاعل مع قطع النظر عن المفعول ، وهذا في القرآن كثير ، كقوله

تعالى : ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ٧٦ / ٣٠ ، ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

٤ / ١٦٧ ، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ . ٣ / ٦٦ ، و ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطُقُونَ﴾ . ٧٧ / ٣٥ ، ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾ . ٨٩ / ٣٥ ، ٢٦ ، ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ . ٤٠ / ٦٨ ، ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . ٣٩ / ٩ ، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ . ٧ / ٣١ ، فالنظر في امثال هذه الى نفس الفعل المنتسب الى الفاعلين من دون نظر الى مفعول.

وكذا الكلام في ذى المفعولين او الثلاثة اذا ذكر البعض وترك البعض او الكل كقوله تعالى : ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ . ٢ / ٤٣ ، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ . ٩٣ / ١١ ، ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ . ٢ / ٢٢١ ، ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى﴾ . ٢٤ / ٣٢ ، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . ٩٩ / ٤ ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾ . ٩٢ / ٥ ، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ . ٣٥ / ١٤ ، فلا نظر فيها الى ما ترك من مفاعيلها.

اذا علمت هذا فاعلم ان الحذف في اصطلاح هذا الفن لا يطلق على هذه المواضع ، بل هو ما اقتضته صناعة الاعراب كخبر بلا مبتدا او بالعكس ، وفعل بلا فاعل او بالعكس ، وشرط بلا جزاء او بالعكس ، ومعمول بلا عامل ، او فضلة من المفاعيل او غيرها لا تكون في الكلام ، وتدل القرينة على انها مراد المتكلم ، فعند ذلك يقال : حذف وقدر ، وذاك محذوف ومقدر ، وهذا الحذف لا يجوز الا مع دلالة القرينة الا اذا اراد المتكلم ابهاما . ثم الحذف بالمعنى المصطلح اما سماعي او قياسي ، وذكرنا في كل مبحث ما كان له وسنذكره ايضا ، ويأتي احكام الحذف مطلقا في المبحث العاشر من المقصد الثاني ، والآن نريد ان نذكر حذف المفعول به وعامله ، فنقول : يحذف المفعول في باب تنازع العاملين ، ويحذف عامله في باب الاشتغال وباب النداء وباب التحذير والاغراء وباب الاختصاص وباب النعت المقطوع وباب نزع الخافض ، وهذا كله قياسي ، ياتي تفصيل كل منها في مبحثه ، ونأتي الآن بعمالة من حذف كل منهما سماعا .

الاول : حذف المفعول سماعا ، كقوله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ . ٩٣ / ٣ ، اى وما قليك ، ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ . ٥٨ / ٢١ ، اى من حادنى ، ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾ . ٢ / ٢٤ ، اى فان لم تفعلوا امرا ولن تفعلوا مثل القرآن ، ﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾ . ٢٠ / ٣ ، اى لمن يخشى الله ، ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ . ٢٨ / ٦٢ ، اى تزعمون انهم شركائى ، ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ . ٢٥ / ٤١ ، اى بعثه الله رسولا ، ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ ﴾ . ٩٢ / ٤ ، اى لم يجد رقبة ، ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ . ٥٨ / ٤ ، اى لم يستطع صيام شهرين ، ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ ﴾ . ٦ / ١٤٩ ، اى فلو شاء هدايتكم .

الثانى : حذف عامله سماعا ، كقوله تعالى : ﴿ مَا ذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ . ١٦ / ٣٠ ، اى انزل خيرا ، ﴿ اٰنتَهُوْا خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ . ٤ / ١٧١ ، اى واتوا خيرا لكم ، والتقدير : انتهوا يكن الانتهاء عن التثليث خيرا لكم ، ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ ﴾ . ١٣ / ٢٣ ، اى يقولون سلام عليكم ، وحذف القول هكذا كثير فى الكلام ، يكاد ان يكون قياسيا ، ويأتى فى المبحث العشرين ما يرتبط بهذا المبحث .

ـ فى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام ، قال : روّحوا انفسكم ببديع الحكمة فانّها تكلّ كما تكلّ الابدان .

المبحث العاشر

في المفعول فيه.

وهو المنصوب بالفعل الذى فعل فيه ، وبينه وبين الظرف اعم واخص من وجه ، لان الظرف كل اسم يدل على زمان او مكان وان كان مرفوعا نحو يوم الجمعة يوم مبارك ، وهذا ليس مفعولا فيه ، والمفعول فيه قد يكون غير ظرف ، نحو جلست ظل الشمس ، وقد يجتمعان نحو قوله تعالى : ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ . ٢١ / ٢٠ ، والبصريون يطلقون الظرف على المفعول فيه مطلقا.

ثم المجرور بفى وان كان فى المعنى مفعولا فيه ، ولكن لا يقال له المفعول فيه فى الاصطلاح ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ . ٧٤ / ٤٢ ، ويأتى بيان هذا الحرف فى مبحث الحروف الجارة فى المقصد الثانى ، ونذكر الظروف واقسامها بحثا مستقلا فى المبحث الثالث من المقصد الثانى.

وههنا امور

الاول : ان الظرف اما مشتق او جامد ، وكل منهما اما للزمان او للمكان ، والجامد ايضا اما مبهم او معين ، فهذه ستة اقسام ، والمعين ما دل على المحدود ، والمبهم ما دل على غير المحدود ، والمراد بالمحدود قطعة من الزمان او المكان

ينته حدودها الى قطعة اخرى حسب مفهوم اللفظ نحو الدار والبيت والبلد والبحر والجبل والارض ، ونحو الساعة واليوم والشهر والصباح والمساء ، وغير المحدود ما لا ينته حدوده الى قطعة اخرى ، نحو فوق وتحت وخلف ووراء وقدام ويمين ويسار وشمال وجانب وناحية ، ونحو زمان ووقت ومدة وازل وابد وحين ، واما المشتق فمعين فقط لتعيينه بالحدث الواقع فيه ، فان المجلس مثلا يتحدد ويتعين بجلوس الجالس فيه ، وكذا الموعد مثلا ، والمبهم قد يتعين بالاضافة وغيرها ، ويأتى مثاله.

ان قلت : ان الجهات الستة لها حدان ، مثلا فوق له حد هو مفرق راس الانسان مثلا ، وحد آخر هو نهاية البعد الفوقاني اذ قد ثبت في فن الحكمة تناهى الابعاد ، قلت : في هذا الفن يبحث من حيث مدلول اللفظ لا من حيث ما ثبت بالبرهان والعقل ، فان الفوق ليس في مفهومه الانتهاء الى قطعة اخرى من المكان ، بخلاف الدار مثلا فان في مفهومه الانتهاء والتحدد بالحدود الاربعة.

واما امثلة الاقسام الستة فهي :

١ . المشتق المكاني ، نحو قوله تعالى : ﴿أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ ٧٢ / ٩ ، ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ ١٧ / ٨٠ ، ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ ١٩ / ٥٧ ، ﴿وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَفَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ ٧٠ / ١٤٣ .

٢ . المشتق الزماني ، ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ ٧٨ / ١٧ ، ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ ١١ / ٨١ ، وهما ليسا مفعولا فيهما .

٣ . الجامد المكاني المبهم ، نحو قوله تعالى ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرَ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ﴾ ١٨ / ١٧ .

٤ . الجامد المكاني المعين ، نحو قوله تعالى : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ ٧١ / ٢٨ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ٤٠ / ٦٠ ، وقيل : ان المنصوب بدخل وما بمعناه مفعول به ، لا مفعول

فيه ، والحق انه مفعول فيه ، ويأتى بيانه فى المبحث الثالث من المقصد الثانى .

٥ . الجامد الزمانى المبهم ، نحو ﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ . ١٨ / ٣٥ ، وما أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ . ٣٤ / ٤٤ .

٦ . الجامد الزمانى المعين ، نحو ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ . ٣٤ / ٧ ، ﴿ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ . ٧٩ / ٤٦ .

الثانى : ان اسماء الزمان مطلقا واسماء المكان المبهم يجوز انتصابها ودخول فى عليها ، واما اسماء المكان المعين فلا يجوز انتصابها بل تستعمل مع فى ، فلا يقال : ضربت زيدا الدار وتعلمت المدرسة وصليت المسجد ونمت البيت ، بل يقال : فى الدار ، فى المدرسة ، فى المسجد ، فى البيت ، ويستثنى من هذا الحكم مواضع يجوز فيها الامران .

١ . المشتق اذا وافق عامله فى المادة ، نحو ﴿ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ . ٧٢ / ٩ ، ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ . ١٤ / ٤٥ .

٢ . المقادير المسووعة ، كفرسخ وميل وبريد ، تقول : سرت فرسخا وفى فرسخ ، وركضت ميلا وفى ميل ، وماشيتة بريدا وفى بريد .

٣ . ما يكون عامله من مادة الدخول والحلول وما بمعنى ذلك ، نحو ﴿ أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . ٣٥ / ٣٥ ، ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانِ ﴾ . ١٢ / ٣٦ ، ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ . ٢٧ / ١٢ ، وجواز الامرين فى هذه المواضع قياسى ، والحاكم بالترجيح هو الذوق البلاغى .

الثالث : قد قلنا ان بين الظرف والمفعول فيه عموم وخصوص من وجه ، ولكن قوما قالوا : كل ما هو مفعول فيه فهو ظرف ، وبعض الظروف ليس بمفعول فيه ، اى بينهما عموم وخصوص مطلق ، واما المنصوب الذى وقع الفعل فيه وليس بظرف ، نحو سافرت طلوع الشمس فهو نائب عن المفعول فيه وليس بمفعول فيه ، ولا جدوى لهذا الخلاف ، ولا موجب لتكثير الاصطلاح ، وعلى اى حال يقع غير الظرف مفعولا فيه

ان كان احد هذه الامور.

١ . المضاف الى الظرف ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ . ٢ / ٢٥٩ ، كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ . ٢ / ٢٠ ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ . ٧٣ / ٢٠ .

٢ . صفة الظرف ، نحو قوله تعالى : ﴿فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . ٧٣ / ٢ ، اى زمانا قليلا من الليل ، ﴿تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾ . ٧٣ / ٢٠ ، اى زمانا اقل منهما .

٣ . العدد الذى يكون الظرف مميزا له ، نحو قوله تعالى : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ . ٧ / ١٤٢ ، ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ . ١١ / ٦٥ . ،

٤ . موصوف الظرف ، كقولك : كنت اتعلم تلك الايام .

٥ . المصدر الذى يفيد معنى الظرف ، نحو جلست قريبا ، وسافرت طلوع الشمس ، واستيقظت صلاة الصبح ، وآتيك خفوق النجم ، واقم ريث اذهب وارجع ، والريث بمعنى البطء ، اى طول مدة ذهابي ورجوعي .

- فى الكافى عن ابى عبد الله ؑ ، قال : قال عيسى بن مريم ؑ : ويل للعلماء السوء كيف تلطى عليهم النار .

المبحث الحادى عشر

فى المفعول له ، ويقال له المفعول لاجله والمفعول من اجله وهو المنصوب الذى فعل له ، واستعماله على اقسام.

١ . مجردا عن ال والاضافة ، نحو قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾
 ١٣ / ١٢ ، و ﴿مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ٢١ / ١٠٧ ، و ﴿نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ ١٦ / ٨٩ ، وكما فى هذه الايات.

يغضى حياء ويغضى من مهابته ٢٦٢ فلا يكلم الا حين يتسّم
 واغفر عوراء الكريم ادّخاره ٢٦٣ واعرض عن شتم اللّثيم تكّرما
 وامر تشتهيه النفس حلو ٢٦٤ تركت مخافة سوء السماع
 انّا لقوم ابت اخلاقنا شرفا ٢٦٥ ان نبتدى بالاذى من ليس يؤذينا

٢ . مع الاضافة ، كقوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ
 وَإِيَّاكُمْ﴾ ١٧٠ / ٣١ ، ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ ٢٠ / ٢ /
 ١٩ ، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ٢٠ / ٢٠٧ .

٣ . مع ال ، وهذا القسم قليل فى الكلام كقول الشاعر.

لا اقعد الجبن عن الهيجاء ٢٦٦ ولو توالى زمر الاعداء

وههنا امور

الامر الاول

ذكروا لجواز نصبه شروطا خمسة ، فان وجدت جاز نصبه وجره باحد الحروف
التعليلية ، والا فيجب الجر باحدها ، والحروف التعليلية : اللام والباء ومن وكى وغيرها ،
ويأتى ذكرها فى المبحث الثانى عشر من المقصد الثالث ، وتلك الشروط :

١ . كونه مصدرا كما شوهده فى الامثلة ، والا وجب جره بالحرف نحو قوله تعالى :
﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ ٥٥ / ١٠ ، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ ٢٠ /
٢٩ ، ﴿فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ ٢٧ / ٦٠ ، اى بماء السماء ، ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ ٢٠ / ٢٥١ .

٢ . كونه من الافعال الباطنية لا الظاهرة الجارحية ، وهى افعال قلبية كالعلم والجهل
والظن والاعتقاد والحسبان ، او واردات نفسية كالارادة والكراهة والحن والغضب والرضا
والخشية ، او حركات ادراكية كالتوهم والتفكر والتخيل والنظر ، او صفات نفسية كالاhtداء
والضلال والكفر والايمان والحسد والشجاعة والبخل ، كما شوهده بعضها فى الامثلة .
ولكن هذا الشرط فيما كان المفعول له حصوليا سابقا على الفعل ، واما ان كان
تحصيليا متاخرا عنه فلا ، ويجوز النصب مطلقا ، نحو ضربت ابني تاديبا ، فانه يحصل بعد
الضرب ، والتاديب هو تنظيم العمل طبقا لحكم الشرع ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمُّ
مِنْهَمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ
يَتَّقُونَ﴾ ٧٠ / ١٦٤ ، فان معذرتهم عند الرب فى المعاد ، والمعذرة هى ذكر ما يدفع
المواخذة .

٣ . كونه متحدا مع عامله زمانا ، نحو قوله تعالى : ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنِ
يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾ ٢٠ / ٩٠ ، وقعدت عن الحرب جبنا ، فلا يجوز تاهبت سفرا ،
بل للسفر ، لان السفر بعد زمان التاهب .

٤ . كون فاعله متحدا مع فاعل عامله ككثر الامثلة المذكورة ، وكقوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ . ١٧ / ١٠٠ .

٥ . كونه علة ، لا ان يكون مصدرا من دون افادة معنى العلية ، نحو نصحتك كمال النصح ، فانه مفعول مطلق .

اقول : ان النحاة احبوا ان يذكرها هذه الشروط في كتبهم فذكروا ، ثم تنازعوا عليه ، والحق ان شرط جواز نصب المفعول له ان يكون مصدرا وان يكون من الافعال الباطنة ان كان حصوليا كما مر ذكرها ، مع وقوع التخلف في هذين الشرطين قليلا .
واما الشرط الثالث فاحكم بكونه لغوا لوقوع التخلف عنه في كثير من الموارد تشاهدها في الآيات وغيرها ، نحو قوله تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾ . ٢ / ١٨٥ ، فان نزوله هذا في ليلة القدر دفعة واحدة ، وبينه وبين حصول الهداية به للناس زمان كثير ، فاين اتحاد زمانهما .

واما الشرط الرابع فكذلك لقوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . ٣٠ / ٢٤ ، فان اراءة البرق فعل الله والخوف والطمع فعل العبد ، فاين اتحاد فاعلهما ، وترى غير هاتين الآيتين في كتاب الله .

واما الشرط الخامس فلا معنى له ، لان كون المفعول له علة هو نفسه لا شرطه ، فان لم يكن علة لعامله لم يكن مفعولا له بل شئ آخر كما رايت في المثال .

الامر الثاني

يجوز تقدم المفعول له على عامله كما في البيتين :

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ٢٦٧ ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

فما جزعا ورب الناس ابكى ٢٦٨ ولا حرصا على الدنيا اعتراني

ويجوز حذف عامله مع القرينة كقوله تعالى : ﴿قَالُوا مَعْدِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ

يَتَّقُونَ ﴿٧٠ / ١٦٤ ، اى اعظمهم معذرة ، بقرينة ما قبل .

الامر الثالث

يجوز تعدد المفعول له اذ من الممكن ان يكون لفعل واحد دواع متعددة وعلل ناقصة مختلفة ، كقوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ﴾ ٣ / ١٢٦ ، و ﴿نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ١٦ / ٨٩ ، ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانٍ عَرَبِيًّا لِّنُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ ٤٦ / ١٢ ، والقول بانه لا يتعدد لان العلة فى وجود الشى لا تكون الا واحدة باطل ، منشأه توهم كون المفعول له علة تامة ، وليس كذلك بالضرورة والبداهة .

الامر الرابع

عامل المفعول له هو الفعل المعلل به لان تعلقه به ، وان كان مع الحرف فالجار والمجرور معا معموله ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِىٰ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ . ٢ / ٢٠٧ ، ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ ٢ / ٢٧٢ ، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ . ٧٦ / ٩ ، وقال البصريون : منصوب بالفعل على تقدير لام العلة ، اى منصوب بنزع الخافض ، وقال الكوفيون : انه مفعول مطلق وعامله الفعل المتقدم عليه ، وقال الزجاج : انه مفعول مطلق ، وعامله مقدر ، والتقدير فى نحو جئتكَ اكراما : جئتكَ اكرمك اكراما ، وكل هذه تكلفات من غير وجه .

* . فى الكافى عن ابى عبد الله ع ، قال : اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم .

المبحث الثاني عشر

في المفعول معه

هو المنصوب الواقع بعد واو بمعنى مع ، وهذه الواو كواو العطف ، ولكن استعمال الاسم بعدها منصوبا وعدم ما يصلح ان يكون معطوفا عليه قبلها في الاعراب او المعنى الجاهم الى فتح هذا الباب ، ومع ذلك هو قليل في الكلام ونحن نذكر بعض امثله.

١ . قوله تعالى : ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ . ١٠ / ٧١ ، لا يصح ان يكون شركاءكم عطفا على امركم ، لان الاجماع بمعنى تصميم العمل لا يتعلق بالذوات ، فالواو للمعية لا للعطف ، والمعنى ، اجمعوا انتم مع شركائكم امركم ، وقرا الحسن برفع الشركاء ، فهو معطوف على ضمير الجمع ويستقيم المعنى ، وقرا بعضهم : اجمعوا من الثلاثي ، فالواو للعطف ، لصحة تعلق الجمع بالذوات كالأفعال ، وقال بعضهم : الواو للعطف ، والتقدير : وادعوا شركاءكم ، فالجملة معطوفة على الجملة.

٢ . ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِجُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ . ٥٩ / ٩ ، قالوا : التبوء اخذ المكان للسكنى ، وهذا المعنى يناسب الدار ولا يناسب الايمان ، فالواو للمعية لا للعطف ، والمعنى : والذين تبواوا الدار مع الايمان ، اى مع كونهم مؤمنين ، وهم الانصار الذين آمنوا برسول الله ﷺ و

سلم وكانوا يسكنون في المدينة ، والمراد بالدار المدينة ، وقال بعضهم : واعتقدوا الايمان ، او اختاروا ، او اخلصوا ، او ما يناسب من الافعال ، فالجملة معطوفة على الجملة من باب علفتها تبنا كما في قول الشاعر :

عَلَفْتُهَا تَبْنَا وَمَاءَ بَارِدًا ٢٦٩ حَتَّى شَبِتَ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

٣. قوله ﷺ : بعثت انا والساعة كهاتين فجمع السبابة والوسطى ، بنصب الساعة ، لان البعث لا يتعلق بالزمان ، بل يبعث الموتى في القيامة ، ومراده ﷺ بهذا الكلام انه لا نبى بعده الى يوم القيامة.

٤. قول على ؑ. ما لابن آدم والفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه ، بنصب الفخر لان العطف يقتضى ان يكون العتاب متوجها الى الفخر ايضا ، ولا معنى له ، والمعنى ما لابن آدم مع الفخر وفيه مانع آخر وهو العطف على المجرور بلا اعادة الجار ، وهو شاذ ضعيف.

واما العطف في قول آخر له ؑ : ما لابن آدم وللعجب اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو بين ذلك يحمل العذرة ، فباعتماد التمثيل ، كانه ؑ مثل العجب شخصا فعاتبه كما مثل الدنيا شخصا فخاطبها بقوله : هيهات غرى غبرى لا حاجة لى فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها ، ومرجع الكلام : ما لك يا ابن آدم تقارب العجب ، وما لك ايها العجب تقارب ابن آدم ، ونظير هذين التركيبين كثير في الكلام.

٥. قول الشاعر :

فكونوا انتم وبنى ابيكم ٢٧٠ مكان الكلوتين من الطحال

وليس من هذا الباب قوله تعالى : ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ . ٢٠ /

٣٥ ، لان حواء ايضا كانت مأمورة بالسكون في الجنة ، لا ان آدم كان مأمورا بالسكون معها فيها.

٦. نحو يا فلان سر والطريق ، اى سر مع الطريق لا في خارج الطريق ، ولو

رفع الطريق معطوفا على الضمير المستتر لكان الطريق مامورا بالسير ولا معنى له ، وفيه مانع آخر وهو العطف على الضمير المرفوع بلا فاصل ، وهو غير جائز عند الجمهور .

٧ . نحو كل رجل وضيئته بنصب الضيعة ، اى كل رجل مع ضيئته ، والضيعة بمعنى حرفة الانسان وشغله ، وان رفعت وعطفت وجب تقدير خبر نحو مقتزمان .

٨ . نحو ما انت والرياسة فان لها اهلا ، بنصب الرياسة اى ما انت مع الرياسة ، وهذا الاسلوب يقال عند تحقير المخاطب وتذكيره بعدم اللياقة والصلاحية ، وما انت مبتدا وخبر ، وجئ بلفظ ما ، ولم يقل : من انت لما قلنا ، وان رفعت الرياسة عطفا على انت لزم ان تكون مورد الاستفهام وليس ذلك مراد المتكلم ، فلا بد من اعتبار مصحح لذلك ، كان يقال : ما انت ، اى لست بشئ ، وما الرياسة ، اى لا ينبغي للعبد ان يطلبها ، كما ورد في الحديث : من طلب الرياسة هلك الا ان يجعل الله عبده في ذلك المقام .

٩ . نحو كيف انت ومنكرا ونكيرا ، اى كيف انت معهما في المسئلة حين ورودك في البرزخ ، وهذا كالذى قبله فيما قلنا .

١٠ . هذا لك واباك ، اى هذا المعطى سهم لك مع ابيك ، وليس لابيک سهم آخر ، وان عطفت فقل لابيک باعادة الجار ، وبلا اعادته شاذ .

وذكروا لنصب ما بعد هذه الواو في كتب النحو قيودا والتزامات واقوالا واختلافات وحذفا وتقديرات ، رفضها اجدر بنا واحق بالطلاب الذين ضاق وقتهم وذرعهم .

وهنا امور

الامر الاول

عامل النصب لما بعد هذه الواو هو نفس الواو ، لان الحرف ينهض لعمل النصب كثيرا ، وهى موجودة فى كل مورد بخلاف الفعل السابق عليها فانه مفقود فى كثير من المواضع ، والتقدير خلاف الاصل ، ولان فى كثير منها والفعل اللازم لا ينهض لعمل النصب ، وهنا اقوال اخر مذكورة فى كتب النحو رفضها اولى.

الامر الثانى

قد قلنا : ان هذه الواو هى واو العطف لان الواو العاطفة تفيد ايضا معنى الجمع والمعية بنحو من انحائها ، ولكن احدثوا هذا الاصطلاح واطلقوا عليها واو مع لتخلفها عن مقتضى العطف فى الاعراب ، او لعدم استقامة المعنى كما مر بيانه ، اذا علمت هذا فاعلم ان الاسم الواقع بعد الواو المفيدة معنى الجمع له وجوه.

- ١ . وجوب النصب ، وهو فيما يكون عن العطف مانع كما مر فى الامثلة.
- ٢ . رجحان النصب ، وهو فيما يلزم من العطف شذوذ او اعتبار على خلاف الظاهر او تقدير بلا موجب كما فى المثال السابع الى العاشر.
- ٣ . امتناع العطف والنصب على كونه مفعولا معه لعدم معنى المعية مطلقا بين ما قبل الواو وما بعدها. فيجب تقدير فعل حتى يكون المنصوب بعد الواو مفعولا به لذلك الفعل نحو ما مر فى الثانى من الموارد من قول الشاعر : علفتها تبنا الخ.
- ٤ . وجوب العطف ، وهو فيما عدا هذه الموارد لان الاصل فى الواو العطف الا ان يمتنع او يكون مرجوحا.

الامر الثالث

ان معنى المعية يؤدى باساليب كثيرة : نحو ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ . ٥٧ / ٤ ، تضارب بكر وخالد ، اكلت السمكة حتى راسها ، لا تاكل السمك وتشرب اللبن ، قمت من النوم والشمس طالعة ، اشترك احمد واخوه ، وغير ذلك من الاساليب ، وهى كثيرة.

المبحث الثالث عشر

فى الاختصاص والتحذير والاغراء.

قد قلنا فى المبحث التاسع ان حذف عامل المفعول به سماعى وقياسى ، ومن القياسى ما فى هذه الابواب الثلاثة ، والحذف واجب فيها ، ولا يجوز اظهار عامله ، وان ظهر فليس من هذه الابواب.

الباب الاول

فى الاختصاص ، وهو فى اللغة افراد شىء واختياره لشىء كما تخص بيتا فى دارك لعبادتك ، وفى الاصطلاح هو نصب الاسم على المفعولية بفعل مقدر كاخص او اعنى او امدح او اذم او ما يناسب المقام من الافعال لرفع الاتهام عن اسم مذكور قبله ، ويقال لذلك الاسم منصوب باب الاختصاص نحو نحن العرب اسخى من بذل ، فان نحن وان كان معرفة لكنه مبهم من حيث انه يحتتمل حيثيات ، فيعين المتكلم الحيثية التى اراد اسناد المحمول الى الموضوع من تلك الحيثية بقوله : نحن العرب الخ ، اى نحن من حيث انا عرب اسخى الناس ، لا من حيث انا ساكنوا البادية ، او التجار ، او اهل الحرب والشجاعة ، فيعلم ان المتكلم يريد مدح العرب ، فنصب العرب بامدح المقدر وانما سمي بالاختصاص لاختصاص المسند بجهة خاصة من

جهات المسند اليه ، لا لكون الفعل المقدر اخص فانه احد المقدرات حسب المناسبة.
ثم ان هذا الاسلوب ابلغ من ان يقال : العرب اسخى من بذل اذ يفيد ان عناية
المتكلم في الحكم الى ذلك العنوان المذكور اولاً ، ويذكر المخصوص بعده ليمحض مورد
الحكم والجهة المنظورة في الاسناد ، وامثله الباب.

١ . قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ .
٣٣ / ٣٣ ، اى يخص الله تعالى اهل البيت باذهاب الرجس كلا وبالتطهير كاملاً من حيث
هم اهل بيت النبوة ، وليس هذا حكم جميع المومنين ، وقيل : ان اهل البيت منصوب على
النداء ، وهذا يرشد الى الاختصاص ايضا.

٢ . قوله تعالى : ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ . ١١١ / ٣ . ٤
، اى يعنى الله تعالى بامراته حمالة الحطب ، وهى ام جميل اخت ابى سفيان عمة معاوية ، لا
غيرها ، لانها شرت زوجها فى ايداء النبي ﷺ ، هذا ان كان لابي لهب زوجة اخرى ، والا
فالتقدير : يذم حمالة الحطب ، وقرئ برفع حمالة ، فهى نعت لامراته وهى عطف على ضمير
سيصلى .

٣ . قوله ﷺ : نحن معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم ، اى اخص
معاشر الانبياء ، وقوله : سلمان منا اهل البيت ، وقول على عليه السلام : ما زال الزبير رجلاً منا
اهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله .

٤ . فى الدعاء : منك الله نرجو الفضل والرحمة ، اى نحمد الله ، او نخص الله بهذا
الرجاء .

٥ . قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ بنصب رب فى قراءة بعض ، اى
نحمد رب العالمين .

٦ . ما فى هذا البيت .

لنا معشر الانصار مجد مؤتّل ٢٧١ بارضائنا خير البريّة احمددا

وقد يوتى بالمخصوص فى صورة المنادى ، نحو اللهم اغفر لنا ايّتها العصابة ،

اى اعنى هذه العصابة ، وايتها مبنية على الضم كبناء اى واية في النداء ، ولكن المقدر في النداء ادعو او انادى ، وهنا اعنى ، ويأتى بيانه في مبحث حروف النداء في المقصد الثالث.

الباب الثانى

فى التحذير ، وهو لغة توجيه احد نحو ما ينبغى اجتنابه ليحتمل ، وفى الاصطلاح هو نصب الاسم بفعل مقدر نحو احذر وبعد ودع وتجنب وامثالها بالمناسبة ، ويقال لذلك الاسم منصوب باب التحذير وهو على صور.

١ . ان يكون المنصوب ضميرا معطوفا عليه اسم ظاهر كقول على عليه السلام : اياك والشك فانه يفسد الدين ويبتل اليقين ، والتقدير : بعد نفسك عن الشك وبعد الشك عن نفسك ، فحذف ما حذف ، وبقي اللفظان منصوبين ، ومثله قوله عليه السلام : اياك والحرص فانه شين الدين وبئس القرين ، اياك والغضب فاوله جنون وآخره ندم ، اياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن ، اياكم والغلو فينا قولوا انا مريبون واعتقدوا فى فضلنا ما شئتم ، اياكم والبطنة فانها مقساة للقلب مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد ، اياك وحب الدنيا فانها اصل كل خطيئة ومعدن كل بلية.

٢ . ان يكون المنصوب ضميرا بعده جملة مصدرية بان الناصبة بتقدير من او عن ، كقول على عليه السلام : اياك ان ترضى عن نفسك فيكثر الساخط عليك ، اياك ان تستكبر من معصية غيرك ما تستصغر من نفسك ، اياك ان ينزل الموت وانت آبق عن ربك فى طلب الدنيا ، اياك ان تحب اعداء الله او تصفى ودك لغير اولياء الله فانه من احب قوما حشر معهم ، اياك ان تغلبك نفسك على ما تظن (اى البقاء فى الدنيا الى مدة) ولا تغلبها على ما تستيقن (اى الموت) ، والتقدير فى هذه الصورة : بعد نفسك عن هذه الامور.

٣ . ان يكون المنصوب اسما مكررا وهو المحذر منه كقول على ؑ في وصيته : الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم ، والله الله في جيرانكم فافهم وصية نبيكم ما زال يوصى بهم حتى ظننا انه سيورثهم ، والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم ، والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم ، اى اتقوا الله ، والتكرار للمبالغة.

ومن هذا القبيل قولهم : الاسد الاسد ، الحية الحية ، اى تجنبهما ، ويأتى بلا تكرار كقوله تعالى : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ ، اى دعوها وشربها ، ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ . ٢٠ / ١٣١ ، اى تجنب واترك زهرة الحياة الدنيا ، وقيل فيه غير ذلك ، ومنه قولهم : يدك ، اى ابعد يدك عما عليه ، السيارة ، اى تباعد منها ، البئر ، اى لا تقع فيها.

ويجوز في هذه الصورة دون سائر الصور ذكر عامله كقوله تعالى : ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ . ٦٣ / ٤ ، ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ . ٢٤ / ٢ ، وكقول على ؑ : احذر الدنيا فانها شبكة الشيطان ومفسدة الايمان ، احذروا سوء الاعمال وغرور الامال ونفاد المهل وهجوم الاجل ، وكقول الشاعر.

احذر مصاحبة اللئيم فانها ٢٧٢ تعدى كما يعدى السليم الاجرب

٤ . ان يكون المحذر والمحذر منه اسمين ظاهرين متعاطفين ، نحو ثوبك والنار ، اى بعده عنها وبعدها عنه ، صديقك والجفاء ، الله وسوء الظن به ، وهذه كالصورة الاولى.

٥ . ان يكون من او عن ظاهره على المحذر منه ، نحو نفسك عن مخالطة اللئام ، ودينك من الريب والاهوام ، وقلبك من تكديره بالآثام ، اى خلص هذه من هذه.

تنبيهان

- ١ . المعمول بين القوم تقدير المحذوف انشائيا كما شوهد في الامثلة ، ولكن يجوز تقديره اخباريا ، نحو قولك لصديقك : التواني التواني ، اى احذرک عن التواني ، وجاء اخباريا مذكورا في قوله تعالى : ﴿وَيَحذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ . ٣ / ٢٨ .
- ٢ . جاء التحذير بجملة اسمية او فعلية من دون تقدير شىء ، نحو ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ . ٩ / ٨١ ، ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْهُورًا﴾ . ١٧ / ٢٩ ، ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَُم النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . ٢٢ / ٧٢ .

الباب الثالث

في الاغراء ، وهو لغة الحض على العمل ، وفي الاصطلاح هو نصب الاسم بفعل مقدر يفيد الترغيب والتقريب من شىء ، وهذا على خلاف التحذير ، لانه امر بالاجتناب وهذا امر بالارتكاب ، وله صورتان ليس فيهما ذكر المغرى بل يذكر المغرى به الذى يسمى منصوب باب الاغراء .

الصورة الاولى : التكرار بلا عطف ، كقول على عليه السلام : الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومى هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج ، اى احضروا الجهاد ، وقوله : دينكم دينكم فان السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل ، اى احفظوا دينكم ، وقوله : الحذر الحذر فو الله ستر حتى كانه قد غفر ، وهذا اغراء بالحذر ، اى افعلوا الحذر ، وقول عمار رضي الله عنه في الصفيين : الرواح الرواح الى الجنة ، اى تاهبوا له ، ونحو الصلاة جامعة ، اى احضروها ، وجامعة حال ، وقولهم : الغزال الغزال ، اى ارمه ، الهلال ، اى انظروا اليه ، وقول الشاعر :

اخاك اخاك انّ من لا اخاله ٢٧٣ كساع الى الهيجا بغير سلاح
وانّ ابن عمّ المرء فاعلم جناحه ٢٧٤ وهل ينهض البازى بغير جناح

الصورة الثانية : العطف بلا تكرار ، نحو نفسك وما يعنيها ، اى الزمها معه ، ويجوز الرفع ، نحو انتم والسلاح اى كونوا معه ، ويجىء الاغراء كالتحذير فى اساليب اخرى مفيدة لمعناه كقوله تعالى : ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ . ٥ / ١٠٥ ، وعليكم اسم فعل ياتى ذكره فى المبحث الثانى والعشرين ، والآن نشرع فى بعض المنصوبات المتعلقة بالفعل غير المفاعيل .

- فى الكافى عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما العلم ، قال الانصات ، قال ثمّ مه ، قال الاستماع ، قال ثمّ مه ، قال الحفظ ، قال ثمّ مه ، قال العمل به ، قال ثمّ مه يا رسول الله قال نشره .

المبحث الرابع عشر فى الحال

، وهو ما يبين هيئة صاحبها غير تابع فى الاعراب بخلاف النعت فانه يبين هيئة متبوعه وتابع فى الاعراب ، والمراد بالهيئة الوضع والكيفية والصفة ، ويقال لصاحب الحال : ذو الحال ايضا ، وله تقسيمات الى نكرة ومعرفة ، ومشتقة وجامدة ، ومنقلة وثابتة ، ومقارنة وغير مقارنة ، وموسسة وموكدة ، ومفردة وجملة ، وحقيقية وسببية ، ومتحدة ومغايرة ، وواحدة ومتعددة ، ومفردة ومركبة ، ومقصودة وموطئة ، هذه احد عشر تقسيما ، واقسامها تتداخل ، نذكرها فى احد عشر فصلا.

الفصل الاول

الحال اما نكرة واما معرفة ، والاكثر كونها نكرة.

مثال النكرة قوله تعالى : ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ - ٧٦ / ٣ ، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ . ٩٩ / ٦ ، ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَرِيرًا مُتَكَيِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ . ٧٦ / ١٢ . ١٣ .

مثال المعرفة وذلك فيما تؤول الى النكرة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ . ٣٩ / ٤٥ ، لا اله الا الله وحده وحده ، اى واحدا والتكرار تأكيد ، ونحو ادخلوا الاول فالاول ، اى مترتين ، رجع المسافر

عوده على بدئه ، اى عائدا بلا توقف فى المقصد ، جاؤوا الجماء الغفير ، اى جميعا ساترين وجه الارض لكثرتهم واجتماعهم ، افعل هذا جهدك وطاقتك اى جاهدا قويا ، جاء القوم قضهم ، اى جميعا ، وكقول الشاعر :

فارسلها العراك ولم يذدها ٢٧٥ ولم يشفق على نغص الدخال

الفصل الثانى

الحال اما مشتقة واما جامدة ، والاكثر كونها مشتقة.

مثال المشتقة وقد مر بعض منه قوله تعالى : ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ . ٢٠ / ٧٠ ، ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ﴾ . ٢٠ / ٧٤ . ٧٥ ، ﴿وَلَا تَبْسُطُهَا كُلُّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ . ١٧ / ٢٩ ، ﴿وَمَنْ قِيلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾ . ١٧ / ٣٣ .

مثال الجامدة قوله تعالى : ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ - ٧ / ٧٤ ، ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ . ٨٩ / ٢٢ ، ﴿أَلَّا سَجُدَ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ . ١٧ / ٦١ ، ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ . ١١٠ / ١ ، ونحو ادخلوا رجلا رجلا ، قرأت القرآن حزبا حزبا ، تصفحت الكتاب ورقا ورقا ، ظهر زيد اسدا ، خط هذا الثوب قميصا ، ابر هذه القصبة قلما ، بعته يدا بيد ، اى سلمت السلعة واخذت الثمن بلا فصل.

ثم يكثر وقوع المصدر حالا ، وهو فى تاويل الوصف فاعلا او مفعولا ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ . ١٢ / ٢ ، اى مقروا عربيا ، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ . ٧ / ٥٧ ، اى بشيرا ، ﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ . ١٧ / ٤٩ ، اى مخلوقين جديدا ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ . ١٠٠ / ٥ ، اى مجتمعة.

ونحو جاء ركضا ، اى راكضا ، قتله صبرا ، اى مصبورا بمعنى محبوسا ممنوعا عما يريد ، طلع علينا فجاة ، اى مفاجئا ، لقيته كفاحا ، اى مواجهها ، ناديته عيانا ، اى مبصرا اياه ، كلمته مشافهة ، اى مشافها ، تدرست سماعا ، اى سامعا لما قال الاستاد ،

قرات القرآن حفظا ، اى حافظا.

الفصل الثالث

الحال اما منتقلة واما ثابتة ، والاكثر كونها منتقلة ، والاولى ما يزول عن صاحبها ، والثانية ما لا يزول عنه.

مثال المنتقلة قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ . ١٧ / ١٠٤ ، واللفيف بمعنى المجتمع المختلط ، ثم يفصل بينهم ويذهب كل الى مقره ويزول الاختلاط ، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ . ٢٥ / ٥٦ ، ثم ذهب من بين الناس وتم تبشيره وانذاره وبقي بين الناس ما بشر به وانذر وهو كتاب الله تعالى ومبينه ، ﴿يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ . ١٧ / ١٠٧ .

مثال الثابتة قوله تعالى : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ، * فى كثير من الايات ، ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ . ٣ / ١٨ ، ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ . ٨٩ / ٢٨ ، ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ . ٧٨ / ٨ ، ﴿يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ . ١٩ / ٣٣ ، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ . ٦ / ١١٤ ، ونحو خلق الله الزرافة يداها اطول من رجليها ، برفع يداها واطول ، وهما مبتدا وخبر ، والجملة حال من الزرافة ، وروى بنصبهما ، وهو ليس بحسن ، فيديها بدل من الزرافة ، واطول حال مفردة.

ومن الحال ما يزول بطول المدة ، فاحسبها من ايها شئت ، كقوله تعالى : ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ . ٤ / ٢٨ ، فان ضعفه يزول على التدريج حتى يكبر ، ثم اذا عمر نكس فى الخلق ، ان الانسان خلق هلوعا ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ . ٧٠ / ١٩ . ٢١ ، فان هلعه يزول على التدريج بالايمان ان آمن وكمل ايمانه.

ومن الحال ما ليس له حصول حتى يزول او لا يزول ، بل تفرض ويقال لها حال مفروضة ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ﴾ الى قوله : ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ . ١٧ / ٩٢ ، اى قطعها ، فان السماء ليست قطعاً ، بل هم فرضوه معلقا عليه

إيمانهم ، وقوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ . ١٧ / ٩٥ ، مشى الملائكة في الارض مطمئنين مفروض معلق عليه نزول ملك رسولا .

الفصل الرابع

الحال اما مقارنة واما غير مقارنة ، والاكثر كونها مقارنة ، والمقارنة مع عاملها في الزمان ، وغير المقارنة يقال لها مقدرة ان كانت في مستقبل عاملها ، ومحكية ان كانت في ماضى عاملها .

مثال المقارنة قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ . ٧٢ / ١٩ ، فان زمان القيام والدعوة واحد ، ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ . ٧١ / ١١ ، فان زمان ارسال السماء ودره واحد ، والمراد بالسماء المطر ، ﴿فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ﴾ . ٦٨ / ٢١ ، فانهم تنادوا في الصباح .

مثال المقدرة قوله تعالى : ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ . ٤٨ / ٢٧ ، فان التحليق والتقصير انما هما بعد الدخول وبعد كثير من مناسك الحج ، ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ . ٧٦ / ٣ ، فان شكره بالطاعة او كفره بالمعصية يقع بعد الهداية والبيان ، ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ . ١٥ / ٤٦ ، ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ . ٣٩ / ٧٣ ، فان الامن والخلود بعد الدخول ، ونحو مررت برجل معه صقر صائدا به غدا .

مثال المحكية قوله تعالى : ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ . ٢ / ٧٥ ، وقد كان الخ جملة حالية ، وسمعهم كلام الله اى التوراة وتحريفهم اياه قبل زمان رجاء المسلمين لايمانهم ، ونحو سافر زيد في الصباح وقد كان مريضا امس .

الفصل الخامس

الحال اما مؤسسة واما مؤكدة والاكثر كونها مؤسسة ، وهى ما لها معنى غير معنى عاملها ، والمؤكدة ما لها معنى هو معنى عاملها.

مثال المؤسسة ما ذكر وقوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . ٦٧ / ٢٢ .

مثال المؤكدة قوله تعالى : ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾ . ٢٧ / ١٩ ، ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ . ٤ / ٧٩ ، ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ . ٢٦ / ١٨٣ ، ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ . ٩ / ٢٥ ، ﴿وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ . ٢٧ / ١٠ ، ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ . ٢ / ٨٣ ، وكقول الشاعر .

اصخ مصيخا لمن ابدى نصيحته ٢٧٦ والزم توقى خلط الجدد واللعب
وقد تاتي مؤكدة لصاحبها ، كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ . ١٠ / ٩٩ ، ونحو جاء القوم طرا وقد تاتي مؤكدة لمفاد الجملة ، نحو قوله تعالى : ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ . ٧ / ٧٣ ، فان كون الناقة آية لهم يفهم من الجملة المتلوة ، وعاملها معنى الاشارة وصاحبها ناقة الله ، وكقول الشاعر :

انا ابن دارة معروفا بها نسي ٢٧٧ وهل بدارة يا للناس من عار
ويا تى امثلة من الحال المؤكدة فى باب التاكيد من مبحث التوابع فى المقصد الثانى .

الفصل السادس

الحال اما حقيقية واما سببية ، والاكثر كونها حقيقية ، والحقيقية ما تبين صفة صاحبها ، والسببية ما تبين صفة ما يتعلق بصاحبها.

مثال الحقيقية ما قد مر وقوله تعالى : ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ . ٣٧ / ٥٠ .

ومثال السببية قوله تعالى : ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى

الْأَرَانِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴿٧٦﴾ ١٢ / ١٤ ، دانية الخ حال ، عاملها وصاحبها جزيمهم ، بقرينة عطفه على متكئين ، والدنو صفة ظلال الجنة ، وظلال الجنة مما يتعلق باهل الجنة ، وان شئت فخذها حالين للجنة ، فكلتاها حينئذ سببية ، وقوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ ٢١ / ٢ ، فان لاهية قلوبهم حال لفاعل يلعبون ، واللهو صفة لقلوبهم ، والسبى ياتى فى النعت والخبر ايضا.

الفصل السابع

الحال اما متحدة مع صاحبها او مغايرة ، والاكثر كونها متحدة ، والمتحدة هى التى يصح حملها على صاحبها بنفسها حتى تكون خبرا له ، والمغايرة ما لا يصح حملها عليه الا بالتأويل.

مثال المتحدة قد مر وقوله تعالى : ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُّذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ . ٤ / ١٤٣ ، مذذبين حال من فاعل لا يذكرون وهم منافقون ، ويصح حمله عليهم فيقال : هم مذذبون.

مثال المغايرة ظهر زيد اسدا ، اى شجاعا ، وضح الحق شمسا ، اى ظاهرا لا ريب فيه ، وقع المصطرعان عدلى حمار ، اى مصطحبين كما يقع عدلا حمار حين يفك وثاقهما ، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشْرًا﴾ ١٩ / ١٧ ، ومن قال : ان بشرا تميز فقد اخطا لان التمييز جهة فى الفاعل على ما ياتى بيانه ، والبشرية ليست من جهات الملك ، بل المعنى تمثل متشكلا بشكل البشر ، اشترت الثوب ذراعا بدينار ، اى مقدرا بذراع ، ومن هذا القسم المصدر ان وقع حالا ، ومر امثلة منه فى الفصل الثانى ، وهذه الاحوال لا تحمل على اصحابها الا بتاويل قريب فى بعضها وبعيد فى بعضها.

الفصل الثامن

الحال اما واحدة وهى الاكثر واما متعددة ، وهى مترادفة او متداخلة ، والمراد من المتعددة ما يتعدد لفظها لا المثنى والجمع ، فان كلا منهما بوحدة ان وقع حالا فواحدة.

مثال الواحدة كثير مما مر ، وقوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِيبِينَ﴾ . ٤٤ / ٣٨ ، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ﴾ . ١٤ / ٣٣ ، .

مثال المترادفة قوله تعالى : ﴿إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ . ١٩ / ٥٨ ، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ . ٩٨ / ٥ ، ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيَائًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ . ١٧ / ٩٧ ، ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا . ١٧ / ١٨ ، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ . ٦٧ / ١٩ .

وقد يكون بالعكس ، اى يكون الحال واحدة وذو الحال متعددا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ . ١٦ / ١٢ ، على قراءة نصب مسخرات ، وقد يكون كلاهما متعددا ، نحو لقيت زيدا صاعدا هابطا احديهما للفاعل والاخرى للمفعول ، وكقول الشاعر :

خرجت بها امشى تجرّ وراءنا ٢٧٨ على اثرينا ذيل مرط مرخل
مثال المتداخلة ، وهى المتعددة التى كل منها حال لما قبلها ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدَّتٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَا هِيَةٌ قُلُوبُهُمْ﴾ . ٢١ / ٢ ، استمعوه حال من مفعول ياتيهم ، وهم يلعبون حال من فاعل استمعوه ، ولاهية قلوبهم حال من فاعل يلعبون ، ولو اخذتها مترادفة بان يكون جميعها احوالا لمفعول ياتيهم لا يختل المعنى ، ولكن يفوت ما يراد من تقييد كل منها بما قبلها.

وقد يتضمن حال واحدة لحالين ، وهى من المتعددة ، نحو قوله تعالى : ﴿اَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ . ٢١ / ١ ، اى وهم فى غفلة وهم معرضون ، اذ امكن افراد كل من الغفلة والاعراض عن الآخر.

الفصل التاسع

الحال اما مفردة وهي الاكثر واما مركبة.

مثال المفردة قد ذكر ، والمركبة نحو فعلوا بادی بداءة ، تفرقوا ايادى سبا ، زيد جارى بيت بيت ، ذهبوا شذر مذر ، لقيته كفة كفة ، تبددوا شجر بجر ، ساروا ابايد تبايد ، وهذه المركبات مبنى جزءاها كخمسة عشر ، وياتى بيان اقسام التركيب فى المبحث السادس من المقصد الثانى.

الفصل العاشر

الحال اما مقصودة وهي الاكثر واما موطئة

. والموطئة ما يكون جامدا موصوفا جيئ به توطئة لوصفه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِآ عَرَبِيًّا﴾ . ٤٦ / ١٢ ، فان لسانا وحده لا يفيد فائدة ، فيجئ به توطئة لما بعده ، ولو ذكر عربيا وحده فات صراحة الموصوف ، ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ . ٢١ / ٩٢ ، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ . ١٩ / ١٧ .

الفصل الحادى عشر

الحال اما مفردة واما جملة ، والجملة لا تقصر عن المفردة فانها كثيرة.

مثال المفردة اكثر ما ذكر من قبل ، والمفردة هنا فى قبال الجملة ، فتشمل المتعددة والمركبة ، والجملة اما اسمية او فعلية ، وهي اما ماضوية او مضارعية ، فهي ثلاثة اقسام ، وشبه الجملة قد يقع حالا وياتى مثاله.

القسم الاول

نحو قوله تعالى : ﴿أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ . ١٢ / ١٣ ، ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ . ٨ / ٥ ، ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ . ٢ / ٢٤٣ ، ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ . ٢ / ٣٦ ، وكقول الشاعر.

انّ الكريم ليخفى عنك عسرتة ٢٧٩ حتى تراه غنيّا وهو مجهود

القسم الثاني

نحو قوله تعالى : ﴿جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ . ٩٠ / ٤ ، ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ . ١٢ / ٧١ ، ﴿أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ . ١١١ / ٢٦ ، ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ . ١ / ٧٦ ، ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ . ١١٩ / ٦ .

ثم ان صاحب المغنى قال : وجب دخول قد عند البصريين الا الاخفش على الماضى الواقع حالا اما ظاهرة واما مقدرة ، وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد .

اقول : الحق مع الكوفية ، وتعليل البصرية بان قد تقرب الماضى الى الحال فيناسب دخولها على الماضى الواقع حالا خلط بين معنى الحال ، وتقريب قد من الحال اول الكلام ، وهذا التعليل ان تم فلا يفيد الوجوب .

القسم الثالث

نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ . ٧٤ / ٦ ، ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ . ٥ / ٨٤ ، ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾ . ٥ / ٦١ ، ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾ . ٦٢ / ٥ .
ومثال شبه الجملة قوله تعالى : ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ . ٧٦ / ٨ ، ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ . ٢٨ / ٧٩ ، ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ . ١٧ / ١٠٦ ، ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ . ١٧ / ٩٧ ، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ﴾ . ٦٧ / ١٩ .

وهنا امور

الامر الاول

يشترط في الجملة الحالية ان تكون خبرية مشتملة على رابط يربطها بصاحب الحال ، لانها كخبر المبتدا بالنسبة الى صاحبها ، وربطها الواو التي تسمى واو الحال او ضمير راجع الى ذى الحال او كلاهما كما شوهد في الامثلة ، ولا يجوز خلوها عنهما ، ومجيئها الحالية عنهما في هذا البيت للضرورة.

نصف النهار الماء غامره ٢٨٠ ورفيقه بالغيب لا يدرى
ولا يوتى بالواو في سبع صور.

١ . اذا وقعت بعد عاطف كقوله تعالى : ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ . ٧ / ٤ .

٢ . اذا كانت مؤكدة لمضمون الجملة ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ . ٤٠ / ٥٩ ، ﴿لَا﴾ مؤكدة لعاملها ، نحو ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ . ٢٣ / ٣ .

٣ . اذا كانت جملة ماضوية بعد الا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ . ٦ / ٤ ، ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . ١٥ / ١١ ، ووقوعها في هذا البيت شاذ.

نعم امرؤ هرم لم تعر نائبة ٢٨١ الا وكان لمرتجاع بها وزرا
٤ . اذا كانت معطوفة عليها جملة اخرى ، نحو لاضرئنه ذهب او مكث ، وكقول الشاعر.

كن للخليل نصيرا جار او عدلا ٢٨٢ ولا تشح عليه جاد او بخلا
٥ . اذا كانت جملة مضارعية مثبتة غير مقترنة بقدر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ . ٧٤ / ٦ ، واعلم ان قد والواو متلازمان على الجملة الحالية المضارعية المثبتة ، فان كانت احديهما فمع الاخرى والا فلا ، كقوله تعالى : ﴿وَقَدْ

تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﴿٦١ / ٥ ، وشذ قول الشاعر :

فَلَمَّا خَشِيتِ اضْطَفِيرَهُمْ ٢٨٣ نَجَوْتُ وَارَهُنَّهِمْ مَالِكَا

٦ . اذا كانت جملة مضارعية منفية بلا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ .

٥ / ٨٤ ، ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ﴾ . ٢٧ / ٢٠ ، وكقول الشاعر .

وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا لَارْتَفَاعَ قَبِيلَةٍ ٢٨٤ دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلْتُهَا لَا أَحْجَبُ

واما قوله تعالى : ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾ . ١٤ / ١٢ ، فحال بتقدير في ، اى

وما لنا من العذر في حال عدم توكلنا على الله ، فالحال من قبيل شبه الجملة .

٧ . اذا كانت جملة مضارعية منفية بما ، كما في البيتين .

كَأَنَّهُ يَوْمَ صَدَّتْ مَا تَكَلَّمْنَا ٢٨٥ ظَلَى بِعَسْفَانٍ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفٍ

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة ٢٨٦ فمالك بعد الشيب صبّا متيما

ثم ان الجملة المضارعية ان كانت منفية بغير ما ولا جاز فيها الواو والضمير ، احدهما

او كلاهما نحو قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ

إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ . ٦ / ٩٣ ، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ

وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ . ٣ / ١٤٢ ، في الآيتين كلاهما ، وقوله تعالى : ﴿فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ

وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ﴾ . ٣ / ١٧٤ ، في هذه الآية الضمير وحده ، ومثال الواو وحدها

قولك : ذهب ولم تطلع الشمس ، وكما في هذه الابيات من الامثلة الثلاثة .

فَان كُنْتَ مَآكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ٢٨٧ وَأَلَا فَادْرَكْنِي وَلِمَا امْرُؤٌ

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تَرُدْ اسْقَاطَهُ ٢٨٨ فَتَنَّاوَلْتَهُ وَاتَّقَيْنَا بِالْيَدِ

كَانَ فَتَاتُ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ٢٨٩ نَزَلْنَ بِهِ حَبَّ الْفَنَاءِ لَمْ يَحْطَمْ

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ امُوتٍ وَلَمْ تَدْرِ ٢٩٠ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمُضَمٍ

لَاخْرَجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا وَسَرَّكُمْ ٢٩١ بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ

الامر الثانى

ان العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها ، وهذه قاعدة مسلمة ، والاعتبار يساعدها لان الحال حيثية لصاحبها كالصفة للموصوف ، فينبغى ان يكون عاملهما واحدا كما ان عاملهما واحد ، وصاحب الحال اما فاعل او نائبه او مفعول به او مجرور بالحرف او بالاسم او مبتدا او خبر ، فهذه سبعة ، نذكر كلا منها على حدته لان ذكرها لا يخلو عن الفائدة.

القسم الاول

ما يكون صاحب الحال فاعلا ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ . ٢٧ / ١٣ ، ﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ . ٢٦ / ٩٦ ، العامل فى آياتنا ومبصرة هو جاءت ، والعامل فى ﴿ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ قالوا ، وواو الجمع صاحب الحال ، وقوله تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ . ٧٤ / ٤٩ . ٥٠ ، كانهم حمر حال من الضمير المستتر فى معرضين ، ومعرضين حال من الضمير المجرور ، فعامل معرضين هو كائن العامل فى لهم ، وعامل كانهم حمر هو معرضين العامل فى ضميره المستتر فيه الذى هو فاعله.

القسم الثانى

ما يكون صاحب الحال نائبا عن الفاعل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ . ١٩ / ٣٣ ، ﴿ أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴾ . ٢٦ / ١٤٦ ، ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ . ١٦٠ / ١٠٦ .

القسم الثالث

ما يكون صاحب الحال مفعولا به ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ . ٦ / ١١٤ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ

عَوَجًا قَيِّمًا لِيُنْذِرَ ﴿١٨﴾ / ٢٠١ ، ﴿قَيِّمًا﴾ حال من ﴿الْكِتَابِ﴾ ، ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ ٦ / ٤٨ ، ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ١٩ / ١٢ ، ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ٢٩ / ١٤ ، ﴿فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ٢٦ / ٢٠٢ ، ومجئى الحال لسائر المفاعيل غير موجود ، وان وجد فهو نادر.

القسم الرابع

ما يكون صاحب الحال مجرورا بالحرف ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ . ٣٧ / ٢٥ ، ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ ٧٤ / ٤٩ ، وقد مر بيانه فى القسم الاول .
القسم الخامس ما يكون صاحب الحال مجرورا بالاسم ، ولا يجئى الحال منه الا على احد الوجوه الثلاثة.

الاول ان يكون المضاف وصفا او مصدرا ليصلح ان يكون عاملا فى الحال ، نحو قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ ١٠ / ٤ ، مرجع مصدر ميمى ، وجميعا حال من كم ، ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ ٩٨ / ٨ ، خالدين حال من هم فى جزاءهم ، ونحو اعجبني ذهابك مسرعا ، وانا شارب السويق ملتوتا ، وانت أكل الميراث باطلا .

الثانى ان يكون المضاف بعض المضاف اليه ، كقوله تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا﴾ ١٥ / ٤٧ ، اخوانا حال من المضاف اليه ، وصدور بعضه ، ووحدته العامل فى هذا الوجه حاصلة بالاعتبار لان الجزء لشدة اتصاله بالكل بمنزلته ، فالحال منه كانها حال منه ، وعامل المضاف متعلق الجار بواسطته وهو عامل اخوانا ، ومثلها قوله تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ٧٠ / ٤٣ ، و

فان ميتا حال من اخيه فكانه حال من لحم ، وعاملهما ياكل .

الثالث ان يكون المضاف كـبعض المضاف اليه ، وعلامته صحة قيام المضاف اليه مقام المضاف ، ووحدة العامل حاصلة بالاعتبار الذى قلنا فى الوجه الثانى ، نحو قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ ١٦ / ١٢٣ ، فان حنيفا حال من ابراهيم ، ويصح ان يقوم مقام ملة ويقال : ان اتبع ابراهيم حنيفا ، وقوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعُنْكُبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ ٢٩ / ٤١ ، اتخذت حال من العنكبوت ، ومثل كالجزة منها ، وقوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ ٦٢ / ٥ ، يحمل حال من الحمار ، والعامل فى مثل فى الآيتين كائن بواسطة الكاف الجارة .

القسم السادس

ما يكون صاحب الحال مبتدا او اسما لاحد النواسخ ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ ٤٦ / ١٢ ، اما ما حال من كتاب ، ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُونِنَا﴾ ٦ / ١٣٩ ، خالصة على قراءة النصب حال للموصول ولذكورنا خبره ، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ ٣٥ / ١٠ ، جميعا حال للعزة ، ونحو قولهم : هذا بسرا اطيب منه رطباً ، بسرا حال من هذا ورطباً حال من الضمير المجرور ، ونحو قولك : زيد مفردا انفع من عمرو معانا ، ليتكم جميعا عندى ، لعل ابني سالما يقدم من السفر ، وكما فى هذه الابيات .

كانّ قلوب الطير رطباً ويابساً ٢٩٢	لدى وكرها العنّاب والحشف البالى
عدس ما لعباد عليك اماره ٢٩٣	امنّت وهذا تحملين طليق
بنا عاذ عوف وهو بادی ذلة ٢٩٤	لديكم فلا يعدم ولاء ولا نصرا
تعيرنا اننا عالمة ٢٩٥	ونحن صعاليك وانتم ملوكا

والعامل فى هذه الاحوال كلها اما معنى الابتداء او الناسخ لان صاحب الحال

اما مبتدا او اسم للناسخ ، وهذا مقتضى تلك القاعدة التى ذكرناها فى اول الامر الثانى ، وللقوم فى هذا المقام اختلافات من احب لقاءها فعليه الرجوع الى كتبهم.

القسم السابع

ما يكون صاحب الحال خبرا ، والخبر اما جامد غير متحمل للضمير ، او متحمل للضمير فعلا او وصفا.

مثال الاول قوله تعالى : ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ . ١١ / ٧٢ ، ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ . ٢٧ / ٥٢ ، ﴿هَذِهِ نَافَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ . ٧ / ٧٣ ، ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ . ٢١ / ٩٢ ، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ . ٦ / ١٥٣ ، شيخا وخواوية وآية وامة ومستقيما احوال للاخبار فى هذه الجمل ، ومنه قولك : هذا مالك ذهبيا ، وهذه جبتك خزا ، وسهمك من الميراث خاتم فضة وشجرة نخلا ، وانت القمر بدرا وانا الرجل كاملا.

والعامل فيها على تلك القاعدة هو الناسخ ان كان الخبر لناسخ او الابتداء على القول بكونه عاملا فى الخبر او المبتدا على القول بانه عامل فيه ، وفى هذا المقام ايضا اختلاف ان اردته راجع الخامس عشر من سادس المغنى.

واما الخبر المتحمل للضمير فالحال لضميره وهو عامل فيهما ، نحو قولك : انا مسافر راكبا ، فان مسافر عامل فى ضميره المستتر وفى راكبا ، ومر فى القسم الاول نظير هذا ، وكقول الشاعر.

ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له ٢٩٦ وطع فطاعة مهد نصحه رشد

الامر الثالث

الاصل فى صاحب الحال ان يكون معرفة كما ان الاصل فى الحال ان تكون نكرة لانهما كالمبتدا والخبر ، ولكن يجيئ صاحب الحال نكرة فى اربعة مواضع قياسا.

الاول ان يسبقه نفى او نهي او استفهام ، كقوله تعالى : ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ . ١٥ / ٤ ، ونحو لا يبيع احد على احد مستسهلا بغيه ، وكقول الشاعر :

يا صاح هل حمّ عيش باقيا فترى ٢٩٧ لنفسك العذر في ابعادها الاملا
الثاني ان يتخصص بشئ من الوصف كقول الشاعر :

يا ربّ نجّيت نوحا واستجبت له ٢٩٨ في فلك ماخر في اليمّ مشحونا
الثالث ان تكون الحال جملة مصدرة بالواو كقوله تعالى : ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ . ٢٠٩ / ٢ .

الرابع ان يتاخر عنها ذو الحال كقول الشاعر :
وما لام نفسي مثلها لى لائم ٢٩٩ ولا سدّ فقرى مثل ما ملكت يدي
وجاء ذو الحال نكرة سماعا في غير هذه المواضع كما في هذا الحديث : صلى رسول الله ﷺ قاعدا وصلى وراءه رجال قياما ، ونحو لى عليك مائة بيضا ، اى مائة درهم .

الامر الرابع

قالوا في تعريف الحال : انها فضلة ، وهى ما يتم الفائدة بدونها ، الا ان من الكلام ما لا يتم فائدته بدون الحال ، وذلك في ثلاثة مواضع :

الاول ان يختل مراد المتكلم لولاها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ .
١٧ / ٣٧ ، ﴿لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ . ٤٣ / ٤ ، ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ . ٤٢ / ٤ ، ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ . ٤٨ / ٦ ، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ . ٤٤ / ٣٨ ، ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ .
٢٦ / ١٣٠ ، وكما في البيتين .

ولست ممّن اذا يسعى لمكرمة ٣٠٠ يسعى وانفاسه بالخوف تضطرب

أَمَّا المِيتَ مَنْ يَعِيشُ كَثِيرًا ٣٠١ كَاسِفًا بِأَلِهٍ قَلِيلٍ الرَّجَاءِ
فان لم تكن هذه الاحوال لتناقض الكلام او انقلب المعنى المراد او بقى الكلام بلا
فائدة.

الثانى ان يكون الحال سادة مسد الخبر مفيدة فائدته ، نحو افضل صدقة الرجل
مستقرا ، ويقدر الخبر من افعال العموم نحو حاصل ، اكثر شرى السوق ملتوتا ، قراءتى
كتاب الله تعالى متوضعا ، وفى الحديث : اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، اخطب
ما يكون الامير قائما ، وما بعد اسم التفضيل فى هذه الجمل فاعل له فى المعنى ، اى كون
الامير اخطب حاصل فى حال قيامه.

الثالث . ان تكون الحال دالة على عاملها المحذوف ويأتى تفصيله فى الامر التاسع.

الامر الخامس

ان العرض من الحال تقييد حصول عاملها بوقت حصولها ، فان المعنى بقولك : جاء
زيد والشمس طالعة تقييد حصول الجيئ بزمان طلوع الشمس ، اى جاء زيد فى زمان طلوع
الشمس وجاء زيد راكبا ، اى جاء زيد فى زمان ركوبه ، وعلى هذا فيشكل تقسيم الحال الى
المقارنة وغير المقارنة وتقسيم غير المقارنة الى المقدرة والمحكية على ما مر فى الفصل الرابع فى
اول المبحث.

فاجيب بانها باعتبار التقدير والحكاية ، ولذلك سميت بالمقدرة والمحكية ، فان قوله
تعالى : ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ﴾ . ٤٨ / ٢٧ ، يؤول الى لتدخلن
المسجد الحرام مقدرين حلق رؤوسكم ، وقوله تعالى : ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ
فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ . ٢ / ٧٥ ، يؤول الى افتطمعون ايمانهم حاكين
ان فريقا منهم كانوا كذا ، وهكذا فى كل مورد ومنه قوله تعالى : ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي
سَيَهْدِينِ﴾ . ٣٧ / ٩٩ ، اى انى ذاهب الى ربي مقدرا هدايته

اياى فيما ياتى من الزمان ، وعلى هذا فلا يتوجه انكار ابن هشام الى من قال : ان سيهدين جملة حالية ، كما ذكر فى آخر الباب الثانى من المعنى عند ذكر القيد الرابع.

اقول : لا حاجة الى هذا التكلف ، فان الحال قيد لصاحبها من دون نظر المتكلم الى الزمان ، فان نظره فى قوله : جاء زيد راكبا مثلا الى ان زيدا جاء فى هذه الهيئة ، واتحاد زمان المجيئ والركوب يعلم من خارج الكلام ، انظر الى قول امرأه ابراهيم **عَلَيْهَا** : **﴿أَلِدْتُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾** . ١١ / ٧٢ ، فانها لا تريد الا ان تقيّد نفسها بالعجز وبعلمها بالشيخوخة ليصح استبعاد ولادتها من دون نظر الى زمان الولادة والبعولة والعجز والشيخوخة ، فتوافق الزمانين فى الاكثر لا يوجب امتناع تخالفهما فى بعض الموارد.

والحاصل ان الحال قيد للتحقق لا للزمان فقوله تعالى : لتدخلن محلقين اى يتحقق دخولكم مع الحلق سواء اكان فى زمان واحد ام فى زمانين ، وانى ذاهب الى ربي سيهدين ، اى يتحقق ذهابى مع الهداية ، وجاءنى زيد راكبا اى تحقق المجيئ مع الركوب ، واما فى زمان واحد فلا موجب لذلك واقعا ولا دلالة عليه فى الكلام ، ولكن القوم شاهدوا الاحوال فى الاكثر الاغلب انما متحدة من حيث الزمان مع عاملها ، فحكموا بذلك واوّلوا ما ليس كذلك ليكون الحكم كلياً ، ولكنه لا موجب له.

الامر السادس

ان قلت : قد تكرر قولكم : ان الحال وذا الحال بمنزلة الخبر والمبتدا فى المعنى ، ونقل عن سيبويه : انهما اشبه بهما من الصفة والموصوف ، وفى الفصل السابع فى اول المبحث قسمتم الحال الى المتحدة والمغايرة ، وقلتم ان المغايرة تحمل على صاحبها بالتاويل ، ولكن من الاحوال ما لا يحمل على صاحبها لا بنفسه ولا بالتاويل ، وهو الجملة الحالية التى رابطها الواو فقط ، نحو **﴿قَالُوا لَيْتَ أَكَلَهُ﴾**

الدُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَاسِرُونَ . ١٢ / ٢٤ ، فان جملة نحن عصبه حال من يوسف او الذئب وليست حالا من فاعل قالوا ولا يمكن ان تكون خبرا عن احدهما ، ومثله قوله تعالى : **﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾** . ٨ / ٥ ، وان فريقا الخ حال من فاعل اخرجك او مفعوله ، ولا يمكن حملها على احدهما ، ونحو قمت من النوم والشمس طالعة ، وكقول الشاعر :

وقد اغتدى والطير في وكناتها ٣٠٢ بمنجرد قيد الاوابد هيكل
قلت : نقل الجواب ابن هشام في رابع المغنى في باب اقسام الحال بما حاصله ان هذه الاحوال في حكم الظروف ، اى قمت من النوم زمان طلوع الشمس ، وهكذا.
اقول : ان هذا الجواب لا يصح تشبيه الحال بالخبر ، اذ لا يحمل ظرف الزمان على ذى الحال ، فان ذا الحال في قمت انا ، فلا يصح ان يقال : انا زمان طلوع الشمس ، فالحق ان يقال ان هذه الاحوال خارجة عن التشبيه ، فالتشبيه اكثرى لا كلى ، وكذا تشبيههما بالموصوف والصفة.

الامر السابع

اذا وقع جملة او شبه جملة بعد نكرة ولم يدل دليل على تعيينها حالا امكن ان تكون حالا او نعتا للنكرة وكونها نعتا اولى كقوله تعالى : **﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾** . ٢٦ / ٢٠٨ ، جملة **﴿لَهَا مُنْذِرُونَ﴾** تصلح ان تكون حالا **﴿مِنْ قَرْيَةٍ﴾** او نعتا لها ، **﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَحٍ وَدُسِّرَ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾** . ٥٤ / ١٣ . ١٤ ، **﴿تَجْرِي﴾** حال من ذات أَلْوَحٍ او نعت لها ، **﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾** . ٥ / ١١٤ ، جملة تكون صفة لمائدة او حال منها ، ولو كانت على لها منذرون واو تعينت للحالية خلافا للزحشرى ، ويأتى ذكر مذهبه في باب النعت من المبحث الحادى عشر من المقصد الثانى .

الامر الثامن

الاصل في الحال ان تتأخر عن عاملها وصاحبها ، ولكن قد تتقدم عليهما او

على احدهما جوازا او وجوبا.

مثال تقدمها عليهما قوله تعالى : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكُرٍ خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ . ٥٤ / ٦ . ٧ ، فان ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ حال من فاعل ﴿يَخْرُجُونَ﴾ ، اى يخرجون يوم يدع الداع خشعا ابصارهم ، وليس حالا من ﴿عَنْهُمْ﴾ لعدم استقامة المعنى كما ان يوم متعلق بيخرجون لا بتول لذلك ايضا ، فوجب الوقف على عنهم ، وكانهم الخ حال اخرى له ، ونظيرها بالترتيب قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذِلَّةً﴾ . ٧٠ / ٤٤ ، فان سراعا الى ذلة اربع احوال مترادفة لفاعل يخرجون وكما فى هذه الايات.

لئن كان برد الماء هيمان صاديا ٣٠٣ الى حبيبا اثمها لحيب
غافلا تعرض المنيّة للمرء ٣٠٤ فيدعى ولات حين نداء
ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له ٣٠٥ وطع فطاعة مهد نصحه رشد
تسلّيت طرّا عنكم بعد بينكم ٣٠٦ بذكراكم حتى كائنكم عندى
اذا المرء اعيتته السيادة ناشئا ٣٠٧ فمطلبها كهلا عليه عسير
ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ . ٣٤ / ٢٨ ،
كافة حال من الناس ، وبشيرا ونذيرا حالان من مفعول ارسلناك ، وانما قدم كافة لتمتاز
عنهما ولا يتوهم انها ايضا حال من مفعول ارسلناك ، والتقدير : وما ارسلناك الا بشيرا
ونذيرا للناس كافة. وفى الآية اقوال.

ثم يجب تاخير كل من الحال وصاحبها عن الآخر ان كان محصورا فيه ، نحو قوله
تعالى : ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ . ٦ / ٤٨ ، وقولك : ما جاءنى راكبا
الا زيد ، ويجب تقديمها ان كانت من اهل الصدارة ، كقوله تعالى : ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ . ٦٨ / ٣٦ ، ويجب تاخيرها فى مواضع.

١ . ان يكون العامل فعلا جامدا نحو ما احسن اخاك قارئاً ، نعم المبارز فارساً عبد الله.

٢ . ان يكون العامل اسم التفضيل ، نحو هذا افصح الناس خطيباً ، هذا حال من الفاعل المستتر في افصح.

٣ . ان يكون العامل اسم فعل ، نحو نزال مسرعاً.

٤ . ان يكون العامل مؤولا بالمصدر نحو حزني ان تسافر منفرداً.

٥ . ان يكون على العامل ما يمنع تقديم معموله عليه كلام القسم ولام الابتداء ، نحو لاهملن على العدو وحدي ، ولا قوم مدافعا.

الامر التاسع

يحذف عامل الحال قياساً في مواضع

. الاول ان يكون الحال جواباً ، نحو راكباً للطيارة ، في جواب من قال : كيف سافرت.

الثاني ان تكون الحال بعد الفاء الدالة على تفاوت ما بعدها لما قبلها في المرتبة ، نحو تصدق بدرهم فصاعداً ، اى فتصدق صاعداً في العدد ، خذ في امورك الاهم فالاهم ، اى خذ فيها مرتبة في الاهمية وصح هنا دخول ثم مكان الفاء.

الثالث ان يدل عليه قرينة ، كقوله تعالى : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ . ٢ / ٢٣٩ ، اى فان خفتم فصلوا راجلين او راكبين ، بقرينة حافظوا على الصلوات في صدر الآية ، بلى قادريّن عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ . ٧٥ / ٤ ، اى بلى نجمع عظامه قادرين ، بقرينة ما قبله ، ونحو قولك لعازم السفر : سالماً غانماً ، اى ترجع سالماً غانماً ، وللقادم من الحج : ماجوراً مشكوراً ، اى عملته ماجوراً مشكوراً ، ولمن يحدثك : صادقاً ، اى تحدث صادقاً ، ولمن قدمت له طعاماً : هنيئاً مريئاً ، اى كل هنيئاً مريئاً ، ولمن وجهته الى امر : مسرعاً مجداً ، اى اذهب مسرعاً واعمل مجداً.

الامر العاشر

يحذف الحال اذا كانت قولاً ويبقى المقول دالاً عليها كقوله تعالى : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ . ١٣ / ٢٣ - ٢٤ ،
اى قائلين سلام عليكم ، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ .
٢ / ١٢٧ ، اى قائلين ربنا تقبل منا ، ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا﴾ .
٢١ / ٩٧ ، اى قائلين يا ويلنا .

. فى الكافى عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام : ما حق الله على خلقه
فقال ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فاذا فعلوا ذلك فقد ادوا الى الله حقه .

المبحث الخامس عشر

فى التمييز ، ويقال له المميز والتبيين والمبين ، وهو اسم رافع لالهام على معنى من البيانىة ، فان قولك : طاب زيد نفسا ، اى طاب من جهة النفس ، واشترى منوين سمنا ، اى منوين من السمن ، وبهذا القيد يمتاز عن غيره مما قد يفيد البيان كالنعت والحال وغيرهما فانه ليس على معنى من كما تقول : جاء ابنك التاجر فان هذا النعت يفيد بيانا لا على معنى من ، ويقال لما بين بالتمييز : المميز والمبين بصيغة المفعول ، وهو اما رافع لالهام النسبة واما رافع لالهام الذات كالمثالين المذكورين ، فنذكرهما فى فصلين.

الفصل الاول

فى التمييز الذى هو رافع لالهام النسبة ، اى نسبة حدث الى شىء ذى جهات يكون النسبة فى الواقع الى جهة من جهاته ، وانما يؤتى بالمنسوب اليه توطئة ، كقولك : طاب زيد ، فان نسبة الفعل الى زيد مبهمة لا يدرى اى جهة من جهاته طابت ، هل طاب نفسا او خلقا او عيشا او جسما او شغلا ، ام طاب كلا ، فترفع ابهامه بقولك : نفسا او عيشا او غير ذلك ، ويقال له : تمييز الجملة ايضا ، وهو على اقسام.

القسم الاول

ما يرفع إبهام نسبة الفعل الى الفاعل ، كقوله تعالى : ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ . ١٩ / ٤ ، اشتعل اى انتشر فى جميع الجوانب ، والشيب : بياض الشعر ، فان نسبة الاشتعال الى الراس مبهمه ، لا يعلم اى جهة وحيثية من الراس اشتعل ، فشيبا يبينه ، والنسبة فى الواقع اليه ، اذ المعنى اشتعل شيب راسى ، وقوله تعالى : ﴿فَإِنْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ . ٤ / ٤ ، اى فان طابت نفسهن عن شىء من الصداق لكم ، وفى طبن تضمين ياتى فى مبحث اللزوم والتعدى ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ . ١٧ / ٢٧ ، اى لن يبلغ طولك الجبال ، وقوله تعالى : ﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَفَرِّي عَيْنًا﴾ . ١٩ / ٢٦ ، اى ولتقر عينك ، ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ . ٣٩ / ٢٩ ، اى هل يستوى مثلهما ، ﴿وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ . ٢٠ / ٩٨ ، اى وسع علمه كل شىء ، ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ . ٦٥ / ١٢ ، اى احاط علمه بكل شىء ، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ . ٢٠ / ١١٠ ، اى لا يحيط به علمهم .

القسم الثانى

ما يرفع إبهام نسبة الفعل الى المفعول ، كقوله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ . ٢٠ / ١١٤ ، اى زد علمى ، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ . ٥٤ / ١٢ ، اى فجرنا عيون الارض ، ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ . ٤ / ٩٥ ، اى فضل درجة المجاهدين على درجة القاعدين ، ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . ٤ / ٩٥ ، اى فضل اجر المجاهدين العظيم على اجر القاعدين .

القسم الثالث

ما يرفع إبهام نسبة الفعل الى نائب الفاعل نحو ضربت جنبا وسفكت دما وغصبت حقا واخذت ارثا وهتكت حرمة ، وهذا يرجع الى المفعول .

القسم الرابع

ما يرفع الابهام عن نسبة التفضيل الى المفضل كقوله تعالى : ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ . ١٨ / ٣٤ ، ﴿وَلَا خِرَّةَ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ . ١٧ / ٢١ ، ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . ٦٧ / ٢ ، فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا . ١٨ / ١٩ ، ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾ . ٦ / ١٩ ، ﴿لَا تَذَرُونِ أَتْيُهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ . ٤ / ١١ ، ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ . ٤ / ٨٤ ، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ . ٤ / ١٢٢ ، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ . ٤ / ١٢٥ ، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِئْيَا﴾ . ١٩ / ٧٤ ، ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ . ٢٥ / ٢٤ ، قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا . ١٨ / ١٠٣ ، اى مالى اكثر من مالك ونفري اعز من نفرك ، وكذا البواقى .

القسم الخامس

ما يرفع الابهام عن الاسناد فى الجملة الاسمية ، نحو زيد حسبك عضدا ، اى عضد زيد حسبك ، داود كريم نسبا ، انت حسن وجها ، مسعود كاخيه رتبة ، اخوك زهير شعرا ، اى شاعر كزهير ، ابوك حاتم جوذا ، سعيد طيب نفسا ، وكانشاد على عليه السلام . وحسبك داء ان تبيت ببطنة ٣٠٨ وحولك اكباد تحن الى القد

القسم السادس

ما يرفع الابهام عن الاضافة ، نحو اعجبني طيبك نفسا ، حزنى خسرانك مالا ، لله دره رجلا ، وعلامته صحة اضافة المضاف الى التمييز ، كما تقول : حزنى خسران مالك .

القسم السابع

ما يرفع الابهام عن نسبة افعال التعجب والمدح والذم ويأتى ذكرها عن قريب .

الفصل الثانى

فى التمييز الذى هو رافع لابهام الذات ، والمراد بها الاسم الذى ينطبق على امور كثيرة مختلفة الحقيقة كالعدد ، فان الاربعة مثلا تنطبق على اشياء كثيرة ، فترفع ابهامها بقولك : اربعة دراهم ، فالدراهم تميز رافع لابهام الاربعة ، ويقال له تمييز المفرد ايضا ، والاسم المبهم اما كمية او غير كمية ، والكمية اما عدد او مقدار ، وكل منهما اما معين او غير معين ، فهذه خمسة اقسام.

القسم الاول

الاسم المبهم الذى مفهومه غير الكمية ، وهو كثير جدا مختلف مصداقا لا يدخل تحت ضابط ، نحو عندى خاتم حديدا ، وعلى دارنا باب خشبا ، وفى عييتى جبة خزا ، وهذا غير ذاك اصلا ، وان لنا غير هذه الانعام ابلا ، وانا مثلك علما ، واشتريت عباء صوفا ، ورايت عندك ساعة ذهب ، وفى اصبعى خاتم فضة ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ . ٥ / ٩٥ ، على قراءة نصب مثل ، اى فعلية جزاء مثل ما قتل ، فمثل الخ تمييز لجزاء ، وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ . ١٨ / ١٠٩ ، فان مددا تمييز لمثله .

القسم الثانى والثالث

العدد المعين كالثلاثة والاربعة وغيرهما من الاعداد ، فيأتى ذكره فى مبحث اسماء العدد فى المقصد الثانى ، وغير المعين من العدد ، وهو كم وكاين وكذا ، ويأتى ذكرها فى مبحث اسماء الكنايات فى المقصد الثانى.

القسم الرابع

المقدار المعين ، وهو المتداول بين الناس الذى يعرف به قدر الشئ الذى

يعاملونه ، وهو وزن او كيل او مساحة.

مثال الوزن : اشترت منوين عسلا ، وعندى رطل سمنا ، واعطيك اوقية سكرا ، وفي الحوض كران ماء ، وهل عندك قيراط مسكا .
 مثال الكيل : خذ صواعا برا ، واعط صاعا دقيقا ، وهل عندك قفيز شعيرا ، شربت قدحا لبنا .
 مثال المساحة : عندى ذراع نسجا ، واشترت اشبارا طنبا ، وعندك طاقة كرباسا .

القسم الخامس

المقدار غير المعين ، ويقال له شبه المقدار ، وهو ايضا وزن او كيل او مساحة .
 مثال الوزن : قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ٩٩ / ٨ . ٧ ، ونحو لو كان عندك ابو قبيس ذهباً وانفقته فى سبيل الله لا يتقبل منك الا بالتقوى .
 مثال الكيل : عندى حوض لبنا ، وراقو دخلا ، وكيس دقيقا ، وجرة ماء ، وحب عسلا ، ومثال المساحة : وهبت لك مد البصر ارضا ، وفى السماء قطعة سحابا ، وعندى عريض ثوبا وطويل حديدا .

وههنا امور

الامر الاول

يقال للتمييز الذى هو رافع لابهام النسبة : التمييز المحوّل ، لانه يحول الى المنسوب اليه ، بل هو المنسوب اليه فى الواقع كما شاهدت فى الامثلة ، نحو زيد كريم نسباً ، اى نسبه كريم ، وطبن نفسا ، اى طابت نفسهن ، وهكذا ، ويقال للذى هو رافع ابهام الذات غير المحوّل ، ويجوز جره بمن البيانىة وبلاضافة ، وحينئذ

ياتى معرفة كثيرا.

كقوله تعالى : ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ . ٩٥ / ٥ ، النعم تمييز لمثل ،
﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ . ٢٢ / ٣٠ ، ﴿يُحْلَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ
ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ . ١٨ / ٣١ ، ذهب تمييز لاساور ، وسندس تمييز لثيابا ،
وقوله تعالى : ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ
لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ . ٤٧ / ١٥ ، ونحو عندى راقود من الخل ، وحب
من العسل ، وهكذا ، ويأتى هذا الحرف فى مبحث معانى حروف الجر فى المقصد الثانى .
ومثال الاضافة لى خاتم فضة ، وقميص قطن ، وجبة خز ، ويقال لها الاضافة البيانية
، ويأتى بيانها فى مبحث الاضافة ، وتمييز العدد المعين يجر وجوبا فى بعض الصور وينصب
وجوبا فى بعضها ، ويأتى بيانه فى مبحث اسماء العدد ، وكذا العدد غير المعين ، ويأتى بيانه
فى مبحث الكنايات ، كل ذلك فى المقصد الثانى .

الامر الثانى

ان عامل النصب فى تمييز النسبة هو الحدث المنسوب من فعل او شبهه ، وفى تمييز
الذات هو المميز ، اى الاسم المبهم الذى يبينه التمييز .

الامر الثالث

الاصل فى التمييز ان يكون نكرة كالحال ، وقد ياتى معرفة كقوله تعالى : ﴿وَمَنْ
يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ . ٢ / ١٣٠ ، اى نفسا على قول لان سفه لازم
فليس نفسه مفعولا ، وفيه اقوال اخرى مذكورة فى التفاسير ، ومثله : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ
بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ . ٢٨ / ٥٨ ، اى بطرت معيشة على قول ، وقيل : بطرت فى معيشتها ،
والقول الثانى انسب لمعنى البطر ، وهو السرور بالنعمة مع ترك شكر المنعم ، وقوله تعالى :
﴿فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ﴾ . ٢ / ٢٨٣ ، على قراءة نصب قلبه ، فانه على هذه القراءة

تميز ، وفيه تفصيل يأتى فى باب الصفة المشبهة فى المبحث الثانى والعشرين ، ومن ذلك قولهم : المت بطنك ، ورشدت امرك ، اى بطنا وامرا ، وكقول الشاعر .

رايتك لما ان عرفت وجوهنا ٣٠٩ صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

الامر الرابع

قيل : ان المنصوب الثانى بعد ملائمتها تميز ، وليس به ، بل هو مفعول ثان ، وذلك لوجهه .

١ . ان هذا الفعل يتعلق بمنصوبين احدهما الظرف والاخر مظهره من غير تحويل ، والتميز بعد المنصوب ليس كذلك ، بل هو اما فاعل بالمعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ . ٤٠ / ٧ ، اى ربنا وسع رحمتك وعلمك كل شىء ، واما مفعول فى المعنى دون المنصوب قبله ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ . ٢٠ / ١٠٤ ، اى رب زد علمى ، وقولك : ملات الحوض ماء ليس كذلك ، فهما مفعولان .

٢ . ان الفعل يعدى اليه بنفسه وبمن والباء ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً فَجَاءَ شَرِيسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ . ٧٢ / ٨ ، ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . ٣٨ / ٨٥ ، وقول على عليه السلام : قاتلكم الله لقد ملاتم قلبى قيحا ، وقوله الاخر فى كتاب له الى معاوية : فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملى به صدرك ، وقوله فى وصف الملائكة : وملا بهم فروج فجاج السماء ، ولو كان تميزا امتنع دخول الجار عليه لانهم صرحوا بامتناع دخول الجار على التمييز المحول الى الفاعل او المفعول .

٣ . ان تميز النسبة حيثية من حيثيات المنسوب اليه كما مر بيانه ، والمنصوب الثانى بعد هذا الفعل ليس كذلك ، وهذا ظاهر فى الامثلة المذكورة .

فهذا الفعل من الافعال التى تتعدى الى المفعول الثانى بنفسه او بالحرف ، نحو قوله

تعالى : ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ . ٧٦ / ٢١ ، ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى

مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ. ١٤ / ١٦ ، ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾. ١٣ / ٤ .

واما حديث الابهام فان كثيرا من الافعال ذات المفعولين اذا ذكر مفعوله الاول وقع فيه ابهام حتى يذكر الثاني ، نحو اعطيت زيدا وعلمت سعيدا ، ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا﴾ . ٢٨ / ٤٢ ، فهذه مبهمة حتى يقال بعد ما ذكر : درهما ، فقها ، لعنة .

الامر الخامس

يشترك الحال والتمييز في اربعة امور ، هي انهما منصوبان ، فضلتان ، رافعتان للابهام ، نكرتان الا قليلا ، ويفترقان في ستة امور :

الاول : ان الحال تكون جملة وشبه الجملة والمفرد ، والتمييز لا يكون الا مفردا .

الثاني : ان الحال قد يتوقف افادة الكلام عليها ، ومر بيانه وامثلته في الامر الرابع من المبحث الرابع عشر ، بخلاف التمييز .

الثالث : ان الحال يبين هيئة ذى الحال ، والتمييز يرفع ابهام النسبة او الذات كما مر بيانه .

الرابع : ان الحال تتعدد ، وقد مر امثلتها في مبحث الحال ، قالوا : والتمييز لا يتعدد ، وهذا منقوض بكلام الحسين عليه السلام في ابنه عليه السلام يوم العاشور : اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك صلى الله عليه وآله ، نعم لا يتعدد بغير العطف بخلاف الحال فانها تتعدد بالعطف وبغير العطف .

وقال ابن هشام في رابع المغنى : الحال تتعدد بخلاف التمييز ، ولذلك كان خطأ قول بعضهم في هذا البيت .

بدات ببسم الله في النظم اولا ٣١٠ تباركت رحمانا رحيمنا وموئلا
انهما تمييزان ، والصواب ان رحمانا منصوب باضمار اخص او امدح ، ورحيما حال
منه لا نعت له لان الرحمان علم .

اقول : هذا البيت للشاطبي المتوفى ٥٩٠ قاله في صدر منظومته في القراءات والتجويد ، وكون رحمانا او رحيمنا حالا يشعر بتخصيص لا يليق به تعالى ، لانه عَزَّوَجَلَّ تبارك وتعالى يرحم او يلعن ، نعم كون رحيمنا حالا لرحماننا كما قال ابن هشام لا باس به لان معناه انه تعالى رحمان حال كونه رحيمنا ، اى رحمته العامة والخاصة تجتمعان ، ولكن كون رحمان علما اول الكلام ، بل كون الله علما خاليا عن معنى الوصف اول الكلام ، والبحث في موضعه .

الخامس : ان الحال تتقدم على عاملها وصاحبها ، وقد مر امثلتها في مبحث الحال بخلاف التمييز ، ولكن جاء في الشعر نادرا وذلك للضرورة كما في هذه الابيات .

انفسا تطيب بنيل المني ٣١١ وداعى المنون ينادى جهارا
اذا المرء عينا قريبا لعيش مثيرا ٣١٢ ولم يعن بالاحسان كان مذمما
رددت بمثل السيد نهد مقلص ٣١٣ كميش اذا عطفاه ماء تحلبا
ضيعت حزمى فى ابعادى الاملا ٣١٤ وما ارعويت وشييا راسى اشتعلا
فهن اسلن دما مقلتي ٣١٥ وعذبن قلبي بطول الصدود

السادس : ان الحال تكون مؤكده لعاملها ، نحو ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ .

٢ / ٦٠ ، وقد مر ذكره في مبحث الحال ، قالوا : ولا يكون التمييز مؤكدا .

اقول : ياتى مؤكدا في باب اسم التفضيل ، كقوله تعالى : في آيات كثيرة : ﴿أَهْدَى سَبِيلًا﴾ و ﴿أَصْلُ سَبِيلًا﴾ ، لان الهدى والضلال يدلان على السبيل ، فلذا جاء في آيات كثيرة بدون ذكر التمييز ، نحو قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . ٦٧ / ٢٢ .

الامر السادس

الاصل في الحال الاشتقاق وفي التمييز الجمود ، وقد يتعكسان فتاتى الحال

جامدة كقوله تعالى : ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ . ٧ / ٧٤ ، وهذا لا يجوز ان يكون تمييزا لان التمييز جهة ثابتة فيما له التمييز يسند الفعل اليه باعتباره على ما مر بيانه ، والجبال لا تكون بيوتا الا بالنحت ، وقد مر غير هذا من الامثلة في مبحث الحال .

وقد ياتى التمييز مشتقا ، واكثر ذلك بعد فعل الكفاية كقوله تعالى : ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ . ٤ / ٦ ، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ . ٤ / ٨١ ، ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ . ٤ / ٥٥ ، كفى بالموت واعظا ، وفي غيره نحو ﴿حَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ . ٤ / ٦٩ ، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ . ٤ / ٨٧ ، والله در فلان فارسا .

ودليل كون المنصوب في هذه الامثلة وغيرها تمييزا جواز كونه محولا ، كما تقول : كفى حساب الله ، وكفى وعظ الموت ، وكذا غير ذلك ، مع امتناع بعضها حالا لانه تعالى كاف حال الحساب وغيرها ، وبيان المحول وغير المحول مر في الامر الاول .

الامر السابع

قد قلنا ان التمييز جهة وحيثية فيما له التمييز ، ولذلك يصير جهة التشبيه في بعض الاساليب ، وذلك فيما يرفع ايهام النسبة في الجملة الاسمية ، نحو سلمان لقمان حكمة ، اى هو كلقمان في الحكمة او يقال : هو حكيم كلقمان ، وزيد سبحان فصاحة ، وبكر حاتم جودا ، وفلان ثعلب مراوغة ، واخوك رستم شجاعة ، وابنى الصغير رجل قوة ، وابوك صبي ادراكا ، وانت زهير شعرا ، وجارك هبنقة حمقا .

واما المنصوب في امثال هذا الاسلوب : اما العبيد فذو عبيد ابوك ، واما علما فعالم ابنك فمفعول ، والتقدير : مهما تذكر علما فعالم ابنك ، ومهما تذكر العبيد فذو عبيد ابوك ، وان اشتبه الحال بالتمييز فالحق ان يقال : انه ان كان مشتقا ولا مانع لكونه حالا فليكن حالا ، والا فليكن تمييزا .

المبحث السادس عشر

فى الاشتغال.

وهو ان يشتغل عامل بضمير راجع الى اسم قبله لو لا ذلك الضمير عمل فى ذلك الاسم نحو زيدا اكرمه ، فان الضمير معمول اكرمت ، وزيدا معمول بلا عامل ، ولا يجوز على قواعدهم وجود معمول بلا عامل ، ولا يجوز ان يكون معمولاً لاكرمت ايضا لانه لا يقتضى الا مفعولا واحدا وقد اخذه ، وهو الضمير.

وانما فتحوا هذا الباب اى باب الاشتغال ليحكموا بان الواجب تقدير عامل لذلك المعمول لئلا يبقى بلا عامل ، ولا محالة هو من سنخ المذكور ، فتقدير زيدا اكرمه : اكرمت زيدا اكرمه ، وانت ترى ان وجوب هذا التقدير ليس لنقص فى الكلام من جهة المعنى ، بل لاقتضاء القاعدة ، وهى قاعدة ان كل معمول له عامل وكل عامل له معمول ، ولا شىء من العوامل يعمل فى اكثر مما يقتضيه ويطلبه ، هذا خلاصة الكلام فى هذا الباب.

وهنا امور

الامر الاول

يقال لذلك الاسم المتقدم : المنصوب على شريطة التفسير ، اذ لا يكون مرفوعا

ولا مجرورا ، لان المرفوع اما مبتدا فعامله الابتداء او خبر فعامله المبتدا او فاعل او نائب فاعل
فعامله فعله ، والمجرور اما مدخول حرف جار او مدخول مضاف فهو عامله ، ومن شرط
هذا الباب ان لا يكون للاسم المتقدم عامل ، فاذا ليس الا منصوبا ، واما شرط التفسير
فلان الفعل المشتغل بضمير ذلك الاسم يفسر عامله المقدر.

فان لم يكن مفسرا بان يكون مثله مذكورا قبله فليس من هذا الباب ايضا ، نحو قوله
تعالى : ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ . ١٢ /
٤ ، فان رايت الثاني تأكيد لرايت الاول ، لا تفسير له لان الفعل المشتغل بضمير الاسم
السابق يفسر عامله ان كان مقدرا لا مذكورا.

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ . ٥٤ / ٤٩ ، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ
فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ . ٥٤ / ٥٢ ، ﴿أَبَشِّرْهُ مِنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾ . ٥٤ / ٢٤ ، ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ
ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ . ٧٩ / ٣٠ . ٣٢ ، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ
أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ . ٧٨ / ٢٩ ، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ . ٣٦ / ١٢ ،
﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ . ١٥ / ١٩ ، ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾ . ٥١ / ٤٧ ، ﴿وَالْأَرْضَ
فَرَشْنَاهَا﴾ . ٥١ / ٤٨ ، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ . ١٧ / ١٢ ، ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّلزَّمَانِ
طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ﴾ . ١٧ / ١٣ ، ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقْنَاهَا﴾ . ١٦ / ٥ .

والاكثر الاغلب في قراءة امثال هذه الآيات نصب الاسم المتقدم ، وقرا بعضهم في
بعضها برفعه ، والقاعدة تجوز كلا منهما في كل مورد ، والمرجح هو الذوق البلاغي او نكتة
راها المتكلم او ضرورة تلجئ الشاعر الى احدهما ، فان رفع فالجملة اسمية مؤكدة بتصدير
الاسم ، وحينئذ يكون خارجا عن هذا الباب لان معنى الابتداء عامل في الاسم المرفوع ،
وان نصب فهي فعلية مؤكدة بتكرار المفعول لفظا وتكرار العامل تقديرا ، وهو من هذا الباب
، والرفع فيه ارجح لو لم يكن للنصب موجب لسلامة الكلام من تكلف التقدير ، ولكن
المشاهد في الآيات ان قراءة النصب اكثر كما قلنا.

الامر الثانى

قد قلنا ان الاسم المتقدم لا يكون الا منصوبا ، ولكن الضمير الراجع اليه قد يكون مجرورا بالحرف ، نحو قوله تعالى : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ . ٧٦ / ٦ ، ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . ٧٦ / ٣١ ، ونحو زيدا مررت به ، او مجرورا بالاسم ، نحو قولك : زيدا رايت راسه وعمرا هدمت داره .

ويشكل ان يكون هذا من باب الاشتغال مع ان الاسم المتقدم لا عامل له ، لان من شرط هذا الباب ان يكون العامل المقدر من سنخ المذكور وان يجوز اعمال المذكور فى الاسم المتقدم لو لا ضميره ، والفعل المتعدى بالحرف لا يعمل بنفسه ، فلا يعمل مررت مثلا فى زيدا ، ولا يقال : مررت زيدا ، مع اختلال المعنى فى كثير من الموارد ، فلا يقال : يشرب عينا اذ العين ليست مشروبة ، بل المشروب ماءها ، ولا يصح هدمت عمرا لان المهذوم داره .
والعلاج باحد امرين : الاول ان يقدر مشابه الفعل المذكور مما لا يخل تقديره بالمعنى ولا بالقواعد ، فيقدر فى زيدا مررت به : جاوزت زيدا مررت به ، وفى اباك غفر الله له : رحم الله اباك غفر الله له ، وفى عينا يشرب بها عباد الله : يشاهدون عينا يشربون بها ، وفى الظالمين اعد لهم عذابا اليما : عذب الظالمين اعد لهم عذابا اليما ، وهكذا ، فيخصص الشرط فى هذه الموارد بكون المقدر مشابه المذكور .

والامر الثانى للعلاج ان يقدر عامل من سنخ الفعل المذكور مع اعادة الجار ، فيقال : فى زيدا مررت به : مررت بزيدا مررت به ، وفى عمرا هدمت داره : هدمت دار عمرو هدمت داره ، وفى الظالمين اعد لهم : اعد للظالمين اعد لهم ، وهكذا ، فعلى هذا لا يخص الشرط المذكور .

ثم من الافعال ما يتعدى بالحرف وبنفسه فلا حاجة الى العلاج ، بل يقدر نفس الفعل لكونه ذا الوجهين ، نحو زيدا رضيت عنه ، فتقول : رضيت زيدا رضيت عنه ،

وعمرًا هديت له ، فتقول : هديت عمرًا هديت له ، والفعل من هذا القليل كثير .

الامر الثالث

يجب رفع الاسم المتقدم ان كان على الفعل المشتغل ما يطلب الصدارة ، نحو زيد ان رايته فسلم عليه ، وابوك ما اعطفه عليك ، وخالد هل صاحبتك ، فلا يجوز نصب هذه الاسماء لان ان الشرطية وما التعجبية وهل الاستفهام من طوالب الصدارة ، والنصب يخل بصدارتها لان المقدر كالمذكور فكأنها واقعة بعده ويأتي ذكر ما يطلب الصدارة في مبحث طالبات الصدارة في المقصد الثالث ، ولو حذف الضمير من الفعل في هذه الامثلة لا يعمل في الاسم السابق لصدارته ، بل يجب بقاءه على الرفع بالابتداء مع تقدير رابط اليه .

الامر الرابع

يجب نصب الاسم المتقدم اذا كان قبله ما يختص بالفعل كادوات التحضيض وهل الاستفهام واداة الشرط نحو هلا زيدا اكرمتك ، وهل صديقك رايته ، وحيثما سعيدا لقيته فاعطه شيئاً ، لان الرفع يجعل الجملة اسمية وهذه الادوات لا تدخل الا على الفعلية ، ولكن هل الاستفهام تدخل بشرط ان يكون الخبر اسما وهنا ليس كذلك ، وفي وجوب دخول ادوات الشرط على الجمل الفعلية كلام يأتي في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث .

الامر الخامس

قالوا : يترجح النصب في مواضع منها ما يكون الفعل المشتغل طلبا ، نحو اللهم عبدك ارحمه ، فان نصب عبد ارجح من رفعه لان الطلب انما يكون بالفعل فالاولى ان يكون الجملة التي فيها الطلب فعلية ، ولكن هذا منقوض بقوله تعالى : ﴿وَالسَّارِقُ﴾

وَالسَّارِقَةُ فَافْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴿٥٠﴾ ٣٨ / ٥ ، ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً.

جَلْدَةً﴾. ٢٤ / ٢ ، فان السبعة قراوا فيهما بالرفع ، وبقول الشاعر.

وقائلة حولان فانكح فتاتهم ٣١٦ واكرومة الحيين خلوا كماهها

فالقوم اخذوا في التوجيه والخلاف ، والاخرى ترك ما قالوا والاحالة الى الذوق البلاغي

في الترجيح في غير واجب الرفع او النصب.

. في الكافي عن ابي جعفر عايشا قال : من طلب العلم ليباهى به العلماء او يمارى به

السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوء مقعده من النار ، انّ الرياسة لا تصلح الا

لاهلها.

المبحث السابع عشر

في تنازع العاملين ، وهو ورود عاملين على معمول واحد متاخر عنهما يطلبه كل منهما ، وهذا على عكس الاشتغال لانه عامل واحد ومعمولان ، وهذا معمول واحد وعاملان ، والعاملان اما يطلبان منصوبين او مرفوعين او مختلفين.

مثال الاول نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ ﴾ - ٦٩ / ١٩ ، فان كلا من هؤم واقراوا يطلب كتابيه بالمفعولية ، وهؤم اسم فعل بمعنى خذوا ، ﴿ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ . ١٨ / ٩٦ ، آتوني يطلب قطرا مفعولا ثانيا وافرغ يطلبه مفعولا ، وكقول الشاعر :

عهدت مغيثا مغنيا من اجرتي ٣١٧ فلم اتخذ الا فناءك موثلا
مثال الثاني نحو قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ﴾ - ٧ / ١٨٥ ، يتنازع يكون واقترب على اجلهم فيطلبه الاول اسما والثاني فاعلا ، وان قلت ان يكون دخلت على الجملة الفعلية تخلفا عن القاعدة فقد قلت كما ذكرنا في المبحث الثالث ، وما في البيتين.

قضى كل ذي دين فوئى غريمه ٣١٨ وعزة ممطول معنى غريمها
تعقق بالارطى لها وارادها ٣١٩ رجال فبذت نبلهم وکليب
مثال الثالث قول الشاعر.

بعكاظ يغشى الناظري ٣٢٠ ن اذا هم لحوا شعاعه

وهنا امور

الامر الاول

ان رفع التنازع وعلاجه باعمال احد العاملين في المعمول المذكور المتنازع فيه وتقدير مثله للآخر وان كان مرفوعا ، او اعمال احدهما في المتنازع فيه واعطاء ضميره للآخر وان لزم ارجاع الضمير الى المتأخر فانه في هذا الباب مغتفر كمواضع اخرى ياتي ذكرها في باب الضمائر في المبحث السادس من المقصد الثاني ، ولكنه خلاف الاصل ، وباعتبار اعمال احد العاملين يسمى هذا الباب باب الاعمال ايضا ، ومثال اعطاء الضمير ما في هذين البيتين.

جفوني ولم اجف الاخلاء انني ٣٢١ لغير جميل من خليلي مهمل
اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب ٣٢٢ جهارا فكُن للغيب احفظ للعهد
ثم ان نحة الكوفة قالوا : ان اعمال العامل الاول اولى لسبقه على الثاني ، ونحة البصرة قالوا : ان اعمال الثاني اولى لقربه من المعمول ، والكل حكموا بجواز كل منهما.
اقول : ان اعطى العامل المهمل ضمير المتنازع فيه فاعمال الاول اولى ، اذ يرجع الضمير الى المتأخر لفظا فقط ، نحو قد بغى واعتد يا عبدك لان عبدك من الجملة المعطوف عليها لانه فاعل بغى فرتبه متقدمة على الجملة المعطوفة اى اعتديا ، فهو متأخر لفظا لا رتبة ، بخلاف اعمال الثاني فان الضمير حينئذ يرجع الى المتأخر لفظا ورتبة نحو يحسنان ويسىء ابنك ، فان ضمير يحسنان يرجع الى ابنك وهو متأخر عن الضمير لفظا ورتبة لانه مع يسىء جملة معطوفة على يحسنان.

الامر الثانى

اذا وقع المعمول قبل العاملين او بينهما فليس من هذا الباب بل هو للمتقدم ويقدر للمتأخر معمول آخر لان الثانى ياتى بعد ان اخذ الاول معموله ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ . ٢٢ / ٦٥ ، بالناس معمول لرؤوف على التعيين ، ويقدر لرحيم مثله ، وقوله تعالى : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ . ٩٣ / ٣ ، فان الكاف معمول ودع على التعيين ، ويقدر لقلى مثله ، اى وما قليك .

الامر الثالث

لا يقع التنازع بين حرفين اذا كانا عاملين ، بل العمل للمتأخر على التعيين لان المتقدم دخل ثانيا ، نحو قوله تعالى : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ . ٢ / ٢٤ ، فان الجزم حق لم ، لان ان دخلت ثانيا واثّر معناها الذى هو الشرط فى مجموع لم تفعلوا ، وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾ . ١٦ / ٦٦ ، فان كم مجرور باللام ، ولا عمل لان الا فى مجموع الجار والمجرور ، وكذا اذا اجتمع حرف وغيره فان العمل للاصق المعمول ، نحو مررت بزيد .

الامر الرابع

ليس تأكيد العامل من المتعدد لان المؤكد والمؤكد فى حكم الواحد ، فليس ذلك من هذا الباب كما فى هذه الايات .

فهيهات هيهات العقيق ومن به ٣٢٣ وهيهات حلّ بالعقيق نواصله
حتى تراها وكان وكان ٣٢٤ اعناقها مشدّات بقرن
فاين الى اين النجاة بيغلتى ٣٢٥ اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس

الامر الخامس

عنون بعضهم مبحث التنازع فى عاملين ومعمول واحد هو فاعل او مفعول ، و

لكن يجرى في المجرور وفي أكثر من عاملين ، ودونك امثله.

١ . في الحديث : تكبرون وتحمدون وتسبحون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، فتنزع ثلاثة عوامل في معمولين ، هما دبر كل صلاة فانه منصوب على الظرفية ، وثلاثة وثلاثين فانه مفعول مطلق ، اى ثلاثا وثلاثين تكبيرة الخ ، والسنة في التكبيرة اربع وثلاثون كما في غير هذه الرواية.

٢ . : في دعاء الافتتاح : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وامينك وصفيك وحيبيك وخيرتك من خلقك وحافظ شرك ومبلغ رسالاتك افضل واحسن واجمل واكمل وازكى وانمى واطيب واطهر واسمى واكثر ما صليت وباركت وترحمت وتحننت وسلمت على احد من عبادك وانبيائك ، فان افضل الى اكثر يطلب كل منها ما صليت مضافا اليه ، فقل : هو للاخير وقدر لغيره مثله ، ولا باس بان اعطيته لغير الاخير ، ولكن يلزم الفصل بين المضاف والمضاف اليه ، وهو قليل ، وكذا صليت الى سلمت يطلب كل منها تعلق على احد به ، فهو لاحدها وللباقية يقدر مثله ، ولا باس بالفصل بين الفعل ومتعلقه.

٣ . : ما في هذه الايات :

كساك ولم تكسه فاشكرن له ٣٢٦ اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
كسانى ولم استكسه فحمدته ٣٢٧ اخ لى يعطينى الجزيل وناصر
ما صاب قلبى واضناه وتيممه ٣٢٨ الاكواعب من ذهل بن شيان
٤ . قوله تعالى : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ . ٤ / ١٧٦ ، كل من

الفعلين يطلب الجار.

ثم لا يخفى ان في هذا الباب من كتب القوم امثلة من معمولات الافعال الناقصة وافعال القلوب واحكاما مذكورة لها ، تركتها اذ لم اجد منها شيئا في آيات الكتاب واشعار العرب ، وهى امثلة مخلوقة وتراكيب منكورة ، لم يكده يتفوه بها عربى ، نحو اظن ويظناني اخا زيدا وعمرا اخوين في الرخاء من ارادها فالى كتب القوم.

تنبيه

مما اوحى الى القوم : ان العوامل فى النحو كالمؤثرات الحقيقية واجتماع مؤثرين على اثر واحد ممتنع ، ولذلك ابوا فى باب التنازع ان يقولوا : ان الواحد معمول لعاملين او عوامل ، وتحلوا لهذا الخطر بالحذف والتقدير او الاتيان بضمير المتنازع فيه ، وحكموا بايجاب الحذف او الذكر فى موضع وتحريمه فى موضع آخر ، وحكموا بشذوذ المأثور المخالف لما حكموا ، ولم يخالفهم فى ذلك الا الفراء.

مثلا : قال السيوطى : ان اعملت الاول واحتاج الثانى الى منصوب وجب ايضا اضماره ، اى الاتيان بضمير المتنازع فيه نحو ضربنى وضربته زيد ونذر قوله.

بعكـاظ يغشـى النـاظري ٣٢٩ ن اذا هم لمحووا شعاعه

اقول : ان البيت من البلاغه بمكان ، وهو كما روى لعاتكه بنت عبد المطلب.

واما الممتنع واقعا فى هذا الفن فهو اجتماع الاثرين اى اجتماع الرفع والنصب مثلا على كلمة واحدة الا ان يكون احدهما لفظا والآخر محلا وذلك لامتناع التلفظ بهما معا لان كلا منهما حركة الى جهة ، والمتحرك الواحد لا يمكن ان يتحرك الى جهتين معا ، الا ان يكون احدهما تابعا كالراكب للسيارة السائرة الى جهة وهو يسير فيها الى خلفها.

واما اجتماع المؤثرين فهو ممتنع فى المؤثر التام الحقيقى ، لان الاثر الواحد ان اسند الى علتين تامتين لزم الخلف ، اذ الاسناد اليهما يدل على كونهما غير تامتين وباجتماعهما حصلت العلة التامة ، واما العوامل النحوية فليست بعلة فكيف بكونها تامة ، بل هى علامات تدل على المرادات كما ذكرنا فى المقدمة.

فالحق ان قولك : جاء وجلس زيد سائغ كجاء زيد وجلس ، ورايت فاكرمت زيدا سائغ كرايت زيدا فاكرمته ، وان شئت فقل : رايت واكرمت زيدا فانه كرايت زيدا فاكرمته ، وكذا غير ذلك من الاساليب ، كما مر امثلتها ولا باس بارجاع

الضمير الى المتأخر لانه ورد في الكلام الاصيل ، وان شئت فقل : ان الضمير يرجع الى ما في ذهن المتكلم ، وهو كذلك ، كما نقول في قل هو الله احد : ان هو راجع الى الكائن الازلي المشاهد لكل احد بعين الفطرة.

- في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : يغدو الناس على ثلاثة اصناف : عالم ومتعلم وغثاء. فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء.

المبحث الثامن عشر

في افعال التعجب.

والتعجب هو حالة تعرض على الانسان عند ادراك ما ليس بمعتاد او ليس بمتوقع ، وتلك الحالة انقباض ووقفه للروح البخارى عند ذاك الادراك ، ثم تزول تلك الحالة بمعرفة علل ذاك الامر غير المعتاد او غير المتوقع ، ويتبعه الضحك في الاغلب ان كان معه عاقل آخر.

وانه تعالى منزّه عنه اذ ليس محلاً للحوادث ، وما وقع في كلامه منه فانما هو باعتبار المخاطبين ، كما خاطب بقوله : ﴿إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا ثُرَاباً أَوْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ١٣ / ٥ ، وفي كلام العرب جمل واساليب تستعمل في التعجب أشهرها صيغتان.

الاولى : ما فعله ، نحو قوله تعالى : ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ ٢ / ١٧٥ ، اى عجيب صبرهم على النار ، اى صبر العاصين على نار جهنم ، وصبرهم ليس بالاختيار بل عن الاضطرار ، وقول على ؑ : ما اسرع الساعات في الايام واسرع الايام في الشهور واسرع الشهور في السنة ، واسرع السنة في العمر ، وقوله : ما ابعد الخير ممن همته بطنه وفرجه ، وقوله : ما اقرب الحياة من الموت وما ابعد الاستدراك من الفوت ، وقوله : ما اخسر من ليس له في الآخرة نصيب ، وقوله : ما اكثر الاخوان

عند الجفان واقلهم عند حادثات الزمان ، ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله سبحانه وما احسن تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله سبحانه ، وقوله : ما اقرب الدنيا من الذهاب والشيب من الشباب والشك من الارتباب وما اكثر العبر واقل المعبر ، وكما في هذه الايات.

ما اصعب الفعل لمن رامه ٣٣٠ واسهل القول على من اراد
ما اجمل الهجرة بالاحرار ٣٣١ ان ضنّت الاوطان بالقرار
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا ٣٣٢ واقبح الكفر والافلاس بالرجل
الثانيه : افعل به ، نحو قوله تعالى : ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ
الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ . ١٩ / ٣٨ ، ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ .
١٨ / ٢٦ ، وكقول الشاعر :

اذا عمّر الانسان تسعين حجّة ٣٣٣ فابلق بها عمرا واجدر بها شكرا
ولصياغة فعل التعجب شروط ثمانية ، هي شروط صياغة افعال التفضيل ، ويأتي
ذكرها في المبحث الثاني والعشرين.

وههنا امور

الامر الاول

تركيب ما افعله : ان ما اسم للاستفهام التعجبي بمعنى اى شىء ، وفي افعال ضمير
الفاعل يرجع اليه ، والمنصوب بعده مفعول به ، كانك في قولك : ما احسن زيدا تقول
متعجبا من حسنه اى شىء جعل زيدا حسنا هذا الحسن البالغ ، وتركيب افعل به ، هو
صيغة امر من باب الافعال ، فيه ضمير المخاطب كانك في قولك : اجعل بزيد تقول متعجبا
من جماله : ايها المشاهد لجمال زيد اعتقد الجمال الكامل في زيد ، قيل : ان الباء زائدة كما
في كفى بالله شهيدا ، وعلى هذا فالتقدير : اجعل زيدا

جميلا كاملا في عقيدتك.

الامر الثاني

قد يتوسط الظرف او الشرط او النداء بين فعل التعجب ومعموله ، كقوله على عليه السلام : ما احسن بالانسان ان يصبر عما يشته ، وما احسن بالانسان ان لا يشته ما لا ينبغي ، وما اقبح بالانسان باطنا عليلا وظاهرا جميلا ، ما احسن بالانسان ان يقنع بالقليل ويجود بالجزيل ، ما اقبح بالانسان ان يكون ذا وجهين ، وكقوله عليه السلام لما رأى عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم صفين مقتولا مطروحا على الارض : اعزز على ابا اليقظان ان اراك صريعا مجدلا ، اى بان اراك ، وتوسط النداء ايضا كما في قوله الاخر : ما اعظم اللهم ما نرى من خلقك وما اصغر عظمته في جنب قدرتك ، وكما في هذه الايات.

بنى تغلب اعزز على بان ارى ٣٣٤ دياركم امست وليس بها اهل
خليلي ما احرى بذى اللب ان يرى ٣٣٥ صبورا ولكن لا سبيل الى الصبر
اعزز على بان تكون عليلا ٣٣٦ او ان يكون لك السقام نزيلا
وقال نبي المسلمين تقدّموا ٣٣٧ واحبب اليانا ان يكون المقدّما
اقم بدار الحزم ما دام حزمها ٣٣٨ واحر اذا حالت بان اتحوّلا
اهون على اذا امتلات من الكرى ٣٣٩ اتى اييت بليلة الملسوع
وهذه الظروف متعلقة بفعل التعجب ، وجاء متقدّم ما في قول على عليه السلام :
ويح العاصي ما اجهله وعن حظه ما اعدله.

الامر الثالث

قد يتوسط كان الزائدة للتوكيد بين ما وفعل التعجب كما في هذه الايات.
ما كان اجمل عهدهم وفعالهم ٣٤٠ من لى بعهد في الهناء تصرّما

ما كان احوج ذا الجمال الى ٣٤١ عيب يوقيه من العين
 ما كان اسعد من اجابك آخذا ٣٤٢ بهديك محتنبا هوى وعنادا
 حجت تحيتها فقلت لصاحي ٣٤٣ ما كان اكثرها لنا واقلها
 ونقل ابن هشام في المغنى في آخر الباب السابع اقوالا في كان هذه ، اشهرها انها
 زائدة للتوكيد ، وهذا اسهل الاقوال واحسنها ، ومر ذكر زيادتها في غير التعجب في المبحث
 الثالث.

الامر الرابع

قد يحذف معمول فعل التعجب ، نحو قوله تعالى : ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ ١٩٠ /
 ٣٨ ، اى وابصر بهم ، وكما في هذه الايات.
 جزى الله عني والجزاء بفضله ٣٤٤ ربيعة خيرا ما اعفّ واكرما
 اعزز بنا واكف ان دعينا ٣٤٥ يوما الى نصره من يلينا
 ارى ام عمرو دمعها قد تحدرّا ٣٤٦ بكاء على عمرو وما كان اصبرا
 فذلك ان يلق المنيّة يلقيها ٣٤٧ حميدا وان يستغن يوما فاجدر

الامر الخامس

لا فرق في الصيغتين بين المذكر والمؤنث ، بل كلاهما لكليهما ، وكذا كان اذا زيدت
 بعد ما ، ويجب ان يكون مفعولهما معرفة او نكرة مختصة كما مضى في الامثلة ، ويمتنع كونه
 نكرة محضة لعدم الفائدة ، كما تقول ما احسن انسانا ، ما اعبد مؤمنا ، ما اصلب حجرا ،
 ما ارفع جبلا ، اكرم برجل ، اعدل بعالم ، وامثالها.

الامر السادس

لا تصريح في هاتين الصيغتين بشئ ، وتصغيرها في هذا البيت شاذ.

يا ما اميلح غزلانا شدنّ لنا ٣٤٨ من هؤلاء كنّ الضّال والسمر
وقال ابن هشام فى القاعدة الاولى من ثامن المغنى : انهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع
الظاهر لشبهه بافعل فى التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة ، واجازوا تصغير افعل فى
التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكر ، اى وزنا واصلا وافادة للمبالغة.
اقول : الظاهر انه اراد بالاصل عدد حروف الاصول ، واما تشابههما فى الوزن
فالمعمول فى الفن ان يوزن الاسم بالاسم والفعل بالفعل ، واما افادة المبالغة فان معنى
التفضيل غير المبالغة ، ولا يفيد فعل التعجب معنى المبالغة ، اللهم الا بالقرينة ، وهو اذا
استعمله المتكلم فى غير مورد التعجب ، كما يقال : ما احسن زيدا مع انا نعلم ان حسنه لم
يكن فوق العادة ، فيفهم ان المتكلم اراد المبالغة باستعمال هذه الصيغة ، واما اذا كان حسنه
فوق العادة فالتعجب فى مكانه ولا مبالغة.
واما اجازتهم فمعناها جواز القياس ، ولا يصح القياس بوروده فى مورد او موردين ،
مع ان تصغير الفعل لا معنى له اصلا ، وانه من خواص الاسم ، فما ورد فهو شاذ لا يقاس
عليه.

الامر السابع

لا فرق فى صياغة فعل التعجب بين الفعل اللازم والمتعدى ، فان المنصوب بعده فاعل
فى الحقيقة والمعنى ، ومفعول فى الصورة والتركيب ، فقولك : ما احسن زيدا وما اضربه وما
اعطاه واحد ، ومرادك انشاء التعجب ممن له هذه الافعال بدون النظر الى مفعول حسب
المعنى ، وان اردت ان تاتى بمفعوله فباللام الجارة المؤدية معنى التعدية ، نحو ما اضرب زيدا
لعمرو ، وما انصر بكرا لقومه ، وان كان الفعل ذا مفعولين تاتى بالثانى منصوبا ، نحو ما
اعطى اباك لك دينارا ، وما اهدى عالم البلد للناس طريقهم.

فصل

تستعمل اساليب اخرى للتعجب ، ولكن لا تختص به كالتين مضتا ، ويفهم منها التعجب بالقرائن.

١ . شد ، كقول على عليه السلام : فيا عجبنا بينا هو يستقبلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها ، وفيه معنى التعجب مع الاستنكار.

٢ . سبحان ، كقوله تعالى : ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ ٩٣ / ١٧ ، والتعجب مما قال المشركون في الآيات السابقة.

وفي الحديث : سبحان الله ان المؤمن لا ينجس ، والتعجب من قول من يقول انه ينجس ، والمراد نجاسة الكفر ، وفي هذا الاسلوب تنزيه له تعالى من ان يرضى بذلك.

٣ . ما يؤدى بصيغة الماضي غير شد ، نحو قوله تعالى : ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ ١٨ / ٥ ، وقولهم : احسنت ونظيره لمن عمل عملا ناصعا او قال قولاً بارعا من نثر او نظم ، ومن ذلك قولهم : عظم بلاءك.

٤ . كلمة وى ، نحو قوله تعالى : ﴿يَقُولُونَ وَيَكُنَّا اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ وَيَكُنَّا لَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ ٢٨ / ٨٢ ، ونظيرها ويل وويح وغيرهما ، ومر ذكرها في المبحث الثامن ، وذكرنا هنا ايضا استعمال المفعول المطلق في مقام التعجب ، وكما في البيتين.

وى كان من يكن له نشب يح ٣٤٩ بب ومن يفتقر يعيش عيش ضرر ولقد شفى نفسى وابرا سقمها ٣٥٠ قيل الفوارس ويك عنتر اقدم ٥ . كلمة وا ، نحو قول على عليه السلام : واعجابه اكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقراة ، وكقول الشاعر :

وا بابي انت وفوك الاشنب ٣٥١ كاتما ذر عليه الزرنب
او زنجيل وهو عندى اطيب

٦ . ما يؤدى بالاستفهام ، ويقال له : الاستفهام التعجبي ، نحو قوله تعالى :
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ . ١٠٥ / ١ ، ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي
وَأَلِيهِ تَرْجِعُونَ﴾ . ٣٦ / ٢٢ ، ﴿أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ . ١١ / ٧٢ ، وكما في
هذه الايات.

٣٥٢ فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
٣٥٣ وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالتبى واقرب
٣٥٤ احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفى وما عدلا
٣٥٥ شباب وشيب وافتقار وثروة فله هذا الدهر كيف ترددا
٣٥٦ ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر
٧ . ما يؤدى بالنداء ، نحو قولهم : يا لها من مصيبة ، يا له رجلا ، هذه اللام متعلقة
بمحذوف ، والضمير مبهم يبين بما بعده من التمييز المنصوب او المحرور ، والتقدير : يا قوم
اعجبوا له رجلا ، واعجبوا لها من مصيبة ، وهذا من مواضع ارجاع الضمير الى المتاخر لفظا
ورتبة ، وكما في هذه الايات.

٣٥٧ فيالك بحرا لم اجد فيه مشربا وان كان غيرى واجدا فيه مسبحا
٣٥٨ يالك من تمر ومن شيساء ينشب فى المسعل واللهاء
٣٥٩ فيالك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت يذبيل
٨ . ما يؤدى باللام بدون النداء ، نحو قولهم : لله در فلان ، لله بلاء فلان ، لله بلاد
فلان ، لله نادى فلان ، لله نائح فلان لله انت ، لله ابوك.

ثم التعجب يؤدى بمادته بصيغ مختلفة ، وهو ظاهر ، ويؤدى باساليب غير هذه
الاساليب ، منها افعال المدح والذم ، وتأتى فى المبحث اللاحق.

المبحث التاسع عشر

فى افعال المدح والذم ، وهى لانشاء المدح والذم ، ولها صيغ كثيرة ، منها صيغتان اصيلتان لا تستعملان الا فيهما ، هما نعم وبئس ، ولهما فى الاستعمال صور خمس .

الصورة الاولى نحو نعم الرجل زيد وبئس الشاب بكر ، فالاسم الاول فاعل الفعل ، والثانى بدل من الفاعل او عطف بيان له ، ويقال له المخصوص بالمدح او الذم ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ . ٣ / ١٧٣ ، ﴿أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ . ٨ / ٤٠ ، فالمخصوص بالمدح محذوف للقرينة اى الله ، وكذا قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلْنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ . ٣٧ / ٧٥ ، اى نحن ، ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ . ٣٨ / ٤٤ ، اى ايوب ، ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ . ٧٧ / ٢٣ ، اى نحن ، وقول على نعم الطارد للشك اليقين ، نعم قرين العقل الادب ، نعم الزاد حسن العمل ، نعم الدواء الاجل ، نعم الطارد اللهم الرضا بقضاء الله تعالى ، نعم زاد المعاد الاحسان الى العباد ، نعم صارف الشهوات غرض الابصار ، نعم دليل الايمان العلم ، نعم وزير العلم الحلم ، نعم المحدث الكتاب ، ومراده كتاب الله ، نعم المعونة الصبر على البلاء ، نعم الحكم الله .

ومثال بئس قوله تعالى : ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ . ٣ / ١٩٧ ،

أى جهنم ، ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ . ٤٣ / ٣٨ ، أى انت ، يقوله الظالم لمن اخذه قرينا وحبيبا فى الدنيا ، ﴿بِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْزُودُ﴾ . ١١ / ٩٨ ، ﴿بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ . ١١ / ٩٩ ، الورد ما يرده الانسان وغيره من مشرع الماء وغيره ، والرفد العطاء ، أى بئس الورد الذى يرده آل فرعون النار ، وبئس العطاء الذى اعطاهم فرعون اللعنة ، وكقول على عليه السلام : ولبئس المتجران ترى الدنيا لنفسك ثمنا ، بئس الطعام الحرام ، بئس الرجل من باع دينه بدنيا غيره.

الصورة الثانية ان يكون بعد الفعل مرفوع ومنصوب ، فالمرفوع فاعل والمنصوب تمييز للفاعل سواء تقدم او تاخر ، كقوله تعالى : ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ . ١٨ / ٥٠ ، فى بئس ضمير يرجع الى ابليس ، وكقول الشاعر :

نعم امر اين حاتم وكعب ٣٦٠ كلاهما غيث وسيف غضب
وقد ياتى التمييز فى هذا الموضع مع من كما ياتى معها فى مواضع اخرى ، وقد مر ذكره فى مبحث التمييز ، كقول الشاعر :

تخـيـره ولم يعـدل سـواه ٣٦١ فنعم المرء من رجل تهاـمى
ومن هذه الصورة ما يكون المنصوب بلفظ المرفوع مع تخصيص بنعت او بدل او اضافة ، كقول على عليه السلام فى كتاب له الى معاوية : ولبئس الخلف خلفا يتبع سلفا هوى فى نار جهنم ، يتبع نعت لخلفا وهوى نعت لسلفا ، وكما فى هذه الابيات.

نعم الفتى فجعت به اخوانه ٣٦٢ يوم البقيع حوادث الايام
نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ٣٦٣ ردّ التحيّة نطقا او بايماء
تزود مثل زاد ابيك فينا ٣٦٤ فنعم الزاد زاد ابيك زادا
والتغليّبون بئس الفحل فحلهم ٣٦٥ فحلا وامّهم زلاء منطبق

الصورة الثالثة ان يكون بعد الفعل موصول وصلة ، وهو فاعل الفعل ، والمختصص اما محذوف او مذكور ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ . ٤ / ٥٨ ، أى نعم ما يعظكم به ، ادغمت الميم فى الميم ، و

المخصوص ان تحكموا بالعدل حذف لقرينة ذكره من قبل ، ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ
 إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ . ٢ / ٩٣ ، والمخصوص حب العجل ، ﴿وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا
 يَشْتَرُونَ﴾ . ٣ / ١٨٧ ، اى بئس ما يشترونه ، والمخصوص الثمن القليل ، بئسما اشتروا به
 انفسهم ان يكفروا بما انزل الله ، والمخصوص ان يكفروا الخ ، وما فى هذه الآيات موصوله .
 الصورة الرابعة ان يكون فاعل الفعل كلمة ما بمعنى الشئ ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنْ
 تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ . ٢ / ٢٧١ ، اى ان تظهروا الصدقات فنعم الشئ الصدقات
 الظاهرة ، ثم قال : وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ، ومن ذلك قولهم : غسلته
 غسلًا نعمًا ، ودققته دقا نعمًا ، اى نعم الشئ غسلى ، ونعم الشئ دقى ، والمراد غسلته
 غسلًا جيدًا ودققته دقا جيدًا .

الصورة الخامسة ، نحو زيد نعم الرجل ، فزيد مبتدا ونعم الرجل خبره ، وليس فى نعم
 ضمير ، بل الرابط اعادة المبتدا بمعناه الكلى ، وكذا ان صدر باحد النواسخ ، نحو ان زيدا
 نعم الرجل ، وكان زيد نعم الرجل وكما فى هذه الايات .

حياة على الضيم بئس الحياة ٣٦٦ ونعم الممات اذا لم نعرَّ
 انّ ابن عبد الله نعم ٣٦٧ اخو الندى وابن العشيرة
 اذا ارسلوني عند تعذير حاجة ٣٦٨ امارس فيها كنت نعم الممارس
 يمينًا لنعم السيدان وجدتما ٣٦٩ على كل حال من سحيل وميرم
 ثم ان ما ذكرنا من اعراب هذه الصور الخمس مختارنا الذى لا يوجبنا الى تكلف
 الالتزام بالحذف والتقدير والقول بالتقديم والتأخير ، وهذا اسهل الوجوه فى اعرابها ، وفيه
 اقوال اخرى لا تخلو عن التكلف ، من اراد فليراجع مظاهها .

وههنا امور

الامر الاول

اعلم ان الموجود اذا مدح او ذم فليس باعتبار ذاته ، بل باعتبار وصف له او فعل له ، وقد ورد في الحديث : ان الله لا يبغض المشرك لذاته بل لشركه ، فهذان الفعلان جيئ لهما بالاسمين او ما هو بمنزلة الاسمين ، يدل احدهما على الممدوح والآخر على وصفه او فعله الذى هو مورد المدح او الذم ، فان قوله تعالى : ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ . ٣٨ / ٤٤ ، اى ايوب يمدحه لوصف العبودية ، وبئس للظالمين بدلا يذم ابليس لوصف بدليته عن الله تعالى للظالمين ، وبئس ما يشترتون يذم الثمن القليل اى الدنيا لوقوعها مختارة لاهلها بدلا عن الآخرة ، وقولك : زيد نعم الرجل تمدحه لوصف الرجولية ، وهكذا ، فلذلك لا يكتفى بمرفوع بعدهما مع انهما لا يعدان من الافعال المتعدية.

الامر الثانى

قد يحذف احد اللفظين فى بعض الصور اما الفاعل او المخصوص بالمدح او الذم ، وقد مر بعض الامثلة.

ومن حذف الفاعل قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ . ١٣ / ٢٤ ، اى فنعم العقبى عقبى داركم الدنيا ، ﴿بئسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ . ٦٢ / ٥ ، اى بئس المثل مثل القوم الخ.

ومن حذف المخصوص قوله تعالى : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ ، اى الله ، وقول الشاعر.

خير ايام الفتى يوم نفع ٣٧٠ فاتبع الحق فنعم المتبّع

الامر الثالث

لا يجب رعاية المطابقة فى الفعلين ، فيجوز الزيدون نعم الرجال وهند نعم المرأة ، ونقل تثنيتهما وجمعهما ، وكأنه لغة قوم ، وجاء مؤنثا فى هذا الحديث :

من توضحا يوم الجمعة فيها ونعمت ، اى فبالسنة عمل ونعمت السنة التوضى ،
والظاهر بقرينة يوم الجمعة ان المراد به غسل الجمعة ، وقول الشاعر :
نعمت جزاء المتقين الجنة ٣٧١ دار الامان والمنى والمنّة

الامر الرابع

لا تنقلب تلك الصور عما عليه ، ولكن جاء الفصل بين الفعل ومعموليه وبين
معموليه بتابع او غيره ، كقول على عليه السلام خطابا لاصحابه الناكليين : لبئس لعمر الله سعر
نار الحرب انتم ، وكما فى هذه الايات.
نعم الفتى المرى انت اذاهم ٣٧٢ حضروا لدى الحجات نار الموقد
لعمرى وما عمرى على بهين ٣٧٣ لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم
فنعم ابن اخت القوم غير مكذب ٣٧٤ زهير حسام مفرد من حمائل

فصل

فى غير الفعلين مما يستعمل فى المدح والذم ، وهى افعال لها تصرف ، وتستعمل فى
غير المدح والذم ايضا.
منها ساء ، ومثاله من الصورة الاولى قوله تعالى : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ
الْمُنْذِرِينَ﴾ ٢٦ / ١٧٣ ، اى فساء المطر مطر المنذرين ، والمراد العذاب النازل من السماء
شبهه بالمطر.

ومثاله من الصورة الثانية قوله تعالى : ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ ٧ /
١٧٧ ، ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ ٤ / ٣٨ ، وقول الشاعر.
الوم من بخلت يداه واغتندى ٣٧٥ للبخل ترأساء ذاك صنيعا
ومثاله من الصورة الثالثة قوله تعالى : ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
٩ / ٩ ، ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ٢٩ / ٤ .

ومنها حب للمدح ولا حب للذم كما في هذه الابيات.

٣٧٦ اذا ذكرت مىّ فلا حبّذا هيا
 ٣٧٧ ولا حبّذا الجاهل العاذل
 ٣٧٨ وحبّذا المساء فيه والسحر
 ٣٧٩ تعذلاى في دمعى المهراق
 ٣٨٠ لقد تركت قلبى بها هائما دنف
 ٣٨١ وحبّذا ساكن الريّان من كانا
 ٣٨٢ تاتيكَ من قبل الريّان احيانا
 وتركيب هذا الاسلوب ان ذا اسم اشارة مرفوع فاعل لحب والمرفوع بعده عطف بيان
 له ، هذا بحسب التركيب النحوى ، واما بحسب المعنى فالمذكور هو الممدوح او المذموم ،
 وليس فيه بيان جهة المدح والذم ، لان ذا اسم مبهم لا يدل على شىء عند المخاطب الا
 على المذكور بعده كقوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ . ٢ / ٢ ، وكذا غير هذا
 الموضع.

وقال ابن هشام في باب المبتدا من خامس المغنى : ان المرفوع بعد ذا ليس بعطف بيان
 له ، اذ لا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق ، وهو نكرة في هذا البيت : وحبّذا نفحات الخ ، اقول
 : ان المرفوع بعده في الاكثر الاغلب معرفة ، وان ذا وان كان اسم اشارة ، ولكنه مبهم يحتاج
 الى بيان ، ولذا نقل عن سيويوه : ان حبّذا مجموعا اسم فعل وما بعده فاعل له.
 ثم قد يجاء بتمييز للمرفوع بعده مقدما عليه او متاخرا عنه ، وبه يعلم جهة المدح او
 الذم ، كما في البيتين.

حبّذا الصبر شيمة لامرئ رام ٣٨٣ مباراة مولع بالمغاني
 ٣٨٤ وحبّذا قوما سليم فاتهم وفوا وتواصوا بالاعانة والصبر
 واستعمل حب بدون ذا في البيتين ، ومحدوف المرفوع في البيت الثالث.

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ٣٨٥ وحبّ بها مقتولة حين تقتل
 حبّ بالزور الذى لا يرى ٣٨٦ منه الا صفحة او لمام
 الا حبّذا لو لا الحياء وربّما ٣٨٧ منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

فصل

يستعمل للمدح او الذم كل فعل ماض ثلاثى مضموم الوسط واجد لشرائط ان يبنى
 منه صيغة التعجب ، نحو قوله تعالى : ﴿حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا﴾ . ٤ / ٦٩ ، ﴿مُتَكَيِّنَ فِيهَا
 عَلَى الْأَرْائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنْتَ مُرْتَفَقًا﴾ . ١٨ / ٣١ ، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا
 وَمُقَامًا﴾ . ٢٥ / ٧٦ ، ﴿كَبِيرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . ٦١ / ٣ ، ﴿كَبُرَتْ
 كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ . ١٨ / ٥ ، ولهذه الافعال فاعلات ولفاعلاتها تمييزات ، والفاعل
 اما ضمير او اسم صريح او مؤول ، فانظر فى الآيات ، وقد يستعمل بلا تمييز .

ثم ان اريد المدح او الذم بهذا الاسلوب ولا يكون الفعل مضموم العين حول اليه وان
 كام معتلا او مضاعفا ، نحو صبر زيد على البلاء ، وجهل عمرو بنفسه ، ووعد حميد ،
 ورضو كريم ، الا انه لا يظهر الضمة فى الاجوف والمضاعف لمكان القلب والادغام ، وقد
 ينقل الضمة الى الفاء وسكن العين كقول الشاعر .

لا يمنع الناس مئى ما اردت ولا ٣٨٨ اعطيهم ما ارادوا حسن ذا ادبا

فصل آخر

ويستعمل الكلام فى المدح والذم بغير ما ذكرنا ، وذلك تابع للقرينة ، نذكر هنا بعضا
 منه .

١ . قول على عليه السلام فى ذم الدنيا : والله لدنياكم هذه اهون فى عينى من عراق خنزير
 فى يد مجذوم ، ومدحه لاهل التقوى فى كلامه للهمام وهو فى نهج البلاغة فراجع .

- ٢ . ما جاء في كتاب الله تعالى من قول نسوة مصر في يوسف عليه السلام : ﴿ **ما هذا بَشَرًا** **إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾ . ١٢ / ٣١ .
- ٣ . قول عليه عليه السلام للاشعث بن قيس : حائك بن حائك منافق بن كافر ، والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى .
- ٤ . ما يتداول بين الناس من التشبيهات والاستعارات ، نحو فلان قمر او شمس او حمار او ذئب وامثال ذلك على الكثرة في الاستعمال .
- ٥ . في الكافي : عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : من افقى الناس بغير علم ولا هدى لعنه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزرمن عمل بفتياه .

المبحث العشرون

في تعدى الفعل ولزومه.

قد ذكرنا في كتاب الصرف ان الفعل اما لازم او متعد ، واللازم ما لا يقتضى المفعول به بنفسه ، والمتعدى ما يقتضيه بنفسه ، وهو على اربعة اقسام :

القسم الاول : ما يتعدى الى مفعول واحد ، وهذا القسم كثير فى الكلام جدا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ . ٢٧ / ١٦ ، ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ . ١٠٩ / ٢ ، ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ . ٦ / ١ ، ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ . ٤٧ / ٧ .

القسم الثانى : ما يتعدى الى مفعولين هما المبتدا والخبر فى الاصل او بعد تعلق الفعل ، وهذا قد مر بيانه فى المبحث الخامس .

القسم الثالث : ما يتعدى الى مفعولين ليسا مبتدا وخبرا ، وهذا القسم كثير فى الكلام ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ . ٣ / ٥٧ ، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ . ١٠٨ / ١ ، ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾ . ٤٠ / ٤٥ ، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ . ٢ / ١٣٧ ، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ . ٩ / ٧٢ ، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ . ٩ / ٦٨ ، ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ . ١ / ٦ .

القسم الرابع ما يتعدى الى مفاعيل ثلاثة ، وهو ثمانية افعال من باب التفعيل

والافعال ، كانت في الاصل ذات مفعولين هما المبتدا والخبر ، فعديت باحد البابين فازدادت مفعولا آخر جعل اولاً وجعل ذانك ثانيا وثالثا ، والمفعول الاول فاعل في المعنى للثاني والثالث ، ويقع الالغاء والتعليق فيهما كما يقعا في مفعول القسم الثاني ، ومربيا نهما في المبحث الخامس ، وتلك الافعال الثمانية.

الاول : ارى ، نحو قوله تعالى : ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ﴾ . ٤٣ / ٨ ، ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَقُّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ . ٤٤ / ٨ ، ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ . ١٦٧ / ٢ .

مثال تعليقه قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ - ٢ / ٢٦٠ ، ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ . ٣١ / ١١ .
مثال الغائه قول الشاعر .

وانت اراني الله امنع عاصم ٣٨٩ واراف مستكف واسمح واهب
الثاني : اعلم ، نحو قولك : اعلمت محمودا حميدا عالما .

مثال تعليقه قول على ؑايشا في آدم ؑايشا : واعلمه ان في الاقدام عليه ، (اي على اكل الشجرة) التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته .
مثال الالغاء نحو البركة اعلمنا الله مع البسملة .
الثالث : اخبر : كقول الشاعر :

وما عليك اذا اخبرتنى دنفا ٣٩٠ وغاب بعلك يوما ان تعوديني
مثال التعليق قول على ؑايشا خطابا لطلحة وزير : الا تخبراني اى شىء لكما فيه حق دفعتكما عنه ، وقوله الآخر لاصحابه عند زيارة القبور : اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى .

مثال الالغاء : الواقعة اخبرنا الله تعالى في كتابه ليس لوقعتها كاذبة .

الرابع : خبر كقول الشاعر :

وخبرت سوداء الغميم مريضة ٣٩١ فاقبلت من اهلى بمصر اعودها

مثال التعليق : خبرني مولاي ان الروح والراحة في اليقين والرضا والقناعة وان التعب والعناء في الشك والسخط ، وخبرنا نبينا ﷺ لن يفترق عثرته وكتاب الله حتى يردا عليه الحوض.

مثال الالغاء : الموت خبرنا هو المحتوم.

الخامس : انبا ، كقول على ؑاشيلا : انبتت بسرا قد اطلع اليمن ، اى هجم عليها ، وبسرکان امير جيش من قبل معاوية ، وكقول الشاعر :

وانبتت قيسا ولم ابله ٣٩٢ كما زعموا خير اهل اليمن

مثال التعليق قوله تعالى : ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلٌ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ ١٠٠ /

٥٣.

مثال الالغاء : التقوى انبانا الله في كتابه انها خير الزاد للآخرة.

السادس : نبا ، كقول الشاعر :

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ٣٩٣ يهدى الى غرائب الاشعار

مثال التعليق قوله تعالى : ﴿هَلْ أَنْبَأَكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزِلُ الشَّيَاطِينُ﴾ ٢٦٠ / ٢٢١ ،

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَذُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُبَيِّنُكُمْ إِذَا مَرَّقْتُمْ كُلَّ مَمَرٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾

٣٤ / ٧ ، ﴿نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ ١٥٠ / ٤٩ .

٥٠٠ ، وكقول الشاعر :

نبئت ان ابا قابوس اوعدني ٣٩٤ ولا قرار على زار من الاسد

مثال الالغاء : اول الدين نبانا امير المؤمنين ؑاشيلا معرفة الله تعالى.

السابع : حدّث كقول الشاعر.

او منعتم ما تسألون فمن ٣٩٥ حدّ تتموه له علينا العلاء

مثال التعليق : لا تحدث احدا انك في الدار مقيم.

مثال الالغاء : الله حدثنا ليس بغافل عما يعمل الظالمون.

الثامن : ادري كقولك : ادريت عزيزا اباه قد سافر.

مثال التعليق قوله تعالى : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ . ٨٢ / ١٧ ، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ . ٩٧ / ٢ ،

مثال الالغاء قولنا : محمد اد رينا الاله نبيه.

وهنا امور

الامر الاول

ان الفعل فى اللغة حصول اثر من شىء ، وفى الاصطلاح ما مر بيانه فى الامر الرابع من المقدمة ، وقال ابن هشام فى ثامن المغنى : انهم يعبرون بالفعل عن امور اربعة : وقوعه وهو الاصل ومشارفته وارادته والقدرة عليه ، ومراده ان الفعل فى كلام العرب تستعمل فى احد هذه الاربعة ، ومراده بالاصل ان الاستعمال الاول حقيقى والثلاثة الاخرى مجازية. مثال الاول اكثر الاستعمالات المتداولة ، فانك فى قولك قام زيد استعملت قام فى نفس الفعل الواقع من الفاعل اى القيام.

مثال الثانى قوله تعالى : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَخُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ . ٢ / ٢٣٠ ، فان المراد ببلغن : شارفن بلوغ الاجل وقاربنه لانفس البلوغ لان المطلقات اذا بلغن اجل العدة اى نهاية مدتها فلا مجال لا مساكنهن بالرجوع ، بل الحاجة ماسة بعقد جديد ، وقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ . ٢ / ٢٤٠ ، اى والذين يقاربون الوفاة ويقاربون ترك الأزواج ليوصوا وصية لازواجهم ، اذ لا مجال عند الوفاة للوصية ، وقوله تعالى : ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ . ٤ / ٩ ، اى لو شارفوا ترك الذرية بالموت ، وقوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ .

٢ / ١٨٠ ، اى اذا شارف حضور الموت ، وكقول الشاعر :

الى ملك كاد الجبال لفقده ٣٩٦ تنزل وزال الراسيات من الصخر

مثال الثالث قوله تعالى : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا الْخُ﴾ . ٥ / ٦ ، اى اذا

ارتمت القيام الى الصلاة ، ويجرى هذا التقدير فى هذه الآيات ايضا : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ . ١٦ / ٩٨ ، ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ . ٥٨ /

١٢ ، ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ . ٥ / ٤٢ ، ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا

عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ . ١٦ / ١٢٦ ، ﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ

وَتَنَاجَوْا بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَى﴾ . ٥٨ / ٩ ، ﴿إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ . ٦٥ / ١ ،

واستعمال الفعل فى ارادته فى هذه الآيات ظاهر ، ثم اتى ابن هشام بآيات اخرى فى غير

الشرط والجزاء وزعم انها من هذا الباب وليس كما زعم.

مثال الرابع قوله تعالى : ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ .

٢١ / ١٠٤ ، اى انا كنا قادرين على الاعادة ، كون فاعلين بمعنى قادرين انما هو على

اصلهم من اخذ الزمان فى مفهوم الفعل ، والمثال الظاهر لذلك قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي

خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ﴾ .

٣٠ / ٤٠ ، اى هل من شركائكم من يقدر على شىء من ذلك.

ثم وجه المحار فى الاستعمالات الثلاثة كون الاشراف والارادة والقدرة من اسباب

الفعل ، فهى من ذكر المسبب واردة السبب.

ثم قال : وعكس ذلك اى ذكر القدرة واردة الفعل قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ

يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ . ٥ / ١١٢ ، معناه

هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه ، وقوله تعالى : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ

مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . ٢١ / ٨٧ ، اى لن نواخذ فعبر عن المواخذة بشرطها وهو

القدرة عليها.

اقول : لم يتعين ما قال ابن هشام فى معنى يستطيع ، فراجع التفاسير ، وكذا

ما قال في لن نقدر ، والظاهر انه من القدر بمعنى التضيق لا من القدرة ، اى فظن ان لن تضيق عليه كما في قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ .
١٩ / ١٦ ، اى فضيق عليه رزقه.

الامر الثانى

ان الفعل ينقسم الى المتعدى واللازم وما ليس بلازم ولا متعد ، فالاول قد مر ذكره ، والثالث هو الافعال الناقصة من كان واخواتها وعسى واخواتها ، لانها لا تتعلق بفاعل ولا مفعول ، بل تتعلق بنسب الجمل التى تدخل عليها ، وتعرض معانيها على تلك النسب على ما مر بيانه فى المبحث الثالث والرابع ، والثانى اى الفعل اللازم يكون على عشرة وجوه :

- ١ . كون الفعل على وزن فعل بضم العين كظرف وكرم وشرف ووجه ولطف .
- ٢ . كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفه على فعيل فقط ، كذل وعز ، فان وصفهما ذليل وعزيز ، وقوى ومرض ، فان وصفهما قوى ومريض .
- ٣ . كونه على وزن افعل من باب الافعال بمعنى الصيرورة ، نحو اغد البعير اى صار ذاغدة ، اثمر الشجر ، اى صار ذا ثمر ، اشعر الجنين ، اى صار ذا شعر ، ونحن عبرنا فى كتاب الصرف عن هذا المعنى بالواجدية .
- ٤ . : ان يكون رباعيا مزيدا فيه ، واطلب امثله من كتابنا فى الصرف .
- ٥ . : كونه على وزن استفعل بمعنى التحول ، نحو استحجر الطين ، ومنه قول الشاعر :

انَّ البغاثَ بارضنا يستنسر ٣٩٧ والاتن فى اسواقنا تستحمر

- ٦ . ما يكون مطاوعا للفعل المتعدى الى واحد ، سواء اكان من باب الانفعال ام غيره ، واطلب امثله من كتاب الصرف .

- ٧ . : كونه على وزن افعل وافعال ، نحو احمر واحمار .

- ٨ . : كونه على وزن تفاعل على ما نقل في رابع المغنى عن ثعلب ، نحو تضارب زيد وعمرو ، ولكن نقل عنهم : تعاطينا الدراهم ، وجاء في الحديث عن النبي ﷺ : تعاهدوا نعالكم عند ابواب مساجدكم ، وكذا جاء متعديا في هذين البيتين .
- تجاوزت احراسا اليها ومعشرا ٣٩٨ على حراسا لو يسرون مقتلى
بيننا تعانقه الكماة وروغه ٣٩٩ يوما اتيح له جرى سلفع
- ٩ . كونه عارضة روحية ، نحو فرح وكسل واشرب وبطر وحزن وغضب ، ولكن هذا أكثرى اذ جاء مقت متعديا ، او عارضة جسمية ، نحو سمن وهزل وقعم وجاع وعطش .
- ١٠ . : كونه لونا او عيبا ، نحو ادم وعور .

تنبيه

- ان الفعل اللازم على ثلاثة اقسام .
- ١ . اللازم الاصلى ، وهو المتبادر اذا اطلق ، نحو قام ونام وذهب وجاء وضعف وطال وقصر وغيرها .
- ٢ . اللازم النسبي ، وهو الفعل المتعدى لواحد بالنسبة الى اثنين ، والمتعدى لاثين بالنسبة الى ثلاثة ، نحو نسيت وانسيت زيدا شغله ، وفي القرآن : ﴿وَمَا أَنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ . ١٨ / ٦٣ ، ﴿فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ . ٥٩ / ١٩ ، ونحو علمتك فاضلا ، واعلمتك اخاك فاضلا ، رايتك مسرورا واريتك اباك مسرورا .
- ٣ . اللازم العرضي ، وهو كل متعد يراد دلالاته على لزوم الحدث لفاعله ، فيضم عينه فيدل على ذلك ، نحو علم او جهل فلان ، اذا اردت ان تقول : ان العلم والجهل لازم له ، وكذا عبد ، اكل ، عشق وغيرها كائنا ما كان من الافعال المتعدية التي يصح اعتبار لزومه لفاعله دائما او في اكثر الاوقات ، بحيث صار له سجية وطبيعة ،

واماما لا يصح فيه فلا ، نحو بلغ وملا ووجد وولد وورث ، وتحويل الفعل الى هذا الباب لقصد المدح او الذم او المبالغة او التعجب ، وقد اشير اليه في مبحث افعال المدح والذم ، ولا يكون الا في الثلاثي المجرد.

الامر الثالث

ان الفعل اللازم يتعدى بامور.

الاول : بنقله الى باب الافعال ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ . ٢ / ٢٢ ، ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ . ٢ / ٢٨ ، ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ . ١٧ / ١٨ ، ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ . ٤٦ / ٢٠ ، والثلاثي من هذه الافعال نزل ، خرج ، حى ، مات ، نبت ، عاد ، ذهب ، وكلها لازم قاصر.

وان كان الفعل ذا مفعول واحد يتعدى الى اثنين ، نحو قوله تعالى : ﴿اسْتَخَوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ . ٥٨ / ١٩ ، ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ . ٣٥ / ٣٢ ، ﴿وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ﴾ . ٣٧ / ١١٧ ، ﴿فَأَذَقْنَاهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ﴾ . ٣٩ / ٢٦ ، نسى وورث واتى وذاق متعدية الى واحد ، فتعدت الى اثنين بعمرة الافعال ، والمتعدى الى اثنين يتعدى الى ثلاثة ، ومثاله.

الثاني : بنقله الى باب التفعيل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ . ٢ / ٤٧ ، ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ . ٢ / ٤٩ ، ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ . ٢ / ١١٨ ، ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ . ١٠ / ٢٢ ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ . ٩١ / ٩ ، ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ . ٩ / ١٠٣ ، والثلاثي منها فضل ونجا وسار وزكا وطهر ، وهى لازمة.

وان كان ذا مفعول واحد يتعدى الى اثنين ، نحو قوله تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾

كُلُّهَا ، ٢٠ / ٣١ ، ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي﴾ . ٧ / ٦٢ ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ . ٢٠ / ٢٨٦ ، ﴿فَقَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ . ٢١ / ٧٩ ، ﴿وَلَقَاهُمْ نَصْرُهُ وَسُورًا﴾ . ٧٦ / ١١ ، والمتعدى الى اثنين يتعدى الى ثلاثة ، ومثاله .

وقد يتعدى مادة واحدة بكلا البابين ، نحو انزل ونزل ، وانجى ونجى كما جاء في القرآن ، والقول بالفرق بين البابين في التعدية كما ذهب اليه الزمخشري في تفسيره ، ونقل عنه ابن هشام في آخر رابع المعنى وهم ، اذ لا يفهم فرق من هيئة الباب ، وان فهم في بعض المواضع فمن قرينة خارجة .

الثالث : بنقله الى باب الاستفعال فيتعدى الى مفعول واحد ان كان بمعنى الطلب نحو قوله تعالى : ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ . ١١ / ٩٠ ، اى اطلبوا منه المغفرة ، او بمعنى وجدان شىء على صفة ، نحو ﴿اسْتَكَبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ . ٢ / ٣٤ ، اى وجد نفسه بوجهه كبيرا ، وعبر في المعنى عن هذا المعنى بنسبة الصفة الى شىء ، ومثل بقوله : استحسنت زيدا واستقبحت الظلم ، وما قلنا اظهر .

وقد يتعدى ذو المفعول الواحد في هذا الباب الى اثنين ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ . ١٢ / ٩٧ ، اى استغفر الله لنا ذنوبنا ، وكقول الشاعر :
استغفر الله ذنبا لست محصيه ٤٠٠ رب العباد اليه الوجه والعمل
ولكن الاكثر استعمال المفعول الثانى باللام ، نحو ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ﴾ . ٤٠ / ٥٥ ، اى استغفر الله لذنبك ، وكقولهم : استكتبته الكتاب .

الرابع : بصوغه على وزن نصر ينصر لافادة الغلبة ان كان لازما من غير هذا الباب ، نحو جاملت اخى فجملته ، اى غلبته في الجمال ، وقد اتينا ببيان المغالبة في التقسيم الثانى من مبحث الافعال في كتاب الصرف .

الخامس : بنقله الى باب المفاعلة ، واللازم لا يتعدى في هذا الباب في المعنى بل في اللفظ ، ولكن يزيد عليه معنى المعية في الفعل ، نحو صابرت العدو ، اى صبرت معه وجالست صديقى ، اى جلست معه ، وكذا ما شيته وسايته وغير ذلك ، والمتعدى

لواحد اذا نقل الى هذا الباب فلا يزيد عليه شيئا الا المقابلة في الفعل كما بينا في كتاب الصرف ، واذا تعدى الى اثنين فالامر كذلك ، نحو جاذبت زيدا ثوبا ، اى جذبته مع زيد.

السادس : بنقله الى باب الافتعال ، وهذا قليل ، نحو ما اقتعدك عن شغلِكَ ، ثلاثيه قعد ، اى ما اقعدك ، واقتعدت الحمار ، اى قعدت عليه.

السابع : بنقله الى باب الافيعال ، وهذا ايضا قليل نحو اعروريت الحمار ، اى ركبته عاريا ، واحلوليت الخضرة ، اى وجدته حلوا.

الثامن : بحرف الجر ، ويأتى تفصيله في مبحث الحروف الجارة في المقصد الثانى.

التاسع : بالتضمين ، ويأتى بيانه في الفصل الرابع.

العاشر : باسقاط الجار توسعا في الكلام ، ويسمى بالمنصوب بنزع الخافض ، ويأتى تفصيله في الفصل الخامس ، اعلم انه يقال للمفعول الذى يتعدى اليه الفعل بنفسه : المفعول المسرح من اى باب كان ، اى غير المقيد بالجار ، ولما يتعدى اليه بواسطه الحرف : غير المسرح باى وجه كان.

الامر الرابع

في التضمين ، وهو ان يراد معنى اللفظ مع معنى آخر يناسبه ، وبه قد يصير المتعدى لازما وقد يصير اللازم متعديا ، وقد يتغير ما يتعلق به من الحرف الجار ، وكل ذلك قرينة على ارادة ذلك المعنى الاخر مع معنى اللفظ ، فالتكلم يؤدى المعنيين بلفظ واحد ، ونذكر من ذلك امثلة.

١ . : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ . ٤ / ٢ ، تعدى الاكل الى مفعول ثان بواسطة الى لتضمين لا تاكلوا معنى لا تضموا ، اى اكل اموال اليتامى منهى ان ضممتوها الى اموالكم وجعلتموها منها ، لا مطلقا ، كما قال في سورة النساء : ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا

فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ . ٤ / ٦ ، اى قيم اليتيم ان كان فقيرا فلياكل من مال اليتيم بلا اسراف اجرا لقيامه بامور اليتيم.

٢ . **﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾** . ٢ / ١٨٧ ، الرفث التكلم بما يستقبح ذكره من آلات التناسل وغيرها ، وهو يتعدى بالباء ، وتعدى فى هذه الآية بالى لتضمين معنى الافضاء ، واصل الافضاء هو التحرك الى الفضاء ، اى احل لكم الرفث اذا تحركتم الى فضاء فيه نساءكم للخلوة معها والتمتع بها ، والمراد احلال التمتع بالنساء ليلة الصيام وعدم قبح الرفث فى تلك الحال.

٣ . : **﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾** . ٣٧ / ٨ ، ضمن التسمع معنى الاصغاء فعدى بالى ، والا فهو متعدد بنفسه ، والاصغاء هو التوجه الى شىء ليستمع منه شيئا ، والمراد ان الشياطين لا يتوجهون بسمعهم الى الملا الاعلى بعد ولادة النبي ﷺ ، اذ منعوا من ذلك بالشهب ، وكانوا قبل ذلك يصعدون الى السماء ويسمعون اخبار الحوادث من الملائكة ويرجعون ويلقونها الى الكهان.

٤ . : سمع الله لمن حمده ، اى سمع حمده واستجاب له ، فتعديته باللام باعتبار معنى الاستجابة ، والغرض انه تعالى يستجيب للحامدين دعاءهم ، كما جاء فى الحديث : احمدوا الله وعظموه وصلوا علينا ثم ادعوا الله.

٥ . : **﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾** . ٢ / ٢٢٦ ، الايلاء بمعنى الحلف ، ضمن معنى الامتناع فعدى بمن ، اى للذين يمتنعون من وطى نساءهم بالحلف تربص اربعة اشهر ، والمراد ان نفس الامتناع ليس موضوعا لحكم التربص ، بل الحلف على الامتناع.

٦ . : **﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** . ٢٤ / ٦٣ ، ضمن المخالفة معنى الاعراض فعديت بعن والا فهى متعدية بنفسها ، والاعراض هنا ترك التوبة والتمادى فى العصيان ، والغرض ان الفتنة والعذاب الاليم لمن ترك التوبة ، واما التائب فيشملة الغفران.

٧. : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ . ٦١ / ١٤ ، اى من ينصرنى ويتقرب الى الله بنصرى ، والغرض ان نصرته من دون التقرب الى الله ليس بشئ.

٨. : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ . ٢٨ / ١٥ ، ضمن دخل معنى اطلع فعدى بعلى ، اى دخل موسى وكان مطلعا على غفلتهم لا غافلا ، وقيل : على بمعنى فى وليس بشئ.

٩. : ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ﴾ . ٦٩ / ٢٨ ، ضمن اغنى معنى دفع فتعدى بعن ، اى ما كفاى مالى وما دفع عنى شيئا من العذاب.

١٠. : ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ . ٢١ / ٧٧ ، ضمن نصر معنى انتقمنا فعدى الى مفعول ثان بمن ، اى نصرناه وانتقمنا له منهم.

١١. : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ . ١٠٧ / ١ ، ضمن يكذب معنى كفر فتعدى بالباء ، والا فهو متعد بنفسه كقوله تعالى : ﴿فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ﴾ . ١٠ / ٧٣ ، وجمع بين اللفظين فى قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ . ٥ / ١٠.

١٢. : ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ . ١١ / ٦٠ ، ضمن كفر معنى كذب فعدى بنفسه على عكس مامر ، وامكن ان يراد : ما شكروا ، فلا تضمين ، لان كفر فى قبال شكر يتعدى بنفسه كما فى قوله تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ . ٢ / ١٥٢ /

١٣. : ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ . ١٤ / ٣ ، ضمن يستحبون معنى يختارون فعدى الى ثان بعلى ، والمراد ان اخذ الدنيا وترك الآخرة مذموم ، واما اخذها لتحصيل الآخرة ذاكرا الله تعالى فلا ، قال : ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . ٢٤ / ٣٧ .

١٤. : ﴿قَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ . ١٢ / ١٠٠ ، ضمن احسن

معنى

لطف فعدى بالباء ، اى ان احسانه الى من جهة لطفه بى .

١٥ . : ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ . ٣ / ١١٥ ، ضمن يكفروه معنى يجرموه

فعدى الى مفعولين ، والكفر هنا مقابل الشكر ، اى يشكرون على اعمالهم ويعطون ثوابها ،
فلذا قالوا : ان شكر الله تعالى للعبد اعطاؤه جزاء عمله فان الله شاكر عليم . ٢ / ١٥٨ .

١٦ . : ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ . ٢ / ١٣٠ ، عدى سفه

الى المفعول مع انه لازم لتضمنه معنى اهلك ، اى الراغب عن ملة ابراهيم يهلك نفسه عن
سفاهته وهذا الوجه اولى من ان يكون نفسه تميزا

١٧ . : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ . ٣ /

١١٨ ، لا يالون اى لا يقصرون ، وهو يتعدى الى مفعول واحد بفى ، يقال : قصر زيد فى
العمل ، ولكن ضمن معنى لا يمنعون فعدى الى مفعولين ، والخبال هو الفساد ، فالمرادان
الكفار لا يقصرون فى الفساد عليكم ولا يمنعونهم .

١٨ . : ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ . ٢ / ١٨٥ ، ضمن التكبير معنى الحمد

بقريئة على ، اى لتكبروا الله وتحمده على نعمة الهداية .

١٩ . : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ . ٢ / ٢٢٠ ، اى يعلم المفسد ويميزه من

المصلح ، فضمن يعلم معنى يميز .

٢٠ . : ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ . ٢ / ٢٥٩ ، اى اماته الله والبشه فى الموت

مائة عام ثم بعثه ، لان الاماته تقع فى ساعة ، ولا تمتد الى زمان ، والممتد زمانا هو الموت .

٢١ . : قول على ؑ : احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه ، اى احمده وواجه

حمدى الى نفسه لا الى غيره كما امر خلقه بحمده فى كتابه بقوله : ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ

أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . ٢٩ / ٦٣ ، ويوصل نفع حمده الى خلقه .

وقال ابن هشام فى حرف الى من المعنى : يقولون : احمد اليك الله سبحانه ،

اى انهى حمده اليك ، وهذه الجملة شوهدت فى صدر بعض المكاتيب ، ومعنى انهاء حمده تعالى الى غيره هو اىصال ثوابه اليه اتحافا .
٢٢ . : ما فى هذه الايات .

كيف ترانى قالبا مجئى ٤٠١ قد قتل الله زيادا عئى
اذا رضيت على بنو قشير ٤٠٢ لعمر الله اعجبني رضاها
ممن حملن به وهن عواقد ٤٠٣ حبك النطاق فشبت غير مهبل
حملت به فى ليلة مزودة ٤٠٤ كرها وعقد نطاقتها لم يحلل

وهنا تنبيهات

يبحث فى علم النحو عن التضمنين من حيث نقل الفعل من اللزوم الى التعدى وبالعكس ونيابة حرف عن حرف آخر باعتبار المعنى التضمنينى ، ويبحث عنه فى علم البيان من حيث انه حقيقة او مجاز ، والحق انه حقيقة لا مجاز لان المجاز ذكر اللفظ وارادة معنى غير معناه الاصلى ، ولا كناية لانها ذكر اللفظ وارادة لازم معناه ، والتضمنين ارادة معنى مع المعنى الاصلى ، غاية الامر ان للتضمنين شبهة بالمجاز من جهة لزوم التناسب بين المعنيين والحاجة الى القرينة .

والحق ان ارادة المعنيين او اكثر من لفظ واحد جائز مع القرينة خلافا لبعض اصحاب اصول الفقه ، كجواز الدلالة التضمنية ، فانها دلالة اللفظ على معنيين او اكثر بالوضع من حيث انها دلالة تضمنية كالانسان الدال على الحيوان العاقل ، فاذا جاز الوضع لذلك جاز الارادة فى غير الوضع بالقرينة ، كالكناية ان قلنا انها ارادة المعنى الاصلى والمعنى اللازم معا ، وهو احد القولين .

والحق ان التضمنين قياسى لا انه موقوف على السماع كما قال بعض لكثرة وروده فى الآيات والاشعار ، فللكاتب والخطيب ان ياتى به مع رعاية تناسب المعنيين والاتيان بالقرينة وقد اجتمع التضمنين والتنازع ، فى قوله تعالى : ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾

حُبِّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي . ٣٨ / ٣٢ ، اى وشغلنى عن ذكر ربي ، فان حب الخير تنازع فيه احببت فيطلبه مفعولا مطلقا وشغل فيطلبه فاعلا ، والمضاف اليه اى الخير وهو بمعنى الخيل يغنى احببت عن المفعول به ، اى احببت الخيل وشغلنى حبها عن ذكر ربي ، والمراد بذكر ربي صلاته اول الوقت ، وحبه للخيل لانها كانت خيلا يجاهد بها في سبيل الله.

الامر الخامس

في المنصوب بنزع الخافض : وهو المنصوب بالفعل الذى تعلق به بالجار المحذوف ، ودليل حذفه استدعاء معنى الفعل لذلك الحرف ، وهذا الحذف قياسى فى الاسم المؤول وسماعى فى الاسم الصريح ، والقياسى فى ثلاثة مواضع.

الموضع الاول : قبل ان نحو قوله تعالى : **﴿وَنَظْمَعُ أَنْ يَدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾** . ٨٤ / ٥ ، اى فى ان يدخلنا الخ ، والطمع هو انتظار الانتفاع بما فى يد الغير ، ومنه ممدوح ومنه مذموم ، والممدوح ما لا ينافى حقا ، كما فى الآية ، والمذموم بخلافه نحو قوله تعالى : **﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾** . ٣٣ / ٣٢ ، وهذه المادة تتعدى بفي كقول على **﴿الْبَاطِلِ﴾** : ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له فى القرص ولا عهد له بالشيع ، وقوله الاخر خطابا للناس : اصبحت والله لا اصدق قولكم ، ولا اطمع فى نصركم.

وقوله تعالى : **﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾** . ٤ / ١٣١ ، اى بان اتقوا الله ، وهذه المادة تتعدى الى المفعول الثانى بالباء ، نحو قوله تعالى : **﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾** . ١٩ / ٣١ ، **﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾** . ٦ / ١٥١ ، وفى باب التفاعل تتعدى الى واحد بالباء ، ويتشارك الفاعل والمفعول الاول فى الفعل ، نحو قوله تعالى : **﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾** . ١٠٣ / ٣.

وقوله تعالى : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ ، اى عن ان تنكحوهن او فى ان تنكحوهن على اختلاف التفسير ، ويأتى ان هذه المادة تتعدى باحد ثلاثة حروف ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ . ٩٦ / ٦ ، اى لان ﴿رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ ، ونظير آيه ترغبون قول الشاعر :

ويرغب ان يبنى المعالى خالد ٤٠٥ ويرغب ان يرضى صنيع الالائم
الموضع الثانى : قبل ان ، نحو قوله تعالى : ﴿وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ . ١٣٠ / ٦ ، اى بانهم الخ فان شهد يتعدى بالباء ، نحو قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . ٢٤ / ٢٤ ، ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . ١٠٩ / ٦ ، اى بانها ، لان الاشعار يتعدى الى المفعول الثانى بالباء ، كقوله تعالى : ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ . ١٨ / ١٩ .

الموضع الثالث : قبل كى الناصبة ، نحو قوله تعالى : ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ . ٢٨ / ١٣ ، اى لكى تقرعينها ، ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ . ٥٩ / ٧ ، اى لكيلا يكون الخ ، وهذا اولى من ان يقال : ان كى بمعنى اللام ، والمقدر هو ان بعدها ، لان كى كاختها ان من الحروف الناصبة للمضارع ، واللام قد ظهرت عليها فى مواضع كثيرة نحو قوله تعالى : ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ . ٥٧ / ٢٣ .
ثم السماعى منه فى موارد نذكر بعضها منها .

١ . : قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ . ١١ / ٦٠ ، ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ . ١١ / ٦٨ ، قيل : حذف الباء من ربهما فى موضعين ، والاولى ان يقال : انه من باب التضمين كما مر بيانه فى الفصل الرابع .

٢ . : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ . ٧ / ١٥٥ ، قيل : اى من قومه ، والاولى ان يقال : ان سبعين بدل بعض من قومه اشارة الى نكتة بلاغية ، هى ان اختيارهم اختيار القوم كلهم لانهم نخبهم .

٣ . : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ . ٣٦ / ٣٩ ، قال ابن هشام فى خامس المغنى

في باب حذف الجار : اى قدرنا له منازل ، وهذا ليس بمتعين ، لان قدر يجرى مجرى جعل ، فيتعلق بالواحد وبالاثنين ، وتعلقه بالواحد نحو قوله تعالى : ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ . ٢٥ / ٢ ، وتعلقه بالاثنين نحو قوله تعالى : ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنِ الْغَابِرِينَ﴾ . ٢٧ / ٥٧ ، والآية من هذا القبيل كقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ صَيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾ . ١٠ / ٥ ، فمنازل مفعول ثان بتقدير في او ذا ، اى وقدره في منازل ، او قدره ذا منازل لان نفس القمر ليست بمنازل ، ومن هذا الاسلوب يفهم ان القمر من اول امره كان يجرى في منازل ، بخلاف ذلك الاسلوب ، لان مفاد قدره ذا منازل انه جعل ذا منازل ، ومفاد قدر له منازل ان منازل جعلت له ، فلم يفهم ان القمر خلق ثم جعلت له منازل ، او جعلت له من اول خلقه .

٤ . : ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ . ٧ / ٤٥ ، قال ابن هشام : اى ييغون لها عوجا ، وعلى هذا فعوجا مفعول به ، والعوج عدم الاستقامة ، وامكن ان يقال : ان الضمير مفعول به وعوجا حال ، اى يطلبون سبيل الله بهذه الحالة .

٥ . : ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ . ٣ / ١٧٥ ، قال ابن هشام : اى يخوفكم باوليائه ، وهذا غير متعين لان خوف يتعدى الى مفعول ثان بالباء وبنفسه ، ويأتى بيانه في الفصل السادس ، فامكن ان يكون المعنى : الشيطان يخوف اولياءه من بنى آدم بالفقر وغيره .

٦ . : ما في هذه الايات .

٤٠٦ واخفى الذى لو لا الاسى لقضاني	تحنّ فتبدى ما بها من صباية
٤٠٧ كلامكم على اذن حرام	تمرّون السديار ولم تعوجوا
٤٠٨ ولقد نهيتك عن بنات الاوبر	ولقد جنيتك اكموا وعساقلا
٤٠٩ اظليما اصيدكم ام حمارا	فتوّلوا غلامهم ثم نادى
٤١٠ فقد تركتك ذا مال وذا نشب	امرتك الخير فافعل ما امرت به

تنبيه

حذف الجار لا يختص بالمفعول بالواسطة ، بل يعمه وغيره من مدخول الجار كما شوهده في الامثلة ، ويسمون هذا الصنيع بالحذف والايصال ، اى حذف الجار وايصال الفعل الى مدخوله.

تنبيه آخر

اختلفوا في ان محل ان وان وكى بعد حذف الجار منصوب بالفعل او مجرور بالحرف المقدر ، واستدل للقول الثانى بهذين البيتين.

وما زرت ليلى ان تكون حبيبة ٤١١ الى ولا دين بها انا طالبه
اذا قيل اى الناس شر قبيلة ٤١٢ اشارت كليب بالاكف الاصابع

ويقول اعرابى قيل له : كيف اصبحت : خير عافاك الله ، اى على خير ، وقولهم :
بكم درهم اشتريت ، اى بكم من درهم اشتريت ، ويقال فى القسم : الله لا فعلن ،
اى بالله ، والامر سهل ، وهذه الامثلة لا يقاس عليها ، والثمرة تظهر فى العطف ، ولا ينافى جواز الوجهين قاعدة من القواعد.

الامر السادس

من الافعال ما يستعمل متعديا بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى ، ولا يوجب ذلك تفاوتاً فى المعنى مع احتمال اختلاف فى الاعتبار ، وذلك كثير نذكر منه بعضاً . ١ . شكر ، نحو قوله تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي اَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ . ٢ / ١٥٢ ، و ﴿قَالَ رَبِّ اَوْزِعْنِي اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي اَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى الْوَالِدَيْنِ﴾ . ٢٧ / ١٩ ، ويمكن ان يقال : ان هذا الفعل يتعدى الى المنعم باللام والى النعمة بنفسه كما هو فى الآيات كذلك ، واما قوله تعالى : ﴿شَاكِراً لِّنِعْمِهِ﴾ . ١٦ / ١٢١ ، فاللام

للتقوية لا للتعدية ، ولكن جاء في غير كتاب الله متعديا بنفسه الى المنعم كقول على عليه السلام :
ومن شكره جزاه ، اى من شكر الله ، وقوله ايضا : قل شكرت الواهب وبورك لك في
الموهوب.

٢ . نصح ، نحو قوله تعالى : ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولًا لِّبَيِّنَاتٍ لِّكُمْ﴾ . ٦٢ / ٧ ، وقول
على عليه السلام : فاتقى عبد ربه ونصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته ، هذه الجمل امر في
صورة الماضي .

٣ . صدق ، استعمل في الآيات وغيرها متعديا بنفسه وبالباء ، ولكن تعديته بالباء
باعتبار تضمين معنى الايمان نظير كذب كما مر في فصل التضمين ، واما قوله تعالى : ﴿ثُمَّ
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ﴾ . ٨١ / ٣ ، فاللام للتقوية .

٤ . رضى ، نحو قوله تعالى : ﴿لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَ﴾ . ٥٩ / ٢٢ ، ﴿رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ . ١١٩ / ٥ ، ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ . ٣٨ / ٩ ،
٥ . زوج ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾ . ٣٣ / ٣٧ ،
وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ . ٥٢ / ٢٠ ، وكذا يجوز تعديته الى المفعول الثانى بمن ، نحو زوجتك من
جميلة .

٦ . هدى ، نحو قوله تعالى : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ . ١ / ٦ ، ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ
السَّبِيلَ﴾ . ٧٦ / ٣ ، ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . ١٦١ / ٦ ، ﴿وَإِنَّكَ
لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . ٤٢ / ٥٢ ، ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ . ١٠ / ٣٥ ، ﴿يَهْدِي
اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ . ٢٤ / ٣٥ .

٧ . او في نحو قوله تعالى : ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ . ٢٢ / ٢٩ ، ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ . ٧٦ /
٧ .

٨ . وفى ، فانه يتعدى الى مفعولين بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لُيُوفَيْنَّهُمْ
رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ . ١١ / ١١١ ، ويتعدى الى مفعوله الاول بالى ، نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ . ١١ / ١٥ .

٩ . : وعد ، يتعدى بنفسه الى مفعولين ، نحو قوله تعالى : ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ . ٢ / ٢٦٨ ، والى المفعول الثانى بالباء ، ولكن لم يات فى القرآن ، فلا حاجة الى تقدير الباء على ان وان اذا وقع مفعولا ثانيا كما فعل ابن هشام لجئ الاسم الصريح بدون الباء كما فى الآية .

١٠ . خوف ، يتعدى الى المفعول الثانى بنفسه ، وبالباء وبمن ، نحو قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونَ﴾ . ٣٩ / ١٦ ، وقول على ؑ فتجلى لهم سبحانه فى كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته ، وقوله ايضا : يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه ، اى ويخوفون الناس مقام رهم ، وكذا الثلاثى وغيره من ابواب المزيد .

١١ . من ، يتعدى بنفسه وبالباء ، نحو قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ . ٢٦ / ٢٢ ، ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ﴾ . ٤٩ / ١٧ ، وقول النبى ﷺ لعلى ؑ : يا على ان القوم سيفتنون بعدى باموالهم ويمنون بدينهم على رهم ، ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والا هواء الساهية ، وقول على ؑ : فاتقوا الله الذى نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته .

١٢ . سمع يتعدى الى الصوت بنفسه وبالباء وباللام ، نحو قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ . ٥٠ / ٤٢ ، ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ . ١٩ / ٦٢ ، ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ . ٢ / ٧٥ ، ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ . ٣٩ / ١٨ ، ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾ . ٣٥ / ١٤ ، وقوله تعالى : ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ . ٣٨ / ٧ ، ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ . ١٢ / ٣١ ، ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾ . ١٧ / ٤٧ ، وقوله تعالى : ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ . ٢٠ / ١٣ ، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾

٤١ / ٢٦ ، ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشِبَ مُسْنَدَةٌ﴾ . ٤٣ / ٤ .

ويتعدى الى صاحب الصوت بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ . ٢٦ / ٧٢ ، والتقدير : هل يسمعون قولكم ، لان السمع لا يتعلق بالذات بل بالحدث المسموع ، وامكن ان يكون التقدير : هل يسمعونكم تقولون ، فهذا اذن من القسم الآتى ، ومثلها ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾ . ٣٦ / ٢٥ ، اى فاسمعوا قولى ، او فاسمعونى اقول لكم ، واما قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ . ١٠ / ٤٢ ، فبتضمن معنى التوجه والاقبال فلذا تعدى بالى .

ويتعدى الى صاحب الصوت بمن مع تعديه الى الصوت بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ . ٣ / ١٨٦ ، وهذا الاسلوب اصرح تطبيقا على المعنى الواقع من غيره .

ويتعدى الى صاحب الصوت بنفسه والى الصوت فى صياغ الجملة ، نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ . ٣ / ١٩٣ ، ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ . ٢١ / ٦٠ ، والظاهر انهما مفعولا سمعنا ، كما هو الشأن فى رأى فى نحو قوله تعالى : ﴿وَتَرَاهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ . ٧ / ١٩٨ .

وقيل : ان الجملة الفعلية حال لمناديا ولفتى لا مفعول ثان ، وهذا خطأ ، لان تعلق السمع بالاصالة بالحدث المسموع ، وذكر الذات اولا توطئة ، وتقدير المعنى : اننا سمعنا نداء مناد للايمان .

وقال ابن هشام فى ثانى المغنى فى الجملة الثالثة من الجمل التى لها محل من الاعراب : ان رأى البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الاسمع المتعلقة باسم عين ، نحو سمعت زيدا يقرأ ، فقليل : سمع هذا متعدد لاثنتين ثانيهما الجملة ، وقيل : تعدى الى واحد والجملة حال ، فان تعلق بمسموع فمتعد لواحد اتفاقا ، نحو ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ . ٥٠ / ٤٢ ، انته .

اقول : ان قوله ان راي البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف منقوض بقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ﴾ . ١٢ / ٢٨ ، ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ . ٢٢ / ٢ ، ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيْهَا أَرْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ . ١٨ / ١٩ ، وامثال هذه كثيرة ، راجع في هذا المقام الى المبحث الخامس .

الامر السابع

من الافعال ما يتعدى بالحروف المختلفة ، ويختلف معناه بذلك ، وهو كثير

١ . : نظر ، يتعدى بفي ، وهو حينئذ بمعنى تفكر ، نحو قوله تعالى : ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ . ٣٧ / ٨٨ ، ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . ٧ / ١٨٥ ، لان تفكر يتعدى بفي ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . ٣ / ١٩١ ، ونظر بهذا المعنى يتعدى بنفسه الى الجملة ويعلق بما كافعال القلوب لان التفكير فعل قلبي ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ . ٨٦ / ٥ .

ويتعدى بالي ، وهو حينئذ بمعنى توجيه شعاع البصر نحو المرئي ، نحو قوله تعالى : ﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ . ٢ / ٢٥٩ ، ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ . ٧ / ١٤٣ .

وقد يتعدى بالي لمفرد مستتبع جملة ، نحو قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ . ٨٨ / ١٧ . ٢٠ ، والجمل الاستفهامية ابدال لما قبلها ، ومتعلقة بينظرون وفيه تضمين ، اى افلا ينظرون الى الابل ويتفكرون في كيفية خلقها الخ .

ويستعمل نظر بمعنى انتظر متعديا بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ . ٤٧ / ١٨ ، وبمعنى راي كذلك ، نحو قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ

ما قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴿٧٨ / ٤٠﴾ ، والنظر المتعدى بالى مقدمة للروية فتستعمل مكانه فتعدى بالى ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ . ١٤ / ٢٨ ، اى الم تنظر اليهم .

٢ . رغب ، يتعدى بالى ، فهو بمعنى الميل والحب ، نحو قوله تعالى : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ . ٩٤ / ٨٠٧ ، وكذا ان تعدى بفى ، نحو قول على عليه السلام : وارغبوا فيما وعد الله المتقين فانه اصدق الوعد ، وان تعدى بعن فبمعنى الاعراض والبغض ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ . ١٩ / ٤٦ .

٣ . : شهد ، يتعدى بعلی فمدخولها من يحكم عليه بعد تمام الشهادة ، ويتعدى بالباء فمدخولها ما يظهر الشاهد من القول لاداء الشهادة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ . ٤١ / ٢٠ ، ﴿فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا﴾ . ١٢ / ٨١ ، وقد يكون المشهود به جملة غير مصدرة بحرف مصدرى او مصدرة به والباء مذكورة او محذوفة ، لانه مقول القول وهو جملة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِّنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ . ١٢ / ٢٦ ، ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ . ٣ / ٥٢ ، ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ . ٦٣ / ١ ، ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهُ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ . ١١ / ٥٤ ، ويستعمل شهد بمعنى حضر فيتعدى بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ . ٢ / ١٨٥ ، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . ٢٤ / ٢ .

الامر الثامن

من الافعال ما يستعمل لازما ومتعديا من باب واحد او من بابين ، وهى كثيرة منها

:

١. : رجع ، يستعمل لازما فيتعدى بمن وعن وفي الى وعلى والباء نحو قوله تعالى : ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ . ٢٠ / ٨٦ ، اى من الطور ، وهذا بمعنى عاد ، وهذا المعنى يستلزم من الى ، وقوله تعالى : ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ . ٢٧ / ٣٥ ، وهذا بمعنى ياتى ، فالباء للتعدية او بمعنى مع ، وقول على ءاليل : حتى اذا قبض الله رسوله ﷺ رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل ، وهذا بمعنى انقلب وارتد . ويستعمل بهذا المعنى متعديا بعن فمدخولها المرتد عنه ، كقول على ءاليل : حتى رايت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد ﷺ ، وقوله ءاليل خطابا لطلحة وزير : فارجعا ايها الشيخان عن رايكما ، وقولهم : رجع فلان فى هبته ، اى استردها ، ورجع الحيوان فى قيئه اى اكله ، ويستعمل متعديا الى واحد بنفسه مع تعلقه بثنان بفى او الى ، نحو قولهم : رجع فيه بصره ، اى تأمله بعد ان رآه ومنه قول على ءاليل : لقد رجعت فيهم ابصار العبر ، اى فى الاموات ، وقوله تعالى : ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ . ٦٧ / ٣ ، اى فارجع البصر فى خلق الرحمان ، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ . ٢٠ / ٨٩ ، وهذا بمعنى رد ، ومثلها ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ﴾ . ٢٠ / ٤٠ ، ويستعمل متعديا الى واحد من باب الافعال ، وقيل : هو لغة هذيل ، وليس فى القرآن منه شاهد ، واما قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ . ٢ / ٢٨ ، وامثاله فمجهول من الثلاثى .

٢. : شتر ، يستعمل متعديا من باب ضرب يضرب بمعنى قلب ، يقال : شتر الله عينه اى قلب جفنه ، ولازما من باب سمع يسمع بمعنى انقلب ، يقال : شترت عينه ، اى انقلب جفنها ، ويستعمل متعديا من باب الافعال .

٣. : ثلم ، يستعمل متعديا ولازما من ذانك البابين ، وهو بمعنى احدث الخلل وحدوث الخلل فى الحائط وغيره ، ويقال فى الامور المعنوية ايضا كما فى الحديث : اذا مات العالم ثلم فى الاسلام ثلثة لا يسدها شىء ، على صيغة المجهول ،

ونائب الفاعل ثلثة والفاعل موت العالم ، وان قرئ ثلم من باب سمع معلوما فثلثة فاعل ، وهى بمعنى الخلل والفرجة وليست مصدرا.

٤ . ثرم ، من ذانك البابين بمعنى كسر الثنية وانكسارها ، ويقال لمن انكسرت منه : اثرم ومؤنثه ثرماء.

٥ . : كسى ، يستعمل من باب سمع يسمع متعديا الى واحد بمعنى لبس ، يقال : كسى زيد جبته ، ومنه هذا البيت :

وان يعبرين ان كسى الجوارى ٤١٣ فتنبو العين عن كرم عجاف
ويتعدى الى واحد ايضا بمعنى ستر من باب نصر ينصر ، يقال : كسا النبات الارض
اي سترها ، ومنه قول الشاعر :

واركب فى الروع خيفانـة ٤١٤ كسا وجهها سعف منتشر
ويستعمل متعديا الى اثنين من هذا الباب بمعنى البس ، نحو كسوت ابني قميصا ،
ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا﴾ . ٢ / ٢٥٩ .

ثم قال ابن هشام فى آخر رابع المعنى : هذا عندنا من باب المطاوعة ، يقال : شتره
فشتر كما يقال : ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسى ، ومراده ان لازم هذه
الافعال مطاوع لمتعديها ، ولا شاهد لقوله ، ونقل عن الكوفيين انهم قالوا : هذا من باب
التعدية ، فان الفعل يتعدى بنقله من باب الى باب آخر ، ويرد قولهم مجئ رجع متعديا
ولازما من باب واحد ، فالحق انه تفنن استعمال من العرب فيتبع ، ولا يتعدى فيه من
السماع.

الامر التاسع

ان افعال القلوب وافعال التصيير التى ذكرناها فى المبحث الخامس قد قلنا انها ان
تعلقت بغير النسبة تتعدى الى واحد ، وان تعلقت بالنسبة فالى اثنين ، وان المتعدى للواحد
منها اذا نقل الى باب الافعال والتفعيل يتعدى الى اثنين ،

وقد ذكرت هناك امثلة القبيلتين ، وكذا انبا واخواتها.

ولكن قد تزداد الباء على معمول هذه الافعال مع انها متعدية بنفسها ، كانها لتأكيد
تعلق الفعل بمعموله ، نحو قوله تعالى : ﴿ اَلَمْ يَعْلَمْ بِاَنَّ اللّٰهَ يَرٰى ﴾ . ٩٦ / ١٤ ، ﴿ قُلْ رَبِّيْ
اَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ﴾ . ١٨ / ٢٢ ، ﴿ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُوْنَ بِمَا غَفَرَ لِيْ رَبِّيْ ﴾ . ٣٦ / ٢٦ ،
﴿ وَلَا تَفْهَمُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ . ١٧ / ٣٦ ، ﴿ قُلْ اَتَعْلَمُوْنَ اللّٰهُ يَدِيْنَكُمْ ﴾ . ٤٩ / ١٦ ،
﴿ ثُمَّ اِلَىٰ رَبِّكُمْ مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ ﴾ . ٦ / ١٦٤ ، ﴿ قَالَ يَا اٰدَمُ اَنْزِلْهُمْ
بِاَسْمَائِهِمْ ﴾ . ٢ / ٣٣ ، واما بنعمة ربك فحدث ، وكذا معمول القول ان كان مضمون
الجملة لا نفس الجملة ، كقول على عليه السلام : وقولا بالحق واعملا للاجر ، وقوله الآخر : فلا
تقولوا بما لا تعرفون ، وقوله الآخر : من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون.

الامر العاشر

قال القوم : ان للفعل المتعدى علامتين : ان يكون صالحا لصياغة اسم المفعول ، وان
يصل به ضمير غير فاعله يعود على غير مصدره ، نحو الخير عملته ، لا نحو قمته لان هذا
الضمير يرجع الى المصدر ، اى قمت قياما.

اقول : العلامة الاولى دورية لان صلوح صياغة اسم المفعول يتوقف على كون الفعل
متعديا ، ولو انعكس لزم الدور ، والعلامة الثانية لا توجد في كل مورد ، وان اريد صنع مثال
لذلك فلا بد من معرفة المتعدى واللازم فيلزم الدور ايضا ، مع انه منقوض بقول على عليه السلام
لشريح القاضي يا شريح جلست مجلسا لا يجلسه الا نبي او وصى نبي او شقى ، فان يجلسه
لازم والضمير المتصل به يرجع الى مجلسا وهو غير مصدره ، فالحق ان معرفة التعدى واللازم
تتوقف على معرفة معنى الفعل ، ومعرفة كون الفعل متعد يا بنفسه او بالحرف او النقل
تتوقف على مراجعة موارد الاستعمال كما ذكرنا في هذا المبحث من ذلك كثيرا.

المبحث الواحد والعشرون

في بناء الفعل واعرابه.

ليس الفعل معربا الا المضارع ، وتفصيل ذلك في فصول.

الفصل الاول

في بيان بناء صيغ الماضي.

١ . المفرد المذكر الغائب مبنى على الفتح ، نحو ضرب واكرم وتفاعل ودحرج وتزلزل ،
الا اذا كان ناقصا مفتوح العين ، فالفتحة مقدرة على الالف ، نحو رمى ودعا وتعالى
واستخفى ، وان شئت فقل مبنى على السكون.

٢ . المثني المذكر الغائب كالمفرد ، والفتحة ظاهرة في الناقص ايضا ، لان لام الفعل لا
ينقلب الفا ، نحو رميا ودعوا.

٣ . الجمع المذكر الغائب مبنى على الضم لاجل واو الجمع ، وان شئت فقل مبنى
على الفتح المقدر والضممة عارضة لاجل الواو والناقص منه مبنى على حذف لام الفعل ، نحو
دعوا ورموا ورضوا وسروا واعطوا وغشوا وابتلوا وتمنوا واستغشوا وسلقوا وتجعبوا ، وان شئت
فقل مبنى على الفتح المقدر او الضم المقدر على لام الفعل المقدر.

٤ . المفرد المؤنث الغائب كالمفرد المذكر ، الا مفتوح العين من الناقص منه فانه مبنى
على حذف الالف ، نحو دعت ورمت وتعال واستخفت.

- ٥ . المثنى المؤنث الغائب كمفرده ، نحو ضربتا ودعتا ورمتا وتعالتا واستخفتا ، وان شئت فقل فيه وفي الذى قبله بالفتحة المقدرة على لام الفعل المقدر.
- ٦ . : الجمع المؤنث الغائب مبنى على السكون لاتصال الضمير الظاهر المتحرك بها وكراهة توالى الحركات الكثيرة ، والمراد من الكراهة حصول الثقل على اللسان المعبر عنه فى علم المعانى بتنافر الحروف ، وكذا الصيغ الثمان الباقية ، ولا فرق بين الناقص وغيره ، واستخرج امثلتها من كتاب الصرف ، والحاصل ان بناء صيغ الماضى فتح وضم وحذف وسكون ، والاولى رفض التعليقات المذكورة فى الكتب لانها مخلوقات.

الفصل الثانى

فى بيان بناء صيغ الامر الست.

- ١ . : المفرد المذكر المعلوم ، وهو يبنى على السكون ، نحو اضرب واكرم واستخرج وزلزل ، والناقص منه مطلقا مبنى على حذف لام الفعل ، نحو ادع وارم واخش واعط ولاق وانته وتمن وتعال واستغن واعلول وسلق وتسلق ، واذا اتصل به نون التاكيد يبنى على الفتح مطلقا ، اذ يرجع المحذوف من الناقص ، نحو اضربين وادعون الخ.
- ٢ . : المثنى المذكر المعلوم ، وهو يبنى على حذف النون التى هى عوض عن الضمة فى المفرد المضارع ، نحو اضربا الخ وادعوا الخ ، واذا اتصلت به نون التاكيد لم يتغير عما كان عليه ، نحو اضربان وادعوان الخ.
- ٣ . : الجمع المذكر المعلوم ، وهو يبنى على حذف النون ايضا ، نحو ادعوا وارموا واخشوا ، واذا اتصلت به نون التاكيد يحذف واو الجمع ايضا ، نحو اضربين وادعن وارمن ، الا فى مفتوح العين ، نحو اخشون ، لان ما قبل الواو فى غيره مضموم يدل على حذفها ، وفى هذا مفتوح فلا دال على حذفها فلا تحذف.

٤ . : المفرد المؤنث المعلوم ، وهو يبنى على حذف النون ايضا ، نحو اضربى وادعى وارمى واخشى ، واذا اتصلت به نون التاكيد يحذف ضمير المؤنث ايضا الا فى مفتوح العين نحو اخشين لوجود الكسرة الدالة عليها فى غيره ، وليست فيه .

٥ . : المثنى المؤنث المعلوم ، وهو كالمثنى المذكور فى كل شىء .

٦ . : الجمع المؤنث المعلوم ، وهو يبنى على السكون ، نحو اضربن وادعون وارمين واخشين ، واذا اتصلت به نون التاكيد لم يتغير عما كان عليه لوجود الالف الفاصل بين النونين ، نحو اضربنن وادعونن وارمينن واخشينن .

والحاصل ان هذه الست تبنى على ما يجزم مضارعها ، ويأتى بيان جزم المضارع ، واما الثمان الاخرى فمعربة بالجزم لانها مضارعة من حيث الصيغة اذ لا يحذف منها حرف المضارعة ، وكذا صيغ الامر المجهول ، فانها كلها مضارعة بالصيغة وحكمها حكم المضارع ، كما بينا ذلك كله فى كتاب الصرف .

الفصل الثالث

فى الصيغ المبنية من المضارع وهى ما اتصلت به نون الجمع المؤنث او نون التوكيد مباشرة .

الاول صيغتان مبنيتان على السكون مطلقا وان كان الفعل ناقصا او اتصل به نون التاكيد ، نحو يضربن وتضربن ويدعون وتدعون ويرمين وترمين ويرضين وترضين ، والصيغ الباقية معربة ان لم يتصل بها نون التاكيد ، ويأتى بيان اعرابها .

الثانى ما اتصل به نون التاكيد مباشرة ، وهو خمس صيغ يعرب آخرها بالضممة ، فاذا اتصل به نون التاكيد يبنى على الفتح ، وهى يضرب وتضرب واضرب ونضرب ، ولا فرق بين الناقص منها وغيره ، والمراد بالمباشرة اتصال نون التاكيد بلام الفعل ، والصيغ السبع الباقية لا تباشر نون التاكيد لام الفعل منها ، لوجود الف التثنية فى الاربع منها ، وواو الجمع وياء الاناث فى الثلاث منها وان كانتا مقدرتين

فقال قوم : هذه السبع بعد لحوق نون التاكيد معربة ، كما هي معربة من دون لحوقها ، لان علامة جزم المضارع ونصبه حذف النون من آخر هذه السبع ، فهي محذوفة بعد لحوق نون التاكيد في حالة الجزم والنصب ، وعلامة رفعه وجود النون في آخرها ، وهي مقدرة بعد لحوق نون التاكيد في حالة الرفع ، وانما حذفت لئلا تجتمع النونات ، فالرفع تقديرى والجزم والنصب لفظيان.

وقال آخرون : هذه السبع بعد لحوق نون التاكيد مبنية كتلك الخمس الباقية ، ولكن بنائها بحذف النون وهذا القول اصوب لاطرادہ في جميع الصيغ ، وعدم التغير في آخر الفعل المؤكد بالنون بدخول العوامل ، مع انه لا جدوى لخلافهم وتعليلاهم.

والحاصل ان الفعل المعرب هو اثنتا عشرة صيغة من المضارع ، ويعتريها البناء بلحوق نون التاكيد ، كما ان من الاسماء المعربة ما يعتريه البناء كما ياتي ذكره في مبحث النداء وغيره ، فالبناء اصلى وعارضى ، ويأتي ذكرهما في المبحث السادس من المقصد الثاني.

الفصل الرابع

في المضارع المرفوع ، وهو المجرد عن عامل النصب والجزم غير لاحق به نون الاناث ونون التاكيد ، والمشهور ان عامل الرفع هو التجرد ، وفيه اقوال اخرى ذكر السيد في شرح الصمدية اول الحديقة الثالثة ، ولا فضل في درايتها.

وقال ابن هشام في الامر التاسع من سادس المغنى : قولهم في المضارع : انه مرفوع لخلوه من ناصب وجازم خطأ ، والصواب انه مرفوع لخلوله محل الاسم ، اقول : قوله اقوى لان الرفع امر وجودى يناسبه سبب وجودى ، ولكن الحلول محل الاسم لا يختص بالمضارع ، بل الماضى ايضا يقع خبرا وحالا ومضافا اليه وغيرها ، فالاولى ترك هذا البحث اذ لا ينته الى امر قائم على ساق ، والسبب الحقيقى لاعراب الكلمات وبنائها كما نبهنا عليه في الامر الخامس من المقدمة هو استعمال العرب على ما جعل الله فيهم من الغريزة.

وعلاصة الرفع في الصيغ الخمس الضمة ان لم تكن ناقصة والا فهي مقدرة ، وفي الصيغ السبع النون المكسورة في المثني والمفتوحة في الجمع المذكر والمفرد المؤنث المخاطب.

الفصل الخامس

في المضارع المجزوم ، وجازمه نوعان : نوع يجزم فعلا واحدا ، وهو لم ولما ولام الامر ولما النهى ، ونوع يجزم فعلين وهو ادوات الشرط ، ويأتى بيانها في مبحثها في المقصد الثالث ، وجزمه بسكون لام الفعل من الصيغ الخمس ، وبحذف النون التي هي عوض عن الضمة من الصيغ السبع ، وان كان الفعل ناقصا فجزمه في الصيغ الخمس بحذف لام الفعل ، لان الضمة حذفت من مرفوعه قبل دخول الجازم.

وهنا امور

الامر الاول

- ان لم ولما تشتركان في النفي وجزم الفعل وقلبه الى الماضي بالمعنى وتتفارقان في اشياء.
- ١ . : ان لم تقترن باداة الشرط كلا النافية ، نحو قوله ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ . ٥ / ٦٧ ، ﴿كَأَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ . ٩٦ / ١٥ ، بخلاف لما.
 - ٢ . : ان النفي بلما يستمر الى زمان التكلم ، نحو قوله تعالى : ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّوْا عَذَابٍ﴾ . ٣٨ / ٨ ، ولا يجوز استعمالها فيما انقطع نفيه بان يقال : لما يجئني زيد ثم جاء ، بل يجوز ان يقال : لما يجئني ولكنه يجئ ، بخلاف لم فانها للاعم ، نحو ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ . ١٩ / ٤ ، وهذا النفي مستمر الى زمان التكلم ،

﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا﴾ . ١٩ / ٦٧ ، ثم صار شيئاً بخلقه تعالى ، ومن النفى المستمر قول الشاعر :

وكننت اذ كنت الالهى وحدكا ٤١٥ لم يك شىء يا الالهى قبلكا
ولاجل كون لم للاعم يكون قولك : قمت فلم يقم زيد مبهما ، اذ المفهوم ان زيدا لم يقم عقيب قيامك بلافصل ، ولعله قام بعد قيامك بمدة ولعله لم يقم الى الحال ، بخلاف قولك : قمت فلما يقم زيد فانه صريح في انه لم يقم الى الحال ، وذلك لافادة لما استمرار النفى الى زمان التكلم.

٣ . : ان منفى لما متوقع ثبوته فيما بعد زمان التكلم ، لان قولك : لم يفعل الى الآن يشعر بقرينة الى الآن انك متوقع فعله فيما بعد ، ولما تفيد معنى لم مع الى الآن ، سواء اعلم وقوعه ، اى وقوع الفعل بعد زمان التكلم نحو قوله تعالى : ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ . ١٠ / ٣٩ ، وقولك لمن ينتظر الصباح : لما يطلع الفجر ، فان المسلمين يعلمون اتيان تاويل ما اخبر الله تعالى عنه في كتابه من امور المعاد وغيرها ، وكذا يعلم كل احد في الليل ان الفجر سيطلع ، ام لم يعلم ، نحو قوله تعالى : ﴿كَأَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمْرُهُ﴾ . ٨٠ / ٢٣ ، لان ظاهر الآية في الانسان الكافر ، والمسلمون لم يكونوا يعلمون اى كافر يقضى ما امره الله فيما بعد نزول الآية وى كافر لا يقضى ، وكقولك : لمن لم يحج : لما تربيت الله ، ولمن ينتظر ركوب الامير : لما يركب الامير ، وللمتواني في العمل المغرور بشبابه : لما تشب ، وكل ذلك من المحتمل وقوعه وعدم وقوعه.

واما اذا علم امتناعه وعدم وقوعه فلا يصح استعمال لما ، كما تقول : لا كنه ينكر نور الشمس : لما تر الشمس ، وابطاؤه بالاعجاز خارج عن المعتاد ، وعلى اى حال فالتوقع لا يستلزم الوقوع كما يستشتم من بعض الكلمات ووقوعه فيما بعد اولا وقوعه ليس مدلول لما ، فان علم اولم يعلم فمن القرائن ، فلما لا تدل الاعلى استمرار النفى الى حال التكلم ، وعلى توقع الوقوع لا نفس الوقوع.

قال الرمحشري في تفسير قوله تعالى : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ - ٤٩ / ١٤ : معنى التوقع في لما دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد.

اقول : ليس لما دالة على ذلك كما بينا ، والى الآن لم يعلم اى من اولئك الاعراب آمن واى منهم لم يؤمن ، بل علم ان كثيرا منهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ كما رواه الفريقان ، وارتدادهم دليل على عدم دخول الايمان في قلوبهم.

وقال شارح التصريح : التوقع في لما غالب لا لازم ، ومن غير الغالب : ندم ابليس ولما ينفعه الندم.

اقول : قيد بالغالب لتوهم ان التوقع يستلزم الوقوع ، وبيننا انه ليس كذلك ، على ان ندامة ابليس الى الآن غير معلومة ، وبأى شاهد علم انه ندم ، وما في بعض الآثار من ملاقاته بعض الانبياء والاولياء ومكالمته معهم لا يدل على ندامته ، وعدم نفع الندم مطلقا ان فرض واقعا ففيه تامل.

٤ . : ان لما لا تستعمل في الممتنع لدالاتها على توقع الثبوت فيما بعد ، وامتناع الشئ ينافي توقع ثبوته الا من الاحق ، بخلاف لم فانها تستعمل في الممكن ، نحو قوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ . ٩٠ / ٧ ، ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ . ٩٨ / ١ ، ﴿إِرم ذات العِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ . ٨٩ / ٧ ، ٨٠ ، وتستعمل في الممتنع نحو قوله تعالى : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ . ١١٢ / ٣ ، ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ . ٢٤ / ٢ ،

٥ . : قالوا : ان منفى لما يكون قريبا من حال التكلم ولا يشترط ذلك في منفى لم ، وهذا معنى قولهم : ان لم تنفى فعل ولما تنفى قد فعل ، لان قد لتقريب الماضى الى الحال ، فيقال : لم يكن زيد في العام الماضى مقيما ، ولا يقال : لما

يكن زيد في العام الماضي مقيما.

اقول : ان شرط استعمال لما انما هو استمرار النفي الى زمان التكلم وكون المنفى ممكنا متوقعا سواء اكان المنفى قريبا منه ام بعيدا ، كما تقول : لما يقيم زيد في بلدنا اذا كان اقامته متوقعة ، وهى منفية من اول عمره ، ومثل ابن مالك للنقض كما نقل في المغنى بقوله : عصى ابليس ربه ولما يندم ، وكان ابن مالك كان يتوقع توبة ابليس وليس ذلك بممتنع . ثم ان لما تاتي لمعنيين آخرين هما الشرط والاستثناء ، ويأتى بيان ذلك في مبحث ادوات الشرط ومبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث.

الامر الثانى

ان مدخول لم ولما قد يحذف كما فى هذين البيتين.

فجئت قبورهم بـداء ولما ٤١٦ فناديت القبور فلم يجبنه
احفظ وديعتك الّتى استودعتها ٤١٧ يوم الاعازب ان وصلت وان لم
قالوا : حذف مدخول لم سماعى ضرورى ، واما مدخول لما فيحذف قياسا ومنه هذا
المثال : قاربت المدنية ولما ، اى لما ادخلها ، وانت قل : قاربت المدنية ولم ، اى ولم ادخلها
بل انصرفت.

وقال بعضهم : منه قوله تعالى على قراءة بعض : ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لَيُوقِفْنَهُمْ رَبُّكَ
أَعْمَالَهُمْ﴾ . ١١ / ١١١ ، بتشديدان ولما ، اى ان كلا من السعيد والشقى لما يوف اعماله
، ثم استأنف فقال : ﴿لَيُوقِفْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ ، وفى الآية قراءات واقوال مذكورة فى
التفاسير .

الامر الثالث

القاعدة فى المخاطب من الامر عدم اللام وفى غيره وجودها وتختلف عن

هذه القاعدة موارد لا يقاس عليها.

نحو قوله تعالى في قراءة بعض : فبذلك فلتفرحوا . ١٠ / ٥٨ ، بصيغة الخطاب مع اللام ، وفي الحديث : لتأخذوا مصافكم ، اى خذوا ، وكما في هذه الايات.

لتقم انت يا ابن خير قریش ٤١٨ فلتقضى حوائج المسلمينا

محمد تفد نفسك كل نفس ٤١٩ اذا ما خفت من شىء تبالا

على مثل اصحاب البعوضة فاحمشی ٤٢٠ لك الويلحرّ الوجه او يبك من بكى

فلا تستطل متى بقائى ومدّتى ٤٢١ ولكن يكن للخير منك نصيب

قلت لبواب لديه دارها ٤٢٢ تاذن فانى حمؤها وجارها

الامر الرابع

لام الامر مكسورة الا اذا دخلت عليها الواو او الفاء او ثم ، فساكنة الا قليلا ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ . ٢ / ١٨٦ ، ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . ٢٢ / ٢٩ ، ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ . ١٩ / ٧٥ ، وكونها مكسورة مع الواو نحو قوله تعالى : ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ . ٢٩ / ٦٦ ، على ان يكون اللام للامر التهديدى نحو اعملوا ما شئتم ، وقيل : انها الجارة ، وهذا اظهر بقرينة ليكفروا.

الامر الخامس

استعمال الامر للمتكلم وحده او مع غيره قليل لان الانسان لا يامر نفسه الا بعناية خاصة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ . ٢٩ / ١٢ ، وفي الحديث : قوموا فلاصل لكم ، ورويت هذه الكلمة بغير صيغة الامر ، وكذا النهى كما في البيتين.

لا اعرفن ربيا حورا مدامعها ٤٢٣ مرادفات على اعقاب اكوار

اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد ٤٢٤ لها ابدا ما دام فيها الجراضم

الامر السادس

جاء المضارع خلافا للقاعدة بعد لم منصوبا او مرفوعا في موارد قليلة ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ . ٩٤ / ١ ، بنصب الحاء في قراءة بعض وكما في هذه الايات .

اَيَّ يَوْمِينَ مِنَ الْمَوْتِ افَرَّ ٤٢٥ يوم لم يقدر ام يوم قدر
لَوْلَا فِوَارِسُ مَنْ نَعِمَ وَاسْرَقَهُمْ ٤٢٦ يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
وَتَضَحَّكَ مَتَّى شَيْخَةَ عَيْشَمِيَّةٍ ٤٢٧ كان لم ترى قبلى اسير ايمانيا

الامر السابع

قد يفصل بين لم وفعلها ولا وفعلها في الضرورة كما في هذه الايات .
فَـذَـاكْ وَلَمْ إِذَا نَحْنُ امْتَرَيْنَا ٤٢٨ تكن في الناس يدركك المراء
فَاضَحَتْ مَغَانِيَهَا قَفَارًا رَسُومَهَا ٤٢٩ كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل
ظَنَنْتُ فَقِيرًا ذَا غَنًى ثُمَّ نَلْتَهُ ٤٣٠ فلم ذا رجاء القه غير واهب
وَقَالُوا اخَانًا لَا تَخْشَعُ لَظَالِمٍ ٤٣١ عزيز ولا ذاحق قومك تظلم
وكل هذه المذكورات شاذة عن القواعد ، فان الشذوذ عن القاعدة موجود في كلام العرب كغيره ، وله جهة من الجهات المذكورة في الامر الخامس من المقدمة ، وقد يعثر عليها وقد لا يعثر ، ولكن رجالا اتعبوا انفسهم في تطبيق هذه الشواذ على القواعد كابن هشام في المغنى في حرف اللام ولم ولما ولا ، ولعمرك انه اتعاب ليس في اثره نافع ولا قدر له في الواقع .

الامر الثامن

قد يستعمل لا النافية مكان الناهية ، والمضارع بعده مرفوع ، وذلك خبر اريد

به الانشاء ، كقوله تعالى : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . ٥٦ / ٧٩ ، وقوله ﷺ : حين نزل تحريم الخمر فمن عنده منها شيء فلا يشرب ولا يبيع ، وهذا الاسلوب ابلغ من اسلوب الانشاء لان المتكلم يقدر ان الامتثال واقع لا محالة من المخاطب فيخبر عنه .

الفصل السادس

في المضارع المنصوب ، وناصبه ان ولن وكى واذن ، ونصبه بالفتحة في الصيغ الخمس ناقصة كانت او غير ناقصة ، ويحذف النون كالمجزوم في السبع الباقية ، وان وكى من الحروف المصدرية ، ولن من الحروف النافية ، واذن حرف جواب وجزاء ، ويأتي كلها في مباحثها في المقصد الثالث .

تنبيه

ان الجملة من حيث هي هي مؤولة كانت او غير مؤولة وشبه الجملة ليس اعرابها الا محلا ، وسياتي ذكر الجمل التي لها محل من الاعراب والتي ليس لها محل منه في مبحث احكام الجمل في المقصد الثاني ، ويأتي احكام شبه الجملة في المبحث الرابع من المقصد الثاني ، واما الفعل من حيث هو فعل فيجرى عليه اقسام الاعراب الستة التي ذكرناها للاسم في الامر الثاني عشر من المقدمة ، ودونك تفصيلها .

الاول . الاعراب اللفظي ، وهو في اثنتي عشرة صيغة من الفعل المضارع ان لم يلحق به نون التاكيد رفعا ونصبا وجزما ، وهذا ان لم يكن ناقصا ، واما ان كان ناقصا فاعرابه تقديري في خمس منها كما نذكره .

الثاني . الاعراب المحلي ، وهو في الفعل المبني اذا دخل عليه ناصب او جازم ، نحو لن يضرين ، فانه مبني على السكون ومنصوب محلا بلن ، ولا يضرين ،

فانه مبنى على الفتح ومجزوم محلا بلا الناهية ، وان ضربنى زيد ضربته ، فانهما مبنيان على الفتح والسكون ومجزومان محلا بان الشرطية ، وكذا غيرها ، بل المضارع المبنى بلا جازم وناصب مرفوع محلا لوجود سبب الرفع تجردا كان او غيره ، ومر ذكر الاقوال .

الثالث الاعراب التقديرى ، وهو فى خمس صيغ من المضارع الناقص ، فان الرفع مقدر فى نحو يغزو ويرمى ويرضى ، وكذا الارباع الاخرى ، والمانع من ظهور الاعراب ثقل الضمة على الواو والياء وعدم قبول الالف الحركة .

الرابع الاعراب اللفظى مع المحلى ، وهو فى المضارع المعرب اذا كان عليه عاملان احدهما الحاكم والاخر المحكوم ، نحو من ضربنى اضربه ، ودليل وجود العاملين جواز الوجهين الرفع والجزم فى هذا المضارع ، وقد قلنا ان سبب الرفع مشابته بالاسم ، وهى موجودة لا تزول بوجود الناصب والجزم ، ويأتى بيان المطلوب فى المبحث الرابع من المقصد الثالث .

الخامس الاعراب المحلى مع المحلى ، وهو فى الفعل المضارع المبنى الذى عليه العاملان الحاكم والمحكوم ، نحو ان تضربنى فوالله لا ضربنك : فان المضارع الثانى مبنى على الفتح وله محلان من الاعراب : الرفع والجزم ، ودليل ذلك جواز الوجهين فى معطوفه ، ويأتى بيانه فى المبحث الرابع من المقصد الثالث .

السادس الاعراب التقديرى مع المحلى ، وهو فى المضارع المقدر اعرابه الداخلى عليه العاملان الحاكم والمحكوم نحو ان كنت صالحا يرضى ابوك عنك ، والدليل جواز الوجهين ، والبيان فى ذلك المبحث .

المبحث الثاني والعشرون

في الاسماء العاملة الشبيهة بالفعل في العمل

اعلم ان جهة العاملة في الفعل هي معنى الحدث ، فانه يقتضى فاعلا ومفعولا وغير ذلك من المتعلقات ، فكل اسم وجد فيه معنى الحدث فله اقتضاء ان يعمل كما يعمل الفعل ، والاسم الواجد لمعنى الحدث ثمانية : المصدر واسم المصدر واسم الفاعل والمحول منه اى صيغة المبالغة واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الفعل ، والظرف والجار والمجرور ايضا يعملان باعتبار متعلقهما ويأتى بيان ذلك فى مبحث شبه الجملة فى المقصد الثانى ، ونذكر الان احكام تلك الثمانية فى ابواب خمسة.

الباب الاول

فى المصدر واسم المصدر ، ونذكرهما فى فصلين.

الفصل الاول

يعمل المصدر مضافا ومنونا ومحلى بال ، والاكثر استعماله مضافا ، واضافته اما الى فاعله او مفعوله او معمول آخر له ، وهذه ثلث صور :

١ . : المضاف الى فاعله نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ . ٥٨ / ١ ،

﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ . ٩ / ٤٦ ، والمصدران من الفعل اللازم ، وكذا قوله تعالى : ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ . ٤٣ / ٣٨ ، مضاف الى الفاعل لا الى الظرف لان كلا من المشرق والمغرب بعيد عن الآخر لا ظرف للبعد.

ومثال مصدر الفعل المتعدى المضاف الى الفاعل قوله تعالى : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ . ٤ / ١٥٣ ، ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ و ﴿يَكْفُرُهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ وَبَصَدَّهُمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّوَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْباطِلِ﴾ . ٤ / ١٥٥ . ١٦١ ، وهذه الآيات في ذم اليهود ، ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ . ٢ / ٢٥١ ، ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ . ٢٢ / ٤٧ ، ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ . ٣٠ / ٤ ، وكما في هذه الايات.

تَانَّ ولا تعجل بلومك صاحباً ٤٣٢ لعلَّ له عذراً وانت تلوم
قد جرَّوه فما زادت تجارهم ٤٣٣ ابا قدامة الا المجد والفعنا
واقتل داء رؤية العين ظالماً ٤٣٤ يسئ ويتلى في المحافل حمده
اظلوم ان مصابكم رجلاً ٤٣٥ اهدى السلام تحية ظلم
واذا اضيف مصدر المتعدى الى فاعله فمفعوله اما يذكر بعده منصوباً او مجروراً
بالحرف واما لا يذكر كما شوهد في الامثلة.

٢ . : المضاف الى مفعوله نحو قوله تعالى : ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ﴾ . ٤ / ١٥٧ ، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ . ٢٢ / ٣٩ ، ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغْلِبُونَ﴾ . ٣٠ / ٣ ، وفي هذه الآيات اضيف المصدر الى المفعول به والفاعل غير مذكور.
واما ذكر فاعل المصدر بعد اضافته الى مفعوله فقد قيل في مواضع لا تخلو من اشكال.

منها قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ، قيل : ان حج اضيف الى مفعوله ومن استطاع فاعله ، والصحيح انه بدل بعض من الناس بحسب

التركيب ، وان كان فاعلا للحج في المعنى ، واشكال كونه فاعلا بحسب التركيب ان المعنى حيثئذ والله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج . ومنها قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾ . ٦ / ١٣٧ ، في قراءة بعض بحر اولاد ورفع شركاء ، واشكال هذه القراءة لزوم ان يكون شركاء المشركين اى الشياطين قاتلين ، مع انهم مزينون للقتل ، والقاتلون هم المشركون انفسهم ، الا ان يرتكب فيه المجاز .

ومنها قوله تعالى : ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِيًّا﴾ ، قيل : ان ذكر اضيف الى مفعوله وربك فاعله ، وفيه ان ربك في تركيب الكلام فاعل رحمة وكقول الشاعر .

ومنع ذى غنى حقوقا شين ٤٣٦ وبذل مجهود مقل زين

٣ . : المصدر المضاف الى المفعول فيه ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ . ١٨ / ٧٨ ، وقيل : ان فراق مضاف الى فاعله ، وبين في الموضعين مصدر بمعنى البينونة ، والمعنى : قد فارق البينونة عنا ، وهذا خطأ لان هذا المعنى لا يلائم الواقعة ، وقوله تعالى : ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ . ٣٤ / ٣٣ ، ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ . ٤ / ٩٢ ، ونحو حب يوم عاقل لهوا صبا ، اى ميل الى لعب الصبيان .

٤ . : المصدر المضاف الى المفعول له في المعنى ، نحو جلس جلسة الاستراحة ، اى للاستراحة ، وكذا تكبر تكبر الاستطالة ، وقطع قطع العداوة ، وليس هذا في الاصطلاح مفعولا له ولا ذاك مفعولا فيه ، بخلاف الاول والثاني فيقال لهما الفاعل والمفعول وان كانا مجرورين بالاضافة .

واما المصدر المنون فيعمل في المنسوب والجار والمجرور ، نحو قوله تعالى : ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ . ٩٠ / ١٤ ، وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ . ٢٣ / ١٨ ، ﴿فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ . ٢ / ١٧٨ ،

وما في هذه الايات.

يا قابل التوب غفرانا مآثم قد ٤٣٧ اسلفتها انا منها خائف وجل
شكرا لربك يوم الحرب نعمته ٤٣٨ فقد حماك بعزّ النصر والظفر
بضرب بالسيف رؤوس قوم ٤٣٩ ازلناها مهين عن المقييل
واما المصدر المحلى بال فاعماله قليل ضعيف كما في البيتين.

لقد علمت اولى المغيرة اتنى ٤٤٠ كررت فلم انكلعن الضرب مسمعا
ضعيف النكاية اعداءه ٤٤١ يخال الفرار يراخى الاجل

وهنا تنبيهات

الاول : تابع ما يضاف اليه المصدر يجوز فيه الجر حملا على اللفظ ، والرفع والنصب
حملا على المحل كما في هذه الايات.

قد كنت داينت بها حسانا ٤٤٢ مخافة الافلاس والليانا

يحسن بيع الاصل والقيانا

حتى تهجر في الرواح وهاجها ٤٤٣ طلب المعقب حقه المظلوم
لقد عجبت وما في الدهر من عجب ٤٤٤ اتى فللت وانت الصارم البطل
السالك الثغرة يقظان سالكها ٤٤٥ مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل
كذا قيل ، ولكن لا يساعده الاعتبار ، اذ ليس في المقام عاملان حاكم ومحكوم ،
فالايات وغيرها ان وجد تحمل على التخصيص او الشذوذ.

الثاني : لا يتقدم معمول المصدر عليه الا اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا ، نحو قوله
تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ . ٣٧ / ١٠٢ ،
معه متعلق بالسعى ، ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ . ٢٤ / ٢ ، بهما متعلق برافة ،
﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ . ١٨ / ١٠٨ ، عنها متعلق بحولا ، وفي الدعاء : اللهم اجعل لنا
من امرنا فرجا ومخرجا ، مخرجا مصدر ميمي ، اى اللهم اجعل لنا فرجا و

خروجاً من امرنا المتعب الى الرخاء والرفاه ، ونحو قول بعضهم : وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ، اى عند جهل الجاهل اذعان للذلة.

الثالث : شرطوا لعمل المصدر امورا : صحة حلول الفعل مع حرف مصدرى محله ، ونظرهم فى هذا الشرط ان لا يكون مفعولا مطلقا فانه لا يصح ان يكون جملة مصدرية بالحرف المصدرى ، وعدم كونه مصغرا ، وان لا يكون ضميرا راجعا الى المصدر ، وان لا يكون مختوما بالتاء ، وان لا يكون فعله مذكورا ، وان لا يكون مثنى او مجموعا ، او منفصلا عن معموله.

الفصل الثانى

فى اسم المصدر ، وقد ذكره فى كتبهم ، وفيما ذكروا خلطوا وبهام ، والبيان انه قد يقال باعتبار المعنى وقد يقال باعتبار اللفظ.

اما باعتبار المعنى فاسم المصدر ما اراد منه المتكلم معنى الحدث من حيث هو هو ، والمصدر ما اراد منه معنى الحدث من حيث الصدور او الاتصاف ، وانما قلنا ما اراد المتكلم ، ولم نقل ما دل اللفظ لان اسم المصدر ليس له لفظ خاص فى الاكثر ، بل كل لفظ من المصادر يمكن ان يراد منه الحدث باعتبار الصدور او الاتصاف فهو المصدر ، او يراد منه نفس الحدث فهو اسم المصدر.

فالضرب مثلا عدة حركات من الضارب وضغط بآلة على اعضاء المضروب ، فان قلت : الضرب واردت هذا المعنى فاللفظ اسم المصدر ، وان قلت : ضرب زيد عمرا حسن فاللفظ مصدر ، وهو المعتبر فى المشتقات من الفعل وشبهه ، وكذا القيام مثلا فان قلت : ان القيام من مقولة الوضع فهو اسم المصدر ، وان قلت : قيام الانسان للصلاة واجب فهو مصدر ، وهكذا.

ثم ان القوم ذكروا فى كتبهم اسماء وقالوا : هى اسماء المصادر ، منها ما هو على وزن فعل ، بكسر الفاء ، نحو سمع وحجر وسلم ، بل قيل : كل ما هو على هذا الوزن فهو اسم المصدر ، والمصدر بفتح الفاء ، ومنها بعض ما هو على وزن فعل

بضم الفاء ، نحو غسل وطهر ، ومصدرهما الاغتسال والتطهر ، او على وزن فعول ، نحو وضوء وحنوط ووقود ، ومصدرها التوضى والتحنط والتوقد ، ومنها بعض ما هو على وزن فعال ، نحو عطاء ومصدره الاعطاء ، وجزاء ومصدره المجازاة ، وثواب ومصدره الاثابة ، وغذاء ومصدره التغذى ، ومنها بعض ما هو على وزن فعلة ، نحو بسطة ومصدرها البسط ، وحرقة ومصدرها الاحتراق ، وقالة ومصدرها القول ، ومنها بعض ما هو على وزن مفعلة ، نحو محمودة ومصدرها الحمد ، هذا ، ولكن الحق ما قلنا من ان الفرق اعتبارى منوط بارادة المتكلم ، فان اراد من اللفظ الحدث المنسوب الى الفاعل او غيره كما هو الشأن فى جميع المشتقات فهو مصدر ، والا فاللفظ اسم للمصدر.

واما باعتبار اللفظ فهو مصادر عوملت معاملة الاعلام وتبنى او تعرب اعراب ما لا ينصرف ان اجتمع العلمية مع سبب آخر ، نحو سبحان علم للتسبيح ، وفجار علم للفجرة ، وحماد علم للمحمدة ، ومرادهم ان هذه الاسماء وضعت لهذه الاسماء ، ولذلك يقال لها اسماء المصدر ، مع ان معنى سبحان وتسبيح واحد ، ويجرى الاعتباران فى هذه كما يجريان فى تلك.

والذى دعاهم الى هذا الاصطلاح فى امثال هذه المصادر انهم شاهدوا ان العرب تستعملها مبنية او غير منصرفة مجردة عن ال والتنوين والاضافة ، فقالوا : انما اسماء اى اعلام للمصادر ، والا فلا فرق من جهة المعنى الا باعتبار النسبة وعدمها كالتقسيم الاول ، وما اصطللحوا عليه فى هذا الباب نظير اصطلاحهم فى اعلام الاجناس ، ويأتى ذكرها فى المبحث الخامس من المقصد الثانى.

تنبيه

اختلفوا فى اعمال اسم المصدر ، فمنعه قوم وجوزه آخرون ، والحق هو المنع ، لانه ان اعتبرت فى معناه النسبة الى فاعل او غيره من معمولات الفعل فليس اسما

للمصدر باى لفظ ووزن كان ، بل هو مصدر ، وان لم تعتبر فلا اعمال فهو اسم للمصدر باى لفظ ووزن كان ايضا ، لان الاعمال والنسبة مثلا زمان ، بل ليس معنى الاعمال الا نسبة الحدث الى الفاعل وغيره من المعمولات فى تركيب الكلام ، واستدل المجوزون بما فى هذه الايات.

اكفرا بعدد الموت عى ٤٤٦ وبعد عطائك المائة الرتعا
اذا صحّ عون الخالق المرء لم يجد ٤٤٧ عسيرا من الآمال الا ميسرا
بعشيتك الكرام تعدّ منهم ٤٤٨ فلا يرينّ لغيرهم الوفاء
قالوا : عطاء وعون وعشيرة عملت فى الفاعل والمفعول مع انها اسماء المصدر ،
والجواب انها ليست اسماء المصدر لاعتبار النسبة فيها ، ولم يتعين فى كلام العرب لفظ لان
يكون مصدرا او اسم مصدر ، بل المناط هو الاعتبار ، فان شاهد نافية نسبة الى معمول
فهو مصدر ، والا فهو اسم المصدر.

قال الزمخشري فى تفسير قوله تعالى : ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ . ١٧ / ٦٣
، انتصب جزاء موفورا بما فى جملة فان جهنم جزاءكم من معنى تجازون او بتقدير تجازون او
على الحال ، ومراده بالانتصاب كونه مفعولا به ثانيا وانما ابى عن كون جزاءكم عاملا فيه
لاعتباره نفس حقيقة الجزاء بدلالة حمله على جهنم ، فان المصدر لا يحمل على الذات .
ولا يخفى ان اسم المصدر قد يستعمل اسما لما يتحقق به الفعل فى الخارج ، اى
موضوع اسم المصدر ، نحو الجزاء والعطاء والثواب ، وهى اسماء لما يوصل المجازى والمعطى
والمثيب الى احد ، وهى ذوات قائمة بما اسماء المصدر ، والوضوء وهو الماء الذى به يتوضى ،
والطهور وهو ما يحصل به الطهارة من الماء والتراب ، والوقود وهو الجسم الذى يتحقق به
التوقد ، والغذاء والطعام ، وهما ما به يقع التغذية والطعم ، والحنوط وهو ما يتحنط به الميت
، وغيرها من الالفاظ ، فحينئذ يصح حملها على تلك الاشياء ، والآية من هذا القبيل .

الباب الثانى

فى اسم الفاعل والمحول منه ، وهو صيغة المبالغة ، وإنما يقال له المحول من اسم الفاعل لانه هو الا فى الصيغة فكان اسم الفاعل حوّل من صيغته الى صيغة اخرى ، واما المبالغة فهى راجعة الى المعنى ، ونحن نجرى الكلام عليهما مجرى واحدا ، ونذكر اسم المفعول فى ضمن هذا الباب .

فاسم الفاعل كلمة تدل على ذات وحدث على وجه الصدور ، نحو ضارب وناصر ، او الاتصاف ، نحو طاهر وعالم ، والمراد بالحدث مدلول المصدر ، والمراد بالذات ما يقابل الحدث ، فان الاسم اما لذات ويقال له اسم عين ايضا ، او لحدث ويقال له اسم معنى ايضا ، او للمركب منهما ، ويقال له الوصف والمشتق وشبه الفعل ، وهو يعمل عمل فعله ، ويستعمل كسائر الاسماء على ثلاثة اقسام : منونا او مضافا او محلى بال ، ونذكر كل قسم على حدة .

القسم الاول

ان يكون منونا ، وشرط عمله اعتماده على مبتدا او موصوف او ذى حال او استفهام او نفى او حرف نداء او رب ، وهذه سبع صور ، واليك امثلتها .

الصورة الاولى

اعتماده على المبتدا ، والمراد به هنا ما يعم مدخول الناسخ ، ولا فرق فى ان يكون مفردا او مثنى او مجموعا جمعا صحيحا او مكسرا ، وعمله فى المرفوع ضميرا وظاهرا ، وفى المنصوب مفعولا وغير مفعول .

- ١ . نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ . ٢ / ٧٠ ، ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ . ٢ / ٥١ ، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ . ٨٥ / ٢٠ ، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ . ٢ / ١٥٦ ،

في هذه الامثلة رفع الضمير المستتر الراجع الى المبتدا.

- ٢ . : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ . ٢ / ٣٠ ، ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ .
 - ٢ / ٧٢ ، ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ . ٣٥ / ٢٢ ، ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا
 يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ . ٢٦ / ٣ ، في هذه الامثلة عمل في المفعول به .
 ٣ . : ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . ٢١ / ٩٧ ، عمل في الفاعل الظاهر
 ٤ . : ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ . ٢ / ١٩ ، ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ . ٢ / ٢٥ ،
 ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ . ٢ / ٧٤ ، ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ . ٨٤ /
 ٦ ، ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ . ٨٥ / ٧ ، عمل في الجار والمجرور ، و-
 المنصوب في قوله تعالى : ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . ٥٦ / ٥٥ ، مفعول مطلق .

الصورة الثانية

- اعتماده على الموصوف ، نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ . ٥٨ / ٥ ،
 ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ . ١٦ / ٦٩ ، ﴿هَذَا فَوْجٌ
 مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾ . ٣٨ / ٥٩ ، ﴿كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ . ٢ / ٨٩ ، في هذه
 الامثلة عمل في الفاعل المستتر والظاهر والظرف والمفعول به بواسطه لام التقوية ، وقد يكون
 الموصوف محذوفاً ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَآبِّ الْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ . ٣٥ /
 ٢٨ ، اى صنف مختلف الوانه ، ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ . ٣٥ / ٣٢ ، اى فمنهم عبد ظالم
 لنفسه .

الصورة الثالثة

- اعتماده على ذى الحال : نحو قوله تعالى : ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ . ٢ / ٢٣٨ ،
 ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ . ٢ / ٥٨ ، ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ . ٢ / ٦٠ ،
 ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ . ٤٨ / ٢٧ ،
 ﴿وَمَا أَمْرُوا﴾

إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنْفَاءَ ﴿٩٨ / ٥﴾ ، ﴿وَهُمْ يَلْعُبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ﴾ ٢١ / ٣ ، ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْائِكِ﴾ ٧٦ / ١٢ - ١٣ ، ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ ٧٢ / ٢٣ ، ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ ٦٨ / ٤٣ ، ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ ٦٧ / ٢٢ ، ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ ٥٤ / ٧ ، والوصف في بعض هذه الامثلة عمل في الفاعل المستتر ، وفي بعضها في الفاعل الظاهر ، وفي بعضها في الجار والظرف ، وفي بعضها في المفعول به.

الصورة الرابعة والخامسة

اعتماده على الاستفهام والنفى ، نحو قوله تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ ١٩ / ٤٩ ، ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ ٣٥ / ٣ ، وكما في البيتين.

خليلي ما واف بعهدى انما ٤٤٩ اذا لم تكو نالى على من اقاطع
اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا ٤٥٠ ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا
ومن هذا الباب وقوع كلمة غير قبل الوصف لانه في معنى الحرف كما في البيتين.

غير لاه عداك فاطرح اللهو ٤٥١ ولا تغترر بعارض سلم
غير مأسوف على زمن ٤٥٢ ينقضى بالهم والحن
وقد مر في المبحث الاول ان الوصف المعتمد على النفى او الاستفهام من اقسام
المبتدا ، وما بعده فاعل ساد مسد الخبر.

الصورة السادسة

اعتماده على حرف النداء : نحو ما جاء في الدعاء من قولهم : يا نافذا حكمه ، يا دائما بقاؤه ، يا واسعا عطاؤه ، يا كافيا من استكفاه ، يا عالما ما يرى وما لا يرى ، يا خالقا كل شيء ، يا حيا قبل كل حي ، يا حيا بعد كل حي ، يا مطلعا على النيات ،

يا مفرجا عن المكروبين ، يا منفسا عن المهمومين ، والوصف عمل في هذه الامثلة في الفاعل الظاهر والمفعول به والظرف والجار والمجرور ، ويقال لهذه الاوصاف العاملة لما بعدها شبه المضاف والاسم المطول لتطويله بمعموله.

ثم ان ابن مالك عد هذه الصورة في الالفية ، وانكر عليه غيره ، وقالوا : ان هذا من قبيل المعتمد على الموصوف وموصوفه محذوف ، لان الوصف يعمل لشباهته بالفعل وحرف النداء لكونه مختصا بالاسم يبعده عن المشابهة ، فكيف يكون عماده في العمل.

اقول : الحق مع ابن مالك لان الاصل عدم الحذف والتقدير ، ولان هذا التعليل كسائر تعليلاتهم ، ولان الوصف يعمل عمل الفعل مع ال بلا خلاف وهو اقوى اختصاصا بالاسم من حرف النداء ، لان حرف النداء يدخل على الجملة الفعلية كما ياتي في مبحثه في المقصد الثالث ، وال لا تدخل الا على الاسم الظاهر الصريح.

الصورة السابعة

اعتماده على رب ، كقول علي عليه السلام : رب متحرز من شيء فيه آفته ، رب منعم عليه مستدرج بالنعمى ، رب مغبوط برجاء هو داؤه ، عمل الوصف في هذه الامثلة في الجار والمجرور ، وما بعد رب مبتدا لا محالة لانه مسند اليه وما بعده خبره.

وقد يجذف الخبر في هذا الاسلوب نحو قول علي عليه السلام : رب قاعد عما يسره ، رب جامع لمن لا يشكره ، رب عاطب بعد السلامه ، رب سالم بعد الندامة ، رب ساع فيما يضره ، فان الجار والظرف في هذه الامثلة متعلقان بالوصف ، والخبر محذوف من كائن ونحوه.

القسم الثانى

ان يكون الوصف العامل محلى بال ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغِيَظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ ٣٠ / ١٣٤ ، ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ ٣٣ / ٣٥ ، ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ ٧٩ / ٥ ، ﴿فَالْمَلَقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ ٧٧ / ٥ ، ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فَاَلْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾ ٥١ / ٢ و ٤ ، ﴿فَالثَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ ٣٧ / ٣ ، والناء فى هذه الآيات للمبالغة ، ﴿الظَّائِنِ بِاللَّهِ ظَنِّ السَّوْءِ﴾ ٤٨ / ٦ ، ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾ ٣٣ / ٣٥ ، ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ ٢٢ / ٣٥ ، وال فى هذا القسم موصول ، ويأتى بيان ذلك فى باب الموصولات فى المبحث السادس من المقصد الثانى ، وحديث الاعتماد فى هذا القسم ساقط لان الموصول عماد صلته ، فان قولك : الناصر ابى انا بمنزله الذى ينصر ابى انا.

القسم الثالث

ان يكون مضافا الى فاعله او مفعوله ، واليك الامثلة.

- ١ . المضاف الى فاعله ، نحو قوله تعالى : ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ ٦ / ١٢٠ ، وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ ٣٧ / ٤٨ ، ونحو زيد طاهر الاصل ، وعمرو منقطع النسل ، والوصف المتعدى لا يضاف الى فاعله.
- ٢ . المضاف الى المفعول به ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قُمْ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٣ / ٥٥ ، ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ ٣٧ / ٣٨ ، ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ٢٨ / ٧ ، ﴿إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ٣٠ / ٩ ، ﴿فَطَنُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ ١٨ / ٥٣ .
- ٣ . : المضاف الى المفعول به الاول مع عمل النصب فى الثانى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا﴾ ١٨ / ٥١ ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ ٣٥ / ١ ، ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ ٢ / ١٢٤ .
- ٤ . : المضاف الى المفعول به الثانى مع عمل النصب فى الاول ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ ١٤ / ٤٧ ، وحديث الاعتماد فى هذا القسم

ساقط ايضا ، لان الوصف اضيف الى معموله فيقع مبتدا وخبرا وفاعلا وغيرها.

صيغة المبالغة

هى كاسم الفاعل فى جميع ما ذكر مع اختلاف فى الصيغة ، وقد ذكر ناصيغها فى كتاب الصرف ، ونذكر هنا امثلة لاعمالها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا رُبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ . ٤١ / ٤٦ ، ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ . ٤٠ / ٣٦ ، ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ . ٢٠ / ٨٢ ، والمفعول فى هذه الامثلة مصدر بلام التقوية او على ، وتأتى فى مبحث حروف الجر ، ومثال عملها بنفسها ما فى هذه الايات .

ضروب بنصل السيف سوق سمانها ٤٥٣ اذا عدمو زادوا فانك عاقر
اخا الحرب لباسا اليها جالها ٤٥٤ وليس بولاج الخوالف اعقلا
اتانى اثمهم مزقون عرضى ٤٥٥ جحاش الكرملين لها فديد
ثم زادوا اثمهم فى قومهم ٤٥٦ غفرذ نبيهم غير فخر
ولبعض النحاة فى اعمال صيغة المبالغة كلام جدير بالرفض بعد مجيئه فى كلام العرب .

اسم المفعول

هو كلمة تدل على ذات وحدث على وجه الوقوع ، وذكرنا فى كتاب الصرف صيغته ، وشروط عمله واقسامه كاسم الفاعل ، ونذكر هنا امثلة لاعماله .

- ١ . : اعماله فى الضمير المستتر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ . ٢ / ٢٥ ، ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ . ٨٠ / ١٣ ، ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّмْدُودًا﴾ . ٧٤ / ١٢ ، ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾ . ١٧ / ٣٣ .
- ٢ . : اعماله فى الاسم الظاهر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ . ٢ / ٨٥ ، وضمير هو للشان ، ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

٧ / ١٣٩ ، ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَنَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ . ٣٨ / ٥٠ ، وكقول الشاعر :

لعلّ عتبك محمود عواقبه ٤٥٧ ورّما صحت الاجسام بالعلل

٣ . : اعماله في الظرف والجار والمجرور ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ

أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ . ٥٠ / ٢٦ ، ﴿النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُجْدُوهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾

٧ / ١٥٧ ، ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ . ٥١ / ٣٣ ،

﴿كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ . ٨٣ / ١٥ .

٤ . : اضافته الى معموله ، نحو ما في البيتين .

تمّى لقائي الجون مغرور نفسه ٤٥٨ فلمّا رآني ارتاع ثمة عرّدا

خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا ٤٥٩ لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

الباب الثالث

في الصفة المشبهة ، وهى لا تكون الا مشتقة من الفعل اللازم ، تعمل في الفاعل ولا يكون لها مفعول به الا بواسطة حرف الجر ، ويكون له معمولات اخر كالفعل اللازم ، وذكرنا اوزانها في كتاب الصرف .

وهى كاسم الفاعل فيما ذكر ، وقال بعضهم : ان الصفة المشبهة لا تكون صلة لال ، وال الداخلة عليها حرف تعريف كالداخلة على الجوامد ، لان معناها الثبوت فلا تؤول الى الفعل الدال على الحدوث ، ولك ان تؤول قولك : الجميل وجهه زيد الى قولك : الذى جمل وجهه زيد ، واليك بعض الامثلة .

١ . : عملها في الضمير ، نحو قوله تعالى : ﴿وَفِي ذَلِكَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ . ٧ /

١٤١ ، ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ . ٧٧ / ٣٣ ، ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ . ٣ / ٤ .

٢ . : عملها في الاسم الظاهر ، نحو قول على ؑايشلا في وصف المتقين : تراه قريبا

امله ، قليلا زلله ، خاشعا قلبه ، قانعة نفسه ، منزورا اكله ، سهلا امره ، حريزا دينه ، ميتة شهوته ، مكظوما غيظه ، بعيدا فحشه ، لينا قوله ، غائبا منكروه ، حاضرا

معروفه ، مقبلا خيره ، مدبرا شره ، بعض هذه الاوصاف صفة مشبهة.

٣ . : عملها في الجار والمجرور ، نحو قوله تعالى : ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ . ٤٢ / ١٩ ،
﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ . ٢٩ / ٦ ، ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ﴾ . ٣٠ / ٤٥ .

٤ . : عملها في الظرف ، نحو قوله تعالى : ﴿الْأَحْيَاءُ يَوْمَئِذٍ بِغُضْهِمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا
الْمُتَّقِينَ﴾ . ٤٣ / ٦٧ ، يومئذ متعلق بعدو ، ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ . ١٠٠ / ١١ ،
﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ . ١٣ / ٤٣ .
٥ . : اضافتها الى فاعلها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ . ٣ / ١١ ،
﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ . ٢٤ / ٣٩ ، ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ . ٥٣ / ٥ ، ويجوز في فاعلها
النصب على خلاف القاعدة ، وللاوصاف المذكورة احكام نذكرها في فصول.

الفصل الاول

ان فاعل الصفة المشبهة واسم الفاعل اللازم واسم المفعول ان كان اسما ظاهرا يجوز فيه
الرفع اصالة والجر بالاضافة والنصب على التشبيه بالمفعول ان كان معرفة وعلى التمييز ان
كان نكرة ، سواء اكان الوصف محلى بال ام مجردا عنها فهذه ست صور ، وهو مع كل من
هذه الصور الست اما مضاف او مقرون بال او مجرد عنهما ، فالاقسام ثمانية عشر ، فهو في
سته منها مرفوع ، وفي ستة منها مجرور ، وفي ستة منها منصوب ، وان شئت فقل : ان
الوصف اما مقرون بال او مجرد عنها ، وفاعل كل منهما اما مقرون بال او مضاف او مجرد
عنهما ، وهذه ست صور ، وفي كل من هذه الصور يجوز رفع الفاعل وجره ونصبه ، وكونه
فاعلا حسب المعنى ، وكونه جائز الوجوه حسب التصور الابتدائي ، ويأتي التفصيل.

صور الرفع الست

١ . : كون الوصف بدون ال ومعموله مضاف الى ضمير الموصوف ، نحو زيد

حسن وجهه ، وهذا احسن ومنه قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُفُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ . ٧٠ / ٤٣ . ٤٤ ، وقول الشاعر :

لقد كنت جلدا قبل ان توقد النوى ٤٦٠ على كبدي نارا بطيئا خمودها
٢ . : كون الوصف مع ال ومعموله مضاف الى ضمير الموصوف ، نحو جاءني زيد
الحسن وجهه ، وهذا احسن ايضا.

٣ . : كون الوصف بدون ال ومعموله مع ال ، نحو زيد حسن الوجه ، ومنه قوله
تعالى : ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ . ٣٨ / ٥٠ ، وهذا
قبيح على قولهم.

٤ . : كون الوصف مع ال ومعموله مع ال ، نحو جاءني زيد الحسن الوجه ، وهذا
قبيح ايضا.

٥ . : كون الوصف ومعموله كليهما بدون ال ، نحو زيد حسن وجهه ، وهذا قبيح
ايضا ومنه قول الشاعر :

بشوب ودينار وشاة ودرهم ٤٦١ فهل انت مرفوع بما ههنا راس
٦ . : كون الوصف مع ال ومعموله بدون ال ، نحو جاءني زيد الحسن وجهه ، وهذا
قبيح ايضا.

اعلم ان الوصف في هذه الصور الست خال عن ضمير موصوفه لان فاعله مرفوع
مذكور بعده ، بخلاف سائر الصور الآتية ، فان الوصف فيها حامل لضمير موصوفه وهو
الفاعل حسب الصناعة ، ويأتي بيانه.

ثم انهم قالوا : ان الصور الثماني عشرة اثنتان منها ممتنعان ، وواحدة منها مختلف فيها
، وتسع منها احسن ، واثنان منها حسنتان ، واربع منها قبيحة.

والقبيحة هي الاربع الاخيرة من الست التي ذكرناها ، وجهة قبحها عدم الرابط الى
الموصوف ، والصورة الاولى والثانية من القسم الاحسن ، ويأتي الباقية

اقول : الرابط موجود في الصورة الثالثة والرابعة ، وهو ال الداخلة على معمول الوصف ، فان الرابط لا ينحصر في الضمير كما مر في مبحث المبتدا والخبر ، وحكمهم بالقبح مع ورودها في القرآن عجيب ، فكأنهم غفلوا عن الآية ، وفي الصورة الخامسة والسادسة يجب الحكم بالامتناع لخروج الكلام عن الاسلوب العربي لعدم الربط والبيت ضرورة وفي غاية الشذوذ.

صور الجر الست

- ١ . : كون الوصف بدون ال ومعموله مضاف الى ضمير الموصوف ، نحو زيد حسن وجهه ، وفي الحديث : انه ﷺ شثن اصابه ، وفي الحديث في وصف الدجال لعنه الله : انه اعور عينه اليمنى وجاء في قول الشاعر :
اقامت على ربيهما جارتا صفا ٤٦٢ كميता الاعالى جونتما مصطلاهما
وهذه الصورة المختلف فيها ، قال الاكثر : انها جائزة على قبح مستشهدا بما جاء في الحديث والشعر ، وقال بعضهم : انها ممتنعة ، وان شئت فقل : لا امتناع ولا قبح لمجيئه في كلام العرب وعدم منافاته للقواعد.
- ٢ . كون الوصف مع ال ومعموله مضاف الى ضمير الموصوف ، نحو جاءني زيد الحسن وجهه ، قالوا : هذه الصورة ممتنعة لان الاضافة لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا ولا تخفيفا ، فلا فائدة في الاضافة.
- اقول : ياتي في مبحث الاضافة ان المضاف بشرائطه يكتسب من المضاف اليه تخصيصا او تعريفا لانه يتقيد به لا محالة لحصول النسبة بينهما ، فالحسن في المثال المذكور يتقيد بوجهه مجرورا كما يتقيد به مرفوعا او منصوبا.
- ٣ . : كون الوصف بدون ال ومعموله مع ال ، نحو زيد حسن الوجه ، وهذه كثيرة في الكلام ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ . ٣ / ١٩٩ ، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ . ٢ / ١٩٦ ، وكما في هذه الابيات.

سهل الخليفة لا تخشى بواده ٤٦٣ تزينه الخصلتان الحلم والكرم
لا يخلف الوعد ميمون بغزته ٤٦٤ رجب الفناء اريب حين يعتزم
ويل للشجى من الخلى فانه ٤٦٥ نصب الفؤاد بحزنه مهموم
٤ . : كون الوصف ومعموله مع ال ، نحو جاءني زيد الحسن الوجه ، ومنه قول
الشاعر :

السمح في الناس محمود خلائفه ٤٦٦ والجامد الكف ما ينفك ممقوتا
٥ . : كون الوصف ومعموله بدون ال ، نحو زيد حسن وجه ، ومنه قول الشاعر.
فضل طهارة اللحم من بين منضج ٤٦٧ صفيف شواء او قدير معجل
وهذه الصور الثلاث من القسم الاحسن ، وملاك الاحسن ان يكون الضمير الراجع
الى الموصوف واحدا ، لانه جاء على وفق ما يقتضيه الكلام من الرابط من دون زيادة
ونقصان ، وخير الكلام ما قل ودل.
٦ . : كون الوصف مع ال ومعموله بدون ال ، نحو جاءني زيد الحسن وجه ، وهذه
ممتعة لامتناع اضافة المعرفة الى النكرة.

صور النصب الست

١ . : كون الوصف بدون ال ومعموله مضاف الى ضمير الموصوف ، نحو زيد حسن
وجهه ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ ٢٨٣ / ٢ ،
بنصب قلبه في قراءة بعض.

٢ . : كون الوصف مع ال ومعموله مضاف الى ضمير الموصوف ، نحو جاءني زيد
الحسن وجهه.

وهاتان الصورتان حسنتان لان في كل منهما ضميرين : احدهما في الوصف والآخر ما
اضيف اليه معموله ، لان معموله منصوب مجازا فلا بد له من مرفوع وهو مستتر فيه ، وانما
انحطتا عن درجة الاحسن الى الحسن لزيادة الرابط بتعدد الضمير ، والاربعة الباقية من
القسم الاحسن ووجه الاحسن ما ذكرنا.

- ٣ . : كون الوصف بدون ال ومعموله مع ال ، نحو زيد حسن الوجه .
- ٤ . : كون الوصف مع ال ومعموله ايضا ، نحو جاءنى زيد الحسن الوجه .
- ٥ . : كون الوصف ومعموله بدون ال ، نحو زيد حسن وجهها ، ومنه قول الشاعر :
- ليس يفنى عيشه احد ٤٦٨ لا يلاقى فيه امعارا
من صديق او اخى ثقة ٤٦٩ او عـدوّ شـاحط دارا
- ٦ . : كون الوصف مع ال ومعموله بدون ال ، نحو جاءنى زيد الحسن وجهها ، ويوجد مثال الصورتين فى باب التمييز ، هذه ثمانى عشرة صورة ، وقال فى التصريح : اوصل بعض المتأخرين الصور الحاصلة من الصفة ومعمولها الى اربع عشرة الف صورة ومائتين وست وخمسين صورة ، فاحذر ولا تغتر بذلك فانه مضيع للعمر .

الفصل الثانى

- بين الصفة المشبهة وغيرها من الاوصاف فروق ، وهى :
- ١ . : انما لا تصاغ الا من الفعل اللازم ، بخلاف غيرها ، وما كان متعديا على احد اوزان الصفة المشبهة فهو صيغة المبالغة ، نحو اكل ، شرب ، مزق .
- ٢ . : انما لا تستعمل الا للماضى المتصل بالزمن الحاضر ، وغيرها يستعمل لاحد الازمنة الثلاثة ، وفيه ما يأتى فى اول مبحث ادوات المضى والاستقبال فى المقصد الثالث .
- ٣ . : انما تدل على الثبوت فى الاكثر ، اى تصاغ من الصفات الثابتة لموصوفاتها نحو شجاع وجبان وطويل وصبور وحليم وكريم ، وقد تكون من غيرها نحو مريض وكسل ، والامر فى غيرها على العكس ، اى يصاغ من الافعال الحادثة والصفات الزائلة فى الاكثر ، نحو ساكت وضارب ، وقد يكون من الصفات الثابتة ، نحو ثابت ، كائن ، عاقل ، مؤمن ، دائم ، طاهر ، شاحط ، منطلق ، وما يكون من صيغ المبالغة للحرفة يدل على الثبوت ، نحو بناء ، عطار ، نجار ، حداد ، خباز ، خياط ،

عصار.

ثم ان حدثا ان لم يكن ثابتا بنفسه واريد دلالة ثبوته صيغ على احد اوزان الصفة المشبهة ، نحو زيد سكوت فانه يدل على ان السكوت صار من طبعه ، بخلاف ساكت ، وكذا صبور وصابر ، وحسود وحاسد ، وقدير وقادر ، وامير وأمر ، وقاسى وقسى ، وضائق وضيق ، ووزير ووازر ، وعليم وعالم ، حتى ان المتعدى يصير لازما ، ولا يراد تعلقه بمفعول نحو عليم ان اردت ثبوت العلم له لا انه يعلم شيئا خاصا ، وان اردت تعلقه بشئ عديته بحرف التعدية ، نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ . ٣ / ١١٩ .

٤ . : انها لا تجارى على وزن الفعل ، بخلاف اسم الفاعل ، فانه يجارى على وزن المضارع وزناعر وضيا فى ابواب المجرد والمزيد من الثلاثى والرابعى ، واسم المفعول يجارى على وزن المضارع المجهول فى ابواب مزيد الثلاثى والرابعى مجردا ومزيدا ، والوزن العروضى هو توافق الحركات والسكنات وان اختلف نوعها ، والوزن الصرعى توافقها فى نوعها ، فالعروضى اعم من الصرعى.

٥ . : انها لا يجوز تقدم منصوبها عليها لانه فاعل فى المعنى بخلاف غيرها ، فيجوز زيد عمرا ضارب ، ولا يجوز زيد وجهه جميل بنصب وجهه ، وان جاز متاخرا

٦ . : انها تخالف فعلها فى عمل النصب مع انها ليست من المتعدى ، فلا يجوز زيد حسن وجهه بنصب وجهه تشبيها بالمفعول ، ولكن يجوز زيد حسن وجهه كامر ، وبعض هذه الخصائص للصفة المشبهة ياتى فى اسم المفعول واسم الفاعل اللازم ، ومرة الاشارة الى ذلك وذكر ابن هشام فى رابع المغنى فروقا غير هذه ، ولا جدوى فى ذكرها ، ان اردتها فراجع.

الفصل الثالث

ان اسم الفاعل اذا جرد عن ال وكان بمعنى الماضى لا يعمل فى المفعول به ،

بل يجب ان يضاف اليه ، وهذا مذهب قوم ، وعللوا ذلك بان اسم الفاعل انما يعمل عمل الفعل لمشاكبته بالمضارع من حيث الموازنة والمضارع يكون للحال او الاستقبال ، واما الماضى فلا يشبهه اسم الفاعل ، فلا يعمل ان كان بمعناه ، وقال آخرون كالكسائي وجماعة : انه يعمل بمعنى الماضى كما يعمل بمعنى الحال والاستقبال.

ثم تداول بين الفريقين مثال الآية : ﴿وَكَلْبُهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ . ١٨ / ١٨ ، فاستشهد به المجوزون واجاب المانعون بانها حكاية الحال الماضية ، فالوصف فيها بمعنى الحال ، ومعنى حكاية الحال كما قال الرضى نقلا عن الاندلسى : ان تفرض نفسك كأنك موجود فى ذلك الزمان ، او تفرض ذلك الزمان كأنه موجود الآن ، ومعنى كلامهم ان رسول الله ﷺ حين نزل عليه هذه الآية وتكلم بها لاصحها به فرض نفسه فى ذلك الزمان او فرض ذلك الزمان فى زمانه ثم قرا باسط بالتنوين ، هذا ، فانظر.

والعجب انهم قالوا : ان اقترن اسم الفاعل بال عمل بمعنى الماضى والحال والاستقبال على السواء ، وقال بعضهم : يعمل بمعنى الماضى فقط ، مع ان ال تزيل شباهته بالفعل ، سواء اقلنا انها موصولة ام حرف تعريف وهو مذهب بعضهم.

ثم انهم اعترفوا بجواز عمل الوصف فى المفعول الثانى فى نحو قوله تعالى : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ . ٩٦ / ٦ ، على قراءة بعض ، وقالوا ان ذلك ضرورة فلا بد منه ، لامتناع الاضافة اليه لان الوصف اضيف الى المفعول الاول ولا يمكن ان يضاف اسم واحد الى اثنين ، ونقل الرضى فى شرح الكافية فى مبحث اسم الفاعل عن السيرافى انه قال : ولم يوجد اسم الفاعل عاملا فى المفعول الاول فى موضع من المواضع مع كثرة دوره فى الكلام.

واقول : ان الفعل لا دلالة له على الزمن الخاص ، اى احد الازمنة الثلاثة الا بالقرينة ، هذا حال الفعل ، فكيف بالوصف ، ويأتى بيان ذلك فى مبحث ادوات المضى والاستقبال فى المقصد الثالث.

واما تحليل المانعين من عمل اسم الفاعل بمعنى الماضى فلا يصغى اليه كسائر تعليقاتهم ، لان دلائل النحو هى استعمالات العرب لا منسوجات الخيال ، فان تم المدعى فهو لعدم الاستعمال.

واما حكاية الحال الماضية فهى اذا كان الكلام محكيا بالقول او ما بمعناه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ . ٢ / ٣٠ ، ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ . ٢٦ / ١٥ ، اى كلامكم ، ﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ . ٥ / ٢٨ ، ولو لم يكن الوصف فى هذه الآيات حكاية الحال الماضية لكان شاهدا للمحوزين

واما المثال المتداول ، اى قوله تعالى : ﴿وَكَلْبُهُمْ بِسِطْرِ ذَرَأَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ . ١٨ / ١٨ ، فاخبار عن الماضى لا حكاية عنه ، ولكنه من الماضى المستمر الى الحال وما بعده ، ولا خلاف فى جواز عمله ايضا ، ونظائره كثيرة كقوله تعالى : ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ . ١٠٩ / ٤٠٣ ، ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ﴾ . ١٤٥ / ٢ ، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ﴾ . ٨ / ٥٣ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالْغُفْرِ أَمْرٌ﴾ . ٦٥ / ٣ ، على قراءة بعض ، ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ﴾ . ٣٥ / ٢٢ ، وكقول الشاعر :

اتى حلفت بـرافعين اكفهم ٤٧٠ بين الخطيم وبين حوضى زمزم
ثم ان الوصف الماضى يعمل فى المفعول به مع لام التقوية ، وفى المفعول فيه والمفعول له والمجرور بالحرف وغير ذلك ، افليس هذا يكفى للحكم بالجواز قياسا عليه.

مثال المفعول به مع لام التقوية قوله تعالى : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ . ٢١ / ٧٨ ، ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ — ٢١ / ٨٢ ، ﴿وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ . ٢١ / ٧٣ ، ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ . ٢٣ / ٦٣ ، ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ . ٥ / ٤٢ ،

مثال المفعول فيه قوله تعالى : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ . ٣٩ / ٩ ، ﴿يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾ . ١١ / ٦٢ .

مثال المفعول له قوله تعالى : ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ . ٩٠ / ٨١ ، الباء متعلق بفرح ، وخلاف مفعول له للمخلفون ، ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ . ٤٤ / ٦٠ ، رحمة مفعول له لمرسلين .

مثال المجرور بالحرف ، وهو مفعول به بالواسطة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ . ٢١ / ٩٠ ، ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ . ٦١ / ٦ .

ومع ذلك كله ان الوصف بمعنى الماضي المنقطع عامل في المفعول به لكنه حذف لدلالة القرينة ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ . ٢١ / ٦٨ ، اى فاعلين تحريق ابراهيم ونصرة آلهتكم ، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ . ٢٣ / ٣٠ ، اى مبتلين قوم نوح ، وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين ، اى فاعلين هذه المعجزات .

وقال الرضى فى شرح الكافية فى مبحث الاضافة : اسم الفاعل والمفعول يعملان فى الظرف والجار والمجرور والحال والمفعول المطلق مطلقا ، واما عملهما فى المفعول به وغيره من المعمولات الفعلية فمحتاج الى شرط هو كونهما بمعنى الحال او الاستقبال او الاطلاق المفيد للاستمرار ، اقول : مراده بالاستمرار استمرار الفعل من الماضى الى مستقبل التكلم او حاله كالامثلة التى مرت ، فارجع الى ما ذكرنا وتامل فيه .

فالجدير ان يقال : ان الوصف يعمل عمل فعله لاشتراكه معه فى الحدث لان مناط العمل فى المعمولات هو الحدث لانه يتعلق بها ويستدعيها كما يستدعى الفاعل ، ويترك ما قالوا فى هذا الباب مع الاختلاف والجدال بينهم .

الفصل الرابع

ان الوصف اما حقيقى ، وهو الذى لنفس الموصوف ، وهو يتحمل ضميره ، نحو

قوله تعالى : ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . ٣٩ / ٦٢ ، ﴿أَنْتُمْ بَرِئُونَ مِمَّا أَعْمَلُوا وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ . ٤١ / ١٠ ، واما سبى وهو الذى متعلق الموصوف ، والوصف خال عن ضميره ، فلا بد ان يكون مع المتعلق رابط الى الموصوف لئلا يختل معنى الكلام لعدم الربط وهذا هو الذى ذكرنا فى باب الصفة المشبهة ان له ثمان عشرة صورة فى الحالات الثلاث رفع المعمول وجره ونصبه ، مع ان المعمول فى حال الجر والنصب فاعل فى المعنى ، لا فى تركيب الكلام حسب قواعد الصناعة.

فالان نقول : ان الوصف السبى فى حال جر معموله ونصبه حامل لضمير الموصوف كالوصف الحقيقى طبقا للقواعد فيجب مطابقتها لموصوفه فيما يجب مطابقة الوصف للموصوف ، ويأتى بيانه فى مبحث التوابع ، ومر فى مبحث المبتدا والخبر والحال والصفة المشبهة ، واما فى حال الرفع فمفرد مذكر مطلقا ، ويجب المطابقة فى الرابط ان كان ضميرا . ثم لا يجب ان يكون فاعل الوصف السبى من متعلقات الموصوف وضمائمه ، بل يمكن ان يكون اجنبيا ، لكن مع حفظ الرابط ، نحو مررت برجل نائم فى داره عمرو ، والامير مضروب على بابيه بكر ، ورايت صديقك مقطوعا لاجل سرقة ماله يد السارق ، ولكن ليس لهذا الا وجه واحد هو الرفع ، اذ لا يضاف الوصف اليه ولا يجوز نصبه على التمييز لكونه اجنبيا .

ثم الافصح ان يضاف المتعلق الى الموصوف ويسند الوصف اليه صريحا ، نحو قوله تعالى : ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ . ٥٠ / ٢٢ ، مع امكان ان يقال : انت اليوم حديد بصرا ، او حديد بصرك او حديد البصر ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ﴾ . ١١ / ١٠٢ ، مع امكان ان يقال : انه شديد اخذا او شديد الاخذ او شديد اخذه ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ . ١٩ / ٦١ ، مع امكان ان يقال : كان ماتيا وعدا او ماتيا وعده او ماتى الوعد ، وقوله تعالى : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ .

١٤ / ٢٤ ، مع امكان ان يقال : ثابتة الاصل او ثابتة اصلا او ثابت اصلها ، وقوله تعالى : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ . ١٣ / ٣٥ ، مع امكان ان يقال : هى دائمة الاكل او دائمة اكلا او دائم اكلها ، واطلب من الله ذكاء كاملا وانظر فيما عثرت عليه من الامثال ، واعلم ان كل ما قلنا فى الوصف جار فى الفعل اذا وقع مكان الوصف ، وقد مر فى مبحث الفعل والفاعل .

ثم المنصوب بالوصف اما سبى ، نحو زيد ضارب غلامه وعمرو مكرم اباه ، او اجنبى اى غير متعلق بالموصوف ، نحو انا راء جبلا وانت ناصر رجلا ، وقد يصير الاجنبى بعد تعلق الوصف به سببيا ، نحو ان تقول : انا آخذ منك دينارا وناكح امرأة ، فمنفق دينارى فى سبيل الله وآمر امرأتى بارضاع ولدى ، وفى جميع الوجوه يجوز اضافة الوصف الى المعمول . ولكن المنصوب بالوصف اللازم تشبيها بالمفعول لا يكون الا سببيا نحو زيد حسن وجهه او حسن الوجه ، ويجوز ايضا اضافته ولا يمكن ان يكون اجنبيا نحو زيد جميل عمرا وابوك شريف جبلا لعدم امكان الربط بال او الضمير وعدم كونه مفعولا فى الحقيقة ليكون مطلوبا للوصف معنى ، فلا يجوز ايضا اضافته .

الفصل الخامس وفيه امور

الاول : ان المنسوب فى حكم الوصف ، كما تقول : فلان نجفى المولد ، عراقى الاصل ، طهرانى المسكن ، قمرى الوجه ، وردى اللون ، مصرى الحمار ، ويمكن نصب المذكورات او رفعه مع الاضافة الى ضمير الموصوف فتقول : فلان نجفى مولده الخ .
الثانى : يلحق ياء النسبة الى بعض الاوصاف للتاكيد ، كما ورد فى وصفه تعالى فى بعض الاحاديث : احدى الذات ، احدى المعنى ، واحدى ، صمدى ، وغير ذلك ، ولا يراد بهذه الياء معنى النسبة بل التاكيد .

الثالث : قد يستعمل الجامد مرادا به الوصف كما فى هذه الابيات .

اسد علىّ وفى الحروب نعامه ٤٧١ فتخاء تنفر من صفير

فلولا الله والمهـر المفـدى ٤٧٢ لابت وانت غريال الـهاب
 فراشة الحـلم فرعون العذاب وان ٤٧٣ تطلب نداه فـكـلب دونه كـلب
 ومن ذلك قولهم : فلان جبل ، اى ثابت راسخ لا يزول عن مكانه بشئ ، وفى
 الحديث : المؤمن كالـجبل الراسخ لا يحركه العواصف ، وفلان اسداى شجاع ، وفلان حمار
 اى غير فاهم وامثال ذلك كثيرة ، فيصح رفع الظاهر بهذه الجوامد كالضمير ، نحو مررت
 برجل حمار ابوه ، ويصح نصب الاسم بها ، نحو رايت امرأة امّا ثلاثة بنصب ثلاثة ، اى
 والدة ثلاثة اولاد ، ويصح اعراب التابع باعتبار الضمير المستتر ، نحو اضفت رجالا عربا
 كلهم ، برفع كل ، اى اضفت رجالا فصحاء فان فى عربا ضميرهم
 الرابع : اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة وان كانت من المشتقات ، ولكنها
 كالجامد ، لا تتحمل ضميرا ولا تعمل عمل الاوصاف لا رفعا ولا نصبا الا فى الظرف قليلا
 من دون فاعل ومفعول وتضاف كالجوامد.
 الخامس : الظرف والجار والمجرور يعملان عمل الوصف ، لكونهما متعلقين بوصف
 عام مقدر ككائن وثابت ، ويأتى بيان ذلك فى مبحث شبه الجملة فى المقصد الثانى.
 السادس : الوصف لا يكون له الا صيغ ست كما ذكرنا فى كتاب الصرف ،
 والضمير فى جميعها مستتر يرجع الى موصوفه ان كان مذكورا قبله ولو رتبة ، نحو جاءنى رجل
 عالم ، واراغب انت ان فرضناه مبتدا مؤخرا ، بخلاف زيد شريف نسبه ، اذ ليس فيه ضمير
 ، واما الالف والياء والواو فى المثنى والمجموع فليست ضمائر بخلاف الفعل ، بل هى علامات
 الاعراب والتثنية والجمع كسائر الاسماء ، وتقدير الضمير فيه على حسب موصوفه المذكور
 قبله من حيث التانيث والتذكير والافراد والتثنية والجمع والغيبة والخطاب والتكلم ، فقولك :
 زيد ضارب ، انت ضارب ، انا ضارب ، ففى الاول هو وفى الثانى انت وفى الثالث انا ،
 كما تقول : زيد يضرب وانت تضرب وانا اضرب ، وقس عليها البواقى ، والمراد بتقدير
 الضمير فيه هو الارشاد الى ارتباطه وتعلقه بموصوفه المذكور قبله كما هو الشأن فى الفعل ،
 فالتقدير معنى

لا لفظي ، كما في نحو قوله تعالى : ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ﴾ : * فان المبتدا مقدر لفظا ، اى هم ، فالتقدير قسمان : لفظي ومعنوي .

السابع : المراد بالوصف في هذا الباب هو المشتق ، وبالموصوف هو الاسم المذكور قبله المتعلق به ، سواء اكان مبتدا ام غيره كما شوهد في الامثلة ، وهذا غير ما اصطلاحوا عليه من الوصف والموصوف في مبحث التوابع ، فانه ياتي في المقصد الثاني ، وياتي في مبحث الاضافة في المقصد الثاني ما يرتبط بهذا المبحث .

الباب الرابع

في اسم التفضيل ، وهو كلمة تدل على ذات وحدث مع فضل لها فيه على غيرها ، وذكرنا بعض احكامه في كتاب الصرف ، ونذكر هنا احكاما له نحوية .

الحكم الاول

ان اسم التفضيل لا يكون فاعله في الاكثر الا ضميرا مستترا فيه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ . ٢ / ١٩١ ، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ . ٢ / ١٦٥ ، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ . ٢ / ١٤٠ ، وعمله في الاسم الظاهر قليل ، كقول علي عليه السلام : رب نطق احسن منه الصمت ، وقولك : رايت رجلا افضل منه ابوه ، وهذا سماعي كما قيل ، ولكن لا باس عندي بالقياس عليه .

ومنه مورد قياسي معروف بمسالة الكحل لكون مثاله في كتب القوم كذلك ، نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ، وضابطه ان يكون التفضيل في الكلام المنفي والمفضل والمفضل عليه واحدا باعتبارين ، ومنه قول الشاعر :

ما رايت امرا احب اليه ٤٧٤ البذل منه اليك يا ابن منان

فان الكحل في المثال والبذل في البيت فاعلان لاحسن واحب ، والتقدير ان الكحل

في عين زيد احسن من الكحل في عين غيره ، وان ابن سنان اشد حبا للبذل

من غيره ، ومثل ذلك : هل احد احق له الطاعة منها لرسول الله ﷺ ، ولم اجد في الخلق رجلا اولى به الوصاية منها باخى رسول الله.

وليس من هذا القليل قوله تعالى : ﴿ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ اقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ . ٣ / ١٦٧ ، لان الكلام مثبت ، والفاعل ضمير مستتر في اقرب وان كان المفضل والمفضل عليه واحدا باعتبارين ، وليس منه ايضا قولك : لم اجد احدا اعلم للخير منك ، ولا يكن غيرك اقبل للوعظ منك لان المفضل والمفضل عليه اثنان ، والفاعل ضمير مستتر في اعلم واقبل ، وان كان الكلام منغيا.

ثم انه ان اضعف ولا موصوف قبله فهو كالاسم الجامد لا فاعل له ضميرا ولا اسما ظاهرا ، نحو قوله تعالى : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . ٢ / ١٠٠ ، وقولك : جاءنا افضل الناس ، وكذا ان كان مع من ، نحو اعلم منك اعلم من زيد ، وكذا المقترن بال ، نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ . ١٨ / ١٠٣ ، ولكن نفس الحدث يوصى الى فاعل مبهم لا على حسب تركيب الكلام ، بل حسب المعنى وليس ال موصولة لان اسم التفضيل ان اول بالفعل فات معنى التفضيل.

واما نحو ما اعلم منك زيد ، واعلم منك زيد ، فجاز ان يكون المرفوع فاعلا سادا مسد الخبر او مبتدا مؤخرا كما في سائر الاوصاف على ما بين في هذا المبحث والمبحث الاول.

الحكم الثاني

اسم التفضيل ان استعمل مع من فهو مفرد مذكر دائما ، ولا يجوز المطابقة مع موصوفه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ اقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ . ٥٠ / ١٦ ، ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا ﴾ . ٥٠ / ٣٦ ، ﴿ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا ﴾ . ٥٧ / ١٠ ، ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ . ٧٣ / ٦ .

وان استعمل مع ال وجب المطابقة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ ﴿٣٠﴾ ١٣٩ / ٣ ، ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ٢٦ / ٢١٤ ، ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى﴾ ٨ / ٢٤ ، ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ ٧٠ / ١٦٩ .
وان استعمل مضافا الى المعرفة جاز الوجهان ، نحو قوله تعالى : ﴿لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ﴾ ٢ / ٩٦ ، ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِي الرَّأْيِ﴾ ١١٠ / ٢٧ ، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾ ٦ / ١٢٣ ، والموصوف محذوف اى رجالا اكابر .

وان استعمل مضافا الى النكرة فكالمستعمل مع من ، سواء الاضيف الى المفرد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَاْفِرٍ بِهِ﴾ ٢ / ٤١ ، ام الى المثني ، نحو انت اعز رجلين يتلمذان عند الشيخ ، ام الى الجمع ، نحو قوله تعالى : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ ٩٥ / ٥ ، والموصوف محذوف ، اى مكانا اسفل .

والمشهور فى هذه الصورة مطابقة المضاف اليه مع الموصوف ، كما يقال : زيد افضل رجل وهند افضل امرأة والرجلان افضل تاجرين وهؤلاء افضل طلاب ، وهكذا ، ولكن الاستعمال لا يرشدنا الى وجوب ذلك .

ثم انهم قالوا : ان اسم التفضيل ان جرد عن ال والاضافة وجب ان يكون مفردا مذكرا دائما ، وقد وجدت موارد جرد فيها عنهما مع انه ليس مفردا مذكرا فوقعوا فى حيص بيص ، والتجاولوا الى تاويلات .

اقول : ان تلك الموارد ليست فيها من التفضيلية ايضا ولكنهم اذ قالوا : ان جرد عن ال والاضافة وجب ان يكون مفردا مذكرا طولبوا بذلك ، فالحق انها موارد قليلة شاذة عن القاعدة ، نذكرها ونتكلم فيها .

١ . : كلمة آخر ، اصلها الآخر كاكبر ، فانه اسم تفضيل فى مقابل اول من حيث اللفظ ، ولكن سلب عنه معنى التفضيل ، ويستعمل بمعنى غير ، فقولك : اشتريت ثوبا وثوبا آخر ، اى ثوبا غيره ، فلذلك يعامل معه معاملة سائر الاوصاف فى رعاية المطابقة لموصوفاتها فى الافراد والتذكير وفروعهما ، ولا يراعى فيه احكام اسم التفضيل ،

كما شوهدها في الآيات وغيرها.

كما ان اول قد سلب عنه معنى التفضيل ويستعمل بمعنى متقدم ، فلذا يستعمل في مقابله آخر بكسر الخاء على وزن فاعل بمعنى متاخر ، نحو قوله تعالى : ﴿تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ . ٥ / ١١٤ ، اى متقدمنا ومتاخرنا ، ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ﴾ . ٤٣ / ٦ ، اى في الامم المتقدمين ، ﴿فَيُمْسِكُ إِلَهِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْآخَرَىٰ﴾ . ٣٩ / ٤٢ ، اى ويرسل غيرها التي لم يقض عليها الموت.

٢ . : كلمة صغرى وكبرى في قول الشاعر.

كَانَ صَغْرَىٰ وَكَبْرَىٰ مِنْ فِقَاقِعِهَا ٤٧٥ حصباء درّ على ارض من الذهب ومنه ما يقال في فن العروض : فاصلة صغرى وفاصلة كبرى ، وما يقال في فن المنطق : مقدمة صغرى ومقدمة كبرى ، فانها قد هجرت عنها معنى التفضيل ، ومن ذلك هذا البيت.

اذا غاب عنكم اسود العين كنتم ٤٧٦ كراما وانتم ما اقام الائم ٣ . : كلمتا خير وشر ، فانهما في الاصل اخير واشر ، حذف الهمزة منهما لكثرة الاستعمال ، واستعملهما على الاصل قليل ، ومن ذلك قراءة بعض : ﴿سَيَعْلَمُونَ عَدَا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ﴾ . ٥٤ / ٢٦ ، وما نقل في وصف بلال الحبشى : بلال اخير الناس وابن الاخير ، فانهما يستعملان مسلوبا عنهما معنى التفضيل وبمعنى التفضيل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا تَقْدَمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ، ٢ / ١١٠ ، ﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ . ٣ / ١٥٠ ، ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . ٩٧ / ٣ ، ﴿فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ . ٧٦ / ١١ ، ﴿قُلْ أَفَأَنْبَتُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ﴾ . ٢٢ / ٧٢.

الحكم الثالث

اسم التفضيل ان اقترن بال يحذف المفضل عليه وجوبا ويعلم من القرينة كما شوهدها في الامثلة ، وما في هذا البيت ضرورة ، وما في البيت الثانى للتعديّة

ولست بالاكتر منهم حصي ٤٧٧ وأنما العزّة للكاثر
 فهم الاقربون من كلّ خير ٤٧٨ وهم الابعدون من كلّ ذمّ
 وان كان مع من فالاكثر ذكره ، وقد يحذف للقرنية نحو قوله تعالى : ﴿أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ
 اللَّهُ﴾ ٢ / ١٤٠ ، اى انتم اعلم من الله ام الله اعلم منكم ، ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ ٦ /
 ٥٨ ، اى من غيره ، ﴿وَمَا أَمُرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ ١٦ / ٧٧ ، اى
 اقرب من لمح البصر ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ ٥٣ / ٩ ، اى ادنى من قاب قوسين ،
 وكقول الشاعر :

انّ الذى سمك السماء بنى لنا ٤٧٩ بيتا دعائمه اعزّ واطول
 وان كان مع الاضافة فالمضاف اليه هو المفضل عليه ، ولا معنى لحذفه.

ان قلت : ليس يجوز فى بعض الموارد ان يقدر المحذوف مضافا اليه؟ قلت. بلى ،
 ولكن ليس بمتعين بل الامر ان محتملان ، نحو قوله تعالى : ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ
 وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ ٣ / ١١٨ ، اى اكبر من البغضاء ، او اكبر السيئات ، وقوله
 تعالى : ﴿وَلَا جُزْءُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ ١٦ / ٤١ ، اى اكبر من اجر الدنيا ، او اكبر الاجور ،
 ﴿وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ ٢ / ٢٣٧ ، اى اقرب من عدم العفو ، او اقرب اعمالكم
 لايجاد التواد بينكم.

الحكم الرابع

ان التفضيل يقتضى الاشتراك بين المفضل والمفضل عليه فى الوصف الذى يدل عليه
 اسم التفضيل واقعا ، وقد يستعمل مع عدم الاشتراك ، ولكن المتكلم يفرضه حسب ادعاء
 الخصم ليتسع مجال الجدل ويصير جداله احسن.

نحو قوله تعالى : ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ ٧٢ / ٢٤ ، اى
 محمد ﷺ ام من خالفه ، فان الضعف فى ناصره انما هو بالفرض ، لان ناصره الله تعالى
 وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ، وقوله

تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ . ٣٠ / ٢٧ ، اى لو فرض صعوبة عليه تعالى فى خلق الخلائق كما هو ظن غير العارفين به فالاعادة اقل صعوبة من الابداء.

ثم قد يستعمل اسم التفضيل للتنزيه لا لتفضيل شىء على شىء فى وصف ، نحو الله اكبر ، فقد ورد فى الحديث : ان معناه الله اكبر من ان يوصف ، ومادة الكلمة تدل على علة التنزيه اى هو منزّه عن الوصف لكبريائه ، ونظيره الله اكرم من ان يعذب عبده مرتين ، اى هو منزّه عن ذلك لكرمه ، ومنه قولهم : فلان اعقل من ان يكذب ، اى منزّه عن الكذب لعقله ، وتقدير المفضل عليه بان يقال : الله اكبر من كل شىء ، واكرم من المعذبين عبيدهم مرتين ، وفلان اعقل من الكاذبين ممكن ، ولكن يفوت معنى التنزيه ، وهو المراد ، وقد يضاف اسم التفضيل الى شىء ليس له اشتراك مع الموصوف لا فرضا ولا واقعا ، نحو فلان اعلم البلد ، وفلان اشجع هذا الزمان ، وهو بتقدير مضاف آخر بينهما ، اى اعلم علماء البلد واشجع شجعان هذا الزمان ، او اشجع الشجعان فى هذا الزمان ، او الاضافة الى الظرف بلا تقدير شىء ، والمفضل عليه مطوى.

الحكم الخامس

من الواجب ان يكون المفضل والمفضل عليه مصداقين لمفهوم ما وقع به التفاضل ولو فرضا كما ذكرنا ، فلا اشكال فى قوله تعالى : ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ وامثالهما ، نحو ﴿أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ واقدر القادرين واكرم الاكرمين ، وهو اقدر من كل قادر ، واكرم من كل كريم ، واقرب من كل قريب ، لان اشتراك غيره انما هو فى المفهوم لا فى الحقيقة ، وانما الشرك هو اعتقاد اشتراكه معه تعالى فى الحقيقة.

ان قلت : هل من خالق ورازق غير الله؟ قلت : اما بالاستغناء والاستقلال

فلا ، واما باذنه تعالى وامداده فنعم ، فانه قد نطق به التنزيل وجاء في الحديث ، كما ان غيره عالم وحى ومتكلم و..... ، ولكن بغيره لا بذاته.

والحاصل انه تعالى منزله عن وصمة الامكان ، كائن بذاته ، صفاته عين ذاته ، وفعله لا يتوقف على غير ذاته ، وغيره مقيد بقيود الامكان في الثلاثة ، واما المفهوم فيعم الذاتى وغيره.

ومن الواجب ايضا ان يكون المفضل من افراد المفضل عليه بحسب المفهوم ان اضعف اسم التفضيل ، فلا يقال : زيد اقوى النسوان ، بل يقال : اقوى من النسوان ، ولا يقال : يوسف احسن اخوته ، بل يقال : احسن من اخوته ، ولا يقال : الله اعلم عباده ، بل يقال : اعلم من عباده ، ولا يقال : هذه المنارة ارفع الجبال ، بل يقال : ارفع من الجبال ، وهكذا ، فان روعى هذا الشرط فلا فرق في اتحاد اللفاظ في المادة بين المفضل والمفضل عليه او اختلافها ، نحو عالمنا اعلم العلماء ، زيدا علم العلماء ، زيد اسبق العلماء ، الله ارحم الراحمين وهو خير الراحمين وخير الرازقين.

تنبيه

قيل : يجوز ان يضاف اسم التفضيل وان لم يكن المفضل من افراد المضاف اليه بان يراد بالاضافة الانتساب فقط ، ويقدر المفضل عليه ما هو اعم من المذكور ، فالاضافة حينئذ لبيان الانتساب ، نحو يوسف احسن اخوته ، والتقدير : يوسف احسن الناس كائنا من اخوته الذين هم بنو يعقوب ، ويجوز هذا القصد ايضا ان كان من افراده ، نحو نبينا صلّى الله عليه وآله افضل قريش ، اى هو افضل الناس كائنا من قريش ، وهذا نظير الاوصاف التى يراد منها الانتساب ، نحو زيد متكلم القوم ، اى هو يتكلم مع كل واحد ، لا انه يتكلم مع القوم ، ونحو فلان مصارع مصر ، اى هو من بين اهل مصر يصارع الابطال ، لا انه يصارع اهل مصر ، وامكن ان يكون من ذلك قوله تعالى : ﴿صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ اى هو يصلح ان يكون مولى لرسول الله

من بين المؤمنين على ما يشعر به صدر الآية ، وامكن ان يكون المعنى هو صالح لامور المؤمنين ، ثم قالوا : ان اريد من اسم التفضيل ما ذكرنا وجب مطابقتها ، فيقال : زيد احسن اخوته ، والزيدان احسنا اخوتهما ، وهند فضلى اخواتها ، وهكذا ، وليس من هذا الباب قوله ﷺ : انا افصح من نطق بالضاد لان المراد فصاحة العرب ، اى انا افصح العرب ، وليس المراد انا افصح الناس كائنا ممن نطق بالضاد.

الحكم السادس

يعمل اسم التفضيل فى الفاعل كما مر ، وفى غيره من بعض المعمولات ، ودونك امثلتها.

- ١ . : عمله فى المفعول به ، نحو قوله تعالى : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ . ٦ / ١٢٤ ، فان حيث مفعول به لا مفعول فيه كما توهم لان المراد انه تعالى اعلم بالموضع الذى يجعل فيه رسالته ، لا ان اعلميته فى ذلك الموضع ، وكقول الشاعر :
 فلم ار مثل الحى حيا مصبحا ٤٨٠ ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
 اكر واحمى للحقيقة منهم ٤٨١ واضرب منا بالسيف القوانسا
 ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ . ٦ / ١١٧ ، ولا ملزم لتقدير الباء على من ، ولا يصح ان يكون مفضلا عليه لما قلنا فى الحكم الخامس.
- ٢ . : عمله فى الجار والمجرور ، نحو قول على عليه السلام : اقدر الناس على الصواب من لم يغضب ، ابعد الناس عن الصلاح المستهتر باللهو ، انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه ، اعلم الناس بالله ارضاهم بقضائه ، ادل شىء على غزارة العقل حسن التدبير ، اشبه الناس بانبياء الله اقولهم للحق واصبرهم على العمل به.
- ٣ . : عمله فى الحال ، نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا ، وقدمر فى مبحث الحال ، ونحو افضل الناس اعمالهم مخلصا.

٤ . : عمله في التمييز وهو كثير جدا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾
 - ٤ / ١٢٢ ، ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ . ٤ / ٨٤ ، ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ وَلَآ خِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ . ١٧ / ٢١ ، وقول على عليه السلام اسوء
 الناس عيشا الحسود ، احسن الناس عيشا من عاش الناس في فضله ، اعظم الناس سعادة
 اكثرهم زهادة ، اكثر الناس معرفة لنفسه اخوفهم لربه .
 ثم المشهور ان من التفضيلية لابتداء الارتفاع في نحو زيد اعلم من عمرو ، اى يتبدا
 ارتفاع علم زيد من غاية علم عمرو ، ولابتداء الانحطاط في نحو زيد اجهل من عمرو ، اى
 يتبدا انحطاط جهل زيد من غاية جهل عمرو .
 وقال ابن مالك : لو كان من هذه للابتداء لصح وقوع الى بعدها ، ولا يصح ، فهى
 للمجازة ، فان معنى زيد افضل من عمرو : جاوز زيد عمرا في الفضل ، واعترضه في المعنى
 في حرف من بانها لو كانت للمجازة لصح وقوع عن مكانها ولا يصح ، ويأتى حل هذا
 المشكل في حرف من في المبحث الثانى من المقصد الثانى .

الحكم السابع

يتقدم معمول اسم التفضيل عليه مجرورا بمن التفضيل كما في هذين البيتين .
 وإنَّ عنَاء ان تناظر جاهاً ٤٨٢ فيحسب جهلاً أنه منك اعلم
 اذا سايرت اسماء يوماً ظعينة ٤٨٣ فاسماء من تلك الظعينة املح
 وقد يتقدم عليه معموله مجرورا بغيرها كقول الشاعر .
 وللحلم اوقات وللجهل مثلها ٤٨٤ ولكن اوقاتي الى الحلم اقرب
 ولا يتوسط بين اسم التفضيل ومن التفضيل غير معموله ، وقد يتوسط معموله ،
 كقوله تعالى : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ، وكما في هذه الايات .
 الموت احسن بالنفس التي الفت ٤٨٥ عز القناعة من ان تسال القوتا
 وظلم ذوى القرى اشد مضاضة ٤٨٦ على المرء من وقع الحسام المهند

لو لا العقول لكان ادنى ضيغم ٤٨٧ ادنى الى شرف من الانسان
لاكلية من اقط بسمن ٤٨٨ الين مسّا في حشايا البطن
من يثريّات قذاذ خشن

الحكم الثامن

ذكروا لصياغة افعل التفضيل شروطا ثمانية : هى ان يكون اصله فعلا ثلاثيا متصرفا
تاماً مبنياً للمعلوم قابلاً للتفاضل مثبتاً وصفه غير افعل فعلاء ، وهذه هى الشروط التى ذكرها
لصياغة فعلى التعجب بعينها ، ولها موارد التخلف ونذكرها.
الشرط الاول ان يكون اصله فعلا ، فلا يبنى من الاسم ، وشذما احمره بصيغة
التعجب ، فان اصله الحمار.

الشرط الثانى ان يكون اصله فعلا ثلاثيا مجردا ، فلا يبنى من غيره ، وشذ هو اعطاهم
للدراهم واولاهم للمعروف ، فان الاول من اعطى والثانى من اولاه معروف اى صنعه اليه ،
وكذا قولهم : هذا الكلام اخصر منه ، فان اصله اختصر ، اذ لم يستعمل منه الثلاثى بهذا
المعنى ، وقولهم : هذا المكان اقفر من ذاك ، فان اصله اقفر من باب الافعال ، والاقفار خلو
المكان من الماء والكالا والسكان ، ولم يستعمل ثلاثيه بهذا المعنى.

الشرط الثالث ان يكون اصله فعلا متصرفا ، فلا يبنى من نعم وبئس ويدع ويذر مثلاً.
الشرط الرابع ان يكون اصله فعلا تاماً ، فلا يبنى من الافعال الناقصة وافعال المقاربة ،
ولا يقال : زيد اكون من عمرو صادقا.

الشرط الخامس ان يكون اصله معلوما ، فلا يبنى من الافعال التى لم تستعمل الا
بصيغة المجهول ، نحو عنى بمعنى اهتم ، وزهى بمعنى تكبر ، ونقل عن بعض

اللغويين ان المعلوم منهما استعمل ايضاً بهذين المعنيين من باب سمع ، وقال ابن مالك ومن تبعه : لا باس بذلك ، والحق معه ، لان قولك : انا اعنى بحاجتك من زيد ، اى اشد اهتماما ، وفلان ازهى علينا منك ، اى اكثر تكبرا لا يبعد من الاسلوب العربى ، وقالوا : ان اسم التفضيل لا يستعمل بمعنى المفعول ، فلا يقال : زيد اضرب من عمرو بمعنى انه اكثر او اشد مضروبية منه ، وسنذكر ان استعماله بمعنى المفعول كثير ، فالاولى الغاء هذا الشرط.

الشرط السادس ان يكون اصله قابلاً للتفاضل ، فلا يقال : اموت او افنى او اعدم او اعمى او اصم ، اذ لا تفاضل بين الاعداد الا على سبيل المجاز ، كما يقال : فلان اموت من زيد ، اى اقل اثراً ، وانت اصم من زيد ، اى اقل قبولا للحق ، وهذا الشرط ملغى اذ لا نظر فى النحو الى الحقيقة والمجاز.

الشرط السابع ان يكون اصله مثبتاً ، قالوا : فلا يبنى من الفعل المنفى ، سواء اكان ملازماً للنفى ، نحو ما عالج بالدواء ، اى ما انتفع به ، فان هذا الفعل لم يستعمل الا منفيّاً ، ام غير ملازم له ، نحو ما قام وما حضر وما فهم وكل فعل اقترن باداة النفى .

اقول : ان هذا الشرط لغو لان ادوات النفى امور لاحقة ولا دخل لها فى الصياغة والاشتقاق ، واما لفظ ما عالج فقد نقل فى التصريح عن نوارى ابى على القالى هذا البيت .

ولم ار شيئاً بعد ليلى الله ٤٨٩ ولا مشرباً اروى به فاعيج
فهذا البيت نقض لما قالوا من ان هذا الفعل يلازم النفى ، ولم يذكروا فعلاً غيره يلازم النفى .

الشرط الثامن ان لا يكون اصله ذا وصف على وزن افعل فعلاء ، نحو احمر حمراء ، واعمى عمياء واحمق حمقاء ، فلا يقال : فلان احمر من فلان ، وانت احمق من زميلك ، والثلج ابيض من الجص .

اقول : ان تخلف اسم التفضيل عن هذا الشرط الاخير كثير ، نحو قول على عليه السلام :
احمق الناس من ظن انه اعقل الناس ، وقولهم : فلان احمق من هبنقة ، وهبنقة لقب لذي
الودعات يزيد بن ثروان ، يضرب به المثل في الحمق ، وهبنق وهبنقة يستعملان ايضا بمعنى
احمق وحمقاء ، ونحو ما في هذه الايات.

ابعد بعدت بياض لا بياض له ٤٩٠ لانت اسود في عيني من الظلم
اذا الرجال شتوا واشتدّا كلهم ٤٩١ فانت ابيضهم سريال طبّاح
جارية في درعها الفضفـافـ ٤٩٢ ابيض من اخت بنى اباض
ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ - ٢ / ٢٠٤ ، اى اشد الخصام في
الخصومة ، والد في هذه الآية اسم تفضيل بلا كلام ، مع انه يستعمل صفة مشبهة ، وموثته
لداء ، وجمعه لد ، كما في قوله تعالى : ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ - ١٩٠ / ٩٧ ، اى اشداء في
الخصومة.

وقال الرضى في شرح الكافية : ان العيوب الباطنة يبنى منها افعال التفضيل ، نحو فلان
ابلد من فلان واجهل منه واهمق وارعن واهوج واخلق والد واشكس واعبي واعجم وانوك ،
مع ان بعضها يجئ منه افعال لغير التفضيل ايضا كاحمق وحمقاء وارعن ورعاء واهوج وهوجاء
واخرق وخرقاء واعجم وعجماء وانوك ونوكاء ، انته ، وهذا المقدار يكفى للقياس ، فالاولى
رفض هذا الشرط ايضا ، ولا داعى لتطويل المباحث والاسهاب بلا استهاب ، فالشروط اذن
اربعة برفض الاربعة الاخيرة.

ثم ان لم يكن فعل واجدا لتلك الشرائط يؤتى بنحو اقوى واضعف واكثر واقل واعظم
واحقر واكبر واصغر واحسن واشد ويؤتى بمصدر ذلك الفعل بعده تمييزا ، فيقال مثلا : هذا
اسرع دحرجة من ذاك وهذا اشد حمرة من هذا ، وكذا في صيغتي التعجب ، ويجوز مع
وجدان الشرائط ان يصاغ هكذا ايضا كما شوهد في بعض الامثلة وفي آيات كثيرة.

تنبيه

ان الاكثر فى اسم التفضيل كونه بمعنى الفاعل ، وجاء بمعنى المفعول فى بعض المواد ، منها :

- ١ . هدى : نحو قوله تعالى : ﴿لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ﴾ . ٦ / ١٥٧ ، اى لكننا مهديين بهداية فوق هدايتهم ، وبمعنى اسم الفاعل قوله تعالى : ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ﴾ . ٢٨ / ٤٩ .
- ٢ . حب : نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا﴾ . ١٢ / ٨ ، اى هو اكثر محبوبية منا ، وبمعنى اسم الفاعل قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ . ٢ / ١٦٥ ، وهذا قاعدة كلية ، فانه ان وقع بعده الى فهو بمعنى اسم المفعول ، وان وقع بعده اللام فهو بمعنى اسم الفاعل ، وكذا ما يقابله من البغض نحو قول على ؑ ، ابغض العباد الى الله سبحانه العالم المتحجر ، وبمعناه امقت ، نحو قوله ايضا : امقت العباد الى الله تعالى الفقير المزهو والشيخ الزاني والعالم الفاجر ، وهما بمعنى مبغوض وممقوت .
- ٣ . رضى : نحو قول على ؑ : اللهم لك الحمد على ما تاخذ وتعطى وعلى ما تعافى وتبتلى حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك ، اى حمدا يكون مرضيا لك باعلى مراتب الرضا .
- ٤ . حمد : نحو ما فى الدعاء : وربى احمد شىء عندى ، اى محمود عندى فوق كل محمود ، وفى المثل : هو اشغل من ذات النحيين ، اى اكثر مشغولية .

الباب الخامس

فى اسماء الافعال ، وهى افعال معنى واسماء وزنا ، وكلها مبنيات وان كان منونا ، وليس لها احكام الاسم فلا تصغر ولا تنسب ولا تقع معمولة ، وكذا لا تثنى

ولا تجمع الا قليلا منها ، وهى من حيث اللفظ مرتجل ومنقول ومعدول ، وذكرناها فى كتاب الصرف ، ومن حيث المعنى اما ماض او مضارع او امر .

القسم الاول

اسم الفعل الماضى .

١ . هيهات : ويقال : ايهات وهيهان ، وقال بعضهم : فيه خمسون لغة ، وهو بمعنى بعد ، كقوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ . ٢٣ / ٣٦ ، اى بعد منكم ما توعدون ، واللام للتاكيد كما ان التكرار للتاكيد ، وقال بعضهم : انه فى الآية بمعنى المصدر ، اى البعد لما توعدون ، وكقول على ؑ : ولكن هيهات ان يغلبنى هواى ، وقوله الآخر : انا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر متغير ولا زاجر مزدجر ، افبهذا تريدون ان تجاوروا الله فى دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته ، اى هيهات ما تريدون ، وكما فى هذين البيتين .

فهيهات هيهات العقيق ومن به ٤٩٣ وهيهات خلّ بالعقيق نواصله
بعدت ديار واحتوتك ديار ٤٩٤ هيهات للنجم الرفيع قرار
٢ . شتان ، وهو بمعنى شت ، كقول على ؑ : شتان ما بين عمليين عمل تذهب
لذته وتبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤونته ويبقى اجره ، وكما فى هذا البيت .

شتان ما يومى على كورها ٤٩٥ ويوم حيّان اخى جابر
٣ . سرعان ، وهو بمعنى سرع ، كقول الشاعر :

اتخطب فيهم بعد قتل رجالهم ٤٩٦ لسرعان هذا والدماء تصيب
ومنه قولهم : سرعان ذا خروجا ، ذا فاعل وخروجاً تمييز ، ومن امثالهم : سرعان ذا
اهالة ، والاهالة شحمة ذائبة ، وهذا المثل يضرب لمن يخبر بوقوع الشى قبل

اوانه ، وشرحه مذكور في كتب الامثال ، ومثله وشكان وزنا ومعنى .
 ٤ . بطآن ، وهو بمعنى بطؤ ، وهو يقابل سرعان ، يقال : بطآن ذا خروجا

القسم الثاني

اسم الفعل المضارع.

١ . بجل ، وهو بمعنى يكفى ، كقول الشاعر :

فمَتَى اهْلِكَ فَلَاحِفْلَه ٤٩٧ بجلَى الْآنَ مِنَ الْعِيشِ بَجَلْ

٢ . اف ، وهو بمعنى اتضجر ، نحو قوله تعالى في حق الوالدين : ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ

وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ . ١٧ / ٢٣ ، وقد تتبع بتف كقول ابن عباس في ذم جماعة وقعوا في على

عائش : اف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة منقبة ليس لغيره منها شيء ، ويصاغ منها الفعل ، كقولهم : افه وافف به واف له وتافف له ، اى قال له اف .

٣ . وى ، وهو بمعنى اتعجب ، نحو قوله تعالى في قارون : ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا

مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكُنَّاهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ . ٢٨ / ٨٢ ، وكقول الشاعر :

وى كان من يكن له نشب يح ٤٩٨ بب ومن يفتقر يعيش عيش ضرّ

وجاءت بمعنى ويل كما في البيتين ، ومر معنى الويل في المبحث الثامن .

ولقد شفى نفسى واذهب سقمها ٤٩٩ قيل الفوارس ويك عنتر اقدم

وى لامها من دوى الجو طالبة ٥٠٠ ولا كهذا الذى فى الارض مطلوب

٤ . هى ، وهو ايضا بمعنى اتعجب ، وقيل : بمعنى اتاسف ، كما في هذه الابيات .

يا هى مالى قلقى محاورى ٥٠١ وصار اشباه الفعا ضرارى

يا هى مالى من يعمّر يفنه ٥٠٢ مرّ الزمان عليه والتقليب

الا هيما مالى لقيت وهيما ٥٠٣ وويح لمن لم يدر ما هنّ ويحما

٥ . آه ، وهو بمعنى التحزن ، وفيه لغات كثيرة ، نحو قول على عليه السلام : اوه على اخواني الذين قراوا القرآن فاحكموه ، وقوله : آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد ، وقوله : وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالحلل الا على ، اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم ، وكقول الشاعر :

فاوه لذكرها اذا ما ذكرتها ٥٠٤ ومن بعد ارض بيننا وسماء
وبصاغ منه الوصف ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ . ١١ / ٧٥ ،
والفعل كقول الشاعر :

اذا ما قمت ارحلها بليل ٥٠٥ تاؤه آهة الرجل الحزين
٦ . بخ بخ ، وبالمهمل ، وهو بمعنى استحسن واستعظم ، نحو قول على عليه السلام : بح بح لعالم علم فكف وخاف البيان فاعد واستعد ، ان سئل افصح وان ترك صمت ، كلامه صواب وسكوته عن غير عي في الجواب ، وقول عمر لعلى عليه السلام يوم الغدير : بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، والتكرار للتأكيد وكقول الشاعر :

روافده اكرم الرافدات ٥٠٦ بخ لك بخ لبحر خضم
وبصاغ منه الفعل ، نحو بخبخره ، اى قال له بخ بخ.

٧ . قد ، وهو بمعنى يكفى ، واصله البناء على السكون ، يقال : قد زيدا درهم ،
وقدنى عطائك ، اى يكفيه ويكفينى.

وقد يستعمل استعمال حسب فيضاف ، نحو قد زيد درهم ، وقدى كرمك ، وكسر داله لاجل ياء المتكلم ، وقد يضم داله ، وهو بناء ايضا لا اعراب كما ظن ، نحو قد العبد ما رزقه الله ، وجاء فى هذا البيت على الوجهين.

قدنى من نصر الخبيبين قدى ٥٠٧ ليس الامام بالشحيح الملحد
وهو ايضا حرف تحقيق ، ويأتى ذكره فى خاتمة الكتاب.

٨ . قط ، وهو ايضا كقد يستعمل بالوجهين وفي كل ما ذكرنا فيه ، ويصدر بالفاء نحو قولك : ما اعطيتني الا دينارا فقط ، وعندى ثلاثة دراهم فقط ، والفاء للتزيين وكأنها جواب شرط محذوف ، تقديره : اذا علمت ما قلت فهو حسبك من العلم بهذا الامر ، ليس وراءه شىء حتى تعلمه ، وكقول الشاعر .

امتلا الحوض وقال قطنى ٥٠٨ مهلا رويدا قد ملات بطنى
ويستعمل مشدد الطاء لاستغراق نفى الماضى ، نحو قولك : ما رايت قط ، وهو مصدر بمعنى القطع ، كانك قلت : ما رايت قطوع عمرى ، اى مدة قطع عمرى ، فهو منصوب محلا على الظرفية ومبنى لفظا على الضم لانه مضاف مقطوع عن الاضافة نظير قبل وبعد ، والمشهور انه يختص بالماضى المنفى ، ولكن جاء فى الحديث انه ﷺ قال فى صلاة الكسوف : انها اطول صلاة صليتها قط .

القسم الثالث

اسم الفعل الامر .

١ . هلم ، وهو بمعنى آت ، نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ ١٥٠ / ٦ ، وقول على عليه السلام : وهلم الخطب فى ابن ابى سفيان ، وبمعنى آت ، كقوله تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ ٣٣ / ١٨ ، ولغة الحجاز افراده مطلقا ، وقوم من العرب يقولون : هلم ، هلم ، هلموا ، هلمى ، هلم ، هلمن .

٢ . هيت ، وهو بمعنى آت سريعا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابُ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ ١٢ / ٢٣ ، ولك لتوجيه المخاطب ، وليس الكاف ضميرا ، بل حرف خطاب ، وفيه لغات ، وفى الآية قرئ على وجوه ، وكقول الشاعر :

ابلى امير المؤمنين اخا العراق اذا اتينا ٥٠٩ انّ العراق اهله سلم اليك فهيتهم
وجاء للتعجب ، نحو هيت لحلمك ، اى عجا له ، ويصاغ منه الفعل ، نحو هيت

وتحيت ، اى قال : هيت.

٣. آمين ، وهو بمعنى استجب ، ويقال امين ايضا ، ومثاله ما فى هذه الايات.

يا رب لا تسليبي حبها ابدا ٥١٠ ويرحم الله عبدا قال آمينا
سقى الله حيا بين صارة والحمى ٥١١ حمى فيد صوب المدجنات المواطر
امين ورد الله ركبا اليهم ٥١٢ بخير ووقاهم حمام المقادر
ويستعمل منه الفعل ، نحو قولهم : امن فلان ، اى قال آمين.

٤. صه ، وهو بمعنى اسكت ، وقد ينون مع الكسرة ، ومثاله فى البيتين.

صه لا تكلم لحماد بداهية ٥١٣ عليك عين من الاجذاع والقصب
اذا قال حاديننا لتشبيه نبأه ٥١٤ صه لم يكن الا دوى المسامع
٥. مه ، وهو بمعنى انكف ، نحو قول على عليه السلام لعمرحين استلم الحجر وقال : هذا
حجر لا يضر ولا ينفع : مه يا عمر ، انه ملك من عظماء الملائكة ، صوره الله تعالى بهذه
الصورة وجعل فيه موثيق الانبياء ، كان ابيض ما يكون وسودته ايدى المشركين ، ويصاغ منه
الفعل ، يقال : مهممه ، اى كفه ، وتمهمه ، اى انكف.

٦. بله ، وهو بمعنى دع ، كقول الشاعر :

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا ٥١٥ قدما ونلحقها اذا لم تلحق
تذر الجماجم ضاحياها ماتها ٥١٦ بله الاكف كاتها لم تخلق
وفى الحديث القدسى : اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ، بله ما اطلعت عليه ، اى دعه فانه حقير فى جنب ذلك.
وقال فى لسان العرب : قد توضع بله موضع المضاف ويقال مثلا : بله زيد ، وهو
مصدر بمعنى الترك قام مقام فعله واضيف الى المفعول به ، وقيل : جاء بمعنى على وسوى
واجل وكيف.

٧. هاء ، وهو بمعنى خذ ، وله ست صيغ ذكرناها فى كتاب الصرف ، نحو قوله

تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ﴾ . ٦٩ / ١٩ ، واستعمل منه اهاء ، اى آخذ.

٨ . ايه ، وهو بمعنى ائت ، نحو قول على عليه السلام : اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة ، والمراد به حجاج بن يوسف الثقفى ، والوذحة : الخنفساء.

وجاء بمعنى حدث فى قول الشاعر :

وقفنا فقلنا ايه عن امّ سالم ٥١٧ وما بال تكليم الديار البلاقع
وجاء منونا بمعنى اسكت كما فى حديث اصيل الخزاعى حين قيل له : كيف تركت
مكة؟ فقال : تركتها وقد احجن ثمامها واعذق اذخرها وامشر سلمها ، فقال : ايها اصيل ،
دع القلوب تقرر ، وقيل : الاصل فيه التنوين ، وفيه وجوه ذكرها فى لسان العرب.

٩ . حىّ ، وهو بمعنى احضر مسرعا ، كقول المؤذن حى على الصلاة الخ ، وكقول
الشاعر :

ونحن فى مسجد يدعو مؤذنه ٥١٨ حىّ تعالوا وما ناموا وما غفلوا
وحاء بمعنى اعجل كما فى هذا البيت.

انشات اساله عن حال رفقتة ٥١٩ فقال حىّ فانّ الركب قد ذهب

١٠ . حيّهل ، وهو بمعنى عجل ، وفى لسان العرب : قال ابو عبيد : سمع ابو مهدية
رجلا من العجم يقول لصاحبه : زود زود مرتين بالفارسية ، فساله ابو مهدية عنها ف قيل له :
يقول عجل عجل ، قال ابو مهدية : فهلا قال له حيهلك ، ف قيل له : ما كان الله ليجمع
لهم الى العجمية العربية ، واستعمل حثا للمطايا ، فهو حينئذ من اسماء الاصوات ، كقول
الشاعر.

بحيّهلا يزجون كلّ مطيّة ٥٢٠ امام المطايا سيرها المتقاذف

١١ . هيّا ، وهو بمعنى اسرع ، كقول الشاعر :

لتقربن قريبا جليذا ٥٢١ مادام فيهنّ فصيل حيّا

وقد دجا الليل فهيا هيا

١٢ . عليك ، وهو بمعنى الزم ، ولها صيغ ست ، كقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ . ٥ / ١٠٥ وكقول الشاعر .

وقالوا عليكم عاصما نستغث به ٥٢٢ رويدك حتّى يصفق البهم عاصم

١٣ . اليك ، وهو بمعنى تنح ، كقول علي عليه السلام : يا دنيا يا دنيا اليك عني ، ابي تعرضت؟ ام الى تشوقت؟ وكقول الشاعر :

اليكم يا بنى عمرو اليكم ٥٢٣ الما تعلموا منا اليقينيا
وجاء بمعنى خذ كما في هذا البيت .

اذا التّيار ذو العضلات قلنا ٥٢٤ اليك اليك ضاق بها ذراعا

١٤ . دون ، وهو بمعنى خذ ، كقول علي عليه السلام : كان في الارض اما نان من عذاب الله ، وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به ، اشار عليه السلام بقوله الى هذه الآية : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . ٨ / ٣٣ ، ويلحق به حرف الخطاب .

نقتصر هنا بالمذكورات ، وغيرها مذكور في المطولات ، كشرح الكافية لرضى الدين الاسترابادى ، ولاكثر هذه الالفاظ لغات عديدة ومعان لم نذكرها ، وتلك في كتب اللغة مذكورة ، وهذه الكلمات كلها مبنية ، استعملت في كلام العرب بالبناء المختلف وبعضها منون ، وليس تنوينها للتمكين والاعراب ، وللقوم خلاف في بساطة بعضها وتركيبه ، ولا جدوى لذكره .

وقال بعضهم : ان مكانك وامامك ووراءك اسماء افعال بمعنى اثبت وتقدم وتاخر ، والحق انها متعلقة بهذه الافعال ، حذفت لتخفيف الكلام ، لان الحذف وهو كثير اولى من نقل كلمة من معناها الى غير معناها وهو قليل .

ثم المعمول في كتب النحو ذكر اسماء الاصوات والحكايات مع اسماء الافعال ،

ونحن ذكرناها في كتاب الصرف فلا نعيدها
الحمد لله أولا وآخرا وصلواته على نبيه وآله.

نهاية المقصد الاول

- في الكافي عن ابي الجارود ، قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : رحم الله عبدا احيا العلم ، قال : قلت وما احياه ، قال ان يذاكر به اهل الدين واهل الورع.

. في الكافي عن أبي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول : يا طالب العلم انّ العلم ذو فضائل كثيرة : فرأسه التواضع وعينه البرائة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الأشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله الأدب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف ومأواه الموادة ودليله الهدى ورفيقه محبة الأخيار.

المقصد الثانى

فى مباحث متفرقة لا يجمعها جهة واحدة قريبة ، وفى هذا المقصد احد عشر مبحثا.

المبحث الاول

فى المضاف والمضاف اليه والاضافة.

المضاف اسم ينسب الى غيره ويجره ، ويقال له المضاف اليه ، ويقال للنسبة بينهما الاضافة ، وحقيقة النسبة هى تقيد شىء بشىء ، وهو يوجد بين جميع اجزاء الكلام الواحد فان المبتدا والخبر بينهما نسبة ، وكذا الفعل والفاعل ، ولكل منهما نسبة الى كل من المفاعيل الخمسة والى الحال والتمييز ومدخول الحروف ، وغير ذلك مما يدخل عليهما او يلحق ويتعلق بهما على ما مر ذكر اكثرها.

فالنسبة امر عام يوجد بين جميع اجزاء الكلام الواحد ، ولها انواع مختلفة ، من ذلك نسبة المضاف الى المضاف اليه ، فانك اذا قلت : رايت فقد نسبت الرؤية الى نفسك بالصدور ، واذا قلت : رايت حمارا فقد نسبت الروية ايضا الى الحمار بالوقوع ، واذا قلت : رايت حمار ابى فقد نسبتها الى حمار منسوب الى ابيك ، وهذه النسبة نسبة الملك او الاختصاص وهما نسبة الصدور والوقوع ، وهكذا ان ترد

على كلامك قيودا اخرى من الزمان والمكان وغيرهما ، فكل من تلك القيود له نسبة اليك الى رؤيتك ، والمشهور ان النسبة بين المضاف والمضاف اليه ثلاثة انواع ، وسياتي ببيانها ، وههنا امور واحكام نجعلها في فصول.

الفصل الاول

ان المضاف لا يكون الا اسما مفردا او مثنى او جمعا ، والفعل لا يضاف ابدا ، واما المضاف اليه فقد يكون جملة ايضا اسمية او فعلية كما يكون اسما مفردا او مثنى او جمعا ، واما الحرف فلا يضاف ولا يضاف اليه ابدا ، والاضافة قسمان : معنوية ويقال لها : محضة ، ولفظية ، ويقال لها : غير محضة.

والاضافة اللفظية هي اضافة الوصف الى معموله وياتي ببيانها في الفصل الثاني عشر ، والاضافة المعنوية هي اضافة غير الوصف كائنا ما كان ، ويجب ان يجرد من التنوين وال لان هذه الثلاث لا تجتمع ولا اثنان منها في لفظ واحد ، وكذا ما هو عوض عن التنوين ، اى نون المثنى والجمع السالم ، فانها تحذف عن المضاف ولكن تجتمع مع ال ، واعراب المضاف باقتضاء عامله ، والمضاف اليه مجرور بالمضاف ابدا.

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ . ١١٠ / ٣ ، ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ - ١١١ / ١ ، ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ . ٧١ / ٢٨ ، ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ . ٤٨ / ١١ ، ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ . ٦٦ / ٦ ، .

الفصل الثاني

قد قلنا ان النسبة انواع كثيرة مختلفة ، والنحاة حصروا التي بين المضاف والمضاف اليه في ثلاثة انواع ، وقالوا : ان الاضافة اما بمعنى في او من او اللام.

النوع الاول

الاضافة بمعنى في ، وضابطها ان يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف مكانا او زمانا
 نحو قوله تعالى : ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ . ٣٤ / ٣٣ ، ﴿إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾
 ١٠٦ / ٢ ، ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ . ٩٩ / ٢ ، ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ . ٧٩ /
 ٣١ ، ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ . ٢ / ٢٢٦ ، ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ
 حَرًّا﴾ . ٩ / ٨١ ، ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . ١١ / ١٢٣ ، ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . ٤٨ / ٤ ، وهذه النسب ظرفية.

قالوا : ان انعكس الامر وكان المضاف ظرفا للمضاف اليه فليس الاضافة بمعنى في ،
 اذ لا يصح تقدير في بينهما لان في يدخل على الظرف لا على المظروف ، نحو قوله تعالى :
 ﴿جَنَاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ . ١٣ / ٢٣ ، ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ .
 ٢٧ / ١٨ ، ﴿مَا تَسْقِي مِنْ أَمَةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْذِنُونَ﴾ . ١٥ / ٥ ، والاجل آخر المدة ،
 ﴿فَدَرَبُهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ - ٤٣ / ٨٣ ، ﴿إِنَّ يَوْمَ
 الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ . ٧٨ / ١٧ ، ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . ٩٧ / ٣ .

اقول : ان بدلنا التعبير وقلنا مكان الاضافة بمعنى في : الاضافة الظرفية تشملهما ، ان
 قلت : ان بينهما النسبة اللامية ايضا ، قلت : لا باس باجتماع النسبتين بل النسب ، ويأتي
 بيان ذلك.

نعم قد يكون المضاف او المضاف اليه ظرفا لا للاخر ، بل بينهما معنى من البيانية ،
 نحو قوله تعالى : ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . ٦٢ / ٩ ، فان
 اليوم هو الجمعة ، وكذا ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ . ٣٨ / ٨١ ، او
 معنى اللام ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ . ١٦ / ٩٦ ، فان عند
 ليس ظرفا للمضاف اليه ولا العكس ، لان مفاد عند مكان يقرب مما يضاف اليه حسيا او
 معنويا.

النوع الثانى

الاضافة بمعنى من ، وهى اقسام.

الاول ما يكون المضاف اليه جنسا اى اصلا ماديا للمضاف ، نحو خاتم فضة وثوب قطن ، وقوله تعالى : ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ . ٧٦ / ٢١ ، وقول الشاعر .
حرام على من يروم انتصارا ٥٢٥ ثياب حريـر وحلى الذهب
وظهور من بينهما فى هذا القسم كثير ، نحو قوله تعالى : ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ .
٧٦ / ٢١ ، ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ . ٧٦ / ١٦ ، ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾ . ٤٣ / ٧١ .

تنبيه

من الممكن ان يتحقق نوع نسبة فى اساليب متعددة كما نحن فيه ، فان قولك : هذا خاتم فضة وخاتم من فضة ، وخاتم فضة بنصب فضة على التمييز واحد فى افاده كون فضة جنسا لخاتم ، ولكن لا يطلق الاضافة الا على الاول.

الثانى ما يكون المضاف اليه اصلا فاعليا للمضاف نحو قوله تعالى : ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ﴾ . ١٠٤ / ٦ ، ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ . ٩١ / ١٣ ، ومن هذا القسم اضافة المصادر الى فواعلها ، نحو قوله تعالى : ﴿رَحِمْتَ رَبَّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ . ١٩ / ٢ ، ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ . ١٠٥ / ٢ .

وظهور من بينهما نحو قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ . ١٧٨ / ٢ ، ولا يخفى ان اعتبر فى هذا القسم نسبة الصدور فالاضافة بمعنى من ، وان اعتبر نسبة واجدية المضاف اليه للمضاف فالاضافة بمعنى اللام ، ومن فى القسمين نشوية ، ويأتى بيان معناها فى المبحث الاتى.

الثالث ما يكون المضاف بعض افراد المضاف اليه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ . ١٠٠ / ٦ ، ﴿شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ﴾ . ١١٢ / ٦ ، ﴿عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ .

٢٦ / ١٩٧ ، .

وظهور من نحو قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ . ٢ / ١٤٢ ، ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ . ٩ / ٦ .

الرابع ما يكون المضاف من اجزاء المضاف اليه ، نحو قوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ . ٥ / ٣ ، ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ . ٥ / ٦ ، ومن هذا القسم والذي قبله اضافة بعض وما يفيد مفاده ، نحو قوله تعالى : ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ . ٢ / ٣٦ ، ﴿أَفْتَوْمُنُونِ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ . ٢ / ٨٥ ، ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ . ١٠ / ١٠ ، وقولهم : ولدك جزؤك ، والنسبة في القسمين بمعنى من التبعية ومعنى لام الاختصاص باعتبار .

وظهور من نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ . ١٩ / ٤ ، ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ . ١١ / ٨١ .

الخامس ما يكون المضاف والمضاف اليه واحدا ، فالنسبة بينهما بمعنى من البيانية ، نحو قوله تعالى : ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ . ٣ / ١١٣ ، فان مجموع الاناء هو الليل ، ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ . ٣ / ٩٦ ، ومن هذا القسم اضافة كل ، واطافة الاعداد الى المعدودات ، والمقادير الى المقدرات ، نحو قوله تعالى : ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ . ٣ / ٩٣ ، وقولك : اشتريت منّ دقيق بثلاثة دراهم ، وليس منها عندي راقود خل ، بل هذه الاضافة ظرفية ، ومنه ايضا اضافة اى نحو قوله تعالى : ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ . ٨١ / ٩ ، واطافة اسم التفضيل فى نحو هو اعلم رجل فى هذا البلد ، واما فى نحو زيد افضل الناس ، فمن القسم الثالث ، وظهور من فى هذا القسم قولك : عندي منان من العسل .

النوع الثالث

الاطافة بمعنى اللام ، وهى ايضا اقسام :

الاول ما يكون المضاف ملكا للمضاف اليه ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ .
٣٩ / ١٦ ، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ . ٢ / ١٨٨ .

الثاني ما يكون المضاف اليه ملكا للمضاف ، نحو قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ
الْعِزَّةِ﴾ . ٣٧ / ١٨٠ ، ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ . ٧٤ / ٥٦ ، ومن ذلك قولهم :
رجل العلم والحزم ، وابو الوفاء ، واخو الكرم ، واطافة ما يدل على الواجدية ، نحو ذو
وصاحب واولوا ومالك وغيرها ، وفي كلا القسمين تدخل اللام على المضاف اليه .

الثالث ما يكون بين المتضامنين اختصاص وهذا القسم اكثر الاضافات وقوعا في
الكلام ، بل الملك فيه معنى الاختصاص ، بل يرى في كثير من الاضافات الاخر معنى
الاختصاص ، والاختصاص قد يكون حقيقيا ، نحو هذا ابني ، اذ ليس ابنا لآخر ، وقد
يكون اضافيا ، نحو زمان نوح ، فانه يختص بنوح بالاطافة الى اهل زمان آخر ، لا بالاطافة
الى من كان مع نوح ، ومن هذا القسم اضافة المصادر الى مفاعيلها وكثرة الوقوع تغني عن
المثال ، وظهور اللام بينهما ياتي مثاله في المبحث اللاحق .

تنبيه

قال القوم : ان لم تكن الاضافة بمعنى في او من فهي بمعنى اللام ، واللام اما بمعنى
الملك او الاختصاص ، ولكن هنا اضافات لا يستقيم فيها معنى احد هذه الحروف ، وهي
كثيرة ، فاشتهر في السنة الباحثين انها اضافات بادنى مناسبة .

منها ما في تذكرة الخواص : لما انصرف امير المؤمنين عليه السلام من الانبار او من الكوفة
لقتال الخوارج بالنهروان كان معه مسافر بن عوف بن الاحمر وكان ينظر في النجوم ، فقال له
يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات من النهار ، قال : ولم؟ قال :
لان القمر في العقرب ، فقال عليه السلام : قمرنا او قمرهم؟ فان اضافة القمر لادنى مناسبة ، لان
مراده عليه السلام : ان القمر يؤثر

اثر السوء علينا او عليهم؟ وهذا السؤال لتبكيك القائل بتاثير القمر ، ثم ابطل **عاشيا** علم التنجيم فقال : والمنجمون اضداد الرسل يكذبون بما جاؤوا به من عند الله الخ.

ومنها قوله تعالى : **﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾** . ٧٩ / ٤٦ ، فان اضافة الضحى بمعنى اول النهار الى العشية التى هى آخر النهار بمناسبة انهما طرفا النهار ، فان الطرف يضاف الى ذى الطرف لا الى الطرف الآخر ، نحو قوله تعالى : **﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾** . ١١ / ١١٤ .

ومنها قوله تعالى : **﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾** . ٧٩ / ٩ ، فللمناسبة كونهما فى شخص واحد ، ولا حاجة الى ان يقال : ابصار ذوى القلوب خاشعة ، ان قلت : ان للقلوب ابصارا ، فلاضافة لامية ، قلت : ظاهر الآية ابصار الرؤوس ، لان الخشوع اما يستند الى بصر الراس اوالى نفس القلب لا الى بصره.

ومنها ما يضاف الى الله تشريفا كناقاة الله وروح الله وبيت الله وعرش الله ، فاضافة هذه الاشياء مع اعتبار خصوصيتها للتشريف ، لانه منزّه عن بيت باعتبار السكنى وناقاة باعتبار الركوب وعرش باعتبار الجلوس وروح باعتبار الحلول ، ومع قطع النظر عن الخصوصية ففيها اضافة الملك كسائر الاشياء .
ومنها ما فى هذه الايات .

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ٥٢٦ سهيل اذاعت غزلها فى القرائب
اهابوا به فازداد بعدا وصدّه ٥٢٧ عن القرب منهم ضوء برق ووابله
حتى انخت قلوصى فى دياركم ٥٢٨ بخير من يحتذى نعلا وحافيهما

تتمه

ذكر بعضهم من اقسام الاضافة التشبيه باضافة المشبه به الى المشبه ، نحو انتشر لولو دمه على ورد خده ، وكقول الشاعر .

والريح تعبت بالغصون وقد جرى ٥٢٩ ذهب الاصيل على لجين الماء

الفصل الثالث

الاضافة المعنوية تفيد تعريف المضاف ان كان المضاف اليه معرفة ، نحو ان دين الله لا يصاب بعقول الناس ، وتفيد تخصيصه ان كان المضاف اليه نكرة ، والمراد بالتخصيص تضيق دائرة المفهوم ، فانك اذا قلت : شربت ماء انطبق مفهومه على كل ماء ، واذا قلت : شربت ماء نهر لم يتعين ، ولكن مفهومه ليس بتلك السعة والشمول ، بل ينطبق على كل ماء بقيد كونه في النهر فهذا هو التخصيص في هذا الاصطلاح ، وليس منحصر في الاضافة ، بل كل قيد من قيود الكلام يفيد التخصيص .

مثاله قوله تعالى : ﴿وَلَحِمٌ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ . ٥٦ / ٢١ ، ﴿فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ . ٥٦ / ٨٩ ، ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ . ١١٣ / ٥ ، ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ . ٨١ / ١٩ ، ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ . ٨١ / ٢٥ .

الفصل الرابع

قد يكتسب المضاف من المضاف اليه التانيث او التذكير .

الاول اكتساب المضاف التانيث ، نحو قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ . ٣٠ / ٣ ، ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ . ١٠٣ / ٣ ، على تقديرا رجاء ضمير منها الى شفا ، لا الى حفرة ولا الى النار ، ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ . ١٢ / ١٠ ، في قراءة بعض ، وكما في هذه الايات .

وما حبّ الديار شغفن قلبي ٥٣٠ ولكن حبّ من سكن الديارا
طول الليالى اسرعت في نقضى ٥٣١ نقضن كلّى ونقضن بعضى

وتشرق بالقول الذى قد اذعته ٥٣٢ كما شرقت صدر القناة من الدم
 وكقولهم : قطعت بعض اصابعه ، وهذا فى كل وبعض قياسى ، اى يجوز فيهما
 التذكير والتانيث اذا اضيفا الى المؤنث ، ومثال تذكيرهما مضافين الى المؤنث قوله تعالى :
 ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ ٦٠ / ١٥٨ ، ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ
 كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ١٣ / ٢ ، ان قدر : كل واحدة منهما بتغليب الشمس ، وكذا
 اذا اضيفا الى الجمع ، والاولى رعاية ما اضيفا اليه.
 الثانى اكتساب المضاف التذكير كما فى البيتين.

رؤية الفكر ما يؤول له الام ٥٣٣ ر معين على اجتنب التوانى
 انارة العقل مكسوف بطوع هوى ٥٣٤ وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا
 قال ابن هشام فى رابع المغنى فى باب الامور التى يكتسبها الاسم بالاضافة : ويحتمل
 ان يكون منه : إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ٧ / ٥٦ ، ويعد هذا الاحتمال قوله
 تعالى : ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ ٤٢ / ١٧ ، اذ لا اضافة هنا ، ثم نقل قولاً عن الفراء
 وجادل الجوهري فى تذكير هذا المؤنث.

اقول : وزن فعيل من الاوصاف التى لا يراعى فيها الافراد والتثنية والجمع والتانيث
 والتذكير ، بل يجوز ان يوثى مفردا مذكرا وان كان موصوفه مؤنثا او مثنى او جمعا كما يشهد
 به الآيات والاشعار ، فليس هذا من هذا الباب وليس محلا للاحتمال ، والعجب من
 غفلتهم.

ثم يشترط الاكتساب فى القسمين بجواز قيام المضاف اليه مقام المضاف فى المعنى ،
 فلا يقال : غلام هند جاءت وبنت الخليل ذهب لان اسناد المجئ الى هند واسناد الذهاب
 الى الخليل يناقئ مراد المتكلم ، بخلاف ما ذكرنا من الامثلة ، فانظر فيها.

الفصل الخامس

قد يكتسب المضاف المعرب البناء من المضاف اليه المبني جوازا ، وهو خلاف

الاصل ، ولكن جاء في آيات واشعار ، وذلك في مواضع.

الاول في اضافة يوم الى اذ ، نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ خِزِي يَوْمَئِذٍ﴾ . ١١ / ٦٦ ،
﴿مَنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ﴾ . ١١ / ٧٠ ، ﴿مَنْ فَنَعَ يَوْمَئِذٍ﴾ . ٢٧ / ٨٩ ، قرئ يوم في هذه
الآيات بالكسر ، وهو على القاعدة ، وبالفتح ، وهو على خلاف القاعدة لان ما قبله
مضاف في هاتين القرائتين ، وتوجيه الفتح انه اكتسب البناء من اذ.

الثاني في اضافة مثل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ
مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ﴾ . ١١ / ٨٩ ، بفتح مثل في قراءة بعضهم مع انه فاعل يصيبكم ،
فهو كسب البناء مما اضيف اليه ، وهو ما الموصولة ، ومثلها قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا
أَنْتُمْ تَنْطِفُونَ﴾ . ٥١ / ٢٣ ، بفتح مثل في قراءة بعضهم مع انه نعت لحق ، وما في هذه
الآية مصدرية ، وفي الآيتين اختلاف وكلام في التفاسير .

الثالث في اضافة غير كما في هذين البيتين .

لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ٥٣٥ حمامة في غصون ذات اوقال
لذ بقيس حين يابى غيره ٥٣٦ تلفه بحرا مفيضا خيره
الرابع . في اضافة يوم الى الجملة ، نحو قوله تعالى على قراءة بعض : ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ
الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ . ٥ / ١١٩ ، بفتح يوم مبنيا مع انه خبر ، وقوله تعالى على قراءة
بعض ايضا : ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾ . ٨٢ / ١٨ .
١٩ ، بفتح يوم الثاني مع انه عطف بيان ليوم الاول .

الخامس . في اضافة حين الى الجملة كما في هذه الابيات :

على حين عاتبت المشيب على الصبا ٥٣٧ وقلت الميا اصح والشيب وازع
تذكر ما تذكر من سليمي ٥٣٨ على حين التواصل غير دان
لاجتذبن منهن قلبي تحلما ٥٣٩ على حين يستصين كل حلیم
اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني ٥٤٠ نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

الم تعلمى يا عمرك الله اتنى ٥٤١ كريم على حين الكرام قليل
السادس فى اضافة اى الموصولة ، ويأتى ذكرها فى الموصولات فى المبحث الخامس ،
وكل المذكورات سماعى يحصره دائرة السماع.

الفصل السادس

الاصل عدم الفصل بين المضاف والمضاف اليه لانهما كالكلمة الواحدة ، ولكن
شاهد خلاف هذا الاصل فى مواضع.

الاول بين المصدر وفاعله بالمفعول ، نحو قوله تعالى على قراءة بعض : وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ٦٠ / ١٣٧ ، وكما فى هذين البيتين.

عتوا اذ اجبناهم الى السلم رأفة ٥٤٢ فسقناهم سوق البغاث الاجادل
حملت اليه من ثنائى حديقة ٥٤٣ سقيها الحجاسقى الرياض السحائب
الثانى بين الوصف ومفعوله الاول بالمفعول الثانى ، كقوله تعالى : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ

مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ . ١٤ / ٤٧ ، على قراءة بعض ، وكقول الشاعر.

ما زال يوقن من يؤمك بالغنى ٥٤٤ وسواك مانع فضله المحتاج
الثالث بينهما بغير ذلك كما فى هذه الابيات.

وداع الى الهيجا وليس كفاءها ٥٤٥ كجالب يوما حتفه بسلاحه
فرشنى بخير لا اكونن ومدحتى ٥٤٦ كناحت يوما صخرة بعسيل
انجب ايام والداه به ٥٤٧ اذ نجلاه فنعم ما نجلا
تسقى امتياحا ندى المسواك ريقتها ٥٤٨ كما تضمن ماء المزنة الرصف
كما خط الكتاب بكف يوما ٥٤٩ يهودى يقارب او يزيل
ما ان وجدنا للهوى من طب ٥٥٠ ولا عدنا قهر وجد صب
نرى اسهما للموت تصمى ولا تنمى ٥٥١ ولا نرعوى عن نقض اهوائنا العزم
وفاق كعب بجير منقذ لك من ٥٥٢ تعجيل تهلكة والخلد فى سقرا

كَانَ بَرِّدُونَ أَبَا عَصَامٍ ٥٥٣ زَيْدٌ حَمَارٌ دَقَّ بِاللَّجَامِ
 أَشْمَ كَانَتْهُ رَجُلٌ عَبُوسٌ ٥٥٤ مَعَاوِدُ جَرَاةٌ وَقَتِ الْهُوَادَى
 وَلَعْنُ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لَا حَلْفَنُ ٥٥٥ يَمِينُ أَصْدَقُ مِنْ يَمِينِكَ مَقْسَمُ
 بَائٍ تَرَاهُمُ الْأَرْضِينَ حَلَّوْا ٥٥٦ أَبَالِدَ بَرَّانٍ أَمْ عَسَفُوا الْكَفَّارَا
 يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي ٥٥٧ وَضَعْتَ أَرَاهُطَ فَاسْتَزَاحَا
 وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لَهَا ٥٥٨ حَمَهَا التَّخْيِيلُ وَالْمَرَّاحُ
 قَالَتْ بَنُوا عَامِرَ خَالُوا بَنَى اسْدُ ٥٥٩ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارَا لِاقْوَامِ
 لَوْلَا تَمُوتُ لِرَاعَتِي وَقُلْتُ الْا ٥٦٠ يَا بُؤْسَ لِلْمَوْتِ لَيْتَ الْمَوْتُ أَبْقَانَا
 يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ٥٦١ حَرَمْتُ عَلَى وَلِيَّتْهَا لَمْ تَحْرَمِ
 كَانَ أَصْوَاتُ مَنْ أَيْغَالَهُنَّ بَنَا ٥٦٢ أَوَاخِرُ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ
 هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا إِخَالَهُ ٥٦٣ إِذَا خَافَ يَوْمَا نَبُوءَةٍ وَدَعَاهُمَا
 اعْلَمْ أَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ يُوجِبُ تَعْقِيدًا وَعَنَاءً ، فَالْأَحْسَنُ الْإِخْذُ
 بِرَأْيِ نَحَاةِ الْبَصَرَةِ فَانْهَمِ لَا يُجَيِّزُونَهُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، وَأَمَّا مَا فِي الْآيَتَيْنِ فَهُوَ مِنَ الْقِرَاءَةِ
 الشَّاذَّةِ فَلَا يَتَّبَعُ.

الفصل السابع

المضاف الى ياء المتكلم له احكام خاصة :

الاول . اذا كان معربا ظاهر الاعراب يجب كسر آخره لمناسبة الياء فاعرابه تقديرى ،
 واما نفس الياء فيجوز فتحها واسكانها ، والاسكان اكثر ، نحو قوله تعالى :
 ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ . ٨٩ / ١٥ ، ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ . ٨٩ / ٢٩ .
 ٣٠ ، ﴿لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ . ٥ / ٢٥ ، ﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ . ١٥ / ٧١ ، ﴿إِنَّ مَعِيَ
 رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ . ٢٦ / ٦٢ .

واذا لحقت بالياء هاء السكت ففتحها واجب ، كقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ

كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهٗ اِنِّى طَنَنْتُ اَنْبِيَّ مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ وَاَمَّا مَنْ اُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهٖ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِى لَمْ اُوتَ كِتَابِيَهٗ وَلَمْ اَدْرِ مَا حِسَابِيَهٗ مَا اَغْنَى عَنِّى مَالِيَهٗ هَلْكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهٗ ﴿٦٩﴾ ٢٩ / ١٩ .

واذا وقع ساكن بعد الياء يجب حذفها او فتحها لثلا يلزم التقاء الساكنين كقوله تعالى : ﴿ اِذْ قَالَ اِبْرَاهِيْمُ رَبِّى الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ ﴾ ٢٠ / ٢٥٨ ، ﴿ قُلْ حَسْبِىَ اللّٰهُ ﴾ ٣٩ / ٣٨ ، ﴿ قَالَتْ رَبِّ اِنِّى لِي عِنْدَكَ بَيِّنَاتٌ فِى الْجَنَّةِ ﴾ ٦٦ / ١١ ، ﴿ اِذْ قَالَ اِبْرَاهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا اٰمِنًا ﴾ ٢٠ / ١٢٦ .

وقد تحذف فى القراءة لا فى الكتابة كقوله تعالى : ﴿ مُبَشِّرًا بِرُسُوْلٍ يٰٓاَتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ اَحْمَدُ ﴾ ٦١ / ٦ ، وقد تحذف ولا ساكن بعدها ويبقى كسرة المضاف للدلالة عليها كقوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَلِى دِيْنٍ ﴾ ١٠٩ / ٦ ، ﴿ كُلُّ كَذْبٍ الرُّسُلُ فَحَقَّ وَعِدِ ﴾ ٥٠ / ١٤ ، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنَذْرِ ﴾ ٥٤ / ١٦ ، ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِدِ ﴾ ٥٠ / ٤٥ ، ﴿ يٰٓا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَیْكُمْ الْيَوْمَ ﴾ ٤٣ / ٦٨ .

الثانى . اذا كان المضاف الى الياء اسما مقصورا ولم يكن ما قبل آخره ساكنا وجب فتح الياء وآخر الاسم بحاله نحو قوله تعالى : ﴿ هِىَ عَصَاى اَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا ﴾ ٢٠ / ١٨ ، فَمَنْ اَتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ٢٠ / ١٢٣ ، ولا يجوز حذف الياء فى هذه الصورة ، وان كان ما قبل آخره ساكنا فتحكمه حكم الصحيح نحو عفو وصفو وبغى وهدى ، فيقال : عفوى وصفوى وبغى وهدى .

الثالث . اذا كان المضاف الى الياء اسما منقوصا يدغم آخره فى الياء كقاضى ورامى ، فيقال : قاضى ورامى ، وكذا الاسم المثنى فى حالة النصب والجر بعد حذف النون كقوله تعالى : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِى مُؤْمِنًا ﴾ ٧١ / ٢٨ ، ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ ﴾ ٣ / ٥٠ ،

واما المثنى فى حالة الرفع فهو كالمقصور كقوله ﷺ للحسنين ﷺ : هذان ابناى امامان قاما او قعدا .

وكذا الجمع المذكور السالم ياءؤه في حالة النصب والجر وواؤه في حالة الرفع بعد قلبها ياء تدغمان في ياء المتكلم اذا اضيف اليها ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي ﴾ . ١٤ / ٢٢ ، ﴿ يَا بَنِي آدَهْبُوا ﴾ . ١٢ / ٨٧ ، وتقول في مكرمون : مكرمى ، ويجب فتح الياء ولا تحذف ، وما قبل الياء المدغمة هنا ايضا مكسور الا في جمع المقصور كمصطفى ، تقول في جمعه رفعا مصطفىون ، ونصبا وجرا مصطفىين ، لان حركة ما قبل الآخر في المفرد لا تتغير في التثنية والجمع ، فاذا اضيف هذا الجمع الى الياء قيل مصطفىى في الحالات الثلاث ، وهذيل يقلبون الف المقصور ياء عند الاضافة الى ياء المتكلم كقول شاعرهم .

سبقوا هوى واعنقوا لهواهم ٥٦٤ فتخرموا ولكلّ جنب مصرع
واما الى وعلى ولدى فتقلب الفها وتدغم في الياء في لغة الكل ، يقال : الى وعلى
ولدى ، واما حتى فلا ، بل يقال : حتى .

الفصل الثامن

المضافات المتتالية بليغة ، ولا تنافى البلاغة كما ظن بعض ، وهى في كتاب الله كثيرة كقوله تعالى : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً ﴾ . ١٩ / ٢ ، ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ . ٥١ / ٢٤ ، ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوباً مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ . ٥١ / ٥٩ ، ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ . ٢ / ٨٣ ، وكذا الاضافات المتتالية كقوله ﷺ : الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم .

الفصل التاسع

قد يحذف المضاف ويقوم المضاف اليه مقامه ويعرب باعرابه ، وشرطه ارتضاء الذوق البلاغى كقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رُبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ . ٨٩ / ٢٢ ، اى امر ربك ،

لذكره في الآيات الاخرى : ﴿إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ . ١١ / ٧٦ ، ﴿لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ .
 ١١ / ١٠١ ، ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ . ١٦ / ١ ، وقوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ
 آمَنَ بِاللَّهِ﴾ . ٢ / ١٧٧ ، اى ولكن البر بر من آمن بالله ، لان الذات لا يحمل على الحدث
 وبالعكس ، ومثله : ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ . ٢ / ١٨٩ ، وقوله تعالى : ﴿وَسُئِلَ الْقُرَيْةُ الَّتِي
 كُنَّا فِيهَا﴾ . ١٢ / ٨٢ ، اى اهل القرية لان نفس القرية ليس لها شأن السؤال ، ﴿أَوْ
 كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾ . ٢ / ١٩ ، اى كمثل ذوى صيب ، بقرينة مثلهم
 ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ في الآية السابقة ، ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ . ٢ /
 ٩٣ ، اى حب العجل ، ﴿الْحَجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ﴾ . ٢ / ١٩٧ ، اى زمان الحج ،
 ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . ٥٦ / ٨٢ ، اى وتجعلون شكر رزقكم تكذيبكم ،
 ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ . ٤ / ٢٣ ، اى نكاح امهاتكم ، ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ﴾ . ٥ /
 ٣ ، اى اكلها ، ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآَنْعَامُ﴾ . ٢٢ / ٣٠ ، اى اكلها ، ﴿وَالِى مَدِينٍ أَخَاهُمْ
 شُعَيْبًا﴾ . ٧ / ٨٥ ، اى الى اهل مدين ، وكما في هذه الايات.

وكيف تواصل من اصبحت ٥٦٥ خلالتة كإبى مرحب
 الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ٥٦٦ وبت كما بات السليم مسهدا
 يسقون من ورد البريص عليهم ٥٦٧ بردى يصقق بالريح السلسل
 ومن ذلك نحو قولهم : جئتكم طلوع الشمس ، اى وقت طلوعها ، وما كل سوداء
 فحمة ولا بيضاء شحمة ، وجاء فى الكلام بقاء المضاف اليه على جره بعد حذف المضاف
 كقراءه بعضهم : تريدون عرض الحياة الدنيا والله يريد الآخرة ، بجر الآخرة ، اى يريد لكم
 عيش الآخرة ، وكما فى هذين البيتين.

اكل امرئ تحسبين امرا ٥٦٨ ونار توقد بالليل نارا
 ولم ار مثل الخير يتركه الفتى ٥٦٩ ولا الشر ياتيه امرؤ وهو طائع

الفصل العاشر

ان من الاسماء ما يمتنع اضافته ، ومنها ما تلزمه لاستدعاء معناه ذلك ، وهو نوعان :
 ما له معنى الظرفية ، وما ليس له معناها ، والنوع الاول ياتى ذكره فى المبحث الثالث ،
 ويضاف الى المفرد والجملة ، واما النوع الثانى فلا يضاف الى الجملة ، بل الى المفرد فقط ،
 وينقسم الى ما يضاف الى الاسم الظاهر فقط ، او الضمير فقط ، او كليهما ، مع جواز
 القطع فى بعضها وامتناعه فى بعضها ، والمراد بالقطع عن الاضافة حذف المضاف اليه ،
 ويأتى حكمه فى الفصل الثانى عشر.

القسم الاول

ما يضاف الى الاسم الظاهر فقط ، وهو :

- ١ . ذو وفروعه ، ومر ذكرها وقلة اضافتها الى الضمير فى الامر العاشر من المقدمة.
- ٢ . اولوا واولات ، وذكرناهما فى تنبيهات الامر العاشر من المقدمة ، وهذا القسم لا
 يجوز قطعه عن الاضافة.

القسم الثانى

ما يضاف الى الضمير فقط ، وهو :

- ١ . لبيك ونظائرها ، ومر ذكرها وقلة اضافتها الى الاسم الظاهر فى الامر التاسع من
 المبحث الثامن فى المقصد الاول.
- ٢ . وحد ، كقوله تعالى : ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ . ٤٠ / ١٢ ، وهو مصدر
 بمعنى واحدا ، وكقول الشاعر .
 اصـبـحـت لا اـحـمـل السـلـاح ولا ٥٧٠ املك راس البعير ان نفرا
 والذئب اخشاه ان مررت به ٥٧١ وحدى واخشى الرياح والمطرا

القسم الثالث

ما يضاف الى الظاهر والضمير ، وهو :

١ . غير ، وهو يفيد النفي ، فان قولك : جاءني غير زيد يفيد ان هذا الجائي ليس بزيد ، واما من هو فغير معلوم ، وما حكم زيد في المجئ وعدمه فلا يعلم من هذا الكلام ، فلذا قالوا : ان غير متوغل في الاتهام وان اضيف الى معرفة .

ولكن ان اضيف الى احد المتقابلين الذين لا ثالث لهما فلا اتهام لقرينة التقابل ، كما تقول : الشمس غير ساكنة ، فيفهم انها متحركة ، ابي غير حى ، فيفهم انه ميت ، ان الميتة غير حلال ، فيفهم انها محرمة ، اجتماع الضدين غير ممكن ، فيفهم انه ممتنع ، ان فلانا غير مسلم ، فيفهم انه كافر ، عقل التدبير غير موجود عندك ، فيفهم انه معدوم عندك ، وهكذا اذا وقع وصفا يخرج من الاتهام ايضا لقرينة الموصوف ، نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ﴾ . ٣٥ / ٣٧ .

ويقوم غير مقام الا في الاستثناء ، ومن ذلك اذا وقع بعد ليس اولا النافية في قولهم : فبضت عشرة دراهم ليس غير ، وكقول الشاعر .

جوابابه تنجو اعتمد فو ريتا ٥٧٢ لعن عمل اسلفت لا غير تسال
ويأتى تفصيله في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث ، ولفظ غير يقع مبتدا وخبرا وفاعلا ومفعولا ومحرورا وغير ذلك ، ويكتسب هذه العناوين بالمعنى مما اضيف اليه ، ويراعى التذكير وقسيمه والافراد وقسيمه فيه لا في لفظ غير ، كل ذلك لاثباته في المفهوم ، وهو ملازم للافراد والتذكير ، وتثنيته وجمعه وادخال ال عليه كما شوهده في بعض العبائر خارجة عن الاسلوب العربى .

٢ . اى ، ويأتى ذكرها في المبحث الرابع والخامس من المقصد الثالث ، وفي المبحث الخامس من هذا المقصد .

٣ . كلا وكلتا ، وهما مفردان لفظا ومثنيان معنى ، وكلا على وزن رضا ، وكلتا على وزن ذكرى ، فان الالف علامة التانيث والتاء مقلوبة عن الالف في كلا لان علامة التانيث لا تقع وسط الكلمة ، ويضافان الى المثنى المعرفة ، واعرابهما اعراب

المثنى اذا اضيفا الى الضمير والا فمقدر على الالف ، ويستعملان للتاكيد ، ويأتى ذكرهما في المبحث الحادى عشر ، ويجوز ارجاع الضمير اليهما مفرد او مثنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَلِمَاتٍ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا ﴾ . ١٨ / ٣٣ ، وقولك : كلا الامرين حسنان ، وكما فى هذه الايات . كلاهما حين جد السير بينهما ٥٧٣ قد اقلعا وكلا انفيهما راب انّ المنية والحتوف كلاهما ٥٧٤ يوفى المنية يرقبان سوادى كلانا غنى عن اخيه حياته ٥٧٥ ونحن اذا متنا اشدّ تغانيا ولا يقطعان عن الاضافة ، ولا يضافان الا للمثنى وان كان بالمعنى كهذا البيت ، لا لمفردين متفرقين كالبيت التالى ، فانه شاذ .

انّ للخير وللشّرّ مدى ٥٧٦ وكلا ذلك وجه وقبل كلا اخى وخليلى واجدى عضدا ٥٧٧ فى التائبات والممام الملمات ٤ . حسب ، وهو يقع مبتدا وخبرا ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ﴾ . ٩ / ١٢٩ ، ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ . ٦٥ / ٣ ، وقول على ءَالِيَا : حسبك من توكلك ان لا ترى لرزقك مجريا الا الله سبحانه ، وحسبك من القناعة غناك بما قسم الله سبحانه لك ، وكما فى هذين البيتين .

وحسبك داء ان تبيت بطننة ٥٧٨ وحولك اكباد تحن الى القد فلا تحسدن قوما على فضل نعمة ٥٧٩ فحسبك عارا ان يقال حسود وقد تدخل الباء الزائدة عليه او على قرينه ، نحو قولهم : بحسبك درهم ، وقول على ءَالِيَا فى الخوارج : فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم فى الضلال والعمى وصدّهم عن الحق وجماعهم فى التيه ، وحسب بمعنى كاف ، ولفظه مصدر ، فلذا يستعمل مفردا فى كل موضع ، تقول : انك حسب القوم ، وهذه الفاكهة حسب الضيف ، وارجامى حسبي عوننا ، ويقع نعتا وحالا فى نحو هذا رجل حسبك ، وهذا عبد الله حسبك ، ولا يتعرف بالاضافة بل حكمه فى الاضافة حكم الوصف

المضاف ، ويأتى فى الفصل الثانى عشر ، ومثله شرعك وكافيك وناهيك وكفيك ونهيك ، راجع اللغة ، وهو ينقطع عن الاضافة ويبنى على الضم ، يقال : اشتريت منين من الحنطة حسب او فحسب ، ومعناه معنى فقط ، وفأؤه كفائه ، وتركيبه كما قلنا فى غير ، اى ذلك حسبي ، واما الفاء فهى زائدة للتزيين ، وان ابيت ذلك فقل : انها فاء الجواب ، وتقدير الكلام : اذا اشتريت ذلك فحسبي هو .

الفصل الحادى عشر

ان المضاف الذى يلزمه الاضافة ان حذف عنه المضاف اليه فهو على ثلاث صور ، ويقال له : المقطوع عن المضاف اليه .

الصورة الاولى ان يبنى على الضم ، نحو قوله تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ . ٣٠ / ٤ ، ويجوز فيه الاعراب بالجر على الاصل ، وهو قراءة بعض ، وهذا يجرى فى ظروف الغايات واسماء غيرها ، ومر الكلام فى غير وحسب ، ويأتى ذكر ظروف الغايات فى المبحث الثالث .

الصورة الثانية ان يبقى على اعرابه مع التنوين ، وهذا يجرى فى كل وبعض واى وجميع ويمين وشمال وغيرها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ . ٩٥ / ٤ ، اى كل مؤمن مجاهدا او قاعدا ، ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ . ٢٥٣ / ٢ ، اى على بعضهم ، ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ . ١١٠ / ١٧ ، يعنى اى اسم من اسمائه ، ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ . ٥٣ / ٣٦ ، اى جميعهم ، و ﴿جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ . ٣٤ / ١٥ ، اى يمين الطريق وشماله ، وكقول الشاعر .

فساغ لى الشراب وكننت قبلا ٥٨٠ اكاد اغصّ بالماء الحميم

الصورة الثالثة ان يبقى على اعرابه بلا تنوين كقول الشاعر .

ومن قبل نادى كلّ مولى قرابة ٥٨١ فما عطفت يوما عليه العواطف

ويلحق بالصورة الثالثة ما هو شبيه بباب التنازع ، وهو فيما يعطف عليه مضاف آخر

ذكر معه المضاف اليه ، كما في هذه الابيات .

سقى الارضين الغيث سهل وحزنها ٥٨٢ فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع
يا من رأى عارضاً يسرّ به ٥٨٣ بين ذراعى وجهة الاسد
علّقت آمالي فعمّت النعم ٥٨٤ بمثل او انفع من وبل السلم
وقد ينعكس الحذف كما في كلام بعض الصحابة غز ونامع رسول الله ﷺ سبع
غزوات او ثمانى ، ولم يقل : سبع او ثمانى غزوات .

ثم قالوا في الصورة الاولى : ان المضاف اليه المحذوف نوى معناه ، وفي الصورة الثانية :
نوى لفظه وفي الصورة الثالثة : نوى لفظه ومعناه .

اقول : هذا من التخيلات النحوية ، ذكره لتوجيه الفرق بين الصور الثلاث ، والحق
ان يقال : ان اللفظ في الصور الثلاث محذوف بالحس والمشاهدة ، والمعنى في قصد المتكلم
موجود سواء ادلت عليه القرينة وفهمه السامع ام لم تدل عليه ، لان هذا القسم من المضاف
مما يستلزم المضاف اليه فلا بد من لفظه او معناه ، ودليل الاعراب او البناء استعمال العرب ،
ودليل المحذوف القرينة ، والتقدير دائما راجع الى اللفظ لانه المحذوف .

نعم ان خرج اللفظ عن اقتضاء المضاف اليه حسب ما اراده المتكلم فليس له لا لفظا
ولا تقديرا ، كما يقال : خربت الدار فلم يبق منها اول ولا آخر ، اى لم يبق منها شىء .
ثم الحذف قياسى هنا ، فان لم يكن المضاف ظرفا وجب تنوينه ، والا فلك الخيار في
التنوين ، وان اتيت به بلا تنوين فالاولى بناؤه على الضم ، ويجوز بناؤه على الحركة التى يقتضيها
عاملها لو كان معربا كما ذكر في الصورة الثالثة ، والاكثر هو الضم في ظروف الغايات .
وجاء سماعا في قراءة بعض لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ . ٧ / ٤٩ و ٤٣ / ٦٨ ، بضم الفاء ،
اى لا خوف شىء عليكم ، وقال في المغنى : سمع من العرب : سلام عليكم بضم الميم

فيحتمل ذلك ، اى سلام الله عليكم او اضما رال اى السّلام عليكم.

تتمة

قد تحذف التاء من المصدر اذا اضيف ، وهو سماعى لا يقاس عليه ، كقوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ . ٢١ / ٧٣ ، اى اقامة الصلاة وكقول الشاعر .

انّ الخليط اجدّوا البين اذ رحلوا ٥٨٥ واخلفوك عد الامر الذى وعدوا وقولهم : هو ابو عذرهما ، اصله ابو عذرتهما ، والعذرة البكارة ، وهذا الكلام صار مثلاً يستعمل لكل من يتبدى بشئ ، يقال : هو ابو عذر هذا الكلام ، اى هو اول من تكلم به .

الفصل الثانى عشر

ان الاضافة اللفظية هى اضافة الوصف العامل الى معموله ، ولا يضاف الا الى الفاعل والمفعول به والمفعول فيه ونائب الفاعل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ . ٣٧ / ٤٨ ، ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ﴾ . ١٤ / ٤٣ ، ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ . ٧٣ / ٦ ، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ . ١ / ٤ ، وقولك : السارق مقطوع اليد ، وكقول الشاعر فى المفعول فيه .

يا سارق اللّيلة اهل الدار ٥٨٦ يا آخذا مالى ومال جارى ثم الوصف ان اضيف الى غير هذه المعمولات فالاضافة معنوية ، سواء اكان عاملاً فى الظاهر ام لا كاسم التفضيل ، وكذا المشتق الذى ليس عاملاً كاسم الآلة والزمان والمكان . قالوا : ان الفرق بين الاضافة اللفظية والمعنوية انها لا تفيد تخصيصاً ولا تعريفاً ، بل تخفيفاً فى اللفظ بخلاف المعنوية ، ودليل ذلك ان قولك : زيد ضارب عمرو

اصله زيد ضارب عمرا ، فالاختصاص بالمعمول حاصل قبل الاضافة ، فلم تحدث الاضافة شيئا الا تخفيف اللفظ بحذف التنوين.

قال ابن هشام في رابع المغنى في باب الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة : ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله : ولا تفيد الاضافة اللفظية الا تخفيفا ، فقال : بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص ، من ضارب ، ثم قال ابن هشام : وهذا سهو من ابن مالك ، لان ضارب زيد امله ضارب زيدا بالنصب ، وليس امله ضاربا فقط ، فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تاتي الاضافة.

اقول : الحق مع ابن مالك لان الاسم كائنا ما كان اذا اضيف يحصل له تقييد بما اضيف اليه ، وذلك التقييد اما تخصيص او تعريف ، حتى الاسم المتوغل في الابهام كغير ، فان مفهومه مفردا غير مفهومه مضافا كما مر بيانه.

وقولهم : ان ضارب زيد امله ضارب زيدا من التخيلات النحوية ، فان المتكلم يتكلم باحدهما من اول الامر حسب غريزته البلاغية ، فان اضاف تخصص ضارب بالاضافة ، والا يتخصص بمعموله المرفوع الظاهر او المنصوب ، وان ذكره مفردا وقال : انا ضارب فلا تخصص اصلا.

نعم ان الوصف المضاف الى معموله لا يتعرف بالاضافة وان كان المضاف اليه معرفة اذ لا يزيد الاضافة له تقييدا غير تقييده بمعموله كما قلنا ، فلذلك يعامل معاملة النكرات ، وذلك في مواضع.

١ . وقوعه نعتا للنكرة ، نحو قوله تعالى : ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِالْغِ الْكُفَّةِ﴾ . ٥ / ٩٥ ، بالغ الكعبة نعت لهديا.

٢ . وقوعه حالا والاصل في الحال ان تكون نكرة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . ٢٢ / ٩ . ٨ ، ثاني عطفه حال من فاعل يجادل ، وكقول الشاعر.

فاتت به حوش الفؤاد مبطنًا ٥٨٧ شهدا اذا ما نام ليل الهوجل

٣ . اضافته مع ال ، نحو انت الضاريه وانا الضاريك ، وممر في باب الصفة المشبهة في المبحث الثاني والعشرين من المقصد الاول ما يرتبط بهذا ، ويأتى في الفصل الرابع عشر ما يناسبه.

٤ . وقوعه بعد رب ، ولا تدخل رب على المعارف ، كقول الشاعر.
يا ربّ غابطنا لو كان يطلبكم ٥٨٨ لاقى مباعدة منكم وحرمانا

تنبيه

- ذكروا للاضافة اللفظية اربعة القاب وللمعنوية اربعة في قبالتها.
- ١ . اللفظية ، لانها تفيد تخفيفا في اللفظ فقط ، بخلاف المعنوية ، فانها تفيد تخصيصا او تعريفا ايضا.
 - ٢ . المنفصلة ، لانها في تقدير الانفصال ، لان المضاف اليه كان معمولا مرفوعا او منصوبا ، بخلاف المعنوية فانها متصلة ، اذ كان المضاف اليه من اول الامر مجرورا
 - ٣ . المجازية ، لانها لا تؤدى المقصود بالاضافة من التعريف او التخصيص ، بخلاف المعنوية فانها حقيقية.
 - ٤ . غير المحضة ، لان فيها شائبة عمل الرفع والنصب قبل الاضافة ، بخلاف المعنوية ، فانها محضة ، ولا يخفى ان هذه الالقاب على ذلك المبني.

الفصل الثالث عشر

وفيه امور .

الاول : كل مضاف يتخفف بحذف التنوين ان كان له ، وحذف نون التثنية والجمع ، وقالوا : قد يحصل التخفيف باستتار الضمير في نحو زيد قائم ابوه ، فاذا اضفت وقلت : زيد قائم الاب يستتر الضمير في قائم ويحصل التخفيف ، وقال في المغنى قد تفيد اضافة الوصف ازالة القبح او التجوز ، وقد مر في باب عمل الصفة

المشبهة في المبحث الثاني والعشرين في المقصد الاول ما يوضح هذا.

الثاني : لا يضاف المعرفة لان التعريف حاصل له وتحصيل الحاصل محال ، ويضاف ما صدر بال من الاوصاف الى المعرفة التي هي معمولته لانه لا يصير بها معرفة كقوله تعالى : ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ . ٢٢ / ٣٥ ، وما في هذه الايات .

وما لكلام الناس فيما يرى ٥٨٩ اصول ولا للقائليه اصول
ابأنا بها قتلى وما في دمائها ٥٩٠ شفاء وهن الشافيات الحوائم
لقد ظفر الزّوار اقفية العدا ٥٩١ بما جاوز الآمال بالاسرو القتل
الودّ انت المستحقّة صفوه ٥٩٢ متى وان لم ارج منك نوالا
ان يغنيا عني المستوطنا عدن ٥٩٣ فاني لست يوما عنهما بغنى
ليس الاخلاء بالمصغى مسامعهم ٥٩٤ الى الوشاة ولو كانوا ذوى رحم
الا ايها الزّاجرى احضر الوغى ٥٩٥ وان اشهد اللذات هل انت مخلدى
وجاء في قراءة شاذة نصب الصلاة والعذاب مع حذف نون الجمع في قوله تعالى :
﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ . ٢٢ / ٣٥ ، و ﴿إِنكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ﴾ . ٣٧ / ٣٨ ، وفي قول
الشاعر :

والحافظو عورة العشيرة لا ٥٩٦ ياتيهم من ورائهم وكف
وهذا شاذ لا يتابع في القراءة ولا في الكلام.

الثالث : المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله الا اذا كان المضاف كلمة غير فجاء عاملا فيما قبله لان غير في حكم لا ، كقوله تعالى : ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ . ٧٤ / ٩٠ ، على الكافرين متعلق بيسير ، ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ . ٤٣ / ١٨ ، في الخصام متعلق بمبين ، وكما في هذين البيتين .

ان امرء اخصني عمدا مودّته ٥٩٧ على التناي لعندي غير مكفور
فتى هو حقا غير ملغ تولّه ٥٩٨ ولا تتخذ يوما سواه خليلا
الرابع : دار في السنتهم شبه المضاف ، ويأتي ذكره في مبحث حروف النفي ،

باب لا التبرئة ، ومبحث حروف النداء في المقصد الثالث.

الخامس : اذا حذف احد المتضائفين يقال لتلك الاضافة : المقدرة ، لان الاضافة نسبة قائمة بالطرفين ، فاذا كان احدهما مقدرا فلاضافة ايضا مقدرة ، وفي قبالها الاضافة الظاهرة ، وهى فيما ذكر الطرفان ، وقد مر ذكر الحذف في الفصل التاسع والعاشر والحادى عشر ، ويكثر حذف ياء المتكلم اذا وقعت مضافا اليها ، ومر في الفصل السابع ويأتى ذكرها في باب الضمائر من مبحث النكرة والمعرفة.

السادس : يجوز اضافة الجمع الى المثنى ويراد به المثنى ان امن اللبس ، وهذا افصح لئلا يجتمع المثنيان ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . ٦٦ / ٤ ، ومن المعلوم ان لكل واحدة منهما قلبا واحدا ، فالمراد قلبا كما ، وقوله تعالى : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ . ٥ / ٣٨ ، والمراد يديهما ، والقرينة ببيان الشارع ، وكذا يجوز اضافة المفرد اليه وارادة المثنى نحو قوله تعالى : ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ مِثْلٍ حَظٌّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ . ٤ / ١١ ، كما يجوز على الاصل ، نحو قولك لا بويك : حفظ الله رأسيكما وطيب قلبيكما.

السابع : اذا اضيف اسم الى الجملة يكتسب التخصيص لا محالة ، نحو ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ . ٣ / ١٠٦ ، ويأتى ذكر الجملة المضاف اليها في مبحث الجمل.

الثامن : قد يضاف العلم ، ويأتى ذكره في مبحث المعارف ، ولا يضاف غير العلم من المعارف ابدا ، الا الوصف المحلى بال على ما مر بيانه في الفصل السابق.

التاسع : لا يضاف الاسم الى مرادفه ، فلا يقال : ليث الاسد ، انسان البشر ، لان المضاف يتقيد بالمضاف اليه من جهة المعنى ، والمعنى الواحد لا يتقيد بنفسه ، فان رايت من ذلك شيئا فالاعتبار متعدد ، ويأتى من ذلك شىء في باب العلم.

العاشر : المشهور ان المضاف اليه ما مر ذكره ، وهو المجرور بالاسم الداخلى عليه ، ولكن ابن الحاجب في الكافية تبعا لسيبويه جعله اعم حيث قال : والمضاف اليه كل اسم نسب اليه شىء بواسطة حرف جر لفظا او تقديرا ، والمنصوب بنزع الخافض يشمله

ايضا هذا الحد ، ولا باس به نظرا الى اللغة لان الاضافة فى اللغة هى النسبة ، وكل مجرور قد نسب اليه معنى اسمى او فعلى ، بل هذا حال كل جزء من الكلام ، والفصل المميز هو قوله : بواسطة حرف جر لفظا او تقديرا ، ولا يخفى ان هذا الحد لا يشمل المضاف اليه بالاضافة اللفظية ، اذ ليس اضافة الوصف الى معموله بتقدير حرف الجر ، اللهم الا ان يقال : يقدر لام التقوية ، فان قولك : ضارب زيد بمنزله ضارب لزيد ، ولكن لا يتأتى هذا فى اضافة الوصف الى الفاعل ، نحو زيد قائم الاب.

الفصل الرابع عشر

فى اضافات غريبة اختلفوا فيها.

الاول اضافة المسمى الى الاسم ، نحو سعيد كرز ، شهر رجب ، يوم الخميس ، علم الحساب ، عيد الفطر ، جبل الوريد ، شجر الزقوم ، كوكب الزهرة ، ارض البطحاء وامثال ذلك ، ومرادهم منها ان المضاف اليه اسم للمضاف وهما شىء واحد ، فالمراد من شهر رجب مثلا : شهر مسمى برجب وكذا غيره.

الثانى اضافة المؤكد الى المؤكد ، وهى نحو اضافة الزمان الى اذ المقطوعة عما تضاف اليه ، كيومئذ ونظائرها ، فان اذ تأكيد ليوم لانهما زمان واحد للجملة المحذوفة ، وقيل من ذلك قول الشاعر :

فقلت انجوا عنها نجح الجلد اّنه ٥٩٩ سير ضيكما منها سنام وغاربه
الثالث اضافة الاسم المعتبر الى الملغى وبالعكس ، والمراد بالملغى ما ان حذف لم يختل المعنى كما فى هذه الابيات.

ولو بلغت عوى السماء قبيلة ٦٠٠ لزادت عليها نهمش وتعلّت
اقام ببغداد العراق وشوقه ٦٠١ لاهل دمشق الشام شوق مبرّح
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ٦٠٢ ومن بيك حولاً كاملاً فقد اعتذر
ما هاج شوقك من هديل حمامة ٦٠٣ تدعو على فنن الغصون حماما

الرابع اضافة الموصوف الى الصفة ، نحو مسجد الجامع ، دار الاخرة ، جانب الغربى ، صلاة الاولى ، حب الحصيد ، اذن خير ، علم اليقين ، فان الموصوف والصفة شىء واحد ، وتقدير الكلام : مسجد يوصف بالجامع ، وكذا غيره.

الخامس اضافة الموصوف نائباً عن الصفة كما فى البيتين.

علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ٦٠٤ باييض ماضى الشفرتين يمانى
يا زيد زيد اليعملات الدّبل ٦٠٥ وزيد دارى الفلاة المجهل
ثم قال فريق : ان هذه الاضافات معنوية اذ ليست من اضافة الوصف الى معموله ، وقال فريق : انها لفظية ، اذهى فى تقدير الانفصال ، لان المعنى لا يستقيم الا بتكلف التقديرات المذكورة ، وقال ابن مالك على ما نقل السيد شارح الصمدية : انها واسطة بينهما مع قوله بالتاويل كما صرح به فى الفيته بقوله.

ولا يضاف اسم لما به اتحد ٦٠٦ معنى فاؤل موهما اذا ورد
اقول : القسم الخامس من قبيل اضافة العلم ، ويأتى بياها فى المبحث الخامس ، والاضافة فى البواقى بمعنى من ، فراجع ، فالحق هو القول الاول ، ولا حاجة الى تكلف تلك التقديرات.

تنبيه

حصل من جميع ما ذكرنا ان الاضافة قسمان : مفيدة التعريف ومفيدة التخصيص ، ولا واسطة بينهما ، واطافة الوصف الى معموله ليست الا مفيدة التخصيص ، ولا يقدر فيها حرف بين المضاف والمضاف اليه ، ولا باس ان قدرت لام التقوية ، فان قولك : انا ناصرك وانا ناصر لك واحد وسائغ استعمالهما ، وغير ذلك من الاضافات يفيد التخصيص ان كان المضاف اليه نكرة ، ويفيد التعريف ان كان معرفة الا ان يكون المضاف متوغلا فى الابهام كغير ومثل فلا يتعرف ، ولكن يتخصص ، وتقدير الحرف فى اضافة غير الوصف لا ينحصر فى من وفى واللام ، بل امكن ان يقدر

غيرها بالمناسبة ، نحو قولك : سماءنا شفيفة وسمائك كدرة ، اى السماء علينا والسماء عليكم ، فانظر.

الفصل الخامس عشر

فى اضافة كلمة ذو وفروعها ، فان لها وجوها وخصائص لا يخلو ذكرها من الفائدة.
الوجه الاول اضافتها الى المصدر ، وهذا استعمالها الشائع الكثير ، نحو قوله تعالى :
﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ . ٢ / ٢٨٠ ، ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ . ٦٥ / ٢ ، ﴿فَأَنْبِئْنَا بِهِ حِدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ . ٢٧ / ٦٠ ،
الوجه الثانى اضافتها الى اسم الذات ، نحو قوله تعالى : ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ . ٨٥ / ١٥ ، ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَزْمًا كُلِّ ذِي ظُفْرِ﴾ . ٦ / ١٤٦ ، ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ . ٦٨ / ١٤ ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ . ٢٢ / ٢ ، ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾ . ٥٤ / ١٣ .

ومن القسمين ما يكون موصوفه مبهما ، نحو قوله تعالى ، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ . ٨ / ١ ، اى اصلحوا خصالا وحوادث صاحبة لبينوتكم ، اى التى اوجبت تفرقتكم ، فالبين مصدر ، وامكن ان يكون ظرفا ، كما فى ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ . ١٨ / ٧٨ ، فالتقدير : اصلحوا خصالا وحوادث هى صاحبة لتفرقتكم واقعة بينكم ، والوجه الاول اولى ، ونحو قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ . ٥ / ٧ ، اى عليم بعقائد ونيات صاحبة لصدوركم.

الوجه الثالث اضافتها الى اسماء الزمان ، نحو جاءنا ذا يوم ، وكنت عنده ذات ليلة ، وتماشينا ذا صباح ، وخرجنا ذا مساء ، وامثال ذلك ومنه قول الشاعر.

عزمت على اقامة ذى صباح ٦٠٧ لا مرمما يسود من يسود

الوجه الرابع اضافتها الى اسماء المكان ، نحو قوله تعالى : ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا

طَلَعَتْ تَزَاوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّامِلِ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّامِلِ ﴿١٨٠﴾ ١٨٠ / ١٧٠ ، ونحو جلست ذات ورائهم .

قال بعضهم : ان كلمة ذا وذات فى هذين القسمين زائدة ، جئ بها لغرض التصريح والتاكيد ، فان نقلبهم ذات اليمين مثلاً ، اى نقلبهم يمينا ، وقيل : انها اقيمت مقام الظرف واعربت باعرابه ، وهى صفة له اضيفت الى اسم ذلك الظرف ، والتقدير : جاءنا زمانا صاحباً لاسم صباح ، ونقلبهم جهة صاحبة لاسم اليمين ، وهكذا ، وهذا لا ينافى غرض التصريح والتاكيد ، مع ان الزيادة والتقدير كلاهما خلاف الاصل ، فلا بد فى امثال هذه المواضع رعاية الاولى منهما .

الوجه الخامس اضافتها الى اسماء يكون زيادتها لنكتة كما فى هذه الايات .

اليكم ذوى آل النبی تطلعت ٦٠٨ نوازع من قلبى ظمء والبب
فكذبوها بما قالت فصبحهم ٦٠٩ ذو آل حسن يزجى الموت والشرعا
اذا ماكنت مثل ذوى عدی ٦١٠ ودينار فقام على ناعی
وقيل فى هذا القسم بالزيادة وذلك التقدير ايضا ، فان معنى اليكم ذوى آل النبی ، اى اليكم يا اصحاب هذا الاسم والعنوان ، فان المتكلم يشير باضافة هذه الكلمة الى خصوصية لهم بالمضاف اليه .

الوجه السادس اضافتها الى مرة وفروعها ، نحو قولك : زرتك ذات مرة ، وفى هذا الاسلوب صفة لمفعول مطلق محذوف ، اى زيارة صاحبة لمرة ، وهذا مفعول مطلق عددى وزيادة ذات يفيد التاكيد والتصريح .

الوجه السابع اضافتها فى قولهم : اذهب بذى تسلم وكذا سائر صيغ المضارع بهذه المادة ، فقيل : اضيفت الى الاسم لان الجملة فى تاويل المصدر ، والتقدير : اذهب بصاحب السلامة ، وقيل : كلمة ذى موصولة ، والتقدير : اذهب بالشان الذى تسلم معه ، وقيل : اسم اشارة ، والتقدير : اذهب بهذه الحالة مشيراً الى ما عليه من السلامة ، ثم يقول مستانفا تسلم لغرض التاكيد ، وقيل : انه بمعنى وقت ، اى اذهب

فى وقت تسلّم فيه ، والجملة على التقادير دعاء ، كالمعارف اليوم من قولهم : بالسلامة او مع السلامة.

الوجه الثامن اضافتها فى الاعلام ، نحو ذو النون ، ذو الكفل ، ذو القرنين ، ذو المعالى ، ذو الرياستين ، فانها كانت فى الاصل من الوجه الاول او الثانى ، ثم صارت اعلاما .
- فى الكافى عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، الا ان الله يحب بغاة العلم.

المبحث الثاني

في معاني حروف الجر ، ويقال لها الحروف الجارة ، وحروف الخفض وحروف الاضافة وحروف النقل ، لا تحاجر وتخفض وتضيف وتنقل معاني متعلقاتها الى الاسماء التي بعدها ، وهي عشرون ، جمعها ابن مالك في هذين البيتين.

هاك حروف الجرّ وهى من الى حتىّ خلا حاشا عدا في عن على
مذ منذ ربّ اللّام كى واو وتا والكاف والبا ولعلّ ومتى
ونحن نذكرها في فصول

الفصل الاول

في معاني الباء ، وهى تاتى لاربعة عشر معنى :

المعنى الاول : اللصاق ، قيل : وهو معنى لا يفارقها ، ولهذا اقتصر عليه سيبويه ، ولم يذكر لها معنى غيره.

اقول : اللصاق معنى واسع يوجد في غير الباء ، سواء اريد به الحسى ام غير الحسى ، والتعدية من انواع اللصاق ، وفي كثير من الحروف يوجد مع معنى آخر.

ومعنى اللصاق وحده في الباء نحو قوله تعالى : ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾

- ٤٣ / ٤٣ ، والباء المتعلقة بالايمان والكفر وما يؤدي معناها ايضا للالصاق ، وكقول الشاعر :

سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها ٦١١ كحلت بها من شدة الشوق اجفاني
والباء في نحو مررت بزيد للالصاق المجازي لان جسم المار يلصق بمكان يقرب من
الممرور به لا به نفسه ، وكذا ان استعمل مع على فللاستعلاء المجازي لان المار يستعلى على
مكان كذلك ، وهذه المادة استعملت مع كلا الحرفين.

المعنى الثاني : التعدية ، وتسمى باء النقل ، نحو قوله تعالى : ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ .
١٧ / ٢ ، ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ . ٢٣ / ٢٠ ، وقرئ من باب
الافعال فالباء للتاكيد ، وجاء انبت لازما ايضا ، كقول الشاعر :

رايت ذوى الحاجات حول ييوتهم ٦١٢ قطينا لها حتى اذا انبت البقل
المعنى الثالث : الاستعانة ، نحو قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي
إِلَّا بِاللَّهِ﴾ . ١١ / ٨٨ ، ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ﴾ . ٧ / ١٢٨ ، ولا يلزم التكرار ،
لان ما في الفعل استعانة المستعنين ، والباء تفيد استعانة المستعان ، وهذه المادة تتعدى ايضا
بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ . ١ / ٥ .

قالوا : كل باء داخلية على آلة الفعل فهي للاستعانة نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدم
، وسافرت بالطيارة ، وقطعت بالسكين وفتحت الباب بالمفتاح ، ورصدت الكواكب
بالمنظار .

اقول : الاولى ان تكون السببية لان الطبع يا بي ان يقول الانسان : جعلت القلم
معيني للكتابة ، ولان الاستعانة طلب العون والطلب الحقيقي انما هو من ذى الشعور ، اللهم
الا ان يراد به المجاز .

واما قوله تعالى : ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ . ٢ / ٤٥ ، ان اريد بهما العبادتان
فالباء سببية ، اى استعينوا الله بسبب هاتين العبادتين ، وان اريد بهما رجالان فالباء
للاستعانة .

المعنى الرابع : السببية ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ﴾ .
 ٥٤ / ٢ ، ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾ . ٢٩ / ٤٠ ، ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ . ٩٦ /
 ٤ . ٣ ، ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ . ٢ / ٢٥١ ، ومنه قولهم
 : لقيت يزيد الاسد ، اى لقيت الاسد بسبب لقائى زيدا ، ومنه ما فى هذه الايات .

قد سقيت آباهم بالنار ٦١٣ والنار قد تشفى من الاوار
 جزى الله الشدائد كل خير ٦١٤ عرفت بها عدوى من صديقى
 انما ينكر الديانة قوم ٦١٥ هم بما ينكرونه اشقياء
 المعنى الخامس : المصاحبة ويقال المعية ايضا ، نحو قوله تعالى : ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ
 بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾ . ١١ / ٤٨ ، ﴿وَإِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ
 قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ . ٥ / ٦١ ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ . ١٥ / ٩٨ ، ونحو
 ذكر السجود : سبحان ربى الاعلى وبحمده ، اى ومع حمده اسبحه ، ونحو قولك : بعث
 الفرس بسرجه ، واشتريت اللحم بعظمه ، اذهب بالسلامة ، وسافر بالرفيق ، ويدفن الشهيد
 بشيابه .

المعنى السادس : الظرفية ، نحو قوله تعالى : ﴿نَجِّنَاهُمْ بِسَحْرِ﴾ . ٥٤ / ٣٤ ، اى فى
 سحر ، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾ . ٣ / ١٢٣ ، ﴿وَإِنْكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ﴾
 - ٣٧ / ١٣٧ ، ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾ . ٢٨ / ٤٤ ،
 ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ . ٩٠ / ٢ ، ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ﴾ . ٨٩ / ٩ ،
 ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمَّرْصَادٍ﴾ . ٨٩ / ١٤ ، ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ . ٨١ / ٢٣ ، والظرفية
 محسوسة وغير محسوسة ، ويأتى بياهما فى حرف فى .

المعنى السابع : المقابلة ، ويقال لها المعاوضة والمبادلة ، نحو قوله تعالى : ﴿ادْخُلُوا
 الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . ١٦ / ٣٢ ، ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ . ٧٦ / ١٢ ،
 ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . ٥٢ / ١٩ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ﴿٩﴾ ١١١ / ، ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ .
١٢ / ٢٠ ، ونحو اشتريت هذا الثوب بدرهم ، وبعت هذا الكتاب بدرهمين .

المعنى الثامن : البدلية ، والفرق بينها وبين المبادلة انها بين شيئين لاثنتين والبدلية بين شيئين لواحد ، نحو قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ .
١٧٥ / ٢ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾ . ٣ / ١٧٧ ، وكما في هذين البيتين .

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ٦١٦ شتوا الاغارة فرسانا وركبانا
ان الذين اشتروا دنيا باخرة ٦١٧ وشقوة بنعيم ساء ما فعلوا
والباء بهذا المعنى تطرد مع مادة الفدية والبدل ، نحو قوله تعالى : ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمُهُ بِبَيْتِهِ﴾ . ٧٠ / ١١ ، وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ . ١٠٨ / ٢ ، ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ . ٢ / ٦١ ، ومن ذلك قولهم : بابي انت وامى ، اى انت مفدى بابي وامى ، وهذه الجملة تستعمل كناية عن كمال المحبة .

المعنى التاسع : المجاوزة ، اى بمعنى عن ، نحو قوله تعالى : ﴿فَسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ . ٢٥ / ٥٩ ، اى فاسأل خيرا عن الله تعالى وصفاته ، لان السؤال الاستخبارى يتعدى الى المفعول الثانى بعن ، نحو قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ . ٣٣ / ٢٠ ، وكقول الشاعر :

فان تسالوني بالنساء فإتني ٦١٨ بصير بادواء النساء طيب
واما الباء فى قوله تعالى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . ٧٠ / ١ ، فليست بمعنى عن ، بل زيدت للتاكيد ، لان السؤال طلبى ، وهو يتعدى الى المفعول الثانى بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ . ٣٣ / ٥٣ ، والتقدير : سأل سائل الله عذابا واقعا ، لانه اشارة الى القول المنقول فى سورة الانفال : ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا

بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣٢ / ٨﴾

ولم ير الباء بمعنى عن متعلقة بغير السؤال ، وقيل : ان الباء المتعلقة بمادة الغرور ايضا بمعنى عن ، نحو قوله تعالى : ﴿وَعَزَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ ٥٧ / ١٤ ، اى خدعكم الشيطان واغفلكم عن الله ، والظاهر انها سببية ، اى خدعكم الشيطان ونال منكم ما اراد بسبب قوله لكم ان الله كريم فافعل ما شئت من المعاصى .

وقيل : ان الباء فى قوله تعالى : ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ ٥٧ / ١٢ ، بمعنى عن والظاهر انها بمعنى فى ، وقيل كذلك فى قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ ٢٥ / ٢٥ ، بقرينة نظيرها فى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ ٥٠ / ٤٤ .

اقول : ان القياس بينهما باطل ، لان بالغمام فى الآية الاولى ليس بمنزلة عنهم فى الآية الثانية ، اذ التقدير : يوم تشقق السماء عن الملائكة فينزلون ويوم تشقق الارض عن الناس فيخرجون سراحا ، والباء بمعنى مع ، والغمام بمعنى السحاب الابيض الرقيق ، وبمعنى الكوكب ، وفى احاديثنا : ان الغمام فى هذه الآية استعارة لامير المؤمنين عليه السلام فانه حاكم باذن الله يوم القيامة بين العباد كما نطقنا بذلك روايات كثيرة ، ويمكن ان يكون الباء بمعنى فى بقرينة قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ٢١٠ / ٢ ، فالمعنى : يوم تشقق السماء عن الملائكة فينزلون الى الارض حالكونهم مع الغمام او فى الغمام ، واما لزوم الغمام لنزول الملائكة وعدمه وكيف يركبون عليه فمحل بيانه كتاب التفسير .

المعنى العاشر : انتهاء الغاية ، اى بمعنى الى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ ١٢ / ١٠٠ ، لان الاحسان يتعدى بالى ، كقوله تعالى : ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ ٢٨ / ٧٧ ، ولا باس بان يقال : ان الباء ايضا للتعدية ، لان الفعل الواحد يمكن ان يتعدى بحروف متعددة كما مر بيانه فى مبحث تعدى الفعل

لزمومه في المقصد الاول ، او يكون في الفعل تضمين معنى اللطف.

المعنى الحادى عشر : الاستعلاء ، اى بمعنى على ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ . ٧٥ / ٣ ، لان الامن يتعدى الى المفعول الثانى بعلى ، نحو قوله تعالى : قال : ﴿هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ . ١٢ / ٦٤ ، وامكن ان يكون في الفعل تضمين ، اى ان تأمنه على دينار ثم تطالبه به ، والباء باعتبار معنى المطالبة ، وبمعنى على بلا كلام قول الشاعر :

ارب يبول الثعلبان برأسه ٦١٩ لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب
المعنى الثانى عشر : معنى من ، نحو قوله تعالى : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ . ٧٦ / ٦ ، لان الشرب يتعدى بمن ، نحو قوله تعالى : ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ . ٢٤٩ / ٢ ، ويحتمل التضمين ، اى عينا يشرب منها ويفرح بها عباد الله ، والباء باعتبار معنى الفرح ، ومنه قول الشاعر :

شربن بماء البحر ثم ترفعت ٦٢٠ متى لجج خضر لهنّ نعيم
والشرب والاكل يتعديان الى الماكول والمشروب بنفسهما فان عدى بمن فهى للتبعيض
ان كان مدخولها مأكولا او مشروبا ، كقوله تعالى : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ . ٦٠ / ٢٠ ، وان كان مدخولها ظرفا لهما فهى للابتداء ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ . ٧٦ / ٥ ، ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ . ٢٤ / ٦١ ، والى للتبعيض ايضا ما فى آية الوضوء والتيمم : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ . ٥ / ٦ ، ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ . ٤٣ / ٤ ، اى امسحوا بعض رؤوسكم وارجلكم ووجوهكم وايديكم ، فلذا يكتفى بمسح بعضها ، ولو لا معنى التبعيض لكان الباء زائدة لان المسح يتعدى بنفسه.

وقال ابن هشام فى المغنى : والظاهر ان الباء فيهن للالصاق ، اقول : ان الالصاق لا

ينافى التبعيض لانه يجتمع مع المعانى الاخرى ، والتبعيض هنا مراد

قطعا ، مع ان الالصاق يفهم من نفس المسح ، لانه اخص منه فلا حاجة لافادة معناه الى الباء ، واما قوله تعالى : ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ . ٣٨ / ٣٣ ، فيحتمل التبويض ، ويحتمل ان يكون في الكلام قلب ، اى فطفق يمسح السوق والاعناق بيده او بالسيف ، على اختلاف التفسير .

المعنى الثالث عشر : القسم ، وياتى فى مبحث ادوات القسم فى المقصد الثالث .
المعنى الرابع عشر : التاكيد ، وياتى فى خاتمة الكتاب .

الفصل الثانى

فى معانى من ، وهى ستة .

المعنى الاول : الابتداء ، فيكون مدخولها مبدا مكانا او زمانا او غيرهما للفعل الذى تعلقت به ، وعلامتها وقوع الى بعدها داخله على شىء آخر هو منتهى ذلك الفعل سواء اذكرت ام لا ، وان لم تقع بعدها الى تسمى بالنشوية ، ويطلق عليها الابتدائية ايضا ، وياتى ذكرها .

نحو قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ . ١٧ / ١ ، ﴿لَمَسْجِدٍ أُسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ . ٩ / ١٠٨ ، اى من اليوم الاول الى هذا اليوم ، ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾ . ٢٧ / ٣٠ ، اى من سليمان الى ، ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجُ فِيهَا﴾ . ٥٧ / ٤ ، اى ما يخرج منها الى فوق الارض ، وما ينزل من السماء الى الارض ، ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . ٨٥ / ١١ ، اى الى منتهى مجراها ، قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ . ٦٢ / ٨ ، اى تفرون منه الى الحياة بزعمكم ، ﴿وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . ٦٦ / ١١ ، اى الى حيث لا يصل الى اذاهم ، وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه

وآله : على وليكم من بعدى ، اى ولايته عليكم من ابتداء الزمان الذى بعدى الى ان يكون بينكم ، وفى الرواية : مطرنا من الجمعة الى الجمعة ، وكقول الشاعر :

تخيّر من ازمان يوم حليلة ٦٢١ الى اليوم قد جرّين كلّ التجارب
المعنى الثانى : التبويض ، وعلامتها صحة وقوع بعض مكائها ، نحو قوله تعالى :
﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ ٢٠ / ٢٥٣ ، ﴿ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا
فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ﴾ ٢٠ / ٢٥٣ ، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ٢٠ /
٢٥٤ ، ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ٣ / ٩٢ ، وفى قراءة ابن مسعود : حتى
تنفقوا بعض ما تحبون ، وكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ٦٧ / ١٥ ، وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ
مُكَذِّبِينَ ٦٩ / ٤٩ ،

المعنى الثالث : البدلية ، وعلامتها صحة وقوع البديل مكائها ، نحو قوله تعالى :
﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ ٩٠ / ٣٨ ، ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي
الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴾ ٤٣ / ٦٠ ، ﴿ لَنْ نَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾ ٣٠ /
١٠ ، وفى الدعاء : يا من يكفى من كل شىء ولا يكفى منه شىء ، لا مانع لما اعطيت ولا
معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، وكقول الشاعر :

اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ٦٢٢ ظلما ويكتب للامير افيلما
قال ابن هشام فى المغنى : وانكر قوم مجئ من للبديل ، فقالوا : ان التقدير فى ارضيتم
بالحياة الدنيا من الآخرة ، اى بدلا من الآخرة ، والمفيد للبدلية متعلقها المحذوف ، واما هى
فللابتداء ، وكذا الباقي ، ولم يجب ابن هشام بشىء.

اقول : لو انفتح هذا الباب لم يبق لحرف جر موضع ، لان الحرف لا يدل بنفسه الا
على الربط والنسبة ، واما نوع النسبة من المعانى المذكورة فانما يستفاد من المتعلقات
والمدخلات ، ولذلك قالوا : ان الحرف لا يستقل بالمعنى ، فمعنى البدلية يفهم من الحرف
الرابط بين الدنيا والآخرة ، ولا حاجة الى تقدير لفظ بدل ، وان جئ بلفظ البديل فلا حاجة
الى الحرف المفيد لمعنى البديل ، فيقال : ارضيتم بالحياة

الدنيا بدل الآخرة ، فيالله ، ما اولع هولاء القوم بالحذف والتقدير حتى في كلام الله تعالى بلا تحاش عن شيء ولا وجه موجب.

المعنى الرابع : التبيين ، بمعنى ان مدخولها يبين ما هو مبهم بحسب الذات او الجنس .
 مثال الاول قوله تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ . ٣٥ / ٢ ،
 فان ما من الاسماء المبهمة ، ومثلها مهما ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ . ١٣٢ / ٧ ، ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ . ١٠٦ / ٢ ، ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . ١٧٠ / ٨٢ ، ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ . ١٢ / ٦٥ .
 مثال الثانى قوله تعالى : ﴿ يُحَلِّتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ . ١٨٠ / ٣١ ، من الاولى للتبعيض ، والشاهد فى الاخيرين ، ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ . ٢٢ / ٣٠ ، وما بعد من هذه فى حكم التمييز ، راجع مبحث التمييز فى المقصد الاول.

المعنى الخامس التاكيد ، ويأتى فى خاتمة الكتاب.

المعنى السادس التعليل ، ويأتى بيانه فى مبحث حروف التعليل فى المقصد الثالث.

وهنا مسالتان

المسالة الاولى

قد دارت على السنة الطلبية من النشوية ، وهى ما يكون مدخولها مبدءا ومنشأ لما تتعلق به بنوع من انواع المبدئية ، ولا تقع الى فى مقابلها ، ويطلق عليها الابتدائية ايضا ، بل اطلاق النشوية عليها من مستحدثات المتأخرين ، ولها مواضع

نذكرها.

١. ما يتعلق بمادة الخلق وما بمعناه نحو قوله تعالى : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ . ١٦ / ٤ ، ﴿خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ . ١ / ٤ ، ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ . ٢٤ / ٤٥ ، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ . ٣٠ / ٢٠ ، ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ . ١١ / ٦١ ، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ . ٦ / ٩٨ ، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ . ٧ / ١٨٩ ، ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ . ١٦ / ٧٢ .

٢. ما يتعلق بمادة النداء ، نحو قوله تعالى : ﴿نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ . ٢٨ / ٣٠ .

٣. ما يتعلق بمادة العلم وما بمعناه نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ . ٢ / ٢٢٠ ، اى تمايز كل منهما من وجود الآخر ، ومثله ﴿يُمَيِّزُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ . ٣ / ١٧٩ ، ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . ١٢ / ٨٦ ، ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ . ٢٥ / ١٢ ،

٤. ما يقع خبر المبتدا ، نحو قوله تعالى : ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ . ٢٧ / ٤٠ ، ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ . ٨٣ / ٢٧ ، ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلٍ﴾ . ٦٩ / ٣٥ . ٣٦ .

٥. ما يتعلق بافعل التفضيل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَرَحِمْتُ رَبَّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ . ٤٣ / ٣٢ ، اى يتبدا خيرية الرحمة من غاية خيرية ما يجمعون وتتجاوز عنها .

قال ابن مالك : ليست من هذه للابتداء ، ولو كانت لصح وقوع الى بعدها ، ولا يصح ، بل هى بمعنى عن ، وقال ابن هشام : لو كانت بمعنى عن لصح وقوع عن مكانها ، ولا يصح .

اقول : من النشوية لا يقع فى قبالتها الى ، والمعنيان اى الابتداء والمجاوزة موجودان هنا كسائر المواضع ، ويأتى عن قريب بيان ذلك ، وكل من الرجلين ادرك

ما غفل عنه الآخر فتنازعا.

٦ . ما يتعلق بمادة الاخذ ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ . ٧ / ١٧٢ ، ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ . ٣٣ / ٧ ، ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . ٤ / ١٤٤ .

قال ابن مالك : من في اخذته من زيد بمعنى عن ، وقال ابن هشام : الظاهر انها للابتداء ، اقول : كلاهما قالا حقا ولكن كل منهما غفل عما ادرك الآخر ، وبيان ذلك ان المجاوزة على قسمين ، احدهما يجتمع مع الابتداء ، بل لا ابتداء الا ومعه مجاوزة باعتبار ، ولذا اشتبه على كثير منهم فاخذوا من في بعض الموارد بمعنى عن واخذوا عن في بعض الموارد بمعنى من ، مع ان كلا منهما واجد لكلا المعنيين في جميع تلك الموارد ، ويأتي بيان ذلك في معاني عن.

ثم ان من النشوية ليست محصورة فيما ذكرنا ، بل تجدها في كثير من المواضع المختلفة ، فان ملاكها ان تفيد معنى البدائة ولا تقع الى في قبالتها ، نحو قوله تعالى : ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ . ١٣ / ١١ ، اى حفظهم ناش من امره تعالى ، ولا حاجة الى ان يقال : ان من في هذه الآية بمعنى الباء ، وان قلنا فهو حق ايضا.

المسألة الثانية

من الاساليب الغريبة ما في رواية ابن عباس : ان رسول الله كان مما يقول لاصحابه : من رأى منكم رؤيا فليقصها اعيها له ، ورواية براء بن عازب : كنا اذا صلينا خلف رسول الله مما نحب ان نكون عن يمينه ، ورواية ابن عباس : كان رسول الله يعالج من التنزيل شدة اذا نزل عليه الوحي وكان مما يحرك لسانه وشفثيه ، ورواية ابي موسى : كان النبي كثيرا مما يرفع راسه الى السماء ، ورواية سمرة بن جندب : كان رسول الله مما يكثر ان يقول لاصحابه : هل رأى احد منكم رؤيا ، وما في البيتين.

الف الصفون فما يزال كائنَه ٦٢٣ مَّا يقوم على الثلاث كسيرا
وانَّما نضرب الكبش ضربة ٦٢٤ على راسه تلقى اللسان من الفم
ثم قال قوم : ان مما في هذا الاسلوب بمعنى ربما ، وقال ابن هشام في المغنى في حرف
من بعد البيت الثانى : الظاهر ان من ابتدائية وما مصدرية ، وانهم جعلوا كأنهم خلقوا من
الضرب ، مثل ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ . ٢١ / ٣٧ .

اقول : حاصل كلامه ان من نشوية ، وهى متعلقة فى جميع هذه الموارد بخلق المقدر ،
والمضارع بعدها فى تاويل المصدر ، وجئ الكلام بهذا الاسلوب لافادة المبالغة كزيد عدل ،
وان حذف مما لم يختل المعنى ، ولكن يفوت معنى المبالغة ، وهذا معنى ظاهر فى هذا
الاسلوب ، ولكن لا يبعد ان يكون ما موصولة ومن للتبعيض ، والتقدير فى البيت الاخير
مثلا : وانا لمن الذين نضرب الكبش الخ ، ولا باس باستعمال ما لذوى العقول لانه سائغ ،
ولا باتيان ضمير المتكلم للموصول لانه واقع كما فى البيتين .

انا الذى سَمَتْنى امى حيدرة ٦٢٥ ضرغام آجام وليث قسورة
وانا الذى قتلت بكرا بالقنا ٦٢٦ وتركت تغلب غير ذات سنام

الفصل الثالث

فى معنى الى وهو الانتهاء المقابل للابتداء الذى هو احد معانى من ، نحو قوله تعالى :
﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ . ٣٦ / ٥١ ، وفى الحديث :
اطلبوا العلم من المهد الى اللحد ، وفى الاكثر يكون مقابله مطويا فى الكلام ، نحو قوله تعالى
: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . ٤٦ / ٣٠ ، اى من الباطل ومن طريق غير
مستقيم ، ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ . ٢٠ / ٨٦ ، اى من الطور ، ﴿وَقَالَ
إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَّهِدِينَ﴾ . ٣٧ / ٩٩ ، اى من عندكم ، و ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . ٤٢ / ٣ ، اى من عنده يوحى اليك الخ ،

﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾. ٢ / ١٨٧ ، اى من الفجر ، ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾. ٢ / ٢٨٠ ، اى من عسرتة ، ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾. ٤٢ / ٥٣ ، اى من الله الى الله ، ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾. ٤٢ / ١٠ ، اى من عندكم الى الله ، ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾. ١٠ / ٧٥ ، اى بعثنا من عندنا ، وليس من بعدهم مبدء البعث ، بل هو زمان البعث.

ثم يستعمل الى للتعدية ، ولم يذكر القوم هذا المعنى لها ، مع انهم اخذوا لفظ الى فى حد التعدية ، اذ عرفوها بانها مجاوزة اثر الفاعل الى المفعول به ، وهذا المعنى ظاهر فى مواضع كثيرة ، ولا ينافيه معنى الانتهاء ، بل هو لازم معنى التعدية ، كما ان الالتصاق لازم معانى الباء.

منها مادة الهدى ، فانها تتعدى الى المفعول الثانى بالى كما تتعدى اليه بنفسها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. ٥ / ١٦ ، ولا يمكن ان يقال : انها زائدة ، وهذه المادة تتعدى باللام مكان الى نحو قوله تعالى : ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾. ٢٤ / ٣٥.

منها مادة التوفية ، نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهُ نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا﴾. ١١ / ١٥ ، كما تتعدى بنفسها ايضا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾. ٤٦ / ١٩.

منها مادة الركون وما بمعناه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ﴾. ١١ / ١١٣ ، ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾. ٦٨ / ٣٢.

منها مادة النظر وما بمعناه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾. ٢٠ / ٥٨ ، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾. ١٤ / ٢٨ ، وفى غير هذه المواضع ايضا جاءت للتعدية ، ولعلهم لم يذكروا هذا المعنى لها اكتفاء عنه بمعنى الانتهاء.

ثم اعلم انه ليس لالى معنى غير الانتهاء والتعدية ، ونقل ابن هشام عن

القوم في المغنى لها معاني اخرى ، ولكنها مؤولة الى التضمين او غيره ، وهى .

١ . : المعية ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى

الله) . ٣ / ٥٢ ، قيل : اى من انصارى مع الله ، وليس كذلك ، بل التقدير : من انصارى

قرية الى الله ، ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ . ﴾ ٢ / ١٤ ، قيل :

اى واذا خلوا مع شياطينهم ، والتقدير : واذا انتهوا الى شياطينهم فى الخلوة ،

﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ . ٥ / ٦ ، قيل : اى مع المرافق ، اذ يجب غسل

المرفق ، فان كان الى بمعنى الانتهاء لزم خروجه عن حكم الغسل ، لان ما بعد الى غاية

خارجة ، بخلاف حتى فان ما بعدها غاية داخلية ، وليس كذلك ، لان الى تستعمل كحتى

ايضا ، نحو ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ . ١٧ / ١ ، فان النبى ﷺ دخل ليلة الاسراء فى

المسجد الاقصى وصلى فيه ، ونحو قولك : قرأت القرآن من اوله الى آخره .

٢ . : معنى اللام ، اى الاختصاص ، ومثلوا بقوله تعالى : ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرْ مَا

ذَا تَأْمُرِينَ ﴾ . ٢٧ / ٣٣ ، والتقدير : والامر ينته اليك ولا يتجاوز عن راىك ، وبقولهم :

احمد اليك الله سبحانه ، والتقدير : احمده سبحانه موجهها اليك كلامى ، مع ان كون الى

بمعنى اللام فى هذا الكلام لا يخلو من شائبة الشرك .

٣ . : التبيين ، قالوا : وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد صيغة التعجب او اسم التفضيل

من مادة الحب او البغض او ما بمعناها ، نحو ﴿ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ .

١٢ / ٣٣ ، كما ان اللام تبين مفعولية مجرورها ، نحو ابى احب لى من امى ، ولا باس به ،

ولكن الكلام لا يخلو من معنى الانتهاء ايضا .

٤ . : معنى عند ومثلوا بقول الشاعر :

ام لا سبيل الى الشباب وذكره ٦٢٧ اشهى الى من الرقيق السلسل

٥ . : معنى من ، اى الابتداء ، ومثلوا بقول الشاعر :

تقول وقد عاليت بالكور فوقها ٦٢٨ ايسقى فلا يروى الى ابن احمر

٦ . : الظرفية ، ومثلوا بما في البيتين .

فلا تتركى بالوعيد كأتى ٦٢٩ الى الناس مطلقاً به القار اجرب
وان يلتق الحى الجميع تلاقى ٦٣٠ الى ذروة البيت الكريم المصمّد
وقال ابن مالك : ويمكن ان يكون منه قوله تعالى : ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا
رَيْبَ فِيهِ﴾ . ٨٧ / ٤ ، اى فى يوم القيامة ، اقول : التقدير : ليجمعنكم فى البرزخ الى يوم
القيامة ، ونظيرها قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ
مَعْلُومٍ﴾ . ٥٦ / ٥٠ ، وصرح باليومين فى هذه الآية : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ
التَّعَابُنِ﴾ . ٦٤ / ٩ .

٧ . : الزيادة للتوكيد ، ويأتى ذكرها فى خاتمة الكتاب .

الفصل الرابع

فى معنى حتى ، وهى للغاية ، اى تفيد ان ما بعدها غاية لما قبلها ، وفى هذا الفصل
امور .

الامر الاول

ان الغاية ما يتعاقب الشئ ، ويقال لها النهاية ايضا ، وهى على انحاء كثيرة ، وان
كانت مرادة للفاعل تسمى بالعلة الغائية باعتبار تصور الفاعل لها ، ويذكر بعض انحاءها
فيما يأتى ، والغاية اما فى الواقع واما حسب جعل المتكلم لا الواقع .

الامر الثانى

تدخل حتى على الاسم الصريح ، وهو اما جزء مما قبلها ، او فرد منه او متصل به ،
وكل منها اما داخل من جهة الحكم فيما قبلها او خارج عنه ، فهذه ستة اقسام ، هاك
تفصيلها .

١ . : ما يكون جزءا مما قبلها داخلا في حكمه ، نحو اكلت السمكة حتى راسها
وقرأت القرآن حتى السور القصار ، وكقول الشاعر :

سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت ٦٣١ لهم فلا زال عنها الخير مجذودا
٢ . : ما يكون فردا مما قبلها داخلا في حكمه ، نحو قدم الحاج حتى المشاة ، ومات
الناس حتى الانبياء ، ويصعق الخلائق عند الساعة حتى الملائكة المقربين ، وما في هذه
الايات.

قهرناكم حتى الكمأة فانتم ٦٣٢ تهابوننا حتى بنينا الاصاغر
جود يملك فاض في الخلق حتى ٦٣٣ بائس دان بالاسائة دينا
عممتهم بالندى حتى غواتهم ٦٣٤ فكنت مالك ذى غى وذى رشد
لقى الصحيفة كى يخفف رحله ٦٣٥ واليزاد حتى نعله القاها
٣ . : ما يكون متصلا بما قبلها داخلا في حكمه ، نحو اعجبني الجارية حتى حديثها
، وزيد نظيف حتى حدائه ، واتيان حتى في هذه الصور الثلاث لافادة تعميم الحكم ودفع
توهم خروج مدخولها عن الحكم ، مثلا اذا قلت : اكلت السمكة امكن ان يتوهم السامع
انك لم تاكل راسها ، ولا سيما اذا لم تكن من اهل الشمال ، فتقول : حتى راسها لدفع
ذلك التوهم.

٤ . : ما يكون جزءا مما قبلها خارجا عن حكمه : نحو قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ
بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُزْءَهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . ١٢ / ٣٥ ، ثم يحكمون عليه في ذلك الحين
بحكم آخر غير السجن ، وذلك الحين جزء ما قبله من الزمان المطلق.
٥ . : ما يكون فردا مما قبلها خارجا عن حكمه ، نحو انفقته دراهمي حتى واحد
ابقيته لصديقي.

٦ . : ما يكون متصلا بما قبلها خارجا عن حكمه ، نحو قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ هِيَ
حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ . ٩٧ / ٥ ، فان مطلع الفجر متصل بليلة القدر ، وليس له حكمها
الخاص ، وكقول الشاعر.

عَيَّنَتْ لَيْلَةً فَمَا زَلَّتْ حَتَّى ٦٣٦ نصفها راجيا فعدت يؤوسا

الامر الثالث

تدخل حتى على المضارع فتنصبه ، والجملة باسرها مجرورة المحل بحتى ، فعند الكوفية هى الناصبة ، وعند البصرية نصبه بان المقدرة ، وقول البصرية اقوى ، اذ يفوت معنى حتى بتاويلها مع الفعل بالمصدر ، نحو قوله تعالى : ﴿فَذَرْنَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ . ٧٠ / ٤٢ ، وفى الحديث : كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه ، اى يكون على مقتضى فطرة التوحيد حتى يكون ابواه الخ .
ثم القاعدة نصب المضارع بعد حتى ، وتختلف عنها بعض الموارد كقراءة بعضهم فى قوله تعالى : ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ﴾ . ٢ / ٢١٤ ، وهذا التخلف جائز ، ولكن النصب اولى وما بعد حتى حينئذ جملة ، ويأتى ذكره فى الامر الرابع ، ومنه قول الشاعر .

يغشون حَتَّى مَا تَهَرَّ كَلَابِهِمْ ٦٣٧ لا يسالون عن السواد المقبل
ثم ان ابن هشام ذكر فى المغنى لرفع المضارع بعد حتى شروطا ، وهو اسهاب بلا استهاب ، والاستراحة ان يقال ان ذلك من تخلف القاعدة جوازا ويأتى بعض الكلام فى هذا الامر فى المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث .

الامر الرابع

تدخل حتى على الجملة الاسمية والماضوية ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ . ١٠٢ / ٢٠١ ، ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ . ٢٣ / ٩٩ ، وكما فى هذه الابيات .

فواعجبا حَتَّى كَلِيبَ يَسْبَنِي ٦٣٨ كان اباهما نهشل او مجاشع

فما زالت القتلى تمجّ دماءها ٦٣٩ بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
 سرّيت بهم حتى تكّل مطيّهم ٦٤٠ وحتى الجياد ما يقدن بارسان
 واختلفوا ، فقال فريق : ان الجملة مجرورة بحتى محلا ، وقال آخرون : انها مستانفة لا
 محل لها من الاعراب ، والاصح هو الاول لان ما بعد حتى مربوط بما قبلها معنى ، فالاولى ان
 يكون مربوطا به لفظا ايضا ، اللهم الا ان يكون ظاهرا في الانقطاع ، ويأتى فى المبحث
 الاول من المقصد الثالث ان حتى من حروف العطف ، ولا باس بان يقال ان الجملة بعدها
 معطوفة ان لم يمنع مانع منه.

الامر الخامس

قد يكون ما بعد حتى علة غائية لما قبلها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ
 حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ . ٢ / ٢١٧ ، ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ
 عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ . ٦٣ / ٧ ، فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ . ٤٩ /
 ٩ ، ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ . ٤١ / ٥٣ ،
 ﴿وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ . ٦٠ / ٤ ، اى ليس
 عداوتنا الا لانكم مشركون ، ونحو قولهم : اسلم حتى تدخل الجنة ، والغاية التعليلية نوع من
 الغاية المبحوث عنها فى باب حتى ، وجعل ابن هشام التعليل احد معانى حتى فقال : ولحتى
 الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان : مرادفة الى الغائية ومرادفة كى التعليلية ومرادفة
 الا الاستثنائية.

اقول : ان حتى بمعنى الغاية على انحاءها حيث وقعت كالى ، غير ان بينهما فروقا
 نذكرها عن قريب ، والتعليل او غيره يفهم من القرائن ، ومعنى الاستثناء ان فهم فهو
 كالتعليل ، وانفهام معنى التعليل لا يختص بالمضارع المنصوب ، بل يفهم من غير المضارع ،
 نحو قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا﴾ . ٧ / ٩٥ ، ﴿وَهُوَ الَّذِي
 يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا

سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴿٧٠﴾ ٥٧ ، ونحو قولك : اكلت حتى شبعت.

ثم ان العلة الغائية اما اصلية او غير اصلية ، وكل منهما اما تمام الغرض او جزئه ، فلا تغفل فتحسب في كل مورد انها تمام الغرض وقد شرحنا اقسام العلل في تعليقتنا على شرح التجريد للعلامة الحلي رضوان الله عليه.

الامر السادس

قيل : ان حتى جاءت بمعنى الا في موارد.

١ . : قوله تعالى : ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ ٢٠ / ١٠٢ ، لان قولهما ذلك مقدم على التعليم ، والمقدم لا يكون غاية للمؤخر ، فالمعنى : وما يعلمان من احد الا ان يقول الخ ، وهذا خطأ لان ما بعد حتى غاية لعدم التعليم لا للتعليم .
 ٢ . : قوله صلوات الله عليه وآله : كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه ، لان ما بعد حتى اى زمن تهويد الابوين او تنصيرهم للولد مفصول عن زمن الولادة بكثير ، فلا يكون التهويد او التنصير غاية لها لوجود الفصل ، فحتى بمعنى الا ، وهذا خطأ ، لان المعنى : كل مولود يولد على الفطرة ويبقى على مقتضاها حتى يكون ابواه الخ ، مع ان معنى الاستثناء لا يستقيم الا مع هذا التقدير ، اذ ولادة كل مولود على الفطرة لا تقبل الاستثناء ، بل البقاء على مقتضى الفطرة يقبله ، فلا بد ان يقال على فرض الاستثناء : كل مولود يولد على الفطرة ويبقى على مقتضاها الا ان يكون ابواه الخ ثم ان ابن هشام رد كون حتى بمعنى الا في الآية والحديث ، وقال : نعم انه ظاهر في هذين البيتين.

ليس العطاء من الفضول سماحة ٦٤١ حتى تجود وما لديك قليل

والله لا يذهب شيخي باطلا ٦٤٢ حتى ابير مالكا وكاهلا

الامر السابع

ان حتى كالى لبيان الغاية ، غير ان بينهما فروقا :

- ١ . : ان الى تدخل على الضمائر بخلاف حتى ، وما جاء فى هذين البيتين شاذ.
اتت حتّاك تقصد كلّ فجّ ٦٤٣ ترجّى منك انّها لا تخب
فلا والله لا يلفى اناس ٦٤٤ فتى حتّاك يا بن ابى زياد
- ٢ . : ان الاكثر فى حتى دخول ما بعدها فى الحكم ، والاكثر فى الى خروج ما بعدها عنه ، ومع ذلك يتبع فى كل منهما القرينة ، ومع عدم القرينة فالكلام مجمل ، وقال ابن هشام فى المغنى تبعاً لغيره : يحمل حينئذ على الاكثر ، وفيه نظر.
- ٣ . : ان حتى يؤتى بها لدفع توهم خروج مجرورها عن الحكم لكونه اشرف الافراد او الاجزاء او اخسها ، كما مر بيانه ، بخلاف الى ، فانها لا يعتبر فيها ذلك.
- ٤ . : ان حتى لا يقابلها من الابتدائية ، بخلاف الى.
- ٥ . : ان حتى تدخل على الجمل ، بخلاف الى.
- ٦ . : ان حتى تدخل على المضارع المنصوب بان المقدرة كما مر بيانه ، بخلاف الى فانها ان دخلت فلا بد من لفظ ان.
- ٧ . : ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر ، كما تقول : كتبت الى زيد ، ولا يصح ان يقال : كتبت حتى زيد ، وتقول : قدم الحاج حتى المشاة ، ولا يصح ان يقال : قدم الحاج الى المشاة ، والمائر هو الذوق العربى.
- ٨ . : ان حتى قد تكون عاطفة كما ياتى فى المبحث الاول من المقصد الثالث بخلاف الى فان ما بعدها لا يكون الا مجرورا.
- ٩ . : قال ابن هشام فى المغنى : حتى موضوعة لافادة تقضى الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية ، والى ليست كذلك.
- اقول : هذا خطأ ، لان الى تكون كثيرا لتقضى الفعل شيئا فشيئا ، نحو قولك : سرت من البيت الى السوق ، فان السير يتقضى شيئا فشيئا الى الغاية ، وكذا حتى

قد يكون الفعل الذى قبلها دفعة واحدة ، كما تقول : اكلت السمكة حتى راسها اذا بلعت سمكة صغيرة.

١٠ . : قال ابن هشام نقلا عن المغاربة وغيرهم : ان مجرور حتى ان كان جزءا من ذى الاجزاء يشترط ان يكون جزءا آخر ، فلا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها ، بخلاف الى .

اقول : هذا خطأ ، اذ نقول : سافرت شهر رمضان حتى ايام القدر ، واحترق باب البيت حتى ساكفه واسكفته وعضادتيه ، واكلت البطيخ حتى قشره ، واكلت التمر حتى نواه ، وتصفحت الدار حتى سطحها وآبارها فلم اجد فيها شيئا . اعلم ان بعضا من اصحاب الفنون ياخذون الاستقراء الناقص مكان التام ويحكمون حكما كليا ، فصن على نفسك من ذلك ، لئلا تقع فيما وقعوا فيه .

الفصل الخامس

في معانى اللام الجارة ، وهى ثمانية .

المعنى الاول : الاختصاص ، وهو تعلق شىء بشىء من دون استحقاق ولا ملك ، وهذا بالمعنى الاخص المقابل لهما ، واما الاختصاص بالمعنى الاعم فيشمل الاستحقاق والملك ايضا ، نحو قوله تعالى : ﴿ اِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَّهُمْ اِبْعَثْ لَنَا مَلِكًا ﴾ . ٢ / ٢٤٦ ، والشاهد فى غير الاولى ، ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ . ٤٠ / ١٨ ، ﴿ اِنَّ لَهُ اَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ . ١٢ / ٧٨ ، ﴿ فَاِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾ . ٤ / ١١ ، والشاهد فى له ، ﴿ وَالْأَرْضَ وَصَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ . ٥٥ / ١٠ ، ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ . ١٦ / ٧٢ ، ونحو قولهم : ادم لك ما تدوم لى ، والحصير للمسجد ، والثوب للعبد ، والسرچ للدابة ، والمفتاح للبيت .

المعنى الثانى : الاستحقاق بالمعنى الاخص لا الاعم الشامل للملك ايضا ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . ٢ / ١١٤ ، ﴿ اِنَّ الدِّينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٤١﴾ ، ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ، ﴿فَقَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ، ﴿١٠٧ / ٥﴾ ، وإذا ثبت الاستحقاق ثبت الاختصاص ايضا بماله من حقه .

المعنى الثالث : الملك ، نحو قوله تعالى : ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ، ﴿٢٠٥ / ٢﴾ ، ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ، ﴿٦٣ / ٧﴾ ، والملك يكون لذاته كما لله تعالى ، ويكون بتمليك الغير ، كما لغيره ، وحيث ثبت الملك ثبت الاستحقاق والاختصاص .

المعنى الرابع : التعليل ، ويأتي بيانه في مبحث حروف التعليل في المقصد الثالث .
المعنى الخامس : التبليغ وهي اللام الداخلة على المقول له ، سواء أكان غائبا ام حاضرا ، بقول لفظي او غير لفظي .

مثال الحاضر بقول لفظي قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ ، ﴿٢ / ٥٤﴾ ، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ ، ﴿٢ / ١١﴾ .

مثال الغائب بقول لفظي قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾ ، ﴿١٥٤ / ٢﴾ ، ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ ، ﴿١١ / ٣١﴾ ، ﴿قَالَتْ أَخْرَاهُمِ لَأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾ ، ﴿٧ / ٣٨﴾ ، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ ، ﴿٤٦ / ١١﴾ ، ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ ، ﴿٢١ / ٦٠﴾ .

مثال الحاضر بقول غير لفظي قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ، ﴿٣٠ / ٢﴾ ، ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ﴾ ، ﴿٢ / ١٣١﴾ ، فان قوله تعالى وحى والهام ، ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ﴾ ، ﴿٥٩ / ١٦﴾ ، ، فان قول الشيطان وسوسة في القلب وليس باللفظ وكذا القول التكويني من

الله تعالى : نحو ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ . ٢ / ٢٤٣ ، ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ . ٣ / ٥٩ ، ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ . ٧ / ١٦٦ .

مثال الغائب بقول غير لفظي : وقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ . ١٧ / ١٠٤ ، فان قوله تعالى لبنى اسرائيل لم يكن خطابا لهم ، بل ان كان خطابا فلموسى .
ثم لا يلزم في اتيان هذه اللام ان يكون المقول له من ذوى السمع والشعور ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ . ٣٤ / ٤٣ ، والمراد من الحق القرآن المتلو عليهم ، ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ . ٤١ / ١١ ، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ . ١٨ / ٢٤ ، ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ . ١٦ / ١١٦ ، ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ . ١٦ / ٤٠ ، وقول الشاعر :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ٦٤٥ حسدا وبغضا أنه لدميم
ثم ان قوما التزموا لصحة اتيان هذه اللام ان يكون المقول له مخاطبا للقائل سامعا للمقول ، وجاؤوا فيما ليس كذلك بتاويلات تمجحه الاسماع ، وانت ترى في الآيات المذكورة وغيرها ان المقول له ليس سامعا مخاطبا ، بل ولا موجودا ولا ذا شعور امكن فيه السمع والخطاب ، بل ولا القول لفظا وكلاما ، فهذا التزام لغو ابداه احد من قبل وتبعه آخرون .
والعجب من ابن هشام حيث نفى في المغنى في السادس عشر من معاني اللام ان يكون غير السامع للقول مقولا له ، فقال وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه ، ثم اتى شاهدا لما قال بهذه الآية : ﴿قَالَتْ أَخْرَاهُمُ الْأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾ . ٧ / ٣٨ ، اقول : هذا مقال اهل النار خطابا الى الله ، فان لم يكن قولهم لجماعة دخلت النار اولا فلمن كان هذا القول؟

واعلم ان هذه اللام تدخل على الاسم المتعلق بما فيه معنى القول ايضا ،

نحو قوله تعالى : ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ . ٩ / ٤٣ ، فان الاذن يقع بالقول ، ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ . ١٢ / ١٨ ، فان التسويل هو الوسوسة ، وهى القول وان كان من دون لفظ ، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ . ٢ / ٢٤٢ ، فان البيان بالقول ، ﴿فَأَمِنْ لَهُ لُوطٌ﴾ . ٢٩ / ٢٦ ، فان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى التصديق ، وهو بالقول ، وان تعدى بالباء فهو بمعنى الاعتقاد القلبي ، وغير ذلك من الافعال التى يتضمن معنى القول.

المعنى السادس : التعدية ، ونذكر منها مواضع.

١ . : ان المعنى الخامس الذى سموه بالتبليغ لا يخلو من معنى التعدية ، بل الاولى عندى انه التعدية لان القول له اثر على المقول له ، ومعنى التبليغ ينتزع من اىصال المقول الذى هو خبر او انشاء الى المقول له ، كما ان تعدية اعطيت الى مفعولين باعتبار اىصال شىء الى شىء ، نحو اعطيتك دينارا ، فالمقول مفعول اول للقول والمقول له مفعول ثان له بواسطة اللام ، كما تقول : وهبت لزيد دينارا ، فأنهما مفعولان لو هبت بالواسطة وبلا واسطة.

٢ . : مادة غفر ، فأنها تتعدى الى المفعولين الذنب والمذنب ، الى احدهما باللام والى الآخر بلا واسطة ، فان الغفران له اثر فى المذنب واثرب فى الذنب.

مثاله قوله تعالى : ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ . ٣ / ٣١ ، ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ . ٤٦ / ٣١ ، ومن للتبعيض وفى باب الاستفعال يزيد عليهما مفعول ثالث هو فاعل المغفرة ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ . ١٩ / ٤٧ ، اى ساستغفر لك ربى ذنبك ، بدليل قوله : ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ . ١٢ / ٩٧ ، اى استغفر ربنا لنا ذنوبنا ، وقد تدخل اللام على الذنب ، نحو قوله تعالى : ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ . ٤٧ / ١٩ .

٣ . : اللام الداخلة على المفعول بعد صيغتي التفضيل والتعجب من مادة الحب

والبغض وما بمعناها ، نحو زيد احب لى من عمرو ، اى زيد يحبى حبا اشد من حب عمرو ، وكذا فلان ابغض لى من فلان ، ومثال فعل التعجب نحو ما احبه لبكر ، وما اولع خالدا للمال ، وما ابغض هذا العبد للذنب ، وان جئت بالى مكان اللام يكون مدخولها فاعلا وليست للتعدي ، نحو نبينا احب الى من كل خلق ، اى انى احبه اكثر من كل احد ، وهذا يختص بالحب والبغض وما بمعناها ، واما غيرها فمثلها فى اللام لا فى الى ، نحو ما اضرب زيدا لعمرو ، وابى انصر لى من اخى ، فما بعد اللام مفعول ، واتيان هذه اللام واجب على المفعول فى اسم التفضيل وفعل التعجب وان كان مادتهما متعدية بنفسها.

المعنى السابع : الاستغاثة والندبة ، ويأتى ذكرها فى مبحث حروف النداء فى المقصد الثالث.

المعنى الثامن : التعجب ، ومر ذكرها فى المبحث الثامن عشر من المقصد الاول.

فصل

ذكروا للام معانى حروف اخرى كما فى المغنى وغيره ، نذكرها ونتكلم عليها.

الاول ، قالوا : يأتى اللام بمعنى الى ، نحو قوله تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ . ٩٩ / ٤ . ٥ ، لان الاء يتعدى بالى كما فى آيات اخرى ، اقول : هذا بتضمن معنى الاذن ، اى اوحى اليها واذن لها بالاخبار ، وقوله تعالى : ﴿كُلُّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . ١٣ / ٢ ، اى الى اجل مسمى ، بدليل قوله تعالى : فى آية اخرى : ﴿كُلُّ يَجْرِى إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . ٣١ / ٢٩ ، اقول : ان الجرى وما بمعناه من الحركات ان لوحظ منتهاه غاية للحركة يتعدى بالى ، وان لوحظ غاية للمتحرك يتعدى باللام ، فهى للتعليل ، وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ . ٦ / ٢٨ ، اى الى ما نهوا عنه ، اقول : هذه اللام للتعليل ، اى لو رجعناهم الى الدنيا لكان عودهم بحسب ارادتهم للاتيان بما نهوا عنه ، وانهم لكاذبون فى قولهم :

يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٠﴾ ٢٧.

الثاني قالوا : ياتى اللام بمعنى على ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ ١٧ / ١٠٩ ، اى على الاذقان ، اقول : لا معنى لعلى ههنا ، لان خروا على الارض ، ومثلها قول الشاعر.

ضمت اليه بالسنان قميصه ٦٤٦ فخر صريعا لليدين وللهم
وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ ١٠ / ١٢ ، اى على جنبه بدليل قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ ٤ / ١٠٣ ، اقول : اللام للتعليل ، والتقدير : دعانا لما مسه من الضر على جنبه او قاعدا او قائما ، ففى الكلام تضمنين ، وهذا من اشارات القرآن ، اى ليس دعاؤه ايانا لمحبهه وایمانه بنا ، بل للضر الذى مسه ، بدليل قوله تعالى فى ذيل الآيه : ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ﴾ ٣٧ / ١٠٣ ، اى على الجبين ، اقول فى هذا ما قلت فى يخرون للاذقان ، فان اللام للتعدية ، وقوله تعالى ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ ١٧ / ٧ ، اى وان اساتم فعلیها ، اقول : ان لها خبر قدر مبتداه ، اى فلها رب يغفر لها على ما جاء فى الخبر ، وهذا من لطائف القرآن ، ولا ينافى قوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ ٤٥ / ١٥ ، لان كلا منهما لقوم.

الثالث ، قالوا : ياتى اللام بمعنى فى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ٢١ / ٤٧ ، اى فى يوم القيامة ، اقول : اللام للاختصاص ، اى الموازين الخاصة ليوم القيامة ، لا كموازين الدنيا ، وقوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ ٧٠ / ١٨٧ ، قالوا : اى فى

وقتها ، اقول : اللام للاختصاص كما في الآية السابقة ، اى لا يجليها تجلية تخص وقتها الا هو ، وتلك تجلية حقيقتها ، اى ولا يوقعها الا هو ، واما تجليتها بالاخبار عنها وعن بعض اشراطها فغيره ايضا يفعلها ، مع ان كون اللام بمعنى في يفهم ان غيره يجليها في غير وقتها ، فيصير القيد محلا بالمراد ، وقوله تعالى : ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ . ٨٩ / ٢٤ ، اى يا ليتنى قدمت شيئا في حياتى الدنيا ، اقول : اللام للاختصاص ، اى يا ليتنى قدمت شيئا في حياتى الدنيا لحياتى الآخرة ، وقولهم : مضى لسبيله ، قالوا : اى مضى في سبيله ، اقول : اللام للتعليل ، اى مضى لينهى سبيله .

الرابع ، قالوا : ياتى اللام بمعنى من ، نحو قوله تعالى : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ . ١٧ / ٧٨ ، اى من ذلوك الشمس ، اقول : اللام للاختصاص ، اى اقم الصلاة الخاصة لهذا الوقت ، والامر للتاكيد لا لتعيين الوقت ، لانه صلوات الله عليه وآله كان يقيم صلاة الظهر والعصر قبل نزول هذه الآية بكثير .

وكذا الكلام في الحديث : صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، وقال ابن هشام : ان اللام في الآية والحديث بمعنى بعد ، وقوله ابعد من القول بانها بمعنى من لانه امر بتأخير الصلاة عن اول وقتها ، وكذا اللام في قولهم : سمعت له صراخا ، فانها للاختصاص لا بمعنى من ، ولكن الظاهر في البيتين بمعنى مع ومن ، وذلك للضرورة .

فَلَمَّا تَفَرَّقَ كَأَنَّيَ وَمَالِكَا ٦٤٧ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ٦٤٨ ونحن لكم يوم القيامة افضل الخامس ، قالوا : ياتى اللام بمعنى عند ، نحو كتبه لخمس ليال خلون من الشهر ، اى عند خمس ليال ، اقول : هى للاختصاص ، اى كانت كتابتى لهذا الزمان لا لغيره ، مع ان استعمال عند للزمان قليل ، وان استعمل يستوعب زمان مدخولها ، والكتابة لم تكن في جميع ذلك الزمان .

قال ابن هشام : وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدري : ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا

جاءَهُمْ . ٥٠ / ٥ ، بكسر اللام وتخفيف الميم ، اقول : انها للتعليل ، اى تكذيبهم للحق لانه جاءهم ، فلو لم يجهلهم كانوا ساكتين ، وما مصدرية .

تنبيهات

١ . : دار فى السنة الباحثين ان اللام تاتى للنفع كما ان على تاتى للضرر ، نحو قوله تعالى : **﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾** . ٣١ / ١٢ ، اقول : اللام فى امثال الآية للاختصاص ، والنفع لازمه ، والكلام فى على ياتى .

٢ . ان ابن هشام نقل فى آخر حرف الباء ، وفى الثالث عشر من سادس المغنى ان مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس ، كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك ، وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ ، واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ، واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى . اقول : ان مذهب البصريين اصح ، بل هو الصحيح ، وقد شاهدت التاويل والتضمين وشذوذ الانابة فى هذا المبحث وفى مبحث تعدى الفعل ولزومه فى المقصد الاول .

٣ . : قد يحذف اللام كما فى قوله تعالى : **﴿قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾** . ٧ / ١٤٠ ، اى اغير الله ابغى لكم الاله ، وقوله تعالى : **﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾** . ٨٣ / ٣ ، اى كالوا لهم ووزنوا لهم ، **﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾** . ٩٩ / ٣ ، اى تبغون لها عوجا ، **﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾** . ٣٦ / ٣٩ ، اى قدرنا له منازل ، وفى هذه الايات وجوه اخرى مذكورة فى التفاسير ، ومن ذلك ما فى هذه الايات .

اذا قالت حذام فانصتوها ٦٤٩ فانّ القول ما قالت حذام

فتوّلوا غلامهم ثمّ نادى ٦٥٠ اظليما اصيدكم ام حمارا
ولقد جنيتك اكموا وعساقلنا ٦٥١ ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
٤ . : من اقسام اللام ، الزائدة للتاكيد جارة وغير جارة ، والزائدة للضرورة ، ويأتى
ذكرها فى خاتمة الكتاب ، واللاحقة باسماء الاشارة ، ويأتى ذكرها فى مبحث المعارف ، ولام
الامر العاملة للجزم ، ومرت فى كتاب الصرف وفى المبحث الواحد والعشرين من المقصد
الاول.

٥ . : ان اللام الجارة تدخل على المضارع فى ثلاثة مواضع ، وينتصب بان المقدرة ،
ويأتى ذكرها فى المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.
ثم ان اللام الجارة مكسورة على الفعل وعلى الاسم الظاهر وعلى ضمير المتكلم وحده
، ومفتوحة على سائر الضمائر وعلى المستغاث منه ، ويأتى ذكر المستغاث منه فى مبحث
حروف النداء من المقصد الثالث.

الفصل السادس

فى معنى على : وهو الاستعلاء ، وهو اما حسى او معنوى ، والحسى اما حقيقى واما
مجازى ، فهذه ثلاثة اقسام.

القسم الاول : الاستعلاء الحسى الحقيقى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ
تُحْمَلُونَ﴾ . ٢٣ / ٢٢ ، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ . ٨٣ / ٢٢ . ٢٣ ،
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ . ٨٠ / ٤٠ ، ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ . ٧٦ / ١٤ ، ونحو
زيد على السطح ، والفلك على الماء ، والسماء علينا.

القسم الثانى : الاستعلاء الحسى المجازى ، نحو قوله تعالى : ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ
النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ . ٨٥ / ٤ . ٦ ، فان اصحاب الاخدود ما كانوا
قاعدين على النار ، بل على مكان قريب منها ، ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ . ٧٦ /
١٩ ، فان الطوف كان على اطرافهم ، ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ

هُدًى ﴿٢٠ / ١٠﴾ ، اى اجد على قرب النار هاديا ، ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوِيهِ﴾ ﴿١٢ / ٩٩﴾ ، اى على مكان قريب من يوسف ، ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ ﴿١١ / ٣٨﴾ .

القسم الثالث : الاستعلاء المعنوى ، وهو على وجوه :

١ . : ان يكون مدخولها سندا وعمادا لشيء فى اموره او بعض اموره ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٨ / ٤٩﴾ ، ومنه الحديث : بنى الاسلام على خمس : الصلاة والزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لاهل البيت ، فجعل فى اربع منها رخصة ولم يجعل فى الولاية رخصة ، ومنه قولهم : اركب على اسم الله ، وامش على بركة الله ، وقول الشاعر :

انّ الكريم وابيـك يعتمـل ٦٥٢ ان لم يجد يوما على من يتكل
٢ . : ان يكون لشيء اعتلاء على مدخولها فى معنى ، نحو قوله تعالى : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ﴿٢ / ٢٥٣﴾ ، وكقول الشاعر :

ابى الله الا ان سـرحـة مالـك ٦٥٣ على كل افنان العضاة تروق
٣ . : ان يكون مدخولها صفة شيء او فعل شيء ، لان للفاعل والموصوف اعتلاء على فعله وصفته وان لم يكونا بالاختيار ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ .
٦٨ / ٤ ، ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ﴿٧٦ / ٨﴾ ، ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ﴿٢ / ٥﴾ ، ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ ﴿٧٣ / ١٠﴾ ، اى على ما سنع فى خلدك من ايداء المخالفين بقولهم ، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ ﴿١٣ / ٦﴾ ، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ ﴿٨١ / ٢٤﴾ ، اى على تبليغه ، ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ ﴿٧٢ / ١٦﴾ ، اى على الايمان والعمل الصالح ، ويجتمع مع هذا الوجه من الاستعلاء معنى المعية ، فزعم بعضهم ان على فى بعض هذه الامثلة بمعنى مع .
٤ . : ان يكون مدخولها موقع اثر من ادراك او فعل ، ولا يخفى ان فى اكثر

موارد هذا الوجه والوجوه الآتية يتراءى معنى التعدية ، وذلك من اجتماع المعاني في حرف واحد.

مثال الادراك قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ . ٥٨ / ٦ ، ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ . ٧٢ / ٢٦ ، ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ . ٧٥ / ١٤ ، ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ . ٨٥ / ٧ .

مثال الفعل قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ . ٢ / ١٤٨ ، اى على ايجاده واعدامه وكل تصرف فيه ، ﴿كَأَلَا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ . ٨٣ / ١٤ ، ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ . ٢ / ٧ .

وفى هذا الوجه من الاستعلاء قد ينتزع من الكلام معنى الضرر ، واما على فهى على معناها من الاستعلاء ، نحو قولهم : اقررت على نفسى بذلك .
٥ : ان يكون مدخولها محكوما عليه تشريعا او تكوينا .

مثال التشريعى قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ﴾ . ٤ / ٧٧ ، ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ . ٥ / ٣ ، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ . ٣ / ٩٧ ، ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ . ٣٣ / ٥٠ ،

مثال التكويني قوله تعالى : ﴿فَيُمَسِّكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ . ٣٣ / ٤٢ ، ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ . ٢٧ / ٨٥ ، اى الحكم بنزول العذاب ، ومن ذلك ما يؤدى بكلمة حق ، نحو قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ . ٣٩ / ١٩ ، ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ . ٧ / ٣٠ .

٦ : ان يكون مدخولها ضامنا متعهدا بنفسه او من غيره ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ . ٩٢ / ١٢ ، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ . ١١ / ٦ ، ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ . ٦ / ١٢ ، ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ . ٢ / ٢٣٣ .

٧ : ان يكون مدخولها مختارا عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ

اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ ٤٢ / ٣ ، ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ١٨ / ٧٧ ، فان اخذ الاجرة اختيار لها على ما قابلها من العمل ، وليس لعل معنى الا الاستعلاء ، ولكن ذكروا لها معاني اخرى ، نذكرها ونتكلم عليها.

١ . المصاحبة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ ٢ / ١٧٧ ، قالوا : اى مع حبه ، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ ١٣ / ٦ ، قالوا : اى مع ظلمهم ، اقول : هذان من الوجه الثالث ، ومعنى المعية منتزع من الموصوف وصفته والفاعل وفعله لا انه معنى على .

٢ . المجاوزة ، كما فى هذين البيتين .

اذا رضيت علىّ بنو قشير ٦٥٤ لعمر الله اعجبني رضاها
فى ليلة لا نرى بها احدا ٦٥٥ يحكى علينا الاكوابها
٣ . التعليل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ ٢ / ١٨٥ ، قالوا : اى لهدايته اياكم ، اقول : هذا من الوجه الثالث ايضا ، وعلى ما هديكم حال من فاعل لتكبروا ، اى لتكبروا الله ثابتين على هدايته وكقول الشاعر .

علام تقول الرمح يثقل عاتقى ٦٥٦ اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت
٤ . الظرفية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ٢٨ / ١٥ ، قالوا : اى فى حين غفلة ، اقول : فيه تضمين ، اى دخلها واقفا على ذلك ، وقوله تعالى : ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ ٢ / ١٠٢ ، اى فى ملك سليمان ، اقول : فيه تضمين ايضا ، اى تتلو الشياطين متقولة على ملكه بالباطيل ، نظير قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ ٦٩ / ٤٤ .

٥ . الابتداء نحو قوله تعالى : ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ ٨٣ / ٢ ، قالوا : اى من الناس ، اقول : فيه تضمين معنى الحكم ، اى اكتالوا حاكمين على صاحب المال بان مالك كذا مقدار .

٦ . معنى الباء ، نحو قوله تعالى : ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ ،

قالوا : اى حقيق بان لا اقول الخ ، اقول : حقيق معناه ثابت ، اى انا ثابت على هذا الشأن ، وقولهم : اركب على اسم الله ، اى باسم الله ، اقول : اى اركب معتمدا على اسم الله ، كما مر فى الوجه الاول.

٧ . ان تكون للاستدراك والاضراب ، اى بمعنى لكن ، واتى بهذا المثال : فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا يياس من رحمة الله تعالى ، اى لكن انه الخ ، اقول : على فى هذا التركيب وغيره بمعناها ، اى كائنا على هذه الحال والوصف ، وكما فى الايات. فو الله لا انسى قتيلًا رزئتـه ٦٥٧ بجانب قوسى ما بقيت على الارض على ائـها تعفو الكلوم وائـما ٦٥٨ نوكل بالادنى وان جلّ ما يمضى بكلّ تداوننا فلم يشف ما بنا ٦٥٩ على انّ قرب الدار خير من البعد على انّ قرب الدار ليس بنافع ٦٦٠ اذا كان من تهواه ليس بذى ودّ ٨ . ان تكون زائدة ، ويأتى ذكرها فى خاتمة الكتاب.

تنبيه

زعم قوم ان على اسم فى كل مورد ، وهو خطأ اذ ليس فيها علائم الاسم ولا معناه ، نعم قد تستعمل بمعنى فوق ، ويأتى ذكرها فى مبحث الظروف.

الفصل السابع

فى معنى فى : وهو الظرفية ، اى ظرفية مدخولها ، وهى اما حسية او معنوية والحسية اما مكانية او زمانية ، فهى ثلاثة اقسام :

القسم الاول

الظرفية المكانية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ . ١١٣ / ٤ ،

﴿إِنْ﴾

الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿٨٢﴾ / ١٣ ، ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ ٧٤ / ٤٢ ، ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ ٥٠ / ٧ ، ﴿لَا يَبْنِي فِيهَا أَحْقَابًا﴾ ٧٨ / ٢٣ ، ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ ١١ / ٦٥ .

القسم الثاني

الظرفية الزمانية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ٥٠ / ٣٨ ، ﴿أَوْ إِطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ﴾ ٩٠ / ١٤ ، ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ ٣٠ / ١ ، ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ٧٠ / ٤ ، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ ٦٩ / ٢٤ .

القسم الثالث

الظرفية المعنوية ، وهى على ضروب :

الاول : ان يكون مدخولها فعلا اى حدثا ، واتيان الكلام بهذا الاسلوب لافادة ان الفاعل فى نهاية فعله نحو قوله تعالى : ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ ٢٠ / ٣٢ ، ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ ٦ / ٩١ ، ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ ٨٥ / ١٩ ، ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ ١٠٥ / ٢ ، ﴿وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ ١١٠ / ٢ ، ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ ٦٩ / ٢١ ، وكقول على ؕ : طوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة.

الثانى : ان يكون مدخولها صفة ، واتيان الكلام بهذا الاسلوب لافادة ان الموصوف مغموور فى صفته ، نحو قوله تعالى : ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ٥٠ / ١٥ ، ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ ٥٠ / ٢٢ ، ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ ٦٧ / ٢٠ ،

﴿فَسْتَغْلَمُونَ مِنْهُ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾. ٦٧ / ٢٩ ،

الثالث : ان يكون المظروف امرا معنويا والظرف حسيا واتيان الكلام بهذا الاسلوب لافادة ان المظروف ثابت راسخ فيه ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. ٢ / ١٦٤ ، ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. ٤٢ / ٢٣ ، ﴿وَتَكَاثَّرَ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾. ٥٧ / ٢٠ ، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَعَلِّمِينَ﴾. ١٢ / ٧ ، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. ٣٣ / ٢١ .

وقول على عليه السلام : في كل نفس موت ، وفي كل وقت فوت ، وفي الدنيا رغبة الاشقياء وفي الآخرة رغبة السعداء .

الرابع : ان يكون الظرف والمظروف كلاهما معنويين ، واتيان الكلام بهذا الاسلوب لما قلنا في القسم الثالث ، نحو قول على عليه السلام : في اخلاص الاعمال تنافس اولى النهى والالباب ، في العدل الاقتداء بسنة الله وثبات الدول ، في الصبر الظفر ، وقد يعتبر الزمان في الظرف المعنوى من هذا القسم ، نحو قول على عليه السلام : في الشدة يختبر الصديق ، وفي الضيق يتبين حسن مواساة الرفيق ، في الضيق والشدة يظهر حسن المودة ، اى في زمان الشدة والضيق ، وفي الموت غبطة او ندامة ، اى في زمن الموت يحصل الغبطة او الندامة ، في الرخاء تكون فضيلة الشكر وفي البلاء تحاز فضيلة الصبر .

الخامس : ان يكون الظرف علة لشيء ، واتيان الكلام بهذا الاسلوب تنزيلا للعلة منزلة الظرف لجامع الصيانة ، فان العلة تصون معلولها كما ان الظرف يصون مظهره ، او بجامع الخروج والظهور فان العلة وعاء يخرج منه المعلول كخروج المظروف من الظرف نحو قوله تعالى : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾. ٤٧ / ٣٠ ، ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي﴾ :

فِيهِ ﴿١٢ / ٣٢﴾ ، اى فى حبه ، ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . ٢٤ / ١٤ ، اى فى اعمالكم ، ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ . ٢ / ١٧٩ وقول على ؑ : فى الذكر حياة القلوب ، فى مجاهدة النفس كمال الصلاح ، فى العزوف عن الدنيا درك النجاح ، فى كل اعتبار استبصار ، فى كل حسنة مثوبة وفى كل سيئة عقوبة ، فى القناعة الغنى وفى الحرص العنى ، فى شكر النعم دوامها وفى كفر النعم زوالها ، فى العدل اصلاح البرية وفى الجور هلاك الرعية ، فى المواعظ جلاء الصدور .

وكقوله ؑ : والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ، ولكن اخاف ان تكفروا فى برسول الله ﷺ ، الا وانى مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه ، اى اخاف ان تكفروا فى اخبارى عن الغيب الخ ، وفى الحديث : ان امرأة دخلت النار فى هرة حبستها فلم تطعمها ولم تسقها ولم ترسلها فتاكل من خشاش الارض حتى ماتت .

والقوم قالوا : فى هذه الامثلة ان فى معنى لام التعليل ، ولكن الوجه ما ذكرنا ، والعلية تعلم من معنى الكلام ، وفى بمعناها من الظرفية المعنوية ، وهذا يظهر من قول الزمخشري فى تفسير قوله تعالى : ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾ . ٤٢ / ١١ ، اى يكثركم فى هذا التدبير الذى هو جعل الازواج ، قال الزمخشري : فان قلت : ما معنى يذروكم فى هذا التدبير ، وهلا قيل يذروكم به بالباء السببية؟ قلت : جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبت والتكثير ، الاتراك تقول : فى خلق الازواج تكثير ، كما قال تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ . ٢ / ١٧٩ ، فمدخولها الذى هو علة للمذكور قبلها ظرف باعتبار .

تنبيه

ان مجرور فى اما ذات او حدث ، ومظروف كل منهما اما ذات او حدث ، فهذه

اربعة وجوه ، كما مر في الامثلة ، فاذا كان المظروف حدثا صادرا من شيء واقعا في شيء ذاتا كان او حدثا فلا باس ان يقال : ان في للتعددية وان كانت للظرفية ايضا ، ولكنهم ما قالوا ، وذلك في موارد.

١ . : قوله تعالى : ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ٣٧ . / ٨٨ . ٨٩ ، ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٧ . / ١٨٥ ، والنظر اذا عدى بفي فمعناه التفكير والتعقل ، ومن ذلك ما في هذين البيتين .

ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث ٦٦١ ألا اخو ثقة فانظر بمن تثق ويركب يوم الروع مّنا فوارس ٦٦٢ بصيرون في طعن الا باهر والكلّى
٢ . : قول على عليه السلام : ايها الناس المجتمععة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء ، وقوله الآخر : ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوى عليكم .

٣ . : قول على عليه السلام : ثم ارسلت داعيا يدعو الى الدار الآخرة ولا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت اليه رغبوا ، يتعدى رغب بمعنى مال بفي والى ، ولم يات في القرآن بلفظة في .
٤ . : قول على عليه السلام في ثناء ربه : وعدل على عباده في حكمه ، وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضى وما مضى .

٥ . : قوله تعالى : ﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ٣ . / ١١٤ ، ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ ٥ . / ٦٢ ، وامثال هذه الافعال التي تتعدى بفي كثيرة .

تنبيه آخر

ذكروا لفي معاني اخرى وليست باخرى ، وهي .

١ . : التعليل ، وقد مر بيانه وان الظرفية مرادة.

٢ . : المصاحبة ، اى بمعنى مع ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ﴾ . ٧ / ٣٨ ، اى مع امم ، وقوله تعالى : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ . ٢٨ / ٧٩ ، اى مع زينته ، اقول : ليس فى معنى مع ، بل ذلك من باب دخول الفرد فى الجمع ، كقوله تعالى : ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ . ٨٩ / ٣٠ ، فان المراد من زينته اصحابه وخدمه وجواريه.

٣ . : الاستعلاء ، اى بمعنى على ، نحو قوله تعالى : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ . ١١١ / ٥ ، ﴿وَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ . ٢٠ / ٧١ ، وكما فى البيتين.

هم صلبوا العبدى فى جذع نخلة ٦٦٣ فلا عطست شيان الا باجدعا
بطل كان ثيابه فى سرحة ٦٦٤ يحذى نعال السبت ليس بتوأم
اقول : ان فى بمعناها ، وليس يعتبر فى الظرفية الاحاطة كما ظن ، بل يكفى وقوع
شئ فى سطح شئ يمسك به افقيا او عموديا ، نعم فى الاكثر كون سطح الظرف افقيا.

٤ . : الانتهاء ، اى بمعنى الى ، نحو قوله تعالى : ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ . ١٤ / ٩ ، اى الى افواههم لان الرد يتعدى بالى ، اقول : تقدير
الكلام : فرد الكفار ايديهم فى افواه رسلهم ، والكلام كناية عن منعهم عن تبليغهم ، فليس
فى الواقع رد يد الى فم او فى فم.

٥ . : مرادفة من ، كقول الشاعر.

الاعم صباحا ايها الطلل البالى ٦٦٥ وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
وهل يعمن من كان احدث عهده ٦٦٦ ثلاثين شهرا فى ثلاثة احوال
قال فى المغنى فى معنى من ، وقيل بمعنى مع ، اقول : هى بمعناها ، وبيانه مذكور فى
شرح الشواهد الشعرية من علوم العربية.

٦ . : المقايسة ، قال فى المغنى : وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل

لاحق ، نحو ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . ٩ / ٣٨ .

اقول : هذا لا يخرج في عن معناها ، لان التقدير : فما متاع الحياة الدنيا في جنب الآخرة الا قليل ، ونحوه قول على عليه السلام : سبحانه ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظمه في جنب قدرتك ، وما اهل ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانتك ، وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعيم الآخرة ، واجاز بعضهم وقوع في زائدة في الكلام ، ويأتي ذكرها في خاتمة الكتاب.

الفصل الثامن

في معنى عن ، وهى للمجاوزة ، اى مدخولها متجاوز عنه ، والتجاوز اما بالمرور وهو ان ينتقل شىء عن مبدء ويصل الى شىء ويتجاوز عنه ، واما بالصدور ، وهو ان ينتقل شىء عن شىء ، والثانى هو المجاوزة الابتدائية التى يصح ان يوتى لها عن او من وكل من المعنيين اما حسى واما معنوى ، فهى اربعة اقسام.

القسم الاول

التجاوز الحسى بالمرور ، نحو قوله تعالى : ﴿فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَك مُهُطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . ٧٠ / ٣٧ ، لانهم ياتونه ويتجاوزون عن يمينه وشماله ، ثم يقعدون في ناحية ، وعزيرى اى مجتمعين ، ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ . ٨٠ / ١٠ ، ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ . ٥٣ / ٢٩ ، فان التلهى والاعراض والتولى تجاوز النظر عن شىء بعد وقوعه عليه ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ . ٢١ / ١٠١ ، فان اهل الجنة ياتون الى النار ويتجاوزون عنها على جسر جهنم الى الجنة ، ﴿ثُمَّ لَا تَبْنِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ . ٧ / ١٧ ، فان الشيطان ياتى الى الانسان ويتجاوز عن يمينه وشماله الى جانب آخر ، واما بين يديه وخلفه فله توقف لىوسوس فى صدره

ويتبعه في مسيره ، ومن ابتدائية ، اى ياتى اليه من بين يديه ويأتى اليه من خلفه بلا تجاوز عنه ، بل يتوقف قبال وجهه او وراء ظهره ، ونحو رميت السهم عن القوس وتجاوزت عن النهر.

القسم الثانى

التجاوز الحسى بالصدر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ . ٨٢ / ١٦ ، ينفى انتقالهم وصدورهم عن جهنم ، ونحو قولك : طار الطائر عن الجدار ، وهذه يصح مكانها من.

القسم الثالث

التجاوز المعنوى بالمرور ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ . ١٦ / ١٢٥ ، فان الضال يقع في الطريق ثم يتجاوز عنه ، ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ . ٧٩ / ٤٠ ، فان النفس تتوجه اولاً الى هواها ثم تنصرف عنه بنهى العقل ، ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا﴾ . ٧٢ / ١٧ ، فان المعرض يذكر ربه اولاً ثم يتبعد عن ذكره ، ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾ . ٦٥ / ٨ ، فانهم يتوجهون الى امر الله ثم ينصرفون عنه.

القسم الرابع

التجاوز المعنوى بالصدر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ . ٥٣ / ٤ ، اى ما يصدر نطقه عن هوى نفسه ، ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ . ٦٩ / ٢٩ ، اى زال عني ، ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . ٦٣ / ٩ ، اى لا تبعدكم عنه ، ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ . ٦٩ / ٤٧ ، اى دافعين عنه شيئاً ، ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ . ٢ / ٣٦ ، اى نحاها عن الجنة بازلاله اياها ، ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ﴾

عَنْ أَمْرِي . ١٨ / ٨٢ ، اى ليس فعلى صادرا عن شانى ، **﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾** . ١١ / ٥٣ ، اى لا نتركها بنهى صادر عنك ، وهذه يصح مكانها من ، وقد مر لها ذكر هناك .

فصل

ذكر فى المغنى لعن معانى اخرى ، نذكرها ونتكلم عليها ، وهى .

١ . : البدلية ، نحو قوله تعالى : **﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾** . ٢ / ١٢٣ ، اى بدل نفس : اقول : البدلية تفهم من تجزى ، والمعنى لا تدفع نفس عن نفس شيئا من العذاب بالجزاء اى بشئ بدل عذابه ، وفى الحديث : صومى عن امك ، اى صومى صوما بدل صوم امك : اقول : التقدير : صومى نيابة عن امك ، وهذان من القسم الرابع ، ونظير الحديث قول المؤمن للمؤمن : جزاك الله عنا خيرا ، اى نيابة عنا ، فان الله تعالى ينوب عن عبده ، كما ورد فى الدعاء : يا خليفة النبيين ، وقال الحسين عليه السلام عند وداع اهله يوم العاشور : الله خليفتى عليكم .

٢ . : الاستعلاء ، اى بمعنى على ، نحو قوله تعالى : **﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾** ، ٣٨ / ٣٢ ، اى قدمت حب الخير على ذكر ربى ، اقول : فى هذا ثلاثة اخطاء : تفسير احببت بقدمت ، واخذ حب الخير مفعولا به ، واخذ عن بمعنى على ، والحق ان احببت ضمن معنى شغلنى ، ومر بيان التضمين وتوجيه هذه الآية فى الفصل الرابع فى المبحث العشرين من المقصد الاول ، وقوله تعالى : **﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ﴾** . ٤٧ / ٣٨ ، اى على نفسه لان البخل يتعدى بالباء وعلى ، تقول زيد بخل على بماله ، اقول : فى الآية تضمين ، والمعنى ، ومن يبخل بماله على غيره من اهل الايمان فانما بعد الخير عن نفسه ببخله ، وهذا من القسم الثالث ، وكقول الشاعر .

لاه ابن عمك لا افضل فى حسب ٦٦٧ عتّى ولا انت ديّانى فتخزونى

٣ . : التعليل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ . ٩ / ١١٤ ، اى الا لوعده اياه ، اقول : فى الآية تضمين ، اى ما لزمه الاستغفار لابيه الا عن وعد بينهما ، وهذا من القسم الرابع .

٤ . : معنى بعد ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ . ٢٣ / ٤٠ ، اى بعد زمن قليل ، اقول : عما قليل حال لفاعل يصبحن ، اى ليصبحن نادمين متجاوزين عن زمن قليل ، وقوله تعالى : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ . ٤ / ٤٦ ، اى بعد مواضعه ، بدليل قوله تعالى فى آية اخرى : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ . ٥ / ٤١ ، اقول : مواضعه فى الآيتين اسم مكان ، والتحريف يستلزم عن وبعد وفى ، وتقدير الآية الاولى : ويجرفون الكلم عن مواضعه بعد وضع الله اياه فيها ، وتقدير الآية الثانية : يجرفون الكلم عن مواضعه من بعد وضع الله اياه فى مواضعه .

٥ . : الظرفية ، كقول الشاعر .

وَأَسْ سِرَّةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيْتَهُمْ ٦٦٨ وَلَا تَكْ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَا

٦ . : معنى من ، نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ . ٤٢ / ٢٥ ، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ . ٤٦ / ١٦ ، بدليل قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ ٢ / ١٢٧ ، ﴿فَتَقَبَّلْ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ . ٥ / ٢٧ ، اقول : هذا من القسم الرابع ، وقد نبهنا على صحة كل من الحرفين ، ولا يخفى ان الحرفين ليسا متعلقين بمادة القبول فى هذه الآيات ، بل بمحذوف ، والتقدير : يقبل ما صدر عن عبده او من عبده من التوبة والاعمال .

٧ . : معنى الباء ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ . ٥٣ / ٣ ، اى بالهوى ، قال ابن هشام هنا : والظاهران المعنى وما يصدر قوله عن الهوى ، اقول : ان وراء الظاهر الواقع ، تفطن للتجاوز الصدورى ، ومر ذكره .

٨ . : الاستعانة ، نحو قولهم : رميت عن القوس ، بدليل قولهم : رميت بالقوس ، وحكى عنهم : رميت على القوس ، اقول : هذا من باب اجتماع المعانى فيصح الاتيان

بكل من الحروف الثلاثة ، لان الرامى يستعين بالقوس ويجاوز سهمه عن القوس ولسهمه استعلاء على القوس.

ثم ان عن يستعمل حرفا مصدريا فى لغة بنى تميم ويأتى ذكره فى المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث ويستعمل ظرفا ، ويأتى ذكره فى مبحث الظروف.

الفصل التاسع

فى معنى الكاف : وهى للتشبيه ، وهو تشريك شىء لآخر فى شىء والكلام التشبيهى يتشكل من المشبه والمشبّه به واداة التشبيه ووجه الشبه ، نحو زيد كالاسد فى الجراة ، والاكثر عدم ذكر وجه الشبه ، نحو قوله تعالى : ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ . ١٠٥ / ٥ ، ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ . ١٠١ / ٥٠٤ ، ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ . ٧٠ / ٨ ، ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ . ٦٨ / ٤٨ ، ﴿أَفَجَعَلَ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ . ٦٨ / ٣٥ ، ومر فى حرف كان فى المبحث الثانى من المقصد الاول بعض ما يتعلق بالتشبيه.

ثم قد تلحق بما ما الكافة فتدخل على الجمل ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . ٥٨ / ٥ ، ﴿يَوْمَ يَنْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ﴾ . ٥٨ / ١٨ ، ﴿وَأَخْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ . ٢٨ / ٧٧ ، ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ . ٢ / ١٩٨ ، ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ . ٧ / ١٣٨ ، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ . ٢١ / ١٠٤ ، ومن ذلك قولهم : كن كما انت ، اى كن فى الظاهر كما انت كائن فى الباطن ، وكقول الشاعر :

اخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد ٦٦٩ كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
والظاهر ان ما فى هذا الاسلوب مصدرية ، والتشبيه بين الفعلين ، اى كتبتوا كتبتا
ككتبت الذين من قبلهم ، ويخلفون له حلفا كحلفهم لكم ، وكذا البواقي .
ومن كلامهم كخير فى جواب كيف اصبحت ، والتقدير : اصبحت حالى كخير ،

اى ليس خيرا بل شبه خير ، ومثله : لا كما تريد فى جواب من يقول مثلا : هل عندك شىء اتغدى به؟ ، اى ليس عندى شىء كشئ تريده ، وقد تقع الكاف زائدة وتأتى فى خاتمة الكتاب.

الفصل العاشر

فى معنى رب : تستعمل لافادة الكثير ، ولا تدخل الا على النكرة ، ودخلها على المعرفة شاذ ، نحو قول على عليه السلام : رب عادل جائر ، رب رابح خاسر ، رب كلمة سلبت نعمة ، رب غنى اذل من فقير ، رب ساع فيما يضره ، وهذا خبره محذوف اى رب ساع يسعى فيما يضره ، رب عمل افسدته النية ، رب عالم قتله علمه ، رب كلام جوابه السكوت ، رب رجاء يؤدى الى حرمان ، وفى الحديث رب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة ، وكقول الشاعر.

ان يقتلوك فانّ قتلك لم يكن ٦٧٠ عارا عليك وربّ قتل عار

وههنا امور

١ .. قد يلحق بهما الكافة فتدخل على الجملة ، كقوله تعالى : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ . ١٥ / ٢ ، وقول على عليه السلام : ربما اخطا البصير رشده ، ربما كان الداء شفاء ، ربما كان الدواء داء ، وما فى هذه الابيات.

ربما اوفيت فى علم ٦٧١ ترفعن ثوبى شمالات
ربما الجامل المؤبّل فيهم ٦٧٢ وعناجيج يينهنّ المهار
ربما ضربة بسيف صقيل ٦٧٣ بين بصرى وطعنة نجلاء
٢ . : مجئ رب لافادة التقليل قليل ، كقول الشاعر فى عيسى وآدم عليهما السلام والقمر.

الا ربّ مولود وليس له اب ٦٧٤ وذى ولد لم يلده ابوان

وذى شامة غراء فى حرّ وجهه ٦٧٥ مجلّلة لا تنقضى لاوان
ويكمل فى تسع وخمس شبابه ٦٧٦ ويهرم فى سبع معا وثمان
٣ . : وقع الفصل بينها وبين مجرورها فى هذا البيت ، وهو للضرورة.

ويقذف ثمّاس وعمرو ورهطه ٦٧٧ ويا ربّ منهم دارع وهو اشوس
٤ . : لرب صدر الكلام ، وهى مع مجرورها كاسم واحد يقع مبتدا وغيره ، ومحل
مجرورها رفع على الابتداء فيما مضى من الامثلة ، ونصب على المفعولية فى نحو قولك : رب
رجل صالح لقيت ، ورفع على الابتداء او نصب على الاشتغال فى نحو قولك : رب عصى
كسرتها.

٥ . : قد يلحق بها ضمير مبهم يفسره اسم منصوب على التمييز كقول الشاعر :
ربّه فتية دعوت الى ما ٦٧٨ يورث المجد دائباً فاجابوا
٦ . : قد يحذف رب بعد الواو والفاء وبل بقرينة جر ما بعدها ، ويقال للواو فقط :
واو رب لكثرة حذفها بعدها دون الفاء وبل كما فى هذه الايات.

وليل كموج البحر ارخى سدوله ٦٧٩ على بانواع الهموم ليبتلى
وقاتم الاعماق خاوى المخترق ٦٨٠ مشته الاعلام لماع الخفق
وبلدة ليس بها انيس ٦٨١ الا اليعافير والا العيس
وسنّ كسنيق سناء وسنّم ٦٨٢ دعت بملاح الهجير نهوض
فمثلك حبل قد طرقت ومرضع ٦٨٣ فلهيتها عن ذى تائم محول
بل بلد ملا الفجاج قتمه ٦٨٤ لا يشترى كتانه وجهمه
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ٦٨٥ ثمال اليتامى عصمة للارامل

الفصل الحادى عشر

فى معنى مذ ومنذ : وهما تختصان بالزمان ، فالزمان ان كان ماضيا فهما بمعنى من ،
نحو ما رايتك مذيوم الخميس ، اى من يوم الخميس الى الآن ، وان كان حاضرا

فهما ، بمعنى فى ، والمراد بالزمان الحاضر جميع الزمان الذى دخلت عليه احديهما ، نحو ما رايتك منذ يومنا هذا ، اى فى هذا اليوم ، وكذا ان قلت : منذ اسبوع او منذ ايام ، اى فى هذه المدة ، وكما فى هذين البيتين.

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ٦٨٦ وربع عفت آثاره منذ ازمان
لمن الـديار بقنّة الحجر ٦٨٧ اقوين منذ حجج ومذ دهر
وتضافان الى الجمل ، فهما حيثئذ ظرفان ، ويأتى بيان ذلك فى مبحث الظروف
انشاء الله تعالى ، واذا حرك ذال مذ لالتقاء الساكنين نحو مذ اليوم حرك بالضم لمناسبة ضم
الميم ، وجاز الكسر على القاعدة ، وليس من هذين اللفظين ذكر فى كتاب الله تعالى.

الفصل الثانى عشر

فى معانى سائر حروف الجر ، وهى ثمانية.

١ و ٢ : واو القسم وتاء القسم ، ويأتى شرحهما فى مبحث كلمات القسم فى
المقصد الثالث.

٣ و ٤ و ٥ : خلا وعدا وحاشا ، ويأتى شرحها فى مبحث ادوات الاستثناء فى
المقصد الثالث.

٦ . : كى ، وهى من الحروف الناصبة للمضارع ، ويأتى ذكرها فى مبحث الحروف
المصدرية فى المقصد الثالث وكونها جارة قليل ، وذلك اذا دخلت على ما الاستفهامية ، نحو
كيم فعلت ، اى لم فعلت ، او على ما المصدرية ، كما فى هذا البيت.

اذا انت لم تنفع فضّر فأمّا ٦٨٨ يراد الفتى كيما يضّر وينفع

٧ . : لعل ، وهذه من الحروف الناصبة للمبتدا ، وقد مر ذكرها فى المبحث الثانى فى

المقصد الاول ، والجر بها لغة بنى عقيل ، يعاملونها معاملة رب كقول

شاعرهم.

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة ٦٨٩ لعلّ ابى المغوار منك قريب

٨ . : متى ، وهى من الظروف ، ويأتى ذكرها فى مبحثها ، وبنو هذيل يستعملونها

جارة بمعنى من كقول شاعرهم.

اخيل برقاً متى حاب له زجل ٦٩٠ اذا يفتّر من توماضه حلجا

شرين بماء البحر ثم ترفّعت ٦٩١ متى لجج خضر لهنّ نئيج

ويستعملونها بمعنى فى ايضا ، يقولون : اخرج متى كمه ، اى منه ، وضع متى كمه ،

اى فيه.

تذكرة

سبعة من هذه العشرين لا تدخل الاعلى الاسم الظاهر ، وهى مذ ومنذ ، وتختصان

بما يفيد معنى الزمان ، ورب وتختص بالنكرة الا نادرا وتدخل على الضمير المبهم ايضا قليلا ،

وتاء القسم ، وتختص باسم الله تعالى ، وواو القسم ، وتدخل على غيره ايضا ، وحتى

والكاف ، وتدخلان على الضمير نادرا ، وغيرها تدخل على الظاهر والضمير على السواء ،

وتلحق ما ببعض حروف الجر للتاكيد ، ويأتى ذكرها فى الخاتمة ، والجار والمجرور كالظرف لا

بد ان يتعلق بالحدث ، ويأتى بيان ذلك فى المبحث الرابع.

- فى الكافى عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : انّك يا مفضّل عن خصلتين فيهما هلاك

الرجال. انّك ان تدين الله بالباطل وتفنى الناس بما لا تعلم.

المبحث الثالث

في الظروف واحكامها ، الظرف في اللغة وعاء الشئ ، وهو ما يعى شيئا جسميا او معنويا ، ولا يعتبر الاحاطة كالكوز والماء ولا بعض الاحاطة كالكاس وما فيها ، بل المعتبر ان يكون شئ واعيا لشئ باى وجه كان ، نحو قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ ٢٩ / ٢ ، فان الارض ظرف لما في سطحها كما هو ظرف لما في جوفها ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ١٩٠ / ٣ ، فان الآيات هي الدلائل على علم خالقها وقدرته ، وهى لا تختص بما في جوف السماوات والارض والليل والنهار ، نعم اذا اطلق الظرف عند الناس انصرف الى ما له الاحاطة او بعض الاحاطة لان ما يستعملونه في معيشتهم كذلك.

والظرف في الاصطلاح هو كل اسم معناه زمان او مكان ، وهذا الظرف بالمعنى الاعم ، ويطلق الظرف بالخصوص على المنصوب الذى سمى بالمفعول فيه ، وهذا الظرف بالمعنى الاحض ، وقد مر ذكره في مبحثه في المقصد الاول ، والذى نذكره هنا ما هو بالمعنى الاعم ، فنقول ان الظرف له تقسيمات متداخلة.

التقسيم الاول

الظرف اما متصرف او غير متصرف.

والمتصرف منه ما لا ينحصر وقوعه في الكلام ظرفا متعلقا بحدث بل يقع مبتدا وخبرا وفاعلا ومفعولا ومجرورا بالاضافة وبالحرف وغير ذلك كسائر الاسماء.

نحو قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ . ٥٠ / ٤٢ ، فانه خبر ، ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ . ٣٧ / ١٧٧ ، فان صباح فاعل ساء ، وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . ٩٣ / ٢ ، فان الضحى والليل مقسم بهما ، ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ . ٢٠ / ١٠٤ ، فان طريقة تميز ويوما مستثنى ، وامثال ذلك كثيرة لا تعد ولا تحصى ، وكذا يقع ظرفا خاصا اي مفعولا فيه ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتِي لِأَفْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ . ٧ / ١٦ ، ﴿فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . ٧٣ / ٢ ، ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ . ٢١ / ٢٠ ، وتدخل عليه لفظة في ، وان لم يسم حينئذ مفعولا فيه ، وغير المتصرف منه ما لا يستعمل في الكلام الا منصوبا ظرفا لحدث او مجرورا بمن كقبل وبعد وعند ولدى ، ومنه الظروف التي لها معنى الاستفهام او الشرط ، ولا تدخل عليه لفظة في ، ويأتي امثله في التقسيمات الآتية.

التقسيم الثاني

الظرف اماله معنى الشرط او الاستفهام ، واما ليس له ذلك ، ونذكر ما له معنى الشرط او الاستفهام في مبحث ادوات الشرط ومبحث ادوات الاستفهام في المقصد الثالث ، وهو اما زمانى كاذا ومتى واما مكانى كايين واين ، وما ليس له معناهما ايضا اما زمانى كمذ ومنذ واما مكانى كبين وثمّ.

التقسيم الثالث

الظرف اما مبهم ويقال له غير المختص ، واما معين ويقال له المختص ، و

المبهم ما لا يتحدد بحدود من الزمان او المكان نحو مدة ، حين ، وقت ، قبل ، بعد ، ونحو فوق ، تحت ، خلف ، وراء ، قدام ، يمين ، يسار ، جانب ، ناحية.

والمعين ما يتحدد بحدود من الزمان او المكان ، نحو يوم ، ليلة ، صباح ، مساء ، اسبوع ، شهر ، عام ، ونحو بيت ، دار ، مسجد ، مدرسة ، سوق ، بلد ، قرية ، خان ، بحر ، جبل ، ارض.

ثم قالوا : ان الزمان مطلقا مبهما او معينا والمكان مبهما يجوز انتصابهما على الظرفية اى المفعول فيه ، ودخول في عليهما ، واما المكان المعين فلا يجوز انتصابه ، بل يستعمل مع في ، فلا يقال : ضربت زيدا الدار ، بل في الدار ، ولا صليت المسجد ، بل في المسجد ، ولا تعلمت المدرسة بل في المدرسة ، ولا نمت البيت ، بل في البيت ، وهكذا ، واستثنى منه مواضع قياسا ، فيجوز فيها الامران.

١ . : اسم الزمان او المكان المشتق اذا وافق عامله في المادة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ . ٧٢ / ٩ ، ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ . ١٤ / ٤٥ ، وقول على ؑ لشریح القاضي : يا شريح انك جلست مجلسا لا يجلسه الانبي او وصى نبى او شقى ، ويجوز ان يقال : جلست في مجلس ، واما ان لم يوافق عامله في المادة وجب لفظ في ، نحو رايت اخى في مبارك الابل ، ولا يجوز رايته مبارك الابل ومثال اسم الزمان قولك : خرجت من البلد مخرج الطير من وكرها.

٢ . : المشتق اذا كان فيه معنى الاستقرار وان لم يوافق عامله في المادة ، نحو المقام والمكان والموضع والمرصد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ . ٩ / ٥ ، وقول على ؑ في وصفه تعالى : فوضع كل شىء موضعه ، وهذا جامع للشرطين ، ويجوز في المثالين اتيان في .

٣ . : المقادير المسوحة ، نحو فرسخ ، ميل ، تقول : سرت فرسخا وفي فرسخ ، وتماشيت ميلا وفي ميل.

٤ . : ما تعلق بمادة الدخول والسكون والنزول والولوج ومثلها في المعنى ،

نحو قوله تعالى : ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ . ١٢ / ٣٦ ، ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ . ٧ / ١٩ ، وقولك : نزلت الخان ووجلجت الحوض ودخلت الدار ، والحق ان المنصوب بعدها مفعول فيه لا مفعول به كما قيل ، للزوم هذه الافعال ، ولانها تقع فيه ، ولجواز دخول في عليها ، نحو قوله تعالى : ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ﴾ . ٣٤ / ٢ ، ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ . ٣٧ / ١٧٧ ، فان الباء بمعنى في ، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ . ٢٣ / ١٨ ، ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ . ٢٧ / ١٢ ، ولو كان مفعولا به لوجب نصبه مفعولا ثانيا في باب الافعال .

ومنشأ توهم كونه مفعولا به ان الدخول مثلا واقع على المكان ، وهذا علامة التعدية ، وهذا توهم باطل اذ ليس كل وقوع تعدية ، كما تقول : وقع المطر على الارض .
٥ . : جاء في غير تلك المواضع القياسية منصوبا وهو سماع كما في البيتين .

لندن بهز الكفّ يعسل متنه ٦٩٢ فيه كما عسل الطريق الثعلب
فلا بغيّنكم قنا وعوارضا ٦٩٣ ولا قبلن الخيل لابة ضرغد

التقسيم الرابع

من الظروف ما يقطع عن الاضافة ويبني على الضم مع انه في الاصل معرب ، وهو قبل وبعد وتحت وفوق وامام وقدام ووراء وخلف واسفل ودون واول وعمل وعلو ، وتسمى هذه الظروف بالغايات ، اى النهايات ، كانها بعد حذف المضاف اليه والتنوين والاعراب واقعة في نهاية الكلام ، وعلة بنائها على الضم بعد حذف المضاف اليه استعمال العرب لا تعليقات ذكروها مع انها جاءت قليلا منصوبا منونا كما هو مقتضى القاعدة .

مثالها قوله تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ . ٣٠ / ٤ ، ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ﴾ . ٥ / ١١٥ ، ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ . ١٠ / ٩١ ، وليس في كتاب

الله تعالى غير هذين اللفظين من هذه الظروف بنى على الضم ، وفي غيره قول على عَلَيْهِ :
 لشريح القاضي في الكوفة : فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوق ، وكما في هذه
 الايات .

ولقد شددت عليك كلَّ ثِيَّة ٦٩٤ واتيت فوق بنى كليب من عل
 اتنى لسان لا اسرّ بها ٦٩٥ من علو لا عجب منها ولا سخر
 اذا انا لم اومن عليك ولم يكن ٦٩٦ لقـاؤك الا من وراء وراء

تذكرة

قد مر في الفصل الثاني عشر من مبحث الاضافة ان المضاف المقطوع عن المضاف
 اليه له حالات ثلاث : البناء على الضم ، والاعراب مع التنوين ، والاعراب بلا تنوين ،
 وذلك يجرى في هذه الظروف ايضا عند قطعها عنه بل البناء على الفتح ايضا ، والقول بلزوم
 البناء على الضم الا لضرورة الشعر يخالف ما شوهد في كلام العرب ، ودونك بعض الامثلة .
 ١ . : قوله تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ بجر اللفظين وتنوينهما في بعض
 القراءات .

٢ . علو في البيت الثاني روى بالحركات الثلاث .

٣ . قولهم المحكى : ابدا به اولا ، وحكى الكسائي عنهم : افوق تنام ام اسفل بنصب
 اللفظين بدون التنوين ، وان شئت فقل : هو بناء على الفتح .

٤ . قول على عَلَيْهِ في دستوره لعماله في اخذ حق الله : ثم اصنع مثل الذى صنعت
 اولا حتى تاخذ حق الله في ماله .

٥ . ما في هذين البيتين .

ونحن قتلنا الازد ازد شنوءة ٦٩٧ فما شربوا بعدا على لذة خمرا
 فساغ لى الشراب وكنت قبلا ٦٩٨ اكاد اغصّ بالماء الحميم

وليس من ذلك قوله تعالى : ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ . ٨ / ٤٢ ، ﴿إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ
فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ . ٣٣ / ١٠ ، لان اسفل لم يكن مضافا حتى يكون مقطوعا عن
المضاف اليه ، والفتحة نصب في الاول على الظرفية ، وجر في الثاني ، وعدم تنوينه لكونه
غير منصرف.

ثم الاكثر في هذه الظروف عدم التصرف ، وكونها مع من الابتدائية ، وجاءت متصرفة
، نحو قول على عليه السلام في وصفه تعالى : ولكان له وراء اذ وجد له امام ، اى ليس له وراء ولا
امام ، والمراد بهما الزمان السابق واللاحق.

التقسيم الخامس

الظرف اما يضاف الى المفرد فقط واما الى الجملة فقط واما الى كليهما.

القسم الاول

ما يضاف من الظروف الى المفرد.

١ . عند

وهو اسم للحضور حسا او معنى وللقرب حسا او معنى ، وهذا كما يقال : من
حرف للابتداء وفي حرف للظرفية ، والحسى والمعنوى باعتبار ما يضاف اليه ، فمظروفه مع
كل من هذه الصور الاربع اما من الاعيان او من المعانى ، فهذه ثمان صور : والمراد بالحسى
ما هو محسوس لنا ، وغيره معنوى وان كان محسوسا لغيرنا من الملائكة وغيرهم ، والمحسوس
لنا اما محسوس فى الدنيا او الآخرة او فيهما ، فلا تغفل ولا تخلط.

١ . : مثاله للحضور الحسى ومظروفه من الاعيان قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقَرًّا

عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ . ٢٧ / ٤٠ ، ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ . ١٦ .

٩٦ ، ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ . ٣ / ١٥٦ ، ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ . ١٢ / ٧٩ .

٢ . : مثاله للحضور الحسى ومظروفه من المعانى قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ . ٦ / ١٤٨ ، ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ . ١٠ / ٦٨ ، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ . ٢ / ١٤٠ .

٣ . : مثاله للحضور المعنوى ومظروفه من الاعيان قوله تعالى : ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ . ٥١ / ٣٤ ، ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ . ٣٢ / ١٢ ، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ . ٩ / ٣٦ .

٤ . : مثاله للحضور المعنوى ومظروفه من المعانى قوله تعالى : ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾ . ٢٠ / ٥٢ ، ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ . ١٥ / ٢١ ، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ . ١٣ / ٨ .

٥ . : مثاله للقرب الحسى ومظروفه من الاعيان قوله تعالى : ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ . ١٨ / ٨٦ ، ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ﴾ . ١٧ / ٢٣ .

٦ . : مثاله للقرب الحسى ومظروفه من المعانى قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْخُلْنَا رِبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ . ٧ / ١٣٤ ، ﴿أَيَتَّبِعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ . ٤ / ١٣٩ .

٧ . : مثاله للقرب المعنوى ومظروفه من الاعيان قوله تعالى : ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ . ٣٤ / ٣٧ ، ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ . ٣٨ / ٤٧ ، ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ . ٣ / ٩٥ ، اى الجنة .

٨ . : مثاله للقرب المعنوى ومظروفه من المعانى قوله تعالى : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ . ٦ / ٥٩ ، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا

جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴿٥٣﴾ / ١٥٠١٣.

ولا يخفى ان الحضور اخص من القرب ، فكل حضور قرب وليس كل قرب حضور ، فقد يكون مثال واحد صالحا لكليهما ، وايضا ان القرب والحضور قد يكونان محسوسين او معنويين باعتبار نفسيهما ، كما هما كذلك باعتبار ما يضاف اليه عند ، نحو ما جاء في الحديث : لا تبع ما ليس عندك ، وقولك : عندى مال ، فان القرب فيهما معنوى ، وهو قرب الملك بقرينة المال ولا تبع ، وانت مكرم عندى فالقرب فيه معنوى ، وهو قرب المحبة بقرينة مكرم ، ولكنه فى هذه الامثلة ونظائرها حسى باعتبار ما يقرب منه ، اى ما يضاف اليه عند ، فلا تغفل .

وههنا امور

الامر الاول

كلمة عند غير متصرفه ، وهى منصوبة على الظرفية كما شوهد فى الامثلة ، وكثيرا تجر بمن الابتدائية ، وذلك عند اعتبارها مكانا حسيا او معنويا يتدا منه شىء ، سواء اعتبر له انتهاء ام لا .

مثاله قوله تعالى : ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ . ٢ / ٧٩ ، ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ . ٤ / ٧٨ ، ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا﴾ . ٤٧ / ١٦ .

الامر الثانى

عند ظرف مكان ، وما جاء فى كتاب الله تعالى للزمان ، ولكن استعمل له قليلا ، نحو قول على ؓ : عند الامتحان يكرم الرجل او يهان ، عند حضور الاجال تظهر

خيبة الامال ، عند زوال القدرة يتبين الصديق من العدو ، عند فساد النية ترتفع البركة ، عند تظاهر النعم يكثر الحساد ، وكقولك : قدم ابى من السفر عند طلوع الشمس ، وكقول الشاعر.

اذا الشعر لم يطربك عند سماعه ٦٩٩ فليس خليقا ان يقال له شعر

الامر الثالث

تعاقب عند فى المعنى كلمتان ، هما لدى ولدن ، وتفترق عنهما وكل منهما عن الاخرى بامور.

- ١ . : ان لدن لا تكون الافضلة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾ .
- ٢٠ / ٩٩ ، بخلاف عند فانها تقع خيرا نحو قوله تعالى : ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ﴾ . ٥٠ / ٤ ، و ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ . ٦ / ١٠٩ ، وفضلة نحو ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ . ٧ / ٢٩ ، ولدى كعند ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ . ٢٣ / ٦٢ ، ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾ . ٧٣ / ١٢ ، ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ . ٢٧ / ١٠ .

- ٢ . : ان لدن مبنية على السكون ، ولدى مثلها الا ان الفها تنقلب ياء ان اضيفت الى الضمير ، وحكمها مع ما بعدها كحكم على ، وعند معربة ، وقال الرضى فى شرح الكافية فى مبحث الظروف : واعراب لدن المشهورة لغة قيسية.

- ٣ . : ان عند تستعمل مع من وبدونها على السواء ، ولدى لا تستعمل مع من ، ولدن تستعمل بدون من قليلا ، وليست فى التنزيل الا مع من.

- ٤ . : ان لدن اضيفت الى الجملة فى هذا البيت ، واما اختاه فلم ينقل لهما ذلك.

صرب غوان راقهـن ورقنه ٧٠٠ لدن شب حتى شاب سود الذوائب

- ٥ . : ان لدن قد لا تضاف ، بل ما بعدها اما مرفوع او منصوب ، بخلاف اختيها ،

كما في هذا البيت.

وما زال مهري مزجر الكلب منهم ٧٠١ لدن غدوة حتى دنت لغروب

٦ . : جاء لد مجردا عن النون في هذا البيت.

يستوعب النوعين من خريره ٧٠٢ من لد الحيه الى منحوره

وقال في تاج العروس : في لدن ولدى اثنتا عشرة لغة وذكرها ، واما عند فاللغة
الفصحى بكسر اولها ، وقال في المغنى : وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ، ولم يات
بشاهد ، ولكن جاءت في هذا البيت هكذا.

وكل خنزير يحب ولده ٧٠٣ حبّ الجبارى ويزفّ عنده

وقال في تاج العروس : انها بمعنى جانب ، والظاهر انها بمعناها ، وجاء بهذا البيت
مثالا لمحى لدى بمعنى هل.

لدى من شباب يشترى بمشيب ٧٠٤ وكيف شباب المرء بعد ديب

٢٠ مع

والمعية لا بدلها من طرفين ، وهى على وجوه.

الوجه الاول : المعية في الوجود ، نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . ٥٧ / ٤ ، فانه تعالى مع كل شيء كما هو قبل كل شيء وبعد كل شيء ،
ولانه قبل كل شيء وبعد كل شيء فلا شيء معه كما ورد في الحديث ، ولكنه مع كل
شيء بالاحاطة به ، ومن ذلك ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ . ٢٣ / ٩١ ،
﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ . ٤ / ١٠٨ .

الوجه الثانى : المعية في المكان ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً
وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِينَ﴾ . ٦٦ / ١٠ ، ﴿وَمَا نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمْ﴾ . ٦ / ٩٤ ،
﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ . ٢٦ / ١١٩ ، ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى
يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ . ٤ / ١٤٠ .

الوجه الثالث : المعية في الزمان ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ . ٣٨ / ١٨ ، مع والباء كلاهما يتعلقان بيسبحن ، أى كان تسييحها مع تسييحها في الوقتين ، ونحو قولك : كان المحقق الخونسارى مع المحقق السبزواري في عصر واحد.

الوجه الرابع : المعية في الصحابة ، وهذا اظهر الوجوه ، والصحابة ترادف المعية في المعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ . ٤٨ / ٢٩ ، ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ . ٥٠ / ٢١ ، ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ . ٩١ / ٢ ، ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ . ٥٧ / ٢٥ ، ﴿وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ . ٢٦ / ٦٥ ، ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ . ٣٧ / ١٠٢ ، ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَتَقَالَا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ . ٢٩ / ١٣ .

الوجه الخامس : المعية في الفعل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ . ٧٤ / ٤٥ ، ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُخَطِّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ . ٢٨ / ٥٧ ، ﴿قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ . ٣ / ٨١ ، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾ . ٨ / ٧٥ ، ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ . ٢٤ / ٦٢ .

الوجه السادس : المعية في العقيدة : نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ﴾ . ٢ / ١٤ .

الوجه السابع : المعية في الوصف ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . ١٨ / ٦٧ .

الوجه الثامن : المعية في الموضع ، نحو قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ . ٤٨ / ٤ ، ﴿فَإِنَّ الْعُسْرَ يُسْرًا﴾ . ٩٤ / ٥ ، فان العسر في كل موضع معه يسر ، لكن من جهتين ، والفرق بينها وبين

المعية في المكان انما في الجسم ، وهذه في الاعراض المادية والمعنوية.

الوجه التاسع : المعية في الارادة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ . ٢٥ / ٢٧ ، اى كنت اريد ما اراد الرسول ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ . ٩ / ١١٩ .

الوجه العاشر : المعية في النصر ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ . ١٦ / ١٢٨ ، ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . ٨ / ١٢ ، ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ . ٢٠ / ٤٦ ، فانه تعالى مع كل شىء ، لكنه مع المؤمن ينصره كما ينصره المؤمن ، تلك عشرة كاملة ، ولا يخفى ان هذه الوجوه يجامع بعضها بعضا.

ثم ان مع اسم ذو حرفين وظرف غير متصرف ، لا يفارقها ظرفيه ، وتأتى لاحد الوجوه العشرة ، وهى تقابل قبل وبعد ، وتدخل عليها من كما فى قراءة بعض : ﴿هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾ . ٢١ / ٢٤ ، وحكى سيبويه : ذهب من معه ، والقراء شاذة ، والحكاية على عهدة حاكبيها ، وجاءت مقطوعة عن الاضافة منونة فى هذه الايات .

افيقوا بنى حرب واهواؤنا معا ٧٠٥ وارماحنا موصولة لم تقصَّب
كنت ويحيى كيدى واحد ٧٠٦ نرمى جميعا ونرامى معا
يذكرن ذا البتّ الحزين بيثّه ٧٠٧ اذا حنّت الاولى سجعن لها معا
وافنى رجالى فبادوا معا ٧٠٨ فاصبح قلبى بهم مستفترّا

٣ . بين

وهى فى الاغلب ظرف مكان لذات مكنوفة بالاطراف او حدث قائم بالاطراف والاطراف ما تضاف اليه ، وهو متعدد بالثنائية او الجمع او العطف مع تكرارها او بدونه والى الواحد لفظا والمتعدد فى المراد فهذه خمسة وجوه :

الاول : اضافتها الى المثني ، نحو قوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ الى قوله : ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ . ٤ / ٢٣ ، ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ . ٤ / ٣٥ ، فان الجمع فعل قائم بالاختين ، وكذا التوفيق ، وقوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ . ٥ / ١٨ ، فان ما بينهما محفوف بالسماوات والارض .
 الثاني : اضافتها الى الجمع ، نحو قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُلَهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ . ٣ / ١٤٠ ، ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ . ٤ / ١٢٩ ، ﴿وَأَلْفَ بَيْنٍ قُلُوبِهِمْ﴾ . ٨ / ٦٣ ، ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ . ٥٧ / ١٣ .

الثالث : اضافتها الى المتعدد بالعطف مع تكرارها ، وذلك فيما كان بين الاطراف تقابل باعتبار نحو قوله تعالى : ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ . ٥ / ٢٥ ، ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ . ٧ / ٨٩ ، ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ . ١٧ / ٤٥ ، ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾ . ٦٠ / ٧ ، ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آدَمَ﴾ . ٥٥ / ٤٤ ، ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . ٣٤ / ٥٤ ، ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا﴾ . ٣٧ / ١٥٨ .

الرابع : اضافتها الى المتعدد بالعطف بلا تكرارها ، وذلك فيما كان بين الاطراف تناسب وارتباط ، نحو قوله تعالى : ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ . ٢ / ١٠٢ ، ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ . ٢ / ١٦٤ ، ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ . ٤ / ١٥٠ ، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ . ٨ / ٢٤ ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ . ٢ / ٢٨٥ ، اى بين احد منهم وآخر منهم ، بل نقول كل مبعوث من عند الله داع اليه ، وامكن ان يكون من الوجه الخامس ، اى لا نفرق بينهم .

الخامس : اضافتها الى الواحد لفظا المتعدد مرادا ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ

لا فَارِضٌ وَلَا بِكَرٍّ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ . ٢ / ٦٨ ، اى بين الفارض والبكر ، مُدْبِدَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ . ٤ / ١٤٣ ، اى بين الكفر والايمان ، وامثال هذه فى لفظ ذلك كثير فى القرآن وغيره ، وفى غير ذلك ايضا .

حكى ابن هشام فى القاعدة الثالثة عشرة من ثامن المغنى : قال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد .

فيها خطوط من سواد وبلق ٧٠٩ كآته فى الجلد توليع البهق : ان اردت الخطوط فقل : كآها ، او السواد والبلق فقل : كآهما ، فقال : اردت ذلك ويلك .

وهنا امور

١ . : ان بين قد يلحق به ما او الالف ، ويستعمل حينئذ للزمان ، ويضاف الى جملة تليها جملة كقول على عليه السلام : فيا عجباً بينا هو يستقلها فى حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته ، وكما فى هذه الايات .

بينما نحن بالاراك معا ٧١٠ اذ اتى راكب على جملة
استقدر الله خيرا وارضى به ٧١١ فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء فى الاحياء مغتبطا ٧١٢ اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير
فبينما نسوس الناس والامر امرنا ٧١٣ اذ نحن فيهم سوقة نتنصف
وقد يضاف الى الجملة بدون ما والالف كما فى هذا البيت .

بين الفتى يسعى ويسعى له ٧١٤ تاح له من امره خالج
وتركيب هذا الكلام فيما ليس على صدر الجملة التالية اذا او اذ كالبيت الاخير ان ما
بعد بين فى تاويل المصدر ، وهو متعلق بما فى الجملة التالية ، اى فى اثناء زمان سعى الفتى
تاح له الخ ، وفيما على صدرها احديهما فان شئت فقل : انما زائدة للتاكيد وهذا اختيار
ابن الشجرى ، وهو مستراح ، فالتركيب هو التركيب ، وان شئت

فقل : بين مع مدخولها خبر مقدم ، واذا او اذ مع مدخولها مبتدا مؤخر ، والتقدير : زمن عقده لآخر بين زمن استقالته ، وكذا ما فى الابيات ، واضيف بينا فى هذا البيت الى نفس المصدر لا الجملة المؤولة به.

بيننا تعانقه الكمأة وروغـه ٧١٥ يوما اتيح له جرى سلفـع
٢ . : ان بين قد تتكرر تركيبا مزجيا خمسة عشر ، فيبنى الجزآن على الفتح ، نحو قولك : انا فى امورى بين بين ، اى فى الحد الوسط بين الافراط والتفريط ، وكقول الشاعر.
نحـمى حقيقتنا وبعـض ٧١٦ القوم يسقط بين بينا
٣ . : تضاف بين الى مثنى اليد او جمعها ، وتستعمل بمعنى الزمان المتقدم ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ . ٢ / ٩٧ ، اى لما قبله من كتب الانبياء ، وتستعمل هكذا للمكان ايضا بمعنى قدام ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ الْجَنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ . ٣٤ / ١٢ .

وقد يعتبر له الابتداء زمانا او مكانا فيدخل عليها من ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَتِ النُّجُومُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ . ٤٦ / ٢١ ، اى من زمن آدم عليه السلام ، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ . ٣٦ / ٩ ، اى من حد لا يبصرون وراءه ، واصل هذه الكلمة بهذه الاضافة للمكان الذى هو قدام الانسان ، ثم استعملت فى غير الانسان وغير المكان توسعا.

٤ . تضاف بين الى مثنى الظهر وجمعه ، نحو نزلت بين ظهرى القوم واطهرهم ، ويزاد عليها فى مثناها الالف والنون ويقال بين ظهر ابنى القوم ، وفى كتاب لعلى عليه السلام الى بعض عماله : وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم.

قال ابن الاثير فى النهاية : وفى الحديث : فاقاموا بين ظهرائهم وبين اظهرهم ، قد تكررت هذه اللفظة فى الحديث ، والمراد بها انهم اقاموا بينهم على سبيل

الاستظهار والاستناد اليهم ، وزيدت فيه الف ونون مفتوحة تأكيدا ، ومعناه ان ظهرها منهم قدامه وظهرها منهم وراءه ، فهو مكنوف من جانبيه ، ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا ، اى من دون الاستظهار والاستناد.

٥ . : ان بين غير متصرف لا يتجاوز مقام النصب على الظرفية ، الا انه قد يجز بمن الابتدائية كما مر في الامثلة ، او بالمضاف فهو ظرف له ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ . ١٨ / ٧٨ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ . ٥ / ١٠٦ ، ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ . ٢٩ / ٢٥ ، ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ . ٤ / ٣٥ .

٦ . : قد يذكر بين قبل الاقسام المذكورة بعد المقسم ، اذ المقسم دائر بين الاقسام كما في هذه الايات.

قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ٧١٧ من بين ملجم مهره او سافع
قوم اذا طلبوا لدفع ملّة ٧١٨ والخييل بين مكردس ومدعس
لبسوا القلوب على الدروع واتهم ٧١٩ يتهافتون الى ذهاب الانفس
فطافت ثلاثا بين يوم وليلة ٧٢٠ وكان النكير ان تضيف وتجارا
٧ . : اصل بين مصدر يستعمل بمعنى فرقة ومعنى وصلة ، فهو من الاضداد ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ . ٦ / ٩٤ ، اى انقطع وصلكم ، وفي قراءة بعضهم بنصب بين على الظرفية ، فان شئت فقل : ان الظرف وقع فاعلا كما يقع نائبا عنه بلا خلاف ، وان شئت فقدّر له فاعلا ، اى لقد تقطع وصلكم بينكم ، وفيه كلام ياتى في مبحث الجمل ، واما قوله ﷺ : كنت نبيا وادم بين الروح والبدن ، فبين مرفوع ، مصدر بمعنى فرقة ، اى كان ادم مفترقا روحه من بدنه ، وليس بين ظرفا لعدم صحة المعنى ، والمراد كنت نبيا وادم غير مخلوق.

٤ . دون

وهو ظرف مكان يستعمل للمرتبة المغايرة لمرتبة ما يضاف اليه ، ويعتبر مع المغايرة القصور في المرتبة ، وهو يقارب معنى تحت ، واكثر استعماله في المرتبة المعنوية ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ . ٤ / ٤٨ ، اى يغفر الذنب الذى هو في مرتبة تقصر عن الشرك ، ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ . ٧ / ٢٠٥ ، اى واذكر ربك بقلبك في حال التضرع والخوف ، وبالقول في مرتبة لا تبلغ مرتبة الجهر ، ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ . ٣٢ / ٢١ ، اى عذاب الدنيا الذى ليس في مرتبة عذاب الآخرة ، ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ . ٢١ / ٨٢ ، ومن ذلك قول على عليه السلام : للظالم من الرجال ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ويظهر القوم الظلمة ، وقوله : اللهم لك الحمد حمدا يملا ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك . ومثال المرتبة الحسية قول على عليه السلام : فلم يتعد ما خلق حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ، كالمتحركات الارضية والسماوية فانها لا تقف في حد من مسيرها حتى تصل غايتها ، وكقولك : الارض دون الماء والماء دون الهواء والهواء دون السماء . ويستعمل للمكان القريب الى المضاف اليه ، وبهذا المعنى يقارب معنى عند ، وذلك ايضا معنوى وحسى ، نحو قول على عليه السلام : وانما طلبت حقا لى وانتم تحولون بينى وبينه وتضربون وجهى دونه ، وقوله : واطلبوا الى الله واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه بكل مكان ، وقوله في كتاب له الى معاوية : فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الابطال واقحامك عرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق ، وفي

الحديث : من قتل دون ماله فهو شهيد.

وكثيرا يجئ بهذا المعنى مع من الابتدائية باعتبار جعل المكان ابتداء الفعل كما قلنا في عند ، نحو قوله تعالى : ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً﴾ . ١٩ / ١٧ ، ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ . ٢٨ / ٢٣ ، ﴿وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا﴾ . ٩٣ / ١٨ . ويستعمل بمعنى غير ، او المكان المغاير ، نحو قوله تعالى : ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ . ٨ / ٦٠ ، فان اخذته بمعنى غير فمن بيانية والتقدير : وآخرين هم غيرهم ، وان اخذته بمعنى المكان المغاير فمن ابتدائية والتقدير : وآخرين كانوا من مكان غير مكانهم ، ونحوه قوله تعالى : ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ . ٧ / ٨١ ، قال ابن هشام في حرف من : من للابتداء والظرف صفة لشهوة ، اى شهوة مبتدأة من دونهن ، اقول : وان شئت فقل : شهوة هى غير شهوة النساء ، فمن بيانية ، وقوله : ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ . ٢٣ / ٦٣ ، اى اعمال هى غير الغفلة عن الحق ، او اعمال تنشأ من مبدء غير الغفلة من التعلقات الدنيوية ، ﴿أَتَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ - ٣٦ / ٢٣ ، اى اتخذ آلهة هى غير الله ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ . ٣ / ١١٨ ، اى من غيركم.

ولا يخفى ان كونه بمعنى غير اظهر في بعض المواضع بل اكثرها ، سواء اكان مع من ام بدونها ، نحو ما مر في قوله : لا تتخذوا الخ ، وقوله تعالى : ﴿إِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ . ٣٧ / ٨٦ ، اى آلهة غير الله ، ولكن يبعد كونه بمعنى غير مجيئه منصوبا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونُ ذَلِكَ﴾ . ٧٢ / ١١ ، فانه ان كان بمعنى غير وجب رفعه ، فلا بد ان يكون التقدير : ومنا قوم في مقام غير مقام الصالحين.

ثم ان من في هذا الاسلوب يكون في الغالب متعلقا بمحذوف ، وهو صفة لما قبله ان كان نكرة او حالا ان كان معرفة ، وقد يتعلق بالفعل المذكور ، فانظر في الآيات وغيرها ، وذكرنا لدون معانى اخرى كقبل وبعد وفوق ، ولكنها راجعة الى

الثلاثة التي ذكرناها فراجع.

٥ . سواء

وهو ظرف متصرف يستعمل بمعنى وسط ، نحو قوله تعالى : ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ . ٣٧ / ٥٥ ، ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ . ٤٤ / ٤٧ ، ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ . ٣٨ / ٢٢ ، ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ . ٢ / ٢٠٨ ، فان الوسط لاضلال فيه ، والميل الى يمين الصراط ويساره مظنة الخروج عنه ثم الضلال ، وامكن ان يكون في الآيتين بمعنى السوى اى المستقيم اضيف الى الموصوف ، اى اهدنا الى الصراط السوى ، فقد ضل السبيل السوى ، كما فى قوله تعالى : ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ . ١٩ / ٤٣ ، ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ . ٢٠ / ١٣٥ ، وسواء فى الاصل مصدر يستعمل بمعنى متساوى ومستوى ، ويستعمل للاستثناء كغير ، ويأتى بيانه فى مبحث ادوات الاستثناء فى المقصد الثالث.

٦ . وسط

بسكون السين وفتحها اسم متصرف يستعمل لما بين الطرفين من المكان حسيا او معنويا ، نحو قول على عليه السلام فى وصف المتقين : فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدمهم ، حانون الخ اى راكعون ، مفترشون الخ اى ساجدون ، وقوله لامير جيش له الى الشام : فاذا لقيت العدو وقفت من اصحابك وسطا وكقول الشاعر :

اذا ركبـت فـاجعلونـى وسـطـا ٧٢١ اتـى كـبـير لا اطيـق العـنـدا

ومن المكان المعنوى قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ . ٢ / ١٤٣ ، وكذا ما يشتق من هذا اللفظ ، نحو اوسط ووسطى وواسط وواسطة ومتوسط وغيرها ، وقد يستعمل للزمان ، نحو قولك : خرجت وسط النهار ، وقمت وسط الليل ، والقوم ذكروا

فروقا بين الوسط بسكون السين وفتحها ، ان شئت فراجع تاج العروس وغيره.

٧. حول

وهو ان استعمل ظرفا مكانيا فغير متصرف لا يجاوز النصب على الظرفية والجر بمن الابتدائية ، ومعناه اطراف ما يضاف اليه ، وهو يقابل بين ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقَرْيَةِ﴾ ٤٦ / ٢٧ ، ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ ٩ / ١٠١ ، و ﴿تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ . ٣٩ / ٧٥ ، وقول علي عليه السلام في كتاب له الى عثمان بن حنيف عامله على البصرة : او ابنت مبطانا وحولى بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل :
وحسبك داء ان تبيت ببطنة ٧٢٢ وحولك اكباد تحن الى القد
وان استعمل ظرفا زمانيا فهو كعام وزنا ومعنى وتصرفا ، نحو قوله تعالى :
﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ ٢٠ / ٢٣٣ .

القسم الثانى

ما يضاف من الظروف الى الجملة.

١. اذ

وتلزمها الاضافة الى الجملة ، ولها وجوه من الاستعمال .
الوجه الاول انها تقع مفعولا فيها ، اى ظرف زمان لفعل خارج عما اضيفت اليه ،
نحو قوله تعالى : ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٩ / ٤٠ ، ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا﴾ ٥١ / ٢٤ ، فاذا تصلح ان تتعلق بحديث او ضيف ، ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ ٣ / ١٦٤ ، فاذا ظرف

ليعلمون ، وللجملة المضاف اليها في المعنى لا في تركيب الكلام لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ، وقد يحذف احد شطري الجملة التي اضيفت اليها اذ كما في هذه الابيات .

كانت منازل الآف عهدتهم ٧٢٣ اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا
هل ترجعن ليال قد مضين لنا ٧٢٤ والعيش منقلب اذ ذاك افنانا
كان لم يكونوا حمى يتقى ٧٢٥ اذ الناس اذ ذاك من عزّ برا

الوجه الثاني : ان تكون مفعولا بها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ﴾ ٧ / ٨٦ ، اى واذكروا زمان قلتكم ، ولا يصح ان تكون ظرفا لاذكروا كالوجه الاول لاقتضاء ذلك الامر بالذكر في ذلك الوقت ، وهو محال لانه قد مضى .

الوجه الثالث : ان تكون بدلا عن المفعول به ، نحو قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيًّا﴾ ١٩ / ١٦ ، فان اذ بدل من مريم بدل اشتمال ، اى واذكر في الكتاب زمان انتبذ مريم من اهلها ، ومثله ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ الخ . ١٩ / ٤١ .

الوجه الرابع ان تكون بدلا عن مثلها كقوله تعالى : ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ ٩ / ٤٠ ، اذ الاولى ظرف لنصره والثانية بدل عنها والثالثة بدل عن الثانية ، وان قلت : كل منها ظرف لنصر فهو الاظهر .

الوجه الخامس : ان تكون مضافا اليها اسم زمان ، نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ ٨ / ٣ ، ﴿أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ٨٠ / ٣ ، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾ ٩ / ١١٥ ، وقال ابن هشام في المغنى : من هذا الوجه يومئذ وحينئذ ، ولكن المضاف مستغنى عنه ، ويأتى الكلام فيه في القسم الثالث .

الوجه السادس : ان تقع بعد بينا وبينما ، وقد مر بيانه في العدد الثالث

من القسم الاول ، وتستعمل اذ للتعليل ، ويأتى بيان ذلك فى مبحث حروف التعليل فى المقصد الثالث.

٢ . اذا

وهى على ستة وجوه : اذا الشرطية ، واذا الجوابية غير المنونة ، ويأتى بياهما فى مبحث ادوات الشرط فى المقصد الثالث ، واذا التفسيرية ، ويأتى ذكرها فى مبحث حروف التفسير فى المقصد الثالث ، واذا الفجائية واذا الجوابية المنونة واذا الظرفية المحضة ، ونذكرها هنا فى فصلين.

الفصل الاول

فى اذا الفجائية ، وهى تختص بالجملة الاسمية ، وتلزمها الفاء ، نحو قوله تعالى : ﴿فَأَلْفَاها فِإِذا هِىَ حِيةٌ تَسْعِى﴾ . ٢٠ / ٢٠ ، ﴿وَأَقْتَرَبَ الوَعْدُ الْحَقُّ فِإِذا هِىَ شَاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . ٢١ / ٩٧ ، ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فِإِذا هِىَ بَيْضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ﴾ . ٧ / ١٠٨ ، ﴿إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَیْحَةً وَاحِدَةً فِإِذا هُمْ خَامِدُونَ﴾ . ٣٦ / ٢٩ ، ﴿فَإِنا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فِإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ . ٧٩ / ١٣ ، ﴿فَأَصْبَحَ فِى الْمَدِیْنَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فِإِذا الَّذِى اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ یَسْتَنْصِرُهُ﴾ . ٢٨ / ١٨ .

وهنا امور

١ . : معنى الفجاءة والفجأة والافتحاء والمفاجأة ، وقوع الشئ لمن لا يتوقعه ، كما هو ظاهر فى الآيات ، وقد يؤدى هذا المعنى بدون اذا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا یَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى مِرْیَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِیَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ . ٢٢ / ٥٥ ، فان البغته هى الفجأة ، وقد يؤدى هذا المعنى بالفاظ واساليب اخرى ، فلا ينحصر فى هذا الاسلوب.

٢ . : لا يضاف اذا هذه الى الجملة التالية ، وان كان تركيب الكلام شبيها بالاضافة ، وانما ذكرناها هنا لمكان الشبابة لانها حينئذ تقول بالمصدر فيفوت معنى المفاجأة بالتأويل ، كما تقول : فالحقها زمان سعى الحية ، مع ان الفاء مانعة من تعلق اذا بما قبلها ، لانها عاطفة ، ولا معنى لعطف المتعلق على المتعلق فيبقى ما بعدها مفردا بلا تعلق واسناد ، كما تقول : فالحقها فزمان سعى الحية.

٣ . : قال ابن هشام في حرف الفاء من المعنى : الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمأزني وجماعة ، وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح ، وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابى اسحاق.

اقول : هي عاطفة ، ولا امتناع في تعاطف الاسمية والفعلية ، والسببية منتفية في كثير من الموارد كالمثال المذكور في كلام ابن هشام وبعض الآيات المذكورة.

٤ . : عامل اذا هذه هو الحدث المذكور في الجملة التالية ، لا الجملة السابقة ، وان كان في المعنى ظرفا له ايضا ، وهذه على عكس اذ ، لمكان الفاء العاطفة فان لها المصدر .
٥ . : الحق ان اذا هذه ظرف زمان لا حرف ولا ظرف مكان كما نقل ابن هشام عن الاخفش والمبرد ، وعاملها ما قلنا ، لا معنى المفاجأة كما نقل عن الزمخشري ، لان المعنى يعمل في اللفظ عند امتناع عامل لفظي كما يعمل معنى الابتداء في المبتدا ، والعامل اللفظي هنا موجود بلا ريب.

٦ . : ان اذا الداخلة على الجزاء في نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ . ١٠ / ٢١ ، فجائية عند بعضهم وليس عليها الفاء ، وقد سمعت مذهب الفارسي والمأزني وجماعة في الامر الثالث انها زائدة لازمة ، واللزم مسلم عند غيرهم ايضا ، انما الخلاف في الزيادة وعدمها اقول : ومع ذلك ليس فيها معنى المفاجأة لان مكرهم لم يقع دفعة وبغطة بعد اذاقة الرحمة من بعد ضراء ، فالحق ان يقال : انها نائبة عن الفاء الجزائية جيء بها

لتأكيد الربط بين الشرط والجزاء كالفاء ، ويأتى تفصيل ذلك فى مبحث ادوات الشرط فى المقصد الثالث كما وعدنا ، فاذا الفجائية هى الواقعة بين الجملتين المتعاطفتين بالفاء المعمولة لما بعدها.

٧ . : قد يحذف الخبر عن الجملة التالية لاذ الفجائية ، نحو خرجت من الدار فاذا صديقى ، اى صديقى واقف عند الباب ، ودخلت السوق بين النهار يوم السبت فاذا العطلة ، اى العطلة واقعة ، ويصح فى المثال الثانى ان يكون نفس اذا خبرا مقدما ، والمعنى : ففى ذلك الوقت العطلة ، لا فى المثال الاول لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ، فلا يقال : ففى ذلك الوقت صديقى كما لا يقال : انت فى يوم الجمعة ، الا ان يقال ان اذا ظرف مكان كما ذهب اليه المبرد ، فحيثئذ يصح.

٨ . : وجه الكلام الفصيح فى الجملة التالية لاذ كما هو فى الآيات وغيرها رفع الجزاين على ان يكونا مبتدا وخبرا.

وقال ابن هشام فى المغنى : قالت العرب : قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى ، وقالوا ايضا : فاذا هو اياها ، فاطال الكلام ونقل ما جرى بين الكسائى وسيبويه فى هذه المسالة المشهورة بالزنبورية عند يحيى بن خالد البرمكى ، فان شئت فراجع.

واما وجه النصب فى الضمير الثانى مع ان فيه شذوذ القياس والفصاحة ان ثبت فهو خبر لكائن محذوف ، اى فاذا هو كائن اياها ، اى هما على السواء فى اللسع ، وكذا فى غير الضمير نحو خرجت فاذا زيد جالس او جالسا ، ونقل ابن هشام للنصب وجوها خمسة ولم يختار منها شيئا.

الفصل الثانى

فى اذا الجوابية المنونة ، ويقال لها الناصبة لانها ان دخلت على المضارع تنصبه بشروط ذكرها ، هى تصديرها واستقبال المضارع واتصالهما ، والاولى الغاء

هذه الشروط والقول بجواز نصب المضارع ان دخلت عليه مطلقا ، وانما يقال لها الجوابية لانها تدخل على جملة هي جواب لشرط مذكور او مقدر ويجوز كتابتها بالنون وبالتنوين ، والمكتوب في التنزيل انما هو بالتنوين.

مثال دخولها على المضارع قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . ١٧ / ٧٦ ، ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ . ٤ / ٥٣ ، وقرئ المضارع في الآيتين بالنصب وكما في هذين البيتين .

لئن عادلى عبد العزيز بمثلها ٧٢٦ وامكنى منها اذن لا اقبلها
لا تتركى فيهم شطيرا ٧٢٧ اتى اذا اهلك او اطيرا

ومثال دخولها على غير المضارع قوله تعالى : ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ . ٢٣ / ٩١ ، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا وَإِذَا لَا تَأْنِيَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . ٤ / ٦٦ . ٦٧ ، ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا تَبْتَغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ . ١٧ / ٤٢ ، ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا﴾ . ١٧ / ٧٣ ، وكقول الشاعر .

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى ٧٢٨ بنوا اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذن لقام بنصرى معشر خشن ٧٢٩ عند الحفيظة ان ذلوثة لانا

وقد تقع اذا هذه بين اجزاء الجملة التى هي جواب فى المعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَطَالِمُونَ﴾ . ١٢ / ٧٩ ، ﴿قَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَا أَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ . ٢٦ / ٤١ . ٤٢ ، ﴿الْكُمُ الدَّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ . ٥٣ / ٢١ . ٢٢ ، ﴿كَذَبْتَ ثُمُودَ بِالنُّذْرِ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ . ٥٤ / ٢٣ . ٢٤ ، وكما فى هذه الايات .

وما انا بالساعى الى امّ عاصم ٧٣٠ لاضربها اذنى لجهول
 تمرّون السديار ولم تعوجوا ٧٣١ كلامكم على اذن حرام
 نهيتك عن طلابك امّ عمرو ٧٣٢ بعافية وانت اذن صحيح
 وقد تقع بعد الجملة التى هى جواب فى المعنى نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى
 الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ . ١٨ / ٥٧ ، ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ
 سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالِ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ . ٢٦ /
 ١٨ . ٢٠ ، والتقدير : متى لبثت فيكم اذا فعلتها ، وانا من الضالين جملة حالية ، واذا
 هذه كاذا الفجائية غير مضافة ، ولكنها متعلقة بجملة الشرط فى اللفظ او المعنى وكلاهما من
 الظروف الزمانية.

تنبيهان

الاول . قد يكون اذا ظرفا محضا لا شرطية ولا جوابية ولا فجائية ولا تفسيرية ، نحو ما
 وقع بعد القسم كقوله تعالى : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ . ٩٢ / ٢٠ ، فانها
 ظرف لكائنا المقدر ، مضافة الى ما بعدها ، وهو حال للمقسم به ، والتقدير : اقسام والليل
 كائنا زمان غشيانه والنهار كائنا زمان تجليه ، وليست متعلقة بفعل القسم لان القسم لم
 يتقيد بزمان الغشيان والتجلى ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ .
 ٣٩ / ٧٣ ، ويأتى بيانها فى الخاتمة فى حرف الواو .
 الثانى . اذا ملازمة للطرفية منصوبة على ان تكون مفعولا فيها دائما بخلاف اذ فانها
 تقع غير ذلك كما مر ذكره ، ولكن بعضهم قالوا بخروجها عن كونها مفعولا فيها ،
 وذلك فى موارد .

١ . اذا الداخلة عليها حتى كما فى كثير من الآيات ، ومر ذكرها فى حرف حتى من
 المبحث الثانى ، قال ابو الحسن الاخفش : انها مجرورة بحتى ، والجواب ان

المجرور بها هو الجملة باسرها او هى بعد حتى مستانفة ، كما مر بيان ذلك ، واذا منصوبه بعاملها.

٢ . قوله تعالى : ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَئِيسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ ٥٦ / ٤٠١ ، قال صاحب مجمع البيان : يجوز ان يكون اذا الثانية خبرا عن الاولى ، ونظيره اذا تزورنى اذا ازور زيدا ، اى وقت زيارتك اياى وقت زيارتى زيدا ، اقول : فى الآية اقوال اخرى ، والحق ان اذا الثانية مع مدخولها عطف بيان للاولى مع مدخولها ، وهى شرطية جوابها ليس لوقعتها كاذبة ، وخافضة رافعة خبر لهى المقدرة والجملة معترضة بينهما ، ولكن القوم ابوا ان يكون ليس جواب الشرط لخلوها عن الفاء ، ويأتى بيان تخلف الفاء كثيرا عن جملة الجواب فى مبحث ادوات الشرط فى المقصد الثالث.

٣ . روى انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : انى لا علم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى ، قال ابن مالك : اذا فى هذا الحديث مفعول بها لا علم ، اقول : مفعول اعلم محذوف ، اى انى لا علم ما فى خلدك اذا كنت الخ ، لان الرضا والغضب حالتان ظاهرتان فى الوجه فلا يحسن ان يخبر النبي عن علمه بزماهما.

٤ . قيل فى نحو اخطب ما يكون الامير قائما : ان التقدير : اذا كان قائما ، واذا خبر ، اى اخطب اوقاب اكوان الامير وقت قيامه ، اقول : اختلال المعنى وقبح التركيب ظاهران فى هذا التقدير ، ومر بيان تركيب هذا الاسلوب فى مبحث الحال من المقصد الاول ، والتقدير : اخطب كون الامير حاصل قائما ، اى اخطبية الامير حاصلة حال قيامه.

٥ . قيل : اذا فى هذا البيت مجرورة ، والتوضيح فى شرح الشواهد.

وبعد غد يا لهف نفسى من غد ٧٣٣ اذا راح اصحابى ولست برائح

٣. حيث

وهو ظرف مكان مبني على الضم ، وجاز كسر آخره وفتحته ، وفي قراءة بعضهم ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . ٧ / ١٨٢ ، بكسر الشاء ومن العرب من يقول حوث ، ويتعلق بفعل مذكور قبله او بعده ، وقد يدخل عليه من الاسنادائية ، نحو قوله : تعالى : ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ . ٢ / ١٩١ ، ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ . ٢ / ١٤٩ ، ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ . ٢٠ / ٦٩ ، ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ . ٧ / ٢٧ ، ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ . ١٥ / ٦٥ ، ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ . ٥٩ / ٢ .

هنا امور

١ . قد يخرج حيث من الظرفية ويقع مفعولا به كما في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ . ٦ / ١٢٤ ، ومر بيانه في باب اسم التفضيل في المبحث الثاني والعشرين من المقصد الاول.

٢ . وقع في حيث ندور كما في هذه الابيات ، والبيان في شرح الشواهد.

حيثما تستقم يقدر لك الله	٧٣٤ نجاحا في غابر الازمان
ونطعنهم تحت الحيا بعد ضرهم	٧٣٥ ببيض المواضى حيث لى العمائم
اما ترى حيث سهيل طالعا	٧٣٦ نجما يضى كالشهاب لامعا
فشدد ولم يفزع بيوتا كثيرة	٧٣٧ لدى حيث القت رحلها ام قشعم
بحيث ناصى اللمم الكناثا	٧٣٨ مور الكثيب فجرى وحاثا
ان حيث استقر من انت راعي	٧٣٩ هـ حمى فيه عزّة وامان
اذا ريبة من حيث ما نفحت له	٧٤٠ اتاه بريّاها خليل يواصله
امن ازديارك فى الدجى الرقباء	٧٤١ اذ حيث كنت من الظلام ضياء

٣ . لا يضاف وجوبا من الظروف الى الجملة الا اذ واذا وحيث ، وغيرها

يضاف اليها ولا تجب ، ويأتى ذكر ذلك فى القسم الثالث.

٤ . منذ ومذ

وهما ان وقع بعدهما مفرد فحرفا جر قد مر ذكرهما فى مبحث معانى حروف الجر ، وان وقع بعدهما جملة فظرفان للزمان ، مبنيان على الضم والسكون ، مضافان اليها كاذ ، متعلقان بفعل مذكور قبلهما او بعدهما ، كما فى هذه الايات .

ما زال منذ عقلت يدها ازاره ٧٤٢ فسما فادرك خمسة الاشبار
وما زلت ابغى المال مذ انا يافع ٧٤٣ وليدا وكهلا حين شبت وامردا
بدا الصبح فيها منذ فارقت مظلما ٧٤٤ فان ابت صار الليل ابيض ناصعا
ومعناها عند الاضافة مدة حصول تلك الجملة ، واذا وقع بعدهما ان فبفتح الهمزة
لاهما مضافان والجملة فى تاويل المفرد ، نحو ما غششتك منذ انك صاحبي .

وقد يقع بعدهما مفرد مرفوع وهو لغة بعض العرب ، فالاحسن على قواعد الفن ان يكون فاعلا لكان التامة فيكون جملة ، كما هو الشأن فى كثير من الموارد التى يكون فيها مرفوع واحد من دون فعل اسند اليه ، نحو ما رايت ابى مذ اسبوع ، اى مذ كان اسبوع ، وان شئت فقل ان اسبوع خبر ومذ منصوب محلا بدون الاضافة ، والتقدير : ما رايت زمانا هو اسبوع ، وقد اطنب بعضهم اطنابا فى بحث مذ ومند كالرضى فى شرح الكافية فى مبحث الظروف بما هو جدير بالرفض .

القسم الثالث

ما يضاف من الظروف الى المفرد والجملة .

١ . يوم

مثاله مضافا الى المفرد قوله تعالى : ﴿ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ . ١١٣ / ٢

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ . ٩ / ٣ ، ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ .
 ١٩ / ٣٩ ، ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ . ٤٢ / ٧ ، وفي هذه الامثلة اضيف يوم الى
 المصدر ، والى غيره نحو قوله تعالى : ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ . ٧ / ٥١ ،
 ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾ . ٧ / ١٦٣ .
 ومثاله مضافا الى الجملة قوله تعالى : ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ . ٢٦ / ٨٧ ، ﴿يَوْمَ
 هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ . ٤٠ / ١٦ ، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ . ٥١ /
 ١٣ ، ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ . ٥٠ / ٤٢ ، ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ
 يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَيَاذَنِ اللَّهُ﴾ . ٣ / ١٦٦ .

وهنا امور

- ١ . يوم ظرف متصرف ، فهو يعرب حسب العوامل ، نحو قوله تعالى : ﴿مَالِكِ يَوْمَ
 الدِّينِ﴾ . ١ / ٤ ، ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ . ٥ / ١١٩ ، ﴿قَالَ
 أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . ٧ / ١٤ ، ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ . ٢١ / ١٠٣ ،
 ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ . ٧٨ / ١٧ ، ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ
 يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ . ٥٢ / ٤٥ و ٤٦ .
- ٢ . ان اضيف يوم الى الجملة فلا يحتاج الى رابط فيها لان نفس الاضافة رابطة
 كالاضافة الى المفرد ، ولكن لا باس باتيان الرابط تاكيذا للرابط ، كما في دعاء الوضوء :
 اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه ، وقول
 الرضى فى مبحث الظروف فى شرح الكافية : وقد يقول العوام يوم تسود فيه الوجوه ونحو
 ذلك ، خلاف الادب لان الدعاء ماثور عن المعصوم عليه السلام ، فكان الرضى لتوغله فى النحو
 لم يطلع على الماثورات الحديثية ، مع انه جاء فى هذين البيتين .
 وتسـخن ليلـة لا يسـتطيع ٧٤٥ نباحا بها الكلب الا هـريرا

مضت سنة لعام ولدت فيه ٧٤٦ وعشر بعد ذاك وحجتان
ويجب الربط ان لم يكن مضافا الى الجملة التالية ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ
لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ . ١٤ / ٤٢ ، ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . ٧٠ / ٤ ، ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا
خُلَّةَ﴾ ، ٢ / ٢٥٤ ، وقد يحذف الرابط في هذه الصورة للقرينة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا
يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ . ٢ / ٤٨ ، اى فيه .

٣ . : قد يحذف الجملة التى اضيف اليها يوم ، وعوض عنها اذ ، نحو قوله تعالى :
﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ . ٨٢ / ١٩ ، اى يوم لا تملك الخ ،
﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ . ٢٠ / ١٠٢ ، اى يوم ينفخ الخ ،
﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ . ٢٣ / ١٠١ ، اى يوم نفخ الخ ،
﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ . ٣٧ / ٣٣ ، اى يوم هم مستسلمون .
والمشهور ان اذ تاكيد ليوم ، والتنوين عوض عن المضاف اليه المحذوف ، والمضاف في
الواقع هو يوم ، وكذا حين وغيره .

٢ . حين

وهو كيوم في كل ما ذكرناه له .

مثاله مضافا الى المفرد قوله تعالى : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ . ٢٨ /
١٥ ، ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَا تَحِثْ مَنَاصٍ﴾ . ٣٨ / ٣ ، ﴿اللَّهُ
يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ . ٣٩ / ٤٢ .

ومثاله مضافا الى الجملة قوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ
تَسْرَحُونَ﴾ . ١٦ / ٦ ، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . ٢٦ / ٢١٨ ،
﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ . ٣٠ / ١٧ ، وكما في البيتين .

انَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَسْمُ لِي ٧٤٧ حين القاه وان غبت شتم

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ٧٤٨ على نائبات الدهر حين تنوب
ومثاله مضافا الى الجملة المحذوفة قوله تعالى : ﴿فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ
حَيْنِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ . ٥٦ / ٨٤ .

٣ . بعد

اعلم ان الجملة المضاف اليها في تاويل المصدر كائنة ما كانت ، ولكن المشهود في
الكلام ان الظرف المضاف الى الجملة ان كان ظرفا للحدث الواقع فيها كما هو ظرف لمتعلقه
كيوم وحين واذ وغيرها فليس على الجملة حرف مصدري كما شاهدت في الامثلة ، وان لم
يكن ظرفا له اى للحدث الواقع فيها كبعد وقبل وجب تصديرها بحرف مصدري .

مثاله قوله تعالى : ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ . ٢ /
١٨١ ، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ . ٣ / ١٠٥ ،
﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ . ١٢ / ١٠٠ ، ﴿وَتَاللَّهِ
لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ . ٢١ / ٥٧ ، ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ . ٩٨ / ٤ ، واما نحو قوله تعالى : ﴿أَنْحُنْ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى
بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ﴾ . ٣٤ / ٣٢ ، فان بعد مضاف الى اذ وهو مضاف الى الجملة ، ولا باس
بإضافة الزمان الى الزمان لكونهما مختلفين ، وهذا من قبيل اضافة بعد الى المفرد .

ومثاله مضافا الى المفرد قوله تعالى : ﴿فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . ٢ /
١٧٨ ، ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ . ٢ / ٥٦ ، ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ
قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ﴾ . ٣ / ٨٦ ، ﴿لَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ . ٤ /
١٦٥ .

ومن الداخلة على بعد ابتدائية ، ومر في التقسيم الرابع ان بعض الظروف ومنها بعد
يقطع عن الاضافة فيبنى على الضم ، والبناء قرينة على حذف المضاف اليه ،

لان تلك الظروف معربة في الاصل.

٤ . قبل

وهو كبعد في جميع ما ذكرناه له.

مثال اضافته الى المفرد قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ .
٤ / ١٥٩ ، ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾ . ١١ / ٦٢ ، ﴿قَبْدًا بِأَوْعِيَّتِهِمْ
قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ . ١٢ / ٧٦ .

ومثاله مضافا الى الجملة قوله تعالى : ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا
جِئْنَا﴾ . ٧ / ١٢٩ ، ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ
كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ . ١٨ / ١٠٩ ، ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يُأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ﴾ . ٣٩ / ٥٤ .

خاتمة فيها امور

الامر الاول : قس على ما ذكرنا من الظروف ما لم نذكر منها ، فانها كثيرة لا حاجة
الى ذكر جميعها مع ان اكثرها ليس له احكام خاصة ، ومن الظروف ما هو مبني في الاصل
، والذي في نظري الآن منها : الآن ، امس ، حيث ، ثم ، هنا ، قط ، عوض ، مذ ومنذ ،
بيننا وبينما ، اذ ، لدن ولدى ، والظروف التي لها معنى الشرط والاستفهام ، ويأتي في
مبحثهما في المقصد الثالث ، ومر تقسيم الظرف المعرب الى المتصرف وغير المتصرف .

ومن الظروف التي يكثر دورها في الكلام اسماء الجهات الست ، وهي فوق وعلو
واعلى وعالى ، تحت وسافل واسفل ودون وسفل وسفلى ، يمين ويمينة ، يسار وشمال
وميسرة ، امام وقدّام وتجاه وازاء وحذاء ، خلف ووراء .

الامر الثاني : من الظروف ما هو تأكيد في الكلام لا تاسيس ، لان معناه يفهم

من متعلقه ، نحو قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ . ١٧ / ١ ، فان الاسراء هو التسيير في الليل فليلا تأكيد ، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ . ٤٨ / ٢٣ ، فان من قبل يفهم من خلت ، فهو تأكيد ، وهذا ليس تأكيدا نحويًا لانه احد التوابع ويأتي ذكره في مبحثها.

ومن الظروف ما هو تأكيد نحوي ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لُمُبْلِسينَ﴾ . ٣٠ / ٤٩ ، من قبله تأكيد للاول ، ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِّدُ يَتَفَرَّقُونَ﴾ . ٣٠ / ١٤ .

الامر الثالث : ان الظروف المضافة الى اذ والى الجملة ان كانت معربة في الاصل يجوز بناؤها على الفتح ، ولكنه خلاف الاصل ، نظير اضافة غير ومثل ان اضيفا الى الجملة المصدرية بحرف مصدرى ، وممر من ذلك شئ في الفصل الخامس من المبحث الاول ، ومنه ما في هذا البيت .

على حين عاتبت المشيب على الصبا ٧٤٩ فقلت الما تصح والشيب وازع
الامر الرابع : من الظروف ما يدخل عليه حرف الجر ، وان كان مبني او غير متصرف ، منها قبل وبعد وعند ولدن ولدى ومتى واين وهنا وثم وحيث واذا والآن واسماء الجهات الست ، وما يدخل عليها من الحروف من وعن وعلى والى وحتى .

الامر الخامس : من الظروف قط وعوض ، ويأتي ذكرهما في المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث ، ومنها ثم وهنا ، ويأتي ذكرهما في المبحث الخامس ، ومنها عن وعلى ، ويأتي ذكرهما في خاتمة الكتاب .

المبحث الرابع

في الظرف والجار والمجرور ، ويقال الظرف للثاني تشبيها بالاول لجامع لزوم التعلق بالحدث ، ويقال لكل منهما شبه الجملة لوقوعهما محل الجملة على ما ياتي بيانه في المبحث التاسع ولانه ان قدر متعلقه فعلا فجملة في التقدير : وفي هذا المبحث فصول.

الفصل الاول

ان متعلقهما بفتح اللام اما فعل او مصدر او مشتق او جامد مؤول بالمشتق في المعنى.

مثال الفعل قوله تعالى : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ . ١ / ٧ ، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ . ١١٤ / ١ ، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ . ٩٧ / ١ ، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ . ٩٦ / ٢ ، ﴿وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ . ١٠٧ / ٣ .

مثال المصدر قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ . ٩٧ / ٥ ، ﴿حَتَّى﴾ متعلقة ب ﴿سَلَامٌ﴾ ، اى هى سالمة حتى مطلع الفجر ، ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ . ٤٣ / ٨٤ ، فى متعلقة بالاه وهو بمعنى معبود ، والمجموع خبر لمبتدأ محذوف هو عائد الموصول ، والتقدير : وهو الذى هو فى السماء الاله وهو فى الارض

الاه ، وقول الشاعر .

واشتعل المبيض في مسودّه ٧٥٠ مثل اشتعال النار في جزل الغضى
مثال المشتق قوله تعالى : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ . ١ / ٧ ، ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ
الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . ١٠٧ / ٤ ، ٥ ، ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّصَدَّدَةٌ﴾ . ١٠٤ / ٨ ،
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ .
٩ / ١٢٨ ، وقول الشاعر :

انا البازي المطل على نمير ٧٥١ اتيح من السماء لها الضبابا
مثال الجامد المؤول بالمشتق ما في هذين البيتين .

اسد على وفي الحروب نعامة ٧٥٢ فتحاء تنفر من صفير الصافر
وانّ لساني شهدة يشتنفى بها ٧٥٣ وهو على من صبه الله علقم
وهذا كثير في كلامهم ، نحو فلان اب لى ، اى عطوف رؤوف بى ، وليس منه قوله
تعالى : ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ . ٦ / ٣ ، لان لفظ الجلالة كان مشتقا في
الاصل ، والتعلق باعتبار معناه الاصلى ولا قول الشاعر :

ونعم مركا من ضاقت مذاهبه ٧٥٤ ونعم من هو في سرّ واعلان
ومثال الظرف من هذه الاربعة .

١ . : قوله تعالى : ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ . ٢ / ١١٠ ،
﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ . ٩ / ٧٤ ، ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ . ٤٨ / ١٨ .

٢ . : قوله تعالى : ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . ٩٨ /
٨ ، ﴿أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ . ٣ / ٨٠ ، بعد متعلق بالكفر ، ويحتمل
تعلقه بيامر ، ﴿يُسْأَلُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ . ٤٩ / ١١ ، وقول الشاعر :

اكفرا بعد ردّ الموت عني ٧٥٥ وبعد عطائك المائة الرتعا
٣ . : قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ . ٦ / ١٨ ،

﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾. ١٧ / ٥٨.

٤. : قوله تعالى : ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾. ٣ / ١٦٣ ، اى متفاضلون ، وكما فى

هذين البيتين.

انا ابو المنهال بعض الاحيان ٧٥٦ ليس على حسي بصوان

انا ابن ماريّة اذ جدّ التّقر ٧٥٧ وجاءت الخيل اثابى زمر

وهنا امور

الامر الاول

ان المراد بالظرف هنا ما هو ظرف لحدث ما ، وهو اعم من المفعول فيه من وجه

واخص منه من وجه ، لانه يقع غير المفعول فيه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾

- ٨ / ٤٢ ، فان اسفل خبر ، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾. ٥ /

٤٨ ، فان بين يديه صلة للموصول ، ﴿كَانَتْ تَحْتَ عِبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا﴾.

٦٦ / ١٠ ، فان تحت خبر لكانتا.

ويقع المفعول فيه غير الظرف ، نحو سافرت طلوع الشمس ، ويجتمعان معا ، نحو قوله

تعالى : ﴿وَنَبِّئْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾. ٧٨ / ١٢ ، واما الظرف المجرور بالحرف فهو داخل

فى قبيل الجار والمجرور ، ومر بيان هذا المطلب فى المبحث العاشر من المقصد الاول.

الامر الثانى

الحق جواز تعلقهما بالافعال الناقصة والجامدة ، اذ يكفى لتعلقهما رائحة الحدث ،

وهى لا تخلو منها ، نحو قوله تعالى : ﴿كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾. ٣٨ / ٧٤ ، ﴿وَمَا كَانَ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ﴾. ٢ / ١٣٥ ، ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾. ٣ / ١٤٥ ، ﴿وَكَانَ

تَحْتَهُ كَنْزٌ ، لَهُمَا﴾. ١٨.

- ٨٢ ، ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ٣ / ١٦٤ ، ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ ١٠١ / ٥ ، ﴿فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ٥٠ / ٣٠ ، ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ ٢٢ / ٥٥ ، ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ ٥ / ١١٧ ، ﴿عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ ٣٦ / ٣٩ ، ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ ١٨ / ٥٠ ، ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ ١٠ / ٢ ، وكقول الشاعر.

ونعم مركا من ضاقت مذاهبه ٧٥٨ ونعم من هو في سرّ وعلان
ان قلت : ان كان كالعن المنفوش مثلا متعلقا بتكون فاين خبرها ، فالتقدير : تكون
الجبال كائنة كالعن المنفوش ، قلت : هذا تقدير لا يحتاج اليه المعنى ولا يفهمه اهل اللسان
، فما بال الموجود لا يغنى عن المعدوم حتى يحتاج الى التقدير ، وما بالهم يقولون : ان
كالعن المنفوش مثلا خبر لتكون ، وليس متعلقا بها مع ان المعمولية اخص من التعلق وايضا
وجد الاخص وجد الاعم ، فليكن متعلقا وخبرا ، فالحق ما قلنا وفاقا للاكثر كما يظهر من
ابن هشام في ثالث المعنى.

الامر الثالث

هل يتعلقان بالحرف ام لا ، فالحق انه لا ، لان الحرف لا يتم امر معناه الا بغيره
الذى يتعلق به فما فرض متعلقا به فهو متعلق به ، وذكر ابن هشام في ثالث المعنى ان منهم
من زعم ذلك في موارد ، ونحن نذكرها ونقول ما عليها.

١ . : قال ابو على وابو الفتح في يا لزيد : ان اللام متعلقة بحرف النداء ، بل قالوا في
يا عبد الله : ان نصب الاسم بحرف النداء ، ويأتى تفصيل ذلك في مبحث حرف النداء في
المقصد الثالث.

٢ . : قال بعضهم ان الظرف في هذا البيت متعلق بحرف النفي .

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ٧٥٩ ألا اغنّ غضيض الطرف مكحول

٣ . : قوله تعالى : ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ﴾ .

٦٨ / ٢ . ١ ، ان الظرف حال للمبتدا ، اى ما انت مع نعمة ربك مجنون ، والنعمة هى الرسالة ، وليس متعلقا بحرف النفى لما قلنا ، ولا بمجنون كما قيل ، اذ لو علق به يفيد نفى جنون خاص ، وهو الجنون المقيّد بنعمة ربك ، ولا يعقل جنون يحصل بسبب نعمة الرسالة.

٤ . : قال ابن الحاجب فى قوله تعالى : ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ . ٤٣ / ٣٩ : اذ بدل من اليوم ، واليوم اما ظرف للنفع المنفى واما معنى النفى فى لن.

اقول : اليوم متعلق بلن ينفع ، لا بلن وحدها ولا بالفعل وحده ، فلا يصح التزديد ، ثم ان قوله : اذ بدل من اليوم خطأ ، لاختلاف زمنى الفعلين ، لان عدم النفع لهم فى الآخرة ، وظلمهم فى الدنيا ، فاذا فى الآية ليس ظرفا ، بل اداة تعليل ياتى بيانها فى المبحث الثانى عشر من المقصد الثالث.

الامر الرابع

مما اشتهر بينهم ان الظرف يعمل فيه رائحة الفعل بخلاف سائر المعمولات ، فلذا يعمل فيه المصغر كقول بعضهم : اظننى مرتحلا وسورا فرسخا ، ويعمل فيه اسم المكان كقوله تعالى : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . ٣ / ١٨٨ ، الظاهر ان مفازة اسم مكان ومن العذاب متعلق بها.

الفصل الثانى

الفعل اى الحدث اما عام واما خاص ، والعام هو الكون والوجود والحصول والثبوت والاستقرار بمعنى الثبوت ، وانما يقال لها العام لانها معنى واحد يعم جميع الافعال بل جميع الاشياء ، وغيرها ليس كذلك ، ولكن يرد السؤال فى الافعال التى معناها العدم ، كعدم وانعدم ونفى وانتفى وزال وفنى وانتفى وغيرها ، لانها تقابل

الكون فليس شاملا لها ، فلا بد ان يقال : انه عام لغيرها او ان لها كونا ذهنيا ، ثم يجب حذف المتعلق ان كان من افعال العموم في اربعة مواضع .

الموضع الاول ان يقع الظرف خبرا ، نحو قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۝ ١ / ١ ﴾ ،
 ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ۝ ٢ / ٢ ﴾ ، ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ ۝ ٦٧ / ٢٦ ﴾ ، ﴿ يَدُ اللَّهِ
 فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۝ ٤٨ / ١٠ ﴾ ، وقد لا يحذف وهو قليل ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَنَّهُ كَانَ مِنَ
 الْمُسَبِّحِينَ ۝ ٣٧ / ١٤٣ ﴾ ، ﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ ۝ ٢٧ / ٤٠ ﴾ ، وكقول الشاعر .

لك العزّ ان مولاك عزّ وان يهن ٧٦٠ فانت لدى بجوحة الهون كائن
 الموضع الثاني ان يقع صلة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ
 عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝ ٢١ / ١٩ ﴾ ، ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ
 اللَّهِ بَاقٍ ۝ ١٦ / ٩٦ ﴾ ، ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ۝
 ٢٠ / ٦ ﴾ .

الموضع الثالث ان يقع نعتا ، وذلك ان كان الموصوف نكرة ، والا فهو حال كما ياتي
 ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ ۝ ٣ / ٩٦ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ
 مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ۝ ٢ / ١٤٠ ﴾ ، عنده ومن الله نعتان للشهادة .

الموضع الرابع ان يقع حالا ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۝ ٢٨ /
 ٧٩ ﴾ ، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ ۝ ٦٧ / ١٩ ﴾ ، ﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝ -
 ٥٤ / ١٢ ﴾ ، ﴿ أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا ۝ - ٥٤ / ٢٥ ﴾ ، من بيننا حال لضمير عليه ،
 ويجب الحذف في ثلاثة مواضع والمتعلق من افعال الخصوص : باب الاشتغال ، ومر في
 المبحث السادس عشر من المقصد الاول ، وفي القسم بغير الباء ، ويأتي في المبحث الرابع
 عشر من المقصد الثالث ، وفي الامثال وشبهها ، وشبه المثل نحو قوله ﷺ : اللهم حوالينا
 لا علينا ، اى انزل المطر في حوالينا لا علينا ، وقولهم : بالخير والسلامة لمن اراد السفر ، اى
 تسافر بهما ، وبالرفاء والبنين لمن اعرس ، اى اعرت بهما ، وامثال ذلك كثير في الدعاء .

الموارد السماعية

من حذف المتعلق موارد غير مندرجة تحت ضابط ، منها.

- ١ . : قوله تعالى : ﴿ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ . ٢ / ١٩ ، اى نازل منها .
- ٢ . : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ ﴾ . ٢ / ١٧٨ ، اى الحر يقاص بالحر الخ ، ومثلها قوله تعالى : ﴿ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ ، وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ، وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ . ٥ / ٤٥ .
- ٣ . : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ . ٥٥ / ٥ ، اى يجريان بحسبان ، اويد خلان منازلهما بحسبان .

تنبيه

ينظر فى تقدير المتعلق المحذوف من نواح ثلاث .

- ١ . : هل يقدر فعل او مشتق؟ لا خلاف فى تعيين الفعل فى بابى القسم والصلة ، لان القسم والصلة لا يكونان الاجملتين ، واما فى غيرهما فلا فرق بينهما ، ولكن يجب رعاية القوانين ، فان قدر الفعل فالظرف جملة فى التقدير ، والا فهو مفرد .
- ٢ . : المقدر ان كان من افعال العموم وكان محذوفا كما هو الاصل فالظرف حاو لمعناه ، فيقال له الظرف المستقر ، اى معنى متعلقه استقر فيه ، وذلك لما قلنا من ان معنى الكون حاصل فى جميع الاشياء ، وان كان مذكورا عاما كان او خاصا فالظرف لغو ، اى حال من معنى متعلقه لانه مذكور بنفسه ، وكذا يقال له الظرف اللغو ان كان خاصا ومحذوفا اذ لا يدل الظرف على الخاص ، والدال عليه هو القرينة .

٣ . : هل يقدر المتعلق المحذوف قبل الظرف او بعده ، فالاصل ان يقدر قبله كما هو الشأن في الفعل بالنسبة الى جميع متعلقاته ، وقد يعرض ما يرحج تقديره مؤخرا ، نحو في الدار زيد ، فالتقدير : في الدار زيد كائن ، لان الاصل في الخبر تاخير عن المبتدا ، او يوجب تقديره مؤخرا ، نحو خرجت فاذا بالباب ابوك ، فان قدرت المتعلق فعلا ووجب ان يؤخر ويقال : فاذا بالباب ابوك يقف ، لان اذا الفجائية لا يليها الجملة الفعلية .

تنبيه آخر

اذا وقع بعد الظرف مرفوع نحو ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ . ٥٣ / ١٥ ، ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ . ٣٩ / ١٦ ، ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ . ٢٣ / ٦٢ ، فان قدرت فعلا مقدما على المرفوع فالجملة فعلية ، وان قدرت فعلا او وصفا مؤخرا عنه فالجملة اسمية ، ويجب رعاية التطابق مع المبتدا ، وان قدرت وصفا مقدما عليه على ان يكون خبرا ووجب التطابق ايضا ، واما على ان يكون الوصف مبتدا والمرفوع بعده فاعلا سادا مسد الخبر فلا يجوز الا ان يعتمد على احد السبعة التي مر بيانها في المبحث الثاني والعشرين في المقصد الاول ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ . ٥٧ / ٦ ، ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ . ٥٣ / ٣٥ ، ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ . ٩٨ / ٣٠٢ ، ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ . ٤٦ / ١٥ ، ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ . ٥٧ / ٢٥ ، وقولك : يا داخلا في الدنيا الخداعة اخرج نفسك منها ، رب عامل للخير بلا نية صالحة فلا ينفعه ، ورب عامل للشر مع نية حسنة فلا تنفعه اذ لا عمل الا بالنية ولا نية الا بالسنة .

ثم عامل الظرف على جميع الفروض هو المتعلق المحذوف ، واما المرفوع بعده فان فرض مبتدا فعامله الابتداء ، وان فرض فاعلا فعامله المتعلق المحذوف ايضا ، وقال ابن هشام في ثالث المغنى : ان العامل فيه هو الظرف ، وذلك باعتبار اشتماله

على معنى متعلقه ان كان عاما ، فالمآل واحد.

الفصل الثالث

يستثنى من قولنا : لا بد لحرف الجر من متعلق مواضع.

الاول الحرف الزائد نحو ما فى الدار من احد ، لان الزائد يؤتى به لتأكيد الكلام لا لربط الحدث لان الربط حاصل بدونه فلا تعلق له بالحدث ، ويأتى ذكر حروف الزيادة فى الخاتمة.

الثانى لعل فى لغة عقيل ، اذ هو فى حكم الناصب فى لغة غيرهم ، ومر ذكرها فى مبحث معانى حروف الجر.

الثالث رب ، لانها مع مجرورها فى حكم اسم واحد فى مقام المبتدا او المفعول وقد مر ذكرها هناك.

الرابع : لولاي ولولاك ولولاه ، وفى الحديث لولاك لما خلقت الافلاك ، قال سيبويه : ان الضمير مجرور بلولا ، فان كان كذلك فهو كعل فى لغة عقيل ، ويأتى تفصيله فى باب الضمائر.

الخامس : خلا وعدا وحاشا ، ويأتى ذكرها فى مبحث ادوات الاستثناء فى المقصد الثالث.

الفصل الرابع

قد دار على السنة النحاة : يتسع فى الظروف ما لا يتسع فى غيرها ، ومرادهم انه يجوز فيها ما لا يجوز فى غيرها من المعمولات ، واورد ابن هشام ذلك فى ثامن المغنى فى القاعدة التاسعة ، ونحن نذكر من ذلك امثلة.

الاول : جواز تقدمه على المبتدا مطلقا ان كان خبرا ، سواء اكان المبتدا نكرة ام معرفة ، وسواء اكان اسم ناسخ ام لا ، بخلاف غيره ، فان تقدمه ممتنع او مشروط : وقد مر تفصيله فى

مبحث المبتدا والخبر ومبحث النواسخ في المقصد الاول.

الثاني : جواز تقدمه على معمولي النواسخ وتوسطه بينهما ، وقد مر ذلك في مبحث النواسخ بخلاف غيره ، ومن ذلك قول الشاعر.

فلا تلحنى فيها فانَّ بحبِّها ٧٦١ احاك مصاب القلب جمّ بلابله

الثالث : فصله بين فعل التعجب ومعموله ، نحو قول على عليه السلام : ما احسن بالانسان ان يصبر عما يشته وان لا يشته ما لا ينبغي ، وقولهم : ما احسن في الهيجاء لقاءك ، وما ارسخ عند الحرب قدمك.

الرابع : فصله بين حرف الاستفهام والمستفهم عنه كقول الشاعر :

ابعد بعد تقول الدار جامعة ٧٦٢ شملى بهم ام تقول البعد محتوما

الخامس : تقدمه على عامله الموصول بال ، نحو قوله تعالى : ﴿وَكُنَّا فِيهِ مِنْ **الرَّاهِدِينَ**﴾ ١٢ / ٢٠.

السادس : تقدمه على عامله المنفى بما ، نحو قول الشاعر :

ونحن عن فضلك ما استغنينا ٧٦٣ فتبت الاقدام ان لا قينا

السابع : تقدمه على عامله الذى يجب حذفه ، نحو قوله تعالى : ﴿**كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**﴾ ، فان عامله كائن المقدر.

٣ . في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام : قال : قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيبا في بنى

اسرائيل ، فقال يا بنى اسرائيل لا تحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم.

المبحث الخامس

فى النكرة والمعرفة.

اعلم ان الاسم اذا وضع لفرد معين اختص به ويقال له العلم ، اى هو علامة لذلك الفرد ، ولا يصح ان يطلق على غيره بهذا الوضع ، والعلم يكون لكل شىء ولا ينحصر فى افراد الانسان ، فان لفظ الله علم للمبدا تعالى ، وجبرئيل علم لملك الرسالة ، ومريخ علم لكوكب سيار ، وابليس علم لابی الشياطين ، وحرء علم لجبل بمكة ، وفرات علم لنهر عظيم فى العراق ، وهكذا اعلام الاناسى والبلاد والقبائل وكثير من الدواب والجمال والاراضى وغيرها ، وان لم يوضع لفرد معين ، بل وضع لمعنى عام فهو اسم الجنس.

ثم ان اسم الجنس قسمان : قسم يحصل لمعناه عند التركيب جهة تعين وتعرف مخصوص فهو سائر اقسام المعرفة غير العلم ، وقسم لا يحصل له ذلك ، فهو نكرة فالفرق بينها وبين العلم ان تعين العلم للفرد بالوضع ، وتعين سائر المعارف بالاستعمال عند تركيب الكلام ويأتى بيان جهة تعين كل منها عند ذكره.

والمعرفة بدلالة التتبع والاستقراء على اقسام سبعة : العلم ، الضمير ، الموصول ، اسم الاشارة ، المصدر بال ، المضاف الى احد هذه الخمسة ، والنكرة المقصودة بالنداء ، وذكر الاخير يأتى فى مبحث حروف النداء فى المقصد الثالث ، وذكر المضاف مضى فى مبحثه ، ونفتح للخمس الباقية ابوابا خمسة فى هذا المبحث ، ونذكر احكام كل منها فى

بابه.

ولا يخفى ان مقسم المعرفة والنكرة وكذا اسم الجنس واسم العلم انما هو الاسم ، والفعل والحرف والجملة وشبه الجملة خارجة عن هذا الطراز ، ولكن يعامل بالجملة وشبهها معاملة النكرة ، فلذا يوصف النكرة بكل منهما ، ويؤتى بها للمعرفة حالا ، وقد يجعل الجملة علما على ما يجي ذكره.

الباب الاول

في العلم ، وجهة تعريفه هي تعينه بالوضع ، وفي هذا الباب مسائل.

المسألة الاولى

العلم اما مرتجل او منقول او بالغلبة.

العلم المرتجل هو ما لم يوضع قبل علميته لشيء آخر ، بل الواضع ارتجل اى اخترع في ذهنه لفظا ووضع لشيء بعينه ، كادم وهابيل وقابيل وشيث ، فان الظاهر انما لم تكن اسماء لاشياء قبلهم ، وكذا سائر الاشياء التى شاهدها الانسان في اول امره كزحل ومريخ وغيرهما من الكواكب ، وبعض الاسماء التى يضعها اصحاب الاختراع لمخترعاتهم ، وذكروا في كتب النحو من المرتجل ادد علم رجل ، وسعاد علم امرة ، وعلى كل فالمرتجل قليل ، واكثر الاعلام منقول.

ومن المرتجل ما غير حروفه بالتعريب كقرميسين معرب كرمانشاه ، او ركب من لفظين او اكثر من دون سبق وضع للمركب وان كان لكل جزء منه وضع سابق كعلبك لبلد قريب من الشام.

ومنه ما لم يسبقه استعمال اسما ، كيحيى ، قال تعالى : ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . ١٩ / ٧ ، وكان يستعمل يحيى عند العرب فعلا ، او لم يسبقه استعمال علما ، فهو مرتجل في العلمية كحسن وحسين علما لابنى رسول الله ﷺ ، فقد

جاء في الآثار انه لم يسم بهما قبلهما احد ، وكانا يستعملان عند العرب وصفين ، ونقل بعضهم : حسين على وزن شريف علما لرجل من العرب .

ثم ان الارتجال ياتى في غير العلم من اسماء الاجناس لان الارتجال مقدم على النقل ، والبشر اول ما واجه الاشياء اخترع لها الفاظا وسماها بها اجناسها ، ثم جرى النقل فيها .
والعلم المنقول : هو ما وضع لجنس ثم يسمى به شخص ، نحو طلحة ، فانها اسم الشجرة الكبيرة ، ثم سمي بها رجل ، وجعفر اسم للنهر ، فسمى به رجل ، وجابر ومحمود واحمد وباقر وعباس وغيرها من المشتقات ، فانها وضعت لمعان كلية ذات افراد كثيرة ، ثم سمي بها اشخاص ، ويمكن الانعكاس بان يوضع ما هو علم اولاً لجنس .

ويعتبر في النقل اختلاف المنقول منه والمنقول اليه بالشخصية والجنسية كما قلنا ، فان سمي شخص بحامد مثلاً ثم سمي شخص آخر به ، او وضع لفظ العين مثلاً للباصرة ثم وضع للجارية فليس ذلك من النقل ، بل هو اشتراك في الاسم ، سواء اهجر المعنى الاول في الاستعمال ام لم يهجر .

والعلم بالغلبة : هو ما يطلق على الشخص باعتبار انه احد الافراد ، ثم اشتهر به لكثرة الاستعمال بحيث لا يخطر بالبال سواه اذا اطلق كالمدينة ، فان اسمها كان يثرب ، فلما هاجر اليها رسول الله ﷺ قال المسلمون : مدينة النبی انتساباً وتشريفاً مع ان مكة ايضا مدينته ، ثم صارت علما لها لكثرة الاستعمال ، فحذفوا الانتساب والاضافة وقالوا : المدينة ، وكواسط ، فانه بلد بين البصرة والكوفة ، منه الى كل منهما خمسون فرسخا ، فاول ما بنى بانيها قيل له واسط وصفا لتوسطه بينهما ، ثم صار له علما ، وابن عباس ، كان يقال لعبد الله اولا باعتبار انه واحد من ولد العباس ، ثم اشتهر به بحيث اذا اطلق انصرف الذهن اليه دون غيره من ولده ، وكذا ابن عمر ينصرف الى عبد الله بن عمر لما ذكرنا ، والمصحف للقرآن ، وامام النحاة كان ينصرف عند البصرية الى سيبويه وعند الكوفية الى الكسائي ، وغير ذلك .

ومنها اعلام القبائل فانها كانت اسماء اصولها ، ثم حذف المضافات ، وصارت

اعلاما للقبائل انفسها ، كقريش ، فانه كان لقب اصلها ، وهو نضر بن كنانة ، وكان يقال لقبيلته : قبيلة قريش ، ثم حذف المضاف فصار علما لنفس القبيلة ، وكذا غير قريش.

المسألة الثانية

العلم اما اسم او كنية او لقب.

فالكنية ما صدر باب او ام او ابن او ابنة او بنت ، وبعضهم زادوا عليها : اخ واخت وعم وعممة وخال وخالة سواء قصد به المدح كابى الفضل ، ام الذم كابى جهل ، ام لا ذاك ولا ذاك كابن عباس ، وكان وضعه بعد الاسم. واللقب ما وضع مع قصد المدح او الذم بعد الاسم ولا يصدر باحدها ، كالصادق والباقر.

والاسم ما وضع لشخص اولا سواء اصدر باحدها ام اشعر بمدح ام ذم ام لا ، فان سمي شخص بابى طالب ، ثم بابى الارامل ، او سمي اولا بعلى ثم باصغر ، او سمي باكبر ثم بابى الفضل ، او سمي بابى الفتح ثم بالمرتضى ، فالاول اسم فى الجميع مطلقا ، والثانى كنية ان صدر باب او غيره مما ذكرنا ، والا فلقب ، ومن اللقب : المنسوب كالقرشى والجعفى والرضوى والنجفى والمكى ، لكنه ليس علما لاشتراك الكثير فيه الا ان يوضع خصوصا لشخص ، والاسم فى قبالة الكنية واللقب اصطلاح ثانوى ، وهو اخص من الاسم فى قبالة الفعل والحرف.

واذا اجتمع اسم ولقب مفرد ان الامر كيان ولا احدهما مركب اتبع الثانى للاول على انه بدل او عطف بيان ، نحو على الاصغر ، ومحمد التقى ويجوز اضافة الاول الى الثانى ، كهارون الرشيد ومامون الرشيد وسعيد كرز ، وليس من اضافة الشئ الى نفسه لاختلاف اللفظين والجهتين فى المعنى ، وان كان احدهما او كلاهما مركبا فالوجه هو الاول ، اى الاتباع دون الاضافة.

واما ما تداول اليوم من ذكر العلم مع علم الوالد او الوالدة بعده بصورة الاتباع او الاضافة كما شوهد على ظهر بعض المؤلفات فاسلوب حديث لم يعهد مثله في السلف ، مع انه يوجب اللبس والصحيح توسط ابن او بنت بينهما الا ان يكونا مفردين فيصح الاضافة

واما ترتيب الثلاثة في الذكر فالمشهور ان اللقب يؤخر عنهما ، واما هما فيجوز تقديم كل منهما على الآخر ، والاحسن تقديم الكنية ، كذا قالوا ، ولكن شوهد في القرآن تقديم اللقب على الاسم في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ . ٤ / ١٧١ ، والحق ان يراعى الخطيب والكاتب ما هو الاليق بالتقديم في كل مقام ، وذكر الانسان بالكنية يدل عند العرب على التحليل ان لم يشعر بالذم دون الاسم واللقب.

المسألة الثالثة

العلم من حيث المعنى شخص واحد ، ولكن من حيث اللفظ مفرد او مثنى او جمع ، مذكر او مؤنث.

والمفرد كثير لا يعد ولا يحصى ، وهو ان كان مبنيا في الاصل سواء اكان اسما او فعلا او حرفا صار معربا بعد العلمية ، وان اجتمع فيه مع العلمية سبب آخر من اسباب منع الصرف يعرب اعراب غير المنصرف ، ويأتى بيانه في مبحثه.

قال الرضى في شرح الكافية في باب العلم : واذا نقلت الكلمة المبنية وجعلتها علما لغير ذلك اللفظ فالواجب الاعراب ، وان جعلتها اسم ذلك اللفظ سواء اكانت في الاصل اسما ام فعلا ام حرفا فالأكثر الحكاية ، انتة كلامه ، ونحن نذكر في باب الحكاية من المبحث السادس ما اشار اليه.

وقال في مبحث الظروف : قال سيبويه : ان سميت بامس رجلا صرفته كما تصرف غاق اذا سميت به ، وذلك ان كل مفرد مبنى تسمى به شخصا فالواجب فيه الاعراب مع الصرف ، انتة كلامه ، اقول : وجوب الصرف فيما لم يجتمع مع العلمية سبب

آخر ، والا يعرب غير منصرف.

واما المثنى فممنه ما جعل مثنى عند التسمية ، نحو مروان مثنى مرو وبدران مثنى بدر وحمدان مثنى حمد ونصران مثنى نصر ، فان الظاهر فيها ان الواضع ثنى هذه الكلمات عند التسمية وجعل المثنى علما للشخص تفاءلا وتعليحا ، ومنه ما كان مثنى حقيقة قبل التسمية ثم جعل علما كالبحرين ، والقاعدة تقتضى ان يرد الاعارب الثلاثة فى القسمين على آخرها لانه خرج من التثنية وصار كالمفرد الذى فى آخره الالف والنون الزائدتان ، ولكن المشاهد فى كلامهم على الوجهين ، اى اعراب المثنى واعراب المفرد على النون فى آخره ، فالقول هو جواز كلا الوجهين ، ونذكر من ذلك امثلة ايضاها واستشهادا.

١ . البحرين ، قال ياقوت فى معجم البلدان : هكذا يتلفظ بها فى حال الرفع والنصب والجر ، اى يجرى الثلاثة على النون وقبلها الياء لا الالف ، ولم يسمع على لفظ المرفوع من احد منهم ، اى بالالف قبل النون ، الا ان الزمخشري قد حكى انه بلفظ التثنية ، فيقولون هذه البحرين وانتهينا الى البحرين.

اقول : البحرانى منسوبها فى كلامهم اكثر من البحرينى ، وهذا يؤيد قول الزمخشري ، والبحرين عدة بلاد بين البصرة وعمان ، وفى معجم البلدان : انما سموا البحرين لان فى ناحية قراها بحيرة على باب الاحصاء ، وقرى حجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ.

٢ . سبعان ، فى المعجم : هو موضع معروف فى ديار قيس ، وهو تثنية سبع ، واعرابه على النون.

٣ . ابانان ، علم لجبلين معا مع ما بينهما ، وبينهما ميلان ، قيل : هو بنواحي البحرين ، وقيل : غير ذلك ، وعنونه ياقوت بالالف وفى هذا البيت جاء بالياء.

تَوَمَّ بِهَا الْحَدَاةَ مِياهُ نَحْل ٧٦٤ وفيها عن ابانين ازورار

واما الجمع : فهو كالمثنى فيما قلنا ، ودونك امثلة منه.

١ . ماطرون ، فى معجم البلدان : الماطرون موضع بالشام قرب دمشق ومن شروط هذا الاسم ان يلزم الواو وتعرب نونه ، وهو عجمى ، ومخرجه فى العربية ان يكون جمع ماطر من المطر من قولهم : يوم ماطر وسحاب ماطر ورجل ماطر اى ساكب.

٢ . نصيبين ، مدينة على طريق الموصل الى الشام ، ومواضع اخرى تسمى به ، وفى الحديث : رايت ليلة الاسراء مدينة فاعجبته ، فقلت : يا جبرئيل ما هذه المدينة ، قال : هذه نصيبين ، فقلت : اللهم عجل فتحها واجعل فيها بركة للمسلمين ، وفى معجم البلدان : ومن العرب من يجعلها بمنزلة الجمع فيعربها فى الرفع بالواو وفى الجر والنصب بالياء ، والاكثر يقولون نصيبين ويجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الاسماء ، اى بالضم على النون رفعا والفتح عليها نصبا وجرا ، واثبت الكلمة على الياء والنون.

٣ . : صريفين ، وهى موضعان فى العراق ، احدهما قرية قريبة من عكبراء ، والآخر من قرى واسط ، قال الياقوت فى معجم البلدان : للعرب فى هذا وامثاله من نحو نصيبين وفلسطين وسيلحين ويبرين مذهبان : منهم من يقول : انه اسم واحد ويلزمه الاعراب كما يلزم الاسماء المفردة التى لا تنصرف ، فتقول : هذه صريفين ومررت بصريفين ورايت صريفين ، والنسبة اليه والى امثاله على هذا القول صريفى ، وقيل فيها غير ذلك ولسنا بصددده ، انته ، والقول الآخر ان يعرب اعراب الجمع الصحيح ، ولكن قاعدة النسبة عدم الحذف فى كلا الوجهين وقال فى صفين : هو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربى بين الرقة وبالس ، وكانت وقعة صفين بين على رضى الله عنه ومعاقبة فى سنة ٣٧ فى غرة صفر هناك ، وقد ذكرت فى هذا الباب انها تعرب اعراب الجموع واعراب ما لا ينصرف ، وقيل لابي وائل شقيق بن سلمة : اشهدت صفين؟ فقال نعم ، وبئست الصفون ، انته.

والحاصل من مشاهدة الموارد وكلمات القوم جواز كلا الوجهين في المثني والجمع المذكر الصحيح ، واما الجمع المكسر كزنانير علم ارض قرب جرش ، ومدائن علم قرية قريبة من بغداد ، وعلم لمواضع اخرى ، والاحقاف علم لواد بين عمان وحضرموت ، والجمع المؤنث كعرفات موقف للحاج ، من مكة اليها اربعة فراسخ تقريبا ، وابراقات علم ماء لبني جعفر بن كلاب ، واذرعات بلد قريب من الشام ، فان اجتمع فيها مع العلمية سبب آخر فتعرب اعراب غير المنصرف ، والا فاعرابه بالثلاثة حتى في الجمع المؤنث.

المسألة الرابعة

مما شوه في كلمات القوم : ان العلمية تحصر الاسم وتحفظه من الزيادة والنقصان ، اى لا يغير بعد العلمية عما كان عند وضعه علما ، وعلى هذا فينبغي ان يقال فيما مر في المسألة الثالثة : ان المثني اذا وضع علما وتلفظ به الواضع عند الوضع مع الالف والنون او الياء والنون حفظ على ما كان عليه ويعرب آخره بالحركات ، وكذا الكلام في الجمع كما ان الاسم ان وضع علما مع ال فلا يجوز حذفها ، نحو اليسع ، ولا يحذف الهمزة في الدرج ، وبالعكس ان كان بلا ال عند الوضع نحو اكثر الاعلام فلا يجوز زيادتها عليه ، فما استعمل على خلاف القاعدة فيتبع ان ثبت استعماله من عربى اصيل ، والا فلا ، وكذا ان سمي احد بانبساط مثلا فلا يحذف همزته في درج الكلام وان كانت في الاصل همزة الوصل ، ونحو اسقب على وزن انصر بصيغة الامر علم بلدة من عمل برقة كذلك ، ولا يصغر العلم بعد وضعه مكبرا ولا يستصحب احكام اصله ان كان مشتقا او جملة او شبه جملة او غير ذلك ، فهو مفرد جامد وان كان في الاصل غير ذلك ، ولكن شوه في كلام العرب خلاف ذلك قليلا.

المسألة الخامسة

العلم اما مفرد او مركب ، والمركب اقسام عشرة المركب الاسنادى والاضافى

والمزجى والعددى والتضمنى والبيانى والتقييدى والظرفى والحالى والمركب بالثنائية والجمع ويأتى تفصيلها فى المبحث السادس.

المسألة السادسة

اعلم ان العلم يقابل اسم الجنس لان مدلوله حسب الوضع شخص معين ، ومدلول اسم الجنس حسب الوضع معنى شائع صادق على افراد كثيرة ، واحد المتقابلين لا يقبل ما يختص بالآخر ، ومما يختص باسم الجنس وينافى العلمية الثنائية والجمع والاضافة وال دخول لا التى لنفى الجنس ودخول من التى لتأكيد النفى ولحوق من التى للبيان او التبعض والوصف بالنكرة ، ولكن شوهده فى كلام العرب اعلام معروضة لهذه الاشياء ، والنحاة قالوا : انما ذلك بعد اعتبار تنكير وشيوع لها ، ونحن نذكرها بالتفصيل ، ونبين الاعتبار المذكور.

١ . : وقع فى الآثار والكلمات : الحسنان وابو الحسنين والمراد بهما ابنا رسول الله ﷺ ، والفواطم والمراد بهن بنت رسول الله ﷺ وام امير المؤمنين ومراة اخرى جاء بهن على عائشة من مكة الى المدينة ايام الهجرة ، والعمران والمراد بهما ابن الخطاب وابن عبد العزيز ، وغير ذلك من ثنائية الاعلام وجمعها وليس ذلك بقليل.

قالوا : لا يمكن ثنائية العلم وجمعه ، لان علامة الثنائية تفيد ان مدلول المثنى فردان من معنى واحد ، وعلامة الجمع تفيد ان مدلوله افراد من معنى واحد ، ومدلول العلم فرد وشخص واحد لا اكثر ، فلا يمكن ان يلحقه علامتهما ، ولكن يصح ان اعتبر له معنى مشترك ، وذلك اذا قلت : جاءنى الزيدان او الزيدون ، فمعناه : جاءنى فردان مسميان يزيد وافراد مسمون يزيد ، وهكذا.

قال الرضى فى شرح الكافية : اذا ثنى العلم او جمع فلا بد من زوال التعريف

العلمى لان هذا التعريف انما كان بسبب وضع اللفظ على المعين ، والعلم المثنى او المجموع ليس موضوعا على معين ، فاذا زال التعريف العلمى وجب جبر ذلك التعريف الفائق باخصر اداة التعريف ، وهى اللام ، فلا يكون مثنى العلم ومجموعه الا معرفين باللام العهدية.

وقيل : ان اريد تثنية المركب من الاعلام او جمعه ادخل عليه ذوا او ذووا ان كان مذكرا ، وذاتا او ذوات ان كان مؤنثا ، فيقال : ذوا سيويوه مثلا ، اى ذوا هذا الاسم ، وهكذا.

اقول : غاية ما فى هذا الباب هو التجوز فى علامة التثنية والجمع. واما معنى الزيدين هو المسميان بزید فلا يفهمه العرف ، بل القرينة تعين المراد كما اذا كان مفردا لانه علم مشترك ، واما لزوم ال لاستبدال التعريف فلا يدل عليه دليل قاطع ، والتعريف ليس بزائل بعد وجود القرينة ، ومع عدمها فالمفرد ليس بمتعين لعروض الاشتراك ، وكذا لزوم ذوا وغيره على المركب لا يدل عليه دليل ، بل المشهود فى الاستعمال جمع التكسير النهائى كجمع عبد الله بعبادة وتثنيته بعبدى الله ، فافحص وانظر.

٢ . : استعمال العلم مضافا كما فى هذه الايات.

مدينة جددنا لا تقبلينا ٧٦٥ فبالز فرات والاحزان جينا
تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ٧٦٦ ليلاى منكن ام ليلى من البشر
الا ابلغ بنى خلف رسولا ٧٦٧ احقا ان اخطلكم هجاني
علا زيدنا يوم النقاراس زيدكم ٧٦٨ باييض ماضى الشفرتين يماني
وقد كان منهم حاجب وابن امه ٧٦٩ ابو جندل والزيد زيد المearك
يا زيد زيد اليعملات الذبل ٧٧٠ وزيد دارى الفلاة المجهل
قالوا : اضافة العلم فى هذه وامثالها بعد اعتبار معنى مشترك هو التسمية ، فان القائل : زيدنا قد اعتبر عدة مسماة بزید فاضاف احدهم ، وقيل : يقدر وصف هو

المضاف ، اى زيد صاحبنا.

اقول : هذا الاعتبار ايضا ليس خاطرا بذهن المتكلم ، بل الحق ان العلم الواحد اذا تعدد وضعه لاشخاص متعددة احتاج لتعيين المراد الى القرينة كاسم الجنس المشترك الموضوع لمعان متعددة ، والاضافة احدى القرائن ، ومصصح الاضافة اشتراكه بسبب تعدد الوضع.

٣ . : دخول ال على العلم انما هو للزينة ولا اثرها فى المعنى كما مر فى بعض الابيات ، ونحو قول على عليه السلام خطابا الى ابن عباس : اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومعرس الفتن ، وان جعل الاسم مع ال علما فلا يجوز حذفها.

٤ . : اذا وقع العلم بعد لا النافية للجنس فباعثار التسمية ، كقول ابى سفيان بعد دعوة النبى صل الله عليه وسلم : لا قريش بعد اليوم ، اى لا مسمى بقريش ، وفى كلام بعضهم : لا بصرة لكم ، اى لا مسمى ببصرة ، ونحو قولك لمن له ولد اسمه احمد : لا احمد لى ، اى لا مسمى باحمد لى.

٥ . : دخول من على العلم فباعثار التسمية ايضا ، وهو يقع فى الكلام المنفى ، نحو ما من موسى كموسينا ، وكذا اتيان من بعده للبيان او التبويض ، نحو رايت محمدا من ابناء فارس ، وجاءنى حامد من الحامدين.

٦ . : قد يجرد العلم عن العلمية ويستعمل استعمال النكرة ، ويراد به الموصوف باخص اوصاف المسمى ، نحو لكل فرعون موسى ، اى مع كل جبار فى الناس يضلهم ويظلمهم هاد من الله يهديهم ويبرهم ، وكذلك حاتم المشتهر بالسخاء ، وعنترة المشتهر بالشجاعة وسجبان المشتهر بالفصاحة والحجاج المشتهر بالقساوة ، وسلمان المشتهر بالعلم والايمان ، فان كلا من هذه الاعلام يجرد عن العلمية ويراد به الجواد والشجاع والفصيح والقسى والعالم الكامل الايمان ، فيقال مثلا : فلان سلمان الزمان ولا سلمان اليوم ورب سلمان رايته ، وكذا غيره.

المسألة السابعة

العلم ثلاثة اقسام : علم الشخص وعلم الجمع وعلم الجنس

الاول : علم الشخص ، وهو اللفظ الدال على فرد معين كاعلام الاوادم وغيرهم ، وقد مرت امثله.

الثاني : علم الجمع ، وهو اللفظ الدال على مجموع افراد اعتبر لها جهة وحدة ، كاعلام القبائل والبلاد والشوارع والخانات ، واعلام الكتب كالقرآن والتورا والانجيل وغيرها ، واسماء السور ، واسماء المصانع والمعامل وغيرها.

الثالث : علم الجنس ، وهو في المعنى اسم جنس ، وضع لمعنى واحد شائع في الافراد الكثيرة ، لكن العرب عاملته عمل العلم من جهة الاحكام اللفظية ، فسماه النحاة بهذا الاعتبار علم الجنس وتلك الاحكام انه يقع مبتدا ولا يدخل عليه آل ولا يضاف ويوصف بالمعرفة ولا يقع تمييزا ولا حالا ، بل يقع ذا تمييز وذا حال ، ويمنع من الصرف ان وجد فيه سبب آخر غير العلمية من الاسباب العشرة ، وهذه من خواص العلم ، وهو على ضربين :
الاول ما وضع للذوات نحو اسامة وابو الحارث علمان للاسد ، وثعالة وابو الحصين علمان للشعلب ، وشبوة وام عريط علمان للعقرب ، وابو جعد ونواله علمان للذئب ، وابو المضاء علم للفرس ، وابو ايّوب علم للجمل ، وابو صابر علم للحمار ، وبنت طبق علم للسّلاحفة ، وابو اليقظان علم للديك ، وابو الدعفاء للانسان الاحمق ، وهيّان بن يّيان وطامر بن طامر للانسان المجهول نسبه.

الثاني ما وضع للاحداث والمعاني ، نحو امّ قشعم علم للموت ، كيسان علم للغدر ، يسار علم لليسر ، فجار علم للفجور ، برّة علم للبرّ ، امّ صبور علم للبلية ، وغير ذلك ايضا.

وعلم الجنس سماعي ، يقتصر على ما سمع من العرب ، ولا يقاس عليه ، لانه خلاف الاصل ، اذ معناه يقتضى ان يعامل معاملة الجنس ، ولكن لا باس بما يفعل الناس من وضعهم اعلاما لاجناسهم الخاصة بمصانعهم ومعاملهم ، والظاهر انه يجري

عليها احكام العلم.

المسألة الثامنة

اسم الجنس اما نكرة واما معرفة ، لانه لفظ وضع لمعنى ذهنى مشترك بين افراد كثيرة ، والمعارف غير العلم هكذا على ما ياتى بيانه ، وبعضهم لم يفرقوا بين النكرة واسم الجنس ، والحق انه يعم النكرة والمعارف غير العلم ، ونذكر سائر المعارف فى الابواب الآتية.

وهنا امور

- ١ . : اسم الجنس قد يتعين وينطبق على فرد معين فى الخارج ، وهذا لا يخرج عن كونه اسم الجنس لان تعيينه بالعرض ، نحو رايت رجلا عالما عندك ، وسافر الذى جاءنى امس ، ونحو قوله تعالى : ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ . ٧٣ / ١٦ ، كما ان العلم قد يعرضه عدم التعيين لاشتراكه ، فيحتاج الى قرينة معينة ، وهذا لا يخرج عن كونه علما.
- ٢ . : علامة النكرة قبولها لال التعريف ، او وقوعها موقع ماله قبول لها ، كذو وفروعه ، فانه لا يقبل ال لانه لازم الاضافة ، ولكن يقع موقعه لفظ صاحب ، وهو يقبل ال ، وهذا يختص بالمعرب فان المبنى لا يقبلها ، ويأتى بيان اقسام ال فى بابها.
- ٣ . : النكرة فى قبال المعرفة ، والمعارف محصورة معلومة ، وهى سبع وغيرها نكرة كائنا ما كان ، واوسع النكرات شئ وموجود ومحدث وممكن ، وقد يضيق الواسع حسب القيود ، كما تقول : عندى رجل ، ففيه احتمال واسع ، واذا قلت : عندى رجل مؤمن ضاق دائرة الاحتمال وهكذا.

الباب الثانى

فى الضمير ، وجهه تعريفه انطباقه على المتكلم او المخاطب او الغائب عند استعماله فى الكلام ، واما الواضع فقد وضعه لكل متكلم او مخاطب او غائب من دون تعيين واختصاص ، فهو من اقسام اسم الجنس لاشتراك معناه حسب الوضع فى الكثير ، بخلاف العلم فانه عند الوضع يعين لفرد واحد ، وان حصل اشتراك فهو لاجل تعدد الوضع لاشخاص متعددة ، ويقال للضمير : المضمير والمكنى والكناية ايضا ، وفى هذا الباب مسائل.

المسألة الاولى

الضمير اما مرفوع او منصوب او مجرور ، والمرفوع والمنصوب ينقسمان الى المنفصل والمتصل ، والمرفوع المتصل ينقسم الى البارز والمستتر ، والمستتر ينقسم الى ما يجب استتاره وما يجوز استتاره.

واطلاق المرفوع والمنصوب والمجرور على الضمير مع انه من المبنيات باعتبار وقوعه محل الاسم المرفوع والمنصوب والمجرور ، كما يقع المرفوع المنفصل مبتدا والمتصل فاعلا ، ويقع المنصوب مفعولا ، والمجرور مضافا اليه ، فليس هذا الاطلاق باعتبار اواخر الضمائر ، وان اعتبرت ذلك قلت : ان الضمير مبنى على الفتح او الكسر او الضم او السكون ، لان هذا هو الاصطلاح فى المبنيات كما مر بيانه فى الامر العاشر من المقدمة ، والحاصل ان الضمير مبنى لفظا ومعرب محلا ، وهذا الاطلاق باعتبار محله.

والضمير المنفصل امره واضح ، واما المتصل فالمجرور منه يتصل بالمضاف او بالجار ، والمنصوب منه يتصل بالفعل ، وبالحرف كان واخواتها ، وبالضمير المرفوع المتصل والمنصوب المتصل ، ولا يتصل بالاسم الظاهر لان المتصل به مجرور دائما.

واما المرفوع المتصل فبارزه يتصل بالفعل فقط ، ومستتره يستتر فى الفعل وما يشبهه من الوصف واسم الفعل ، والاستتار يجب فى السابعة والثالثة عشرة والرابعة عشرة من صيغ المضارع والامر ، ويجوز فى الاولى والرابعة من صيغ الماضى والمضارع والامر ، و

معنى الاستتار واجبا او جائزا ان الفعل يحتوى معنى الضمير ، ويجب ايضا فى فعل التعجب واسم التفضيل الا فى مسألة الكحل وفى اسم الفعل غير الماضى ، ويجوز فى سائر المشتقات واسم الفعل الماضى .

ومعنى وجوب الاستتار انه لا يجوز ان يكون فاعل الفعل اسما ظاهرا او ضميرا بارزا ، وان وقع بعده ضمير فهو تأكيد ، نحو اضرب انت ، او اسم ظاهر فهو منادى ، نحو اكتب زيد ، وهل تاكل عمرو ، اى يا زيد ويا عمرو ، ومعنى جواز الاستتار انه يجوز الوجهان ، نحو ضرب زيد وزيد ضرب ، وفى الوجه الثانى ان وقع بعده ضمير فهو تأكيد ايضا ، نحو زيد ضرب هو ، ولا يقع بعده اسم ظاهر .

المسألة الثانية

الاصل فى الضميران يكون متصلا ، سواء اكان الموصول به اسما ام فعلا ام حرفا ، لان المتصل اخصر واداهه اسهل ، ولكن يعدل عن الاصل فى مواضع لعدم امكان الاتصال فيها .

- ١ . ان يكون عامله معنويا ، وهو اذا وقع مبتدا ، نحو ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . ١١٢ / ١ ، ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ . ٢ / ٣٩ ، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ . ٤٣ / ٥٩ ، وفى الحديث : انتم بنوا آدم وآدم من تراب .
- ٢ . ان يكون مقدما على عامله ، نحو قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ . ١ / ٥ ، ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ . ٢ / ١٧٢ .
- ٣ . ان يكون عامله محذوفا ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ﴾ . ١٦ / ٥١ ، وقول على عليه السلام : اياك والغضب فان اوله جنون وآخره ندم ، اياكم والغلو فينا قولوا انا مربوبون واعتقدوا فى فضلنا ما شئتم .
- ٤ . ان يكون فصلا ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ . ٢ / ١٢٩ ، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . ٢ / ٥ ، ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ . ٣٧ / ٧٧ ، ويأتى

شرح

هذا الضمير.

٥. ان يكون خبرا ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ . ٢٧ / ٤٢ ، وما في بعض الخطب : والصلاة على نبيه وآله الذين هم هو الا النبوة.

٦. ان يكون منادى ، نحو قول على عليه السلام يوم صفين وهو في المعركة : يا هو يا من لا هو الا هو.

٧. ان يكون تابعا تأكيدا او غير تأكيد ، نحو قوله تعالى : ﴿لَقَدْ وَعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ . ٢٧ / ٦٨ ، ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ . ٢٠ / ٤٢ ، ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ . ٦٠ / ١ ، ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ . ٦٠ / ١٥١ .

٨. ان يكون محصورا او محصورا فيه بعد انما او محصورا فيه بعد الا ، نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ . ١٨ / ١١٠ ، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ . ٢ / ٢٥٥ ، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ . ١٧ / ٢٣ ، وفي الحديث : قال له صلى الله عليه وسلم جبرئيل : لا يؤدي عنك الا انت او رجل من اهل بيتك ، وقول الشاعر :

انا الذائد الحامي الذمار وائمنا ٧٧١ يدافع عن احسابهم انا او مثلى
ومحيته متصلا بعد الا كما في البيتين شاذ.

وما نبالي اذا ما كنت جارتنا ٧٧٢ ان لا يجاورنا الاك ديوار
اعوذ برّب العرش من فئة بغت ٧٧٣ على فمالي عوض الآه ناصر
٩. : ان يكون مفعولا لمصدر اضيف الى فاعله ، نحو اعطائك اياي حسن ، ومنعك اياه قبيح ، او فاعلا لمصدر اضيف الى مفعوله ، نحو بنصركم نحن كنتم ظافرين.

١٠. : ان يكون تاليا لحرف ليس بجار له ولا ناصب له ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ . ٥٨ / ٢ ، وكما في هذه الابيات.

فأليت لا انفكّ احد وقصيدة ٧٧٤ تكون واياها بها مثلا بعدى
ان هو مستوليا على احد ٧٧٥ الا على اضعف المجانين

فان انت لم ينفعك علمك فانتسب ٧٧٦ لعلك تهديك القرون الاوائل
ومن ذلك ما وقع بعد لولا ، نحو قوله ﷺ : لولا انت يا على لم يعرف المؤمنون
بعدى ، والقاعدة تقتضى ان يكون الضمير بعدها مرفوعا لانه مبتدا ، ولكن جاء بعدها
ضمير متصل غير مرفوع ، نحو لولاك لما خلقت الافلاك ، والحق ان يقال : انه ضمير مجرور
ناب عن المرفوع ، وهو مرفوع محلا لانه مبتدا بلا ريب ، ولا وجه لاشتراط كونه فى الضرورة
كما ذكر فى ثالث المغنى بعد وقوعه فى الفصيح.

وفى هذه الايات جاء الضمير منفصلا ، وهو من الشذوذ بمكان.

وما اصاحب من قوم فاذكرهم ٧٧٧ الا يزيد هم حبا الى هم
ان وجدت الصديق حقا لايتا ٧٧٨ ك فمبنى فلن ازال مطيعا
بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت ٧٧٩ اياهم الارض فى دهر الدهارير

تتمة

اذا كان ضميران متتاليان مفعولى لفعل واحد او اسما وخبرا لفعل ناقص جاز فى الثانى
الانفصال والاتصال ، والاتصال اكثر وارجح.

مثال الاتصال قوله تعالى : ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ . ٢ / ١٣٧ ،
﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكْمُومًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ . ١١ / ٢٨ ، ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا﴾ . ٤٧ /
٣٧ ، ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ . ٤٧ / ٣٠ ، ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا
وَطَرًا رَوَّجْنَاهَا﴾ . ٣٣ / ٣٧ ، وكما فى هذين البيتين.

بلغت صنع امرئ برّ اخالكه ٧٨٠ اذ لم تنزل لاكتساب الحمد مبتدرا
لوجهك فى الاحسان بسط وبهجة ٧٨١ انا لهماه قفو اكرم والد
وفى الحديث قوله ﷺ لعمر لما طلب ان يقتل ابن الصياد حين اخبر بانه الدجال :
ان يكنه فلن تسلط عليه وان لا يكنه فلا خير لك فى قتله ، واتصال الضميرين او لهما مجرور
بمصدر او وصف كما فى هذين البيتين شاذ.

لئن كان حبّك لى كاذبا ٧٨٢ لقد كان حبّك حقّا يقينا
لا ترج او تحش غير الله ان اذى ٧٨٣ وابقكه الله لا ينفكّ مامونا
ومثال الانفصال قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا
إِيَّاهُ﴾ . ٩ / ١١٤ ، وكما فى هذين البيتين .
اخى حسبتك اياه وقد ملئت ٧٨٤ ارجاء صدرك بالاضغان والاحن
لئن كان اياه لقد حال بعدنا ٧٨٥ عن العهد والانسان قد يتغيّر
وان كان الضميران مرفوعا ومنصوبا لغير الافعال الناقصة وجب الاتصال وتقديم
المرفوع ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ . ١٠٨ / ١ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ .
٩٧ / ١ ، ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ . ١١٠ / ٣ ، الا ان يكون فى الكلام ما يوجب
التاخير كالحصر ، نحو قولك : ما ضربه الا انت .

المسألة الثالثة

قد يتوسط بين المبتدا والخبر وما كان مبتدا وخبرا ضمير مرفوع يسمى فصلا لوقوعه
بينهما ، وعمادا لاعتماد ما بعده عليه كاعتماد الخبر على المبتدا ، ودعامة لان الكلام يدعم
به اى يؤكد به ، نحو قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . ٢ / ٥ ، ﴿وَكُنَّا نَحْنُ
الْوَارِثِينَ﴾ . ٢٨ / ٥٨ ، ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ . ٥ / ١١٧ ، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ
الصَّافُونَ﴾ . ٣٧ / ١٦٥ ، ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ . ٣٧ / ١٧٢ ، وذكروا لهذا الضمير
شروطا .

- ١ . ان يكون المبتدا قبله معرفة ، وتختلف هذا الشرط فى قوله تعالى : ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ
هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ . ١٦ / ٩٢ .
- ٢ . ان يكون الخبر بعده معرفة ، وهذا الشرط غير لازم لانه منقوض بكثير ، نحو قوله
تعالى : ﴿وَمَا تَقْدَمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ . ٧٣ / ٢٠ ، ﴿إِنَّهُ هُوَ
يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ . ٨٥ / ١٣ ، ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ﴾ . ٣٥ / ١٠ ، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ
وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ . ٥٣ / ٤٣ . ٤٤ .

٣ . ان يكون مرفوعا مطابقا لما قبله ان كان ضميرا في التكلم والخطاب والغيبة كما شوهد في الامثلة ، وما في هذا البيت شاذ.

وكائن بالاباطح من صديق ٧٨٦ يرانى لو اصبحت هو المصابا وفائدة هذا الضمير تأكيد ثبوت الخبر للمبتدا ، وتخليص الخبر عن شبهة النعت ان كان معرفة ، وقد يفيد اختصاص الخبر بالمبتدا ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ . ١٠٨ / ٣ ، وفي اعراب هذا الضمير اقوال مذكورة في المعنى ، والاسهل الاحسن ان يقال : انه مبتدا وما بعده خبر والجملة خبر لما قبله ، فان كان ما بعده مرفوعا فهو ، والا فبتقدير يكون لان تقدير الفعل العام سهل ملائم في كل موضع.

المسألة الرابعة

الاصل ان يكون مرجع ضمير الغائب مذكورا قبله لفظا ورتبة او لفظا فقط ، نحو قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ . ١٠١ / ٧ ، فان من مقدم على هو لفظا ، وهو ظاهر ، ورتبة لان رتبة الشرط مقدم على رتبة الجزاء ، وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ . ٢ / ١٢٤ ، فان ابراهيم مقدم على ضميره لفظا لا رتبة لانه مفعول ورتبة المفعول مؤخر عن رتبة الفاعل ، واما كلمات فمقدمة على ضميرها لفظا ورتبة ، ولكن تخلف عن هذا الاصل وجاء الضمير مقدما على مرجعه لفظا ورتبة في مواضع ، ولفظا فقط في مواضع اخرى ، اما المواضع الاولى فهي :

١ . : ان يكون الضمير مستترا في بئس او نعم او ما بمعناها من افعال المدح والذم ويفسر بتمييز بعده ، نحو قوله تعالى : ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ . ٥١٨ ، فان فاعل كبرت

ضمير مستتر فيها راجع الى كلمة ، وهى تميز له تفسره ، وليست فاعلة للفعل على حسب الصناعة لان كل فاعل مرفوع ، وليس من هذا الموضع : نعم رجلا كان زيد بل من المواضع الاخرى ويأتى بيانه ، ولا نحو قوله تعالى : ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ . ٧ / ١٧٧ ، و ﴿بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ . ١٨ / ٥٠ ، كما ذهب اليه ابن هشام ، لان القوم فاعل ساء ومثلا تميزه وليس فى ساء ضمير ، وفى بئس ضمير يرجع الى ابليس المذكور قبله وبديلا تميزه ، والالتزام بالمرفوعين بعد هذه الافعال فى جميع الموارد مع صحة الكلام بمرفوع واحد وتمييز قبله او بعده لا ملزم له.

٢ . : ان يكون الضمير مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما ، نحو ضربنى وضربت زيدا ، فان فى ضربنى ضميرا يرجع الى زيدا ، ولولاه بقى الفعل بلا فاعل ، وزيدا مؤخر عن ضميره لفظا وهو ظاهر ، ورتبة لان الجملة المعطوفة مؤخرة رتبة عن الجملة المعطوف عليها ، ومنه قول الشاعر :

جفوني ولم اجف الاخلاء اثنى ٧٨٧ لغير جميل من خلى مهملا
وليس من هذا الموضع نحو اكل ونام زيد ، وجهل وعلم رجلا ، لان زيد فاعل الفعلين ، وكل من الرجلين فاعل لكل من الفعلين ، ومبحث تنازع العاملين مر فى المقصد الاول.

٣ . : ان يكون ضمير الشأن والقصة ، والكوفيون يسمونه ضمير المجهول ، وهو المسند اليه جملة مذكورة بعده ، وهذا الضمير راجع الى مضمون تلك الجملة ، ولذلك سمى بضمير الشأن والقصة ، وتسميته بضمير المجهول لان مرجعه مجهول فى اول الامر لعدم ذكره قبله.

نحو قوله تعالى : ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . ٢١ / ٩٧ ، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾ . ٦٤ / ٦ ، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ

فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٠﴾ ، ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ . ٧٢ / ١ ،
 واربعة آيات بعده في سورة الجن ، وقول على ؑ : اما انه سيظهر عليكم بعدى رجل
 رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ، وقول
 الشاعر :

هى الدنيا تقول بملئ فيها ٧٨٨ حذار حذار من بطشى وفتكى
 وهذا الضمير لا يكون الا مبتدا او اسما لناسخ ، ولا يكون بعده الا جملة تفسره ، ولا
 تتقدم عليه ولا جزء منها ، ولا يتبع بتابع ، وملازم للافراد ، واما تذكيره وتانيثه فان كان
 احدى عمدتى الجملة التى بعده مونثة جاز تانيثه والا فهو مذكر .

وليس منه قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . ١١٢ / ١ ، كما قيل ، لان هو يرجع
 الى ربك فى كلام من جاء الى رسول الله ﷺ وقال : يا محمد صف لنا ربك ، فنزلت ، او
 راجع الى المبدء تعالى باعتبار انه ظاهر لفطرة كل احد ، على ما قال تعالى : ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ
 مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ . ٣١ / ٢٥ .

٤ . : ان يفسر بما بعده من تمييز او بدل والاول فى باب رب كقول الشاعر .

رَبِّهِ فِتْيَةٌ دَعَوَتْ إِلَى مَا ٧٨٩ يورث المجد دأبا فاجابوا
 وهذا الضمير مفرد مذكر دائما وان كان مخالفا لمفسره ، والثانى نحو قوله تعالى :
 ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ . ٢١ / ٣ ، وليس الضمير راجعا الى الناس ، لان كلهم لم
 يكونوا اهل هذه النجوى ، ومنه قولهم : اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم ، وقول الشاعر .

قدا صبحت بقرقرى كوانسا ٧٩٠ فلا تلمه ان ينالم البائسا
 ٥ . : ان يكون متصلا بفاعل فعل راجعا الى مفعوله المتاخر ، نحو ضرب اخوه زيدا ،
 وكما فى هذه الابيات .

ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا ٧٩١ من الناس ابقى مجده الدهر مطعما

وما نفعت اعماله المرء راجيا ٧٩٢ جزاء عليها من سوى من له الامر
 كسا حلمه ذا الحلم اثواب سؤدد ٧٩٣ ورقى نداه ذا الندى فى ذرا المجد
 ولما عصى قومه مصعبا ٧٩٤ فادّاهم الكيل صاعا بصاع
 وهذا فى ضرورة الشعر ، واما فى النثر فيجب تقديم المفعول ، كما فى قوله تعالى :
 ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ . ١٢٤ / ٢ .

والمواضع التى تقدم فيها الضمير على مرجعه لفظا فقط ، وهو متاخر عنه فى الرتبة ،
 نحو فى داره زيد ، وفى داره قيام زيد ، وقولهم : فى اكفانه درج الميت ، ومنه قول الشاعر :
 بمسعاته هلك الفتى او نجاته
 ، ونعم رجلا كان زيد ، نعم وتمييزه خبر كان ، ونحو هل افضل منك زيد ، ان قلنا
 زيد مبتدا مؤخر لا فاعل افضل ، وكذا قول الشاعر .
 فخير نحن عند الناس منكم ٧٩٥ اذا الداعى المثوب قال يالا

المسألة الخامسة

الاصل فى مرجع ضمير الغائب ان يكون اسما ملفوظا به ، وقد يكون فعلا باعتبار
 مصدره ، وقد يكون مفهوما من سياق الكلام قبله .
 مثال الاول قوله تعالى : ﴿اغْدُلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ . ٥ / ٨ ، اى العدل اقرب لها
 ، وقوله : ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ﴾ . ٤٠ / ٣٥ ،
 اى كبر ذلك الجدل .
 مثال الثانى قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ ، اى ان الحياة الا حياتنا
 الدنيا ، هذه الآية فى سورة الانعام والمؤمنون والجناتية ، ويفهم مرجع هى من الآيات المذكورة
 قبلها ، وقوله تعالى : ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ، اى على تبليغ الرسالة ، وهذه الجملة فى
 عدة آيات ، ويفهم مرجع الضمير مما ذكر قبله وبعده ، وقوله تعالى : ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا
 أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ . ٤ / ١٢٣ ،

اى ليس اجر العمل بامانيكم الخ ، وهذا يفهم مما بعده ، وقوله تعالى : ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ . ٢٩ / ٢٧ ، اى يقول الكافر يوم القيامة : يا ليت موتة الدنيا كانت قاضية بفنائى ابدا ولم ابعث ، يعلم ذلك مما بعد ومما قبل ، وقوله تعالى : ﴿فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ﴾ . ٥٦ / ٨٣ ، ﴿تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ . ٥٦ / ٨٧ ، ﴿كَأَلَا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ . ٧٥ / ٢٦ ، مرجع ضميرها والذى فى بلغت فى الآيتين يعلم من سياق الكلام ، وهو روح المختصر.

المسألة السادسة

اذا كان فاعل الفعل ومفعوله ضميرين لواحد وجب دخول لفظة نفس على المفعول الا فى باب ظن واخواتها وفقد وعدم ، فلا يقال : ابغضتنى ، بل ابغضت نفسى ، ونحو قوله تعالى : ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ . ١٨ / ٢٨ ، ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ . ٢ / ١٣٠ ، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ . ٢ / ٢٣١ ، ﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ . ٣٣ / ٥٠ ، ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ . ٢٨ / ١٦ ، ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ . ٢ / ٤٤ ، وشذ قول الشاعر :

قد بت احرسنى وحلدى ويمنعنى ٧٩٦ صوت السباع به يضبحن والهام
وكذا ان كان الفعل ذا مفعولين ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ . ٣ / ٢٨ ، ومنه ما كان احد المفعولين نائبا عن الفاعل ، نحو قوله تعالى : ﴿لَا تَكْلَفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ . ٤ / ٨٤ ، وكذا ان كان العامل شبه الفعل ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾ . ١٨ / ٦ ، واما ان كان بواسطة الحرف جاز الوجهان ، اتيان لفظة نفس ، نحو قوله تعالى : ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ . ٦ / ٥٤ ، ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ . ٤ / ١١١ ، ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾ . ١٢ / ٧٧ ، ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ . ٤ / ١٣٥ ، ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾ . ١٧ / ٧ ، ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ . ٣٧ / ١١٣ ، وعدم

الآتيان بها نحو قوله تعالى : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ ٣٣ / ٣٧ ، ﴿وَهْزِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ
النَّخْلَةِ﴾ ١٩ / ٢٥ ، ﴿وَاصْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ ٢٨ / ٣٢ ، ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ ٢٠ / ٢٦٠ ،
ولا وجه لتقدير النفس في امثال هذه ليترد القاعدة ، بل القول بجواز الوجهين هو
الحق طبقا لاستعمال اهل اللسان ، ومن ذلك ما في هذه الايات .
دع عنك لومى فانّ اللوم اغراء ٧٩٧ وداوئى بالتي كانت هى الداء
هوّن عليك فانّ الامور ٧٩٨ بكفّ الالاه مقاديرها
ودع عنك نهباً صيح في حجراته ٧٩٩ ولكن حديثاً ما حديث الرواحل
ان قلت : ان المعنى يستدعى تقدير لفظة نفس ، قلت : لا يستدعى ، اذ لا فرق في
المعنى بين هزى اليك وهزى الى نفسك ، ولو استدعى لكان استدعائه في باب ظن واخواتها
اشد ولم يقولوا بالتقدير فيه ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ ١٢ / ٣٦ .

تنبيه

ليس من هذا الباب قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ
أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾ ٦٠ / ٤٠ ، بل كم حرف خطاب كما يلحق ببعض اسماء الاشارة ،
ولانه يدل على الجمع وقد جئ بالفعل على صيغة المفرد ، ولولاه لقليل ارايتم كما في قوله
تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ ١٠٠ / ٥٠ .

المسألة السابعة

الاصل في الضمير ان يكون مطابقا لمرجعه في الافراد والتثنية والجمع ، والتانيث
والتذكير ، والغياب والخطاب والتكلم ، ولكن تخلف عن هذا الاصل في كل من هذه
النواحي الثلاث كثيرا لوجوه بلاغية مظاهرها علوم البلاغة وكتب

التفسير ، وذكرنا نبذة من هذا التخلف في مبحث الفعل والفاعل في المقصد الاول ، ونذكر هنا نبذة منه تذكراً وتدريباً.

الناحية الاولى تخلفه في الافراد واخويه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ . ٩ / ٦٢ ، فان الضمير مفرد والمرجع اثنان ، ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . ٩ / ٣٤ ، ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ . ٢ / ٤٥ ، ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ . ٤٩ / ٩ ، ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ . ٢٢ / ١٩ ، ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ . ٢ / ١٧ ، ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ . ٣٩ / ٣٣ ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ . ٢ / ٢٩ ، وكما في هذا الايات.

ان شرخ الشباب والشعر الا ٨٠٠ سود ما لم يعاص كان جنونا وان الذي حانت بفلج دماؤهم ٨٠١ هم القوم كل القوم يا ام خالد فيها خطوط من سواد وبلق ٨٠٢ كانه في الجلد توليع البهق ومن هذا القبيل اسم التفضيل المستعمل مع من فانه مفرد مذكر في جميع حالاته والمفرد ليس حاملا الا للمفرد ، نحو قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ . ٥٧ / ١٠ ، وقد مر بيانه في باب اسم التفضيل في المبحث الثاني والعشرين من المقصد الاول.

الناحية الثانية تخلفه في التذكير والتانيث ، نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ - ٢٤ / ٤٥ ، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ . ١٧ / ٩٩ .

الناحية الثالثة تخلفه في الغياب والخطاب والتكلم ، وهو الاتيان بكل

منها مكان الآخر ، مع ان سياق الكلام السابق عليه يستدعى ذلك الآخر ، ويسمى هذا في علم المعاني بالالتفات ، نحو قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ . ١ / ٥ ، فان سياق اول السورة يستدعى ان يقال : اياه نعبد وياه نستعين ، ولكن التفت من الغيبة الى الخطاب لوجه بلاغى مذكور فى التفاسير ، ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ . ٣٦ / ٢٢ ، التفت من التكلم الى الخطاب ، والسياق يستدعى : واليه ارجع ، ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ . ١٠ / ٢٢ ، قال : بهم مكان بكم ، ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ . ٣٥ / ٩ ، قال : فسقناه مكان فساقه والالتفات ياتى فى غير الضمير ، والتفصيل فى علم المعاني .

المسألة الثامنة

فى احكام مختلفة للضمير .

١ . : من الاسماء ما يلزم الافراد كمن وما وكل وبعض وكلا وكلتا واى ، فيجوز فى ارجاع الضمير اليه رعاية لفظه فيوتى بالضمير مفردا فى كل حال ، ورعاية معناه فيوتى بالضمير طبقا لمعناه من المؤنث والمثنى والجمع ، ويأتى بعض الشرح فى باب الموصولات .

٢ . : اذا اجتمع ضمير وغيره فى الاسناد اليهما روعى جانب الضمير ، فتقول : انت واخوتك جئتم امس ، ولا تقول جاؤوا ، واذا اجتمع ضمير متكلم مع ضمير مخاطب او غائب روعى جانب المتكلم ، فتقول : انا وانت اكلنا ، ولا تقول اكلتما ، وتقول : انا وهو سافرنا ، ولا تقول : سافرا ، وكذا اذا اجتمع ضمير مخاطب مع ضمير غائب روعى جانب المخاطب ، فتقول : انت وهو قلتما ، ولا تقول : قالنا ، وذلك لان الاعرف يغلب فى الاسناد على غير الاعرف ، وضمير المتكلم اعرف من المخاطب ، وهو اعرف من الغائب ، والضمير اعرف من غيره وان كان معرفة .

٣ . : الضمير مستتر فى المشتق الحامل للضمير ، وليس له ضمير متصل بارز ،

والالف

والواو والياء في المثني والجمع علامات للتثنية والجمع لا ضمائر ، وذلك الضمير المستتر حسب مرجعه ، ففى زيد قائم هو ، كما فى زيد يقوم ، وفى انا قائم انا ، كما فى انا اقوم ، وفى انت قائم انت كما فى انت تقوم ، وكذا فى المثني والجمع ، ففى الزيدون قائمون هم ، وقس عليه ما عداه .

وقال بعضهم : ان الضمير في المشتق في جميع الحالات انما هو ضمير الغائب ، فقولك : انا مؤمن ليس في مؤمن الا هو ، ثم تكلف وقال : التقدير : انا رجل مؤمن لان هو لا يناسب انا ، بل يستدعى مرجعا غائبا ، وهذا التكلف مرفوض عندنا ، ولا وصمة على ما قلنا كما تدرسنا في شرح الامثلة ، والشاهد عليه ان الضمير يظهر في الوصف السببي حسب مرجعه كما تقول : زيد قائم ابوه ، وانا قائم ابى ، وانت قائم ابوك ، وهكذا .

المسألة التاسعة

في احكام خاصة بضمير المتكلم وحده اذا كان منصوبا او مجرورا ، ويقال له حينئذ ياء المتكلم وياء النفس ، وهى ثلاثة :

الاول : وقوع نون الوقاية قبله ، وذلك في مواضع .

١ . ان يكون منصوبا بالفعل متصرفا كان ام جامدا ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ . ١٢ / ١٣ ، ﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾ . ١٢ / ٢٦ ، ﴿ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾ . ١٢ / ٣٧ ، ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ . ١٧ / ٨٠ ، ويجب هذه النون في آخر الفعل قبل ياء المتكلم ، ولكن في آخر المضارع المختوم بنون التثنية ونون الجمع المذكور ونون الواحدة جاز الايتان وعدمه ، ومع الايتان جاز ادغام النونين وفك الادغام ، وقد قرئ بالوجه الثلاثة قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّيْ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ . ٣٩ / ٦٤ ، واما مع نون تانيث الجمع يجب الايتان بها كسائر الصيغ من المضارع وسائر الافعال ، نحو قوله

تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ . ١٢ / ٣٣ .

٢ . : ان يكون منصوبا باسم الفعل ، نحو دراكنى وتراكنى وعليكنى ، اى ادركنى واتركنى والزمنى .

٣ . : ان يكون منصوبا باحد الحروف المشبهة بالفعل ، ولكن ذكرها مع لعل قليل ، وليس فى القرآن منه مثال ، وعدمها مع ليت قليل ، وليس فى القرآن بدونها ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ . ٢٠ / ١٤ ، ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ . ٧٨ / ٤٠ ، وكقول الشاعر فى لكن .

يلوموننى فى حبّ ليلى عواذلى ٨٠٣ ولكننى من جبهها لعميد
وفى هذه الابيات جاء ليت بدونها ، ولعل معها ، وذلك نادر .

كمنية جابر اذ قال لىتى ٨٠٤ اصادفه وافقد كلّ مالى
فيا لىتى اذا ما كان ذاكم ٨٠٥ ولجت وكنت اولهم ولوجا
ارىنى جواد امات هزلا لعلنى ٨٠٦ ارى ما ترين او بخيلا مخلدا
فقلت اعيرانى القيد لعلنى ٨٠٧ احطّ بها قبرا لابيض ماجد

٤ . : ان يكون مجرورا بعن او من نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ . ٢ / ١٨٦ ، وقوله تعالى : ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ . ٢ / ٢٤٩ ، وجاء فى هذا البيت بدونها ، وهو شاذ للضرورة .

ايها السائل عنهم وعنى ٨٠٨ لست من قيس ولا قيس منى
٥ . : ان يكون مجرورا بلدن بمعنى عند وقد وقط بمعنى يكفى ، نحو قوله تعالى : ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ . ١٨ / ٧٦ ، وفى قراءة بعضهم لدنى بتخفيف النون ، ومثال قد وقط ما فى هذين البيتين .

قدنى من نصر الخبيين قدى ٨٠٩ ليس الامام بالشحيح الملحد
امتلا الحوض وقال قطنى ٨١٠ مهلا رويدا قد ملات بطنى

ونون الوقاية فى هذه المواضع قياسى على الوجوب فى الفعل واسم الفعل

وليت وعن ومن الا نادرا كما مر ، وفي غير ذلك على الجواز ، وفي غير هذه المواضع شوهدت قليلا لا يقاس عليه ، كما في الحديث : غير الدجال اخوفني عليكم ، واخوف اسم تفضيل ، وما في هذين البيتين.

وليس الموافيني ليرفد خائبا ٨١١ فان له اضعاف ما كان املا وما ادرى وظننى كل ظن ٨١٢ امسلمنى الى قومى شراحي ويقال لهذه النون نون الوقاية لانها تقى الفعل من التباسه في كثير من الموارد ، مثلا ان طلبى بصيغه الماضى مشابه لطلبى بصيغه المصدر ، فان قلت طلبنى خلص من الالتباس ، وكذا اكرمى بصيغة المفردة المخاطبة مشابه لاکرمى بصيغه المفرد المخاطب مع ياء المتكلم ، فان قلت اكرمنى خلص من الالتباس ، ويقال لها نون العماد ايضا لاعتماد ياء المتكلم عليها في تحملها الكسرة اللازمة قبل الياء ، ولولاها لزم كسر آخر الفعل او وقوع غير الكسرة قبل هذه الياء ، وكلاهما غير جائز.

الثاني حذفه منصوبا ومجرورا ، وهو جائز يقاس عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ . ٨٩ / ١٥ و ١٦ ، ﴿وَأَتَقُوهُ وَأَطِيعُونَ﴾ . ٧١ / ٣ ، ﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنَّ تُفَنِّدُونَ﴾ . ١٢ / ٩٤ ، والنون في اواخر هذه الافعال نون الوقاية.

مثال حذفه مجرورا قوله تعالى : ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ . ١٠٩ / ٦ ، ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ . ١٣ / ٣٢ ، ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِ﴾ . ٥٤ / ٣٩ ، وقرينة الحذف وجود الكسرة في آخر الاسم.

الثالث قلبه تاء او الفاء على الجواز ان اضيف اليه اب او ام او اخ او اخت او بنت او عم في النداء وغيره ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ . ٣٧ / ١٠٢ ، اى يا ابي ، وفي حديث الكساء : يا ابتاعيدك من الضعف ، والالف الف الاطلاق ، ونحو ما في هذه الابيات.

اطوِّفْ مَا اطوِّفْ ثُمَّ آوَى ٨١٣ الى امّا ويروى النقيع

يا بنت عمّ لا تلومي واهجعي ٨١٤ لم يكن يبيض لو لم يصلح
يا ابتا ارقني القلدان ٨١٥ فالنوم لا تالفه العينان
والقلب بعد هذه الاسماء شائع ، وجاء في غيرها ايضا كما في البيتين.
يا جارتا ما انت جارة ٨١٦ وجبذا الجار ان كان شارة
يا عجباً لهذه الفليقة ٨١٧ هل تغلبن القوباء الريقة
وفي المنادى المندوب والمستغاث كثير ياتي ذكره في مبحث حروف النداء في المقصد
الثالث.

المسألة العاشرة

الحق ان الضمائر كلها بسائط استعملتها العرب من اول الامر كذلك ، الا المنصوب
المنفصل فانه يمكن ان يقال : ان الاصل هو المتصل فالحقوا به ايا ليسهل التلفظ به عند
الانفصال ، والاقوال المختلفة في تركيبها وبساطتها ، وكون بعض حروفها اصلا وبعضها
ملحقا نتركها لقائلها ، اذ لا شاهد لواحد منها ، قالها سلفهم واتبع خلفهم ، والتعرض لها
لا ثمة له الاضياع العمر ، والضمائر كلها مبنية.
فالمرفوع المنفصل مبنى على الفتحة والسكون والكسر والضم كما يشاهد : هو ، هما ، هم ، هي ، هما ، هنّ ، انت ، انتما ، انتم ، انت ، انتما ، انتنّ ، انا ، نحن.
والمرفوع البارز المتصل بالماضي ايضا مبنى على هذه الاربعة ، كما يشاهد : ا ، و ، ا ،
ن ، ت ، تما ، تم ، ت ، تما ، تنّ ، ت ، نا ، واما المتصل بالمضارع والامر فمبنى على
السكون والفتح فقط كما يشاهد : ا ، و ، ا ، ن ، ا ، و ، ي ، ا ، ن .
والمنصوب المنفصل مبنى على الاربعة ايضا ، كما يشاهد : اياه ، اياهما ، اياهم اياها ،
اياهما ، اياهنّ ، اياك ، اياكما ، اياكم ، اياك ، اياكما ، اياكنّ ، اياي ، ايانا ، والمنصوب
المتصل والمجرور صورتها صورة المنفصل بحذف ايا ، فبناؤهما كبنائه.

ثم الضمير ان كان الفا او ياء او واوا يحذف في القراءة عند التقاء الساكن ، وكذا ان كان في آخره واحد منها يحذف من آخره عند التقاء الساكن في القراءة ، وذلك اذا كان حركة ما قبلها من سنها ، واما ان كان قبل الياء او الواو فتحة فلا يحذف ، بل يحرك بالضم او الكسر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ ٢ / ٢٧٧ ، ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ . ١٠ / ٢٢ ، ﴿فَإِنَّمَا تَرَيْنَ﴾ ١٩ / ٢٦ ، وانا مبنى على الفتح ، ولكن يشعب الفتحة عند الوقف ، ويكتب على حال الوقف .

وان كان آخر الضمير ساكنا يضم عند التقائه ساكنا آخر نحو قوله تعالى : ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ ٦٣ / ٤ ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ ٣٥ / ١٥ ، ويضم ثم يشعب الضمة واوا اذا وقع بعده ضمير منصوب متصل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ٣٣ / ٥٣ ، ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ . ١٤ / ٣٤ ، ﴿إِذَا أَتَحْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ﴾ ٤٧ / ٤ ، ﴿وَلَنْصَبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا﴾ . ١٢ / ١٤ ، ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَقُّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ ٨ / ٤٤ .

والضمير الغائب المفرد المذكور من المنصوب المتصل او المجرور يضم مشبعا في القراءة ان كان قبله فتحة او ضمة ، ويكسر مشبعا ان كان قبله كسرة ، ويضم بلا اشباع ان كان قبله ساكن الا ان يكون الساكن ياء فيكسر ، وعليك استخراج الامثلة من الآيات .

الباب الثالث

في اسم الاشارة ، وجهة تعريفه انطباقه على المشار اليه بالاشارة الحسية او العقلية ، واما الواضع فقد وضعه لكل ما يصح الاشارة اليه من دون نظر الى المشار اليه بالخصوص ، فهو من اقسام اسم الجنس لاشتراك معناه في الكثير حسب الوضع ، وفي هذا الباب مسائل .

المسألة الاولى

في صيغ اسم الاشارة ، وهى .

١ . : ذا ، وهو مفرد مذكر ، قيل : اصله ذاء مبنيًا على الكسر ، كما جاء في هذا البيت .

هذاءه الدفتر خير دفتر ٨١٨ في كف قوم ماجد مصدر
والظاهر انه ضرورة ، والكلمة ثنائية ، وفيها اقوال خرسية مذكورة في شرح الرضى ،
ومثالها في هذه الايات .

ماذا الوقوف على نار وقد خمدت ٨١٩ يا طالما اوقدت في الحرب نيران
ولست بامعة في الرجال ٨٢٠ اسائل عن ذا وذا ما الخبر
ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له ٨٢١ وطع فطاعة مهد نصحه رشد
٢ . : مثناه دان رفعا وذين نصبا وجرا .

٣ . : ذى وذه بسكون الهاء وكسرهما واشباع الكسرة وذات ، وتى وته على الواجه
الثلاثة وتا ، كلها مفرد مؤنث .

٤ . : مثناه تان رفعا وتين نصبا وجرا ، والالف من ذا وتا تسقط عند التشية ،
والموجودة علامتها ، والنون تشدد في بعض اللغات ، وبه قرأ بعضهم : ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ .
٢٨ / ٣٢ ، و ﴿إِحْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ﴾ . ٢٨ / ٢٧ ، والمثنى من اسم الاشارة معرب ، وغيره
مبنى ، والعلة استعمال العرب .

٥ . : اولى واولاء للجمع مذكرا كان او مؤنثا ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى
أَثَرِي﴾ . ٢٠ / ٨٤ ، وهذه الاسماء تستعمل للعاقل وغير العاقل الا صيغة الجمع فان
استعماله لغير العاقل قليل كما في هذا البيت .

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ٨٢٢ والعيش بعد اولئك الايام

٦ . : هنا ، ويقال هنا وهنا ايضا ، نحو قول الشاعر .

هنا وهنا ومن هنا هنا ٨٢٣ ذات الشمائل والايمان هينوم

٧ . : ثم ، هذا والذي قبله للاشارة الى المكان خاصة ، نحو قوله تعالى :

﴿وَأَرْزَلْنَا نَمَّ الْآخَرِينَ﴾ . ٢٦ / ٦٤ ، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ . ٧٦ / ٢٠ ، ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ﴾ . ٣٨ / ٣ .

المسألة الثانية

تدخل ها التنبيه على اسماء الاشارة ، نحو قوله تعالى : ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ . ٣١ / ١١

، ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ . ٢٠ / ٦٣ ، ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ .

٢٨ / ٢٧ ، ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ . ١١ / ٧٦ ، ﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَ اللَّهِ

مَا وَرَدُوها﴾ . ٢١ / ٩٩ ، ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ . ٥ / ٢٤ ، وقول الشاعر :

هذى الارامل قد قضيت حاجتها ٨٢٤ فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

ولا تدخل على ثم كما لا تلحق بها اللام وحرف الخطاب ومعنى التنبيه توجيه

المخاطب نحو الكلام ليصغى اليه ، وتدخل ها التنبيه على غير اسم الاشارة ، ويأتي ذكره في

مبحث حروف التنبيه في المقصد الثالث.

وتلحق ضمائر الخطاب المتصلة باسماء الاشارة ، وهي هنا ليست اسماء ولا محل لها

من الاعراب ، بل حروف تفيد معنى الخطاب فقط ، لان اسم الاشارة لا يعمل عمل

النصب ولا يضاف ، ولذلك لا يراعى تطابقها للمخاطب ، بل يؤتى بالذكر للمؤنث

وبالمفرد للجمع ، نحو قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ . ٢ / ٥ ، ﴿وَلَا تَقْبَلُوا

لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ . ٢٤ / ٤ ، جئ بحرف الخطاب مفردا مع ان

المخاطبين جمع ، ونظيره في الآيات كثير ، وجاء في هذه الآية مطابقا : ﴿وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا

لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ . ٩١ / ٤ ، ولا يجتمع حرف الخطاب مع ها التنبيه على اسم

الاشارة الا قليلا كما في هذا البيت.

رايت بنى غبراء لا ينكروننى ٨٢٥ ولا اهل هذاك الطرف الممدد
وتلحق اللام باسم الاشارة مع حرف الخطاب لا بدونه ، نحو ذلك ، ذلكما ، ذلكم
، ولكن ، تلك ، تلكما ، تلكم وغيرها ، وهذه اللام ساكنة ، فلذا حذف الياء من تلك
واخواتها لالتقاء الساكنين ، اذ كان فى الاصل تيلك ، واما فى ذلك وفروعه وهنالك فكسرت
لاجل الالف اذ كرهوا حذفها فى القراءة ، كل ذلك لرعاية السلاسة فى الكلام ، وهذه اللام
تمتنع مع مثنى اسم الاشارة وفيما عليه ها التنبيه ، وفى اولاء ممدودا ومقصورا ، ومجيئها فى
هذا البيت نادر

اوليلك قومى لم يكونوا اشابة ٨٢٦ وهل يعظ الضليل الا اوليلكا
والاصل فى اسم الاشارة كالضمير ان يطابق المشار اليه ، وقد وقع التخلف عن هذا
الاصل كثيرا ، كقوله تعالى : ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ . ٢ / ٦٨ ، اى بين
الفارض والبكر ، وقوله تعالى : ﴿قَدْ اِنَّكَ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ . ٢٨ / ٣٢ ، ذانك بصيغة
التذكير اشارة الى اليد البيضاء وعصى موسى وانهما مؤنثان ، وكقول الشاعر :

ولقد سئمت من الحياة وطولها ٨٢٧ وسؤال هذا الناس كيف لبيد
ثم ان القوم قالوا : ان اسم الاشارة بدون اللام وحرف الخطاب للمشار اليه القريب ،
ومع حرف الخطاب وحده للمتوسط ومع اللام وحرف الخطاب للبعيد ، فجعلوا اللام حرفا
مفيدا للبعد ، وثم للمكان البعيد وبعضهم كابن مالك فى الالفية اسقط المتوسط وقال : ان
كان مع حرف الخطاب للبعيد سواء اكان مع اللام ام بدونه ، والمجرد عنهما للقريب .
اقول : ان الذى قالوا انما هو فيما كان المشير والمشار اليه والمشار به والمشار له من
المحسوسات ، واما فى الاشارة المعنوية لا سيما فيما كان المشير او المشار اليه هو الله تعالى
فلا معنى لذلك ، على ان الذى قالوا قد تخلف فى المحسوسات كثيرا فانظر ما ذا ترى .

المسألة الثالثة

ان هنا وفروعه وشم من الظروف ، فيشار بها الى المكان نحو قوله تعالى : ﴿فَإِنَّمَا تُؤَلُّوا
فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ . ٢ / ١١٥ ، ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ . ٢٥ /
١٣ ، واستعمل هنالك للزمان في قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ . ١٠ /
٣٠ ، كذا نقل السيوطي لقوله تعالى في الآية السابقة : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ الخ ، ولكن
يمكن ان يقال : انه اشارة الى مكانكم في الآية لكونه اقرب ، مع ان الحوادث المكانية لا
تنفك عن الزمان ، ولكن الظاهر في هذين البيتين الاشارة الى الزمان.

حَتَّ نَوَارٍ وَلَاتِ هُنَّا حَتَّتْ ٨٢٨ وبدا الذى كانت نوار اجنت
واذا الامور تشابحت وتعاضمت ٨٢٩ فهناك يعترفون اين المفعول

المسألة الرابعة

اعلم ان الاشارة هي توجيه الموجود المدرك نحو شىء بقول او فعل ليتوجه اليه ويدركه
، والمشهور عندهم ان اسم الاشارة وضع للمشار اليه المحسوس ، واذا استعمل في غيره
فمجاز ، سواء اكان احساسه ممتعا كذات الباري تعالى والمعاني الذهنية ، ام لم يكن كالبعيد
الذى لا يحس ولا يرى او الغائب الذى لا يحس لمانع.

اقول : على اى وجه كان فان اسم الاشارة قد استعمل في كلام العرب للمحسوس
وغير المحسوس ، والبحث عن الحقيقة والمجاز موضعه علم البيان ، والاشارة لها اركان اربعة :
المشير والمشار اليه والمشار له والمشار به ، والمشار به اما قول او فعل ، وكل من هذه الخمسة
اما محسوس او غير محسوس ، والاحساس في كثير من الاشياء نسبي ، اى يكون الشئ
محسوسا لاحد وغير محسوس لآخر لعدم آلة الاحساس فيه او لمانع عنه ، وعليك النظر في
الآيات وغيرها وتطبيق اسم الاشارة في كل

مورد على ما ذكرنا من الانحاء.

الباب الرابع

في الموصول ، وهو اسمى وحرفى ، والثانى هو الحرف المصدرى ، ويأتى ذكره فى مبحث حروف المصدر فى المقصد الثالث ، والمقصود بالذكر هنا هو الاسمى ، وهو على قسمين : الموصول المختص ، وهو ما لا يستعمل غير موصول ، وله ثمانى صيغ : الذى وفروعه ، والموصول المشترك ، وهو ما يستعمل غير موصول ايضا ، وله ستة الفاظ : من وما وائى وال وذو وذا.

وجهة تعريفه هى صلتته ، ولو لا الصلة لكان مبهما لا يفهم منه معنى كسائر المبهمات ، والواضع وضعه لما حكم عليه بحكم وهو المذكور فى الصلة سواء اكان معهودا عند المخاطب ام لا ، وقيد بعضهم بكونه معهودا عنده ، وليس بلازم ، والاسماء الموصولة الاربعة عشر هى :

١ . الذى

وهو للمفرد ، نحو قوله تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ ١٠٧ / ٢٠١ ، ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ٢١ / ١٠٣ ، وفيه لغات اخرى قليلة الاستعمال : تشديد الياء وحذفها مع كسر ما قبلها او سكونه ، كما فى هذه الايات.

وليس المال فاعلمه بمال ٨٣٠ وان اغنياك الا للذى
ينال به العلاء ويصطفيه ٨٣١ لاقرب اقريبه وللقضى

والَّذِ لَوْ شَاءَ لَكُنْتَ صَخْرًا ٨٣٢ او جَبَلًا اصمّ مشمخراً
 وكنت والامر الذى قد كيدا ٨٣٣ كَالَّذِ تَزَيَّ زِينَةَ فَاَصْطِيدَا
 وقد يستعمل الذى موصولا حرفيا ، ويأتى فى مبحثه ، وهذا احدى بعضهم بان يقول
 : انه موصول حرفى مطلقا ، وهذا خطأ بين ، وهو مبنى على السكون ، وهمزته همزة الوصل ،
 وان شدد الياء فمبنى على الكسر كما فى البيت ، وان حذف الياء فما قبله مبنى على
 الكسر او السكون كما فى البيتين ، وان وقع بعد الياء ساكن حذف الياء فى القراءة ، نحو
 قوله تعالى : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ . ١٧ / ٢ .

٢ . التى

وهى للمفردة نحو قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . ٥٨ /
 ١ ، ﴿مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ . ٢ / ١٤٢ ، ويجرى فيه كل ما ذكرنا فى
 الذى ، ومثال حذف الياء وسكون ما قبله قول الشاعر :
 فقل للّت تلومك انّ نفسى ٨٣٤ اراها لا تعوذ بالتميم

٣ . اللذان

وهو معرب اعراب المثنى ، وحذف منه ياء المفرد تخفيفا وفتح الذال لاجل الف الشنية
 ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا﴾ . ٤ / ١٦ ، ﴿رَبَّنَا ارِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا
 مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْدَامِنَا﴾ . ٤١ / ٢٩ ، وبعض العرب يشدد نونه وبه قرا
 بعضهم فى الآيتين ، وليس فى كتاب الله مثنى الموصول غيرهما .

٤ . اللتان

وهى مثناة التى ، ويجرى فيها ما يجرى فى مذكرها ، وقد يحذف النون

منهما كما في هذين البيتين.

ابنى كليب انّ عمّي اللّذا ٨٣٥ قتلا الملوك وفككا الاغلا لا
هما اللّتالو ولدت تميم ٨٣٦ لقيلا فخر لهم صميم

٥ . الذين

جمع الذى وهو مبنى على الياء فى الاحوال الثلاثة ، ويختص بالعقلاء ، ولا يستعمل
فى غيرهم ، بخلاف غيره نحو قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ عَلَيْهِمْ
نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ ٩٠ / ١٩ . ٢٠ ، وبعض العرب يعربونه اعراب الجمع ويأتونه بالواو فى حالة
الرفع كقول شاعرهم.

نحن الّذون صبّحوا الصّباحا ٨٣٧ يوم النخيل غارة ملحاحا
قومى الّذوا بعكاظ طيّروا شررا ٨٣٨ من روس قومك ضربا بالمصاقل
حذف النون منه فى البيت الثانى ، وقيل : هو قياسى ، قد حذف فى التنزيل وغيره ،
كقوله تعالى : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ الى ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ ٢٠ / ١٧ ، فان
ارجاع ضمير الجمع الى الذى دليل على انه فى الاصل الذين ، ونظيره قوله تعالى :
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ٣٩ / ٣٣ ، وكقول الشاعر :

وانّ الّذى حانت بفلج دماؤهم ٨٣٩ هم القوم كلّ القوم يا امّ خالد
وهذا القول مردود لان فى الآيتين ارجع ضمير المفرد اليه ايضا ، ولو كان جمعا
محذوف النون لم يجز ذلك ، بل الحق ان يقال : عومل بالذى فى هذه المواضع معاملة من
الموصولة ، فانها يجوز ارجاع ضمير الواحد اليها باعتبار لفظها ، وارجاع ضمير الجمع اليها
باعتبار معناها كما ياتى بيانه.

٦ . الالى والالاء

هذان بمعنى الذين ، ولكن قد يستعملان لغير العاقل ، وليس منهما فى القرآن

مثال ، ومن غيره ما فى هذه الابيات.

هم الالى وهبوا للمجد انفسهم ٨٤٠ فما يبالون ما لاقوا اذا حمدوا
 ايت بنى عمى الالى يخذلونى ٨٤١ على حدثان الدهر اذ يتقلب
 تهيجنى للوصل ايامنا الالى ٨٤٢ مررن علينا والزمان وريق
 ابى الله للشـم الالاء كـانهم ٨٤٣ سيوف اجاد القين يوما صقالها
 وتبلى الالى يستلثمون على الالى ٨٤٤ تراهنّ يوم الروع كالحده القبل
 محابها حب الالى كن قبلها ٨٤٥ وحلت مكانا لم يكن حل من قبل
 وفى البيت الاخير استعمل لجماعة الاناث وهو شاذ ، وهذان اللفظان مبنيان على
 الالف والكسرة ، ويكتبان بغيروا وبعد الهمزة فرقا بينهما وبين اولى واولاء اللذان هما اسما
 الاشارة ، ولفظة ال فى اوائل الموصولات جزء الكلمة ، ولا يجوز حذفها ، بخلاف ما على
 سائر الاسماء وهمزتها همزة وصل كغيرها.

٧ و ٨ . اللآئى واللاتى

وهما لجماعة الاناث ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ . ٥٨ / ٢ ،
 ﴿وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ . ٤ / ٣٤ ، وهما مبنيان على سكون الياء ، وقد
 يحذف منهما الياء ويقال : اللاء واللات ، وقد يزداد الواو قبل الالف ويقال : اللوائى
 واللواتى ، وجاء فى هذا البيت اللاء مكان الذين وهو شاذ.

فما آباؤنا بـامنّ منه ٨٤٦ علينا اللاء قد مهدوا الحجورا
 وهذه الفاظ الموصولات المختصة ، واللام المشددة فى الجمع المذكر والمفرد تكتب غير
 مفصولة وفى غير ذلك مفصولة فرقا بينهما ، وذكر الرضى فى شرح الكافية لها الفاظ اخرى ،
 هى من الشواذ ، ولم يات لها بشاهد ، فالاولى ترك ذكرها.
 واما الموصولات المشتركة ، وهى التى تستعمل موصولة وغير موصولة فستة الفاظ.

١. من

وهو مبنى على السكون ، واذا التقى ساكنا حرك بالكسر ، وهو للعاقل ، ولغيره قليل ، ويستعمل للشرط والاستفهام ايضا ، ويأتى كل منهما فى مبحثه فى المقصد الثالث ، والموصولة نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ كَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ . ١٣ / ٤٣ ، ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ . ١٦ / ١٧ ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ . ١٠ / ٤٠ ، وجاز رعاية لفظه فيؤتى بالعائد مفردا فى جميع الاحوال ، وجاز رعاية معناه فيؤتى بالعائد طبقا له من حيث التذكير وفرعه والافراد وفرعيه كما تشاهد فى هذه الآيات : ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . ٢ / ١١٢ ، روعى اولا لفظه ، وفى آخر الآية معناه ، ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ . ٣٣ / ٣١ ، روعى اولا لفظه فجئ بصيغة المذكر ، ثم جئ بضمير المؤنث ، ونحو قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ . ١٠ / ٤٢ ، روعى فيه المعنى ، ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللّٰهِ﴾ . ٢٨ / ٥٠ ، روعى فيه اللفظ ، ونظاها فى القرآن كثيرة .

ثم تستعمل لغير العاقل فى ثلاثة مواضع :

١ . : ان يكون تفصيلا لعام شامل للعاقل وغيره ، نحو قوله تعالى : ﴿وَاللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ . ٢٤ / ٤٥ .

٢ . : ان يكون من باب تغليب العاقل على غير العاقل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ . ١٥ / ٢٠ ، ومنه النوع الثانى فى الآية السابقة ، وليس منه قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ . ٢٢ / ١٨ ، كما قيل ، لان الموصول يتعين بالصلة لا بالمسند ، فان يسجد

لا يدل على ان المراد بمن اعم من العقلاء والجبال والشجر والدواب وان كان لها نوع سجود لله تعالى ، مع انها عطففت في الآية على من في السماوات ، والعطف مشعر بالتغاير.

٣ . ان يعامل غير العاقل معاملة العاقل ، كان يدعى او ينادى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾ . ٤٦ / ٥ ، ان كان المراد بمن لا يستجيب غير الآدميين ، وقول الشاعر .

اسرب القطا هل من يعير جناحه ٨٤٧ لعلّى الى من قد هويت اطيير

٢ . ما

وهو كمن الا انه يستعمل لغير العاقل اكثر من العاقل ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ . ١٦ / ٩٦ ، ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ . ٨٢ / ١٢ ، ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ . ٢١ / ٩٨ .

ومثاله للعاقل قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ . ٩١ / ١٥ ، ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ . ٩٢ / ٣ ، ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . ٩٠ / ٣ ، ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ . ٤ / ٣ ، ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ . ٣ / ٣٥ .

مثاله لتغليب غير العاقل قوله تعالى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ . ١١٣ / ٢ . ١ ، وليس منه قوله تعالى : ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ . ٥٩ / ١ ، لان الموصول يتعين بالصلة لا بالمسند ، وان كان العقلاء يسبحون ، وما حرفية واسمية ، والاسمية غير الموصولة شرطية واستفهامية وغيرها ، ويأتي كل في مبحثه في المقصد الثالث .

٣ . اى

وهو معرب الا في النداء مطلقا وموصولا بشروط نذكرها الآن ، ويستعمل للشرط

والاستفهام وصلة النداء وغيرها ، ويأتى كل فى مبحثه ، واستعماله موصولا قليلا حتى انكره بعضهم ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ . ١٩ / ٦٩ ، وای فى هذه الآية مفعول نزعن ، والتقدير : لنزعن منهم الذى هو اشد على الرحمان ، والضمير الذى اضيف اليه راجع الى كل شيعة ، وای مبنى علم الضم .
ونظرا الى هذه الآية قالوا : ان كان مضافا وصلته جملة اسمية مبتدأها ضمير محذوف يبنى على الضم ، وهذا قول سيبويه ومن تابعه من نخاة البصرة ، وغيرهم انكروا كون اى هنا مبنيًا وكونه موصولا ، وذكر اقوالهم فى المعنى ، ولكن المعنى يؤيد ما ذهب اليه سيبويه ، ونظير الآية قول الشاعر :

اذا ما لقيت بنى مالك ٨٤٨ فسلم على ابيهم افضل
وشرحه فى الشواهد الشعرية ، وقرئ اى فى الآية بالنصب ، وفى الشعر بالجر ، وعلى هذا فهى معربة مطلقا الا فى النداء.

٤ . ال

ولا تكون موصولة الا اذا دخلت على اسم الفاعل والمفعول ، وهى بمعنى الذى وفروعه ، والتذكير ومقابله والافراد ومقابله تراعى فى مدخولها ، ومدخولها صلتها ويؤول بالفعل ، وقد تدخل على الجملة وشبهها وذلك محصور فى السماع كما فى هذه الابيات .
من القوم الرسول الله منهم ٨٤٩ لهم دانت رقاب بنى معد
ما كنت بالحكم الترضى حكومته ٨٥٠ ولا الاصيل ولا ذى الراى والجدل
يقول الخنى وابغض العجم ناطقا ٨٥١ الى ريتا صوت الحمار اليجدع
من لا يزال شاكرًا على المعه ٨٥٢ فهو حر بعيشة ذات سعة
ولا يخفى ان ال الموصولة مبنية على السكون ، ولا محل له من الاعراب كسائر

الموصولات وان تحسب من الاسماء ، بل هى كال الحرفية مع مدخولها كالكلمة الواحدة ، يظهر الاعراب فى آخر مدخولها.

٥ . ذو

ويقال له : ذو الطائفة ، لانه يستعمل مفردا بمعنى الذى وفروعه فى لغة طيِّ ، نحو ما فى هذه الايات.

فانّ الماء ماء ابى وجدّى ٨٥٣ ويبرى ذو حفرت وذو طويت
فقلولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا ٨٥٤ هلمّ فانّ المشر فى الفرائض
اظنّك دون المال ذو جئت تبتغى ٨٥٥ ستلقاك بيض للنفوس قوابض
فانّ بيت تميم ذو سمعت به ٨٥٦ فيه تنمّت وارسى عزّها مضر
فان لم يغيّر بعض ما قد فعلتم ٨٥٧ لا تتحين للعظم ذو انا عارقه
حبّ المدامة ذو سمعت به ٨٥٨ لم ييق فى لغيرها فضلا
انا ذو لم يزل يهون على الند ٨٥٩ مان ان عزّ جانب الندمان
انا ذو عرفت فان عزتك جهالة ٨٦٠ فانا المقيم قيامة العدّال
وذو هذا مبنى على السكون ، وهو لفظ واحد للمذكر وفرعه والمفرد وفرعيه ، ونقل
ان بعض بنى طيِّ يعامله معاملة ذو الذى هو بمعنى صاحب فى الاعراب والافراد والتذكير
وفروعهما ، وروى فى هذين البيتين مجرورا بمن ومجموعا جمع الاناث.

فامّا كرام موسرون لقيتهم ٨٦١ فحسى من ذى عندهم ما كفانيا
جمعتها من اينق موارق ٨٦٢ ذوات ينهضن بغير سائق
والفرق بينه وبين ذو الذى بمعنى صاحب ان بعده جملة او شبه جملة هى صلتة ، واما
هو فيضاف مع ما بينهما من الفرق فى المعنى.

تنبيه

من قولهم جاءني ذو فعل وذو فعلا وذووا فعلوا وجاءتني ذات فعلت وذاتا فعلتا وذوات فعلن ، فيحتمل ان يكون بمعنى الذى على لغة بعض بنى طيء ، كما قلنا ، وهذا سليم من التاويل ولكن يبعده حذف النون من المثني والجمع ، ولا وجه له ، فقال بعضهم : انه بمعنى صاحب اضيف الى الجملة ، وهى فى تاويل المفرد ، فمعناه جائي صاحب الفعل ، وعلى التقديرين فالكلام من الكنايات.

٦ . ذا

وهو موصول ان كان خبرا عن من او ما الاستفهاميتين ، وكانت بعده جملة او شبهها ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَاذَا قَالَ آتِفَا ﴾ . ٤٧ / ١٦ ، اى ما الذى قال آتفا ، و ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ . ٢ / ٢١٩ ، ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ . ٤ / ٣٩ ، وكما فى هذه الايات.

الا تسالان المرء ما ذا يحاول ٨٦٣ انحب فيقضى ام ضلال وباطل
من ذا يعيرك عينه تبكى بها ٨٦٤ ارايت عينا للبكاء تعار
من ذا نواصل ان صرمت حبالنا ٨٦٥ او من نحدث بعدك الاسرار
الا ان قلبي لدى الظاعنين ٨٦٦ حزين فمن ذا يعزى الحزينا
ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ . ٥ / ١٠٩ ، ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ الْمُرْسَلِينَ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ ﴾ . ٢٨ / ٦٥ ، اى ما الذى اجبتم به ، وما الذى اجبتم به المرسلين ، فحذف العائد فان حذفه فى الكلام كثير ، وقال الزمخشري فى الآيتين غير ذلك.

ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ . ٢ / ٢٤٥ ، ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ . ٢ / ٢٥٥ ، فالذى تأكيد لفظى لذا ، وهذا كسائر التاكيدات ،

فليس اجتماع الموصولين بضائر ، وان شئت فقل : ان ذا اسم اشارة ، وعلى هذا فالموصول بعده صفة له ، نظير قوله تعالى : ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ ٦٧ . / ٢٠ . ٢١ ، .

ثم قد يكون ما ذا مركبا على ان يكون اسم استفهام او اسم موصول او اسم اشارة ، ودونك الامثلة على الترتيب في هذه الايات .

يا خزر تغلب ما ذا بال نسوتكم ٨٦٧ لا يستفغن الى الديرين تحنانا
دعى ما ذا علمت ساتقيه ٨٦٨ ولكن بالمعيب نبئني
انورا سرع ما ذا يافروق ٨٦٩ وحبل الوصل متكت حديق
واعلم ان في اعراب ما ذا ومن ذا اقوالا مذكورة في المعنى ، والذي ذكرناه اسهل تناولا
واظهر من جهة المعنى .

تتمه

قيل : ان تلك في قوله تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ ٢٠ / ١٧ ، موصولة ، اى ما التى بيمينك ، وهذا خطأ ، بل تلك مبتدا وخبره ما ، وبيمينك حال منه ، وقيل فى البيتين ايضا .

عدس ما لعباد عليك امارة ٨٧٠ امنى وهذا تحملىين طليق
لعمرك انت البيت اكرم امله ٨٧١ واقعد من افئائه بالاصائل

وههنا امور

الامر الاول

كل موصول الا ال يلزمه جملة او شبهها بعده مشتملة على عائد اليه ، وهى صلته ،
والعائد ضمير غائب مطابق له ، والصلة يجب ان تكون خبرية ، ومجئى عائد

الصلة ضميرا غير غائب قليل ، ومجيئه اسما ظاهرا وكذا مجئ الصلة انشائية شاذ ، انظر في الايات.

انا الذى سَمَتْنِي امّى حيدة ٨٧٢ ضرغام آجام وليث قسورة
 فيا ربّ ليلى انت فى كلّ موطن ٨٧٣ وانت الذى فى رحمة الله اطمع
 وائى لراج نظرة قبل التى ٨٧٤ لعلّى وان شطّ نواها ازورها

الامر الثانى

حذف العائد عن الصلة كثير ، ومناطه القرينة وارتضاء الذوق البلاغى ، نحو قوله تعالى : ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ . ٥٣ / ١٠ ، اى ما اوحاه ، ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ . ٢٠ / ٧٢ ، اى قاضيه او قاض له ، ﴿هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ . ٤٣ / ٨٤ ، اى هو الذى هو الاله فى السماء والاه فى الارض ، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ . ١١١ / ٢ ، اى ما كسبه ، ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ . ١٠٩ / ٢ ، اى ما تعبدونه ، ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ . ١٠٩ / ٤ ، اى ما عبدتموه ، ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . ١٥٠ / ٩٤ ، اى بما تؤمر به ، ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ . ٢٣ / ٣٣ ، اى تشربون منه ، ﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ . ١٩ / ٥٨ ، اى حملناه ، ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ . ٢١ / ١٠٣ ، اى توعدونه وكما فى هذه الايات.

٨٧٥ انّ الذى تحذرين قد وقعا
 ٨٧٦ ومن ينفق الساعات فى جمع ماله
 ٨٧٧ بها ما شئت من دين ودنيا
 ٨٧٨ من يعن بالحمد لا ينطق بما سفه
 ٨٧٩ فاطعمته من لحمها وسنامها
 ٨٨٠ ما الله موليك فضل فاحمدنه به
 ٨٨١ لا تركزن الى الامر الذى ركنت

ومن حسد يجور على قومي ٨٨٢ وإي الدهر ذو لم يحسدوني
 وإن لسانى شهدة يشتفى بها ٨٨٣ وهو على من صبه الله علقم
 وقد كنت تخفى حب سمراء حقبة ٨٨٤ فبح لان منها بالذى انت بائح
 وقد يحذف الصلة كلها ولكنه قليل كما فى البيتين.

نحن الى فاجمع جمو ٨٨٥ عك ثم وجههم الينا
 وعند الذى واللات عدتك احنة ٨٨٦ عليك فلا يغررك كيد العوائد
 ويجوز حذف الموصول ان كان معطوفا على موصول ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقُولُوا آمَنَّا
 بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ . ٢٩ / ٤٦ ، اى والذى انزل اليكم ، وكما فى البيتين.

امن يهجو رسول الله منكم ٨٨٧ ويمدحه وينصره سواء
 ما الذى دابه احتياط وحزم ٨٨٨ وهو اطاع يستويان
 ويجب حذف العائد فى نحو ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ . ١٩ / ٦٩ ، وقد مر ،
 ويجب حذف الصلة عن الموصول المصغر ، ولم يصغر من الموصولات الا الذى والتى ، نحو
 قول على ؑ : فان اقل يقولوا حرص على الملك ، وان اسكت يقولوا جزع من الموت ،
 هيهات بعد اللتيا والتى والله لابن ابى طالب آنس بالموت من الطفل بشدى امه .

قال الميدانى فى مجمع الامثال : بعد اللتيا والتى مثل ، والاصل فيه ان رجلا من
 جديس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فطلقها فتزوج امرأة
 طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتى لا اتزوج ابدا .
 اقول : فمراد على ؑ : هيهات منى ذانك الظنان الباطلان فى حقى ، اقول بعد
 اللتيا والتى قالوها وتاذيت باستماعها : والله انى آنس بالموت من الطفل بشدى امه ، اى
 لست حريصا على الملك ولا جزعا من الموت لانى شائق الى الموت

والشهادة ، ومن ذلك قول الشاعر :

بعد اللَّيِّا واللَّيِّا والَّتِي ٨٨٩ اذا علتها انفس تردّت
وان كان الصلة ظرفا او جارا ومجرورا وجب حذف متعلقه ، نحو قوله تعالى : ﴿ هَذَا
ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي ﴾ . ٢١ / ٢٤ ، ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ . ٢٠ / ٦ ، وليس منه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ
فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ . ١٩ / ٢٩ ، لان الصلة كان صبيبا ، وفي المهد حال من الضمير المستتر
في صبيبا .

الامر الثالث

اعلم ان الموصول والصلة كالكلمة الواحدة ، كما ان العلم المركب ، وال مع مدخوله
مطلقا ، واسم الاشارة مع ما يدخل عليه ويلحق به ، والموصول الحرقي مع ما يليها من
الجملة ، والضمير الذى قيل بتركيبه كذلك ، اى كالكلمة الواحدة ، ويترتب على هذا امر
ان .

الاول لا يقع بينهما شئ ، ونقل وقوع القسم والنداء بين الموصول الاسمى وصلته ،
وذلك نادر .

الثانى ان المجموع يقع مبتدا وخبرا وفاعلا ومفعولا ونعتا وغير ذلك ، فورود الاعراب او
البناء على الموصول الاسمى لا يوجب استقلاله فى تلك الامور .

الامر الرابع

اعلم ان النحاة عنونوا بابا سموه باب الاخبار بالذى وفروعه ، اى الاخبار عن اسم
واقع فى كلام بالذى ، بان يجعل الموصول خبرا وذلك الاسم مبتدا ، فلا بدّ للموصول من
صلة وعائد ، فصلته بقية الكلام ويجعل فيها عائد بالتناسب ، ووضع هذا الباب للتمرين فى
مسائل النحو نظير مسائل التمرين فى الصرف التى ذكرناها

في آخر كتابنا في الصرف.

مثاله ان يقول المعلم للمتعلم : اخبرني عن ابي لهب في قوله تعالى : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ . ١١١ / ١ ، فالجواب : ابو لهب الذي تبت يده ، وان قال : اخبرني عن يدا ابي لهب ، فالجواب : يدا ابي لهب هما اللتان تبتا.

مثال ثان : اخبرني عن النار في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ . ٤ / ١٤٥ ، فالجواب : النار التي المنافقون في الدرك الاسفل منها ، وان قال : اخبرني عن المنافقين ، فالجواب : المنافقون الذين في الدرك الاسفل من النار ، وان قال : اخبرني عن الدرك الاسفل ، فالجواب : الدرك الاسفل من النار الذي المنافقون فيه.

مثال ثالث : اخبرني عن اقصى المدينة في قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ . ٢٨ / ٢٠ ، فالجواب : اقصى المدينة الذي جاء منه رجل.

مثال رابع : اخبرني عن ضمير المخاطب المرفوع في قوله تعالى : ﴿أَلِهَآكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ . ١٠٢ / ٢ ، فالجواب انتم الذين الهيهم التكاثر حتى زاروا المقابر ، وان قال : اخبرني عن المقابر ، فالجواب : المقابر التي الهيكم التكاثر حتى زرتموها.

مثال خامس : اخبرني عن الذين في قوله تعالى : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ . ٩٨ / ١ ، فالجواب الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الذين لم يكونوا منفكين حتى تاتيهم البينة.

ومنع بعضهم الاخبار عن الموصول لان الموصول لا يلي الموصول ، وهذا خطأ ، لان الممنوع ما يلي بلا وساطة الصلة كما في هذا البيت.

من نفر اللآئى الذين اذاهم ٨٩٠ يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا

واما مع وساطتها فلا منع ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ . ٥ / ٥٥.

ثم اعلم ان هذا الوضع من التمرين لا يجيء في الكلام الانشائي لان صلة الموصول يجب ان تكون خبرية ، فلا يقال : اخبرني عن زيد في قولك : اضرب زيدا ، ولا يجيء ايضا فيما لا يصح ان يكون ضميرا ، لان الاسم الذي يخبر عنه بالموصول يجب ان يجعل مكانه في الكلام ضمير مطابق له عائد الى ذلك الموصول كما شوهد في الامثلة ، فلا يخبر عن الفعل والحرف والحال والتمييز ومدخول حتى والمضاف وغير ذلك مما لا يكون ضميرا ، واما نفس الضمير فلا باس به ، كما يقال : اخبرني عن هو الحى القيوم ، فالجواب : هو الذى الحى القيوم هو.

ثم ان اردت ان تخبر عن اسم بال الموصولة وجب ان يكون الكلام جملة فعلية فعلا يصح اشتقاق اسم الفاعل والمفعول منه ، كما تقول : اخبرني عن زيد في قولك : ضربت زيدا بال الموصولة ، فالجواب : زيد انا الضارب ، وان قلت : اخبرني عن الضمير فالجواب : انا الضارب زيدا ، وان قلت : اخبرني عن الله في قولك : يقى الله البطل فالجواب : الله الواقى البطل ، وان قلت : اخبرني عن البطل فالجواب : البطل الله الواقيه.

تنبيه

ان الذى اجريناه في الامثلة هو المطابق لعنوان الباب ، لانهم قالوا : باب الاخبار بالذى وفروعه ، فالموصول مخبر به والاسم المطلوب مخبر عنه ، ولكن قال ابن مالك في الفيته والسيوطى في شرحها وغيرهما : هذا ليس على ظاهره ، فان الامر بالعكس والموصول مخبر عنه والاسم المطلوب مخبر به ، والعنوان الصحيح ان يقال : باب الاخبار عن الذى وفروعه ، فيجعل الموصول في التمرين مبتدا وذلك الاسم خبره ، فيقال في المثال الاول مثلا : اخبرني عن ابى لهب ، فالجواب : الذى تبت يداه ابو لهب ، وكذا غيره من الامثلة ، ولا باس بما ذكرنا ، ولكن المستقيم على عنوان الباب ما ذكرنا.

الباب الخامس

في الاسم الداخل عليه ال الحرفية ، ويقال له المعرف باداة التعريف.

اعلم ان مفاد النكرة فرد شائع غير معين بين افراد جنسه ، فان وقع في الايجاب فثبوت الحكم لواحد غير معين او لاثنين ان كان اللفظ مثنى او لعدة ان كان جمعا ، وان وقع في النفي فانثناء الحكم عن كل واحد او عن كل اثنين او عن كل عدة ، فقولك : عندي رجل ، اى فرد من هذا الجنس ، او رجلاان اى فردان منه ، او رجال اى عدة منه ، وان قلت : ليس عندي رجل او رجلاان او رجال ، اى ليس عندي فرد من هذا الجنس او فردان منه او عدة منه ، وفي الثاني يمكن ان يكون عندك واحد ، وفي الثالث يمكن ان يكون عندك اثنان.

فاذا اضيف النكرة او دخل عليها ال زال عنها هذه الافادة ، ففي الاضافة تتخصص او تتعرف بالمضاف اليه على ما مر في مبحث الاضافة ، ومع ال يختلف دلالتها حسب القرائن ، فمد لولها اما نفس الجنس او كل افراده او بعض افراده سواء اكانت في الايجاب ام في النفي.

مثال الاول قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . ١ / ٢ ، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ . ٢١ / ٣٠ ، ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ . ٣ / ٣٦ ، ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ . ٢ / ١٧٧ ، ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ . ٢١ / ٨ ، ويقال لها ال الجنس وال الماهية ، ونظر المتكلم فيها الى اثبات الحكم للماهية او نفيه عنها ، لا جميع الافراد ولا بعضها ، وان كان في الواقع للجميع كالمثال الاول ، او للبعض كالمثال الثاني اذ ليس كل ماء مبدا لكل حي ، فلذا لا يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا بخلاف المثال الاول ، فانه يصح ان يقال : كل حمد لله ، وانما قلنا : وان كان في الواقع للجميع او للبعض ، لان الجنس لا يتحقق الا في ضمن

الفرد ، والاحكام الحقيقية جارية على الافراد.

مثال الثانى قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . ١٠٣ / ٢ ، اى كل انسان لفي خسر ، ويقال لها لام الاستغراق والشمول والعموم ، ويخلفه كل ، نحو قوله تعالى : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ . ٤ / ٣٤ ، اى كل رجل قوام على امراته ، ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ﴾ . ٢٤ / ٦١ ، اى كل اعمى ليس عليه حرج وكذا كل اعرج ، ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرْجٌ﴾ . ٩ / ٩١ ، وقد تكون لاستغراق صفات الافراد لا انفس الافراد ، نحو انت الانسان عقلا ، اى انت كل انسان من جهة العقل ، وكل يخلفها مجازا لان وضع كل لعموم ما اضيف اليه ، وهنا ليس كذلك.

مثال الثالث : قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ . ٢ / ٨٧ ، فان من جاء بعده بعضهم لاكلهم ، وفي هذه الآية كلهم ، ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ . ٥ / ١٠٩ ، ومن هذا القسم ما يكون للعهد ، وهو على ثلاثة اقسام.

١ . : ما يكون للعهد الذكرى ، اى يكون مدخول ال معهودا للمخاطب بذكره فى الكلام قبلا ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ . ٧٣ / ١٤ . ١٥ ، والعبرة فيها صحة حلول ضمير الغائب محل الكلمة ، بان يقال فعصاه فرعون ، ونحو قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ . ٢٤ / ٣٥ .

٢ . : ما يكون للعهد الذهنى ، اى يكون مدخول ال معهودا فى ذهن المخاطب معلوما عنده ، نحو قوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ . ٤٨ / ١٨ ، فان تلك الشجرة كانت معلومة معهودة فى اذهانهم ، ﴿فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ﴾ . ٢١ / ٥ ، ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ . ٢٠ / ١٣٣ ، ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ . ٢١ / ١٠٣ ، ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ

الْبَيْتِ ﴿٢٢ / ٢٦﴾ ، والعبرة فيها صحة وصف الكلمة بالموصول لان صلة الموصول مما يكون معهودا في ذهن المخاطب في الاغلب ، وجاءت موصوفة به كثيرا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ طَآ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾ . ٢١ / ٧٤ ، ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ . ٢٢ / ٢٥ .

٣ . : ما يكون للعهد الحضوري ، اى يكون مدخول ال معهودا معلوما للمخاطب لحضوره عنده ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ . ٢١ / ١٦ ، الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ . ٥ / ٣ ، ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . ٢١ / ٣٣ ، ومن هذا القسم ما يقع في النداء ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ . ٢٢ / ١ ، وما في لفظة الآن وان كانت لازمة لان المعنى هذا الآن الحاضر ، وقيل : انها زائدة ، والعبرة فيها صحة كونها تابعة لاسم الاشارة ، وجاءت معه كثيرا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ . ١٠ / ٤٨ ، ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ . ٢١ / ٥٢ ، ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ . ٢ / ٢ ، ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ . ٤ / ٧٨ .

وهنا امور

الامر الاول

ال على ثلاثة اقسام : موصولة ، معرفة ، زائدة ، والموصولة ايضا مدلولها اما نفس الجنس او جميع الافراد او بعضها ، ويأتى فيها وجوه العهد ، ولكنهم ذكروها على حدتها لتاويلها الى الموصول والصلة وارجاع الضمير اليها كسائر الموصولات ، فهي ذات جهتين : جهة لفظية ، وبهذه الجهة اسم من الاسماء ، وجهة معنوية ، وهى دلالتها على الجنس او الافراد او بعضها ، واما ال التعريف فهي حرف ولها

الامر الثانى

معنى الجنس لا ينفك عن اسم الجنس ، اذ لا يتصور انفكاك الكلمة عن مفهومها والمعنى الذى وضعت له ، فالنكرة تدل على الجنس بقيد الوحدة الشائعة التى مر بياها ، ومصحوب ال يدل على الجنس المطلق او المقيد بجميع الافراد او بعضها ، على ما مر تفصيله ، وسائر المعارف غير العلم تدل على الجنس بقيد التعرف الذى مر بيانه فى كل منها ، فالفرق بين النكرة ومصحوب ال الجنس تقيد الوحدة وعدمه ، وتفضيل الكلام فى علم المعانى.

الامر الثالث

قد يكون ال زائدة لا موصولة ولا معرفة ، وذلك فى مواضع :

١ . : فى الاعلام التى لم تكن حين الوضع مع ال ، نحو عباس وضحاك وحاتر وحسن وحسين ، فانها بعد الوضع جاز فيها : العباس والضحاك والحاتر والحسن والحسين ، وجاز الاتيان على الاصل ، واما التى تقارن الوضع نحو اليسع والنضر والنعمان والسموأل واللات والعزى والكعبة والمدينة والبيداء والثريا والزهرة فانها ليست زائدة على الوضع لان الواضع وضع المجموع علما ، فهو من اقسام العلم المركب ، فال لازمة لا يجوز اسقاطها ، نعم هى زائدة بالقياس الى اصل الكلمة ، فلذا ان اضيفت وجب اسقاطها ، كما يقال : مدينة الرسول ، وثريا السماء ، والاحسن فى النداء يا ايها الزهرة مثلا ، ويجوز يا زهرة ومن القسم الاول ما فى هذه الابيات وان كان ضرورة.

ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ٨٩١ ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
باعد ام العمرو من اسيرها ٨٩٢ حراس ابواب على قصورها

رايت الوليد بن يزيد مباركا ٨٩٣ شديدا باعباء الخلافة كاهله
 ٢ . : ما يزداد على الحال او التمييز للضرورة وغيرها ، لانهما واجبا التنكير ، فلا اثر
 لال الداخلة عليهما ، نحو قولهم : ادخلوا الاول فالاول ، اى ادخلوا اولاً فاولاً وجاؤوا
 الجماء الغفير ، اى جماء غفيرا ، وقراءة بعضهم : ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ . ٦٣ / ٨
 ، بفتح ياء يخرجن ، فالاعز فاعله والاذل حال منه ، واما بضم الياء فالاذل مفعول به ،
 وكما فى هذا البيت من التمييز .

رايتك لما ان عرفت وجوهنا ٨٩٤ صددتوطبتالنفس يا قيس عن عمرو
 ٣ . : ما يكون فى الذى وفروعه ، وهذا قول باطل لان العرب استعملتها من اول
 الامر هكذا ، فلا هى زائدة ولا للتعريف كما هو قول آخر ، بل من حروف الكلمة .

الامر الرابع

ذكروا للمعارف مراتب فقالوا ان بعضها اعرف من بعض ، ثم اختلفوا ، والاشهر ان
 اعرف المعارف ضمير المتكلم ثم ضمير المخاطب ثم اعلام الاماكن ثم اعلام الاناسى ثم
 اعلام الاجناس ثم ضمير الغائب ان لم يكن مبهما كضمير الشأن ثم اسم الاشارة للقريب ثم
 للمتوسط ثم للبعيد والمنادى المقصود اذا كان نكرة ثم الموصول والمعرف بال الحضورى ثم
 الذكرى والذهنى ثم المعارف بال الجنسية ، والمضاف تابع للمضاف اليه المعرفة فى مرتبة
 التعريف وفرعوا على ذلك فروعاً فى باب التوابع وغيره ، ولكن لا كثير ثمره عليه مع اختلافهم
 وعدم انطباق ما قالوا على جميع الموارد .

واعلم ان المعارف بال الجنسية لا فرق بينه وبين النكرة الا بالتقيد وعدمه كما مر ذكره
 ، فهو معرفة بالصورة نكرة بالمعنى ، نظير علم الجنس على ما مر ذكره فى باب العلم ، فيقال
 لهما المعرفة غير المحضة ، كما ان النكرة قد تخرج عن المحوضة ويقل شيوعها بالاضافة الى نكرة
 اخرى او بالوصف حتى تنطبق على واحد ، كما تقول :

عندى رجل عالم ابن خمسين سنة من بلد كذا ، ولا يكون فى ذلك البلد الا رجل واحد بهذه الاوصاف ، ولا يخرج مع ذلك عن كونه نكرة لان عدم الشيوخ عارض اتفاقى ، فكل من النكرة والمعرفة تنقسم الى المحضة وغير المحضة ، ويقال لهما التامة وغير التامة.

ثم ان الفعل والحرف لا يتصفان بالتعريف والتنكير ، بل هما يختصان بالاسم ، ولكن يعامل الجملة وشبهها معاملة النكرة ويحكم عليهما بحكمها ، فلذا يوصف بكل منهما النكرة ويقع حالا ، الا ان شبه الجملة ان قدر متعلقه اسما معرفا فهو لا محالة فى حكم المعرفة لانه تابع لمتعلقه فى الاحكام ، ولكن لا يقدر ذلك ، بل يقدر له فعل او وصف منكر.

الامر الخامس

قال القوم على ما نقل ابن هشام فى الرابع عشر من سادس المعنى : ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت حسب المعنى المراد غير الاولى ، واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة نكرة او معرفة كانت الثانية عين الاولى حسب المعنى المراد ، فهذه اربعة وجوه ، وما قالوا ليس على القياس والكلية ، بل الامر موكول الى القرينة ، وفى كل من الوجوه الاربعة اما يكون الاول غير الثانى او عين الثانى ، فالوجوه ثمانية. دونك امثلتها.

الوجه الاول : اعادة النكرة نكرة والثانى عين الاول ، نحو قوله تعالى : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . ٩٤ / ٥ . ٦ ، ان ال فى العسر للجنس ، ويسر اعيد بعينه لان الجملة الثانية تأكيد للاولى ، والمراد ان العسر كائنا ما كان لا يخلو من يسر هو مخرج المبتلى بالعسر ، فانه تعالى لرافته وحنانه على عباده لا يطبق العسر على احد بحيث لا يبقى له مخرج منه.

ونحو قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ

جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴿٣٠ / ٥٤﴾ ، وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ
إِلَهٌ ﴿٤٣ / ٨٤﴾ ، فان الثاني من ضعف وقوة والاه عين الاول ، ولكن الضعف الثالث غير
الاول والثاني ، ويل يومئذ للمكذبين ، والآية كررت في سورة المرسلات عشر مرات .

الوجه الثاني : اعادة النكرة نكرة والثاني غير الاول ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ و ﴿هَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ ٢١ / ٤٨ و ٥٠ ،
﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ ٣٩ / ٦ ، فَبَإُ
بَعْضٍ عَلَى غَضَبٍ ٢ / ٩٠ ، فالثاني في هذه الآيات غير الاول شخصا ، وعينه نوعا ،
واما في قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ ٢ / ٢٠١ ، فالثاني
غير الاول نوعا ، ومما هو غيره شخصا قولك : بعت فرسا ثم اشتريت فرسا .

الوجه الثالث : اعادة النكرة معرفة والثاني عين الاول ، نحو قوله تعالى : ﴿أَرْسَلْنَا إِلَى
فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ ٧٣ / ١٥ ، ﴿لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ
الرِّزْقَ﴾ ٢٩ / ١٧ ، ونحو قولك : اشتريت دارا ثم بعتها .

الوجه الرابع : اعادة النكرة معرفة والثاني غير الاول ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلِيَحْمِلْنَ
أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ ٢٩ / ١٣ ، ﴿وَدَنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ ١٦ / ٨٨ ،
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا﴾ صلحا ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ ٤ / ١٢٨ ، ال في الصلح
للجنس ، وان كانت للعهد الذكرى فالآية من الوجه الثالث .

الوجه الخامس : اعادة المعرفة معرفة والثاني عين الاول ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالِهِنَا
وَالِهَكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ٢٩ / ٤٦ ، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ
تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ ٣ / ٢٦ ، المراد بالثلاثة هو الملك الذي بأيدي عباده ،
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهِ﴾ ٦٩ / ١٩ ، واذكر في الكتاب مريم
، تكرر في سورة مريم خمس مرات ، ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

تكرر في سورة الرحمان احدى وثلاثين مرة.

الوجه السادس : اعادة المعرفة معرفة والثاني غير الاول ، نحو قوله تعالى : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ . ٥٥ / ٦٠ ، فان الاول العمل والثاني الثواب ، وفي الحديث في تفسير هذه الآية : قال على عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله عزَّجَل قال : ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة ، وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ . ٥ / ٤٥ ، فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة ، وكذلك بقية الآية ، وكذا ما في هذا البيت.

انا ابو النجم وشعرى شعرى ٨٩٥ لله درى ما يجنّ صدرى
اي شعرى الان هو شعرى في سابق الازمان ، فانه عينه بالنوع وغيره بالشخص.

الوجه السابع : اعادة المعرفة نكرة والثاني عين الاول ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . ٣ / ١٨٨ ، كلاهما عذاب الآخرة ، ﴿وَالَهُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ . ٢ / ١٦٣ ، وما في هذين البيتين.

صفحنا عن بنى ذهل ٨٩٦ وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يـ ٨٩٧ جعن قوما كالذى كانوا
بلاد بها كنا ونحن نجبها ٨٩٨ اذ الناس ناس والزمان زمان

الوجه الثامن : اعادة المعرفة نكرة والثاني غير الاول ، نحو قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ . ٤ / ١٥٣ ، ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ . ٤٦ / ١٢ .

واعلم ان هذه المكررات واحدة بالجنس لوحدة اللفظ ، فالتغاير اما بالشخص مع وحدة النوع او مع تغاير النوع ايضا ، والعينية اما بالشخص والنوع او بالنوع مع تغاير الشخص ، فانظر في الامثلة وافهم وميز فقد بينت بعض الوجوه.

تتمة

ان الذين قالوا : ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى والمعرفة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى استدلوا بقوله تعالى : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . ٩٤ / ٦٠٥ ، فان العسر فى هذه الآية واحد واليسر اثنان ، وشاهد ذلك قول ابن مسعود ناظرا الى هذه الآية : لو كان العسر فى جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين ، فان ابن مسعود فهم من الآية ان العسر واحد واليسر اثنان .

اقول : ان ابن مسعود فهم يسرين من هذه الآية المذكورة ومن آية اخرى هى ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ . ٦٥ / ٧ ، فان الله تعالى برافته وحنانه جعل مع كل عسر يسرا هو مخرجه ولا يطبق على احد عسرا بحيث لا يكون له مخرج منه الا بسوء اختياره ، وجعل بعده يسرا آخر لان الخروج من العسر وقوع فى اليسر ، فالجملة الثانية فى الآية الاولى تكرار وتاكيد للجملة الاولى ، فالعسر فيها واحد واليسر واحد ، واليسر الثانى ما هو فى الآية الثانية ، وليس مراد ابن مسعود باليسرين يسرا فى الدنيا ويسرا فى الآخرة كما فهم ابن هشام وذكر فى الرابع عشر من سادس المغنى ، بل ما قلنا كما هو الظاهر .

فى الكافى عن الحسن بن الجهم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : صديق كل امرء عقله وعدوه جهله .

المبحث السادس

في المبنيات.

اعلم ان الحروف كلها مبنية ، والفعل منه معرب ومنه مبنى ، ومر تفصيل ذلك في المبحث الواحد والعشرين من المقصد الاول ، والمقصود بالذكر هنا هو الاسماء المبنية ، وهى اربعة عشر صنفا : الضمائر واسماء الاشارة والموصولات ، ومر تفصيلها في المبحث الخامس ، واسماء الافعال ، ومر تفصيلها في المبحث الثانى والعشرين من المقصد الاول ، وبعض الظروف ، ومر في المبحث الثالث ، واسماء الشرط واسماء الاستفهام ، ويأتى بيان كل منهما في مبحثه في المقصد الثالث انشاء الله تعالى.

ثم المركبات والكنائيات والحكايات واسماء الاصوات ، ونذكرها ههنا في ابواب اربعة ، فهذه احد عشر صنفا ، والثلاثة الاخرى الظروف المقطوعة عن الاضافة ، ومرت في المبحث الثالث ، وبعض المنادى ويأتى في مبحثه في المقصد الثالث ، واسم لا التبراة ويأتى في مبحث ادوات النفى في المقصد الثالث ، ولا يخفى ان البناء في هذه الثلاثة عارض لا اصيل ، كالعارض على بعض المضارع ، وفي تلك الاحد عشر اصيل ، والبناء العارض يعرض بوجود سببه ويزول بزواله ، كلحق نون التاكيد بالمضارع وانقطاع الاسم عن الاضافة ووقوع الاسم منادى او اسم لا التبراة ، والجملة من حيث هى لا توصف بالبناء والاعراب ، بل الموصوف بهما اجزاءها ، وكذا شبه

الجملة ولكن قد تقع في محل المفرد فيقال : لها محل من الاعراب ، اى اعراب ذلك المفرد لو كان مكانها ، ويأتى بيانه في مبحث الجمل ، فلنشرع الآن في الابواب الاربعة

الباب الاول

في المركبات ، والمركب لفظان جعلوا واحدا سواء اكانا مستعملين ام مهملين ام مختلفين ، وسواء اكانا اسمين ام فعلين ام حرفين ام مختلفين ، هذا بحسب اللفظ ، واما بحسب المعنى فهو على اقسام عشرة نذكرها ونذكر اعرابها وبنائها.

الاول : المركب الاسنادى ، وهو المكون من اسمين او اسم وفعل بينهما الاسناد ، اى الحكم باحدهما على الآخر ، ويقال له في الاصطلاح : الكلام والجملة ، ويأتى اقسامها واحكامها في مبحث الجمل ، واذا سمى شخص بهذا المركب صار علما له ، ويخرج عن كونه كلاما ، ولكن يحكى على حسب الحركات الاعرابية والبنائية التى كانت لاجزائه قبل التسمية ولا تتغير ، نحو تابط شرا ، علما لرجل ، تقول : جاء تابط شرا ، رايت تابط شرا ، مررت بتابط شرا ، ونحو سر من رأى علما لمدينة عراقية بها مدفن الامامين العسكريين عليهما السلام ، وهذه التسمية كانت اولاكما في قول الشاعر.

سرّ من رأى اسرّ من بغداد ٨٩٩ فاله عن بعض ذكرها المعتاد
ولكن خفف اللفظ بعد ذلك ، فيقال لها اليوم : سامراء ، ومنه جاد الحق والخير نازل
والسيد فاهم ويرق نحره اعلام رجال ، واعراب المجموع محلى كالجملة

الثانى : المركب الاضافى ، وهو المكوّن من اسمين ، جر الثانى بالاول ، ومر الكلام فيه في المبحث الاول واذا سمى به شخص زال معناه الاضافى ، ولكن يجرى على الجزاين ما كان لهما قبل التسمية ، نحو عبد الله ، صدر الافاضل ، ابو الفضل ، شارع الميدان ، لسان الملك ، فوق العادة ، وسمعت بعض الاساتيد في سالف الزمان يقول : ان كان المصدر باب اسما ولا اسم للمسمى غيره نحو ابو طالب وجب بقاء

المضاف على ما كان عند التسمية مع العوامل المختلفة ، وهذا يوافق اصل عدم تغيير العلم بعد التسمية ، ولكن لا يختص باب ، والاستعمال يشهد بالاطراد.

الثالث : المركب بالتثنية والجمع ، وهو المكون من اسم وحرف دال على احدهما ، كضاريان ورجلان ومؤمنون وارضين ، او المكون من فعل واسم دال على احدهما ، نحو ضربا ويضربون ، او المكون من اسم وهيئة داله على الجمع ، نحو رجال وانصار ، والكلام فيها مذكور في كتاب الصرف ، وجهة اعرابها وبنائها مذكورة في بعض مباحث المقصد الاول ، واذا سمى شخص بالقسم الاول فقد مر جواز الامرين فيه في باب العلم ، واذا سمى بالقسم الثاني فحكمه حكم المركب الاسنادى لان ذلك من اقسامه ، واذا سمى بالقسم الثالث فحكمه كالمفرد.

الرابع : المركب التقييدى ، وهو المكون من المتبوع وتابعه ، ويأتى اقسام التوابع في المبحث الحادى عشر ، والمسمى به نحو على الاكبر ، احمد الاول ، الحرث الطاهرى ، على اصغر ، محمد على ، هارون الرشيد بغير الاضافة ومن هذا القسم الجار والمجرور علما ، نحو بالخير وعلى الحساب علمين لرجلين كانا في قم وطهران ، وماركب من حرف واسم ، نحو لا مذهب علما لرجل لالعاب للطير.

الخامس : المركب العددى ، نحو احد عشر واحدى عشرة ونظائرها ، فانها مبنية الجزاين ، واما اثنا عشر ومؤنثه فمعربان في الجزء الاول ، وسائر الاعداد مفردا وغير مفرد معرب في الاصل وفي التسمية ، وحكم العدد المشتق حكم اصله في الاعراب والبناء ، وكذا ان اضيف العدد او دخلت عليه ال ، ويأتى الكلام في ذلك كله في المبحث الثامن.

السادس : المركب الظرفى ، وهو المكون من ظرفين يفيد تكرار الفعل فيه ، وهو كالمركب العددى ، فان توسط بين الجزاين حرف العطف يعربان ، نحو قولك : انتظرتك يوما فيوما ، اى كل يوم ، وبكيت لفراقك صباحا ومساء ، اى في كل وقت ، وفيما نقل عن الامام المهدي متلهفا على ابيه سيد الشهداء مخاطبا له عليه السلام :

لاندبتك صباحا ومساء ولا بكن عليك بدل الدموع دما ، اى فى كل حين ، وكقول على
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مخاطبا لاصحابه : الا وانى قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا.

والا فينيان على الفتح كخمسة عشر ، نحو انتظرتك يوم يوم ، وتعلمت العلم حين
 حين ، وزرتك صباح صباح ، والمعنى هو المعنى ، والاكثر فى هذا الاسلوب ظرف الزمان ،
 وفى المكان قليل ، كقولك : سحت ارضا وارضا ، او ارض ارض ، وتماشيت بستانا وبستانا
 ، او بستان بستان ، ويجوز اخراجه عن هذا التركيب الى التركيب الاضافى باضافة الجزء
 الاول الى الثانى ، فالجزآن حينئذ معربان كالمضاف والمضاف اليه ، فمعنى زرتك يوم يوم :
 زرتك يوما بعد يوم.

وان دخلت عليه فى وجب الاعراب ، سواء اضيف الاول الى الثانى ام لا ، نحو
 شاهدت امرك فى يوم يوم بتوניהما او اضافة الاول الى الثانى ، اى فى كل يوم ، ويأتى
 القسم الاول مع فى ، والمعنى هو المعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي
 الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ ٤٣ / ٨٤ ، اى فى كل مكان ، وقول على عَلَيْهِ السَّلَامُ لشريح بن هانئ : اتق الله
 فى كل صباح ومساء ، اى فى كل وقت.

السابع : المركب الحالى ، وهو المكون من لفظين يفيد معنى حال واحدة ، فيبنى
 اللفظان ، ومن ذلك.

١ . : قولهم : تفرقوا ايدى سبا او ايدى سبا ، فان الجزاين مبنيان على السكون ، اى
 تفرقوا مثل ايدى سبا ، فمثل حال عن فاعل تفرقوا فحذف فسد ايدى سبا مسده ، ويمكن
 ان يكون سادا مسد المفعول المطلق ، والتقدير : تفرقوا تفرق ايدى سبا ، وعلى كل فالكلام
 مثل وتشبيهه ، وسبا بالهمزة كما فى القرآن ، اسم ارض باليمن ، سميت به لانها كانت منازل
 اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، فلما كان سيل العرم المذكور فى القرآن تفرقوا
 فى البلاد وسار كل عدة منهم الى جهة من الارض ، والمراد بالايادى الاولاد ، لان الولد
 بمنزلة اليد للانسان ، فصار هذا

الكلام مثلاً لكل تفرق عميق ، والقصة المذكورة في التفاسير في سورة سبا ، وفي معجم البلدان في لفظ سبا ومارب .

٢ . : قولهم : افعل هذا بادی بادی بسكون اليائين ، اى مبتدئاً ، وهذا في وحدة المعنى وتعدد اللفظ نظير قولهم : كلمته فاها لفيه اى مشافها ، وبعته يدا بيد اى متقابضين ، واصل هذا المركب بادی بدا باضافه اسم الفاعل الى المصدر ، ولكن كثر استعماله فقلبت همزهما ياء فبنيتا على السكون ، وقد يقال : بادی بدا بقلب همزة الثانى الفا ، وفيه لغات اخرى مذكورة في القاموس وشرح الرضى وغيرهما .

٣ . : قولهم : لقيته كفة كفة ، على فتح الجزاين ، ويجوز الاعراب باضافة الاول الى الثانى ، اى لقيته متواجهين ، والكفة مصدر بمعنى الكف ، فكان كلا منهما يكف صاحبه عن التولى .

٤ . : هو جارى بيت بيت بفتح الجزاين او الاضافة ، ومعناه هو جارى ملاصقا بيتى بيته .

٥ . : قولهم : اخبرته صحرة بحرة ، اى كاشفا للخبر بلا اجماع وكناية او بلا وساطة احد ، واللفظان مأخوذان من الصحراء والبحر ، فكان المخبر فى متسع يراه كل احد ويسمع خبره ، ويجوز فيه الفتح والاضافة ، ويستعمل فى غير الاخبار ايضا ، نحو هو عندى صحرة بحرة ، ومررت به صحرة بحرة .

٦ . : قولهم : تفرقوا شذر مذر وشعر بعر وخذع مذع واخول اخول ، وكلها بمعنى متشترين متباعدين ، وتركتهم حيث بيث اى ضائعين ، وسقط على الارض بين بين اى لا حيا ولا ميتا ، بل كان له رمق ، قال الرضى : لم يسمع فى هذه الكلمات الاضافة كما سمعت فى المذكورة قبلها ، ثم ذكر معانيها الاصلية ، ومحلها كتب اللغة .

الثامن : المركب البيانى ، وهو المكون من لفظين يكون الثانى مبينا للاول ، نحوكم ملوك باد ملكهم ، وعندى ثلاثة دراهم ، ويأتى الاول فى الباب الثانى و

الثاني في المبحث الثامن ، واذا سمي به احد فحكمه حكم المركب الاضافي .
 التاسع : المركب التضمني ، وهو الفعل او الوصف مع الضمير المستتر فيه ، واذا سمي به احد فحكمه حكم المفرد لانه يخلو من الضمير عند التسمية .
 العاشر : المركب المزجي ، وهو المكون من لفظين جعلاً لمعنى واحد ليس من تلك المركبات التسعة ، نحو قلمدان ، والاكثر من هذا التركيب في الاعلام ، نحو معد يكرب ورامهرمز وطبرستان وفيروزآباد وسيبويه ونفطويه .

تنبيهات

- ١ . : اذا سمي احد بالاول والثاني والثالث والثامن والتاسع من هذه المركبات فقد ذكر حكمه ، واذا سمي بغيرها فالجزء الاول مبنى على السكون او الفتح لانه وسط الكلمة والجزء الثاني يعرب اعراب غير المنصرف ، ويأتي تفصيله في المبحث السابع .
- ٢ . : ان المركب اذا اريد منه معنى واحد فليس بين الجزأين منه نسبة ، اى لا يراد بجزء من اللفظ جزء من المعنى اذ ليس المعنى جزأين كالقسم السادس والسابع والعاشر مطلقاً ، وبغيرها ان كان علماً ، والافبين الجزأين نسبة ، ويراد من كل جزء جزء من المعنى ، وهى نسبة الاسناد والاضافة ودلالة التثنية والجمع والاتصاف والعطف والبيان والتضمن .
- ٣ . : من المركبات قولهم : وقعوا في حيص بيص ، اى في فتنة عظيمة ، وحيص مصدر بمعنى الهرب وبيص مصدر بمعنى السبق ، كان الواقعين في الفتنة يسبق بعضهم بعضاً في الهرب ، والجزآن معربان لوجود في ، وقيل : يجوز بناء الجزأين على الفتح .
- ٤ . : ان القوم عرفوا المركب بقولهم : هو ما ركب من لفظين ليس بينهما نسبة لان مرادهم المركبات المبنية ، واورد عليهم بان خمسة عشر وامثالها تخرج من الحد

لان بينهما نسبة العطف بالحرف المقدر مع انها من افراد المحدود حسب مرادهم ، على ان حدهم دورى كما هو ظاهر ، ولم ارقى كلامهم ما يصحح امرهم وحدهم بتا ، فسلكت فى الحد وبيان اقسام المحدود ما تلوت عليك ، وهو اسلم واكمل واوفى.

الباب الثانى

فى الكنايات ، الكناية مصدر فى قبال الصراحة ، وهى التكلم بلفظ لا يتبين مفهومه ، والصراحة هى التكلم بلفظ يتبين مفهومه ، يقال : كنيت وكنوت به عن كذا ، اى بهذا اللفظ عن ذلك المعنى الذى ليس صريحا فيه ، نحو رايت فلانا فهذا كناية ، واذا قلت رايت زيدا او عالما فذاك صراحة.

وفى الحديث : من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بمن ابيه ولا تكنوا ، اى من انتسب الى الجاهلية وافتخر بها فقولوا له عض هن ابيك بلا كناية ، فانه صلى الله عليه وآله كنى بمن عن الاير ، ولكن اذن بترك الكناية ، وذلك لشدة قبح الافتخار بالجاهلية ، فان بعض القبيح اللفظى يزول قبحه فى جنب ما هو اقبح منه ، وكما فى هذين البيتين.

وقد ارسلت فى السرّ ان قد فضحتنى ٩٠٠ وقد بحت باسمى فى النسيب ولا تكنى
وائى لاكنو عن قذور غيرها ٩٠١ واعرب احيانا بها فاصح
هذا فى اللغة ، واما فى الاصطلاح فالكناية هى الكلمة التى لا يتبين معناها الا بغيرها ، وعلى هذا فالحروف كلها كنايات ، لان معنى الحرف لا يتبين الا بما معه من الاسم او الفعل ، فان معنى فى ليس الظرفية ، بل تفيد ان مدخولها ظرف لشيء كما فى قولك : رايتك فى السوق ، وكذا غيرها.

وكذا ضمائر الغياب والموصولات واسماء الاشارة كلها كنايات على ما مر تفصيله فى المبحث السابق ، واسماء الشرط والاستفهام كذلك وتأتى ، وكذا اسماء الاعداد ، فان معدوداتها لا تتبين الا بالتمييز ، فهى من جهة المعدود مبهمة ، لا من جهة مفهوم

العدد ، بخلاف كم مثلا ، فانه من حيث مفهوم العدد ايضا مبهم ، فمعدوده يعلم بالتمييز ، وعدده يعلم بالجواب والبيان ، كما ياتى بيانه ، وذكر اسماء الاعداد ياتى فى مبحثها ، ثم الكناية فى غيرها اما تستعمل مع التمييز واما لا ، وما يستعمل معه فاما يكون المكنى عنه حديثا او واقعة واما يكون معنى مفردا واما يكون مجرد لفظ واما يكون لفظا باعتبار معناه ، فهذه خمسة اقسام نذكرها فى فصول خمسة ، واعلم ان الكنايات ليس كلها مبنية ، كما ان المركبات والظروف كذلك ، ويقال للكنايات : المبهمات ايضا.

الفصل الاول

فى الكناية التى تستعمل مع التمييز ، وهى ثلاثة الفاظ غير اسماء الاعداد ، وهى كم وكاين وكذا ، ويقال لها كنايات العدد لان مضمونها عدد مبهم.

١. كم

وهى على وجهين : استفهامية وخبرية ، وكل منهما اسم مبهم لازم التصدير مبنى على السكون مفتقر الى مميز منكر ، ومميز الاستفهامية مفرد منصوب ، ومميز الخبرية مجرور مفرد او مجموع ، وعامل المميز نصبا او جرا هو كم ، وقد يدخل من البيانية على المميز ، وهى متعلقة بما يصلح من الحدث المذكور او المقدر فى الكلام ان كان ، والا فبما فى كم من معنى الاخبار او الاستخبار.

وكل منهما كسائر الاسماء يقع مبتدا وخبرا ومنصوبا ومجرورا بالاضافة او بالحرف ، ولا يقع فاعلا لصدارتها ، ومعنى الخبرية الاخبار بكثرة المميز ، ومعنى الاستفهامية الاستخبار عن عدد المميز ، والكلام مع الخبرية لا يستدعى جوابا ، ولكن يمكن ان يبين المتكلم عدد الكثرة ثانيا بعد ان اخبر عنها مبهمه ، ومع الاستفهامية يستدعيه ، وذلك قضية كل استخبار ، والاكثر فى الخبرية كون مميزها

محرورا بمن البيانية ، ودونك بعض الامثلة.

١. قوله تعالى : ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً﴾ . ٥٣ / ٢٦ ، ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ . ٢ / ٢٤٩ ، كم في الآيتين مبتدا ، وارجاع ضمير الجمع في الاولى والمؤنث في الثانية باعتبار معنى كم ، وفي هذه الايات ايضا مبتدا.

كم ملوك باد ملكهم ٩٠٢ ونعيم وسوقة بادوا
كم اناس في نعيم عمروا ٩٠٣ في ذرا ملك تعالى فسبق
سكت الدهر زمانا عنهم ٩٠٤ ثم ابكاهم دما حين نطق
بليت وفقدان الحبيب بليّة ٩٠٥ وكم من كريم يتلى ثم يصير
كم ذكّى عاش وهو فقير ٩٠٦ وغيّ يصفو عليه الثراء

٢. قوله تعالى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ . ٢٨ / ٥٨ ، ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ . ٤٤ / ٢٥ ، كم مفعول في الآيتين بلا كلام ، ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ . ٣٦ / ٣١ ، كم مفعول لاهلكنا ، ومجموع الجملة مفعول الم يروا ، فلا يضر بصدارة كم لان معنى الصدارة عدم تقدم شىء من الجملة التى فيها صاحب الصدارة عليه ، ومثلها قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ . ٢٣ / ٢٦ ، ولكن الجملة فاعل لم يهد.

٣. ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ . ٧ / ٤ ، كم مبتدا ، ويمكن ان يكون منصوب المحل من باب الاشتغال.

٤. كم في البيتين ظرف.

كم مرّ بي فيه عيش لست اذكره ٩٠٧ ومرّ بي فيه عيش لست انساه
وان نابتك نائبة فشاور ٩٠٨ فكم حمد المشاور غبّ امر
٥. مثال كونه محرورا بالاضافة قولك : جوركم ظالم تحملت ، وعدو ان كم قريب
شاهدت ، ومثال جره بالحرف : في كم فرقة دخلت بلا روية ، ولكم جليس صرفت

عمرک بلا نتیجه ، وکم فی کل ما ذکرنا خبریة.

٦. مثال الاستفهامیة قوله تعالى : ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ

يَوْمٍ﴾ . ١٨ / ١٩ ، کم ظرف ، ای کم یوما لبثتم ، فالممیز محذوف بقرينة الجواب ، ومثاله خبرا : کم مالک ، ومثاله مجرورا بالحرف : بکم اشتریت هذا الكتاب ، ومثاله مبتدا : کم رجلا جاءک ، ومثاله مفعولا : کم اعطاک الله تعالى ولدا.

هنا تنبيهات

الاول : اذا فصل بين کم الخبریة ومميزها بشئ وجب جر تمييزها بمن لا باضافة کم اليه ، لان الفصل بين المضاف والمضاف اليه خلاف الاصل ، وان لم يفصل جاز جره بالاضافة او بمن ، واما الاستفهامیة فتميزها منصوب سواء فصل بينهما بشئ ام لا ، وقال الرضی فی شرح الکافية فی باب الکنايات : واما مميزکم الاستفهامیة فلم اعثر عليه مجرورا بمن فی نظم ولا نثر ولادل علی جوازه کتاب من کتب النحو ، وقال التفتازانی فی المطول باب الانشاء ردا عليه : وجاء ذلك فی قوله تعالى : ﴿سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ . ٢٠ / ٢١١ ، والاستفهام للتقرير ، ای سلهم کم آية آتيناهم اعشرين ام ثلاثين ام غير ذلك.

اقول : یحتمل کم فی هذه الآية ان تكون خبریة ومعناها : سل بنی اسرائیل عن الآيات النازلة عليهم بایدی انبيائهم سؤال تقرير وتقريع ، ثم استأنف فقال مخبرا مخاطبا للنبي ﷺ : کم آتيناهم من آية بينة ، كما قال الزمخشري فی تفسيره فی ذیل هذه الآية ، ولكن الظاهر كونها استفهامیة كما قال التفتازانی.

الثاني : لا يجوز جر مميزکم الاستفهامیة باضافتها اليه الا ان يكون کم نفسها مجرورا ولم یکن بينهما فاصل ، فحينئذ يجوز الجر والنصب ، نحو بکم دینارا او دینار تبیع دارک.

الثالث : زعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز الخبرية اذا كان مفردا ، واستدلوا بهذا البيت للفرزدق .

كم عمّة لك يا جرير وخالة ٩٠٩ فدعاء قد حلبت على عشاري
ولكنه روى بالجر ايضا ، مع احتمال كون كم استفهامية .
الرابع : يجوز ارجاع الضمير الى كم مفردا مذكرا في جميع الاحوال باعتبار لفظه كلفظة كل ، ويجوز مراعاة معناه باعتبار الكثرة واثيان الضمير جمعا لا سيما فيما اذا كان المميز جمعا ، واما في التانيث والتذكير فالاولى رعاية المميز ، فارجع وانظر في الامثلة .

٢ . كائين

وهي اسم مبنى على السكون ، ومعناها معنى كم الخبرية ، والقول بان اصلها مركبة من كاف التشبيه وائ المنونة لا شاهد له ، وكتابتها في بعض الكتب بالتثنية لا بالنون المكتوبة والوقف عليها بحذف النون لا يدل على ذلك ، وليس لها رسم في المصاحف الا بالنون المكتوبة .

ومثالها قوله تعالى : ﴿وَكَايِّنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبُّيُونَ كَثِيرٌ﴾ . ٣ / ١٤٦ ، (فكان من قرية اهلكتها وهي ظالمة) . ٢٢ / ٤٥ ، ﴿وَكَايِّنَ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ . ٢٩ / ٦٠ ، وحكمها حكم كم الخبرية ، وتفارق كم بلزوم من على مميزها ، ولم تات في القرآن بدون من ولكن ابن هشام نقل عن سيبويه : وكاي رجلا رايت ، واتي بهذا البيت .

اطرد الياس بالرجا فكاي ٩١٠ آلما حم يسره بعد عسر
وبلزوم كون خبرها جملة او شبهها ، وبانها لا تقع مجرورة ولم يعهد مجيئها للاستفهام الا ما روى من قول ابى بن كعب لابن مسعود : كاي تقرا سورة الاحزاب آية فقال : ثلاثا وسبعين ، وفي شرح الرضى هكذا : قول ابى بن كعب لزر بن حبيش :

كاين تعدّ سورة الاحزاب ، وكاين في هذا الكلام مفعول ثان قدم لصدارته ، وفي الرواية الاولى منصوب بنزع الخافض لان قرا لا يتعدى الى مفعولين ، والتقدير : بكاين آية تقرأ سورة الاحزاب ، وقد يخفف على وزن اسم الفاعل من الكون كما في هذه الايات.

وكائن لنا فضلا عليكم ومئة ٩١١ قديما ولا تدرون ما منّ منعم
وكائن ترى من حال دنيا تغيرت ٩١٢ وحال صفا بعد اكدرار غديرها
وكائن ترى من صامت لك معجب ٩١٣ زيادته او نقصه في التّكلم

٣. كذا

وهي كناية عن العدد المبهم بلا افادة الكثرة ، ومميزها واجب النصب ، نحو عندي كذا درهما ، اى مقدار من الدرهم ، واشترت كذا وكذا ثوبا ، وليس لها الصدر ، تقول : اخذت كذا بيضة ، ويستعمل مكررا بالعطف كقول الشاعر.

عد النفس نعمى بعد بؤسك ذاكرا ٩١٤ كذا وكذا لطفنا به نسى الجهد

وقد يستعمل كناية عن غير العدد كما جاء في الحديث : يقال للبعد يوم القيامة :

اتذكر يوم كذا وكذا فعلت فيه كذا وكذا فيقول : نعم ، فحينئذ لا يحتاج الى المميز ،

واصل كذا كاف التشبيه وذا الاشارة ، فلذا يستشمن منه معنى الاشارة ، ويستعمل كثيرا على اصله مع ها التنبيه وبدونها ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ ٢٧ / ٤٢ ، وكقول الشاعر.

واسلمنى الزمان كذا ٩١٥ فلا طرب ولا انس

الفصل الثانى

في الكناية التى يكون المكنى عنه حديثا او واقعة ، وهى لفظان كيت وذيت ، وهما

مبينان ويجوز فيهما الكسر والفتح ، كقول على عليه السلام عتابا على الناس

الذين ينقض فعلهم قولهم : تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتهم حيدى حياذ ، وهذه كلمة يقولها الهارب من الحرب ، فكانه يقول للحرب حيدى اى تنحى وتبعدى عني ، وحياذ اسم فعل بمعنى حيدى ، فانه تكرر وتأكيد له ، وفي الحديث : بئسما لاحدكم ان يقول : نسيت آية كيت وكيت.

قال في لسان العرب : يقولون كان من الامر ذيت وذيت ، معناه كيت وكيت وهى من الفاظ الكنايات ، انته ، وذيت ذيت اسم كان ، ولا باس به لان الجملة تقع فاعلة ، وكذا ما هو كناية عنها واسم كان في حكم الفاعل.

وقيل : كيت كيت كناية عن الحديث وذيت ذيت كناية عن الفعل وكذا كذا كناية عن العدد ، تقول : قال فلان كيت وكيت وفعل ذيت وذيت واخذ كذا كذا درهما ، انته ، اقول : ليس استعمالها بهذا الاختصار ، بل كذا وكذا يستعمل كناية عن غير العدد ، وكل من ذينك يستعمل للقول والفعل كما مر.

الفصل الثالث

في الكناية التي يكون المكنى عنه معنى مفردا ، ولها الفاظ.

١ . فلان وفلانة

وهما معربان ، يكنى بهما عن اشخاص ذوى العقول ويؤتى بهما مكان اسمائهم لغرض الابهام على السامع ، كقولك : جاءني فلان وانت تريد زيدا ، فلذا يعامل معهما معاملة العلم ، فلا ينصرف فلانة للتانيث والعلمية ، ولا يقال جاءني فلان آخر مقصودا به فرد غير معين.

ومثاله من كتاب الله قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾ . ٢٥ / ٢٧ . ٢٩ ، واقوال اهل التفسير في مراد الله تعالى

بفلان هذا مختلفة ، وكقول على **عَلَيْهِ** مخاطبا اهل البصرة بعد اطفاء نار الحرب : واما فلانة فادركها راي النساء وضعن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيرى ما اتت الى لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله ، ولا يدخل عليهما ال الا ان يكونا كنايةتين عن غير العقلاء ، ومن قولهم : ركبنا الفلان وحلبت الفلانة مرادا بهما جمل سمي باسم خاص وناقاة سميت باسم خاص واذا نسبت اليه جاز ال ، نحو رايت الفلاني لان المنسوب الى العلم نكرة ، ويجوز في النداء يا فل ويا فلة ، ويقال في الكنية ابو فلان وام فلان.

٢ . هن وهنه

وقد مر ذكرهما في المقدمة في الباب الاول من الامر العاشر.

٣ . غائط

اصله المطمئن الواسع من الارض ، ثم كنوا به عن الخارج المستقذر من الانسان لان اهل البوادي يتبرزون ويقضون حوائجهم في الاراضي المطمئنة الى المنخفضة ليغيبوا عن عيون الناس ، وفي قوله تعالى : **﴿وَأِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾** . ٤ / ٤٣ ، اريد معناه الاصلى ، وفي جاء كناية على اصطلاح فن البيان ، وسياتي.

الفصل الرابع

في الكناية الى يكون المكنى عنه مجرد اللفظ ، وهى على وجهين الوجه الاول : الاوزان المكنى بها عن موزوناتها ، كما يقال : افعل لا ينصرف ، فانه كناية عن كل اسم على هذا الوزن من صفة مشبهة او اسم تفضيل ، وكما يقال : فعلى تقلب الفه في التثنية ياء ، فانه كناية عن كل اسم في آخره الف زائدة ، وفعلان الذى

مؤنثه فعلانة منصرف ، فانه كناية عن كل صفة على هذا الوزن ، وكما يقال : فاعل ومفعول اذا كانا مع ال يعملان مطلقا ، فانه كناية عن كل وصف يكون على احد الوزنين ، وكما يقال : افعل اسما بفتح الهمزة اما اسم تفضيل او صفة مشبهة ، افعل بكسر الهمزة امر ، كل ذلك كناية عن الموزونات التي تكون على هذه الاوزان ، وهو في تاويل هذا الوزن ، فان رجعت اليه ضميرا فمذكر البتة ، فان قولك : افعل لا ينصرف اى هذا الوزن لا ينصرف ، فانك حكيت به جميع الموزونات المستعملة.

وانما يكون هذه الكلمات كنايات ، اذ لم يرد من افعل مثلا في قولنا : افعل امر معناه الامرى بل اريد منه هذا الوزن ، ولا يتبين هذا المعنى المراد الا ان ينضم اليه خبره ويقال : امر ، والا يحسب المخاطب ان المتكلم يامره بالفعل ، وقد قلنا في صدر الباب ان الكناية هي الكلمة التي لا يتبين معناها الا بغيرها.

ولا يخفى ان هذا وكذا الوجه الثانى من محدثات علماء النحو ليسلك نظام التعليم والتعلم ، وليس منه في كلام العرب شىء ، ولا حاجة اليه في المحاورات العرفية ، وهذه الكنايات اعلام عندهم اى اللفظ الوزنى علم لنوع موزونه ، ويعامل معاملة المعرفة ، فيقع مبتدأ كما يقال : افعل يدل على الوجوب ، ويوصف بالمعرفة كما يقال : فعل الثلاثى بالضم مضارعه بالضم فقط.

وقد يؤتى في نظام التعليم بالوزن ، ولا يراد به الموزون ، بل المراد نفس الوزن ، كما يقال : اصبع افعل ، اى هذه الكلمة على هذا الوزن ، ونحو يدفع ، ابن افع ، تؤلول فعلول ، احمر افعل ، ونظائرها ، وهذا اللفظ ايضا كناية اذ لم يرد معناه ، وعلم لنوعه ، والفرق بينه وبين الاول ، انه علم لذلك الوزن على اى مادة كان ، وهذا علم لهذا الوزن مع هذه المادة ، فان احمر في المثال الاخير مثلا لا يتعدى الحكاية عن هذا الوزن وهذه المادة ، واما افعل في قولك : افعل امر يحكى هذا الوزن مع اى مادة كان.

الوجه الثانى : الكلمات المكنى بها عن نفسها ، اى انواعها ، كما يقال : ضرب

فعل ماض ثلاثى ، فرس اسم ثلاثى ، قال اجوف ، عصفور اسم رباعى مزيد ، لو حرف شرط ، ان حرف توكيد ، فان هذه الالفاظ ايضا اعلام لانواعها وكنيات عنها اذ لا يراد منها معانيها.

الفصل الخامس

فى الكناية التى يكون المكنى عنه لفظا مرادا به معنى ، وهى على وجوه.

الوجه الاول : الاوزان المكنى بها عن موزوناتها باعتبار معانيها ، نحو لعن الله الفاعل والمفعول ، اى اللاتى والملوط ، يجب الجلد على الفاعلة والفاعل ، اى الزانية والزانى ، لا تظلم الناس يا افعل ، اى يا احمق ، وكقول الشاعر.

كَانَ فَعْلَةً لَمْ تَمَلَّا مَوَاقِبَهَا ٩١٦ ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
اراد بفعلة خولة ، وهى اسم امرأة ، وليست هذه الاوزان اعلاما للموزونات كما فى
الفصل الرابع ، لان المراد بها معانى الموزونات ، فان المتكلم اتى بالوزن واراد الموزون مع معناه
لا نفس الموزون ، وحالها فى العلمية وغيرها والبناء والاعراب منصرفا وغير منصرف حال
موزوناتها.

الوجه الثانى : الكلمات المكنى بها عن انفسها باعتبار استعمالها فى معانيها فى ضمن
الكلام ، نحو ما فى الحديث عن ابي جعفر الباقر عليه السلام : ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل
حيا بلا كيف ولم يكن له كان ، اى لم يكن ان يقال له : كان كذا وكذا كونا زمانيا ، فان
كان فعل ، ولكن صار اسما لنفسه باعتبار استعماله فى معناه وكما فى هذه الايات.

كُلٌّ عِنْدَ لَكَ عِنْدِي ٩١٧ لا يساوى نصف عندى
لَيْتَ شَعْرِي وَابْنِ مَتَّى لَيْتَ ٩١٨ اَنْ لَوْ اَنَّ لَيْتَا عَنَاءَ
لَيْتَ شَعْرِي مَسَافِرَ بَنِ ابِي ٩١٩ عمرو وليت يقولها المحزون
عَلَقْتُ لَوْ تَرَدَّدَ ٩٢٠ اَنْ لَوْ ذَاكَ اَعْيَانَا

ويأتى حكمه فى الاعراب والبناء فى باب الحكاية ، ولان هذه الكتابة اسم وان كانت فى الاصل فعلا او حرفا يصح اليه النسبة كما فى اصطلاح اهل المنطق من قولهم : البرهان الاتى والبرهان اللّمى ، اى البرهان المنسوب الى أنّ الدالة على الاثبات والمنسوب الى لم الدالة على التعليل ، وكقول الشاعر.

وما انا كنتى وما انا عاجن ٩٢١ وشرّ الرجال الكنتى وعاجن
الوجه الثالث : اللغز ، وهو كلمة عمى المتكلم بها مراده على السامع ، ويقال له المعمى ، اى المعمى به لان المعمى هو مراد المتكلم ، واصل اللغز الطريق الملتوى الذى خفى مخرجه ، وفى الحديث : الزم الجادة واياك والالغاز ، ويقال لجحر اليربوع ونحوه من الضب والفار : اللغز لالتواء طريقه فيه ، ويقال : الغز كلامه والغز فى كلامه ، اى عمى مراده ولم يبينه كقول الشاعر :

ولما رايت النسر عزّ ابن داية ٩٢٢ وعشّش فى وكره جاشت له نفسى
اراد بالنسر الشيب وهو طائر شبيه بالعقاب واراد بابن داية الشباب وهو الغراب ، فالغز فى كلمتين وعمى مراده على السامع ، واطلاق الكناية على اللغز باعتبار ما قلنا انها الكلمة التى لا يتبين معناها الا بغيرها واللغز يقع فى كل شىء ، ومما وقع فى القلم ما فى هذه الايات.

وما غلام راع ساجد ٩٢٣ اخو نحول دمعته جارى
ملازم الخمس لاوقاتها ٩٢٤ منقطع فى خدمة البارى
وقاضى قضاة يفصل الحق ساكتا ٩٢٥ وبالحق يقضى لا يبوح فينطق
قضى بلسان لا يميل وان يعمل ٩٢٦ على احد الخصمين فهو مصدق
وفى هذا الفن صنف كتب منها كتاب الالغاز لعز الدين حمزة بن احمد الدمشقى الشافعى المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة ، ومنها الذخائر الاشرفية فى الالغاز الحنفية ، كلها الغاز فقهية للقاضى عبد البر ابن الشحنة الحلبي.

ومن الالغاز كلمة راعنا فى القرآن التى يقولها المسلمون لرسول الله صلى الله

وآله ، وهى صيغة امر من المراعاة ، ويقولها اليهود له ، وكانت عندهم كلمة سب بالعبرانية وكانوا يوهمون المسلمين انهم يقولونها بالمعنى الذى يقولونها ، فنهى الله تعالى عنها بقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ١٠٤ / ٢ .
، فتركوها وتركها اليهود خوفا من بدء سرهم الخبيث السئ.

ومنها كلمة السام ، وفى الحديث : ان اليهود كانوا يقولون للنبي ﷺ : السام عليكم ، يعنون الموت ويظهرون انهم يريدون : السلام عليكم ، ورسول الله ﷺ كان يجيبهم : عليكم ، اى ما قلتكم عليكم ، ومن السنة ان اهل الكتاب اذا سلموا عليكم فقولوا : عليكم ، اى ما قلتكم عليكم ، او قولوا : السلام ، اى على انفسنا السلام ، ولا تحيوا بالسلام عليكم كملا.

ومن الالغاز ما ياتى احد للاحد كالبائع للمشتري من الكلام ويوهمه انه يحلف بالله وليس يحلف به ، كما يقول له : والذى يدير الفلك ان هذا المتاع كذا وكذا ، فالمشتري يحسب انه يريد الله الذى يدير فلك السماء ، والبائع يريد من يدير فلك الغزل او فلك اللعب ، والحلف منهى مطلقا فى المعاملات وغيرها الا ان يثبت به حقا او يبطل به باطلا.
اعلم ان ذكر اللغز هنا لانه من انواع الكنايات ، لا لبيان اعرابه او بنائه ، اذ هو فيهما كسائر الكلمات ، ولا يخفى ان المركبات والكنايات كما شاهدتها منها ما هو معرب منصرفا او غير منصرف ، ومنها ما هو مبنى على الحكاية او غيرها ، بخلاف الحكايات واسماء الاصوات فانها كلها مبنيات كما ياتى.

تتميم

من الكناية بالمعنى الذى قلنا المجاز المبحوث عنه فى علم البيان ، وهو استعمال اللفظ فى غير المعنى الذى وضع له ، ومنها الكناية على اصطلاح علم البيان ،

وهى ذكر اللفظ واردة معنى هو لازم لمعناه او ملزوم له ، ومنها التورية المبحوث عنها فى علم البديع ، وهى ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويريد المتكلم معناه البعيد ، ويتوهم السامع معناه القريب ، واللغز والتورية متشابهان والبحث فى ذلك موكول الى فنه.

الباب الثالث

فى الحكايات ، والحكاية حفظ الكلمة على حالتها الاعرابية او البنائية وان دخل عليها عامل يقتضى تغييرها ، فهى مبنية باعتبار عدم تغييرها بالعامل ، وان كانت معربة لو لا الحكاية ، ولكن الذى نذكره فى الفصول الآتية اعم من ذلك فهى حاك وهو المتكلم ، ومحكى به وهو تلك الكلمة ، ومحكى عنه وهو نظير تلك الكلمة شخصا او نوعا الواقع فى كلام غيره ، والحكاية على نوعين حكاية الجمل وحكاية المفردات ، وحكاية الجمل تاتى فى مبحث الجمل ، وحكاية المفردات اما فى الاسم واما فى الفعل واما فى الحرف واما فى حروف التهجى ، وذلك كله بلا استفهام ، واما فى الاسم بالاستفهام ، فهذه خمس ، نذكرها فى فصول خمسة.

الفصل الاول

فى حكاية الاسم ، وهى على وجهين.
الوجه الاول ان يجعل اسم علما لنوعه يحكى به عنه لبيان احكامه ، نحو ضارب من المشتقات ، قعود مصدر ، ويأتى جمع قاعد ايضا ، رحمان اسم من اسماء البارى تعالى ، فهذه الكلمات مبتدآت من جهة التركيب ، واعلام لانواعها الواقعة فى كلام المتكلمين يحكى بها عنها ، فتعرب كالأعلام ، الا ما يكون مبنيا فيحكى بصورته البنائية ، نحو قولك : من الشرطية تجزم ، وحيث للمكان.

ولاجل ان هذا المحكى علم عندهم منعوا صرفه ان اجتمع مع العلمية سبب

آخر ، نحو فاعلة مؤنث فاعل ، ونعتوه بالنعت المعرفة ، نحو يجوز اعمال فاعل ومفعول المصحوبين لال مطلقا ، واتوا له بالحال ، نحو لا ينصرف افعل صفة.

واذا زال العلمية عنه بالاضافة ، كما يقال : افعل التفضيل يستعمل مع من وبدونها ، او بدخول ما يختص باسم الجنس عليه كلفظ كل او رب او من الاستغراقية انصرف ، نحو كل فاعلة يجمع على فواعل وفاعلات ، الا اذا كان فيه غير العلمية ما يكفى لعدم صرفه ، كمنتهى الجموع والمؤنث بالالف ، نحو دراهم جمع درهم ، وحمراء مؤنث احمر ، فاذا دخل عليه كل او غيره من مختصات اسم الجنس فغير منصرف ايضا. والحاصل ان الاسم المراد به نوعه محكى به عن نوعه وعلم له ، فهو معرب كسائر الاعلام فاذا وجد فيه ما يوجب عدم صرفه سواء اكان مع العلمية ام غيرها فغير منصرف ، الا ان يكون اللفظ نفسه مبنيا فيحكى على بنائه.

الوجه الثانى : ان يورد المتكلم شخص اللفظ الذى وقع فى كلام غيره ، كما تقول : ان احد فى قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خبر بعد خبر ، فانه يحفظ على رفعه للحكاية وان وقع فى حكايتك اسما لان ، ولكن يجوز ان تعربه وتقول : ان احدا الخ ، والحكاية اولى ، الا ان يكون مبنيا ، فحينئذ يجب الحكاية على بنائه ، وهذا ليس علما للمحكى عنه ولا كناية عنه ، بل شخص محكى به عن شخص مثله ، ومثل قولك : دعنى من تمرتان لمن يقول لك : عندى تمرتان ، ويجوز من تمرتين.

واعلم ان الاسم المبنى ان كان ثنائيا وكان ثانيه غير الف نحو كم ومن وهو وهى وجعلته علما محكيا عن نوعه جاز تضعيفه واعرابه ، فلك ان تقول : كم يحتاج الى التمييز ، ومن اسم شرط واستفهام وهو وهى ضميران مرفوعان ، وان كان ثانيه الفا جاز زيادة همزة فى آخره واعرابه لان الالف لا يضعف ، نحو ما ، فلك ان تقول : ماء الاستفهامية حكمها كذا وكذا ، ولا يجوز ذلك فيما يكون محكيا عن شخص اللفظ كما قلنا فى الوجه الثانى.

وان كان علما لغير لفظه وجب اعرابه ولا يجوز تضعيفه ، كما سمى رجل بكم

او هو او غيرهما ، فتقول : رايت كما ، وعندى هو بالتخفيف والتنوين .

الفصل الثانى

فى حكاية الفعل ، وهى على الوجهين ايضا ، فالوجه الاول نحو ضرب ماض ويضرب مضارع واضرب امر وافتعل ياتى لازما ومتعديا وضارب ثلاثى مزيد ودحرج رباعى مجرد واستفعل يستعمل للطلب وغيره وفعل بضم العين لا ياتى متعديا وغير ذلك .

والوجه الثانى نحو قولك : لتدخلن فى قوله تعالى : ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ . ٤٨ / ٢٧ ، فعل جمع مذكر مخاطب ثلاثى مؤكد بالنون الثقيلة ، ولا يجوز فيهما الا الحكاية معربا كان او مبنيا ، تصريحنا بان المراد نوع هذه الكلمة او شخصها ولئلا يذهب وهم السامع اذا نون واعرب الى ان المراد به اسم بهذا الوزن والمادة .

واما اذا جعل الفعل من حيث هو فعل علما لغير لفظه اعرب اعراب غير المنصرف لوزن الفعل والعلمية ، نحو فتح وثمر ويزيد ويشكر اعلام اشخاص على ما ياتى تفصيله فى المبحث السابع ، والحكاية تخص بالجملة التى وضعت علما ، ولكن الفعل من حيث هو فعل خال من الضمير ان وضع علما فليس بجملة وما جاء فى هذا البيت شاذ .

تَبَيَّنْتَ اَحْوَالى بَنى يَزِيدَ ٩٢٧ ظَلَمَّا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدَ

الفصل الثالث

فى حكاية الحرف ، وهى على الوجهين ايضا ، فالوجه الاول نحو لو حرف شرط وهل حرف استفهام ، والهمزة المفتوحة تاتى للنداء ، والفاء للعطف ، والواو لمطلق الجمع بين المتعاطفين فى الحكم ، وان من الحروف الناصبة للمضارع ، ولكن للاستدراك ، ولا حرف نفى وغير ذلك .

والوجه الثاني نحو قولك : من في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾
 ٢٢ / ١١ ، تبعيضية ، والباء في قوله تعالى : ﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ ١٦ / ٥٣ ،
 ، للالصاق .

والكلام فيه اذا سمى به شىء غير لفظه وكان ثنائيا كالكلام في الاسم المبني يجب
 اعرابه ولا يجوز تضعيفه ، واذا جعل علما محكيا به عن نوعه جاز اعرابه وزيادة الهمزة في
 آخره ان كان ثانيه الفا ، نحو لا ، فلك ان تقول : لاء الناهية ، وجاز اعرابه وتضعيفه ان
 كان غير الف كما في هذين البيتين .

ليت شعري واين متى ليت ٩٢٨ انّ لـوا وانّ ليتا عناء
 ما قال لا قطّ الا في تشهده ٩٢٩ لو لا التشهد كانت لاءه نعم

الفصل الرابع

في حكاية حروف التهجي ، وهى اب ت ث ج الخ ويقال لها : حروف الهجاء ،
 والتهجي والهجاء مصدران بمعنى التقطع ، لانها تتلفظ بها مقطوعا كل من الآخر ، لا مركبا
 متشكلا كالكلمة ، ولذلك يقال لها ايضا : الحروف المقطعة .

ويقال لها ايضا : حروف المعجم ، اى حروف الاعجام ، والاعجام بمعنى الابهام ،
 واعجمت الكلام ، اى ازلت اعجابه بوضع النقط على حروفه ، فحروف المعجم بمعنى
 حروف يرتفع اعجامها بوضع النقطة عليها ، وكانت في اول الامر تكتب بلا نقطة فيتشابه
 في الكتابة ما هو منها بشكل واحد ويحصل الابهام ، فاختر عواها النقطة بهذه الصورة
 المعمولة الآن وارتفع الابهام ، وكان هذه التسمية حدثت بعد اختراع النقطة .

ويقال لها ايضا : حروف المباني لانها مباني تكوين الكلمة والكلام ، كما يقال
 للحروف التى هى قسيم الاسماء والافعال حروف المعاني ، اى حروف لها معان عرفية بخلاف
 حروف المباني فانها ليس لها في العرف معنى ، وحروف المواضع ايضا لانها

وضعت لمعان كالأسماء والأفعال ، والمراد بالمواضع المعاني .

ويقال لها حروف ابجد ، لأنها جمعت في القدم في هذه الكلمات لتعليم الصبيان في المكاتب : ابجد ، هوز ، حطّى ، كلمن ، سعنص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ ، وهى حروف الهجاء ، ولكن ترتيبها على خلاف ترتيبها ، والهمزة غير الالف ، ويأتى ذكر الفروق بينهما في خاتمة الكتاب ، وهذه الحروف تسعة وعشرون ، ولكنهما تعدان حرفا واحدا في حساب ابجد ، فهى على ذلك ثمانية وعشرون ، ويحكى عن كل من هذه الحروف بوجهين .

الوجه الاول : ان تريد تعديدها متهجية متقطعة ، فتقول : آ ، با ، تا ، ثا ، جيم ، حا ، خا ، دال ، ذال ، را ، زا ، الخ ، الا الالف فانها لا تنهجى ، وهذه حاكيات عن جواهر الحروف ، نكرات مبنيات على السكون لان اصولها اى المحكى عنها الواقعة في تركيب الكلام نكرات مبنيات ، وليست هى الا تلك الجواهر ، وزيادة الحروف عليها لتسهيل التلفظ بها .

والزيادة في با ، تا ، ثا ، حا ، خا ، را ، زا ، طا ، ظا ، فا ، ها ، يا هى الالف فقط بدون الهمزة بعدها ، كما ان قراءة الحروف المقطعة في اوائل سور القرآن كذلك ، نحوها ، يا ، را ، طا ، ها ، حا في اوائل عدة من السور ، وانما يلحق بها الهمزة اذا جعلت اسماء كما نذكر في الوجه الثانى .

وحال هذه الكلمات في البناء والتنكير كحال اسماء الاعداد عند التعديد ، كما تقول : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، خمسة الخ فانها ايضا نكرات مبنيات على السكون ، لان الاعراب انما يعرض على الكلمة عند اجتماعها مع عاملها في تركيب الكلام ، فواحد واثنان وغيرهما اذا وقعت في تركيب الكلام يلحقها الاعراب .

وكذا الحال في ابجد واخواتها ، فانها مبنيات عند التعديد بقولك : ابجد ، هوز ، حطّى الخ ، ولكنها اعلام اذ وضع كل منها عند ارباب المكاتب لعدة حروف مجتمعة ، واذا وقعت في التركيب اعرب اعراب غير المنصرف لانها اعجمية فلها العجمة

مع العلمية ، قال السيرافى لا شك ان اصلها اعجمية لانها كان يقع عليها تعليم الخط بالسرانية.

وفى الحديث فى توحيد الصدوق عن الباقر عليه السلام : قال : لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كانه ابن شهرين ، فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب واقعدته بين يدى المؤدب فقال له المؤدب : قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال له المؤدب قل : ابجد ، فرفع عيسى عليه السلام راسه فقال : هل تدرى ما ابجد؟ فعلاه بالدرة ليضربه ، فقال : يا مؤدب لا تضربنى ان كنت تدرى والا فاسالنى حتى افسر لك قال : فسر لى . فقال عيسى عليه السلام : الالف آلاء الله ، والباء بھجة الله ، والجيم جمال الله ، والدال دين الله.

هوز : الهاء هول جهنم ، والواو ويل لاهل النار ، والزاء زفير جهنم .
حطى : حطت الخطايا عن المستغفرين ، كلمن : كلام الله لا مبدل لكلماته ،
سعفص : صاع بصاع والجزاء بالجزاء ، قرشت : قرشهم فحشرهم ، فقال المؤدب : ايتها المرأة خذى بيد ابنك فقد علم ، ولا حاجة له فى المؤدب ، وهذا الحديث دليل على قول السيرافى.

الوجه الثانى ان تجعلها فى تركيب الكلام : نحو قولك : الباء تحتها نقطة ، الحاء مخرجها الحلق ، الزاء من الحروف المجهورة ، الالف الاصلية منقلبة عن الواو او الياء ، كتبت باء حسنة ، وهذه الحروف بهذا الوجه ايضا نكرات بدليل دخول ال عليها لتعريفها ووصفها بالنكرة ، وليست اعلاما ، بل كل منها اسم جنس لافراده الكثيرة ، ومعربات لا تجوز حكايتها بحالها كما فى الوجه الاول ، والهمزة فى آخر نحو الزاء والحاء واجبة لانه خرج عن التعديد والتهجى .

تنبيه

ان ابن سيدة قال فى المخصّص فى السفر السابع عشر : قال سيويه : واما زاي ففيها لغتان منهم من يجعلها فى التهجى ككى فيقول : زى ومنهم من يقول : زاي فيجعلها بمنزلة واو .

اقول : ان القوم اخذوا بظاهر كلام سيويه ، فجزوا فى كتابة اسم هذا الحرف على الياء ، ويكتبون الزاي كما تشاهد فى كتبهم ، وهذا خطأ لوجه .

١ . : ان سيويه قال : فى التهجى ، والتهجى هو تعديل هذه الحروف بالتقطيع كقولك : با ، تا ، جيم ، واو ، يا الخ ، كما عرفت فى الوجه الاول ، والقوم جعلوها بالياء فى التسمية ، والتعديل بالتهجى غير التسمية كما اعترف به القوم ، فانهم يقولون فى التهجى با ، ثا مثلاً ، وفى التسمية : باء ، ثاء ، .

٢ . : ان جوهر الحرف هو الواحد الواقع فى القراءة او الكتابة منقوطة او غير منقوطة ، ثم ان اريد فيه التهجى يلحق ببعضها الف نحو حا ، خا ، را وغيرها فيتلفظ به ، ويلحق ببعضها حرفان نحو جيم ، دال ، واو ، صاد ، كاف وغيرها فيتلفظ به ، ثم ان اريد التسمية يلحق بالقسم الاول همزة ، فمن اين جاؤوا لكل من تلك الحروف بالهمزة ، وخصوا الزاء بالياء ، وكلام سيويه لا يدل على ذلك ، فالأخذ بالاطراد اجمع واحسن .

٣ . : فى لسان العرب : قال الليث : الزاي والزاء لغتان ، ولا يبعد ان يكون مراده : الزاي فى التهجى والزاء فى التسمية ، على ان زيادة الياء فى التهجى لوجه لها ايضا ، وعلى كل حال ان كان لهذا الحرف اختصاص فى التهجى لا فى التسمية ، والليث هو ابن المظفر بن نصر بن سيار من تلاميذ الخليل النحوى .

واعلم انه يجوز ارجاع الضمير الى حروف الهجاء والكلمات الثلاث مذكرا

باعتبار اللفظ ، او اسمائها الخاصة من الاسم والفعل والحرف ، ومؤنثا باعتبار اللفظة او الكلمة كما هو المشاهد في عبائر القوم ، ولارجحان لاحدهما على الآخر.

الفصل الخامس

في حكاية الاسم بالاستفهام ، وهى اما بمن او اى.
الاول : اذا وقع نكرة في كلام متكلم وكان معناها من العقلاء جازان يستفهم بمن على وجوه.

١ . ان يستفهم به مفردا في جميع الحالات بان تقول في السؤال من؟ فقط
٢ . : ان يستفهم به مع مبتدا كان يقول احد : عندى رجل او رجلا او رجال ،
وتسال : من الرجل ، من الرجلان ، من الرجال ، او من هو ، من هما ، من هم ، او من ذا ،
من ذان ، من هؤلاء ، وكذا ان كان في كلامه منصوبا او مجرورا ، كان يقول : رايت رجلا
او مررت برجل ، فتسال من الرجل فالرجل في السؤال مرفوع ، وان كان في الكلام منصوبا
او مجرورا ، فليس في هذين الوجهين حكاية اعراب ، بل المذكور بعد من مبتدا مرفوع دائما ،
وهو في الوجه الاول مقدر.

٣ . : ان يستفهم به مفردا في جميع الحالات مع حكاية الاعراب عليه بالحروف ،
كان يقول احد : عندى مسلم او مسلمان او مسلمون او مسلمة او مسلمتان او مسلمات
، وتسال في كل الصور : منو ، او يقول : رايت مسلما او مسلمين او مسلمين او مسلمة
او مسلمتين او مسلمات ، وتسال في كل الصور : منا ، او يقول : مررت بمسلم او
مسلمين او مسلمين او مسلمة او مسلمتين او مسلمات ، وتسال في جميع الصور : منى ،
وتلحق الالف او الواو او الياء بمن لغرض التصريح بان المسؤول عنه في كلام المتكلم مرفوع
او منصوب او مجرور ، وان قال : لى صديق مسلم رايت اليوم كافرا يحاجّه ، فان سالت :
منو فالسؤال عن الصديق ، وان سالت : منا فالسؤال عن الكافر ، ولا يجوز الحاق المبتدا بمن
مع هذا الاعراب ، ولا يجوز الحاق الاعراب بالحركة ، ولا يجوز السؤال عن

غير النكرة بهذا الوجه ، وان كان النكرة في كلام المتكلم كثيرة وتشتبه عليه بهذا الوجه من السؤال كما كان الكل مرفوعا مثلا وجب السؤال بالوجه الثاني ، لا بهذا ولا بالوجه الاول.

٤ . ان يستفهم به طبقا للمسؤول عنه في الافراد واخويه والتانيث واخيه مع حكاية الاعراب عليه بالحروف ، كان يقول احد : عندي رجل او رجلان او رجال او امرأة او امرأتان او نساء ، فتسال في هذه الصور : من ، منان ، منون ، منة ، منتان ، منات ، او يقول : رايت صديقا او صديقين او اصدقاء او صديقة او صديقتين او صديقات ، فتسال في هذه الصور : منا ، منين ، منين ، منة ، منتين ، منات ، او يقول : مررت بعالم ، عالمين ، عالمين ، عالمة ، عالمتين ، عالمات ، فتسال في هذا الصور : مني ، منين ، منين ، منة ، منتين ، منات ، ويجوز في منتان ومنتين تسكين النون بل هو اولى ، ويجرى في هذا الوجه ما ذكرنا في الوجه الثالث ، كل ذلك طبقا لما شوهده في استعمالات اهل اللسان ، وهذه الوجوه الاربعة فيما اذا كان المستفهم عنه نكرة.

٥ . : اذا كان المستفهم عنه معرفة وجب ان يكون السؤال على الوجه الثاني ، ولا يجوز حكاية الاعراب الا اذا كان المعرفة علما ولم يكن السؤال مقتربا بحرف العطف ، فتقول : لمن قال لك جاءني زيد : من زيد ، ولمن قال رايت زيدا : من زيدا ، ولمن قال مررت بزيد : من زيد ، وان قرنت السؤال بعاطف وقلت : ومن زيد ، فزيد مرفوع في الحالات الثلاث. واما ان كان المستفهم عنه من غير العقلاء وكان السؤال بما فعلى الوجه الثاني لا غير مع رعاية الافراد والتذكير وفروعهما.

الثاني : اذا وقع نكرة في كلام متكلم سواء اكانت من العقلاء ام غيرهم جاز ان يستفهم عنه باي على وجوه.

١ . : ان يستفهم به مفردا مذكرا في جميع الصور مع حكاية الاعراب كان يقول احد : عندي رجل او رجلان او رجال او امرأة او امرأتان او نساء او طعام او حيوان ،

فتسال : ائ ، او يقول : رايت رجلا او رجلين الخ ، فتسال : ائ ، او يقول : مررت برجل او رجلين ، فتسال : ائ.

٢ . : ان يستفهم به طبقا للمستفهم عنه في الافراد والتذكير وفروعهما مع حكاية الاعراب ، كان يقول احد : عندى امرأة او رجلان او نساء او رجال ، فتسال : ائ ائان ، ائات ، ائون ، وهكذا في النصب والجر ياتيان اى منونا منصوبا او مجرورا ، هذا اذا لم يذكر المبتدا بعد اى.

٣ . : ان يستفهم به مع المبتدا بعده فهو ، مفرد مذكر دائما ولا حكاية فيه ، بل مرفوع ، وما بعده معرف مرفوع على الابتداء مطابق للمستفهم عنه في الافراد والتذكير وفروعهما سواء اكان معرفة ام نكرة ، كان يقول احد : رايت رجلا ، فتسال : اى الرجل ، او يقول : مررت بزید ، فتسال : اى زید ، او يقول : عندى صورة حسنة ، فتسال : اى الصورة ، او يقول : حمدت الله على آلائه ، فتسال : اى الآلاء ، وهكذا ، ويجوز فى هذا الوجه اضافة اى الى ما بعده ، والمبتدا بعده مقدر ضميرا او اسم اشارة مطابقا للمستفهم عنه ، وهذا واضح.

ههنا تنبيهات

الاول : الحق ان ما يلحق بمن واى وما من الحروف والحركات فى باب الحكاية ليست علائم الاعراب ، بل الاعراب فيها تقديرى ، وهذه الحروف اتباعات للفظ المتكلم على وجه الحكاية لان اصل الكلمة يابى عن قبول الاعراب.

الثانى : قيل : ان من العرب قوما يشنون ويجمعون من وايا فى غير باب الحكاية ، من ذلك قول الشاعر :

اتوا نارى فقلت منون انتم ٩٣٠ فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

الثالث : لا يجوز الحكاية ان كان المستفهم عنه تابعا او متبوعا ، بل يؤتى فى السؤال باحدهما او كليهما على الاعراب ، كان يقول احد : رايت رجلا وامراة ،

او مررت بزید العالم ، فتسال : من الرجل والمرأة ، او من زید ، او من العالم ، او من زید العالم ، وهكذا.

الرابع : يجوز ان يؤتی بالجار حرفا او اسما مع حكاية المجرور ، كان يقول احد : جلست خلف دار الامير ، فتسال دارای ، او يقول : سافرت مع رجال ، فتسال : مع منین ، او يقول : اخذت من مال كريم ، فتسال : من مال منی ، وهكذا.

الخامس : جاز الاستفهام عن المنسوب اليه العاقل بمن ، كان يقول احد : لقيت زيدا ، فتسال : المنى ، فيجيبك : القرشى مثلا ، ويجب ادخال ال على منى لانه وصف للمعرفة فلا بد ان يعرف ، ولا باس به لانه دخل فى المعربات بلحوق ياء النسبة اليه ، ويحكى اعراب المنسوب الذى هو محكى عنه اعنى زيدا فى هذا المثال على ياء النسبة ، واما الجواب اعنى القرشى فيجوز رفعه على تقدير هو القرشى ، واعرابه على الحكاية ، وبعض العرب يدخل على المحكى همزة الاستفهام ، ويقول : ءمنى او آمنى بالمد بعد قلب همزه ال الفا ، اذ يضعف دلالة من على الاستفهام بلحوق ياء النسبة ، وكذا الحال اذا كان المحكى عنه مثنى او مجموعا او متعددا ، كان يقول احد : عاونت مسلما ومسلمة ، فتسالة : المنين ، فيجيبك : المرعشى والمرعشية ، وهكذا غير ذلك.

الباب الرابع

فى اسماء الاصوات ، وهى اقسام :

القسم الاول : اسماء يحكى بها عن اصوات صادرة عن الجمادات او الحيوانات او الاناسى.

نحو طاق : حكاية صوت وقوع حجارة او مثلها على شىء ، طق : حكاية صوت ضرب شىء على شىء ، قب : حكاية صوت ضربة سيف او مثله على مضرب ، طق طق : حكاية صوت يتكرر من ضرب شىء على شىء ، غق غق : حكاية صوت غليان القدر ، وفى الحديث

ان الشمس لتقرب يوم القيامة من الناس حتى ان بطونهم لتقول : غق غق ، دب دب :
 حكاية صوت الدبداب ، حبطقطق : حكاية صوت حوافر الخيل عند الجرى ، ونحو غاق
 غاق او غار غار : حكاية صوت الغراب ، شيب : حكاية صوت مشافر الابل عند الشرب ،
 ماما : حكاية صوت الطيبة حين تدعو ولدها ، خاز باز : حكاية صوت الذباب ، ونحو
 قاه قاه : حكاية صوت الضحك ، عيط وعاط مفردا ومكررا : حكاية صوت الصبيان او
 المجان اذا تصايحوا في اللعب ، طيخ : حكاية صوت الضاحك ، ياع ياع ويع يع : حكاية
 اصوات القوم اذا تداعوا في الحرب او الخصومة او غيرها ، خاق باق حكاية صوت ابي عمير
 في زرب الفلهم ، تغن تغن وقغن قغن وآها آها كلها حكاية صوت الضحك ، قال
 الشاعر.

آها آها عند زاد القوم ضحكتكم ٩٣١ وانتم كشف عند الوغى خور
 واعلم ان هذه الالفاظ يقال لها اسماء الحكاية ، لانها الفاظ يتلفظ بها السامع لتلك
 الاصوات على سبيل حكايتها ، وليست موضوعة لمعان ، ولا تختص بلغة العرب ، بل
 يفعلها اهل كل لغة حسب لهجتهم ، وهى مبنية على السكون او الكسر سواء اتلفظ بها
 بوحدها ام فى تركيب الكلام ، كما وقع آها آها مبتدا فى البيت المذكور ، وان شئت فقل :
 خبر مقدم ، وكما تقول : اسمع خاز باز ، او قاه قاه ، وهى جامدة غير متصرفة ، لا تحمل
 ضميرا ولا تشئ ولا تجمع ولا تصغرو لا تنسب ، وقد يجعل منها فعل ، نحو قهقهه الرجل ،
 وطقطقت الحجارة.

ولا يخفى ان هذه الالفاظ غير الاسماء الموضوعة للاصوات ، نحو الخوار لصوت البقر
 ، والضبح لصوت نفس الفرس عند العدو ، والهمس لصوت حركة الانسان ، والصياح
 لصوت كل شئ اذا اشتد ، والصراخ للصياح عند المصيبة ، واللغظ لاصوات مرتفعة مخلوطة
 ، والهمتاف لصوت الداعى ، والرنين لصوت المريض او المكروب ، والفخيخ لصوت النائم ،
 والصهيل لصوت الفرس ، وغير ذلك على كثرتها من اسماء وضعت لاصوات الجمادات
 والنباتات والحيوانات والاناسى وغيرها من الارضيات

والسماويات ، فانها اسماء معربة متصرفة يشتق منها الفعل والاسم ومعانيها تلك الاصوات بانواعها.

القسم الثاني : اسماء يصوت بها لزجر البهائم او دعوتها او تحريكها او تسكينها ، او الذى كالبهائم فى عدم فهم معانى الكلمات او عدم استماعها كالرضيع والاصم ، وهى كثيرة ، نحو حب وحاب وحبوب وحل وحلى لزجر الابل ، وجوت جوت لدعائها الى شرب الماء ، وعه عه وعاه عاه وعيه عيه لحبس الابل ، وها ها وياه ياه لدعوتها الى صاحبها ، وهر هر لدعاء الغنم للماء ، وقيل : هر هر لسوقها ، وبر بر لدعائها ، وحو حو لدعاء الغنم ايضا ، وداع داع لزجر صغار المعز ، وهج وهجا امر للكلب بالكف ، وهلا لزجر الفرس ، وعدس لزجر البغل ، وكخ لامر الطفل بالكف ، ونخ واخ لاناخه الابل ، وهدع لتسكين صغار الابل اذا نفرت ، وهذه الاسماء نظير اسماء الافعال للآدميين ، وكلها مبنية وان وقعت فى تركيب الكلام ، ولا ضابط لها ، بل للانسان ان يتلفظ بكل لفظ يراه مناسبا لما اراده من الذى لا يفهم المعانى من الانسان وغيره ، وشوهد دخول ال على بعضها ولحوق التنوين ببعضها فى بعض الاشعار ، وهذا لا يوجب اعرابها الا ان يراد كونه اسما لنوعه ، نحو ان يقال : ان العرب تزجر الابل بحوب وتدعوها بياه ياه ، وتزجر البغل بعدس ، نظير ما مر فى الباب الثالث.

القسم الثالث : اسماء تدل طبعا على حالات فى نفس المتكلم ، ويقال لها : كلمات المعانى ، نحو اف يقوله المستكره ، ووى يقوله المتعجب ، آه ، واه ، اوه ، هاه يقوله المتوجع او الحزين ، وبخ بخ وبح يقوله المستحسن ، وحسن واخ يقوله المصاب بغتة ، وزه يقوله المرتضى بشئ.

وهذه الاسماء وغيرها غير موضوعة ، تصدر طبعا من الانسان بل من بعض الحيوانات عند حدوث تلك الحالات ، وكلها مبنية على السكون او الكسر ، وان دخل على احدها ال او لحق به التنوين فلان يستعمل اسما لنوعه ، وهذه الاسماء

غير ما وضع لتلك الحالات كالتعجب والتوجع وغيرهما ، وقد يجعل منها مصدر جعلى نحو التاوه والتافف ، وقد مر في كتاب الصرف منها امثلة فراجع.

تنبيه

ان علل اعراب الكلمات وبنائها هي محاكاة العرب فيما اعربته او بنته طبقا لغريزتها المودعة في انفسها باذن الله تعالى ، فالمعرب ما اعربته العرب باستعمال الكلمة مختلفا آخرها في تركيب الكلام ، والمبنى ما بنته باستعمالها غير مختلف آخرها في تركيب الكلام. ولكن القوم قالوا : الاصل في الاسم هو الاعراب ، وعلة بناء بعض الاسماء شباهته بالحرف ، والشبه اما وضعى او معنوى او استعمالى او افتقارى او لفظى او اهمالى ، والاصل في الحروف البناء ، وكذا الفعل ، وعلة اعراب بعض المضارع شباهته بالاسم في اعتوار المعانى المختلفة عليه او موازنته لبعض الاسماء المشتقة ، ثم قالوا : الاصل في المبنى السكون ، فخلقوا للبناء على الحركة عللا اخرى ثم راوا تخلف العلل طردا او عكسا في مواضع كثيرة فقالوا فيها ما قالوا ونسجوا ما نسجوا واختلفوا وجادلوا وتنازعوا وضيعوا اعمارهم واعمار خلفهم ، وعلينا ان نتركها كلها ، لانها مخلوقات لا جدوى فيها لطلبة علم النحو ، ولا اثر لها الا ضياع الوقت.

في الكافي ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله ، فانما يجازى بعقله.

المبحث السابع

فى غير المنصرف من الاسماء : وحكمها ان لا يلحق بها الجر والتنوين ، وجرها بالفتحة على عكس الجمع المؤنث السالم الذى نصبه بالكسرة ، وهذا الحكم ثابت لها اذا كانت مجردة عن ال والاضافة ، واما مع احدهما فهى كسائر الاسماء فى الاعراب .

وغير المنصرف هو اسم يكون فيه بعض هذه الامور العشرة : صيغة منتهى الجموع ، الالف المقصورة او الممدودة ، التانيث ، العجمة ، العدل ، الالف والنون الزائدتين ، التركيب ، وزن الفعل ، الوصف ، العلمية ، ويقال لهذه الامور : علل منع الصرف واسبابه ، فاذا اجتمع اثنان منها فى اسم منع من الصرف بشرائط ، الا الالف المقصورة او الممدودة وصيغة منتهى الجموع ، فان كلا منهما يكفى بوحدته لمنع الصرف ، واصطلحوا على انه نائب عن سببين ، وسموها علة مضعفة ، وتكلفوا بذلك وذكروا له عللا ليترد القول بان علة منع الصرف اثنان منها ، وليس بلازم ، ونذكر احكام الاسم مع هذه العلل فى عشرة فصول .

الفصل الاول

من موانع صرف الاسم كونه على صيغة منتهى الجموع ، فانها بوحدتها تمنع الاسم

عن الصرف وتجعله غير المنصرف ، وذكرنا في كتاب الصرف في التقسيم العاشر من مبحث الاسماء ان له عشرين صيغه ، كل منها يمنع من الصرف على اى وجه كان.

وكون الاوزان عشرين باعتبار الوزن الصرفي ، وهو موافقه كلمه لكلمه اخرى في الحروف الاصلية والزائده وفي الحركات والسكون ، واما باعتبار الوزن العروضى الذى هو توافق الكلمتين في الحركات والسكون فقط فهى اثنتان : ما يكون على خمسة احرف ، اولها مفتوح وثالثها الف ورابعها مكسور ، وقد يضم الحرف الاول ويفتح الرابع ان كان الخامس حرف علة انقلب الفا نحو سكارى ، او يبقى الاول على الفتح مع ذلك نحو فتاوى ، وما يكون على ستة احرف ، اولها مفتوح وثالثها الف ورابعها مكسور وخامسها ياء ساكنة ، راجع كتاب الصرف يتبين لك الامر.

تنبيهان

الاول : علة منع الصرف هى صيغة منتهى الجموع على احد الوزنين مع معنى الجمعية ، وعلى هذا فنحو ملائكة واشاعرة وملاحدة وفرازنة منصرف لخروجه عن تلك الصيغة بلحقوق التاء به ، ونحو حمر جمع احمر ، وطلاب جمع طالب ، وانصار جمع ناصر ، ورجالات جمع رجال ، وصواحبات كما فى قوله ﷺ لازواجه : انكن صواحبات يوسف منصرف لخروجه عنها ايضا ، وان كان صواحبات جمع صواحب ، وحمر وطلاب وانصار فيها الوصف مع الجمعية.

وما كان على احد الوزنين بلا معنى الجمعية ، نحو ثمانى لمرتبة من العدد ، ورباعى للذى القى رباعيته ، وشناحى للطويل ، وحزابى للقصير ، ونحو ترامى وتراضى وتلاقى مصدر التفاعل وبماني للمنسوب الى اليمن ، فانها منصرفة ، وكذا مونثاتها بطريق اولى ، نحو ثمانية ورباعية وشناحية وحزابية وبمانية ، وكذا نحو علانية وكراهية مصدر الثلاثى ، الا ان يكون فى الاصل جمعا وزال عنه معنى الجمعية بالعلمية ، فانه غير منصرف نظرا الى اصله ، نحو شراويل علم رجل ، وحضا جر

علم لانشى الضبع ، وكشاجم علم لرجل ، وصنافير علم قرية بمصر ، واثافت علم قرية بيمن ، ومدائن علم قرية قريبة من بغداد ، وهوازن علم قبيلة.

واما نحو سراويل لما يلبسه الانسان على رجليه الى معقد الازار ، وطباشير معرب تباشير وهو جسم ابيض كالخص كان يستعمله الاطباء لبعض المعالجات فشاذ عدم صرفهما لكونهما مفردين بلا علمية ولا جمعية وان كان سراويل فى الاصل جمعا لانه جمع سروال وهو معرب شلوار ، ولكنه يستعمل مفردا بعد التعريب ، واما تباشير فهو مفرد فى الاصل العجمى وبعد التعريب ، واما تباشير فى كلام على عليه السلام مبشرا بظهور صاحب الامر عليه السلام وانصاره : وما اقرب اليوم من تباشير غد فهو جمع تبشير ، والمراد منه الاوائل من الزمان المبشرة بما يجرى بعدها.

وقال فى تاج العروس : التباشير البشرى ، وليس له نظير الا ثلاثة احرف : تعاشيب الارض وتعاجيب الدهر وتفاطير النبات ، ومراده ان هذه الاربعة تستعمل فى مطلق الجنس المنطبق على الواحد والاكثر مع انها بصيغة الجمع ، وتستعمل غير منصرفة ان لم تكن مضافة او مع ال ، ولتباشير معان عديدة مذكورة فى القاموس وغيره.

الثانى يحذف الضمة والكسرة من آخر هذا الجمع ان كان ياء او واوا لثقلهما عليهما ، كما يحذف من نحو يرمى ويغزو والداعى واعيلى تصغيرا على واحيوى تصغير احوى ، والاعراب فى هذه كلها تقديرى ، ولا يحذف الواو والياء الا اذا كانت الكلمة منونة نحو راض وعم ، وما جاء محذوف الآخر سماع لا يقاس عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ . ٣٤ / ١٣ ، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾ . ٤٢ / ٣٢ ، كما فى قوله تعالى : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ . ٨٩ / ٤ ، و ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ . ٥٤ / ٦ .

واما اذا كان آخر الكلمة الفا نحو خطايا وسكارى او فتحة نحو رايت جوارى او الجوارى ومررت بجوارى فلا تحذف ، كما لا تحذف من نحو يرضى ولن يرمى ورايت الداعى او داعيا ، وما شوهد خلاف ذلك فهو سماع او ضرورة لا يتجاوز عن

الفصل الثاني

ومن موانع صرف الاسم ان يكون في آخره الالف المقصورة او الممدودة الزائدة ، ، سواء اكانت في الجمع ، نحو اشداء ورحماء واصدقاء وحكماء وجرحى وقتلى وشتى ، ام في المفرد المؤنث ، نحو فضلى ولحى وحمراء وسوداء وبيداء وبشرى وذكرى ، ام في المذكر ، نحو زكريّا وورقاء علم رجل ، وهذه ايضا بوحدها تكفى لمنع الصرف كصيغة منتهى الجموع.

تنبيهات

الاول : جعل القوم التانيث سببا واحدا ، وقالوا : انه اما بالتاء او بالالف المقصورة او الممدودة ثم فصلوا حكم التاء عن الالف ، فاسباب منع الصرف في كلامهم تسعة على المشهور ، واني جعلت الالف سببا والتاء سببا ، فهي حينئذ عشرة ، لان الالف ليست للتانيث في كل موضع كما في زكريا وعلماء مع انها تمنع من الصرف مطلقا ، والالف بوحدها سبب للمنع بخلاف التاء فانها تمنع من الصرف ان اجتمعت مع سبب آخر ، ان قلت : ليكن الف زكريا وعلماء كتاء طلحة واغلمة فيشملهما الف التانيث ، قلت : لو سلمنا اطلاق الف التانيث عليهما فلاحسن ما صنعنا لان الالف تمنع من الصرف بوحدها وغيرها ليس كذلك.

الثاني : قيل : ان الالف الممدودة كانت في الاصل مقصورة ، فلما اريد المد زيدت قبلها الف اخرى فانقلب الثانية همزة لتعذر النطق بالالفين المتتاليتين ، وهذا خرص موهوم لم يستند الى اصل معلوم.

الثالث : الالفان زائدتان ، فان كان الالف من اصول الكلمة كسماء وعصا لم تمنع من الصرف ، ولكن العرب اتت بلفظة اشياء غير منصرفة ، نحو قوله تعالى : ﴿لَا تَسْأَلُوا

عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْوُكُمُ ﴿٥٠ / ١٠١﴾ ، وهذا شاذ عن القاعدة لأنها جمع شيء وهمزتها لام الفعل ، والتعرض للاقوال المختلفة والعلل المتعددة التي ذكروها في هذه الكلمة كما في شرحى النظام والرضى لا يسعها عمرنا ، واما الف اللاحق في نحو ارطى اسم شجر وعلقى اسم نبات فزائدة باعتبار الملحق واصلية باعتبار الملحق به ، فلا باس بالقول بجواز الامرين اى الصرف وعدمه بالاعتبارين.

واعلم ان العمدة في باب منع الصرف من الاسباب الباقية هى العلمية فانها في الاكثر الاغلب تجتمع مع واحد من السبعة الباقية ، واما اجتماع اثنين منها من دون العلمية فقليل ، وسيتضح لك هذا في الفصول التالية.

الفصل الثالث

ومن موانع صرف الاسم التانيث بغير الالفين ، سواء اكان مسمى الاسم مذكرا نحو طلحة وحمزة ، ام مؤنثا نحو فاطمة وجميلة ، وسواء اكان مع التاء كما مر ام بدونها نحو زينب وهند ، وسواء اكان التانيث حقيقيا كما مر ام غير حقيقى نحو شمس وجهنم ، وسواء اكان مفردا كما مر ام جمعا نحو قضاة وغلمة ، فالتانيث على اى وجه من هذه الوجوه سبب لمنع الصرف فان اجتماع مع سبب آخر في كلمة فهى غير منصرفة الا ما في نحو قضاة وغلمة ، فانه لا يمنع من الصرف الا ان يجتمع مع العلمية.

تنبيهات

الاول : ان جعل مؤنث بلا تاء نحو زينب وشمس علما لمذكر ينصرف ، وان جعل مذكر نحو قمر وكوكب علما لمؤنث لا ينصرف ، لان الصرف وعدمه تابعان للمسمى ان لم يكن في اللفظ علامة التانيث ، والا فتابعان للعلامة وان كان المسمى مذكرا.

الثاني : كل علم مؤنث ثلاثى ساكن الوسط بلا علامة التانيث نحو هند ودعد

وجور جاز فيه الوجهان الصرف وعدمه.

الثالث : ان جعل جمع المؤنث السالم علما نحو عرفات واذرعات وطيبات جاز فيه الوجهان ، والاولى صرفه لان التاء المبسوطة في آخرها علامة الجمع لا التانيث كما ان تاء نحو ملكوت وجبروت وطاغوت ونحو عفريت وكبريت ليست للتانيث ، الا اذا كان المسمى مؤنثا حقيقيا نحو غانيات اذا سمى بها امرأة ، فيجب عدم صرفه.

الرابع : ان زال التعريف عن العلم كما تقول : حدثني زينب من المحدثات انصرف لزوال السبب ، وكذا الكلام في اسباب اخرى غير العلمية ، كما سمى رجل بارض ، فقد زال التانيث بالتسمية.

الخامس : المضاف ينصرف كائنا ما كان ، واما المضاف اليه فباق على حكمه ، فالمضاف اليه في نحو ابي زينب وابي هريرة وابن طلحة وغلان جميلة وثوب عاتكة وغيرها لا ينصرف.

السادس : اعلام البلاد والارضين والجبال والمياه والبحار والعيون والآبار والخانات والمساجد والمصانع والمعامل والبيوتات العامة والقبائل والشعوب والاحزاب والجماعات ان كانت لها علامة التانيث فلا تنصرف ، والا فان كان المسمى مذكرا ينصرف او مؤنثا فلا ينصرف ، وان كان المسمى ذا اعتبارين فجار الوجهان ، نحو بغداد وحجاز ودمشق وقم وغيرها من اعلام البلاد ، فان اعتبرت كلا منها بلدا ومكانا فمذكرا وقرية وبقعة فمؤنث ، ونحو قریش وهذيل وكلب وغيرها ، فان اعتبرت كلا منها قبيلة وطائفة فمؤنث ، او حى وقوم فمذكر ، هذا اذا لم يجتمع مع العلمية غير التانيث ، والا فلا ينصرف ، نحو تغلب علم قبيلة ، فان فيه العلمية ووزن الفعل ، وكوفان ففيه العلمية والالف والنون الزائدتان.

السابع : اسماء سور القرآن منها ما هو مع ال او الاضافة ، نحو البقرة والانعام والرحمان وآل عمران وبنى اسرائيل ، فهذا القبيل منصرف ، فتقول : قرأت البقرة

آل عمران ، واقسمت بالبقرة وآل عمران ، وهذه البقرة وآل عمران ، وان اضيفت اليها سورة فليست حينئذ اسماء للصور ، لان قولك : سورة البقرة ، اى سورة ذكرت فيها البقرة.

ومنها ما هو علم من قبل ثم سميت به السورة ، نحو ابراهيم ومريم وهود ويوسف ونوح ومحمد ، فهذا القبيل لا ينصرف وان كان فى الاصل منصرفا ، وذلك للعلمية والتانيث لان السورة مؤنثة ، وان اضيفت اليه سورة فله حكمه من الانصراف وعدمه ، اذ ليس حينئذ اسما للصور بل للشخص.

ومنها ما هو حرف مقطع واحد او غير واحد ، نحو ق وطه وكهيعص ، او جملة نحو فصلت وتبت واقتربت وسال سائل و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وعبس وقل اوحى ، وهذان يحكيان سواء اضيفت اليهما سورة ام لا ، ومرحكم الحكاية فى المبحث السابق

الثامن : ان اجتمع مع التانيث غير العلمية من الاسباب لم يمنع الاسم من الصرف ، نحو ضاربة ففيها التانيث والوصف ، وعريانة ففيها التانيث والالف والنون الزائدتان ، وخانة وكلبة وسفرة ففيها التانيث والعجمة ، وثرمطة بمعنى الطين الرطب الرقيق ، فان فيها التانيث والتركيب ، قال ابن فارس فى مقائيس اللغة انها منحوتة من كلمتين : الشرط والرمط وهما بمعنى اللطخ ، فان الطين الرطب الرقيق يتلطح به الانسان وغيره ، وينجلب فان فيها التانيث ووزن الفعل ، وهى بمعنى الخرزة.

الفصل الرابع

ومن موانع صرف الاسم العجمة ، وهى كون اللفظ موضوعا فى غير لغة العرب ، والاسم العجمى غير منصرف ان كان زائدا على ثلاثة احرف علما فى استعمال العرب.

وهنا مسائل

الاولى : اسماء الانبياء ﷺ كلها عجمية متنوعة من الصرف الا شيئا ونوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا وعزيرا ومحمدا ﷺ وعليهم ، وكذا اسماء الملائكة الا مالكا ملك النار ومنكرا ونكيرا ان كانا علمين لهما ، ورضوان خازن الجنان لا ينصرف للعلمية والالف والنون الزائدتين ، وابليس ممنوع من الصرف ، ومثله كثير من الجن والشياطين الذين لهم اعلام مذكورة فى الروايات ، وكذا اسماء الملوك والسلاطين فى غير العرب كفرعون وجالوت وكورش وفريديون وبابك ، واما ضحّاك فانه معرب دهاك.

والمعرب ليس له حكم العجمى ، والفرق بينهما ان العرب ان استعملت العجمى بلا تغيير فهو عجمى ، نحو خراسان وخرم اسم نبات وعلم قرية ، وكركم بمعنى زعفران ، والاعلام المذكورة وغيرها ، وان استعملته بتغيير فهو معرب ، والتغيير اما بتبديل الحرف ، نحو بنفسج معرب بنفسه ، وساذج معرب ساده ، وطهران معرب تهران ، واصبهان معرب اصفهان ، وكوسج معرب كوسه ، ودانق معرب دانك ، وابريسم معرب ابريشم ، او بزيادة حرف ، نحو درهم معرب درم ، وديياج معرب ديبا ، او بنقصان حرف نحو بهرج وهو الردى من كل شىء معرب بنهرة او بنهلا ، وذكر ابن سيدة فى السفر الرابع عشر من المخصص قواعد التعريب.

الثانية : تعرف عجمة الاسم بوجه : احدها النقل بان ينقل ذلك بعض ائمة اللغة ، الثانى خروجه عن اوزان الاسماء كابريشم فان مثل هذا الوزن مفقود فى ابنية الاسماء فى اللسان العربى ، الثالث ان يكون اوله نون ثم راء نحو نرجس فان ذلك لا يكون فى كلمة عربية ، الرابع ان يكون فى آخره زاء نحو مهندز بمعنى مهندس فان ذلك لا يكون فى كلمة عربية ، الخامس ان يجتمع فيه الصاد والجيم نحو الصولنجان

والجص ، السادس ان يكون فيه الجيم والقاف نحو المنجنيق ، السابع ان يكون خماسيا او رباعيا عاريا من حروف الذلاقة وهى الياء والراء والفاء واللام والميم والنون ، فانه متى كان عربيا فلا بد ان يكون فيه شئ منها ، هكذا نقل السيد فى شرح الصمدية عن ائمة العربية.

الثالثة : نزول العجمة ان صغر العجمى على اوزان التصغير العربى ، نحو مريد ومريغ مصغرى مرد ومرغ ، فينصرف وان جعل علما ، الا ان يجتمع العلمية مع سبب آخر كما اذا سمي باحدهما مؤنث ، وكذا الامر فى المنسوب.

الرابعة : العجمى الثلاثى ومادونه ينصرف ، والرباعى وما فوقه لا ينصرف ، وقال بعضهم : الساكن الوسط منه منصرف ، والمتحرك الوسط منه غير منصرف كالرباعى ، وقال آخرون : الساكن الوسط منه يجوز فيه الوجهان ، والمتحرك الوسط منه غير منصرف كالرباعى.

الخامسة : الاعتبار بكون اللفظ عجميا وضعه فى العجم وعدم كونه ماخوذا من العرب وان وجد مثله فى العرب ، فموسى علما عجمى غير منصرف ، وموسى بمعنى آلة الحلق عربى منصرف ، وكذا يعقوب ، وهو فى العرب بمعنى ذكر الحجل ، وكذا اسحاق ، وهو فى العرب مصدر اسحق الضرع اذا ذهب لبنه ، وكذا الكلام فى تشابه الوزن ، فان طالوت وجالوت وقارون وهارون عجمية غير منصرفة ، وموازنهما فى العرب نحو طاغوت وطاووس منصرف.

ثم القول باشتقاق بعض العجميات من العربى كاشتقاق ابليس من ابلس ابلاسا بمعنى حزن وتحير ، وآدم من الادمة بمعنى السمرة ، ويعقوب من عقب ، وغير ذلك مما هو مذكور فى بعض التفاسير وغيرها لا مدرك له ، بل مقطوع العدم لان وضع تلك الاسماء قبل ظهور العرب فى الارض ، والمشهور ان اول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان اليمنى ، وان انتشار لغة العرب فى الحجاز من زمن اسماعيل عليه السلام.

السادسة : ان اجتمع مع العجمة غير العلمية والتانيث من الخمسة الآتية

فلا يمنع الاسم من الصرف.

الفصل الخامس

ومن موانع صرف الاسم العدل بمعنى العدول ، وهو تحويل الاسم عن صيغته الأصلية الى صيغة اخرى مع اتحاد المعنى لا للاحاق ولا اعلال ولا ترخيم ولا قلب ولا حذف ولا اشتقاق ولا تخفيف ، وقد ذكرنا هذه الامور في كتاب الصرف ، والعدل يجتمع مع العلمية في موضعين :

١ . اعلام على وزن فعل ، نحو عمرو مضروز فر وزحل وقشم ودلف وثعل وجشم وجمح وقزح وعصم وجحى وبلع وهبل وهذل ودهروثم وطوى ، قالوا : انها معدولة عن وزن فاعل ، وهذا تخمين ليس له واقع ، وانما قررو لالتزامهم بوجود السبيين في غير المنصرف ، ومنشا التخمين ان الوصف على وزن فعل قد ياتى بمعنى فاعل ، نحو غدر بمعنى غادر وفسق بمعنى فاسق.

٢ . اعلام نساء على وزن فعال ، نحو رقاش وقطام وحدام ، وقد روا فيها عدولا عن وزن فاعلة ، ولكن منع الصرف لغة بعض العرب ، واللغة الفصيحة بناءها على الكسر كالاولواف الموازنة لها ، نحو فساق بمعنى فاسقة ، وكاسم الفعل الموازن لها بمعنى الامر ، نحو نزال بمعنى انزل ، ودراك بمعنى ادرك ، فلهذا الوزن ثلاثة وجوه : العلم والوصف واسم الفعل. ويجتمع العدل مع الوصف في ثلاثة مواضع :

١ . : احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث الخ ، فان كلا منها كما بينا في كتاب الصرف معدول عن العدد المكرر ، اى عن واحد واحد واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة الخ ، ومعنى الوصفية فيها التجمع بهذا العدد ، فان قولك : ادخلوا ثلاث ، اى ادخلوا مجتمعين بهذا العدد ، اى ثلاثة ثلاثة.

٢ . : وزن فعل جمعا لفعلى مؤنث افعل ، نحو اخر جمع اخرى مؤنث آخر ، وكبر

جمع كبرى مؤنث اكبر ، وفي القرآن : ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾. ٢ / ١٨٤ ، وهذا معدول عن آخر ، اى عن مفردة لان اسم التفضيل المجرد عن ال والاضافة قياسه ان يكون مفردا مذكرا دائما على ما بين في مبحث اسم التفضيل ، وكذا غير اخر ، ويمكن ان يقال : انه معدول عن الجمع المؤنث السالم ، لان قياس فعلى مؤنثا ان يجمع على فعليات.

ولا يخفى ان آخر واخرى هجرا معنى التفضيل ويستعملان بمعنى غير ، ولذلك سلب عنهما احكام اسم التفضيل ، فيثنيان ويجمعان بدون ال والاضافة ، ويذكران بدون الموصوف كغير ، كما يشاهد في آيات كثيرة.

٣ . وزن فعل جمعا لفعلاء في الفاظ التوكيد ، وهى جمع وكتع وبضع وبتع ، جمع جمعاء وكتعاء وبصعاء وبتعاء ، والقياس في جمع فعلاء فعلاوات وفعل بسكون الوسط لا فتحه كما بينا في كتاب الصرف ، فعدل في هذه الالفاظ عن الجمع القياسى الى غيره ، ولا يمنع جمع عن الصرف الا هذين والجمع المنتهى الذى ذكرناه اولا ، وكل جمع يجتمع فيه سببان غير الجمعية كغلمة وغلمان مثلا ان جعلنا علمين.

الفصل السادس

ومن موانع صرف الاسم الالف والنون الزائدتان ، وهما تمنعان عن الصرف في موضعين.

١ . : اذا اجتمعتا مع العلمية ، نحو سلمان وعمران وعثمان وعمان وارسلان وسحبان.

٢ . : اذا اجتمعتا مع الوصف الذى مؤنثه فعلى ، نحو غضبان وسكران ولحيان ، فان مؤنثها غضبى وسكرى ولحى ، وما عدا ذلك منصرف ، نحو برهان وحسان لان النون فيهما اصلية ، ودگان ورمّان لانهما اسما جنس ، وقریان وقرآن لانهما

مصدران ، وندمان وسيفان لان مونثهما ندمانة وسيفانة.

ثم ان كثيرا من العجميات اجتمع فيه اربعة اسباب ، نحو ايران وقران واصفهان وكرمان وخراسان ، فان فيها الالف والنون والعلمية والعجمة والثانيث ، وان جاز فيها التذكير ايضا لانها اسماء البلاد ، ولكن العمدة في منع صرفها العلمية ، فان خلا منها فمنصرف ، نحو سروان فان فيه العجمة والالف والنون ، ودریان فان فيه العجمة والتركيب ، وكذا ايوان وريسمان وارغوان وآرمان وارمغان وغيرها على كثرتها ، فان استعملت في الاسلوب العربي وجب صرفها.

تنبيهات

الاول : ان شعبان ورمضان علمان لشهرين من الشهور العربية غير منصرفين للعلمية والالف والنون الزائدتين ، وجمادى غير منصرف للالف المقصورة مع ان فيه العلمية ، فان قلت : كيف العلمية والشهر له افراد كثيرة ، قلت : الكثير المتعدد هو قطعات الزمان الممتد المتصل الذي يعتبر من بقاء المادة او الحركة السماوية ، والشهر ليس شهرا بهذا الاعتبار ، بل باعتبار اضافات وخصوصيات جعلها الله تعالى لتلك القطعة من الزمان تكون موضوعات لاحكام مذكورة في الآيات والاحاديث ، فالشهر بهذا الاعتبار واحد عند الله ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ٩٠ / ٣٦.

الثاني : علامة زيادة الالف والنون سقوطهما في التصريفات ، وغير ذلك من العلامات التي ذكرناها في كتاب الصرف ، فراجع ، ولكن بعض الكلمات مع ذلك ذو وجهين امكن ان يكون فعلا او فعلا ، نحو غسان ، فان كان من الغس بمعنى دخول البلاد ففعلا ، او من الغسن بمعنى المضاع ففعال ، وحسان ان كان من الحسن ففعال ، او من الحس ففعلا ، وودان ان كان من الود ففعلا ، او من الودن بمعنى نقع الشيء في الماء ففعال ، وعفان ان كان من العفة ففعلا ، او من العفن ففعال ، وحيان

ان كان من الحياة ففعالان ، او من الحين بمعنى الهلاك ففعال ، وشيطان ان كان من شطن بمعنى ابتعد ففيعال ، او من شاط بمعنى احترق ففعالان.

فهذه الالفاظ تنصرف على فرض فعال ، ولا تنصرف على فرض فعالان ان كانت اعلاما او اوصافا ، ومناطق الحكم بكونها منصرفة او غير منصرفة هو السماع ، فان حسان مثلا اسم شاعر رسول الله ﷺ ذكر فيما ذكر غير منصرف.

الثالث : اذا انقلب النون حرفا آخر لم يزل امتناع الصرف عن الاسم كاصيلا فان اللام كانت في الاصل نونا لانه مصغر اصلان ، وهو جمع اصيل ، ومعناه آخر العصر من اليوم.

الفصل السابع

ومن موانع صرف الاسم التركيب باحد الانحاء الخمسة التي مر ذكرها في الباب الاول من المبحث السادس ، وهو يمنع من الصرف ان اجتمع مع العلمية وان لم تكن العلمية مع التركيب فلا يمنع من الصرف ، وآخر الجزء الاول منه مبنى على الفتح الا ان يكون حرف علة فمبنى على السكون ، نحو قالى قلا ومعدى كرب ونيويورك وقاضيخان ، واما الجزء الثاني فيجرى على آخره اعراب غير المنصرف.

الفصل الثامن

ومن موانع صرف الاسم وزن الفعل من الماضى والمضارع والامر وزنا صرفيا من دون لحاظ حركة الحرف الآخر ، والوزن اما يختص بالاسم او بالفعل او مشترك بينهما بالتساوى او باولوية احدهما على الآخر ، فهي خمسة اقسام والمعتبر عندهم من وزن الفعل في منع الصرف هو الوزن المختص به او الاولى به ، وعلى كل حال فالاسم يمتنع من الصرف لموازنته للفعل اذا كان علما ، والاقسام الخمسة.

١ . : الوزن المختص بالفعل ، وهو كاوزان الفعل المجهول من الثلاثى المجرد

والمضارع المبذو بغير الهمزة من الثلاثي وأكثر ابواب المزيد الثلاثي والرباعي ، فان وجد علم على واحد من هذه الاوزان فهو غير منصرف ، نحو خَضَمَ علما لمكان ، وشَمَّرَ علما لفرس ، ودَثَلَ علما لقييلة.

وأكثر الاعلام الموازنة للفعل على وزن المضارع المفرد من الثلاثي ، نحو يعرب ويعيش ويزيد ويحيى ويسوع ويعلى اعلام اشخاص ، وتغلب ويشكر علما لقبيلتين ، ويعوث ويعوق علما لصنمين ، ويريم وتعز علما لبلدين في اليمن ، وظاهر ان الاغلب من هذه الاعلام منقول من الفعل.

٢ . : الوزن المختص بالاسم كأكثر اوزان الثلاثي والرباعي والخماسي ومزيداتها ، ومعلوم انها منصرفة وان كانت اعلاما الا ما يوجد فيه سبب غير الوزن.

٣ . : الوزن الاولى بالفعل كوزن الامر من الثلاثي ، والمتكلم وحده من المضارع الثلاثي ، والماضى المفرد من باب الافعال ، والاسم الموازن لها نحو ائمد وهو حجر الكحل ، واصبع وهو العضو الحامل للظفر ، وابلم وهو سعف المقل ، واكلب وهو جمع الكلب ، وافكل وهو الرعدة في البدن ، فان جعل شيء من هذه الاسماء علما امتنع من الصرف.

٤ . : الوزن الاولى بالاسم كوزن فاعل فانه في الفعل يختص بالامر المفرد من باب المفاعلة ، ولكنه في الاسم كثير ، فان جعل الاسم بهذا الوزن علما فهو منصرف.

٥ . : الوزن المتساوى فيه الاسم والفعل ، نحو فعل وفعلل ، فانه يوجد بهذين الوزنين كثير منهما ، فلا يمتنع الاسم الموازن لهما من الصرف.

الفصل التاسع

ومن موانع صرف الاسم الوصف ، والمراد به الاسم المشتق لا الذي هو من التوابع ، ولا كل مشتق ، بل ما هو على وزن افعال من اسم التفضيل والصفة المشبهة ، نحو

افضل واكبر واحمر واعور ، فكل اسم تفضيل وصفة مشبهة على وزن افعل غير منصرف ، ولا يمنع من الصرف وصف غير هذا الوزن.
والسبب الآخر فيه وزن الفعل لانه على وزن المتكلم وحده من المضارع الثلاثى ، والمفرد الماضى من باب الافعال.

تنبيهات

- ١ . : اذا زال الوزن انصرف ، نحو خير وشر ، فانهما كانا فى الاصل اخير وشر ، حذف همزتهما تخفيفا.
- ٢ . : اذا جعل هذا الوزن علما زال وصفيته ونابت عنها العلمية فلا ينصرف للعلمية ووزن الفعل ، نحو احمد واكبر واصغر واحمر واسود ان جعلت اعلاما.
- ٣ . : هذا الوزن من الوصف مشروط بان لا يكون مؤنثه بالتاء ، فارمل منصرف لان مؤنثه ارملة ، وهو صفة مشبهة بمعنى المحتاج ، وجمعهما اراميل وارامل ، فتخلف عن القاعدة فى مؤنثه وجمعه.
- ٤ . : ومشروط ايضا بان يكون اصيلا فى الوصفية ، فاربع فى قولك جاءنى نسوة اربع منصرف لانه فى الاصل اسم للعدد طرا عليه الوصفية اذ جعل صفة لنسوة.
- ٥ . : ومشروط ايضا بان يبقى وصفيته ولم يغلب عليه الاسمية ، فابطح بمعنى المكان المنبطح من الوادى ، وادهم بمعنى القيد ، واسود بمعنى الحية السوداء ، وارقم بمعنى الحية التى فيها نقط سود وبيض ، وابرق بمعنى التراب المختلط بالحصى والحجر ، واجرع بمعنى المكان المستوى ، واجدل بمعنى الصقر ، واخيل بمعنى الطائر الذى فيه خال ، وافعى للحية الضخمة القصيرة ، منصرفة لغلبة الاسمية ، وامكن ان يلمح فيها الوصفية الاصلية فتمنع من الصرف.

الفصل العاشر

ومن موانع صرف الاسم العلمية ، وهى تجتمع مع كل سبب على ما مر مشروحا ، وقد يجتمع مع غير واحد منها ، ثم ان نكر العلم زال عنه العلمية وصار منصرفا كما تقول : عندى احمد من الاحامد ، ورايت عثماننا من عثمانين هذا البلد ، وتزوجت بزینب من الزینبات.

وههنا امور

الاول : يقال لهذه العشرة اسباب منع الصرف وعلله والفرعيات ايضا ، لان الجمعية فرع الوحدة ، والالف المقصورة او الممدودة فرع ما تلحق به ، والتانيث فرع التذكير ، والعجمة فرع العربية اذا وقعت فيها ، والعدل فرع المعدول عنه ، والالف والنون الزائدتان فرع ما تلحقان به ، والتركيب فرع الافراد ، ووزن الفعل فرع وزن الاسم لان الفعل مشتق من الاسم ، والوصف اى المشتق فرع المشتق منه ، والتعريف بالعلمية فرع التنكير ، والفرعية منها معنوية وهى العلمية والعجمة وبعض التانيث ، ومنها لفظية ، وهى ما عداها.

ثم ان للفعل فرعتين احديهما لفظية ، وهى ان الفعل مشتق من الاسم ، والمشتق فرع المشتق منه ، والثانية معنوية ، وهى ان الفعل يحتاج فى تركيب الكلام الى الاسم ، وهو لا يحتاج الى الفعل ، لان الكلام يتركب من اسمين لا من فعلين ، فاذا وجد فى اسم فرعتان معنوية ولفظية من تلك الفرعيات اشبه الفعل ومنع من الجر والتنوين كما ان الفعل ممنوع منهما ، كذا قالوا ، وهذا من منسوجاتهم كمنسوجاتهم فى اسباب بناء الاسماء المبنية ، والمتبع هو الاستعمال.

الثانى : كون اسباب منع الصرف تسعة هو المشهور ، وقيل : اثنان ، وقيل

ثمانية ، وقيل : عشرة ، وقيل احد عشر ، وقيل : ثلاثة عشر ، ذكر هذه الاقوال في شرح الصمدية ، ونحن قلنا عشرة كما مر بيانه ، فجعلنا التانيث سببا والالف سببا آخر ، فتلك عشرة كاملة.

الثالث : غير المنصرف اذا اضيف او دخل عليه ال صار منصرفا ، اى يجرى عليه الكسرة ، واما التنوين فلا يجتمع معهما ، وذلك لان الحفة المرادة من منع الصرف حاصلة مع الاضافة ودخول ال ، ولكن قد ينصرف غير المنصرف بدوئهما لاحد امرين.

احدهما رعاية توافق اواخر الآيات التى سميت بالفواصل ، نحو قوله تعالى : ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ . ٧٦ / ١٥ ، لان اواخر الآيات فى سورة الدهر منونة موقوفة على الالف ، فقرئ قواريرا كذلك رعاية للتوافق مع انه غير منصرف ، او لتناسب ما معه من الاسماء ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ . ٧٦ / ٤ ، فصرف سلاسل لتناسب اغلالا ، كما قرئ قواريرا من فضة بالتنوين لتناسب قوارير الاول المقروء بالتنوين ، كما وقع فى قراءة غير مشهورة يغوثا ويعوقا . ٧١ / ٢٣ ، بالتنوين لتناسب سواعا ونسرا مع ان فيهما العلمية والعجمة ووزن الفعل.

ثم ان هذه قراءة بعض القراء ، وقرا بعضهم سلاسل وقوارير الاول والثانى غير منصرفة على القاعدة ، وقرا بعضهم سلاسل وقواريرا الاول بالالف الاطلاق بلا تنوين كما هو فى المصحف المتداول بايدى الناس ، والى الاطلاق ايضا يؤتى بها لرعاية التوافق كما فى قوله تعالى : ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ . ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ . ٣٣ / ٦٦ . ٦٧ ، ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ . ٣٣ / ١٠ ، وكلها فى سورة الاحزاب المختومة آياتها بالتنوين الموقوفة على الالف ثم ان رعاية توافق الفواصل لا تختص بهذا ، بل شوهدت فى غيره نحو قوله تعالى : ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ . ٨٩ / ٣ . ١ ، حذف الياء من يسرى لرعاية توافق ما قبله.

ثانيهما : ضرورة الشعر كما فى هذه الايات.

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ٩٣٢ فقالت لك الويلات انك مرجلى
 انّ الذى ملا اللغات محاسنا ٩٣٣ جعل الجمال وسره في الضاد
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ٩٣٤ بجده انبياء الله قد ختموا
 اذا ما غزا بالجيش حلق فوقه ٩٣٥ عصائب طير تهتدى بعصائب
 وبالعكس قد تدعو الضرورة الى عدم صرف المنصرف كما في هذين البيتين.

فلو كان عبد الله مولى هجوته ٩٣٦ ولكن عبد الله مولى مواليا
 طلب الارازق بالكتائب اذ هوت ٩٣٧ بشبيب غائلة النفوس غدور
 الرابع : جاء بعض الاسماء غير منصرف سماعا ، وليس فيه سبب المنع ، نحو سحر ان
 اريد معينا ، نحو جئتكم اليوم سحر ، وامس على لغة بعض العرب ، واللغة الفصيحة صرفه
 مع ال كما في التنزيل ، وبنائه على الكسر بدونها كما في غيره.

الخامس : تصغير غير المنصرف قد يزيل سببا فيصرف نحو ارطى وجنادل وعمر
 وسرحان ، فانها غير منصرفة ، فاذا صغرت باريطى وجنيديل وعمير وسريجين انصرف لزوال
 الالف المقصورة في الاول وصيغة منتهى الجموع في الثانى والعدل في الثالث والالف الزائدة في
 الرابع.

وقد يصير منع الصرف في الكلمة واجبا بالتصغير بعد كونه جائزا ، نحو دعذو هند
 علمين لامراتين فانهما يجوز فيهما الصرف وعدمه لكونهما ثلاثيين ساكنى الوسط ، فاذا
 صغرا بدعيد وهنيد وجب منعهما من الصرف لزوال سبب جواز الامرين.

وبعض الاسماء لا يختلف فيه الحكم في التصغير والتكبير ، نحو زينب وحمراء
 ومعديكرب ، فان صغرت بزيينب وحميراء ومعديكرب لم يزل عنها سبب فبقيت على عدم
 صرفها ، والنسبة توجب زوال علة منع الصرف ، فزيينب وعمري وعثمانى ومعديكربى وغيرها
 منصرفة ، لزوال العلمية عنها بعد النسبة.

السادس : يقال لهذا القسم من الاسم المعرب غير المنصرف وغير المصروف لعدم
 تصوت الاسم بالتثوين في آخره اذ من معانى الصرف صوت البكرة ، ولانه

غير متصرف في بعض احوال الاسم اذ منع من الجر والتنوين ، وبهذا الاعتبار عبر بعض القدماء عن الصرف وعدمه بالاجراء وعدمه ، اى لا يجرى عليه جميع حالات الاسم بل بعضها ، وقال السيوطى : سمى به لامتناع دخول الصرف عليه اى التنوين كما قال ابن مالك.

الصرف تنوين اتى ميّنا ٩٣٨ معنى به يكون الاسم امكنا

خاتمة

نذكر فيها اقسام التنوين لمناسبته بهذا المبحث ، وهو نون زائدة ساكنة ملفوظة غير مكتوبة تلحق آخر الاسم لا معنى ، بل للايذان بان الكلمة غير مضافة الى ما بعدها كما ان ال تؤذن بذلك ، وهو اقسام ثمانية.

الاول تنوين التمكين ويقال له تنوين التمكين والامكنية والصرف ، وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف ، نحو جاء زيد ورايت رجلا وشجرة ومررت برجال ونساء ، ويقال لها تنوين الصرف للحوقها بالمنصرف ، والتمكين والتمكن لتمكن الاسم وثباته في الاسمية وبعده عن مشابهة الفعل والحرف بلحوقها ، والامكنية لان المنصرف اشد تمكنا في الاسمية من غير المنصرف ، والتنوين الاصيل الاغلبى هو هذا التنوين.

الثانى تنوين التنكير ، وهو اللاحق بالنكرات وبينه وبين تنوين التمكين عموم وخصوص من وجه لان تنوين صه ومه وايه وافّ تنوين تنكير وليس بتنوين التمكين ، واللاحق بالمعارف المعربة المنصرفة تنوين تمكّن وليس بتنوين التنكير ، واللاحق بالنكرة المعربة المنصرفة تنوين تنكير وتمكّن كرجل.

الثالث : تنوين المقابلة ، وهو اللاحق بنحو مسلمات جعل في قبال النون في المسلمين ، وليس تنوين تمكين ولا تنكير ، اذ يلحق بنحو عرفات ، وفي عرفات سببان لمنع الصرف : العلمية والتانيث ، وتنوين التمكين لا يلحق بغير المنصرف ، وهى معرفة فليس للتنكير ايضا.

الرابع : تنوين العوض ، وهو عوض عن حرف محذوف في نحو غواش وجوار جمعى غاشية وجارية ، وعوض عن مضاف اليه محذوف مفرد في نحو قبل وبعد وكل وبعض واى ، وعن مضاف اليه محذوف جملة في نحو يومئذ وحيثذ على ما مر تفصيله في المبحث الاول والثالث ، ولا يخفى ان كونه عوضا لا ينافى ان يكون للتنكير او التمكن في بعض موارد. الخامس تنوين الترنم ، وهو التنوين اللاحق للقوافى المطلقة والمقيدة ، والقافية المطلقة هى المنتهية الى حرف الاطلاق ، وهو الف المدوود واوه ، وياءه ، والقافية المقيدة هى المنتهية الى حرف ساكن ، والترنم هو التغنى ، ولا يختص هذا التنوين بالاسم كما فى هذه الابيات.

اقلّى اللوم عاذل والعتابا ٩٣٩ فقولى ان اصبت لقد اصابن
افد الترخّل غير أنّ ركبنا ٩٤٠ لما تزل برحالنا وكان قدن
وقاتم الاعماق حاوى المخترق ٩٤١ مشتبّه الاعلام لمياع الخفق
السادس تنوين الضرورة ، وهو اللاحق بما ليس من حقه التنوين لضرورة الشعر كما فى البيتين.

سلام الله يا مطر عليها ٩٤٢ وليس عليك يا مطر السلام
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ٩٤٣ فقالت لك الويلات ائتك مرجلى

السابع : التنوين الشاذ ، كقول بعضهم : هؤلاء قومك ، حكاه ابو زيد ، وليس هذا تنوين تمكين لان الاسم مبنى ، ولا تنوين تنكير لانه معرفة.

الثامن : تنوين الحكاية ، قال ابن هشام فى حرف النون من المغنى : ذكر ابن الجباز فى شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة ، وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما براسه (وهما من تنوين الضرورة) وقال : والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمى رجلا بعاقلة لبينة فانك تحكى اللفظ المسمى به ، وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذى كان قبل التسمية حكى بعدها ، انته نقل ابن هشام

اقول : مراد ابن الخباز تنوين عاقلة اذا ركبت مع لبيبة وجعلتا علما لرجل ، فالعلم هو المركب منهما ، والتنوين واقع في وسط الكلمة ، فيخرج بذلك عن كونه تنوين الصرف اى يتمكن لانه انما يلحق بآخر الكلمة ويسقط عند الوقف عليها.

في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم : صنف يطلبه للجهل والمرء ، وصنف يطلبه للاستطالة والختل ، وصنف يطلبه للفقہ والعقل ، فصاحب الجهل والمرء موزم ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم ، قد تسر بل بالخشوع ، وتخلّى من الورع ، فدقّ الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه ، وصاحب الاستطالة والختل ذو خبّ وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم ، فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره ، وصاحب الفقه والعقل ذو كابة وحزن وسهر ، قد تحنّك في برنسه وقام اللّيل في حنّده ، يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقاً مقبلاً على شأنه ، عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشّد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه.

المبحث الثامن

في اسماء العدد ، والعدد كمية منفصلة تعرض على الاشياء ، والاشياء هي المعدودات ، ومراتبه من اثنين الى ما لا نهاية له ، واسماء العدد هي الاسماء التي وضعت لمراتبه ، وهي من المبهمات ، تحتاج الى التمييز واصولها عشرون لفظا : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة ، عشرون ، ثلاثون ، اربعون ، خمسون ، ستون ، سبعون ، ثمانون ، تسعون ، مائة ، الف ، وليس في كلام العرب اسم عدد معين الا هذه الكلمات وفروعها ، ثم انما على اربعة اقسام : المفرد والمركب والعقد والمعطوف.

القسم الاول

المفرد من اسماء العدد من اثنين الى عشرة ، وكلها معربة ، ومميزها جمع مجرور بالاضافة او اسم جمع كذلك ، ويؤتى بدون التاء ان كان المميز مؤنثا وبالتاء ان كان مذكرا على عكس قاعدة التانيث والتذكير في سائر الاسماء.

مثاله : ﴿قَالَ آيُتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . ١٩ / ١٠ ،
﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ . ٢ / ٢٢٨ ، وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ
أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ . ٢٤ / ٨ ، ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ . ٤١ / ١٠ ،
﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ﴾

آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴿٣ / ١٣٥﴾ ، رايث خمس نساء ، ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ . ١١ / ٧ ، رايث ست اماء ، ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ . ١٥ / ٤٤ ، ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ . ٦٧ / ٣ ، ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ﴾ . ٢٨ / ٢٧ ، ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ . ٣٩ / ٦ ، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ . ١٧ / ١٠١ ، ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ . ٢٧ / ٤٨ ، ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ﴾ . ٥ / ٨٩ ، ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ . ١١ / ١٣ .

واما الواحد والاثنان فيذكران ان كان معدود هما مذكرا ويؤنثان ان كان مؤنثا ولا يؤتى لهما بتمييز ، بل يؤتى بنفس المعدود فقط فيقال : رجل ورجلان وامراة وامرأتان ، او بنفس العدد فقط ، كقوله تعالى : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ﴾ . ٤ / ٣ ، اى زوجة واحدة ، ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ . ٤٠ / ١١ ، اى موتتين وحياتين ، او يؤتى بالعدد والمعدود معا بان يكون احدهما نعتا للآخر او يكونا مبتدا وخبرا ، كقوله تعالى : ﴿وَالِهَکُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ . ٢ / ١٦٣ ، إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ . ٣٧ / ٤ ، ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ . ١٦ / ٥١ ، ﴿اِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ . ٥ / ١٠٦ .

نعم قد يؤتى لهما بمميز مع من مؤخرا او مقدما ، نحو عندى واحد من التجار ومن العلماء اثنان ، وكقوله تعالى : ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِّ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ . ٦ / ١٤٤ .

القسم الثانى

المركب ، وهو ما تركب من عددين ليس بينهما عاطف ، وهذا القسم من احد عشر الى تسعة عشر ، والجزآن مبنيان على الفتح الا اثنى عشر فان الجزء الاول منه معرب ، والجزء الثانى من الجميع يطابق المعدود فى التذكير والتانيث ، والجزء الاول من الثلاثة الى التسعة يخالفه كما كان كذلك عند الافراد ، ومميز هذا القسم

مفرد منصوب على التمييز.

مثاله قوله تعالى : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ . ١٢ / ٤ ، في البيت احدى عشرة امرأة ، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ . ٩ / ٣٦ ، ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ . ٥ / ١٢ ، ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ . ٢ / ٦٠ ، رايت ثلاثة عشر رجلا وثلاث عشرة امرأة ، وقس عليها البواقي الى تسعة عشر وتسع عشرة ، وحذف نون التثنية في اثنا واثنتا واثني واثنتي لمكان التركيب فانه كالاضافة.

القسم الثالث

العقود ، وهى عشرة وعشرون الى تسعين ومائة والـف ، وحكم العشرة قد مر ، وعشرون الى تسعين مميـزها مفرد منصوب على التمييز ، وتعرب اعراب الجمع المذكر السالم ، وليست بـجموع على ما بينا فى كتاب الصرف ، والفاظها واحدة ، مع المذكر كانت ام مع المؤنث ، ومميز مائة والـف مفرد مجرور بالاضافة ولفظهما واحد مع المذكر والمؤنث ايضا.

مثاله قوله تعالى : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ . ٧ / ١٤٢ ، ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ . ٤٦ / ١٥ ، ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ . ٧ / ١٤٢ ، ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ . ٢ / ٥١ ، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ . ٢٩ / ١٤ ، ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْطَامَ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾ . ٥٨ / ٤ ، ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ . ٧ / ١٥٥ ، ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ . ٩ / ٨٠ ، ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ . ٢٤ / ٤ ، ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ . ٢ / ٢٥٩ ، ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ . ٢٤ / ٢ ، ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ . ٢٢ / ٤٧ ، ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . ٩٧ / ٣ .

القسم الرابع

المعطوف ، وهو المفرد او المركب المتعاطف مع احد العقود بحرف العطف ، والعقد معطوف ، وان تعدد فالأكثر متاخر ، نحو ثلاثة وعشرون ومائة رجل ، والمميز حيث وقع فله حكمه من حيث التانيث والتذكير والافراد والجمع والنصب والجر .

مثاله قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةً﴾ . ٣٨ / ٢٣ ، عندى اثنان وعشرون ومائة درهم ، وعندك ثلاثة واربعون ومائة الف دينار ، وعند زيد خمسة وسبعون واربعمائة والفارطل من السمسم .

ولا يخفى انه يؤتى بالاعداد المتعاطفة باساليب غير هذا الاسلوب ، ويقع العطف بين المفردين واكثر ومركبين واكثر وبين المفرد والمركب ، ويجوز تقديم العقد والاكثر فى هذا الاسلوب وغيره ، فانك تجد فى كتاب الله تعالى وغيره العدد المعطوف باساليب مختلفة فلا يتعين فيما ذكرنا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ . ١٨ / ٢٥ ، ولم يقل تسع وثلاث مائة ، والقوم ذكروا لاعراب هذه الاقسام وبنائها وافراد المميز وجمعه ونصبه وجره عللا لا تليق بالذكر ، من ارادها فالى تلك الكتب .

وههنا امور

الاول : قد يكون المميز عددا فيحتاج الى مميز آخر كقوله تعالى : ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . ٧٠ / ٤ ، فالف مميز خمسين وسنة مميز الف .

اما قوله تعالى : ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ . ١٨ / ٢٥ ، فليس من هذا

القبيل لان القراءة المشهورة بتنوين مائة فسنين عطف بيان لثلاث مائة لا تميز لمائة ، وهو يغنى عن التمييز ، وقرئ في الشواذ بلا تنوين ، فسنين حينئذ ميمز لمائة ، ولكن هذه القراءة شاذة خارجة عن القاعدة لان القاعدة افراد ميمز مائة ، وكذا قول الشاعر حيث نصب تمييز مائة شاذ وضرورة.

اذا عاش الفتي مائتين عاما ٩٤٤ فقد ذهب اللذاذة والفتاء
واما قوله تعالى : ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اِثْنَيْ عَشَرَ نَبِطًا اُمَمًا﴾ . ٧ / ١٦٠ ، فالميمز محذوف ايضا كآية الكهف واسباطا عطف بيان للعدد ، واما نعت لاسباطا ، وفي التفسير كلام غير هذا ، واما قوله تعالى : ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ . ١٨ / ١١ ، فعددا نعت لسنين لا تمييز له ، اى سنين متعددة.

الثاني : ان ميمز العدد قد يحذف لقصد الابهام او قرينة الكلام او ذكره قبل العدد ، ولا يسمى في هذه الصورة ميمزا ولاله احكامه.

مثال قصد الابهام قوله تعالى : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ . ٦٩ / ١٧ ، وفي هولاء الثمانية اقوال.

مثال وجود القرينة قوله تعالى : ﴿اِذْ اَرْسَلْنَا اِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ . ٣٦ / ١٤ ، اى رسولين اثنين فعززنا هما برسول ثالث بقرينة ارسلنا ، ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ الخ . ١٨ / ٢٢ ، اى ثلاثة اشخاص لان الكلام في اصحاب الكهف ، ﴿فَاٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ . ٤ / ١٧١ ، اى ثلاثة آلهة ، اذ الكلام في نهي النصارى عن الشرك ، ﴿لَوْ اَحَاطَ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ . ٧٤ / ٣٠ ، اى تسعة عشر ملكا بقرينة ما بعده.

مثال ذكره قبل قوله تعالى : ﴿وَكُنْتُمْ اَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ . ٥٦ / ٧ ، ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ اِذَا رَجَعْتُمْ﴾ . ٢ / ١٩٦ ، اى سبعة ايام ، وقوله تعالى : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَاَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ . ٧ / ١٤٢ ، اى بعشر ليال ، وقوله تعالى : ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ اُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ . ٣٩ / ٦ ، ﴿وَالْفَجْرِ﴾

وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٨٩﴾ / ٢٠١ ، وقد يذكر مع ذلك تأكيدا كقوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ . ٩ / ٣٦ ، وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ . ٦٩ / ٣٢ .

الثالث : مميز العدد قد يؤتى بمن قبله او بعده ، ولا يسمى حينئذ مميزا ولا له احكامه وان كان مزيلا لابهام العدد ، كقوله تعالى : ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزِلِينَ﴾ . ٣ / ١٢٤ ، ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾ . ٢ / ٢٦٠ ، ﴿فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾ . ٤ / ١٥ ، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ . ١٥٠ / ٨٧ ، ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾ . ٩ / ٣٦ ، ﴿مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ﴾ . الخ . ٦٠ / ١٤٣ ، ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ . ٨ / ٦٥ .

الرابع : ما خالف من اسماء العدد معدوده في التذكير والتانيث ما اذا لم يكن مشتقا ، واما المشتق فيطابقه كائنا ما كان ، كقوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ . ٥ / ٧٣ ، ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ . ٥٣ / ١٩ - ٢٠ ، وكذا عند التركيب والعطف ، تقول : القاعدة الخامسة عشرة ، والاصل الثالث والعشرون .

واما بناؤه عند التركيب فالجزء الثاني باق على بنائه ولا يصاغ مشتقا ولا يدخل عليه ال ، والجزء الاول ايضا مبنى لان التركيب لا يزول بدخول ال ولا بالاشتقاق حتى في ثاني عشر لان خروج اثنا عشر وفروعه عن قاعدة البناء لا يسرى الى غيرها ، تقول : جائني ثالث عشر من القوم ، ودخلت في الباب الرابع عشر .

واما ان اضيف المركب جاز اعراب الجزء الثاني سواء اكان الجزء الاول مشتقا ام لا ، تقول : هذا ثلاثة عشر من الدراهم بفتح ثلاثة ورفع عشر ، وهذه تاسعة عشرة عمرك بفتح تاسعة ورفع عشرة .

الخامس : قالوا : ست اصله سدس ، قلبت السين تاء لانهما من الحروف المهموسة على اصطلاح علم القراءة ، فادغمت الدال فيها لتقارب المخرج ، وكذا ستة

وستون ، ودليله سائر الفاظ هذا العدد.

السادس : بضع يستعمل لثلاث الى تسع لا على التعيين ، كقوله تعالى : ﴿فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ . ١٢ / ٤٢ ، روى انه كان في السجن سبع سنين ، وقوله تعالى : ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ . ٣٠ / ٤ ، روى ان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس ، وكذا بضعة بمعنى ثلاثة الى تسعة ، وقيل : لا يستعمل مركبا ولا معطوفا ، فلا يقال : بضع عشر وبضع وعشرون مثلا ، ومعناه يئف ونيف وهو يستعمل مركبا ومعطوفا.

السابع : المميز ان كان جمعا وكان له نعت فالنعت على صيغة الجمع ، كقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ . ١٧ / ١٠١ ، ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ . ١٢ / ٤٣ ، وان كان مفردا جاز في نعته الافراد طبقا له والجمع طبقا للعدد ، نحو عندى ثلاثون رجلا كريما او كراما ، وطابق العدد في قوله تعالى : ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ . ٨ / ٦٥ ، اى عشرون رجلا صابرون.

الثامن : ان اضيف العدد الى غير المميز فلا مميز له ، فلا بد لتعيين المعدود من ذكره قبلا او بعدا او كونه معلوما بالقرينة ، تقول : خذ عشرك من الدراهم ، واعط عشرة اخيك ، وهذه الدراهم عشرة ابيك.

التاسع : يقع الف تميزا لكل عدد ويجمع ، نحو ثلاثة آلاف واربعة عشر الفا وخمسون الفا ومائة الف ، واما مائة فلا تجمع اذا وقعت تميزا للعدد ولا تقع تميزا الا لثلاث وتسع وما بينهما ، تقول : ثلاثمائة رجل ، ولا يقال مثلا : ثلاثون مائة رجل ، بل يقال مكانه ثلاثة آلاف رجل ، والعرب رفضت جمع مائة في هذه الصورة اى فيما وقعت تميزا للعدد مع ان تمييز ثلاث الى تسع بصيغة الجمع لانها اسم جمع كقوم ورهط ، ولكن تجمع في غير هذه الصورة على مآت ومئون ومئين.

ولام الفعل من مائة ياء حذفت وعوضت عنها التاء ، والالف بعد الميم زيادة في الكتابة كزيادة الالف بعد واو الجمع ، ولا تقرأ لان الميم مكسورة ، ويجوز حذفها

من الكتابة بان تكتب مئة ، ويجوز فتح الميم وقراءة الالف ، وفي عشر وعشرة يجوز سكون الشين وفتحها وكسرها.

العاشر : المعكوس في التذكير والتانيث في الثلاثة الى العشرة فيما لم يحذف المعدود المميز ولم يتقدم على العدد ، واما ان حذف او قدم جاز الوجهان : اتيان التاء في العدد وعدمه ، كقوله تعالى : ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ . ٢ / ٢٣٤ ، اى عشر ايام ، ومقتضى القاعدة ان يقال عشرة ، اللهم الا ان يكون المقدر ليل ، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ . ٧ / ١٤٢ ، اى بعشر ليل ، وهذا على القاعدة ، وفي الخبر : من صام رمضان واتبعه بست من شوال فكأنما صام السنة ، اى بست ايام ، والقاعدة بستة ايام ، وتقول : ليل عشر او عشرة ، وايام عشرة او عشر ، رايت الرجال ثلاثتهم او ثلاثهم ، ورايت النساء ثلاثهم او ثلاثتهم ، وليس على خلاف القاعدة قوله تعالى : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا﴾ . ٦ / ١٦٠ ، لان امثالها ليس مميزا ، بل بدل لمميز محذوف هو حسنات ، اى عشر حسنات امثال تلك الحسنة.

الحادى عشر : المعتبر في الجمع حال مفردة في التذكير والتانيث فيجاء بالعدد بدون التاء ان كان مفرد مميزه مؤنثا ، وان لم يكن في الجمع نفسه علامة التانيث ، نحو قوله تعالى : ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ . ٧٧ / ٣٠ ، مفردة شعبة ، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ . ٢٣ / ١٧ ، مفردة طريقة ، ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾ . ١٢ / ٤٧ ، مفردة سنة ، ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ . ١١ / ١٣ ، مفردة سورة.

وكذا العكس ، فان كان في الجمع علامة التانيث وكان مفردة مذكرا جئ بالعدد مع التاء ، نحو جاءني ثلاثة عملة ، مفردة عامل ، رايت خمسة اغلمة ، مفردة غلام . وان كان الاسم مما يستعمل مذكرا ومؤنثا كحال ودرع وسبيل وسوق

وسماء وعقاب وعقرب وفرس جاز الوجهان في العدد ، تقول مثلاً : ثلاث احوال وثلاثة احوال ، ثلاث عشرة عقرباً وثلاثة عشر سوقاً ، وكذا غير ذلك.

وكذلك جاز الوجهان ان كان اللفظ مذكراً ويراد منه المؤنث كالشخص مثلاً ، تقول : جائئ ثلاث اشخاص وثلاثة اشخاص وانت تريد ثلاث نسوة.

واما ان كان اللفظ مؤنثاً فيراعى جانب اللفظ سواء اريد منه المذكر ام المؤنث ، تقول : حررت ثلاث رقاب جمع رقبة وانت تريد ثلاثة اعبد ، الا ان يكون علماً لذوى العقول فيراعى جانب المعنى ، تقول : رايت ثلاثة طلحات واربعة حمزات.

الثاني عشر : الاصل في الاسماء هو المذكر والمؤنث فرع له ، تقول : ضارب وضاربة ، مرء ومرءة ، ولكن الاصل في اسماء العدد من الثلاثة الى التسعة هو مع التاء ، فان استعمل نفس العدد من دون نظر الى المعدود جئ بالتاء ، تقول : الثلاثة نصف التسعة ، والاربعة عشر ضعف السبعة ، والخمسة مرتبة من العدد بين الاربعة والستة وكذا ان ارجع الضمير الى نفس العدد ، تقول : الثلاثة يستعمل للمذكر والثلاث تستعمل للمؤنث ، ومضروب الخمسة في نفسه خمسة وعشرون.

الثالث عشر : ان وقع العدد نعتاً او منعوتاً او خبراً او غير ذلك روعى فيه من جهة التذكير والتانيث ما روعى فيه مع المميز ، نحو قوله تعالى : ﴿خَلَقْنَا مِنْ بَعْدِ خَلْقِ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ ٣٩ / ٦ ، ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ ٥٦ / ٧ ، ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ ٩ / ٣٦ ، ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ﴾ ١٧ / ٤٤ ، ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ ٩ / ١١٨ ، ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ ٢ / ١٩٦ ، ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ ٨٩ / ٢.

الرابع عشر : حادى مقلوب من واحد ، واحد اصله وحد ، ومؤنثه احدى ، ويستعمل احد للمؤنث ايضا كقوله تعالى : ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ٣٣ / ٣٢.

وقالوا كما في تاج العروس ان الاحد اى المعرف باللام من هذا اللفظ اذا لم يقصد به العدد المركب كالاحد عشر ونحوه لا يوصف به الا الله تعالى لخلوص هذا الاسم الشريف له تعالى وهو الفرد الذى لم يزل احداً ولم يكن معه آخر.

وقد يستعمل احد نكرة في سياق النفي مكان الجمع لان النكرة في سياق النفي تفيد العموم ، كقوله تعالى : ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ . ٦٩ / ٤٧ ، فحاجزين خبر عن احد ، ومن زيادة ، ومنكم حال عنه مقدم عليه ، اى فما احد منكم حاجزين عنه . وقال في تاج العروس : وفي حواشى السعد على الكشاف : انه لا يقع في الاثبات الا بلفظ كل ، ويظهر هذا من ابن هشام في سابع المعنى حيث قال : الثالثة عشرة قولهم : ان احدا لا يقول ذلك ، فوقع احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احدا كذلك .

اقول : ان ابن هشام ابى ان يكون احد في سياق الايجاب الا ان يكون مؤولا بالنفي ، وهذا منهم غفلة ، فان كتاب الله تعالى يشهد على خلافهم ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ . ٩ / ٦ ، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾ . ٥ / ٦ ، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . ١ / ١١٢ ، ﴿فَإِنَّمَا تَرَيِّنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ . ١٩ / ٢٦ ، ﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ . ٤٩ / ١٢ ، ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ﴾ . ٦٣ / ١٠ ، ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . ٢ / ٩٦ .

ان قلت : ان مرادهم ذكر احد اسما نكرة لا وصفا ، واحد في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وصف ، والنكرة في حيز الشرط تفيد العموم فكان احدا وقع في الاثبات بلفظ كل ، فقوله تعالى ان احد من المشركين الخ يؤول الى وان استجارك كل احد من المشركين ، وكذا الآية الثانية ، واحد في سائر الآيات معرفة ، قلت : هذا توجيه وكلامهم فيما رايت مطلق ، مع ان عموم كل شمولي وعموم النكرة في حيز الشرط بدلى .

الخامس عشر : لفظ احد ياتى اسما ، في قبال اثنين وثلاثة الخ ، وهو بهذا المعنى لا يثنى ولا يجمع ، لانهم استغنوا عن تثنيته باثنين وعن جمعه بثلاثة وما فوقها ، ويأتى وصفا بمعنى ما لا جزء له وما لا نظير له ، وبهذا المعنى يثنى ويجمع كقول الشاعر :

يحمى الصرمة احد ان الرجال له ٩٤٥ صيد ومجترئ بالليل همّاس

وكذا واحد ، فانه بما هو في قبال اثنين وانه مبدء العدد لا يثنى ولا يجمع لما قلنا ولكنه يثنى ويجمع وصفا بمعنى لا نظير له ولا معه غيره ، كقولهم : فلان واحد قومه وكما في هذين البيتين .

فَلَمَّا التَقِينَا وَاحِدِينَ عُلُوتَهُ ٩٤٦ بَذَى الْكَفَّ اتِّىَ لِلْكَمَةِ ضُرُوبٌ
قَوْمٌ إِذَا الشَّرَّ ابْدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ ٩٤٧ طَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٌ وَوَحْدَانَا
والله تعالى يوصف بهما بمعنى ما لا جزء له وما لا مثل له ، ولا يطلقان عليه تعالى بمعنى اول العدد ، لان هذا الاطلاق يصح فيما له ثان من جنسه ، ولا ثانى له تعالى .

واما قول السجاد عليه السلام في الصحيفة في دعائه متفرعا الى الله تعالى : لك يا الالهى وحدانية العدد فليس معناه : انت واحد بالعدد لصريح قول امير المؤمنين عليه السلام فيما رواه الصدوق في الباب الثالث من كتاب التوحيد : قول القائل : هو واحد يقصد به باب الاعداد لا يجوز لان ما لا ثانى له لا يدخل في باب الاعداد ، بل المعنى : انه احدى الدات لا يتجزى ولا ينقسم ويمتنع عليه تعدد الاجزاء ، فاضاف الوحدانية الى العدد واراد نفى التجزى في الذات .

السادس عشر : يضاف العدد المشتق على وزن اسم الفاعل على قسمين .
القسم الاول اضافته الى ما اشتق منه ، نحو ثانى اثنين ، ثالث ثلاثة وعاشر عشرة ، وهذا بمعنى احد او بعض ، اى احد ثلاثة وبعض عشرة ، وهذا يدل على الاشتراك ، نحو قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ . ٥ / ٧٣ ، اى ثالث ثلاثة مشتركين في الالهية ، والمشتق في هذا القسم لا يعمل عمل النصب ، بل يضاف دائما ، لانه في حكم الجامد اذ معناه احد او بعض .

وهذا في الثانى الى العاشر ان اصيف الى الاثنين الى العشرة ، فاذا زيد على العشرة جاز ذكر الجزء الثانى من المضاف وعدمه ، تقول : حادى عشر احد عشر وحادى احد عشر ، ورابعة عشرة اربع عشرة ورابعة اربع عشرة .

القسم الثانى اضافته الى ما دون ما اشتق منه بمرتبة ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا يَكُونُ

مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ . ٥٨ / ٧ ، وسيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ، وهذا لا يدل على الاشتراك ، بل يدل على انه جعل الثلاثة اربعة بمعيتهم معهم ، والمشتق في هذا القسم يجوز اضافته ويجوز نصب ما بعده لانه بمعنى جاعل ، ويستعمل بمعناه الفعل ، كما تقول : كانوا ستة فسبعتهم ، واذا زيد هذا القسم على العشرة فلا يجوز حذف الجزء الثاني من المضاف ، فلا يقال : رابع ثلاثة عشر ، اذ لا يصح ان يقال : ربعث ثلاثة عشر ، فسر ان هذا في تاويل الفعل بخلاف القسم الاول.

السابع عشر : يظهر من ابن هشام ان العدد المشتق في العقود لبيان المرتبة هو لفظ المتمم كما قال في حرف اللام : المتمم عشرين من معاني اللام التعدية ، وقال ابن سيده في آخر المخصص في مبحث العدد : قال ابو علي في العقود كلها : هو الموفى كذا وهى الموفية كذا ، كقولك : الموفى عشرين والموفية عشرين ، اقول هذا اجتهد من ابى على وتبعه من بعده ، ولا اظن ان العرب استعملته كذلك ، فلا باس ان يذكر العقد للمرتبة ولنفس العدد ، والمائز هو القرينة.

الثامن عشر : لا يدخل ال على العدد المضاف ، وتدخل على ما يضاف اليه ، نحو ثلاثة الدراهم وخمسة الاثواب ، وثالث الثلاثة وثامن السبعة وقول الشاعر.

وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ٩٤٨ ثلاث الاثافي والديار البلاقع
واما في غير المضاف فيدخل ال عليه ، نحو عندى الثلاثة ، وعندك الاربعة عشر ، وعند ابيك الاربعون ، ولكن لا تدخل على الجزء الثاني ان كان العدد مركبا ، وتدخل عليه ان كان معطوفا ، كما تقول : رايت الاربعة والخمسين رجلا ، ولا تدخل على المميز مطلقا لان حق التمييز ان يكون نكرة ، كل ذلك اذا اوجب الكلام دخول ال ، والا فالاصل عدمها في باب اسماء العدد ، ولم ير في كتاب الله تعالى منه شىء.

ثم اجاز الكوفيون دخول ال على العدد المضاف قياسا على نحو الحسن الوجه في حال الاضافة ، والقياس باطل لان دخول ال على المضاف خلاف الاصل الا على الوصف العامل في المعرفة.

التاسع عشر : ان قلت : لا يصح ان يقال مثلا : خامس وعشرون لان الجزاين واحد في المعنى ولا معنى للعطف في الواحد ، وكذا رابع عشر مثلا لان حرف العطف مقدر بين الجزاين ، وكذا كل عدد يراد به واحد من المراتب ، ومن ذلك العقود ، فلا يصح اطلاق العشرين مثلا على الواحد الواقع في تلك المرتبة ، قلت : هذا اختصار في الكلام ، فان معنى ثالث عشر مثلا : واحد واقع في مرتبة هي مع ما قبلها من المراتب ثلاث عشرة ، فاختصروا الكلام وركبوا على الجزء الاول هيئة المشتق الدالة على الواحد واسقطوا ما زاد على الحاجة ، واما نحو العشرين المستعمل في المرتبة فغاية الامر فيه كونه مجازا ومصححه هو القرينة.

العشرون : التاريخ تعريف الوقت بما وقع فيه ، ولكل قوم مبدء تاريخ من حيث السنين ، ومبدء تاريخ الاسلام سنة هجرة النبي ﷺ ، واول السنة اول المحرم الحرام من الشهور القمرية ، وعلى هذا عمل المسلمون في تسجيل الحوادث والوقائع.

فاذا وقع امر ارخوه بهذه الشهور ولبياى هذه الشهور دون ايامها لان اول الشهر القمري ليلة بظهور الهلال ، فيقال مثلا وقع القتال لثلاث ليال خلون او مضين من شهر كذا بصيغة الجمع الى العشر ، واذا جاوز العشر يقال لاحدى عشرة ليلة خلت او مضت رعاية للتمييز جمعا وافرادا.

واذا وقع امر في منتصف الشهر يقال : وقع لل نصف من شهر كذا ، وبعد المنتصف يقال : لاربع عشر ليلة بقيت مثلا ، وان كانت الباقية عشرا او اقل يقال : لعشر بقين الخ ، وللسيطى كتاب في التاريخ مسمى بالشماريخ في علم التاريخ يوقف الناظر فيه على امور مفيدة.

في الكافي ، قال الصادق عليه السلام : اكمل الناس عقلا احسنهم خلقا.

المبحث التاسع

في الجمل واحكامها وفيه فصول.

الفصل الاول

في تعريف الجملة وتقسيمها.

الجملة ما يتركب من كلمتين بينهما الاسناد ، والاسناد قول باثبات شىء لشىء او نفيه عنه اخبارا او انشاء ، ويراد بها الكلام ، والكلام قول دال على معنى يصح السكوت عليه ، وخروج جملة الشرط والجزاء والصلة عن صحة السكوت انما هو لعارض التعليق بين الشرط والجزاء والتقييد بالموصول الاسمى او الحرفى فى الصلة ، والامر العرضى لا يضر بالذاتى ، فان كلا من هذه الجمل يصدق عليها تعريف الجملة والكلام لانها بنفسها مع قطع النظر عن اداة الشرط والجزاء والصلة فيها اسناد ويصح السكوت عليها ، وقال بعضهم كصاحب المغنى ان الجملة اعم من الكلام لصدقها على كل من هذه الجمل دون الكلام ، اذ لا يصح السكوت على ان ضربتى وحده وعلى الذى جاءنى وحده ، والحق هو الاول لما قلنا ، وعليه الاكثر.

والمراد من كلمتين اقل ما يتركب منه الجملة ، فلا يقدر كون اكثر الجمل اكثر منهما ، والمراد بالكلمة اعم من الحقيقية والحكمية التى هى ما معناه موجود ولفظه

مفقود ، فضررب في قولك : زيد ضرب جملة والجزء المسند اليه حكمى ، وكذا قولك : زيد في جواب من جائك جملة ، والجزء المسند حكمى ، فان المقدّر كالمذكور ، وهذا كله حسب الاصطلاح ، واما في اللغة فكل من الكلام والجملة وما اخذ في تعريفهما له معنى او معان مذكورة في كتبها.

اما تقسيمها

فهى تنقسم الى اسمية وفعلية ، صغرى وكبرى ، خبرية وانشائية ، والمؤولة وغير المؤولة ، ما له محل من الاعراب وما ليس له محل منه.

اما الاسمية فهى التى بدئت باسم ، نحو زيد قائم وزيد قام ، وهيئات هيهات لما توعدون ان كان هيهات مصدرا ، وان تصوموا خير لكم لان التاويل صومكم خير لكم ، وان زيدا قائم واقائم الزيدان وما زيد يقوم ، لان الحرف لا دخل له في اسمية الجملة وفعاليتها ، والفعلية ما بدئت بفعل ، نحو قام ابوك ويقوم اخوك وقطع يد السارق وكان صديقك مسافرا و ﴿إِنْ يَكَاذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ . ٦٨ / ٥١ ، وظننتك فاضلا وهلا تعلمت واذا السماء انشقت لان التقدير اذا انشقت السماء على مذهب الجمهور ، واما زيد في جواب من جائك فان قدرت الفعل قبله ففعلية او بعده فاسمية ، والجملة المصدرة بالقسم او حرف النداء فعلية لان التقدير في بالله لا فعلن ويا عبد الله اقسم بالله وادعو عبد الله ، واسم الفعل في حكم الفعل.

والمراد ببداية الاسم ان يكون الجملة مبدوءة بالاسم في الاصل اى تكون مصدرة بالمبتدا ، (فاياك نعبد) . ١ / ٥ ، ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ . ١٦ / ٥ ، ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾ . ٧ / ٣٠ ، و ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ . ٤٠ / ٨١ ، و ﴿خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ . ٥٤ / ٧ ، وهلا زيدا ضربته وكيف جاء زيد فعلية ، لان هذه الاسماء متاخرة رتبة وانما قدمت لغرض من الاغراض او وجوب صدارتها.

واما شبه الجملة فهو قسيم الجملة ان قدر متعلقه اسما نحو كائن وحاصل لانه

حيثئذ مفرد والمفرد قسيم الجملة ، وجملة فعلية ان قدر متعلقه فعلا نحو كان ويحصل ، فلا وجه لعد المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وا في الدار عمرو قسما براسه مسمى بالجملة الظرفية كما فعل ابن هشام ، لان الظرف لا بد ان يتعلق بفعل او شبه فعل مذكور او مقدر ، نعم لا باس بان يقال : ان من الفعلية الجملة الظرفية اذا قدر متعلق الظرف فعلا كما فهم من كلام الزمخشري ، وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية ، والصواب ان مجموع الشرط والجزاء فعليتان او اسميتان او مختلفتان ، فلا داعى الى تكثير الاقسام. ثم من الجمل ما يحتمل الوجهين لاختلاف التقدير مع اختلاف الاقوال فيه او بدونه ، ولذلك امثلة.

منها نحو اذا قدم زيد فانا اكرمه ، فان قدرت اذا مضافة الى الشرط كما هو قول فمجموع الكلام جملة واحدة اسمية لان التقدير : انا اكرم زيدا زمان قدومه ، وان قدرتها غير مضافة كما هو قول آخر فمجموع الكلام جملتان فعلية واسمية ، ويأتى تفصيل ذلك فى مبحث ادوات الشرط فى المقصد الثالث.

ومنها نحو فى البيت زيد وعندى عمرو ، فان قدرت المرفوع مبتدا مؤخرا فالجملة اسمية ، وان قدرته فاعلا لمتعلق الظرف فالجملة فعلية ان قدرت المتعلق فعلا ، ولا يجوز تقديره اسما لعدم الاعتماد.

ومنها مذ يومان فى نحو ما رايته مذ يومان ، فان تقديره عند الاخفش والزجاج : بينى وبين لقائه يومان ، وعند ابى بكر وابى على : امد انتفاء الرؤية يومان ، وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها لانها استينافية ، ومذ خبر على الاول ومبتدا على الثانى ، وقال الكسائى وجماعة : معناه ما رايته مذ كان يومان ، فمذ ظرف للفعل وما بعده مضاف اليه ، والتقدير : ما رايته مدة كون يومين وكان المقدرة تامة ، وقال قوم : معناه ما رايته من الزمن الذى هو يومان او فى الزمن الذى هو يومان ، فليس مذ يومان على هذين القولين جملة فى التقدير ، بل مضاف ومضاف اليه على الاول وجار ومجرور على الثانى ، كما يقال : ما رايته مذ يومين ، وكل هذه التكلفات لتوجيه رفع يومان لان المرفوع اما فاعل او

نائبه او مبتدا او خبر ، وان كان ولا بد فقول الكسائي احسن واسهل ، واحسن منه ان يقال : ان مذ ظرف بمعنى مدة ويومان خبر لمبتدا محذوف والجملة صفة لمذ ، والتقدير : ما رايته مدة هي يومان.

ومنها نحو ما ذا صنعت ، فان قدرته ما الذى صنعت فالجملة اسمية ، وان قدرته اى شىء صنعت فالجملة فعلية قدم مفعول الفعل ، وان قلت ما ذا صنعه فالجملة على التقدير الاول اسمية ايضا ، وعلى الثانى تحتل الاسمية والفعلية على الوجهين الذين مر بيانهما فى باب الاشتغال فى المقصد الاول ، وان قلت : ماذا عرض ومن ذا قدم فالجملة اسمية لا غير . ومنها نحو اكلوني البراغيث ، فان قدرت البراغيث مبتدا مؤخرا فالجملة اسمية ، وان قدرته بدلا عن الضمير المرفوع او قدرت الضمير حرفا هو علامة الجمع كما ان التاء فى قامت زينب حرف هو علامة التانيث فالجملة فعلية ، فالاقوال فيه ثلاثة.

ومنها نحو نعم الرجل زيد ، فان قدرت زيدا مبتدا مؤخرا فالجملة اسمية كما فى زيد نعم الرجل ، وان قدرته خبر ابان يكون التقدير : نعم الرجل هو زيد فالكلام جملتان فعلية واسمية ، والتقديران قولان.

ومنها البسمة ، فان قدرت متعلق الباء اسما نحو ابتدائي او قراءتى او غيرهما فهى جملة اسمية ، وهذا قول اهل البصرة ، وان قدرت فعلا نحو ابتدا او اقرا او غير هما فهى جملة فعلية ، وهذا قول اهل الكوفة.

ومنها قولهم : ما جاءت حاجتك ، فانه روى برفع حاجتك فالجملة فعلية ، لان جاءت بمعنى صارت وحاجتك اسمها وما خبرها قدم عليها ، وروى بالنصب ، فالجملة اسمية ، لان ما مبتدا وجاءت حاجتك خبره ، وحاجتك خبر جاءت ، وارجاع الضمير الى ما مؤنثا باعتبار المعنى لانه هو الحاجة.

التقسيم الثانى

وتنقسم الجملة الى صغرى وكبرى وما ليس باحديهما.

فالكبرى هى الجملة الاسمية التى خبرها ايضا جملة نحو زيد قام وزيد ابوه قائم وزيد يقوم ابوه ، او الفعلية التى فعلها يقتضى ان يكون مفعولها جملة كمادة القول ، نحو ﴿قَالُوا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ . ١٤ / ١٠ ، ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ . ٢١ / ٦٠ ، او التى فعلها ذو مفعولين والمفعول الثانى جملة ، نحو ظننتك ابوك عالم ورايتك تصنع القبيح ، او كان ذا مفاعيل ثلاثة والثالث جملة ، نحو اريك زيدا وجهه جميل ، او كان من افعال القلوب والغنى او علق عن معموله ، واما نحو جاءنى الذى رايت به بالامس ، وانا الذى اعطيتك مالا ، وسافرت يوم سافر استادك ، وانا قادم يوم يقدم ابوك ، فان كلا منها جملة فى حيزها جملة ، ولكنهم لم يسموها كبرى كما لم يسموها بها بعض ما ذكرناه.

والصغرى هى ما فى حيز الكبرى ، كالجمله المخبر بها فى الامثلة ، وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين ، نحو زيد ابوه غلامه منطلق ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ . ١٨ / ٣٨ ، اذ الاصل لكن انا هو الله ربى . فالجموع كبرى والله ربى صغرى ، وهو الله ربى صغرى باعتبار المجموع ، وكبرى باعتبار الله ربى ، ومثلها قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . ١١٢ / ١ ، فان هو الله احد صغرى باعتبار المجموع وكبرى باعتبار الله احد ، وضمير هو فى الآيتين يرجع الى الذات المشهودة لكل موجود بفطرته ، لا هو ضمير شان ولا مبدل عن لفظ الجلالة كما ذكر ابن هشام فى ثانى المغنى تبعا لسلفه.

ثم تنقسم الجملة الكبرى الى ذات وجه وذات وجهين ، وذات الوجهين هى اسمية الصدر فعلية العجز ، وانما يقال لها ذات الوجهين لمخالفة صغرها لها فى الفعلية والاسمية ، نحو زيد يقوم ابوه ، وظننت زيدا ابوه قائم ، وذات الوجه الواحد ما لا تحالف بينها وبين صغرها فيهما ، نحو زيد ابوه قائم وظننت زيدا يقوم ابوه ،

والجملة التى ليست بكبرى ولا صغرى نحو زيد قائم وقام زيد ، اذ ليس فى حيزها جملة ولا هى فى حيز الجملة.

ومن الجمل ما يحتمل الكبرى او ما ليس باحدهما ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ ﴾ . ٢٧ / ٣٩ ، فان آتيك ان كان مضارعا والكاف مفعوله فهو جملة صغرى والمجموع كبرى ، وان كان اسم فاعل والكاف مضاف اليه فالمجموع ليس باحدهما ، نحو ﴿ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾ . ١١ / ٧٦ ، فان آتيهم اسم فاعل مضاف لا غير بغيرينة رفع عذاب ، ونحو زيد فى الدار مع تقدير كان جملة كبرى ومع تقدير كائن ليس باحدهما ، وكذا انما انت سيرا ، ان قدرت تسير سيرا فالمجموع كبرى ، او سائر سيرا فليس باحدهما ، ونحو زيد قائم ابوه ان قدرت ابوه مبتدا مؤخرا فالمجموع كبرى ، او فاعلا لقائم فليس باحدهما ، وهذا بخلاف وانهم آتيهم عذاب لان عذاب نكرة فلا يقدر مبتدا ، ولكن يمكن ان يؤخذ آتيهم مبتدا وعذاب خبره فالمجموع جملة كبرى.

التقسيم الثالث

وتنقسم الجملة الى الخبرية والانشائية ، والجملة الانشائية كالتى تدل على الامر او النهى او الاستفهام او المدح او الذم او التمنى او الترجى او القسم او العقد او الايقاع ، والانشائية هى التى ليس لنسبتها خارج تطابقه او لا تطابقه ، وانما تحاذى نسبتها ما فى نفس المتكلم من احد هذه المعانى وغيرها ، بخلاف الخبرية فان نسبتها ، خارجا نفيا او اثباتا يخبر المتكلم عنه بعد ان تصوره فى نفسه ، وتفصيل ذلك كله فى علم المعانى.

التقسيم الرابع

تنقسم الجملة الى غير المؤولة ، ومر الكلام فيها ، والمؤولة الى المفرد ، وهى المصدرة باحد الحروف المصدرية ، ويأتى بيان ذلك فى المبحث الحادى عشر من المقصد

الثالث.

التقسيم الخامس

اعلم ان الجملة من حيث هى فى حكم نكرة مبنية ، لا محل لها من الاعراب ، ولكنها قد تحل محل المفرد كحلولها محل الخبر او النعت فيقال ان لها محلا من الاعراب ، اى اعراب ذلك المفرد ، وعلى هذا فالجملة من هذه الجهة قسمان : ما له محل من الاعراب ، وما ليس له محل منه ، نوردتهما فى فصلين بعد الفصل الاول ونقول :

الفصل الثانى

فى الجمل التى لها محل من الاعراب ، وهى احدى عشرة.

الاولى

الواقعة مبتدأة او اسما لناسخ ، نحو قوله تعالى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ ٢٠ / ٦ ، وما فى الحديث : لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابي ، لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة ، وقولهم : زعموا مطية الكذب ، وقول بعضهم : تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ، وقولك : زيد قائم جملة اسمية ، قام زيد جملة فعلية ، ان ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ جزء السورة.

الثانية

الواقعة خبرا او خبرا لناسخ ، ومر امثلة ذلك فى المبحث الاول الى الرابع من المقصد الاول ، ولا بأس بوقوع الجملة الانشائية خبرا وان كان قليلا خلافا لمن منع ذلك وقال : ان التقدير فى قولك : زيدا ضربه : زيدا قول فيه اضربه ، وهذا غير لازم.

الثالثة

الواقعة فاعلة ، نحو قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتٍ لِيَسْجُنَّهٗ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ١٢٠ / ٣٥ ، ليسجننه فاعل بدا ، وقوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ ٣٢ / ٢٦ ، وقوله تعالى : ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ ١٤ / ٤٥ ، كيف فعلنا فاعل تبين ، ومن ذلك : يعصم لا الاله الا الله ومحمد رسول الله الدماء والاموال ، وكقول الشاعر.

وما راعني الا يسير بشرطة ٩٤٩ وعهدى به قينا يفش بكير
وقد وقع الجملة اسما لكان في قولهم : كان من الامر كيت وكيت او زيت وذيت ،
واسم كان بمنزلة الفاعل ، وهاتان الكلمتان كناية عن الحادثة فتؤديان مؤدى الجملة كما ان
كذا وفلان كناية عن المفرد ، ومررت في المبحث السادس.

الرابعة

الواقعة نائبة عن الفاعل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ ٢ / ١١ ، لا تفسدوا نائب فاعل لقليل ، ونظيرها قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾ ٤٥ / ٣٢ ، وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ ٨٣ / ١٧ ، ولا تقع الجملة نائبة عن الفاعل الا لمادة القول والجملة المعلقة في باب افعال القلوب ، نحو علم اقام زيد ، كذا قالوا ، ولعلمهم لم يجدوا في كلام العرب غيرهما ، ولكن القياس يقتضى ان كل جملة يصح وقوعها مفعولا بها يصح وقوعها نائبة عن الفاعل ، لان نائب الفاعل هو المفعول بعد رفض الفاعل في الذكر وجعل الفعل على صيغة المجهول.

الخامسة

الواقعة مفعولا بها ، وهى فى ثلاثة ابواب .

احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه ، مثال الاول قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ . ١٩ / ٣٠ ، ومعنى الحكاية فى الآية انه تعالى حكى عن عيسى هذا الكلام بقوله : قال انى الخ ، فقال مع مدخوله قول الله ومدخوله قول عيسى المحكى ، ونظير هذا كثير فى الآيات وغيرها .

مثال الثانى اى مرادف القول قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ . ٢ / ١٣٢ ، فان يا بنى الخ كلام ابراهيم ويعقوب حكاه الله تعالى بقوله : ووصى ، ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ، ﴾ . ١١ / ٤٢ ، يا بنى اركب معنا كلام نوح لابنه حكاه الله تعالى بقوله : ﴿ نَادَىٰ نُوحٌ ، فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ . ٥٤ / ١٠ ، انى مغلوب فانتصر كلام نوح حكاه الله تعالى بقوله : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ ﴾ ، وقرى انى مغلوب بفتح همزه ان ، فليس حينئذ من هذا الباب لانه فى تاويل المفرد ، وقوله تعالى : ﴿ أَذِّنْ مُّوَدَّنْ أَتَيْتُهَا الْعِيزُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ . ١٢ / ٧٠ ، وكقول الشاعر .

رجلان من مگة اخبرانا ٩٥٠ انا راينا رجلا عريانا

وهذه الجمل فى محل نصب على المفعولية بالافعال المذكورة قبلها التى هى مرادفة للقول ، فلا حاجة الى تقدير القول ايضا ليكون نصبها به كما ذهب اليه البصريون .

ثانيها باب ظن واخواتها واعلم واخواتها ، فان الجملة تقع مفعولا بها ثانيا لظن وثالثا لا علم كما تقع خبرا للمبتدأ وللنواسخ ، وقد مر تفصيل ذلك وامثلتها فى المبحث الخامس من المقصد الاول ، وقد اجتمع الثانى من مفعولى زعم وخبر كان وخبر ان جملا فى هذا البيت .

فان تزعميني كنت اجهل فيكم ٩٥١ فأتى شريت الحكم بعدك بالجهل
ثالثها باب التعليق ، فان الجملة تقع مفعولا بما للفعل المعلق ، وقد مر بيانه وامثلته في
المبحث الخامس من المقصد الاول ، ولان التعليق لا يختص بباب ظن واخواتها نذكر هنا من
غيره امثلة ، وهو اقسام.

القسم الاول ما يكون فعلا متعديا بحرف الجر في غير التعليق ، نحو قوله تعالى :
﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ﴾ . ٧ / ١٨٤ ، مادة التفكير تتعدى بحرف في ،
فالفعل في هذه الآية علق عن عمله الاصلى الذى هو بواسطة في ، وعمل النصب في محل
الجملة المصدرة بحرف النفى.

القسم الثانى ما يكون فعلا متعديا الى مفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ
يُدْهِمَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ . ٢٢ / ١٥ ، علق فعل النظر بالاستفهام عن مفعوله المفرد وعمل
النصب في الجملة فان النظر بمعنى الرؤية يتعدى بنفسه الى مفعول واحد ، ويأتى بمعان اخرى
متعديا بنفى والى .

القسم الثالث ما يكون فعلا متعديا الى واحد بنفسه والى ثان بحرف الجر ، نحو قوله
تعالى : ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ . ٥١ / ١٢ ، اى يسألونك ايان يوم الدين ، علق
الفعل بالاستفهام عن عمله فى المفعول الثانى بالواسطة وعمل فى محل الجملة ، لان سؤال
الاستخبار المنقسم الى الاستفهام والاستنطاق يتعدى الى الثانى بعن ، واما سؤال الاستعطاء
يتعدى الى اثنين بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾ . ٢٠ / ١٣٢ .

تنبيهات

١ . قد يكون الحكاية بحرف التفسير ، نحو قوله تعالى : ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ
الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا﴾ . ٢٣ / ٢٧ ، ويأتى تفصيله فى مبحث حروف التفسير فى المقصد
الثالث ، وقد تكون بلسان الحال او بغير القول ومرادفه كما فى البيتين .

وترميني بالطرف اى انت مذنب ٩٥٢ وتقليني لكن اياك لا اقلبي

سمعت الناس ينتجعون غيثا ٩٥٣ فقلت لصيدح انتجعي بالالا

٢. من الجمل المحكية ما تسمى معدولة ، نحو قوله تعالى : ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾ ٣٧ / ٣١ ، فان قول الرب عَزَّجَلَّ : (انكم لذائقون) كما فى قوله : ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ ٣٧ / ٣٨ ، فعدل عنها اليها لانهم يتكلمون عن انفسهم فى القيامة بانا لذائقون ، اى عذاب جهنم ، ومثله فى مرادف القول قوله تعالى : ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ ٦٨ / ٣٧ . ٣٨ ، فان درسهم فى كتاب مفروض : ان لنا فيه لما نتخير ، فعدل عن هذه الجملة اليها ، اذ هى مقتضاة خطاب غيرهم اليهم ، كما تقول : ان لى الف دينار ، ويخاطبك غيرك مستكرا او مستفهما : لك الف دينار؟ ونظيره فى العدول قول الشاعر :

الم تر انى يوم جؤسويقة ٩٥٤ بكيت فنادتني هنيذة ماليا

٣. لا يجب ان يكون مقول القول مفعولا به فى كل موضع ، بل يمكن ان يكون

مبتداه ، نحو ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ٨١ / ١٩ ، ﴿ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَهِكُمْ﴾ ٣٣ /

٤ ، وكما تقول : آيات الكتاب قول الله تعالى ، او خبرا له ، نحو قولى فى هذه المسالة كذا

وكذا ، او عطف بيان له ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ٣٢ / ١٣ ، لا ملان الخ عطف بيان للقول.

٤. قد تقع الجملة بعد القول فيظن فى بادى النظر انها محكية به وليست كذلك ،

ولها امثلة.

١. قوله تعالى : ﴿فَلَا يَخْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُغْلِنُونَ﴾ ٣٦ / ٧٦ ،

﴿وَلَا يَخْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ ١٠ / ٦٥ ، ليس الجملتان المصدرتان بان مقول

المشركين ، بل هما مستانفتان فى محل التعليل للنهى قبلهما ، واما مقول المشركين محذوف ،

وهو معلوم مذكور فى الآيات الكثيرة.

٢. قوله تعالى : ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ

مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ، قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١٠٩﴾ . ١١١ ، فماذا تأمرون ليس من تنمة مقول الملا ، بل هو مقول لفرعون ، اى فقال فرعون ماذا تأمرون بدليل قالوا ارجه الخ.

٣ . ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا﴾ . ١٠ / ٧٧ ، ليس اسحر هذا محكية بتقولون ، بل يقال ، والتقدير : قال موسى مستنكرا لمقاتلتهم : اسحر هذا ، اتقولون للحق لما جاءكم انه سحر ، وكقول الشاعر .

قالت له وهو بعيش ضنك ٩٥٥ لا تكثري لومي وخلّي عنك

السادسة الواقعة

مضافا اليها ، ولا يضاف الى الجملة الاثمانية اشياء.

الاول اسماء الزمان ، سواء اكان ظرفا اى مفعولا فيه ام غير ظرف من المفعولات ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ . ١٩ / ٣٣ ، فان يوم فى هذه الآية ظرف للسلام ، ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطُقُونَ﴾ . ٧٧ / ٣٥ ، فيوم فى هذه الآية خبر ، ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ . ١٤ / ٤٤ ، فى هذه الآية مفعول ثان لانذر ، ﴿يُلْقِي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ . ٤٠ / ١٥ ، يوم الثانى عطف بيان للاول.

ولا يجب من اسماء الزمان ان يضاف الى الجملة الا اذا واذا عند الجميع ، ولما عند من قال باسميتها ، ومذ ومنذ عند بعضهم على تفصيل مر فى اول المبحث ، واما غيرها فيضاف الى الجملة والى المفرد وقد مر بعض البيان فى مبحث الاضافة.

الثانى حيث ، ولا يضاف من اسماء المكان الى الجملة الا اياه ، و اضافته الى المفرد نادر ، ومر مثاله فى مبحث الاضافة.

الثالث آية بمعنى علامة ، فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيما بما كما فى البيتين.

بآية يقدمون الخيل شعنا ٩٥٦ كانّ على سناكبها مداما
الكنى الى قومي السلام رسالة ٩٥٧ بآية ماكانوا ضعافا ولا عزلا
وتضاف الى المفرد ايضا كقوله تعالى : ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
التَّابُوتُ﴾. ٢٠ / ٢٤٨ ، والى الجملة المصدرة بحرف المصدر كقوله.

الاهل مبلغ عني تميما ٩٥٨ بآية ما يجبّون الطعاما
الرابع ذى فى قولهم : اذهب بذى تسلم ، وقد مر الكلام فيه فى آخر المبحث الاول.
الخامس لدن ، وهو بمعنى عند ، يضاف الى الجملة الفعلية التى فعلها متصرف مثبت
كقول الشاعر.

لرمنال لدن سالتمونا وفاقكم ٩٥٩ فلا يك منكم للخلاف جنوح
السادس ريث ، وهو مصدر راث اذا ابطا ، كقول على عليه السلام : واجاب الى دعوته ولم
يعترض دونه ريث المبطل ولا اناة المتلكى ، اى اجاب الخلق الى دعوته التكوينية ولم يعترض
عند اجابتهم ابطاء وثناقل من مبطل ولا اناة وتعلل من متعلل ، بل اجابوا سريعا ، و اضافته
الى الجملة كقوله.

خليلى رفقا ريث اقضى لبانة ٩٦٠ من العرصات المذكرات عهدودا
السابع قول وما يرادفه نحو قول لا اله الا الله ثمن الجنة ، كلمة لا اله الا الله حصنى
، الواجب فى افتتاح الصلاة لفظ الله اكبر ، وكقول الشاعر.

قول يا للرجال ينهض منّا ٩٦١ مسرعين الكهول والشبّانا
الثامن قائل وما يرادفه كقول الشاعر :

واجبت قائل كيف انت بصالح ٩٦٢ حتى مللت وملّنى عوّادى
وقوله : انت لافظ ائى للكّمة مبارز.

وقد تجر الجملة بالحرف ، نحو ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله : انه نهى عن قيل وقال ،
والتقدير : نهى عن قيل كذا وقال فلان كذا ، والمراد النهى عن كثرة

نقل مقالات الناس ، وقيل : انهما مصدران ، والمراد النهى عن الجدل وفضول ما يتحدث به المتجالسون.

السابعة

الواقعة مستثناة ، ويأتى تفصيلها فى مبحث ادوات الاستثناء فى المقصد الثالث.

الثامنة

الواقعة حالا ، وقد مضت فى المبحث الرابع عشر من المقصد الاول.

التاسعة

الواقعة شرطا او جزاء لاداة شرط جازمة ، ويأتى ذكرها فى المبحث الرابع من المقصد الثالث.

العاشرة

الواقعة تابعة لمفرد او جملة لها محل من الاعراب ، ويأتى تفصيلها فى المبحث الحادى عشر.

الحادية عشرة

الموضوعة علما ، ومر ذكرها فى المبحث الخامس والسادس.

تكملة

يقع شبه الجملة احد هذه الامور كما تقع الجملة ، ودونك امثلتها.
الاول ان يكون مبتدا ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ﴾ . ١٤ / ١٠ ، ﴿ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ

سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴿١٠ / ٦٨﴾ ، فان قدرت المتعلق كائن فهو مبتدا وما بعده فاعل سد مسد الخبر على تفصيل مر في مبحث المبتدا والخبر في المقصد الاول.

الثاني ان يكون خبرا ، وامثلته كثيرة مرت في ذلك المبحث.

الثالث ان يكون فاعلا ، نحو قوله تعالى : **لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ** ﴿٦ / ٩٤﴾ ، فالظرف فاعل تقطع ، وهذا الفعل في معنى ما لم يسم فاعله ، لانه مطاوع قطع ، والظرف يقع نائبا عن الفاعل بلا كلام ، فالمعنى : لقد قطع بينكم ، كما يقال : سير في الطريق ، وهذا الذى قلت اسهل تناولا ، وفي الآية اقوال ، وقوله تعالى : **وَعَادَا وَتُمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ** ﴿٢٩ / ٣٨﴾ ، من مساكنهم فاعل تبين ، ومن للتبعيض ، اى بعضها ، وتلك المساكن ما ذكر في سورة الاعراف والشعراء والنمل.

الرابع ان يكون نائبا عن الفاعل ، نحو قوله تعالى : **وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ** ﴿٣٤ / ٥٤﴾ ، **وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ** ﴿٧ / ١٤٩﴾ ، وما في هذين البيتين .

اهمّ بامر الحزم لو استطيعه ٩٦٣ وقد حيل بين العير والنزوان وقالت متى يخل عليك ويعتلل ٩٦٤ يسؤك وان يكشف غرامك تذرب الخامس ان يكون مفعولا ، وذلك كل جار يتعدى الفعل بواسطته ، فقل لمجموع الجار والمجرور انه مفعول لذلك الفعل لان معنى الحرف له دخل في التعدية كما يقال للمجرور وحده انه مفعول بالواسطة.

السادس ان يكون مضافا اليه ، وهذا لا يتصور في الجار والمجرور ، ويمكن في الظرف ، نحو جئتك صباح يومك هذا.

السابع ان يكون علما ، وكان رجل في قم اسمه بالخير ، ورجل في طهران اسمه على الحساب.

الثامن الى الحادى عشر نحيها الى مباحثها كما احلنا الجملة اليها.

الفصل الثالث

في الجمل التي ليس لها محل من الاعراب ، وهي التي لا تحل محل المفرد ، وهي سبع.

الاولى

الابتدائية ، وتسمى ايضا المستانفة والاستينافية لان الاستيفاف هو الاخذ في الشئ والابتداء به ، وهذه غير الجملة الابتدائية بمعنى المركبة من المبتدا والخبر ، بل هذه اعم واخص منها من وجه ، والمستانفة اشهر اسمائها ، وهي جملة ليس قبلها شئء مربوط بها لفظا واعرابا ، او ليس قبلها شئء اصلا ، فهي نوعان.

النوع الاول

ما يفتح به المتكلم كلامه كاول ما يتبدئ به الخطيب او المدرس ، وكجملة البسملة في اوائل السور ، وبراءة من الله الخ في اول سورة التوبة ، واول جملة من كل آية نزلت على النبي ﷺ منفردة كآية التطهير وغيرها.

النوع الثاني

ما لا يرتبط بما قبله ارتباطا لفظيا ، فقوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ ١٨٠ / ٨٣ - ٨٤ ، ثلاث جمل ، الثانية والثالثة مستانفتان لعدم ارتباط كل منهما بما قبلها لفظا وان كانت مرتبطة بها معنى ، وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ

تَعْقِلُونَ . ﴿ فاجمل كلها مستانفات الا السادسة فانها تابعة للمستانفة ، ولكنها مرتبطات بالمعنى لان الثانية مطلوبة بالنداء ، والباقيات الا الاخيرة في مكان التعلييل للنهي عن اتخاذ البطانة من دون المؤمنين ، والاخيرة ارشاد الى التعقل في الجمل المتقدمة.

الثانية

المعتضة ، وهي الواقعة بين شيئين مرتبطين لافادة تقوية الكلام او تحسينه ، وهي تقع في مواضع.

الاول بين الفعل ومفعوله كما في هذه الايات.

الم ياتيك والانبياء تنمى ٩٦٥ بما لاقت لبون بنى زياد
شجاك اظنّ ربع الظاعيننا ٩٦٦ ولم تعبنا بعذل العاذليننا
وقد ادركتني والحوادث جمّة ٩٦٧ اسنّة قوم لا ضعاف ولا عزل
الثاني بين الفعل ومفعوله كقول الشاعر.

وبدلت والدهر ذو تبدل ٩٦٨ هيفا دبورا بالصبا والشمال
الثالث بين المبتدا وخبره ، نحو قوله تعالى : ﴿ **قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ**
مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ . ٣٨ / ٨٥ ، فالحق مبتدا ولاملان خبره ، وبينهما
اعتراض ، وقرى الحقان في الآية بالنصب والرفع ونصب الاول ورفع الثاني وبالعكس ، والآية
على القراءة الاخيرة محل الشاهد والتفصيل في التفسير ، وكقول الشاعر.

وفيهنّ والاّيام بعثرن بالفتى ٩٦٩ نوادب لا يمللنّه ونوائح
ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملقى ، نحو زيد اظنّ عالم ، واذا اخر الفعل فجملة
مستانفة ، نحو زيد عالم اظنّ ، وبجملة الاختصاص نحو نحن العرب اسخى من بذل لان
المنصوب في باب الاختصاص مع عامله المقدر جملة ، واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو
قولك : اعالم كان ابوك فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة ومر ذكر كان الزائدة في المبحث
الثالث والثامن عشر من المقصد الاول.

الرابع بين ما اصله المبتدا والخبر اى معمولى النواسخ ، كما فى هذه الايات.

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودَ حَقًّا لِقَاؤُهُ	٩٧٠	بدالك فى تلك القلوص بداء
يَا لَيْتَ شَعْرَى وَالْمَنَى لَا تَنْفَعُ	٩٧١	هل اغدون يوما وامرى مجمع
إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبَلَّغَتْهَا	٩٧٢	قد احوجت سمعى الى ترجمان
إِنِّي وَاسْطَارَ سَطْرُنَ سَطْرًا	٩٧٣	لقائل يا نصر نصر نصرا
إِنَّ سَلِيمِي وَاللَّهِ يَكْلُؤُهَا	٩٧٤	ضنت بشئ ما كان يرزؤها
وَإِنِّي لَأَرَامَ نَظْرَةَ قَبْلِ الْآتِي	٩٧٥	لعللى وان شطت نواها ازورها
وَإِنِّي وَتَهِيَامِي بَعْدَ مَا	٩٧٦	تخلّيت ممّا بيننا وتخلّلت
لَكَامِرْتَحَى ظِلِّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا	٩٧٧	تبوا منها للمقيل اضمحلت

الخامس بين الشرط والجزاء ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ . ١٦ / ١٠١ ، ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ . ٢٤ / ٢ .

السادس بين القسم وجوابه ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ . ٥٦ / ٧٧ ، وكقول الشاعر .

لعمري وما عمري على بهين ٩٧٨ لقد نطق بطلا على الاقارع
السابع بين الموصوف وصفته ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ . ٥٦ / ٧٧ .

الثامن بين الموصول وصلته كقول الشاعر :

ذاك الذى واييك يعرف مالكا ٩٧٩ والحق يدمغ ترهات الباطل
التاسع بين المعطوف والمعطوف عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . ١٦ / ٥٧ ، وقوله تعالى : ﴿فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ . ٣ / ١٣٥ .

العاشر بين الحرف ومدخوله كما فى هذه الايات.

كانّ وقد اتى حول كميل ٩٨٠ اثافها حمامات مثول

وما ادرى وسوف اخال ادرى ٩٨١ اقوم آل حصن ام نساء
 اخالد قد والله اوطات عشوة ٩٨٢ وما قائل المعروف فينا يعنف
 فلا وابى دهماء زالت عزيزة ٩٨٣ على قومها ما دام للزند قاذح
 ولا اراها تزال ظالمة ٩٨٤ تحدث لى نكبة وتنكوها

الحادى عشر بين جملتين مستقلتين مرتبطتين فى المعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿فَإِذَا
 تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ
 لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ . ٢ / ٢٢٣ ، ان الله يحب الخ اعترض بين الجملتين المرتبطتين
 فى المعنى ، وهما فاتوهن الخ ونساءكم الخ ، والارتباط بينهما ظاهر لان المفهوم منهما جميعا
 ان الله تعالى امركم باتيان نساءكم اللاتى هن حرث لكم ، وفى الآية اشارة الى ان الغرض
 الاصلى من الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة.

هنا تنبيهات

الاول يقع الاعتراض باكثر من جملة واحدة ، نحو قوله تعالى : ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ
 كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ . ٧ /
 ٩٥ . ٩٧ ، افامن عطف على فاخذناهم وبينهما اعترضت جمل متعددة ، ومثلها كثير فى
 القرآن ، وكما فى هذه الابيات.

ارانى ولا كفى ران لله آية ٩٨٥ لنفسى قد طالبت غير منيل
 لعمرى والخطوب مغيرات ٩٨٦ وفى طول المعاشرة التقالى
 لقد باليت مظعن ام اوفى ٩٨٧ ولكن ام اوفى لا تبلى
 الثانى قد يشته المعترضة بالجملة الحالية ، فان كانت انشائية او تنزيهية او قسمية او
 مصدرية بالفاء او حرف الاستقبال فهى معترضة بلا كلام لان الحالية لا تاتى مع هذه
 الامور.

واما المصدرة بالواو من دون الاقتران بهذه الامور فتحتمل المعترضة والحالية ان لم يصدر الجملة بالمضارع المثبت من دون قد ، والا فهي معترضة.

واما مع الاقتران باحد هذه الامور ككثير من الامثلة التي مضت فمعتضة ، ويقال لـواوها الواو الاعتراضية كما يقال للواو التي على صدر الحال الواو الحالية ، نص على هذا الاصطلاح التفتازاني في باب الوصل والفصل من كتابه المطول بعد ذكره هذا البيت.

اَنَّ الثَّـمَّـانِيْنَ وَبَلَغَتْهَا ٩٨٨ قَدْ اُحْجَت سَمْعِي اِلَى تَرْجَمَانِ

وأما الفاء على صدر الجملة المعترضة فنحو قوله تعالى : ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ﴾ . ٤ / ١٣٥ ، ان كان الجزاء فلا تتبعوا الهوى ، وقوله : ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ . ٥٥ / ٣٧ . ٣٩ ، فبأى الخ جملة معترضة لان جواب اذا فيومئذ الخ ، والاعتراض فى الآيتين بين الشرط وجزائه ، وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ دُونَهُمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَمَّتَانِ﴾ . ٥٥ / ٦٢ . ٦٤ ، وقوله : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ . ٥٥ / ٧٠ . ٧٢ ، وقوله : ﴿وَلَمْنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . ٥٥ / ٤٦ . ٤٨ ، والاعتراض فى هذه الآيات بين الموصوف والصفة ، وقوله : ﴿هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ . ٣٨ / ٥٧ ، والاعتراض فى هذه الآية بين المبتدا والخبر على قول ، وكقول الشاعر .

واعلم فعلم المرء ينفعه ٩٨٩ ان سوف ياتي كل ما قدرا

الثالث قد يعترض بجملة الشرط ، نحو قوله تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ . ٤٧ / ٢٢ ، وقوله : ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ . ٢ / ٢٤٦ ، والاعتراض في الآيتين بين عسى وخبره ، وقوله : ﴿قَالُوا لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا﴾ . ٥٦ / ٨٧ ، والاعتراض بين لو لا ومدخولها ، وقوله : ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ . ٤ / ١٠٢ ، والاعتراض بين الموصوف وصفته ، وعليكم خبر لا ، وان تضعوا صفة جناح ، والتقدير : لا جناح

موصوف بانه في وضع الاسلحة عليكم ، وقوله : ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ . ٧٣ / ١٧ ، وقوله : ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ . ٦ / ١٥ ، والاعتراض في الآيتين بين الفعل ومفعوله ، وحكمها وجوب حذف جزائها ، ويأتي تفصيله في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

الرابع ان الجملة المعترضة لا تختص عند علماء البيان بما وقع بين شيئين مرتبطتين متطالبتين ، بل هي عندهم اعم من المعترضة عند النحاة ، قال التفتازاني في ذلك الباب : فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة.

وعلى هذا الاصطلاح قال الزمخشري في تفسيره في قوله تعالى : ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ . ٢ / ١٣٣ : ونحن له مسلمون يجوز ان تكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتغالها على ضميريهما وان تكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة ، اى مؤكدة لنعبد ، واعتراض ابو حيان الاندلسي في تفسيره (البحر المحيط) عند تفسير هذه الآية على الزمخشري غافلا عما اراده فقال : واجاز الزمخشري ان تكون ونحن له مسلمون اعتراضية والذي ذكره النحويون ان جملة الاعتراض هي الجملة التي تفيد تقوية ، الخ ، ثم عد مواضعها.

الثالثة

المفسرة ويقال لها التفسيرية ، وهي المبينة لما وقع قبلها بعض البيان ، وما يقع قبلها اما مفرد او جملة.

مثال المفرد قوله تعالى : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ . ٣ / ٥٩ ، خلقه الخ تفسير لمثل آدم ، والتشبيه بينهما من جهة تكون بدنهما من غير اب ، ﴿هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴿٦١﴾ ١٠ / ، ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الخ تفسير للتجارة ، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا﴾ ٢١٤ / ٢ ، مستهم الخ تفسير لمثل الذين .
 مثال الجملة قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ٦٠ / ٢٥ ، يقول الخ تفسير ليجادلونك .

هنا تنبيهات

الاول قد يكون التفسير بحرف التفسير ، نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ، ويأتي تفصيل هذا في مبحث حروف التفسير في المقصد الثالث .
 الثاني ان الجملة المفسرة لضمير الشأن لها محل من الاعراب لانها خبر عنه ، ولا كلام فيه ، واما الجملة المفسرة في باب الاشتغال نحو زيدا ضربته فلا محل لها .
 الثالث ظهر من الشلوبين على ما نقل ابن هشام ان الجملة المفسرة عطف بيان او بدل ، وقال ابن هشام : لم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة .
 اقول : فالجملة المفسرة على قول الشلوبين تابعة في المحل وعدمه لمتبوعها ، ثم ان النزاع لفظي لان التفسير والبيان مترادفان ، نعم لا يكون الجملة المفسرة بدلا لان المبدل منه في حكم السقوط ، والتفسير يقتضى ان يكون المفسر والمفسر موجودين معا ، ويأتي التفصيل في مبحث التوابع .

الرابعة

المجابه بما القسم نحو ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ٣٦٠ / ٣٠١ ، فانك لمن المرسلين جواب للقسم ولا محل لها من الاعراب لانها جملة على حدثها بعد جملة القسم وان كانتا مرتبطتين من حيث المعنى ، اذ القسم ايضا جملة لان التقدير : اقسم والقرآن الحكيم ، ويأتي تفصيل الكلام في مبحث كلمات القسم في المقصد الثالث .

الخامسة

الواقعة شرطاً او جزاء لاداة شرط غير جازمة ، وياتى تفصيل ذلك فى المبحث الرابع من المقصد الثالث.

السادسة

الواقعة صلة لموصول اسمى او حرفى ، لان الموصول الاسمى هو معمول العامل لا جملة الصلة ، والموصول الحرفى مع صلتها معمول العامل لا جملة الصلة بوحدتها ، ومر الكلام فى الاول فى المبحث الخامس وياتى الكلام فى الثانى فى المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.

السابعة

التابعة لما لا محل له ، وياتى ذكر التوابع فى المبحث الحادى عشر ، اعلم انه لا يتصور لشبه الجملة عدم المحل لانه لا استقلال له كالجمله ، فلا بد ان يجتمع مع متعلقه ، فهو عامل فيه.

الفصل الرابع

فى امور راجعة الى الجمل ، وهى .

الاول ان الجملة الحالية محل المفرد ليست معموله لعاملها من حيث هى هى ، بل المعمول مضمونها ، فان قولك : ظهر لى زيد عالم ، اى ظهر لى ثبوت علمه ، وهكذا ، نعم مفعول القول جملة بلا تاويل الى مضمونها.

الثانى كون الجملة فاعلة او مبتدأة او مستثناة او نائبة عن الفاعل من الجمل التى

لها محل من الاعراب مما يختلف فيه ، والحق ما ذكرنا وترك التوجيهات التي ذكروها فيها ، فان اقوى الادلة على الشئ وقوعه .

الثالث يشترط في بعض المعمولات ان يكون جملة ، وذلك .

١ . مفعول القول ان كان محكيا كما مر من الامثلة في الخامسة من الجمل التي لها محل من الاعراب ، بخلاف غير المحكية نحو قولك : قال شيخى لى احاديث ، فان احاديث ليست محكية القول لان المحكى هو عين ما تكلم القائل من الجمل .

٢ . خبر القول ان كان محكيا ، نحو قولك : قولى لا اله الا الله ، وقول المثلث ان الا لاه ثلاثة ، بخلاف قولى حكمة وقولك واحد ، فان ذلك ليس محكيا .

٣ . خبر ان المفتوحة المخففة فان اسمها ضمير الشأن المحذوف على قول بعضهم ، وقد مر في المبحث الثانى من المقصد الاول ان هذا التكلف لا موجب له .

٤ . خبر ضمير الشأن ، ومر بيانه في المبحث الخامس .

٥ . الشرط والجزاء ، ويأتى ذكرهما في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

الرابع يشترط ان يكون جملة الصلة والصفة والحال والواقعة خبرا لضمير الشأن او خبرا لاحد النواسخ الا لكن خبرية ، وشذ ما جاء من ذلك انشائية ، واما خبر المبتدا فقد يكون انشاء وان كان الاكثر اخبارا .

الخامس لا بد من رابط في الجملة المخبر بها وصلة الموصول الاسمى والجملة الحالية والمفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه وبين العاملين في باب التنازع وفي معمول الصفة المشبهة وجواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء واكثر التوابع ، والاخيران ياتيان في مبحثهما وغيرهما مر تفصيلها في مباحثها .

في الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا على لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل .

المبحث العاشر

في اشياء مختلفة ، نذكرها في فصول اربعة.

الفصل الاول

في التغليب ، وهو الجمع بين المتخالفين بصورة احدهما فهو المقلب والآخر هو المقلب عليه ، وله في كلامهم مواضع.

الاول تغليب احد اللفظين على الآخر في الشبهة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَأَبَوْنِهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾ . ٤ / ١١ ، ويجرى هذا في الاب وحاضنة الولد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ . ١٢ / ١٠٠ ، فان اكثر المفسرين على انها حالته الحاضنة له.

ومن ذلك الخافقان للمشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ، وتسمية المغرب خافقا ايضا مجاز لانه مخفوق فيه ، والعمران لابي بكر وعمر ، والمروتان للصفاء والمروة والقمران للشمس والقمر وما في هذين البيتين.

اخذنا بآفاق السماء عليكم ٩٩٠ لنا قمرها والنجوم الطوالع
واستقبلت قمر السماء بوجهها ٩٩١ فارتنى القمرين في وقت معا
ومن ذلك الحسان والصادقان والكاظمين والعسكريين والزينبان لبنى امير المؤمنين

عليه السلام ، ونظير التثنية الجمع في قوله تعالى : ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ . ٢ / ١٣٣ ، فان اسماعيل عم يعقوب فغلب اسم الاب عليه في الجمع .

الثاني تغليب المذكر على المؤنث ، نحو قوله تعالى : ﴿وَكَاثِبٌ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ . ٦٦ / ١٢ ، في وصف مريم عليها السلام ، اريد من الجمع القانتون والقانتات ، ومنه الحديث : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، اريد من اللفظ من يعم الرجل والمرأة لان المرأة لا يسعها ترك علم الدين من اصوله وفروعه التي تبتلى بها ، ومن ذلك والدان للوالد والوالدة .

الثالث تغليب العاقل على غير العاقل ، نحو قوله تعالى : ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُوكُمْ فِيهِ﴾ . ٤٢ / ١١ ، اريد من كم في يذروكم بنو آدم والانعام ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ﴾ . ٢٤ / ٤٥ ، اريد من لفظ من ما يعم الانسان والطائر .

الرابع تغليب الحاضر على الغائب ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ . ٢ / ٢١ ، اريد من الناس الحاضرون وقت الخطاب والغائبون ، ونظيره تغليب المتكلم على الحاضر او الغائب ، نحو نحن فعلنا كذا اذا كان الفاعل المتكلم مع بعض من حضرا وغاب ، ومر تفصيل ذلك في باب الضمائر في المبحث الخامس .

الخامس تغليب المتصف على غير المتصف ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ . ٧ / ٨٨ ، فان شعيب عليه السلام لم يكن في ملتهم قط حتى يتصف بالعود فيها ، ومثلها قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ . ٢ / ٣٤ ، فان ابليس لم يكن من سنخ الملائكة بل كان من الجن مخلوقا من النار ، اللهم الا ان يقال : ان الملك يطلق على من سكن الملكوت نوريا كان ام ناريا ام غيرها .

الفصل الثانى

فى الحذف ، وهو اسقاط الكلمة او الكلام ، وهذا غير الحذف فى الصرف فانه اسقاط الحرف من الكلمة ، وهو باب واسع مذكور فى كل مبحث ما هو راجع الى ذلك المبحث ، ولكن نذكر هنا منه امورا.

الامر الاول

فى الحذف شرطان :

الشرط الاول وجود دليل يدل على المحذوف ، ويقال له فى الاصطلاح القرينة ، والقرينة اما عقلية او حالية ويقال لها وضعية ايضا او مقالية ، ويقال لها لفظية ايضا ، نحو قوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ . ٢٣ / ٤ ، اى نكاح امهاتكم ، فان العقل يدل على ان الحل والحرمة لا يتعلقان بالذوات ، بل بالافعال ، ونحو قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ . ٨٩ / ٢٢ ، اى جاء امر ربك ، لان العقل يدل على انه تعالى يستحيل عليه الحركة ، وصرح بهذا المحذوف فى هذه الآية : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ . ٣٣ / ١٦ .

مثال القرينة الحالية قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ . ٢٨ / ٢٣ ، اى يسقون انعامهم وتذودان انعامهما ، فان حال الناس على الماء يدل على ذلك ، ونحو بسم الله الرحمن الرحيم الذى يقوله الشارع فى العمل ، فان حاله مع عمله يدل على المحذوف من آكل او ادخل او امشى او غير ذلك من فعله الخاص ، وان شئت فقدر ابتدئ فى كل فعل .

مثال القرينة المقالية قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ . ١٦ / ٣٠ ، اى انزل خيرا بقرينة ذكره ، وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ

آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦ / ٥﴾ ، اى فاولئك حزب الله ان حزب الله هم الغالبون.

تنبيهات

١ . القرينة قد تدل على اصل المحذوف لا على تعيينه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ . ٤ / ١٢٧ ، فان لفظ ترغبون يدل على ان هنا حرفا محذوفا ، ولكن لا يعلم انه عن اوفى ، فلذلك اختلف المفسرون فى التقدير ، فاختلف عليه التفسير .

٢ . ان القرينة على حسب ارادة المتكلم ، فانه قد لا يريد افادة قيد من القيود كما لا يريد افادة كلام اصلا ، فلا يذكره ولا يقيم عليه القرينة ، وقد يريد الابهام فيه ، فلا ياتى بقرينة على تعيينه ، هذا بالنسبة الى قيود الكلام ، واما اركان الكلام فان ذكر بعضها فلا بد ان يذكر بعضها الآخر او يقيم عليه القرينة ولو على الابهام ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ . ٥١ / ٢٥ ، اى سلام عليكم انتم قوم منكرون ، وكالاركان قيد يكون معنى الكلام مبنيا عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿تَاللَّهِ تَفْتَنُوا تَذَكَّرُ يُونُسُ﴾ . ١٢ / ٨٥ ، اى لا تفتؤ .

٣ . قد يكون الحذف والتقدير واقامة القرينة لاقتضاء القواعد الاعرابية لا قضاء لافادة المعنى ، بل المعنى يفهم من الكلام بلا تقدير محذوف ، ويقال للقرينة الدالة عليه القرينة الصناعية لانها انما تعرف بكونها قرينة من جهة صناعة النحو لا من جهة قواعد العرف فى مكالماتهم لافادة المرادات ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ . ٣٣ / ٤٠ ، اى ولكن كان رسول الله لان القاعدة عدم اجتماع حرفين عاطفين ، فان اجتمعت لكن مع الواو فهى عاطفة ولكن تفيد معناها فقط ، والواو هنا لا يمكن ان تكون عاطفة ايضا ، اذ لا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهما شريكان فى النفسى او الاثبات ، ولكن المتعاطفين المفردين هنا اى ابا احد ورسول الله مختلفان فى النفسى والاثبات ، فلا بد من تقدير كان ليصير ما بعد الواو جملة فتعطفها

على جملة ما كان محمد ابا احد ، اذ لا باس بتخالف المتعاطفين بالواو ان كانا جملتين .
ومن ذلك قولك : قمت واصبك عينه ، اى وانا اصبك عينه او وقد اصبك عينه ، لان
من قواعدهم ان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالى من قد ، وقولهم : انها لابل
ام شاء ، اى ام هى شاء لان من قواعدهم ان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل ، ونحو زيدا
ضربته ، اى ضربت زيدا ضربته لان من قواعدهم ان نحو ضرب يطلب مفعولا واحدا فقد
اخذه ، فلا بد لزيدا من عامل آخر كما بين فى باب الاشتغال .

ومن ذلك نحو قوله تعالى : ﴿يُنْسِ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ . ٦٢ / ٥ ،
فالتقدير : بئس المثل مثل القوم الخ ، لان من قواعدهم لزوم المرفوعين فى باب نعم وبئس
احدهما الفاعل والآخر المخصوص بالمدح او الذم .
الشرط الثانى ان لا يكون المحذوف المؤكّد الاصطلاحي الذى هو احد التوابع لان
حذفه ينافى التاكيد به لان الكلام انما يؤكد به ان كان عين لفظه مذكورا ، ويأتى تفصيله فى
مبحث التوابع .

واما قولهم : مررت بزيد واتانى اخوه انفسهما فليس فيه حذف المؤكّد الاصطلاحي
وان كان فى الكلام تقدير حسب ما يوجبه فن النحو ، فان سيبويه سال الخليل عن هذا
المثال فقال كيف ينطق اعراب انفسهما فاجاب الخليل بانه يرفع بتقديرهما صاحبى انفسهما
او ينصب بتقدير اعنيهما انفسهما لان متبوعيهما مجرور ومرفوع ، ولا يمكن اجراء الجر
والرفع فى لفظ واحد .

الامر الثانى

قد علمت ان الحذف واقامة القرينة على حسب ارادة المتكلم ، فقد يكون ارادة
المتكلم افادة وقوع الفعل فقط كما يقال وقع قتل وحدثت فتنة ، فلا قصد للمتكلم ان يخبر
عن الفاعل ولا عن المفعول ، ولا يأتى بقرينة تدل على ذلك ، اذ لا داعى للمتكلم ان يخبر
عنهما حتى يأتى بهما او يأتى بقرينة عند حذفهما ، فليس هذا من الحذف فى

شيء ، ويقال له الاختصار ، كما يقال للحذف الاختصار .

وقد يكون ارادة المتكلم افادة وقوع الفعل عن الفاعل فقط ، من دون نظر الى المفعول ، فالامر هو الامر ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ ٢٠ / ٢٥٨ ، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ ٧٠ / ٣١ ، ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٣٩ / ٩ .

وقد يكون ارادة المتكلم افادة وقوع الفعل عن الفاعل مع الاخبار عن المفعول ، نحو قوله تعالى : ﴿لَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ﴾ ١٧٠ / ٣٢ ، ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا﴾ ٣٠ / ١٣٠ ، وهكذا الكلام في سائر متعلقات الكلام ، فالحذف في الاصطلاح هو اسقاط اللفظ من الكلام لداع بلاغى مع ارادة معناه ونصب قرينة عليه ، فيلزمه التقدير ، بخلاف ما ليس في ارادته ، فهناك ليس حذف ولا تقدير ولا نصب قرينة .

الامر الثالث

القياس ان يقدر المحذوف في مكان يقتضيه القواعد ، فمتعلق الظرف في نحو في الدار زيد يقدر مؤخرا عن زيد لانه خبر والخبر مؤخر عن المبتدا في الاصل ، وفي نحو في الدار رجل يقدر مقدما لان رجل نكرة ، فاذا قدر متعلق الظرف مؤخرا زال مسوغ كونها مبتدأة ، وفي نحو زيدا رايته يقدر المفسر مقدما على زيد ، وفي قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ ٤١ / ١٧ ، يقدر هدينا المفسر مؤخرا لان اما لا تلى الفعل ، وهكذا .

الامر الرابع

ينبغي تقليل المقدر ما امكن لان الحذف والتقدير خلاف الاصل وان كان كثيرا في الكلام ، ففي قوله تعالى : ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ ٢٠ / ٩٣ ، يكفى ان يقدر حب العجل ، ولا حاجة الى تقدير حب عبادة العجل ، وفي قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ ٣٣ / ١٩ ، امكن

ان يقدرهم كالذى الخ فهى جملة مستانفة ، ولا حاجة الى تقدير تدورا عينهم كدوران عين الذى الخ ، وهكذا فى كل مورد.

الامر الخامس

ينبغى ان يراعى فى التقدير تناسب المحذوف مع المذكور فى مثل ذلك الكلام ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ . ٤٣ / ٨٧ ، فينبغى ان يقدر ليقولن خلقنا الله ليكون الجملة فعلية لا الله خلقنا ، لان المذكور فى مثله كذلك ، وهو قوله تعالى : ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ . ٤٣ / ٩ .

الامر السادس

يجب الحذف فى مواضع ويمتنع فى مواضع .
 اما مواضع الوجوب فمنها خبر المبتدا بعد لو لا ان كان من افعال العموم ، نحو قول عمر : لولا على لهلك عمر ، اى لو لا على موجود ، واما ان كان من افعال الخصوص فلا ، نحو قول النبي ﷺ لعائشه : لو لا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة وجعلت له بابين ، ويأتى تفصيل لو لا فى مبحث ادوات الشرط فى المقصد الثالث .
 ومنها مرفوع افعال الاستثناء نحو جاء القوم خلا زيدا ، ويأتى تفصيله فى مبحث ادوات الاستثناء فى المقصد الثالث .
 ومنها متعلق الظرف ان كان من افعال العموم ، وقد مر بيانه فى المبحث الرابع .
 ومنها متعلق بسم الله الرحمن الرحيم وان كان من افعال الخصوص ، ومر فى المبحث التاسع .
 ومنها احد معمولى لات ، نحو ولات حين مناص ، فالتقدير : لات الحين حين

مناص ، او لات حين مناص الآن ، ويأتى ذكرها فى مبحث حروف النفى فى المقصد الثالث.

ومنها المبتدا فى نحو نعم الرجل زيدان قدر زيد خبرا ، فالتقدير : نعم الرجل هو زيد ، ومر فى المبحث التاسع عشر من المقصد الاول.

ومنها خبر لا التبرئة ان كان من افعال العموم ، نحو قوله تعالى : ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ . ٢٦ / ٥٠ ، اى لاضير حاصل ، ويأتى ذكرها فى المبحث التاسع من المقصد الثالث.

ومنها احد المرفوعين فى القسم الاسمى ، نحو قوله تعالى : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . ١٥ / ٧٢ ، اى لعمر ك قسمى ، ونحو قولك : ايمن الله لافعلن كذا ، اى ايمن الله قسمى او قسمى ايمن الله ، ويأتى فى مبحثه فى المقصد الثالث.

واما مواضع امتناع الحذف ، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا جازم الفعل ولا ناصبه ولا الجار الباقي عمله الا نادرا ، نحو قولهم : الله لافعلن ، اى والله ، وبكم درهم اشتريت ، اى بكم من درهم.

الفصل الثالث

من فنون كلام العرب القلب ، وهذا غير القلب المذكور فى علم الصرف ، فانه تبديل حرف بحرف آخر كتبديل الواو بالالف فى قال ، او جعل كل من الحرفين مكان الآخر فى كلمة واحدة ، نحو جاه فان اصله وجه ، وهذا القلب هو جعل كل من اللفظين او الجملتين مكان الآخر ، وهو كثير منها.

١ . قوله تعالى : ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ . ٧ / ٤

، قيل : اصله جاءها باسنا فاهلكنها لان الهلاك يقع بعد مجئ الباس ، وفيه اقوال اخر.

٢ . قوله تعالى : ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا

يَرْجِعُونَ﴾ . ٢٧ / ٢٨ ، قيل : ان اصله فانظر ما ذا يرجعون ثم تول عنهم لان الهدد اذا

تولى عنهم الى ماواه فلا يبقى مجال للنظر اليهم ، وليس كذلك ، لان المعنى : ثم تول عنهم

الى مكان قريب منهم بحيث تراهم فانظر الخ.

٣. ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ . ٢٨ / ٧٦ ، اصله

لتنوء العصبة بها ان كانت الباء للسببية ، واما ان كانت للتعدية فلا قلب.

٤. ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين ، قيل : ان اصله قابي قوس ، والتفصيل في

التفاسير .

٥. قولهم : اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اصله انتصب الحرباء في العود

، والحرباء دويبة ذات قوائم اربع تستقبل الشمس وتدور معها حيثما دارت وتتلون الوانا بجرها ، يقال لها بالفارسية آفتاب پرست ، والجوزاء ثالث البروج السماوية ، وذلك انها تنتصب على الاحجار فاذا طلعت الجوزاء وهو اول اوان الحر تنتصب على غصون الاشجار ، ويقال لانها ام حبين .

٦. قولهم : عرضت الناقة على الحوض ، اصله عرضت الحوض على الناقة لان

العرض انما هو على ذى الحس والشعور ، وقال الزمخشري ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ . ٤٦ / ٣٤ ، وفيه نظر ، اذ لا يبعد ان يكون لاشياء الآخرة شعور ، مع ان كل شئ له شعور وسمع وكلام في مواجهة الله تعالى كما يرشد الى ذلك آيات الكتاب .

٧. قولهم : ادخلت القلنسوة في راسي ، اصله ادخلت راسي في القلنسوة ، ونظيره

ادخل الخاتم في اصبعه .

٨. قولهم في السب مع التحذير : ليسحقنكم العدو سحق النعل بالعدرة ، اصله

سحق العدرة بالنعل ، ومن ذلك هذه الابيات وشرحها في شرح الشواهد الشعرية .

يسط للاضياف وجهها رجا ٩٩٢ بسط ذراعيه لعظم كلبا

كان سبيئة من بيت راس ٩٩٣ يكون مزاجها عسل وماء

ولا تهيئني الموماة اركبها ٩٩٤ اذا تجاوبت الاصداء بالسحر

كان اوب ذراعيها اذا عرقت ٩٩٥ وقد تلفع بالقور العساquil

فان انت لاقيت فى نجدة ٩٩٦ فلا يتهيبك ان تقـدما
ومهمـه مغـيرة ارجـاؤه ٩٩٧ كانّ لون ارضه سماؤه
فديت بنفسه نفسى ومالى ٩٩٨ وما آلوك الا ما اطيعق
وعذلت اهل العشق حتّى ذقتـه ٩٩٩ فعجبت كيف يموت من لا يعشق
فلما ان جرى سمن عليها ٩٩٨ كما طيّت بالفدن السياما
اذا احسن ابن العم بعد اساءة ١٠٠١ فـلست بشرى فعله بـجـمول
مثل القنافذ هـذا جون قد بلغت ١٠٠٢ نـجـران او بلغت سوءاـتهم هـجر

الفصل الرابع

من ملح كلامهم تقارض اللفظين فى الحكم ، وهو ان يعطى كل من اللفظين حكم
الآخر لمشابهة بينهما ، ولذلك امثلة.

١ . اعطاء غير حكم الا فى الاستثناء بها ، واعطاء الا حكم غير فى الوصف بها ،
ويأتى تفصيله فى مبحث ادوات الاستثناء فى المقصد الثالث.

٢ . اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية فى الاهمال ، واعطاء ما المصدرية حكم ان
فى عمل النصب ، ويأتى تفصيله فى مبحث حروف المصدر فى المقصد الثالث.

٣ . اعطاء ان الشرطية حكم لو فى الاهمال ، واعطاء لو حكم ان فى الاعمال ، وكذا
متى واذا ، ويأتى تفصيله فى مبحث ادوات الشرط فى المقصد الثالث.

٤ . تعاطى لم ولن حكمهما ، ويأتى تفصيله فى مبحث ادوات النفى فى المقصد
الثالث.

٥ . اعطاء لعل حكم عسى فى اقتران خبرها بان ، وقد مر فى المبحث الثانى من
المقصد الاول.

٦ . اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل فى النصب ، واعطاء الضارب الرجل
حكم الحسن الوجه فى الجر ، وقد مر فى المبحث الثانى والعشرين فى المقصد الاول.

المبحث الحادى عشر

فى التتابع ، والتابع هو كل لفظ تفرع على سابقه فى الاعراب ، وهو خمسة انواع :
النعته والتاكيد والبدل وعطف البيان وعطف النسق.

النوع الاول : النعت

ويقال له الوصف والصفة ، وهو تابع يدل على معنى فى متبوعه ، والمتبوع يسمى
الموصوف والمنعوت ، والنعته قسمان.

القسم الاول

ما هو وصف لنفس المتبوع ، ويقال له النعت الحقيقى ، وله احكام نذكرها.

الحكم الاول

- ان الاصل فيه ان يكون مشتقا كقوله تعالى : ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ . ٢ /
٤١ ، ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ . ٢ / ٩٩ ، ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ . ٢ /
١٠٥ ، ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ . ٢ / ١٦٣ ، ووقع التخلف عن هذا الاصل فى مواضع .
١ . المصدر ، كقوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ . ٢ / ١٤٣ ، ﴿قَوْلٌ

وَجْهَةٌ

شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . ٢ / ١٤٤ ، ونحو زيد رجل ثقة وعمرو رجل عدل ، وهذه الالفاظ وغيرها مصادر تستعمل وصفا للمبالغة ، ومن هذا القبيل اطلاق التشية على المثني والجمع على المجموع.

٢ . الموصول ، كقوله تعالى : **﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾** . ٢ / ٤٠ ، والموصول يقع نعتا باعتبار المعنى الذى فى صلته ، فان قولك : جاء الرجل الذى يجتهد بمنزلة جاء الرجل المجتهد ، والاكثر انه يقع نعتا للمشتق كقوله تعالى : **﴿وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾** . ٢ / ٤٥ ، **﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾** . ٢ / ١٥٦ .

٣ . ذو وذات وفروعهما ، كقوله تعالى : **﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾** . ٩٠ / ١٤ . ١٦ ، **﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾** . ٣٨ / ١ ، **﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾** . ٥٥ / ٢٧ ، **﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾** . ٢٧ / ٦ ، **﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾** . ١١١ / ٣ ، ووقوعه نعتا باعتبار انه بمعنى صاحب وواجد.

٤ . اسم الاشارة ، كقوله تعالى : **﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾** . ٢٨ / ٢٧ ، **﴿أَنْتُمْ أَضَلُّتُمْ عِبَادِيَ هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾** . ٢٥ / ١٧ ، ووقوعه نعتا باعتبار معنى الاشارة ، ولا باس بان يقال انه عطف بيان او بدل.

٥ . اسماء العدد ، كقوله تعالى : **﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾** . ٢٣ / ٨٦ ، **﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾** . ٨٩ / ١ . ٢ ، والوصف بها باعتبار معنى التعدد والكثرة فى قبال الوحدة ، فان قولك : عندى دراهم عشرون ، اى متعددة كثيرة مع تعيين مقدار الكثرة.

٦ . الاسم المنسوب ، كقوله تعالى : **﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾** . ٧ / ١٥٨ ، ونحو رايت رجلا قميا ، وهذا رجل صوفى ، وتلوت عليك كلاما علميا ، وكونه نعتا باعتبار معنى النسبة فان القمى مثلا بمعنى المنسوب الى قم.

٧ . ما يراد به معنى المشتق ، نحو عندى رجل اسد ، اى شجاع ، ورايت عالما

بحرا ، اى كثير العلم.

٨ . لفظه كل ، نحو انت الرجل كل الرجل ، وكونه نعتا باعتبار معنى الكمال والكلية ، اى انت رجل كامل الرجولية ، وقول على عليه السلام : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله ، وقوله : العجب كل العجب بين جمادى ورجب ، وهذا اشارة الى خروج السفينان فانه فى اوائل رجب ، وفى رواية اخرى الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه : من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخص لهم فى معاصى الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره.

ونظير كل كلمة بعض لافادة النقصان والقلّة ، نحو قول على عليه السلام : اتق الله بعض التقى وان قل ، واجعل بينك وبين الله سترا وان رق ، اى اتق الله تقى بعض التقى.

٩ . لفظة اى واية ، نحو اخوك رجل اى رجل ، واختك امراة اية امراة ، اى له نبوغ فى صفات تنبغى ان تكون للرجال ، ولها نبوغ فيما ينبغى ان يكون للنساء وكونهما نعتا باعتبار معنى النبوغ والكمال.

١٠ . لفظه ما ، نحو اعطنى شيئا ما ، اى قليلا كان او كثيرا ، ومنه المثل المعروف : لامر ما جدع قصير انفه ، اى امر عظيم هائل.

١١ . الاسم المصدر بال ، وهو يقع نعتا لاسم الاشارة ، ولاى فى النداء كقوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ٢ / ٢ ، ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ ١٠٦ / ٣ ، ﴿فَمَا لَهُؤْلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ ٤ / ٧٨ ، ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ ٨٢ / ٦ ، وكونه نعتا باعتبار ان المشار اليه والمنادى متصفان به ، كذا قيل ، ولكن الصحيح انه عطف بيان.

١٢ . الاسم الدال على المقدار ، نحو عندى بر قفيزان ، واشترت كراباسا ذراعين ، وصببت فى الحوض ماء كرا ، وكونه نعتا باعتبار ان المعنى ماء متقدرا بالكر ، وكذا غير

هذا المثال.

- ١٣ . لفظة غير ، كقوله تعالى : ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ . ٢٠ / ٥٩ ، ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾ . ١١ / ٤٦ ، وهذا باعتبار معنى المغايرة .
- ١٤ . الاسم المصغر ، نحو رايت انسانا رجیلا ، وهذا باعتبار وصف الصغر ، اى رايت انسانا هو رجل صغير ، ولا يخفى ان اسم الزمان والمكان والآلة لا تقع نعوتا ، وان كانت مشتقة .

الحكم الثانى

تقع الجملة وشبهها نعتا للنكرة ، ولا بد ان يكون فيها رابط يربطها بالموصوف على تفصيل مر فى الجملة الخبرية فى المبحث الاول من المقصد الاول ، لان الموصوف والوصف بمنزلة المبتدا والخبر ، حتى قيل : ان الخبر نعت مجهول والنعت خبر معلوم مثال الجملة قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ . ٢٠ / ٧٨ ، ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ . ٢٠ / ١١٨ ، ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ . ٢٠ / ١٤٨ ، وكقول الشاعر :

ولا خير فى قوم تذلّ كرامهم ١٠٠٣ ويعظم فيهم نذلهم ويسود

وان كان الموصوف مصدرا بال الجنس فهو كالنكرة يوصف بالجملة كما فى هذا البيت .

ولقد امرّ على اللّيم يسبّنى ١٠٠٤ فمضيت ثمة قلت لا يعينى

والرابط قد يكون مقدرا كقوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ . ٢ / ٤٨ ، اى لا تجزى فيه ، وشرط الجملة الوصفية كالحالية ان تكون خبرا لا انشاء وان كانت انشاء يؤول الى الخبر كقول الشاعر .

حتى اذا جنّ الظلام واختلط ١٠٠٥ جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قطّ

مثال شبه الجملة قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ . ٢ / ١٢٩ ، ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ . ٥ / ١١٤ ، ﴿فَبَاؤُا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ . ٢ / ٩٠ ، ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ

الحكم الثالث

الغرض من النعت احد امور عشرة : التخصيص والتوضيح وزيادة التوضيح والمدح والذم وبيان الاتصاف والاسترحام والتعميم والتفصيل والتاكيد ، وشرح ذلك فى علم المعانى .

الحكم الرابع

من النعت ما يتم به فائدة الخبر فيجب اتيانه ، نحو قوله تعالى : ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ . ٢٦ / ١٦٦ ، ﴿إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ . ٧ / ٢٨ ، ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ . ٢٧ / ٥٥ ، وبدون هذه النعوت ليس فى الكلام فائدة يعتد بها ، ويأتى فى تنبيهات الحكم الثالث عشر .

الحكم الخامس

ان الوصف كما هو تابع لموصوفه فى الاعراب يجب ان يتبعه فى التعريف والتنكير والتذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع ، ولكنه تخلف عن هذا الاصل فى مواضع .
الاول تخلفه فى الاعراب ، وسماه النحاة نعتا مقطوعا ، نحو قوله تعالى : ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ . ١١١ / ٤ ، امراته مرفوعة عطف على الضمير فى سيصلى ، وحمالة الحطب نعت لها قرئت منصوبة ، ونحو مررت بزيد النجار برفع الوصف ، قالوا : اطلاق الوصف عليه مجاز ، بل المنصوب مفعول لفعل مقدر من اذم او اذكر او غير ذلك ، والمرفوع خبر لمبتدا محذوف او مبتدا لخبر محذوف ، اى اذم حمالة الحطب ، ومررت بزيد هو النجار .

والقطع فى الصفات وفى المتعاطفات يكون من المرفوع الى المنصوب ، كقوله

تعالى : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ . ٢ / ١٧٧ ، فان الصابرين كالمؤمنون عطف على خبر لكن في صدر الآية ، قطع عن الرفع الى النصب ، اى امدح الصابرين ، وقوله تعالى : ﴿لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ الخ . ٤ / ١٦٢ ، والقطع في المقيمين .

ويكون من المنصوب الى المرفوع كقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . ٥ / ٦٩ ، وقع القطع في الصابئون ، والنصارى يحتمل ذلك ، ومن آمن بالله بدل عن اسم ان ، وفلا خوف الخ خبر له او جزاء ، ويمكن ان يكون من آمن بالله الخ خبر ان بتقدير منهم ، ونظير هذه الآية في البقرة والحج ، والقراءة فيهما بنصب الصابئين .
ويكون من المجرور الى المرفوع او المنصوب ، كقوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ . ١ / ٣٠ ، روى عن زيد بن علي نصب رب العالمين وعن الاعمش نصب مالك ، ومنه قول الشاعر .

ويـاوى الى نسـوة عطـل ١٠٠٦ وشعثامرا ضيع مثل السعالى
ولا يكون القطع الى المجرور من غيره ، لان داعى القطع هو المدح او الذم ، وذلك بتقدير الفعل من امدح او اذم وما ضارعهما ، او جعل الكلمة جملة اسمية لحصول التاكيد والعناية ، وذلك بتقدير المبتدا او الخبر حسب ما اقتضاه الكلام ، والجر بتقدير حرفه لا يحصل فيه ذلك ، مع ان تقدير حرف الجر في غير ان وان سماعى لا قياس فيه كما مر بيانه في المبحث العشرين من المقصد الاول ، والقطع يجرى على البدل وعطف البيان ايضا .

الثانى تخلفه في التعريف والتنكير ، كقوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ . ١٠٤ / ٢٠١ ، قيل : الذى بدل لا نعت ، ومثله قوله تعالى : ﴿قَالُوا هَذَا

عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا . ٤٦ / ٢٤ ، واما الاسم المتوغل في الابهام الذى لا يقبل التعريف معنى وان عرف لفظا كغير ومثل فهو يقع وصفا للنكرة قياسا ، نحو قوله تعالى : **﴿وَمَا مِنْ ذَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾** . ٦ / ٣٨ ، **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾** . ٢٤ / ٢٧ ، ويقع وصفا للمعرفة ايضا كقوله تعالى : **﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾** . ١ / ٧ ، وادخال ال على لفظ غير ليطابق موصوفه في التعريف كما شوهده في بعض العبارات غلط ليس بعربى .

الثالث تخلفه في التذكير والتانيث ، وهو في بعض الصفات المشبهة وصيغ المبالغة من الثلاثى ، وما كان منها من الرباعى فانها يوصف بها المؤنث بدون التاء كالمذكر ، كما يوصف المذكر ببعضها مع التاء ، على ما ذكر تفصيله في كتابنا في الصرف في التقسيم السابع من مبحث الاسماء ، وذلك كله جائز قياسا .

الرابع تخلفه في الافراد والتثنية والجمع ، وهو فيما كان الوصف مصدرا ، نحو رجل عدل ورجلان عدل ورجال عدل وامرأة عدل ، فيؤتى بالمفرد لكل موصوف ، ومنه قوله تعالى : **﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرَ﴾** . ٦ / ١٣٨ ، او كان الموصوف جمعا لما لا يعقل ، فيحوز ان يوصف بالجمع ، نحو قوله تعالى : **﴿خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾** . ٢٠ / ٤ ، **﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ﴾** . ٣٥ / ٢٧ ، وان يوصف بالمفرد المؤنث ، نحو قوله تعالى : **﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾** . ٦٩ / ٢٤ ، وان يوصف بالجمع المؤنث السالم ، نحو قوله تعالى : **﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾** . ٢ / ١٩٧ ، او كان الوصف اسم تفضيل على ما مر ذكره في كتاب الصرف وفي المبحث الثانى والعشرين من المقصد الاول ، او كان الموصوف المفرد ذا اجزاء فيوصف بالجمع باعتبار اجزائه ، نحو نطفة امشاج ، ثوب اسمال ، برمة اعشار ، وهذا كله قياس .

الحكم السادس

النعى اما واحد او متعدد بعطف او بلا عطف ، وكل منها اما منعوته واحدا ومتعدد

[كذلك ، وهذه تسعة اضرب]

كذلك ، وهذه تسعة اضرب ،.

الاول ان يكون كل من النعت والمنعوت واحدا ، وامثلة هذا كثيرة تراها في الآيات وغيرها وقد مر بعضها.

الثاني ان يكون المنعوت واحدا والنعت متعددا بلا عطف ، نحو قوله تعالى :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ١ / ٣٠١ .

الثالث ان يكون المنعوت واحدا والنعت متعددا بالعطف ، نحو قوله تعالى :

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ٢ / ٢٠٤ ، وهذا الضرب في غير الموصول والجمل

قليل ، وقد يكون الاوصاف المتعددة لموصوف واحد بعضها بالعطف وبعضها بلا عطف ،

نحو قوله تعالى : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي

أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ ٨٧ / ٤٠١ .

الرابع ان يكون المنعوت متعددا بلا عطف ، والنعت واحدا ، نحو جاءني ابنك احمد

العالم بالنحو.

الخامس ان يكون المنعوت متعدد ابا لعطف والنعت واحدا ، نحو رايت سعدا وسعيدا

ومسعودا الطلاب.

السادس ان يكون المنعوت متعددا بالعطف والنعت كذلك ، نحو جاءني زيد وعمر

والتاجر والعالم ، او تقول جاءني زيد التاجر وعمرو العالم.

السابع ان يكون المنعوت متعددا بلا عطف والنعت كذلك ، نحو جائني اخوك محمد

الطالب الفهيم.

الثامن ان يكون المنعوت متعددا بالعطف والنعت متعددا بلا عطف ، نحو عندي

رجل وامرأة عالم جاهلة ، لى دار وزوجة واسعة سالحة ، ولكن الاحسن في هذا ان يكون

كل وصف تلو موصوفه بان يقال : لى دار واسعة وزوجة سالحة.

التاسع ان يكون المنعوت متعددا بلا عطف والنعته متعددا بالعطف ، نحو يتعلم
عندى ابوك ابن المعالى الفاهم والفاضل ، ولا يخفى ان الموصوف المتعدد ان كان متعددا
بالمصداق وجب العطف ، وكذا الوصف ، وان كان واحدا بالمصداق امتنع العطف ، وفي
الوصف او الموصوف المتعدد ان كان واحدا بالمعنى وجب ان يجمع ، انظر فى الامثلة.
ثم ان من النعت ما هو مركب مع حرف النفى كقوله تعالى : ﴿لَا شَرَقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ .
٢٤ / ٣٥ ، ﴿وَوَظِلٌّ مِّنْ يَّحْمُومٍ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ . ٥٦ . ٤٣ / ٤٤ ، كما ان المبتدا او
الخبر يركب مع حرف النفى ، ويقال للقضية كذلك على اصطلاح المنطق : معدولة الموضوع
او معدولة المحمول ، وقال بعضهم نظر الآيتين : ان هذا التركيب فى النعت انما هو فيما
يكون متعددا ولكن عدم التعدد لا يخالف القواعد.

الحكم السابع

الاكثر كون الموصوف جامدا ، وان كان مشتقا ذهب بعضهم الى ان التابع عطف
بيان له لا نعت كما قال الزمخشري فى قوله تعالى : ﴿مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ﴾ . ١١٤ / ٢ .
٣ : هما عطف بيان لرب الناس ، ولكن هذا التزام لا ملزم له لكثرة وقوع المشتق وصفا
للمشتق ، بل يابى عطف البيان فى بعض الموارد ، نحو قولك : رايت عالما كثيرا لعلم ، لان
كثرة العلم لا تكون بيانا للعلم ، بل وصف له ، وكذا قوله تعالى : ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ
رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ . ٩٨ / ٢ ، فان من الله ويتلو نعتان لرسول ، ورسول
عطف بيان للبينة ، وذلك ظاهر ، والحق ان كلا من الجامد والمشتق يقع نعتا لمثله وللاخر ،
ولكن الاكثر فى النعت كونه مشتقا ، والاكثر فى المنعوت كونه جامدا ، والنعت ان كان
جامدا فلا بد ان يكون باعتبار معنى كما ذكرنا فى الحكم الاول.

الحكم الثامن

لا يتقدم الوصف على الموصوف ، لان تقدم التابع على المتبوع ظلم ، وما يترأى

من ذلك يكون المتأخر بدلا او عطف بيان ، كقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ . ٣ / ٨٥ ، اى دينا غير الاسلام ، ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ﴾ . ١٤ / ١ ، اى الى صراط الله العزيز الحميد ، ﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا﴾ . ٧ / ١٤٠ ، اى ابغى لكم الاها غير الله ، ومثلها : ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾ . ٦ / ١٦٤ ، واما قوله : ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ . ١٨ / ٢٢ ، اى احدا منهم فمنهم حال مقدم ، وهو قول الجمهور ، ولكن لا باس بان يقال : انه نعت مقدم من باب الاعتفار ، وان ابيت ذلك فقل : انه نعت فى المعنى .

الحكم التاسع

قد يحذف النعت او المنعوت ويعلم من القرينة .

مثال حذف النعت قوله تعالى : ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ . ١٨ / ٧٩ ، اى سفينة سالمة بقرينة ان الخضر حرق السفينة التى ركبها مع موسى لئلا ياخذها عمال الملك ، وروى انها قرئت كذلك ، وقوله تعالى : ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ . ٢ / ٧١ ، اى الحق الواضح الذى فهمنا به ما اراد الله منا ، لانهم لم يريدوا ان ما جئت قبل ذلك فى وصف البقرة كان باطلا والا كفروا ، وقوله تعالى : ﴿فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ . ١٨ / ١٠٥ ، اى وزنا نافعا لهم ان قلنا ان المنافقين توزن اعمالهم يوم القيامة ، وفى الحديث : لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد ، اى لا صلاة كاملة ، وكقول الشاعر :

وقد كنت فى الحرب ذا تدراء ١٠٠٧ فلم اعط شيئا ولم امنع
اى شيئا يعتد به ، ولفظ شيء يستعمل هكذا كثيرا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ . ٢ / ١١٣ ، اى شيء ينفعهم فى الآخرة ، ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ . ١٦ / ٧٦ ، اى على شيء من التفهيم والتفهم باللسان .

واما حذف المنعوت فكقوله تعالى : ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾ . ٣٤ / ١١ ، اى دروعا سابغات ، ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ . ٣٧ / ٤٨ ، اى حور قاصرات الطرف ،

﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ . ٩ / ٨٢ ، اى زمانا او ضحكا وبكاء ، وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ . ٩٨ / ٥ ، اى دين الجماعة القيمة ، ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ . ١٢ / ١٠٩ ، اى ولددار الحياة الآخرة ، ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ . ٥٠ / ٩ ، اى حب النبات الحصيد ، وشرط حذف المنعوت ان يكون النعت مفردا ، لا جملة ولا شبهها ، واستثنى من ذلك مواضع

١ . ان يكون المنعوت مبتدا مؤخرا وخبره جارا او ظرفا نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنَا مِّنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا ذُوْنَ ذَلِكَ﴾ . ٧٢ / ١١ ، اى ومنا قوم دون ذلك ، ونحو مناظعن ومنا اقام ، اى منا بعض ظعن ومنا بعض اقام ، فينا بعث وفينا استشهد ، اى فينا رجل بعث وفينا رجل استشهد ، وان قدرت المحذوف فاعلا للفعل وقلت : منا ظعن بعض ومنا اقام بعض فخارج عما نحن فيه ، مع ان الفاعل لم يعهد حذفه ، ونحو عندى يتعلمذون ، اى رجال يتعلمذون

٢ . ان يكون المنعوت بعد النفى كقوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ . ٤ / ١٥٩ ، اى ان احد من اهل الكتاب.

٣ . ان يكون المنعوت بعد الا فى نحو ما فى الناس الا آمن او كفر ، اى الا عبد آمن او عبد كفر.

٤ . ان يكون المنعوت مضافا اليه كما فى هذه الابيات.

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ١٠٠٨ متى اضع العمامة تعرفونى
تبعت احوالى بنى يزيد ١٠٠٩ ظلما علينا لهم فديد
ما لك عندى غير سهم وحجر ١٠١٠ وغير كبداء شديدة الوتر
ترمى بكفى كان من ارمى البشر

ثم قد يحذف النعت والمنعوت معا كقوله تعالى : ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ . ٢٠ / ٧٤ ، اى لا يموت موتا قاطعا لانه يحس الآلام ولا يحيى حياة يدرك بها لذة او يعمل بها عملا باختياره ، والموت والحياة وان امكن ارتفاعهما عن بعض الاجسام كالحجار ، ولكن فى الانسان لا يمكن ، فلا بد من هذا التقدير ليتعدد الجهة ولا يتناقض الكلام.

الحكم العاشر

يفصل بين المنعوت والنعت بمفرد وجملة وشبهها كقوله تعالى : ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . ١٤ / ١٠ ، ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ . ٥٦ / ٧٦ ، ﴿ذَلِكَ
حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ . ٥٠ / ٤٤ ، ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ﴾ . ٣٤ / ٤٨ ،
وكقول الشاعر .

فما زدتَه إلا ييوسا وما ارى ١٠١١ لهم رحما والحمد لله توصل
وشرط الفاصل ان لا يكون اجنبيا بالمرّة ، بل يكون له ربط باحدهما في الاعراب او
المعنى .

الحكم الحادى عشر

قد تكون النعوت المتعددة متداخلة بان يكون الاول نعتا للمنعوت والثانى نعتا للاول
والثالث نعتا للثانى وهكذا ، كقوله تعالى : ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ﴾ . ٢ /
٦٩ ، ان صفراء نعت لبقرة وفاقع وتسّر نعتان لصفراء ، وقوله تعالى : ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا
تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ . ٨٨ / ١٠ ، ١٢ ، ان جارية نعت لعين وجملة فيها عين
جارية كالتى قبلها نعت لجنة ، وقول بعض بان النعت لا ينعت مردود بما ذكرنا .

الحكم الثانى عشر

اذا نعت بمفرد وجملة وشبه جملة او اثنين منها فالمناطق فى تقديم اى منها او تاخيره هو
الذوق البلاغى لا غير ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ
أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ . ٤٠ / ٢٨ ، من آل فرعون ويكتم نعتان لرجل ،
﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ . ٥ / ٥٤ ،
الجملتان والمفردان نعوت لقوم ، ﴿وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ
عَظِيمٍ﴾ .

٤٣ / ٣١ ، الجار وعظيم نعتان لرجل ، أَجَادِلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ . ٧ / ٧١ ، الحملتان الموجبة والسالبة نعتان لاسماء .

الحكم الثالث عشر

إذا وقع نعت بعد المركب الإضافي فالاصل ان يكون للمضاف لانه المقصود بالحكم ،
واما المضاف اليه فهو قيد له ، كقوله تعالى : ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ . ١٩ / ٥٢ ، فالايمن وصف لجانب ، ﴿جَنَاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . ٢٠ / ٧٦ ،
﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَرِثَةً لَكَ الَّتِي أَنْقَضَ ظَهْرُكَ﴾ . ٩٤ / ٣ ، ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ . ٨٢ / ٦ ، ويستثنى من ذلك مواضع .

١ . ما يكون النعت غير صالح للمضاف ، نحو قوله تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ . ٩٦ / ١ ، فان الموصول صفة ربك لا صفة اسم ، وليس منه ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ . ٨٧ / ١ ، لان الاعلى يصلح ان يكون نعتا لربك ولا اسم ربك ، ومثلها ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ . ٩٢ / ٢٠ .

٢ . ما يكون النعت صالحا لكل منهما كقوله تعالى ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ . ٨٥ / ١٤ ، ١٥ ، فان المجيد قرئ بالرفع والجر .

٣ . ما يدل القرينة على انه للمضاف اليه كقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ . ٨١ / ١٩ ، ٢١ و ٢٥ ، ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ . ٨٠ / ١٥ ، ١٦ ، ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ . ٢ / ١٠٥ ، ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . ٢٨ / ٧٩ .

٤ . ما يكون المضاف لفظة كل لانه جئ بها للتعميم ، والمقصود بالوصف هو ما يضاف اليه ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ . ٣١ / ١٨ ، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ . ٣٤ / ٩ ، فان فخور ومنيب وصفان لمختال وعبد ، وكقول الشاعر : وكل فتى يتقى فائز .

قال ابن هشام في باب التوابع من خامس المغنى : وضعف قوله :

وكلّ اخ مفارقة اخوه ١٠١٢ لعمري ايئك الا الفرقدان
لان الشاعر رفع الفرقدان وجعله مع الا نعنا لكل ، ولو جعله نعنا لـاخ لقال : الا
الفرقدين ، اقول : ان الشاعر اضطر الى الرفع ليتوافق قوافي ابياته ، وكون الا بمعنى غير ياتي
بيانه في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث.

الحكم الرابع عشر

الالفاظ في الوصف على اربعة اقسام.
القسم الاول ما يوصف ويوصف به ، وهو المشتقات واسماء الاشارة والموصولات
وبعض الجوامد الذي مر ذكره في الحكم الاول.
القسم الثاني ما يوصف ولا يوصف به ، وهو الاعلام والجوامد غير ما ذكر وبعض
الضمائر ، وما ومن واى النكرات.
القسم الثالث ما يوصف به ولا يوصف ، وهو الجمل وشبهها من الظروف والجار
والمحجور.
القسم الرابع ما لا يوصف ولا يوصف به ، وهو اكثر الاسماء التي يلزمها معنى الحرف
كاسماء الشرط والاستفهام واكثر الضمائر.

تنبيهات

الاول يجب وصف ما لو لا الوصف لخلا الكلام من الافادة او لزم الكذب ، نحو
قوله تعالى : ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ . ٢٧ / ٤٧ ، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ . ٢٠ /
٢٥٨ ، وامثال هذا كثير في الآيات وغيرها ، ويقال لموصوفه الموصوف الموطّئ ، اى جئ به
توطئة للموصف فليس مقصودا بالاصالة.
وهذا لا يختص بباب النعت ، بل يجرى في سائر قيود الكلام فرب قيد لولاه لصار

الكلام بلا افاده ، نحو قوله تعالى : ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ ٥ / ١١ ، فلو لا المفعول لصار اذ هم قوم بلا افاده ، فطالع كتاب الله وانظر في كثير منها ، وقيل : يجب وصف اى في النداء ، والجماء في قولهم : جاؤوا الجماء الغفير ، ولكن الصحيح كما ذكرنا في الحكم الاول ان ما في النداء عطف بيان.

الثاني حكموا بوجوب وصف مجرور رب اذا كان ظاهرا كما نقل ابن هشام في الباب الخامس وفي حرف الراء من المغنى ، ولكن جاء في كلام على ؑ في غرر الحكم خلاف ذلك كثيرا ، نحو رب كلام كالحسام ، رب عمل افسدته النية ، رب اجل تحت امل ، رب كلمة سلبت نعمة ، رب حريص قتله حرصه ، وما بعد رب في هذه الجمل خبر لا وصف ، وكقول الشاعر.

ان يقتلوك فانّ قتلك لم يكن ١٠١٣ عارا عليك وربّ قتل عار
وقد مر في مبحث حروف الجر ان مجرورها مجرور لفظا ومرفوع او منصوب معنى ، وتقديرا ، حتى ان ابن هشام قال : انها زائدة في الاعراب دون المعنى ، فلا داعى الى تقدير متعلق لها من فعل او شبهه ، وعدم التعلق هو الشأن في الجار الزائد مطلقا سواء اكان زائدا في الاعراب ام في المعنى ام فيهما معا على ما مر في المبحث الرابع ، وكذا لا داعى لتقدير الوصف في هذه الامثلة بعد مجرور رب.

الثالث قالوا : يشترط في فاعل نعم ويئس عدم الوصف بشئ ، كما نقل ابن هشام في الباب الخامس ، وينقض قولهم قوله تعالى : ﴿يئس الورد المورود﴾ و ﴿يئس الرقد المرفود﴾ ١١ / ٩٨ . ٩٩ ، فان الثانى في الآيتين وصف للاول والمخصوص بالذم محذوف وهو النار ، وقول على ؑ في غرر الحكم : يئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد ، والتقدير يئس الزاد الموجه الى المعاد وقول الشاعر :

نعم الفتى المرى انت اذا هم ١٠١٤ حضروا لدى الحجرات نار الموقد
الرابع لا يوصف الموصول قبل تمام صلته لانهما كالكلمة الواحدة ، ولا يوصف المصدر العامل والوصف العامل قبل معمولهما ، وشذ قوله :

ازمعت ياسا مينا من نوالكم ١٠١٥ ولن ترى طاردا للحرّ كالياس

الحكم الخامس عشر

النعته اما تخصيص وتقييد للمنوعات وهو الاكثر ، واما توكيد وتوضيح ، وقد اشتهر الاول في السنة الطلبة بالقييد الاحترازي والثاني بالقييد التوضيحي ، وهذا لا يختص بالنعته ، بل ياتى في سائر قيود الكلام كما مر في مبحث الحال في المقصد الاول ويأتى في مبحث الاستثناء في المقصد الثالث.

القسم الثانى من النعته

وهو وصف لمتعلق المتبوع ، ويقال له النعته السببى ، والتعريف الذى ذكرنا شامل له لان وصف المتعلق وصف للمتبوع باعتبار ، فانك اذا قلت : جاتنى الرجل العالم ابوه فالرجل متصف بان له ابا عالما ، ويقال له السببى لانه تابع للمتبوع ويصح ان يحمل عليه بسبب متعلقه ، ولهذا القسم من النعته خمس صور.

الصورة الاولى ان يضاف الى المتعلق ويحمل ضمير المتبوع ، نحو جاتنى رجل حسن الوجه ورايت امراة كريمة الاب.

الصورة الثانية ان يحمل ضمير الموصوف ويكون المتعلق بعده منصوبا على التمييز ، او التشبيه نحو جاتنى رجل حسن وجهها وعندى امراة كريمة ابا ، وفي هاتين الصورتين يجب ان يطابق النعته متبوعه فيما يطابقه النعته الحقيقى بالافراد والتشبيه والجمع والتعريف والتذكير والتذكير والتانيث لانه متحمل لضميره.

الصورة الثالثة ان لا يكون حاملا لضمير متبوعه ، فالمتعلق مرفوع به على الفاعلية على ما مر تفصيله في باب الصفة في المبحث الثانى والعشرين من المقصد الاول ، نحو جاتنى رجل حسن وجهه ورايت الامراة الكريم ابوها ، وفي هذه الصورة لا يجب مطابقة متبوعه الا في الاعراب الذى هو مقتضى كونه تابعا و

في التعريف والتذكير ، وهو مفرد دائما وحاله في التانيث والتذكير مع ما بعده من المتعلق حال الفعل مع فاعله ، ويجب ان يكون مع متعلقه ضمير راجع الى متبوعه مطابق له كما رايت في المثال ، ومنه قوله تعالى : ﴿بَقَرَةً صَفْرَاءَ فَاقِعَ لَوْنُهَا﴾ . ٦٩ / ٢ ، وقوله : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ . ٧٥ / ٤ .

الصورة الرابعة ان يكون الوصف جملة ان كان الموصوف نكرة فالجملة مستقلة بحكمها تابعة للموصوف في الاعراب محلا ، والواجب ان يكون فيها ضمير راجع الى الموصوف مطابق له كقوله تعالى : ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . ٨٥ / ١١ ، ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ . ٦٩ / ٢٢ ، ٢٣ ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ . ٦٦ / ٦ ، وكذا ان كان على الجملة حرف مصدري ، نحو انى اعرف رجلا ان تحبه خير لك من كل شيء .

الصورة الخامسة ان يكون الوصف موصولا اسميا ، فالموصول تابع في الاعراب وغيره من تلك الامور وان كانت صلته سببية لان الضمير الواقع في الصلة راجع الى الموصول ، نحو قوله تعالى : ﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ . ٨٩ / ٨٠ ، ٧ ، ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ . ٢٠ / ٢٤ .

قال ابن هشام في العدد الثالث من سادس المغنى : انما يتبع النعت الحقيقي المنعوت في اربعة من عشرة ، واما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة ، واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتذكير ، واما الافراد والتذكير وازدادهما فهو فيها كالفعل ، اقول : البيان التام ما ذكرنا فانظر .

واعلم ان السببية هذه تجرى في خبر المبتدا والحال كما مر في مبحثهما في المقصد الاول ، وفي المفعول نحو قولك : رايت ناصرا اياى جنده ، وجرت في هذا البيت في المفعول الثانى .

بكرت عليه بكرة فوجدته ١٠١٦ قعودا لديه بالصريم عواذله

تنبيه على خلاف

المشهور ان الجملة الوصفية لا تدخل عليها الواو بخلاف الجملة الحالية ، والزمخشري خالفهم وقاسها عليها واجازها واستشهد بهذه الآيات : ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ . ١٥ / ٤ ، ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ . ٢ / ٢٥٩ ، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ . ٢ / ٢١٦ ، وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ . ١٨ / ٢٢ ، قال : ان هذه الواو لتأكيد لصوق الوصف بالموصوف ، اقول : ان الواو في هذه المواضع للحال والجمال الحالية ، وامتناع الزمخشري عن اخذها احوالا لكون الاسماء قبلها نكرات ، والنكرة لا تكون ذا الحال ، فهي الموصوفات والجمال اوصافها ، ولكن الاخذ بها احوالا اهون مما ذهب اليه ، وامتناع مجئ الحال للنكرة لا دليل عليه ، بل الاستشهاد بهذه الآيات لجوازه لا باس به ، راجع مبحث الحال في المقصد الاول.

النوع الثاني من التوابع

التوكيد ، ويقال له المؤكد ايضا ومتبوعه المؤكد ، وهو قسمان .

القسم الاول

التاكيد اللفظي ، وهو اللفظ المكرر اسما ظاهرا او ضميرا او فعلا او اسم فعل او حرفا او جملة او شبه جملة تكرارا واحدا او متعددا ، وفائدته تقرير مضمون الكلام وتثبيتته في ذهن السامع سواء اكان السامع في اول الخطاب غافلا ام متوجها ، او دفع توهم السهو ، كقولك : جاءني ابوك ابوك لئلا يتوهم السامع ان الجائي غير ابيه وانك سهوت وقلت ابوك ، واما امثلة التقرير .

فمثال الاسم الظاهر قوله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ . ٥٦ .

١٠. ١١ ، ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ . ٥٦ / ٢٥ .

٢٦ ، وقول على في وصيته للحسن والحسين ﷺ : الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم ، الله الله في الصلاة فانها عمود دينكم ، وفي اربعة مواضع اخرى ، ونصب لفظ الله بالفعل المقدر ، اى اتقوا الله ، وقوله : الجهاد الجهاد عباد الله ، وقوله : الحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل .

ومثال الضمير المرفوع قوله تعالى : ﴿وَبَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ . ٧ / ١٩ ، ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ . ٢١ / ٥٤ ، ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ﴾ . ٢٣ / ٨٣ .

ومثال الضمير المنصوب والفعل وحده واسم الفعل والحرف ما في هذه الايات .

وَأَيُّكَ أَيُّكَ الْمَرَاءِ فَاتَّه ١٠١٧ الى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ
هل نال نال بغير السعى انسان ١٠١٨ وهل جزأؤك ان احسنت احسان
الا حَبَّذا حَبَّذا ١٠١٩ صديق تَحَمَّلْتَ مِنْهُ الْاَذَى
هى الدنيا تقول بملئ فيها ١٠٢٠ حذار حذار من بطشى وغدرى
فتلك ولاية السوء قد طال ملكهم ١٠٢١ فحَتَّامٌ حَتَّامُ الْعَنَاءِ الْمَطْوُولُ
ويا ليتنى ثم يـا ليتنى ١٠٢٢ شهدت وان كنت لم اشهد
ولا يحسن تكرار الحرف بدون ما يتصل به الا ان يكون حرف جواب او يكون بينهما
فاصل كما في هذين البيتين .

لا لا ابـوح بحـبّ بـثـة اَـهـا ١٠٢٣ اخذت على موثقا وعهودا
ليت شعرى هل ثم هل آتيتهم ١٠٢٤ ام يحولنّ دون ذاك حمام
وفي غيرهما يختص بالشعر في الضرورة كما في هذه الايات .

لا ينسك الاسى تاسيّا فما ١٠٢٥ ما من حمام احد معتصما
فلا والله لا يلفى لما بي ١٠٢٦ ولا للمـاـبهم ابـدا دواء
حتى تراها وكان وكان ١٠٢٧ اعناقها مشدّات بقرن

فاصبحن لا يسالنه عن بما به ١٠٢٨ اصعد في علو الهوى ام تصوبا
ومثال الجملة قوله تعالى : ﴿فَبَآئِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في احد وثلاثين موضعاً في
سورة الرحمان ، ﴿وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ في عشرة مواضع في سورة المرسلات ، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ
مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ ٨٢ / ١٧ ، ١٨ ، ﴿كَأَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا
سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ١٠٢ / ٤ ، ٣ ، ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا
أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ ١٠٩ / ٥ ، ٣ ، ﴿فَمَهْلِكِ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ رُؤُوداً﴾ ٨٦ / ١٧ ،
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ١٠ / ٣ ، ﴿اقْرَأْ
بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ٩٦ / ٣ ، وليس
خلق من باب التاكيد بل الثاني تاسيس لانه خاص والاول عام ، فالتاكيد في اقرء ، ﴿أَوَّلَى
لَكَ فَأَوَّلَى ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾ ٧٥ / ٣٤ ، ٣٥ ، وكما في هذه الايات .

الا يا اسلمى ثم اسلمى ثم اسلمى ١٠٢٩ ثلاث تحيات وان لم تكلمى
ايا من لست اقلاه ١٠٣٠ ولا في البعد انساه
لك الله على ذاكـا ١٠٣١ لك الله لك الله
وتاكيد الجملة يكون في الاكثر بفاصل من كلام او حرف عطف كما شوهد في
الامثلة ، وهذا عطف في اللفظ دون المعنى اذ لا بد في العطف من تغاير بين المتعاطفين في
المعنى بعد اشتراكهما ، وهو في هذا المقام مفقود .
ومثال شبه الجملة قول المناجى ربه : بك الرجاء بك يا من منعه كرم ، وقول الشاعر .
ان لم يكن لك عندي ما تنال به ١٠٣٢ وما لدى لدى الجور والحيف

تنبيهات

الاول من التوكيد ما يسمى ضمير الفصل ، ومر ذكره في المسالة الثالثة في الباب
الثاني في المبحث الخامس .

الثاني قد يؤكد اللفظ بمرادفه ، نحو آتاني اعطاني زيد دينارا ، رايت غضنفرا اسدا ،

انك غنى ملئ ، ومن هذا القبيل ما يسمونه تابعا واتباعا من غير اسم خاص ، وهو لفظ مهمل يؤتى بعد لفظ موازن له بتبديل حرفه الاول ، نحو اللص شيطان بيطان ، ابني حسن بسن ، في بلدنا عفريت نفريت ، وقد يعطف بالواو ، نحو هذه المرأة حظيت وبطيت ، اقبل الحاج والداج ، وفائدته تاكيد الكلام او تعميمه بتكثير اللفظ وان كان مهما.

وهذا نظير ما يعمل في الفارسية لقصد التعميم بتبديل الحرف الاول ميم او باء ان كان اللفظ الاصل مبدؤا بالميم ، نحو بشر مشر ، بچه مچه ، پلو ملو ، مريد بريد ، واحتمل بعض الادباء ان يكون الميم مخفف ما النافية ، فقولك مثلا : بشر مشر اصله بشر وما بشر ، اى كل بشر وغير بشر ، فخفف بحذف الواو والالف والباء ، وهذا بعيد.

وقد يكون هذا التابع في العربية لفظا مستعملا في معنى ، ولكن المتكلم لا يريد ، بل اتى به لقصد التاكيد ، وان اراده فليس من هذا الباب ، نحو انت خبيث نبيث ، ونبيث يستعمل بمعنى المخرج من قولهم : نبث البئر انبثها اى اخرجت نبيثها وهى ترابها ، ونحو عطشان نطشان ، ونطشان بمعنى المتحرك.

وقد يكون التبديل في غير الحرف الاول ، نحو اسوان اتوان ، فاسوان بمعنى الخرين واتوان بمعنى الآتى على لغة هذيل فانهم يقولون انا ياتو بالواو مكان اتى ياتى بالياء ، كقول شاعرهم.

يا قوم ما بال ابي ذؤيب ١٠٣٣ كنت اذا اتوته من غيب
يشم عطفى ويمس ثوبى ١٠٣٤ كائن آرتيه برب

ومن هذا الباب ما يؤكد بما يشتق منه لقصد افادة الكمال ، نحو ارض اريضة ، ليل اليل ، شر شرير ، امر آمر ، صبر صابر ، اى ارض لها كل خير يتوقع من الارض من جوده النبات والماء وغيرهما ، وكذا الامثلة الاخر ، قال الشاعر.

بلاد عريضة وارض اريض ١٠٣٥ مدافع غيث فضاء عريض
وفي دعاء الصباح لعلى عليه السلام : صل اللهم على الدليل اليك في الليل الاليل ، اى فى الجاهلية التى كانت فى نهاية الظلمة المعنوية ، ولو قلنا ان هذا القسم

نعت تأكیدی لا تأكيد اصطلاحی كان احسن وان اشبه التاكيد من جهة توافق اللفظين في المادة ، وقد اكثر من هذا الباب مع بيانات وتفاصيل ابن سيدة في رابع المخصص في السفر الرابع عشر باب الاتباع فراجع فانه اتعب نفسه في استخراج المعاني للفظ الثاني.

الثالث لا يجوز حذف المؤكد ولا المؤكد لانه ينافي التاكيد ، ولا يجوز تقديمه عليه ، ولا يجوز التاكيد في الجمل اذا او هم تعدد الواقعة ، نحو اعطيت زيدا درهما اعطيته درهما ان اوهم ان المعطى درهمان الا اذا دل قرينة ان المعطى درهم واحد.

الرابع ان الكلام يؤكد بعوض وقطّ وحقّا واجدّك وقعدك وقعيدك والبتّة ولا جرم ولا بدّ ولا محالة ، ويؤكد ايضا بالنعت وبالمفعول المطلق وبالقسم وبصينع المبالغة وباسمية الجملة وبتفسير المراد بحرف التفسير او بدونه وبذكر لازم المعنى ، نحو مات فلان وصار صغاره يتامى ومنه قوله تعالى : ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ ٧٤ . ٩ / ١٠ ، وبحروف الزيادة ، ويأتى ذكرها في الخاتمة ، وكل ذلك خارج من هذا الباب ، لان ذلك كله يؤكد به الكلام ، اى الحكم المذكور فيه ، وفيما نحن فيه يؤكد الكلمه او الكلام ، اى تتكرر لتتقرر في ذهن السامع.

الخامس يجوز في لفظ التوكيد ان يقال التاكيد بقلب الواو همزة وكذا غيره من هذه المادة ، وهذا قياس جرى في كثير من الالفاظ ، نحو ارث اصله ورث ، واشاح اصله وشاح.

القسم الثانى من التوكيد

ويقال له التوكيد المعنوى ، وهو بالفاظ مخصوصة ، وفائدته تعميم الافراد او الاجزاء او دفع توهم المجاز ، ونحن نذكر تلك الالفاظ مسرودة.

١. كل

وهو يأتى لتعميم الافراد نحو قوله تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ . ٣١ / ٢ ،
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى﴾ . ٢٠ / ٥٦ ، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ
كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ . ١٠ / ٩٩ ، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ . ٣٦ / ٣٦ .
ويأتى لتعميم الاجزاء نحو قوله تعالى : ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ . ٣ / ١١٩ ،
﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ - ٨ / ٣٩ ، اى يعمل الله بلارياء
ونفاق بكل جزء من اجزاء دين الحق ، واما قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ . ٩ / ٣٣ ، فلتعميم الافراد ، اى ليظهره على كل دين
باطل.

هنا مسائل

الاولى : لا يكون كل توكيدا للنكرة ان كان تعميما للافراد ، اذ لا فائدة في قولك :
رايت رجالا كلهم وذلك لعدم تحديدهم ، ويجوز ان كان لتعميم الاجزاء لان الاجزاء محدودة
كقولك : اكلت سمكة كلها وكقول الشاعر .
نلبث حولا كاملا كلّه ١٠٣٦ لا نلتقى الا على منهج
وكذا يجوز ان كان لتعميم الافراد المحدودة ، نحو قولك : رايت علماء واستفدت منهم
كلهم لانهم محدودون باستفادتك منهم ، وكذا الحال في سائر الفاظ التوكيد المعنوى ، فلا
يقال مثلا : رايت انسانا نفسه .
الثانية : ان المراد بفاده كل التعميم افادة التنصيص به ، والا فقوله تعالى مثلا :
فسجد الملائكة يدل بظاهره على العموم لان الملائكة جمع محلى بال ، فقوله : كلهم نص في
هذا العموم ، فهذا التاكيد يفيد دفع توهم المجاز ايضا ، اذ يجوز ارادة بعض الافراد

من الجمع المحلى بال مجازا كما هو كثير في الكلام.

الثالثة : كما يقع كل تأكيد يقع نعتا فيدل على كمال متبوعه ، ويجب اضافته الى اسم ظاهر مثله لفظا ومعنى كقول على عليه السلام : العالم كل العالم من لم يمنع العباد الرجاء لرحمة الله ولم يؤمنهم مكر الله ، وقوله : العجب كل العجب بين جمادى ورجب ، وقولك : رايت رجلا كل رجل ، وقول الشاعر :

وانّ الذى حانت بفلج دماؤهم ١٠٣٧ هم القوم كلّ القوم يا ام خالد
الرابعة : يقع كل معمولا للعوامل كسائر الاسماء ، فيقع مبتدا وخبرا وفاعلا ونائبا عنه ومفعولا مطلقا ومفعولا فيه ومفعولا به ومجرورا بالحرف والاسم ، انظر في الآيات واستخرج منها امثلتها.

الخامسة : كل من الاسماء الواجبة اضافتها ، ويجب ان يضاف الى ضمير متبوعه ان وقع تأكيدا كما شوهد في الامثلة ، وجاء لفظه مكان ضميره في هذا البيت وهو ضرورة.
كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم ١٠٣٨ يا اشبه الناس كلّ الناس بالقمر
السادسة : كل يقطع عن الاضافة منونا ، ومر بيانه في المبحث الاول ، ولا يقطع عن الاضافة ان كان للتاكيد ، واجاز بعضهم متمسكا بقراءة شاذة في هذه الآية : قال الذين استكبروا انا كلا فيها . ٤٠ / ٤٨ ، والقراءة المشهورة : ﴿ **إِنَّا كُلٌّ فِيهَا** ﴾ ، فكل مبتدا ، اى كلنا ، وقال ابن هشام : ان الاجود في تلك القراءة ان تقدر كلا بدلا من اسم ان.

السابعة : ان لفظ كل لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، وقال صاحب لسان العرب : حكى سيبويه كلّتهنّ منطلقة ، ولكن يختلف ارجاع الضمير اليه ، فان اضيف الى النكرة فالاحسن الاكثر ارجاع الضمير اليه طبقا لما اضيف اليه ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَكُلٌّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** ﴾ . ١٧ / ١٣ ، ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** ﴾ . ٣ / ١٨٥ ، ﴿ **كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** ﴾ . ٣٠ / ٣٢ ، ﴿ **وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ** ﴾ . ٤٠ / ٥ ، والامة كالحزب اسم جمع ، يرجع اليها ضمير الجمع ، ويجوز ارجاع ضمير الافراد مؤنثا اليه باعتبار الجماعة ، ومثال المثني والجمع المؤنث ما في هذين البيتين.

وكلّ رفيقى كلّ رجل وان هما ١٠٣٩ تعاطى القنا قوما هما اخوان
 وكلّ مصييات الزمان وجدتها ١٠٤٠ سوى فرقة الاحباب هيّة الخطب
 ويجوز الاتيان بضمير الجمع مع كون المضاف اليه مفردا باعتبار معنى الكل ، نحو قوله
 تعالى : ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ .
 ٢٢ / ٢٧ ، اى ياتوك رجالا وركبانا على كل ضامر ، والضامر المهزول من الحيوان ، ارجع
 الى كل ضمير ياتين مع ان ضامر مفرد.

وقال ابن هشام فى المغنى ليس الضامر مفردا فى المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل
 هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اى كل نوع ضامر ، ونظيره ولا تكونوا
 اول كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اى اول فريق كافر ولو لا ذلك
 لم يقل كافر بالافراد.

اقول : اخطا ابن هشام فى قوله : لانه قسيم الجمع وهو رجالا ، لان قسيم رجالا هو
 ركبانا المقدر الذى هو متعلق الجار ، ويأتين صفة لكل ضامر ، وقوله : بل هو اسم جمع
 كالجامل والباقر لم ارله ذكرا فى كتب اللغة التى شاهدتها ، والجامل قطيع من الجمل والباقر
 قطيع من البقر ، وقوله : او صفة لجمع محذوف اى كل نوع ضامر غلط لان النوع كالجنس
 مفرد وليس بجمع لا لفظا ولا معنى ، بل هو معنى واحد ذو افراد كسائر اسماء الاجناس
 كالانسان والضاحك ، ونسبة هذا المعنى الى ارادته تعالى من كلامه جراحة ممن لا يتقى ، ثم
 من ذلك ما فى هذه الايات.

اخوتى لا تبععدوا ابدا ١٠٤١ وبللى والله قد بعدوا
 كلّ ما حى وان امروا ١٠٤٢ وارد الحوض الذى وردوا
 جادت عليه كلّ عين ثرة ١٠٤٣ فتركن كلّ حديقة كالدرهم
 ١٠٤٤ من كلّ كوما كثيرات السوبر

وان اضيف الى المعرفة يرجع الضمير اليه مفردا مذكرا ان عاد اليه من خبره ، نحو قوله
 تعالى : ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ . ١٧ / ٣٦ ، كلّ

﴿ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ . ١٧ / ٣٨ ، وفي الحديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، ورعية الرجل اهل بيته ومن له ولاية عليه ، وان عاد اليه من غير خبره جاز الوجهان كما في قوله تعالى : ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ . ١٩ / ٩٣ . ٩٥ ، والظاهران جملة لقد احصاهم وعدهم عدا معترضة بين المتعاطفتين لا خبر ثان عن كل ، وضمير هم يرجع الى كل لا الى من كما ظن ابن هشام لان مراده تعالى انه احصى كل من في السماوات والارض فوجب ارجاعه اليه ، وان قطع عن الاضافة فينظر ما يقدر من المضاف اليه ، ويرجع الضمير اليه بحسبه سواء اكان الضمير في خبره ام في غيره ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ . ٢٤ / ٤١ ، اى كل طائر ، ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . ٣٥ / ١٣ ، اى كل واحد منهما ، ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ . ٦ / ١٣٢ ، اى لكل فريق من الجن والانس ، ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ . ٢١ / ٩٣ ، اى كلهم ، هذا في الاكثر .

ويجوز ضمير الجمع للمفرد المقدر كقوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . ٢١ / ٣٣ ، اى كل واحد من الشمس والقمر ، ونظيره في سورة يس ، وبالعكس كقوله تعالى : ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلِ فَحَقَّ عِقَابِ﴾ . ٣٨ / ١٤ ، اى كل قوم من الاقوام المذكورين في الآية ، وابن هشام انكر هذا الجواز رادا على ابي حيان ، ولعله غفل عن هذه الآيات .

الثامنة : ان لفظة كل في نحو قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ . ٢ / ٢٥ ، وقوله تعالى : ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ . ٣ / ٣٧ ، وقوله تعالى : ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ . ٧ / ٣٧ ، شرطية ظرفية ، ولم يحن في كتاب الله الا مع الماضى ، واكتسبت معنى الشرط والظرف من المضاف اليه ، لان ما ياتى للشرط الزمانى نحو قوله تعالى : ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ . ٩ / ٧ ، وكقول الشاعر :

فما تك يا بن عبد الله فينا ١٠٤٥ فلا ظلما نخاف ولا افتقارا
التاسعة : لم يستعمل كل وبعض في العربية مع ال لانهما من الاسماء التي تلزمها
الاضافة ، والاضافة لا تجتمع مع ال وان كان المضاف اليه مقدرا ، وما شوهده في تاليفات
بعض العلماء خارج عن العربية ، ولكن لا بأس باستعمالهما كذلك وان كان حادثا ، وليكن
كالحداثات التي لم تكن في العرب العرباء ، مع انه لا يفسد الاسلوب العربي ويشاهد كثيرا
في التاليفات قديما وحديثا.

العاشرة : قال ابن الاثير في النهاية : في حديث عثمان انه دخل عليه فقيل له :
ابامرك هذا؟ فقال : كل ذاك ، اى بعض عن امرى وبعضه بغير امرى ، فان موضوع كل
الاحاطة بالجميع ، وقد تستعمل في معنى البعض ، وعليه حمل قول عثمان ومثله قول الراجز
:

قالت له وقولها مرعى ١٠٤٦ انّ الشواء خير الطير
وكلّ ذاك يفعل الوصى

اى قد يفعل وقد لا يفعل ، انته كلام ابن الاثير ، وقال الزبيدي في تاج العروس :
وقد جاء استعمال كل بمعنى بعض ، ثم ذكر ما ذكره ابن الاثير ، ثم قال : قال شيخنا :
وجعلوا منه ايضا قوله تعالى : ﴿ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ . ١٦ / ٦٩ ، وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ . ٢٧ / ٢٣ ، قال : وقد اورد بعض ذلك الفيومى في مصباحه ، و اشار اليه ابن السيد
في الانصاف انته كلام الزبيدي.

اقول : الظاهر ان جواب عثمان استفهام انكارى ، اى اكل ذاك بامرى ، وانكار كل
اقرار ببعض ، واما البيت والآيتان ومنه قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ .
٢٦ / ٢٢٥ ، ونظائرها على كثرتها فمعنى كل فيها محدود بما اراده المتكلم من المضاف اليه ،
فمرادهم انه استعمل في بعض افراد المضاف اليه مجازا ، لانه بحسب الوضع وضع لاحاطة
جميع الافراد ، ونظير هذا المجاز كثير في الالفاظ التي تفيد الاحاطة و

العموم.

الحادية عشرة : ان لفظ كل اذا وقع في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول والعموم ، ونفى العموم يدل بالمفهوم على اثبات البعض ، والمراد بالوقوع في حيز النفي دخول النفي على الجملة وان تقدم بعض ما يتعلق بها على النفي ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ . ٤ / ١٢٩ ، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ . ١٧ / ٢٩ ، اي لا باس ببعض الميل وبعض البسط ، وقولك : لم اخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم آخذ ، وما في هذا البيت.

ماكل ما يتمنى المرء يدركه ١٠٤٧ تجرى الرياح بما لا تشته السفن
واما قوله تعالى : ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ . ١٩ / ٩٣ ، فالنفي منتقض بالا والكلام مثبت في المعنى ، واما قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ . ٢٠ / ٢٧٦ ، ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ . ٧ / ٨٦ ، فبقاء العموم فيه بدليل خارج.

واذا وقع النفي في حيز كل فالعموم باق والحكم المنفي ثابت لكل فرد ، كما تقول : كل من على الارض لا يبقى ، وقول النبي ﷺ : كل ذلك لم يكن ، لما قال له ذو اليدين : انسييت ام قصرت الصلاة ، وقول الشاعر .
قد اصبحت ام الخيار تدعى ١٠٤٨ على ذنبا كله لم اصنع
وتفصيل هذه المساله في علم المعاني.

٢ . اجمع

وهو من صيغ الصفة المشبهة ، ومؤنثه جمعاء ، وجمعه المؤنث جمع ، ومذكره اجمعون ، ولا مثني له استغناء عنه بكلا وكتنا ، نحو قولك : اخذت حقى اجمع واخرت دارى جمعاء ورايت النسوة جمع ، ونحو قوله تعالى : ﴿فَكُتِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ . ٢٦ / ٩٤ . ٩٥ ، ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .

٦ / ١٤٩ ، وقد يجاء به بعد كل لزيادة التوكيد ، نحو قوله تعالى : ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ . ١٥ / ٣٠ ، وليس في القرآن منه غير هذه الصيغة ، ورابطه الى متبوعه ضمير مستتر فيه ، ويستعمل مفردة مكان الجمع مضافا الى ضمير المتبوع مع الباء ، نحو جاء القوم باجمعهم .

قال ابن هشام في النوع الخامس عشر من الجهة السادسة من خامس المغنى : اجمع وما يتصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد ، واما قولهم : جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها ، وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم : فلس وافلس ، والمعنى جاؤوا بجماعتهم ، ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله :

هذا وجدكم الصغار بعينه ١٠٤٩ لا ام الى ان كان ذاك ولا اب
فكان يصح اسقاطها ، انته ما ذكر ابن هشام ، ولكن في الصحاح كما نقل الزبيدي : يقال جاؤوا باجمعهم وتضم الميم كالكلم جمع كلب ، اى كلهم ، قال ابن برى : وشاهد الاخير قول ابى دهب ، وهذا الكلام ظاهر في جواز الوجهين .

فليت كوانينا من اهلى واهلها ١٠٥٠ باجمعهم في جة البحر ليجوا
ثم ان هذه الصيغ لا تكون الا توكيدا تابعا لما قبلها ، ولا يخبر عنها وبها ولا تكون فاعلات ولا مفعولات بخلاف كل ، نعم يجوز ان تنصب على الحالية ، وبالوجهين روى الحديث : فصلوا جلوسا اجمعين واجمعون ، وان شوهده في غير التوكيد فهو اسم تفضيل كقول علي عليه السلام في كتابه الى مالك الاشتر : وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضا الرعية .

ثم : ان هذه الصيغ لها اتباع وروادف ، وهى اکتع وابصع وابتع وما يتصرف منها من المؤنث والجمع ، وهى كلها لزيادة التاكيد وان كانت لموادها معان اخرى ، جاء في الحديث : لتدخلن الجنة اجمعون اکتعون الامن شرد على الله ، اى استعصى على الله وذهب على وجهه ، ولا تستعمل في التاكيد الا بعد اجمع وكذا فروعه ، الا قليلا كما في هذا البيت .

يا ليتنى كنت صبيًّا مرضعاً ١٠٥١ تحملنى الذلفاء حولاً اكتعا

٣ . جميع

وهو صفة مشبهة بمعنى كل يستعمل للمذكر والمؤنث والمفرد وفرعيه على السواء كقليل وكثير وغيرهما مما هو على هذا الوزن من الصفة المشبهة ، وجاء فى القرآن حالا لا تابعا كقوله تعالى : ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ . ٢ / ١٤٨ ، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ . ٣ / ١٠٣ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾ . ٤ / ١٤٠ .

ومثاله للتوكيد : جاء القوم جميعهم واكلت القرصة جميعها واديت ديني جميعه ، وهذا ككل يضاف الى ضمير المتبوع وان كان صالحا لاستتار الضمير فيه ، ويستعمل فى غير التاكيد والحال كقوله تعالى : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ . ٢٦ / ٥٦ ، وقول على عليه السلام : واطع الله فى جميع امورك ، وقوله : او صيكمما وجميع ولدى ومن بلغه كتابي ، وقوله فى وصف الاموات : جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد ، وفى وصفهم فى خطبة اخرى : وانما كانوا جميعا فتشتتوا وآلأفا فافترقوا فكلهم وحيد وهم جميع ، اى كانوا مجتمعين فى الدنيا فتفرقوا فى البرزخ فاستقر كل منهم وحيدا فى مقامه من الجنة او النار مع ان ابدانهم مجتمعة فى المقابر .

٤ . كافة

وهى بمعنى جميع كقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ . ٢ / ٢٠٨ ، وجاءت فى القرآن حالا لا غيرها ، وهى حاملة للضمير الذى يرجع الى جماعة فى المعنى ، وخففت فآؤه ضرورة فى هذا البيت .
فسرنا اليهم كافة فى رحالهم ١٠٥٢ جميعا علينا البيض لا نتخشع والمشهور انها لا تضاف ولا يدخل عليها ال ولا تخرج عن الحالية وتختص بمن

يعقل ، ولذا لم يذكروها في الفاظ التاكيد.

٥ . عامة

وهي ككافة ، الا انها تضاف وتدخل عليها ال وتخرج عن الحالية كقول علي عليه السلام :
واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين ، اى لجميعهم ، وقوله : بادروا
امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت ، اى بادروا امرا راجعا الى جميع المسلمين وامرا يختص
بكل واحد منكم وهو الموت فان كل احد له امور خاصة من الصالحات في تهيئته للموت
كيلا ياخذة على غفلة ولا يكون منه على اهبة ككثير من الناس المشغولين باهواء الدنيا ،
ومثال التوكيد : قدم الحاج كافتهم ودخل العسكر البلد عامتهم ، ونظيرهما قاطبة وقطيب ،
نحو جاء القوم بقطيبهم ، وجاؤوا قاطبة اى جميعا ، وفي الحديث عن عائشة : لما قبض
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتدت العرب قاطبة ، وهذا نظير ما روى
الشيعة عن الصادق عليه السلام : ارتد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ثلاثة ، وقال سيويوه لا
يستعمل الا حالا.

٦ . كلا وكلتا

وهما مفردان لفظا ومثنيان معنى وتلزمهما الاضافة الى المثنى المعرفة ابدا وان كان
حسب اراده المتكلم ، ويضافان الى الضمير فيكونان مؤكدين وغير مؤكدين ، والى الظاهر
فيكونان غير مؤكدين لانهما في فرض التاكيد لا بد ان يضافا الى ضمير المتبوع ، ولا يقطعان
عن الاضافة ، ومر ذكر منهما في المبحث الاول.
مثال اضافتهما الى الضمير مؤكدين ، نحو قدم من السفر ابى واخى كلاهما فبشرت
بذلك امى واختى كليهما ، وما في هذين البيتين.

كونوا كمن واسى اخاه بنفسه ١٠٥٣ نعيش جميعا او نموت كلانا
انّ المنية والخوف كلاهما ١٠٥٤ يوفى المخارم يرقبان سوادى

ومثال اضافتهما الى الضمير غير مؤكدين قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ﴾ . ١٧ / ٢٣ ، وما في هذه الايات .

لا تحسبن الموت موت البلى ١٠٥٥ وأما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكنّ ذا ١٠٥٦ افضع من ذاك لذلّ السؤال
كلاهما حين جدّ السير بينهما ١٠٥٧ قد اقلعا وكلا انفيهما راب
كلانا غنى عن اخيه حياته ١٠٥٨ ونحن اذا متنا اشدّ تغانيا
ومثال اضافتهما الى الظاهر غير مؤكدين قوله تعالى : ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ .
١٨ / ٣٣ ، وما في هذين البيتين .

كلا اخى وخلى واجدى عضدا ١٠٥٩ فى النائبات والمام الملمات
انّ للخير وللشرّ مدى ١٠٦٠ وكلا ذلك وجه وقبل

٧ . قضّ وقضيض

قال الزبيدى فى تاج العروس : يقال جاؤوا قضهم بفتح الضاد وبضمها وفتح القاف
وكسرهما بقضيضهم اى باجمعهم كما فى الصحاح ، ونحو ما فى البيتين .
اتنى سليم قضّها بقضيضها ١٠٦١ تمسّح حولى بالبقيع سبالها
وجاءت جحاش قضّها بقضيضها ١٠٦٢ باكثر ما كانوا عديدا واوكعوا

٨ . جمّ وغفير

جم صفة مشبهة بمعنى الكثير المجتمع ، نحو قوله تعالى : ﴿وَتُجْبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ .
٨٩ / ٢٠ ، وقول على عليه السلام : ان ههنا لعلماء جما ، والغفير ايضا صفة مشبهة بمعنى الكثير
الذى يغطى غيره لكثرتة ، وجاء فى الحديث عن ابي ذر : قلت : يا رسول الله كم الرسل؟
قال : ثلاثمائة وخمسة عشر جم الغفير ، وجاء القوم جما غفيرا وجماء غفيرا وجم الغفير وجماء
الغفير والجماء الغفير وجماء الغفيرة ، اى جاؤوا جميعا لم يتخلف

منهم احد وكانت فيهم كثرة ، وهذه كلها تنصب على الحالية ولم يسمع اعرابه على التابعة.

٩ . اسماء العدد

كقوله تعالى : ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ . ١٦ / ٥١ ، فان الالهين نص في المثني فاثنين تأكيد ، وهذا نظير التأكيد بالواحدة في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾ . ٦٩ / ١٣ ، فان الواحدة تعلم من نفخة فواحدة تأكيد ، ونحو قولك : رايت اخوتي ثلاثتهم ان كان لك ثلاثة اخوة ، وقال بعضهم : ان العدد في امثال هذا وصف لزيادة البيان والتوضيح ، وظاهر الزمخشري في الكشف في تفسير الالهين اثنين ونفخة واحدة انه تأكيد ، وقد اورد هذا البحث التفتازاني في باب المسند اليه من كتابه المطول مستقصى .

١٠ . نفس وعين

يوكد بهما لدفع توهم السهو والمجاز كقولك : رايت اباك نفسه او عينه لمن توهم انك رايت مثله او ما يتعلق به من كتابه او داره او ابنه او غير ذلك وتجورت وقلت : رايت اباك ، او توهم انك رايت غيره وسهوت وتخيلت انه ابوه ولم يكن اباه . وكثيرا ما يدخل عليها الباء لزيادة التوكيد كقول علي عليه السلام في ذم الاختلاف في الفتوى : ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ، وفي ذم المذنب المعير لغيره : ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحق بعينه ، فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه ، ولا يخرج بدخول الباء عن التابعة لانها زائدة واللفظ معرب محلا باعراب المتبوع . ويجب مطابقتها لمتبوعهما في الافراد والجمع ، تقول : جاء زيد نفسه وجاء القوم انفسهم ، واما في التثنية فالاحسن جمعهما او افرادهما ، تقول : جاء الزيدان او

جاءت الهندان انفسهما او نفسهما ، ونفساهما شاذ غير فصيح ، واما الضمير المضاف اليه فيجب فيه المطابقة مطلقا ، ولا يجمع في استعمالهما للتوكيد الا بصيغة الاعين والانفس .
 واذا اكد الضمير المرفوع المتصل بارزا كان او مستترا باحدهما فبعد توكيده بالضمير المنفصل ، نحو زيد قام هو نفسه او عينه ، وانكم قمتم انتم انفسكم او اعينكم ، واذا اجتمعنا في كلام واحد فذكر النفس مقدم على العين ، نحو رايت زيدا نفسه عينه .
 وقد يدخل عليهما العامل من دون متبوع لقصد التاكيد ايضا ، نحو قولك : قد افادني المعارف نفس الشيخ ، واني سمعت منه عين كلامه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ . ٤ / ٧٩ ، ولم يقل فمئك ، ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ . ١٧ / ١٤ ، ولم يقل بك ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ . ٢ / ٢٧٢ ، ولم يقل فلکم مع ان الكلام صحيح بدون ذكر النفس ، ولكنه خال من التاكيد .

تنبيه

لا تؤكد النكرة بالتوكيد المعنوي لعدم الفائدة في الاغلب ، فلا يقال : شاهدت حية نفسها ، واما مع الفائدة فلا باس به ، نحو صمت شهرا كله ، اشترت عبدا كله ، رايت جنيا نفسه وتكلمت معه ، وغير ذلك من الامثلة ، وهي كثيرة .

النوع الثالث من التوابع البدل

وهو التابع المقصود بالحكم اصالة وذكر المتبوع توطئة له ، ولا يخلو ذلك من توكيد ودفع توهم السهو والتجوز ، وهو اربعة اقسام : بدل الكل من الكل وبدل البعض من الكل وبدل الاشتمال والبدل المباين .

القسم الاول

بدل الكل من الكل ويسمى بدلا مطابقا ايضا ، وهو ما يتحد مع المتبوع بالحقيقة

ويخالفه في القيود او المفهوم.

مثال الاول قوله تعالى : ﴿لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ . ١٠٦ / ٢٠١ ، ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ ٧٦ / ١٥٠ ، ١٦٠ ، ﴿كَلَّا لَنْ يَنْتَهِيَ لَنْسَعُهُ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ . ٩٦ / ١٥٠ .

مثال الثانى قوله تعالى : ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ . ٣٩ / ٧٥ ، إِنَّ لِّلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا . ٧٨ / ٣٢ ، ﴿إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ . ١٤ / ٢٠١ ، ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ . ٦ / ١٦١ ، ملة ابراهيم بدل عن دينا قيما ، وديننا منصوب بهداني المقدر بدليل المذكور اولا ، وليس بدلا عن صراط مستقيم لاختلافهما في الاعراب ، ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالْهَآءِ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ . ٢ / ١٣٣ ، ﴿قُمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ﴾ . ٧٣ / ٢ ، ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ . ٨٥ / ١٧٠ .

ومن هذا القسم ما يسمى بدل التفصيل ، نحو قول على عليه السلام : وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرممة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم ، وقوله عليه السلام : قوام الدين والدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستتكف ان يتعلم وغنى لا ييخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، فاذا ضيع العالم علمه استتكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغنى بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه ، وكقول الشاعر .

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ١٠٦٣ ورجل رمى فيها الزمان فشلت
ومن هذا التفصيل ما يصدر بالفاء العاطفة كقول على عليه السلام : الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاه وهمج رعاى اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق ، وليس هذا من باب البدل ، بل ما بعد الفاء خبر لمبتدأ محذوف ، اى فهم عالم ربانى الخ ، والفاء للعطف التفصيلى ، واعلم ان كثيرا من موارد هذا القسم يصلح ان يكون عطف بيان ، فلذا ترى فى التفسير وغيره حكمهم على تابع واحد بانه بدل او عطف بيان ، وسيأتى ذكر الفروق بينهما .

القسم الثاني

بدل البعض من الكل ، وهو ما يكون بعض افراد المتبوع او بعض اجزائه.

مثال الاول قوله تعالى . ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ . ٣ / ٩٧ ، ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ . ٥ / ٧١ .

مثال الثاني نحو اشترت العبد ثلثه وضربت زيدا راسه ، ومن هذا القسم ما يكون التابع لفظ بعض نفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ . ٩ / ٧١ ، ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ . ٩٠ / ٦٧ ، ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ . ٣٣ / ٦ ، ﴿وَيَجْعَلِ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا﴾ . ٨ / ٣٧ ، ومن بدل البعض من الكل ما ذكر في مبحث الاستثناء في المقصد الثالث.

القسم الثالث

بدل الاشتمال ، وهو ما يكون مع المتبوع بان يشتمل احدهما على الآخر ولا يكون جزءا منه.

مثال الاول اى اشتمال المتبوع على التابع قوله تعالى : ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ﴾ . ١٥ / ٤ ، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ . ٢ / ٢١٧ ، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ . ٢ / ١١٤ .

مثال الثاني اى اشتمال التابع على المتبوع قوله تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ . ٣٨ / ٥٠ ، فان جنات مشتملة على حسن مآب ، ومثلها ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ . ٧٨ / ٣٢ . ٣١ ، ان كان مفازا مصدرا ميميا ، وان كان اسم مكان فحدائق بدل الكل من الكل كما مر ، ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُفُفًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ . ٤٣ / ٣٣ ، لبيوتهم بدل عن لمن يكفر.

القسم الرابع

البديل المباين ، وهو ما يخالف متبوعه في قصد المتكلم ، فان اتى بالمتبوع ناسيا للبديل سمي بديل النسيان ، وان اتى به لسبق لسانه سمي بديل الغلط ، كما تقول جئتكَ يوم السبت يوم الاحد ، فانك اما قلت يوم السبت لنسيانك ان مجيئك كان يوم الاحد ، واما قلته لسبق لسانك ، وله قسم ثالث يسمى بديل الاضراب والبداء ، وهو ان تاتي بالمبديل عنه ثم بدالك فيه فتاتي بشئ آخر ، نحو حبيبي قمر شمس ، ساعظيك دينارا دينارين ، وهذا اذا انتقل قصدك من الاول الى الثاني بلا نسيان ولا سبق لسان.

قالوا : الثالث يقع في الكلام الفصيح دون الاولين ، وفيه نظر لان النسيان وسبق اللسان لا ينافيان الفصاحة ، اللهم الا ان ارادوا انهما لا يقعان في كلام الله تعالى وكلام صاحب العصمة.

وههنا امور

الامر الاول

التزموا في بديل البعض والاشتمال وجود ضمير راجع الى المبدال منه مطابق له اما مذكورا واما مقدرا ، ففي قوله تعالى : من استطاع اليه سبيلا قدروا منهم ، وفي هذا البيت . لقد كان في حول ثواء ثويته ١٠٦٤ تقصّي لبانات ويسام سائم قدروا ثويته فيه ، وهذا بديل اشتمال ، وسره ان بديل الكل نفس المبدال منه فلا يحتاج الى الرابط كما ان الجملة ان كانت نفس المبتدا لا تحتاج اليه ، نحو ﴿الْفَارِعَةُ مَا الْفَارِعَةُ﴾ . ١٠١ / ١ ، والبديل المباين ينافي الربط واما الجزء والمشتمل فلا بد ان يربط

الى متبوعهما بشئ ، ويمكن ان يكون الرابط ال كما في النار ذات الوقود ، فان ال قد تفيد
فائدة الضمير كما في قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ
الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ . ٧٩ / ٤٠ / ٤١ ، اى هى ماواه ، ويمكن ان يكون التقدير هى
الماوى له .

الامر الثانى

قد ذكرت بدل التفصيل وانه من قسم بدل الكل من الكل ، ومن امثلته قوله تعالى :
﴿فَصَلِّ اللَّهَ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ . ٩٥ / ٤ ،
﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ . ٥ / ١١٤ ، وكقول الشاعر .

اداوى جحود القلب بالبرّ والتقوى ١٠٦٥ ولا يستوى القلبان قاس وراحم
ومنه ما وقع فى التقسيمات ، نحو الكلمة ثلاثة اسم وفعل وحرف ، الحيوان نوعان
ناطق وغير ناطق .

ومنه ايضا ما يقع فى الاستفهام والشرط ، نحو من رايت ازيدا ام عمرا ، وكم كتبك
الف ام الفان ، ما قرات من القرآن اسورة البقرة ام آل عمران ، متى تسافر اغدا ام بعد غد
، ونحو من جاءنى ان وليى وان عدوى اعطيته ، وليس من بدل التفصيل هذا البيت كما
توهم .

انّ السيف غدوها ورواحها ١٠٦٦ تركت هوازن مثل قرن الاعضب
ثم ان هذا البديل من قسم بدل الكل من الكل لان مجموع المفصلات عين المبدل منه
ولا يحتاج الى الرابط ، والقول بانه بدل البعض من الكل لان اول المفصلات بدل وغيره
معطوف عليه يناقض القول بوجوب الرابط فى بدل البعض من الكل مطلقا اذ ليس فيه رابط
، والاصح ما قلنا .

الامر الثالث

زاد بعضهم على الاقسام الاربعة قسما خامسا سماه بدل الكل من البعض ، ومثل له بقوله تعالى : ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ - ١٩ / ٦٠ - ٦١ ، فان جنات بدل عن الجنة ، والجنة بعض الجنات ، وبما في هذين البيتين.

رحم الله اعظما دفنوها ١٠٦٧ بسجستان طلحة الطلحات
كأني غداة البين يوم تحملوا ١٠٦٨ لدى سمرة الحى ناقف حنظل
اقول : هذا القائل هو السيوطي في همع الموامع ، وجوابه عن الآية ان ال في الجنة للجنس وهو يعم جنات عدن وغيرها ، واما البيتان فالحق معه فيهما.

الامر الرابع

لا يجب مطابقة البدل لمتبوعه في غير الاعراب ، وفيه يقع القطع ايضا كالنعت المقطوع ، وقال ابن هشام في رابع المعنى : ولاشترط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك : مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم ، لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير ، اقول : مراده ان يرفع زيد وعمرو على الابتداء ويقدر منهم خبرا عنهما ، اى مررت بثلاثة منهم زيد وعمرو.

الرابع من التوابع عطف البيان

وهو تابع يبين متبوعه بعض البيان ان كان مجملا ويزيده بيانا ان كان مبينا ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ - ٢٦ / ١٠٦ ، ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ - ٢٦ / ٨٧ - ٨٨ ، ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ

وَقَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢٧﴾ / ٥١ ، انا دمرناهم في قراءة فتح الهمزة عطف بيان لعاقبة ، ونظيرها قوله تعالى : ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ . ٦ / ٥٤ ، ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ . ٧٦ / ١٧ . ١٨ ، عينا عطف بيان لزنجبيل ، ومثلها ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ . ٧٦ / ٦٠ ، والمراد بالعين الماء لا محله ، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ . ٢٤ / ٣٥ ، ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ . ٥ / ٩٥ ، ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةٌ نَاصِيَةٌ﴾ . ٣ / ١٥٤ ، ومن عطف البيان ما يقع بعد حرف التفسير ، ويأتي بيانه في مبحثه في المقصد الثالث.

تكملة

قالوا : يجب مطابقة عطف البيان لمتبوعه في الافراد والتذكير والتعريف ومقابلاتها كالنعت ، وان لم يطابق فهو بدل الكل من الكل ، وقالوا : ان المبدل منه في حكم السقوط ، وان البدل على نية اعادة العامل ، يعنون ان العامل متوجه الى البدل بالاصالة وحيث شغله المتبوع فلا بد ان يعاد للتابع.

وقال الرضى على ما نقل السيد في شرح الصمدية : انا الى الآن لم يظهر لى فرق جلى بين بدل الكل من الكل وعطف البيان ، بل لا ادري عطف البيان الا البدل كما هو ظاهر كلام سيوييه ، ثم شرع في الجدل مع القوم ، ثم اجابه السيد بنقل الاقوال.

اقول : ان التميز بين التوابع الخمسة ظاهر من تعاريفها.

اما عطف النسق فهو متميز عن غيره بوجود حرف العطف بين التابع والمتبوع ، ويأتي ذكره في المقصد الثالث.

اما التوكيد فاللفظي منه بتكرار اللفظ من دون زيادة في الثانى ، وان زيد عليه قيد فهو بدل ، والمعنوى منه انما هو بالفاظ مخصوصة قد مر ذكرها.

اما النعت فهو كل تابع فيه معنى الوصفية لمتبوعه مع مطابقتها له في الافراد و

التعريف والتذكير ومقابلاتها ، فما فيه هاتان الخاصتان فلا داعي لصرفه عن كونه نعتا .
 اما البدل فهو متميز عن غيره بعدم الاخلال بما قصده المتكلم من معنى الكلام ان
 فرض سقوطه ، بل اتيانه توطئة لتابعه توجيهها للمخاطب ، ثم ان بدل البعض عن الكل
 متميز عن غيره من الابدال بكونه جزءا للمتبوع ، وبدل الاشتمال متميز بكون احدهما
 مشتملا على الآخر بدون الجزئية ، والبدل المبين ظاهر .
 اما عطف البيان فهو تابع يبين متبوعه بعض البيان ويحل اسقاطه بالمراد ولا يكون
 احد تلك الاربعة ، ولا يخفى ان كثيرا من امثلة البدل وعطف البيان متشابهة .

فصل

ان ابن هشام ذكر في رابع المعنى فروقا ثمانية بين البدل وعطف البيان ، وانا اذكرها
 واضيف اليها ما عندي فانها لا تخلو عن الفائدة .
 الاول : قال : ان عطف البيان لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير
 النعت في المشتق ، واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق .
 اقول : ان المقيس والمقيس عليه كلاهما منقوضان ، اذ جاء ذلك في النعت وفي عطف
 البيان كما جاء في البدل .

اما مثاله في النعت فقولته تعالى : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ . ٢ / ١٦٣ ، ﴿لَا
 إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ . ٣ / ١٨ ، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ . ٢ / ٢٥٥ ،
 ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ . ٥٩ / ٢٣ ، وقولهم المنقول : اللهم صل
 عليه الرؤوف الرحيم ، ومررت به الخبيث ، وهذا مذهب الكسائي واتباعه ، وكقول الشاعر .
 قد اصبحت بقرقرى كوانسا ١٠٦٩ فلا تلمه ان ينال البائسا
 واما مثاله في عطف البيان فقولته تعالى : ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا
 وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ .
 ٤٢ / ١٣ ، فان اقيموا عطف بيان للموصول او الضمير الراجع اليه لانهما واحد

واما مثاله في البديل فقولته تعالى : ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَدْكُرَهُ﴾ - ١٨ / ٦٣ ،
﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ - ٢ / ٢٧ .

والحاصل ان الظاهر ياتى تابعا للضمير في الخمسة واما العكس فلا الا في عطف النسق ، واما اتباع الضمير للضمير فليس الا في التوكيد وعطف النسق ، واما اتباع الظاهر للظاهر فيحرى في الخمسة ايضا .

الثاني : قال : ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تنكيهه وتعريفه بخلاف البديل .
اقول : عطف البيان يخالف متبوعه في ذلك كالبديل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾ - ٤٢ / ٥٢ ، هذا عطف بيان لان سقوط متبوعه يحل بالمراد ، فانه تعالى اراد ان يخبر عباده باستقامة صراطه ، ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ - ٣ / ٩٧ ، مقام ابراهيم عطف بيان كما عليه الزمخشري .

الثالث : قال : ان عطف البيان لا يكون جملة لمفرد بخلاف البديل .
اقول : ان عطف البيان يكون جملة لمفرد كالبديل ، بل قياسه على النعت يقتضى جوازه لان كون الجملة نعتا لمفرد كثير ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ - ٢١ / ٣ ، هل مع مدخولها عطف بيان للنجوى ، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ - ٢ / ٨٣ ، لا تعبدون عطف بيان لميثاق ، ونظيرها ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ - ٢ / ٨٤ ، كل ذلك عطف بيان ، بل الجملة المفسرة كائنة ما كانت عطف بيان لما قبلها على ما مر بيانه في الجملة المفسرة في المبحث التاسع ، ولكن ما في هذين البيتين بدل .

لقد اذهلتني ام عمرو لكلمة ١٠٧٠ اتصبر يوم البين ام لست تصبر الى الله اشكو بالمدينة حاجة ١٠٧١ وبالشام اخرى كيف تلتقيان والحاصل ان الجملة تتبع الجملة الا في النعت ، والمفرد يتبع المفرد في الكل ، والجملة تتبع المفرد الا في التاكيد ، والمفرد لا يتبع الجملة الا في عطف النسق ، لكن يمكن ان يقال : اكتب للكافرين ليس له دافع الثانية من آيات سورة المعارج ، والثانية

نعت للجملة اى للكافرين ليس له دافع.

الرابع : قال : ان عطف البيان لا يكون تابعا للجملة ، بخلاف البدل.

اقول : نعم ان كان مفردا ولكن البدل كذلك ، لان المفرد لا يبين الجملة ولا يكون

بدلا عنها لقصوره عنها ، واما كونه جملة للجملة فقد جرى في كليهما ، ودونك امثلتهما.

مثال الجملة في عطف البيان قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْغَدَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ . ٢ / ٤٩ ، ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾ . ٣٦ /

٢٠ . ٢١ ، ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا

يَبْلَى﴾ . ٢٠ / ١٢٠ ، مثال الجملة في البدل قوله تعالى : ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ

مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ . ٨٦ / ٦٠٥ ، ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ .

٢٦ / ١٣٢ . ١٣٤ ، وقول الشاعر.

اقول له ارحل لا تقيم عندنا ١٠٧٢ والّا فكن في السر والجهر مسلما

وقد يكون شبه الجملة عطف بيان لشبه الجملة او بدلا عنه نحو قوله تعالى :

﴿اتَّزَكَوْا فِي مَا هَاهُنَا آمَنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ . ٢٦ / ١٤٦ .

١٤٧ ، ﴿لَا يَوْمَ أَجَلَتْ لِيَوْمَ الْفَصْلِ﴾ . ٧٧ / ١٢ . ١٣ ، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ

الْعَظِيمِ﴾ . ٧٨ / ٢٠١ ، ﴿وَلَوْ لَا أَنَّ يَكُونُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ

لِئُيُوتِيَهُمْ سُفْهًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ . ٤٣ / ٣٣ ، وهذا الاخير بدل اشتمال ، وما قبله عطف بيان.

الخامس : قال : ان عطف البيان لا يكون فعلا تابعا بخلاف البدل ، نحو قوله تعالى

: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ . ٢٥ / ٦٨ ، فان يضاعف بوحده مع

قطع النظر عن مرفوعه ومتعلقاته بدل عن يلق كذلك ، وقال غيره : ان جزم يضاعف دليل

على ان الفعل وحده بدل ، اقول : جزم الفعل لا يمنع ان يكون الجملة باسرها بدلا ، على

ان الفعل لو كان وحده بدلا فما حكم مرفوعه ، ونظير الآية هذا البيت.

انّ علّى الله ان تبايعا _____ ١٠٧٣ تؤخذ كرها او تجئ طائعا

السادس : قال : ان عطف البيان لا يكون بلفظ الاول ، ويجوز ذلك في البدل بشرط

ان يكون مع الثانى زيادة بيان.

اقول : هذا حق ان لم يكن مع المتبوع زيادة مخالفة لزيادة التابع يخل سقوطها بالمقصود ، نحو قوله تعالى : ﴿بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ . ٩٦ / ١٦ ، واما ان كان كذلك فليس بالبدل ، نحو قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ . ٣٧ / ١٨٠ ، فانه تعالى اراد ان يبين انه ربك وان ربك رب الغرة ، فهو عطف بيان ، وان لم يكن مع الثانى زيادة اصلا فهو تأكيد.

السابع : قال : انه ليس فى نية احلاله محل الاول (اى المتبوع) بخلاف البدل .
اقول : هذا حق ، وهو ما ذكرت مكررا من ان المبدل منه فى نية السقوط واتيانه انما هو للتوطئة.

واعلم ان نية السقوط واحلال التابع محل المتبوع يكون حسب المعنى المراد كما مر بيانه وامثله ولكن ابن هشام اورد ذلك حسب الاعراب والقواعد ، فقال بعد ذلك : ولهذا امتنع البدل وتعين البيان فى نحو يا زيد الحارث (لان المحلى بال لا يقع منادى فلا يحل محل الاول) وفى نحو يا سعيد كرزيا لرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم (لان العلم المنادى مبنى على الضم) وفى نحو انا الضارب الرجل زيد (لان الوصف المحلى بال لا يضاف الى غير المحلى بال) وفى نحو زيدا فضل الناس الرجال والنساء (اذ لا يصح ان يقال : زيد افضل النساء) وفى نحو يا ايها الرجل غلام زيد (لان المنادى المضاف لا يقع بعد ايها) وفى نحو اى الرجلين زيد وعمرو جاءك (اذ لا يصح ان يقال : اى زيد وعمرو جاءك) وفى نحو جاءنى كلا اخويك زيد وعمرو (اذ لا يصح ان يقال : جاءنى كلا زيد وعمرو) انته ما افاد.

اقول : ان الذى ذهب اليه ابن هشام يضاد القول المسلم عندهم : يغتفر فى الثانى اى التوابع ما لا يغتفر فى الاوائل اى المتبوعات ، وسيأتى عن قريب بيانه وتفصيله ، فامكن ان يكون الثانى فى هذه الامثلة ابدا لا على القاعدة المذكورة.

الثامن : انه ليس فى التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ، ولهذا امتنع ايضا

البدل وتعين البيان في نحو قولك : هند قام عمرو اخوها ، ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ، ونحو زيد ضربت عمرا اخاه.

اقول : هذا معنى قولهم : ان البدل في نية اعادة العامل ، يعنون ان البدل حيث انه مقصود بالاصالة فلا بد ان يكون مع العامل ، وحيث شغله المتبوع فلا بد ان يعاد فيصير البدل مع العامل المنوى جملة اخرى ، فلا يصح ان يكون هذه الامثلة من البدل ، اذ لا يصح ان يقال : هند قام عمرو قام اخوها ، وكذا المثالان الآخران ، وهذا كله في بدل الكل من الكل ، واما غيره فظاهر وضوحا فلا يشابه عطف البيان ولا يشتبه به.

واعلم انه اذا اشتبه عطف البيان والبدل فالاصل ان يكون عطف البيان ، لان المتكلم يريد بكل كلام افادة معنى ، فاتيان كلمة او كلام توطئة لغيره بخلاف الاصل ، وعلى هذا فالاكثر كون التابع غير النعت والتاكيد اذا لم يكن مع حرف العطف عطف بيان ولا يخفى انهما لا يشتبهان على ما مر منا من البيان.

فصل

في قولهم : يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل ، وسماه ابن هشام في ثامن المعنى بالقاعدة ، وفي عبارة همع الهوامع : يجوز في الثواني ما لا يجوز في الاوائل ، ومرادهم ان القواعد النحوية قد تتخلف في التوابع قياسا ، ونذكر من ذلك امثلة ، وكل ما ذكره ابن هشام في الفرق السابع من الفصل السابق من هذا الباب ، وعلى هذا فلا بأس بكونها ابدا لا.

١ . : كل شاة وسخلتها بدرهم ، عطف سخلتها على شاة ، ولا يضاف كل الى معرفة مفردة ، كذا قال ابن هشام ، وهذا غفلة منه لقوله تعالى : ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ﴾ . ٩٣ / ٣ ، ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ . ١٢٩ / ٤ ، ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ . ٣٨ / ١٧ ، ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ . ١٥٤ / ٣ ، ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ . ٣١ / ٢ ، وقول على ؑ : كل نعيم الدنيا ثبور ، كل الغنى في القناعة والرضا ، كل يسار الدنيا

اعسار ، كل الحسب متناه الا العقل والادب .

٢ . : رب كبير من ذنبك تستصغره ، من ذنبك نعت لكبير ، ورب لا تدخل على الحرف ، ونظيره رب صغير من عملك تستكبره ، هذان من كلام امير المؤمنين عليه السلام ، ومثل ابن هشام بقوله : رب رجل واخيه ، ورب لا تخر الا النكرة .

٣ . : مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ، عطف قاعدين على قائم بحرف لا ، ولا يجوز مررت برجل قاعدين ابواه .

٤ . : ما في البيتين .

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ١٠٧٤ او تنزلون فائنا معشر نزل وائى فتى هيجاء انت وجارها ١٠٧٥ اذا ما رجال بالرجال استقلت

٥ . : قوله تعالى : ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ ٢٠ / ٣٥ ، رفع زوجك باسكن حسب العطف ، والامر المخاطب لا يرفع الظاهر ، ومثلها ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي ﴾ ٢٠ / ٤٢ ،

٦ . : قوله تعالى : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ٢٦ / ٤ .

قال ابن هشام هذه الآية من هذا الباب لان ظلت معطوف على نزل ، ولا يكون في النشر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا ، ولا يجوز ان يقيم زيد قام عمرو الا في الشعر كقول الشاعر .

ان يسمعوا سبّة طاروا بها فرحا ١٠٧٦ عئى وما يسمعوا من صالح دفنوا

اقول : ان ابن هشام غفل عن هذه الآيات : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ٦٦ / ٤ ، ﴿ أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ ﴾ ٣٦ / ٤٧ ، و ﴿ إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ٨٣ / ١٣ ، ويأتى تفصيل هذا فى المبحث الرابع من المقصد

الثالث .

هذا آخر المقصد الثاني ، ونشرع في المقصد الثالث بعون الله تعالى ، واول مباحثه في حروف العطف ، وهو خامس التوابع التي ذكرنا اربعة منها.

وله الحمد مصليا على محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين.

في الكافي عن ابي الحسن موسى عليه السلام ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل ، فقال : ما هذا ، ف قيل : علامة فقال : وما العلامة ، فقالوا له : اعلم الناس بانساب العرب ووقائعها وايتام الجاهلية والاشعار والعريية ، قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك علم لا يضّر من جهله ولا ينفع من علمه ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : أما العلم ثلاثة : آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة ، وما خلاهن فهو فضل.

في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة ، وإنّ الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به ، وإنّهُ يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتّى الحوت في البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ، وإنّ العلماء ورثة الانبياء ، إنّ الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم ، فمن اخذ منه اخذ بحظّ وافر .

قوله : إنّ الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، يعنى : لم يورثوا هؤلاء الورثة اى العلماء دينارا ولا درهما ، فإنّ التوريث ذو مفعولين ، وهذا لا ينافى توريثهم ذوى قرباهم اموالهم ان كانت لهم .

المقصد الثالث

في الكلمات التي تقتزن بالجملة ، وكل صنف منها معنى ، وفي هذا المقصد خمسة عشر مبحثا.

المبحث الاول

في حروف العطف ، وهي عشرة : الواو ، الفاء ، ثم ، حتى ، او ، امّا ، بل ، ام ، لا ، لكنّ ، ويقال للتابع المعطوف : عطف النسق ، لانه ينسق اى يربط بالحرف العاطف على المعطوف عليه وهو المتبوع ، ويطلق العطف ايضا على فعل المتكلم ، وانما افرزته عن مبحث التوابع وهو احد التوابع لانه لمكان الحروف انسب بهذا المقصد ، وزاد بعضهم على هذه الحروف الا ، ويأتى.

الاول من حروف العطف الواو

وهي الاصل في العطف وام الباب ، فانها تعطف كل شىء على كل شىء بخلاف غيرها ، ومعناها الجمع بين المتعاطفين مطلقا ، ولا تفيد الترتيب ولا التراخى ولا المعية ولا التقدم والتاخر بينهما ، بل ان فهم ذلك من الكلام

فبالقرينة لا من دلالة الواو ، كما في قوله تعالى : ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ . ٢٩ / ٥١ ، فان النجاة له ولهم في زمان واحد ، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ . ٥٧ / ٢٦ ، فان ارسال نوح قبل ابراهيم بزمان كثير ، ﴿إِنَّا رَأَدُّوهُ إِلَىكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ . ٢٨ / ٧ ، فان رده الى امه بعد القائه في اليم بقليل وجعله رسولا بعد اربعين سنة ، وعكس ذلك قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . ٤٢ / ٣ ، فان الوحي الى نبينا ﷺ بواسطة جبرئيل بعد الانبياء السالفين ، فالمعية والتقدم والتأخر في هذه الامور علمت من الآيات والتواريخ ، وليس للواو الا الجمع بين المتعاطفين في الحكم .

هنا امور

الامر الاول

يعطف الظاهر على الظاهر ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا وَكَأَسَاءَ دِهَاقًا﴾ . ٧٨ / ٣٤ ، ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ . ٧٦ / ٤ .

والظاهر على الضمير ، كقوله تعالى : ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾ . ٧٧ / ٣٨ ، ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ﴾ . ٢٦ / ١٨٤ ، ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ فَنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ . ٢٦ / ١٧٠ .

والضمير على الظاهر ، كقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ . ٤ / ١٣١ ، ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ . ٦٠ / ١ .

والضمير على الضمير ، كقوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ﴾ . ٧ / ١٥٥ ، ﴿وَكَايْنٍ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رَزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ . ٢٩ / ٦٠ .

الامر الثانى

ان العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزا كان او مستترا يشترط ان يكون بين المعطوف عليه والمعطوف الاول فصل بالضمير المنفصل او بلا النافية او شىء آخر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ . ٢ / ٣٥ ، ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي﴾ . ٢٠ / ٤٢ ، و ﴿عَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ . ٦ / ٩١ ، ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ . ٦ / ١٤٨ ، ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ . ١٣ / ٢٣ ، وقد يجتمع الضمير المنفصل مع شىء آخر للفصل ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ . ٧ / ٢٧ ، ﴿فَكَبَّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ . ٢٦ / ٩٤ ، وان لم يكن المعطوف عليه ضميرا مرفوعا متصلا فلا يشترط الفصل ، وجاء قليلا عدم رعاية هذا الشرط ، كقولهم : مررت برجل سواء والعدم ، اى متساو ، ففى سواء ضمير مرفوع ، وما فى هذا البيت .

ورجا الاحيطل من سفاهة رايه ١٠٧٧ ما لم يكن واب له لينالا

الامر الثالث

اذا عطف شىء على الضمير المجرور سواء اكان مجرورا بالحرف ام بالاسم ففى الاكثر اعادة الجار على المعطوف واحدا كان او متعددا ، نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ . ١٤ / ٤١ ، و ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ . ٤٢ / ٣ ، ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً﴾ . ٤١ / ١١ ، ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ . ٢ / ١٣٣ ، ﴿فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً﴾ . ٢٦ / ١١٨ ، وجاء بلا اعادة الجار قليلا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ . ٢ / ٢١٧ ، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ . ٤ / ١ ، على قراءة جر الارحام ، ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ . ٤٥ / ٤ ، على

ان يكون ما ييث عطفاً على كم ، وكقولهم : ما في الدار غيره وفرسه ، وكقول الشاعر :
اليوم قد بتّ تهجوناً وتشتمناً ١٠٧٨ فاذهب فما بك والايّام من عجب
وان لم يكن المعطوف عليه ضميراً فلا يلزم اعادة الجار ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ . ٢٢ / ٢٥ ، إِذْ قَالَ لِأَيِّهِمْ وَقَوْمِهِ مَاذَا
تَعْبُدُونَ . ٣٧ / ٨٥ .

الامر الرابع

لا كلام في جواز العطف على معمولي عامل واحد ، نحو ان زيدا ذاهب وعمر
جالس ، وعلى معمولات عامل واحد ، نحو اعلم زيد عمراً بكراً جائئاً وسعد خالداً سعيداً
ذاهباً ، ولا كلام ايضاً في منع العطف على معمولات اكثر من عاملين ، نحو ان زيدا ضارب
ابوه لعمرو واخلاك غلامه بكر.

واما العطف على معمولي عاملين فلا يجوز ايضاً الا ان يكون الم معمول الاول مجروراً
والثاني مرفوعاً او منصوباً ، نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ، كان في الدار زيد والحجرة
عمرو ، ان في الدار زيدا والحجرة عمراً ، اذ لم يوجد بالاستقراء من ذلك غير هذه الصورة ،
والاحسن مع ذلك اعادة العامل بان يقال : في الدار زيد وفي الحجرة عمرو ، كان في الدار
زيد وكان في الحجرة عمرو ، ان في الدار زيدا وان في الحجرة عمراً ، ولكن يخرج المثال عن
فرض المسألة وهو عطف المفردين على المفردين الى عطف الجملة على الجملة .

ومثال ذلك من كتاب الله قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ
السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ . ٤٥ / ٣ .

٥ ، قرئت آيات الثانية والثالثة بالرفع وبالنصب ، والشاهد في الثالثة مع خبرها المقدم اذ
ليس على خبرها لفظة في وما في هذه الايات .

أَكَلْ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا ١٠٧٩ و نَارٌ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا
هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ ١٠٨٠ بِكَفِّ الْأَلَاهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِآتِيكَ مِنْهِيَهَا ١٠٨١ وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَامُورُهَا
ثم ان في المسألة اقوالا ذكرها ابن هشام في رابع المغنى والسيد في شرح الصمدية مع
بعض التعليقات ، والا ولى بنارفضها.

الامر الخامس

جاز عطف الجملة على الجملة كائنة ما كانت بل عطف غير الجملة عليها وبالعكس ،
والجوز لذلك ذوق البلاغة فحيث يجوز فهو جائز ، ومنهم من منع عطف الانشائية على
الخبرية وبالعكس ، ومنهم من منع عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس ، وذلك منع في
قبال الواقع واجتهاد في قبال النص ، ونقل ابن هشام في رابع المغنى عن المانعين تاويلات
فيما ورد من ذلك لا ملزم لها ، بل جرة عليه تعالى في تاويل الآيات ، ولاصحاب علم
المعاني تفاصيل في العطف بالواو وغيرها مذكورة في باب الفصل والوصل ، واما عطف
الجملة على مثلها من حيث الاخبار والانشاء والفعلية والاسمية والماضوية والمضارعية فلا كلام
فيه ، ونحن نذكر من كل قسم من المتخالفة امثلة.

١ . عطف الجملة الانشائية على الخبرية ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ ١٠٨ / ٢٠١ ، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾
٩٧ / ٢٠١ ، ﴿كَأَلَّا لَيْنَ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ ٩٦ /
١٧٠١٥ ، ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ٨٤ /
٢٣ ، يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ٨٣ / ٢٥ ،
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ٧٦ / ٢٤ ، رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا بِمَا غَفِرَ
لَنَا دُؤُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ٣ / ١٦ ، ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ

بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴿٢٠﴾ ٥٤ / ٢ ، ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ ٦١ / ٢ ، ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ ٤٦ / ١٩ ، ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ ١٦ / ١ ، ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ ١١ / ٥٤ ، ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الخ ٢٠ / ٢٤ ، وليس بشر معطوفا على اتقوا لتخالف الخطاب ، وغير هذه من الآيات على كثرتها وسئل على عليه السلام عن القدر فقال : طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه ومن ذلك ما في هذه الايات .

وانّ شفائي عبيرة مهراقة ١٠٨٢ وهل عند رسم دارس من معول تناعى غزالا عند باب ابن عامر ١٠٨٣ وكحل اما قيك الحسان باثم وقائلة خولان فانكح فتاتهم ١٠٨٤ واكرومة الحين خلوكما هيا ٢ . عطف الخبرية على الانشائية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ ١٢١ / ٦ ، ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْبَيْتِ﴾ - ١٠٧ / ٢٠١ ، ﴿افْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ٩٦ / ٣ ، ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ ٢ / ٤٥ ، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ٢ / ١١٠ .

٣ . عطف الاسمية على الفعلية ، نحو قوله تعالى : ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ ١٠٩ / ٣٠٢ ، ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ ٨٢ / ١٥ ، ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ ٢ / ٧٤ ، ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ ٢ / ١٠٢ .

٤ . عطف الفعلية على الاسمية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ ٨١ / ٢٢ ، ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ ٧٦ / ١٠ ، ﴿وَاللَّهُ يَفْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ٢ / ٢٤٥ ، ﴿مِنْهُمْ

مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴿٢٠﴾ ٢٠٣ / ٢ ، ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ﴾ الح. ٢٤ / ٥٠ .

٥ . عطف المفرد على الجملة ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ ٦٠ / ٩٥ ، يخرج خبر ثان لان بلا عطف ومخرج خبر ثالث عطف عليه ، ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ ٥ / ٤٦ ، مصدقا عطف على فيه هدى ونور ، وهما حالان للانجيل ، وكما في هذه الايات.

وجدنا الصالحين لهم جزاء ١٠٨٥ وجنات وعينا سلسيلا
بات يعيشها بعضب باتر ١٠٨٦ يقصد في اسوقها وجائر
يا رب بيضاء من العواهج ١٠٨٧ ام صبي قد حبا او دارج
٦ . عطف الجملة على المفرد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ ١١٠ / ٤ ، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ
وَيَقْبِضْنَ﴾ ٦٧ / ١٩ ، ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ ٧٠ / ٤ ، هم قائلون عطف على بياتا وكما في هذا البيت.

كتابك جاء بالنعمة بشيرا ١٠٨٨ ويعرض فيه عن خبري سؤال
٧ . عطف المفرد على شبه الجملة وبالعكس ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ ١٠ / ١٢ ، ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ
فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ ٢ / ١٨٤ .

٨ . عطف السالبة على الموجبة ، نحو قوله تعالى : ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ
وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الح. ٢ / ٨٥ ،
﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ ٢ / ٨٠ ، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ ٢ / ١١٩ ، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ ٧٠ / ٣١ .

٩ . عطف الموجبة على السالبة ، نحو قوله تعالى : ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ . ٢ / ١٣٦ ، ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ . ٢ / ١٥٠ ، ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ . الخ . ٢ / ١٧٧ .

١٠ . عطف الشرطية على الحمالية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ . ٦ / ٨ ، ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ . ٧ . ٣٤ .

١١ . عطف الحمالية على الشرطية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ . ١٦ / ٦١ .

١٢ . عطف الجملة الماضية على المضارعية وبالعكس ، نحو قوله تعالى : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ . ١١ / ٩٨ ، ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ . ٢٧ / ٨٧ ، ونحو قوله تعالى : ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ . ١٧ / ١٣ .

تنبيه

قد يعطف نفس الفعل على الفعل لا الجملة على الجملة ، وهو من عطف المفرد على المفرد ، نحو جاء وجلس زيد لان الفعلين خاليان من الضمير فهما مفردان متعاطفان .
واعلم ان عامل الرفع والنصب والجزم يعمل في الفعل وحده لا في الجملة ، فقولك : زيد لم يضرب فالجزم للفظ الفعل والجملة باسرها في محل الرفع على الخبرية ، فاذا عطف عليها جملة اخرى ، فالعطف بين الجملتين باسرها ، اذ لا معنى لعطف بعض الجملة على بعض الجملة واهمال سائر الاجزاء من جهة العطف ، فقوله تعالى : ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . ٢ / ٤٢ عطف تكتموا الحق على تلبسوا الحق فيتوجه النهى الى المخاطبين عن كل من الفعلين ، وكذا قوله :

تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلَ لَكَ
قُصُورًا ﴿٢٥ / ١٠﴾ ، فان جملة يجعل لك معطوفة على جملة جعل لك ، نعم ان الجازم في
 الآيتين عمل في لفظ المضارع ومحل الماضي لا في الجملة باسرها.

الامر السادس

ان العطف على ثلاثة اقسام.

القسم الاول

العطف على اللفظ ، وهو الاصل ، وهو ان يتطابق المتعاطفان في ظاهر الاعراب ،
 سواء اكان لكل منهما او لاحدهما محل من الاعراب ام لا ، نحو زيد وعمرو جالسان فان
 زيد ليس له محل من الاعراب ، بل اعرابه هذا الذى ظهر في لفظه ، وكذا عمرو ونحو ليس
 زيد بعالم ولا تاجر ، فان عالم له اعراب ظاهر عطف عليه تاجر ، وله محل من الاعراب هو
 النصب لانه خبر ليس ، فان قلت تاجرا فقد عطفته على محله وشرط العطف على الظاهر
 ان يساعده المعنى والقاعدة ، فقله تعالى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ
 اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ ﴿٣٣ / ٤٠﴾ ، ان عطف رسول الله على خبر ما كان لا يساعده المعنى
 اذ يقع في حيز النفي والمراد اثباته ، فنصبه على تقدير كان ، اى ولكن كان رسول الله ،
 فالعطف للجملة الموجبة على السالبة ، لا عطف المفرد على المفرد وقرئ بالرفع ايضا ، وهو
 على تقدير ولكن هو رسول الله ، ونحو ما جاءنى من امرأة ولا زيد لا يساعده القاعدة ، لان
 من الزائدة لا تدخل على المعرفة ، فلا بد ان يقرء زيد بالرفع عطفاً على محل امرأة ، اللهم الا
 ان يقال يغتفر في الثانى ما لا يغتفر في الاول على ما مر بيانه في آخر المقصد الثانى.

القسم الثانى

العطف على المحل ان كان للمعطوف عليه محل من الاعراب ، والاعراب المحلى

قد مر بيانه في الامر الثاني عشر من مقدمة الكتاب ، وله امثلة كثيرة نذكر بعضها

١ . قوله تعالى : ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعَنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ . ١١ / ٦٠ ، يوم منصوب معطوف على محل هذه فان لها محلا منصوبا بالظرفية ومحلا مجرورا بفي ، ولفظها مبني .

٢ . قوله تعالى : ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ . ٩ / ٣ ، رسوله مرفوع في بعض القراءات ومنصوب في بعضها ، وعلى النصب معطوف على لفظ الله وعلى الرفع معطوف على محله لان اصله المبتدا ، ولم يزل جهة الابتداء وان نصب بدخول ان لان الابتداء هو كون المسند اليه مقدما في الكلام كما مر في المبحث الثاني من المقصد الاول ، لا التجرد عن العوامل اللفظية لان مفهوم الابتداء وجودي ومفهوم التجرد عدمي ، ولا يعرف احدهما بالآخر ، ولا يكون العدمي منشأ لامر وجودي هو الرفع ، فالابتداء لم يزل بل صار محكوما ممنوعا عن اظهار اثره ، لان الاعراب المحلى في غير المبنيات يتحقق عند وجود عاملين احدهما حاكم يظهر اثره والآخر محكوم لا يظهر اثره ، ومثله هل من خالق غير الله وكفى بالله شهيدا وبحسبك درهم ، فان خالق وحسبك مرفوعان محلا بالابتداء ولفظ الجلالة مرفوع محلا بكفى ، والثلاثة مجرورة لفظا بالجار الزائد .

وهذا بخلاف مررت بزيد فان زيد ليس منصوبا محلا لان مررت لازم لا ينصب المفعول ، فلا يتبع زيد بغير المجرور ، وان نصب بحذف الجار يقال له المنصوب بنزع الخافض لا المنصوب على المفعولية كما في هذا البيت .

تَمَرُّونَ السِّدْيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ١٠٨٩ كلامكم على اذن حرام وبخلاف زيد يضرب ، فان هنا عاملين ومعمولين ، رفع الجملة المضارعية محلا وعامله المبتدا ، ورفع الفعل المضارع لفظا وعامله التجرد عن الناصب والجازم على القول المشهور ، وان عطف شيء فعلى مجموع الجملة باعتبار محلها المرفوع كما

في قوله تعالى : ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ . ٢ / ٧٤ ، فان اشد عطف على مجموع كالحجارة.

وبخلاف اخوك ضارب زيدا ، فان زيدا ليس له محل مجرور ، اذ ليس في البين عامل جر ، وان اضيف الى زيد يجز ، وليس له محل منصوب ، اذ ليس في البين عامل نصب ، لانه عامل واحد اما ينصب واما يجز ، فلا يجوز اخوك ضارب زيد وبكرا يجز زيد ونصب بكر ، وكذا ضرب زيد عمرا حسن ، فان زيد مجرور باضافة ضرب اليه ، وليس له محل مرفوع وان كان في المعنى فاعلا ، اذ ليس هنا عاملان ، والعامل الواحد ليس له اثران في لفظ واحد.

واما قوله تعالى : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ . ٦ / ٩٦ ، في قراءة جاعل بصيغة فاعل فنصب الشمس والقمر بمقدر هو جعل ، اذ ليس ليل محل حتى يعطف عليه لعدم عامل آخر مقتضى لذلك ، وكذا الكلام في هذه الايات.

هويت ثناء مستطابا مجددا ١٠٩٠ فلم تخل من تمهيد مجد وسؤددا
قد كنت دأيت بها حسانا ١٠٩١ مخافة الافلاس والليانا
فضل طهارة اللحم ما بين منضج ١٠٩٢ صفيق شواء او قدير معجل

٣ . قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . ٥ / ٦٩ ، الصابئون عطف على محل الذين آمنوا ، ومن قال ان الابتداء زال بدخول الناسخ تكلف في هذه الآية وامثالها بتاويلات كان من يضمن بعمره في غنى منها ، ومر بعض منها في باب النعت من المبحث الحادى عشر في المقصد الثانى.

٤ . ما في هذه الايات.

فان لم تجد من دون عدنان والدا ١٠٩٣ ودون معد فلتزعك العواذل
خيلى هل طب فائى وانتما ١٠٩٤ وان لم تبوحا بالهوى دنفان

فمن يك امسى بالمدينة رحله ١٠٩٥ فاتى وقيار بها لغريب
معاوى انا بشر فاسجح ١٠٩٦ فلسنا بالجبال ولا الحديد
والحاصل ان شرط العطف على المحل وجود عامل طالب لذلك المحل لولا العامل
الآخر الحاكم عليه ظهر اثره ، ويسمى ذلك العامل الطالب للاعراب المحلى محرزاً ، وليس
هذا من توارد العاملين على معمول واحد لان احدهما محكوم لا يظهر اثره ، وظهور اثره عند
زوال العامل الحاكم ، والممتنع عاملان على معمول واحد يظهر اثرهما عليه.
وهذا البيان فى الاعراب المحلى والعطف على المحل صاف لا غبار عليه ، فلا حاجة
الى تطويلات وتكلفات ذكرها لتوجيه تلك الامثلة وغيرها ، فانظر فى كلماتهم ما ذا ترى ثم
ارجع البصر الى ما بينا.

ثم ان هذا الذى قلنا هو فى الاسم المعرب ، واما المبنى وهو الذى ليس الاعراب عليه
ظاهراً فمحله ما اقتضاه عامله ، فقولك : هذا فى جائنى هذا مرفوع محلاً ، وان قلت :
جائنى هذا وزيد فزيد معطوف على محله لان له ظاهراً مبنياً ومحلاً مرفوعاً ، ولا يتبع معرب
مبنياً فى بنائه.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .
٧ / ١٨٦ ، فان جزم يذركما فى قراءة بعضهم باعتبار محل الجزاء ، فعامل الجزم عمل فى
محل الجزاء وفى لفظ الجملة المعطوفة عليه.

القسم الثالث

عطف الغلط ، وقع هذا التعبير فى كلام سيويه كبذل الغلط الا ان الغلط فى البدل
هو المتبوع وهنا هو التابع من حيث الاعراب ، والمشهور فى تسميته العطف على التوهم
والعطف على الجوار ، وهو ان المتكلم يتوهم فى المعطوف عليه اعراباً

فيأتي باعراب المعطوف طبقا لتوهمه ، ويقال له العطف على الجوار مجاورة المعطوف والمعطوف عليه ، نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بتوهم ان قائما مجرور بالباء ، ويسمى في القرآن العطف على المعنى احتراماً كان القارى لم ينظر الى اعراب المتبوع ، بل نظر الى معناه وغفل ان الاعراب الذى اتى به فى التابع ينافيه ولا يساعده القواعد وهو يقع فى المجرور والمجزوم والمرفوع والمنصوب.

اما المجرور فما فى هذه الايات.

بدا لى اتى لست مدرك ما مضى ١٠٩٧ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
كان ابانا فى عرانيين وبله ١٠٩٨ كبير اناس فى بجاد مزمل
ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ١٠٩٩ ان لم يكن للهوى بالحق غالبا
وما كنت ذا نيرب فيهم ١١٠٠ ولا منعش فيهم منمل
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ١١٠١ ولا ناعب الا بين غراهما
يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم ١١٠٢ ان ليس وصل اذا انحلتعرا الذنب
وكقول بعضهم : هذا جحر ضبّ خرب بالجر مع انه صفة لجحر ، وقيل : من ذلك
قوله تعالى : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ
عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
الْمَكْنُونِ﴾ ٥٦ / ١٧ ، ٢٣ ، وقع فى قراءة بعضهم حور عين بالجر ، مع انهما معطوفان
على ولدان مخلدون بتوهم الجرفيه من لحم طير.

واما المجزوم ففى هذا البيت.

فابلونى بليتكم لعللى ١١٠٣ اصالحكم واستدرج نوييا
وقيل من ذلك قوله تعالى : ﴿رَبِّ لَوْ لَا أَخْرَجْتَني إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ وَأَكُنْ مِنْ
الصَّالِحِينَ﴾ ٦٣ / ١٠ ، عطف اكن مجزوما على فاصدق بتوهم انه مجزوم لوقوعه بعد لولا
، اقول : ليس الجزم توهم لان جملة فاصدق مجزومة محلا بالشرط المقدر والفعل المضارع
منصوب لفظا بان المقدرة ، فجزم اكن كما هو قراءة بعضهم باعتبار

محل المعطوف عليه ، ونصبه كما هو قراءة بعضهم باعتبار لفظه ، ويأتى بيان ذلك فى المبحث الحادى عشر.

وقيل من ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ . ١٢ / ٩٠ ، على قراءة قبل باثبات ياء يتقى وحزم يصبر ، قال الفارسى : ان من موصولة وانما حزم يصبر على توهم من الشرطية .
واما المنصوب اسما فنحو قام القوم غير زيد وعمرا بتوهم ان زيد منصوب لان غير زيد بمنزلة الا زيدا .

وقيل : من ذلك قوله تعالى وهو شبه المنصوب : ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَلَبَسَ رِثَاها يَاسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ . ١١ / ٧١ ، قرئ يعقوب بالرفع على ان يكون مبتدا مؤخرا ومن وراء اسحاق خبرا مقدما فالجملة مستانفة ، وقرئ بالفتحة عليه ، فقيل ذلك لمجاورة اسحاق مع ان حقه الرفع لانه مبتدا وقيل عطف على اسحاق الاول ، والتقدير : فبشرناها باسحاق ويعقوب من بعد اسحاق ، وهذا هو الحق لانها بشرت بهما .

واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم فى قوله تعالى : ودوا لو تدهن فيدهنوا . ٦٨ / ٩ ، قرئ فيد هنوا منصوبا على معنى ان تدهن ، اى على توهم ذلك ، وقوله تعالى : ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ . ٤٠ / ٣٧ ، قرئ فاطلع منصوبا على معنى ان ابلغ ، وفيه ان النصب لوقوعه بعد الترجى ، ويأتى بيانه فى المبحث الحادى عشر .

واما المرفوع فقال ابن هشام فى رابع المغنى فى اقسام العطف : قال سيبويه : واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان ، وذلك على ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال :

بدا لى اتى لست مدرك ما مضى ١١٠٤ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

اى يغلطون فى رفع اجمعون وزيد على توهم انه قال هم وانت لا انهم وانك

ثم قال ابن هشام : ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم ، وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت ، وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطا فاعترض عليه بانامتى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم ، وامتنع ان تثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال فى كل نادر ان قائله غلط .

اقول : الحق ان لا يؤخذ هذا العطف قاعدة ولا يقاس عليه ويقتصر فيه على ما سمع ولا يتعدى عنه ولا يستعمل فى كتاب ولا خطاب كما انكره بعض السابقين والعصريين ، ووجهها ما ورد من ذلك على ما فصل فى المغنى وغيره .

واما الغلط بمعنى الخطا وانحراف اللسان فهو امر ممكن واقع من كل ذى لهجة من العرب وغيرهم ولا مجال لانكاره ، وهذا لا يوجب زوال الوثوق بكلامهم لان الاعتماد انما هو على القواعد والاصول المتخذة من استعمالاتهم الشائعة كما ارشد مولانا امير المؤمنين عليه السلام ابا الاسود الدئلى الى ذلك فعمل ذلك الرجل ما عمل واتبعه الآخرون الى يومنا هذا على ما مر شرحه فى مقدمة الكتاب ، واما الآيات فالاعتماد فيها على قراءات المشهورين من القراء وهم سبعة ، واما قراءة غيرهم فلا يعابها وان نقلت فى التفاسير وكتب النحو والقراءة الا المعصوم عليه السلام .

واعلم انه قد يقال العطف على التوهم فيما يعطف لفظ على لفظ متوهم اى ماخوذ بالتوهم مما قبله ، ومن ذلك امثلة .

- ١ . قوله تعالى : ﴿ رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ﴾ . ٦٣ / ١٠ ، قال ابن هشام فى رابع المغنى : ان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل فى تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم ، ومراده من المصدر المتوهم ما يؤخذ من اخرتنى ، اى لو لا تاخيرى الى اجل قريب فتصدقى حاصلان ، وفى هذا كلام مذكور فى غير هذا الموضع .
- ٢ . قوله تعالى : ﴿ إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴾

. ٣٧ / ٦ . ٧ ، قال بعضهم : ان التقدير : انا خلقنا الكواكب فى السماء الدنيا

زينة للسماء وحفظا لها من كل شيطان مارد.

٣ . قال ابن هشام في اول الباب الخامس من المغنى : وسالني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا : علام عطف بحقلد من قول زهير .

تقى نقي لم يكثر غنيمه ١١٠٥ بنهكة ذى قري ولا بحقلد
فقلت : حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو سئ الخلق فقلت هو معطوف على
شيء متوهم ، اذ المعنى ليس بمكثر غنيمه ولا بحقلد ، فاستعظم ذلك.

الامر السابع

كما يقع القطع عن التابعة في النعت على ما مر ذكره يقع في العطف ، ومثال ذلك.

١ . قوله تعالى : ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله : ﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ . ٢ / ١٧٧ ، والمؤفون عطف على خبر لكن ، والصابرين
عطف عليه ايضا ، ولكنه تخلف في الاعراب وقرئ بالنصب ، والتقدير على قواعد الاعراب
وامدح الصابرين.

٢ . ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ
قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ . ٤ / ١٦٢ ، والمقيمون عطف على الراسخون ، ولكنه تخلف
والتقدير كذلك.

٣ . ما في هذه الايات.

وكل قوم اطاعوا امر مرشدهم ١١٠٦ الا نميرا اطاعت امر غاويها
الظاعنين ولما يظعنوا احدا ١١٠٧ والقائلون لمن دار نخليها
الى الملك القرم وابن الهمام ١١٠٨ وليث الكتيبة في المزدحم
وذا الرأى حين تغم الامور ١١٠٩ بذات الصليل وذات اللجم

تنبيه

تخلف التابع عن المتبوع اما بالعطف على المحل او القطع او العطف على التوهم ،
فان امكن فيحمل على الاول ، والا فعلى الثانى ، والا فعلى الثالث.

الامر الثامن

يقع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالمفرد والجملة.

مثال الاول قوله تعالى : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ ٨٠ / ٤١ ، وقد مر فى الامر الثانى والثالث وجوب الفصل بشئ اذا كان المعطوف عليه ضميرا مرفوعا متصلا ، وباعادة الجار اذا كان مجرورا.

مثال الثانى قوله تعالى : ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ الخ ٢٠ / ١٢٠ ، جملة قل ان الخ فصلت بينهما ، وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٢٠ / ١٢٧ - ١٢٩ ، تقبل واجعلنا وارنا وتب علينا وابعث فيهم متعاطفات ، فصلت بينها جمل ، وهذه الجملة الفاصلة معترضة ، ومر ذكرها فى مبحث الجمل ، وامكن ان يقع قليلا غير المعترضة.

الامر التاسع

وقع فى الكلام حذف المعطوف فقط ، ومع العاطف ، والعاطف فقط ، والمعطوف عليه فقط ، وشوهد هذا فى الواو والفاء واو ، نذكر منه امثلة.

الاول حذف المعطوف فقط ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ ٥٩ / ٩ ، اى تبوا والدار وحققوا الايمان ، لان

التبوء وهو اخذ المكان بيتا ومنزلا لا يتعلق بالايمان ، وكما في هذه الايات .
 علّفتها تبنا وماء باردا ١١١٠ حتى شبت همالة عيناها
 اذا ما الغانيات برزن يوما ١١١١ وزججن الحواجب والعيونا
 اني مقسم ما ملكت فجاعل ١١١٢ قسما لآخرة ودينا تنفع
 وقال ابن هشام في خامس المغني باب حذف المعطوف : ويجب ان يتبعه العاطف ،
 اى لا يحذف المعطوف فقط ، فكانه غفل عن هذه الامثلة او راي ان ليس فيها حذف وهو
 بعيد .

الثاني حذف المعطوف مع العاطف ، نحو قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِلَ تَقِيكُمْ
 الْحَرَّ﴾ ١٦ / ٨١ ، اى وسرايل تقيكم البرد ، ولم يذكر لانه معلوم بطريق اولى ،
 ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ ٢٠ / ١٩٦ ، اى ان
 احصرتم واردم الاحلال ، والتفصيل فى كتاب الحج ، ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ
 رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ ٢٠ / ١٩٦ ، اى فحلق فعليه فدية ، ﴿لَا
 يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ﴾ ٥٧ / ١٠ ، اى ومن انفق من بعد الفتح
 وقاتل ، لان الاستواء يستدعى الطرفين ، ولم يذكر لدلالة ذيل الآية عليه ، ومنه قولهم :
 راكب الناقة طليحتان ، اى راكب الناقة والناقة ، وكما فى هذه الايات .

فما كان بين الخير لو جاء سالما ١١١٣ ابو حجر الا ليال قلائل
 دعانى اليها القلب انى لامره ١١١٤ سميع فما ادرى ارشد طلابها
 وقال صحابى قد غبنت وخلتني ١١١٥ غبنت فما ادرى اشكلكم شكلى
 الثالث حذف العاطف فقط ، وذلك كثير بين الاخبار المتتالية والنعوت المتتالية ،
 وقليل فى غيرها ، نحو قوله تعالى : ﴿عَسَىٰ رُؤْيُہٗ اِنْ طَلَّقَكُنَّ اَنْ يُبَدِّلَہٗ اَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ
 مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيَّابَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ ٦٦ / ٥ ، خلت
 النعوت عن العاطف الا الاخير للايذان بعدم اجتماع الثبوة والبكارة فى امراة واحدة بخلاف
 النعوت الاخرى معا ومع احديهما ، وسمى بعضهم هذه الواو والثمانية ،

ويأتى بيانها فى حرف الواو فى خاتمة الكتاب ، ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً عَامِلَةً نَاصِبَةً تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ . ٥٠١٠٨٨ .

وفى الحديث : رحم الله رجلا قال يا اهلاه صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكينكم يتيمكم حيرانكم لعل الله يجمعهم معه فى الجنة ، اى رحم الله رجلا قال لاهله : واطبوا صلاتكم وصيامكم الخ ، وفى الحديث ايضا : ليتصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من صاع بره ، من صاع تمره ، ويقدر الواو ان اريد الجمع واو ان اريد التخيير .
ومن كلامهم : اكلت خبزا ، لحما ، تمرا ، فالظاهر ان المقدر الواو ، اعطه دينارا ، دينارين ، ثلاثة ، فالظاهر ان المقدر او ، قرأت القرآن سورة سورة اى سورة فسورة ، ادخلوا الدار واحدا واحدا ، اى واحدا فواحدا ، وما فى هذين البيتين .

كيف اصبحت كيف امسيت مَّا ١١١٦ يغرس الودّ فى فؤاد الكريم
ان امرا رهطه بالشام منزله ١١١٧ برمّل يبرين جار شدّ ما اغتربا
الرابع حذف المعطوف عليه فقط ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ . ٧٠ / ١٦٠ ، ومثلها
﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ﴾ . ٢٠ / ٦٠ ، اى
فضرب فانبجست ، فضرب فانفجرت ، وهذه الفاء على المعطوف تسمى فصيحة لانها
تفصح عن المحذوف ، وضرب المقدر فى الآيتين عطف على اوحينا وقلنا ، والمحذوف باعتبار
ما عطف عليه من قبيل حذف المعطوف مع العاطف ، وباعتبار عطف انبجست وانفجرت
عليه من قبيل حذف المعطوف عليه فقط ويأتى فى الامر الثالث عشر ما يرتبط بالعطف
بالفاء .

ومنه ما يجاب به كقولك : وفى امرك فى جواب من قال لك : بارك الله فى امرك ، اى
بارك الله فى امرى وفى امرك ، ولا يجوز ان يكون كلامك معطوفا على كلامه ، اذ يصير
المجموع بارك الله فى امرك وفى امرك .

ثم انهم حملوا آيات على حذف المعطوف عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿أَوَّلًا يَذْكُرُ

الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ . ١٩ / ٦٧ ، اى انسى ولا يذكر الخ ، وليس عطفاً على يقول الانسان المذكور قبله ، ونظير ذلك كثير عندهم ، وباعثهم على هذا التقدير انكار عطف الانشاء على الخير وبالعكس ، وقد قلنا فى الامر الخامس انه منع فى قبال الواقع ، ولا ملزم لذلك ، اذ لا يحتل معنى الكلام بدونه ، مع ان التقدير خلاف الاصل.

الامر العاشر

لا يتقدم المعطوف على المعطوف عليه الا شذوذاً ، ولا يقاس عليه ولا يجوز ذلك لان تقديم التابع على المتبوع ظلم اقرب العاقلون ، وذلك الشاذ قول الشاعر .
الا يا نخله من ذات عرق ١١١٨ عليك ورحمة الله السلام

الامر الحادى عشر

يعتبر المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ولو بالعموم والخصوص لان الشئ لا يعطف على نفسه ، ومثال العموم والخصوص قولك : اكرم العلماء والفقهاء ، اعط الفقراء والمساكين ، ومنه قوله تعالى : **﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾** . ٢ / ٢٣٨ ، وذكر الخاص بعد العام لاجل شدة الاهتمام به ، نعم يتعاطف المترادفان لغرض التوكيد ، نحو قوله تعالى : **﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾** . ١٢ / ٨٦ ، **﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾** . ٢ / ١٥٧ ، **﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾** . ٢٠ / ١٠٧ ، وكقول الشاعر .

وقدّدت الاديم لراهشــــــــــــــــيه ١١١٩ والفى قولها كذبا ومينا
ومنهم من قال لا ترادف فى اللغة ، فكل ما شوهد من ذلك بينهما فرق من جهة ،
والتفصيل فى محله ، وهو كتب فروق اللغة.

الامر الثاني عشر

يجوز عطف الزمان على المكان وبالعكس خلافا لبعض ، نحو قوله تعالى : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ . ٩ / ٢٥ ، ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ . ١١ / ٦٠ ، والدنيا مكان المعيشة لا زمانها لقوله تعالى : ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ . ٨ / ٦٧ ، فان عرضها ظواهرها الزائلة الجالبة للنفوس الجاهلة ، والزمان ليس له عرض هكذا.

الامر الثالث عشر

العطف المتعدد ان كان بالواو فالمعطوف عليه للجميع هو الاول لان الواو لمطلق الجمع ، وان كان بالفاء او ثم فالمعطوف عليه لكل معطوف هو ما قبله لانهما للترتيب ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ . ١٧ / ١٦ ، وقول على ؕ : من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضىها لنفسه فذلك الاحق بعينه ، وفي غيرها لا جمع ولا ترتيب ، ويأتى تفصيل كل منها في مكانه.

الامر الرابع عشر

للووا خصائص لا تكاد توجد في غيرها من حروف العطف ، وهى ثمانى عشرة خصيصة.

١ . دلالتها على مطلق الجمع ، واحتمال معطوفها مع المعطوف عليه للتقدم والتاخر والمعية من دون تعيين احدها والاستدلال بتاخر المعطوف ذكرا على تاخره وقوعا كما يشاهد في بعض الكلمات خطأ ، وان فهم ذلك فمن القرينة كما مر بيانه.

٢ . اقتراثها باما كقوله تعالى : ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ . ٧٦ / ٣ ، ويأتى ذكرها.

٣ . اقترانها بلا كقوله تعالى : ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى﴾ .
٣٤ / ٣٧ ، ويأتى ذكرها.

٤ . اقترانها بلكن كقوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . ٦٣ / ٨ ، ويأتى ذكرها.

٥ . عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الرابط ، نحو مررت برجل
قائم زيد واخوه ، زيد قائم عمرو وغلامه ، زيدا ضربت عمرا واخاه.

٦ . عطف الاعداد بعضها على بعض ، نحو احد وعشرون ، مائة واربعون ، الف
ومائة وخمسون ، خمس مائة وستون.

٧ . عطف الامور المفصلة بعد ذكرها اجمالا ، نحو جاءني صباحا رجال : سعد
وسعيد ومسعود وساعد وسعاد ومسعاد ومساعد وسعود وسعادة ، ومن ذلك قوله تعالى :
﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ
خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا﴾ . ٢٩ / ٤٠ ، ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ﴾ . ١٢ / ٣٨ ، وكقول الشاعر.

بكيـت وما بكا رجل حزين ١١٢٠ على ريعين مسلوب وبال
ان قلت : ان او تشارك الواو في ذلك اذا وقع بها القسمة ، قلت : ان المقسم في
القسمة جنس لا جمع نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ، والمراد هنا بالمحمل المذكور اولا هو
الجمع ، وفي القسمة ايضا يصح الواو كما يصح او ، ولكن الواو باعتبار اجتماع الاقسام في
المقسم لان الكلى شامل لافراده ، واو باعتبار ان كلا من الاقسام قسيم للآخر ومخالف له ،
ومنهم من قال : ان الواو المستعملة في التقسيمات بمعنى او ، وذلك من عدم فهم الاعتبارين
، نبه على ذلك ابن هشام في اول المغنى في حرف الواو .

٨ . عطف ما حقه التثنية او الجمع اذا فرق افرادا ، كقول الشاعر.

اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ١١٢١ ويومـا له يوم الترخـل خامس

وهذا اذا لم يرد الدلالة على الترتيب ، والا فبالفاء او ثم ، نحو اعطيتك دينارا فدينارا
فدرهمين ، ولو قال : اعطيتك دينارين ودرهمين لم يفهم الترتيب

٩ . عطف بين على بين او العطف على مجرور بين ، نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا افْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ . ٧٠ / ٨٩ ، ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ
وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ . ١٧ / ٤٥ ، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ
الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ . ٨ / ٢٤ ، ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا﴾ . ١٦ /
٦٦ .

١٠ . عطف ما لا يستغنى عن العطف من فاعلات الافعال التى تقع بين المتعدد
كافعال باب التفاعل ، نحو تضارب زيد وعمرو ، وكل مادة يستدعى الطرفين فى سائر
الابواب ، نحو اختصم بكر وخالد ، وشرك محمود وحמיד .

١١ . عطف العام على الخاص كقوله تعالى : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ
بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ . ٧١ / ٢٨ .

١٢ . عطف الخاص على العام كقوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ
وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ . ٣٣ / ٧ ، هـ
اولوا الغرم من الرسل خصوا بالذكر بعد النبيين .

١٣ . عطف معمول على معمول حذف عامل الثانى ، نحو اكلت البطيخ والماء
فانتفخ بطنى ، اى وشربت الماء ، ومر لذلك امثلة فى الامر التاسع .

١٤ . عطف الشئ على مرادفه ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى
اللَّهِ﴾ . ١٢ / ٨٦ ، وقول الشاعر .

الا حَبَّذا هَند وارض بها هَند ١١٢٢ وهند اتى من دونه الناي والبعد

١٥ . عطف المقدم على متبوعه للضرورة ، نحو قول الشاعر .

الا يا نخله من ذات عرق ١١٢٣ عليك ورحمة الله السَّلام

١٦ . عطف المجرور على التوهم ، وقد مر ذكره .

١٧ . جواز الفصل بينها وبين معطوفها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ . ٣٦ / ٩ ، ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ . ١١ / ٧١ .

١٨ . العطف في اسلوب التحذير والاغراء ، كقول على ؑ : اياك وفعل القبيح فانه يقبح ذكرك ويكثر وزرك ، اياك ومصاحبة الاحق فانه يريد ان ينفعلك فيضرك ، وقوله : عليك بلزوم الحلال وحسن البر بالعيال وذكر الله في كل حال ، وممر البحث فيهما في المقصد الاول ، هذا ، ولكن بعض المتعاطفات مما ذكرنا يقع بينها غير الواو ، فلا تغفل ، والامر سهل .

الثاني من حروف العطف الفاء

وهي تفيد ثلاثة معان .

الاول الترتيب ، والمراد به ان وقوع المعطوف متاخر عن المعطوف عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ . ٥١ / ٢٦ ، ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّكَ الْمَشْخُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ . ٣٧ / ١٣٩ . ١٤٥ .

الثاني السببية ، اى سببية المعطوف عليه للمعطوف ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ . ٢٢ / ٦٣ ، ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ . ١٠٥ / ٥٠ ، ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ . ٥٠ / ٢٢ ، ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ . ٢ / ٣٧ .

الثالث التعقيب ، وهو وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بلا تراخ ومهلة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ . ٢٣ / ١٨ ، ومعنى التعقيب فيما يكون له استمرار ودوام ان يكون نهاية المعطوف عليه متصلا ببداية

المعطوف ، نحو قوله تعالى : ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ . ٢٣ / ١٤ ، فان النطفة يتدرج في الكمال الى ان تنته الى العلقه ، وهكذا ، وقوله تعالى : ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ﴾ . ٢١ / ٣ ، فان البشرية مستمرة الى اتيان السحر بزعمهم ، وهو المعجزة ، فالتعقيب متحقق بلا ريب في امثال هذه الامور لكنه بهذا النحو ، فظن من لا روية له بالتدقيق ان الفاء فيها بمعنى ثم ، ولكن قد تفارق التعقيب ويأتي .

هنا تنبيهات

- ١ . ربما لا يكون بين المعطوف والمعطوف عليه بالفاء ترتيب في الواقع والوجود ، بل في الذكر فقط ، لانهما شيء واحد يكون المعطوف بيانا وتفصيلا للمعطوف عليه ، فالترتيب بين المبين والمبين حسب الذكر والمفهوم ، ويقال له الترتيب الذكرى كما يقال للاول الترتيب المعنوي والحقيقي ، نحو قوله تعالى : ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ . ١١ / ٤٥ ، ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ . ٤ / ١٥٣ ، ﴿فَأَرْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ . ٢ / ٣٦ ، فان ازال الشيطان هو اخراجهما ، اذ لم يكن منه الا كلام وقسم غرهما به ، ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ . ٧ / ٤ ، وقيل ان هذه الآية من باب القلب ، ومر بيانه في المبحث العاشر من المقصد الثاني ، ومنه قولهم : توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه .
- ثم ان السببية اخص من الترتيب الحقيقي ومستلزمة له لان المسبب مترتب على السبب في الخارج ، والترتيب لازم التعقيب ، وامكن ان يوجد ترتيب بلا تعقيب ، والترتيب الحقيقي اخص من الذكرى لان كل حقيقى يذكر في الكلام على الترتيب
- ٢ . ان معنى الترتيب لا يفارق الفاء ، واما السببية فتفارقها كثيرا كما شوهد

في الامثلة ، واما التعقيب فيفارقتها قليلا ، فلا باس حينئذ ان يقال انها بمعنى ثم ، نحو قولهم : مطرنا بمكان كذا فمكان كذا ، دخلت الكوفة فبغداد فالبصرة لآخذ الحديث ، وكقول الشاعر.

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ١١٢٤ بسقط اللوى بين الدخول فحومل
٣ . ان السببية اما تامة ، فحينئذ لا ينفك عنها التعقيب ، نحو كسرت الكوز فانكسر ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ . ٣٦ / ٨٢ ، واما غير تامة ، فالتأخير قطعى ان لم يكن المعطوف عليه جزءا اخيرا من السبب التام ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ . ٢٢ / ٦٣ ، فالسببية لا تستلزم التعقيب الا ان تكون تامة.

٤ . ان المتعاطفين بالفاء المفيدة للسببية في حكم الشرط والجزاء ، فلذلك يدخل الفاء كثيرا على جملة الجزاء ، ويأتى بياها في مبحث ادوات الشرط ، وقيل ان الفاء قد تكون زائدة ، ويأتى ذكرها في الخاتمة.

الثالث من حروف العطف ثم

وهى تستعمل فيما كان بين المعطوف عليه والمعطوف ترتيب وتراخى ، والتراخى قد يكون بين آخر المعطوف عليه واول المعطوف ، وهذا هو المتبادر منه ، وقد يكون بين اوله واوله مع اتصال آخره باوله ، والمتعاطفان بالفاء قد يكونان كذلك ، كما ان ثم تشرك الفاء في الترتيب ايضا ، فالمائز بينهما هو معنى السببية.

مثال الاول قوله تعالى : ﴿كَأَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عَلَّمَ الْيَقِينَ لَتَرُونَ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينَ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . ١٠٢ / ٨٠ . فان الرؤية الاولى في الدنيا وهى قلبية والثانية في البرزخ وهى عينية والسؤال في الآخرة ، ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ . ٨٠ / ٢٢ . فان التراخى ظاهر بين المتعاطفات.

مثال الثاني قوله تعالى : ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ . ٣٢ / ٥ ، فان تدبير الامر ينته بعروجه ، فليس بين آخر التدبير واول العروج فصل وتراخ.

هنا تنبيهات

١ . جاءت ثم في آيات ظاهرها خلاف الترتيب ، منها قوله تعالى : ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ . ٣٩ / ٦ .

والجواب ان ثم على اصلها ، والخلق من نفس واحدة هو خلقة الذر التي كانت قبل خلق حواء ، وقوله : يخلقكم في بطون الخ هو خلق بني آدم الذي كان من آدم وحواء ومن بعدها ، واتى ابن هشام في المغنى لتوجيه الآية بوجوه خمسة ، هذا الذي قلنا احدها ، وهو الحق.

ومنها قوله تعالى : ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ . ٣٢ / ٧ ، والجواب ان التسوية ونفخ الروح راجعان الى نسله ، لا الى الانسان ، وان شئت فقل ان ثم للترتيب الذكرى او في الكلام تقديم وتأخير .

٢ . جاءت ثم كالفاء في آيات للترتيب الذكرى ، نحو قوله تعالى : ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ . ٦ / ١٥٣ ، ﴿كَأَلَا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . ١٠٢ / ٤ ، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ . ٨٢ / ١٧ . ١٨ . وكقول الشاعر .

انّ من ساد ثم ساد ابوه ١١٢٥ ثم قد ساد قبل ذلك جدّه

٣ . استعملت ثم مكان الفاء في هذا البيت لضرورة الوزن .

كهزّ الرديني تحت العجاج ١١٢٦ جرى في الانايب ثم اضطرب

الرابع من حروف العطف حتى

وهي بمنزلة الواو الا ان حتى العاطفة كالجارة لا تدخل على الضمير ويكون معطوفها جزءا مما قبلها او كجزء منه ، واذا دخلت على الجملة فهي حرف جر او استئناف على خلاف مر في مبحث حروف الجر ، وان قال احد انها حينئذ عاطفة لم يقل هجرا ، اللهم الا ان لا يستقيم العطف ، فحينئذ حرف استئناف لا حرف جر ولا حرف عطف ، نحو غاب حبيبي حتى قلت انه قليلني ، ومناطق الاستئناف في حتى ان لا يكون ما بعدها غاية لما قبلها ، ومثال العاطفة مفردا على مفرد ما في هذين البيتين.

قهرناكم حتى الكفاة وانتم ١١٢٧ تهابونا حتى بنينا الا صاغرا
جود يملك فاض في الخلق حتى ١١٢٨ بائس دان بالاساءة دينا
ثم ان هذه الاربعة تدل على الجمع اى جمع المعطوف والمعطوف عليه تحت الحكم المذكور في الكلام مع خصوصية لكل منها ، فالواو لمطلق الجمع ، والفاء للترتيب والسببية والتعقيب مع تخلف في الاخيرين ، وثم للترتيب والتراخي الا قليلا ، وحتى للجمع والغاية ، وغيرها لا تدل على الجمع ويأتي تفصيله.

الخامس من حروف العطف او

وهي موضوعة لثبوت الحكم لاحد المتعاطفين او المتعاطفات ، وقد ينضم اليه معنى آخر حسب وقوعها في الكلام ، وما تقع فيه اما خبر او طلب وكل منهما اما في اثبات او نفى ، فهذه اربع صور ، وكل منها اما مع عدم امكان الجمع والخلو او مع امكانهما او امكان الجمع دون الخلو او امكان الخلو دون الجمع ، فهذه ست عشرة صورة ، دونك امثلتها.

الصورة الاولى في الخبر الاثباتي مع عدم امكان الجمع والخلو ، نحو قوله تعالى :

﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ . ٣٤ / ٢٤ ، هذا ينحل الى كلامين ،

اى انا لعلى هدى او اياكم وانا فى ضلال مبین او اياكم ، ولا يمكن اجتماع المؤمن والكافر على هدى او فى ضلال ولا يمكن خلوهما عن هدى او ضلال ، ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ . ١٣٥ / ٤ ، ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ . ٧٤ / ٢ ، اى قلوبكم بطيئة التاثر او عديمته ، ويمتنع جمعهما ويمتنع خلوهما القلب القاسى منهما ، ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ . ٢٨٤ / ٢ ، وكقول الشاعر .

نحن او انتم الى الفـوال ١١٢٩ حق فبعدا للمبطلين وسحقا
الصورة الثانية فى الخبر الاثباتى مع امكان الجمع والخلو ، نحو قوله تعالى :
﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . ٣٧ / ١٤٧ ، امكن جمع مائة الف وزيادة وامكن
الخلو عنهما بان يكون الارسال الى اقل من الف .

الصورة الثالثة فى الخبر الاثباتى مع امكان الجمع دون الخلو ، نحو قوله تعالى :
﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ﴾ . ٢٣ / ١١٣ ، امكن ان يكون اللبث فى
يوم وبعض يوم ، وامتنع الخلو عنهما مع فرض اصل اللبث ، ومثلها ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا
كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ . ١٦ / ٧٧ .

الصورة الرابعة فى الخبر الاثباتى مع امكان الخلو دون الجمع ، نحو قوله تعالى :
﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ . ٢ / ١٣٥ ، اى قال
اليهود كونوا هودا وقال النصارى كونوا نصارى ، فالجموع فى قبال الاسلام يقولون كونوا هودا
او نصارى ، والخلو عن المذهبين ممكن ، والجمع ممتنع لان اليهود تنكر عيسى والنصارى
تعتقد به ، ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَىٰ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنُونٌ﴾ . ٥١ /
٥٢ ، ان الخلو عنهما ممكن ، والجمع ممتنع لان السحر يحتاج الى عقل .

الصورة الخامسة فى الخبر المنفى مع عدم امكان الجمع والخلو ، نحو قولك : لا شىء
من الانسان فى الدنيا ان لا يكون حيا او ميتا .

الصورة السادسة في الخبر المنفى مع امكان الجمع والخلو ، نحو قوله تعالى : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ . ٢٠ / ٢٣٦ ، امكن اجتماع المس والفرض عند الطلاق وامكن انتفائهما ، وامكن حصول احدهما دون الآخر فالفروض اربعة ، ذكر حكم الاثنين منها في ذيل الآية ، وحكم الآخرين في آيات اخرى .

الصورة السابعة في الخبر المنفى مع امكان الجمع دون الخلو ، نحو قولك : ليس موجود ممكن لا يكون في الخارج او في الذهن .

الصورة الثامنة في الخبر المنفى مع امكان الخلو دون الجمع ، نحو قولك : ليس عندي ما يكون اسود او ابيض .

الصورة التاسعة في الطلب الاثباتي مع عدم امكان الجمع والخلو ، نحو قولك لصديقك : كن عالما مفيدا او جاهلا مستفيدا فان العلم والجهل لا يجتمعان ولا يرتفعان بالنسبة الى شيء واحد .

الصورة العاشرة في الطلب الاثباتي مع امكان الجمع والخلو ، نحو قولك : جالس العلماء او الزهاد ، وتعلم النحو او الفقه ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ . ٢٠ / ٤٤ .

الصورة الحادية عشرة في الطلب الاثباتي مع امكان الجمع دون الخلو ، نحو خذلى دابة تمشى على الارض او تطير في الهواء او تسبح في الماء .

الصورة الثانية عشرة في الطلب الاثباتي مع امكان الخلو دون الجمع ، نحو قولك : تزوج هنداً او اختها نظرا الى حكم الشرع الصورة الثالثة عشرة في الطلب النافي مع عدم امكان الجمع والخلو ، نحو قولك : لا تثق اليوم بكافر او مسلم ، ولا تقل قولاً صدقاً او كذباً ومنه قول على عليه السلام : لا تتكلم بالكذب جده او هزله .

الصورة الرابعة عشرة في الطلب النافي مع امكان الجمع والخلو ، نحو قوله

تعالى : ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ . ٧٦ / ٢٤ ، امكن اجتماع الاثم والكفر وارتفاعهما ، وحصول احدهما دون الآخر فالفروض اربعة ، والنهى عن الاطاعة فى ثلاثة منها معلوم ، واما الامر بالاطاعة عند الخلو عنهما فغير معلوم .
 الصورة الخامسة عشرة فى الطلب النافى مع امكان الجمع دون الخلو ، نحو قولك : لا تعاون الفاسق بقليل او كثير مع وقوع التعاون .
 الصورة السادسة عشرة فى الطلب النافى مع امكان الخلو دون الجمع ، نحو قولك : لا تسافر فى الحر الشديد او البرد الشديد .

ههنا امور

الامر الاول ان اهل المنطق جعلوا القضايا المنفصلة اقساما ثلاثة : ما نعة الجمع دون الخلو ومانعة الخلو دون الجمع والحقيقية ، وهى مانعة الجمع والخلو ، ولم يجعلوا ما امكن فيه الجمع والخلو من المنفصلة ، اذ لا انفصال فيه ، والمراد بالانفصال هو الامتناع فى الجمع او فى الخلو او فيهما ، فما ليس فيه امتناع الجمع ولا الخلو ليس فيه انفصال .
 ثم ان ما امكن فيه الجمع سواء امكن فيه الخلو ام لا يصح فيه حلول الواو محل او ، ولكن ذلك منوط بمرادة المتكلم ، فان اراد الجمع ياتى بالواو ، وان اراد احد الامرين او الامور ياتى باو ، ولخفاء هذه النكتة على فريق منهم ذهبوا الى ان او تاتى بمعنى الواو ، ومثلوا بموارد نذكرها ونتكلم فيها .

١ . قوله تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ . ٢٤ / ٣١ ، فان مراده تعالى انه لا باس بابداء الزينة لاي من هؤلاء الاصناف فعطفهم باو ، فليس او بمعنى الواو ، وان كان العطف بالواو

ايضا صحيحا لا شتراك الكل في الحكم وامكان جمعهم.

٢. ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾ . ٢٤ /

٦١ ، فالمراد انه لا باس باكل طعام اى من هؤلاء المذكورين اذا دخلتم بيته من دون وجوب الاستئذان ما لم يحس عدم رضاه بخلاف غيرهم فانه يشترط العلم برضاه ، ومن ذلك ما في هذه الايات.

قالت الا ليتمها هذا الحمام لنا ١١٣٠ الى حما متنا او نصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما ذكرت ١١٣١ تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
وقد زعمت ليلى بائى فاجر ١١٣٢ لنفسى تقاها او عليها فجورها
وكان سيان ان لا يسرحوا نعمما ١١٣٣ او يسرحوه بها واغبرت السوح
قوم اذا سمعوا الصرخ رايتهم ١١٣٤ ما بين ملجم مهره او سافع
حل الطريق واجتنب ارماما ١١٣٥ ان بها اكتل او رزاما
خويرين ينقفان الهاما ١١٣٦ لم يدعا لسارح مقاما
وامكن ان يقال ان او فى بعضها لضرورة الوزن كما ان الواو حلت مكان او فى هذا البيت لذلك.

وقالوا نات فاخترها الصبر والبكا ١١٣٧ فقلت البكا اشفى اذن لغيللى
نعم لا تصح الواو بين شيئين او اشياء اذا كان الواقع احدهما او احدها فى الاخبار ،
او كان المطلوب احدهما او احدها فى الطلب ، وان امكن الجمع.

مثال الاخبار : قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . ٣٧ / ١٤٧ ،
﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ . ١٦ / ٧٧ ، وكقول الشاعر.

ما ذا ترى فى عيال قد برمت بهم ١١٣٨ لم احص عدتهم الا بعدد

كانوا ثمانين او زادوا ثمانية ١١٣٩ لو لا رجائك قد قتلت اولادى
 مثال الطلب قوله تعالى : ﴿وَلَا تَخْلُقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ
 مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ . ١٩٦ / ٢ ،
 ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
 مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ . ٨٩ / ٥ .

الامر الثانى قالوا كما نقل ابن هشام فى المغنى : ان او تأتى للشك ، نحو ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا
 أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ . ١١٣ / ٢٣ ، وللابهام ، نحو ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ
 مُبِينٍ﴾ . ٣٤ / ٢٤ ، وللتخيير وهى الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج
 هنداً او اختها ، وللاباحة وهى الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع ، نحو جالس
 العلماء او الزهاد ، واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ﴿وَلَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ
 كَفُورًا﴾ . ٧٦ / ٢٤ ، اذ المعنى لا تطع احدهما فايهما فعله فهو احدهما ، ولو لا النهى
 لكانت او للتخيير او الاباحة.

اقول : ان او لا تفيد الا الدوران بين امرين او امور ، فان كانت فى الاخبار فمنشأ
 الدوران اما شك المتكلم او ارادته الابهام على السامع ، وان كانت فى الطلب فمنشأ الدوران
 تخيير المخاطب فى متعلق الحكم ، واما كون الحكم وجوباً او حرمة او ندباً او كراهة او اباحة
 فانما يعلم من القرائن ، نعم ان كان مفاد الكلام نهيًا واحداً كما فى الآية فلا بد من ترك جميع
 الاطراف حتى يحصل الامتثال ، وانما قلنا نهيًا واحداً لان الدوران ان كان بين النهيين فالتخيير
 ثابت ويأتى بيانه فى الامر الثالث ، وكذا امكان الجمع او الخلو او امتناعه بين اطراف
 الدوران يعلم من القرائن كما هو ظاهر.

قال ابن هشام فى حرف او : التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء ،
 وهو الذى يقوله المتقدمون ، وقد تخرج الى معنى بل الى معنى الواو ، واما بقية المعانى
 فمستفادة من غيرها.

اقول : مراده من غيرها اى من القرينة ، واما خروج او الى معنى الواو فقد بينا شأنه في الامر الاول ، واما خروجها الى معنى بل فنوضحه الآن.

الامر الثالث تاتى او بمعنى بل للاضراب في نحو قولك لابنك مثلاً : لا تحالط الجهال او لا تجادلهم ، وقولك لصديقك مثلاً ما رايتك امس او ما سامرتك البارحة ، وغير ذلك مما وقعت او بين نهيين مختلفين او نفيين مختلفين.

واما اذا وقعت بين نهيين او نفيين غير مختلفين فهي على معناها الاصلى ، كما تقول : لا تضربنى بالخشبة او لا تضربنى بالسوط ، لمن يضربك بهما ، لا يقيم زيد او لا يقيم عمرو ، ما قام زيد او ما قام عمرو ، فان النهى والنفى متوجهان الى احد الطرفين ، وعلى هذا لو كان قوله تعالى : ﴿لَا تُطِيعُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ لَا تَطِيعُ مِنْهُمْ كُفُورًا﴾ لكان النهى عن اطاعة احدهما لا بعينه ولا اضراب.

وكذا في غير النهى والنهى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ، وقوله : ﴿فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ ، وقوله : ﴿وَمَا أَمُرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ ، وقول الشاعر : كانوا ثمانين او زادوا ثمانية ، فان او فيها على معناها الاصلى ، ومن ذهب الى انها بمعنى بل فقد اخطا ، لان المراد ان الواقع احدهما.

واما قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٢٠ / ٩٩ - ١٠٠ ، على قراءة او كلما بسكون الواو فهو من هذا الباب واو بمعنى بل ، لانها وقعت بين نفيين مختلفين اذ نبذ العهد بمعنى عدم العمل به ، والكفر عدم الايمان ، وهذا الذى بيناه هو التحقيق في هذا المقام.

الامر الرابع يصح التقسيم بالواو وباو ، فالواو باعتبار اجتماع الاقسام تحت المقسم ، واو باعتبار عدم اجتماع كل قسم مع آخر وكونه قسيما له ، فمعنى قولك : الكلمة اسم وفعل وحرف ان هذه الثلاثة مندرجة تحت الكلمة ، ومعنى قولك : الكلمة اسم او فعل او حرف ان كل كلمة احد هذه الثلاثة ، فلا يكون التقسيم من معانى او

كما ذكروا ، بل هى على اصلها ، وعبر بعضهم فى مبحث او عن التقسيم بالتفريق وبعضهم بالتفصيل ، وكل ذلك معنى واحد ولا يحل اختلاف التعبير عقدة ، على ان او اينما وقعت لا تخلو عن تفصيل.

الامر الخامس اذا وقع بعد او مضارع جاز رفعه فيكون عطفا على الجملة التى قبلها ، وجاز نصبه بان المقدرة فيؤول الى مصدر معطوف على مصدر مسبوك مما قبل او بالتناسب ، نحو لالزمنك او تقضيى حقى ، اى يكون الزام منى لك او قضاء منك لحقى ، ولا بد من احد الامرين ، ونحو لا قتلنه او يسلم ، اى يكون منى قتله او يكون منه اسلامه ، ولا بد من احد الامرين.

ثم ان ما قبل او اما يمكن استمراره الى ان يقع المعطوف كالمثال الاول وكقول الشاعر.
لاستسهلنّ الصعب او ادرك المنى ١١٤٠ فما انقادت الآمال الا لصابر
او لا يمكن كالمثال الثانى وكقول الشاعر.

وكنّت اذا غمزت قناة قوم ١١٤١ كسرت كعوبها او تستقيما
فلذلك قال بعضهم : ان او فى نحو الاول بمعنى الى وفى نحو الثانى بمعنى الا ، وهذا خطأ ، واو على معناها ، ومعنى الى والا يستفاد من استمرار الفعل الى وقوع المعطوف وعدم استمراره.

السادس من حروف العطف اما

وهى كاو تفيد دوران الحكم بين الامرين او الامور وتعطف المفرد والجملة ، وتمتاز عنها بذكرها مع الواو ، وبذكرها قبل المعطوف عليه ايضا فتؤذن من اول الامر ان الكلام مبنى على التردد ، وبكونها فى الاكثر لتفصيل المذكور قبلها ، وان وقع بعدها مضارع فالأكثر كونها مع ان الناصبة.

مثال عطف المفرد قوله : تعالى : إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا.

٧٦ / ٣ ، والمنصوب حال ، ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا
 مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ . ١٩ / ٧٥ ، والمنصوب عطف بيان لما يوعدون مثال
 عطف الجملة قوله تعالى : ﴿وَأَخْرُوزَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ . ٩ /
 ١٠٦ .

مثال المضارع مع ان قوله تعالى : ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ
 فِيهِمْ حُسْنًا﴾ . ١٨ / ٨٦ ، وما بعد اما خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : عملك بهم اما
 عذابهم واما اتخاذ الحسن فيهم .

هنا امور

الاول : الحق ان العاطف هو الواو ، واما يؤتى بها مكررة لافادة الترييد والتفصيل ،
 وهى بسيطة ، والقول بتركيبها من ان وما خرص وخيال .
 الثانى : قد تحذف اما الثانية ويؤتى مكانها بشرط فيفيد فائدتها ، نحو قولك : اما ان
 تتكلم بخير والا فاسكت ، اى وان لا تتكلم بخير فاسكت ، وكقول الشاعر .
 فامّا ان تكون اخى بصدق ١١٤٢ فاعرف منك غثى من سمى
 والا فاطرحنى واتخـذنى ١١٤٣ عدوا اتقيك وتتقينى
 الثالث : فى هذه الابيات ضرورة فى اتيان اما .

يا ليتمّا امّنا شالت نعماتها ١١٤٤ ايما الى جنة ايما الى نار
 سقته الرواعد من صيـف ١١٤٥ وان من حريف فلن يعدا
 تلمّ بدار قد تقادم عهدا ١١٤٦ واما باموات المّ خيالها
 الرابع : ليست با ما التى فى قوله تعالى : ﴿إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ
 بِاللَّهِ﴾ . ٧ / ١٩٩ ، وقوله تعالى : ﴿فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ
 صَوْمًا﴾ . ١٩ / ٢٦ ، بل هى ان الشرطية وما الزائدة ، ومن هذا القبيل قولهم : افعل هذا
 اما لا ، اى افعل هذا ان لا تفعل غيره .

الخامس : ذكروا لاما ما ذكروا لا ومن معنى الشك والابهام والتخيير والاباحة والتقسيم ، والكلام فيها كالكلام فيها فراجع.

السابع من حروف العطف بل

وهي حرف عطف للاضراب ، والاضراب في اللغة الانصراف ، والمراد به هنا رفع اليد من كلام الى كلام ، سواء اكان الاول باطلا واتى به المتكلم غلطا ام لا ، فان كان باطلا فالثاني كبديل الغلط وان كان حقا فارادة المتكلم متعلقة بكلا الكلامين مع خلاف بينهما من وجه لكنه يضرب لمصلحة ، وان وقعت بل بين الجملتين فالاضراب لقصد التعريض غالبا.

نحو قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ . ٨٧ / ١٤ - ١٧ ، ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ . ٢٣ / ٦٢ ، والاضراب عن الغلط نحو قولك : قدمت من السفر يوم السبت بل سافرت يوم السبت.

وقد يكون الاضراب عن حكاية باطل الى ما يخالفه من الحق ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ . ٢١ / ٢٦ ، ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ . ٢٣ / ٧٠ .

هنا امور

الاول : ان عطفت بل مفردا على مفرد فان كان الكلام مثبتا خبرا او طلبا ، نحو اضرب زيدا بل عمرا اى بل اضرب عمرا وقام زيد بل عمرو اى بل قام عمرو فما قبلها كالمسكوت عنه ، كان المتكلم يقول لمخاطبه دع ذلك حقا كان او باطلا وخذ بالثاني ، وان كان الكلام منفي خبرا او طلبا فما قبلها يقرر على حاله ويكون مقابله من الحكم الاثباتي لما بعدها ، نحو ما قام زيد بل عمرو ، اى بل قام عمرو ، و

لا تضرب بكرا بل عامرا ، اى بل اضرب عامرا ، فهى بعد النفى والنهى تفيد اضرابا واستدراكا ، وان اريد جعل مثل ما قبلها من الحكم لما بعدها فلا بد من اعادة العامل ، نحو ما قام زيد بل ما قام عمرو ، ولا تضرب محمودا بل لا تضرب حميدا

الثانى : قد يزداد قبل بل لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب ، وتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفى كما فى البيتين.

وجهك البدر لابل الشمس لو لم ١١٤٧ يقض للشمس كسفة او افول وما هجرتك لابل زادني شغفا ١١٤٨ هجر وبعد تراخى لا الى اجل

الثالث : توهم بعضهم ان بل جاره فى هذا البيت.

بل بلد ملؤ الفجاج قتمه ١١٤٩ لا يشتري كتنانه وجهرمه

الرابع قال ابن هشام فى المغنى : بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ ٢١ / ٢٦ ، اى بل هم عباد مكرمون ، واما الانتقال من غرض الى غرض آخر ، نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ٨٧ / ١٤٠ ، ووهم ابن مالك اذ زعم فى شرح كافيته انها لا تقع فى التنزيل الا على هذا الوجه (اى الانتقال من غرض الى آخر).

اقول : الحق مع ابن مالك ، لان الاضراب فى قوله تعالى : ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ ليس من مقولهم حتى يكون ابطالا ، بل من قولهم ، وهى وقالوا اتخذ الرحمان ولدا ، فهذا الاضراب انتقال ايضا.

الثامن من حروف العطف ام

وهى ضربان : متصله ومنقطعه ، نذكر احكامهما فى فصلين.

الفصل الاول

ام المتصله هى الواقعه بعد همزه التسويه فالكلام اخبار ، او همزه الاستفهام يطلب

بها وبام التعيين ، فالكلام انشاء.

واما الواقعة بعد همزة التسوية فهي عاطفة جملة على جملة مصدرة بالهمزة ، والجملتان في تاويل المصدر ، وهما اما اسميتان او فعليتان او مختلفتان ، والمراد بالتسوية الحكم بتساوي النسبتين في الجملتين في الوجود والعدم.

مثاله قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . ٦ / ٢ ، وسواء مصدر يستعمل مكان اسم الفاعل للمذكر والمؤنث والمفرد وقسميه ، وهو في الآية خبر مقدم ، اى متساويان عليهم الانذار وعدمه ، والمراد ان الانذار لا يؤثر في قلوبهم شيئا ، فهو يساوى عدم الانذار ، وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ . ٧ / ١٩٣ ، اى متساويان دعوتكم وعدمها.

والآيتان لا تدلان على جواز ترك الانذار والدعوة مطلقا ، بل فيمن يقطع بعدم التأثير كالذين قال لهم نبيهم : انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم فقالوا له : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ . ٢٦ / ١٣٦ ، فهما كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر يجبان فيمن يحتمل التأثير فيه كما قال تعالى : ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ . ٨٧ / ٩ ، فالوعظ والانذار والدعوة والتذكير والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما تجب فيمن لم يقطع بعدم التأثير فيه ، واما مع القطع بعدمه فمباحة ان لم تستلزم فسادا والا فمحرمة.

وجاء هذا الاسلوب بنفس المصدر من دون ام وهمزة ، نحو قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ . ٤٥ / ٢١ ، وسواء قرئ مرفوعا فهو خبر مقدم وما بعده مبتدا ، والجملة حال من الفريقين لان ضمير محياهم يرجع اليهم ، وقرئ منصوبا فهو حال وما بعده مرفوع به على الفاعلية.

وجاء هذا المعنى بأسلوب آخر نحو قوله تعالى : ﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . ٥٢ / ١٦ ، وسواء خبر لمبتدأ محذوف ، اى الصبر وعدمه سواء عليكم ، وجاء هذا المعنى مع ام والهمزة فى غير كلمة سواء كقول الشاعر .
ولست ابالى بعد فقدى مالكا ١١٥٠ اموتى ناء ام هو الآن واقع

تذكرة

قال ابن هشام فى حرف ام من المعنى : اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا ، وقد اولى الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا ، وهو نظير قولهم : يجب اقل الامرين من كذا او كذا ، والصواب العطف فى الاول بام وفى الثانى بالواو ، وفى الصحاح تقول : سواء على قمت او قعدت ولم يذكر غير ذلك وهو سهو ، وفى كامل الهدى : ان ابن محيىصن قرا من طريق الزعفرانى : سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان ، انته كلام ابن هشام ونقله .

اقول : علة عدم جواز او لانها لاحد الامرين او الامور ، فيكون المعنى فى قولك : سواء على اقامت او قعدت سواء على احدهما ولا يجوز ذلك لان التسوية لا بدان تكون بين الشيئين او اكثر ، واما ام بعد همزة التسوية فهى بحكم الواو ، ثم ترك الهمزة كما فى كلام الفقهاء وكلام صاحب الصحاح ايضا خلاف القاعدة ، ولكن هذا كله اذا كان المتعاطفان جملتين كما نقل ابن هشام من الكلامين ، واما اذا كانا مفردين فلا همزة ولا ام والعطف بالواو ، نحو قوله تعالى : ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ . ١٣ / ١٠ ، ﴿سَوَاءٌ مَخْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ . ٤٥ / ٢١ ، ﴿جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ . ٢٢ / ٢٥ ، وسواء مفعول ثان لجعلناه وما بعده مرفوع به على الفاعلية ، والحاصل ان المتعدد الذى يحكم عليه بالتساوى يكون العطف فيه بالواو او بام التى تؤول الى الواو مع تأويل

الجمليتين الى المصدر ، واما وجه خطأ من كذا او كذا فلانهما بيان للامرین فلا بد من الجمع بالواو ، والترديد باطل.

واما المتصلة الواقعة بعد همزة الاستفهام فيطلب بمها تعيين احد الامرین او الامور.
 مثال وقوعها بين المفردین قوله تعالى : ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ . ٧٩ / ٢٧ ، ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾ . ٢١ / ١٠٩ ، ووقوعها بين المفردین اما باعتبار وحدة المسند فهي واقعة بين المسند اليهما ، ای انتم والسماء ، او باعتبار وحدة المسند اليه فهي واقعة بين المسندین ، ای قريب وبعيد ، فهي عاطفة مفردا على مفرد ، ای السماء على انتم وبعيد على قريب.

مثال وقوعها بين الجمليتين الاسميّتين قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ . ٥٦ / ٥٩ ، ونظيرها ثلاث آيات في هذه السورة ، وكقول الشاعر.
 لعمرک ما ادري وان كنت داريا ١١٥١ شعيبان سهم ام شعيب ابن منقر
 مثال وقوعها بين الفعليتين قوله تعالى : ﴿اتَّخَذْنَاَهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ . ٦٣ / ٣٩ .

مثال وقوعها بين المختلفتين قوله تعالى : ﴿كَفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ﴾ . ٥٤ / ٤٣ . ٤٤ ، ﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ﴾ . ٢١ / ٥٥ ، وكقول الشاعر.

فقمّت للطيف مرتاعا فارّقى ١١٥٢ فقلت اهي سرت ام عادني حلم

هنا امور

الاول قال ابن هشام في اول المغنى في حرف ام : ويفترق النوعان من اربعة اوجه :
 اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها

ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر ، وليست ام الاخرى كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته ، والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الابين جملتين مؤولتين بالمفرد ، وام الاخرى تقع بين المفردين وبين جملتين ليستا فى تاويل المفردين .

اقول : ما قال كذلك ، ولكن المفهوم من قوله : لان الاستفهام معها على حقيقته ، ان ام التسوية للاستفهام المجازى كما هو ظاهر كلامه حيث قال فى حرف الهمزة : قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقى فتزد لثمانية معان ، احدها : التسوية الخ ، ولكن اطلاق الاستفهام على التسوية ولو مجازا ليس على ما ينبغى اذ ليس فيها معنى الاستفهام اصلا كسائر معانيه المجازية ، على ان المتصلة الاخرى ليست للاستفهام الحقيقى فى كل موضع ، بل تاتى لغير الحقيقى ايضا كقوله تعالى : ﴿ اَنْتُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَم السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ . ٧٩ / ٢٧ ، وهذه للاستفهام التقريرى ، وقوله تعالى : ﴿ اَطْلَعَ الْغَيْبِ اَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ . ١٩ / ٧٨ ، وهذه للاستفهام الانكارى وامثالهما كثير فى القرآن ، فالتعبير الصحيح ان يقال : ام التسوية ليست للاستفهام ، وام الاخرى له .

الثانى سميت ام هذه متصلة لاتصال المتعاطفين بالتسوية بينهما او الاستفهام عنهما ، ولاجل كمال الاتصال يكون الجملتان بعدهما فى حكم جملة واحدة ، فان قولك : سواء على اذهبت ام لبثت فى تاويل ذهابك ولبثك سواء وقولك : انت قلت هذا ام اخوك فى تاويل ايكما قال هذا ، وقوله تعالى : ﴿ اِنْ اَدْرِي اَقْرَبُ اَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ ﴾ . ٢١ / ١٠٩ ، فى تاويل اى الوصفين ثابت لما توعدون ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا اَحْنَتْنَا بِالْحَقِّ اَمْ اَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴾ . ٢١ / ٥٥ ، فى تاويل اى الامرين واقع ، ويقال لها معادلة ايضا لكونها عدلا للهمزة فى التسوية او الاستفهام ، وللواقعة بعد همزة الاستفهام زيادة بيان تاتى فى المبحث الخامس .

الثالث زعم ابن الشجرى على ما حكى ابن هشام فى حرف ام ان الاستفهام

ينافى العلم ، وكذا نفى العلم ، فقال : ان الهمزة في امثال قول الشاعر في البيتين للتسوية.
وما ادرى وسوف احوال ادرى ١١٥٣ اقوم آل حصن ام نساء
لعمرك ما ادرى وان كنت داريا ١١٥٤ شعيثابن سهم ام شعيث ابن منقر
اقول : ان هذا الاشكال اى تنافى العلم والاستفهام وكذا نفيه لا يختص بام بل ياتى
في غيرها ، نحو قوله تعالى : ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَابِ الْأَشْرُ﴾ - ٥٤ / ٢٦ ،
﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ . ١٣ / ٤٢ ، ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ
أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ . ٧٢ / ١٠ ، ﴿فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ وَلَمْ أُدْرِ مَا
حِسَابِيَهٗ﴾ . ٦٩ / ٢٦ .

والجواب ان العلم او نفى العلم لا يتعلق بالاستفهام حتى يحصل التنافى ، بل
الاستفهام تعلق بالنسبة ، والعلم او نفيه تعلق بالنسبة المستفهم عنها ، فقوله تعالى مثلاً :
سيعلمون غدا من الكذاب الاشر معناه : سيعلمون غدا هذه النسبة المستفهم عنها ، وكذا
نفى العلم ، فمعنى لم ادر ما حساييه ، اى لم ادر هذه النسبة المستفهم عنها ، ويأتى هذا
في غير مادة العلم والدراية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ
الْمُرْسَلُونَ﴾ . ٢٧ / ٣٥ ، اى فناظرة لمعتهم المستفهم عنها فى رجوعهم فان الباء بمعنى مع
، هذا فى الاستفهام غير المردد.

واما الاستفهام المردد بام او غيرها فالعلم او نفيه يتعلق بالنسبة المرددة ، فمعنى قوله :
وان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون ، اى ان ادرى نسبة القرب المستفهم عنها الى ما
توعدون بعينها ولا نسبة البعد المستفهم عنها اليه بعينها مع ان احديهما واقعة لا محالة ،
وكذا قوله : ولتعلمن اينما اشد عذابا ، اى لتعلمن نسبة الشدة المستفهم عنها انها الى عذابي
ام الى عذاب رب موسى.

ثم ان المستفهم فرد مبهم لا على التعيين ، والمجيب من نسب اليه العلم او نفى العلم
، فلذلك اختصر ابن هشام هذا البيان فى الاستفهام غير المردد فقال

في رد ابن الشجرى : وجوابه ان معنى قولك : علمت ازيد قائم ، علمت جواب ازيد قائم ، وكذلك ما علمت ، وأشار الى هذا البيان في الاستفهام المردد ذيل البيت الثانى بقوله : والمعنى ما ادرى اى النسبتين هو الصحيح.

الرابع : لا يصح الجواب في ام بلا او نعم لان المطلوب بام هو تعيين احدهما ، فقولك : لا او نعم في جواب من قال : ازيد عندك ام عمرو هزل وهزء ، فالجواب بالتعيين ، وهو على احد اربعة وجوه : ان يجاب باحدهما او كليهما نفيا او اثباتا ، بان يقال : زيد او يقال : عمرو ، او يقال : زيد وعمرو معا ، او يقال لا زيد ولا عمرو ، فلا في قول الشاعر في هذه الابيات جواب بنفى كليهما.

تقول عجز مـدرجى مـترّوحا ١١٥٥ على بابها من عند اهلى وغاديا
اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة ١١٥٦ اراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا انّ اهلى جيرة ١١٥٧ لاكتبة الدهننا جميعا وماليا
وماكنت مذ ابصرتنى في خصومة ١١٥٨ اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
اى لا انا ذو زوجة بالبصرة ولا ذو خصومة بها ، وقوله : ان اهلى الخ وقوله : وما كنت مذ الخ دليل على المحذوف من الجواب بعد لا.

واما ان كان العطف باو صح الجواب بلا او نعم لان السؤال بها سؤال عن احدهما لاعن المعين ، فان قيل لك : ازيد عندك او عمرو فان قلت : نعم ، اى عندى احدهما ، وان قلت : لا ، اى ليس عندى احدهما ، وان اجبت بالتعيين فهو جواب مع زيادة افادة ، وهذا هو الفرق بينهما ، فان ام المتصلة لا تقع الا في الاستفهام ، والجواب مطلوب بها على التعيين ، واو تقع في الاستفهام وغيره ، وان وقعت في الاستفهام فلا يطلب بها الجواب على التعيين.

الفصل الثانى

في ام المنقطعة ، وهى بمعنى بل للاضراب ، فلا تقع الا بين الجملتين ، و

التي بعدها جملة مستانفة ، فهي حرف استيناف لا حرف عطف ، ولذلك يقال لها المنقطعة لانقطاع ما بعدها عما قبلها من جهة الاعراب وتركيب الكلام ، وان امكن ارتباطه به في المعنى ، وهي تقع في موضعين بعد غير الاستفهام خبرا كان او انشاء ، وبعد الاستفهام حقيقيا كان او غير حقيقى ، وهي مع ذلك بالنسبة الى ما بعدها اما للاضراب المحض او الاضراب المتضمن معنى الاستفهام ، فالشقوق حينئذ اربعة .

الشق الاول وقوعها بعد غير الاستفهام للاضراب المحض ، نحو قوله تعالى : ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ . ٥٢ / ٣٠ . ٢٩ . اى بل يقولون ، ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ . ٣٢ / ٣٠ . ٢ .

الشق الثانى وقوعها بعد غير الاستفهام للاضراب مع الاستفهام ، نحو قوله : تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾ . ١٣ / ٣٣ ، ام الثانية متصلة ، والاولى منقطعة تفيد الاستفهام الذى يلزم قبل المتصلة ، ﴿بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا﴾ . ٢١ / ٤٢ . ٤٣ ، والاستفهام فى الآيتين للانكار الا بطلان ، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ . ٢١ / ٢٤ ، والاستفهام للانكار التوبيخى ، وفى قولهم : انها لابل ام شاء استفهام حقيقى ، والتقدير : ام هى شاء لان ام المنقطعة لا تقع بعدها الا الجملة ، وكقول الشاعر .

كذبتك عينك ام رايت بواسط ١١٥٩ غلس الظلام من الرباب خيالا

الشق الثالث وقوعها بعد الاستفهام للاضراب المحض ، نحو قوله تعالى : ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ . ٤٣ / ٥١ . ٥٢ ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ . ١٣ / ١٦ ، فان ام الثانية للاضراب مع الاستفهام ،

ولكن الاولى للاضراب المحض لان معنى الاستفهام يفهم من هل بعدها ، وكذا كل موضع يكون بعد ام اداة استفهام ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . ٢٧ / ١٤ ، ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾ . ٦٧ / ٢٠ ، وكقول الشاعر .

اتى جزوا عامرا سوءى بفعلهم ١١٦٠ امكيف يجزونى السؤى من الحسن
ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به ١١٦١ رثمان انف اذا ما ضنّ باللبن
الشق الرابع وقوعها بعد الاستفهام للاضراب المتضمن للاستفهام نحو قوله تعالى :
﴿أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
أَنْ يَسْفِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ . ٢٩ / ٢ و ٤ ، والاستفهامان انكار ابطالى .

تنبيه

ان الاصل ان تكون ام متصلة ، ففى كل موضع كان قبلها استفهام وامكن ان يؤول
باى الامرين او الامور فهى متصلة ، فلا مجال للتريديد والتشكيك بين الاتصال والانقطاع ،
نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ
يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . ٢ / ٨٠ ، اى اى الامرين يكون ،
والاستفهام بعد الهمزة انكار ابطالى وبعد ام انكار توييخى ، ﴿أَلْهَمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ
لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ . ٧ / ١٩٥ ،
اى اى هذه الامور يكون للاصنام التى تدعوها ، والاستفهام فى جميع الجمل انكار ابطالى ،
وفى كل موضع لم يكن قبلها استفهام سواء اكان بعدها استفهام ام لا فهى منقطعة ، فانظر
فيما مضى من الامثلة .

التاسع من حروف العطف لكنّ

وهى بسيطة عند البصريين وهو الحق لعدم دليل على تركيبها ، وهى

للاستدراك ، وهو اثبات ما توهم نفيه او نفى ما توهم اثباته ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ . ٢ / ٢٤٣ ، فان المؤمن بالله غير العارف باحوال الناس اذا سمع انه تعالى ذو فضل عليهم توهم انهم يشكرونه على فضله ، فاستدرك ذلك ونفى ما توهمه بقوله : ولكن اكثر الناس لا يشكرون ، وقوله تعالى : ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ﴾ الى قوله : ﴿لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . ٤ / ١٦٠ . ١٦٢ ، فان السامع اذا سمع ما قال الله تعالى في اليهود توهم ان لا مؤمن فيهم ، فاستدرك ذلك واثبت الايمان لبعضهم بقوله : لكن الراسخون الخ ، وقد يكون الاستدراك مبهما كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ . ٢ / ٢٥٣ ،

هنا امور

الاول ان لكن مثقلة او مخففة مع الواو او بدونها تقع بين كلامين متغايرين من وجه ، فان كانت مع الواو فهي العاطفة ولكن تفيد معناها فقط كما قلنا في اما .

مثال المثقلة مع الواو ، وهو الاكثر الاغلب قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ . ٨ / ٤٣ ، ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ . ٢ / ١٠٢ ، ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ . ٦٣ / ٧ .

مثال المثقلة بدون الواو ، وهو قليل قول الشاعر .

لكنه شاقه ان قيل ذا رجب ١١٦٢ يا ليت عدة حول كله رجب

مثال المخففة مع الواو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ . ٢ / ٢٥٣ ، ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . ٢ / ١٢ ، ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ

كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠ / ٩﴾ .

مثال المخففة بدون الواو قوله تعالى : لكن الراسخون الخ ، وقد مر وقول الشاعر :
 انّ ابن ورقاء لا تخشى بـواده ١١٦٣ لكن وقائعه في الحرب تنتظر
 الثاني : ان المثقلة لا تدخل على المفرد بلا كلام ، واما المخففة فتدخل ولكن لا بد
 من تقدير شيء ليصير جملة ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ
 رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ . ٣٣ / ٤٠ ، ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ
 تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . ١٠ / ٣٧ ، ففي
 الآيتين لا بد من تقدير كان بعدها ليستقيم المعنى والالصار الكلام ما كان محمد ابا احد
 ورسول الله ، فلا بد من تقدير كان بان يقال : ولكن كان رسول الله فيكون الجملة معطوفة
 على الجملة ، وكذلك الكلام في الآية الثانية ، اى ولكن كان تصديق الذى بين يديه
 وتفصيل الكتاب ، وكذا ان كان الكلام مثبتا نحو قام زيد ، فلا يصح ان يقال ولكن عمرو
 ، بل لا بد من تقدير شيء او ذكره ليصير جملة بان يقال : ولكن عمرو لم يقم او ولكن
 عمرو قعد ، وكذا الكلام ان لم تقتزن بالواو ، والحاصل ان لكن تقتضى المغايرة بين الطرفين
 وعطف المفرد على المفرد يقتضى الموافقة بينهما فلا تعطف لكن مفردا على مفرد ، بل جملة
 على جملة لا غير .

الثالث : تدعو الضرورة في هذه الابيات حذف نون لكن المخففة ، وحذف اسم
 لكن المثقلة ، ودخول لام التاكيد على خبرها ، وكلها خلاف القاعدة.

فلسـت بآتيه ولا اسـتطيعه ١١٦٤ ولك اسقنى ان كان مأوك ذا فضل
 فلو كنت ضبيّا عرفت قرابتى ١١٦٥ ولكن زنجى عظيم المشافر
 يلومونى فى حب لى عواذلى ١١٦٦ ولكنى من حبها لعميد
 الرابع تخفف لكن كاخواتها من الحروف المشبهة بالفعل ، فيهمل في العمل وتدخل

على الجملة الفعلية ايضا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا

أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦﴾ ، ١١٨ / ١٦ ، ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ ١٨ / ٣٨ ، اصلها لكن انا هو الله ربى .

الخامس تلحق بها ما الكافة كاخواتها وتهمل في العمل وتدخل على الفعلية كما في هذه الايات .

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ١١٦٧ ولكنما المولى شريكك في العدم
ولكنما اهلـى بـواد انيسه ١١٦٨ ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد
ولو ان ما اسعى لادنى معيشة ١١٦٩ كفى ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثـل ١١٧٠ وقد يدرك المجد المؤثـل امثالى
السادس يجوز العطف على محل اسمها كما في هذا البيت .

وما قصرت بى في التسامى خؤولة ١١٧١ ولكن عمى الطيب الاصل والخال

العاشر من حروف العطف لا

وهى تقع عاطفة بشروط .

الاول ان يتقدمها خبر موجب او امر ، نحو جاء زيد لا عمرو ، واعط بكر لا حارثا ، ولا يتقدمها غير ذلك وهى عاطفة ، الا ان ابن هشام نقل عن سيبويه نحو يا ابن اخى لا ابن عمى فى النداء .

الثانى ان تعطف مفردا على مفرد ، وقولهم : اقوم لا اقعد شاذ ، والقياس اقوم ولا اقعد ، فالعاطف هو الواو ، كقول على عليه السلام : من هو ان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها .

الثالث : ان لا يكون معها عاطف آخر ، فقوله تعالى : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ١٠ / ٧ ، فان لا تأكيد للنفسى لا عاطفة ، والعاطف هو الواو ، وكذا قولك : جاءنى زيد لا بل عمرو ، فالعاطف بل ولا لما قبلها وتأكيد للاضراب .

الرابع : يتعاند متعاطفاها شخصا نحو رايت اباك لا اخاك او نوعا نحو رايت جبلا لا شجرا وعندى رجل لا امراة ، ولا يكون احدهما صادقا على الآخر ، فلا يقال :

ذبحت حيوانا لا بقرا ، ومررت برجل لا بزید.

الخامس : ان لا تتكرر بلا عاطف آخر ، فلا يقال قام زيد لا بكر لا خالد ، بل تقول ولا خالد ، ومن ذلك قوله ﷺ في تلقين فاطمة بنت اسد سلام الله عليها : ابنك ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل ابنك ابنك على بن ابي طالب ، فسئل النبي ﷺ عن هذا الكلام عند قبرها فقال : لما نزل عليها الملكان وسالاها عن ربها فقالت : الله ربي ، وقالوا : من نبئك قالت : محمد نبي ، فقالوا : من وليك وامامك فاستحيت ان تقول : ولدي ، فقلت لها : قولي : ابنك على ابن ابي طالب عليه السلام فاقر الله بذلك عينها.

السادس : ان لا تقع بين علمين مع عاطف آخر بعد غير ، فلا يقال : انت غير زيد ولا عمرو ، بل يقال : انت غير زيد وعمرو ان اريد مغايرتك لهما ، او يقال : انت غير زيد لا عمرو ان اريد مغايرتك لزيد فقط.

قال ابن هشام في حرف لا من المغنى : ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي ، اجاز يقوم زيد لا عمرو ، ومنع قام زيد لا عمرو ، وما منعه مسموع فمنعه مدفوع ، قال امرؤ القيس.

كَانَ دُثَارًا حَلَّقَتْ بَلْبُونُهُ ١١٧٢ عقاب تنوفي لا عقاب القواعل

تتميم فيه امران

١ . قال ابن هشام في حرف الا من المغنى : والا حرف عطف عند الكوفيين وهي بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها ، لكن ذاك منفى بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفى ، وردّ بقولهم : ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلى العامل ، وقد ايجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد.

اقول : كلام الكوفيين فيما كان الاستثناء مفرغا كما يظهر من نقل ابن هشام لا مطلقا ، وهو مع ذلك باطل اذ لا يستشتم منه معنى العطف بخلاف لا ، فلا يصح

قياسها عليها.

ثم قال : والثالث من معاني الا ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ، ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة ، وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ : فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ ٢ / ١٥٠ ، ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلًا حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٢٧٠ / ١٠ - ١١ ، اى ولا الذين ظلموا بان يكون عطفًا على الناس ، ولا من ظلم بان يكون عطفًا على المرسلون ، وتاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع.

اقول : الحق مع الجمهور ، والا بمعنى لكن كما هو الشأن في الاستثناء المنقطع ، والذين ظلموا منهم مبتدا خبره فلا تخشوهم ، ومن ظلم الخ مبتدا خبره فاني غفور رحيم ، اى غفور له.

٢ . قال ابن هشام في سادس المغنى : والحادى عشر من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها قولهم في نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ ٤ / ٣ : ان الواو نائبة عن او ، ولا يعرف ذلك في اللغة ، وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين ، ثم نقل عن ابى طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني والزحشرى جوابا عن الآية بان الواو فيها بمعناها وليست نائبة عن او.

اقول : خلاصة الجواب كما ذكرنا في خاتمة مبحث الاسماء من كتاب الصرف ان هذه الاعداد المعدولة تدل على الجمع والتفريق ، اى ثبوت الحكم لكل منها اى لكل من العدد المجموع على حدته لامع الآخر ، فقولك : كل حبات العنب مثنى وثلاث معناه كل منها اثنتين معا لا تضم اليهما غيرهما وكل منها ثلاثا لا تضم اليها غيرها ، وليس معناه : كل حبات العنب اثنتين وثلاثا لان هذا يدل على الجمع بين العددين ، والمراد تفريق كل عدد عن الآخر وجمع مضمونه في نفسه فقوله تعالى : ﴿فَانْكِحُوا

ما طاب الخ معناه لكم ان تجمعوا بين اثنتين ليس معهما اخرى ، وان تجمعوا بين ثلاث ليس معهن اخرى ، وان تجمعوا بين اربع ليس معهن اخرى.

في الكافي عن الرضا عليه السلام : اما بعد فانّ محمداً صلى الله عليه وآله كان امين الله في خلقه ، فلمّا قبض عليه كُنّا اهل البيت ورثته ، فنحن امناء الله في ارضه ، عندنا علم البلايا والمنايا وانساب العرب ومولد الاسلام ، وانا لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق ، وانّ شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم ، اخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملّة الاسلام غيرنا وغيرهم ، نحن النجباء ونحن افراط الانبياء ونحن ابناء الاوصياء ، ونحن المخصوصون في كتاب الله عزّ وجلّ ، ونحن اولى الناس بكتاب الله ونحن اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ، ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه : شرع لكم (يا آل محمّد) من الدين ما وصّى به نوحا (قد وصّانا بما وصّى به نوحا) والذي اوحينا اليك (يا محمّد) وما وصّينا به ابراهيم وموسى وعيسى (فقد علّمنا وبلّغنا علم ما علّمنا واستودعنا علمهم ، نحن ورثة اولى العزم من الرسل) ان اقيموا الدين (يا آل محمّد) ولا تتفرّقوا فيه (وكونوا على جماعة) كبر على المشركين (من اشرك بولاية عليّ) ما تدعوهم اليه (من ولاية عليّ) ان الله (يا محمّد) يهدى اليه من ينيب (من يجيبك الى ولاية عليّ عليه السلام).

المبحث الثانى

فى حروف النداء ، وهى ثمانية : يا ، وا ، ا ، آ ، اى ، آى ، ايا ، هيا ، وليس فى القرآن منها الايا ، والنداء هو طلب اقبال الشئ ، والمنادى مع حرف النداء كلام تام لانه قائم مقام فعل نحو ادعو وانادى ، فالمنادى مفعول فى المعنى ، فقولك : يا زيد معناه ادعو زيدا ، وفى دعاء للسجاد عليه السلام : ادعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، ادعوك يا سيدى بلسان قد احرسه ذنبه ، وجملة النداء انشائية لا خبرية ، وهنا فصول.

الفصل الاول

فى اعراب المنادى وبنائه ، فان منه معربا ومنه مبني ، والمعرب منه ثلاثة اقسام والمبنى منه قسمان ، هذه خمسة اقسام.

القسم الاول المنادى المضاف ، وهو معرب منصوب نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ . ١٢ / ١١ ، وفى الدعاء : يا سرور العارفين يا رجاء المذنبين ، وكقول على عليه السلام : يا اهل المعروف و

الاحسان لا تمنوا باحسانكم فان الاحسان والمعروف يظلهما قبح الامتنان ، ونحو يا ذا القرنين ويا عبد الله وغيرهما.

القسم الثانى شبه المضاف ، وهو كل وصف يعمل فيما بعده رفعا او نصبا ، وهو معرب منصوب ايضا ، نحو يا حسنا وجهه ، يا ضاحكا سنه ، يا جائيا ابوه غدا ، يا طالعا جبلا ، يا ضاربين ابى لا تضرباه ، وفى دعاء الجوشن يا حيا قبل كل حى ويا حيا بعد كل حى.

ومن ذلك ما يعمل فى الجار والمجرور بعده ، وهذا اكثر ، نحو يا متقين فى السر والاعلان ابشروا بالسعد والامان ، وفى الدعاء : يا فعلا لما يريد ، يا كافيا من كل شىء ، يا قائما على كل شىء ، يا اقرب من كل قريب ، يا اغنى من كل غنى ، يا منفسا عن المكروبين ، يا مفرجا عن المغمومين ، وكما فى البيتين.

يا طالبا لمعالى الملك مجتهدا ١١٧٣ خذها من العلم اوخذها من المال
يا ساريا فى دجى الاهواء معتسفا ١١٧٤ مآل امرك للخسران والندم
وقال بعضهم فى هذا القسم من المنادى : انه من المذائق النحوية ، ليس بعربى اصيل ، بل هو مثال مختلق فى كتب النحو ، لان الوصف لا يعمل الا ان يكون معتمدا على نفى او استفهام او مبتدا او موصوف او ذى حال ، وتقبله بعض آخر وقال فى التوجيه امورا.
اقول : ان فقرات الدعاء مروية عن النبى ﷺ فى دعاء الجوشن الكبير المعروف ، ثم ما يمنعهم ان يزيدوا على تلك الخمسة واحدا هو حرف النداء ، بل ورب ايضا على ما مر بيانه فى المبحث الثانى والعشرين من المقصد الاول ، فالمعتمدات فى باب عمل الوصف سبعة ثم ان مرفوع الوصف الذى عمل فيما بعده النصب او عمل فى الجار والمجرور ضمير مستتر فيه ، وهو انت او احد فروعه.

القسم الثالث : النكرة المقصودة على غير التعيين ، وهو منصوب ايضا ، نحو قول الاعمى فى الطريق : يا رجلا خذ بيدى ، فان مقصوده فرد غير معين لانه

لم يقصد رجلا معينا ، وكقول الواعظ على المنبر : يا غافلين تنبهوا فان الرحيل قريب ، وكقول الشاعر.

ايا راكبا اما عرضت فبلغن ١١٧٥ ندا ماى من نجران الا تلاقيا
القسم الرابع : المعرفة ، وهو مبنى على الضم ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ
وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾. ٣٥ / ٢ ، ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾. ١١ / ٤٨ ، ﴿يَا
مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رِبَّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُتُونَ﴾. ٤٣ / ٧٧ ، ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ
قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾. ١١ / ٧٦ ، ﴿يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾. ١١ / ٦٢ ،
﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾. ٣٨ / ٢٦ ، ﴿يَا مَرْيَمُ
اقْنَبِي لِرَبِّكِ وَإِسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾. ٣ / ٤٣ .

القسم الخامس : النكرة المقصودة على التعيين وهو مبنى على الضم ايضا ، وهو
الاسم الذى ليس معرفة فى الاصل ، ولكن يطرء عليه التعريف بسبب النداء ، لان المنادى
يقصد فردا معينا ويوجه النداء اليه بخصوصه ، نحو يا عالم يا قادر يا حى متوجها الى الله
تعالى ، وكما تقول مشيرا الى احد : يا رجل تعال.

هذا اذا كان النكرة المقصودة على التعيين غير موصوفة ، واما مع الوصف فحكمها
حكم شبه المضاف لان الصفة تظهر بعد الموصوف كالمعمول ، نحو ما جاء فى الدعاء : يا
حليما لا يعجل ، يا جواد لا ييخل ، يا خالقا غير مخلوق ، يا رازقا غير مرزوق ، يا حيالا
يموت ، وكقول الشاعر.

يا واشيا حسنت فينا اساءته ١١٧٦ نجى حذارك انسانى من الغرق
وقد تقع هذه النكرة فى الشعر منونة مع انها غير موصوفة وذلك للضرورة ، فحينئذ
جاز رفعها ونصبها كما فى هذه الايات.

يا قمرا لا تفش اسرار الورى ١١٧٧ وارحم فؤاد الساهر الولهان
حسبنا منك يا عليا ايا ١١٧٨ يتغنى بها الزمان نشيدا
سلام الله يا مطرا عليها ١١٧٩ وليس عليك يا مطر السلام

لا تهجنى يا حميدا انّ لى ١١٨٠ فتكة الليث اذا الليث غضب
ولا يخفى ان الامر فى المثنى والمجموع كذلك ، فان قصدا فى النداء على التعيين
فمبينان على الالف والواو مكان الضمة ، نحو يا راكبان انزلا ويا واقفون اجلسوا متوجها الى
افراد معينين ، وان لم يكونوا معينين فقل يا راكبين ويا واقفين بالنصب ، ولا تحذف النون فى
حال البناء وان كانت عوضا عن التنوين فان حذفها يختص بحال الاضافة.

وههنا امور

الامر الاول : قد ينادى غير الفاهم لكلام الادمى من الحيوان والنبات والجماد ، بل
المعاني ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ . ١١ / ٤٤ ، ﴿يَا جِبَالُ
أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ . ٣٤ / ١٠ ، وكقول على عليه السلام : يا دنيا يا دنيا اليك
عنى ابي تعرضت ام الى تشوقت لا حان حينك هيهات غرى غيرى لا حاجة لى فيك قد
طلقتك ثلاثا لارجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير املك حقير ، آه من قلة الزاد وطول
الطريق وبعد السفر وعظيم المورد ، وكما فى هذه الايات.

ايا جبلى نعمان بالله خليا ١١٨١ نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
يا ليل طل يا نوم زل ١١٨٢ يا صبح قف لا تطلع
حيّك عرّة بعد الحجر وانصرفت ١١٨٣ فحى ويحك من حيّاك يا جمل
فيا حجر ليلى قد بلغت بى المدى ١١٨٤ وزدت على ما ليس يبلغه حجر
يا طير والامثال تضرب للبيب الامثل ١١٨٥ دنياك من عادتها الا تكون لا عزل
ويا حبّها زدنى جوى كلّ ليلة ١١٨٦ ويا سلوة الايام موعداك الحشر
ايا وطنى العزيز رعاك ربّى ١١٨٧ وجنّبك المكاره والشورورا
قالوا : هذا نداء مجازى حكمى نزل من لا صلاحية له للنداء منزلة من له صلاحية
لداع بلاغى.

اقول : الداعى البلاغى اظهار المتكلم ما فى نفسه من المخاطر مخاطبا لغير آدمى حين لا يجد مخاطبا آدميا كمعز الاخفش ، اولا يصلح ان يظهر لآدمى كما روى ان جابر بن يزيد الجعفى قال للصادق عليه السلام : انى حفظت من ابيك احاديث امرنى ان لا احدث بها احدا فقد ضاق ذرعى منها ، قال عليه السلام : اخرج الى الجبانة وادل راسك فى بئر فحدث ، او يريد ان يسمع كلامه من هو حاضر عنده قريب منه ولكن لا يرى توجيه الخطاب اليه صالحا فينادى غير آدمى ليسمعه ذلك الحاضر عنده ، او يريد اظهار ما فى نفسه من غير داع لاسماع احد فيبدا بخطاب غير فاهم ثم يظهر كلامه.

ثم ان هذا الذى قالوا انما هو فى غير كلام الله تعالى وكلام من يفهم لسان غير آدمى من الانبياء والاوصياء والملائكة ، فان كل موجود له شعور وسمع ولسان كما نطق به القرآن ، فالله تعالى ينادى كل شىء بلسانه وسمعه وليس مجازيا ولا حكيميا ، كما يخاطب بغير حرف النداء ، نحو قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ . ٥٠ / ٣٠ ، ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اُنْتِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ . ٤١ / ١١ ، وكذا غيره ممن ذكرنا كمكالمه سليمان عليه السلام مع الهدهد ، كما ان نداء موجود لآخر من سنخه ليس مجازيا ولا حكيميا ، كنداء النملة فى قوله تعالى : ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ . ٢٧ / ١٨ ، فافهم ان كنت من اهله.

الامر الثانى : قد يدخل حرف النداء على الجملة الاسمية او الفعلية ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ . ٣٦ / ٢٧ ، ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ . ٢٥ / ٢٧ ، وكقول على عليه السلام : فىا عجباً وما لى لا اعجب من خطا هذه الفرق على اختلاف حججها فى دينها ، اى فىا عجبت عجباً ، ومثله قوله : فىا عجباً والله يميت القلب ويجلب الهم اجتماع هولاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم ، وقوله : فىا عجباً بينا هو يستقيها فى حياته اذ عقدها لآخر

بعد وفاته لشد ما تشظرا ذرعياها ، وامكن ان يكون هذا من المنادى المندوب ، ويأتى ، ونحو ما فى هذه الايات.

فخير نحن عند الناس منكم ١١٨٨ اذا الداعى المشوّب قال يا لا
قل لمن حصّل مالا واقتنى ١١٨٩ اقرض الله فيا نعم المدين
فيا ربّما بات الفتى وهو آمن ١١٩٠ واصبح قد سدّت عليه المطالع
الا يا اسلمى يا دار مئى على البلى ١١٩١ ولا زال منهلاً بجرائك القطر
والحق ان يا فى هذه وامثالها حرف تنبيه كها ، وقالوا : حرف نداء والمنادى مقدر
حسب المناسبة ، وهذا مردود لعدم الموجب ، والتقدير خلاف الاصل.

الامر الثالث : غير يا من حروف النداء ليس فى القرآن ، ولكن قيل فى قوله تعالى :
﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ . ٣٩ / ٩ ، فى قراءة تخفيف من :
ان الهمزة للنداء كما نقل ابن هشام فى حرف الهمزة من المعنى ، ومثاله من غير كتاب الله منه
ما قد مضى فى بعض الايات ، ومنه ما فى هذه الايات.

الاسيد انّ مالا ملكت ١١٩٢ فسر به سيرا جميلا
فصاخ يرجو ان يكون حيّا ١١٩٣ ويقول من فرح هيا ربّا
الم تسمعى اى عبد فى رونق الضحى ١١٩٤ بكاء حمامات لهنّ هدير
ايا منزلى سلمى سلام عليكما ١١٩٥ هل الازمن اللّائى مضين رواجع
وأ و آى قليلان فى الكلام ، ووا يختص بالمنادى المندوب ويأتى بيانه ، و آى رب كثير
فى الادعية.

الامر الرابع قد يحذف حرف النداء ، وهو مختص بيا ، اى لا يقدر المحذوف الا يا
لانها ام الباب ، وهو كثير فى القرآن على كلمة رب ، نحو ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ﴾ . ٢ / ١٢٧ ، وفى غيرها نحو قوله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ . ١٢ / ٢٩ ،
اى يا يوسف ، وكما فى هذه الايات.

اطرق كرى اطررق كرى ١١٩٦ انّ النعام فى القـرى
 اتمّما الارض والسـماء كتاب ١١٩٧ فاقراؤه معاشر الا ذكاء
 زين الشباب وزين طلاب العلا ١١٩٨ هل انت بالمهج الحزينة دارى
 جارى لا تستنكرى عذيرى ١١٩٩ سبرى واشفاقى على بعيرى

الامر الخامس : المنادى المصدر بال لا يكون الا مع يا ، ويفصل بينهما بايها للمذكر
 وايها للمؤنث ، نحو يا ايها الرجل ويا ايها المرأة ، وذلك لكراهتهم حذف الف يا لالتقاء
 الساكنين او التلغظ بهمزة ال فى وسط الكلام وبقاء الف يا لانها همزة وصل ، وتركيب هذا
 الكلام حسب القواعد ان اى منادى نكرة مقصودة على التعيين مبنى على الضم والاسم
 المصدر بال عطف بيان له ، وها للتنبيه وقعت بين التابع والمتبوع ، وكذا ايها ، نحو ﴿يا
 أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ . ٨٢ / ٦ ، ﴿يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى
 رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ . ٨٩ / ٢٧ . ٢٨ ، وجاء فى هذا الشعر ضرورة بلا ايها.

فى الغلامان اللذان فرّا ١٢٠٠ اياكما ان تعقبانا شرّا
 واستثنى من هذه القاعدة ثلاث صور.

الاولى ان يكون المنادى مستغاثا ، وياتى بيانه.

الثانية ان يكون الاسم علما موضوعا مع ال ، فينادى كما وضع ، كما سمي احد
 بالزارع او الصاحب او الذى جاء او المولود مبارك ، فيقال فى ندائه : يا الزارع يا الصاحب
 يا الذى جاء يا المولود مبارك بحذف الف يا وهمزة ال.

واما اذا لم يكن موضوعا مع ال ، بل قد يستعمل معها فوجب حذفها عند النداء ،
 نحو الحسن والحسين والفضل والرضا والعباس ، فيقال عند النداء : يا حسن يا حسين يا
 فضل يا رضا يا عباس.

الثالثة ان ينادى الله تعالى : فيقال : يا الله ببقاء الف ياء وهمزة ال ، وكثيرا تحذف يا
 وعوض عنها الميم المشددة المفتوحة فى آخر الكلمة ، فيقال : اللهم ،

وهذا يختص بهذه الكلمة ، ويجوز في نداء يا الله حذف الف يا وهمزة ال ، واجتمع العوض والمعوض في هذا الشعر وهو شاذ.

أتى اذا ما حدث الميا ١٢٠١ اقول يا اللهم يا اللهم
وجاء في هذا الشعر حذف ال وهو شاذ ايضا.

اللهم انّ العبيد ١٢٠٢ . نع رحله فامنع رحالك
ثم ان اللهم يؤتى بها في الجواب ، كما تقول لاحد هل تعلمت القرآن فيجيبك :
اللهم نعم ، وذلك لتمكين الجواب في نفس السائل ويؤتى بها ايضا في استثناء النادر كما
تقول : انى لا اترك صلاة الليل اللهم الا ان يمنعى مانع او ان يشاء ربى ان لا ايقظ ، او
تقول لشجاع : انك لا تصرع في صراع فيقول : اللهم الا ان يوجد من هو اشجع منى وهو
بعيد ، وذلك دعاء من القائل رجاء ان يكون النادر خيرا لا شرا ، ويشاهد هذا في عبائر
المؤلفين كثيرا.

الامر السادس : المنادى المضاف الى ياء المتكلم له احكام خاصة ، نذكرها.

الاول جواز حذف الياء وابقاء الكسرة دالة عليها ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا
هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ . ٤٠ / ٣٩ ، وقوله تعالى : ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾
- ٣٩ / ١٠ ، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ . ١٤ / ٣٥ ، وجاز تبديل
الكسرة بالفتحة ، نحو يا رب يا اب ، يا ام ، وجاز اثبات الياء مفتوحة كقوله تعالى : ﴿قُلْ
يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ . ٣٩ / ٥٣ ، وساكنة كقول
الشاعر.

يا اخى اين عهد ذاك الاخاء ١٢٠٣ اين ما كان بيننا من صفاء
وهذا اذا لم يكن المنادى معتل الآخر او وصفا ، والا لم يجز الحذف ، نحو يا فتاى
ويا ضاربى.

الثانى جواز قلب الياء الفا ، نحو يا ابا ، يا اما ، يا عما ، يا اخا ، وقد يلحق بها
هاء السكت ، نحو يا اباه ، يا اماه ، يا اخاه ، يا عماه.

الثالث جواز قلب الياء تاء مفتوحة ومكسورة ، كقوله تعالى : ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ . ٣٧ / ١٠٢ ، اصله يا ابي ، وهذا اذا كان المضاف لفظ اب او ام ، وقد يلحق الالف بالتاء لمد الصوت في النداء كما في هذه الايات .

يا ابتـا اَرْقِنِي الْقَدَّانَ ١٢٠٤ والنوم لا يالف بالعينان
 ايا ابتـا لازلت فينا فائما ١٢٠٥ لنا امل في العيش ما دمت عائشا
 يا امّـتا ابصرني راكب ١٢٠٦ في بلد مسحفر لاحب

الرابع جواز حذف الياء وتعويضها بهاء السكت ، وهذا ايضا في لفظ اب وام ، نحو
 يا ابه ، يا امه .

الخامس ان كان المنادى مضافا الى مضاف الى ياء المتكلم يجوز حذف الياء ايضا بلا تعويض شيء مع بقاء الكسرة او تبديلها بالفتحة ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾ . ٧ / ١٥٠ ، ﴿قَالَ يَا بَنُ أُمٍّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ . ٢٠ / ٩٤ ، اى يا ابن امى ، وحرف النداء محذوف في الآية الاولى ايضا ، وقيل : هذه الصورة تختص بلفظ ابن وابنة مضافا الى ام او عم ، ولم يرق غير ذلك ، وجاز ذكر الياء وتبديلها بالالف ايضا كما في هذه الايات .

يا ابن امى ويا شقيق نفسى ١٢٠٧ انت خلّيتنى لدهر شديد
 كن لى لا علىّ يا ابن عمّا ١٢٠٨ نعش عزيزين ونكفى همّا

يا ابنة عمّا لا تلومى واهجعى ١٢٠٩ لا يخرق اللوم حجاب مسمى
 والمنادى المضاف الى ياء المتكلم مبنى على الفتح او الكسر ، ومحلّه منصوب ، ويظهر نصبه في التوابع ، وضم المضاف الى الياء بعد حذف الياء كالاسم المفرد المعرفة استعمال شاذ ضعيف .

الامر السابع في المنادى المستغاث ، وهو ما ينادى لقصد الاستغاثة ، والاستغاثة معناها الاستعانة لدفع الضر والشر ، فهنا مستغيث وهو المنادى ، ومستغاث

وهو المنادى اما معينا او غير معين ، ومستغاث منه وهو الشر او الضر الذى يستغاث لدفعه ، ومستغاث له وهو المبتلى بالضر والشر ، وقد يتحد المستغيث والمستغاث له اذا استغاث احد لنفسه ، ولا يستعمل فى هذا النداء الايا ، ولا يجوز حذفها.

ثم المستغاث تدخل عليه اللام الجارة المفتوحة فى الاكثر ، ويقال لها لام الاستغاثة ، والمستغاث له تدخل عليه اللام الجارة ، والمستغاث منه تدخل عليه اللام الجارة وهما مكسورتان او من الجارة على المستغاث منه وهى الاكثر ، والمقدر فى هذا الباب استغيث مكان ادعو او انادى ، ولام الاستغاثة ايضا جارة ، وانما تفتح لان الفتحة انسب بالاستغاثة لان الفم يفتح لادائها فيمد الصوت ، ومد الصوت مطلوب فى الاستغاثة ، وهذا ايضا علة عدم جواز حرف النداء ، وفتح اللام على المستغاث اذا كان مباشرا للياء ، فان تكرر بلا اعادة يا فاللام على الثانى مكسورة كسائر الاسماء وكل هذه الحروف متعلقة باستغيث.

مثاله قول على عليه السلام : حتى اذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم انى احدهم ، فيالله وللشورى ، متى اعترض الريب فى مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر ، المستغاث هو الله تعالى ، والمستغاث منه هو الشورى ، والمستغيث هو عليه السلام يستغيث الله لنفسه ، والشورى اسسها عمر بن الخطاب لتعيين الخليفة بعده ، وقصتها مشهورة مذكورة فى الكتب ، وكما فى هذه الابيات.

يا لقومى ويا لامثال قومى ١٢١٠ لاناس عتوهم فى ازدياد
تكنفنى الوشاة فازعجونى ١٢١١ فىا للناس اللواشى المطاع
يا للرجال ذوى الالباب من نفر ١٢١٢ لا يبرح السفه المردى لهم ديننا
يا للرجال لحرّة موؤدة ١٢١٣ قتلت بغير جريرة وجناح
والمستغاث ان كان ياء المتكلم او معطوفا بلا اعادة يا فاللام عليه مكسورة كما فى البيتين.

فىا شوق ما ابقى ويا لى من النوى ١٢١٤ ويادمع ما جرى ويا قلب ما اصبى

ييكيك ناء بعيـد الدار مغـترب ١٢١٥ يا للكـهول وللشـبان للعـجب
وقـد تحـذف الـلام ويؤتى بدلا عنها بالـف في آخر المستغاث وقد يؤتى بالمستغاث
بدون لام والـف ، وقد يحذف المستغاث ، وقد لا يكون في الكلام الا المستغاث ، وذلك
كله كما في هذه الابيات.

يا يزيـدا لأمل نـيل عـزّ ١٢١٦ وغـنّى بعـد فاقـة وهـو ان
الا يا قوم للعـجب العـجيب ١٢١٧ وللغـفلات تعـرض للـاريـب
يا لانـاس ابـوا الـا مثـابرة ١٢١٨ علـى التـوغـل في بغـى وعـدوان
فهل من خالـد الـا هلـكنا ١٢١٩ وهل بالموت يا للنـاس من عار
يا لقومى من للـعلا والمـساعى ١٢٢٠ يا لقومى من للـدى والسـماح
يا لعـطـافنا ويا لـريـاح ١٢٢١ وابى الحـشـرج الفـتى النـقـاح
والمنادى المستغاث مع الـلام معرب مجرور ، ومع الالف في آخره مبنى على الفتح ،
وبدونهما مبنى على الضم الا ان يكون نكرة مقصودة لا على التعيين فمعرب منصوب ،
ومن المنادى ما يؤتى به للتعجب ، وهو نظير المنادى المستغاث ، ومر في المبحث الثامن
عشر من المقصد الاول.

الامر الثامن في المنادى المندوب ، وهو اسم يندب به ، والندبة هى اظهار الانسان
الحزن على ما اصابه او اصاب المتعلق به ، ووا مختص به ، ويستعمل يا له ايضا ، وهو اقسام
: الاول ان ينادى المصاب ، وهو الذى ورد عليه الضر والالم ، كما في البيتين.

وا اما ما خاض ارجاء الوغى ١٢٢٢ يصـرع الشـرك بسـيف لا يـفلّ
فواكبـدا من حـبّ من لا يـجـبـى ١٢٢٣ ومن عـبرات ما لـهنّ فـناء
الثانى ان ينادى المصيبة بلفظها ، نحو وا مصيبتاه مصيبة ما اعظمها واعظم رزيتها ،
الثانية عطف بيان للاولى.

الثالث ان ينادى المصيبة بمصداقها ، نحو وا قلة ناصراه ، وا عطشا ، وا ذلاه ،

ومن ذلك كلمة الويل الدالة على نزول المصيبة من دون تعيين ، نحو وا ويلاه ، وفي القرآن : ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ . ٣٧ / ٢٠ ، ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ . ١٨ / ٤٩ .

الرابع ان ينادى الحالة العارضة على المصاب من الاسف واللهف والتحسر وما بمعناها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ﴾ . ١٢ / ٨٤ ، ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ . ٣٩ / ٥٦ ، وكما في هذه الايات .

يا لهف زبابة للحارث الصّا ١٢٢٤ بح فالغانم فالآئب
فوا اسفا من مكرمات ارومها ١٢٢٥ فينهضنى عزمى ويقعدنى فقرى
واحـرّ قلباه تمّن قلبه شـبم ١٢٢٦ ومن بحالى وجسمى عنده سقم
الخامس ان ينادى زمان اقبال المصيبة ، نحو قولهم : يا صباحاه ، وهذه الكلمة يقولها من اراد ان يخبر قومه باقبال بلاء ومصيبة ، وكانت العرب تستعملها لذلك كناية ، لان اكثر ما كان بينهم من الشر والقتال والغارة يقع عند الصباح ، فيصيح مخبرهم يا صباحاه ، ومن كناياتهم يوم الصباح اى يوم الغارة .

السادس ان ينادى العجب من المصيبة ، نحو قول على عليه السلام : وا عجباه اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقراية ، واما قوله : فيا عجباً للدهر اذ صرت يقرن بى من لم يسع بقدمى ولم تكن له كسابقتى ، فيحتمل ذلك وان يكون يا للتنبيه ، والتقدير فيا اعجب عجباً فهذا مفعول مطلق ، والالف فى آخر المندوب اما الف النداء او منقلبة عن ياء التكلم ، واعرابه وبنأؤه كما قلنا فى المنادى المستغاث .

الامر التاسع فى المنادى المرخم ، وهو ما يحذف آخره للتخفيف ، ولا يرخم الا اسمان .

الاول ما كان علما زائدا على ثلاثة احرف كما فى البيتين .

يا حار همدان من يمت يرنى ١٢٢٧ من مؤمن او منافق قبلا

يا صاح هل حمّ عيش باقيا فترى ١٢٢٨ فى نفسك العذر فى ابعادها الاملا
الثانى ما كان محتوما بتاء التانيث فتحذف ، سواء اكان زائدا على ثلاثة احرف ام لا
كما فى هذه الايات.

افاطم لو خلت الحسين مجدلا ١٢٢٩ وقد مات عطشانا بشطّ فرات
اعائش ما دعاك الى قتال ١٢٣٠ الوصى وما عليه تنقمينا
يا ناق جدّى فقد افنت اناتك بي ١٢٣١ صبرى وعمرى واحلاسى وانساعى
وقد يحذف من آخر المنادى حرفان للترخيم كما فى البيتين.

يا اسم صبرا على ما كان من حدث ١٢٣٢ انّ الحوادث ملقاة وتنتظر
يا مرو انّ مطيّتى محبوسة ١٢٣٣ ترجو الحياء ورّها لم يياس
وشرط الترخيم ان يرضى به غريزة البلاغة ، واختصاصه بالشعر غير معلوم ، ويجوز فى
آخر المرخم ما هو القاعدة من النصب او الضم وابقاء حركته على ما كانت.
الامر العاشر ، من الاسماء ما لا يستعمل الا فى النداء.

١ . اللهم ، فلا يقع شيئا الا منادى.

٢ . اب وام مضافين الى ياء المتكلم اذا انقلبت تاء ، نحو ابت وامت ، فلا يقعان
بهذه الصورة الا منادى.

٣ . فل وفلة ، لا يستعملان الا فى النداء ، والظاهر انهما مخففا فلان وفلانة لان
مصغراهما فلين وفلينة ، واما فلان وفلانة فيستعملان فى غير النداء.

٤ . ما كان على وزن فعل اذا استعمل لسب الذكر وذمه ، نحو غدر وشتّم وسفه
وخبث بمعنى غادر وشتّم وسفيه وخبث.

٥ . ما كان على وزن فعال اذا استعمل لسب الانثى وذمها ، نحو فساق وخبث
بمعنى فاسقة وخبثة.

٦ . ما كان على وزن مفعّلان للذم او المدح ، نحو ملامان ومخبثان ومكرمان ومطييان
بمعنى لثيم وخبث وكريم وطيب ، ويزاد فى آخره التاء للمؤنث.

٧. تومان ولومان وملام بمعنى كثير التوم واللوم ، وهذا ليس بالقياس .
وكل هذه الاسماء فى النداء مبنى على الضم لانها تستعمل نكرة مقصودة على التعيين
الافعال فانه مبنى على الكسر فى الاصل اى قبل النداء فكذا بعده ، والا ابت وامت فيجوز
فيهما الكسر والفتح كما مر .

الامر الحادى عشر فى كلامهم ما هو بصورة النداء ، ولكن يراد به الاختصاص ، نحو
اللهم اغفر ايتها العصابة ، اى اخص هذه العصابة بطلب الغفران كانه يخاطبها ويبشرها به
، ونحو انا فعلت كذا ايها الرجل ، اى انا ذلك الرجل الذى فعل ، كانه يخاطب نفسه
ويفتخر .

الامر الثانى عشر يشترط ان يكون المنادى اسما ظاهرا ، ونداء اسم الاشارة قليل وجاء
نداء الضمير فى قول على عليه السلام بصفين حين يطارد بالسيف فى معركة القتال : يا هو يا من
لا هو الا هو اغفر لى وانصرنى على القوم الكافرين ، رواه الصدوق فى التوحيد والطبرسى فى
جمع البيان ، والعجب من السيد فى شرح الصمدية حيث قال : وقول بعض الصوفية : يا
هو ليس جار يا على كلام العرب ، كانه لم ير هذه الرواية ، وكقول الشاعر .

يا ابجر بن ابجر يا انتا ١٢٣٤ انت الذى طلقت عام جعتا

فصل فى توابع المنادى

يذكر فى هذا الفصل احكام .

الاول المنادى المعرب ، وهو المضاف وشبهه والنكرة المقصودة لا على التعيين
والمستغاث المجرور باللام والمنون بالنصب ضرورة فتابعه يعرب باعرابه لفظا كائنا ما كان الا ان
يكون التابع مبنيا فى الاصل فمنصوب محلا على التابعة .

الثانى المنادى المبنى على الضم بالنداء ان كان تابعه مضافا غير مصدر بال فمنصوب
محلا على محله ، نحو يا رحيم ملك الملوك ، يا حيدر اسد الله ، يا سعيد

عبد الله ، يا زيد ذا المعالي .

الثالث المنادى المبني على الضم بالنداء ان كان تابعه غير التابع المذكور في القسم الثاني ففيه الوجهان : الرفع حملا على اللفظ والنصب حملا على المحل ، وقرئ الطير بالوجهين في قوله تعالى : ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ . ٣٤ / ١٠ ، وهو معطوف على الجبال .

هذا اذا كان التابع غير البديل وغير المعطوف بحرف العطف بدون ال ، واما هذان فكالمندى المستقل ينظر في نفسيهما .

الرابع المنادى المبني قبل النداء والمرخم الذى بقى على حركته وما يلحق به الف الاستغاثة او الندبة والمضاف الى ياء المتكلم لها محلان : النصب بادعو والضم بالنداء ، فتابعه ان كان كتابع القسم الثاني يحمل على محله المنصوب ، وان كان كتابع القسم الثالث يجوز فيه الوجهان ، الا ان يكون بدلا او معطوفا بدون ال فكالمندى المستقل ، ولا يجوز حمله على ظاهر لفظه لان المعرب لا يتبع في البناء .

الخامس المنادى المعرب المقدر اعرابه كقاض وهدى له نصب مقدر ، فيراعى في تابعه ما يراعى في تابع المعرب الظاهر اعرابه ، ولا ينظر الى حركته الظاهرة .

السادس اذا كان المنادى ايها او ايها او هذا او هذه او ايها او ايتهذه مما ليس تابعه الا مصدرا بال فهو مضموم بالنداء لفظا او محلا ، وتابعه عطف بيان ، وهو ليس الا مرفوعا لفظا او محلا او تقديرا حملا على ظاهر متبوعه او محله المضموم ، نحو يا ايها الرجل ، يا هذا الرجل ، يا ايها الرجل ، يا ايها المرأة ، يا هذه المرأة ، يا ايتهذه المرأة ، وان تلا هذا التابع تابع آخر فهو مرفوع ايضا ، نحو ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . ٨٩ / ٢٧ ، وهذا لانه جاء في كلام العرب هكذا ، وما قيل في هذا المقام من العلل منسوج .

السابع اذا وقع ابن او ابنة بين علمين نعتا للمتقدم ومضافا الى المتأخر وكان المقدم منادى غير المصدر بال جاز ضم المنادى لانه معرفة ، وفتحته لان المنعوت

مع نعت المتصل به شبيه بالمضاف ، والفتح احسن واشهر واسهل اداء لمناسبة ما بعده لانه منصوب اذ هو تابع مضاف ، نحو يا حسن بن على ، يا مريم ابنة ابراهيم.

وان وقع احدهما بين العلمين هكذا في غير النداء فلا ينون المتقدم كما في النداء ، ولكن يعرب بما اقتضاه العامل ، نحو رايت حسن بن داود وعندى بكر بن خالد ، ومررت بمحمد بن الحارث ، وان كان المتقدم مبني في الاصل او معتل الآخر فما ذكر مقدر فيه.

وان فقد احد هذه الشروط ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ . ٩ / ٣٠ ، و ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ﴾ . ٥ / ٧٥ ، وغير ذلك فهو على القواعد.

ثم تحذف همزة ابن اذا وقع منادى ، نحو يابن اخي ، وكذا اذا وقع نعتا لعلم ومضافا الى علم سواء اكان في النداء ام في غيره كما شاهدت في الامثلة ، وهذه قاعدة الكتابة ، ولكن خولفت في المصاحف.

الثامن الحق ان اللهم يقبل التابع كقوله تعالى : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ . ٣ / ٢٦ ، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . ٣٩ / ٤٦ ، ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ . ٥ / ١١٤ ، ومن النحاة من منع ذلك وقال انه منادى ثان بتقدير حرف النداء ، ولا موجب لذلك.

التاسع المنادى المكرر اذا كان الثاني مضافا فهو منصوب على القاعدة ، والاول ان كان علما يجوز فيه الضم على القاعدة والفتح لمناسبة ما بعده وهو بدل منه كما في هذه الايات.

يا تيم تيم عدى لا ابا لكم	١٢٣٥ لا يلقيَنَّكم في سوءة عمر
الا يا اسلمى يا هند هند بنى بدر	١٢٣٦ اذا كان حى قاعدا آخر الدهر
يا زيد زيد اليعملات الدبّل	١٢٣٧ وزيد دارى الفلات المجهل
فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا	١٢٣٨ وياسعد سعد الخزرجين الغطارف

المبحث الثالث

فى الاستثناء وادواته ، وهو طلب الثنى ، والثنى فى اللغة بمعنى امالة الشئ الى جهة ،
وبمعنى جعل الشئ اثنين ، وبمعنى صرف الشئ عما عليه ، وفى الاصطلاح اخراج ما بعد اداة
الاستثناء عن حكم ما قبلها من حيث النفى والاثبات ويناسب هذا المعنى المعنيان الاخيران
، نحو ما جائئى احد الا زيدا ، وفيه نفى المجئ عن كل احد واثباته لزيد ، وعكسه جاءنى
القوم الا زيدا ، وفيه اثبات المجئ للقوم ونفيه عن زيد.

وما وقع بعد اداة الاستثناء يسمى مستثنى ، وما وقع قبلها يسمى مستثنى منه ،
والمستثنى ان لم يذكر معه المستثنى منه فى اللفظ يسمى مفرّغا ، اى فارغا عن التقيد بذكره ،
وان ذكر معه ، فان كان مفهومه شاملا له يسمى متصلا لاتصاله بافراده ، كالمثالين
المذكورين ، وان لم يكن مفهومه شاملا له يسمى منقطعا لانقطاعه عن افراده ، نحو جاء
القوم الاحمارهم ، والمستثنى المفرغ لا يكون الا متصلا ، ويوصف الاستثناء بهذه الثلاثة
ايضا.

وادواته حروف واسماء وافعال ، هى الآ ولما وهما حرفان وحاشا وعدا وخلا ، وهذه
الثلاثة حروف ان جرما بعدها وقال القوم انما افعال ان نصب ما بعدها ، وليس ولا يكون ،
وهما فعلا ، وغير وسوى وبید ولا سيّما ، وهذه الاربعة اسماء ،

فهذه احدى عشرة اداة ، نذكرها في اربعة فصول.

الفصل الاول

في الا ولما ، والا هي ام الباب ، والاستثناء بما على ثلاثة اقسام : المفرغ والمتصل والمنفصل.

القسم الاول

المستثنى المفرغ وهو ما يكون المستثنى منه مقدرا في الكلام والاكثر وقوعه في الكلام المنفى ، وحكمه بحسب الاعراب النيابة عن المستثنى منه ، اى اعرابه اعراب المستثنى منه لو كان مذكورا ، ويقدر حسب تناسب الكلام ، والتفريغ يكون في اشياء.

الاول في المبتدا او ما يكون مبتدا في الاصل من اسماء النواسخ ، نحو قوله تعالى : ﴿لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ . ٥٣ / ٣٩ ، اى ليس للانسان جزاء الاجزاء عمله الذى سعى له ، وكقول الشاعر.

مالك من شيخك الا عمله ١٢٣٩ الا رسيمه والا رمله

الثاني في الخبر ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ . ٥٣ / ٢٣ ، ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ . ٤٥ . ٢٤ ، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ . ٣٨ / ٨٧ ، ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ . ٣ / ١٨٥ ، ﴿فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ . ٧٤ / ٢٤ . ٢٥ .

الثالث في الفاعل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ . ٦ / ٥٩ ، ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ . ٦٩ / ٣٧ ، وكقول الشاعر.

ما عاب الا لئيم فعل ذى كرم ١٢٤٠ ولا جفا قط الا جبا بطلا

الرابع في نائب الفاعل ، نحو قوله تعالى : ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ﴾ . ٤٦ /

٢٥ ، ﴿هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾ . ٤٧ . ٦ .

الخامس فى المفعول به ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ . ٧١ / ٢٧ ، ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ . ٦ / ١١٦ ، ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ . ٥٣ / ٢٩ ، هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ . ٤٣ / ٦٦ .
السادس فى المفعول به الثانى ، نحو قوله تعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ .
٢٨٦ / ٢ ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ . ٧٤ / ٣١ ، ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ . ٧١ / ٦ .

السابع فى المفعول له ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ . ٢ / ٢٧٢ ، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ . ٢١ / ١٠٧ ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . ٧٤ / ٣١ ، اى وما جعلنا عدة ملائكة النار تسعة عشر الا تعذيبا للكافرين .

الثامن فى المفعول فيه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ﴾ . ١٠ / ٤٥ ، ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . ١٧ / ٧٦ ، اى زمانا قليلا .
التاسع فى المفعول المطلق ، نحو قوله تعالى : ﴿قُلْتُمْ مَا نَنْذِرُ مَا لَنَا بِالسَّاعَةِ إِِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ . ٤٦ / ٣٢ ، اى ظنا لا يعتد به .

العاشر فى الجار والمجرور ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ . ٤٢ / ١٤ ، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ . ٢٣ / ٥ ، ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ﴾ . ٦٩ / ٣٥ .
٣٦ ، ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ . ٦٤ / ١١ ، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ . ٥١ / ٥٦ .

الحادى عشر فى الحال المفردة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ . ٤٢ / ٥١ ، والثلاث بعد الا احوال ، الاولى مفردة والثانية شبه الجملة والثالثة جملة ، والتقدير : لا يكلم الله بشرا الا موحيا اليه او مسمعاه من وراء حجاب او مرسلا رسولا

موحيا ، وفي الآية اقوال مختلفة ، وكما في هذين البيتين .

لا اشته يا قوم الا كارها ١٢٤١ باب الامير ولا دفاع الحاجب

لا يلفك الزجاجك الا مظهرا ١٢٤٢ خلق الكرام ولو تكون عديما

الثاني عشر في الحال الجملة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ . ٢٥ / ٢٠ ، و ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ . ٢١ / ٢ ، جملة استمعوه حال من فاعل ياتيهم او مفعوله ، وهم يلعبون حال من فاعل استمعوه ، ولاهيّة قلوبهم حال من فاعل يلعبون ، فالاحوال متداخلة ، ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ . ٥٠ / ١٨ ، ﴿مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ . ٥١ / ٥٢ .

الثالث عشر في النعت ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ . ٥٨ / ٧ ، يكون تامة ، وهو رابعهم نعت لثلاثة .

الرابع عشر في البدل ، نحو قولك : ما ضربت زيدا الا راسه ، اى ما ضربت زيدا عضوا منه الاراسه .

الخامس عشر في المنصوب بنزع الخافض ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ . ١٨ / ٢٣ ، اى لا تقولن انى فاعل بسبب الا بمشيئه الله ، وذكر ابن هشام في خامس المغنى وجوها اخرى فى الآية ، ونظيرها قوله تعالى : ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ . ٨١ / ٢٩ ، ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ . ٧٤ / ٥٦ ، والعامل فى المستثنى المفرغ هو ما لو كان المستثنى منه مذكورا كان عاملا فيه .

وقد يكون التفرغ فى الكلام المثبت نحو قوله تعالى : ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ . ٢ / ٤٥ ، اى لصعبة ثقيلة على كل احد الا على الخاشعين ، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ . ٩ / ٣٢ ، اى باى الله لنوره كل شىء الا اتمامه ، وفسر ابن هشام فى ثامن

المغنى يابى الله بلا يريد ولكبيرة بلا تسهل ليرجع معنى الاثبات الى النفى ، كانه لا يرضى
بمحمى الاستثناء المفرغ فى الاثبات ، ومن ذلك عدمت الا الايمان وصمت الا العيدين وما
زال زيد الا علما لان نفى النفى اثبات وقول الشاعر.

وبالصريفة منهم منزل خلق ١٢٤٣ عاف تغير الآ التوى والوتد

واما لما فتاتى للاستثناء المفرغ وتدخل على المفرد نحو قوله تعالى : ﴿وَأِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا
مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . ٤٣ / ٣٥ ، والتفريغ فى الخبر ، وقوله تعالى فى قراءة بعض : ﴿إِنْ كُلُّ
نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ . ٨٦ / ٤ ، والتفريغ فى الخبر ايضا ، وكما فى هذا البيت .

قالت له بالله يا ذا البردين ١٢٤٤ لما غنشت نفسا او اثنين
ومن ذلك قولك : انشدك الله لما علمتنى ، اى ما اسالك الا تعليمك اياى ، وفى
دعاء الغفيلة : فاسالك بحق محمد وآله عليه وعلينا لما قضيتها لى ، وقال ابن هشام : وفى
البيت رد لقول الجوهري : ان لما بمعنى الا غير معروف فى اللغة ، والعجب من غفلة الجوهري
عن كتاب الله .

القسم الثانى

المستثنى المتصل ، وهو المذكور معه المستثنى منه الشامل له بمفهوم لفظه ، وهو يقع فى
الكلام الموجب والنفى ، فان وقع فى الموجب فاعرابه نصب بالا ، وان وقع فى النفى جاز
نصبه بالا واتباعه للمستثنى منه على البدلية .

مثال الموجب ونصب المستثنى قوله تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ
الْيَمِينِ﴾ . ٧٤ / ٣٨ . ٣٩ ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ .
١٠٣ / ٣٠ ، ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ . ٧٣ / ٣ ، ﴿الْأَحْيَاءُ
يُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ . ٤٣ / ٦٧ ، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ
عَامًا﴾ . ٢٩ / ١٤ .

ثم المشهور ان المستثنى المتصل في الكلام الموجب لا يجوز اتباعه على البدلية ، ولكن جاء قليلا ، نحو قوله تعالى : ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ . ٢ / ٢٤٩ ، برفع قليل في قراءة بعض على ان يكون بدلا عن الضمير المرفوع ، وفي الحديث : كل امتي معافي الا المجاهرون بالمعاصي ، وفي الحديث ايضا : الناس هلكى الا العالمون والعاملون هلكى الا العاملون والعاملون هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم ، وكقول الشاعر .

وكلّ اخ مفارقـه اخـوه ١٢٤٥ لعمري ايـك الا الفرقـدان

والقوم وجهوا هذه الامثلة بوجه ليترد القاعدة ، ونحن لا نبالي بذلك ونقول : القواعد النحوية كلها مخصصة ، وليكن هذه منها .

مثال المنفى ونصب المستثنى او ابداله قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ . ٤ / ٦٦ ، وقرا بعضهم قليلا بالنصب ، ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ . ٣٨ / ٧٨ ، محل من اما نصب بالا او رفع على الابدال من الضمير المرفوع ، ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ . ٧٢ / ٢٢٠ ، ﴿بَلَاغًا﴾ منصوب اما بالا او على الابدال عن ملتحدا ، ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابُهُمْ﴾ . ١١ / ٨١ ، قرئ امراتك بالرفع والنصب ، فعلى النصب مستثناة من اهلك او من احد ، وعلى الرفع بدل عن احد ، ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ . ٢٤ / ٦ ، قرئ انفسهم بالاجماع على الابدال عن شهداء .

القسم الثالث

المستثنى المنقطع ، وهو المذكور معه المستثنى منه غير الشامل له بمفهوم

لفظه ، والمشهور في تعريفه هو ما لا يكون من جنس المستثنى منه ، وهذا منقوض بنحو جاء العلماء الا زيدا ، فان زيدا ان لم يكن عالما فمقطع مع انه داخل في جنس العلماء من حيث هم اناسي ، فالاولى ما ذكرنا ، واعرابه النصب بالا ، سواء اكان الكلام موجبا ام منفيا ، ولا يجوز الابدال لان الانقطاع ينافي البدلية.

مثال الموجب ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . ٨٤ / ٢٢ . ٢٥ ، هذا مقطع لان الَّذِينَ آمَنُوا ليسوا داخلين في مفهوم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ، ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ . ٤٣ / ٢٦ . ٢٧ ، ﴿وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَارَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ . ٥٣ / ٣٢ ، اللمم صغائر الذنوب ولا يشملها مفهوم الكبائر والفواحش.

مثال المنفى قوله تعالى : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ . ٤٤ / ٥٦ ، الموت المنفى في الجنة لا يشمل مفهومه الموتة في الدنيا ، ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ . ٤٠ / ١٥٧ ، ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَنْ يَخْشَى﴾ . ٢٠ / ٢ . ٣ ، وبنو تميم يجيزون في المستثنى المنقطع الابدال كما في هذه الايات.

وبلدة ليس بها انيس ١٢٤٦ ألا يعاف فيرو ألا العيس
وبنت كرام قد نكحنا ولم يكن ١٢٤٧ لنا خاطب ألا السنان وعامله
عشيّة لا تغني الرماح مكانها ١٢٤٨ ولا النبيل ألا المشرفي المصمم

هنا امور

الامر الاول سمى المستثنى المتصل متصلا لاتصاله بالمستثنى منه لدخوله في افراده او اجزائه ، وسمى المستثنى المنقطع منقطعا لانقطاعه عن ذلك ، وسمى المستثنى المفرغ مفرغا لفراغه عن معية المستثنى منه ، وقيل : سمى مفرغا لتفرغ العامل عن معموله الاصلى للعمل فيه ، وسمى استثناءه ناقصا لنقصان الكلام بترك المستثنى

منه ، وسمى استثناء غير المفرغ تاما ، وقد يجعل المفرغ والمتصل والمنقطع نعوتا للاستثناء .
 الامر الثانى الا فى المنقطع بمعنى لكن ، فالمستثنى بعدها جملة فى المعنى لا فى الاعراب ،
 لان لكن لا تدخل الا على الجملة كما مريانه فى مبحث حروف العطف ، فقوله تعالى :
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ ٤٣ /
 ٢٧ ، اى لكن الذى فطرنى لن ابرا منه ابدا ، وقس عليه غير ذلك من الامثلة ، وجاء القوم
 الاحرارهم ، اى لكن حمارهم لم يجرى ، وعلى هذا فالجملة الواقعة بعد الا الانقطاعية معطوفة
 على الجملة التى قبلها فان كان لها محل فلها ذلك المحل ، والا فلا .

ولكن يظهر من ابن هشام فى ثانى المغنى فى آخر الجمل التى لها محل من الاعراب فى
 فصل معنون بتنبية ان الجملة المستثناة لها محل من الاعراب مطلقا وهو النصب حيث قال :
 اما الجملة المستثناة فنحو **﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾** ٨٨ . ٢٢ / ٢٤ ، قال ابن حروف من مبتدا ويعذبه الله الخبر ، والجملة فى
 موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، وقال الفراء فى قراءة بعضهم فشريوا منه الا قليل منهم
 - ٢ / ٢٤٩ : ان قليل مبتدا حذف خبره ، اى لم يشربوا ، وقال جماعة فى **﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾** ٨١ / ١١ : امراتك مبتدا والجملة بعده
 خبره ..

اقول : ان الجملة بعد الا فى الاستثناء المفرغ لها محلها حسب عاملها على ما فصلنا
 من قبل ، وليس ذلك من الجمل المستثناة التى لها محل النصب بالا ، وكذا المفرد الواقع بعدها
 ، والا لها معناها وليس لها عمل راسا ، واما غير المفرغ فالمفرد الواقع بعد الا منصوب بالا
 على الاستثناء او تابع للمستثنى منه على الابدال ، ولا داعى لجعل المفرد جملة الا فى
 المستثنى المنقطع لما قلنا ، واما الجملة الواقعة بعدها فالاولى ان يقال : انها منصوبة محلا بالا
 على الاستثناء فى المتصل لان

البديلية في المستثنى خلاف الاصل ، وكون الجملة بدلا عن المفرد قليل ، والمستثنى منه مفرد دائما واما في المنقطع فانها تابعة كما بينا.

الامر الثالث يرد على المستثنى المتصل اشكال مشهور ، وهو لزوم التناقض في الكلام ، لانك اذا قلت مثلا : جاء القوم الا زيدا اثبت المجيء لزيد في ضمن القوم ثم نفيت عنه بالا ، وجوابه انه ليس تناقضا في قصد المتكلم وهو المعتبر لانه قصد من القوم غير زيد ، فياتي بالا زيد قرينة على قصده.

الامر الرابع ان الاصل تقدم المستثنى منه على المستثنى ، وقد يتاخر عنه ، ولكن في هذه الصورة يجب نصب المستثنى ، سواء اكان متصلا ام منقطعا في كلام موجب ام منفى ، ولا يصح الابدال لان البدل تابع والتابع لا يتقدم على المتبوع كقول الشاعر.

وما لى الآل احمد شـيعة ١٢٤٩ وما لى الآل مذهب الحق مذهب
وشيعه في هذا البيت مصدر بمعنى مشوع ، ولكن جاء على الابدال قليلا كالمنقول
عن بعض العرب : ما لى الا ابوك ناصر ، ويسمى هذا بدلا مقلوبا ، ومن ذلك قول
الشاعر.

لا تهم يرجون منك شفاعة ١٢٥٠ اذا لم يكن الآل النبىون شافع
الامر الخامس قد يتكرر الاستثناء بان يكون الكل مستثنى من الاول ، نحو جاء القوم
الا زيدا الا عمرا الا بكرا ، وامكن ان تاتي بها مع واو العطف وتقول : جاء القوم الا زيدا
والا عمرا والا بكرا ، او بان يكون كل من ذلك مستثنى عما قبله ، نحو لك على عشرة
دراهم الا اربعة الا واحدا ، فيلزم سبعة دراهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ ١٥٠ / ٦٠ . ٥٨ .

خاتمه

نذكر فيها آيات متشابهة من جهة الاستثناء تدريبا وتمرينا.

١ . قوله تعالى : ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ

فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ . ٨٨ / ٢١ . ٢٤ ، ان الظاهر عندى ان الاستثناء من مفعول ذكر المحذوف ، اى فذكر الناس الا من تولى وكفر لانه لا ينفعه التذكير لتوليه عن الحق وكفره العنادى كما بين فى آيات اخرى ان الانذار وعدمه سواء عليهم وان استغفارك لهم لا يقبل وان التذكير بالقرآن لمن يخاف وعيد وان الذكرى تنفع المؤمنين وغير ذلك من الآيات .
وقال ابن خروف : ان الاستثناء عن ضمير عليهم وهو منقطع ، ومن تولى مبتدا فيعذبه الله خبره كما مر آنفا فى الامر الثانى ، والمعنى على زعمه : لست على الناس بمصيطر ، لكن من تولى وكفر يعذبه الله .

٢ . قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ

أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ . ٢٧ / ٦٥ ، ان الاستثناء متصل ، لان لفظ من بمفهومه يشمل الله وان لم يكن تعالى شأنه من جنس غيره ، اذ قلنا : لا يشترط فى الاستثناء المتصل كون المستثنى داخلا فى جنس المستثنى منه ، بل اللازم كونه شاملا له بمفهومه ، واما تقيده بفى السماوات والارض فلا ينافى شأنه تعالى لانه فى كل مكان وليس فى شىء من المكان بمحدود كما نطق به النبي الاعظم ﷺ .

وقال ابن هشام فى اواخر ثالث المغنى : ان من مفعول به والغيب بدل اشتمال عنه والله فاعل والاستثناء مفرغ ، والتقدير : لا يعلم الغيب الا الله ، وهذا تكلف مستغنى عنه ولا يلائمه اسلوب الكلام .

وقال ابن مالك : ان فى السماوات والارض ليس متعلقا باستقر المحذوف بل بفعل آخر هو يذكر بصيغة المجهول ، والتقدير : لا يعلم من يذكر فى السماوات والارض الغيب الا الله ، والاستثناء متصل لانه تعالى ممن يذكر فى السماوات و

الارض ، وانما قدر هكذا زعما منه انه تعالى لا يوصف بكونه فى السماوات والارض حقيقة ، وقد بينا انه تعالى فى كل مكان حقيقة لكنه لا يتحدد بالمكان كالأجسام .

وقال الزمخشري لهذا الزعم على ما نقل ابن هشام : ان الاستثناء منقطع ، وان الله بدل ممن ، وهذا خلاف اجماعهم اذ لم يذهب احد الى ابدال المستثنى المنقطع ، وهو الحق لان الانقطاع ينافى البدلية .

٣ . قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ . ٢ / ٢٤٩ ، ان الاستثناء من الجملة الاولى ، اى فمن شرب منه فليس منى الا من اغترف غرفة بيده ، لا الثانية لاختلال المعنى ، لاقتضاء ذلك ان من اغترف غرفة بيده ليس منه ، وليس الامر كذلك لان شرب غرفة كان مباحلهم .

٤ . قوله تعالى : ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ . ٢١ / ٢٢ . المشهور ان الا فى هذه الآية بمعنى غير ، وهو صفة لآلهة ، ولا يجوز ان تكون للاستثناء ، اذ التقدير حينئذ : لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا ، وذلك يقتضى بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ، وهذا المعنى فاسد ، فالمراد لو توليها ودبر امرها آلهة غير الله لفسدتا لامكان تنازعهم وتمانعهم ، ولكن ليس فيهما فساد لان الامور منتظمة متسقة فالالاه واحد .

وزاد ابن هشام فى المعنى فى حرف الا على ذلك امرين : احدهما انه لا يجوز فى الا هذه ان تكون للاستثناء من جهة اللفظ ايضا ، لان آلهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ، فلو قلت : قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا ، ثانيهما ان الا الله نعت مؤكد لا مخصص ، ولو كان الوصف تخصيصا لفسد المعنى ايضا لفساد مفهوم الوصف ، اذ مفهومه : لو كان فيهما آلهة لم تكن غير الله لم تفسدا ، وهذا فاسد ، فالمعنى لو كان فيهما آلهة متعددة غير الالاه الواحد

لفسدتا ، فغير الله وصف توضيحي لان التعدد يفهم من صيغة الجمع وكل متعدد غير الواحد.

اقول : ان الذى قالوه انما يتم لو كان المراد بآلهة فى الآية تعدد المدبر لامر السماء والارض كما هو مصرح فى كلامهم ، واما لو كان المراد بها تعدد المعبود كان مفاد الآية : لو كان فيهما معبودون ولا يعبد الله تعالى فيهما لفسدتا ، ومفهومه ان عبد فيهما الله وعبد من دونه آلهة لم تفسدا ، وهذا المفهوم هو الواقع المشاهد الناطق به آيات كثيرة فان الآيات تنادى ان الناس يعبدون اصنامهم والمؤمنون يعبدون الله تعالى ، وهذا نظير ما فى الحديث : لو لا حجة الله فى الارض لساخت باهلها ، وهذا الذى قلت يؤيده الآية السابقة لان آلهة فيها بمعنى معبودين بلا كلام ، وعلى هذا فالاستثناء لا بمعنى غير .

ان قلت : ان لفظ الله بعد الا قرى بالرفع اجماعا ، ولو كان الا للاستثناء لوجب نصبه لان اجماع النحاة على انه لا يجوز ابدال المستثنى عن المستثنى منه فى الكلام الموجب ، قلت : ان الذى قلت انما هو بالنظر الى المعنى لا الى اللفظ والاعراب ، مع ان المبرد على ما نقل ابن هشام ذهب الى ان الا فى الآية للاستثناء وان ما بعده بدل ، على انا ذكرنا فى القسم الثانى شواهد على مجيء المستثنى بدلا فى الكلام الموجب ، وليكن هذه الآية منها .

واما قول ابن هشام : ان آلهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه فجوابه انه منقوض بما جاء فى كتاب الله متصلا ومنقطعا ، وان كان مراد المانع هو المتصل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ . ٣٨ / ٢٤ ، الذين آمنوا مستثنى متصل وكثيرا مستثنى منه ، وهو شبه جمع منكر ، وقوله تعالى : ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ . ١٥ / ٥٨ ، آل لوط مستثنى منقطع وقوم مجرمين مستثنى منه ، وهو اسم جمع منكر ، واما مجيء الا بمعنى غير ففى هذين البيتين .

لو كان غيرى سليمى الدهر غيرّه ١٢٥١ وقع الحوادث الآ الصارم الذكر
 انيخت فالقت بلدة فوق بلدة ١٢٥٢ قليل بها الاصوات الآ بغامها
 وحيث كان الا بمعنى غير فما بعدها معرب باعراب التابع للموصوف لانها مع ما
 بعدها معاصفة لما قبلها فيظهر اعراب الصفة على مدخولها ، ومن امثلة ذلك ما نقل عن
 سيويه : لو كان معنا رجل الا زيد لغلبننا ، والظاهر ان الا في هذه الآية بمعنى غير ،
 ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ ٨٠ / ١٦ .

الفصل الثانى

في حاشا وخلا وعدا ، وهى حروف جارة تفيد معنى الا ، وقد تحمل في العمل على
 الا فينصب الاسم بعدها ، وقد تدخل عليها ما الزائدة للتأكيد ، نحو ما في الرواية : اللهم
 اغفرلى ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبع ، وقول على عليه السلام : كل معط منتقص سواه
 وكل مانع مذموم ما خلاه ، وكما في هذه الابيات .

الاكل شىء ما خلا الله باطل ١٢٥٣ وكل نعيم لا محالة زائل
 تملّ الندامى ما عدانى فأتنى ١٢٥٤ لكل الذى يهوى ندى مولع
 رايت الناس ما حاشا قريشا ١٢٥٥ فأتنا نحن افضلهم فعالا
 في فتية جعلوا الصليب الالههم ١٢٥٦ حاشا ائى مسلم معذور
 حاشا قريشا فان الله فضّلهم ١٢٥٧ على البريّة بالاسلام والدين
 حاشا ابا ثوبان انّ به ١٢٥٨ ضنّا على الملحاة والشتم
 اجننا حيّهم قتلا واسرا ١٢٥٩ عدا الشمطاء والطفل الصغير

هنا امور

١ . لا يدل لحوق نون الوقاية بها على انها افعال لانها تلحق بالحرف ايضا

كعن ومن والنواسخ كلها.

٢ . قد يشتق منها الفعل ، والاشتقاق من الحرف سائع كما يشتق من سوف :
سوف يسوف تسويفا ، نحو قول الشاعر.

ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ١٢٦٠ ولا احاشى من الاقوام من احد
وفي الحديث : اسامة احب الناس الى ، ثم زاد الراوى على ما نقل : ما حاشى فاطمة
ولا غيرها ، ما نافية وحاشى فعل بمعنى استثنى ، هذه رواية ، ولكن الروايات المتواترة تدل
على ان اهل بيته المعصومين عليهم السلام احب الخلائق اليه ، وهذه الكلمات بموادها تستعمل
افعالا متصرفة ذات الاشتقاق بمعان مختلفة ، ولكنه خارج عن هذا الباب فراجع كتب اللغة.

٣ . في كتاب الله قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا
هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ . ١٢ / ٣١ ، قرئ هذه اللفظة حاش بحذف الالف
الآخرة مع فتح الشين او سكونها ودخول اللام على لفظ الجلالة ، وحشا لله بحذف الالف
الاولى وحاش الله بالاضافة من دون اللام ، وحاشا لله بالتنوين ودخول اللام على لفظ
الجلالة ، وحاشا الاله ، وروى بعض هذه القراءات في قوله تعالى : ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا
عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ . ١٢ / ٥١ ، وهذه اللفظة في جميع القراءات بمعنى سبحان الله ،
وعلى هذا فهي اسم مبنى على الفتح او السكون ، وتنوينه في بعض القراءات تنوين تنكير ،
وهو يلحق لبعض الاسماء المبنية ، كايه ومه وصه ، وفي نحو قولهم : جاءني سيبيوه وسيبيوه
آخر.

٤ . ذكر في بعض كتب اللغة : ان حاشا تستعمل للاستثناء فيما ينزه المستثنى عن
مشاركة المستثنى منه في حكمه ، ولذلك لا يحسن ان يقال : صلى الناس حاشا زيدا لفوات
معنى التنزيه.

اقول : معنى التنزيه ظاهر في كثير من الامثلة ، ويناسبه استعماله اسما بمعنى سبحان

الله.

٥ . قد ذكرنا في المبحث الرابع في المقصد الثاني ان من حروف الجر ما لا يحتاج الى المتعلق ، منها هذه الثلاثة ، فراجع.

هذا ما عندى على سهولته في هذه الكلمات الثلاث ، والقوم على انها حروف جارة ان جرما بعدها وافعال ان نصب ، ثم لهم في فاعلها وما الداخلة عليها اقوال واختلافات وتقديرات وتاويلات وتعليلات لا ارى وجهها للتعرض لها.

الفصل الثالث

في ليس ولا يكون ، وهما من الافعال الناقصة ، وقد مر ذكرهما في المبحث الثالث من المقصد الاول ، ويأتیان للاستثناء وينفيان عما بعدهما ما ثبت لما قبلهما ، وذلك حيث لا يكون لهما اسم ليكون ما بعدهما خبرا لهما ، نحو اتوني ليس زيدا اولا يكون زيدا ، وكقول الشاعر.

عددت قـومى كـعديـد الطـيس ١٢٦١ اذ ذهب القوم الكرام ليسى
قال ابن هشام في مبحث ليس : والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب ، ومراده ان التقدير في المثال المذكور : اتوني ليس بعضهم زيدا ، والامر سهل.

الفصل الرابع

في غير وسوى وبید ولا سيما.

اما غير فهو اسم ملازم للاضافة ، ومر بعض احكامه في المبحث الاول من المقصد الثاني ، ويأتى ايضا في المبحث التاسع ، ويقع في الغالب وصفا ، ويحكم بانه للاستثناء اذا نصب وكان موصوفه غير منصوب ، وتعبير القوم : ان غير يقع للاستثناء فيعرب باعراب الاسم التالى لآلا ، نحو جاء القوم غير زيد وما جاءنى احد غير زيد ، ونصبه حينئذ على الحالية كما ان اتباعه على الوصفية.

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . ٤ / ٩٥ ، اى لا يستوى القاعدون والمجاهدون الا اولى الضرر فانهم يساوون المجاهدين ، لانهم يحبون الجهاد ولكن لا يقدرّون فيثابون على نيتهم ، وقرئ غير بالرفع فنعت للقاعدون وبالنصب فحال لهم ، وقوله تعالى : ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ . ٧ / ٩٥ ، قرئ غير بالرفع عطفا على محل الاله وبالجر عطفا على لفظه ، فهو نعت على الوجهين ، وبالنصب فهو حال .

وقد يحذف ما يضاف اليه ، وذلك اذا وقع بعد ليس اولا النافية ، فيجوز حينئذ بناؤه واعرابه ، وحصر ابن هشام تبعا لبعضهم في ليس فقال : وقولهم لا غير لحن ، ونسبة اللحن منه خطأ ، راجع لبيان تاج العروس .

مثال ليس : قبضت عشرة دراهم ليس غير ، يجوز رفعه فهو اسم ليس ، والتقدير : ليس غير العشرة ماخوذا ، ونصبه ، فهو خبر ليس ، والتقدير : ليس الماخوذ غير العشرة ، وضمه فامكن تقديره اسما وخبرا كذلك ، وجملة ليس غير تؤخذ استينافا او نعتا او حالا حسب المناسبة لما قبلها .

مثال لا نحو رايت رجلين لا غير ، عندى رجلان لا غير ، مررت برجلين لا غير ، اى لا غير رجلين ، فلا عاطفة ، وغير تابع لما قبله فى الاعراب ، ويفيد فى الوجهين معنى الا ، فان قولك قبضت عشرة ليس غيرا ولا غير ، اى ما قبضت الا عشرة .

واما سوى فهو كغير ، ويجوز فيه سواء ، وضم السين وفتحها فى الصورتين ، نحو قول على ؓ : ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد ، المراد بالمتكبر هو قاييل عادى اخاه هابيل بالحسد والتكبر فقتله ، وما بعد غير زائدة وقع بينه وبين ما يضاف اليه ، والمراد بالعظمة التكبر ، وسوى بمعنى الا ، وفى هذا الاستثناء ذم بصورة المدح ، وجاء عكسه فى هذا البيت .

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم ١٢٦٢ بمنّ فلول من قراع الكتائب
 واما بيد ويقال ميد ايضا ، فهو اسم ملازم للنصب والاضافة الى ان وصلتها ، ونصبه
 على الحالية كغير في الاستثناء ، وهو بمعنى الا في الاستثناء المنقطع ، نحو ان زيدا كثير المال
 بيد انه بخيل ، اى لكنه بخيل ، وفي الحديث : نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم
 اولوا الكتاب من قبلنا ، اى الآخرون في الدنيا الخ ، وفي الحديث ايضا : انا افصح من نطق
 بالضاد بيد انى من قريش واسترضعت في بنى سعد بن بكر ، وقول الشاعر.

عمدا فعلت ذاك بيد انى ١٢٦٣ اخاف ان هلكت ان ترى
 قال ابن هشام : بيد في الحديث الثانى وفي البيت بمعنى من اجل ، وقال ابن مالك :
 هو في الحديث بمعنى غير على حد قول الشاعر : ولا عيب فيهم غير الخ.

واما لا سيما فلفظها مركب في الاصل من لاوسى وما ، ويقع بعدها اسم نكرة او
 معرفة ، ومعناها الاستثناء عن التساوى الى جانب الاكثر ، نحو عظم العلماء ولا سيما زيد
 ، اى خصص زيدا بزيادة التعظيم ، ويجوز في الاسم الواقع بعدها الجر والرفع والنصب ،
 وتقدير الجر : ولا يكون تعظيمك لهم مثل تعظيم زيد ، وتقدير الرفع : ولا يكون تعظيمك
 لهم مثل تعظيم الذى هو زيد ، وتقدير النصب : ولا يكون تعظيمك لهم مثل التعظيم الذى
 تعظم به زيدا ، ومثاله في كلامهم ما في هذين البيتين.

الا ربّ يوم صالح لك منهما ١٢٦٤ ولا سيّما يوم بدارة جلجل
 فه بالعقود وبالايمان لا سيما ١٢٦٥ عقد وفاء به من اعظم القرب
 وحذف لا كما في بعض التأليف خطأ ، وقيل : ان الواو قبل لا ايضا واجبة الذكر ،
 وحذفها في البيت الثانى ضرورة ، ويؤيد وجوب الواو ان لا سيما مع ما بعده بمنزلة الجملة
 كما رايت في التقادير الثلاثة ، والواو عاطفة.

المبحث الرابع

فى ادوات الشرط ، وهى ثمانى عشره : ان ، لو ، لولا ، لوما ، اما ، اذ ، لميا ، اذا ، ائى ، حيث ، كيف ، ما ، من ، مهما ، متى ، ايان ، اين ، ائى ، والخمس الاولى حروف ، والبواقى اسماء ، ويقال لها كلم المجازاة ايضا.

وكل منها يدخل على جملتين يرتبط بينهما به ، يقال لاولى الشرط والجملة الشرطية ، وللثانية الجزاء والجواب والجملة الجزائية والجوابية ، وفى اصطلاح فن المنطق يقال لهما : المقدم والتالى.

وارتباطهما الحاصل من كلمة الشرط هو تعليق نسبة الجملة الثانية على نسبة الجملة الاولى تعليقا فى التكوين نحو اذا طلعت الشمس فالنهار موجود ، او يجعل المتكلم نحو ان ضربتنى ضربتك وان جاءك زيد فاكرمه ، والتكوين اما باللزوم او الاتفاق ، ويأتى ايضا ذلك.

ويقال للجملة الاولى الشرط اذ الشرط فى اللغة بمعنى العلامة ، واشراط الساعة علاماتها ، فكانها علامة لحصول الثانية ، ويقال لها الجواب والجزاء لمخاذاها لاولى ، اذ الجواب كلام يحاذى كلاما والجزاء عمل يحاذى عملا.

ثم ان اسماء الشرط فى بعضها معنى الظرفية الزمانية او المكانية ، فنجعل هذا المبحث على اربعة فصول ، الاول فى حروف الشرط ، الثانى فى اسماء الشرط التى

ليس لها معنى الظرفية ، الثالث في اسماء الشرط التي لها معنى الظرفية المكانية ، الرابع في اسماء الشرط التي لها معنى الظرفية الزمانية.

الفصل الاول

في حروف الشرط ، وهي ان ، لو ، لولا ، لوما ، اما .

١ . ان

وهي ام الباب ، تدخل على الجملتين الفعليتين والاسميتين والمختلفتين .

مثال الفعليتين كلاهما الماضوية قوله تعالى : ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ . ٥ / ١١٦ ، ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ . ١٢ / ٢٧ ، ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . ٤ / ١٤١ ، ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . ٣ / ١٨٤ ، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ . ٢٢ / ١١ ، والمراد من الماضى اعم من اللفظى والمعنوى ، فالمضارع المصدر بلم يحسب ماضيا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ . ٥ / ٦٧ ، والجملة الشرطية يكون جزاءها انشائيا لا العكس ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ . ٤٩ / ٦ ، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ . ٢ / ٢٣ ، وكذا غير الماضى ان وقع شرطا ، ويأتى بعض الامثلة .

مثال الفعليتين كلاهما المضارعية قوله تعالى : ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ . ٢ / ٢٨٤ ، ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . ٩ / ٣٩ ، ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ﴾ . ٥ / ٥٤ .

مثال الفعليتين المختلفتين قوله تعالى : ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ . ٩ .

٤٠ ، ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ . ٨ / ١٩ ، ﴿وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ . ٧ / ١٤٣ ، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ . ١٠ / ١٠٤ .

مثال الاسميتين قوله تعالى : ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ . ٤ / ١٢٨ ، مثال المختلفتين ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ . ٩ / ٦ ، ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ . ٤٢ / ٤٨ .

هنا امور

الاول قد تلحق ما الزائدة بان للتاكيد وتدغم النون في الميم وتكتبان بصورة الادغام وتأخذ شكل اما العاطفة فيظن انها هي وليست بها ، كقوله تعالى : ﴿فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ . ١٩ / ٢٦ ، ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . ٢ / ٣٨ ، ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ . ٧ / ٢٠٠ ، ﴿وَإِمَّا يُنَسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . ٦ / ٦٨ ، واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ، فحينئذ كون الشرط بعدها مضارعا مؤكدا بالنون الثقيلة قريب من الوجوب ، وجاء في هذا البيت بدون النون .

امّا تريننا حفاة لا نعال لنا ١٢٦٦ انا كذلك ما نحفى ونتعل
الثاني تدخل ان على لا النافية وتدغم النون في اللام وتكتبان بصورة الادغام وتأخذ شكل الا الاستثنائية فيظن انها هي وليست بها ، كقوله تعالى : ﴿وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ . ١١ / ٤٧ ، ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ . ١٢ / ٣٣ ، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ . ٩ / ٤٠ ، ونظيرها كثير في الآيات .

الثالث تستعمل ان للوصل ، ويقال لها : ان الوصلة ، نحو قولك : الحريص

بخيل وان كثر ماله ، وهذا التعليق للتعميم والواو للعطف ، اى الحريص بخيل ان قل ماله وان كثر ماله ، ونحو ما فى الحديث : عرض لى جبرئيل فقال : بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله عَزَّوَجَلَّ شيئا دخل الجنة ، قال قلت : يا جبرئيل وان زنى وان سرق؟ قال : نعم وان شرب الخمر ، اى دخل الجنة ان لم يشرب الخمر وان شرب ، ويقال لها وصلية لوصول مدخولها بما يقابله فى التعليق بسبب العطف ، ويأتى نظير هذا فى لو.

الرابع قالوا : ان للشرط فى الاستقبال ، اقول : ان لا تدل على زمان ، والفعل لا يدل على زمان مخصوص الا بالقرينة ، ويأتى بيان ذلك فى المبحث الخامس عشر ، ولا دليل على انها لا تستعمل فى غير المستقبل ، وقد استعملت فى الشرط الماضى والشرط المطلق كثيرا ، ومر بعض الامثلة ، والالتزام بان استعمالها فى غير المستقبل مجاز ثم الالتزام بالتوجيه والتاويل اعتساف عن الطريق ، فان كغيرها تدل على الربط بين الجملتين ، وخاصتها انها تستعمل فى الشرط المحتمل الوقوع ، وان كان واجب الوقوع عند المتكلم فاداته اذا.

تكملة

ينجزم المضارع بعد ثمانية اشياء بان المقدرة : الامر والنهى والدعاء والاستفهام والتمنى والترجى والعرض والتحضيض ان قصد بها التعليق والارتباط.

الاول وقوعه بعد الامر ، نحو قوله تعالى : ﴿اسْأَلْكَ يَدَّكَ فِي جَنِّكَ تَخْرُجُ بَيِّضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ . ٢٨ / ٣٢ ، ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ . ٢ / ٥٨ ، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ . ٣ / ٣١ ، والتقدير : ان تتبعونى يحبكم الله ، وكذا غيرها ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ . ١٤ / ٣١ ، تقديره : ان تقل لهم اقيموا الصلاة يقيموها ، وتقدير اقيموا لئلا يبقى قل بلا مقول ، وامكن ان يكون قل بمعنى اوامر ،

والتقدير : اوامر عبادى بان يقيموا الصلاة ، وعلى هذا فليست الآية من هذا الباب .

وقد يكون ما قبل المضارع امرا بالمعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . ٦١ / ١١ - ١٢ ، اى آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا ويغفر لكم الخ .

ثم ان لم يكن لما تقدم المضارع مدخلية فيه او كان ولم يقصده المتكلم فلا جزم له كما فى قوله تعالى : ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ . ٩٠ / ١٤ - ١٥ ، انجزم خمسة افعال بعد قاتلو المدخلية المقاتلة فيها وقصد المتكلم اياها ، ولم يجزم يتوب لعدم مدخلية المقاتلة فى توبة الله على من يشاء لان توبته تعالى على عبده موقوفة على ندامة العبد لا على قتال المقاتلين ، ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ . ٦٠ / ٩١ ، رفع يلعبون لعدم قصد مدخلية ترك النبی اياهم فى لعبهم وان كان يؤثر تركهم فى لعبهم ولو بالازدياد ، ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثْنِي وَبَرِّثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ . ١٩٠ / ٦٠ ، رفع يرثني لعدم قصد سببية هبة الله اياه ولدا فى كونه وارثه لا مكان ان يموت قبله ، وفى بعض القراءات يرثني بالجزم ، وهو بقصد السببية لا مكان ان يبقى بعده فيرثه ، وقرئ قوله تعالى : فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون فى سورة الزحرف والمعارج بالجزم لقصد السببية بخلاف ﴿يَلْعَبُونَ﴾ فى سورة الانعام مع ان المتقدم فى جميعها ذرهم .

والحاصل ان كان للامر او غيره من تلك الاشياء مدخلية فى حصول المضارع بعده وقصدها المتكلم يجزمه والا فلا ، ولا يخفى ان الاعتبار هو مدخلية ما باى وجه كانت كمدخلية ترك النبي ﷺ فى لعب المجرمين لا السببية لان العدمى لا يكون سببا للوجودى على ان تركه لو كان سببا للعبهم لم يجز له لان سبب المخطور مخطور ان كان تاما .

واعلم ان المضارع اذا لم ينجزم بعد تلك الامور لاحد الوجهين فهو اما جملة مستأنفة
 كيتوب في الآية الاولى ، او حال كيلعبون في الآية الثانية او نعت كيرثنى في الآية الثالثة ،
 وان انجزم فهو جواب لشرط محذوف مع حرف الشرط كما قلنا ، ومما يحتمل الحالية
 والاستئناف قوله تعالى : ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَا تَخَافُ دَرْكاً وَلَا تَخْشَى﴾ .
 ٢٠ / ٧٧ ، وقول الشاعر .

وقال رائدهم ارسوا نزاولها ١٢٦٧ فكلّ حتف امرئ يجرى بمقدار
 ثم اعلم ان عمدة البحث في هذا الباب انما هي في الامر ، واما غيره من تلك السبعة
 فلا كثير بحث فيه ، واقتصر في كتب القوم بهذه الامثلة لان امثلتها قليلة في كلام العرب .
 مثال النهي ، لا تكفر تدخل الجنة ، اى ان لا تكفر تدخل الجنة ، مثال الدعاء :
 اللهم اغفرلى ادخل الجنة ، اى ان تغفرلى ادخل الجنة ، مثال الاستفهام : هل تزورنى احسن
 اليك ، اى ان تزورنى احسن اليك ، مثال التمنى : ليت لى مالا انفقته ، اى ان كان لى مال
 انفقته ، مثال العرض : الا تنزل عندنا تصب خيرا ، اى ان تنزل عندنا نصب خيرا ، مثال
 التحضيض : لولا تاتينا تحدثنا ، اى ان تاتنا تحدثنا ، مثال الترجى قول الشاعر :
 لعلّ التفاتنا منك نحوى مقدّر ١٢٦٨ يمل بك من بعد القساوة للرحم

تنبيهات

١ . قرئ تستكثر بالرفع في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ . ٧٤ / ٦ ، لان عدم
 المنّة لا دخل له في استكثار العطاء ، والمنّة ذكر العطاء بما يسوء المعطى ، وقد يراد بها
 الاعطاء كما في الآية ، والاستكثار من المنّة ، فالجملة حال ، والمعنى : لا تعط حال كونك
 تعد عطاءك كثيرا ، وقراءة الجزم شاذة .

٢ . ان المضارع المصدر بالفاء ينتصب بان الناصبة المقدرة ان وقع بعد احد [هذه
 الاشياء الثمانية وبعد النفى ايضا ،]

هذه الاشياء الثمانية وبعد النفس ايضا ، وباتى ذكرها فى المبحث الحادى عشر وقاس الكوفيون الجزم بالنصب فجوزوا الجزم بعد النفس ، نحو ما تاتينا تحدثنا.

٣ . منع البصريون الجزم فى لا تكفر تدخل النار لان عدم الكفر لا يكون سببا لدخول النار اذ التقدير عندهم ان لا تكفر تدخل النار ، ولا يجوز ان يكون التقدير : ان تكفر تدخل النار لان المقدر يجب ان يكون كالمذكور نفيا واثباتا.

والكوفيون اجازوا ذلك وقالوا : ان التقدير : ان تكفر تدخل النار ، ولا يجب ان يكون المقدر كالمذكور ، واستدلوا بقوله ﷺ : لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، لان التقدير : ان ترجعوا بعدى كفارا يضرب الخ ، واجيبوا بان باء يضرب مرفوعة فى الاصل وسكونها لاجل الادغام لا انه جزم اعرابى ، هذا ، والخطب يسير ، والنزاع لا ثمة له بعد استقامة المعنى على الوجهين ، وتعيين احدهما يحتاج الى القرينة.

٢ . لو

وهى تدخل على ان المفتوحة التى يؤول مع ما بعدها بالمفرد ، وعلى الجملة الاسمية والفعلية الماضية والمضارعية.

مثال دخولها على ان قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوتَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ . ٢ / ١٠٣ ، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ . ٤٩ / ٥ ، ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ . ٤ / ٦٦ ، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ . ٥ / ٦٥ ، وكما فى هذه الايات.

ولو ائها عصفورة لحسبتها ١٢٦٩ مسومة تدعو عبيدا وازنما
ولو ان ما اسعى لادنى معيشة ١٢٧٠ كفانى ولم اطلب قليل من المال
لو ان حيّا مدرك الفلاح ١٢٧١ ادركه ملاعب الرماح

وموضع ان مع مدخولها الرفع عند الجميع ، ولكن على الابتداء عند بعض ، والخبر
مقدر من افعال العموم ، والتقدير في الآية الاولى مثلاً : لو ايمانهم وتقويهم ثابتان الخ ،
وعلى الفاعلية عند بعض آخر ، والفعل مقدر من افعال العموم ، والتقدير : لو ثبت ايمانهم
وتقويهم الخ.

مثال دخولها على الجملة الاسمية قوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ . ١٧ / ١٠٠ ، وكما في هذه الايات.

لو غيركم علق الزبير بجبله ١٢٧٢ اذى الجوار الى بنى العوام
لو بغير الماء حلقى شرق ١٢٧٣ كنت كالغصان بالماء اعتصارى
لو في طهية احلام لما عرضوا ١٢٧٤ دون الذى انا ارميه ويرمى
مثال دخولها على الفعلية المضارعية قوله تعالى : ﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبِعْنَاكُمْ﴾ . ٣ / ١٨٧ ،
﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ . ٧ / ١٠٠ ،
﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ . ٥٦ / ٦٥ ، ﴿كَأَلَا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ . ١٠٢ / ٦٠٥ ، وكما في هذين البيتين.

ولو نعطي الخيار لما افترقنا ١٢٧٥ ولكن لاخير مع الليالى
ولو تلتقى اصدائنا بعد موتنا ١٢٧٦ ومندون رمسينامن الارض سبب
مثال دخولها على الفعلية الماضوية قوله تعالى : ﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ . ٣ / ١١٠ ،
﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ . ٣ / ١٥٩ ،
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ . ٥ / ٤٨ .

هنا امور

الامر الاول لو تفارق ان بدخولها على ان المفتوحة وباتها لا تعمل عمل الجزم ولا غيره
، ولكن جاء المضارع بعدها في هذين البيتين مجزوما ، وهو ضرورة.
لو يشا طار به ذو ميعه ١٢٧٧ لاحق الآطال نهد ذو خصل

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت ١٢٧٨ احدى نساء بنى ذهل بن شيانا
والغالب في جوابها ان يكون ماضيا مثبتا او منفيا او مضارعا منفيا بلم ، وتدخل
اللام على جوابها المثبت كثيرا وعلى المنفى قليلا ، وقد تدخل عليه اذا الجوابية ، ودخول قد
والفاء على جوابها في هذين البيتين نادر.

لو شئت قد نفع الفؤاد بشره ١٢٧٩ تدع الحوائم لا يجدن غليلا
لو كان قتل يا سلام فراحة ١٢٨٠ لكن فررت مخافة ان اوسرا
والكلام في كون شرطها للماضى كالكلام في كون شرط ان للمستقبل ، واستعمال لو
للمستقبل كثير كما يشاهد في الامثلة.

الامر الثاني اعلم ان الشرط لا يكون الا جملة خبرية لانه امر مفروض لتعليق الجزاء
عليه ، والفرض يناقى الانشاء ، واما الجزاء ان كان انشاء فهو تعليق بمفعول من المتكلم ولا
دخل له في الواقع ، وان كان خبرا فالنسبة بينهما في الواقع اما اتفاقية بمعنى ان لا لزوم من
احد الطرفين سواء اكان في زمن واحد ام في زمانين ، ولكن المتكلم يخبر بوقوع الجزاء على
فرض وقوع الشرط ، واما لزومية بمعنى ان الجزاء لازم للشرط او بينهما تلازم بنحو من اللزوم
او التلازم.

مثال الاتفاقية في زمان واحد قوله تعالى : ﴿وَلَوْ اَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي
الْأَمْرِ﴾ ٨ / ٤٣ ، امكن تخلف كل من اراءهم كثيرا وفشلهم عن الآخر ، ونحو قولك :
ان كان زيد نائما فانا يقظان فلا لزوم من احد الطرفين ، ولكن المتكلم يخبر بالوقوع.
مثال الاتفاقية في زمانين قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ .
٣٥ / ٤ ، وقولك : ان قضيت لى حاجتى احج.

مثال اللزومية اى استلزام الشرط للجزاء ، وذلك اذا كان الجزاء اعم ، فان الاعم لازم
للاخص ، ولا يمكن في الشرطية اللزومية ان يكون الشرط اعم من الجزاء لان الجزاء لازم
للشرط ولا يكون الاخص لازما للاعم ، كما لا يكون المبتدا اعم من الخبر ، قوله تعالى :
﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ ٨ / ٢٣ ، امكن الاسماع لاقتمام

الحجة مع علمه بعدم الخير فيهم ، فالجزء اعم من الشرط ، وأشار الى ذلك بعده بقوله : ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ، وكقولك : ان نمت انتقض وضوئي ، امكن انتقاض الوضوء بغير النوم ، فالجزء اعم ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ . ٢١ / ٢٢ ، امكن فسادهما بغير ذلك كما هو واقع عند الساعة ، ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ . ٦ / ٩ ، امكن كون الرسول رجلا بغير كونه ملكا ، وفي هذا القسم ينتفى الشرط بانتفاء الجزء ، لا العكس .

مثال التلازم من الطرفين ، وذلك اذا كان بينهما التساوى ، قوله تعالى : ﴿وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ . ١١ / ٤٧ ، فان خسiran الآخرة وعدم مغفرته تعالى متلا زمان ، ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ . ٦ / ٢٨ ، فان الرجوع الى الدنيا والاشتغال بالمناهى متلا زمان للكافر ، ﴿قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ . ٦ / ٧٧ ، فان عدم هداية الرب وضلالة العبد متلا زمان ، وفي هذا القسم ينتفى كل منهما بانتفاء الآخر لتلازمهما وكونهما متساويين .

اذا علمت هذا فاعلم ان القوم اختلفوا في تفسير لو ، فقال فريق : انها تدل على انتفاء الجواب لانتفاء الشرط ، وقال فريق : انها تدل على انتفاء الشرط لانتفاء الجواب ، وهذان الفريقان متفقان في انها تفيد انتفاء الشرط والجواب جميعا ، وقال فريق : انها تفيد انتفاء الشرط فقط بمعنى ان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الشرط لا العكس ، وقال فريق : انها لا تفيد انتفاء بوجه .

اقول : ان لو تفيد الربط كان الا ان اكثر استعمالها في الشرط الماضي ، بخلاف ان فان اكثر استعمالها في الشرط المستقبل ، وان تعمل وهي لا تعمل ، واما سائر الامور فهي مدلولات القرائن ، ولا تختص بلو ولا بغيرها مع خصوصية لكل منها في مقام الاستعمال وزيادة مدلول اسمي للادوات الاسمية ، واما الانتفاء فهو لكل من الطرفين بانتفاء الآخر ان كان بينهما تلازم ، وانتفاء الشرط بانتفاء الجزء ان كان الجزء اعم ، وان كان بين الطرفين اتفاق فلا لزوم في الانتفاء كما لا لزوم في

الثبوت ، وان كان التعليق مجعولا من المتكلم كما يقال : ان رايت عالما فأكرمه ، فلا لزوم تكويننا لا في الثبوت ولا في الانتفاء الا ان المتكلم جعل للشرط استلزاما للجزاء ، واما الاقوام المختلفون فنظر كل منهم في مثال فحكم حكما كليا ، والتحقيق ما ذكرنا.

الامر الثالث قد يراد من التعليق تعميم الجزء ، فيؤتى باحد المتقابلين ويجعل شرطا لثبوت الجزء للمقابل الآخر بطريق اولى ، وليس المراد تعليق الجزء على الشرط المذكور والسكوت عن مقابله ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ . ٣١ / ٢٧ ، فعدم نفاد كلمات الله على فرض مقابل هذا الشرط ثابت بطريق اولى ، ومقابله عدم شجرة الارض اقلاما وعدم سبعة بحر مدادا ، او كان الاقلام والمداد اقل من ذلك ، ﴿لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ . ١٧ / ١٠٠ ، فان امسكهم ثابت على فرض عدم ملكهم لها او ملكهم لاقل من ذلك بطريق اولى ، ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ . ٥ / ٢٨ ، فعدم بسط اليد لقتل اخيه قاييل ثابت بطريق اولى ان لم يبسط هويده لقتله ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ . ١٢ / ١٧ ، فعدم تصديقه لهم على فرض كونهم كاذبين ثابت بطريق اولى ، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ . ٤ / ٧٨ ، ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ . ٢٤ / ٣٣ ، ومن ذلك قول على عليه السلام : لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ، وما في الحديث : اكرموا الضيف ولو كان كافرا ، ونحو قولك : ان اهنتنى اكرمتك ، الا ماء تسقبنى ولو كان كدرا ، وقول الشاعر .

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا ١٢٨١ جنوده ضاق عنها السهل والجبل
والمقصود في هذه وامثالها كون الجزء لازم الثبوت للشرط في جميع فروضه ، وعلى اصطلاح فن الاصول ان هذا الشرط له مفهوم الاولوية بخلاف الشرط في غير

هذه الصورة فانه لا مفهوم له الا ان يدل عليه قرينة ، وللشرط والجزاء احكام اخرى نذكرها في آخر المبحث.

٣ . لولا

وهي تدخل على الجملتين اوليهما اسمية محذوفة الخبر غالبا وثانيتها فعلية ماضوية مصدرية باللام في الغالب ، نحو قوله تعالى : ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضِعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ . ٣٤ / ٣١ ، ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ . ٢٢ / ٤٠ ، وقول عمر : لو لا على لهلك عمر ، ولولا هذه تدل على انتفاء الثانية لوجود الاولى ، وهذا مفهوم الكلام وهو مراد المتكلم ، واما منطوقه فانتفاء الاولى يستلزم ثبوت الثانية ، وهذا نظرا الى ان يؤخذ لو حرف شرط ولا مفيدة للنفي واقعة في حيزها والخبر المقدر من افعال العموم ، اى لولا على موجود لهلك عمر ، وهكذا . وقد يذكر الخبر لكونه من افعال الخصوص ، نحو قوله ﷺ لعائشة : لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . ٤ / ٨٣ ، فان عليكم خبر ، واحتمال كونه متعلقا بالمصدر والخبر محذوف من افعال العموم بعيد ، وكما في هذين البيتين .

فو الله لو لا الله تخشى عواقبه ١٢٨٢ لززع من هذا السرير جوانبه
يذيب الرعب منه كل غضب ١٢٨٣ فلولا الغمد يمسه لسالا

وكثيرا تدخل لو لا على الاسم المؤول ، نحو قوله تعالى : ﴿لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاهُ﴾ . ٢٨ / ٢٨ ، ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ . ١٧ / ٧٤ ، ﴿لَوْ لَا أَنْ تَدَارِكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ . ٦٨ / ٤٩ ، وفي الحديث : لو لا ان اشق على امتي لامرهم بالسواك ، اى امر الايجاب ، واما النذب

فقد كان امرهم به ، والاسم المؤول في هذا الاسلوب مبتدا وخبره مقدر من افعال العموم ،
واما الحديث فالظاهر ان على امتي خبر .

وقد يقع بعدها مكان المبتدا ضمير بصورته مجرور وبالمعنى مرفوع كما ان مدخول رب
مجرور لفظا ومرفوع او منصوب محلا ، نحو لولاك لما خلقت الافلاك وكما في هذين البيتين .
ايطمع فينا من اراق دماءنا ١٢٨٤ ولولاه لم يعرض لاحسابنا حسن
ومنزلة لولاي طخت كما هوى ١٢٨٥ باجرامه من قنة النيق منهوى

٤ . لوما

وهي كلولا ، ومجيئها للشرط قليل كما في البيتين .
لوما الاصاخة للوشاة لكان لي ١٢٨٦ من بعد سخطك في الرضاء رجاء
الا جّذا لوما الحياء ورّما ١٢٨٧ منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

٥ . اما

وهي حرف شرط بدليل وقوع الفاء بعدها ، وليست الفاء زائدة للزومها بعدها ، ولا
العاطفه ولا الاستينافية لعدم استقامة العطف والاستيناف .

مثالها قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۖ ﴾ ٢٠ / ٢٦ .

وشرطها محذوف دائما والجملة الموجودة جزاؤها ، والفاء تؤخر عن اول الجزاء ويتوسط
بينهما شيء منه ليشاكل الكلام صورة الشرط والجزاء ، وتقدير الشرط حسب ما يليق
ويناسب المقام ، فالتقدير في الآية : ان كان على الارض مؤمن وكافر فالذين آمنوا يعلمون
انه الحق والذين كفروا يقولون الخ ، وانما لم اقتف القوم في تقدير الشرط في هذا الباب من
قولهم : مهما يكن من شيء فكذا وكذا ، لان مهما اسم فلا

يناسب تفسير الحرف به ، ولان تقدير الشرط ينبغي ان يكون في كل مورد مناسباً للجزاء .
 واما قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ . ٣ / ١٠٦ ، فالفاء للعطف ، وفاء الجزاء مع مدخولها محذوفة ،
 والتقدير : فيقال لهم اكفرتم الخ ، كما حذف مدخولها فقط في هذه الآية :
 ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ . ٤٥ / ٣١ ، والتقدير : فيقال لهم الم
 تكن آياتي الخ ، فحذف يقال لهم وحده وانتقلت الفاء الى ما بعدها ، وحذف القول وابقاء
 المقول كثير في الآيات .

واعلم انه يفصل بين اما وفاء الجزاء بواحد من امور ستة .
 الاول المبتدا فتقع الفاء على الخبر ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ . ١٨ / ٧٩ ، وتقدير الشرط : ان اردت ان تعلم شان السفينة فالسفينة
 كانت الخ ، ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِطَاغِيَةٍ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ . ٦٩ / ٥
 ٦ . ، وتقدير الشرط : ان كذبت عادو ثمود فهم اهلكوا الخ .

الثاني جملة الشرط مع حرف شرط آخر ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾ . ٥٦ / ٨٨ . ٨٩ ، والتقدير : اذا مات المحتضر فله روح
 وريحان ان كان من المقربين ، وما بعد الفاء جزاء لا ما ويقدر مثله لان لمكان الفاء ولان
 جعله لان يوجب خلوا ما عن الشرط والجزاء معا ، بل الجزاء الواحد في نحو هذا الاسلوب
 للشرطين كلاهما .

الثالث المبتدا مع جملة شرطية ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ . ٨٩ / ١٥ ، فيقول جزاء لا ما ، فآكرمه ونعمه
 معطوفان على ابتلاه .

الرابع المفعول به ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ .
 ٩٣ / ١٠ . ٩ ، ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ . ٤١ / ١٧ ، على قراءة نصب ثمود ،

ونصبه من باب الاشتغال ، ومن ذلك نحو قولهم : اما قريشا فانا افضلهم ، واما العلم فزيد عالم ، واما الشجاعة فعمرو شجاع ، والتقدير : ان ذكرت قريشا فانا افضلهم ، وكذا غيره .
الخامس الظرف ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ . ٩٣ / ١١ ، وكقولك : اما اليوم فاسافر ، ومن ذلك ما ياتون اول الكتب ، نحو اما بعد فالنحو علم بكذا وكذا ، والتقدير : ان اردت الوقوف على كتابي بعد الحمد والصلاة فالنحو الخ ، فالظرف متعلق بمحذوف بخلاف الآية فان الظرف متعلق بحدث .
السادس الخبر ، والفصل به قليل ، نحو قولك : اما عندي فالعلم واما عندك فالمال .

هنا امور

الاول . اكثر احوال اما ان تكون للتفصيل كما شوهد في الآيات ، والمراد به ذكر امور متعددة بتكرير اما وبيان حكم كل منها بعد ذكرها اجمالا ، نحو قوله تعالى : ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ﴾ . ٤١ / ١٣ ، ثم شرع في التفصيل فقال : فاما عاد فاستكبروا في الارض الخ ، واما ثمود فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى الخ .
وقد يذكر احد المفصلات بعد الاجمال ويطوى غيره ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ . ٤ / ١٧٤ ، ثم قال : فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به الخ ، ولم يقل : واما الذين كفروا ولم يعتصموا به فكذا لانه يعلم بالمقابلة ، ونظيرها قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ . ٣ / ٧ ، ولم يقل واما الذين ليس في قلوبهم زيغ فكذا لانه يعلم بالمقابلة .

وقال بعضهم : ان اما تفيد التأكيد غير افادة الشرط والتفصيل ، وهى كذلك لان قولك : زيد عالم مثلا ليس فيه تأكيد ، واذا قلت : اما زيد فعالم فهم منه تأكيد.

الثانى اما فى قوله تعالى : ﴿أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . ٢٧ / ٨٤ ، مركبة من ام المنقطعة وما الاستفهامية ادغمت الميم فى الميم وكتبت بصورة الادغام وليست مما نحن فيه ، وكذا ما فى هذا البيت.

ابا خراشة اما انت ذانفر ١٢٨٨ فان قومى لم تاكلهم الضبع

الثالث قد يقلب ميمها الاولى ياء كما فى هذين البيتين.

مبتلة هيفاء ايا وشاحها ١٢٨٩ فيجرى وايا الحلمنها فلا يجرى

رات رجلا ايا اذا الشمس عارضت ١٢٩٠ فيضحى وايا بالعشى فيخصر

الرابع قد يحذف اما ويبقى ما بعده بصورته ، نحو قوله تعالى : ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ . ٧٤ / ٥ . ٣ ، ﴿بَلِ اللّٰهُ فَاَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ . ٣٩ / ٦٦ ، ﴿وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ . ٥ / ١١ ، ﴿وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ . ٥ / ٢٣ ، والالتزام بها لوجود الفاء ، وقيل : انها زائدة للتأكيد ، وقيل : مدخولها معطوف على محذوف ، والتقدير فى الآية الاولى مثلا : وربك اذكر فكبر ، والتقدير خلاف الاصل وان لزم فالاقبل يمنع الاكثر ، وامكن تقدير الشرط فى هذه الموارد بغير اما ، ويأتى بيانه فى الامر الخامس.

الفصل الثانى

فى اسماء الشرط التى ليس لها معنى الظرفية ، وهى ما ومن واى ومهما وكيف .

١ . ما

وهو اسم مبهم يحتاج الى بيان ، ويستعمل لغير ذوى العقول ، ولذوى العقول

في غير الشرط ، ويقع في الكلام مبتدا ومفعولا مقديما ، ولا يقع فاعلا لان له الصدر ، نحو قوله تعالى : ﴿فَمَا كَانَ لَشُرْكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرْكَائِهِمْ﴾ . ٦ / ١٣٦ ، هذا مثال المبتدا ، وقوله تعالى : ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ . ٧٣ / ٢٠ ، ﴿مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ . ٢ / ١٩٧ ، ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ . ٢ / ١٠٦ ، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ . ٤ / ١٢٧ ، هذا مثال المفعول

ويحتمل الموصولة والشرطية ما الثانية في هذه الآية : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ . ٣ / ٣٠ ، ما الاولى موصولة واحتمال كون الثانية موصولة ايضا اقوى .

وترد للشرط مع افادة الزمان ، فهي ظرف للشرط او الجزاء ، ولا يحتاج الى البيان ، نحو قوله تعالى : ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ . ٩ / ٧ ، ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ . ٤ / ٢٤ ، فان ما ظرف للاستمتاع ، وضمير به يرجع الى النكاح المذكور من قبل ، وضميرهن يرجع الى النساء ، والآية تدل على جواز المتعة ووجوب اداء ما فرض فيها من المهر وكقول الشاعر .

فما تك يا بن عبد الله فينا ١٢٩١ فلا ظلما نخاف ولا افتقارا

وما الشرطية الزمانية يدخل عليها كل كثيرا لتعميم الوقت فيكتسب منها معنى الزمان ، نحو قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ . ٥ / ٧٠ ، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ . ٣ / ٣٧ ، ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ . ٣٢ / ٢٠ ، والقاعدة في كتابة هذه اللفظة الاتصال ، وكتبت في بعض الآيات منفصلة كما في هذه الآية : ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ . ٢٣ / ٤٤ ، وليس في كتاب الله بعد كلما هذه الا جملتان ماضويتان ، ولكن قال ابن هشام في مبحث كل من المعنى : مجيء الماضي بعدها كثيرة .

٢ . من

وهو لذوى العقول ، وقد يستعمل لغيرهم فى غير الشرط ، ويقع مبتدا ومفعولا به ، ولا يقع فاعلا لان له الصدارة.

مثال المبتدا قوله تعالى : ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ - ٤ / ٨٠ ، ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ . ٥ / ٥ ، ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ . ٥ / ٣٩ ، و ﴿مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ و ﴿مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ . ٥ / ٤٤ . ٤٧ .

مثال المفعول به قوله تعالى : ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ - ١٨ / ١٧ ، ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ . ١٣ / ٣٣ ، ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ . ٣٦ / ٦٨ ، فمن فى الآية الاخيرة ان قدر منصوبا فمفعول من باب الاشتغال وان قدر مرفوعا فهو مبتدا.

تنبيهان

الاول من لفظه مفرد مذكر ، فيجوز فى ارجاع الضمير اليه مراعاة لفظه ومعناه من حيث التذكير والتانيث والافراد ومقابليه ، نحو قوله تعالى : ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . ٢ / ١١٢ ، افرد الضمير اولا ثم جمع والمرجع واحد ، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ . ٦٥ / ١١ ، افرد الضمير اولا ثم جمع ثم افرد والمرجع واحد ، ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ . ٣٣ / ٣١ ، ذكر الضمير اولا ثم انث والمرجع واحد.

الثانى اذا وقع من بعد اما فى نحو قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَاةَ

الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٧٩ / ٣٧ - ٤١﴾ ، فالجواب لاما لثلاثا تبقى بلا شرط وجزاء ، والاولى ان تؤخذ موصولة وما بعد الفاء خبرها.

٣ . اى

وهى معربة بخلاف ما ومن ، وتبنى على الضم ان كانت موصولة ، على ما مر ذكره فى المبحث الخامس فى المقصد الثانى ، وتكون اى كما ومن استفهامية ايضا ، ويأتى ذكرها فى مبحث ادوات الاستفهام.

مثال الشرطية قوله تعالى : ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ - ١٧ / ١١٠ ، ايا منصوب على المفعولية وقدم لصدارتها ، وتدعوا جمع مذكر مجزوم بالشرط ، وما مزيدة للتاكيد فله الخ جواب الشرط ، وقوله تعالى : ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ - ٢٨ / ٢٨ ، اى مضاف الى الاجلين ، وما بينهما مزيدة للتاكيد ، ونظيرها قوله تعالى : ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ - ٨٢ / ٨ ، شاء شرط وركبك جزاء وما مزيدة والجار متعلق بالشرط ، وجر اسماء الشرط بالحرف او الاسم قليل.

٤ . مهما

وهو يأتى للشرط كما ، وقيل : هو ما زيدت عليها ما ككثر ادوات الشرط فانقلبت الفهاهء لكرهه اجتماع المثليين ، وهذا تخيل نحوى لا دليل عليه. مثالها قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ - ٧ / ١٣٢ ، وليس فى كتاب الله الا هذه ، ومهما فى الآية مبتدا ، وضمير به يرجع اليه ومن آية بيان له ، وكقول الشاعر :

مهمــــالى اللّيلة مهمــــالى ١٢٩٢ اودى بنعلــــى وســــرباليه

ويأتى مهما كما للشرط الزمانى كما فى هذه الايات.

وَأَتَىكَ مَهْمَا تَعَطَّ بَطْنُكَ سَوْءُهُ ١٢٩٣ وفرجك نالا منتهى الذمّ اجمعا
ومهما تصلها او بدات براءة ١٢٩٤ لتنزليها بالسيف لست مبسلا
ومهما تصلها مع اواخر سورة ١٢٩٥ فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا
ومهما تكن عند امرىء من خليقة ١٢٩٦ وان خالها تخفى على الناس تعلم
قد اوبيت كل ماء فهى ضاوية ١٢٩٧ مهما تصب افقا من بارق تشم
وكون مهما فى هذه الايات اسم شرط زمانى ظاهر ، فلا وجه لانكاره ولا وجه للقول
بانه حرف.

٥. كيف

نحو قوله تعالى : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ . ٥ / ٦٤ ، ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ . ٣٠ / ٤٨ ، ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ . ٣ / ٦ ، والجزء فى هذه الآيات محذوف لدلالة ما قبلها عليه ، اى كيف يشاء الاتفاق ينفق ، فما قبلها جزء فى المعنى لا فى صناعة الاعراب.
قالوا : يجب ان يكون شرطها وجزاؤها متفقى اللفظ والمعنى ، نحو كيف تصنع اصنع ، ولا يجوز كيف تجلس اذهب ، وقال ابن هشام : ويشكل اطلاق هذا القيد ، اذ فى هذه الآيات ليس بينهما اتفاق.

اقول : سر ذلك عندهم ان كيف الشرطية تفيد وحدة كيفية الشرط والجزء كما ان اسم الشرط الزمانى او المكانى يفيد وحدة زمانهما او مكانهما ، كما ياتى بيانه ، والفعالان المختلفان لا يتحد كيفيتهما ، ثم اقول : هذا توهم باطل ، بل الكيفية الواحدة تعرض على الاشياء والافعال المختلفة وذلك ظاهر فى التشبيهات التى وجه الاشتراك فيها من مقولة الكيف كقوله تعالى : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . ٧ / ٢٩ .

وكيف اسم مبنى على الفتح ولا يعمل عمل الجزم ، الا ان تلحقها ما ، نحو كيفما

تعامل الناس يعاملوك ، وكيفما تكن يكن قرينك ، كيفما تعلم تعمل ، والاكثر كونها للاستفهام وتأتى فى مبحثه.

الفصل الثالث

فى اسماء الشرط التى لها معنى الظرفية المكانية ، وهى حيث واين واينى.

١ . حيث

وهو اسم مبنى على الضم يأتى للشرط مع حقوق ما به وبدونه ، ولا يعمل الجزم بدون ما نحو قوله تعالى : ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ ٢٠ / ١٤٤ ، ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ ٢٠ / ٦٩ ، وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ ٢٠ / ١٩١ ، والجزاء فى الآيتين مقدم او محذوف على اختلاف بين البصرى والكوفى ، ويأتى ، وكقول الشاعر.

حيثما تستقم يقدر لك الله ١٢٩٨ نجاحا فى غابر الزمان

٢ . اين

اسم مبنى على الفتح ، ويأتى للشرط مع حقوق ما وبدونه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ٢٠ / ١١٥ ، ﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ ٢٠ / ١٤٨ ، وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ . ١٦ / ٧٦ ، وليس فى كتاب الله تعالى للشرط بدون ما ، ومثاله قولك : اين رايت الحكمة فخذها ، وليس من ذلك قوله تعالى : ﴿قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا﴾ ٧٠ / ٣٧ ، فان ما هذه موصولة ، اى اين الذين تدعونهم الخ.

٣ . انى

وهو اسم مبنى على الالف ، يستعمل بمعنى اين ولا تلحق به ما ، نحو قوله

تعالى : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ . ٢ / ٢٢٣ ، وقيل : انى فى هذه الآية للزمان بمعنى متى ، وقيل : بمعنى كيف ، والتفصيل فى التفسير ، وكما فى هذين البيتين .
فاصبحت انى تأتها تلتبس بها ١٢٩٩ كلا مر كبيها تحت رجلحك شاجر
خليلى انى تاتيانى تاتيا ١٣٠٠ اخا غير ما يرضيكما لا يحاول

الفصل الرابع

فى اسماء الشرط التى لها معنى الظرفية الزمانية ، وهى متى واين ولما واذا ، وقد مر من هذه الاسماء التى قبلها ذكر فى مبحث الاضافة ، وتأتى فى مبحث ادوات الاستفهام ايضا .

١ . متى

وهى اسم مبنى على الالف يستعمل للشرط كما فى هذه الايات .

انا ابن جلا وطلاع الشايا ١٣٠١ متى اضع العمامة تعرفونى
متى تاته تعشوا الى ضوء ناره ١٣٠٢ تجد خير نار عندها خير موقد
متى تاتنا تلمم بنا فى ديارنا ١٣٠٣ تجد خطبا جزلا ونارا تاججا
متى تردن يوما سفار تجد بها ١٣٠٤ اديهم يرمى المستجير المعورا
متى تهز بنى قطن تجدهم ١٣٠٥ سيوفا فى عواتقهم سيوف
متى ما تناخى عند باب ابن هاشم ١٣٠٦ تراخى وتلقى من فواضله ندى

٢ . اين

وهى اسم مبنى على الفتح ، وتركبه من اى وان تخيل نحوى ، ويستعمل للشرط مع ما وبدونها كما فى هذين البيتين .

إِيَّانَ نَوْمِكَ تَامَنَ غَيْرِنَا وَإِذَا ١٣٠٧ لَمْ تَدْرِكِ الْإِمْنَ مَنَّا لَمْ تَنْزِلْ حَذْرًا
إِذَا النِّعْجَةُ الْإِدْمَاءُ بَاتَتْ بِقَفْرَةٍ ١٣٠٨ فَإِيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلُ

٣. لَمَّا

وهي اسم بمعنى اذ ، وقيل بمعنى حين ، والقدماء على انه حرف ، وقالوا : انه حرف
وجود لوجود وحرف وجوب لوجوب ، اى تدل على وجود الجزاء ووجوبه عند وجود الشرط
ووجوبه ، وذلك لان الجملتين بعدها موجبتان وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما ،
والصحيح اسميتها لافادتها معنى الظرف وازافتها الى الجملة ، بخلاف لما النافية والاستثنائية
فانها حرف.

مثالها قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾
٢٨ / ٢٢ ، ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾ ٢٨ / ٢٨ ،
٢٩ ، ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْ لَا أَوْتِيَتْ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى﴾ ٢٨ / ٤٨ ،
﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ ٧ / ٢٢ ، وكقول الشاعر :

ولما قضينا من مَنى كل حاجة ١٣٠٩ ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدّت على دهم المهاري رحالنا ١٣١٠ ولم ينظر الغادى الذى هو رائح
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ١٣١١ وسالت باعناق المطى الاباطح
والاكثر كون الجملتين بعدها ما ضويتين ، وجاء جزاؤها بغير ذلك فى قوله تعالى :
﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ ٣١ / ٣٢ ،
﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ ١١ / ٧٤ ،
وتكلف ابن هشام فى المغنى ارجاع الجزاء فى الآيتين الى الفعل الماضى ، وهو تكلف غير
لازم.

وقد تلحق بها ان للتاكيد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيَاءَ بِهِمْ
وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ ٢٩ / ٣٣ ، و ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْفَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بِصِيرًا﴾

- ١٢ / ٩٦ ، وقد تدخل اذا على جوارها مكان الفاء ان كان جملة اسمية نحو قوله تعالى :
﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ . ٤٣ / ٥٠ .

٤ . اذ

وهو اسم ثنائي مبنى على السكون ياتي للشرط ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ ٢٠ /
٣٠ ، ﴿وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ
رَحْمَتِهِ﴾ ١٨ / ١٦ ، ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ
إِمَامًا﴾ ٢٠ / ١٢٤ ، ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهْدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ٢٤ / ١٣ ،
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ ثُمُنٌ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ
قُلُوبِي﴾ ٢٠ / ٢٦٠ .

وقيل : اذ في بعض هذه الآيات للتعليل ، ويأتي في مبحث ادوات التعليل ، وتعمل
مع ما لا بدونها كقول الشاعر .

وَأَتَىكَ إِذَا مَا تَاتَ مَا أَنْتَ أَمْرٌ ١٣١٢ به تلف من آياه تامر آتيا
والقوم لم يثبتوا لاذ معنى الشرط الا اذا لحقت به ما ، وقالوا : انها في هذه الآيات
وامثالها مفعول بها بتقدير اذكر ، ولكن معنى الشرط منها ظاهر ، والتقدير خلاف الاصل ،
ولا يصار الى غير الشرط الا ان لا يستقيم معناه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ
فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ ٢٠ / ٥٠ ، وآيات اخرى في سورة البقرة
وغيرها .

على ان معنى اذكر سواء اكان الذكر قلبيا ام لسانيا لا يستقيم في جميع الموارد لان
الخطاب الى النبي والمسلمين الا ان يفرض الخطاب في كل آية الى من يناسبه ، او قدر شيء
آخر بالمناسبة كما قال بعضهم : ان التقدير في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي
جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ٢٠ / ٣٠ ، ابتداء خلقكم اذ قال ربك الخ ، فاذ

على هذا خبر ، فانظر وحقق.

٥ . اذا

والغالب كونها للشرط ، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية الماضية والمضارعية ، وكذلك جزاؤها.

مثال الاسمية قوله تعالى : ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ . ٨٢ / ٥ . ١ ، ومثلها في سورة التكوين وغيرها.

مثال الفعلية الماضية ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . ٧١ / ٤ ، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ . ١١٠ ، ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْشُورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا﴾ . ٧٦ / ١٩ . ٢٠ ، ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ . ٥ / ٨٣ .

مثال الفعلية المضارعية قوله تعالى : ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ . ٦٨ / ١٥ ، وقول الشاعر.

اذا تقول لا ابنه العجير ١٣١٣ تصدق لا اذا تقول جبر
وتلحق بهما ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ . ٤٢ / ٣٧ ، وكما في هذه الايات.

اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ١٣١٤ ولم تجدى من ان تقرى به بدّا
اذا ما استحمت ارضه من سمائه ١٣١٥ جرى وهو مودوع وواعد مصدق
اذا ما الغانيات برزن يوما ١٣١٦ وزججن الحواجب والعيونا
اذا ما تميمى اتاك مفاخرا ١٣١٧ فقلعدّ عن ذا كيف اكلك للضبّ
اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد ١٣١٨ بها ابدا ما دام فيها الجراضم

واذا كلو غير عامل ، ولكن جاء جزاؤه في البيت الاول وشرطه في البيت الثاني مجزومين ، وهو ضرورة.

ترفع لى حنـد ف والله يرفع لى ١٣١٩ نارا اذا خمدت نيرانهم تقد
استغن ما اغناك ربك بالغنى ١٣٢٠ واذا تصبـك خصاصة فتجمل

تكملة للمبحث فيها امور

الامر الاول

خلاصة الكلام في دلالة ادوات الشرط ان حروفها تدل على تعليق الجزاء بالشرط بنحو من انحاء التعليق في التكوين لزوما او اتفاقا او بجعل المتكلم ، واما غير الحروف فالاسماء التي ليس لها معنى الظرفية فما ومن ومهما تدل على عموم الموضوع في الشرط ، فـقوله تعالى مثلا : ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ . ١٧٠ / ٧٢ ، علق عمى الآخرة على عمى الدنيا لكل احد ، واما اى فان اضيف الى النكرة يدل على العموم ، واما كيف فتدل على وحدة كيفية الشرط والجزاء ، فان قولك : كيف تجلس اجلس معناه ان جلوسى كجلوسك ، فالتعليق لكيفية الجلوس ، ولنفس الجلوس بالملازمة.

واما الاسماء التي لها معنى الظرفية فالتعليق في الواقع من حيث الزمان او المكان ، فمفادها ان الجزاء واقع في زمان وقوع الشرط او مكانه ، وتعليق الفعل يعلم بالملازمة.

واعلم ان حروف الشرط لا عاملة ولا معمولة الا ان ، وياتى بيانها ، واسماء الشرط التي ليس لها معنى الظرفية معمولة على الابتداء او المفعولية او المجرورية بـقلة ، الاكيف فهى منصوبة على الحالية وعاملها الفعل الواقع في الشرط ، والمبتدا منها خبره جملة الجزاء على قول ، وهو مع شرطه كالموصول مع صلته ، واسماء الشرط الظرفية

مضافة الى جملة الشرط وعاملها الفعل الواقع في الجزاء ، وهى مفعول فيها ، اذ قلنا ان مفادها ان الجزاء يقع في زمان وقوع الشرط او مكانه ، وهذه الاسماء كلها مبنية الا اى ، وقد مر ذكر منها في المبحث الثالث ، ويأتى زيادة توضيح لها من جهة الاعراب في المبحث الخامس ، واما عملها فنذكره الآن.

ان قلت : يدخل على الجزاء اذا الناسخ والفاء واللام ، وهذه لها الصدارة ، فكيف يعمل الجزاء في اداة الشرط؟ ، قلت : ليس لها كمال الصدارة ، فلا بأس بذلك كما اعترف به الرضى في مبحث الظروف ، ويأتى بيان معنى الصدارة في المبحث الثالث عشر.

الامر الثانى

من هذه الادوات ما يجزم ، وهو ان ومن وما ومهما واى ومتى واين واين واى مطلقا ، واذا وحيث وكيف مع حقوق ما بها ، واما غيرها فلا يجزم ، وما شوهى من ذلك فهو ضرورة كما مر في بعض الايات.

ثم المضارع المعرب الذى لم يدخل عليه ناصب او جازم غير هذه الادوات ينجزم بها لفظا ، وغيره من الافعال ينجزم بها محلا ، والجملة الاسمية تنجزم باسرها بها محلا.

ثم ان الشرط كائنا ما كان مجزوم بها لفظا او محلا ، واما الجزاء فان كان الشرط مضارعا فهو مجزوم ايضا لفظا او محلا ، والافجار الوجهان : الجزم وعدمه ، الا ان المضارع ان وقع بعد الفاء لم يجزم لفظه مطلقا وهذه قاعدة ، ولكن تخلف عنها الجزاء والشرط.

الاول رفع الجزاء مع ان الشرط مضارع ، في قوله تعالى : ﴿ اَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ . ٤ / ٧٨ ، ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ . ٣ / ١٢٠ ، قرا بعضهم الجزاء في الآيتين بالرفع والقاعدة تقتضى الجزم ، و

في هذه الايات.

يا اقرع بن حابس يا اقرع ١٣٢١ ائتك ان يصرع اخوك تصرع
فقلت تحمّل فوق طوقك ائها ١٣٢٢ مطبّعة من ياتها لا يضرها
وما ذاك ان كان ابن عمي ولا اخي ١٣٢٣ ولكن متى ما املك الضرّ انفع
ما انس لا انساه آخر عيشتي ١٣٢٤ بما لاح بالمعزاء ريع سراب
الثاني رفع الشرط في قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُحْسِنِينَ﴾ ١٢ / ٩٠ ، باثبات ياء يتقى في بعض القراءات ، وكما في هذا البيت .

رايت المنايا خبط عشواء من تصب ١٣٢٥ تمته ومن تخطى يعمر فيهرم
والمثال على القاعدة قوله تعالى : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ
وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ ٨ / ٣٩ ، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي
حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ ٤٢ / ٢٠ ،
وكما في البيتين .

انّ من لام في بنى بنت حسان ١٣٢٦ المله واعصه في الخطوب
وان اتاه خليل يوم مسغبة ١٣٢٧ يقول لا غائب مالى ولا حرم

عجبة

قال ابن هشام في القاعدة الثامنة من ثامن المغنى : لا يكون في الشر فعل الشرط
مضارعا والجواب ماضيا ، وتقدمه في ذلك رضى الدين في شرح الكافية في مبحث كلم
المجازاة وقال : وان كان الاول مضارعا والثاني ماضيا فالاول مجزوم ومثله قليل لم يات في
الكتاب العزيز ، وقال بعضهم لا يجيء الا في ضرورة الشعر ، وقال في شرح التصريح في باب
اعراب الفعل : وتارة يكونان مضارعا فماضيا وهو قليل حتى خصه الجمهور بالشعر ومذهب
الفراء ومن تبعه جوازه في الاختيار اقول : ما انكروه جاء في الكتاب العزيز وفي الشعر بعد
الادوات العاملة وغير العاملة .

اما بعد الادوات غير العاملة فنحو قوله تعالى : ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا بُكِيًّا﴾ . ٥٨ / ١٩ ، ﴿لَوْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبْتُمْ لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ . ٥٨ / ١٨ ،
وامثالهما كثيرة في الآيات ، وكقول الشاعر .

لو يشا طار به ذو ميعه ١٣٢٨ لاحق الآطال نحد ذو خصل
واما بعد الادوات العاملة فنحو قوله تعالى : ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَبِعِمَّا هِيَ﴾ . ٢٠ / ٢٧١ ، ﴿إِنْ تَسْتَفْتِيْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ . ٨ / ١٩ ، ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ . ٤٠ / ٨٠ ، ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾ . ٤٦ / ٣٢ ، ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ . ٢ / ٢٥٦ ، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ . ٣ / ٢٨ ، وامثالها كثيرة كما في هذه الايات .

من يكدن بسى كنت منه ١٣٢٩ كالشجى بين حلقه والوريد
ان يسمعو سبة طاروا بها فرحا ١٣٣٠ عتى وما يسمعو من صالح دفنوا
ان يقتلوك فقد ثلت عروشهم ١٣٣١ بعثية بن الحارث بن شهاب
ان يكن طبك الدلال فلو فى ١٣٣٢ سالف الدهر والسنين الخوالى
ان يسلم المرء من قتل ومن هرم ١٣٣٣ للذة العيش افناه الجديدان
ومن يوف لم يذمم ومن يهد قلبه ١٣٣٤ الى مطمئن الارض لم يتجمجم

الامر الثالث

اذا عطف على الشرط او على الجزاء المجزوم لفظا او محلا مضارع بالواو او الفاء او ثم
جاز فيه الجزم على العطف والنصب بتقديران والرفع على الاعتراض ان كان بين الشرط
والجزاء وعلى الاستيناف ان كان بعد الجزاء ، فالحرف فى الشق الثالث حرف اعتراض او
استيناف ، ودونك امثلة من الآيات والاشعار ، وهى .

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ . ٤٠ / ١٠٠ ، قرىء يدركه بالوجه الثلاثة ، ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ

فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٠﴾ ١٨٥ . ٧ ، قرئ يذرهم بالجزم والرفع ، ونذرهم بصيغة المتكلم مع غيره بالرفع ، ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ٢٧١ / ٢ ، قرئ يكفر ونكفر بالرفع والجزم ، ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ ٢٨٤ / ٢ ، قرئ يغفر ويعذب بالوجه الثلاثة ، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا﴾ ٢٥٠ / ١٠ ، قرئ يجعل بالرفع والجزم ، وكما في البيتين .

ومن يقترّب منا ويخضع نؤوه ١٣٣٥ ولا يخش ظلما ما اقام ولا هضما ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ١٣٣٦ او تنزلون فائنا معشر نزل ثم ان وقع بعد جملة الشرط او الجزاء جملة بدون العاطف فهي اما من التوابع الاربعة الاخرى او مفعولة ثانية او نعت او حال او معترضة ان كانت بينهما ومستأنفة ان كانت بعد الجزاء ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ ٢٥٠ / ٦٩ ، قرئ يضاعف ويضعف ، كل منهما بالجزم والرفع وكذا يخلد المعطوف عليه ، فعلى قراءة الجزم عطف بيان ليلق وعلى الرفع استيناف ، ومنه قول الشاعر :

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ١٣٣٧ تجد خطبا جزلا ونارا تاججا
وقد مر بعض الامثلة من هذا الباب في مبحث الجمل فراجع ، وتعر على بعض الامثلة في طي المباحث .

الامر الرابع

من الجمل ما يجب عليه الفاء ان وقعت جزاء ، وهو ثمانية انواع .

النوع الاول

الجملة الاسمية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ

يَمْسَسُكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٠﴾ ١٧ / ٦ ، ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ .
 ١٣٩ / ٦ ، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ١٦٠ / ٦ ، ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ
 الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ ١١ / ١٧ ، ومن هذا القبيل ما يحذف المبتدأ وينتقل الفاء الى
 الخبر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُوْ دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ ٤١ / ٥١ ، اى فهو ذو
 دعاء عريض ، ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ ٤ / ٩٢ ، اى فكفارته تحرير رقبة .
 وقد يحل اذا محل الفاء ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا
 هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ ٣٠ / ٣٦ ، ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ ٣٠ /
 ٢٥ ، واذا هذه لا تدخل الا على الجملة الاسمية غير الانشائية ، وهى جوابية غير منونة لا
 فجائية ، اذ لا يظهر منها معنى الفجاءة فى جميع الموارد كما بينا فى المبحث الثالث من
 المقصد الثانى ، وقد تجتمع معها الفاء ، نحو قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ
 وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .
 ٩٦ / ٩٧ ، اقترب معطوف على فتحت ، وما بينهما جملة حالية ، فاذا هى الخ
 جواب الشرط .

قال فى شرح التصريح : ويجوز ان تغنى اذا الفجائية عن الفاء ان كانت الاداة ان او
 اذا ، اقول : انها ليست فجائية ، ولا تختص بان واذا لقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
 إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ ٢٩ / ٦٥ ، ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَايَاتُنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ ٤٣ / ٤٧ ،
 ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ ٤ /
 ٧٧ .

ثم جاء الجملة الاسمية مجردة عن الفاء واذا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ
 يَغْفِرُونَ﴾ ٤٢ / ٣٧ ، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ ٤٢ / ٣٩ ، ﴿كَأَلَّا
 إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالَّتَقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ
 الْمَسَاقُ﴾ ٧٥ / ٢٦ . ٣٠ ، الى ربك الخ جواب اذا بلغت ، وما بينهما

معطوف على بلغت ، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ . ٤١ / ٥٢ ، من اضل جواب لان ، ومن ذلك ما في هذين البيتين ، وكل ذلك من التحلف عن القاعدة.

فلا تكتمن الله ما في نفوشكم ١٣٣٨ ليخفى ومهما يكتن الله يعلم من يفعل الحسنات الله يشكرها ١٣٣٩ والشر بالشر عند الله مثلان

النوع الثاني

الجملة المصدرة باحد الحروف المشبهة بالفعل ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ . ٥ / ١١٨ ، ﴿مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ . ١٧ / ١٥ ، ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ . ٥ / ٣٢ ، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَلِالْيَتَامَىٰ وَلِلسَّكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ . ٨ / ٤١ ، ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ . ٤ / ١١١ .

وقد جاءت بدون الفاء ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ . ٦ / ١٢١ ، و ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يَنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرَقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . ٣٤ / ٧ ، ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ . ٢٣ / ٣٥ .

النوع الثالث

الجملة الانشائية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ . ٥٩ / ٧ ، ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ - ٣ / ١٦٠ ، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ . ٣ / ٣١ ، ﴿إِنْ

زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ ﴿٦٢﴾ ٦ / ٦ ، ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ ٤٠ / ٢٠ ، ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ ٤٠ / ١٠٢ .

واستثنى من القاعدة في هذا النوع غالبا ما صدر بالاستفهام ، نحو قوله تعالى : ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ٣٧ / ١٦ ، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾ ٦٠ / ٤٠ ، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾ ٦٠ / ٤٧ ، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾ ٦٠ / ٤٦ ، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ ١٠٠ / ٥٠ ، وكقول النبي ﷺ لمن طلب منه المعجزة بقلع الشجرة : فان فعل الله لكم ذلك اتؤمنون وتشهدون بالحق؟ قالوا : نعم ، وجاء في غير الاستفهام مجردا عن الفاء قليلا ، نحو قول النبي ﷺ لابي بن كعب لما ساله عن اللقطة : فان جاء صاحبها والا استمتع بها ، اى وان لم يجى استمتع بها .

النوع الرابع

الجملة المصدرة بحرف الاستقبال ، نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ ٥٤ / ٥ ، ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ ٤٠ / ١٧٢ ، و ﴿إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ٩٠ / ٢٨ ، ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُوا هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ ٤٦ / ١١ .

النوع الخامس

الجملة المصدرة بالفعل الجامد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ ٣٠ / ٢٨ ، ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾

- ٢٨ / ٦٧ ، ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ . ٢ / ٢٧١ ، واما كاد فمن الافعال المتصرفة فلذلك جاء مجردا عن الفاء في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ . ٧٢ / ١٩ ، ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا﴾ . ٢٤ / ٤٠ .

النوع السادس

الجملة الماضية المصدرية بقد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ . ٢ / ١٠٨ ، ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . ٣ / ١٠١ ، والماضي بدون قد لا تدخل عليه الفاء الا قليلا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ . ٢٧ / ٩٠ ، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ . ٦٩ / ١٣ ، ١٥ ، وبعضهم التزموا في مثل هذا بتقدير قد ليحصل الاطراد ولا ملزم له .

والماضي في جواب لو ولو لا يدخل عليه اللام كثيرا ، وقد مر امثله ، وقد يجتمع اذا الناصبة للمضارع مع اللام بعد لو ، نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ . ١٧ / ١٠٠ ، وقد مر ذكر اذا هذه وهى الجوابية المنونة في المبحث الثالث من المقصد الثانى ، وهى كغير المنونة ، ولم يحس فرق بينهما فى المعنى .

وقد يشاهد اللام على جزاء اذا وان وهو قليل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ . ١٩ / ٦٦ ، وكقول ابى بكر خطابا للانصار يوم السقيفة : يا معشر الانصار ان شئتم ان تقولوا انا آويناكم فى ظلالنا وشاطرناكم فى اموالنا ونصرناكم بانفسنا لقلتم الخ وكقول الشاعر .

فان يجزع عليه بنوا اييه ١٣٤٠ لقد خدعوا وفاتهم قليل

النوع السابع

الجملة المصدرية بحرف النفي لا لم ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ . ١٨ / ٥٧ ، ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ . ٣٠ / ١٦٠ ، ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ . ١٠ / ٧٢ ، ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ . ١٣ / ٣٣ ، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ . ١٠ / ١٠٤ ، و ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ . ٦ / ١٦٠ ، ﴿فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ . ٧٢ / ١٣ ، ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ﴾ . ٦ / ١٣٦ ، ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ . ١٠ / ٤٩ ، وكما في هذين البيتين .

فان كنت قد فارقت نجدا واهله ١٣٤١ فما عهد نجد عندنا بزميم
اذا كانت النعمى تكدر بالاذى ١٣٤٢ فما هى الا محنة وعذاب
وجاء الجزء المصدر بحرف النفي بدون الفاء ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّتُوا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ . ٤٥ / ٢٥ ، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ . ١٦ / ٦١ ، ﴿وَإِنْ يَرَوْا كُفْلَ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ . ٦ / ٢٥ ، وكون لا النافية بدون الفاء كثير .

النوع الثامن

الجملة المصدرية بما له الصدر كاداة الشرط ورب وغيرها غير الاستفهام ، نحو قوله تعالى : ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ . ٤ / ٢٥ ، و ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾ . ٦ / ٣٥ ، وجواب ان الثانية محذوف ، اى فافعل ، ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . ٧ / ٣٥ ، ومثال الاستفهام قد مر ، ومثال رب مذكورا ومقدرا ما في هذه الايات .

ان كان عادكم عيد فربّ فتى ١٣٤٣ بالشوق قد عادته من ذكركم حزن
 فان اهلك فذى لهب لظاه ١٣٤٤ على تكاد تلتهب التهابا
 فان اهلك فربّ فتى سبيكى ١٣٤٥ على مهذب رخص البنان

تبصرة

اعلم ان مضمون الشرط امر مفروض علق عليه مضمون الجزاء ، فالمتكلم يفرضه
 سواء اكان له واقع ام لا ، وسواء اكان المتكلم عالما بثبوتيه او لا ثبوتيه ام كان شاكا فيه ،
 والاداة الظرفية تفيد سوى نفس التعليق ان الجواب معلق على الشرط فى زمان الشرط ، او
 مكانه والامر المفروض يجب تجرده عن كل شىء الا النفى او الاثبات ، لان الفرض يناق
 الانشاء والتاكيد والتشبيه والمضى والاستقبال والفرض الثانى بالشرط والتكثير والتقليل وغير
 ذلك مما هو مفاد الحروف وكثير من الاسماء المبنية والافعال ، فالجملة الشرطية لا تكون
 انشائية ولا مصدرة بشىء من الحروف وما يشبه الحروف الا لم الجازمة ولا النافية ان كان
 المفروض منفيًا.

ولذلك قال القوم : ان ما يمتنع جعله شرطاً ان وقع جوابا يجب عليه الفاء ، فعدوا
 تلك الانواع الثمانية ، وهى التى قلنا انها تنافى كون الامر مفروضا ، ولكنك علمت موارد
 تخلف الفاء ، والقوم كانوا يلتزمون بالتقدير والتاويل ، ونحن لا نلتزم ، والتحقيق ما قلنا ، مع
 ان بعضا من الافعال الناقصة يقع جوابا بدون الفاء ويمتنع وقوعه شرطا نحو كاد ، وقد مر
 مثاله ، وذلك لان الفرض لا يلائمه.

ثم ان الفرض انما هو لثبوت حدث او انتفائه ، فلذلك قال البصريون يجب ان يكون
 الجملة الشرطية فعلية لان الحدث هو الفعل ، وما ورد من نحو اذا السماء انشقت وان امرأة
 خافت من الجمل الاسمية ارجعوها الى الفعلية وقالوا : ان التقدير : ان خافت امرأة واذا
 انشقت السماء ، فحذف الفعل من الصدر وزحلق الى الذيل ، وهذا كما ترى فان الجملة
 الاسمية مشتملة على الحدث ولا سيما ان كان خبرها جملة

فعلية ، على ان التعليق ليس على الفعل ولا الاسم بل هو لنسبة قضية على نسبة قضية اخرى ، والنسبة عبارة عن ثبوت شيء لشيء او انتفاء شيء عن شيء ، والجملة كائنة ما كانت مشتملة على النسبة ، هذا ، مع ان وقوع الاسمية شرطا كثير في كلام العرب ، ولا موجب للتاويل ، ودونك بعض مواردها في الآيات والاشعار.

نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ . ٩ / ٦ ، ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ . ٤ / ١٢٨ ، ﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ . ٤ / ١٧٦ ، ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ . ٤٩ / ٩ ، وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ . ٨٤ / ١ ، الى خمس آيات ، إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ . ٨٢ / الى اربع آيات ، إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ٨١ / الى اربع عشرة آية ، وغيرها من الآيات ، ونحو ما في هذه الايات.

اذا انت لم تعرف لنفسك حقها ١٣٤٦ هوانا بها كانت على الناس اهونا
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ١٣٤٧ فليس على شيء سواه بخزان
اذا انت اكرمت الكريم ملكته ١٣٤٨ وان انت اكرمت اللئيم تمردا
اذا انت فضلت امرا ذا براعة ١٣٤٩ على ناقص كان المديح من النقص
اذا ملكك لم يكن ذا هبة ١٣٥٠ فدعه فدولته ذاهبة
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ١٣٥١ فليس الى كسب الثناء سبيل
ان العقل في اموالنا لا نضق بها ١٣٥٢ ذراعا وان صبرا فنصير للصبر
اذا المرء عينا قرّ بالعيش مثرها ١٣٥٣ ولم يعن بالاحسان كان مذمما
اذا المرء اعيتته السيادة ناشيا ١٣٥٤ فمطلبها كهلا عليه شديد
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى ١٣٥٥ فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
لو غيركم علق الزير بجبله ١٣٥٦ اذى الجوار الى بنى العوام

على ان لو اذا دخلت على ان فشرطها جملة اسمية لانها مع مدخولها مؤولة الى

المبتدأ عند سبويه ومن تبعه ، ولكن عند غيرهم جملة فعلية بتقدير ثبت على ما مر تفصيله ، وشرط لو لا ولوما جملة اسمية بلا كلام ، وما ومن ومهما واى اذا وقعت مبتدأة فالشرط جملة اسمية .

ثم ان اداة الشرط تكفى في ارتباط الجملتين بتعليق الثانية على الاولى ، فالفاء واللام تؤكدان الارتباط ، واما اذا المنونة وغير المنونة فالاقرب انهما من الظروف لتبادر معنى الظرفية منهما حيث وقعتا ، فان كان اداة الشرط من الظروف فهما للتأكيد ، والافادة الشرط مع احديهما تصير كاداة شرط ظرفية ، فقوله تعالى مثلاً : ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ . ٣٠ / ٣٦ ، يكون بمنزلة واذا تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فهم يقنطون .

الامر الخامس

قد يحذف الشرط او الجزاء او كلاهما ، اما حذف الشرط ففي مواضع .
الاول ما يكون على الجملة فاء ولا يناسبها العطف ولا يصار الى القول بزيادتها مع استشمام رائحة الجزاء من تلك الجملة ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِذَا يَافِعُودُونَ﴾ . ٢٩ / ٥٦ ، فالفاء الاولى عاطفة والثانية رابطة للجواب ، والشرط مقدر ، وتقديره : ان ارضى واسعة فان لم يتات لكم العبادة في ارض فاعبدوني في ارض اخرى ، وايأى منصوب من باب الاشتغال ، ونظيرها قوله تعالى ﴿وَإِذَا يَافِعُودُونَ﴾ و ﴿إِذَا يَافِعُودُونَ﴾ في سورة البقرة / ٤٠ و ٤١ ، ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ . ٤٢ / ٩ ، ام منقطعة بمعنى بل ، وما بعد الفاء لا يناسب ما قبله حتى تكون الفاء للعطف لان مضمون الاولى باطل ومضمون الثانية حق ، والحق لا يكون مترتباً عليه ، فالتقدير : من اراد ولياً بحق فאלله هو الولي ، وذيل الآية يشعر بالتعليل ، اللهم الا ان يقال : ان الفاء مجرد العطف كالواو ، وعلى هذا فليس هنا شرط مقدر ، ﴿أَوْ﴾

تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴿١٥٧ / ٦﴾

- ١٥٧ / ٦ ، والعطف هنا غير مناسب كآلية السابقة ، فالتقدير : ان كنتم صادقين فيما تقولون فقد جاءكم بينة الخ ، ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونَ﴾ ٣٧ / ١٤٩ ، اى اذا تلوت عليهم الآيات النازلة فى قصص الانبياء فاستفتهم الخ ، اذ لا يلائم هنا العطف ايضا ، وامكن ان يكون من هذا القبيل ما ذكرنا من الآيات فى آخر الفصل الاول.

الثانى ما يكون الشرط مصدرا بحرف النفى فى نحو تكلم بالخير والا فاسكت ، اى ان لا تتكلم بالخير فاسكت ، وروى سعد بن ابى وقاص فقال : سمعت النبى ﷺ بهاتين والا فاستكتنا يقول : على منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى ، اى ان لم اسمعه فاستكتنا ، وكما فى هذين البيتين.

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكَفْوٍ ١٣٥٧ وَالَّا يَعْلَ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ
فَان تَوَلْنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَاهْلِهِ ١٣٥٨ وَالَّا فَاتْنِ عَاذِرَ وَشُكُورِ
الثالث ما يكون المضارع بعد احد الاشياء الثمانية التى ذكرناها فى حرف ان ، نحو قوله تعالى : ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ ١٩ / ٤٣ ، فان التقدير : ان اتبعنى اهدك.

واما حذف الجواب ففى مواضع ايضا.

الاول ما يكون قبل الشرط كلام يدل عليه ويغنى عن ذكره من بعد ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ .
٩١ / ٣ ، فان قوله : فلن يقبل الخ حسب صناعة الاعراب خبر لان وجزاء للو بالمعنى ، اى لو افتدى بملئ الارض ذهبا فلن يقبل منه ، وكذا هذه الآيات ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ١٨ / ١٠٩ ، ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ ٥ / ١٠٥ ، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ ٧ / ٤٣ ، ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ ٦ / ٥ ، ﴿وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ ، و ﴿أَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ ٢٠ / ٢٨٢ ، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ .

٢ / ٢٨٦ ، ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ . ٢ / ٣١ ، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ . ٤٦ / ١٠ ، اى ان كان هذا القرآن من عند الله الخ تقولون : افتراه ، بدليل ام يقولون افتراه فى الآية السابقة .

قال الكوفيون : ما تقدم على اداة الشرط هو الجزء ، وهذا باطل لان الكلام المتقدم مربوط بما قبله بالعطف او بغير العطف ، ولا يراعى فيه شرائط الجزء من جزم المضارع ودخول الفاء واللام او عدمه ، مع ان القول بكونه جزء ينافى صدارة ادوات الشرط .

الثانى ما يكون بعد الشرط كلام يدل على الجزء ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ . ٧٠ / ١٩ . ٢٢ ، اى اذا مسه الشر جزع واذا مسه الخير منع ، فحذف الفعلان ، وجزوعاً ومنوعاً حالان لمفعول مسه ، يدلان على المحذوف ، وان قدرا خبرين لكان المقدرة فالمحذوف بعض جملة الجزء ، ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِتَتْ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ . ٧٧ / ٨ . ١٣ ، اى فاذا النجوم طمست الخ قامت القيامة بدليل ليوم الفصل ، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ . ٣٦ / ٤٥ ، اى اذا قيل لهم الخ اعرضوا بدليل معرضين فى الآية اللاحقة .

الثالث ما يكون الشرط نفسه يدل على الجزء ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ﴾ . ١٣ / ٣١ ، اى ولو ان قرآنا كذلك لكان هذا القرآن ، وقيل : الجواب لما آمنوا بدليل ما قبله وهم يكفرون بالرحمان فيكون من القسم الاول ، ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾ . ٦ / ٣٥ ، الشرط الثانى جواب للشرط الاول وجواب الثانى محذوف ، اى فان استطعت الخ فافعل ، ﴿فَتَأْتِيَهُمْ﴾ عطف على ﴿تَبْتَغِي﴾ ، ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . ٢ / ٢٨٠ ، اى ان كنتم تعلمون

ان التصديق خير لكم لعملتم به ، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذَبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . ٦ / ٢٧ ، اى لو ترى ذلك ترى امرا فظيعا وكذا ﴿لَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ الخ . ٣٢ / ١٢ .

ومن ذلك قول على عليه السلام : لنا حق ان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى ، اى ان اعطيناه اخذناه وان لم نعطه تاخرنا وان طال السرى نصبر ولا نوقد نار الحرب فى عقر دارنا .

الرابع ما يكون الشرط واقعا بين جملة الجزاء ، وهذا كالموضع الاول ليس الجزاء المكتنف بالشرط جزاء حسب صناعة النحو لما قلنا ، ولكنه جزاء فى المعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ . ٢ / ٧٠ ، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ . ٤٧ / ٢٢ ، ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ . ٧٣ / ١٧ ، يوما مفعول تتقون ، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ . ٣٦ / ٨٢ ، وكما فى هذه الايات .

وقولى كلما جشأت وجاشت ١٣٥٩ مكانك تحمدى او تستريحى
يثنى عليك وانت اهل ثنائه ١٣٦٠ ولديك ان هو يستزدك مزيد
والى متى اشرف الى الجانب الذى ١٣٦١ به انت من بين الجوانب ناظر
قال ابن هشام فى الثانى عشر من الجهة الثانية من خامس المغنى : ان سيبويه وغيره
من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض ، اقول : هذا اكثرى كما
تشاهد فى الامثلة .

ثم قد يحذف بعض الجواب وهو فى مكانه ، نحو قوله تعالى : ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ . ٢ / ١٨٤ ، اى فوقت صيامه عدة من ايام اخر
، ﴿فَإِنْ لَمْ يَصِبْهَا وَأَبَلْ فَطَلِّ﴾ . ٢ / ٢٦٥ ، اى فيصيبها طل ، ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ . ٥٦ / ٨٨ . ٨٩ ، اى فله روح الخ .

اعلم انه لا يتقدم الجزاء على الشرط ولا على اداته ، وما ذكرنا انما هو

جزاء بالمعنى لا فى صناعة النحو ، والجزاء الصناعى محذوف ، فان تقدم ما هو جواب معنى على غير من وما واى من ادوات الشرط فالامر كما ذكرنا ، وان تقدم على احد هذه الثلاثة فامكن ان يكون موصولا وشرطيا ، نحو ما فى حديث النبی ﷺ : احب الله من احب حسينا ، فامكن ان يكون من موصولة فهى مفعولة احب ، وامكن ان تكون شرطية فالتقدير : من احب حسينا احبه الله ، وقس على هذا ما ترى فى كلامهم من هذا القبيل .

واما حذف الشرط والجزاء كليهما فله امثله ، نحو ما فى هذا الحديث : الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخيروا وان شرا فشري ، اى ان عملوا خيرا فيجزون خيرا وان عملوا شرا فيجزون شرا ، فان المحذوف جملة الجزاء وكذا الشرط باسرها لان خيرا فضلة ، ويقرا برفع خير وشر وينصب الاول ورفع الثانى وبالعكس ، فالمحذوف بعض الجملة على الرفع ، وكما فى هذه الايات .

قالت بنات العمّ يا سلمى وان ١٣٦٢ كان فقيرا معدما قالت وان
ان يكن طّبّك الدلال فلو فى ١٣٦٣ سالف الدهر والسنين الخوالى
فانّ المنّيّة من يخشها ١٣٦٤ فسوف تصادفه اينما
نودّعكم ونودّعكم قلوبا ١٣٦٥ لعلّ الله يجمعنا والّا

وقد يحذف جملة الشرط مع اداته ، وذلك قبل اذا الناصبة اى الجوابية المنونة المفيدة معنى الجزاء للجملة التى هى فيها او قبلها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا اعْتَدَيْنَا اِنَّا اِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ . ٥ / ١٠٧ ، اى ان اعتدينا فانا لمن الظالمين ، ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ اِلٰهٍ اِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ اِلٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ . ٢٣ / ٩١ ، اى لو كان معه اله لذهب الخ ، ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . ١٧ / ٧٦ ، اى وان يخرجوك من الارض لا يلبثون بعدك ، ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ . ٤ / ٥٣ ، اى ان كان لهم نصيب من الملك لا يؤتون

الح ، وقد يكون الشرط المذكورا قبلها ، وقد مر مثال ذلك في المبحث الثالث من المقصد الثاني .

تتمة

قد قلنا ان من القضايا الشرطية ما يسمى اتفاقية ، وهى ما لا ترتب للجزاء على الشرط ولا يعلق عليه فى الواقع لزوما ، نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ . ٢٩ / ٥ ، ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِأَقْوَلٍ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . ٢٠ / ٧ ، ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . ٢٥ / ٤ ، ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ . ٣ / ١٤٠ ، وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ . ٢٤ / ٢١ ، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ . ٥ / ٥٦ ، ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ . ٢ / ٢٢٧ ، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ . ١١ / ٥٧ ، ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ . ٥٦ / ٧٥ . ٧٦ ، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْتِ فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنًى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ . ٤ / ٣ ، ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ . ٣ / ١١٨ .

قال ابن هشام فى اواخر خامس المغنى : التحقيق ان هذه من حذف الجواب لان الجواب مسبب عن الشرط ، وهذه الاجوبة ليست كذلك ، ثم قدر لكل منها جوابا ليحصل الترتب والمسببية وجعل المذكور معطوفا على الجواب المحذوف او مستانفا ، اقول : لا حاجة الى ما تكلف ابن هشام ، فارجع البصر الى ما بينا من ان الربط بين الشرط والجزاء اما باللزم او التلازم او الاتفاق او جعل المتكلم .

الامر السادس

لا يتوسط بين اداة الشرط وجملة الشرط شىء الا ما الزائدة للتوكيد كما مر ذكرها واما بين الشرط والجزاء فقد يتوسط بالاجنبى وغيره ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ

لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ﴿١٣﴾ / ١٨ ، و ﴿إِنْ مَا نُزِّلْنَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّيْنِكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ ﴿١٣﴾ / ٤٠ ، ﴿كَأَلَا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ ﴿٨٩﴾ / ٢١ - ٢٣ ، يومئذ يتذكر جواب لاذا ، وبين الشرط والجزاء جملتان معطوفتان على الشرط ، ولهذه المذكورات تعلق فليست باجنبية ، والمراد بالاجنبي الجملة المعترضة من القسمية او الندائية او الدعائية او الطلبية او غيرها مما لا تعلق لها بفعل الشرط والجزاء لا النعتية او الحالية او الخبرية او المعطوفة او المفعولة الثانية او غيرها مما له تعلق باحدهما ، واما المفرد الاجنبي فلا يتوسط بينهما ، ومثال الاجنبية ما في هذه الايات .

فان يك حقاً يا خديجة فاعلمي ١٣٦٦ حديثك ايانا فاحمد مرسل
وجبريل ياتيهِ وميكال معهما ١٣٦٧ من الله وحى يشرح الصدر منزل
ان تغفر اللهم تغفر جمّاً ١٣٦٨ وائى عبد لك لا الما
اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها ١٣٦٩ جردون ليلي مائل القرن اعضب
ثم انهم اختلفوا في جواز تقديم معمول الشرط او الجزاء على اداة الشرط ، فمن الكوفية من جوز ، ولكن كون اداة الشرط ذات الصدارة ينافي جوازه ، ويأتي ذكر من ذلك في مبحث طالبات الصدارة .

الامر السابع

قد يتعدد الشرط او الجزاء او كلاهما مع اداة واحدة ، وامثلة ذلك كثيرة من الآيات وغيرها ، وقد يتعدد الشرط مع تعدد الاداة بان يكون الثانية مع مدخولها جوابا للاول ، وقد مر لذلك بعض الامثلة ، وقد يتعدد الشرط مع تعدد الاداة بان لا يكون الثانية كذلك ، ونذكر بعض امثلة من ذلك ونشرحه تمرينا وتدريباً .

١ . ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ

عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ ٨٩ ،

يصلح ان يكون كفروا به جوابا لكلا الشرطين ، فلما الثانية مع مدخولها عطف على الاولى مع مدخولها ، ويمكن ان يكون جوابا للثاني فقط ، فيقدر للاول جواب آخر نحو كذبوا به .

٢ . ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ١١ / ٣٤ ، لا ينفعكم نصحي جواب في المعنى لكلا الشرطين ،

وترتيبه : ان اردت ان انصح لكم واراد الله ان يغويكم فلا ينفعكم نصحي .

٣ . ﴿فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٥٦ . ٨٣ . ٨٧ ، لو لا

للتوبيخ والثانية تكرار الاولى ، كررت للفصل الطويل بينها وبين فعلها وهو ترجعون ، واذا ظرفية فقط ليس فيها معنى الشرط ، لان الشرط يفهم من ان ، فلولا جواب للشرطين ، وغير مدينين ، اى غير محزين يوم القيامة ، وترتيبه : ان كنتم غير مدينين وكنتم صادقين في قولكم هذا فلو لا ترجعون الروح اذا بلغت الخلقوم ، والحال انتم تنظرون الى المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون .

ان قلت : ما التناسب بين الشرط والجزاء وهم لا يدعون القدرة على ارجاع روح المحتضر الى بدنه ، قلت : ان ذلك لازم عقيدتهم لانهم ينكرون البعث والمعاد وان الله يتوفى الانفس حين موتها ، بل يرون ان الموت امر طبيعى ليس لله ومللك الموت فيه دخل ، فعاتبهم الله بان الموت لو كان كذلك فلم لا تتصرفون فيه بدفعه عن المحتضر .

٤ . ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ ٩٦ / ٩ . ١٤ ، اذا شرطية جوابه قدم عليه

بالمعنى ، وتقديره : ارايت الذى اذا صلى عبدينهاه ، والشرط الثانى جوابه محذوف ، وتقديره

: ان كان هذا الناهى عن الصلاة على الهدى آمرا

بالتقوى مكان نهي عن الصلاة كان خيرا له ، والشرط الثالث جوابه لم يعلم بان الله يرى .

الامر الثامن

قد يجتمع الشرط والقسم وليس في الكلام الاجواب واحد ، فهو للمتقدم منهما حسب صناعة النحو ، بمعنى انه يعطى ما يلزم في جواب القسم ان كان القسم متقدما ، ويعطى ما يلزم في جواب الشرط ان كان الشرط متقدما ، والاكثر تقدم القسم .

مثال تقدم القسم قوله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ ١٠٩ / ٦ ، ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ ١٠٦ / ٥ ، وتسمى هذه اللام قبل حرف الشرط باللام المؤذنة والموطئة ولام توطئة القسم فكانها توطئ الجواب ليكون للقسم وتؤذن بان هناك قسما مقدرا .

واجتماع القسم بان الشرطية هو الاكثر ، وجاء اجتماعه بغيرها من ادوات الشرط نحو قوله تعالى : ﴿لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ١٨ / ٧ ، وكما في هذه الايات .

غضبت على لان شريت بجزّة ١٣٧٠ فلاذ غضبت لاشرين بحروف
والله لو لا الله ما اهتدينا ١٣٧١ ولا تصدقنا ولا صلينا
لمتى صلحت ليقضين لك صالح ١٣٧٢ ولتجزين اذا جزيت جميلا
وجاء الجواب طبقا لمقتضى الشرط مع تقدم القسم على اداته ، في قول على ؕ :
لئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد ، وفي هذه الايات .

اما والذى لو شاء لم يخلق النوى ١٣٧٣ لئن غبتعن عيني فما غبت عن قلبي
لئن كانت الدنيا على كما ارى ١٣٧٤ تباريح من مى فللموت اروح

لئن كان النكاح احلّ شيئا ١٣٧٥ فإنّ نكاحها مطرا حرام
 لئن كان ما حدّثته اليوم صادقا ١٣٧٦ اصم في نهار القيظ للشمس باديا
 قال ابن هشام في حرف اللام : ان اللام قبل ان في هذه الموارد زائدة لان الجواب
 موافق للشرط ، اقول : فعلى ما قال فليس فيها قسم مقدر مع انهم التزموا بتقدير القسم مع
 وجود هذه اللام المسماة بتوطئة القسم ، ولنا في ذلك كلام ياتي في خاتمة الكتاب ، ومثال
 تقدم الشرط قول الشاعر .

اذا رضيت علىّ بنو قشير ١٣٧٧ لعمر الله اعجبني رضاها
 هذا كله ان لم يكن الشرط والقسم معا خبرا لمبتدء واحد ، والا فالجواب للشرط
 مطلقا ، نحو اني والله لئن جئتني اعطيتك ، ولم يكن احدهما مع جوابه في حيز جواب الآخر
 ، والا فلكل منهما جوابه ، نحو قول عليّ عليه السلام في كتاب له الى معاوية : واقسم بالله انه لو
 لا الاستبقاء لوصلت اليك منى قوارع تفرع العظم وتهلس اللحم ، ويأتي القسم واحكامه في
 المبحث الرابع عشر .

في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : انّ الله خصّ عباده بآيتين من كتابه ان لا
 يقولوا حتّى يعلموا ولا يردّوا ما لم يعلموا ، وقال عزّ وجلّ : ﴿لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ
 لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ وقال : بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ .

المبحث الخامس

فى ادوات الاستفهام ، وهى ثلاث عشرة كلمة : الهمزة وام وهل وما ومن ومهما وائى وكيف وكم واين واى ومتى وايتان ، والثلاث الاولى حروف ، والبواقي اسماء ، وفى الرابع الاخيرة معنى الظرفية ، والهمزة ام الباب.

والاستفهام هو طلب الفهم ، وبعبارة اخرى هو السؤال عن الشئ والاستخبار عنه ، سواء اكان السائل عالما بالواقع ام جاهلا به ، فان كان جاهلا فسؤاله استعلام ، اى يسال ليعلم ، وان كان عالما فسؤاله استنطاق ، اى يسال لينطق المخاطب بالجواب لغرض من الاغراض ، والذي وقع منه تعالى من هذا القبيل.

ثم الاستفهام والسؤال يكون طلب تصديق وطلب تصور ، وطلب التصديق هو السؤال عن وقوع نسبة الكلام ولا وقوعها ، كقولك : هل قام زيد ، فانك تسال عن وقوع نسبة القيام الى زيد ولا وقوعها ، والجواب حينئذ بنعم او لا ، وطلب التصور هو السؤال عن احد اطراف الكلام من المسند او المسند اليه او متعلق من متعلقاته ، نحو قولك : ازيد قائم ام عمرو ، فانك تسال عن المسند اليه ، والجواب حينئذ بالتعيين ، بان يقول المجيب : زيد او يقول عمرو ، وليس الجواب بلا ونعم ، ثم الهمزة وهى ام الباب تستعمل لطلب التصور وطلب التصديق ، وام المتصلة معادلة للهمزة ، ولا تستعمل للاستفهام بوحدها ، وقد مر تفصيل ذلك فى مبحث حروف العطف ، و

هل تختص بطلب التصديق ولا تستعمل في طلب التصور ، وغيرها من الادوات تستعمل في طلب التصور لا طلب التصديق ، ولا تقع ام معادلة لشيء منها الا الهمزة ودونك تفاصيل ذلك وام المنقطعة لها معنى الاستفهام في بعض الموارد وقد مر.

١ و ٢ . الهمزة وام

مثالها لطلب التصديق قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ . ٢٦ / ٤١ - ٤٢ ، ﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ . ٣٧ / ١٦ - ١٨ ، وان كان الكلام منفيًا فالجواب بلى ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ . ٧ / ١٧٢ ، ﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا ﴾ . ٦٧ / ٩٠ - ٨١ ،

والاكثر ان لا يكون نعم او بلى مذكورا في الجواب ، بل يجاب بكلام يناسب السؤال او لا يجاب بشيء ، وسكوت المخاطب لا يدل على تصديقه ولا تكذيبه الا ان يدل عليه القرينة ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ . ١٧ / ٩٤ - ٩٥ ،

مثالها لطلب تصور المسند اليه قوله تعالى : ﴿ أَلَنْتُمْ أَشَدَّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ . ٧٩ / ٢٧ ، ولطلب تصور المسند قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾ . ٢١ / ١٠٩ ، والقاعدة ان يقع المستفهم عنه المردد بين امرين او امور المطلوب تعيين احدهما او احدها عقيب الهمزة وام كما يشاهد في الآيتين.

وان وقعت ام بين الجملتين او اكثر فالمطلوب احد التصديقين او التصديقات ، نحو قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذْنَا لَهُمْ سِخْرِيًا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ . ٣٩ / ٦٣ ، ﴿ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيِّكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرُونَ ﴾ . ٥٤ / ٤٣ - ٤٤ ، قام بين المفردين او اكثر لطلب التصور وبين الجملتين او اكثر لطلب التصديق

، ولكن لا يجوز الجواب بلا او نعم ايضا ، بل يجاب بتعيين احد الكلامين او اكثر .
ولا يخفى ان طلب التصور لا يخلو من طلب التصديق التفصيلي ، اذ لا يمكن
الاستفهام عن مفرد محضا ، فان السائل : ازيد قائم ام عمرو يريد ان يعلم موضع القيام على
التعيين فيصدق على التفصيل ، بعد ان علم او احتمل احدهما ، وممر بعض الكلام في
المبحث الاول .

وههنا امور

الاول : قد يحذف احدى المتعادلتين ، اى الهمزة وام مع مدخولها ، نحو قوله تعالى :
﴿يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلٌّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ . ١٠ / ٥٣ ، اى احق هو ام باطل ، وكقول
الشاعر :

دعاني اليها القلب اتى لامره ١٣٧٨ سميع فما ادرى ارشد طلابها
ومن ذلك قوله تعالى : ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ
آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ . ٣٩ / ٩ / ١٠ ، قرئ ام من هو
قانت ، فام على هذا منقطعة والموصول بعدها مبتدا محذوف الخبر ، تقديره بل من هو قانت
الخ ليس كمن ليس كذلك ، ويمكن ان يكون ام متصلة ، والهمزة قبلها مقدرة ، والتقدير :
امن كفر خير ام من هو قانت الخ ، وقرئ امن هو قانت ، فاقيل : الهمزة للنداء ، وهو بعيد
، بل هى للاستفهام ولها معادلة محذوفة ، والتقدير : امن هو قانت خير ام هذا الكافر ، اى
المذكور فى الآية السابقة بقوله ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ﴾ الخ .

الثانى : قالوا فى الهمزة مثل ما قالوا فى ان الشرطية من انها طالبة للفعل ، فقدروا فى
قوله تعالى مثلا : ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ . ٧٢ /
١٠ ، اريد شر الخ ، ثم اخذ اريد وزحلق من الصدر الى الذيل ، وهذا تكلف لا موجب له
لان الاستفهام يتعلق بنسبة الكلام لا بالاسم و

لا بالفعل كما مر بيانه في الشرط ، مع انهم معترفون بان هل تدخل على الجملة الاسمية بشرط ان يكون خبرها اسما.

الثالث : يجوز حذف الهمزة لا غيرها من ادوات الاستفهام ، نحو قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ٧٠ / ١١٣ . ١١٤ ، اى ان لنا الخ ، ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ٢٦ / ٢٢ ، اى او تلك نعمة على سبيل الانكار ، وكذا قوله : ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ ٦٠ / ٧٦ ، اى قال اهذا ربى على سبيل الانكار ، وكذا ما بعد هذه الآية في القمر والشمس ، ونحو ما في هذه الايات.

احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا ١٣٧٩ والبين جار على ضعفى وما عدلا
ثم قالوا تحبها قلت بهرا ١٣٨٠ عدد الرمل والحصى والتراب
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ١٣٨١ ولا لعبا متى وذو الشيب يلعب
بدالى منها معصم حين جمرت ١٣٨٢ وكف خضيب زيت بينان
فو الله ما ادري وان كنت داريا ١٣٨٣ بسبع رمين الجمر ام بثمان
الرابع : قد قلنا ان الجواب عن طلب التصور او التصديق المردد بتعيين احدهما ولا يصح بلا او بنعم ، ولكن يمكن ان يجاب بنفى الجميع او اثباته ، كما تقول : ازيد قام ام عمرو ، وتجاب لا زيد ولا عمرو ، او تجاب زيد وعمرو كلاهما ، الا اذا كان الامر دائرا بين المتقابلين فلا يجوز الجواب بنفى الجميع ولا باثبات الجميع ، كما يسأل : اصفات الله تعالى عين ذاته ام غير ذاته ، فالجواب احدهما ، اهذا الحيوان ناطق ام غير ناطق.
الخامس : ان للهمزة تمام الصدارة ، ويأتى بيان ذلك في المبحث الثالث عشر.

٣. هل

حرف استفهام ، وتفترق عن الهمزة بسبعة فروق.

١ . انها لا تستعمل مع ام المتصلة المعادلة لهمزة الاستفهام ، ولكنها تستعمل مع ام المنقطعة ، نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ . ١٣ / ١٦ ، والتقدير في ام الثانية : ام هل جعلوا الخ ، والاستفهام في المواضع الثلاثة انكار ابطالي ، وتقدير هل لتناسب المذكورة قبلها كما هو ظاهر مجمع البيان ، ولكن القوم ابوا حذف هل وقالوا : ان حرف الاستفهام المقدر في كل موضع هو همزة.

٢ . انها تختص بالايجاب ، وهمزة تستعمل في النفي والايجاب ، ولكن لا باس بالايجاب المؤول الى النفي كقوله تعالى : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ . ٥٥ / ٦٠ ، اى ليس جزاء الاحسان الا الاحسان ، كما ان همزة في النفي قد ترجع الى الايجاب كقوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ . ٣٩ / ٣٦ ، اى هو كاف عبده.

٣ . انها لا تدخل على اداة الشرط بخلاف همزة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ . ٢١ / ٣٤ .

٤ . انها لا تدخل على ان بخلاف همزة ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ . ١٢ / ٩٠ .

٥ . انها تقع بعد العاطف لا قبله بخلاف همزة ، نحو قوله تعالى : ﴿فَهَلْ يُهْلِكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ . ٤٦ / ٣٥ .

٦ . انها تختص بطلب التصديق بخلاف همزة ، فانها اعم كما مر بيانه.

٧ . يقع بعدها من الزائدة للتاكيد بخلاف همزة ، ويأتى ذكر حروف الزيادة في خاتمة

الكتاب.

٤ . ما

وهو اسم يقع مبتدا ومفعولا ومجرورا وخبرا على قول ، ولا يقع فاعلا

لصدارتها كما قلنا في مبحث ادوات الشرط.

مثالها للابتداء قوله تعالى : ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ، قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا﴾ - ٢ / ٦٨ . ٧٠ ، ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ . ٢٠ / ١٧ ، ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ . ٥٦ / ٩ . ٨ ، ﴿فَلْتَمَّ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾ . ٤٥ / ٣٢ ، ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ . ١٢ / ٧٤ ، وكمسائلة الملكين اول الورود في البرزخ : ما دينك وما كتابك وما قبلتك . ونحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ . ٩٩ / ٣ ، ﴿فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ . ٧٠ / ٣٦ ، ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ . ٥٧ / ٨ ، ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾ . ٣٨ / ٧٥ ، ونحو قولك : ما عندك ، وما صارف لك عن امرك .

ثم ان ما ان وقع بعدها اسم معرفة كالامثلة الاولى فقوم على انها مبتدأة والاسم المعرفة خبرها ، وقوم على انها خبر مقدم وما بعدها مبتدا مؤخر ، وانما قدم لصدارتها ، والاقرب هو القول الثاني ، وان وقع بعدها غير ذلك كالامثلة الثانية فما مبتدأة وما بعدها خبر بلا كلام ، وكذا الكلام في غير ما من هذه الاسماء التي ليس لها معنى الظرفية ويأتي امثلتها .

مثالها للمفعولية قوله تعالى : ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ - ٢ / ١٣٣ ، ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ . ٢٦ / ٧٠ . ٦٩ ،

مثالها للمجروية قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ - ٧٨ / ٢٠ . ١ ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . ٦١ / ٢ ، ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ . ٢٧ / ٣٥ ، ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ . ٢١ / ٤١ ، وسقوط الالف يختص بكونها استفهامية فرقا بين الاستفهام والخبر ، ومنه ما في هذين البيتين .

فتلك ولاية السوء قد طال مكثهم ١٣٨٤ فحتّام حتّام العناء المطوّل
يا ابا الاسود لم خلّفتنى ١٣٨٥ لهموم طارقات وذكر
وقرئ عما يتسائلون باثبات الالف والقراءة شاذة ، ووقع في هذين البيتين وهو
ضرورة.

انّا قتلنا بقتلانا سراتكم ١٣٨٦ اهل اللّواء ففيما يكثر القيل
على ما قام يشتمى لئيم ١٣٨٧ كخنزير تمزّغ في دمان
وان لحق بما ذا فلا يسقط الفها ، نحو لما ذا جئتني ، لانها معها كالكلمة الواحدة ،
والالف في وسط الكلمة لا يحذف ، ومر ذكر هذه الكلمة في باب الموصولات في المبحث
الخامس من المقصد الثاني.

تنبيهان

الاول ان ما حرفية واسمية ، والاسمية موصولة وشرطية واستفهامية ولا حقة بنعم وبئس
وتعجبية وموصوفة ، نحو قولهم : مررت بما معجب لى ، وكما في قول الشاعر.
لما نافع يسعى اللّيب فلا تكن ١٣٨٨ لشيئ بعيد نفعه الدهر ساعيا
وقيل : منها قوله تعالى : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ - ٥٠ / ٢٣ ، اى هذا
شيء عتيد لدى ، وقيل : انها موصولة ، اى هذا الذى لدى لى عتيد ، والثاني اظهر ، ومن
هذا الباب نحو قولهم : ان زيدا مما ان يكتب ، اى من شيء هو الكتابة ، وهذا الاسلوب
يستعمل للمبالغة ، كان القائل يقول : ان زيدا بلغ فى فن الكتابة حدا كانه خلق منها ،
نظير قوله تعالى : ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ - ٢١ / ٣٧ ، وكقول الشاعر.
الا اصبحت اسماء جاذمة الحبل ١٣٨٩ وضنت علينا والضنين من البخل
ومر في المسالة الثالثة في حرف من في المبحث الثاني من المقصد الثاني نظير هذا
الاسلوب ، ليس فيه حرف ان كما في هذا البيت.

وَأَنَّا لَمَّمَا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً ١٣٩٠ عَلَى رَاسِهِ تَلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ
 الثَّانِي الْأَصْلُ اسْتِعْمَالُ مَا الْأَسْمِيَّةُ فِي غَيْرِ ذَوَى الْعُقُولِ ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ فِيهِمْ ، نَحْوُ
 قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأَصْحَابُ الشَّامِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِ﴾ و ﴿أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
 الْيَمِينِ﴾ ٥٦ / ٢٧ و ٤١ ، ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ .
 ٩١ / ٧٠٥ ، ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
 فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ ٤ / ٣ ، وَهَذَا سَمَاعٌ لَا يَتَعَدَّى عَنْهُ .

وَيَسْتَعْمَلُ قِيَاسًا فِي الْعَاقِلِ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْحَقِيقَةُ وَالْمَاهِيَّةُ ، نَحْوُ قَوْلِ أَرَبَابِ الْمُنْطِقِ :
 الْإِنْسَانُ مَا هُوَ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ نَفَرًا مِنَ الصَّحَابَةِ اجْتَمَعُوا حَوْلَ رَجُلٍ يَقْصُ عَلَيْهِمْ فَمَرَّ
 النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ فَسَالُ : مَنْ هَذَا؟ قَالُوا : عَلَّامَةٌ ، قَالَ ﷺ : وَمَا الْعَلَّامَةُ ، قَالُوا : الْعَالَمُ
 بِأَنَسَابِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا وَاشْعَارِهَا ، فَقَالَ : هَذَا عِلْمٌ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ ، أَمَّا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ :
 آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ ، وَمَا عَدَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ ، سَأَلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ أَوَّلًا بِمَنْ عَنِ الشَّخْصِ ، وَثَانِيًا بِمَا عَنِ مَاهِيَةِ الْعَلَّامَةِ وَمَعْنَاهُ الْحَقِيقِيُّ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ
 فِرْعَوْنَ لِعَنَهُ اللَّهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ٢٦ / ٢٣ ، فَانْه سَأَلَ عَنْ مَاهِيَةِ
 الرَّبِّ تَعَالَى ، وَسَأَلَ مَرَّةً أُخْرَى عَنْ شَخْصِهِ بِقَوْلِهِ : ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ ٢٠ / ٤٩ ،
 وَفِي الْحَدِيثِ : سَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى : مَا هُوَ ، فَاجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ
 الشَّيْئَةِ .

٥ . مَهْمَا

وَاسْتَشْهَدُ لَكُونِهَا لِلْإِسْتِفْهَامِ بِهَذَا الْبَيْتِ .

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةِ مَهْمَا لِيهِ ١٣٩١ أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسُرْبَالِيهِ

٦ . مِنْ

وَهِيَ كَمَا فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ الْأَصْلُ اسْتِعْمَالُهَا لِلْعَاقِلِ إِلَّا قَلِيلًا فَتَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ

العاقل.

مثالها للابتداء قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ - ٣٦ / ٥٢ ، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ - ٦٧ / ٣٠ ، ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنَ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ - ٢٩ / ٦٣ ..

مثالها للمفعولية نحو قولك : من صحبت ، من لقيت ، من عاونت ، من اعطيت .
مثالها للمجروية قوله تعالى : ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ - ٢٦ / ٢٢١ . ٢٢٢ ، ويلحق بهاذا ، نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ - ٢ / ٢٥٥ ، ومر ذكرها في باب الموصولات في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

تنبيه

تاتى من موصولة وشرطية واستفهامية ونكرة موصوفة كما في هذه الابيات .
انّى وَايّاك اذ حلّلت بارحلنا ١٣٩٢ كمن بواديه بعد المحل مطور
ربّ من انضجت غيظا قلبه ١٣٩٣ قد تمّى لى موتا لم يطع
فكفى بنا فضلا على من غيرنا ١٣٩٤ حبّ النبيّ محمّد ايّانا
ونعم مركزاً من ضاقت مذاهبه ١٣٩٥ ونعم من هو فى سرّ وعلان

تنبيه آخر

الاصل استعمال من للعاقل ، وجاء لغيره ،
نحو قوله تعالى . ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ - ٤٦ / ٥ ، ان كان المراد بالمدعو الاصنام ، ولا يبعدان يراد ائمة الضلال ، وكقول الشاعر .

الاعم صباحا ايّها الطلل البالى ١٣٩٦ وهل يعمنن كان فى العصر الخالى

١٠٧ . اى

وهو اسم معرب الا اذا كان موصولا مضافا فمبنى ، وقد مر فى مبحث المبنيات فى

المقصد الثانى ، ويقع مبتدا وغيره.

مثاله للابتداء قوله تعالى : ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا﴾ . ٩ / ١٢٤ ، ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ . ٦ / ١٩ ، ﴿سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ . ٦٨ / ٤٠ ، ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . ٦ / ٨١ ، وكما فى هذا البيت.

ارايست ائى سـوالف وخـدود ١٣٩٧ برزت لنا بين اللوى فزرد
مثاله للمفعولية قوله تعالى : ﴿وَيُزَيِّرُكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ . ٤٠ / ٨١ ، ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ . ١٨ / ١٢ ، لنعلم علق عن العمل بالاستفهام ومجموع الجملة ما بعده مفعوله ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ . ٢٦ / ٢٢٧ ، اى مفعول فيه منصوب بينقلبون ، ومجموع الجملة مفعول سيعلم ، ومنقلب اسم مكان ، وكقول الشاعر.

ائى يـوم سـررتنى بـوصال ١٣٩٨ لم ترعنى ثلاثة بصدود
مثاله للمجروية قوله تعالى : ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ . ٤٥ / ٦ ، ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ . ٨٠ / ١٨ ، ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ لَأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ . ٧٧ / ١٢ ، ثم ان اى تاتى موصولة وشرطية ووصلة الى نداء ما فيه ال ونعتا للنكرة ، نحو ابوك عالم اى عالم ، وحالا للمعرفة ، نحو انت المدرس اى مدرس ، وهذا الاسلوب يدل على معنى الكمال ، ولا يخلو من معنى التعجب.

٨. كيف

يسال بها عن الكيفيات ، وتقع خبرا وحالا ، نحو قولك : كيف انت ، وقوله تعالى : ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ﴾ . ٦٧ / ١٧ ، اى انذارى ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ﴾ . ٦٧ / ١٨ ، كيف خبر كان ، اى انكارى عليهم ، وانكاره تعالى عذابه فى الآخرة واهلاكه فى الدنيا

ومثاله حالا قوله تعالى : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْواتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾ . ٢٨ / ٢ ،
 حال لفاعل تكفرون ، والاستفهام توبيخ وتعجيب ، وقوله تعالى : ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ
 نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً﴾ . ٢٥٩ / ٢ ، حال للمفعول ، والجملة بدل من العظام ، اى
 وانظر الى كيفية انشازها وكسوتها لحما.

وقال ابن هشام : ان كيف فى قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ
 الْفِيلِ﴾ . ١٠٥ / ١ ، مفعول مطلق ، اى الم تر اى فعل فعل ربك باصحاب الفيل ، اقول
 : هو مفعول مطلق نوعى ، والاولى فى التقدير ان يقال : الم تر ان ربك فعل بهم فعلا
 مكيفا بكيفية عجيبة لان تقديره يفوت معنى كيف ، وكيف فى هذه الآية ليست للاستفهام
 ، وامكن ان يكون الجملة باسرها مفعولة ، اى الم تر كيفية فعل ربك بهم العجيبة.

هنا امور

الاول قد يكون كيف حالا محذوف العامل او خبرا محذوف المبتدا ، نحو قوله تعالى :
 ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ . ٣ /
 ٢٥ ، اى فكيف حالهم او فكيف يفعلون ، والجملة جزاء لاذا فى المعنى ، نظير قوله تعالى :
 ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ . ٧٣ / ١٧ ، ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا
 عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ . ٩ / ٨ ، جملة الشرط والجزاء حال للمحذوف ،
 والتقدير : كيف يكون للمشركين عهد الخ والحال انهم ان يظهروا عليكم لا يرقبوا الخ.
 الثانى كيف مبنية على الفتح ، ومحلها رفع ان وقعت خبرا للمبتدا ، ونصب ان وقعت
 حالا او خبرا لاحد من الافعال الناقصة ، نحو قوله تعالى : ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
 وَنُذْرِي﴾ . ٥٤ / ١٨ ، ونحو قولك : كيف اصبحت ، كيف امسيت ، وهى تدل على الحال
 العامة المبهمة ، فصح فى الاستفهام تقديرها ظرفا اى جارا ومجرورا واسما ، فتقدير السؤال فى
 نحو كيف انت : فى اى حال او على اى حال انت ، و

هذا تقدير الظرف ، واصحيح ام سقيم انت ، وهذا تقدير الاسم ، وكذا كيف كان ابوك وكيف اصبحت وغير ذلك ، فالجواب المطابق على تقدير الظرف : في خير او على خير وغير الخير من الاحوال التي عليها المسئول ، والجواب المطابق على تقدير الاسم سليم ان كان محلها مرفوعا وسليما ان كان منصوبا وغير سليم مما هو عليه ، وعلى كل تقدير يصح الجواب على الوجهين.

الثالث قد تقع كيف مع ما في حيزها بدل اشتمال ، وفاعلا ومفعولا ، وقد مر كل ذلك في مبحث الجمل من المقصد الثاني ، وجاء في هذا البيت محذوف الفاء للضرورة.
كى تجنحون الى سلم وما ثثرت ١٣٩٩ قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

٩. كم

وهى اسم من الكنايات ، وتحتاج الى التمييز ، وقد مرت احكامها في المبحث السادس من المقصد الثاني.

١٠. اين

يسأل بها عن المكان ، تقع خبرا وتتعلق بالفعل المذكور بعدها وهى مبنية على الفتح ، وترفع محلا على الخبرية وتنصب على كونها مفعولا فيها.

مثالها خبرا قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ .
٢٨ / ٦٢ ، ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ﴾ . ٧٥ / ١٠ ، ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ . ٢٦ / ٩٢ ، وكقول الشاعر :

ايبن المفرّ والالاه الطالـب ١٤٠٠ والاشرم المغلوب ليس الغالب

مثالها مفعولا فيها قوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ . ٨١ / ٢٦ .
٢٧ ، وقد مر في مبحث ادوات الشرط انها تاتي للشرط مع حقوق ما وبدونه ، وليس لها استعمال غيرها ، ولكنها تقع مجرورة كاکثر الظروف ، نحو : قول على

عَلَيْهِمَا : رحم الله عبدا علم من اين وفي اين والى اين اى علم من اين جاء وفي اين كان والى اين يذهب.

١١. اَنَّى

يسال بها عن المكان ايضا كايين ، تقع خبرا وظرفا ، نحو قوله تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ . ٢٣ / ٨٩ ، ﴿أَوَلَمْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ . ٣ / ١٦٥ ، ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ . ٣ / ٣٧ ، وامكن ان يكون له ولك في الآية الاولى والثالثة خبرين وانى ظرفا ، ونظيرهما كثير .

وقال بعضهم : ان انى بمعنى من اين ، وهذا هو الفرق بينها وبين اين ، اقول : هذا المعنى ظاهر فى كثير من الموارد ، فلذا اجابت مريم عليها السلام بقولها : هو من عند الله .

وتأتى انى بمعنى كيف ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ . ٢ / ٢٥٩ ، ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ . ٢٣ / ٨٩ ، ﴿فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ فَإِنِّي يُبْصِرُونَ﴾ . ٣٦ / ٦٦ ، وقيل : انى فى قوله تعالى : فانى يؤفكون ، فانى يصرفون فى كثير من الآيات بمعنى كيف ، اقول : الظاهر انها بمعنى الى اين .

ثم قد يحذف المبتدأ عن الجملة التى بعدها ، نحو قوله تعالى : ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ . ٤٧ / ١٨ ، اى فانى لهم النجاة .

١٢. متى

يسال بها عن الزمان وتقع خبرا وظرفا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ . ١٠ / ٤٨ ، ﴿فَسَيُغْضَبُونَ إِلَيْكَ رُؤُسُهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ .

١٧ / ٥١ ، ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ . ٢ / ٢١٤ ،
وفي الحديث جاء يهودى الى على ؑ فقال : يا امير المؤمنين متى كان ربنا فقال له على
ؑ : انما يقال : متى كان لشيء لم يكن فكان وربنا تبارك وتعالى كان لم يزل ليس له قبل ،
وقد يحذف عاملها كما فى هذا الحديث : ومن قال : متى فقد وقته ، اى من قال : متى
كان الله .

١٣ . آيَان

وهى كمتى ، نحو قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَ آيَانَ الَّذِينَ﴾ . ٥١ / ١٢ ، يَسْأَلُونَكَ
عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا . ٧ / ١٨٧ ، ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ . ١٦ /
٢١ .

تتميم فيه امور

الامر الاول

ان الاستفهام اما حقيقى ، وهو الاستعلام عن الشئ واما مجازى ، وهو استنطاق
احد لغرض آخر ، وقد يكون المستنطق جاهلا فيجتمع غرضه مع الاستعلام ، والاستفهام
المجازى لا يختص بالهمزة كما هو ظاهر ابن هشام فى حرف الهمزة ، بل ياتى فى غيرها ، وهو
على وجوه ، وكلها يعلم بالقرينة كما هو شان المجاز فى كل اسلوب .

الوجه الاول الانكار الابطالى ، ومعناه ان المتكلم باستفهامه ينفى الشئ وينكره ويرى
ان مدعيه كاذب ، فالكلام ايجابه سلب وسلبه ايجاب حسب اظهار المتكلم نحو قوله تعالى
: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ . ٥٢ / ١٥ ، ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ﴾ . ٣٩ / ٩ ، ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾ . ٤٠ / ٢٩ ، ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ . ٧ / ١٨٥ ، ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ

إِيمَانِهِمْ ﴿٣٠﴾ ٨٦ / ٣ ، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ ٩٤ / ٢٠١ ، أَلَمْ
يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ١٠٥ / ٣٠٢ .

ثم ان ما ينكره المتكلم باستفهامه يمكن ان لا يكون منتفيا في الواقع ، بل يكون حقا ،
نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ ٢٤٧ / ٢ ،
﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي﴾ ٣٨ / ٨ ،
﴿وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَوَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ ١٧ / ٤٩ .

الوجه الثاني الانكار التويخي ، ومعناه ان المتكلم يرى الشئ واقعا ويوبخ فاعله ،
وهذا ايضا اما حاصل في الواقع او في نظر المتكلم .

مثال الاول قوله تعالى : ﴿قَالَ اتَّعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ ٣٧ / ٩٥ ، ﴿اتَّاتُونَ الذُّكْرَانَ
مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ٢٦ / ١٦٥ ، ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٥٥ / ١٣ ، ٧٧ ، ﴿ثُمَّ قِيلَ
لَهُمْ أَأَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ ٤٠ / ٧٣ ، ﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ
إِثْمًا مُبِينًا﴾ ٤ / ٥٠ ، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ ٣٩ /
٣٢ ، ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ ٤ / ٨٨ .

مثال الثاني قوله تعالى حكاية عن الظالمين : ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ
السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ ٢١ / ٣ ، وحكاية عن الكفار : ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ
جِنَّةٌ﴾ ٣٤ / ٨ .

وهنا قسم آخر وهو التويخ على فرض الوقوع ليعتبر السامعون لا على الفعل الواقع ،
نحو قوله تعالى : ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ١٠ / ٩٩ ، ﴿يَا عِيسَى ابْنَ
مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ٥ / ١١٦ .

ثم قد يكون التويخ باطلا والذي وقع حقا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ ٢ / ٢٦ ، ﴿قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ
نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾ ٢٨ / ١٩ ، ﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ .
٢٥ / ٧ ، فهذه اقسام الاستفهام الانكاري ، وهي على الوجهين ستة ،

قسمان منها للوجه الاول ، واربعة اقسام للوجه الثانى .

وقال ابن هشام فى حرف هل من المعنى : ان الانكار على ثلاثة اوجه : انكار على من ادعى وقوع الشئ وانكار على من اوقع الشئ ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشئ ، وهذا يختص بهل ، انته ، وانت ترى انه لا اختصاص بالهمزة وهل وان فى تقسيمه تقصيرا ، والحق ما فصلناه ، نعم لا يجاب الاستفهام بحرف الجواب الا ما كان بالهمزة او هل ، ويأتى بيانه فى المبحث السادس ، وما كان بغيرهما يجاب بالكلام .

الوجه الثالث الاستفهام التقريرى ، ومعناه سؤال المتكلم المخاطب ليعترف بالمسؤول عنه ، والمخاطب اما يعترف او ينكر او يسكت او يجيب بغير ما يتوقع السائل ، والتقرير اما للفاعل او المفعول او الفعل بالمعنى لا الفاعل والمفعول والفعل حسب الاصطلاح ، فلاى منها كان يجب اىلاؤه الاستفهام .

مثال الفاعل قوله تعالى : ﴿ قَالُوا اَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا اِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ﴾ - ٢١ / ٦٢ ، ﴿ فَاَعْلَمُوا اَنْمَّا اُنْزِلَ بِعِلْمِ اللّٰهِ وَاَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴾ . ١١ / ١٤ ، ﴿ اِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ اَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ . ١١ / ٨١ ، ﴿ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ اَرَأَيْتَ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ اَمْ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ . ١٢ / ٣٩ ، ﴿ اَنْتُمْ اَضَلُّتُمْ عِبَادِي هٰؤُلَاءِ اَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾ . ٢٥ / ١٧ ، ﴿ قَالَ يَا اِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِیَدَیْ اَسْتَكْبَرْتَ اَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِیْنَ قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾ الخ . ٣٨ / ٧٥ . ٧٦ .

مثال المفعول قوله تعالى : ﴿ اِذْ قَالَ لِاٰیِهٖ وَقَوْمِهٖ مَا هٰذِهِ التَّمَاثِیْلُ الَّتِیْ اَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ . ٢١ / ٥٢ .

مثال الفعل قوله تعالى : ﴿ قَالَ اَرَاغِبٌ اَنْتَ عَنْ آلِهَتِیْ يَا اِبْرَاهِيمُ ﴾ . ١٩ / ٤٦ ، ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَاَخِیْهِ اِذْ اَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾ . ١٢ / ٨٩ ، ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا ﴾ . ٢٠ / ٨٦ ، ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِی الْاَرْضِ عَدَدَ سِنٍ قَالُوا لَبِثْنَا یَوْمًا اَوْ بَعْضَ یَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِیْنَ ﴾ . ٢٣ / ١١٢ . ١١٣ ، ﴿ اَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ اَمْ جَاءَهُمْ

ما لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٣﴾ . ٦٨ / ٢٣ .

تنبيه

قد يكون التقرير لمدخول النفي ويكون الكلام في أكثر الموارد خطابا للعالم به ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ . ٢ / ١٠٦ ، وقوله تعالى حكاية عن الخضر مخاطبا لموسى : ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . ١٨ / ٧٥ ، وحكاية عن يعقوب مخاطبا لبنيه : ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . ١٢ / ٩٦ ، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ . ١٤ / ١٩ ، ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ﴾ . ٣٩ / ٧١ ، ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ . ١٢ / ٨٠ ، ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ . ٤ / ٩٧ ، وقد يكون في اسلوب الغياب لا الخطاب كقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرَتْ مَطَرَ السَّوَاءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُونَهَا﴾ . ٢٥ / ٤٠ .

ولا يخفى ان هذا الاسلوب باعتبار النفي انكار ابطالى ، ويمكن ان يكون توبيخيا في نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ان كان المخاطب جاهلا مقصرا ، وباعتبار مدخول النفي تقرير ، فاشتبه الامر على بعض الناظرين في هذه الآيات فلا تغفل .
الوجه الرابع الاستفهام الطلبى ، وهو ما يراد به الطلب ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ . ٣ / ٢٠ ، اى قل لهم اسلموا ، ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ . ٢٥ / ٢٠ ، اى اصبروا في الفتنة ، ونظير ذلك في الآيات كثير ، نحو افلا تتقون ، افلا تعقلون ، افلا يتدبرون القرآن ، افلا يؤمنون ، افلا تتفكرون ، اى تفكروا ، وكذا غيره ، ومن هذا القسم العرض ويأتى في المبحث السابع .

الوجه الخامس انكار الطلب ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ

فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿١٧﴾ / ٦١ ، فان اللعين انكر قوله تعالى : ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ ، فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ / ٤٧ ، انكر اللعين فرعون قول موسى وهارون لهم : ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ﴾ ، ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ ﴿١١﴾ / ٦٢ ، انكروا عليه قوله : لا تعبدوا الاصنام.

الوجه السادس التهكم وهو الاستهزاء المتضمن معنى اللوم ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ ﴿١١﴾ / ٨٧ ، ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أَنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ ﴿٢١﴾ / ٣٦ .

الوجه السابع التعجب بان يتعجب المتكلم او يحمل المخاطب على التعجب ، واكثر ما يستعمل في هذا الوجه لفظة كيف ، وممر تفصيله في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول.

الوجه الثامن الاستبطاء ، وهو عد الفاعل بطيئا فيما عليه ان يفعله ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ ﴿٥٧﴾ / ١٦ . ثم ذكر بعضهم غير هذه الوجوه من التهديد والاستبعاد والعرض واللوم وغيرها ، وهذه المعاني تندرج في كثير من موارد تلك الوجوه ، ولا يبعد ان تستفاد من غيرها ، والامر سهل ، وذيل المجاز واسع طويل.

الامر الثاني

الاستفهام اذا اجتمع مع الشرط توجه الى الجزاء ، وهذا يؤيد تعلق اسماء الشرط الظرفية بالجزاء ، نحو قوله تعالى : ﴿أَتُمِّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ ﴿١٠﴾ / ٥١ ، ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْحَالِدُونَ﴾ ﴿٢١﴾ / ٣٤ ، ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ ﴿٣﴾ / ١٤٤ ،

وهذا ظاهر.

الامر الثالث

قد يكون الاستخبار بصورة الاستفهام في مادة الرؤية ، وبعده استفهام مذكور او مقدر ، نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾ . ٦ / ٤٦ ، ارايتم يراد به اخبروني لانه لازم معناه ، اذ الرائي شيئا يخبر عنه ، ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ . ٢٥ / ٤٣ ، اى اخبرنى . وقد يلحق به حرف الخطاب وليس بالضمير ، بل هو كالذى يلحق باسماء الاشارة ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أُوْحِرَّنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأُحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . ١٧ / ٦٢ ، والاستفهام بعده مقدر ، اى اخبرنى هذا الذى كرمته على لم كرمته على ، ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾ . ٦ / ٤٠ ، وافرد الضمير المرفوع فى ارايتكم مع ان الخطاب الى الجماعة لان كم الحرفى يدل على الجمع ، ونظير ذلك كثير فى الآيات وغيرها ، وهذا يختص بهذه المادة وهذا الاسلوب ، لا يوجد فى غير ذلك.

فى الكافى عن جعفر عن ابيه قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : انّ قلوب الجهّال تستفزّها الاطماع وترتهنها المنى وتستعلقها الخدائع.

المبحث السادس

فى حروف الجواب ، وحرف الجواب هو ما يقال فى قبال المتكلم مخبرا او منشئا ،
والجواب اما بالكلام كقول يعقوب لبنيه حين قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين :
﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ . ١٢ / ٩٨ ، وكقول يوسف لاختوته حين
قالوا انك لانت يوسف : ﴿أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ . ١٢ / ٩٠ ، وكقول اخوته له حين
قال : اتئوني باخ لكم من ابيكم : ﴿سَنُرَاوُذُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ . ١٢ / ٦١ ، واما
بالحرف ، وحروف الجواب ثمانية : نعم ، لا ، بلى ، اى ، اجل ، جبر ، انّ ، قد.

١ . نعم

حرف اعلام ووعدو تصديق.

فالاول بعد الاستعلام ، اى الاستفهام ، نحو قوله تعالى : ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ . ٧ /
٤٤ ، اى وجدنا ، ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ نَعَمْ
وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ . ٣٧ / ١٦ - ١٨ ، اى انتم وآباؤكم مبعوثون ، وانتم داخرون جملة حالية
ولم يات فى كتاب الله بغير هذا المعنى ، وفى نهج البلاغة :

قال النبي ﷺ لقوم من قريش : ان فعل الله لكم ما تريدون من المعجزة تؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم ، ونعم في كلام الجيب يقرر المستفهم عنه في كلام السائل ويثبته ، وان اراد عدم التقرير والتثبيت يقول : لا .

واعلم ان نعم تقع بعد الاستفهام المثبت والمنفى ، واختلفوا في نحو الم يقيم زيد ان اجيب بنعم هل هي تقرر النفي او المنفى ، فقوم على الاول مستشهدين بما روى عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى : ﴿ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ . ٧ / ١٧٢ : لو قالوا في الجواب نعم لكان كفرا ، وذلك لان نعم تقرر النفي ، اى لست برنا وقوم على الثانى مستشهدين بقول الشاعر ، فان نعم فيه قررت المنفى .

اليس الليل يجمع ام عمرو ١٤٠١ وايانا فذاك بنا تدان
نعم وترى الهلال كما اراه ١٤٠٢ ويعلوها النهار كما علاني
اقول : كلا الوجهين صحيح في الاستعمال مع القرينة ، لان هذا الاسلوب ذو وجهين على ما بينا في المبحث السابق ذيل قولنا : تنبيه .

والثانى بعد الطلب بالامر او النهى او العرض او التحضيض ، كما قيل لك : اعطنى
اولا تفارقنى او الا تحدثنا او هلا تجيئنا فتقول : نعم ، فهى وعد بالاعطاء وعدم المفارقة
والتحديث والمجئ ، ويمكن ان يكون طلب الشئ بالاستفهام كما يقول لك فقير : هل
تعطينى ، فتقول : نعم ، اى اعطيك ، قال الشاعر :

واذا قلت نعم فاصبر لها ١٤٠٣ بنجاح الوعد ان الخلف ذم
والثالث بعد الخبر مثبتا كان او منفيا ، كما قيل لك : زيد رجل عالم ، فتقول : نعم
، اى اصدقك فيما اخبرت ، وكقول على ؓ في جواب الخوارج حين قالوا : لا حكم الا
لله : كلمة حق يراد بها الباطل ، نعم انه لاحكم الا لله ، ولكن هؤلاء يقولون : لا امرة الا
لله وانه لا بد للناس من امير براو فاجر ، فصدقهم في قولهم : لاحكم الا لله ، اى لا
حكومة الا له ، وكذبهم فيما ارادوا بهذه الكلمة ، وكقول مؤمن الطاق حين قال له ابو حنيفة
تقريعا وشماتة : مات امامك : نعم ، ولكن

امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم.

٢. لا

وهي تقع بعد الكلام الموجب فتنفى مضمونه خبرا كان او غيره ، ولا تقع بعد الكلام المنفى.

٣. بلى

وهي تقع بعد الكلام المنفى خبرا كان او غيره ، ولا تقع بعد الموجب ، وتفيد ابطال النفسى وتقرير المنفى ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ ٧ / ١٧٢ ، اى بلى انت ربنا ، ﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا ﴾ ٦٧ / ٩٠ ، ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ ٦٤ / ٧ ، ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ ٤٣ / ٨٠ ، ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ ٧٥ / ٤٠ . ووقوعها بعد الايجاب فى قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ . ﴿ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا ﴾ ٣٩ / ٥٧ . ٥٩ ، لان الكلام فى تاويل المنفى ، اذ الكافر القائل يوم القيامة : لو ان الله هدانى الخ يقول بقوله هذا : ان الله لم يهدنى فى الدنيا ، فاجابه الله تعالى بقوله : بلى قد هديتك بآياتى التى جاء بها اليك رسولى فكذبت بها ولم تقبل هدايتى.

ثم مع ذلك جاء بلى نادرا فى جواب الموجب كما فى الحديث : ان النبى ﷺ قال لاصحابه : اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى.

٤. اى

وهي كنعم تقع حيث تقع ، ولكنها لا تستعمل الا وبعدها قسم بالرب او

الله او العمر بدون فعل القسم ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ . ١٠ / ٥٣ .

٥ و ٦ . جبر واجل

وهما كنعم ، ومثالهما ما فى هذه الايات .

وقائلة اسيت فقلت جبر ١٤٠٤ اسى ائنى من ذاك انه
اذا تقول لا ابنة العجير ١٤٠٥ تصدق لا اذا تقول جبر
وقلن على الفردوس اول مشرب ١٤٠٦ اجل جيران كانت ابيحت دعاثره

٧ . ان

وهى كنعم ايضا كما فى هذه الايات .

قالوا كبرت فقلت ان وربما ١٤٠٧ ذكر الكبير شبابه فتطربا
ويقلن شيب قد علا ١٤٠٨ ك وقد كبرت فقلت انه
قالوا اخفت فقلت ان وخيفتى ١٤٠٩ ما ان تزال منوطة برجائي
ومن ذلك قول عبد الله بن الزبير لمن قال له : لعن الله ناقة حملتنى اليك : ان وراكبها
، اى نعم ولعن راكبها ، وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرا : ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى قَالُوا
إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ . ٢٠ / ٦٣ ، اى واسروا النجوى فى امر موسى وهارون فقال بعضهم
: انهما لساحران قالوا نعم هذان لساحران ، اقول : قال هذا النجوى ما يبعد فى نظر المفسر
، وعلى قوله قالوا الخ عطف بيان للنجوى .

٨ . قد

يجاب بها من ينتظر وقوع امر ، نحو قولك : قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه

ويسال عنه ، وقول المؤذن : قد قامت الصلاة لجماعة ينتظرون اقامتها ، فان حالهم تدل على سؤالهم وان لم يكن بلسانهم ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ . ٥٨ / ١ ، فان تلك المرأة كانت تنتظر جواب الله لاشتكاؤها.

ولا يلزم ان يكون الفعل في الجواب واقعا ، بل قريبا من الوقوع ، كقولك : قد جاء ابوك من السفر لمن ينتظره ، وهو يقدم غدا ، ومنه قوله تعالى : ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ . ١١ / ٧٦ ، ويجوز حينئذ استعمال المضارع ايضا ، نحو قولك : قد اشفع لك عند الامير لمن طلب منك الشفاعة عنده ولما تفعل.

وقد يقع الماضي في مورد الجواب بدون قد ، نحو قوله تعالى : ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ . ١٦ / ١ ، وهذا جواب لقولهم : متى هذا الوعد كما في آيات عديدة.

تتمة

كثيرا يؤتى باللهم قبل حرف الجواب وبالقسم بعده او باحدهما ، كما تقول : اللهم اى والله ، وذلك لتمكين الجواب في نفس من توجيهه او اظهار اليقين بالجواب ، ونحو قوله تعالى : ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا﴾ . ٦ / ٣٠ ، وكقول على عليه السلام : كذلك يموت العلم بموت حامله ، اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا ، بلى جواب لسؤال مقدر ، كان قائلا يقول : ان مات العلم فما يفعل عباد الله ، فاجاب بان الارض لا تخلو من القائم بامر الله ، فهو مرجعهم وملجأهم في امورهم.

في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : العقل دليل المؤمن.

المبحث السابع

في حروف العرض والتحضيض.

اعلم ان الكلام اما اخبار واما انشاء ، والاخبار هو بيان الواقع بالكلام نفيا او اثباتا حسب تصور المتكلم فيدخل فيه الكذب بالقييد الاخير ، والانشاء هو اظهار المتكلم ما في نفسه من المطلوبات والاحوال بالكلام ، هذا في اللغة ، وفي الاصطلاح يطلقان على الكلام الاخباري والكلام الانشائي والانشاء اما طلب واما غير طلب ، وغير الطلب انواعه كثيرة مذكورة في علم المعاني ، والطلب امر ونهي ودعاء ونداء واستفهام وعرض وتحضيض ، ولكل منها اساليب وكلمات ذكرت في مباحثها ، وللاخيرين حروف نذكرها ، والعرض في الاصطلاح هو طلب الفعل برفق وخضوع ، والتحضيض هو طلب الفعل بعنف وشدة ، وميزهما في الكلام هو القرينة ، والتحضيض يتضمن غالبا معنى التوبيخ ، والعرض يتضمن غالبا معنى الرجاء ، وحرفهما ثمانية : لولا ، لوما ، ألا ، هلا ، اما ، الا ، لو ، هل.

١ . لولا

مثال التحضيض قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ . ٢٧ / ٤٦ ، ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾

٥٦ / ٦٢ ، ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ﴾ . ٥٦ / ٧٠ ، ﴿فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ . ٩ / ١٢٢ .

مثال العرض قوله تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ . ٦٣ / ١٠ ، وكقول الشاعر :

لولا تعوجين يا سلمى على دنف ١٤١٠ فتخمدى نار وجد كاد يفنيه

٢ . لوما

مثال التحضيض قوله تعالى : ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ . ١٥ /

٧ .

مثال العرض قولك لشيخك : لوما تاتينا فتحدثنا .

٣ و ٤ . ألا وهلا

مثالها قول الشاعر .

هلا تمئن بوعد غير مخلفة ١٤١١ كما عهدتك في أيام ذي سلم
وتبئت ليلى ارسلت بشفاعة ١٤١٢ الى فهلا نفس ليلى شفيها
وفي بعض القراءات : فهلا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الا قوم يونس . ١٠ / ٩٨ ،
والقراءة المشهورة فلولا كانت الخ ، ومثال الا قولك للعاصي : الا تستحي من الله تعصيه
وهو يراك .

٥ و ٦ . الا واما

مثال التحضيض قوله تعالى : ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهْمُوا بِإِخْرَاجِ

الرَّسُولِ﴾ . ٩ / ١٣ ، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ . ٢٤ / ٢٢ ، وقول علي عليه السلام :

الاحرّ يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها ، وقوله الآخر : الا منتبه من رقدته قبل حين منيته ، الا مستيقظ من غفلته قبل نفاد مدته ، الا عامل لنفسه قبل يوم يؤسه ، الا مستعد للقاء ربه قبل زهوق نفسه ، الا متزود لآخرته قبل ازوف رحلته ، الا تائب من خطيئته قبل حضور منيته.

مثال العرض قولك لصديقك : اما تاتينا فنفرح بصحبتك ، وكما في البيتين.

يابن الكرام الا تدنو فتبصر ما ١٤١٣ قد حدثوك فما راء كمن سمعا
الا رجلا جزاه الله خيرا ١٤١٤ يدلّ على محصّلة بيت

٧. لو

قال في المغنى : ان من معانيها التمنى فمثل لذلك بقوله : لو تاتينى فتحدثنى ، ومن معانيها العرض فمثل لذلك بقوله : لو تنزل عندنا فتصيب خيرا.

اقول : لا ارى فرقا بين المثالين الا انه فرع على الاول ما يستفيده المتكلم وعلى الثانى ما يستفيده المخاطب ، وهذا ليس ميّزا بين التمنى والعرض ، مع ان ما يستفيده المخاطب انسب بالتحضيض ولو لا تستعمل فيه ، فالميز بينهما فى استعمال لو انها للعرض ان كان مدخولها ممكنا كالمثالين لان العرض طلب والطلب لا يتعلق بالمتنع ، وان كان مدخولها ممتنعا او لم يكن هناك مخاطب مطلوب منه فهى للتمنى ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٢٦ / ١٠٢ ، وكقولك : لو ان لى مالا فانفقته فى سبيل الله وقد يجتمع الشرط مع التمنى او العرض كما فى هذين البيتين.

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى ١٤١٥ بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
لو شئت قد نفع الفؤاد بشرة ١٤١٦ تدع الحوائم لا يجدن غليلا

٨. هل

وهى كلو لا تستعمل للتحضيض ، ومثال العرض قوله تعالى : ﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾

فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٠﴾ ، ١١ / ٤٠ ، ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾
 . ٢١ / ١٤ ، وكقول الشاعر.

هل تعرفون لباناتي فارجو ان ١٤١٧ تقضى فيرتدّ بعض الروح للجسد
 وقد ياتي العرض في الاستفهام بغير هل نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا
 تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ . ١٢ / ١١ ، وهذا احد المعاني المجازية لاداة الاستفهام
 ، وقد مر سائر المعاني المجازية في المبحث الخامس.

هنا امور

الاول هذه الحروف غير لو وهل مركبة ، والجزء الثاني حرف نفى والجزء الاول حرف
 شرط او استفهام او ان ، ولكنها صرفت عن معانيها الاصلية الى هذين المعنيين ، فليس لان
 في الاعمال النصب ولا لحروف الشرط والاستفهام والنفي معانيها ولا لحرف النفي عمله ..
 ولكن لا يذهب عليك انها تقع في الكلام على اصلها فتشتبه على من لا دقة له ،
 نحو قوله تعالى : ﴿أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ .﴾ و ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ في سورة النمل ، فانها ليست
 الا التحضيضية ، بل هي ان الناصبة ولا النافية بدليل عمل النصب في المضارع بعده ، فان
 حروف العرض والتحضيض ليست عاملة ، ونحو قوله تعالى : ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ
 وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ . ١٢ / ٥٩ ، فان الهمزة استفهام ولا نافية ، وكما في هذه الايات.

الا زعمت اسماء ان لا احبها ١٤١٨ فقلت بلى لو لا ينازعني شغلى
 الا اصطبار لسلمى ام لها جلد ١٤١٩ اذا الاقى الذى لاقاه امثالى
 الا طعان الا فرسان عادية ١٤٢٠ الا تجشؤكم حول التناير
 الا ارعواء لمن ولّت شبيته ١٤٢١ وأذنت بمشيب بعده هرم

الثاني هذه الحروف تدخل على الجملة الاسمية قليلا ، والاكثر دخولها على الفعلية المضارعية او الماضوية ، وما وقع بعدها ان كان مضمونه في ماضى زمان التكلم فالطلب انما هو لتدارك ما فات ان امكن لان الطلب لا يتعلق بما مضى وان لم يمكن فالكلام للتوبيخ او التمنى فقط ولا طلب.

مثال ما امكن تداركه قوله تعالى : ﴿لَوْ لَا جَاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ . ٢٤ / ١٣ ، ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْ لَا تُصَدِّقُونَ﴾ . ٥٦ / ٥٧ ، وقولك لانيك : لولا جئتني اذ دعوتك ، وكقول الشاعر :

تعدّون عقر النيب افضل مجدكم ١٤٢٢ بنى ضوطرى لو لا الكمى المقتنعا
مثال ما لم يمكن تداركه قوله تعالى : ﴿فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ صَلُّوا عَلَيْهِمْ﴾ . ٤٦ / ٢٨ ، ﴿رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ . ٦٣ / ١٠ .

الثالث قد يفصل بين حرف التحضيض وفعله بجملة شرطية هما في المعنى جواب لها كما مر بيانه في مبحث ادوات الشرط ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا﴾ . ٥٦ / ٨٧ ، ﴿فَلَوْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَا تَضَرَّعُوا﴾ . ٦٠ / ٤٣ .
في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال : الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة.

المبحث الثامن

في حروف التنبيه والاستفتاح ، وهى خمسة : يا ، الا ، اما ، ها ، كلاً ، يؤتى بها في صدر الكلام لتنبيه المخاطب على اصغائه ، وتشعر بتحقيقه واهميته ، ويقال لها حروف الاستفتاح لافتتاح الكلام بها ، وهى تدخل على كل جملة بلا شريطة شىء الاها ، وكلها غير عاملة.

١ . يا

نحو قوله تعالى : ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ . ٤ / ٧٣ ، وقد مر ذكرها في مبحث حروف النداء.

٢ . الا

نحو قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . ٢ / ١٢ - ١٣ ، ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . ١٠ / ٦٢ ، ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾ - ١١ / ٨ ، وقول على عليه السلام : الا انى لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هارها ، نام طالبها صفة للمشبه المحذوف ، اى لم ار مطلوبة نام طالبها كالجنة ، ولم ار مهروبة نام هارها كالنار ، الا ما يصنع

بالدنيا من خلق للآخرة ، وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى عليه حسابه وتبعته ،
الا لا يستحيين من لا يعلم ان يتعلم فان قيمة كل امرء ما يعلم ، ولا يستقبحن من يعلم ان
سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ، الا ان اهل البيت ابواب الحكم وانوار الظلم وضياء
الامم ، والقول بتركيبها وكذا اختها اما من الهمزه وحرف النفى مشهور كحروف التحضيض
، ولكن الاصل مهجور بالمعنى ، ودخول الا على النداء كثير كهذا البيت .

الا ايّ هذا الباخع الوجد نفسه ١٤٢٣ لشيئ نحتة عن يديه المقادر

۳. اما

والاكثر وقوعها قبل اليمين كقول على عليه السلام : اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحي ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير ، وكما فى هذه الايات .

١٤٢٤ ويحيى العظام البيض وهى رميم ١٤٢٥ امات واحيا والذى امره الامر ١٤٢٦ لئن غبت عن عيني لماغبت عن قلبي	اما والذي لا يعلم الغيب غيره اما والذي ابكى واضحك والذي اما والذي لو شاء لم يخلق النوى

وقالوا : ان وقع ان مكسورة الهمزة بعد اما فهي حرف استفتاح ، وان وقعت مفتوحتها فهي بمعنى حقا او احقا ، نحو اما انك تتعب نفسك لدنياك وتنسى آخرتك ، فان كانت بمعنى حقا فالكلام خبر ، والتقدير : ثبت ثبوتا هذا الامر منك ، وان كانت بمعنى احقا فالكلام انشاء ، والتقدير : اثبت ثبوتا هذا الامر منك ، والاستفهام يكون حقيقيا او انكاريا كما في هذا البيت في لفظة حقا.

احقّا انّ جيرتنا استقلّوا ١٤٢٧ فنيّنا ويّتهم فريق
ومن ذلك قول النبي ﷺ لعليّ عليه السلام : اما ان فيك شيئا من عيسى بن مريم ، ولو
لا مخافة ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت

النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بمأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك ييغون به البركة ويستشفون به.

٤ . ها

وهى تدخل فى اربعة مواضع.

الاول على اسم الاشارة ، نحو هذا وهاتا وهؤلاء ، ولا تدخل على ما هو مختص بالاشارة البعيدة ، ومر بيان ذلك فى المبحث السادس من المقصد الثانى.

الثانى على الجملة الاسمية التى مبتدأها ضمير الرفع وخبرها اسم الاشارة ، وهذا الشرط اكثرى ، نحو قوله تعالى : ﴿ **هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ** ﴾ - ١١٩ / ٣ ، ها انتم هولاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ، وقول على عليه السلام لكميل : ها ان ههنا لعلمنا جما وشار بيده الى صدره ، وقول رجل ضبى آخذ بخطام جمل عائشة يوم حرب الجمل مشيرا الى على عليه السلام : ها هو ذا واقف رافع يده الى السماء حين سألته عائشة اين ترى على ابن طالب ، وهو فى قصة طويلة ذكرها البيهقى فى كتاب المحاسن والمساوى ، وكما فى هذه الايات.

لو كان ييغى الفداء قلت له ١٤٢٨ ها انا دون الحبيب يا وجع
ولوعا فشطت غربة دار زينب ١٤٢٩ فها انا ابلى والفؤاد جريح
فها انا للعشاق يا عز قائد ١٤٣٠ وبى تضربا لامثالفى الشرق والغرب
وعروة مات موتا مستريحا ١٤٣١ وها انا ميت فى كل يوم
ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له ١٤٣٢ وطع فطاعة مهد نصحه رشد

الثالث فى نحو يا ايها الرجل ، وقد مر تفصيله فى مبحث حروف النداء ، وتحذف الفها فى القراءة لالتقاء الساكنين ، وحذفت فى الكتابة ايضا فى قوله تعالى : ﴿ **سَنَقْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ** ﴾ . ٥٥ / ٣١ ، ﴿ **وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾

- ٢٤ / ٣١ ، ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ . ٤٣ / ٤٩ ، وضمت الهاء بعد حذف الالف في بعض القراءات وهو لغة.

قال ابن هشام : وهى فى هذا الموضوع واجبة لتنبيه المخاطب على انه المقصود بالنداء ، اقول : بل هى لسلاسة الاداء كما هو شان اى فى هذا الموضوع ايضا .
الرابع على لفظ الجلالة فى القسم قائمة مقام حرف القسم نحوها الله لافعلن كذا ،
ويأتى الفاظ القسم فى مبحثها .

٥ . كلاً

ويأتى ذكرها فى المبحث التاسع .

فى الكافى عن ابى اسحاق السبيعى عمّن حدّثه ، قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : ايّها الناس اعلّموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به ، الا وأنّ طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ، أنّ المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفى لكم ، والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه

المبحث التاسع

في ادوات النفي ، والنفي هو الدلالة على لا وقوع النسبة ، والنسبة اما تامة ، وهي بين المسند والمسند اليه ، واما غير تامة ، وهي بين الفعل واحد متعلقاته ، وادواته اثنتا عشرة : ليس ، لا ، لات ، ما ، ان ، لن ، لم ، لمّا ، كلاً ، هل ، غير ، سوى ، والاول فعل والآخران اسمان ، والبواقي حروف.

١. ليس

تعد من الافعال الناقصة ، تدخل على الجملة الاسمية وترفع الاسم وتنصب الخبر ، والكلام في كونها لنفي الحال كما هو المشهور عندهم كالكلام في دلالة غيرها من الافعال على الزمن المخصوص ، ولها من الصيغ اربع عشرة صيغة من الماضي لا غير ، فلذا يقال انها فعل غير متصرف ، والقول بحرفيتها كما نقل عن ابن السراج بالنظر الى معناها ، واما نظرا الى لفظها فهي فعل من باب سمع خفف عينه لكثرة الاستعمال ، وسمع لست بضم الاول فهو من باب كرم ، وكأنه لغة ، و

رفع الاسم ونصب الخبر وكونت اسم معرفة والخبر نكرة قاعدتها ، ووقع التحلف عنها في هذه الايات ، وشرحها في شرح الشواهد الشعرية.

عددت قومي كعديد الطيس ١٤٣٣ اذ ذهب القوم الكرام ليسى
 لهفى عليك للهفة من خائف ١٤٣٤ يبغى جوارك حين ليس مجير
 الا ليس الا ما قضى الله كائن ١٤٣٥ ولا يستطيع المرء نفعا ولا ضرا
 هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها ١٤٣٦ وليس منها شفاء النفس مبذول
 ايمن المفرّ والالاه الطالب ١٤٣٧ والاشرم المغلوب ليس الغالب
 ولا يتقدم خبرها عليها ، وقيل : يجوز واستشهد بقوله تعالى : ﴿لَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
 مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ . ١١ / ٨ ، لان يوم معمول مصروفا ، ومصروفا خبر ليس ، وجواز تقديم
 معمول الخبر يدل على جواز تقديمه ، وهذا الاستدلال لا يفيد شيئا ما لم ير واقعا في
 كلامهم ، ولكن يجوز تقديم خبرها على اسمها ظرفا كان او غيره ، نحو قوله تعالى : ﴿لَيْسَ
 عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ . ٢ / ٢٧٢ ، ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ . ٢ / ١٧٧ ، وكثيرا تدخل على خبرها الباء الزائدة ، نحو قوله تعالى :
 ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ . ٣ / ١٨٢ .

٢. لا

وهى اقسام.

القسم الاول

لا النافية ، واكثر دخولها على المضارع ، ولا يعمل شيئا ، نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ . ٤٢ / ٢٣ ، ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي
 السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ . ٣٤ / ٣ ،
 كررت لا للتأكيد والعاطف هو الواو ، واصغر واكبر معطوفان على ميثقال ،

والا الخ كلام مستأنف خبر لمحذوف ، والتقدير : كل ذلك ليس الا في كتاب مبين ، وقيل في تركيب الآية غير ذلك.

ولا تدخل لا النافية على الماضي الا ان يكون دعاء او مكررا بالعطف نحو قوله تعالى : ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾ . ٣١ / ٧٥ ، ومثال الدعاء ما في هذه الايات ، وما في البيت الاخير نادر اذ ليس فيه احد الشرطين.

لا اضحك الله سنّ الدهر ان ضحكت ١٤٣٨ وآل احمد مظلومون قد قهروا
الا يا اسلمى يا دارمى على البلى ١٤٣٩ ولا زال منهلاً بجرائك القطر
حسب المحبين في الدنيا عذابهم ١٤٤٠ تالله لاعدبتهم بعدها سقر
ان تغفر اللهم تغفر جمّا ١٤٤١ وائى عبد لك لا اله
واما قوله تعالى : ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ ، فتكرارها مقدر في ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . ١٧ / ٩٠ ، والتقدير : فلا اقتحم العقبة ثم لا كان الخ ، ولو لم تقدر لادى الى خلاف المقصود لان كان عطف على اقتحم.

وتدخل على الجملة الاسمية بشرط التكرار ، ويجوز حينئذ اعمالها عمل ليس ، نحو قوله تعالى : ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . ٤٠ / ٣٦ ، ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكُأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ . ٣٧ / ٤٥ . ٤٧ ، وكما في هذه الايات.

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى ١٤٤٢ فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وحلّت سواد القلب لا انا باغيا ١٤٤٣ سواها ولا عن حبّها متراخيا
تعزّ فلا شىء على الارض باقيا ١٤٤٤ ولا وزر ممّا قضى الله واقيا
والقول بان عملها وذكر خبرها قليل وانما لا تعمل الا في النكرات مردود بما تشاهد من الامثلة ، وجاءت محذوفة الخبر وغير مكررة في هذين البيتين.

يا بؤس للحرب التى ١٤٤٥ وضعت اراهاط فاستراحوا
من صدّ عن نيرانها ١٤٤٦ فانا ابن قيس لابرّاح

نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل ١٤٤٧ فبؤئت حصنا بالكماة حصينا

القسم الثانى

لا العاطفة ، وقد مر ذكرها فى مبحث حروف العطف ، وهو المبحث الاول.

القسم الثالث

لا النافية للجنس ، ويقال لها : لا التبرئة ولا نفى الجنس ايضا ، وتعمل عمل ان ، ومعنى نفى الجنس انها تنفى الحكم عن مدخولها الذى هو اسم جنس شامل لافراده ، ولها احكام خاصة نذكرها فى فصول.

الفصل الاول

يجب حذف خبرها ان كان من افعال العموم نحو لا اله الا الله ، لا اله الا هو ، لا اله الا انت ، لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل ، وخبرها حق ان كان اله بمعنى معبود ، وموجود ان كان بمعنى معطى الوجود ، والمرفوع بعد الا مستثنى من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف ، والاستثناء مفرغ وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا فُتُورَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . ٣٤ / ٥١ ، اى فلا فوت كائن ، وقول الصادق عليه السلام : لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين ، والجبرى يقول : لا ارادة لنا فى افعالنا والتفويضى يقول : لا ارادة لله فى افعالنا ، والامر بين الامرين نفى لهذين النفيين واثبات للارادتين ، مع ان ارادته تعالى هى فعله ولا تتوقف الا على علمه الازلى ومشيته التى خلق بها الاشياء ، وارادتنا تتوقف على امور كثيرة خارجة عن حيلة اختيارنا وقدرتنا ، ان حصلت حصل لنا الارادة ثم الفعل.

وخبرها ان ذكر فالاكثر ظرف او جار ومجرور ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

- ٣٥ / ٢ ، وقول على ﷺ : لا عقل مع هوى ، وقد يكون خبرها ظرفا محذوفا نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ . ٢٦ / ٥٠ ، اى لا ضير علينا ، وقولهم : لا باس ، اى لا باس عليك ، لا صداقة ، اى لا صداقه بيننا ، وخبرها المذكور غير الظرف والجار والمجرور قول على ﷺ : لا مال اعود من العقل ولا فقر اشد من الجهل ولا حافظ احفظ من الصمت ولا قادم اقرب من الموت ولا كنز انفع من العلم.

الفصل الثانى

اسمها لا يكون الا ظاهرا نكرة ولا يكون ضميرا ولا معرفة ، وهو اما مفرد او مضاف او شبه مضاف ، وقد ذكر مثال المفرد.

ومثال المضاف نحو لا صاحب بر ممقوت ولا رجل سوء عندنا.

ومثال شبه المضاف وهو نكرة عملت فيما يليه ، ويقال له الاسم المطول لتطويله بمعموله ، وهذه الجهة توجد فى المضاف ايضا ، ولكن لا يجب الاطراد فى التسمية ، نحو لا قبيحا فعلة محبوب ولا فاعلا خيرا ملوم ولا عاملا لله خائب ولا طالعا جبلا مرئى.

واسم لا ان كان مفردا فمبنى على الفتح ونصبه تقديرى يظهر فى التابع ، نحو لا رجل عالما عندنا ، وان كان مضافا فم منصوب بلا تنوين ، وان كان شبه مضاف فم منصوب منون ، ولكن جاء شبه المضاف فى الآيات وغيرها غير منون كالمضاف وهو خلاف القاعدة ، وذلك لشباهته بالمفرد وعدم الاعتداد بعمله نحو قوله تعالى : ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ . ١٢ / ٩٢ ، فان تثريب عامل فى اليوم وعليكم خبر لا ، ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ . ١١ / ٤٣ ، اليوم ومن امر الله معمولان لعاصم ، وخبر لا محذوف وهو موجود والاستثناء من عاصم ، ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ . ٢٥ / ٢٢ ، وفى الدعاء : لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت

قال ابن هشام في ثاني المعنى في فصل الجملة المعترضة : ترك التنوين في شبه المضاف قول البغداديين اجازوا لا طالع جبلا ، اجره في ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه في الاعراب ، واما على قول البصريين فيجب تنوينه ، اقول : للبصرية ان تجيب ليست المذكورات معمولات ، بل اخبار متعلقات بافعال العموم المقدرة ، ولا يختل المعنى ، فليس اسم لا في تلك الموارد شبه المضاف ، بل مفرد.

ثم ان المفرد في هذا الباب ما يقابل المضاف فيشمل المثنى والمجموع ، فان وقع احدهما اسما لالا فمبنى على الياء ، نحو لارجلين في الدار ولا قائمين للعدل ، واما الجمع المكسر والمؤنث فمبنى على الفتح كالمفرد ، نحو لارجال عندى ولا صائحات في شهر رمضان ، ويجوز في الجمع المؤنث البناء على الكسر كما روى بالوجهين في هذين البيتين.

لا سابغات ولا جاواء باسلة ١٤٤٨ تقى المنون لدى استيفاء آجال
اودى الشباب الذى مجد عواقبه ١٤٤٩ فيه نلذ ولا لذات للشيب
ثم ان نفى الجنس في التثنية والجمع اخص منه في المفرد ، لانك اذا قلت : لا رجلين
او لارجال في الدار نفيت هذا الجنس بقيد الاثنية والجمع ، ويصدق كلامك ان كان في
الدار رجل او رجلان ، واما اذا قلت : لا رجل في الدار فنفيته مطلقا.

الفصل الثالث

يدخل عليها حرف الجر للتوكيد والعمل له لان حرف الجر اينما دخل فله الحكومة
على سائر العوامل وان كان زائدا ، كقولك : جئت بلا زاد ، وغضبت من لا شىء وفي
الدعاء : غدوت بحول الله وقوته وغدوت بلا حول منى ولا قوة ولكن بحولك وقوتك يا رب
، وكقول الشاعر.

متاركة السفية بلا جواب ١٤٥٠ اشد على السفية من الجواب

وقد يدخل من على اسمها لتوكيد النفي ايضا ، كقولك : لا من احد في الدار ، وكقول الشاعر :

فقام يذود الناس عنها بسيفه ١٤٥١ وقال الا لا من سبيل الى هند
وقد يحذف اسمها ويبقى خبرها ، كقولك : لا عندي ، اى لا شيء عندي ، او لا احد عندي ، ولا عليك ، اى لا باس عليك او لا شيء عليك على حسب القرائن ، ولا يتقدم خبرها على اسمها ولا عليها وان كان ظرفا او جارا ومجرورا ، فان فات عنها شيء من هذه الاحكام فليست بالنافية للجنس ، بل اما مهملة فبعدها المبتدا والخبر ، او المشبهة بليس فبعدها الاسم والخبر وتعمل عمل ليس.

الفصل الرابع

يجوز اعمالها عمل ان والغاؤها اذا تكررت ، نحو قوله تعالى : ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ . ٥٢ / ٢٣ ، قرئ لغو وتأيم بالفتح على ان تكون لا لنفى الجنس ، وقرئ بالرفع على ان تكون نافية ، وكذا قرئ بالفتح والرفع قوله تعالى : ﴿فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ ، ومنه لا حول ولا قوة الا بالله و ، يجوز الرفع في بعض والفتح في بعض كما وقع في آية الحج كذلك على بعض القراءات ، وفي هذا الشعر .

فلا لغو ولا تأتيم فيها ١٤٥٢ ولا حين ولا فيها ملهم
وليس من هذا الباب قوله تعالى : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ ، فان لا فيها نافية لا لنفى الجنس لتقدم خبر الاولى على اسمها وكون اسم الثانية معرفة .
ثم ان لا المهملة عن العمل والمشبهة بليس تفيدان نفي الجنس ان كان ما بعدها نكرة لان وقوع النكرة في حيز النفي يفيد العموم .

٣ . لات

وهي لا النافية لحقت بها التاء للتوكيد ، وفي الاكثر يعمل عمل ليس ويحذف

احد جزئى الجملة بعدها ويكون معمولها اسما دالا على الزمان ، نحو قوله تعالى : ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . ٣٨ / ٣ ، اى لات هذا الحين حين خلاص ، وكما فى هذه الايات .

ندم البغاة ولات ساعة مندم ١٤٥٣ والبغى مرتع مبتغيه وخيم
لهفى عليك للهفة من خائف ١٤٥٤ يبغى جوارك حين لات مجير
طلبوا صلحنا ولات اوان ١٤٥٥ فاجبنا ان ليس حين بقاء
لقد تصبرت حتى لات مصطر ١٤٥٦ والآن اقحم حتى لات مقتحم
لات هنا ذكرى جبيرة او ١٤٥٧ من جاء منها بطائف الاهوال
حنت نوار ولات هنا حنت ١٤٥٨ وبدا الذى كانت نوار اجنت
وقرى حين فى الآية بالرفع فخره محذوف ، والتقدير : لات حين مناص لهم ، وقرئ
بالجر فلات حينئذ بمعنى غير ، اى هذا الحين غير حين مناص ، واوان ومصطر ومقتحم فى
البيتين رويت بالجر .

٤ . ان

تدخل على الجملة الاسمية والفعلية ، والاكثر نقض نفيها بالا او لما ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ . ٦٧ / ٢٠ ، ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ . ٤ / ١٥٨ ، اى ان احد من اهل الكتاب ، ومثلها ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . ١٩ / ٧١ ، ﴿إِنْ أُمَهَا تُهْمُ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ . ٥٨ / ٢ ، ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾ . ٩ / ١٠٨ ، ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾ . ٤ / ١١٧ ، ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ . ٨٦ / ٤ ، ومحيثها بدون الا قوله تعالى : ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ . ١٠ / ٦٨ ، ﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ . ٢١ / ١١١ ، ﴿قُلْ إِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ . ٧٢ / ٢٥ ، ﴿وَلَيْنَ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ . ٣٥ / ٤١ .

ويجوز اعمالها عمل ليس ، وقيل هو لغة اهل العالية ، وهى مساكن لبعض العرب
 قريبة من نجد ، نحو قولهم : ان احد خيرا من احد الا بالعافية ، ان ذلك نافعك ولا ضارك ،
 وكما فى هذين البيتين.

ان المرء ميتا بانقضاء حياته ١٤٥٩ ولكن بان ييغى عليه فيخذلا
 ان هو مستوليا على احد ١٤٦٠ الا على اضعف المجانين
 وفى بعض القراءات : ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم . ١٩٣ / ٧ ، ومن
 قولهم : ان قائم ، والاصل ان انا قائم ، ونقل ان قائما على اعمال ان النافية ، وادغامه
 كالادغام فى قوله تعالى : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ . ١٨ / ٣٩ .

٥ . ما

تدخل على الفعلية والاسمية ، والاكثر دخول الباء الزائدة المؤكدة على خبرها وكون
 المبتدا بعدها معرفة بخلاف لا ، نحو قوله تعالى : ﴿فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ .
 ١٦ / ٢ ، ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ . ٩ / ٢ ، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا
 يَعْمَلُونَ﴾ . ١٤٤ / ٢ ، ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحِجِهِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ . ٩٦ / ٢ ، ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ
 مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ . ١٠٢ / ٢ ، ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قَبْلَةَ
 بَعْضٍ﴾ . ١٤٥ / ٢ .

ويجوز اعمالها عمل ليس ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا
 مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ ١٢ / ٣١ ، وشروط اعمال هذه الثلاثة ، اى لا وما وان المشبهات بليس ان
 لا يتقدم خبرها ولا معمول خبرها عليها ولا على اسمها وان لا يقتزن بحرف نفى آخر للتوكيد
 وان لا ينتقض نفيه بالا قبل خبرها.

٦ و ٧ . لم ولما

وهما مذكوران فى الفصل الخامس فى المبحث الواحد والعشرين من المقصد

الاول.

٨. لن

حرف نفى يختص بالمضارع وينصبه ويخلصه للاستقبال ، والنفى به مؤكد ، ولا يفيد
تأييد النفى كقوله تعالى : ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ . ١٩ / ٢٦ ،
وقد يستعمل للدعاء كلا نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا
لِلْمُجْرِمِينَ﴾ . ٢٨ / ١٧ ، وكقول الشاعر .

لن تزالوا كذلك ثم لازل ١٤٦١ ت لكم خالدا خلود الجبال
وجاء المضارع بعده مجزوما في البيتين وهو ضرورة .

لن يخب الآن من رجائك من ١٤٦٢ حرّك من دون بابك الحلقة
ايادى سبا يا عزّ ما كنت بعدكم ١٤٦٣ فلن يحل للعينين بعدك منظر

٩. هل

وهى للاستفهام كما مر في المبحث الخامس ولكنها اذا استعملت للانكار الابطالى
تفيد معنى النفى ويؤتى معها بما يختص بالكلام المنفى ، وذلك امور .

١ . وقوع الاستثناء المفرغ بعدها ، نحو قوله تعالى : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا
الْإِحْسَانُ﴾ . ٥٥ / ٦٠ ، ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ . ١٦ / ٣٥ ، ﴿هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ . ٤٣ / ٦٦ .

٢ . وقوع من الزائدة فيما بعدها ، نحو قوله تعالى : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ
مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ . ٣٥ / ٣ ، وكقول الشاعر .

وانّ شـفـائى عـبـرة مـهـراقـة ١٤٦٤ وهل عند رسم دارس من معول

٣ . وقوع الباء الزائدة على خبر ما بعدها كقول الشاعر .

يقول اذا اقلولى عليها وارقدت ١٤٦٥ الاهل اخو عيش لذيذ بدائم

وغير هل من ادوات الاستفهام اذا استعمل للانكار الابطالى يفيد النفى ايضا ولكن لم يوجد معه احد هذه الامور.

١٠. كلاً

وهى حرف للردع غير عامل يفيد ان ما ذكر قبله منفى او منهى فى ارادة المتكلم ، وفيها مع ذلك معنى الجواب بالرد كلاً الجوابية ، وحيث انها راجعة الى ما قبلها فالوقوف عليها وما بعدها استيناف.

مثال المنهى قوله تعالى : ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ ١٩ / ٨٢ ، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ٧٨ / ٥ ، ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ ٨٠ / ١١ ، ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ﴾ ٨٩ / ٢٠ ، ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ١٠٢ / ٣ ، ﴿وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُزْمَةٌ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ ١٠٤ / ٤ .

مثال المنفى قوله تعالى : ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا﴾ ١٩ / ٧٨ ، ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ ٢٣ / ٩٩ ، ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ قَالَ كَلَّا فَادْهَبْ بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ ١٠٠ ، ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ ٢٦ / ٦١ ، ٦٢ ، ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ ٧٤ / ١٥ ، ١٦ ، وكقول الشاعر.

قالوا ابو الصقر من شيان قلت لهم ١٤٦٦ كلاً لعمري ولكن منه شيان ومنها ما يحتمل نفيا لما قبله ونهيا له ، نحو قوله تعالى : ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ

رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴿٨٣﴾ ٨٣ / ١٥ . ١٥ ، كلا الثانية تأكيد للاولى ﴿٨٤﴾ ، فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا
 مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي
 أَهَانَنِ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿٨٩﴾ ٨٩ / ١٥ . ١٧ ، نفى للمقول ونهى للقول .

ثم ان كلا قد تاتي بمعنى الا الاستفتاحية لعدم استقامة معنى الكلام ان اخذت ردعا
 لما قبلها ، فما بعدها جملة مستانفة ايضا كما هو الشأن في حروف الاستفتاح والتنبيه نحو
 قوله تعالى : ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾ الخ . ٧٤ / ٣٢ ، ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾
 ٧٥ / ٢٠ . ٢١ ، ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ ٩٦ / ٦ . ٧ ، وقيل : ان
 كلا في هذه المواضع بمعنى حقا ، وقيل : انها بمعنى نعم .

١١ . غير

وهو اسم مبهم مفهومه ، لازم اضافته ، متضمن معنى النفى ، ولا يتعرف بالاضافة
 الى المعرفة ، وقد مر منه ذكر في مبحث الاضافة في المقصد الثاني وذكر في مبحث ادوات
 الاستثناء ، ومن احكامه انه يقع موقع حرف النفى فيعطى حكمه ، وذلك في موضعين .

١ . نحو قولهم : غير قائم الزيدان ، وهو بمنزلة ما قائم الزيدان ، فيكون غير قائم مبتدا
 وصفيا والزيدان فاعل سد مسد الخبر على ما مر تفصيله في المبحث الاول من المقصد الاول
 ، ولو لا ذلك لم يجز الا ان يقال : غير قائمين الزيدان ليكون الزيدان مبتدا مؤخرا وغير
 قائمين خبرا مقدما ، ومن ذلك ما في هذين البيتين .

غير ما سوف على زمن ١٤٦٧ ينقضى بالهم والحزن
 غير لاه عداك فاطرح اللهو ١٤٦٨ ولا تغترر بعارض سلم
 ٢ . نحو قولهم : انا زيدا غير ضارب ، وهو بمنزلة انا زيدا لا اضرب ، ولولا ذلك لم
 يجز لان المضاف اليه يمتنع تقدمه على المضاف وكذا معموله ، ومن ذلك

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ . ٤٣ / ١٨ ، فان الجار معمول مبين ، وكما في هذا البيت .

انّ امرا خصّصني يوما موّدته ١٤٦٩ على التناهي لعندي غير مكفور

١٢ . سوى

وهو كغير ، ويمد الفه ويقال سواء ، ويأتي للاستثناء ، وقد مر في مبحثه ، ومعنى مستو ، ويأتي في مبحث حروف المصدر ، ومعنى وسط ، نحو قوله تعالى : ﴿فَاطْلَعَ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ . ٣٧ / ٥٥ ، ومثاله لما نحن فيه ما في هذه الابيات .

فتى هو حقّا غير ملغ تولّه ١٤٧٠ ولا تتخذ يوما سواء خليلا
 اتانا فلم نعدل سواء بغيره ١٤٧١ نبيّ بدا في ظلمة الليل هاديا
 فلاصرفنّ سوى حذيفة مدحتي ١٤٧٢ لفتى العشيّ وفارس الاحزاب
 تجانف عن جوّ اليمامة ناقتي ١٤٧٣ وما عدلت عن اهلها لسوائكا
 فلمّا صرّح الشرّ فامسى وهو عريان ١٤٧٤ ولم يبقسوا بالعدوان دناهم كما دانوا
 في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في
 الآخرة نصيب ، ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة

المبحث العاشر

فى حرفى التفسير ، والتفسير قد يكون بجملة واقعة بعد المفسر ، وقد مر شرحها فى مبحث الجمل ، وقد يكون بعطف البيان ، وقد مر فى مبحث التوابع ، وهما فى المقصد الثانى وقد يكون باعنى ويعنى ، وهو مذكور فى كثير من الكلام ، وقد يكون بالحرف ، وهو اثنان : ان واى .

١ . ان

وهى تقع بين الجملتين تاليتين مفسرة لسابقتها ، ويشترط ان تكون السابقة متضمنة معنى القول من النداء والامر والوحي وغيرها فتكون التالية مقولة ذلك المعنى ، والاكثر وقوعا بعدها جملة طلبية ، نحو قوله تعالى : ﴿فَانْطَلِقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ . ٦٨ / ٢٣ . ٢٤ ، ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ . ٢١ / ٨٧ ، ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ . ٧ / ٤٤ ، ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . ٧ / ٤٣ ، ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ . ١٠ / ٢ ، ان الاولى مصدرية والثانية مفسرة ، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ﴾ . ٢٦ / ٥٢ ، ﴿فَأَوْحَيْنَا

إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْقُلُوكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا ﴿٢٣ / ٢٧﴾ ، ﴿وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ . ٣٨ / ٦ ، ليس المراد انطلاق الرجل بل انطلاق اللسان ، ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ . ١٦ / ٦٨ ، ووحيه تعالى كلامه فان له مع كل موجود كلاما على حسبه .

هنا امور

الاول تشابحت ان في بعض الآيات ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ . ٥ / ١١٧ ، ليس اعبدوا الله ربي تفسير لما قلت لتخالفهما بالنفي والاثبات ، مع انهم اشترطوا ان لا يكون قبل ان التفسيرية مادة القول ، بل معناه ، ولا لامرتني ، اذ لا يصح ان يكون امره تعالى ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ ، بل تفسير لما يستفاد من الكلام ، وهو امرتهم ، اى امرتهم ان اعبدوا الله ربي وربكم ، ونحو قوله تعالى : ﴿كِتَابُ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَيَشِيرٌ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ . ١١ / ٢٠ ، لا تعبدوا اما منصوب وان مصدرية ، والتقدير : فصلت آيات الكتاب لان لا تعبدوا الا الله ، واما مجزوم بلا الناهية وان مفسرة لان التفصيل يتضمن معنى القول ، والاحتمال الثانى اقوى لقوله : ان استغفروا ربكم لانه معطوف عليه وان مفسرة ، ونظيرها قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ . ١١ / ٢٥ ، اى انى اندركم لان لا تعبدوا الا الله ، اولا تعبدوا نهي مفسر للانذار لان فيه معنى القول .

الثانى المشهور ان لا تفسر المفرد ، ولكن قال صاحب مجمع البيان فى قوله تعالى : ﴿يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ . ١٦ / ٢ : اندروا تفسير للروح ، وهو بمعنى الوحي ، اقول : لا باس بذلك ان كان المفرد مضمونا للجملة كما ان مفعول القول جملة ، وقد يكون

مفردا مضمونا للجملة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ . ٣ / ٧٥ ، ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ . ٣ / ١٦٧ ، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ . ٤ / ١٧١ ، وعلى هذا يمكن ان يقال انها مفسرة في قوله تعالى : ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . ١٠ / ١٠ .

الثالث قال ابن هشام في حرف ان من المعنى : وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة ، وهو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك : هذا عسجد اى ذهب ولهذا لو جئت باى مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع.

اقول : فانهم يقولون : انها في جميع هذه الموارد مصدرية ، او مخففة من الثقيلة ، فهي مع الجملة بعدها مؤولة بالمصدر ، ويؤيدهم وقوع ان المشددة مكانها في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ . ٢١ / ٢٥ ، ولم يقل ان لا اله الا انا ، كما في قوله : ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ . ٢١ / ٨٧ ، مع ان الايحاء والنداء كلاهما متضمن معنى القول ، ولكن يستلزم قولهم محظورين : احدهما لزوم تقدير حرف الجر في اكثر الموارد ، والتقدير خلاف الاصل ، كما وقع بعد النداء فيجب تقدير الى او اللام ، لان النداء يتعدى الى المفعول الثانى باحدهما ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا﴾ . ٥ / ٥٨ ، ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ . ٣ / ١٩٣ ، والمفعول الاول في الآيتين محذوف ، وما وقع بعد الامر لانه يتعدى الى المفعول الثانى بالباء ، نحو قوله تعالى : ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ . ٢ / ٤٤ ، وثانيهما لزوم فوات معنى الامر ان اول المصدر ، في نحو قوله تعالى : ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ . ٢٦ / ٦٣ ، لان معنى الامر يستفاد من الصيغة فان زالت الصيغة بتاويل الفعل الى المصدر زال معنى الامر ، وهذا بخلاف الزمان في صيغة الماضي والمستقبل لانهما لا يدلان على الزمن المخصوص ، ويأتى بيانه في المبحث الخامس عشر ، و

الزمن المطلق باق مع الحدث باى صيغة كان ، فلذا ذهب ابو حيان الى انّ ان المصدرية لا توصل بالامر والحق معه.

واما قول ابن هشام : لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم لم يكن قم نفس كتبت مغالطة ، اذ لم يقل احد ان المفسر فيما نحن فيه نفس المفسر لان حال ما بعد ان بالنسبة الى ما قبلها كحال مفعول القول بالنسبة اليه ، فقولك : كتبت اليه ان قم بمنزلة قولك : قلت له بالكتابة : قم ، وقوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ ٢٨ / ٧ ، بمنزلة قلنا لام موسى بالوحي ارضعى موسى ، فان العرب لم تات بان بعد مادة القول ، واتت بها بعد ما هو متضمن لمعناه فرقا بينهما ، نعم فى بعض الموارد يتعين ان للمصدرية وان كان الفعل قبلها متضمنا لمعنى القول ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٠٠ / ١٠٤ ، لان المضارع بعدها منصوب ، ولعدم استقامة المعنى لو كان ان تفسيرية ، والحاصل انّ ان بعد ما هو بمعنى القول قد تتعين للتفسيرية وقد تتعين للمصدرية وقد تحتل الوجهين كما مر مثالها ، واما قوله تعالى : ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ فهو مفعول لنوحى.

٢٠١

وهى تفسر المفرد والجملة بلا كلام ، كما يقال : عندى عسجد اى ذهب ، وما بعده عطف بيان لا عطف نسق فلا يكون اى حرف عطف كما قيل لعدم استقامة المعنى ، وتقع تفسيراً للجمال ايضاً ، نحو قولهم : قبضه الله اى مات ، وقول الشاعر.

وترمينى بالطرف اى انت مذب ١٤٧٥ وتقليبنى لكن اياك لا اقلنى

تنبيه

ان الفرق بين ان المصدرية والمخففة والتفسيرية ان كلا منهما مع الجملة التى بعده فى تاويل المفرد ومعمول لعامله على ما ياتى تفصيله فى المبحث الآتى ، واما

التفسيرية فالجملة التي بعدها ليست في تاويل المفرد ، بل هي عطف بيان لما قبلها حسب اللفظ كاي وبمنزلة مفعول القول لما قبلها حسب المعنى والفرق بينهما ان اى تقع تفسيراً للمفهوم دون ان ، فلا يقال : استخلصته ان طلبت خلاصه ، بل يقال : استخلصته اى طلبت خلاصه.

ثم اعلم انه يجوز ان تقع اذا مكان اى في تفسير المفهوم ان كان الجملة السابقة مقولة للقول ، نحو قولك مخاطباً لتلميذك : جاءنى زيد اى اتانى ، استكتبت الحديث اى سالت كتابته ، وان جئت باذا مكانها تركت حكاية الضمير ويكون خطابك هكذا : تقول : جاءنى زيد اذا اتاك واستكتبت الحديث اذا سالت كتابته ، لان اذا ظرف لتقول وليس ما بعدها تفسيراً لما قبلها ، ويقال لاذا هذه : تفسيرية.

في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه : من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره ، الا لاخير في علم ليس فيه تفهم ، الا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر ، الا لاخير في عبادة ليس فيها تفكر.

المبحث الحادى عشر

فى حروف المصدر ، ويقال لها الحروف المصدرية وحروف التاويل وحروف السبك والسوابك والموصلات الحرفية لانها مع ما بعدها من الجمل فى تاويل المصدر وبحكم المفرد وتسبك مع ما بعدها فى صيغة المفرد ، ولا بد ان يقع بعدها ما يقع بعد الموصلات الاسمية من الجمل ، وهى ثمانية : الهمزة ، ان ، انّ ، ما ، لو ، كى ، الذى ، عن.

١ . همزة التسوية

وهى الواقعة بعد كلمة سواء وتعادل ام المتصلة نحو قوله تعالى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾ . ١٤ / ٢١ ، والجملتان فى تاويل المصدر ، اى يستوى علينا جزعنا وصبرنا ، وقد يقع قبلها مكان كلمة سواء ما ابالى وما ادرى وليت شعرى ونحو هن كقولك : ليت شعرى اكنت ترضى عنى ام بعد فى سخط منى ، وقد مر ذكر منها فى حرف ام فى مبحث حروف العطف.

٢ . ان

وهى الناصبة للمضارع ، وتدخل على الماضى ايضا ، وهى مع ما بعدها فى

تاويل المفرد ، ويقع مبتدا وفاعلا ومفعولا وخبرا وغيرها ، وهى ام الباب ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى﴾ ٢٠ / ٢٣٧ ، ﴿لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ ٢٨ / ٨٢ ، فى الآيتين مبتدا ، وقوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾ ١٠ / ٣٧ ، فى هذه الآية خبر ، ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ ٥٧ / ١٦ ، فى هذه الآية فاعل ، ﴿وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ ١٨ / ٨٠ ، فى هذه الآية مفعول به ، ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ . ٦٣ / ١٠ ، فى هذه الآية مجرور بالحرف ، وحذف الجار عنها كثير قياسى ، ويسمى بعد حذفه بالمنصوب بنزع الخافض ، ومر تفصيله فى المبحث العشرين من المقصد الاول.

فصل

ينتصب المضارع بان المقدرة فى مواضع.

الموضع الاول

ان يكون مصدرا بالفاء السببية بعد احد الاشياء التسعة : الامر والدعاء والنهى والاستفهام والتمنى والترجى والعرض والتحضيض والنفى ، فنصب المضارع بان المقدرة بعد هذه الاشياء واجب ان افادت الفاء الداخلة عليه معنى السببية ، اى سببية ما وقع قبلها من هذه الاشياء للفعل المضارع.

١ . بعد الامر ، نحو قولك : زرنى فاكرمك ، وقول الشاعر.

يا نـاق سـيرى عنقـا فسـيحا ١٤٧٦ الى سليمان فتسـتريحـا

واشترطوا ان يكون الامر صريحا اى امرا بالصيغة فلا ينصب المضارع بعد الفاء فى نحو

قولك : صه يا فلان فنسمع كلام الخطيب ، ونحو قولك : رحم الله رجلا

يعطينا فيثاب عليه ، لان الاول اسم فعل والثاني مضارع بالصيغة وان كان المراد طلبا ، والكسائي يقيس ويجوز ، ولم اجد في كتبهم من الكلام الماثور له مثالا .

ثم ان كن فيكون في سورة البقرة وآل عمران والنحل ومريم ويس وغافر كلها برفع المضارع مع ان كن امر بالصيغة ، قالوا لا يجوز نصبه اذ لا معنى لقولك : اذهب فيذهب لان المضارع في هذا الاسلوب بمنزلة الجزاء والفعل السابق بمنزلة الشرط ، ولا يقال : يا زيدان تذهب يذهب بارجاع ضمير يذهب الى زيد .

اقول : سره ان يكون ليس سببه كن فليس مسببا عنه بل سببه نقول في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ . ١٦ / ٤٠ ، ولكن الكسائي قرا في هذه السورة وفي سورة يس بالنصب عطفًا على نقول ويقول ، وغيره قرا في الكل بالرفع الا ابا عمرو قارى البصرة فانه قرا في الكل بالنصب ، ويأتي ان لوجوب النصب شروطا احدها السببية .

٢ . بعد الدعاء ، وهو طلب الداني من العالى بندائه ، نحو اللهم ارزقني توفيقا فاعبدك ولا تكلني الى نفسي فاهلك ، وكما في البيتين .

ربّ وقّقني فلا اعدل عن ١٤٧٧ سنن الساعين في خير سنن
 فيا ربّ عجل ما اؤمل منهم ١٤٧٨ فيدفا مقرر ويشبع مرمّل
 ٣ . بعد النهي ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ . ٨ / ٤٦ ، ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ . ٢٠ / ٨١ .

٤ . بعد الاستفهام ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ . ٧ / ٥٣ ، وكقول الشاعر .

هل تعرفون لباناتي فارجو ان ١٤٧٩ تقضى فيرتدّ بعض الروح للجسد
 ٥ . بعد التمني ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ . ٤ / ٧٣ ، ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . ٢٦ / ١٠٢ ، وكما في البيتين .

الا عمر ولى مستطاع رجوعه ١٤٨٠ فيراب ما اثات يد الغفلات

يا ليت ام خليلد واعدت فوفت ١٤٨١ ودام لى ولها عمر فنسطحبا

٦ . بعد الترجى ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ
أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ . ٤٠ / ٣٦ ، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي أَوْ يَذَّكَّرُ
فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ . ٨٠ / ٣ ، وقيل : لا يجوز النصب بعد الترجى ، ونقل ابن هشام
عن الزمخشري : ان نصب فاطلع باعتبار اشراب معنى التمنى ، اقول : لا وجه لهذا التكلف
بعد مجئ النصب فى الكلام الفصيح وعدم اختلال المعنى وان الترجى اخو التمنى .

٧ . بعد العرض ، نحو قول الشاعر :

يا بن الكرام الا تدنو فتبصرما ١٤٨٢ قد حدثوك فما راء كمن سمعا

٨ . بعد التحضيض ، نحو قوله تعالى : ﴿لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ
مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ . ٦٣ / ١٠ ، لم يعطف اكن على فاصدق وهو قراءة اكثرهم ، بل عطف
على محله لان المضارع مجزوم محلا بعد هذه الاشياء كما مر بيانه فى المبحث الرابع ، وكقول
الشاعر .

لولا تعوجين يا سلمى على دنف ١٤٨٣ فتحمدى نار وجد كاد يفنيه

٩ . بعد النفى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ
فَيَمُوتُوا﴾ . ٣٥ / ٣٦ ، ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا
عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ
الظَّالِمِينَ﴾ . ٦ / ٥٢ ، فتطردهم جواب النفى اى ما عليك الخ ، فتكون من الظالمين
جواب النهى اى ولا تطرد الخ .

ههنا امور

الامر الاول يشترط لوجوب نصب المضارع المصدر بالفاء بعد احد هذه الاشياء

اشراط

اشراط.

١. ان لا يفصل بين المضارع والفاء بغير لا النافية ، نحو قوله تعالى : ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ . ٩ / ١٠٥ ، توسط السين بينهما ، والمضارع مرفوع بدليل ما عطف عليه.

٢. ان يكون الطلب المتقدم محضا وكذا النفى ، وذكرنا من عدم المحوضة ان يكون النفى او النهى منقوضا بالا ، نحو ما تاتينا الا فتحدثنا ولا تضرب الا عمرا فيخافك ، او يكون نفيا في نفى ، نحو ما تزال تعظنا فنتنفع بموعظتك ، او يكون الطلب بغير صيغته ، نحو صه فنسمع ما يقول الاستاد ، غفر الله لك فيدخلك الجنة ، او يكون الاستفهام عن الواقع للتقرير ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ . ٦ / ١٣٠.

٣. ان يكون المضارع مسببا عما وقع قبلها ، ولذلك سميت هذه الفاء بفاء السبب والفاء السببية بالخصوص ، وان كانت تفيدها في غير هذه المواضع ، فان انتفى احد هذه الاشراط فجواز الوجهين : النصب والرفع ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ . ٢٢ / ٦٣ ، رفع تصبى لان الرؤية ليست سببا لاصباح الارض مخضرة ، ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ . ٧٧ / ٣٥ - ٣٦ ، لان الاذن ليس سببا للاعتذار ، بل سببه ندمهم يوم القيامة ، ولا ينفعهم ، ونحو قول على عليه السلام : انه لا يخرج اليكم من امرى رضا فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه ، مراده انكم لا ترضون برضاى جميعا ولا تجتمعون على سخطى ، بل تختلفون على كما صرح به قبل ذلك ، وكلا المضارعين في كلامه مرفوع اذ ليس رضاه سببا لرضاهم ولا سخطه سببا لاجتماعهم على سخطه.

الامر الثانى قيل : يجوز النصب والرفع في المضارع المصدر بالفاء ان كان ما قبلها تشبيها مرادا به النفى ، نحو قولك لاحد مثلك يامرك وينهاك : كانك اميرى فتامرني وتنهاني ، اى لست بذاك ، او كان ما قبلها ما يفيد التقليل المراد به النفى ،

، نحو قلما يدعو العبد ربه فيخيب ، اى لا يدعو فيخيب.

الامر الثالث هذه الفاء للعطف ، فان كان المضارع بعدها مرفوعا فالمعطوف عليه هو ما ذكر قبلها ، وان كان منصوبا فقوم على ان المصدر المؤول معطوف على مصدر متوهم متصيد مما قبل الفاء ، فقولك : اعمل الخير فيجزيك الله في تاويل ليكون منك عمل الخير فجاء لك من الله ، ويقال له العطف بالتوهم كما ذكرنا في المبحث الاول في باب اقسام العطف ، وقوم منهم الرضى في شرح الكافية على ان المصدر المؤول مبتدا محذوف الخبر ، والجملة معطوفة على الجملة السابقة ، والتقدير في المثال المذكور : اعمل الخير فجزاؤك من الله حاصل ، والقول الثانى احسن لانه اقل مؤونة ، وقس عليه سائر الاشياء.

الموضع الثانى

ان يكون المضارع بعد الواو بمعنى مع ، بان يقصد المتكلم بها معنى المعية والمصاحبة ، اى معية مضمون المضارع ومضمون ما وقع قبل الواو نحو قولهم : لا تاكل السمك وتشرب اللبن بنصب تشرب ، اى لا تجمع بين اكل السمك وشرب اللبن ، فان لم يقصد المعية فيجزم تشرب ، والواو للعطف ، والنهى عن كل منهما ، او يرفعه والواو ابتدائية استينافية والنهى عن اكل السمك فقط وما بعد الواو اخبار عن الشرب.

ونصب المضارع هنا ايضا مشروط بسبق احد تلك الاشياء التسعة ولكن نقل في شرح التصريح عن بعضهم انه لم يسمع نصب المضارع بعد الواو الا بعد النفى والنهى والامر والتمنى كما فى هذه الايات ، وزدنا عليها مثالا للاستفهام.

لا تنه عن خلق وتأتى مثله ١٤٨٤ عار عليك اذا فعلت عظيم

الم اك جاركم ويكون يبنى ١٤٨٥ ويبنكم المودة والاء

فقلت ادعى وادعو ان ادى ١٤٨٦ لصوت ان ينادى داعيان

اتبييت رِيَّان الجفون من الكرى ١٤٨٧ واييت منك بليلة الملسوع
 الا ليت الجواب يكون خيرا ١٤٨٨ ويطفئ ما احاط من الجوى بي
 ومثال التمنى من كتاب الله قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا
 نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٦٠ / ٢٧ ، بنصب نكذب ونكون ،
 ومثال النفي قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
 وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ ٣٠ / ١٤٢ ، بنصب يعلم الصابرين ، والتاويل هنا كما قلنا فى الفاء ،
 اى يا ليت لنا ردا الى الدنيا مع عدم تكذيبنا بآيات ربنا ، والتقدير الثانى لا يتأتى هنا لمكان
 مع لان ما بعدها فى تاويل المفرد على كل حال.

تنبيه

قد قلنا ان فى نحو قولهم : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ثلاثة احتمالات فى المعنى
 على ثلاثة اوجه من اعراب تشرب ، واما فى نحو قولهم : ما تاتينا فتحدثنا ياتى فى تحدثنا
 النصب والرفع ، ولكن احتمالات المعنى اربعة اثنان لحالة النصب والفاء سببية ، واثنان لحالة
 الرفع والفاء عاطفة او استينافية ، فعلى العطف ينتفى كل من الاتيان والتحديث على حدته
 ، وعلى الاستيناف ينتفى الاتيان ويثبت التحديث ، وعلى السببية ينتفى التحديث لانه
 مسبب عن الاتيان المنفى ، فنفى الاتيان اما مطلق ، فالمعنى ما تاتينا فلا تحدثنا ، واما مقيد
 ، فالمعنى ما تاتينا لتحدثنا ، فلا ينافى الاتيان بلا تحديث ، وهذه الاحتمالات تجرى فى امثال
 هذين الاسلوبين ، ويحتاج تعيين كل منها الى القرينة ، والا فالكلام مجمل ، وقد مر نظيرهما
 فى الآيات التى ذكرناها.

الموضع الثالث

ان يكون المضارع بعد او بمعنى الا او الى ، وفى عبارة بعضهم حتى مكان الى ،

ولا فرق ، مثال الاول قولك : لاقتلته او يسلم ، اى لاقتلته الا ان يسلم ، والتقدير : لاقتلته
فى كل حال الا فى حال الاسلام ، وكما فى هذه الايات .

وكنـت اذا غـمـزت قـناة قـوم ١٤٨٩ كسرت كعوبها او تستقيما
بكى صاحبي لما راي الدرب دونه ١٤٩٠ وايقن اننا لاحقان بقيصرا
فقلت له لاتبك عينك انما ١٤٩١ نحاول ملكا او نموت فنعدرا
مثال الثانى لا لزمـنك او تقضىـنى حقى ، وكقول الشاعر .

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ١٤٩٢ فما انقادت الآمال الا لصابر
والتقدير : لالزمـنك حتى قضائـك حقى ، ويمكن ان يكون او بمعناها فى الموضعين
والعطف على مصدر متوهم ، والتقدير : ليكونن قتله او اسلامه ، وليكونن لزوم منى او
قضاء منك لحقى ، وقد مر بيان منى لهذا الباب فى المبحث الاول فى حرف او .

الموضع الرابع

ان يكون المضارع بعد حتى ، وهى للغاية ، والغاية مر معناها فى المبحث الثانى من
المقصد الثانى ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ .
٢٠ / ٩١ ، اى يمتد عكوفنا عليه حتى رجوع موسى الينا ، فجعلوا رجوعه نهاية فعلهم ،
وهى نهاية خارجة ، وقد مر معنى حتى واقسامها فى المبحث الثانى من المقصد الثانى ، ويأتى
ذكر منها فى مبحث حروف التعليل .

الموضع الخامس

ان يكون المضارع مدخول اللام الجارة ، وهى تدخل على المضارع فى ثلاثة موارد
احدها ما يكون المضارع علة لما ذكر قبله ، نحو قوله تعالى :
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ . ٣٠ / ٤٦ ، فان اذاقة الرحمة وجريان الفلك وابتغاء فضل

الله علة غائية لارسال الرياح ، وتاويل هذه الافعال بالمصدر ظاهر ، واطهار ان في هذا المورد جائز ، وان صدر المضارع بلا فواجب كما مر في حرف اللام في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

وقد يكون متعلق اللام في هذا الاسلوب محذوفا نحو قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ . ١٧ / ٧ ، اى فاذا جاء وعد الآخرة بعثنا عليكم عبادا لنا ، وحذف لقريئة ذكره في الآية السابقة ، والتعليقات متعلقة ببعثنا .

وقد يكون المضارع مع اللام معطوفا على تعليل محذوف نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ . ١٩ / ٢١ ، اى نخلق عيسى بلا اب لنظهر قدرتنا ولنجعله آية للناس ، والقول بزيادة الواو غريب ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ . ٤٥ / ٢٢ ، اى خلق ليدل على قدرته ولتجزى .

ثانيها ما يكون المضارع خبرا لكان المنفية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ . ١٠ / ١٣ ، والتقدير : ما كانوا للايمان ، اى ما كان لهم لهذا الفعل كون ، فاتيان هذه اللام لتأكيد النفي والسلب التام ، ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ . ٣٠ / ٩ .

وتقدير ان بعد اللام يختص بان يكون المضارع خبرا لكان المنفية ، واما ان كان مبتدا فان لازمة الذكر ، واللام على خبرها ، وتأكيد النفي في مكانه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ . ٣٣ / ٣٦ ، ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ . ٩ / ١١٣ .

قال ابن هشام في حرف اللام من المغنى : ان اصل ما كان ليفعل عند البصريين : ما كان قاصدا لان يفعل ، ووجه تأكيد النفي هو نفي قصد الفعل لانه ابلغ من نفي

نفس الفعل.

اقول : لا يستقيم ما قالوا في نحو ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ . ٧ / ٤٣ ،
اذ لا يصح نفى قصد الاهتداء الى الجنة عن اهل الايمان بعد هداية الله تعالى .
ثم لا يلزم ان يكون النفي في هذا الاسلوب من الكلام بما او لم فقط ، كما التزم به
ابن هشام واتعب نفسه بالتكلف في هذه الآية : ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ
كَانَ مَكْرُهُمْ لِنُزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ﴾ . ١٤ / ٤٦ ، اى ما كان مكرهم لان نزول منه الجبال ،
والمراد ان مكرهم ضعيف لا اثر له في قبال امر الله تعالى ، كما قال : ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ
كَانَ ضَعِيفًا﴾ . ٤ / ٧٦ ، وقرا الكسائي بفتح اللام ورفع المضارع ، فالكلام مثبت .

ثالثها ما يكون المضارع معمولاً لفعل الارادة وما يقرب معناها ، نحو قوله تعالى :
﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ . ٧٥ / ٥ ، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الْدِّينَ﴾ . ٩٨ / ٥ ، قيل : هذه اللام زائدة للتأكيد ، وقيل : هى للتعليل ، ومفعول الفعل
محذوف ، والتقدير : بل يريد الانسان الفجور ليفجر ، وما امروا بما امروا الا ليعبدوا الله ،
وقيل : هى للتعليل ، والفعل لا مفعول له ، بل مؤول بمصدر مرفوع بالابتداء كما ان
المضارع بعد اللام مؤول به ، والتقدير : بل ارادة الانسان للفجور ، وما امرهم الا لعبادة
الله .

اقول : لا حاجة الى هذه التكلفات ، بل مدخول اللام مفعول للفعل المذكور ،
واللام لام التقوية ، ولا يختص دخولها بمعمول الوصف والمصدر والمعمول المقدم على عامله ،
بل تدخل على غيرها كمعمول هدى وسمع وغيرهما ، وان شئت فقل انها لام التعدية ، ومر
في المبحث العشرين من المقصد الاول كلام فيها ويأتى بيان ذلك فى خاتمة الكتاب ،
والشاهد على ذلك ان المضارع فى الاكثر بعد مادة اراد وامر وغيرهما مصدر بان المصدرية
الظاهرة وفى بعض الموارد بان اللام كليهما ،

نحو قوله تعالى : ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ . ٢٨ / ٥ ،
﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ . ٣٩ / ١٢ ، ومن امثلة ما نحن فيه ما في هذه
الآيات .

اريد لانسى ذكرها فكأنما ١٤٩٣ تمثل لي ليلي بكل سبيل
ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه ١٤٩٤ فطيب تراب القبر ثم على القبر
اراد الطماعون ليحزنوني ١٤٩٥ فهاجوا صدع قلبي فاستطارا
واستتار ان في هذه المواضع الخمسة حتم الا في بعض موارد الموضع الخامس ، وقد
علمت ، وفي الموضع السادس ايضا ، لا في الموضع السابع .

الموضع السادس

ان يكون المضارع معطوفا على اسم صريح باو او الواو او الفاء او ثم ، نحو قوله تعالى
: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا
يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ﴾ . ٤٢ / ٥١ ، وكما في هذه الآيات .

ولو لا رجال من رزام اعزة ١٤٩٦ وآل سبيع او اسؤك علقما
ولبس عباية وتقّر عيني ١٤٩٧ احبّ الى من لبس الشفوف
لولا توقّع معترّ فارضيه ١٤٩٨ ما كنت اوثر اترابا على تربي
اني وقتلي سليكا ثم اعقله ١٤٩٩ كالثور يضرب لما عافت البقر

الموضع السابع

ان يكون المضارع معطوفا على شرط او جزاء بالفاء او الواو ، فيجوز نصبه بان
المقدرة كما يجوز جزمه ان كان متبوعه مجزوما ، ورفع على الاعتراض ان وقع بينهما ، وعلى
القطع والاستيناف ان وقع بعد الجزاء ، ومر ذلك في مبحث ادوات الشرط قال ابن هشام
في حرف ثم من المغنى : اجري الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون
بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن :

﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ . ٤ / ١٠٠ ، بنصب يدرك ، اقول : قرئ بالرفع ايضا ، والقراءة المشهورة بالجزم.

تنبيهات

الاول ان اصل حروف المصدر وام الباب ، فلذا لا يقدر غيرها لدى الحذف ، وقد مر مواضع تقديرها قياسا ، وجاء المضارع منصوبا بتقديرها في موارد على غير القياس ، ونحن نذكرها.

- ١ . قوله تعالى : ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ . ٢١ / ١٨ ، قرئ فيدمغه بالرفع والنصب ، والقياس هو الرفع.
- ٢ . تسمع بالمعدي خير من ان تراه ، روى بنصب تسمع ورفع ، والقياس هو النصب مع ذكر حرف المصدر ، ورفع من باب سبك الجملة بلا حرف مصدرى ملفوظ او مقدر ، ويأتي ذكره في آخر المبحث.
- ٣ . قولهم : خذ اللص قبل ياخذك بنصب ياخذ.
- ٤ . قوله تعالى : ﴿قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ . ٣٩ / ٦٤ ، قرئ اعبد بالنصب ، والقياس هو الرفع.
- ٥ . ما في هذه الايات.

الا ايها الزاجري احضر الوغى ١٥٠٠ وان اشهد اللذات هل انت مخلدى
لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ١٥٠١ وياوى اليها المستجير فيعصما
ساترك منزلى لبني تميم ١٥٠٢ والحق بالحجاز فاستريحا
الثاني اهمل ان عن العمل في هذه الآية وهو قراءة شاذة : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ
أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ . ٢ / ٢٣٣ ، برفع يتم ، وما في هذه
الايات.

ان تقرء ان على اسماء ويحكمما ١٥٠٣ متى السلام وان لا تشعرا احدا

الشعر صعب وطويل سلّمه ١٥٠٤ اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
 زلّت به الى الحضيض قدمه ١٥٠٥ يريد ان يعربه فيعجمه
 الثالث يرفع ان ومدخولها محلا على الاسمية اذا وقعت بعد كان وما يشتق منه وان
 كان فى المعنى خبرا ، نحو قوله تعالى : ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَاءُوا السُّوَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ
 اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ٣٠ / ١٠ ، بنصب عاقبة ، أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى
 رَجُلٍ مِنْهُمْ ١٠ / ٢ ، ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتْنُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ٦٠ /
 ٢٣ ، قرئ تكن بالتاء وبالياء ، وفتنتهم بالرفع والنصب.
 اقول : ان كان عدل ان نكرة فالقياس ان تكون منصوبة ومحل ان ومدخولها مرفوعا
 كما فى الآية الثانية ، والا فجواز الوجهين ان ساعد المعنى ، واما نصب عاقبة وفتنتهم فلا
 يساعده المعنى لانهما مسند اليهما ، اللهم الا ان القراءة سنة متبعة.

٣. ان

وهى من الحروف المشبهة بالفعل الناصبة للاسم الرافعة للخبر ، وقد مر ذكرها
 واحكامها فى المبحث الثانى من المقصد الاول ، وتخفف وتشبه ان الناصبة للمضارع ،
 والفارق بينهما امور.
 الاول ان الناصبة لا تدخل على الجملة الاسمية ، والمخففة تدخل ، نحو قوله تعالى :
 ﴿وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ١٠ / ١٠ ، واحتمال كون ان فى هذه الآية
 مفسرة مر فى المبحث العاشر ، وقول المؤذن : اشهد ان لا اله الا الله ، وكقول الشاعر :
 كفى حزنا ان لا حياة هنيئة ١٥٠٦ ولا عمل يرضى به الله صالح
 الثانى ان الناصبة لا تقع معمولا للفعل القلبي العلمى سواء اكان بمادة العلم ام بغيرها
 بخلاف المخففة ، نحو قوله تعالى : ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى

شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿٥٧ / ٢٩﴾ ، ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ ﴿٧٣ / ٢٠﴾ ، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ ﴿٢٠ / ٨٩﴾ ، واما القلي الطنى بمادة الظن او بغيرها فجاز فى المضارع النصب والرفع ، وقرئ فى هذه الآية بكليهما : وحسبوا ان لا تكون فتنة . ٥ / ٧١ ،

الثالث ان الناصبة لا تدخل على فعل جامد بخلاف المخففة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿٥٣ / ٣٩﴾ ، ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ افْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ ﴿٧ / ١٨٥﴾ .

الرابع ان الناصبة لا تدخل على رب بخلاف المخففة كما فى هذين البيتين .
تَيَقَّنْتُ ان رَبَّ امْرِئٍ خَيْلَ خَائِنَا ١٥٠٧ امين وخَوَّانٍ يَخَالُ امِينَا
اجِدْكَ مَا تَدْرِينِ ان رَبَّ لَيْلَةٍ ١٥٠٨ كَانَ دَجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يَنْشُرُ
الخامس ان الناصبة لا يفصل بينها وبين مدخولها شىء غير لا النافية بخلاف المخففة ،
نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ﴿٧٢ / ٥﴾ ، ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ ﴿٧٢ / ١٦﴾ ، ﴿لَيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾ ﴿٧٢ / ٢٨﴾ ، ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ ﴿٤ / ١٤٠﴾ ، وكما فى هذه الابيات .

واعلم فعلم المرء ينفعه ١٥٠٩ ان سوف ياتى كل ما قدرا
واذا رايت من الملال نموّه ١٥١٠ ايقنت ان سيكون بدرا كاملا
فان عصيت مقالى اليوم فاعترفوا ١٥١١ ان سوف تلقون خزيا ظاهرا العار

تنبيهات

١ . التزموا بكون ان فى هذه المواضع مخففة مع انهما فى الشكل والمصدرية واحد لان المخففة باعتبار اصلها تفيد التحقيق والتاكيد فتكون انسب بما بعد العلم وعلى الجملة الاسمية والفعلية التى صدرت بهذه الكلمات ، وسميت هذه الكلمات

الواقعة بعد ان المخففة بكلمات التعويض ، كانها عوض عن النون التي سقطت عنها ، والحاصل ان الناصبة تدخل على المضارع وتنصبه ان لم يكن بينهما شئ غير لا النافية ، وعلى الماضى ان لم يكن بينهما شئ مطلقا ، ولم تكن بعد ما يفيد معنى العلم كالإيقان والكشف والتبيين والرؤية القلبية والنظرة الفكرية والعرفان والظهور والايحاء والالهام وغيرها ، وان فقدت هذه الشروط فان مخففة فلا عمل لها فى المضارع.

٢ . التزم بعض النحاة بان المخففة لا تلغى عن العمل ، وان الجملة الواقعة بعدها خبرها وان اسمها دائما ضمير شان مقدر ، وهذا التزام بلا ملزم لا يترتب عليه ثمة .
٣ . ان مفسرة ، ومر ذكرها فى المبحث العاشر ، وناصبة ومخففة ، ذكرناهما فى هذا المبحث ، وزائدة ، ويأتى ذكرها فى خاتمة الكتاب.

٤ . ما

وهى حرف مصدرى تدخل على الجملة الاسمية والفعلية ، واكثر دخولها على الجملة الماضية.

مثالها على الماضية قوله تعالى : ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ .
٢٨ / ٢٥ ، اى اجر سقايتك لنا ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَصْلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ . ٣٨ / ٢٦ ، اى بنسيانهم يوم الحساب ، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ . ٢ / ١٠ ، اى بكذبهم ، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ . ٩ / ١٢٨ ، اى عزيز عليه عنتكم ، و ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ . ٩ / ١١٨ ، اى برجها ، والباء بمعنى مع ، ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ . ٣ / ١١٨ ، اى ود الكفار عنتكم ، ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ . ٣٢ / ١٤ ، اى بنسيانكم ، والباء سببية ، ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ . ٣٦ / ٢٦ . ٢٧ ، اى بمغفرة ربى

لى ، والباء متعلقة بـ يعلمون .

مثالها على المضارعية قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ . ٢١ / ١١٢ ، اى على وصفكم اياى بالجنون والسحر والكذب والشعر ، ﴿وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ . ٢١ / ١٨ ، اى من وصفكم لنبينا بذلك .

مثالها على الاسمية قول على ؑ : والله لو انمائت قلوبكم انماثا وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم فى الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان ، اى عمرتم فى الدنيا بقاء الدنيا ، وما المصدرية قسمان : زمانية وغير زمانية ، مر مثال غير الزمانية ومثال الزمانية قوله تعالى : ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ . ١٩ / ٣١ ، اى مدة دوامى حيا ، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا﴾ . ٦٤ / ١٦ ، ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ . ١١ / ٨٨ ، وكما فى هذه الايات .

ورجّ الفتى للخير ما ان رايته ١٥١٢ على السنّ خيرا لا يزال يزيد
اعلاقة ام الوليد بعد ما ١٥١٣ افنان راسك كالثغام المخلص
اجارتنا ان الخطوب تنوب ١٥١٤ واتى مقيم ما اقام عسيب
ثم ان ما المصدرية غير الزمانية تدخل عليها حرف التشبيه وتقع بين المتماثلين ، نحو
قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ . ٢ / ١٣ ،
اى آمنوا كايمن الناس ، ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ . ٢٨ / ٧٧ ،
﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ . ٧ / ١٣٨ ، اى ليكن لنا الاله بجعلك
ككون آلهة لهم ، ومنه قولهم : كن كما كنت ، اى كن الان ككونك فيما مضى ، او كن فى
الظاهر ككونك فى الباطن ، ويأتى على هذا الاسلوب نفس المصدر ، نحو قوله تعالى :
﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ . ٢ / ٢٠٠ ، ودخول
ما المصدرية على الفعل الجامد نادر كما فى هذا البيت .

اليس اميرى فى الامور بانتما ١٥١٥ بما لستما اهل الخيانة والغدر

٥. لو

وهى ترد شرطية ، ومر ذكرها فى المبحث الرابع ، وللتمنى والعرض ، ومر ذكرها فى المبحث السابع ، وحرفا مصدريا ، واكثر وقوعها بعد مادة الود ، نحو قوله تعالى : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . ٢ / ٩٦ ، اى تعمير الف سنة ، ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ . ٦٨ / ٩ ، اى ودوا ادهانك فادهانهم ، ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ . ٨٩ / ٤ ، وكما فى هذه الايات .

وربما فات قوما جل امرهم ١٥١٦ من التاني وكان الحزم لو عجلوا تجاوزت احراسا عليها ومعشرا ١٥١٧ على حراسا لو يسرون مقتلى ما كان ضررك لو مننت وربما ١٥١٨ من الفتى وهو المغيظ الخنق

٦. كى

وهى حرف مصدري ينصب المضارع ، ولا يتوسط بينهما غير لا النافية ، فهى كان المصدرية معنى وعملا ، نحو قوله تعالى : ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ . ٥٧ / ٢٣ ، ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمَرِ لَكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ . ١٦ / ٧٠ ، وقوله تعالى : ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ . ٥٩ / ٧ ، اى لكيلا يكون ، ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ . ٢٨ / ١٣ ، اى لكى تقرر ، والاولى فى نحو الآيتين ان يقال : ان كى حرف المصدر ، والتعليل باللام المقدرة نظير اختها ان فى هذه الآيات : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ . ٢ / ٢٥٨ ، اى لان اتاه الله الملك ، ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ . ٤٠ / ٢٨ ، اى لان يقول ربى الله ، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ . ٢ / ٢٨٢ ، اى

لان تضل ، وكى تستعمل بمعنى لام التعليل ، ويأتى ذكرها فى المبحث التالى.

٧ . الذى

نحو قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ .
 ٤٢ / ٢٣ ، اى ذلك تبشير الله عباده ، وذلك اشارة الى ما فى الآية السابقة من قوله : لهم ما يشاؤون عند ربهم ، وامكن ان يكون موصولا اسميا ، والتقدير : ذلك الجزاء الذى يبشر الله به عباده ، والوجه الاول اولى لاحتياج الثانى الى الالتزام بالحذف والتقدير ، وقوله تعالى : ﴿وَخَضَّعْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ . ٩ / ٦٩ ، اى وخضتم خوضا كخوضهم ، وهذا اقرب الى الحرفية مما فى الآية الاولى ، اذ لو كان اسميا لزم استعمال المفرد مكان الجمع ، ومع ذلك قيل انه موصول اسمى ، والتقدير : وخضتم كالفوج الذى خاضوا ، ومن ذلك ما فى هذا البيت .
 اتقـرح اكباد المحبـين كالـذى ١٥١٩ ارى كبدى من حبّ بشة تقـرح

٨ . عن

قال ابن هشام فى حرف عن : الوجه الثانى ان تكون حرفا مصدريا ، وذلك ان بنى تميم يقولون فى نحو اعجبني ان تفعل : اعجبني عن تفعل ، قال ذو الرمة .
 اعن ترسمت من خرقاء منزلة ١٥٢٠ ماء الصبابة من عينيك مسجوم
 وكذا يفعلون فى ان المشدده فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله ، وتسمى عنعنة تميم .

هنا امور

الامر الاول كثيرا يحذف لا النافية بعد ان المصدرية ، فتقدر لاقتضاء المعنى ذلك ، كحذف لام التعليل عنها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ . ١٧ / ٤٦ ، اى لثلا يفقهوه ، وقيل : التقدير كراهة ان

يفقهوه ، وقيل : فى جعلنا الخ معنى المنع ، اى منعناهم من ان يفقهوه ، ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَصِلُوا﴾ ٤ / ١٧٦ ، اى لئلا تصلوا ، ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ . ٢٢ / ٦٥ ، اى لئلا تقع ، ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ . ٧ / ١٧٢ ، اى لئلا تقولوا ، وقيل فى هذه الآيات نظير ما قيل فى الآية الاولى من تقدير لفظ كراهة.

الامر الثانى ان المصدر المؤول والمصدر الصريح ليسا سواء فى كل شىء ، بل بينهما فرق فى المعنى وفرق فى الاستعمال ، واما فى المعنى فالمصدر الصريح له احكامه من الوحدة والجنس والخصوص والعموم وغيرها مما ثبت للاسماء ، واما المصدر المؤول فليست له هذه الاحكام ، بل له احكام الجملة من حيث الاسناد والمسند والمسند اليه ، واما افتراقهما فى الاستعمال ففى مواضع.

- ١ . يجوز فى المصدر المؤول حذف الجار وصيرورته منصوبا بنزع الخافض قياسا بخلاف المصدر الصريح ، ومر تفصيله فى المبحث العشرين من المقصد الاول.
- ٢ . يجوز ان يسد المصدر المؤول مسد جزئى الاسناد فى باب افعال القلوب كما مر فى المبحث الخامس من المقصد الاول ، ووقوع ان ومدخولها موقع جملة الشرط فى باب لو كما مر فى المبحث الرابع ، ووقوع ان ومدخولها موقع الجزئين فى باب عسى كما مر فى المبحث الرابع من المقصد الاول ، بخلاف المصدر الصريح فانه لا يقع فى هذه المواقع.
- ٣ . ان المصدر الصريح ينوب عن ظرف الزمان بخلاف المصدر المؤول ، تقول : جئتكَ طلوع الشمس ، ولا تقول : جئتكَ ان تطلع الشمس.
- ٤ . ان المصدر المؤول لا يقع مفعولا مطلقا ولا يوصف كالجمله بخلاف الصريح.
- ٥ . المصدر المؤول يقع موقع الجملة بعد حرف مصدرى آخر ، بخلاف الصريح ، نحو قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ

تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴿٣٠ / ٣﴾ ، ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ ٥١ / ٢٣ .

الامر الثالث قد يكون فى اللفظ الواحد تأويلان احدهما اثر الآخر ، وذلك فى موارد .

١ . قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ١٠ / ٣٧ ، ان يفترى مؤول بالافتراء ، وهو مؤول بمفترى .

٢ . قولهم فى نحو قاموا ما خلا زيدا وكذا ما عدا ، على القول بان ما مصدرية ، فاهما مؤولان بالخلو والعدو ، وهما مؤولان بخالين وعادين ، ويكونان خالين من فاعل الفعل المذكور ، اى قاموا خالين من زيد عادين عنه ، ولكن المذهب السهل ما ذكرنا فى مبحث ادوات الاستثناء .

٣ . قولهم فى نحو زيد اعقل من ان يكذب ، فانه مؤول بالكذب ، وهو مؤول بالكاذب ، اى اعقل من الكاذب ، والمراد انه لا يكذب اذ ليس ناقص العقل كالانسان الكاذب .

٤ . فى نحو قوله تعالى : ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ ٥٢ / ٥ ، ان ياتى مؤول بالاتيان ، وهو مؤول بآتيا ، وليس منه نحو قوله تعالى : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ ١٧ / ٧٩ ، فالتقدير فيه : عسى بعث ربك اياك مقاما محمودا حاصل .

٥ . ما فى هذين البيتين .

لعمرك ما الفتيان ان تبت اللحى ١٥٢١ ولكنما الفتيان كل فتى ندى
حتى يكون عزيزا فى نفوسهم ١٥٢٢ او ان يبين جميعا وهو مختار
الامر الرابع من الجمل ما يؤول بالمصدر من دون حرف مصدرى مذكور او مقدر ، وذلك فى موارد .

١ . الجملة المضاف اليها ، ومر ذكرها فى المبحث الاول والثالث والتاسع

في المقصد الثاني.

٢ . الجملة الواقعة بعد همزة التسوية وام المعادلة لها كما مر في اول المبحث ، ولم يعهد من القوم اطلاق الحرف المصدرى على الهمزة وام في ذلك الاسلوب ، وان قلت انت لا يعاقبك الله تعالى .

٣ . تسمع بالمعيدى خير من ان تراه برفع تسمع كما هو رواية فيه ، وعلى رواية النصب فان مقدرة.

في الكافي عن ابي بصير قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول : يا طالب العلم انّ العلم ذو فضائل كثيرة. فرأسه التواضع ، وعينه البراءة من الحسد ، واذنه الفهم ، ولسانه الصدق ، وحفظه الفحص ، وقلبه حسن التّبة ، وعقله معرفة الاشياء والامور ، ويده الرحمة ، ورجله زيارة العلماء ، وهمته السلامة ، وحكمته الورع ، ومستقرّة النجاة ، وقائده العافية ، ومركبه الوفاء ، وسلاحه لين الكلمة ، وسيفه الرضا ، وقوسه المدارة ، وجيشه محاورة العلماء ، وماله الادب ، وذخيرته اجتناب الذنوب ، وزاده المعروف وماواه الموادة ، ودليله الهدى ، ورفيقه محبة الاخيار.

المبحث الثاني عشر

فى حروف التعليل ، والتعليل تبين العلة ، وهى فى اللغة حدث يحل محلا فيغير حال المحل ، ولذلك يقال للمرض العلة ، وفى الاصطلاح هى السبب ، والسبب ما له مدخلية فى حصول الشئ ، ويقال لذلك الشئ المسبب ، ويقال لتلك الحروف حروف التعليل لأنها تبين ان مدخولها له مدخلية فى حصول متعلقها ، والسبب اما تحصيلى او حصولى كتقسيم المفعول له اليهما على ما مر فى المبحث الحادى عشر من المقصد الاول ، وحروف التعليل اربعة عشر : اللام ، الباء ، حتى ، كى ، من ، فى ، اذ ، لعل ، الكاف ، على ، عن ، الفاء ، الواو ، انّ.

١ . اللام

وهى ام الباب واكثرها استعمالا ، فلذا سميت بالخصوص بلام التعليل ، وهى تقع فى مواضع.

الاول تدخل على ان المفتوحة ، نحو قول على عليه السلام : اللهم انت الصاحب فى السفر وانت الخليفة فى الامل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستخلفاً ، وقوله الآخر : اما الذى نفسى بيده ليظهرن هولاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم

وابطائكم عن حقى .

الثانى تدخل على المضارع المتوسط بينهما ان المصدرية المذكورة او المقدرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . ٦٧ / ٢ ، وقولك : اتيتك لان تعلمنى ، ومر ذكر من هذا فى المبحث الحادى عشر .

الثالث تدخل على المفرد مضافا وغير مضاف ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ ﴾ . ٧٦ / ٩ ، ﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ . ٧٤ / ٧ ، ﴿ وَلَقَدْ يَسْرَنَّا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾ . ٥٤ / ١٧ ، ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ . ٧٢ / ٩ .

الرابع تدخل على ما الاستفهامية ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ . ٦١ / ٢ ، ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ . ٣ / ٧٠ .

الخامس تدخل على ما المصدرية نحو قوله تعالى : على بعض القراءات : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴾ . ٣٢ / ٢٤ ،

السادس تدخل على المشتغات له ، نحو يا لله للمظلوم ، اى استغيثك يا الله للمظلوم ، ومر ذكر المنادى المشتغات فى المبحث الثانى .

ولان اللام ام الباب لا يقدر غيرها عند الحذف ، نحو قوله تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ . ٨٠ / ٢٠١ ، اى لان جاءه ، ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾ . ٤٩ / ١٧ ، اى لان اسلموا ، ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . ٢٦ / ٥١ ، اى لان كنا ، وكذا المضارع ، ومر مثالها فى المبحث الحادى عشر .

٢ . الباء

ويقال لها باء السبب والباء السببية ، وهى تقع فى مواضع .

الاول تدخل على ان ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ . ٧ / ١٣٦ ، ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ ﴾ . ٤٧ / ٣ .

الثاني تدخل على ما المصدرية ، نحو قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِهِمْ بِمَا كَفَرُوا
وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا﴾ . ١٨ / ١٠٦ ، ﴿وَجَزَاءُهم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرًا﴾ . ٧٦ /
١٢ ، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ . ٦٩ / ٢٤ .

الثالث تدخل على ما الموصولة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ لَا
يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ . ٥٨ / ٨ ، ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ . ١٦ / ١١٢ ، ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ﴾ . ٦٢ / ٧ .

الرابع تدخل على المفرد مضافا وغير مضاف ، نحو قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ
تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ . ٣ / ١٤٥ ، ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ
عِبَادِنَا﴾ . ٤٢ / ٥٢ ، وقول على عليه السلام : بالايمن تكون النجاة ، وبالعقل يستخرج غور
الحكمة ، وبذكر الله تستنزل الرحمة ، وقوله : بنا اهتديتم في الظلماء وتسمنتم العلياء وبنا
انفجرتم عن السرار .

الخامس تدخل على ما الاستفهامية ، نحو قول الحسين عليه السلام يوم العاشر خطابا
لشعبة آل ابي سفيان : بم تستحلون دمي ، فاجابوه : ببعضنا لا بيبك .

٣ . حتى

وهي للغاية ، وقد مر ذكرها واحكامها في المبحث الثاني من المقصد الثاني ، وافادتها
التعليل اذا دخلت على المضارع ، وليس ذلك الا بالقرينة ، نحو قوله تعالى :
﴿هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ . ٦٣ / ٧ ، تعليل لنا
تنفقوا حسب زعمهم ، ﴿وَلَا يَرَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ . ٢ /
٢١٧ .

٤ . كي

وقد مر في المبحث الحادي عشر انها حرف مصدرى ناصب للمضارع ، وتدخل

على ما الاستفهامية وتفيد معنى اللام ، في نحو قولهم : كيمه بمعنى لمه ، وتدخل على المضارع فيكون منصوبا ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ . ٥٩ / ٧ ، وكما في هذا البيت .

لقى الصحيفة كى يخفف رحله ١٥٢٣ والزاد حتى نعله القاهها والقوم في امثال هذا فريقان : فريق على ان كى جارة بمعنى اللام ، والنصب بان المقدرة بعدها ، وفريق على انها ناصبة والتعليل باللام المقدرة قبلها ، وفي هذا البيت .
اذا انت لم تنفع فضرر فائما ١٥٢٤ يرجى الفتى كيما يضر وينفع يقول الفريق الاول ان ما مصدرية ، والفريق الثانى انها كافة ، وجاء كى في هذه الايات مع اللام وما وان ، والبيان في شرح الشواهد الشعرية .

فقال اكل الناس اصبحت مانحا ١٥٢٥ لسانك كيما ان تغر وتخدعا واوقدت نارى كى ليصر ضوءها ١٥٢٦ واخرجتكلى وهو فى البيت داخله اردت لكىما ان تطير بقربى ١٥٢٧ فتركها شنا بيضاء بلقع

٥ . من

تاتى للتعليل مع اعتبار كون مدخولها مبدا لمتعلقه لان المعلول يبتداء من العلة ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ . ٥٩ / ٢١ ، ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾ . ٧١ / ٢٥ ،

٦ . فى

نحو قوله تعالى : ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ . ١٢ / ٣٢ ، وقد مر ذكرها في المبحث الثانى من المقصد الثانى .

٧ . اذ

وهى تاتى للشرط ومر ذكرها في المبحث الرابع ، ومثالها للتعليل قوله تعالى :

﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . ٤٦ / ٢٦ ، ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ . ٤٣ / ٣٩ ، اى لن ينفعكم اشتراككم فى العذاب لانكم ظلمتم فى الدنيا ، وكما فى البيتين.

انّ محــــــلاً وانّ مــــــرتحلاً ١٥٢٨ وانّ فى السفر اذ مضوا مهلاً
فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم ١٥٢٩ اذ هم قريش واذا ما مثلهم بشر
ومثل فى المغنى بآيات اخرى هى فيها اقرب الى الشرط من التعليل مع ان الشرط
مطلقا له سببية للجزاء على ما مر بيانه فى المبحث الرابع ، والظاهر ان اذ المحوضة للتعليل
حرف ، ونقل فى المغنى اختلاف القوم فى انها حرف او ظرف.

٨ . لعلّ

قال فى المغنى : الثانى من معانى لعلّ التعليل ، اثبتته جماعة منهم الاخفش والكسائى ،
وحملوا عليه قوله تعالى : ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ . ٢٠ / ٤٠ .
اقول : لو كان لعله بمعنى لانه لزم الكذب ، لان فرعون اللعين لم يتذكر ولم يخش ،
بل بقى على عتوه وعلوه حتى غرق فى اليم ، والحامل لهذه الجماعة على ذلك ان الترجى منه
تعالى ممتنع ، فليقل لهم احد فما تفعلون بغيرها من الآيات فانه تعالى تكلم بهذه الكلمة فى
كتابه اكثر من مائة موضع ، وقد ذكرنا توجيه صدورها منه تعالى فى المبحث الثانى من
المقصد الاول.

٩ . ١٠ . ١١ . الكاف ، على ، عن

وقد مر منها ذكر فى المبحث الثانى من المقصد الثانى فراجع.

١٢ . الفاء

نحو قوله تعالى : ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ . ٤٩ / ١٢ ، اى لا تحبون لانكم كرهتموه ، ومر فى حرف الفاء من المبحث الاول افادتها معنى السببية.

١٣ . الواو

قال ابن هشام فى المغنى : الثالث من استعمالات الواو لغير العطف ان تكون بمعنى لام التعليل ، قاله الخارزنجى وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة فى قوله تعالى : ﴿أَوْ يُؤَيِّقَ هَهُنَ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ . ٤٢ / ٣٣ . ٣٤ ، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ . ٣ / ١٤٢ ، ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . ٦ / ٢٧ ، والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سيأتى ، انته ، اقول : هذا هو الحق ، وقد مر الكلام فى هذه الواو والمضارع المنصوب بعدها فى المبحث الحادى عشر.

١٤ . انّ

نحو قوله تعالى : ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ . ٧٩ / ١٧ ، ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَعْصِي عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ . ٦٩ / ٣٠ . ٣٤ ، ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . ٥٨ / ١٥ ، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ . ٥١ / ١٥ . ١٦ ، ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ . ١١ / ٤٩ ، ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٠ / ١٠٣﴾

ويجوز لهذه اللفظة في موضع التعليل كسر الهمزة وفتحها ، لكن الكسر أكثر واحسن ، ومر ذكر منها في المبحث الثاني من المقصد الاول ، وقرئ بالوجهين قوله تعالى : ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ . ٥٢ / ٢٧ ، انا الخ تعليل لوقينا ، وانه الخ تعليل لدعوه ، وهذا قرئ بالوجهين ، فعلى الفتح تعليل افرادى محلها منصوب بنزع الخافض الذى هو اللام ، وعلى الكسر تعليل جملى والجملة مستأنفة ، وهى فى المعنى جواب سؤال مقدر ، كأنهم لما قالوا انا كنا من قبل ندعوه قيل لهم لم فعلتم ذلك فاجابوا انه هو البر الرحيم.

تتميم

يستفاد التعليل من اساليب ، منها جملة الشرط بالنسبة الى الجزاء ، ومر بيان ذلك فى المبحث الرابع.

ومنها الجملة الحالية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ . ٥٠ / ١٦ ، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ﴾ الخ يستفاد منه التعليل لنعلم ، ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ . ٥ / ٢٨ ، ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ﴾ الخ يستفاد منه التعليل للاختصاص لادى ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ . ٦٠ / ١ ، وقد كفروا يستفاد منه التعليل للاتخاذوا ، وكذا الحال المفرد نحو قولك : جاءنى زيد سائلا محتاجا.

ومنها المفعول له ، وقد مر ذكره فى المبحث الحادى عشر من المقصد الاول.

ومنها اجل مضافا الى المفرد الصريح او المؤول مع من او بدونها ، نحو قوله تعالى :

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ . ٥ / ٣٢ ، ذلك اشارة الى نبا ابني

آدم ، وكقول الشاعر.

اجل ان الله قد فضلكم ١٥٣٠ فوق من احكى بصلب وازار
وهذا ماخوذ من اجل بفتحيتين بمعنى غاية الوقت ، فان غاية الفعل قسم من السبب
، فاذا استعمل مع من فالظرف متعلق بالفعل ككتبتنا في الآية مثلاً ، وبدون من فهو مفعول
له لذلك الفعل ، وقد يخفف ويقال : اجنك ، كما تقول : فعلت ذلك اجنك اخي ، اى
اجل انك اخي.

ومنها بيد مضافا الى الاسم المؤول ، نحو ما في الحديث : انا افصح من نطق بالضاد
بيد ابي من قريش واسترضعت من بنى سعد بن بكر ، وهو بمعنى اجل ، ونصبه على انه
مفعول له وقيل : انه بمعنى الا ، وقد مر في المبحث الثالث.

في الكافي عن سليم بن قيس قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : منهومان لا يشبعان : طالب دنيا وطالب علم ، فمن اقتصر من الدنيا على ما
احل الله له سلم ، ومن تناولها من غير حلها هلك ، ألا ان يتوب او يراجع ، ومن اخذ
العلم من اهله وعمل بعلمه نجا ، ومن اراد به الدنيا فهو حظه.

المبحث الثالث عشر

في طالبات الصدارة ، كثيرا يرى في كتب النحو وصف الكلمة بالصدر والصدارة ، ويقال : ان كلمة كذا لها الصدر والصدارة ، ومعناه : كون الكلمة في ابتداء الجملة وعدم جواز تقدم شيء من اجزاء تلك الجملة عليها ، وما له الصدر اصناف من الكلمة.

الصنف الاول

الحروف المشبهة بالفعل ، ان واخواتها ، فانها لا يتقدم عليها شيء من اجزاء الجمل التي تدخل عليها ، لا اسمائها ولا اخبارها ولا معمولاتهما مطلقا ، ولكن تدخل عليها اصناف من الحروف التي ليست بعامة كحروف العطف والاستفهام والتنبيه ، ولا يدخل عليها عامل الا ان المفتوحة ، فانها يدخل عليها كل عامل لانها مع مدخولها بمنزلة المفرد ، واما غيرها فيقع حيث يقع الجملة معمولة كانت او غير معمولة ، وقد مر بيان الجمل التي لها محل من الاعراب والتي ليس لها محل منه في المبحث التاسع من المقصد الثاني ، ولام الابتداء لها بعض الصدارة ، ويأتي ذكرها في خاتمة الكتاب.

الصنف الثاني

حروف العطف ، فلا يتقدم عليها شيء من المعطوف حتى ما له الصدر

الا همزة الاستفهام فانها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بشم قدمت على العطف ، فلذا قالوا : ان للهمزة تمام الصدارة ، نحو قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٧ / ١٨٥ ، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ١٢ / ١٠٩ ، ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ ١٠ / ٥١ ، واما غير هذه الثلاثة من حروف العطف فلا يجتمع مع الهمزة.

واما غير الهمزة من ادوات الاستفهام وان كان لها الصدارة ، ولكنها تقع بعد حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة ، نحو ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ﴾ ٣ / ١٠١ ، ﴿فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ﴾ ٨١ / ٢٦ ، ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ ٦ / ٩٥ ، ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ ٤٦ / ٣٥ ، ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ ٦ / ٨١ ، ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ ٤ / ٨٨ .

وهنا قولان آخران : احدهما ان هذه الحروف الواقعة بعد الهمزة ليست عاطفة ، بل حروف قطع واستيناف فالهمزة داخله على جملة مستانفة ، والثاني ان المعطوف عليه ليس ما وقع قبل الهمزة ، بل هو مقدر بين الهمزة وحرف العطف ، فالتقدير في افلم يسيروا في الارض مثلا : اوقفوا في مكان واحد فلم يسيروا في الارض وهكذا ، ولا يخفى ان في هذا القول تكلفا وبرودة ، والقول الآخر لا يترتب على خلافه ثمة ، مع ان العطف في كثير من الموارد ظاهر لا معدل عنه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ ٣ / ١٤٤ ، وان حروف الاستيناف هي حروف العطف فيما لا يستقيم العطف.

الصنف الثالث

المضاف فان له الصدارة على المضاف اليه ومعموله ، فلا يجوز تقدم المضاف اليه ولا معموله عليه ، ومن ذلك اسماء الشرط الظرفية فانها مضافة الى الجمل

الشرطية ، فلا يتقدم عليها شئ من تلك الجمل ، واما الجمل الجزائية فتعمل فيها ، ولا يمنعها عن العمل ما يدخل عليها من الفاء واللام وان وغيرها ، واما اسماء الشرط غير الظرفية فلها الصدارة على جملة الشرط ، ولكن لا باس بدخول الحروف العاملة عليها كغير العاملة ، نحو قوله تعالى : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ . ٨٢ / ٨ ، وكما في هذه الايات .

انّ من يدخل الكنيسة يوما ١٥٣١ يلقي فيها جاذرا وظيفاء
وما كنت ممّن يدخل العشق قلبه ١٥٣٢ ولكنّ من يبصر جفونك يعشق
ولكنّ من لا يلقي امرا ينوبه ١٥٣٣ بعدّته ينزل به وهو اعزل
انّ من لام في بنى بنت حسّا ١٥٣٤ ن المه واعصه في الخطوب
والحاصل ان اسماء الشرط ظرفية او غير ظرفية ليس لها صدارة الا على الجمل التي تدخل عليها ، ولذلك قالوا ان ملعونين ليس حالا لما بعد اسم الشرط في قوله تعالى : ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخِذُوا وَقْتَهُمْ تَفْتِيلًا ﴾ . ٣٣ / ٦١ ، بل انه حال بتقدير اذمهم ملعونين ، وكذا حروف الشرط .

وكذا الكلام في الموصول حرفا كان او اسما ، فلا يتقدم عليه صلته ولا معمولها الا ال الموصولة ، وذلك قليل في الكلام ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ . ١٢ / ٢٠ ، فان فيه متعلق بالزاهدين .

الصنف الرابع

حروف التنبيه ، فلها صدر الكلام على غيرها حتى حروف العطف ، الآها الداخلة على اسم الاشارة فانها تقع وسط الكلام نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ . ٨٥ / ٢ ، فلها الصدارة العليا ، ثم لحروف العطف ، ثم لحروف النداء ثم لسائر الحروف .

قال الرضى في باب الحروف المشبهة بالفعل : كل ما يغير معنى الكلام ويؤثر

في مضمونه وكان حرفا فمرتبه الصدر كحروف النفى الالم ولا ولن وكحروف التنبيه والاستفهام والتشبيه والعرض والتحضيض وغير ذلك.

الصنف الخامس

الافعال والاسماء العاملة الشبيهة بالافعال فان لها الصدر على مرفوعاتها ، ولا يتصور تقدم المرفوع عليها لانه اما فاعل او نائبه ، وهو ليس الا ضميرا مستترا او ظاهرا او اسما ظاهرا ، واما المنصوبات فتتقدم على الافعال الا افعال القلوب ، فان تقدم عليها احد مفعوليهما او كلاهما خرجا عن المفعولية كما مر في باب الالغاء في المبحث الخامس من المقصد الاول ، وكذا التوابع لا يتقدم على المتبوعات ولا معمول التوابع لان تقدمها خروجها عن التابعة ، وكذا جملة الشرط لها الصدارة على الجزاء ، فان توسط بين الشرط او تقدم عليه خرج عن كونه جزاء حسب قواعد الصناعة على ما مر بيانه في المبحث الرابع.

ومن الاسماء التي لها الصدر ما التعجيبة وكم وكاين والاسم المقسم به على جواب القسم واسماء الافعال على مرفوعاتها ومنصوباتها ، واعلم انه ان وقع ما له الصدر على صدر الجملة الخبرية او الوصفية او الحالية او الصلة او المعطوفة لا يضر بصدارته تقدم المبتدا وغيره مما يتقدم عليها ، اذ قلنا ان معنى الصدارة كون الكلمة في ابتداء الجملة بحيث لا يتقدم شيء منها عليها ، وقد عرفت ان بعض الصدارات نسبي ، وكذا لا يضر تقدم المضاف على ما له الصدر ، نحو قولك : غلام من تضرب؟ وقد مر في اثناء بعض المباحث ما يرجع الى هذا المبحث فلا تغفل.

في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد.

المبحث الرابع عشر

في كلمات القسم ، وهى الباء والواو والتاء واللام ، وعمر وايمى ، والاربعة حروف والاخيران اسمان ، وذكروا كلمات اخرى وتأتى .

١ . الباء

وهى ام الباب ، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها ودخولها على الضمير ، واستعمالها فى القسم الاستعطافى ويأتى بيانه .

مثاله مع ذكر الفعل قوله تعالى : ﴿وَيَخْلِفُونَ بِاللّٰهِ اِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ . ٩ / ٥٦ ، ﴿أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ اِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ . ٥ / ٥٣ ، وكقول الشاعر .

اتى حلفت ولم احلف على فند ١٥٣٥ فناء بيت من الساعين معمور

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت ١٥٣٦ اياهم الارض فى دهر الدهارير

مثاله بالضمير قول على ؓ : ياتى على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه ومساجدهم يومئذ عامرة من البناء ، خراب من الهدى ، سكانها وعمارها شر اهل الارض ، منهم تخرج الفتنة واليهام تاوى الخطيئة ، يردون من شذ عنها فيها ويسوقون من تاخر عنها اليها ، يقول الله سبحانه

ففي حلفت لا بعثن على اولئك فتنة تترك الحليم فيها حيران وقد فعل ، ونحن نستقيل الله
عثرة الغفلة ، وفي الزيارة الرجبية : اني بسرکم مؤمن ولقولکم مسلم وعلى الله بكم مقسم في
رجعى بجوائجى وكقول الشاعر.

الا نادات امامة باحتمالى ١٥٣٧ لتحزننى فلا بك لا ابالى

٢ . الواو

وهو كالباء في دخوله على اسم الله وغيره ، ولكن لا يدخل على الضمير ولا يذكر
معه فعل القسم ، نحو قوله تعالى : ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ . ٣٦ / ١ .
٣ ، ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ . ١٠٣ / ١ ، ٢ ، ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ وَطُورِ سِينِينَ
وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . ٩٥ / ١ ، ٤ ، الواو الاولى
للقسم وغيرها عاطف .

٣ . التاء

وهي لا تدخل الا على اسم الله تعالى ولا يذكر معها فعل القسم ، نحو قوله تعالى :
﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ . ٢١ / ٥٧ ، ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ﴾ . ٢٦ / ٩٧ ، ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . ١٦ / ٦٣ ،
﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتُرُونَ﴾ . ١٦ / ٥٦ ،

قال ابن هشام في حرف التاء من المعنى : تختص التاء بالتعجب وباسم الله تعالى وربما
قالوا تربي وترب الكعبة والرحمان ، قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم : الباء اصل
حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، كانه
تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمروذ وقهره ، اقول حديث الاصاله
والبدلية تخيلي ، ومعنى التعجب غير ظاهر الا بالقرينة ، وليست في كل مورد ، والنبي لا
يتعجب من اقدار الله تعالى اياه

على المعاجز والامور العظيمة.

٤ . اللام

واستعمالها للقسم قليل ، وتختص باسم الله تعالى كالتاء ، نحو قولهم : لله لا يؤخر
الاجل ولا في الدنيا يتم الامل ، وكقول الشاعر .
لله يبقى على الايام ذو حيد ١٥٣٨ بمشخر به الظيان والآس

٥ . عمر

وهو بالضم والفتح مصدر بمعنى مدة الحياة ، ويستعمل للقسم مفتوحا نحو قوله تعالى
: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . ١٥ / ٧٢ ، وهو مبتدا خبره قسمي ، واللام عليه
لام الابتداء ، وقول على ءَالِيَا : فمضى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض ، وقوله
الآخر : ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود ، وايم الله
لتحتلبنها دما ولتبعننها ندما وكما في هذين البيتين .

لعمري وما عمري على بهين ١٥٣٩ لقد نطقت بطلا على الاقارع
لعمري لقد كان الثريا مكانه ١٥٤٠ ثراء فاضحى الآن مشواه في الثرى

٦ . ايمن

على وزن احمر ، وقد يحذف نونه ، وكذا يمين على وزن شريف ، يستعمل للقسم ،
وايمن يستعمل بضم الميم ايضا فهو مفرد او جمع يمين كايمن ، ويجمع على ايمنات ، وفي ايمن
لغات كثيرة مذكورة في كتب اللغة .

مثال ذلك قول على ءَالِيَا : وايم الله يميننا استثنى فيها بمشية الله لاروضن نفسى
رياضة تمش معها الى القرص ، ايم الله مرفوع بالابتداء خبره قسمي

محذوف ، ويمينا تمييز والجملة بعدها نعت لها ، ولاروضن جواب القسم ، وكما في هذه الايات .

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ١٥٤١ ولو قطعوا راسي لديك واوصالى
والحيّة الحتفة الرقشاء اخرجها ١٥٤٢ من جحرها ايمناات الله والقسم
فقال فريق القوم لما نشدتهم ١٥٤٣ نعم وفريق لايمن الله ما ندرى
ومن قولهم : فى ذمتى او على ذمتى او على رقبتي لا فعلن كذا ، اى فى ذمتى يمين الله
، ومما يقسم به ما له اختصاص بالله تعالى : نحو وحجة الله وبيت الله واسم الله وحرم الله
وكتاب الله ، وغير ذلك مما له اضافة اليه تعالى ، والواو فيها واو القسم .

هنا امور

الامر الاول

ذكرت فى بعض الكتب كلمات ذهب بعضهم الى انها للقسم ، واتى ابن سيدة فى
المخصص باكثرها وعنوانه بنوادر القسم .

١ . قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
لَكَارِهُونَ ﴾ . ٨ / ٥ ، قيل : الكاف حرف قسم وما موصولة ، والقسم راجع الى اول
السورة ، اى قل الانفال لله والرسول قسما بالذى اخرجك من بيتك ، وهذا خطأ ،
والصواب اى الكاف للتشبيه وما مصدرية ، والجار خبر لمبتدا محذوف يعلم من الآية الاولى
، والتقدير : جعل الانفال لك خاصة وكرهتهم لذلك كاخراج ربك اياك من بيتك وكرهتهم
لذلك ، فان كليهما حق وكرههم لهما باطل ، وفى هذه الآية اقوال كثيرة مختلفة مذكورة فى
التفاسير .

٢ . قال ابن سيدة فى المخصص فى السفر الثالث عشر باب المخالفة والمعاهدة :

اعلم ان من العرب من يقول من ربي لافعلن ذاك ، ومنهم من يقول من ربي انك لاشر بضم الميم ، ولا يستعمل من بضم الميم في غير القسم ، ولا يدخلون من في غير ربي ، لا يقولون من الله لافعلن ، اقول : لا يبعد ان يكون من ربي متعلق باستمد وما بعده استيناف ، فلا يكون من حرف القسم.

٣ . من قولهم : جير لا آتيك ومنه قول الشاعر.

قالوا قهرت فقلت جير ليعلمن ١٥٤٤ عما قليل ايتا المقهور

قيل : جير مبنيا على الكسر اسم قسم بمعنى ائمن ، والتقدير : جير الله قسمي لا آتيك ، وقيل : انه حرف قسم ، وهذا بعيد ، اذ لم يتصور حذف المجرور وبقاء الحرف الجار ، على ان الظاهر في المثال والبيت انه على اصله ، اى بمعنى نعم ، وما بعده استيناف.

٤ . قيل : لا جرم من كلمات القسم ان وقع بعدها ان مكسورة الهمزة ، نحو لاجرم انك على الباطل واتى على الحق ، ونحو قولهم : لاجرم لاآتيك ، واختلفوا في هذه الكلمة اختلافا كثيرا ، ذكر ذلك ابن سيدة في نوارى القسم في ذلك الموضع ، واحسن الاقوال انه بمنزلة لا بد ولا محالة ، فلا للتبرئة وجرم اسمها والخبر مقدر بالمناسبة ، وما بعده استيناف ، وقد مر الكلام في هذه الكلمة اذا وقع بعدها ان مفتوحة الهمزة في المبحث الثانى من المقصد الاول.

٥ . قال ابن سيدة في نوارى القسم : كلمة لاهل السحر ، يقولون : بعزى لقد كان كذا وكذا ، وبعزك ، كما نقول نحن : لعمرى ولعمرى ، اقول : الظاهر ان السحر موضع ، والمحدوس ان عبد الله بن محمد السحرى المحدث منهم ، وكونه مصدرا والمراد باهل السحر الساحرون بعيد ، ثم العجب من ابن سيدة كيف خص هذا القسم باهل السحر وغفل عن قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ . ٣٨ / ٨٢ . ٨٣ ، .

٦ . عوض لا آتيك ، بالضم والفتح والكسر ، وياتى في المبحث الخامس

عشر انما من محضات المضارع للاستقبال ، وليس معنى القسم فيها ظاهرا .
 ٧ . اجدك لا تفعل ، كما في هذا المصراع : اجدكما لا تقضيان كراكما ، والظاهر انه حلف استعطائي ، واصلها ان الهمزة للاستفهام وجد مصدر مضاف الى فاعله ، كان الحالف يقول لمخاطبه : اتجد جدك في هذا الامر ، ثم يستأنف ويقول مستدعيا : لا تفعل ، وفي هذه الكلمة اقوال مختلفة مذكورة في تاج العروس ، واما قولهم : وجدك لا تفعل فهو قسم بالجد كما يقسم بالاب وغيره .

٨ . قعدك لا آتيك وقعيدك مثله ، نحو قعيدك لتفعلن ، ويقال ايضا : قعيدك الله لا افعل ذلك ، او لا فعل ذلك ، وكما في هذه الابيات ، والبيان في شرح الشواهد .
 قعيدك ان لا تسـمعيني ملامـة ١٥٤٥ ولا تنكئى قرح الفؤاد فييجعا
 قعيدك عمر الله يا بنت مالك ١٥٤٦ لم تعلمينا نعم ماوى المعصب
 قعيدكما الله الذى انتمـاله ١٥٤٧ لم تسـمعا بالبيضتين المناديا

الامر الثانى

قد يزداد لا قبل القسم ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ ٧٠ / ٤٠ ، ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنَّنَّ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ ٧٥ / ٣٠ ، وقول على عليه السلام : لا والذى امسينا منه في غير ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر ما كان كذا وكذا ، يومى بكلامه هذا الى يوم ظهور المهدي عليه السلام ، وكقول الشاعر .

فلا والله ما فى العيش خير ١٥٤٨ ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
 واورد ابن سيدة في باب نوادر القسم من كتابه المخصص كثير امثلة من هذا القبيل ، نحو قولهم : لا وقائت نفسى القصير ، لا والذى يقوتنى نفسى ، لا ومقطع القطرة ، لا وفالق الاصباح ، لا ومهب الرياح ، لا ومنشر الارواح ، . لا والذى مسحت يمن كعبته ، لا والذى جلد الابل جلودها ، لا والذى شق الجبال للسيل والرجال

للخيل ، لا والذي وجهى زمم بيته ، لا والذي هو اقرب الى من حبل الوريد ، لا والذي نادى الحجيح له ، لا والذي يرانى ولا اراه ، وغير ذلك ، ثم قال : قال السيرافى : واى الجوابية مستعملة فى ذلك كله .

اقول : ان لا هذه نفى لما يتصوره المخاطب على خلاف ما يريد المتكلم ان يظهره ، كما ان اى اثبات لما يتصور على وفاق ما يريد ان يظهره ، ولذلك يؤكد بالقسم ، فلا واى متقابلان ان وقعا قبل القسم وقد مر ذكر هذين اللفظين فى المبحث السادس فمدخولهما جملة محذوفة .

الامر الثالث

ان القسم جملة اسمية محذوفة الخبر او فعلية مذكورة الفعل او محذوفته ، يؤكد بها جملة اخرى تسمى بجواب القسم يجب تصديرها بان او اللام او قد مع اللام او بدونها او حرف نفى او استفهام يرجع الى الخبر لان الانشاء لا يقع جوابا للقسم الا فى القسم الاستعطافى .
 مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُتَمِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ . ٨١ / ١٥ - ١٩ ، ﴿ وَأُقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾ . ٣٥ / ٤٢ ، ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ ﴾ . ٨٤ / ١٦ - ١٩ ، ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ . ١٢ / ٩١ ، ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ . ٩١ / ١٠ ، ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ . ٨٦ / ١ - ٤ ، ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ . ٩٣ / ١ - ٣ ، ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ ﴾ . ٨٩ / ١ - ٥ ، اى ان فى ذلك عهدا لذى عقل ، وذلك اشارة الى ما اقسم الله تعالى به ، وقيل جواب القسم ان ربك

للمرصاد ، لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه . اى انا نجمع عظامه فلا يحسب خلافه .

وقد يحذف حرف النفى عن الجواب فيقدر لاقتضاء المعنى ذلك ، نحو قوله تعالى : ﴿تَاللّٰهِ تَفْتُوْا تَذَكَّرُ يُوْسُفَ﴾ . ١٢ / ٨٥ ، اى لا تفتؤ ، وكقول الشاعر :

آليت حبّ العراق الدهر اطعمه ١٥٤٩ والحبّ ياكله فى القرية السّوس

وقد يكون جواب القسم بدون هذه الاشياء ، نحو قوله تعالى : ﴿وَسَيَخْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ لَوِ

اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ . ٩ / ٤٢ ، وقول على عليه السلام : فىا عجباً والله يميت القلب ويجلب

الهم اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم ، وكقول الشاعر .

وربّ السماوات العلى وبروجها ١٥٥٠ والارض وما فيها المقدّر كائن

ثم قد يجتمع الشرط والقسم بجواب واحد فهو للمتقدم منهما ، ومر بيان ذلك وامثله

فى المبحث الرابع .

الامر الرابع

فى الحذف فى هذا الباب ، ودونك تفصيل ذلك .

الاول يجب حذف فعل القسم اذا كان حرفه غير الباء ، واما الباء فجاز ذكره وحذفه

، نحو قوله تعالى : ﴿ثُمَّ جَاؤُكَ يَخْلِفُونَ بِاللّٰهِ اِنْ اَرَدْنَا اِلَّا اِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ . ٤ / ٦٢ ،

﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . ٣٨ / ٨٢ .

الثانى قد يحذف حرف القسم وينتصب المقسم به بنزع الخافض ، نحو قولك :

الله لافعلن ، وكما فى البيتين .

اذا ما الخبز تادمه بلحم ١٥٥١ فذاك امانة الله الشريد

الا ربّ من قلبى له الله ناصح ١٥٥٢ ومن قلبه لى فى الطباء السوانح

ولكن اذا كان القسم للتعجب لا يجوز حذف حرف القسم ، وقد مر الكلام فى

المنصوب بنزع الخافض في المبحث العشرين من المقصد الاول ، وانه لا يجوز بقاء الجر بعد حذف الجار قياسا ، ولكن يجوز في باب القسم اذا كان المقسم به لفظ الله ثم قد يعوض حرف القسم بها التنبيهية ، نحو قولهم : اى ها الله ذا ، وذا مبتدا محذوف الخبر ، اى ذا كما قلت او غير ذلك بالمناسبة ، ويجوز اتيان الواو فيقال : اى والله ، ولا يجوز الجمع بينهما ، ويجوز الخلو عنهما ، بان يقال اى الله ففى اى ثلاثة اوجه : حذف الياء وفتحها وكسرها وقيل : ان ها راجعة الى اسم الاشارة ، قدمت كما قدمت في نحوها انا ذا وها هو ذا ، وحرف القسم محذوف ، وكقول الشاعر .

تعلّمن ها لعمر الله ذا قسما ١٥٥٣ فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك
الثالث قد يحذف حرف القسم ومجروره مع ذكر فعله وجوابه ، فالمقدر هو بالله ان كان المتكلم مؤمنا به ولو ظاهرا ، والا فبحسب عقيدته ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ . ٣٠ / ٥٥ ، ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ . ٧ / ٢١ ، ﴿وَلِيُخْلَفَنَّ إِن أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾ . ٩ / ١٠٧ .

الرابع قد يحذف جملة القسم باسرها وفي الكلام جوابه ، وذلك في اربعة مواضع .
١ . ان يكون الجواب مضارعا مؤكدا بالنون الثقيلة مصدرا باللام ، نحو قوله تعالى : ﴿لَاَعَذْبُنَّ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَاذْبَحْنَهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ . ٢٧ / ٢١ ، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ . ٤٧ / ٣١ ،
٢ . ان يكون الجواب مصدرا بحرف الاستقبال مع اللام ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ . ٩٣ / ٥ ، ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . ٢٦ / ٤٩ .

٣ . ان يكون في موضع الجواب لاداة الشرط المصدرة باللام ، نحو قوله تعالى : ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولُنَّ الْأَدْبَارَ﴾ . ٥٩ / ١٢ ، ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . ٣٦ / ١٨ ،

٤ . ان يكون جواب القسم فعلا ماضيا مصدرا بلقد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . ٢٩ / ٣ ، ﴿لَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى﴾ . ٤٦ / ٢٧ ، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ . ٤٥ / ١٦ .

ويقال لهذه اللام في هذه المواضع : الموطئة ولام توطئة القسم والمؤذنة لا يذاتها بان ما بعدها جواب القسم المحذوف ، ودليل القسم المحذوف ان هذه اللام ليست لام الابتداء لانها ان دخلت على المضارع تمحضره للحال فينا فيها نون التاكيد وحرف الاستقبال كما في الموضع الاول والثاني لانهما تمحضان المضارع للاستقبال ، وكذا ينافيها الماضى المصدر بقدر كما في الموضع الرابع لانه محض لما مضى ، فاذا امتنع كونها لام الابتداء فهي لام توطئة القسم فتدل على القسم المحذوف ، واما الموضع الثالث فلان الجواب فيه له خصائص جواب القسم لا خصائص جواب الشرط ، فيعلم من ذلك ان هناك قسم محذوف ، ويؤيد ذلك ان هذه اللام تدخل على هذه الجمل بعد القسم المذكور ، هذا هو المشهور المسلم عند اكثر القوم في هذا الباب ، ولكن فيما ذكره مواقع للنظر .

١ . ان اللام لا تدل على الزمان والفعل لا يدل على الزمان المخصوص فلا تمحض اللام المضارع للحال ، مع انه منقوض بقوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ﴾ . ١٢ / ١٣ ، وهذا للمستقبل القريب ، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ . ١٦ / ١٢٤ ، وهذا للمستقبل البعيد ، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ . ٢٥ / ٢٠ ، وهذا للماضى ، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ . ٢٧ / ٧٤ ، وهذا مطلق لان علمه تعالى لا يقيد بزمان ، ومثله قوله تعالى : ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ . ٦ / ٣٣ ، لان حزنه ﷺ بما يقول المخالفون لا يتقيد بزمان ، وامثال ذلك كثير في الكلام ، وتوجيهاتهم المذكورة في كتبهم كالمغنى وغيره لا تنفع شيئا فراجع ، ويأتى في الخاتمة ذكر هذه اللام ،

ويأتى فى المبحث الخامس عشر ان الفعل مطلقا لا يدل على الزمان المخصوص.

٢ . من المسلم عندهم ان جملة جواب القسم لا محل لها من الاعراب مع ان هذه الجملة تقع فى محل الاعراب ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ ، فان الجملة خبر الذين ، وامثال هذا فى القرآن كثير ، وكقول الشاعر.

جشأت فقللت اللذخشيت لياتين ١٥٥٤ واذا اتاك فلات حين مناص
وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ كَلًّا لَّمَّا لَيُؤْفَيَنَّهْم رُبُّكَ أَعْمَالُهُمْ﴾ . ١١ / ١١١ ، فان الجملة خبر على جميع القراءات فى ان وكلا ولما ، ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾ . ٤ / ٧٢ ، فان الجملة صفة لمن فاعها محلها ، اى لفريقا ليبطئن ، وان قيل : من موصولة لا موصوفة والجملة صلته ، قلنا فليست ايضا جوابا للقسم اذ لم يعهد وقوع جواب القسم صلة لموصول ، وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . ٥ / ٧٣ ، فان جملة الجواب فى محل الجزم اذ لم يظهر اثر الجازم فى اللفظ ، ومثله ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِثُّ لَسَوْفَ أَخْرِجُ حَيًّا﴾ . ١٩ / ٦٦ ، وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلُونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ . ٣٣ / ١٥ ، والظاهر انها حال من فاعل لاتوها فى الآية السابقة ، والحال منصوب.

والحاصل انه لا بد لهم ان يرفعوا اليد عن كون هذه الجملة اجوبة للقسم او عدم المحل لجملة القسم ، مع ان التقدير خلاف الاصل ، ولا موجب له ان لم يختل المعنى بدونه فاللام للتاكيد من دون تقدير القسم.

٣ . التقدير بلا موجب من جهة المعنى فى كتاب الله تعالى جراحة عليه مع عدم استقامة معنى القسم فى بعض تلك المواضع ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ . ٣ / ٨١ ، فان مفاد الجملتين امره تعالى اياهم بالايمان والنصرة ، وجواب القسم لا يكون طلبيا الا فى القسم الاستعطاى كما ياتى ، وهو لا يليق بجنابه ،

واما الموضع الثالث فما يمنعنا ان نقول فيه ان المضارع المؤكد بالنون اذا

وقع جوابا للشرط يصدر بلام الابتداء ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . ٥ / ٧٣ ، وكذا اذا كان اداة الشرط مدخولة للام الابتداء .

الامر الخامس

قد يذكر جملة القسم ويحذف جملة الجواب ويدل عليها قرائن الكلام مما ذكر قبله او بعده ، نحو قوله تعالى : ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ . ٩ / ٦٢ ، والجواب انهم منكم ، لذكره من قبل ، وليرضوكم متعلق بيحلفون باعتبار الجواب لان جملة القسم ليس لها اصاله في قصد المتكلم ، والتقدير : يحلفون لكم انهم منكم ليرضوكم ، ومثلها ﴿سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ . ٩ / ٩٥ ، وجوابه ما قالوا كلمة الكفر ، لذكره من قبل ، ونظير الآيتين في سورة المجادلة ، وقوله تعالى : ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالْمُطَبَّرَاتِ﴾ . ١ / ٦٠ ، والجواب انكم لمبعوثون يوم ترجف الراجفة ، حذف لدلالة الكلام عليه ، ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ . ٥٠ / ١ ، والجواب ان هذا المنذر رسول الله ، بدليل الآية التالية ، ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ . ٣٨ / ١ ، والجواب انه كتاب من عندنا ، اقسام بالقرآن على القرآن لانه بنفسه مثبت لنفسه ، وقيل في هذه الآيات غير ما ذكر وهو مذكور في التفاسير .

الامر السادس

جملة القسم اما فعلية فهي متشكلة من فعل القسم وحرف القسم ومجروره الذي يقال له المقسم به ، او اسمية متشكلة من المبتدا والخبر ، نحو يمين الله قسمي وبالله قسمي ولعمرك قسمي وغير ذلك فالمقسم به يقع مبتدا او خبرا ، وجملة القسم

انشائية يؤكد بها جواب القسم ، ومفادها التزام المتكلم وتعهدده لصدق الجواب الذى هو الاصيل فى قصد المتكلم المسمى بالمقسم عليه ، فاذا قيل : يمين صادقة كيمين الله تعالى ، او كاذبة كيمين ابليس لعنه الله فباعتبار الجواب ، اذ جملة القسم انشائية لا يجرى عليه الكذب والصدق.

وافعال القسم اقسام وحلف وآلى وما يشتق منها ، والثالث كالاولين جاء فى القرآن فى قوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرِيصٌ اَرْبَعَةٌ اَشْهُرٌ﴾ . ٢ / ٢٢٦ ، ويشق من اليمين ايضا الفعل لانه مصدر كاليقين ونقل ابن سيدة وغيره الفاظا للقسم غريبة ترك استعمالها ، هى حلط وسبا وبسا وعتك.

ولكن تستعمل جمل اخرى خبرية مكان جملة القسم ، تفيد افادتها وتخبر عن الالتزام المذكور وتذكر بعدها جملة هى جواب القسم ، نحو قوله تعالى : ﴿كَتَبَ اللّٰهُ لَأَعْلَبَنَّ اَنَا وَرُسُلِيْ اِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ عَزِيْزٌ﴾ . ٥٨ / ٢١ ، ولكن حق القول منى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ، وعبر على ﷺ عن هذا فى دعاء كميل بالاقسام حيث قال : لكنك تقدست اسمائك اقسمت ان تملأها من الكافرين من الجنة والناس اجمعين ، ومثلها قوله تعالى : ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ اَقُوْلُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ اَجْمَعِينَ﴾ . ٣٨ / ٨٤ . ٨٥ ، ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللّٰهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُوْنَنَّ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ﴾ . ٩ / ٧٥ ، وكما فى هذه الايات.

الم ترنى عاهدت ربى واتنى ١٥٥٥ لبين رتاج قائما ومقام
على حلفة لا اشم الدهر مسلما ١٥٥٦ ولا خارجا من فى زور كلام
تعش فان عاهدتني لا تخونني ١٥٥٧ تكن مثل من يا ذئب يصطحبان
ارى محرزا عاهدته ليوافقن ١٥٥٨ فكان كمن اغريته بخلاف
والحاصل ان الحلف والعهد والميثاق والنذر والوعد التزام احد للاحد بشئ فى قبال
شئ منه او من دون ذلك ، فان ابتدا الله تعالى به فهو بالامر او النهى او الوعد او
استحلاف او اخذ ميثاق ، وان ابتدا العبد به فهو بالاستعطاء والاستدعاء

والاستعطاف.

الامر السابع

ما ذكرنا هو الحلف الالتزامي ، واما الحلف الاستعطافي هو طلب احد من احد شيئا بالاقسام بماله حرمة وعظمة عند المطلوب منه ، والفرق بينهما ان الجواب في ذلك خبري ويسمى بالمقسم عليه لان الخالف اوقع التزامه عليه ، وفي هذا طلب فلا يسمى بالمقسم عليه اذ لا معنى لا يقاع الخالف التزامه عليه ، بل ليس له التزام اصلا ، والمقسم عليه في هذا الحلف هو المطلوب منه لان الخالف يستدعي منه ان يتعهد على نفسه بقبول ما يطلبه منه ، نحو قوله تعالى : ﴿ اَمْ لَكُمْ اِيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴾ . ٦٨ / ٣٩ ، اى اقسستم علينا وقبلنا ان لكم لما تحكمون ، وامكن ان يكون منه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتُنَا تَذْكُرُ يُوْسُفَ حَتّٰى تَكُوْنَ حَرْصًا اَوْ تَكُوْنَ مِنَ الْهَالِكِيْنَ ﴾ . ١٢٠ / ٨٥ ، اى تالله لا تذكر يوسف ولا تحزن عليه فتكون حرصا او هالكا ، ومن ذلك ما في هذه الايات . حسب المحبين في الدنيا عذابهم ١٥٥٩ تالله لا عدّبتهم بعدها سقر بربك هل ضمت اليك ليلي ١٥٦٠ قبيل الصبح او قبلت فاهها بعيشك يا سلمى ارحمى ذا صباة ١٥٦١ ابى غير ما يرضيك فى السرّ والجهر تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ١٥٦٢ ليلاى منكّن ام ليلي من البشر رقى بعمركم لا تهجريننا ١٥٦٣ ومنيننا المنى ثم امطينا وان كان الطلب غير حقيقى يرجع الى الاخبار فلا يكون القسم استعطافيا كظاهر هذا البيت .

بربّ هل نصرت الحقّ يوما ١٥٦٤ وذقت حلاوة النصر المبين ومن القسم الاستعطافي قولهم : جمالك ان لا تفعل كذا ، اى صن جمالك عن فعله ، وقولهم : آله لتفعلن كذا ، اى اقسمك بالله هل تفعله ، وقول الداعى : اللهم

انى اسالك باسمك او بكتابتك او باوليائك او غير ذلك ، اى اللهم انى اسالك مقسما عليك باسمك ، ومنه النشد والانشاد والمناشدة كقول الشاعر.

فقال فريق القوم لما نشدتم ١٥٦٥ نعم وفريق لا يمن الله ما ندرى

الامر الثامن

يقع القسم بين كل شىء حتى بين الجار والمجرور والمضاف والمضاف اليه ، نحو قولك : انا غلام والله زيد ، واشتريت هذا الثوب بو الله درهم ، رايت زيدا فى بالله داركم ، وكذا فى غير ذلك ، نحو زيد والله عالم ، ان جاءنى لعمرى ابوك اكرمته ، والجملة التى يقع القسم بينها جواب للقسم فى المعنى ، ولكن لا يعامل معاملة الجواب حسب صناعة الاعراب ، وكقول الشاعر.

اذن والله نـمىهم بحرب ١٥٦٦ تشيب الطفل من قبل المشيب
فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال : اذا رايتم العالم محباً لدنياه فاتهموه على دينكم
فان كل محب لشيء يحوط ما احب ، وقال عليه السلام اوحى الله الى داود عليه السلام : لا تجعل بينى
وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادى المريدان ان
ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتى عن قلوبهم.

المبحث الخامس

عشر فى زمان الفعل وذكر حروف المضى والاستقبال والحال.

اعلم ان الزمان هو امتداد بقاء المادة الاصلية مركوبة للصور المتعاقبة الجوهرية والعرضية ، والحركة هى تعاقب تلك الصور .

ولان نشاتنا فى المادة وتحت سيطرة الزمان فكل ما ندركه فانما ندركه فى الزمان ، ولا يمكننا ان ندرك ما هو خارج عنه وقبله وبعده الا ان نثبت بدلالة العقل وجوده ، حتى ان الفلاسفة اعتقدوا قدم الزمان وقالوا ليس للزمان بدء والالزم ان يكون للزمان زمان فيتسلسل . نعم ليس للزمان بدء زمانى ، ولكن هل ادركت خارج الزمان حتى تحكم بانه بدء للزمان ام لا ، وفى كلام بعضهم ان للزمان بدء دهر يا وللدهر بدءا سرمديا ، والبحث فى محله .

فما وقع فى المادة من الذوات والاحداث فهو لا محالة محفوف بالزمان ، لا نتصور غير ذلك ، وكل حد من حدود الزمان الذى يسمى بالآن محفوف بزمان سابق وزمان لاحق ، وكذلك الاشياء التى توجد فى قطعات الزمان ، فكل شىء ذاتا كان او حدثا له زمان حاضر وزمان ماض وزمان مستقبل ، ولا يختص ذلك بالحدث الذى هو مدلول الفعل النحوى ، بل هو احد الاشياء التى تلبست بثوب الزمان ، فمتى

وجد فهو زمان حال له ، والسابق عليه الى ازل الزمان زمان مضى له ، واللاحق به الى ابد الزمان زمان استقبال له.

ولكن القوم اصطالحوا على ان الفعل الحال هو الحادث في زمان تكلم المتكلم به ، والفعل الماضى هو الحادث قبل زمان تكلم المتكلم به والفعل المستقبل هو الحادث بعد زمان تكلم المتكلم به ، وبعبارة اخرى : ان المتكلم اذا تكلم بفعل واسنده الى فاعله ، فان كان زمان وجود الحدث قبل زمان التكلم فالفعل ماض ، او مقارنا له فحال ، او بعده فمستقبل ، واللفظ الموضوع للحدث الماضى صيغة الماضى ، واللفظ الموضوع للحدث الحالى والاستقبالى صيغة المضارع ، هذا فى الاخباريات ، واما الحدث الانشائى فهو لا محالة واقع فى مستقبل زمان التكلم ، واما نفس الانشاء فزمانه زمان التكلم ، وعلى ما جرى عليه القوم فان اتى المتكلم بصيغة الماضى للحدث الذى وقع فى زمان التكلم او بعده ، او اتى بصيغة المضارع للحدث الذى حصل قبل زمان التكلم فهو متجاوز واستعمل اللفظ فى غير معناه وارتكب المجاز وخرج عن طريق الحقيقة لان الفعل عندهم كلمة تدل على معنى مستقل مقترن باحد الازمنة الثلاثة ، وصيغة الماضى وضعت للحدث الواقع قبل زمان التكلم ، وصيغة المضارع وضعت بالاشتراك للحدث الواقع حين التكلم او بعده ، واذا تخلف متكلم عن ذلك فهو متجاوز ، ولا بد للسامع ان ينحت لارتكابه المجاز وجهها.

اقول : ان امير المؤمنين عليه السلام الذى اهتم النحو الى البشر لم يتذكر الزمان فى تعريف الفعل الذى وقع فى حديث ابي الاسود المذكور فى الامر الرابع من المقدمة ، بل هو قال : الفعل هو ما دل على حركة المسمى ، فما الذى دعا القوم الى خلافه والذهاب الى الذى يخالفه استعمال العرب ، فان ما نرى فى كلامهم انهم يستعملون صيغة الماضى والمضارع للحدث الحاصل حال التكلم وقبله وبعده وللحدث المستمر من قبل التكلم الى بعده بعيدا او قريبا ، والقوم التزموا بارتكاب التجوز فى جميع ما استعمل على خلاف ما اصطالحوا عليه ، وذلك ليس بقليل ، بل هو اكثر من الكثير ،

ولا يعد ولا يحصى ، ثم وجهوا تلك الاستعمالات على الاختلاف الكثير بينهم الى ما ادى اليه نظرهم في بيان مرادات المتكلمين حتى في بيان مراداته تعالى من دون تحاش من شيء واحتياط في ذلك.

فالحق ان الفعل يدل بمادته على الحدث وبهيئته على نسبة ذلك الحدث الى فاعله ، ونوع النسبة في الماضي نسبة التحقق وفي المضارع نسبة التلبس.

والزمان المطلق لازم لوجود الحدث ، والزمان المعين لا يعلم الا بالقرينة ، وتعيينه بالقياس الى زمان التكلم لا يدل عليه العقل ولا هو مدلول اللفظ مع منافاته للاستعمالات الكثيرة ، فما الموجب لذلك ، فليقس الى زمان شيء آخر.

فمدلول اللفظ هو ما قلنا ، وان علم وقوع الحدث قبل زمان التكلم او بعده او معه او مستمرا من القبل الى البعد قريبا او بعيدا فانما هو بالقرينة ، وتبادر المضى من صيغة الماضي ينشأ من معنى التحقق الذى هو مدلول الهيئة ، وو هم السامع يحكم بان يقيس التحقق الى زمان التكلم ، والاستعمالات الكثيرة على خلافه ، وليس في المضارع تبادر الحال ولا الاستقبال فلذا قالوا فيه بالاشتراك ، فالتبادر منه تلبس الفاعل بالحدث وهو مدلول هيئته ، كما ان المتبادر من الماضي تحقق الحدث من الفاعل وهو مدلول هيئته.

وهذه النسبة التلبسية في المضارع هي بعينها مدلول هيئة المشتق مع فرق بينهما ، وهو ان الذات المنسوب اليها الحدث مدلول تضمني للمشتق ، ومدلول التزامي للفعل ، كما ان الزمان المطلق مدلول التزامي للحدث ولذلك صار المشتق من اقسام الاسم ، والزمان المعين ملغى فيه بطريق اولى ، وان علم فبالقرينة ، والذى يرشدك الى ما قلنا قولهم في توجيه نحو ونفخ في الصور : انه مستقبل محقق الوقوع ، فان الاستقبال يعلم من القرينة والتحقق مدلول الهيئة.

واما الفعل الانشائي فزمان الانشاء هو زمان التكلم بالضرورة والبديهة ، وكذا المنشأ ، وهو المعنى الذى يظهر من المتكلم عند الانشاء مما في خلده من المرادات

والمعاني ، ثم من الانشاء ما ليس له وراء المنشأ شيء آخر ، كانشاء التعجب والمدح والذم والتمنى والترجى والقسم ، ومنه ما له وراءه شيء آخر كالامر والنهي والعقود والايقاعات المذكورة في الفقه فيترتب عليها افعال وتترك واحكام وانتقالات ، هذا.

واما الكلمات المقترنة بالافعال الدالة على المضى او الحال او الاستقبال بالنسبة الى زمان التكلم فلكل منها شأنه في دلالة على معناه.

واعلم ان القوم على السبيل الذى ركبوا اختلفوا في توجيه ما ورد على خلاف سبيلهم ، وعقد ابن هشام بابا في ثامن المغنى لذلك ، وقال : القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضى والآتى كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حال الاخبار ، ومراده ما ذكرنا من حكاية حال الماضى وحال المستقبل في الفصل الثالث من الباب الثالث في المبحث الثانى والعشرين من المقصد الثانى ، ثم اتى بآيات واشعار وتكلم فيها تطبيقا لما هو في سبيله ، ونحن نذكرها وغيرها ونبين انها منطبقة على ما بينا ، ونترك ما التزموا به ، ثم نذكر ما يدل على الازمنة الثلاثة بالنسبة الى زمان التكلم ، فهنا فصول اربعة.

الفصل الاول

فيما استعمل من الافعال مجازا من حيث الزمان على مسلك القوم ، وهى حقيقة على مسلكنا ، ليس فيها تجوز ، ودونك بعضها منها.

الاول قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ . ١٦ / ١٢٤ ، يرشد الى ان تلبس ربك بالحكم بين العباد يوم القيامة ، كما قال تعالى : ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ . ٥٥ / ٣١ .

الثانى قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ . ٣٥ / ٩ ، اتى ارسل وسقنا واحيينا

بصيغة الماضى لافادة انها امور متحققة فى احيان الدهر من دون نظر الى الزمن السابق على نزول الآية او الآتى بعده ، واتى تثير بصيغة المضارع لافادة ان الرياح حين وجودها ووجود السحاب متلبسة باثارتها اياه ، فلم يعبر بالحاضر عن الماضى ولا العكس.

الثالث قوله تعالى : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ٣٠ / ٥٩ ، اتى بصيغة المضارع مع الفاء لافادة ان المخاطب بكن التكوينية متلبس بثوب الوجود بلا وقفة.

الرابع قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ ٢٢ / ٣١ ، اى من تلبس بالشرك فكونه كالخار من السماء امر متحقق ، ثم يتلبس بخطفة الطير او هوى الرياح به فى مكان سحيق ، والكلام تمثيل لهلاكه المعنوى ، والآية صريحة فى عدم دخل المضى والحال والاستقبال فى ذلك.

الخامس قوله تعالى : ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُتِمِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ ٢٨ / ٦٠ ، اتى باستضعفوا وما كانوا لافادة ان الاستضعاف كان متحققا فى بنى اسرائيل لجور فرعون واصحابه ، وان الحذر كان متحققا فى فرعون واصحابه لاجبار المعبرين بابتادة ملك فرعون ، واتى بصيغة المضارع فى سائر الافعال لافادة انه تعالى شرع واخذ بارادته فى تلك الامور ، فلم يعبر بالحاضر عن الماضى ولا العكس.

السادس قوله تعالى : ﴿قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾ ١٢ / ٧١ - ٧٢ ، اى نحن متلبسون بفقد ان الصواع ، وكذا تفقدون ، فلم يعبر بالحاضر عن الماضى.

السابع قوله تعالى فى غزوة احد : ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ

هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٠﴾ ١٥٤ ، انظر الى الافعال فى هذه الآية الواحدة النازلة فى واقعة واحدة ، اتى بصيغة الماضى فيما اراد افادة انه متحقق ، وبالمضارع فيما اراد افادة تلبس الفاعل به ، والواقعة كانت قبل نزول الآية.

الثامن قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ ٣٧ / ١٠٢ ، لم يقل ابراهيم : انى رايت فى المنام مع انه كان راي لفلا يخبر ان الذبح امر متحقق لا محالة ، بل اخبر انه متلبس بهذه الرؤية واجاب اسماعيل : افعل ما تؤمر به ، ولم يقل ما امرت به لذلك ايضا ، فحكى الله تعالى تحاورهما.

التاسع قوله تعالى : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ الى قوله : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ﴾ . ٨١ / ١٤٠ ، اى اذا تحقق تكوير الشمس وسائر الامور المذكورة تحقق علم كل نفس بما احضرت من دون نظر الى زمان الوقوع ، والقرينة القطعية تدل على ان ذلك فيما سياتى ، فلم يعبر بالماضى عن الآتى ، ومثلها سورة الانفطار والانشقاق والزلزال وغيرها.

العاشر قوله تعالى : ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ ٩ / ٤٠ ، انظر الى اذ فى المواضع الثلاثة ، والقوم قالوا : انها للزمن الماضى.

الحادى عشر قوله تعالى : ﴿يُحْزَنُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ . ٥ / ١٣ ، اى متلبسون بالتحريف متحققون بالنسيان مع ان كليهما سابق على نزول الآية. الثانى عشر قوله تعالى : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ﴾

لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٢٦ / ٤﴾ ، لا نظر الى الزمان وهو ظاهر ، بل عند التلبس بتنزيل الآية تحقق صيرورة الاعناق خاضعة.

الثالث عشر قوله تعالى : ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ . ٥ / ٧٠ ، انظر الى صيغ الماضي والمضارع تجد ما قلنا.

الرابع عشر قوله تعالى : ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . ٣ / ١٠١ ، اى من تلبس بالاعتصام فالهداية متحققة ، فانظر فى هذه الآيات وسائرهما وتامل فيما بينت لك فاستقم على صراط لا تحتاج فيه الى توجيه وتاويل فى آيات الكتاب والتزام بان الماضى وقع فى مكان الآتى او الحاضر او الآتى وقع فى مكان الحاضر او الماضى كما التزم القوم وقالوا بأرائهم فى آيات الله ما قالوا واولوها بما اولوا مع اختلافات كثيرة.

الفصل الثانى

فيما يدل على استقبال الفعل المضارع بالنسبة الى زمان التكلم من دون دلالة على نفى الفعل او اثباته فى غير ذلك الزمان وان علم ذلك فانما هو بالقرينة ، وهى . ١ . السين وسوف ، وهما يختصان بالمضارع المثبت ، ولا يدخلان على غيره ، ويستعمل كلاهما للمستقبل البعيد والقريب ، نحو قوله تعالى : ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ . ٥٥ / ٣١ ، فانه للبعيد ، ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ . ٩ / ٧١ ، هذا للبعيد ايضا لان ظاهر الآية بقرينة ما بعدها رحمة الآخرة ، ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ . ٤٣ / ٤٤ ، فانه للبعيد لان سؤاله تعالى فى الآخرة ، واكثر مجئ سوف فى الآيات لامور الآخرة ، ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ . ١٢ / ٩٨ ، وهذا للقريب ، لان يعقوب

استغفر لبيه ولم يتم الاسبوع ، ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسْتَزِغْ لَهُ أُخْرَى﴾ . ٦٥ / ٦ ، وهذا للقريب .

وقد تدخل الفاء عليهما فهي مجرد العطف او مع السببية لان الترتيب والتعقيب يفهمان منهما ، نحو قوله تعالى : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ . ٥٤ / ٥ ، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ . ١٣٧ / ٢ .

وقال ابن هشام في المغنى : وتنفرد سوف عن السين بدخول اللام عليها ، نحو ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ . ٩٣ / ٥ ، وبانها قد تفصل بالفعل الملغى ، كقوله . وما ادرى وسوف احوال ادرى ١٥٦٧ اقوم آل حصن ام نساء

تنبيه

قيل : ان السين للاستمرار من الماضى الى المستقبل لا للمستقبل ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾ - ٩١ / ٤ ، فان المؤمنين وجدوا ذلك من المنافقين قبل نزول الآية ، وقوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ . ١٤٢ / ٢ ، فان هذه الآية نزلت بعد قولهم ، اقول : لم يثبت وجدان المؤمنين ذلك وقول السفهاء ذلك قبل نزول الآيتين ، والتفصيل في التفاسير ، ولكننا قلنا ان السين وسوف تدلان على ان مدخولهما واقع في مستقبل زمان التكلم ، ولا ينافى ان يدل قرينة على وقوعه في ماضى زمان التكلم ايضا .

٢ . نون التاكيد وذكرناها في كتاب الصرف .

٣ . نواصب المضارع الرابع ، ولكن ينتقض في ان بقوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾ . ١٠ / ٣٧ ، وقوله : ﴿قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ . ١٢٩ / ٧ ،

٤ . اكثر ادوات الشرط ، ونحن لانقر بذلك ، وقد مر الكلام فيها في المبحث

الرابع.

٥ . لام التعليل الداخلة على المضارع ، ومر الكلام فيها في المبحث الثاني عشر.

٦ . الظرف الدال على المستقبل كغد وبعد وغيرهما ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا تَدْرِي

نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ . ٣١ / ٣٤ ، ومر ذكر الظروف في المبحث الثالث من المقصد

الثاني.

٧ . عوض ، وهو يفيد معنى ابدا ، ولكنه مبنى وأكثر استعماله للمستقبل المنفى ،

ولغيره قليل ، مثاله ما في البيتين.

رضيعي لبان ثدى أم تقاسما ١٥٦٨ باسح داج عوض لا تتفرق

ولو لا دفاعي عن عفاق ومشهدى ١٥٦٩ هوت بعفاق عوض عنقاء مغرب

ومن استعمالاتهم : عوض لا اتيك ، لا افعله عوض العائضين ، نحو ابد الابدن ،

ويقال في الاثبات : افعل ذلك من ذى عوض ، كما يقال : افعل ذلك من ذى قبل ، ومن

ذى انف ، وكلها بمعنى فيما يستقبل ، وقد استقصى في تاج العروس وجوه هذه الكلمة

فراجع.

الفصل الثالث

فيما يحض الفعل للماضى ، وهى.

١ . لم ولما ، ومر ذكرهما في المبحث الحادى والعشرين من المقصد الاول.

٢ . قطّ ، لاستغراق الماضى المنفى ومر ذكرهما في المبحث الثانى والعشرين من المقصد

الاول.

٣ . قد ، يستعمل اسم فعل بمعنى حسب ، ومر ذكره في المبحث الثانى والعشرين من

المقصد الاول ، ويستعمل حرفا ويدخل على الجملة الفعلية فيفيد التاكيد كانّ على الاسمية ،

والماضى اذا دخل عليه قد فلا يستعمل لزمان الحال والاستقبال ،

ويأتى ذكره فى الخاتمة.

٤ . الكلمة الدالة على الزمن الماضى كامس وقبل ومذ ومنذ وغيرها.

الفصل الرابع

يتعين المضارع والماضى للحال بامور ، وهى .

١ . الآن ، نحو قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً﴾ . ٧٢ / ٩ ،
﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ الْآنَ﴾
. ١٨ / ٤ .

٢ . آنفا ، وهو منصوب على الظرفية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً﴾ . ٤٧ / ١٦ ، وفى الحديث : انزلت على سورة آنفا ، ومن ذلك : وعظمتك آنفا وسالفا ، اى الآن وفى سالف الازمان ، ومثلهما بعض الظروف كالساعة والحال .

٣ . المضارع المسبوق بليس ، نحو ليس زيد يقوم .

٤ . لام الابتداء ان دخلت على المضارع عند الكوفيين على ما نقل الرضى ، وتأتى فى خاتمة الكتاب .

هذا آخر المقصد الثالث وله الحمد

مصليا على نبيه وآله الطاهرين

في الكافي عن أبي اسحاق السبيعي عمن حدّثه ممّن يوثق به ، قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ الناس آلوا بعد رسول الله ﷺ الى ثلاثة : آلوا الى عالم على هدى من الله قد اغناه الله بما علم عن علم غيره ، وجاهل مدّع للعلم لا علم له معجب بما عنده وقد فتنته الدنيا وفتن غيره ، ومتعلّم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ، ثمّ هلك من ادّعى وخاب من افترى.

خاتمة الكتاب

في فهرس حروف المعاني ووجوه معانيها وذكر الحروف الزائدة ومواضعها.
اعلم انه يقال لحروف الهجاء : حروف المباني لانها مبني بناء الكلمة والكلام ، ولما هو قسيم الاسم والفعل : حروف المعاني لان لكل منها معنى وان كان مفردا واعلم انه يرى كثيرا في تاليفاتهم ان الحرف الكدائي كانّ واللام مثلا معناه التاكيد ، وان الحرف الكدائي كالباء على خبر ليس وما بعد اداة الشرط مثلا زائد ،

وان الحرف الزائد جئ به للتأكيد ، وعرف الرضى فى شرح الكافية الحرف الزائد بما لا يتغير به اصل المعنى بل لا يزيد بسببه الا تأكيد المعنى الثابت وتقويته ، ثم اورد عليه بانه يلزمهم على هذا ان يعدوا ان ولام الابتداء والفاظ التأكيد اسماء كانت او غير اسماء زوائد ، ولم يقولوا به.

ثم قال : قيل فائدة الحرف الزائد فى كلام العرب اما معنوية واما لفظية ، فالمعنوية تأكيد المعنى كما فى من الاستغراقية والباء فى خبر ما وليس ، واما الفائدة اللفظية فهى تزيين اللفظ وكونه بسبب الزيادة افصح او كون الكلمة والكلام بسببها مهياة لاستقامة وزن الشعر او لحسن السمع او غير ذلك من الفوائد اللفظية ، ولا يجوز خلوها من الفوائد اللفظية والمعنوية معا والا لعدت عبثا ، ولا يجوز ذلك فى كلام الفصحاء ولا سيما فى كلام البارى تعالى وانبياءه وائمة عليهم السلام ، وقد يجتمع الفائدتان فى حرف وقد تفرد احديهما عن الاخرى.

ثم قال : وبعض الزوائد يعمل كالباء ومن الزائد تين ، وبعضها لا يعمل نحو فيما رحمة ، وانما سميت هذه الحروف زوائد لانها قد تقع زائدة ، لا انها لا تقع الا زائدة ، بل وقوعها غير زائدة اكثر ، وسميت ايضا حروف الصلة لانها يتوصل بها الى زيادة الفصاحة او الى اقامة وزن او سجع او غير ذلك.

اقول : شان الحرف فى الكلام ربط الكلمات حتى يتشكل كلام مفيد لمعنى اراده المتكلم افهامه للمخاطب ، فالحروف على هذا لها وجوه من حيث الاصلة والزيادة.

الاول حرف يختل معنى الكلام بسقوطه نحو زيد فى الدار ، فان سقط فى يختل معنى الكلام.

الثانى حرف يتغير معنى الكلام بسقوطه ، نحو رايت منك قبيحا ، فان معناه انت فعلت عملا قبيحا ، فان سقط من صار المعنى انت قبيح ، ولا يختل المعنى ، بل يختل المراد.

الثالث حرف يتغير اعراب الكلمة بسقوطه بلا تغير واختلال ، نحو زيد فعال

للعظائم ، فان سقط اللام وجر العظائم بالاضافه او نصب على المفعوليه لم يحصل اختلال ولا تغير فى المعنى المراد ، بل التغير فى الاعراب.

الرابع حرف يفيد تأكيد نسبة الكلام ، فان سقط يفوت التأكيد عاملاً كان اولاً ، وهذا على قسمين : قسم ينتظم تحت القاعدة كان ولام الابتداء ، وقسم لا ينتظم ، بل يقع فى مواضع مختلفة ، وما يشاهد فى كلامهم اطلاق الزائد على الثانى لا الاول.

الخامس حرف ليس له شان من الشؤون الاربعة ، الا انه يفيد فائدة لفظية من التزيين والافصحية واستقامة الوزن وحسن السمع وغير ذلك مما نقلنا عن الرضى فى كلامه ، واطلاق الزائد على هذا الوجه احق ، واكثر هذا الوجه واقع فى الشعر لاجل الضرورة. ثم ان ما نطلق عليه التأكيد فالمراد القسم الاول من الوجه الرابع ، وما نطلق عليه الزيادة للتأكيد فالمراد القسم الثانى من الوجه الرابع ، وما نطلق عليه الزيادة فالمراد الوجه الخامس ، ويظهر من بعضهم اطلاق التأكيد على كل زيادة ، والامر سهل.

تنبيهات

١ . اطلاق الزيادة على ما فى كلامه تعالى ليس على ما ينبغى ، لانه ان كان زائداً فى ظواهر المعانى فليس بزائد حسب بواطن الآيات كما هو الشان فى الحروف المقطعة فى اوائل السور ، ومن يطلق عليه الزيادة ينوى فى نفسه حسب المفهوم الظاهر الذى نفهمه.

٢ . لا باس ان يسمى الوجه الخامس بالزائد المحض ، والقسم الثانى من الوجه الرابع بغير المحض كما يشاهد فى عبارة بعضهم.

٣ . ان الفعل لا يكون زائداً الا كان ، ومر شواهد منها فى المبحث الثالث والمبحث الثامن عشر من المقصد الاول ، واما الاسم ففيه اختلاف ، فقوم على

القول بمجئ زيادته ، ويأتى فى آخر الخاتمة.

٤ . ما تكرر بلفظه ليس من باب الزيادة ، بل الثانى تأكيد لفظى اسما كان او فعلا او حرفا ، اللهم الا ان يكون للضرورة ، ويأتى من ذلك بعض الامثلة ، فالآن نشرع فى سرد حروف المعانى وذكر معانيها ومواضع زيادتها.

١ . الهمزة المفردة

ويطلق عليها الالف ايضا ، ولكنها غير الالف اللينة التى نذكرها فى آخر العدد ، ولها وجوه.

١ . النداء ، ومرت فى المبحث الثانى من المقصد الثالث.

٢ . الاستفهام ، ومرت فى المبحث الخامس من المقصد الثالث.

٣ . التسوية ، وان شئت فقل المصدرية ومرت فى المبحث الاول والمبحث الحادى عشر من المقصد الثالث ، وهذه الثلاث مفتوحة.

٤ . صيغة الامر المفرد المذكر من واى ياي بمعنى وعد يعد ، وهى همزة مكسورة كما فى هذا البيت.

انّ هـند المـليـحة الحـسـناء ١٥٧٠ واى من اضمرت لخلّ وفاء

٥ . لم يعهد زيادة الهمزة المفردة ، واما المركبة فهى ال على القول بان حرف التعريف هو اللام فقط ، وهمزة الوصل فى اوائل بعض الاسماء والافعال وهمزة المتكلم وحده وهمزة الامر ، ولكنها كلها زائدة على اصطلاح الصرف.

٢ . آ

من حروف النداء ، ولم يعهد زيادتها.

٣ . آى

من حروف النداء ، ولم يعهد زيادتها ، وذكرت التى قبلها فى المبحث الثانى

من المقصد الثالث.

٤ . اجل

حرف جواب مثل نعم ، مر ذكرها في المبحث السادس من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٥ . اذ ، ولها وجوه

- ١ . ظرف زمانى مر ذكرها في المبحث الثالث من المقصد الثانى.
- ٢ . اسم شرط زمانى ، مر ذكرها في المبحث الرابع من المقصد الثالث ، وهى بهذين الوجهين اسم.
- ٣ . حرف تعليل ، مر ذكرها في المبحث الثانى عشر من المقصد الثالث.
- ٤ . الزيادة للتوكيد على قول فى نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ ۖ ٢٠ / ٣٠ ، ومر الكلام فيها فى المبحث الثالث من المقصد الثانى والمبحث الرابع من المقصد الثالث.

٦ . ال ، ولها وجوه

- ١ . كونها موصولة ، وذلك اذا دخلت على الوصف العامل ، وهى بهذا الوجه اسم ، مر ذكرها فى المبحث الثانى والعشرين من المقصد الاول والمبحث الخامس من المقصد الثانى.
- ٢ . حرف التعريف ، ومر ذكرها فى المبحث الخامس من المقصد الثانى.
- ٣ . الزائدة ، ومر ذكرها فى المبحث الخامس من المقصد الثانى.
- ٤ . حرف استفهام فى قولهم : ال فعلت مكان هل فعلت ، وهذا حكاية قطرب

کما فی المغنی.

۷. الا ، ولها وجوه

- ١ . التنبيه ، ومرت في المبحث الثامن من المقصد الثالث .
- ٢ . العرض والتحضيض وفروعهما من معنى التمنى والتوخيخ ومرت في المبحث السابع من المقصد الثالث .
- ٣ . معناها الاصلى حسب تركيبها من همزة الاستفهام ولا النافية ، ومرت في ذلك المبحث ، ولم يعهد زيادتها .

٨. الأ

- حرف تحضيض ، مرت في المبحث السابع من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

۹. اَلَّا ، وَلَهَا وَجْوه

- ١ . الاستثناء ، ومرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث .
٢ . اسم بمعنى غير يقع نعتا ، ومرت في ذلك المبحث .
٣ . الزيادة على قول بعضهم كما في البيتين .
- حراجيج ما تنفك الآ مناخه ١٥٧١ على الخسف او نرمي بما بلدا قفرا
ارى الدهر الآ منجنونا باهله ١٥٧٢ وما صاحب الحاجات الآ معذبا

١٠. الى ، ولها وجوه

- مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني ، وممر هناك القول بزيادتها وخطأ هذا القول.

١١. ام ، ولها وجوه

١. معادلة همزة التسوية.
 ٢. معادلة همزة الاستفهام.
 ٣. الاضراب كبل ، ومر ذلك كله في المبحث الاول من المقصد الثالث.
 ٤. ان تكون حرف التعريف بمنزلة ال في لغة طيء ، كقول الشاعر.
- ذاك خليلي وذو يواصلي ———— لنى ١٥٧٣ يرمى ورائى بامسهم وامسلمة
- وفي الحديث : سئل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : امن امير امصيام في امسفر ، فاجاب ليس من امير امصيام في امسفر ، وحكى ابن هشام عن بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول :
خذ الرمح واركب امفرس.
٥. الزيادة كما في هذا البيت.
- يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ١٥٧٤ ام هلعلى العيشبعده الشيب من ندم

١٢. اما ، ولها وجوه

١. التنبيه والاستفتاح ، ومرت في المبحث الثامن في المقصد الثالث.
٢. معنى حقا ، ومرت في المبحث الثامن في المقصد الثالث.
٣. العرض ، ومرت في المبحث السابع من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

١٣. اما

للشروط والتفصيل والتاكيد ، ومر ذكرها في المبحث الرابع من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

١٤. اما

للعطف ، ومر ذكرها في المبحث الاول من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

١٥ . ان ، ولها وجوه

- ١ . الشرطية ، ومرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث.
 - ٢ . النفي ، ومرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث.
 - ٣ . كونها مخففة من الثقيلة ، ومرت في المبحث الثاني من المقصد الاول.
 - ٤ . الزيادة ، وهى فى مواضع.
- الاول بعد ما النافية كما فى هذه الايات.

ما ان اتيت بشئ انت تكرهه ١٥٧٥ اذن فلا رفعت سوطى الى يدي
 فما ان طبتنا جنبن ولكن ١٥٧٦ مناينا ودولة آخرينا
 بنى غدانة ما ان انتم ذهبا ١٥٧٧ ولا صريفا ولكن انتم الخزف
 ما ان رايت ولا ارى فى مدتي ١٥٧٨ كجوارى يلعبن فى الصحراء
 ما ان رايت ولا سمعت بمثله ١٥٧٩ يوما كهاني اينق جرب
 ما ان وجدنا للهوى من طب ١٥٨٠ ولا عدمنا قهر وجد صب

الثاني بعد ما الموصولة الاسمية وما المصدرية والا التنبيه كما فى هذه الايات.

يرجى المرء ما ان لا يراه ١٥٨١ وتعرض دون ادناه الخطوب
 ورج الفتى للخير ما ان رايت ١٥٨٢ على السن خيرا لا يزال يزيد
 الا ان سرى ليلى فبت كئيبا ١٥٨٣ احاذر ان تنال النوى بغضوبا

الثالث قبل مدة الانكار ، سمع سيويوه رجلا يقال له : اخرج ان اخصبت البادية؟
 فقال : انا انيه؟ منكرا ان يكون رايه على خلاف ذلك ، ويأتى بيان مدة الانكار فى الياء
 والواو والالف وقيل : استعملت بمعنى قد واذا التعليلية ، ذكرهما ابن هشام فى حرف ان من
 المغنى واجاب عن ذلك.

١٦ . ان ، ولها وجوه

- ١ . كونها حرفا مصدريا ، ومرت فى المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.

٢ . كونها مخففة من الثقيلة ، ومرت في المبحث الثاني من المقصد الاول ، وفي المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.

٣ . التفسير ، ومرت في المبحث العاشر من المقصد الثالث.

٤ . الزيادة ، وهى .

بعد لما الشرطية قياسا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ . ٢٩ / ٣٣ ، ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ . ١٢ / ٩٦ ، وكما فى هذا البيت .

فَلَمَّا ان جَرى سَمَن عليها ١٥٨٤ كما طَيَّت بالفدن السباعا
وبعد القسم وبعد اذا وبين الكاف ومجروها كما فى هذه الايات ، وذلك سماع .
اما والله ان لو كنت حرا ١٥٨٥ وما بالحر انت ولا العتيق
فاقسم ان لو التقينا وانتم ١٥٨٦ لكان لكم يوم من الشرّ مظلم
فامهلـه حتّى اذا ان كائـه ١٥٨٧ معاطى يد فى لجّة الماء غارف
ويوما توافينا بوجهه مقسّم ١٥٨٨ كان ظبية تعطو الى وارق السلم
وقيل : لان معان اربعة اخرى : الشرطية والنفى والتعليل ومعنى لثلا ، ذكرها فى المعنى
وليس ذلك بشئ .

١٧ . انّ ، ولها وجهان

١ . التاكيد ، ومرت فى المبحث الثاني من المقصد الاول.

٢ . كونها حرف جواب ، ومرت فى المبحث السادس من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

تنبيه

تاتى ان فعلا ماضيا لجماعة الاناث من الاين وهو التعب ، وهو على وزن

بعن ، او من آن بمعنى قرب كذلك ، او فعل امر من الانين وهو تصوت المصاب او المريض ، وهى على وزن فر ، او مركبة من ان النافية وانا فى نحو قولهم : انّ قائم ، اى ان انا قائم ، حذف همزة انا والفه وادغم النون فى النون ، كما فى قوله تعالى : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ . ١٨ / ٣٨ ، اصله لكن انا ، الا انه لم يحذف الفه فى الكتابة.

١٨ . انّ ، ولها وجوه

- ١ . التوكيد كاختها ، ومرت فى المبحث الثانى من المقصد الاول.
- ٢ . كونها حرفا مصدرى ، ومرت فى المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث
- ٣ . ان تكون لغة فى لعل فى نحو قولهم : ائت السوق انك تشتري لنا شيئا ، وقيل بذلك فى قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . ٦ / ١٠٩ ، اى لعلها اذا جاءت لا يؤمنون ، والتفصيل فى التفسير ، ولم يعهد زيادتها كاختها.

١٩ . او

مرت فى المبحث الاول من المقصد الثالث ، وهى للعطف ، ولم يعهد زيادتها.

٢٠ . اى

مرت فى المبحث السادس من المقصد الثالث ، وهى حرف جواب ولم يعهد زيادتها.

٢١ . اى ، ولها وجهان

- ١ . النداء ، ومرت فى المبحث الثانى من المقصد الثالث.

٢ . التفسير ، ومرت في المبحث العاشر من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٢٢ . ايا

حرف للنداء ، ومرت في المبحث الثاني من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٢٣ . الباء المفردة ، ولها وجوه

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني ، والمبحث الرابع عشر من المقصد الثالث ، وزيادتها للتأكيد في مواضع.

الاول في احدى صيغتي التعجب ، نحو احسن بزيد ، ومرت في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول ، وهذه الزيادة واجبة.

الثاني على فاعل كفى ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا ۝١٣٠ ٤٣ ، ﴿ اَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ اَنْهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٤١ ٥٣ ، وهذه الزيادة غالبية قياسية ، ومن غير الغالب قول الشاعر.

عميرة ودّع ان تجهّزت غاديا ١٥٨٩ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
قال الزجاج : ان الباء في فاعل كفى باعتبار تضمين معنى اکتف ، فان كفى بالله شهيدا ضمن معنى اکتف بالله شهيدا ، وقال ابن هشام : وهو من الحسن بمكان ، ويصححه قولهم : اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه ، فان اتقى وفعل ماضيان ضمنا معنى الامر بدليل جزم يثب ، اى ليتق الله وليفعل خيرا.

ثم قال ابن هشام : كفى التى بمعنى اجزا واغنى يتعدى الى مفعول واحد ولا يدخل على فاعلها الباء كقول الشاعر.

قليل منك يكفينى ولكن ١٥٩٠ قليلك لا يقال له قليل

ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد ، ولم ارمن انتقد عليه ذلك ، وشعره هذا.

كفى ثعلا فخرا بآئك منهم ١٥٩١ ودهر الان امسيت من اهله اهل
وهكذا كفى التى بمعنى وقى متعدية الى مفعولين ، ولا يدخل على فاعلها الباء ،
كقوله تعالى : ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ . ٣٣ / ٢٥ ، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ . ٢ / ١٣٧ ،
انته كلام ابن هشام.

اقول : ان الكفاية في جميع استعمالاتها لها معنى واحد هو الاغناء ، ويتقوم هذا المعنى
بالمغنى والمغنى وما يتحصل به مراد المغنى من جلب نفع او دفع شر ، فالاول فاعل كفى
والثاني مفعولها الاول والثالث مفعولها الثاني ، فقوله تعالى : ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ ، اى
يكفيك الله دفع شرهم ، فان دفع شرهم مراد النبی ، وكذا قوله : كفى الله المؤمنين القتال ،
فان قتال الكافرين مراد المؤمنين ، وقوله : ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ﴾ . ٣ / ١٢٤ ، اى الن يكفيكم امداد ربكم بالملائكة قتال المشركين ، والمفعول
الثاني مقدر ، وقوله : كفى بالله شهيدا ، اى كفى شهادة الله عباده فصل محاصماتهم ،
والمفعولان مقدران ، وشهيدا تمييز للفاعل ، والباء للتاكيد ، وقوله :
﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ . ٤١ / ٥٣ ، انه بدل من ربك والمفعولان
محدوفان ، وشرح الابيات في شرح الشواهد الشعرية.

واما حديث التضمنين فلا يستقيم ، بل اكتف به تفريع عليه ، اى كفاكم الله امركم
فاكتفوا به ، وهو مطاوع كفى وفاعله مفعوله الاول ، والباء داخلة على المفعول الثاني ، كما
تقول : كفاني الله امرى فاكتفيت به ، اى بذلك الامر.

وقد يجعل المفعول الثاني فاعلا لكفى اذ به يحصل الكفاية ، والفاعل الحقيقى يطوى
في الكلام ، كما يقال : كفاك هذا الشئ فاكتف به ، ومن ذلك قول الشاعر : قليل منك
يكفيني الخ ، والفاعل الحقيقى هو المجرور بمن.

ومع ذلك كله لم يذكر ابن هشام معنى كفى التى على فاعلها الباء ، بل حاصل كلامه ان كفى هذه تضمنت معنى اكتف به ، وكفى المتعدية الى الواحد بمعنى اجزا واغنى ، وكفى المتعدية الى الاثنين بمعنى وقى ، ولا يدخل على فاعلهما الباء ، فهو مطالب بذلك ، وكتب اللغة لا تساعده على ما قال ، وانتقاده على المتنبي ليس بمكانه ، والحق ما بينا .

واما قولهم : اتقى الله امرؤ الخ ليس فيه تضمين لان التضمين انما هو فى مادة الفعل لا فى هيئته ، وجزم يثب لان الماضى اريد به الامر ، كالمضارع الذى اريد به الامر وجزم الفعل بعده ، ومر مثاله فى تكملة حرف ان الشرطية فى المبحث الرابع من المقصد الثالث .

الثالث على مفعول الفعل المتعدى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَهَزَيَّ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غِنًى﴾ . ١٩ / ٢٥ ، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ . ٢٢ / ١٥ ، ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقُهُ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ﴾ . ٢٢ / ٢٥ ، ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ فُطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ . ٣٨ / ٣٣ ، اى فطفق يمسح السوق مسحا ، فان الهز والمد والارادة والمسح متعدية ، فالباء على الجذع وسبب والحاد والسوق زائدة ، ولا يبعد التضمين فيها وفى امثالها ، ومر بيان التضمين فى المبحث العشرين من المقصد الاول ، ومن زيادة الباء على المفعول ما فى هذه الابيات .

كفى بجسمى نحو لا اتنى رجل ١٥٩٢ لو لا مخاطبتى اياك لم ترى
تبلت فؤادك فى المنام خريدة ١٥٩٣ تسقى الضجيع بيارد بسام
فكفى بنا فضلا على من غيرنا ١٥٩٤ حبّ النبی محمد ايانا
نحن بنو جعدة ارباب الفلج ١٥٩٥ نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
همن الحرائر لا ربات احمره ١٥٩٦ سود المحاجر لا يقران بالسور
وتدخل الباء على مفعول علم وما بمعناه مع انه متعد ، والاكثر دخولها على مفعول المشتق منه ، بل قلما يوجد بدون الباء نحو قوله تعالى : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ

عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ ٦٣ / ٣ ، ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ ٨١ / ٢١ ، ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ ١٧٠ / ٢٥ ، وكذا مفعول القول ان كان مضمون الجملة ، نحو قول على ؑ : واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل.

الرابع على المبتدا ، وهذا لا يقاس عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمْ الْمُنْتَوُونَ﴾ ٦٨٠ / ٥٠٦ ، على ان يكون المفتون اسم المفعول لا المصدر ، وفي نحو قولهم : بحسبك درهم ، وكما في قول الشاعر.

اليس عجيبا بانّ الفتى ١٥٩٧ يصاب ببعض الذى في يديه
واما قولهم : خرجت فاذا بزيد فالتقدير : خرجت فاذا انا مع زيد ، وكذا قولهم : كيف بك اذا كان كذا وكذا ، فان التقدير : كيف يفعل بك ، وليس الباء فيهما زائدة على المبتدا كما زعم ابن هشام ، ومنه قول على ؑ : فكيف بالعائب الذى عاب اخاه وغيره ببلواه ، وفي بعض النسخ : فكيف بالغائب بالغيث المعجمة من الغيبة ، والتقدير : فكيف يفعل الله به ، وفي الحديث : كيف بكم اذا غاب عنكم امامكم ، وحذف الفعل بعد كيف الاستفهامية كثير ، نحو قوله تعالى : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لَيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ٣٠ / ٢٥ ، اى فكيف يفعل بهم.

الخامس على خبر المبتدا وخبر النواسخ ، والاكثر في الكلام المنفى ، وهو قياسى واما في الموجب فلا ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ ٣٩ / ٣٦ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٧٤ / ٢ ، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمُوتَى﴾ ٤٦ / ٣٣ ، ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ ٨٢ / ١٦ ، وقول على ؑ : ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة فهو محقور وكل بلاء دون النار عافية ، وكقول الشاعر.

وان مدّت الايدى الى الزاد لم اكن ١٥٩٨ باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل

وليس منه قوله تعالى كما زعم بعضهم : ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ

بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ . ١٠ / ٢٧ ، بل المعنى جزاء كل سيئة حاصل لهم بمثلها ، وكذا ما في هذا البيت .

فلا تطمع ابيت اللعن فيها ١٥٩٩ ومنعكها بشئ يستطاع
وما على الحال وعلى مجرور عن في هذه الابيات ضرورة .
فما رجعت بخائبة ركاب ١٦٠٠ حكيم بن المسيب منتهاها
كائن دعيته الى باساء داهمة ١٦٠١ فما انبعثت بمزؤود ولا وكل
فاصبح لا يسالنه عن بما به ١٦٠٢ اصعد في علو الهوى ام تصوبا

٢٤ . بجل ، ولها وجهان

- ١ . كونها حرف جواب كنعم ، ومرت في المبحث السادس من المقصد الثالث .
- ٢ . كونها اسم فعل ، بمعنى حسب ويكفى ، ومرت في المبحث الثاني والعشرين من المقصد الاول ، ولم يعهد زيادتها .

٢٥ . بل

مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث ، وهى للاضراب ولم يعهد زيادتها

٢٦ . بلى

مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها .

٢٧ . التاء المفردة ، ولها وجوه

- ١ . كونها حرف القسم ، ومرت في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث .
- ٢ . كونها حرف المضارع في اوائل بعض صيغه ، وذكرت في كتاب الصرف .

٣ . كونها علامة التانيث في اواخر الاسماء المؤنثة واواخر بعض الافعال كضربت ،
وذكرت في كتاب الصرف.

٤ . وتاتي اسما ، وهو الضمير في نحو قمت وقمت وقمت.

٥ . امكن ان يقال بزيادة ما يلحق بثم ورب في قولهم : ربة وثمة ، ولم يعهد زيادتها في
غير ذلك ، وكل ذلك غير كونها حرف القسم زيادة على اصطلاح الصرف.

٢٨ . ثم

مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث ، ويقال فيها فم كجذف في حدث ، ولم
يعهد زيادتها.

٢٩ . جمل

مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٣٠ . جير

مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٣١ . حاشا

مرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث ، وهي للاستثناء ، ولم يعهد زيادتها.

٣٢ . حتى ، ولها وجهان

١ . الغاية ، ومرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني.

٢ . كونها حرف عطف ، ومرت في المبحث الاول من المقصد الثالث ، ولم

يعهد زيادتها.

٣٣. خلا

مرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٣٤. ربّ

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني ، ولم يعهد زيادتها.

٣٥. السين المفردة

مرت في المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٣٦. سوف

مرت في المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٣٧. عدا

مرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٣٨. على ، ولها وجوه

١. ما مر في المبحث الثاني من المقصد الثاني.

٢. ان تكون اسما بمعنى فوق ، كقول الشاعر.

غدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها ١٦٠٣ تصلّ وعن قيض ببيداء مجهل

٣. الزيادة ، قيل بها في هذين البيتين.

ابي الله ألا انّ سـرحة مالـك ١٦٠٤ على كلّ افنان العضاة تروق

انّ الكريم وابيـك يعتمـل ١٦٠٥ ان لم يجد يوما على من يتّكل

٣٩ . عن ، ولها وجوه

- ١ . ما مر في المبحث الثاني من المقصد الثاني.
- ٢ . ان تكون حرفا مصدريا ، ومرت في المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.
- ٣ . ان تكون اسما بمعنى جانب كما في هذين البيتين.
- على عن يمينى مرّت الطير سنّحا ١٦٠٦ وكيف سنوح واليمين قطيع
فلقد ارانى للرمّاح دريئة ١٦٠٧ من عن يمينى مرّة وامامى
٤ . الزيادة في هذا البيت.
- اتجزع ان نفس اتاهها حمامها ١٦٠٨ فهلاّ التى عن بين جنبيك تدفع

٤٠ . الفاء المفردة ، ولها وجوه

- ١ . ما مر في المبحث الاول من المقصد الثالث.
- ٢ . كونها رابطة للجواب ، ومرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث.
- ٣ . الزيادة للتوكيد ، وهى في مواضع.
- الاول على الخبر نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنْقِي الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ٣ .
/ ١٦٦ ، فان ما ليست شرطية ، بل موصولة ، فباذن الله خبرها ، لان اذن الله لا يعلق
على الاصابة ، بل الامر بالعكس ، ولا يخلو حادث من اذن الله ، والاكثر كون هذه الفاء
مع الخبر ان كان المبتدا موصولا كآلية ، او الخبر طلبا ، نحو قوله تعالى : ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ
حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ ٣٨ / ٥٧ ، هذا مبتدا والجملة خبره ، وحميم خبر لهو المحذوف وامكن
يكون هذا مبتدا وحميم خبره وما بينهما جملة معترضة ، وكما في هذه الايات.

وقائلة خولان فانكح فتاتهم ١٦٠٩ واكرومة الحيين خلوكما هيا
 ارواح مودع ام بكور ١٦١٠ انت فانظر لاي ذاك تصير
 لا تجزعي ان منفس اهلكته ١٦١١ فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
 الثاني على جواب لما كما في هذا البيت على ما قال بعضهم.

لما اتقى بيد عظيم جرمها ١٦١٢ فتركت ضاحي جلدتها يتذبذب
 ولكن الحق ان الفاء هنا رابطة كما مر ذكرها في المبحث الرابع من المقصد الثالث ،
 وان كان وقوعها على جواب لما قليلا.

الثالث في نحو ﴿بَلِ اللّٰهُ فَاَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ . ٣٩ / ٦٦ ، قاله بعضهم ،
 والحق ان مدخول الفاء جواب لاما المحذوفة كما مر ذكره في المبحث الرابع من المقصد
 الثالث.

الرابع في نحو خرجت فاذا الاسد ، قاله بعضهم ، كما قال بعضهم انها سببية ، والحق
 انها عاطفة بدون السببية.

الخامس في نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ . ١٠٨ / ١ .
 ٢ ، من عطف الانشاء على الخبر وبالعكس على مذهب البعض ، والحق جواز هذا العطف
 بالفاء وغيرها ، ومر بيانه في المبحث الاول من المقصد الثالث.

٤١ . في ، ولها وجوه

- ١ . ما مر في المبحث الثاني من المقصد الثاني.
- ٢ . افادة التعليل ، ومرت في المبحث الثاني عشر من المقصد الثالث.
- ٣ . الزيادة ، وقيل بها في هذه الآية : ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ .
 ١١ / ٤١ ، لان ركب يتعدى بنفسه كقوله تعالى : ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا
 وَزِينَةً﴾ . ١٦ / ٨ ، وهذا وهم ، لان ذكر في باعتبار الظرفية كما في آيات اخرى ، وقيل في
 نحو قولهم : ضربت فيمن رغبت بزيادتها عوضا عن المحذوف ، لان

الاصل ضربت من رغبته فيه ، فحذف فيه وادخلت في على من عوضا عنه ، وهذا من باب القلب ، ومر بيانه في المبحث العاشر من المقصد الثاني ، هكذا نقل ابن هشام عن ابن مالك ، ولكن الظاهر ان ضربت بصيغة المجهول ولفظة في على مكانها ، نظير ما في دعاء شهر رمضان : من على بفكاك رقبتي من النار فيمن تمن عليه ، والظاهر في الزيادة ما في هذا البيت.

انا ابو سعد اذا الليل دجا ١٦١٣ يخال في سواده يرندجا

٤٢ . قد ، ولها وجوه

١ . التأكيد والتحقيق ، وهذا المعنى لا يفارقها في الاكثر ، وتدخل غالبا على الماضي المثبت المتصرف ، وغير الغالب على المضارع كذلك ، نحو قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ . ٩١ / ٩٠ . ٩٠ . ٩٠ ، ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ . ٢ / ٦٥ ، ولا يكاد ينطق بهذه اللام على الماضي الا مع قد ، وجاءت في هذا البيت بدونها.

حلفت لها بالله حلفة فاجر ١٦١٤ لناموا فما ان من حديث ولا صال ومثال المضارع قوله تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ . ٢٤ / ٦٤ ، قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ . ٢ / ١٤٤ ، وكما في هذا البيت.

قد اشهد الغارة الشعواء تحملني ١٦١٥ جرداء معروقة اللحيين سرحوب

تنبيه

لا يفصل بين قد وفعلها شيء الا القسم ونذر حذف فعلها كما في هذه الابيات .
فقد والله بيّن لي عنائي ١٦١٦ بوشك فراقهم صرد يصيح
اخالد قد والله اوطات عشوة ١٦١٧ وما قائل المعروف فينا يعنف
افد الترحّل غير انّ ركبنا ١٦١٨ لما تزل برحالنا وكان قد

٢ . جواب المتوقع ، ومرت في المبحث السادس من المقصد الثالث.

٣ . التكثير ، قاله الزمخشري في قوله تعالى : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ .

٢ / ١٤٤ ، وهذا حيث تدخل قد على المضارع ، وكما في هذا البيت.

قد اترك القرن مصفراً انامله ١٦١٩ كان اثوابه مجت بفرصاد

٤ . التقليل ، وهذا ايضا حيث تدخل على المضارع ، نحو قولهم : الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو والنار قد تحبو ، والكذوب قد يصدق والبخيل قد يجود ، وما في هذه الايات.

قد سقيت آباهم بالنار ١٦٢٠ والنار قد تشفى من الاوار

قد يؤخذ الجار بجرم الجار ١٦٢١ ولا يؤخذ البرئ بالعار

من يشعل الحرب لا يامن عواقبها ١٦٢٢ قد تحرق النار يوما موقد النار

والصحيح دخولها على المضارع المنفى بلا لهذا المعنى لورودها في الآثار ، والمانع غافل عنها ، نحو قولهم : قد لا يقاد بي الجمل ، هذا مثل يقوله من لا يفوز بمراده ، وكما في هذه الايات.

ولا ضطرار وتناسب صرف ١٦٢٣ ذو المنع والمصرف قد لا ينصرف

واجب حبيبك حبا رويدا ١٦٢٤ فقد لا يعولك ان تصرما

وقد قالت قتيلة اذ راتني ١٦٢٥ وقد لا تعدم الحسناء ذاما

وكنيت مسودا فينا حميدا ١٦٢٦ وقد لا تعدم الحسناء ذاما

٥ . تقريب الماضي من الحال ، تقول : قام زيد ، فهو مطلق ، فان قلت : قد قام اختص بالتقريب ، كذا قال صاحب المغنى ، ولا يخفى ان هذه المعاني غير الاول تعلم بالقرينة ، فهي موارد استعمالها ، لا انها وضعت لها ، ولم يعهد زيادتها ، وتستعمل اسم فعل ، ومرت في الباب الخامس في المبحث الثاني والعشرين من المقصد الاول ، وقيل : حرف نفى في هذا البيت ، وهو غريب.

قد كنت في خير فتعرفه ١٦٢٧ وعارف الخير ياتي به حينا

٤٣ . الكاف المفردة ، ولها وجوه

- ١ . ما مر في المبحث الثاني من المقصد الثاني.
 - ٢ . كونها حرف خطاب تلحق باسماء الاشارة وغيرها ، ومر ذكرها في المبحث الخامس من المقصد الثاني.
 - ٣ . الزيادة كما في هذين البيتين.
- وغـير وـدّ جـاذل وودّـين ١٦٢٨ وصـاليات كـكما يـؤثـفن
ولعبت طـير بـهم ابايـل ١٦٢٩ فصـيروا مثـل كـعصف مـاكول
واما قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ . ٤٢ / ١١ ، فليس الكاف فيه زائدة ولا مثل
كما زعم ، بل هذا نظير مثلى لا يبايع مثلك.

تنبيه

تكون الكاف ضميرا منصوبا او مجرورا كما مر في كتاب الصرف ، وتكون اسما بمعنى
مثل كما في هذا البيت.

بيـض ثـلاث كـنعـاج جـم ١٦٣٠ يـضحـكن عـن كـالبرـد المـنهم
وليست في قوله تعالى : ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ
طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ - ٣ / ٤٩ ، بمعنى مثل كما زعم وقيل ضمير فيه يرجع اليه ، بل الضمير
يرجع الى الطين باعتبار وصفه بهيئة الطير.

٤٤ . كانّ

مرت في المبحث الثاني من المقصد الاول ، ولم يعهد زيادتها.

٤٥ . كلاً

مرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٤٦ . كى

مرت فى المبحث الحادى عشر والثانى عشر من المقصد الثالث ، وزيادتها فى بعض الايات المذكورة هناك.

٤٧ . اللام المفردة ، ولها وجوه

١ . ما مر فى المبحث الثانى من المقصد الثانى ، والمبحث الثانى عشر من المقصد الثالث ، وهى الجارة.

٢ . كونها للامر ، وذكرت فى كتاب الصرف والمبحث الواحد والعشرين من المقصد الاول.

٣ . كونها دالة على بعد الاشارة ، ومرت فى المبحث الخامس من المقصد الثانى.

٤ . اللام المفتوحة للتاكيد غير العاملة المسماة بلام الابتداء لوقوعها فى ابتداء الجملة ، وهى تقع فى سبعة مواضع.

الاول على الجملة الاسمية ، نحو قوله تعالى : ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ﴾ . ٥٩ / ١٣ ، ومضى ذكر منها فى المبحث الاول من المقصد الاول ، ودخولها على ان فى هذا البيت شاذ.

الا ياسنا برق على قلل الحمى ١٦٣١ لهتك من برق على كريم
الثانى على خبر ان ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . ٦٨ / ٤ ، إِنَّ
رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ . ١٤ / ٣٩ ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ . ١٦ / ١٢٤ ، ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ . ١٠٠ / ١١ .

تنبيه

دخول هذه اللام على الخبر بعد ان المخففة واجب لئلا تشتبه بان النافية

نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ . ١٤٣ / ٢ ، ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ . ٨٦ / ٥١ ، ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ . ٧٠ / ١٠٢ ، وان كان الكلام صريحا في الاثبات فلا يجب اتيانها ، وان كان الخبر منفيًا يجب تركها ، كما في هذين البيتين .

ان كنت قاضى نحى يوم بينكم ١٦٣٢ لو لم تمنّوا بوعده غير توديع
ان الحق لا يخفى على ذى بصيرة ١٦٣٣ وان هو لم يعدم خلاف معاند
قالوا : حق هذه اللام الصدارة على الجملة ، ولكن كرهوا اجتماع حرفين للتاكيد في
بدء الجملة فزحلّقوها الى وسطها ، فلذا سميت المزلّقة ، فان لم يكن ان في بدئها وجب
صدارتها كما مر في الموضع الاول ، ومع ذلك تخلفت ودخلت على خبر غير ان كما في
هذه الايات ، وذلك من شذوذ القاعدة .

امّ الحليس لعجوز شهيرة ١٦٣٤ ترضى من اللحم بعظم الرّقة
يلومونى في حبّ ليلى عواذلى ١٦٣٥ ولكّنى من حبّها لعميد
امسى اiban ذليلا بعد عزّته ١٦٣٦ وما اiban لمن اعلاج سودان
وما زلت من ليلى لدن ان عرفتھا ١٦٣٧ لكاهائم المقصّى بكلّ مراد
الثالث على ان الشرطية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ
وَنَلْعَبُ﴾ . ٩٠ / ٦٥ ، ﴿وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ﴾ . ١١٠ / ٨ ، وكما في هذه الايات .

لئن كان ما حدّثته اليوم صادقا ١٦٣٨ اصم في نهار القيظ للشمس باديا
المم بزئيب انّ البين قد افدا ١٦٣٩ قلّ الشواء لئن كان الرحيل غدا
لئن كانت الدنيا على كما ارى ١٦٤٠ تباريح من ليلى فللموت اروح
واكثر دخول هذه اللام على ان الشرطية ، وقد تدخل على غيرها من ادوات

الشرط ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ . ٣ / ٨١ ، ما شرطية زمانية دخلت عليها اللام ، ولتؤمنن الخ جواب الشرط ، ومفاد هذا الشرط مضمون الميثاق الماخوذ ، وكما في هذين البيتين .

غضبت علىّ لان شريت بجزّة ١٦٤١ فلاذ غضبت لاشرين بخروف
لمتى صلحت ليقضين لك صالح ١٦٤٢ ولتجزين اذا جزيت جميلا
والجمهور على التزام تقدير القسم قبل هذه اللام كما مر بيانه في المبحث الرابع عشر
من المقصد الثالث ، ونحن لا نلتزم لان التقدير لا موجب له ، والاصل عدمه ، بل نقول ان
اللام تدخل على الجملة الشرطية لتأكيد الربط والتعليق كما تدخل على الجملة الحمليّة
لتأكيد النسبة ، وهى لام الابتداء فى الموضوعين وكذلك نقول فيما تدخل على جملة الجواب
وما ياتى من المواضع الاخرى ، سواء اكانت مع نون التأكيد ام لا ، على ان الجواب فى
الايات الثلاثة لا يلائم جواب القسم .

الرابع على جملة جواب الشرط ، والاكثر دخولا على جواب ان مع التأكيد بالنون ان
كانت نفس ان ايضا مصدرة بها كما مر آنفا ، وعلى جواب لو ولو لا ولو ما ، كما مر فى
المبحث الرابع من المقصد الثالث ، وعلى غير ذلك فى قوله تعالى : ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تَحْشَرُونَ﴾ .
٣ / ١٥٧ . ١٥٨ ، ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهِوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .
٥ / ٧٣ ، ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ . ١٩٠ / ٦٦ ، وكما فى هذين
البيتين .

اذا رضيت علىّ بنو قشير ١٦٤٣ لعمر الله اعجبني رضاها
الا يا صخر ان ابكىت عيني ١٦٤٤ لقد اضحكتنى دهرا طويلا
وهذه اللام لتأكيد الربط اذا دخلت على جواب الشرط كالفاء واذا وان التى تدخل
على جواب الشرط ، وذكرنا مواضعها فى المبحث الرابع من المقصد الثالث .

الخامس على الجملة المضارعية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ .
 ٩٣ / ٥ ، لا قسم بيوم القيامة . ٧٥ / ١ ، على بعض القراءات ، ﴿كَأَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي
 الْحُطَمَةِ﴾ . ١٠٤ / ٤ ، ﴿كَأَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا﴾ . ٩٦ / ٦ ، والاكثر وقوع هذه اللام
 على المضارع الواقع خبرا لان والمضارع المؤكد بالنون .

السادس على الجملة الماضية ، والاكثر وقوعها على الماضي المتصرف المثبت المصدر
 بقد ، نحو قوله تعالى : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ . ٩٠ / ٢٥ ، ﴿لَقَدْ
 جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ . ٩٠ / ١٢٨ ،
 ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ . ١٠٠ / ١٣ ، ومن غير ذلك قوله تعالى :
 ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ . ٥٠ / ٧٩ ، ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
 خَيْرٌ وَلَنْعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ . ١٦٠ / ٣٠ ، وكقول الشاعر .

لما اغفلت شكرك فاصطنعني ١٦٤٥ فكيف ومن عطائك جلّ مالى

السابع على القسم الاسمى والفعلى وجوابهما ، ومر امثلة ذلك في المبحث الرابع عشر
 من المقصد الثالث ، ومن ذلك قول على ؓ : لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم ، واتم
 الله لتجدن بنى امية لكم ارباب سوء بعدى ، وقوله : والله لديناكم هذه اهون فى عيني من
 عراق خنزير فى يد مجزوم ، ولا يبعد ان تكون لا فى نحو ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ . ٩٠ / ١ ،
 هى هذه اللام اشبعت فتحتها ، ويؤيده قراءة لا قسم .

ودخول اللام فى هذه المواضع السبعة قياسى ، جئ بها للتاكيد ، ولا باس بان
 تسميها فى الجميع لام الابتداء لكون الجملة مبدؤة بها ، وهذا ماخذ واحد سهل فى امر هذه
 اللام ، وللقوم تفاصيل وجد الات وتوجيهات وتعليلات واختلافات ، لا ارى وجها فى
 ذكرها .

ولهذه اللام صدر الجملة ، ولكن جاءت داخلية على المفعول فى قوله تعالى : ﴿يَدْعُوا
 لِمَنْ صَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِبَنَسِ الْمَوْلَى وَلِبَنَسِ الْعَشِيرِ﴾ . ٢٢ / ١٣ ، وذلك سماع

لا يقاس عليه ، وفي الآية اقوال اخرى.

٥ . لام التاكيد الجارة المسماة بلام التقوية ، اى تقوية العامل الذى ضعف لاجل شىء مع انه متعدد بنفسه ، وهى فى ثلاثة مواضع.

الاول على مفعول مقدم ضعف عامله لتأخره عنه ، نحو قوله تعالى : ﴿وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ . ٧ / ١٥٤ ، ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ . ١٢ / ٤٣ ، واتيأها ليس بواجب لقوله تعالى : ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ . ٢ / ١٧٢ .

الثانى على مفعول الوصف مقدما او مؤخرا فانه ضعيف للفرعية فى العمل ، نحو قوله تعالى : ﴿فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾ . ٢٣ / ٤٧ ، ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ . ٢ / ٩١ ، إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ . ١١ / ١٠٧ ، ﴿وَمَا أَنَا بِظَالَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ . ٥٠ / ٢٩ ، ﴿كَأَلَّا إِنَّهَا لَطْفٌ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ . ٧٠ / ١٥ ، ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ . ٢٠ / ١١٧ ، ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ . ٢١ / ٧٨ ، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ . ٢٣ / ٥٠ ، ﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ . ٧٤ / ٣٥ ، وكقول الشاعر .

إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له ١٦٤٦ أكيلا فاتى لست أكله وحدى
وليس هنا اتيأها واجبا ايضا ، بل يجوز اضافة الوصف الى معموله او نصب المعمول على ما فصل فى المبحث الثانى والعشرين من المقصد الاول والمبحث الاول من المقصد الثانى .

الثالث على مفعول المصدر وهو ايضا ضعيف فى العمل للفرعية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ . ٤٧ / ٨ ، التعس الهلاك بالعتة والاهلاك بها ، جاء متعديا ولازما ، والتقدير : فتعسهم الله تعسا ، ومن ذلك سقيالك وجدعا له ، والتقدير : سقاك الله سقيا وجدعه الله جدعا ، واتيأها هنا ايضا ليس بلازم ، بل يجوز اضافة المصدر الى معموله او نصب المعمول

بعده ، ولكن الحق ان يقال : ان العامل هو الفعل المحذوف ضعف لكونه مقدرا لان المفعول المطلق لا يعمل كما مر في الباب الاول من المبحث الثاني والعشرين من المقصد الاول ، وتسمى هذه اللام بعد هذه المصادر بلام التبيين لانها تبين ان مدخولها مفعول.

تنبيه

قد تدخل هذه اللام على معمول الفعل وهو لا يضعف بالتأخر ولا الفرعية ، نحو قوله تعالى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ﴾ . ٤ / ٢٦ ، ﴿أَمَرْنَا لُتَيْمَةَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . ٦ / ٧١ ، ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ . ٢٧ / ٧٢ ، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ . ٤١ / ٢٦ ، ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ . ٧ / ٢٤٠ ، ﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ . ٣٤ / ٢٣ ، ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ . ٩ / ١٧ ، وكما في هذه الايات.

احجّاج لا تعط العصاة مناهم ١٦٤٧ ولا الله يعطى للعصاة مناهم
اريد لانسى ذكرها فكأنما ١٦٤٨ تمثّل لي ليلي بكلّ سبيل
وملكت ما بين العراق ويشرب ١٦٤٩ ملكا اجار لمسلم ومعاهد
ومن يك ذا عظم صليب رجابه ١٦٥٠ ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره
فامكن ان يقال : ان هذه اللام لا تختص بتلك المواضع ، او يقال : ان هذه المواضع من باب التضمين ، او يقال ان هذه الافعال مما يتعدى بنفسه وبالحرف كما ذكرنا في المبحث العشرين من المقصد الاول.

٦ . اللام الجارة الواقعة على الفاعل معنى بعد المفعول المطلق نحو قوله تعالى : ﴿فَتَعَسَّأَ لَهُمْ﴾ . ٤٧ / ٨ ، ان اخذ لازما ، وقد مر ذكره ، وقوله تعالى : ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . ٢٣ / ٤١ ، وقولهم : تباله وويحالك وويلا لزيد ونظائرها ، ومر ذكرها في المبحث الثامن من المقصد الاول ، ويقال لهذه اللام ايضا

لام التبيين لانها تبين ان مدخولها فاعل ، وليست بلازمة لجواز حذفها واطافة المصدر الى مجرورها كما يقال : ويحك وويلك كسائر المصادر التي تضاف الى فواعلها ، على ما مر في الباب الاول من المبحث الثاني والعشرين من المقصد الاول ، فاللام للتاكيد وهذه المصادر ان رفعت فمبتدأة وليست اللام للتاكيد بل مع مجرورها خبر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ . ١٠٤ / ١ ، وقولهم : ويح لك وتب لايك ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿هِيَاهُ هِيَاهُ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ . ٢٣ / ٣٦ ، ان اخذ هيهات مصدرا بمعنى البعد ، وحق العاملة هنا ايضا للفعل المقدر .

٧ . اللام الواقعة بين المضاف والمضاف اليه ، نحو قولهم : لا ابا لزيد ولا اخالك ولا غلامى لى ، فان هذه الاسماء مضافة الى ما بعد اللام بدليل نصب اخا وaba بالحرف وحذف نون التثنية من غلامى ، فاللام زائدة للتاكيد ، وعلى هذا فالمضاف اسم لا النافية للجنس وخبرها مقدر وهو موجود ، وهذا دعاء لمجرور اللام ، ويجوز لا اب لزيد ولا اخ لك ولا غلامين لى ، وعلى هذا فاسم لا مفرد مبنى على الفتح ، والجار والمجرور خبرها ، ويجوز لا ابا لزيد ولا اخالك ولا غلامين لى ، وعلى هذا فالجار والمجرور نعت لاسم لا وخبرها مقدر وهو موجود ، ونصب الاسم تشبيها بشبه المضاف لان النعت بعده كانه معمول له ، ويجوز لا اب لزيد ولا اخ لك ولا غلامان لى ، وهذا كالوجه الثانى الا ان لا اهملت عن العمل فليست لنفى الجنس ، وهذه اللام تسمى بالمقحمة ، والاقحام هو الادخال بعنف ، وجاءت فى النداء ايضا كقول الشاعر .

يا بؤس للحرب الّتى ١٦٥١ وضعت اراهاط فاستراحوا

٨ . لام المستغاث فى نحو قولك : يا لله للمظلوم ، والقول بزيادتها مذهب المبرد واختيار ابن خروف بدليل صحة اسقاطها بان يقال : يا الله للمظلوم ، والاكثر على انها متعلقة باستغاث كما مر فى المبحث الثانى من المقصد الثالث ، اقول : صحة الاسقاط انما هى عند قيام القرينة على ان النداء استغاثة والا فلا ،

وعلى القول بالزيادة فلا تتعلق بشئ لان الجار الزائد لا متعلق له كما بين في المبحث الرابع من المقصد الثاني ، فالامر في جميع الموارد المذكورة وغيرها كذلك.

٤٨ . لا ، ولها وجوه

- ١ . حرف النفي ، ومرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث.
- ٢ . حرف العطف ، ومرت في المبحث الاول من المقصد الاول ، وذكرنا هناك انها بعد واو العطف زائدة للتاكيد ان كان المعطوف مفردا.
- ٣ . حرف الجواب ، ومرت في المبحث السادس من المقصد الثالث.
- ٤ . حرف النهي ، ومرت في المبحث الواحد والعشرين من المقصد الاول ، وفي كتاب الصرف.

٥ . الزيادة ، وهى فى موارد بلا قياس.

الاول قوله تعالى : ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ . ١٢ / ٧ ، ﴿قَالَ يَا هَازُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ . ٩٣ / ٢٠ ، قيل : لا فى الآيتين زائدة لان المواخذه عن منع السجدة والاتباع لا منع عدمهما ، ويوضحه الآية الاخرى : ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾ . ٣٨ / ٧٥ .

اقول : ان ومدخولها فى الآية الاخيرة مفعول بنزع الخافض ، اى عن السجدة ، وفى الآيتين حال والمفعول محذوف ، اى ما منعك عن السجدة حال كونك تاركها لها ، وما منعك عن الاتباع حال كونك تاركها له ، فليست لا زائدة ، وتوهم الزيادة نشا من اخذ ما بعد منعك مفعولا ، وفسر ابن هشام منعك بامرك ، وقال فى ثامن المغنى : الاقرب عندي ان يقدر : ما الذى امرك ، اى بعدم السجدة ، وهذا تعسف ظاهر ، وبعد عن درك الواقع.

الثانى قوله تعالى : ﴿لَنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ . ٥٧ / ٢٩ ، قيل : ان لا زائدة ، لان المراد لان

يعلم اهل الكتاب عدم قدرتهم على ذلك ، اقول : لئلا يعلم الخ تعليل للمحذوف ، اذ روى انه لما سمع من لم يؤمن من اهل الكتاب قوله تعالى في سورة القصص في اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله : اولئك يؤتون اجرهم مرتين فحروا على المسلمين وقالوا اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجره مرتين واما من لم يؤمن بكتابكم منا فله اجر واحد كاجرهم فما فضلكم علينا ، فنزلت هذه الآية وبين الله تعالى ان المتقين المؤمنين من اهل الكتاب وغيرهم لهم نصيبان من الاجر ونور ومغفرة من الله ، والتقدير : ان اهل الكتاب الكافرين برسول الله قالوا هذه المقالة لعدم علمهم بانهم لا يقدرّون على شيء من فضل الله ، اى لا يتيسر لهم فضل من الله لان ايمانهم بمن سلف لا يقبل مع كفرهم برسول الله ﷺ ، فليست لا زائدة .

الثالث نحو قوله تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ . ٧٥ / ١ ، قيل : لا زائدة ، اقول : قد ذكرنا في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث انها نافية مقابلة لاي .

الرابع قوله تعالى : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ . ٦ / ١٥١ ، قيل لا زائدة ، اذ لم يحرم عدم الشرك بل حرم الشرك ، وكذا الجمل المتاخرة ، اقول : هذا القائل ظن كون ان مصدرية ، وليست مصدرية ، بل هى مفسرة ولا تشركوا نهى يفسر الحكم التحريمى المستفاد من قوله : ما حرم ربكم كما ان الجملة التالية امر بالاحسان وهى جملة معترضة ، والجمل المتاخرة فى الآية معطوفة على الجملة الاولى .

الخامس قوله تعالى : ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . ٢١ / ٩٥ ، قيل : لا زائدة ، والمعنى : ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم ان يرجعوا عن الكفر ، وتقدير قدرنا لاستقامة المعنى اذ لا معنى للرجوع وعدم الرجوع بعد الاهلاك ، فعلى مذهب هذا القائل لا زائدة والمراد بالاهلاك تقدير الاهلاك ، وقال بعضهم : ان المعنى : حرام على قرية اهلكناها ان يرجعوا الى الدنيا ، فلا زائدة واهلكناها على معناها ، اقول : زيادة لا على قراءة انهم بالفتح ، واما على قراءة

الكسر فلا ، والتقدير : وحرام على قرية اهلكناها الرجوع الى الدنيا ثم استونف تأكيداً فقال
انهم لا يرجعون ، وحذف المبتدأ لقرنية هذه الجملة المستأنفة ، ويدل على هذا التقدير ما
روى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا
يرجعون ، والسادس ما في هذه الايات.

ابي جوده لا البخل واستعجلت به ١٦٥٢ نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله
وتلحيني في اللهو ان لا احبّه ١٦٥٣ وللهو داع دائب غير غافل
فما سودتني عامر عن وراثته ١٦٥٤ ابي الله ان اسمو بامّ ولا اب

٤٩. لات

مرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث ، والقول بكونها فعلاً باطلاً ، ولم يعهد
زيادتها.

٥٠. لكنّ

مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٥١. لعلّ

مرت في المبحث الثاني من المقصد الاول ، ولم يعهد زيادتها.

٥٢. لم

مرت في المبحث الواحد والعشرين من المقصد الاول ، وفي كتاب الصرف ، ولم يعهد
زيادتها.

٥٣. لَمَّا ، ولها وجوه

١. النفي كالم ، ومرت في المبحث الواحد والعشرين من المقصد الاول.

- ٢ . الاستثناء ، ومرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث.
- ٣ . الشرط ، ومرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٥٤ . لن ، ولها وجهان

- ١ . النفي ، ومرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث.
- ٢ . الاستقبال ، ومرت في المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٥٥ . لو ، ولها وجوه

- ١ . الشرط ، ومرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث.
- ٢ . العرض والتمنى ، ومرت في المبحث السابع من المقصد الثالث.
- ٣ . كونها حرفا مصدرية ، ومرت في المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث ولم يعهد زيادتها.

٥٦ . لولا ، ولها وجوه

- ١ . الشرط ، ومرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث.
- ٢ . التحضيض ، ومرت في المبحث السابع من المقصد الثالث.
- ٣ . الاستفهام والنفي ، نقلهما ابن هشام عن بعضهم وليس بشئ ولم يعهد زيادتها.

٥٧ . لوما

- مرت في المبحث الرابع والسابع من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٥٨ . ليت

مرت في المبحث الثاني من المقصد الاول ، ولم يعهد زيادتها.

٥٩ . ما ، ولها وجوه

١ . ما الاسمية ، وذكرنا وجوهها في المبحث الخامس من المقصد الثالث.

٢ . النفي ، ومرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث.

٣ . كونها حرفا مصدرية ، ومرت في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث.

٤ . الزيادة ، وهي في مواضع.

الاول ان تلحق بثلاثة افعال : طال وقلّ وكثر ، نحو قول على عليه السلام في كتاب الى معاوية : فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلايبها واعشت الابصار ظلمتها ، وكقوله : حق وباطل ، ولكل اهل ، فلئن امر الباطل لقديم فعل ، ولئن قل الحق فلربما ولعل ، ولقلما ادبر شئ فاقبل ، وقولك : كثر ما ابتليت بالناس في هذا الاوان ، قال ابن هشام ان هذا الفعل شبيه برب ، اى لا فاعل له ، وما زائدة كافة عن عمل الرفع ، ولا يقع بعدها الا جملة فعلية ، اقول : ان الحق كما عليه البعض ان ما مصدرية ، مع ما بعدها في تاويل المصدر ، فاعل لهذه الافعال ، ومن ذلك ما في هذين البيتين.

قَلَمَا يَبْرَحَ اللَّيْلُ إِلَى مَا ١٦٥٥ يورث المجد داعيا او مجييا
صددت فاطولت الصدود وقَلَمَا ١٦٥٦ وصال على طول الصدود يدوم

ومن هذه الافعال يشتق الوصف مع لحوق ما كما في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ . ٧ / ١٠ ، قليلا حال من المجرور باللام ، وما تشكرون في تاويل المصدر فاعله ، وذكر ابن هشام لهذا الاسلوب وجوها ثلاثة فقال : الثالث ان تكون ما مصدرية ، وهي وصلتها فاعل بقليل ، وقليل حال ، اجازه ابن الحاجب

ورجح معناه على غيره ، انته ، وقيل : ما زائدة جئ بها لتأكيد الكلام وقليلًا وصف لظرف او مصدر ، اى تشكرون زمنا قليلا او شكرا قليلا ، ولا باس به فى هذا الاسلوب لا بعد الفعل ، لان الفعل كائنا ما كان يطلب فاعلا ، فما هناك مصدرية لا غير ، ومن ذلك ما يشاهد فى التاليفات من قولهم : كثيرا ما ، ويقوى كون ما زائدة للتأكيد وقليلًا وصفا لاحدهما فى نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٢٠ / ٨٨ ، لان الحال لا تقع بعد الفاء ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ ٣٨ / ٢٤ ، ولكن قليل خبر مقدم ، اى هم قليل خفى لا يعرفهم سواد الناس.

الثانى ان تلحق ببعض الاسماء غير ما ذكر نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ ٢٠ / ٢٦ ، قيل : ما زائدة ، وبعوضة بدل لمثلا ، ومثله : ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ ٣٨ / ١١ ، جند ما مبتدا وهنالك خبره ، وما بعده نعتان للمبتدا ، والظاهر ان ما فى نحو هذا الاسلوب لابهام الفرد المنتشر من الحقيقة كما فى قولهم : كائنا ما كان ، وهذا الاسلوب مر تركيبها فى المبحث الثالث من المقصد الاول ، واما فيما نحن فيه فما نكرة بمعنى شىء بدل من حيث التركيب لما قبلها ، وما بعدها عطف بيان للمجموع فى الآية الاولى ، وخبر ونعتان فى الآية الثانية ، ولا بأس بما ذكرنا مع وقوعها بعد لفظ شىء ايضا فى نحو قولهم : هل عندك شىء ما ، وقيل : ما صفة لما قبلها ، فكان هذا القائل نظر الى ان المعنى هل عندك شىء قليل او كثير ، ومن ذلك ما فى البيتين.

جد بالوفاق لمشتاق الى سهره ١٦٥٧ ان لم تجد فحديث ما على قصره
سلىع ما ومثله عشر ما ١٦٥٨ عائل ما وعالت البيقورا

الثالث ان تقترن بذا ، ومر ذكرها فى باب الموصولات فى المبحث الخامس من المقصد الثانى.

الرابع ان تلحق بان واخواتها وتكفها عن العمل ، ومر ذكرها فى المبحث

الثاني من المقصد الاول.

الخامس ان تلحق برب وتكفها عن العمل ، ومر ذكرها في المبحث الثاني من المقصد

الثاني.

السادس ان تلحق بالكاف الجارة فتكفها عن العمل في نحو قولهم : كن كما انت ،

وقد مر في المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث انها مصدرية ، ليست بزائدة كما قيل .

السابع ان تقع بين الباء السببية ومجرورها ، ولا تكفها عن عملها ، نحو قوله تعالى :

﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾ . ٣ / ١٥٩ ، ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ . ٥ / ١٣

، واما قوله تعالى : ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ . ٢٣ / ٤٠ ، فان ما اسم نكرة بمعنى زمان وقليل وصفه .

الثامن ان تلحق بكلمة بين كالالف فتقال : بينا وبينما ، ومر ذكرهما في المبحث

الثالث من المقصد الثاني.

التاسع ان تلحق باداة الشرط ، ومر ذكرها في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

العاشر ان تقع بين من الجارة ومجرورها ، نحو قوله تعالى : ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا

فَأَدْخِلُوا نَارًا﴾ . ٧١ / ٢٥ .

الحادى عشر في ولا سيما وما خلا وما عدا على بعض الاقوال ومر ذكرها في

المبحث الثالث من المقصد الثالث.

الثاني عشر في موارد مختلفة غير قياسية كما في هذه الايات .

أَمَا تَرَانَا حَفَاةً لَا نَعَال لَنَا ١٦٥٩ أَتَاكَ ذَلِكْ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلْ

وَتَنْصُرْ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَتَّه ١٦٦٠ كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

لَوْ بَا بَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُهَا ١٦٦١ رَمَّلَ مَا أَنْفَ خَاطِبٌ بَدَمٌ

نَامَ الْخَلَى وَمَا أَحْسَنَ رِقَادَى ١٦٦٢ وَالْهَمَّ مُحْتَضِرٌ لَدَى وَسَادَى

مَنْ غَيْرَ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفَى ١٦٦٣ هَمَّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فَوَادَى

شتان ما يومى على كورهما ١٦٦٤ ويوم حيان اخى جابر

٦٠. من

مرت فى المبحث الثانى من المقصد الثانى ، وزيادتها للتاكيد فى مواضع.

الاول بعد النفى ، ومدخولها اما فاعل او مفعول او مبتدا او خبر او غير ذلك ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ . ٥٩ / ٦ ، ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ . ٦٧ / ٣ ، ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ . ٩١ / ٢٣ ، ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ . ١٠٥ / ٢ ، خبر نائب عن الفاعل ومن زائدة ، ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ﴾ . ٤ / ١١٣ ، شىء مفعول مطلق ومن زائدة كما فى هذه الآية بدون من : ﴿وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصُرُّوكَ شَيْئًا﴾ . ٥ / ٤٢ ، اى شيئا من الضرر ، وقيل : مثلها قوله تعالى : ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ . ٦ / ٣٨ ، اى شيئا من التفريط ، والظاهر انه مفعول به لان فرط بمعنى ترك لا بمعنى قصر ، والكتاب ليس هذا القرآن الذى بايدينا ، بل الذى لا رطب ولا يابس الا فيه ، ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ . ٧ / ٥٩ ، اى ما غيره الاله لكم ، فمن داخله على الخبر ، ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ . ٣ / ٦٢ ، ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ . ١٠ / ٨٦ ، من فى الآيتين داخله على المبتدا ، ولا يكاد يوجد فى القرآن ما النافية على النكرة ولا يكون بعدها من الزائدة لتاكيد النفى .

الثانى بعد النهى ، نحو لا يبيت من احد مبطانا ، ولا بنا من من احد الا متوضئا .

الثالث بعد الاستفهام بهل ، نحو قوله تعالى : ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ . ٦٧ / ٣ ، ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَأُكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا﴾ . ٩ / ١٢٧ ، ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ . ٣٥ / ٣ ، اى هل غير الله خالق ، ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ . ٦ / ١٤٨ .

تنبيهات

١ . لم يعهد زيادة من على غير ما ذكرنا من المبتدا والخبر والفاعل و

المفعول به والمفعول المطلق ونائب الفاعل ، ولا باس بدخولها على المفعول الاول او الثانى وان كانا فى الاصل مبتدا وخبر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ . ٢٨ / ٣٨ ، لكم مفعول ثان قدم ، والاد مفعول اول وغيرى صفته ، وقوله تعالى : ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ . ٢٥ / ١٨ ، على قراءة نتخذ بصيغة المجهول ، فالمفعول الاول ضمير الفعل ، ومن اولياء مفعول ثان .

٢ . القاعدة دخول من الزائدة على المنكر ووقوعها بعد النفى او النهى او الاستفهام كما مر من الامثلة ، ويظن مجيئها فى غير ذلك ، وليست بها ، بل هى للتبويض ، نحو قوله تعالى : ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ . ١٢ / ١٠١ ، ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَاِ الْمُرْسَلِينَ﴾ . ٦ / ٣٤ ، ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ . ٤٦ / ٣١ ، ﴿وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ . ٢ / ٢٧١ ، ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ . ٢٤ / ٤٣ ، ﴿لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ . ٢ / ٢٦٦ ، ﴿فَأَخْرَجْنَا بِه مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ . ٧ / ٥٧ ، ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ . ١٤ / ٣٧ ، ﴿يُنَبِّئُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ . ١٦ / ١١ ، ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ . ٤٧ / ١٥ ، وقولهم : قد كان من مطر ، وما فى هذين البيتين .

وينمى لها حبها عندنا ١٦٦٥ فما قال من كاشح لم يضر ومهما تكن عند امرئ من خليقة ١٦٦٦ وان خالها تخفى على الناس تعلم فان من فى هذه الموارد كلها للتبويض ، وما يزعم فيها من الاشكال دخول من التبويضية على المبتدا والفاعل كما فى بعضها ، ولكن الامر سهل ، فليقس ذلك على رب الداخلة على المبتدا ، فان القوم على انه مرفوع المحل على الابتداء مع ان رب تجر ظاهر اللفظ ، وليقس الفاعل بنائب الفاعل كما مر من مثاله .

٣ . زعم ابن مالك ان من الداخلة على بعض الظروف نحو من قبل ومن بعد زائدة على ما نقل عنه ابن هشام ، والحق انها من الابتدائية على ما مر بيانه في حرف من في المبحث الثاني من المقصد الثاني.

٦١ . مذ ومنذ

مرتا في المبحث الثاني من المقصد الثاني ، ولم يعهد زيادتهما.

٦٢ . النون المفردة ، ولها وجوه

- ١ . نون التاكيد ، وذكرت في كتاب الصرف.
- ٢ . التنوين ، ومرت في المبحث السابع من المقصد الثاني.
- ٣ . نون الاناث في نحو يضربن ، وذكرت في كتاب الصرف.
- ٤ . نون المضارع في نحو نضرب ، وذكرت في كتاب الصرف.
- ٥ . نون الوقاية ، ومر ذكرها في المسألة التاسعة من باب الضمير في المبحث الخامس من المقصد الثاني ، ولم يعهد زيادتهما.

٦٣ . نعم

مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتهما.

٦٤ . الهاء المفردة ، ولها وجوه

- ١ . هاء السكت ، وهى اللاحقة بياء المتكلم ، نحو سلطانيه ، وبضمير غيرها ، نحو ماهيه ، وبالمنادى المستغاث والمندوب ، نحو يا رياه ، وولداه ، وباسم الاشارة ، نحو صديقك ههنا ، وهى ساكنة الا ان تلتقى ساكنًا.
- ٢ . هاء التانيث في نحو رحمة وحمزة ، فانها هاء عند الوقف وتاء عند

الوصل ، وذكرت في كتاب الصرف.

٣ . المبدلة من همزة الاستفهام في قول الشاعر ، ولم يعهد زيادتها.

واتى صواحبها فقلن هذا الذى ١٦٦٧ منح المودة غيرنا وجفانا

٦٥ . ها

مرت في المبحث الثامن من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٦٦ . هل

مرت في المبحث الخامس من المقصد الثالث ، والقول بانها بمعنى قد في قوله تعالى :

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ . ٧٦ / ١ ، خطأ ، بل هي

للاستفهام التقريرى ، والتقرير يلزم التحقيق عند المقرر ، وزيادتها في البيتين ضرورة.

سائل فوارس يربوع بشدتنا ١٦٦٨ اهل راونا بسفح القاع ذى الاكم

ليت شعرى هل ثم هل آتيتهم ١٦٦٩ او يحولن دون ذاك حمام

٦٧ . هيا

مرت في المبحث الثانى من المقصد الثالث ولم يعهد زيادتها.

٦٨ . الواو المفردة ، ولها وجوه

١ . العطف ، ومرت في المبحث الاول من المقصد الثالث.

٢ . كونها للحال ، ومرت في المبحث الرابع عشر من المقصد الاول.

٣ . كونها بمعنى مع ، ومرت في المبحث الثانى عشر من المقصد الاول.

٤ . كونها للقسم ، ومرت في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث.

٥. كونها في محل رب ، ومرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني.

٦. واو الاشباع ، وهى التى تتكون من مد الضمة.

٧. واو الجمع فى الفعل والاسم.

٨. واو الثمانية ، ذكرها جماعة من الادباء كالحريرى ، ومن النحويين كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبى ، وزعموا ان العرب اذا عدوا العدد او المعدود الى سبعة بلا عاطف اتوا بالثمانية مع الواو ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعدها عدد مستأنف ، فالواو هذه ليست عاطفة ، بل للاستيناف الخاص ، وهو استيناف الثمانية ، فلذلك تسمى بواو الثمانية ، من ذلك قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ . ١٨ / ٢٢ ، اقول : هذه الواو للحال ، جئى بالجملتين السابقتين صفتين لثلاثة وخمسة ، وجئى بها حالا لسبعة ايذانا بان هذا القائل على ثبات وطمأنينة دون القائل بثلاثة وخمسة لانك اذا قلت : جاء اخى راكبا يشعر بانك تخبر عن مشاهدتك ، وان قلت : جاء اخى الراكب ليس فيه ذلك الاشعار.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ - ٩ / ١١٢ ، قالوا والناهون عن المنكر هو الوصف الثامن ، اقول : جئى بالواو ايذانا بان الوصفين مجموعان متلازمان ، فان الناهى عن المنكر أمر بالمعروف وبالعكس ، ولا يكاد يوجد احد يتعبد باحدهما ويترك الآخر ، فلا معنى لاستينافه وقطعه عن الأمرين بالمعروف كما قالوا ، فهما بمنزلة الوصف الواحد ، فالواو عاطفة والوصف الثامن هو الحافظون لحدود الله ، عطف على ما قبلها لان العطف يدل على اشتراك فى الحكم وافتراق فى الحقيقة ، والتقدير : التائبون العابدون الخ مؤمنون والحافظون لحدود الله مؤمنون ، ولكنهم غيرهم لان حفظ حدود الله وظيفة طائفة خاصة من اهل الايمان ، وتلك الاوصاف لعامة المؤمنين.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنِ طَلَّحَكُنَّ أَنَّ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيَّابٍ وَأَبْكَارًا﴾ . ٦٦ / ٥ ، قالوا : ابكارا وصف ثامن للازواج الخير ، اقول : لا معنى للاستيناف والقطع عما قبله ، بل الواو للعطف جئ بها للايدان بافتراق الوصفين الاخيرين وعدم اجتماعهما في مرة واحدة بخلاف سائر الاوصاف ، اذ قلنا ان العطف يدل على اشتراك في الحكم وافتراق في الحقيقة.

٩ . الواو الزائدة ، قيل بها في قوله تعالى : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ . ٣٩ / ٧٣ ، قيل : ان الواو على فتحت زائدة لان مدخولها جواب الشرط وهو لا يصدر بالواو ، كما في نظيرتها من آية جهنم : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤَهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ . ٣٩ / ٧١ ، اقول : اذا في آية الجنة ليست شرطية ، بل للزمان فقط ، والجملة حال كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتُوحَةٍ لَهُمْ الْأَبْوَابُ﴾ . ٣٨ / ٤٩ . ٥٠ ، وجئ بهذا الاسلوب ايذا نابان الجنة مفتوحة قبل مجيئهم اكراما لهم ، وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ . ٣٧ / ١٠٣ . ١٠٥ ، قيل : احدى الواوين زائدة ، وهى التى مدخولها جواب لما ، اقول : جواب لما محذوف ، وهو بشرناه بان محمدا واوصيائه صلوات الله عليهم من نسله ، وهذا سر عدم تقدير ذبحه ، وفي قوله : وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين لمح بذلك ، والزيادة ظاهرة في البيتين.

ولقد رمقتك في المجالس كلها ١٦٧٠ فاذا وانت تعين من يعينى
فما بال من اسعى لاجبر عظمه ١٦٧١ حفاظا وينوى من سفاهته كسرى
١٠ . واو هى مدة الانكار او التذكر ، وتاتى في حرف الالف.

٦٩ . وا

مرت في المبحث الثانى من المقصد الثالث ، وتاتى اسم فعل بمعنى اعجب ،

ومرت في المبحث الثاني والعشرين من المقصد الاول ، ولم يعهد زيادتها.

٧٠ . الياء المفردة

وهى ياء التصغير وياء المضارع وياء الاطلاق وياء النسبة ، وياء هى مدة الانكار او التذكر ، وتأتى فى حرف الالف ، وياء الاشباع ، وياء الضمير فى نحو تضربين ، وياء التثنية والجمع فى الاسم ولم يعهد زيادتها.

٧١ . يا

مرت فى المبحث الثانى من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها.

٧٢ . الالف ، ولها وجوه

١ . علامة التثنية ، نحو غلامان وضاريان ، ومن ذلك قولك ضربانى رجلان ، على القول بان الفاعل رجلان والـ ضربا علامة الاثنين ، لا على القول بان الفاعل هو الالف ورجلان بدل منه ، كالقولين فى نحو اكلونى البراغيث ، والحق ان الالف او الواو ان كان لها مرجع نحو قوله تعالى : ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ . ٢١ / ٣ ، فهو الفاعل وما يذكر بعده البديل ، والا فهو الفاعل والالف حرف وعلامة كناء التانيث فى ضربت التى هى حرف وعلامة للتانيث وكما فى هذه الايات.

ورمى وما رمتا يداه فصابنى ١٦٧٢ سهم يعذب والسهم تريح
 الفيتا عيناك عند القفا ١٦٧٣ اولى فاولى لك ذا واقية
 تولى قتال المارقين بنفسه ١٦٧٤ وقد اسلماه مبعده وحميم
 ٢ . الالف اللاحقة بكلمة بين ، ومر ذكرها فى المبحث الثالث من المقصد الثانى.

- ٣ . الالف المتوسطة بين الهمزتين في نحو قوله تعالى : ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ . ٢ / ٦ ، وفي الهمزتين وجوه من القراءة مذكورة في تفسير الكشاف وكتب التجويد والقراءات
- ٤ . الالف الفاصلة بين نون النسوة ونون التاكيد في نحو اضربان ، وتوسط هذه الالف واجب ، وذكرت في كتاب الصرف .
- ٥ . الالف في المنادى المندوب والمستغاث ، ومرت في المبحث الثاني من المقصد الثالث .

- ٦ . الالف في التعجب ، ومرت في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول .
- ٧ . الالف التي هي بدل عن تنوين المنصوب عند الوقف .
- ٨ . الالف التي هي بدل عن نون التاكيد الخفيفة في نحو قوله تعالى : ﴿لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ . ٩٦ / ١٥ ، وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ . ١٢ / ٣٢ ، وكما في قول الشاعر .
- فَايَّاكَ وَالْمِيتَاتِ لَا تَقْرِبَنَّهَا ١٦٧٥ ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
- قال ابن هشام في حرف الالف : ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذن ولا الف التكميل كالف قبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف اللاحق كالف ارطى ولا الف التشية كالزبدان ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا ، ولا الف الاشباع في غير الحكاية ولا الف الاطلاق كما في البيتين كلمات بل هي اجزاء الكلمات .
- اعوذ بالله من العقارب ١٦٧٦ الشَّائِلَاتِ عقد الاذنان
- ما هاج احزاننا وصدرا قد شجا ١٦٧٧ من طلل كالا تحمى انهجا
- اقول : من ذلك ايضا الف منتهى الجموع والف الفاعل والالف المزيده في اوائل ابواب الافعال المزيده فيها والالف المبدلة في نحو ابن وابنة وارث وغيرها مما هو بدل من احد حروف الاصول والالف الزائدة بعد واو الجمع في الكتابة ، فانها زوائد على اصطلاح الصرف ، والفرق بين الاطلاق والاشباع ان الاول هو مد الفتحة

بالصوت في آخر الكلمة عند الوقف حتى يتكون منه الالف ، والاشباع اعم منه ، وهو تكوين الالف بالصوت بعد الفتحة او السكون في آخر الكلمة او وسطها عند الوقف او الوصل ، فالف انا عند الوقف الف اطلاق ، فلا وجه لعددها على حدتها الا الاختصاص بالذكر ، واما الف الثنية فهي كلمة كيائها وواو الجمع ويائه لانها تدل على معنى غير معنى اصل الكلمة التي تلحق بها ، والحاصل ان لفظ رجلان مثلا مشتمل على ثلاث كلمات : رجل والالف الدالة على الثنية والنون التي هي بمنزلة التنوين من المفرد ، وكذلك الكلام في الياء والواو ، واما الف الثنية في الفعل فهي اسم بلا كلام كالواو والياء الا ان المازني قال في نحو الزيدان قاما : ان الفاعل ضمير مستتر في الفعل كالمفرد ، والالف حرف علامة للثنية ، وهو قول شاذ لا يعبأ به.

تنبيه

تفترق الهمزة عن الالف بامور.

١ . ان الهمزة مخرجها الحلق والالف مخرجها فضاء الفم كالواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، ويقال لكل منها : الحرف الهاوى لانه نفس هواء الفم من دون اعتماده على مخرج من المخارج ، والهاوى اسم فاعل مشتق من الهواء ، ومن اللطيف اجتماعها في كلمة الهاوى.

٢ . ان الهمزة تقع في اول الكلمة والالف لا تقع.

٣ . ان الهمزة تقبل السكون والحركة كسائر الحروف والالف ساكنة بالذات لا تقبل الحركة ، فلذا لا تقع في اول الكلمة لان الابتداء بالساكن متعذر او متعسر.

٤ . ان الهمزة تكتب بالالف او الواو او الياء الموضوع فوقها راس العين او براس العين فقط ، والالف تكتب عمودا بلا راس العين.

٥ . ان لفظ الهمزة اسم لهذا الحرف ، ومسماه يتلفظ به وحده باحدى الحركات ، واما مسمى الالف لا يتلفظ به لعدم قبوله الحركة ، فاذا اريد التلفظ به يذكر مع مسمى

اللام فيقال : لا ، مرادا بذلك مسمى الالف ، وقيل في مناسبة اختيار مسمى اللام لذلك مع امكانه مع غيره : ان مسمى كل من الحرفين واقع في وسط اسم الآخر ، وليس غيرهما كذلك ، كذا قيل ، وفي شرح الشواهد بيان لذلك.

ولما قلنا يرى ابن جنى ان اسم هذا الحرف لا ، وهو خطأ ، لان اسمه الف ، ولا مسماه في اللفظ او الكتب ، كما ان التعبير عن اسمه بلام الف غلط ايضا لان اسمه الف ، ولكن وقع في هذا الشعر.

اقبلت من عند زياد كالحرف ١٦٧٨ تخط رجلاى بخط مختلف

تكتبان في الطريق لام الف

٦ . ان الهمزة يطلق عليها الالف ايضا في التعابير وهو اما بالمجاز او الاشتراك ، واما الالف فلا يقال لها الا الالف ، ولكن يحسب كل منهما في حساب ابجد واحدا ، وجمل الحروف على ترتيب ابجد هكذا : ابجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضطغ ، ولا يعد الالف لانهما في هذا الفن واحد ، فعدد حروف المباني العربية في التهجي تسعة وعشرون ، وفي ابجد ثمانية وعشرون ، وتعداد حروف ابجد بالرياضى : ان الهمزة واحدة الى الياء فهى عشر ، والكاف عشرون الى القاف فهى مائة ، والراء مائتان الى الغين فهى الف.

٧ . ان الالف تنقلب عن الواو والياء بالقياس التام ، والهمزة ليست كذلك ، بل قلبها الى غيرها سماعى في بعض الموارد ، وقياسى في بعض ، وذكر في كتاب الصرف مبحث القلب.

٨ . يقال للالف حرف العلة ، وحرف المد اذا كان حركة ما قبلها من جنسها ، وحرف اللين للين ادائها ، كالواو والياء وليست هذه الالقاب للهمزة.

٩ . حركة ما قبل الالف فتحة دائما كما انها ساكنة دائما ، واما الهمزة كسائر الحروف تقع قبلها احدى الحركات الثلاث او السكون.

١٠. ان الالف اكثر الحروف دخولا في الكلام بخلاف الهمزة ، بل امكن ان يقال : انها اقلها دخولا في الكلام ، ولمولانا امير المؤمنين عليه السلام خطبة طويلة خالية عن الالف ، انشأها بالبداهة بعد ان وقع التشاجر بين اصحابه في الحرف الذى هو اكثر دخولا في الكلام واستقر رأيهم على انه الالف.

اعلم انه قد يمد الحركة في آخر الكلمة فيحدث حرف من سنخها ، ويسمى بحرف الاشباع ، وقد يحدث بعد السكون في آخر الكلمة ، ولا يسمى بحرف الاشباع ، وذلك في باب الحكاية كما مر في المبحث السادس من المقصد الثانى ، وبعد ميم الضمير المرفوع اذا وقع بعدها ضمير منصوب ، نحو ضربتموها وضربتومنى ، والاول في ثلاثة مواضع.

١. في القافية ، ويقال لها الف القافية وواوها وياءها ، كما في هذه الابيات.

واقرى المسامع انا نطقـت ١٦٧٩ بيانا يقود الحرون الشموسا
متى كان الخيام بذى طلوح ١٦٨٠ سقيت الغيث ايتها الخيامو
قد سقيت آبالهم بالنار ١٦٨١ والنار قد تشفى من الاوارى
ويجوز في الواو والياء عدم كتابتهما ، وجاء في اواخر بعض الآيات ، ويقال الفاصلة
مكان القافية ، نحو قوله تعالى : ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ ٧٦ / ١٥.

٢. في آخر الكلمة مع الانكار بالاستفهام الذى يتضمن في الغالب معنى التعجب ، ويقال لها الف الانكار وواوه وياءه ، نحو آلرّجلو بعد قول القائل : قام الرجل ، وآلرّجلا بعد قوله : رايت الرجل ، وآلرّجلى بعد قوله : مررت بالرجل ، ويجوز الحاق هاء السكت بعدها ، وكذا فيما ليس فيه ال ، نحو قولك : املكوه لمن قال : عندى ملك ، واملكاه لمن قال : رايت ملكا ، واملكيه لمن قال : مررت بملك ، وقد زيدت ان قبل هذه المدة في قول رجل سمع سبيويه انه يقال له : اخرج ان اخصبت البادية : انا انيه منكرا ان يكون رايه على خلاف ذلك ، وانما زاد ان قبلها لحفظ الف انا.

٣. في آخر الكلمة ليتذكر ما بعدها ، ويقال لها الف التذكر وواوه وياءه ،

كقول من اراد ان يقول : يقوم زيد ، فنسى زيد فيمد الصوت ويقول يقومو ليتذكر ، اذ لم يرد قطع الكلام ، وكضربنا في كلام من اراد ان يقول ضربت زيدا فنسى زيدا ، وكفى الدار في كلام من اراد ان يقول : في الدار رجل ، فنسى رجل ، وجاءت هذه المدة في آخر المصرع الاول وفي وسطه وفي وسط الكلمة في هذه الايات للضرورة ، وهي اشباع فقط.

يا قوم قد حوقلت او دنوتو ١٦٨٢ وبعد حيقال الرجال موتو
والله ان قطعتمو يميني ١٦٨٣ اتى احامى ابدا عن ديني
واننى حيثما يثنى الهوى بصرى ١٦٨٤ من حوثا سلخوا ادنو فانظور

تذنيب

المشهور عدم زيادة الاسم ، ولكن قيل بها في موارد.

١ . قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ . ٤٢ / ١١ ، قيل : مثل زائد جئ به لئلا يدخل الكاف على الضمير ، والاكثر على ان الكاف زائدة ، وقد قلنا لا هو زائد ولا هي ، ولكنه في هذا البيت زائد.

ولعب ولعبت طير بهم اباييل ١٦٨٥ فصيّروا مثل كعصف مأكول
٢ . قوله تعالى : ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ . ٢ / ١٣٧ ، قيل : مثل زائد لان المراد : فان آمنوا بما آمنتم به ، وروى عن ابن عباس انه كان يقول : اقراوا بما آمنتم به فان الله ليس له مثل ، اقول : يظهر من كلام ابن عباس انه اخذ ما موصولة والمراد بها الله تعالى ، اى فان آمنوا بالله الذى آمنتم به ، وهذا لا يلائم سياق الآيات السابقة واللاحقة لان الاحتجاج فيها مع اليهود والنصارى وهم مقرون بالله تعالى لا منكرون ، والاحتجاج معهم في الدين ، وهذا ظاهر الآيات ، فالتقدير : فان آمن اليهود والنصارى بدين مثل الدين الذى آمنتم به فقد اهتدوا ، واتيان كلمة مثل لتبكيك الخصم ، اى ديننا يوجب الاهتداء الى الله والفوز في الآخرة ،

فان تريدوا الاهتداء فادخلوا في هذا الدين او مثله ، ولكن التحقيق يثبت ان لا مثل لدين الحق لانه واحد ، وقيل : ان الباء زائدة وما مصدرية ، والتقدير : فان آمنوا ايمانا مثل ايمانكم بالله او بمحمد او بدينه او بالقرآن ، وقيل : ان التقدير : فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم ، والاصح معنى والظاهر لفظا ما ذكرنا.

٣ . اذ واذا بعد كلمة بينا وبينما ، ومر بيان ذلك في المبحث الثالث من المقصد

الثاني .

٤ . اذ في اوائل كثير من الآيات ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ

دِمَاءَكُمْ﴾ الخ . ٢ / ٨٤ ، قيل : اذ فيها وفي امثالها زائدة ، ومر بيان ذلك في المبحث الثالث من المقصد الثاني والمبحث الرابع من المقصد الثالث.

٥ . كلمة ما ذا ، قيل في بعض الاساليب بزيادة احد اللفظين ، ومر بيان ذلك في

المبحث الخامس من المقصد الثاني .

٦ . زعم الكسائي ان من في البيتين زائدة .

اتى واياك اذ حلت بارحلتنا ١٦٨٦ كمن بواديه بعد المحل ممطور

فكفى بنا فضلا على من غيرنا ١٦٨٧ حب النبي محمد ايانا

هذا آخر ما يسر الله تعالى لى من مسائل هذا الفن ، ولا اظن ان يشذ منها شيء

اللهم الا نزرا لا يصعب فهمه بعد الاحاطة بما اوردها في الكتاب فله الحمد والمنة على ما

وفقنى وسلامه وصلواته على نبي رحمة وكلمة نوره اول الصادرات واشرف الممكنات وآله

ذوى النفوس الطاهرات والنجوم الزاهرات بافضل الصلوات واكمل السّلام والتحيات .

(هذا تمام الفن الثاني من علوم العربية)

الفهرس	الفهرس
خطبة الكتاب	٤
المقدمة وفيها خمسة عشر امرا	٥
المقصد الاول فيه اثنان وعشرون مبحثا	٤٥
المبحث الاول في المبتدا والخبر	٤٥
اقسام المبتدا والخبر	٤٦
احكام المبتدا والخبر وهي امور	٤٨
الامر الاول في كون الخبر جملة	٤٨
الامر الثاني في كون الخبر شبه الجملة	٥٠
تنبيهات خمسة	٥١
الامر الثالث في كون المبتدا او الخبر اسما مؤولا او مفردا	٥٢
الامر الرابع في تطابق المبتدا والخبر وهذا الامر في فصلين	٥٤
الفصل الاول في تطابق المبتدا والضمير الواقع في الخبر وهذا اصل	٥٤
مواضع التخلف عن هذا الاصل	٥٥
تنبيه	٥٦
الفصل الثاني في الخبر الذى ليس حاملا لضمير المبتدا	٥٦
مواضع هذا النوع من الخبر وهي خمسة	٥٧
الامر الخامس ان الاصل كون المبتدا معرفة وكون الخبر نكرة	٥٨
مواضع كونهما نكرتين وهي عشرون	٥٨
تنبيهات اربعة	٦١
ضابط تعيين المبتدا والخبر	٦٢
الامر السادس في مواضع يجب ان يكون الخبر جملة	٦٣
الامر السابع في اصل التقلسم والتاخير	٦٤
الفصل الاول في المواضع التى يجب فيها تقلسم الخبر وهي ستة	٦٤
الفصل الثاني في المواضع التى يجب فيها تاخير الخبر وهي ثمانية عشر	٦٥
الامر التاسع في دخول الفاء على الخبر	٦٧
الامر العاشر في الحذف	٦٨
مواضع حذف المبتدا جوازا وهي اربعة	٦٨
مواضع حذف الخبر جوازا وهي خمسة	٦٩
مواضع حذف المبتدا وجوبا وهي خمسة	٧١
مواضع حذف الخبر وجوبا وهي اربعة	٧٢
تكملة لباب الحذف والتقدير	٧٣
الامر الحادى عشر في الخبر الموطئ	٧٤
الامر الثاني عشر في امتناع كون المبتدا عين الخبر الا بالتاويل	٧٤
الكلام في نواسخ المبتدا والخبر وهي ستة	٧٥
المبحث الثاني في النوع الاول من النواسخ وهو ان واخواتها.	٧٧
١ . ان واحكامها امور ثمانية	٧٧
الاول في اجتماعها مع لام التوكيد	٧٧
الثاني في تخفيفها	٧٨
الثالث في تقلسم خبرها على اسمها	٧٨
الرابع في موارد تخلفها وهي اربعة	٧٨
الخامس في لحوق ما الكافة بها	٧٩
السادس في حذف خبرها	٧٩
السابع في حكم العطف على اسمها	٧٩
الثامن في مواضع وجوب كسر همزتها	٨٠

الفهرس	الفهرس	وهى عشرة
١٠٣	١٠ . ١٣ : زال وبرج وفنا وانفك ومعانيها	
	وامثلتها	
١٠٤	ههنا امور اربعة عشر	٨١
١٠٩	المبحث الرابع فى النوع الثالث من النواسخ	٨١
	وهو كاد واخواتها	
١٠٩	هذه الافعال على ثلاثة اقسام	٨٣
	سبعة	
١٠٩	القسم الاول كاد وكرب واو شك	٨٥
١١٠	تنبيه لمعنى كاد	٨٥
١١١	القسم الثانى عسى واخولوق وحرى	٨٦
١١٢	القسم الثالث افعال الشروع	٨٦
١١٣	ههنا امور اثنا عشر	٨٦
١١٧	المبحث الخامس فى النوع الرابع من النواسخ	٨٦
	وهو افعال القلوب والتصيير	
١١٧	هنا فصلان	٨٦
١١٧	الفصل الاول فى افعال القلوب	٨٧
١٢١	ههنا امور عشرة	٨٩
١٣٢	الفصل الثانى فى افعال التصيير	٩٠
١٣٢	تكلمة لهذا المبحث	٩٠
١٣٤	المبحث السادس فى الفعل والفاعل	٩١
١٣٤	هنا فصول ثلاثة	٩٢
١٣٤	الفصل الاول فى حكم الفعل مع الفاعل	٩٣
	الظاهر	
١٣٦	الفصل الثانى فى حكم الفعل مع الفاعل	٩٧
	الضمير	
١٣٨	الفصل الثالث فى حكم الفعل مع الاسم	٩٧
	المؤول	
١٣٨	هنا امور ثمانية فى الحذف وغيره	٩٨
١٤٤	المبحث السابع فى نائب الفاعل	١٠٠
١٤٥	هنا امور اثنا عشر	١٠١
	٢ . صار ومصدرها ومعناها ومثالها	١٠١
	٣ . ليس وبعض ما لها	١٠١
	٤ . دام وبعض ما لها	١٠١
	٥ . ٩ : اصبح واضحى وامسى وظل ويات	١٠١
	ومعانيها وامثلتها	

الفهرس	الفهرس
الجامعة	١٥٣ المبحث الثامن في المفعول المطلق
١٩٥ الفصل الثالث في الحال المنتقلة والثابتة	١٥٣ هذا المفعول على ثلاثة اقسام
١٩٦ الفصل الرابع في الحال المقارنة وغير المقارنة	١٥٣ القسم الاول المفعول المطلق التاكيدى
١٩٧ الفصل الخامس في الحال المؤسسة والمؤكدة	١٥٤ القسم الثانى المفعول المطلق النوعى
١٩٧ الفصل السادس في الحال الحقيقية والسببية	١٥٤ القسم الثالث المفعول المطلق العددى
١٩٨ الفصل السابع في الحال المتحدة والمغايرة	١٥٥ هنا امور عشرة
١٩٩ الفصل الثامن في الحال الواحدة والمتعددة	١٦٧ المبحث التاسع في المفعول به
٢٠٠ الفصل التاسع في الحال المفردة والمركبة	١٦٧ في هذا المبحث فصلان
٢٠٠ الفصل العاشر في الحال المقصودة والموطئة	١٦٧ الفصل الاول في حكم التقديم والتأخير ، وهنا ست مسائل
٢٠٠ الفصل الحادى عشر في الحال المفردة والجملة	١٧٢ الفصل الثانى في حكم حذف المفعول وعامله
٢٠٠ الحال الجملة ثلاثة اقسام	١٧٥ المبحث العاشر في المفعول فيه
٢٠٢ هنا امور عشرة	١٧٥ هنا امور ثلاثة
٢١٥ المبحث الخامس عشر في التمييز	١٧٩ المبحث الحادى عشر في المفعول له
٢١٥ التمييز قسمان نذكر هما في فصلين	١٨٠ ههنا امور اربعة
٢١٥ الفصل الاول في التمييز الذى هو رافع لابهام النسبة وهو سبعة اقسام	١٨٣ المبحث الثانى عشر في المفعول معه
٢١٨ الفصل الثانى في التمييز الذى هو رافع لابهام الذات وهو خمسة اقسام	١٨٣ امثلة عشرة من هذا المفعول
٢١٩ ههنا امور سبعة	١٨٥ هنا امور ثلاثة
٢٢٥ المبحث السادس عشر في الاشتغال	١٨٧ المبحث الثالث عشر في الاختصاص والتحذير والاغراء
	١٨٧ ذكر هذه الثلاثة في ابواب
	١٨٧ الباب الاول في الاختصاص
	١٨٩ الباب الثانى في التحذير
	١٩١ الباب الثالث في الاغراء
	١٩٣ المبحث الرابع عشر في الحال
	١٩٣ هنا احد عشر فصلا
	١٩٣ الفصل الاول في الحال النكرة والمعرفة
	١٩٤ الفصل الثانى في الحال المشتقة و

الفهرس	الفهرس
٢٢٥ هنا امور خمسة	٢٢٨ الامر السادس من الافعال ما يتعدى بنفسه
٢٣٠ المبحث السابع عشر في تنازع العالمين	٢٧٢ الامر السابع من الافعال ما يتعدى بحروف مختلفة
٢٣١ هنا امور خمسة	٢٧٣ الامر الثامن من الافعال ما يستعمل لازما ومتعديا
٢٣٤ تنبيه لحال العوامل	٢٧٥ الامر التاسع في تعدية افعال القلوب
٢٣٦ المبحث الثامن عشر في افعال التعجب	٢٧٦ الامر العاشر ان للفعل المتعدى علامتين
٢٣٧ ههنا امور سبعة	٢٧٧ المبحث الواحد والعشرون في بناء الفعل واعرابه
٢٤١ فصل في اساليب اخرى للتعجب	٢٧٧ هنا فصول
٢٤٣ المبحث التاسع عشر في افعال المدح والذم	٢٧٧ الفصل الاول في بيان بناء صيغ الماضي
٢٤٥ ههنا امور اربعة	٢٧٨ الفصل الثاني في بيان بناء صيغ الامر
٢٤٧ فصل في غير الفعلين من تلك الافعال	٢٧٩ الفصل الثالث في الصيغ المبنية من المضارع
٢٤٩ فصل في صيغة مخصوصة للمدح والذم	٢٨٠ الفصل الرابع في المضارع المرفوع
٢٤٩ فصل آخر في استعمال الكلام في المدح والذم بغير ما ذكرنا	٢٨١ الفصل الخامس في المضارع المجزوم
٢٥١ المبحث العشرون في تعدى الفعل ولزومه	٢٨١ هنا امور
٢٥١ اقسام الفعل المتعدى	٢٨١ الامر الاول في اشتراك لم ولما وافتراقهما
٢٥٤ هنا امور	٢٨٤ الامر الثاني في حذف مدحول لم ولما
٢٥٤ الامر الاول في معنى الفعل حقيقة ومجازا	٢٨٤ الامر الثالث القاعدة في الامر المخاطب وغيره
٢٥٦ الامر الثاني في ان الفعل لازم ومتعد وما ليس بهما	٢٨٥ الامر الرابع لام الامر مكسورة الا
٢٥٧ تنبيه في ان اللازم على ثلاثة اقسام	٢٨٥ الامر الخامس استعمال الامر للمتكلم قليل
٢٥٨ الامر الثالث في ان اللازم يتعدى بامور	٢٨٦ الامر السادس جاء المضارع خلافا للقاعدة بعد لم
٢٦٠ الامر الرابع في التضمين	٢٨٦ الامر السابع قد يفصل بين لم و
٢٦٤ هنا تنبيهات	
٢٦٥ الامر الخامس في المنصوب بنزع الخافض	
٢٦٨ تنبيه وتنبيه آخر	

الفهرس	الفهرس
٣٠٣ صور الرفع الست	فعلها ولا وفعلها
٣٠٥ صور الجر الست	٢٨٦ الامر الثامن قد يستعمل لا النافية مكان لا الناهية
٣٠٦ صور النصب الست	٢٨٧ الفصل السادس في المضارع المنصوب
٣٠٧ الفصل الثاني بين الصفة المشبهة وغيرها من الالوصاف فروق ستة	٢٨٧ تنبيه في اعراب الجملة وشبهها
٣٠٨ الفصل الثالث في شرط اعمال اسم الفاعل اذا جرد عن ال	٢٨٩ المبحث الثاني والعشرون في الاسماء العاملة
٣١١ الفصل الرابع ان الوصف اما حقيقى واما سيجى	الشبيهة بالفعل في العمل
٣١٣ الفصل الخامس وفيه امور سبعة	٢٨٩ تلك الاسماء ثمانية مذكورة في خمسة ابواب
٣١٥ الباب الرابع في اسم التفضيل	٢٨٩ الباب الاول في المصدر واسم المصدر وفي هذا الباب فصلان
٣١٥ اسم التفضيل له احكام ثمانية نحوية	٢٨٩ الفصل الاول في المصدر وصور عمله
٣٢٧ الباب الخامس في اسماء الافعال	٢٩٢ هنا تنبيهات
٣٢٨ اسم الفعل ثلاثة اقسام	٢٩٣ الفصل الثاني في اسم المصدر
٣٢٨ القسم الاول اسم الفعل الماضى	٢٩٤ تنبيه لاختلافهم في اعمال اسم المصدر
٣٢٩ القسم الثاني اسم الفعل المضارع	٢٩٦ الباب الثاني في اسم الفاعل والمحول منه
٣٣١ القسم الثالث اسم الفعل الامر	٢٩٦ يستعمل اسم الفاعل على ثلاثة اقسام
٣٣٥ نهاية المقصد الاول	٢٩٦ القسم الاول كونه متونا
٣٣٧ المقصد الثاني وفيه احد عشر مبحثا	٢٩٦ هذا القسم له سبع صور
٣٣٧ المبحث الاول في الاضافة وطرفيها	٣٠٠ القسم الثاني كونه محلى بال
٣٣٨ ههنا امور واحكام في فصول	٣٠٠ القسم الثالث كونه مضافا
٣٣٨ الفصل الاول لا يكون المضاف الا اسما	٣٠١ صيغة المبالغة
٣٣٨ الفصل الثاني في ان الاضافة ثلاثة انواع	٣٠١ اسم المفعول
٣٣٩ النوع الاول الاضافة بمعنى في	٣٠٢ الباب الثالث في الصفة المشبهة
٣٤٠ النوع الثاني الاضافة بمعنى من	٣٠٣ هنا احكام في فصول
٣٤١ النوع الثالث الاضافة بمعنى اللام	٣٠٣ الفصل الاول ان كان فاعلها اسما ظاهرا يجوز فيه اعراب ثلاثة
٣٤٢ تنبيه لما قال القوم	
٣٤٣ تنمة لاقسام الاضافة	

الفهرس	الفهرس
٣٤٤ الفصل الثالث فى افادة الاضافة المعنوية	٣٧٨ الفصل الثالث فى معنى الى وهو الانتهاء
٣٤٥ الفصل الرابع فى اكتساب المضاف من	٣٧٩ ذكروا لالى معانى اخرى سبعة
المضاف اليه التانيث والتذكير	
٣٤٥ الفصل الخامس فى اكتساب المضاف البناء	٣٨١ الفصل الرابع فى معنى حتى وهى للغاية
من المضاف اليه المبنى	
٣٤٧ الفصل السادس فى ان الاصل عدم الفاصل	٣٨١ فى هذا الفصل امور سبعة
بين المضاف والمضاف اليه	
٣٤٨ الفصل السابع ان المضاف الى ياء المتكلم له	٣٨٧ الفصل الخامس فى معانى اللام الجارة وهى
احكام خاصة	ثمانية
٣٥٠ الفصل الثامن فى ان المضافات المتتالية وكذا	٣٩١ فصل : ذكروا اللام معانى حروف اخرى
الاضافات المتتالية بليغة	
٣٥٠ الفصل التاسع فى ان المضاف قد يحذف	٣٩٤ هنا تنبيهات خمسة
ويقوم المضاف اليه مقامه	
٣٥٢ الفصل العاشر فى ان من الاسماء ما يمتنع	٣٩٥ الفصل السادس فى معنى على وهو
اضافته ومنها ما تلزمه	الاستعلاء
٣٥٥ الفصل الحادى عشر فى ان المضاف المقطوع	٣٩٥ الاستعلاء ثلاثة اقسام
على ثلاث صور	
٣٥٧ الفصل الثانى عشر فى الاضافة اللفظية	٣٩٥ القسم الاول : الاستعلاء الحسى الحقيقى
٣٥٩ الفصل الثالث عشر وفيه امور عشرة	٣٩٥ القسم الثانى : الاستعلاء الحسى المجازى
٣٦٢ الفصل الرابع عشر فى اضافات غريبة	٣٩٦ القسم الثالث الاستعلاء المعنوى وهو على
	وجوه سبعة
٣٦٣ تنبيه لحاصل ما ذكرنا	٣٩٨ ذكروا لعل معانى اخرى ثمانية
٣٦٤ الفصل الخامس عشر فى اضافة كلمة ذو	٣٩٩ الفصل السابع فى معنى فى
٣٦٧ المبحث الثانى فى معانى حروف الجر ،	٣٩٩ الظرفية اقسام ثلاثة
نذكرها فى فصول	
٣٦٧ الفصل الاول فى معانى الباء وهى اربع عشر	٣٩٩ القسم الاول الظرفية المكانية
معنى	
٣٧٣ الفصل الثانى فى معانى من وهى ستة معان	٤٠٠ القسم الثانى الظرفية الزمانية
٣٧٥ المعنى السادس التعليل وهنا مسالتان	٤٠٠ القسم الثالث الظرفية المعنوية وهى على
	ضروب خمسة
	٤٠٢ تنبيه لان مجرور فى اما ذات او حدث الخ
	٤٠٣ تنبيه آخر ذكر والفى معانى اخرى
	٤٠٥ الفصل الثامن فى معنى عن وهى للمجاوزة
	وهى اربعة اقسام
	٤٠٥ القسم الاول التجاوز الحسى بالمرور
	٤٠٦ القسم الثانى التجاوز الحسى بالصدور
	٤٠٦ القسم الثالث التجاوز المعنوى بالمرور

الفهرس	الفهرس
٤٠٦	القسم الرابع التجاوز المعنوى بالصدور
٤٠٧	فصل : ذكر فى المغنى لعن معانى اخرى
٤٠٩	الفصل التاسع فى معنى الكاف
٤١٠	الفصل العاشر فى معنى رب
٤١٠	ههنا امور ستة
٤١١	الفصل الحادى عشر فى معنى مذ ومنذ
٤١٢	الفصل الثانى عشر فى معانى سائر حروف
	الجر وهى ثمانية
٤١٣	تذكرة لموارد استعمال حروف الجر
٤١٤	المبحث الثالث فى الظروف واحكامها
٤١٤	ان الظرف له تقسيمات متداخلة
٤١٤	التقسيم الاول : الظرف اما متصرف او غير متصرف
٤١٥	التقسيم الثانى : الظرف اما له معنى الشرط او الاستفهام اولا
٤١٥	التقسيم الثالث : الظرف اما مبهم او معين
٤١٧	التقسيم الرابع : الظرف اما مقطوع من الاضافة اولا
٤١٨	تذكرة لحالات المضاف المقطوع
٤١٩	التقسيم الخامس فى اقسام الظرف المضاف
٤١٩	القسم الاول ما يضاف الى المفرد وهو سبعة
٤١٩	١ . عند واحكامه
٤٢١	ههنا امور ثلاثة
٤٢٣	٢ . مع واحكامه
٤٢٥	٣ . بين واحكامه
٤٢٧	هنا امور سبعة
٤٣٠	٤ . دون واحكامه
٤٣٢	٥ . سواء واحكامه
٤٣٢	٦ . وسط واحكامه
٤٣٣	٧ . حول واحكامه
٤٣٣	القسم الثانى ما يضاف الى الجملة وهو اربعة
٤٣٣	١ . اذ واحكامه
٤٣٥	٢ . اذا واحكامه
٤٣٥	هنا فصلان
٤٣٥	الفصل الاول فى اذا الفجائية
٤٣٥	هنا امور ثمانية
٤٣٧	الفصل الثانى فى اذا الجوابية
٤٣٩	هنا تنبيهان
٤٤١	٣ . حيث واحكامه
٤٤١	هنا امور ثلاثة
٤٤٢	٤ . منذ ومنذ واحكامهما
٤٤٢	القسم الثالث ما يضاف الى المفرد والجملة وهو اربعة
٤٤٢	١ . يوم واحكامه
٤٤٣	هنا امور ثلاثة
٤٤٤	٢ . حين واحكامه
٤٤٥	٣ . بعد واحكامه
٤٤٦	٤ . قبل واحكامه
٤٤٦	خاتمة فيها امور خمسة
٤٤٨	المبحث الرابع فى الظرف والجار والمجرور
٤٤٨	فى هذا المبحث فصول اربعة
٤٤٨	الفصل الاول فى اقسام متعلقهما
٤٥٠	هنا امور اربعة
٤٥٢	الفصل الثانى فى ان الفعل عام او خاص
٤٥٣	مواضع وجوب حذف المتعلق قياسا

الفهرس	الفهرس
المسالة الاولى فى ان الضمير اما مرفوع او منصوب او مجرور	٤٥٤ الموارد السماعية من حذفه
المسالة الثانية فى ان الاصل فى الضمير ان يكون متصلا	٤٥٤ تنبيه لتقدير المتعلق من نواح ثلاث
تتمة فى الضميرين المتتاليين	٤٥٥ تنبيه لوقوع المرفوع بعد الظرف
المسالة الثالثة فى الضمير المسمى بالفصل	٤٥٦ الفصل الثالث فى مواضع الاستثناء للمتعلق
المسالة الرابعة فى اقسام مرجع الضمير الغائب	٤٥٦ الفصل الرابع فى اتساع الظروف
المسالة الخامسة فى ان الاصل ان يكون مرجع ضمير الغائب ملفوظا	٤٥٨ المبحث الخامس فى النكرة والمعرفة
المسالة السادسة فى كون فاعل الفعل ومفعوله ضميرين لواحد	٤٥٨ فى هذا المبحث ابواب خمسة
المسالة السابعة فى ان الاصل ان يكون الضمير مطابقا لمرجه	٤٥٩ الباب الاول فى العلم
مواضع التخلف عن هذا الاصل	٤٥٩ فى هذا الباب مسائل ثمان
المسالة الثامنة فى احكام مختلفة للضمير	٤٥٩ المسالة الاولى فى ان العلم ثلاثة اقسام : مرتجل ومنقول وبالغلبة
المسالة التاسعة فى احكام خاصة بضمير المتكلم	٤٦١ المسالة الثانية فى ان العلم اما اسم او كنية او لقب
المسالة العاشرة فى ان الضمائر كلها بسائط	٤٦٢ المسالة الثالثة فى ان العلم اما مفرد او مثنى او جمع ، مذكرا ومؤنث
الباب الثالث فى اسم الاشارة	٤٦٥ المسالة الرابعة فى ان العلمية تحصر الاسم
فى هذا الباب مسائل اربع	٤٦٥ المسالة الخامسة فى ان العلم اما مفرد او مركب
المسالة الاولى فى صيغ اسم الاشارة	٤٦٦ المسالة السادسة فى ان العلم يقابل اسم الجنس لان مدلوله الخ
المسالة الثانية فى دخول ها التنبيه عليه ولحوق كاف الخطاب واللام به	٤٦٨ المسالة السابعة فى ان العلم ثلاثة اقسام
المسالة الثالثة فى هنا وفروعه وثم	٤٧٠ المسالة الثامنة فى ان اسم الجنس اما نكرة واما ثلاثة
المسالة الرابعة فى معنى الاشارة	٤٧٠ هنا امور معرفة
	٤٧١ الباب الثانى فى الضمير
	٤٧١ فى هذا الباب مسائل عشر

الفهرس	الفهرس
٤٩٣ الباب الرابع فى الموصول	٥٣٠ الفصل الرابع فى الكناية التى يكون المكنى عنه مجرد اللفظ
٤٩٣ الاسماء الموصولة المختصة ثمانية	٥٣٢ الفصل الخامس فى الكناية التى يكون المكنى عنه لفظا مرادا به معنى
٤٩٧ الاسماء الموصولة المشتركة ستة	٥٣٤ تميم للكناية
٥٠٢ ههنا امور اربعة	٥٣٥ الباب الثالث فى الحكايات
٥٠٢ الامر الاول فى صلة الموصول	٥٣٥ هنا فصول خمسة
٥٠٣ الامر الثانى فى حذف العائد	٥٣٥ الفصل الاول فى حكاية الاسم
٥٠٥ الامر الثالث فى كون الموصول والصلة كالكلمة الواحدة	٥٣٧ الفصل الثانى فى حكاية الفعل
٥٠٥ الامر الرابع فى الاخبار بالذى وفروعه	٥٣٧ الفصل الثالث فى حكاية الحرف
٥٠٨ الباب الخامس فى المحلى بال الحرفية	٥٣٨ الفصل الرابع فى حكاية حروف التهجى
٥١٠ ههنا امور خمسة	٥٤١ تنبيه لحرف الزاء
٥١٦ تنمة للامر الخامس	٥٤٢ الفصل الخامس فى حكاية الاسم بالاستفهام
٥١٧ المبحث السادس فى المبنيات	٥٤٤ ههنا تنبيهات خمسة
٥١٧ فى هذا المبحث اربعة ابواب	٥٤٥ الباب الرابع فى اسماء الاصوات
٥١٨ الباب الاول فى المركبات وهى عشرة	٥٤٨ تنبيه لعلل الاعراب والبناء
٥٢٢ هنا تنبيهات اربعة	٥٤٩ المبحث السابع فى غير المنصرف
٥٢٣ الباب الثانى فى الكنايات	٥٤٩ علل منع الصرف عشر نذكرها فى فصول عشرة
٥٢٤ هنا فصول خمسة فى خمسة اقسام من الكنايات	٥٤٩ الفصل الاول فى منع صيغة منتهى الجموع
٥٢٤ الفصل الاول فى الكناية التى تستعمل مع التمييز غير العدد وهى ثلاث	٥٥٠ هنا تنبيهان
٥٢٤ ١. كم واقسامه واحكامه	٥٥٢ الفصل الثانى فى منع الالف المقصورة او الممدودة الزائدة
٥٢٦ هنا تنبيهات اربعة	٥٥٢ هنا تنبيهات ثلاثة
٥٢٧ ٢. كايين واحكامه	٥٥٣ الفصل الثالث فى منع التأنيث بغير الالفين
٥٢٨ ٣. كذا واحكامه	٥٥٣ هنا تنبيهات ثمانية
٥٢٨ الفصل الثانى فى الكناية التى يكون المكنى عنه حديثا او واقعة	
٥٢٩ الفصل الثالث فى الكناية التى يكون المكنى عنه معنى مفردا	

الفهرس	الفهرس
٥٩٠ الثالثة الواقعة فاعلة	٥٥٥ الفصل الرابع في منع العجمة
٥٩٠ الرابعة الواقعة نائبة عن الفاعل	٥٥٦ هنا مسائل ست
٥٩١ الخامسة الواقعة مفعولا بما	٥٥٨ الفصل الخامس في منع العدل
٥٩٢ هنا تنبيهات اربعة	٥٥٩ الفصل السادس في منع الالف والنون
	الرائدتين
٥٩٤ السادسة الواقعة مضافا اليها	٥٦٠ هنا تنبيهات ثلاثة
٥٩٦ السابعة الواقعة مستثناة	٥٦١ الفصل السابع في منع التركيب
٥٩٦ الثامنة الواقعة حالا	٥٦١ الفصل الثامن في منع وزن الفعل
٥٩٦ التاسعة الواقعة شرطا او جزاء	٥٦٢ الفصل التاسع في منع الوصفية
٥٩٦ العاشرة الواقعة تابعة لما له محل	٥٦٣ هنا تنبيهات خمسة
٥٩٦ الحادية عشرة الموضوعه علما	٥٦٤ الفصل العاشر في منع العلمية
٥٩٦ تكملة لهذا الفصل في شبه الجملة	٥٦٤ ههنا امور ستة
٥٩٨ الفصل الثالث في الجمل التي ليس لها محل	٥٦٧ خاتمة في اقسام التنوين
من الاعراب وهي سبع	
٥٩٨ الاولى الابتدائية	٥٧٠ المبحث الثامن في اسماء العدد
٥٩٩ الثانية المعترضة	٥٧٠ هي اربعة اقسام
٦٠١ هنا تنبيهات اربعة	٥٧٠ القسم الاول المفرد
٦٠٣ الثالثة المفسرة	٥٧١ القسم الثاني المركب
٦٠٤ هنا تنبيهات ثلاثة	٥٧٢ القسم الثالث العقود
٦٠٤ الرابعة المحاب بما القسم	٥٧٣ القسم الرابع المعطوف
٦٠٥ الخامسة الواقعة شرطا او جزاء لاداة شرط	٥٧٣ هنا امور عشرون
غير جازمة	
٦٠٥ السادسة الواقعة صلة للموصول	٥٨٣ المبحث التاسع في الجمل واحكامها
٦٠٥ السابعة التابعة لما لا محل له	٥٨٣ في هذا المبحث فصول
٦٠٥ الفصل الرابع في امور راجعة الى الجمل	٥٨٤ الفصل الاول في تعريف الجملة وتقسيمها
٦٠٧ المبحث العاشر في اشياء مختلفة نذكرها في	٥٨٤ للجملة تقسيمات خمسة
فصول اربعة	
٦٠٧ الفصل الاول في التغليب	٥٨٩ الفصل الثاني في الجمل التي لها محل من
	الاعراب وهي احدى عشرة
٦٠٩ الفصل الثاني في الحذف	٥٨٩ الاولى الواقعة مبتدأة
٦٠٩ هنا امور ستة	٥٨٩ الثانية الواقعة خبرا

الفهرس	الفهرس
٦١٤ الفصل الثالث في القلب	٦٣٠ الحكم الرابع عشر الالفاظ في الوصف على اربعة اقسام
٦١٦ الفصل الرابع في تقارض اللفظين	٦٣٠ هنا تنبيهات اربعة
٦١٧ المبحث الحادى عشر في التوايع	٦٣٢ الحكم الخامس عشر النعت اما تقييد وتخصيص للمنوعات واما تأكيد
٦١٧ التوايع خمسة انواع	٦٣٢ القسم الثانى من النعت
٦١٧ النوع الاول : النعت وهو قسمان	٦٣٤ تنبيه على خلاف
٦١٧ القسم الاول ما هو نعت لنفس المتبوع وله احكام	٦٣٤ النوع الثانى من التوايع التوكيد وهو قسمان
٦١٧ الحكم الاول الاصل فيه كونه مشتقا	٦٣٤ القسم الاول التوكيد اللفظى
٦١٧ مواضع التخلف عن هذا الاصل	٦٣٦ هنا تنبيهات خمسة
٦٢٠ الحكم الثانى وقوعه جملة وشبهها	٦٣٨ القسم الثانى التوكيد المعنوى ، وهو بالفاظ مخصوصة
٦٢١ الحكم الثالث الغرض منه احد امور عشرة	٦٣٩ ١ . كل ، وفيه مسائل احدى عشرة
٦٢١ الحكم الرابع من النعت ما يتم به الفائدة	٦٤٤ ٢ . اجمع
٦٢١ الحكم الخامس في وجوب تابعية النعت لمنعوته في الاعراب وغيره	٦٤٦ ٣ . جميع
٦٢١ مواضع التخلف عن هذا الحكم	٦٤٦ ٣ . كافة
٦٢٣ الحكم السادس النعت اما واحد او متعدد.	٦٤٧ ٥ . عامة
٦٢٥ الحكم السابع الاكثر كون الموصوف جامدا	٦٤٧ ٦ . كلا وكلتا
٦٢٥ الحكم الثامن لا يتقدم الوصف على الموصوف	٦٤٨ ٧ . قض وقضيض
٦٢٦ الحكم التاسع قد يحذف النعت او المنعوت	٦٤٨ ٨ . جم وغفير
٦٢٨ الحكم العاشر يفصل بين المنعوت والنعت	٦٤٩ ٩ . اسماء العدد
٦٢٨ الحكم الحادى عشر قد تكون النعوت المتعددة متداخلة	٦٤٩ ١٠ . نفس وعين
٦٢٨ الحكم الثانى عشر المناط في تقديم النعوت المتعددة	٦٥٠ النوع الثالث البدل وهو اربعة اقسام
٦٢٩ الحكم الثالث عشر اذا وقع نعت الخ	٦٥٠ القسم الاول بدل الكل من الكل
	٦٥٢ القسم الثانى بدل البعض من الكل
	٦٥٢ القسم الثالث بدل الاشتمال
	٦٥٣ القسم الرابع البدل المبين
	٦٥٣ ههنا امور اربعة

الفهرس	الفهرس
الامر العاشر فى امتناع تقدم المعطوف	٦٥٥ الرابع من التوابع عطف البيان
الامر الحادى عشر فى اعتبار المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه	٦٥٦ تكملة فى التمييز بين التوابع
الامر الثانى عشر فى جواز عطف الزمان على المكان وبالعكس	٦٥٧ فصل فى الفروق بين البدل وعطف البيان
الامر الثالث عشر فى العطف المتعدد	٦٦١ فصل فى اغتفار الثوانى
الامر الرابع عشر فى ان للواو خصائص	٦٦٥ المقصد الثالث فى الكلمات التى تقتزن بالجممل
الثانى من حروف العطف الفاء	٦٦٥ فى هذا المقصد خمسة عشر مبحثا
هنا تنبيهات اربعة	٦٦٥ المبحث الاول فى حروف العطف وهى عشرة
الثالث من حروف العطف ثم	٦٦٥ الاول من حروف العطف الواو
هنا تنبيهات ثلاثة	٦٦٦ هنا امور اربعة عشر
الرابع من حروف العطف حتى	٦٦٦ الامر الاول فى عطف الظاهر والضمير
الخامس من حروف العطف او	٦٦٧ الامر الثانى فى شرط العطف على الضمير
ههنا امور خمسة	٦٦٧ الامر الثالث فى شرط العطف على الضمير
الاول : قال فريق ان او تاتى بمعنى الواو	٦٦٨ الامر الرابع فى العطف على معمولى عاملين
الثانى : قالوا ان او تاتى للشك	٦٦٩ الامر الخامس فى عطف الجملة على الجملة
الثالث : تاتى او بمعنى بل	٦٧٢ تنبيه على وجه العطف
الرابع : يصح التقسيم بالواو وبواو	٦٧٣ الامر السادس فى ان العطف ثلاثة اقسام
الخامس : اذا وقع بعد او مضارع الخ	٦٧٣ القسم الاول العطف على اللفظ
السادس : من حروف العطف اما	٦٧٣ القسم الثانى العطف على المحل
هنا امور خمسة	٦٧٦ القسم الثالث عطف الغلط
السابع من حروف العطف بل	٦٨٠ الامر السابع فى وقوع القطع فى العطف
هنا امور اربعة	٦٨١ الامر الثامن فى الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالمفرد والجملة
الثامن من حروف العطف ام	٦٨١ الامر التاسع فى حذف العاطف والمعطوف والمعطوف عليه
هنا فصلان	٧٠٢
الفصل الاول فى ام المتصلة	٧٠٢
تذكرة لخطاء وصوابه	٧٠٤
هنا امور اربعة	٧٠٥
الفصل الثانى فى ام المنقطعة	٧٠٨

الفهرس	الفهرس
٧٣٠	٧١٠ تنبيه على ان الاصل كون ام متصلة
٧٣٣	٧١٠ التاسع من حروف العطف لكن
٧٣٤	٧١١ هنا امور ستة
٧٣٤	٧١٣ العاشر من حروف العطف لا
٧٣٤	٧١٤ تتيمم فيه امران
٧٣٤	٧١٧ المبحث الثاني في حروف النداء
٧٣٧	٧١٧ في هذا المبحث فصول
٧٣٨	٧١٧ الفصل الاول في اعراب المنادى وبنائه
٧٣٩	٧١٧ المعرب منه ثلاثة اقسام والمبنى قسمان
٧٤١	٧٢٠ ههنا امور
الاستثناء	
٧٤٥	٧٢٠ الاول : قد ينادى غير الفاهم لكلام الآدمي
٧٤٥	٧٢١ الثاني : قد يدخل حرف النداء على الجملة
٧٤٧	٧٢٢ الثالث : غير يا ليس في القرآن
٧٤٧	٧٢٢ الرابع : قد يحذف حرف النداء
٧٥٠	٧٢٣ الخامس : المنادى المصدر بال لا يكون الا مع يا
٧٥١	٧٢٤ السادس : المنادى المضاف الى ياء المتكلم له احكام خاصة
٧٥١	٧٢٥ الامر السابع في المنادى المستغاث
٧٥١	٧٢٧ الامر الثامن في المنادى المندوب
٧٥٢	٧٢٨ الامر التاسع في المنادى المرتحم
٧٥٣	٧٢٩ الامر العاشر : من الاسماء ما لا يستعمل الا في النداء
المقدرة	
٧٥٥	٧٣٠ الامر الحادى عشر : في كلامهم ما هو بصورة النداء
٧٥٦	٧٣٠ الامر الثانى عشر : يشترط ان يكون المنادى اسما ظاهرا
٧٥٧	٧٣٠ فصل في توابع المنادى
٧٦١	
٧٦٢	

الفهرس	الفهرس
الشرط او الجزاء	٧٦٢ ٥ . اما واحكامه
الامر الرابع : من الجمل ما يجب عليه الفاء	٧٦٤ هنا امور اربعة
ان وقعت جزاء وهو ثمانية انواع	
الاول : الجملة الاسمية	٧٦٥ الفصل الثانى فى اسماء الشرط التى ليس لها معنى الظرفية
الثانى : الجملة المصدرة باحد حروف النصب	٧٦٥ ١ . ما واحكامه
الثالث : الجملة الانشائية	٧٦٧ ٢ . من واحكامه
الرابع : الجملة المصدرة بحرف الاستقبال	٧٦٧ هنا تنبيهان
الخامس : الجملة المصدريه بالفعل الجامد	٧٦٨ ٣ . اى واحكامه
السادس : الجملة الماضوية المصدرة بقدر	٧٦٨ ٤ . مهما واحكامه
السابع : الجملة المصدرة بحرف النفي الالم	٧٦٩ ٥ . كيف واحكامه
الثامن : الجملة المصدرة بما له المصدر	٧٧٠ الفصل الثالث فى اسماء الشرط التى لها معنى الظرفية المكانية
تبصرة فى تعليل ما ذكر	٧٧٠ ١ . حيث واحكامه
الامر الخامس فى حذف الشرط والجزاء او كليهما	٧٧٠ ٢ . اين واحكامه
اما حذف الشرط ففى مواضع ثلاثة	٧٧٠ ٣ . انى واحكامه
اما حذف الجواب ففى مواضع اربعة	٧٧١ الفصل الرابع فى اسماء الشرط التى لها معنى الظرفية الزمانية
اما حذف الشرط والجزاء فله امثلة	٧٧١ ١ . متى واحكامه
تمتة فى القضايا الشرطية الاتفاقية	٧٧١ ٢ . ايان واحكامه
الامر السادس فى توسط شىء بين الشرط والجزاء	٧٧٢ ٣ . لما واحكامه
الامر السادس فى تعدد الشرط او الجزاء او كليهما	٧٧٣ ٤ . اذ واحكامه
الامر الثامن فى اجتماع الشرط والقسم	٧٧٤ ٥ . اذا واحكامه
المبحث الخامس فى ادوات الاستفهام	٧٧٥ تكملة للمبحث فيها امور
	٧٧٥ الامر الاول خلاصة الكلام فى دلالة ادوات الشرط
	٧٧٦ الامر الثانى : من هذه الادوات ما يجزم
	٧٧٧ عجيبة من بعضهم
	٧٧٨ الامر الثالث فى حكم العطف على

الفهرس	الفهرس		
٧ . ان واحكامه	٧٩٨	١ و ٢ الهمزة وام واحكامهما	
٨ . قد واحكامه	٧٩٩	ههنا امور خمسة	
٨٢٠	٨٠٠	٣ . هل واحكامه	
المبحث السابع في حروف العرض	٨٠٠	تفترق الهمزة وهل في سبعة اشياء	
والتحضيض			
١ . لولا واحكامه	٨٠١	٤ . ما واحكامه	
٢ . لوما واحكامه	٨٠٣	هنا تنبيهان	
٣ و ٤ . الا وهلا واحكامهما	٨٠٤	٥ . مهما واحكامه	
٥ و ٦ . الا واما واحكامهما	٨٠٤	٦ . من واحكامه	
٧ . لو واحكامه	٨٠٥	هنا تنبيهان	
٨ . هل واحكامه	٨٠٥	٧ . اى واحكامه	
هنا امور ثلاثة	٨٠٦	٨ . كيف واحكامه	
المبحث الثامن في حروف التنبيه والاستفتاح	٨٠٧	هنا امور ثلاثة	
١ . يا ، ومر ذكره	٨٠٨	٩ . كم ومررت احكامه	
٢ . الا واحكامه	٨٠٨	١٠ . اين واحكامه	
٣ . اما واحكامه	٨٠٩	١١ . انى واحكامه	
٤ . ها واحكامه	٨٠٩	١٢ . متى واحكامه	
٥ . كلا ويأتى	٨١٠	١٣ . ايان واحكامه	
المبحث التاسع في ادوات النفى	٨١٠	تتميم فيه امور	
١ . ليس واحكامها	٨١٠	الاول : ان الاستفهام اما حقيقى او مجازى	
٢ . لا وهى اقسام	٨١٣	تنبيه في التقرير والابطال	
الاول : لا النافية	٨١٤	الثاني في اجتماع الاستفهام والشرط	
الثاني : لا العاطفة	٨١٥	الثالث الاستخبار الذى بصورة الاستفهام	
الثالث : لا النافية للجنس ولها احكام	٨١٦	المبحث السادس في حروف الجواب	
خاصة نذكرها في فصول			
الاول : يجب حذف خبرها الخ	٨١٦	١ . نعم واحكامه	
الثاني : اسمها لا يكون الا ظاهرا الخ	٨١٨	٢ . لا واحكامه	
الثالث : يدخل عليها حرف الجر	٨١٨	٣ . بلى واحكامه	
الرابع : يجوز اعمالها الخ	٨١٨	٤ . اى واحكامه	
	٨١٩	٥ و ٦ . جيز واجل واحكامهما	

الفهرس	الفهرس
على اسم صريح	٨٣٦ ٣. لات واحكامها
الموضع السابع ان يكون معطوفا على شرط	٨٣٧ ٤. ان واحكامها
او جزاء بالفاء او الواو	
هنا تنبيهات ثلاثة	٨٣٨ ٥. ما واحكامها
٣. ان واحكامها	٨٣٨ ٦ و ٧. لم ولما ، وقد ذكرنا
هنا تنبيهات ثلاثة	٨٣٩ ٨. لن واحكامها
٤. ما واحكامها	٨٣٩ ٩. هل واحكامها
٥. لو واحكامها	٨٤٠ ١٠. كلا واحكامها
٦. كي واحكامها	٨٤١ ١١. غير واحكامها
٧. الذى واحكامها	٨٤٢ ١٢. سوى واحكامها
٨. عن واحكامها	٨٤٣ المبحث العاشر فى حروف التفسير
هنا امور اربعة	٨٤٣ ١. ان واحكامها
المبحث الثانى عشر فى حروف التعليل	٨٤٤ هنا امور ثلاثة
١. اللام واحكامها	٨٤٦ ٢. اى واحكامها
٢. الباء واحكامها	٨٤٦ تنبيه فى الفرق بين اقسام ان
٣. حتى واحكامها	٨٤٨ المبحث الحادى عشر فى حروف المصدر
٤. كي واحكامها	٨٤٨ ١. همزة التسوية واحكامها
٥. من واحكامها	٨٤٨ ٢. ان واحكامها
٦. فى مر ذكرها	٨٤٩ فصل : ينتصب المضارع بان المقدرة فى
	مواضع سبعة
٧. اذ واحكامها	٨٤٩ الموضع الاول ان يكون مصدرا بالفاء بعد
	احد الاشياء التسعة
٨. لعل وما فيها	٨٥١ ههنا امور ثلاثة
٩ و ١٠ و ١١. الكاف وعلى وعن ومر	٨٥٣ الموضع الثانى ان يكون بعد الواو بمعنى مع
ذكرها	
١٢. الفاء ومثالها	٨٥٤ تنبيه لوجه فى هذا الموضع
١٣. الواو وما فيها	٨٥٤ الموضع الثالث ان يكون بعد او
١٤. ان واحكامها	٨٥٥ الموضع الرابع ان يكون بعد حتى
تتميم : يستفاد التعليل من اساليب	٨٥٥ الموضع الخامس ان يكون مدخول اللام
المبحث الثالث عشر فى طالبات الصدارة	٨٥٨ الموضع السادس ان يكون معطوفة
وهى اصناف	

الفهرس	الفهرس
المبحث الخامس عشر في زمان الفعل وذكر حروف المضى والاستقبال والحال	٨٧٧ الصنف الاول الحروف المشبهة بالفعل
هنا فصول اربعة	٨٧٧ الصنف الثانى حروف العطف
الاول فيما استعمل من الافعال مجاز الخ	٨٧٨ الصنف الثالث المضاف
الثانى فيما يدل على استقبال الفعل	٨٧٩ الصنف الرابع حروف التنبيه
تنبيه في دلالة السين وسوف	٨٨٠ الصنف الخامس الافعال والاسماء العاملة الشبيهة بالافعال
الثالث فيما يحض الفعل للماضى	٨٨١ المبحث الرابع عشر في كلمات القسم
الرابع : يتعين المضارع والماضى للحال بامور اربعة	٨٨١ ١ . الباء واحكامها
الخاتمة في فهرس حروف المعانى ووجوده معانيها وهى اثنان وسبعون	٨٨٢ ٢ . الواو واحكامها
والحمد لله على توفيق الاتمام والصلاة على نبيه وآله	٨٨٢ ٣ . التاء واحكامها
	٨٨٣ ٤ . اللام واحكامها
	٨٨٣ ٥ . عمر واحكامها
	٨٨٣ ٦ . ايمن واحكامها
	٨٨٤ هنا امور ثمانية
	٨٨٤ الامر الاول في كلمات اخرى
	٨٨٦ الامر الثانى : قد يزداد لا قبل القسم
	٨٨٧ الامر الثالث : ان القسم جملة الخ
	٨٨٨ الامر الرابع : في الحذف
	٨٩٢ الامر الخامس : قد يذكر جملة القسم الخ
	٨٩٢ الامر السادس : جملة القسم اما فعلية الخ
	٨٩٤ الامر السابع : ما ذكرنا هو الحلف الالتزامى
	٨٩٥ الامر الثامن : يقع القسم بين كل شىء

آثار المؤلف

- ١ . توضيح المراد ، وهو شرح وتعليق على شرح التجريد في علم الكلام والعقائد للعلامة الحلبي رحمته الله ، وهو بالعربي .
- ٢ . شرح مختصر لتوحيد الصدوق رحمته الله في احاديث التوحيد والعدل ، وهو بالعربي ، طبع مع اصل الكتاب .
- ٣ . علوم العربية في علم الصرف ، وهو بالعربي
- ٤ . علوم العربية في علم النحو ، وهو بالعربي .
- ٥ . علوم العربية في شواهد النحو الشعرية ، وهو بالعربي
- ٦ . علوم العربية في الصرف ، وهو بالفارسي .
- ٧ . افضل الاعمال في فضيلة الصلاة واحكامها ، وهو بالفارسي .
- ٨ . بوستان معرفت في احاديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه في علم اهل البيت عليهم السلام ، وهو بالفارسي .
- ٩ . عقائد الانسان في الاصول الاعتقادية في عدة مجلدات ، وهو بالفارسي . طبعها ونشرها مجازان لمن اراد .

السيد هاشم الحسيني الطهراني